سير أعلام النبلاء

الذهبي

To PDF: www.al-mostafa.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أبو عبيدة بن الجراح

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الفهري المكي.

أحد السابقين الأولين ومن عزم الصديق على توليته الخلافة وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليته عند أبي بكر يجتمع في النسب هو والنبي صلى الله عليه وسلم في فهر شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وسماه أمين الأمة ومناقبه شهيرة جمة.

روى أحاديث معدودة وغزا غزوات مشهودة.

حدث عنه العرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وسمرة بن جندب وأسلم مولى عمر وعبد الرحمن بن غنم وآخرون.

له في صحيح مسلم حديث واحد وله في جامع أبي عيسى حديث وفي مسند بَقِيّ له خمسة عشر حديثاً.

الرواية عنه: أخبرنا أبو المعالي محمد بن عبد السلام التميمي قراءةً عليه في سنة أربع وتسعين وست مئة أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد البزاز أنبأنا تميم بن أبي سعيد أبو القاسم المعري في رجب سنة تسع وعشرين وخمس مئة بهراة أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي حدثنا عبد الله بن معاوية القرشي حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن أبي عبيدة بن الجراح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر قومه الدجال وإني أنذركموه" فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال "لعله سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي" قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم كيف قلوبنا يومئذ؟ أمثلها اليوم؟ قال: "أو خير".

أخرجه الترمذي عن عبد الله الجمحي فوافقناه بعلو وقال وفي الباب عن عبد الله بن بسر وغيره وهذا حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة رضي الله عنه.

قال بن سعد في الطبقات أخبرنا محمد بن عمر حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر أنه وصف أبا عبيدة فقال كان رجلاً نحيفاً معروق الوجه خفيف اللحية طوالاً أحنى أثرم الثنيتين.

وأخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال: انطلق بن مظعون وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام وأنبأهم بشرائعه فأسلموا في ساعة واحدة وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

وقد شهد أبو عبيدة بدراً فقتل يومئذ أباه وأبلى يوم أحد بلاءً حسناً ونزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضربة أصابته فانقلعت ثنيتاه فحسن ثغره بذهابهما حتى قيل ما رؤي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة.

وقال أبو بكر الصديق وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبا عبيدة.

قال الزبير بن بكار قد انقرض نسل أبي عبيدة وولد إخوته جميعاً وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة قاله بن إسحاق والواقدي قلت إن كان هاجر إليها فإنه لم يطل بها اللبث.

وكان أبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم.

قال موسى بن عقبة في مغازيه: غزوة عمرو بن العاص هي غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام فخاف عمرو من جانبه ذلك فاستمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدب أبا بكر وعمر في سراة من المهاجرين فأمر نبي الله عليهم أبا عبيدة فلما قدموا على عمرو بن العاص قال أنا أميركم فقال المهاجرون بل أنت أمير أصحابك وأميرنا أبو عبيدة فقال عمرو إنما أنتم مدد أمددت بكم.

فلما رأى ذلك أبو عبيدة بن الجراح وكان رجلاً حسن الخلق لين الشيمة متبعاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فسلم الإمارة لعمرو.

وثبت من وجوهٍ عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره إجازة قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا أبو علي بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان عن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر بن الخطاب سرغ حدث أن بالشام وباءً شديداً فقال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته فإن سألني الله عز وجل: لم استخلفته على أمة محمد؟ قلت إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لكل أمةٍ أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" قال فأنكر القوم ذلك وقالوا ما بال علياء قريش؟ يعنون بني فهر ثم قال وإن أدركني أجلي وقد توفي أبو عبيدة أستخلف معاذ بن جبل فإن سألني ربي قلت إني سمعت نبيك يقول: "إنه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء برتوةٍ".

وروى حماد بن سلمة عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال قيل يا رسول الله! أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة" قيل من الرجال؟ قال: "أبو بكر" قيل ثم من؟ قال: "ثم أبو عبيدة بن الجراح".

كذا يرويه حماد وخالفه جماعة فرووه عن الجريري عن عبد الله قال: سألت عائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة بن الجراح.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو الفضل بن خيرون أنبأنا أحمد بن محمد بن غالب بقراءته على أبي العباس بن حمدان حدثكم محمد بن أيوب أنبأنا أبو الوليد أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت صلة بن زفر عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني أبعث إليكم رجلاً أميناً" فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

اتفقا عليه من حديث شعبة.

واتفقا من حديث خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

أخبرنا أحمد بن محمد المعلم أنبأنا أبو القاسم بن رواحة أنبأنا أبو طاهر الحافظ أنبأنا أحمد بن علي الصوفي وأبو غالب الباقلاني وجماعة قالوا أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا أبو محمد الفاكهي بمكة حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة حدثنا عبد الوهاب بن عيسى

الواسطي أنبأنا يحيى بن أبي زكريا حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال كنت في الجيش الذين مع خالد الذين أمد بهم أبا عبيدة وهو محاصر دمشق فلما قدمنا عليهم قال لخالد تقدم فصل فأنت أحق بالإمامة لأنك جئت تمدني فقال خالد ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

أبو بكر بن أبي شيبة أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أسقفا نجران العاقب والسيد فقالا ابعث معنا أميناً حق أمين فقال: "لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمينٍ فاستشرف لها الناس فقال قم يا أبا عبيدة فأرسله معهم".

قال وحدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق نحوه.

الترقفي في جزئه حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثنا أبو حسبة مسلم بن أكيس مولى بن كريز عن أبي عبيدة قال ذكر لي من دخل عليه فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا أبا عبيدة؟ قال يبكيني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً ما يفتح الله على المسلمين حتى ذكر الشام فقال: "إن نسأ الله في أجلك فحسبك من الخدم ثلاثة: خادم يخدمك وخادم يسافر معك وخادم يخدم أهلك. وحسبك من الدواب ثلاثة: دابة لرحلك ودابة لثقلك ودابة لغلامك". ثم ها أنذا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً وإلى مربطي قد قد امتلأ خيلاً فكيف ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها؟ وقد أوصانا: "إن أحبكم إلي وأقربكم مني من لقيني على مثل الحال التي فارقتكم عليها".

حديث غريب رواه أيضاً أحمد في مسنده عن أبي المغيرة.

وكيع بن الجراح حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا لو شئت لأخذت عليه بعض خلقه إلا أبا عبيدة" هذا مرسل.

وكان أبو عبيدة موصوفاً بحسن الخلق وبالحلم الزائد والتواضع.

قال محمد بن سعد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا بن عيينة عن بن أبي نجيح قال عمر لجلسائه تمنوا فتمنوا فقال عمر لكني أتمنى بيتاً ممتلئاً رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح.

وقال بن أبي شيبة قال بن علية عن يونس عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أصحابي أحد إلا لو شئت أخذت عليه إلا أبا عبيدة".

وسفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال بن مسعود أخلائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة.

خالفه غيره ففي الجعديات أنبأنا زهير عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله فذكره.

قال خليفة بن خياط وقد كان أبو بكر ولى أبا عبيدة بيت المال.

قلت يعني أموال المسلمين فلم يكن بعد عمل بيت مال فأول من اتخذه عمر.

قال خليفة ثم وجهه أبو بكر إلى الشام سنة ثلاث عشرة أميراً وفيها استخلف عمر فعزل خالد بن الوليد وولى أبا عبيدة.

قال القاسم بن يزيد حدثنا سفيان عن زياد بن فياض عن تميم بن سلمة أن عمر لقي أبا عبيدة فصافحه وقبل يده وتنحيا يبكيان.

وقال بن المبارك في الجهاد له عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بلغ عمر أن أبا عبيدة حصر بالشام ونال منه العدو فكتب إليه عمر أما بعد فإنه ما نزل بعبد مؤمن شدة إلا جعل الله بعدها فرجاً وإنه لا يغلب عسر يسرين "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا" الآية آل عمران 200.

قال فكتب إليه أبو عبيدة أما بعد فإن الله يقول "أنما الحياة الدنيا لعب ولهو" إلى قوله "متاع الغرور" الحديد 20، قال فخرج عمر بكتابه فقرأه على المنبر فقال يا أهل المدينة! إنما يعرض بكم أبو عبيدة أو بي ارغبوا في الجهاد.

ابن أبي فديك؛ عن هشام بن سعد عن زيد عن أبيه قال بلغني أن معاذاً سمع رجلاً يقول لو كان خالد بن الوليد ما كان بالناس دوك وذلك في حصر أبي عبيدة فقال معاذ فإلى أبي عبيدة تضطر المعجزة لا أبا لك! والله إنه لخير من بقي على الأرض.

رواه البخاري في تاريخه وابن سعد.

وفي الزهد لابن المبارك حدثنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال قدم عمر الشام فتلقاه الأمراء والعظماء فقال أين أخي أبو عبيدة؟ قالوا يأتيك الآن قال فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه ثم قال للناس انصرفوا عنا فسار معه حتى أتى منزله فنزل فيه فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر لو اتخذت متاعاً أو قال شيئاً فقال يا أمير المؤمنين! إن هذا سيبلغنا المقيل.

ابن وهب حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أن عمر حين قدم الشام قال لأبي عبيدة اذهب بنا إلى منزلك قال وما تصنع عندي؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك علي قال فدخل فلم ير شيئاً قال أين متاعك؟ لا أرى إلا لبداً وصحفة وشناً وأنت أمير أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة فأخذ منها كسيرات فبكى عمر فقال له أبو عبيدة قد قلت لك إنك ستعصر عينيك علي يا أمير المؤمنين يكفيك ما يبلغك المقيل قال عمر غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة.

أخرجه أبو داود في سننه من طريق بن الأعرابي.

وهذا والله هو الزهد الخالص لا زهد من كان فقيراً معدماً.

معن بن عيسى عن مالك أن عمر أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف أو بأربع مئة دينار وقال للرسول انظر ما يصنع بها قال فقسمها أبو عبيدة ثم أرسل إلى معاذ بمثلها قال فقسمها إلا شيئاً قالت له امرأته نحتاج إليه فلما أخبر الرسول عمر قال الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا.

الفسوي: حدثنا أبو اليمان عن جرير بن عثمان عن أبي الحسن عمران بن نمران أن أبا عبيدة كان يسير في العسكر فيقول" ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه! ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين! بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات.

وقال ثابت البناني قال أبو عبيدة يا أيها الناس إني امرؤ من قريش وما منكم من أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى إلا وددت أني في مسلاخه.

معمر عن قتادة قال أبو عبيدة بن الجراح وددت أني كنت كبشاً فيذبحني أهلي فيأكلون لحمي ويحسون مرقي.

وقال عمران بن حصين وددت أني رماد تسفيني الريح.

شعبة: عن قيس بن مسلم عن طارق أن عمر كتب إلى أبي عبيدة في الطاعون إنه قد عرضت لي حاجة ولا غنى بي عنك فيها فعجل إلي فلما قرأ الكتاب قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين إنه يريد أن يستبقي من ليس بباق فكتب إني قد عرفت حاجتك فحللني من

عزيمتك فإني في جند من أجناد المسلمين لا أرغب بنفسي عنهم فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقيل له مات أبو عبيدة؟ قال لا وكأن قد.

قال فتوفي أبو عبيدة وانكشف الطاعون.

قال أبو الموجه محمد بن عمرو المروزي زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل.

أخبرنا محمد بن عبد السلام عن أبي روح أنبأنا أبو سعد أنبأنا بن حمدان أنبأنا أبو يعلى حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل مولي أبي عيينة عن بن أبي سيف المخزومي عن الوليد بن عبد الرحمن شامي فقيه عن عياض بن غطيف قال دخلت على أبي عبيدة بن الجراح في مرضه وامرأته تحيفة جالسة عند رأسه وهو مقبل بوجهه على الجدار فقلت: كيف بات أبو عبيدة؟ قالت بات بأجر فقال: إني والله ما بتُّ! بأجر فكأن القوم ساءهم فقال ألا تسألوني عما قلت؟ قالوا: أنا لم يعجبنا ما قلت فكيف نسألك؟ قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مئة ومن أنفق على عياله أو عاد مريضاً أو ماز أذىً فالحسنة بعشر أمثالها والصوم جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة".

أنبأنا جماعة قالوا أنبأنا بن طبرزد أنبأنا بن الحصين أنبأنا بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثني جرير بن حازم حدثني بشار بن أبي سيف حدثني الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن غطيف قال مرض أبو عبيدة فدخلنا عليه نعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الصيام جنة ما لم يخرقها".

وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة غير مرة منها المرة التي جاع فيها عسكره وكانوا ثلاث مئة فألقى لهم البحر الحوت الذي يقال له العنبر فقال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله فكلوا وذكر الحديث وهو في الصحيحين.

ولما تفرغ الصديق من حرب أهل الردة وحرب مسيلمة الكذاب جهز أمراء الأجناد لفتح الشام فبعث أبا عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة فتمت وقعة أجنادين بقرب الرملة ونصر الله المؤمنين فجاءت البشرى والصديق في مرض الموت ثم كانت وقعة فحل ووقعة مرج الصفر وكان قد سير أبو بكر خالداً لغزو العراق ثم بعث إليه لينجد من بالشام فقطع المفاوز على برية السماوة فأمره الصديق على الأمراء كلهم وحاصروا دمشق وتوفي أبو بكر فبادر عمر بعزل خالد واستعمل على الكل أبا عبيدة فجاءه التقليد فكتمه مدة وكل هذا من دينه ولينه وحلمه فكان فتح دمشق على يده فعند ذلك أظهر التقليد ليعقد الصلح للروم ففتحوا له باب الجابية صلحاً وإذا بخالد قد افتتح البلد عنوة من الباب الشرقي فأمضى لهم أبو عبيدة الصلح.

فعن المغيرة أن أبا عبيدة صالحهم على أنصاف كنائسهم ومنازلهم ثم كان أبو عبيدة رأس الإسلام يوم وقعة اليرموك التي استأصل الله فيها جيوش الروم وقتل منهم خلق عظيم.

روى بن المبارك في الزهد له قال أنبأنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال حدثني عبد الرحمن بن غنم عن حديث الحارث بن عميرة قال أخذ بيدي معاذ بن جبل فأرسله إلى أبي عبيدة فسأله كيف هو! وقد طُعِنَّا فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كفه فتكاثر شأنها في نفس الحارث وفرق منها حين رآها فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحب أن له مكانها حمر النعم.

وعن الأسود عن عروة أن وجع عمواس كان معافىً منه أبو عبيدة وأهله فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة! قال فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرة فجعل ينظر إليها فقيل له إنها ليست بشيء فقال أرجو أن يبارك الله فيها فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً.

الوليد بن مسلم حدثني أبو بكر بن أبي مريم عن صالح بن أبي المخارق قال انطلق أبو عبيدة من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة فاستخلف على الناس معاذ بن جبل.
قال الوليد فحدثني من سمع عروة بن رويم قال فأدركه أجله بفحل فتوفي بها بقرب بيسان.

طاعون عمواس منسوب إلى قرية عمواس وهي بين الرملة وبين بيت المقدس وأما الأصمعي فقال هو من قولهم زمن الطاعون: عَمَّ وآسى.
قال أبو حفص الفلاس توفي أبو عبيدة في سنة ثمان عشرة وله ثمان وخمسون سنة وكان يخضب بالحناء والكتم وكان له عقيصتان وقال كذلك في وفاته جماعة وانفرد بن عائذ عن أبي مسهر أنه قرأ في كتاب يزيد بن عبيدة أن أبا عبيدة توفي سنة سبع عشرة.

طلحة بن عبيد الله

بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي التيمي المكي أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة له عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وله في مسند بقي بن مخلد بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثاً.
له حديثان متفق عليهما وانفرد له البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة أحاديث.
حدث عنه بنوه: يحيى وموسى وعيسى والسائب بن يزيد ومالك بن أوس بن الحدثان وأبو عثمان النهدي وقيس بن أبي حازم ومالك بن أبي عامر الأصبحي والأحنف بن قيس التميمي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون.
قال أبو عبد الله بن مندة: كان رجلاً آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه إذا مشى أسرع ولا يغير شعره.
وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران حدثني إسحاق بن يحيى حدثني موسى بن طلحة قال كان أبي أبيض يضرب إلى الحمرة مربوعاً إلى القصر هو أقرب رحب الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم القدمين إذا التفت التفت جميعاً.
قلت كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذي في الله ثم هاجر فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبته فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره.
قال أبو القاسم بن عساكر الحافظ في ترجمته كان مع عمر لما قدم الجابية وجعله على المهاجرين وقال غيره كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد.
الصلت بن دينار: عن أبي نضرة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله".
أخبرنيه الأبرقوهي أنبأنا بن أبي الجود أنبأنا بن الطلابة أنبأنا عبد العزيز الأنماطي أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا البغوي حدثنا داود بن رشيد حدثنا مكي حدثنا الصلت.
وفي الجامع أبي عيسى بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد: "أوجب طلحة".
قال بن أبي خالد عن قيس قال: رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد شلاء أخرجه البخاري.

وأخرج النسائي من حديث يحيى بن أيوب وآخر عن عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية في اثني عشر رجلاً منهم طلحة فأدركهم المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من للقوم؟" قال طلحة أنا قال كما أنت فقال رجل أنا قال أنت فقاتل حتى قتل ثم التفت فإذا المشركون فقال من لهم قال طلحة أنا قال كما أنت فقال رجل من الأنصار أنا قال أنت فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة فقال من للقوم؟ قال طلحة أنا فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى قطعت أصابعه فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون" ثم رد الله المشركين. رواته ثقات.

أخبرنا أبو المعالي بن أبي عصرون الشافعي أنبأنا عبد المعز بن محمد في كتابه أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا محمد بن أحمد أنبأنا أحمد بن علي التميمي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وعبد الأعلى قالا حدثنا المعتمر سمعت أبي حدثنا أبو عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام التي كان يقاتل بها رسول الله غير طلحة وسعد عن حديثهما. أخرجه الشيخان عن المقدمي.

وبه إلى التميمي: حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي جاء يسأله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤون على مسألته صلى الله عليه وسلم يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم إني اطلعت من باب المسجد - وعلي ثياب خضر - فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أين السائل عمن قضى نحبه؟" قال الأعرابي أنا قال: "هذا ممن قضى نحبه".

وأخرجه الطيالسي في مسنده من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "طلحة ممن قضى نحبه".

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله "إهدأ! فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".

سويد بن سعيد: حدثنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة".

قال الترمذي: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو عبد الرحمن نضر بن منصور حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري سمعت علياً يوم الجمل يقول سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طلحة والزبير جاراي في الجنة".

وهكذا رواه بن زيدان البجلي وأبو بكر الجارودي عن الأشج وشذ أبو يعلى الموصلي فقال عن نضر عن أبيه عن عقبة.

دحيم حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد عن أبيه عن سلمة بن الأكوع قال: ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ونحر جزوراً فأطعم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت طلحة الفياض".

سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: لما كان يوم أحد سماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وفي غزوة ذي العشيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود.

إسناده لين.

قال مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال صحبت طلحة فما رأيت أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه.

أبو إسماعيل الترمذي حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى حدثني أبي عن جدي عن موسى عن أبيه أنه أتاه مال من حضرموت سبع مئة ألف فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته مالك؟ قال تفكرت منذ الليلة فقلت ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته؟ قالت فأين أنت عن بعض أخلائك فإذا أصبحت فادع بجفان وقصاع فقسمه فقال لها رحمك الله إنك موفقة بنت موفق وهي أم كلثوم بنت الصديق فلما أصبح دعا بجفان فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى علي منها بجفنة فقالت له زوجته أبا محمد أما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ قال فأين كنت منذ اليوم؟ فشأنك بما بقي قالت فكانت صرة فيها نحو ألف درهم.

أخبرنا المسلم بن علان وجماعة كتابة قالوا أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا هبة الله بن الحصين أنبأنا بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا إبراهيم الحربي حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا محمد بن يعلى حدثنا الحسن بن دينار عن علي بن زيد قال جاء أعرابي إلى طلحة يسأله فتقرب إليه برحم فقال إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك إن لي أرضاً قد أعطاني بها عثمان ثلاث مئة ألف فاقبضها وإن شئت بعتها من عثمان ودفعت إليك الثمن فقال الثمن فأعطاه.

الكديمي حدثنا الأصمعي حدثنا بن عمران قاضي المدينة أن طلحة فدى عشرة من أسارى بدر بماله وسئل مرة برحم فقال قد بعت لي حائطاً بسبع مئة ألف وأنا فيه بالخيار فإن شئت خذه وإن شئت ثمنه.

إسناده منقطع مع ضعف الكديمي.

قال بن سعد أنبأنا سعيد بن منصور حدثنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة وأم إسحاق بنتي طلحة قالتا جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة وقع منها في رأسه شجة مربعة وقطع نساه - يعني العرق - وشلت أصبعه وكان سائر الجراح في جسده وغلبه الغشي ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورة رباعيته مشجوج في وجهه قد علاه الغشي وطلحة محتمله يرجع به القهقرى كلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده إلى الشعب.

بن عيينة عن طلحة بن يحيى حدثتني جدتي سعدى بنت عوف المرية قالت دخلت على طلحة يوماً وهو خاثر فقلت ما لك؟ لعل رابك من أهلك شيء؟ قال لا والله ونعم حليلة المسلم أنت ولكن مال عندي قد غمني فقلت ما يغمك؟ عليك بقومك قال يا غلام! ادع لي قومي فقسمه فيهم فسألت الخازن كم أعطى؟ قال أربع مئة ألف.

هشام وعوف عن الحسن البصري أن طلحة بن عبد الله باع أرضاً له بسبع مئة ألف فبات أرقاً من مخافة ذلك المال حتى أصبح ففرقه.

محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كان طلحة يغل بالعراق أربع مئة ألف ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر وبالأعراض له غلات وكان لا يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه وقضى دينه ولقد كان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة بعشرة آلاف ولقد قضى عن فلان التيمي ثلاثين ألفاً.

قال الزبير بن بكار حدثني عثمان بن عبد الرحمن أن طلحة بن عبيد الله قضى عن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كريز ثمانين ألف درهم.

قال الحميدي حدثنا بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار أخبرني مولى لطلحة قال كانت غلة طلحة كل يوم ألف وافٍ.

قال الواقدي حدثنا إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة أن معاوية سأله كم ترك أبو محمد من العين قال ترك ألفي ألف درهم ومئتي ألف درهم ومن الذهب مئتي ألف دينار فقال معاوية عاش حميداً سخياً شريفاً وقتل فقيداً رحمه الله.

وأنشد الرياشي لرجل من قريش:

أيا سائلي عن خيار العباد	صادفت ذا العلم والخبره
خيار العباد جميعاً قريش	وخير قريش ذوو الهجره
وخير ذوي الهجرة السابقون	ثمانية وحدهم نصره
علي وعثمان ثم الزبير	طلحة واثنان من زهره
وبران قد جاورا أحمداً	وجاور قبرهما قبره
فمن كان بعدهم فاخراً	فلا يذكرن بعدهم فخره

يحيى بن معين: حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن مصعب أخبرني موسى بن عقبة سمعت علقمة بن وقاص الليثي قال: لما خرج طلحة والزبير وعائشة للطلب بدم عثمان عرجوا عن منصرفهم بذات عرق فاستصغروا عروة بن الزبير وأبا بكر بن عبد الرحمن فردوهما قال ورأيت طلحة وأحب المجالس إليه أخلاها وهو ضارب بلحيته على زوره فقلت يا أبا محمد! إني أراك وأحب المجالس إليك أخلاها إن كنت تكره هذا الأمر فدعه فقال يا علقمة! لا تلمني كنا أمس يداً واحدة على من سوانا فأصبحنا اليوم جبلين من حديد يزحف أحدنا إلى صاحبه ولكنه كان مني شيء في أمر عثمان مما لا أرى كفارته إلا سفك دمي وطلب دمه.

قلت الذي كان منه في حق عثمان تمغفل وتأليب فعله باجتهاد ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان فندم على ترك نصرته رضي الله عنهما وكان طلحة أول من بايع علياً أرهقه قتله عثمان وأحضروه حتى بايع.

قال البخاري حدثنا موسى بن أعين حدثنا أبو عوانة عن حصين في حديث عمرو بن جاوان قال التقى القوم يوم الجمل فقام كعب بن سور معه المصحف فنشره بين الفريقين وناشدهم الله والإسلام في دمائهم فما زال حتى قتل وكان طلحة من أول قتيل وذهب الزبير ليلحق بنبيه فقتل.

يحيى القطان: عن عوف حدثني أبو رجاء قال رأيت طلحة على دابته وهو يقول أيها الناس أنصتوا فجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال أف! فراش النار وذباب طمع.

قال بن سعد أخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال قال طلحة إنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد اليوم أمثل من أن نبذل دماءنا فيه اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى.

وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في ركبته فما زال ينسح حتى مات.

رواه جماعة عنه ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم.

قلت قاتل طلحة في الوزر بمنزلة قاتل علي.

قال خليفة بن خياط حدثنا من سمع جويريه بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه أن مروان رمى طلحة بسهم فقتله ثم التفت إلى

أبان فقال قد كفيناك بعض قتلة أبيك.

هشيم عن مجالد عن الشعبي قال رأى علي طلحة في واد ملقى فنزل فمسح التراب عن وجهه وقال عزيز عليَّ أبا محمد بأن أراك مجدلاً في الأودية تحت نجوم السماء إلى الله أشكو عجري وبجري قال الأصمعي معناه سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي.

عبد الله بن إدريس عن ليث عن طلحة بن مصرف أن علياً انتهى إلى طلحة وقد مات فنزل عن دابته وأجلسه ومسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه وقال ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة. مرسل.

وروى زيد بن أبي أنيسة عن محمد بن عبد الله من الأنصار عن أبيه أن علياً قال بشروا قاتل طلحة بالنار.

أخبرنا بن أبي عصرون عن أبي روح أنبأنا تميم حدثنا أبو سعد أنبأنا بن حمدان أنبأنا أبو يعلى حدثنا عمرو الناقد حدثنا الخضر بن محمد الحراني حدثنا محمد بن سلمة عن بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن مالك بن أبي عامر قال جاء رجل إلى طلحة فقال أرأيتك هذا اليماني هو أعلم بحديث رسول الله منكم – يعني أبا هريرة – نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم قال أما أن قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع فلا أشك وسأخبرك أنا كنا أهل بيوت وكنا إنما نأتي رسول الله غدوة وعشية وكان مسكيناً لا مال له إنما هو على باب رسول الله فلا أشك أنه قد سمع ما لم نسمع وهل تجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل.

وروى مجالد عن الشعبي عن جابر أنه سمع عمر يقول لطلحة ما لي أراك شعثت واغبررت مذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لعله أن ما بك إمارة بن عمك – يعني أبا بكر – قال معاذ الله إني سمعته يقول "إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت إلا وجد روحه لها روحاً حين تخرج من جسده وكانت له نوراً يوم القيامة" فلم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها و لم يخبرن بها فذاك الذي دخلني قال عمر فأنا أعلمها قال فلله الحمد فما هي؟ قال الكلمة التي قالها لعمه قال صدقت.

أبو معاوية وغيره حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى لطلحة قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعد وقعة الجمل فرحب به وأدناه ثم قال إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك ممن قال فيهم "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين" الحجر 15 فقال رجلان جالسان أحدهما الحارث الأعور الله أعدل من ذلك أن يقبلهم ويكونوا إخواننا في الجنة قال قوماً أبعد أرض وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة! يا بن أخي إذا كانت لك حاجة فائتنا.

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني يوم أحد وما قربي أحد غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري فقيل في ذلك:

وطلحة يوم الشعب آسى محمداً ... لدى ساعة ضاقت عليه وسدت

وقاه بكفيه الرماح فقطعت ... أصابعه تحت الرماح فشلت

وكان إمام الناس بعد محمد ... أقر رحا الإسلام حتى استقرت

وعن طلحة قال عقرت يوم أحد في جميع جسدي حتى في ذكري.

قال بن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثني إسحاق بن يحيى عن جدته سعدى بنت عوف قالت قتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف

درهم ومئتا ألف درهم وقومت أصوله وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم.
أعجب ما مر بي قول بن الجوزي في كلام له على حديث قال وقد خلف طلحة ثلاث مئة حمل من الذهب.
وروى سعيد بن عامر الضبعي عن المثنى بن سعيد قال أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال رأيت طلحة في المنام فقال قل لعائشة تحولني من هذا المكان! فإن التِّرَّ قد آذاني فركبت في حشمها فضربوا عليه بناء واستشاروه قال فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شقي لحيته أو قال رأسه وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.
وحكى المسعودي أن عائشة بنته هي التي رأت المنام.
وكان قتله في سنة ست وثلاثين في جمادى الآخرة وقيل في رجب وهو بن اثنتين وستين سنة أو نحوها وقبره بظاهر البصرة.
قال يحيى بن بكير وخليفة بن خياط وأبو نصر الكلاباذي إن الذي قتل طلحة مروان بن الحكم.
ولطلحة أولاد نجباء أفضلهم محمد السجاد كان شاباً خيراً عابداً قانتاً لله ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم الجمل أيضاً فحزن عليه علي وقال صرعه بره بأبيه.

الزبير بن العوام

بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عد المطلب وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى وأول من سل سيفه في سبيل الله أبو عبد الله رضي الله عنه أسلم وهو حدث له ست عشرة سنة.
وروى الليث عن أبي الأسود عن عروة قال أسلم الزبير بن ثمان سنين ونفحت نفحة من الشيطان أن رسول الله أخذ بأعلى مكة فخرج الزبير وهو غلام بن اثنتي عشرة سنة بيده السيف فمن رآه عجب وقال: الغلام معه السيف حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير؟ فأخبره وقال أتيت أضرب بسيفي من أخذك.
وقد ورد أن الزبير كان رجلاً طويلاً إذا ركب خطت رجلاه الأرض وكان خفيف اللحية والعارضين.
روى أحاديث يسيرة.
حدث عنه بنوه عبد الله ومصعب وعروة وجعفر ومالك بن أوس بن الحدثان والأحنف بن قيس وعبد الله بن عامر بن كريز ومسلم بن جندب وأبو حكيم مولاه وآخرون.
اتفقا له على حديثين وانفرد له البخاري بأربعة أحاديث ومسلم بحديث.
أخبرنا المسلم بن محمد وجماعة إذناً قالوا أنبأنا حنبل أنبأنا بن الحصين حدثنا بن المذهب أنبأنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي وأنبأنا محمد بن عبد السلام أنبأنا عبد المعز بن محمد أنبأنا تميم أنبأنا أبو سعد الطبيب أنبأنا أبو عمرو الحيري أنبأنا أبو يعلى حدثنا زهير قالا حدثنا عبد الرحمن حدثنا شعبة عن جامع بن شداد عن عامر ولفظ أبي يعلى سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قلت لأبي مالك لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه فلان وفلان قال ما فارقته منذ أسلمت ولكن سمعت منه كلمة سمعته يقول: "من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" لم يقل أبو يعلى متعمداً.

أخبرنا أبو سعيد سنقر بن عبد الله الحلبي أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف أنبأنا عبد الحق اليوسفي أنبأنا علي بن محمد أنبأنا علي بن أحمد المقرئ حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا أحمد بن علي بن مسلم حدثنا أبو الوليد وحدثنا بشر حدثنا عمرو بن حكام قالا حدثنا شعبة عن جامع بن شداد عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال قلت لأبي ما لك لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث بن مسعود؟ قال أما إني لم أفارقه منذ أسلمت ولكن سمعته يقول: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".

رواه خالد بن عبد الله الطحان عن بيان بن بشر عن وبرة عن عامر بن عبد الله نحوه أخرج طريق شعبة البخاري وأبو داود والنسائي والقزويني.

قال إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال كان علي والزبير وطلحة وسعد عذار عام واحد يعني ولدوا في سنة.

وقال المدائني كان طلحة والزبير وعلي أتراباً.

وقال يتيم عروة هاجر الزبير وهو بن ثمان عشرة سنة وكان عمه يعلقه ويدخن عليه وهو يقول لا أرجع إلى الكفر أبداً.

قال عروة جاء الزبير بسيفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك؟ قال أخبرت أنك أخذت قال فكنت صانعاً ماذا؟ قال كنت أضرب به من أخذك فدعا له ولسيفه.

وروى هشام عن أبيه عروة أن الزبير كان طويلاً تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة أشعر وكانت أمه صفية تضربه ضرباً شديداً وهو يتيم فقيل لها قتلته أهلكته قالت:

إنما أضربه لكي يدب ... ويجر الجيش ذا الجلب

قال وكسر يد غلام ذات يوم فجيء بالغلام إلى صفية فقيل لها ذلك فقالت

كيف وجدت وبراً ... أأقطاً أم تمراً

أم مشمعلاً صقراً

قال بن إسحاق وأسلم على ما بلغني على يد أبي بكر الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمن وسعد.

وعن عمر بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع نبي الله وله سبع عشرة.

أسد بن موسى حدثنا جامع أبو سلمة عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال كان يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسان الزبير على فرس على الميمنة والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة.

وقال هشام بن عروة عن أبيه قال كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء فنزل جبريل على سيماء الزبير.

الزبير بن بكار عن عقبة بن مكرم حدثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف عن أبي جعفر الباقر قال كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء فنزلت الملائكة كذلك.

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير:

جدي بن عمة أحمد ووزيره ... عند البلاء وفارس الشقراء

وغداة بدر كان أول فارس ... شهد الوغى في اللامة الصفراء

وهو ممن هاجر إلى الحبشة فيما نقله موسى بن عقبة وبن إسحاق و لم يطول الإقامة بها.

أبو معاوية عن هشام عن أبيه قالت عائشة يا بن أختي كان أبواك – يعني الزبير وأبا بكر – من "الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح" آل عمران 172.

لما انصرف المشركون من أحد وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ما أصابهم خاف أن يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أن بنا قوةً فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار المشركين فسمعوا بهم فانصرفوا قال تعالى: "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء" آل عمران 174 لم يلقوا عدواً.

وقال البخاري ومسلم جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتينا بخبر بني قريظة؟ فقال الزبير أنا فذهب على فرس فجاء بخبرهم ثم قال الثانية فقال الزبير أنا فذهب ثم الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم "لكل نبي حواري وحواري الزبير" رواه جماعة عن بن المنكدر عنه.

وروى جماعة عن هشام عن أبيه عن بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لكل نبي حوارياً وإن حواري الزبير".

أبو معاوية عن هشام بن عروة عن بن المنكدر عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الزبير بن عمتي وحواريَّ من أمتي".

يونس بن بكير عن هشام عن أبيه عن الزبير قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال "لكل نبي حواري وحواري الزبير وابن عمتي".

وبإسنادي في المسند إلى أحمد بن حنبل حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم عن زر قال استأذن بن جرموز على علي وأنا عنده فقال علي بشر قاتل بن صفية بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "لكل نبي حواري وحواري الزبير" تابعه شيبان وحماد بن سلمة.

وروى جرير الضبي عن مغيرة عن أم موسى قالت استأذن قاتل الزبير فذكره.

وروى يزيد بن أبي حبيب عن مرثد اليزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "وحواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة".

بن أبي عروبة عن أيوب عن نافع عن بن عمر أنه سمع رجلاً يقول يا بن حواري رسول الله! فقال بن عمر إن كنت من آل الزبير وإلا فلا.

رواه ثقتان عنه والحواري: الناصر.

وقال مصعب الزبيري الحواري الخالص من كل شيء وقال الكلبي الحواري الخليل.

هشام بن عروة عن أبيه عن بن الزبير عن أبيه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه.

أخبرنا بن أبي عصرون أنبأنا أبو روح أنبأنا تميم المقرئ أنبأنا أبو سعد الأديب أنبأنا أبو عمرو الحيري أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا حوثرة بن أشرس حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن بن الزبير قال له يا أبة! قد رأيتك تحمل على فرسك الأشقر يوم الخندق قال يا بني رأيتني؟ قال نعم قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ليجمع لأبيك أبويه يقول: "ارم فداك أبي وأمي".

أحمد في مسنده حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم أطم حسان فكان عمر يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة فيقاتلهم.

الرياشي حدثنا الأصمعي حدثنا بن أبي الزناد قال ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه إلى القربوس فقالوا ما أجود سيفك! فغضب الزبير يريد أن العمل ليده لا للسيف.

أبو خيثمة حدثنا محمد بن الحسن المديني حدثتني أم عروة بنت جعفر عن أختها عائشة عن أبيها عن جدها الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة فدخل الزبير مكة بلواءين.

وعن أسماء قالت عندي للزبير ساعدان من ديباج كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهما إياه فقاتل فيهما.

رواه أحمد في مسنده من طريق بن لهيعة.

علي بن حرب حدثنا بن وهب عن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير يلمق حرير محشو بالقز يقاتل فيه.

وروى يحيى بن يحيى الغساني عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألقى ناساً يعقبون.

وعن الثوري قال هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة وعلي والزبير.

حماد بن سلمة عن علي بن زيد أخبرني من رأى الزبير وفي صدره أمثال العيون من الطعن والرمي.

معمر عن هشام عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه إن كنت لأدخل أصابعي فيها ضرب اثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك.

قال عروة قال عبد الملك بن مروان حين قتل بن الزبير يا عروة! هل تعرف سيف الزبير؟ قلت نعم قال فما فيه؟ قلت فلة فلها يوم بدر فاستله فرآها فيه فقال:

بهن فلول من قراع الكتائب

ثم أغمده ورده عليّ فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف فأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذته.

يحيى بن سعيد الأنصاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء فتحرك فقال اسكن حراء! فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وكان عليه أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير.

الحديث رواه معاوية بن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً وذكر منهم علياً.

وقد مر في تراجم الراشدين أن العشرة في الجنة ومر في ترجمة طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "طلحة والزبير جاراي في الجنة".

أبو جعفر الرازي عن حصين عن عمرو بن ميمون قال قال عمر إنهم يقولون استخلف علينا فإن حدث بي حدث فالأمر في هؤلاء

الستة الذين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ثم سماهم.

أحمد في مسنده حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن مروان ولا إخاله متهماً علينا قال أصاب عثمان رعاف سنة الرعاف حتى تخلف عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف قال وقالوه؟ قال نعم قال من هو؟ فسكت قال ثم دخل عليه رجل آخر فقال له مثل ذلك ورد عليه نحو ذلك. قال فقال عثمان قالوا الزبير؟ قالوا نعم قال أما والذي نفسي بيده إن كان لأخيرهم ما علمت وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه أبو مروان الغساني عن هشام نحوه.

وقال هشام عن أبيه قال عمر لو عهدت أو تركت تركةً كان أحبهم إلي الزبير إنه ركن من أركان الدين.

بن عيينة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال أوصى إلى الزبير سبعة من الصحابة منهم عثمان وابن مسعود وعبد الرحمن فكان ينفق على الورثة من ماله ويحفظ أموالهم.

بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث حدثني هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير خرج غازياً نحو مصر فكتب إليه أمير مصر أن الأرض قد وقع بها الطاعون فلا تدخلها فقال إنما خرجت للطعن والطاعون فدخلها فلقي طعنة في جبهته فأفرق.

عوف عن أبي رجاء العطاردي قال شهدت الزبير يوماً وأتاه رجل فقال ما شأنكم أصحاب رسول الله؟ أراكم أخف الناس صلاةً! قال نبادر الوسواس.

الأوزاعي حدثني نهيك بن مريم حدثنا مغيث بن سمي قال كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فلا يدخل بيته من خراجهم شيئاً.

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه وزاد بل يتصدق بها كلها.

وقال الزبير بن بكار حدثني أبو غزية محمد بن موسى حدثنا عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير ثم قال مالي أراكم غير أذنين لما تسمعون من شعر بن الفريعة! فلقد كان يعرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه فقال حسان يمدح الزبير:

أقام على عهد النبي وهديه ... حواريه والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه ... يوالي ولي الحق والحق أعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول إذا ما كان يوم محجل

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ... بأبيض سباق إلى الموت يرقل

وإن امرءاً كانت صفية أمه ... ومن أسد في بيتها لمؤثل

له من رسول الله قربى قريبة ... ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي فيجزل

ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا بن الهاشمية أفضل

قال جويرية بن أسماء باع الزبير داراً له بست مئة ألف فقيل له يا أبا عبد الله غُبنت! قال كلا هي في سبيل الله.

الليث عن هشام بن عروة أن الزبير لما قتل عمر محا نفسه من الديوان وأن ابنه عبد الله لما قتل عثمان محا نفسه من الديوان.

أحمد في المسند حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا شداد بن سعيد حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف قلت للزبير ما جاء بكم؟ ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه؟ قال إنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان: "واتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصةً" الأنفال: 25، لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت.

مبارك بن فضالة عن الحسن أن رجلاً أتى الزبير وهو بالبصرة فقال ألا أقتل علياً؟ قال كيف تقتله ومعه الجنود؟ قال ألحق به فأكون معك ثم أفتك به قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن" هذا في المنسد وفي الجعديات.

الدولابي في الذرية الطاهرة حدثنا الدقيقي حدثنا يزيد سمعت شريكاً عن الأسود بن قيس حدثني من رأى الزبير يقتفي آثار الخيل قعصاً بالرمح فناداه علي يا أبا عبد الله! فأقبل عليه حتى التقت أعناق دوابهما فقال أنشدك بالله أتذكر يوم كنت أناجيك فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تناجيه! فوالله ليقاتلنك وهو لك ظالم؟ قال فلم يعد أن سمع الحديث فضرب وجه دابته وذهب.

قال أبو شهاب الحناط وغيره عن هلال بن خباب عن عكرمة عن بن عباس أنه قال للزبير يوم الجمل يا بن صفية! هذه عائشة تملك الملك طلحة فأنت علام تقاتل قريبك علياً؟ زاد فيه غير أبي شهاب فرجع الزبير فلقيه بن جرموز فقتله.

قتيبة حدثنا الليث عن بن أبي فروة أخي إسحاق قال قال علي حاربني خمسة: أطوع الناس في الناس: عائشة وأشجع الناس: الزبير وأمكر الناس: طلحة لم يدركه مكر قط وأعطى الناس: يعلى بن منية وأعبد الناس: محمد بن طلحة كان محموداً حتى استزله أبوه وكان يعلى يعطي الرجل الواحد ثلاثين ديناراً والسلاح والفرس على أن يحاربني.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي عن جده عن أبي جرو المازني قال شهدت علياً والزبير حين تواقفا فقال علي يا زبير! أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنك تقاتلني وأنت لي ظالم؟ قال نعم و لم أذكره إلا في موقفي هذا ثم انصرف.

رواه أبو يعلى في مسنده وقد روى نحوه من وجوه سقنا كثيراً منها في كتاب فتح المطالب.

قال يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال انصرف الزبير يوم الجمل عن علي فلقيه ابنه عبد الله فقال جبناً جبناً! قال قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت أن لا أقاتله ثم قال:

ترك الأمور التي أخشى عواقبها في الله أحسن في الدنيا وفي الدين

وقيل إنه أنشد:

ولقد علمت لو أن علمي نافعي أن الحياة من الممات قريب

فلم ينشب أن قتله بن جرموز.

وروى حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوان قال قتل طلحة وانهزموا فأتى الزبير سفوان فلقيه النعر المجاشعي فقال يا حواري

رسول الله! أين تذهب؟ تعال فأنت في ذمتي فسار معه وجاء رجل إلى الأحنف فقال إن الزبير بسفوان فما تأمر إن كان جاء فحمل بين المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق ببنيه؟ قال فسمعها عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ورجل يقال له نفيع فانطلقوا حتى لقوه مقبلاً مع النعر وهم في طلبه فأتاه عمير من خلفه وطعنه طعنةً ضعيفة فحمل عليه الزبير فلما استلحمه وظن أنه قاتله قال يا فضالة! يا نفيع! قال فحملوا على الزبير حتى قتلوه.

عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق حدثني شقيق بن عقبة عن قرة بن الحارث عن جون بن قتادة قال كنت مع الزبير يوم الجمل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة إلى أن قال فطعنه بن جرموز ثانياً فأثبته فوقع ودفن بوادي السباع وجلس علي رضي الله عنه يبكي عليه هو وأصحابه.

قرة بن حبيب حدثنا الفضل بن أبي الحكم عن أبي نضرة قال جيء برأس الزبير إلى علي فقال علي تبوأ يا أعرابي مقعدك من النار حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قاتل الزبير في النار.

شعبة عن منصور بن عبد الرحمن سمعت الشعبي يقول أدركت خمس مئة أو أكثر من الصحابة يقولون علي وعثمان وطلحة والزبير في الجنة.

قلت لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن البدريين ومن أهل بيعة الرضوان ومن السابقين الأولين الذين أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه ولأن الأربعة قتلوا ورزقوا الشهادة فنحن محبون لهم باغضون للأربعة الذين قتلوا الأربعة.

أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى إلا عيناه وكان يكنى أبا ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطيت فكان الجهد أن نزعتها يعني الحربة فلقد انثنى طرفها.

قال عروة فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها فلما قبض أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها فلما قبض أبو بكر سألها عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قبض وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل.

غريب تفرد به البخاري.

بن المبارك أنبأنا هشام عن أبيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير ألا تشد فنشد معك؟ قال إني إن شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلاً فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين ضربة على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير قال وكان معه عبد الله بن الزبير وهو بن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلاً.

قلت هذه الوقعة هي يوم اليمامة إن شاء الله فإن عبد الله كان إذ ذاك بن عشر سنين.

أبو بكر بن عياش حدثنا سليمان عن الحسن قال لما ظفر علي بالجمل دخل الدار والناس معه فقال علي إني لأعلم قائد فتنة دخل الجنة وأتباعه إلى النار فقال الأحنف من هو؟ قال الزبير.

في إسناده إرسال وفي لفظه نكارة فمعاذ الله أن نشهد على أتباع الزبير أو جند معاوية أو علي بأنهم في النار بل نفوض أمرهم إلى

الله ونستغفر لهم بلى: الخوارج كلاب النار وشر قتلى تحت أديم السماء لأنهم مرقوا من الإسلام ثم لا ندري مصيرهم إلى ماذا ولا نحكم عليهم بخلود النار بل نقف.

ولبعضهم:

إن الرزية من تضمن قبره ... وادي السباع لكل جنبٍ مصرع

لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع

قال البخاري وغيره قتل في رجب سنة ست وثلاثين.

وادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة.

قال الواقدي وابن نمير قتل وله أربع وستون سنة وقال غيرهما قيل وله بضع وخمسون سنة وهو أشبه.

قال القحذمي كانت تحته أسماء بنت أبي بكر وعاتكة أخت سعيد بن زيد وأم خالد بنت خالد بن سعيد وأم مصعب الكلبية.

قال بن المديني سمعت سفيان يقول جاء بن جرموز إلى مصعب بن الزبير – يعني لما ولى إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير – فقال أقدني بالزبير فكتب في ذلك يشاور بن الزبير فجاءه الخبر أنا أقتل بن جرموز بالزبير؟ ولا بشسع نعله.

قلت أكل المعثر يديه ندماً على قتله واستغفر لا كقاتل طلحة وقاتل عثمان وقاتل علي.

الزبير حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح عن مسالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه أن عمير بن جرموز أتى حتى وضع يده في يد مصعب فسجنه وكتب إلى أخيه في أمره فكتب إليه أن بئس ما صنعت أظننت أني قاتل أعرابياً بالزبير؟ خل سبيله فخلاه فلحق بقصر بالسواد عليه أزج ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه فطرحه عليه فقتله وكان قد كره الحياة لما كان يهول عليه ويرى في منامه.

قال بن قتيبة حدثنا محمد بن عتبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن الزبير ترك من العروض بخمسين ألف ألف درهم ومن العين خمسين ألف ألف درهم كذا هذه الرواية وقال بن عيينة عن هشام عن أبيه قال اقتسم مال الزبير على أربعين ألف ألف.

أبو أسامة أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال يا بني! أنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً وإن من أكبر همي لديني أفترى ديننا يبقي من مالنا شيئاً؟ يا بني! بع ما لنا فاقض ديني فأوصي بالثلث وثلث الثلث إلى عبد الله فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلث لولدك.

قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني! إن عجزت عن شيء منه فاستعن بمولاي قال فوالله ما دريت ما عنى حتى قلت يا أبة! من مولاك؟ قال الله عز وجل! قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه.

قال وقتل الزبير و لم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين بالغابة وداراً بالمدينة وداراً بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بمصر قال وإنما كان الذي عليه أن الرجل يجيء بالمال فيستودعه فيقول الزبير لا ولكن هو سلف إني أخشى عليه الضيعة وما ولي إمارةً قط ولا جبايةً ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو مع النبي صلى الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان فحسبت دينه فوجدته ألفي ألف ومئتي ألف فلقي حكيم بن حزام الأسدي عبد الله فقال يا بن أخي! كم على أخي من الدين؟ فكتمه وقال مئة ألف فقال حكيم ما

أرى أموالكم تتسع لهذه! فقال عبد الله أفرأيت إن كانت ألفي ألف ومئتي ألف! قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء فاستعينوا بي وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وست مئة ألف وقال من كان له على الزبير دين فليأتنا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربع مئة ألف فقال لابن الزبير إن شئت تركتها لكم قال لا قال فاقطعوا لي قطعة قال لك من هاهنا إلى هاهنا قال فباعه بقضاء دينه قال وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقال المنذر بن الزبير قد أخذت سهماً بمئة ألف وقال عمرو بن عثمان قد أخذت سهماً بمئة ألف وقال بن ربيعة قد أخذت سهماً بمئة ألف فقال معاوية كم بقي؟ قال سهم ونصف قال قد أخذت بمئة وخمسين ألفاً قال وباع بن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف فلما فرغ بن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير أقسم بيننا ميراثنا قال لا والله حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضت أربع سنين قسم بينهم فكان للزبير أربع نسوة قال فرفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئة ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

للزبير في مسند بقي بن مخلد ثمانية وثلاثون حديثاً منها في الصحيحين حديثان وانفرد البخاري بسبعة أحاديث.

قال هشام عن أبيه قال بلغ حصة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الزبير من ميراثه ثمانين ألف درهم.

وقالت ترثيه:

غدر بن جرموز بفارس بهمةٍ ... يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشاً رعش البنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن ظفرت بمثله ... فيما مضى مما تروح وتغتدي

كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طرادك يا بن فقع الفدفد

والله ربك إن قتلت لمسلماً ... حلت عليك عقوبة المتعمد

عبد الرحمن بن عوف

بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو محمد.

أحد العشرة وأحد الستة أهل الشورى وأحد السابقين البدريين القرشي الزهري وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام.

له عدة أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وبنوه إبراهيم وحميد وأبو سلمة وعمرو ومصعب بنو عبد الرحمن ومالك بن أوس وطائفة سواهم له في الصحيحين حديثان وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث ومجموع ما له في مسند بقي خمسة وستون حديثاً.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.

وحدث عنه أيضاً من الصحابة جبير بن مطعم وجابر بن عبد الله والمسور بن مخرمة وعبد الله بن عامر بن ربيعة.

وقدم الجابية مع عمر فكان على الميمنة وكان في نوبة سرغ على الميسرة.

أخبرنا محمد بن حازم بن حامد ومحمد بن علي بن فضل قالا أنبأنا أبو القاسم بن صَصْرى أنبأنا أبو القاسم بن البن الأسدي وأنبأنا محمد بن علي السلمي وأحمد بن عبد الرحمن الصوري قالا أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله التغلبي أنبأنا أبو القاسم بن البن ونصر بن أحمد السوسي قالا أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه أنبأنا أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد أنبأنا الحسين بن سهل بن الصباح ببلد في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربع مئة قالا حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام حدثنا علي بن حرب الطائي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع بجالة يقول كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر وساحرة وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته في كتاب الله وصنع لهم طعاماً كثيراً ودعا المجوس وعرض السيف على فخذه وألقى وقر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا بغير زمزمة ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر.

هذا حديث غريب مخرج في صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي والترمذي من طريق سفيان فوقع لنا بدلاً ورواه حجاج بن أرطاة عن عمرو مختصراً وروى منه أخذ الجزية من المجوس أبو داود عن الثقة عن يحيى بن حسان عن هشيم عن داود بن أبي هند عن قشير بن عمرو عن بجالة بن عبدة عن بن عباس عن بن عوف.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العلوي أنبأنا محمد بن أحمد القطيعي أنبأنا محمد بن عبيد الله المجلد وأنبأنا أحمد بن إسحاق الزاهد أنبأنا أبو نصر عمر بن محمد التيمي أنبأنا هبة الله بن أحمد الشبلي قالا أنبأنا محمد بن محمد الهاشمي أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا عبد الله البغوي حدثنا أبو نصر التمار حدثنا القاسم بن فضل الحداني عن النضر بن شيبان قال قلت لأبي سلمة حدثني بشيء سمعته من أبيك يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حدثني أبي في شهر رمضان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فرض الله عليكم شهر رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه".

هذا حديث حسن غريب أخرجه النسائي عن بن راهاويه عن النضر بن شميل وابن ماجه عن يحيى بن حكيم عن أبي داود الطيالسي جميعاً عن الحداني قال النسائي الصواب حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام العصروني أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي أنبأنا تميم الجرجاني أنبأنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري أنبأنا محمد بن أحمد الحيري أنبأنا بن علي الموصلي حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن بن إسحاق حدثني مكحول عن كريب عن بن عباس قال جلسنا مع عمر فقال هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أمر به المرء المسلم إذا سها في صلاته كيف يصنع؟ فقلت لا والله أو ما سمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله في ذلك شيئاً؟ فقال لا والله فبينا نحن في ذلك أتى عبد الرحمن بن عوف فقال فيم أنتما؟ فقال عمر سألته فأخبره فقال له عبد الرحمن لكني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في ذلك فقال له عمر فأنت عندنا عدل فماذا سمعت؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سها أحدكم في صلاته حتى لا يدري أزاد أم نقص فإن كان شك في الواحدة والاثنتين فليجعلها واحدة وإذا شك في الاثنتين أو الثلاث فليجعلها اثنتين وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً حتى يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم".

هذا حديث حسن صححه الترمذي ورواه عن بندار عن محمد بن خالد بن عثمة عن إبراهيم بن سعد فطريقنا أعلى بدرجة ورواه

الحافظ بن عساكر في صدر ترجمة بن عوف وفيه فقال فحدثنا فأنت عندنا العدل الرضا فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كانوا عدولاً فبعضهم أعدل من بعض وأثبت فهنا عمر قنع بخبر عبد الرحمن وفي قصة الاستئذان يقول ائت بمن يشهد معك وعلي بن أبي طالب يقول كان إذا حدثني رجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استحلفته وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر فلم يحتج علي أن يستحلف الصديق والله أعلم.

قال المدائني ولد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين.
وقال الزبير ولد الحارث بن زهرة عبداً وعبد الله وأمهما قيلة ومن ولد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد.
وكذا نسبه بن إسحاق وابن سعد وأسقط البخاري والفسوي عبداً من نسبه وقاله قبلهما عروة والزهري.
وقال الهيثم الشاشي وأبو نصر الكلاباذي وغيرهما عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة.
وأم عبد الرحمن هي الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة قاله جماعة وقال أبو أحمد الحاكم أمه صفية بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويقال الشفاء بنت عوف.
إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال كان اسمي عبد عمرو فلما أسلمت سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.
إبراهيم بن المنذر حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت عن سعيد بن زياد عن حسن بن عمر عن سهلة بنت عاصم قالت كان عبد الرحمن بن عوف أبيض أعين أهدب الأشفار أقنى طويل النابين الأعليين ربما أدمى نابه شفته له جمة أسفل من أذنيه أعنق ضخم الكتفين.
وروى زياد البكائي عن بن إسحاق قال كان ساقط الثنيتين أهتم أعسر أعرج كان أصيب يوم أحد فهتم وجرح عشرين جراحة بعضها في رجله فعرج.
الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال وكان عبد الرحمن رجلاً طوالاً حسن الوجه رقيق البشرة فيه جنأ أبيض مشرباً حمرة لا يغير شيبه.
وقال بن إسحاق حدثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال كنا نسير مع عثمان في طريق مكة إذ رأى عبد الرحمن بن عوف فقال عثمان ما يستطيع أحد أن يعتد على هذا الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعاً.
روى نحوه العقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه عن المسور بن مخرمة أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد وجماعة قالوا أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا أبو الوقت أنبأنا أبو الحسن الداوودي أنبأنا أبو محمد بن حموية أنبأنا إبراهيم بن خزيم حدثنا عبد بن حميد أنبأنا يحيى بن إسحاق حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عثمان كذا هذا فقال إن لي حائطين فاختر أيهما شئت قال بل دلني على السوق إلى أن قال فكثر ماله حتى قدمت له سبع مئة راحلة تحمل البر والدقيق والطعام فلما دخلت سمع لأهل المدينة رجة فبلغ عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلا حبواً" فلما بلغه قال يا أمه! إني أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها في سبيل الله.
أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الصمد بن حسان عن عمارة وقال حديث منكر.

قلت وفي لفظ أحمد فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً فقال إن استطعت لأدخلنها قائماً فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله.

أخبرنا جماعة كتابة عن أبي الفرج بن الجوزي وأجاز لنا بن علان وغيره أنبأنا الكندي قالا أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا بن المذهب أنبأنا القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا هذيل بن ميمون عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذا؟ قيل بلال إلى أن قال فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد الإياس فقلت عبد الرحمن؟ فقال بأبي وأمي يا رسول الله! ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك أبداً. قال وما ذاك؟ قال من كثرة مالي أحاسب وأمحص".

إسناده واه وأما الذي قبله فتفرد به عمارة وفيه لين قال أبو حاتم يكتب حديثه وقال بن معين صالح وقال بن عدي عندي لا بأس به قلت لم يحتج به النسائي.

وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة وضرب المثل فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة علي والزبير رضي الله عن الكل.

ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم "اعملوا ما شئتم" ومن أهل هذه الآية "لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة" الفتح: 18، وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه.

أحمد في المسند حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن محمد عن عمرو بن وهب الثقفي قال كنا مع المغيرة بن شعبة فسئل هل أم النبي صلى الله عليه وسلم أحد من هذه الأمة غير أبي بكر؟ فقال نعم فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفيه وعمامته وأنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وأنا معه ركعة من الصبح وقضينا الركعة التي سبقنا.

ولحميد الطويل نحوه عن بكر بن عبد الله عن حمزة بن المغيرة عن أبيه.

إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس فأراد عبد الرحمن أن يتأخر فأومأ إليه أن مكانك فصلى وصلى رسول الله بصلاة عبد الرحمن.

وروى الإمام أحمد في المسند عن الهيثم بن خارجة عن رشدين عن عبد الله بن الوليد سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه بنحوه.

هشام عن قتادة عن الحسن عن المغيرة بن شعبة بمثل هذا ورواه زرارة بن أوفى عن المغيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وجاء عن خليد بن دعلج عن الحسن عن المغيرة والحسن مدلس لم يسمع من المغيرة.

عيسى بن يونس عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الرحمن بن عوف في سرية وعقد له اللواء بيده.

عثمان ضعيف لكن روى نحوه أبو ضمرة عن نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن بن عمر.

معمر عن قتادة: "الذين يلمزون المطوعين" التوبة: 79، قال تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله أربعة آلاف دينار فقال أناس من المنافقين إن عبد الرحمن لعظيم الرياء.

وقال بن المبارك أنبأنا معمر عن الزهري قال تصدق بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ثم

تصدق بأربعين ألف دينار وحمل على خمس مئة فرس في سبيل الله ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة أخرجه في الزهد له.

سليمان بن بنت شرحبيل أنبأنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا بن عوف! إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً فأقرض الله تعالى يطلق لك قدميك قال فما أقرض يا رسول الله؟ فأرسل إليه أتاني جبريل فقال مره فليضف الضيف وليعط في النائبة وليطعم المسكين".

خالد بن الحارث وغيره قالا حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبيه قال رأيت الجنة وأني دخلتها حبواً ورأيت أنه لا يدخلها إلا الفقراء.

قلت إسناده حسن فهو وغيره منام والمنام له تأويل وقد انتفع بن عوف رضي الله عنه بما رأى وبما بلغه حتى تصدق بأموال عظيمة أطلقت له – ولله الحمد – قدميه وصار من ورثة الفردوس فلا ضير.

أنبأنا بن أبي عمر أنبأنا حنبل أنبأنا بن الحصين حدثنا بن المذهب حدثنا أبو بكر حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش عن شقيق قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقال يا أم المؤمنين! إني أخشى أن أكون قد هلكت إني من أكثر قريش مالاً بعت أرضاً لي بأربعين ألف دينار قالت يا بني! أنفق فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه" فأتيت عمر فأخبرته فأتاها فقال بالله أنا منهم؟ قالت اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك.

رواه أيضاً أحمد عن أبي معاوية عن الأعمش فقال عن شقيق عن أم سلمة.

زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوا لي أصحابي أو أصيحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم ولا نصيفه".

وأما الأعمش فرواه عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري وفي الباب حديث زهير بن معاوية عن حميد عن أنس.

أبو إسماعيل المؤدب عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن بن أبي أوفى قال شكا عبد الرحمن بن عوف خالداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا خالد! لا تؤذ رجلاً من أهل بدر فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله قال يقعون في فأرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار".

لم يروه عن المؤدب سوى الربيع بن ثعلب وقد روى نحوه جرير بن حازم عن الحسن مرسلاً.

شعبة أنبأنا حصين سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازني عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فقال: "اثبت حراء! فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد".

وذكر سعيد أنه كان معهم وكذا رواه جرير وهشيم وأبو الأحوص والأبار عن حصين.

وأخرجه أرباب السنن الأربعة من طريق شعبة وجماعة كذلك ورواه بن إدريس ووكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال أبو داود ورواه الأشجعي عن سفيان عن منصور فقال عن هلال عن بن حيان عن عبد الله بن ظالم عن سعيد تابعه قاسم الجرمي عن سفيان وصححه الترمذي وجاء عن سفيان عن منصور وحصين عن هلال عن سعيد نفسه.

أبو قلابة الرقاشي حدثنا عمر بن أيوب حدثنا محمد بن معن الغفاري حدثنا مجمع بن يعقوب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مجمع أن عمر قال لأم كلثوم بنت عقبة امرأة عبد الرحمن بن عوف أقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحي سيد المسلمين عبد الرحمن بن عوف؟ قالت نعم.

علي بن المديني حدثني سفيان عن بن أبي نجيح أن عمر سأل أم كلثوم بنحوه ويروى من وجهين عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أمه أم كلثوم نحوه.

معمر عن الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً فيهم عبد الرحمن بن عوف فلم يعطه فخرج يبكي فلقيه عمر فقال ما يبكيك؟ فذكر له وقال أخشى أن يكون منعه موجدة وجدها علي فأبلغ عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لكني وكلته إلى إيمانه".

قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خياركم خياركم لنسائي" فأوصى لهن عبد الرحمن بحديقة قومت بأربع مئة ألف.

قال عبد الله بن جعفر الزهري حدثتنا أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسمه في فقراء بني زهرة وفي المهاجرين وأمهات المؤمنين.

قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها فقالت من أرسل بهذا؟ قلت عبد الرحمن قالت أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون" سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة.

أخرجه أحمد في مسنده.

علي بن ثابت الجزري عن الوازع عن أبي سلمة عن عائشة قالت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في مرضه فقال: "سيحفظني فيكن الصابرون الصادقون".

ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزله نفسه من الأمر وقت الشورى واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان ولو كان محابياً فيها لأخذها لنفسه أو لولاها بن عمه وأقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاص.

ويروى عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال يزيد بن هارون حدثنا أبو المعلى الجزري عن ميمون بن مهران عن بن عمر أن عبد الرحمن قال لأهل الشورى هل لكم أن أختار لكم وأنفصل منها؟ قال علي: نعم أنا أول من رضي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنك أمين في أهل السماء أمين في أهل الأرض".

أخرجه الشاشي في مسنده وأبو المعلى ضعيف.

ذكر مجالد عن الشعبي أن عبد الرحمن بن عوف حج بالمسلمين في سنة ثلاث عشرة.

جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري عن سعيد أن سعد بن أبي وقاص أرسل إلى عبد الرحمن رجلاً وهو قائم يخطب أن ارفع رأسك إلى أمر الناس أي ادع إلى نفسك فقال عبد الرحمن ثكلتك أمك! إنه لن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامه الناس.

تابعه أبو أويس عبد الله عن الزهري.

بن سعد أنبأنا عبد العزيز الأويسي حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر عن أبيها المسور قال لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحب الناس إلي أن يليه فإن ترك فسعد فلحقني عمرو بن العاص فقال ما ظن خالك عبد الرحمن بالله إن ولى هذا الأمر أحداً وهو يعلم أنه خير منه فأتيت عبد الرحمن فذكرت ذلك له فقال والله لأن تؤخذ مدية فتوضع في حلقي ثم ينفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إلي من ذلك.

بن وهب حدثنا بن لهيعة عن يحيى بن سعيد عن أبي عبيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر عن أبيه عن جده أن عثمان اشتكى رعافاً فدعا حمران فقال اكتب لعبد الرحمن العهد من بعدي فكتب له وانطلق حمران إلى عبد الرحمن فقال البشرى! قال وما ذاك؟ قال إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده فقام بين القبر والمنبر فدعا فقال اللهم إن كان من تولية عثمان إياي هذا الأمر فأمتني قبله فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله.

يعقوب بن محمد الزهري حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن رجل عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضي دينهم ويصل ثلثاً.

مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن بن المسيب قال كان بين طلحة وابن عوف تباعد فمرض طلحة فجاء عبد الرحمن يعوده فقال طلحة: أنت والله يا أخي خير مني قال لا تفعل يا أخي قال بلى والله لأنك لو مرضت ما عدتك.

ضمرة بن ربيعة عن سعد بن الحسن قال كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده.

شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن قال غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه فأفاق يكبر فكبر أهل البيت ثم قال لهم غشي علي آنفاً؟ قالوا نعم قال صدقتم! انطلق بي في غشيتي رجلان أجد فيهما شدةً وفظاظة فقالا انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً قال أين تذهبان بهذا؟ قالا نحاكمه إلى العزيز الأمين فقال ارجعا فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله فعاش بعد ذلك شهراً.

رواه الزبيدي وجماعة عن الزهري ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه.

بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله فكان الرجل يعطى منها ألف دينار.

وعن الزهري أن عبد الرحمن أوصى للبدريين فوجدوا مئةً فأعطى كل واحد منهم أربع مئة دينار فكان منهم عثمان فأخذها.

وبإسناد آخر عن الزهري أن عبد الرحمن أوصى بألف فرس في سبيل الله.

قال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده سمع علياً يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف اذهب يا بن عوف! فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها الرنق: الكدر.

قال سعد بن إبراهيم عن أبيه قال رأيت سعداً في جنازة عبد الرحمن بن عوف وهو بين يدي السرير وهو يقول واجبلاه!.

رواه جماعة عن سعد.

معمر عن ثابت عن أنس قال رأيت عبد الرحمن بن عوف قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف.

وروى هشام عن بن سيرين قال اقتسمن ثمنهن ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً.
وروى نحوه ليث بن أبي مسلم عن مجاهد وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن في أربعة كراريس.
ولما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء فعرض عليه أن يشاطره نعمته وأن يطلق له أحسن زوجتيه فقال له بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلني على السوق فذهب فباع واشترى وربح ثم لم ينشب أن صار معه دراهم فتزوج امرأة على زنة نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى عليه أثراً من صفرة "أو لم ولو بشاة" ثم آل أمره في التجارة إلى ما آل.
أرخ المدائني والهيثم بن عدي وجماعة وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وقال المدائني ودفن بالبقيع وقال يعقوب بن المغيرة عاش خمساً وسبعين سنة.
قال أبو عمر بن عبد البر كان مجدوداً في التجارة خلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً.
قلت هذا هو الغني الشاكر وأويس فقير صابر وأبو ذر أو أبو عبيدة زاهد عفيف.
حسين الجعفي عن جعفر بن برقان قال بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت.

سعد بن أبي وقاص

واسم أبي وقاص مالك بن أهيب عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.
الأمير أبو إسحاق القرشي الزهري المكي أحد العشرة وأحد السابقين الأولين وأحد من شهد بدراً والحديبية وأحد الستة أهل الشورى.
روى جملةً صالحة من الحديث وله في الصحيحين خمسة عشر حديثاً وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث ومسلم بثمانية عشر حديثاً.

حدث عنه بن عمر وعائشة وابن عباس والسائب بن يزيد وبنوه عامر وعمر ومحمد ومصعب وإبراهيم وعائشة وقيس بن أبي حازم وسعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدي وعمر بن ميمون والأحنف بن قيس وعلقمة بن قيس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ومجاهد وشريح بن عبيد الحمصي وأيمن المكي وبشر بن سعيد وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو صالح ذكوان وعروة بن الزبير وخلق سواهم.
أخبرنا محمد بن عبد السلام بن المطهر التميمي أنبأنا عبد المعز بن محمد في كتابه أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن أبي عون سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة قال أما أنا فإني أمد في الأولين وأحذف في الأخريين وما آلوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك الظن بك أو كذاك الظن بك.
أبو عون الثقفي هو محمد بن عبيد الله متفق عليه.
وبه إلى أبي يعلى حدثنا زهير حدثنا إسماعيل بن عمر حدثنا يونس بن أبي إسحاق حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد حدثني والدي

عن أبيه قال مررت بعثمان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام فأتيت عمر فقلت يا أمير المؤمنين! هل حدث في الإسلام شيء؟ قال وما ذاك؟ قلت إني مررت بعثمان آنفاً فسلمت فلم يرد علي فأرسل عمر إلى عثمان فأتاه فقال ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام؟ قال ما فعلت قلت بلى حتى حلف وحلفت ثم إنه ذكر فقال بلى فأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرتها قط إلا يغشى بصري وقلبي غشاوة فقال سعد فأنا أنبئك بها إن رسول الله ذكر لنا أول دعوة ثم جاءه أعرابي فشغله ثم قام رسول الله فاتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إلي فالتفت فقال أبو إسحاق؟ قلت نعم يا رسول الله قال فمه؟ قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فقال نعم دعوة ذي النون: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" الأنبياء: 87، فإنها لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له.

أخرجه الترمذي من طريق الفريابي عن يونس.

بن وهب حدثني أسامة بن زيد الليثي حدثني بن شهاب أن عبد الرحمن بن المسور قال خرجت مع أبي وسعد وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث عام أذرح فوقع الوجع بالشام فأقمنا بسرغ خمسين ليلة ودخل علينا رمضان فصام المسور وعبد الرحمن وأفطر سعد وأبى أن يصوم فقلت له يا أبا إسحاق! أنت صاحب رسول الله صلى الله عيه وسلم وشهدت بدراً وأنت تفطر وهما صائمان؟ قال أنا أفقه منهما.

بن جريح حدثني زكريا بن عمرو أن سعد بن أبي وقاص وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة وجاء شهر رمضان فأفطره منقطع.

شعبة وغيره عن حبيب بن أبي ثابت سمعت عبد الرحمن بن المسور قال كنا في قرية من قرى الشام يقال لها عمان ويصلي سعد ركعتين فسألناه فقال أنا نحن أعلم.

بن عيينة عن عمرو قال شهد سعد وابن عمر الحكمين.

بن عيينة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد قلت يا رسول الله من أنا؟ قال سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة من قال غير هذا فعليه لعنة الله.

قال بن سعد وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

قال بن مندة أسلم سعد بن سبع عشرة سنة وكان قصيراً دحداحاً شثن الأصابع غليظاً ذا هامة توفي بالعقيق في قصره على سبعة أميال من المدينة وحمل إليها سنة خمس وخمسين.

الواقدي عن بكير بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت كان أبي رجلاً قصيراً دحداحاً غليظاً ذا هامةٍ شثن الأصابع أشعر يخضب بالسواد.

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد قال كان سعد جعد الشعر أشعر الجسد آدم أفطس طويلاً.

يعقوب بن محمد الزهري أنبأنا إسحاق بن جعفر وعبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر بن المسور عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن أبي وقاص عن بدر استصغره فبكى عمير فأجازه فعقدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدراً وما في وجهي شعرة واحدة أمسحها بيدي.

جماعة عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب سمعت سعداً يقول ما أسلم أحداً في اليوم الذي أسلمت ولقد مكثت سبع ليال وإني لثلث الإسلام.

وقال يوسف بن الماجشون سمعت عائشة بنت سعد تقول مكث أبي يوماً إلى الليل وإنه لثلث الإسلام.

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال قال سعد بن مالك ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد قبلي ولقد رأيته ليقول لي يا سعد ارم فذاك أبي وأمي! وإني لأول المسلمين رمى المشركين بسهم ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام إلا ورق السمر حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام لقد خبت إذن وضل سعيي.

متفق عليه رواه جماعة عن إسماعيل.

وروى المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد وإنه من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم.

حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال رسول الله "ارم فداك أبي وأمي" فنزعت بسهم ليس فيه نصل فأصبت جبهته فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه.

عبد الله بن مصعب حدثنا موسى بن عقبة عن بن شهاب قال قتل سعد يوم أحد بسهم رمي به فقتل فرد عليهم فرموا به فأخذه سعد فرمى به الثانية فقتل فرد عليهم فرمى به الثالثة فقتل فعجب الناس مما فعل. إسناده منقطع.

بن إسحاق حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد أنه رمى يوم أحد قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني النبل ويقول: "ارم فداك أبي وأمي" حتى إنه ليناولني السهم ما له من نصل فأرمي به.

قال بن المسيب كان جيد الرمي سمعته يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد.

أخرجه البخاري وقد ساقه الحافظ بن عساكر من بضعة عشر وجهاً وساق حديث بن أبي خالد عن قيس من سبعة عشر طريقاً بألفاظها وبمثل هذا كبر تاريخه وساق حديث عبد الله بن شداد عن علي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد من ستة عشر وجهاً رواه مسعر وشعبة وسفيان عن سعد بن إبراهيم عنه.

بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن بن المسيب قال قال علي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد غير سعد.

تفرد به بن عيينة وقد رواه شعبة وزائدة وغيرهما عن يحيى بن سعيد عن سعد وهو أصح.

بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عائشة بنت سعد سمعتها تقول أنا ابنة المهاجر الذي فداه رسول الله يوم أحد بالأبوين.

الأعمش عن إبراهيم قال عبد الله بن مسعود لقد رأيت سعداً يقاتل يوم بدر قتال الفارس في الرجال رواه بعضهم عن الأعمش فقال عن إبراهيم عن علقمة.

يونس بن بكير عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها سعد بن أبي

وقاص إلى جانب من الحجاز يدعى رابغ وهو من جانب الجحفة فانكفأ المشركون على المسلمين فحماهم سعد يومئذ بسهامه فكان هذا أول قتال في الإسلام فقال سعد:

ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبلي

فما يعتد رامٍ في عدوٍّ بسهم يا رسول الله قبلي

وفي البخاري لمروان بن معاوية أخبرني هاشم بن هاشم سمعت سعيد بن المسيب سمعت سعداً يقول نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد وقال: "ارم! فداك أبي وأمي".

أنبأنا به أحمد بن سلامة عن بن كليب أنبأنا بن بيان أنبأنا بن مخلد أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا مروان فذكره.

القعنبي وخالد بن مخلد قالا حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قالت فسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله من هذا؟ قال سعد بن أبي وقاص أنا يا رسول الله جئت أحرسك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه.

أبو بكر الحنفي عبد الكبير حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد أن أباه سعداً كان في غنم له فجاء ابنه عمر فلما رآه قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى إليه قال يا أبة أرضيت أن تكون أعرابياً في غنمك والناس يتنازعون في الملك بالمدينة فضرب صدر عمر وقال أسكت فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي".

روح والأنصاري واللفظ له أنبأنا بن عون عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد قال قال سعد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه كان رجل معه ترس وكان سعد رامياً فجعل يقول كذا يحوي بالترس ويغطي جبهته فترع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعني جبهته فانقلب وأشال برجله فضحك رسول الله من فعله حتى بدت نواجذه.

يحيى القطان وجماعة عن صدقة بن المثنى حدثني جدي رياح بن الحارث أن المغيرة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب فقال سعيد بن زيد من يسب هذا يا مغيرة؟ قال يسب علي بن أبي طالب قال يا مغير بن شعيب يا مغير بن شعيب؟ ألا تسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ولا تنكر ولا تغير فأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لم أكن أروي عنه كذباً إنه قال: "أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد بن مالك في الجنة" وتاسع المؤمنين في الجنة ولو شئت أن أسميه لسميته فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال ناشدتموني بالله والله عظيم أنا هو والعاشر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمل أحدكم ولو عمر ما عمر نوح.

أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجة من طريق صدقة.

شعبة عن الحر سمعت رجلاً يقال له عبد الرحمن بن الأخنس قال خطب المغيرة بن شعبة فنال من علي فقام سعيد بن زيد فقال ما تريد إلى هذا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال" "عشرة في الجنة رسول الله في الجنة وأبو بكر في الجنة" الحديث.
الحر هو بن الصياح.
عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا الحر بنحوه.
بن أبي فديك حدثنا موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد بن سريج أن عبد الرحمن بن حميد حدثه عن أبيه حميد بن عبد الرحمن حدثني سعيد بن زيد في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة وسمى فيهم أبا عبيدة".
بن عيينة عن سعير بن الخمس عن حبيب بن أبي ثابت عن بن عمر قال رسول الله: "عشرة من قريش في الجنة أبو بكر ثم سمى العشرة".
أخبرنا بن أبي عمر وجماعة إذناً قالوا أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله أنبأنا بن المذهب حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال خطب المغيرة فنال من علي فخرج سعيد بن زيد فقال ألا تعجب من هذا يسب علياً أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنا على حراء أو أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اثبت حراء أو أحد! فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد" فسمى النبي وأبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن وسمى سعيداً نفسه رضوان الله عليهم وله طرق.
ومنها عاصم بن علي حدثنا محمد بن طلحة عن أبيه عن هلال بن يساف عن سعيد نفسه وقال: "اسكن حراء".

أخبرنا بن أبي الخير أنبأنا عبد الغني الحافظ في كتابه إلينا أنبأنا المبارك بن المبارك السمسار أنبأنا النعالي أنبأنا أبو القاسم بن المنذر أنبأنا إسماعيل الصفار حدثنا الدقيقي حدثنا يونس بن محمد حدثنا الليث عن يزيد بن الهاد عن أبي بكر بن حزم قال جاءت أروى بنت أويس إلى محمد بن عمرو بن حزم فقالت إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة في حقي فائته فكلمه فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لا تؤذي صاحب رسول الله! ما كان ليظلمك ما كان ليأخذ لك حقاً. فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله بن سلمة فقالت لهما ائتيا سعيد بن زيد فإنه قد ظلمني وبنى ضفيرة في حقي فوالله لئن لم يترع لأصيحن به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق فقال لهما ما أتى بكما؟ قالا جاء بنا أروى زعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها وحلفت بالله لئن لم تترع لتصيحن بك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببنا أن نأتيك ونذكرك بذلك. فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أخذ شبراً من الأرض بغير حق طوقه يوم القيامة من سبع أرضين" لتأتين فلتأخذ ما كان لها من حق اللهم إن كانت كذبت عليَّ فلا تمتها حتى تعمي بصرها وتجعل منيتها فيها. ارجعوا فأخبروها بذلك فجاءت فهدمت الضفيرة وبنت بيتاً فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت وكانت تقوم من الليل ومعها جارية تقودها فقامت ليلة و لم توقظ الجارية فسقطت في البئر فماتت.
هذا يؤخر إلى ترجمة سعيد بن زيد.
أحمد في مسنده حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد قال رأيت رجلين عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويساره يوم أحد عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد.

الثوري عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن بن مسعود قال: اشتركت أنا وسعد وعمار يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة فجاء سعد بأسيرين و لم أجيء أنا وعمار بشيء.

شريك عن أبي إسحاق قال أشد الصحابة أربعة عمر وعلي والزبير وسعد.

أبو يعلى في مسنده حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن قيس الرقاشي حدثنا أيوب عن نافع عن بن عمر قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة فطلع سعد بن أبي وقاص".

رشدين بن سعد عن الحجاج بن شداد عن أبي صالح الغفاري عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة" فدخل سعد بن أبي وقاص.

بن وهب أخبرني حيوة أخبرنا عقيل عن بن شهاب حدثني من لا أتهم عن أنس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" فاطلع سعد.

الثوري عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد "ولا تطرد الذين يدعون ربهم" الأنعام: 52، قال نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم.

مسلمة بن علقمة حدثنا داود بن أبي هند عن أبي عثمان أن سعداً قال نزلت هذه الآية فيَّ "وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما" العنكبوت: 8، قال كنت براً بأمي فلما أسلمت قالت يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال يا قاتل أمه قلت لا تفعلي يا أمه إني لا أدع ديني هذا لشيء فمكثت يوماً لا تأكل ولا تشرب وليلة وأصبحت وقد جهدت فلما رأيت ذلك قلت يا أمه! تعلمين والله لو كان لك مئة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني إن شئت فكلي أو لا تأكلي.

فلما رأت ذلك أكلت.

رواه أبو يعلى في مسنده.

مجالد عن الشعبي عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول الله: "هذا خالي فليرني امرؤ خاله".

قلت لان أم النبي صلى الله عليه وسلم زهرية وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابنة عم أبي وقاص.

يحيى القطان عن الجعد بن أوس حدثتني عائشة بنت سعد قالت قال سعد اشتكيت بمكة فدخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فمسح وجهي وصدري وبطني وقال: "اللهم اشف سعداً" فما زلت يخيل إلي أني أجد برد يده صلى الله عليه وسلم على كبدي حتى الساعة.

أخرجه البخاري والنسائي.

أحمد في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورققنا فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال يا ليتني مت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سعد أتتمنى الموت عندي"؟ فردد ذلك ثلاث مرات ثم قال: "يا سعد! إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من

عملك فهو خير لك".

محمد بن الوليد البسري حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل عن قيس أخبرني سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم استجب لسعد إذا دعاك".

رواه جعفر بن عون عن إسماعيل عن قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله.

عبد الرحمن بن مغراء عن سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد: "اللهم استجب لسعد" ثلاث مرات.

بن وهب حدثني أبو صخر عن يزيد بن قسيط عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص حدثني أبي أن عبد الله بن جحش قال يوم أحد ألا تأتي ندعو الله تعالى فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب! إذا لقينا العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه فأمن عبد الله ثم قال اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده فأقاتله ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك غداً قلت لي يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذناك؟ فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت.

قال سعد كانت دعوته خيراً من دعوتي فلقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلق في خيط.

أبو عوانة وجماعة حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا أنه لا يحسن أن يصلي فقال سعد أما أنا فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلاتي العشي لا أخرم منها أركد في الأوليين وأحذف في الأخريين فقال عمر ذاك الظن بك يا أبا إسحاق فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً حتى أتوا مسجداً لبني عبس فقال رجل يقال له أبو سعدة أما إذ نشدتمونا بالله فإنه كان لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية ولا يسير بالسرية فقال سعد اللهم إن كان كاذباً فاعم بصره وأطل عمره وعرضه للفتن قال عبد الملك فأنا رأيته بعد يتعرض للإماء في السكك فإذا سئل كيف أنت؟ يقول كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. متفق عليه.

محمد بن جحادة حدثنا الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد أن سعداً خطبهم بالكوفة فقال يا أهل الكوفة! أي أمير كنت لكم؟ فقام رجل فقال اللهم إن كنت ما علمتك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في السرية فقال سعد اللهم إن كان كاذباً فاعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرضه للفتن.

قال فما مات حتى عمي فكان يلتمس الجدرات وافتقر حتى سأل وأدرك فتنة المختار فقتل فيها.

عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال خرجت جارية لسعد عليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عمر عليها بالدرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله الدرة وقال اقتص فعفا عن عمر.

أسد بن موسى حدثنا يحيى بن زكريا حدثنا إسماعيل عن قيس قال كان لابن مسعود على سعد مال فقال له بن مسعود أد المال! قال ويحك مالي ولك؟ قال أد المال الذي قبلك فقال سعد والله إني لأراك لاقٍ مني شراً هل أنت إلا بن مسعود وعبد بني هذيل قال أجل والله! وإنك لابن حمنة فقال لهما هاشم بن عتبة إنكما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليكما الناس فطرح سعد عوداً كان في يده ثم رفع يده فقال اللهم رب السماوات! فقال له عبد الله قل قولاً ولا تلعن فسكت ثم قال سعد أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك.

رواه بن المديني عن سفيان عن إسماعيل وكان قد أقرضه شيئاً من بيت المال.

ومن مناقب سعد أن فتح العراق كان على يدي سعد وهو كان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ونصر الله دينه ونزل سعد بالمدائن ثم كان أمير الناس يوم جلولاء فكان النصر على يده واستأصل الله الأكاسرة.

فروى زياد البكائي عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال قال بن عم لنا يوم القادسية:

ألم تر أن الله أنزل نصره وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فلما بلغ سعداً قال اللهم اقطع عني لسانه ويده فجاءت نشابة أصابت فاه فخرس ثم قطعت يده في القتال وكان في جسد سعد قروح فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال.

وروى نحوه سيف بن عمر عن عبد الملك.

هشيم عن أبي مسلم عن مصعب بن سعد أن رجلاً نال من علي فنهاه سعد فلم ينته فدعا عليه فما برح حتى جاء بعير ناد فخبطه حتى مات.

ولهذه الواقعة طرق جمة رواها بن أبي الدنيا في مجابي الدعوة وروى نحوها الزبير بن بكار عن إبراهيم بن حمزة عن أبي أسامة عن بن عون عن محمد بن محمد الزهري عن عامر بن سعد وحدث بها أبو كريب عن أبي أسامة ورواها بن حميد عن بن المبارك عن بن عون عن محمد بن محمد بن الأسود.

وقرأتها على عمر بن القواس عن الكندي أنبأنا أبو بكر القاضي أنبأنا أبو إسحاق البرمكي حضوراً أنبأنا بن ماسي أنبأنا أبو مسلم حدثنا الأنصاري حدثنا بن عون وحدث بها بن علية عن محمد بن محمد.

ورواها بن جدعان عن بن المسيب أن رجلاً كان يقع في علي وطلحة والزبير فجعل سعد ينهاه ويقول لا تقع في إخواني فأبى فقام سعد وصلى ركعتين ودعا فجاء بختي يشق الناس فأخذه بالبلاط فوضعه بين كركرته والبلاط حتى سحقه فأنا رأيت الناس يتبعون سعداً يقولون هنيئاً لك يا أبا إسحاق! استجيبت دعوتك.

قلت في هذا كرامة مشتركة بين الداعي والذين نيل منهم.

جرير الضبي عن مغيرة عن أمه قالت زرنا آل سعد فرأينا جارية كأن طولها شبر قلت من هذه؟ قالوا ما تعرفينها؟ هذه بنت سعد غمست يدها في طهوره فقال قطع الله قرنك فما شبت بعد.

وروى عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف أن امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطلعت يوماً وهو يتوضأ فقال شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها.

مينا: متروك.

حاتم بن إسماعيل حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده قال دعا سعد بن أبي وقاص فقال يا رب! بني صغار فأخر عني الموت حتى يبلغوا فأخر عنه الموت عشرين سنة.

قال خليفة بن خياط وفي سنة خمس عشرة وقعة القادسية وعلى المسلمين سعد وفي سنة إحدى وعشرين شكا أهل الكوفة سعداً أميرهم إلى عمر فعزله.

وقال الليث بن سعد كان فتح جلولاء سنة تسع عشرة افتتحها سعد بن أبي وقاص.

قلت قتل المجوس يوم جلولاء قتلاً ذريعاً فيقال بلغت الغنيمة ثلاثين ألف ألف درهم.

وعن أبي وائل قال سميت جلولاء فتح الفتوح.

قال الزهري لما استخلف عثمان عزل عن الكوفة المغيرة وأمر عليها سعداً.

وروى حصين عن عمرو بن ميمون عن عمر أنه لما أصيب جعل الأمر شورى في الستة وقال من استخلفوه فهو الخليفة بعدي وإن أصابت سعداً وإلا فليستعن به الخليفة بعدي فإنني لم أنزعه يعني عن الكوفة من ضعف ولا خيانة.

بن علية حدثنا أيوب عن محمد قال نبئت أن سعداً قال ما أزعم أني بقميصي هذا أحق مني بالخلافة جاهدت وأنا أعرف بالجهاد ولا أبخع نفسي إن كان رجلاً خيراً مني لا أقاتل حتى يأتوني بسيف له عينان ولسان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر.

وتابعه معمر عن أيوب.

أخبرنا أبو الغنائم القيسي وجماعة كتابة قالوا أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله أنبأنا بن المذهب أنبأنا القطيعي حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا كثير بن زيد عن المطلب عن عمر بن سعد عن أبيه أنه جاءه ابنه عامر فقال أي بني! أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً لا والله حتى أعطى سيفاً إن ضربت به مسلماً نبا عنه وأن ضربت كافراً قتله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يحب الغني الخفي التقي".

الزبير حدثنا محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه قال قام علي على منبر الكوفة فقال حين اختلف الحكمان لقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني فقام إليه فتى آدم فقال إنك والله ما نهيتنا بل أمرتنا وذمرتنا فلما كان منها ما تكره برأت نفسك ونحلتنا ذنبك فقال علي رضي الله عنه ما أنت وهذا الكلام قبحك الله! والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها خاملاً فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعز ثم التفت إلى الناس فقال لله مترل نزله سعد بن مالك وعبد الله بن عمر والله لئن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ولئن كان حسناً إنه لعظيم مشكور.

أبو نعيم حدثنا أبو أحمد الحاكم حدثنا بن خزيمة حدثنا عمران بن موسى حدثنا عبد الوارث حدثنا محمد بن جحادة عن نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن حسين بن خارجة الأشجعي قال لما قتل عثمان أشكلت علي الفتنة فقلت اللهم أرني من الحق أمراً أتمسك به فرأيت في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط فهبطت الحائط فإذا بنفر فقالوا نحن الملائكة قلت فأين الشهداء؟ قالوا اصعد الدرجات فصعدت درجةً ثم أخرى فإذا محمد وإبراهيم صلى الله عليهما وإذا محمد يقول لإبراهيم استغفر لأمتي قال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم اهراقوا دماءهم وقتلوا إمامهم إلا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟ قال قلت لقد رأيت رؤيا فأتيت سعداً فقصصتها عليه فما أكثر فرحاً وقال قد خاب من لم يكن إبراهيم عليه السلام خليله قلت مع أي الطائفتين أنت؟ قال ما أنا مع واحد منهما قلت فما تأمرني؟ قال هل لك من غنم؟ قلت لا قال فاشتر غنماً فكن فيها حتى تنجلي.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا هبة الله بن الحسن أنبأنا عبد الله بن علي الدقاق أخبرنا علي بن محمد

أنبأنا محمد بن عمرو حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال: "مرضت عام الفتح مرضاً أشفيت منه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله! إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنة أفأوصي بمالي كله؟ قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس لعلك تؤخر على جميع أصحابك وأنك لن تنفق نفقةً تريد بها وجه الله إلا أجرت فيها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك قلت يا رسول الله إني أرهب أن أموت بأرض هاجرت منها قال لعلك أن تبقى حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة" يرثي له أنه مات بمكة.

متفق عليه من طرق عن الزهري.

وعن علي بن زيد عن الحسن قال لما كان الهيج في الناس جعل رجل يسأل عن أفاضل الصحابة فكان لا يسأل أحداً إلا دله على سعد بن مالك.

وروى عمر بن الحكم عن عوانة قال دخل سعد على معاوية فلم يسلم عليه بالإمرة فقال معاوية لو شئت أن تقول غيرها لقلت قال فنحن المؤمنون و لم نؤمرك فإنك معجب بما أنت فيه والله ما يسرني أني على الذي أنت عليه وأني هرقت محجمة دم.

قلت اعتزل سعد الفتنة فلا حضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم ولقد كان أهلاً للإمامة كبير الشأن رضي الله عنه.

روى نعيم بن حماد حدثنا بن إدريس عن هشام عن بن سيرين أن سعد بن أبي وقاص طاف على تسع جوار في ليلة ثم استيقظت العاشرة لما أيقظها فنام هو فاستحيت أن توقظه.

حماد بن سلمة عن سماك عن مصعب بن سعد أنه قال كان رأس أبي في حجري وهو يقضي فبكيت فرفع رأسه إلي فقال أي بني ما يبكيك؟ قلت لمكانك وما أرى بك قال لا تبك فإن الله لا يعذبني أبداً وأني من أهل الجنة.

قلت صدق والله فهنيئاً له.

الليث عن عقيل عن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما احتضر دعا بخلق جبة صوف فقال كفنوني فيها فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر وإنما خبأتها لهذا اليوم.

بن سعد أنبأنا محمد بن عمر حدثنا فروة بن زييد عن عائشة بنت سعد قالت أرسل أبي إلى مروان بزكاته خمسة آلاف وترك يوم مات مئتي ألف وخمسين ألفاً.

قال الزبير بن بكار كان سعد قد اعتزل في آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد.

وعن أم سلمة أنها قالت لما مات سعد وجيء بسريره فأدخل عليها جعلت تبكي وتقول بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النعمان بن راشد عن الزهري عن عامر بن سعد قال كان سعد آخر المهاجرين وفاة.

قال المدائني وأبو عبيدة وجماعة توفي سنة خمس وخمسين.

وروى نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد أن سعداً مات وهو بن اثنتين وثمانين سنة في سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع.

قال أبو نعيم الملائي سنة ثمان وخمسين وتبعه قعنب بن المحرز والأول هو الصحيح.

وقع له في مسند بقي بن مخلد مئتان وسبعون حديثاً فمن ذاك في الصحيح ثمانية وثلاثون حديثاً.

سعيد بن زيد

بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب أبو الأعور القرشي العدوي.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ومن السابقين الأولين البدريين ومن الذين رضي الله عنهم رضوا عنه.
شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد حصار دمشق وفتحها فولاه عليها أبو عبيدة بن الجراح فهو أول من عمل نيابة دمشق من هذه الأمة.
وله أحاديث يسيرة فله حديثان في الصحيحين وانفرد البخاري له بحديث.
روى عنه بن عمر وأبو الطفيل وعمرو بن حريث وزر بن حبيش وأبو عثمان النهدي وعروة بن الزبير وعبد الله بن ظالم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وطائفة.
قرأت على أحمد بن عبد الحميد أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وست مئة أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة بقراءتي أنبأنا طراد بن محمد الزينبي أنبأنا بن رزقويه أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى الطائي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة حدثنا علي بن حرب حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل وماؤها شفاء للعين".
أخرجه البخاري من طريق بن عيينة فوقع لنا بدلاً عالياً.
قرأت على علي بن عيسى التغلبي أخبركم محمد بن إبراهيم الصوفي سنة عشرين وست مئة أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا عبد الله الثقفي أنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا حاجب بن أحمد حدثنا عبد الرحيم هو بن منيب حدثنا سفيان عن الزهري عن طلحة عن سعيد بن زيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ظلم من الأرض شبراً طوقه من سبع أرضين ومن قتل دون ماله فهو شهيد".
هذا حديث صالح الإسناد لكنه فيه انقطاع لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد رواه مالك ويونس وجماعة عن الزهري فأدخلوا بين طلحة وسعيد عبد الرحمن بن عمرو بن سهل الأنصاري أخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري.
كان والده زيد بن عمرو ممن فر إلى الله من عبادة الأصنام وساح في أرض الشام يتطلب الدين القيم فرأى النصارى واليهود فكره دينهم وقال اللهم إني على دين إبراهيم ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم عليه السلام كما ينبغي ولا رأى من يوقفه عليها وهو من أهل النجاة فقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه "يبعث أمة وحده" وهو بن عم الإمام عمر بن الخطاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم و لم يعش حتى بعث.
فنقل يونس بن بكير وهو من أوعية العلم بالسير عن محمد بن إسحاق قال قد كان نفر من قريش زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمان بن الحارث بن أسد وعبيد الله بن جحش وأميمة ابنة عبد المطلب حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم فلما اجتمعوا خلا أولئك النفر بعضهم إلى بعض وقالوا تصادقوا وتكاتموا فقال قائلهم تعلمن والله ما قومكم على شيء لقد أخطؤوا دين إبراهيم وخالفوه فما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع فابتغوا لأنفسكم قال فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض

يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والملل كلها يتطلبون الحنيفية فأما ورقة فتنصر واستحكم في النصرانية وحصل الكتب وعلم علماً كثيراً و لم يكن فيهم أعدل شأناً من زيد اعتزل الأوثان والملل إلا دين إبراهيم يوحد الله تعالى ولا يأكل من ذبائح قومه وكان الخطاب عمه قد آذاه فترح عنه إلى أعلى مكة فنزل حراء فوكل به الخطاب شباباً سفهاء لا يدعونه يدخل مكة فكان لا يدخلها إلا سراً وكان الخطاب أخاه أيضاً من أمه فكان يلومه على فراق دينه فسار زيد إلى الشام والجزيرة والموصل يسأل عن الدين.

أخبرنا يوسف بن أحمد بن أبي بكر الحجار أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا سعيد بن أحمد بن البنا وأنبأنا أحمد بن المؤيد أنبأنا الحسن بن إسحاق أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وقرأت على عمر بن عبد المنعم في سنة ثلاث وتسعين عن أبي اليمن الكندي إجازة في سنة ثمان وست مئة أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله قالوا أنبأنا محمد بن محمد الزينبي أنبأنا محمد بن عمر الوراق حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول يا معشر قريش! والله ما فيكم أحد على دين إبراهيم غيري وكان يحيى المؤودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته مه! لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها.

هذا حديث صحيح غريب تفرد به الليث وإنما يرويه عن هشام كتابة وقد علقه البخاري في صحيحه فقال وقال الليث كتب إلي هشام فذكره وقد سمعه بن إسحاق من هشام.

وعندي بالإسناد المذكور إلى الليث عن هشام نسخة فمن أنكر ما فيها عن أبيه عروة أنه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره بالرمضاء وهو يقول أحد أحد فقال ورقة أحد أحد يا بلال صبراً يا بلال لم تعذبونه فوالذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً يقول لأتمسحن به هذا مرسل وورقة لو أدرك هذا لعد من الصحابة وإنما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة كما في الصحيح.

يونس بن بكير عن بن إسحاق حدثني هشام عن أبيه عن أسماء أن ورقة كان يقول اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم ثم يسجد على راحته.

يونس بن بكير وعدة عن المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده قال مر زيد بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة فدعواه إلى سفرة لهما فقال يا بن أخي إني لا آكل مما ذبح على النصب فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل مما ذبح على النصب المسعودي ليس بحجة.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن يزيد عن المسعودي ثم زاد في آخره قال سعيد فقلت يا رسول الله إن أبي كان كما قد رأيت وبلغك ولو أدركك لآمن بك واتبعك فاستغفر له قال: "نعم فأستغفر له فإنه يبعث أمة وحده".

وقد رواه إبراهيم الحربي قال حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا أبو قطن عن المسعودي عن نفيل عن أبيه عن جده قال مر زيد برسول الله صلى الله عليه وسلم وبابن حارثة وهما يأكلان في سفرة فدعواه فقال إني لا آكل مما ذبح على النصب قال وما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلاً مما ذبح على النصب.

فهذا اللفظ مليح يفسر ما قبله وما زال المصطفى محفوظاً محروساً قبل الوحي وبعده ولو احتمل جواز ذلك فبالضرورة ندري أنه كان يأكل من ذبائح قريش قبل الوحي وكان ذلك على الإباحة وإنما توصف ذبائحهم بالتحريم بعد نزول الآية كما أن الخمرة كانت على الإباحة إلى أن نزل تحريمها بالمدينة بعد يوم أحد والذي لا ريب فيه أنه كان معصوماً قبل الوحي وبعده وقبل التشريع من الزنى قطعاً ومن الخيانة والغدر والكذب والسكر والسجود لوثن والاستقسام بالأزلام ومن الرذائل والسفه وبذاء اللسان وكشف العورة فلم يكن يطوف عرياناً ولا كان يقف يوم عرفة مع قومه بمزدلفة بل كان يقف بعرفة وبكل حال لو بدا منه شيء من ذلك لما كان عليه تبعة لأنه كان لا يعرف ولكن رتبة الكمال تأبى وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم تسليماً.

أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين".

غريب رواه الباغندي عن الأشج عنه.

عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء قالت رأيت زيد بن عمرو شيخاً كبيراً مسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول: ويحكم يا معشر قريش إياكم والزنى فإنه يورث الفقر.

أبو الحسن المدائني عن إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال قال زيد بن عمرو شامت النصرانية واليهودية فكرهتهما فكنت بالشام فأتيت راهباً فقصصت عليه أمري فقال أراك تريد دين إبراهيم عليه السلام يا أخا أهل مكة! إنك لتطلب ديناً ما يوجد اليوم فالحق ببلدك فإن الله يبعث من قومك من يأتي بدين إبراهيم بالحنيفية وهو أكرم الخلق على الله.

وبإسناد ضعيف عن حجير بن أبي إهاب قال رأيت زيد بن عمرو يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجد سجدتين وأنشد الضحاك بن عثمان الحزامي لزيد:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المزن تحمل عذباً زلالا

إذا سقيت بلدة من بلاد ... سيقت إليها فسحت سجالا

وأسلمت نفسي لمن أسلمت ... له الأرض تحمل صخراً ثقالاً

دحاها فلما استوت شدها ... سواءً وأرسى عليها الجبالا

وروى هشام بن عروة فيما نقله عنه بن أبي الزناد أنه بلغه أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يريده فقتله أهل ميفعة بالشام.

وروى الواقدي أنه مات فدفن بأصل حراء وقال بن إسحاق قتل ببلاد لخم.

عبد العزيز بن المختار أنبأنا موسى بن عقبة أخبرني سالم سمع بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو أسفل بلدح قبل الوحي فقدم إلى زيد سفرةً فيها لحم فأبى أن يأكل وقال لا آكل مما تذبحون على أنصابكم أنا لا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه أخرجه البخاري وزاد في آخره وكان يعيب على قريش ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء وأنبت لها

من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله؟ أبو أسامة وغيره قالا حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له – ضمير له راجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاةً – ووضعناها في التنور حتى إذا نضجت جعلناها في سفرتنا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وهو مردفي في أيام الحر حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي زيد بن عمرو فحيى أحدهما الآخر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "مالي أرى قومك قد شنفوا لك أي: أبغضوك؟" قال أما والله إن ذلك مني لغير نائرة كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة فخرجت أبتغي الدين حتى قدمت على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فدللت على شيخ بالجزيرة فقدمت عليه فأخبرته فقال إن كل من رأيت في ضلالة إنك لتسأل عن دين هو دين الله وملائكته وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج ارجع إليه واتبعه فرجعت فلم أحس شيئاً فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم البعير ثم قدمنا إليه السفرة فقال ما هذه؟ قلنا شاة ذبحناها للنصب كذا قال فقال أني لا آكل مما ذبح لغير الله ثم تفرقا ومات زيد قبل المبعث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يأتي أمةً وحده".

رواه إبراهيم الحربي في الغريب عن شيخين له عن أبي أسامة ثم قال في ذبحها على النصب وجهان إما أن زيداً فعله عن غير أمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه كان معه فنسب ذلك إليه لأن زيداً لم يكن معه من العصمة والتوفيق ما أعطاه الله لنبيه وكيف يجوز ذلك وهو عليه السلام قد منع زيداً أن يمس صنماً وما مسه هو قبل نبوته فكيف يرضى أن يذبح للصنم هذا محال.

الثاني أن يكون ذبح لله واتفق ذلك عند صنم كانوا يذبحون عنده.

قلت هذا حسن فإنما الأعمال بالنية أما زيد فأخذ بالظاهر وكان الباطن لله وربما سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإفصاح خوف الشر فإنا مع علمنا بكراهيته للأوثان نعلم أيضاً أنه ما كان قبل النبوة مجاهراً بذمها بين قريش ولا معلناً بمقتها قبل المبعث والظاهر أن زيداً رحمه الله توفي قبل المبعث فقد نقل بن إسحاق أن ورقة بن نوفل رثاه بأبيات وهي:

رشدت وأنعمت بن عمرو وإنما ... تجنبت تنوراً من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمثله ... وتركك أوثان الطواغي كما هيا

وإدراكك الدين الذي قد طلبته ... ولم تك عن توحيد ربك ساهيا

فأصبحت في دار كريم مقامها ... تعلل فيها بالكرامة لاهيا

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ... ولو كان تحت الأرض سبعين وادياً

نعم وعد عروة سعيد بن زيد في البدريين فقال قدم من الشام بعد بدرٍ فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه وأجره وكذلك قال موسى بن عقبة وبن إسحاق.

وامرأته هي ابنة عمه فاطمة أخت عمر بن الخطاب.

أسلم سعيد قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

وأخرج البخاري من ثلاثة أوجه عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال قال سعيد بن زيد لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام وأخته ولو أن أحداً انقض بما صنعتم بعثمان لكان حقيقاً.

وقد ذكرنا في إسلام عمر فصلاً في المعنى.

وذكر بن سعد في طبقاته عن الواقدي عن رجاله قالوا لما تحين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصول عير قريش من الشام بعث طلحة وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر يتحسسان خبر العير فبلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرت بهم العير فتساحلت فبلغ نبي الله الخبر قبل مجيئهما فندب أصحابه وخرج يطلب العير فتساحلت وساروا الليل والنهار ورجع طلحة وسعيد ليخبرا فوصلا المدينة يوم الوقعة فخرجا يؤمانه وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجورهما وشهد سعيد أحداً والخندق والحديبية والمشاهد.

وقد تقدمت عدة أحاديث في أنه من أهل الجنة وأنه من الشهداء.

قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما في الجنة فقال نعم أذهب إلى حديث سعيد بن زيد.

هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس ادعت أن سعيد بن زيد أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان فقال سعيد أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله سمعته يقول: "من أخذ شيئاً من الأرض طوقه إلى سبع أرضين" قال مروان لا أسألك بينةً بعد هذا فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبةً فأعم بصرها وقتلها في أرضها فما ماتت حتى عميت وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت.

أخرجه مسلم وروى عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن نحوه عن أبيه وروى المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر نحوه.

وقال بن أبي حازم في حديثه سألت أروى سعيداً أن يدعو لها وقالت قد ظلمتك فقال لا أرد على الله شيئاً أعطانيه.

قلت لم يكن سعيداً متأخراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة وإنما تركه عمر رضي الله عنه لئلا يبقى له فيه شائبة حظ لأنه ختنه وابن عمه ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضي حابى بن عمه فأخرج منها ولده وعصبته فكذلك فليكن العمل لله.

خالد الطحان عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار قال: كتب معاوية إلى مروان والي المدينة ليبايع لابنه يزيد فقال رجل من جند الشام ما يحبسك؟ قال حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع فإنه سيد أهل البلد وإذا بايع بايع الناس قال أفلا أذهب فآتيك به؟ وذكر الحديث.

أنبئنا وأخبرنا عن حنبل سماعاً أنبأنا بن الحصين أنبأنا بن المذهب أنبأنا القطيعي حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حصين ومنصور عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد – وقال حصين عن بن ظالم عن سعيد بن زيد – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد" وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وسعيد بن زيد.

بن سعد أنبأنا أبو ضمرة عن يحيى بن سعيد أخبرني نافع عن بن عمر أنه استصرخ على سعيد بن زيد يوم الجمعة بعد ما ارتفع النهار فأتاه بن عمر بالعقيق وترك الجمعة أخرجه البخاري.

وقال إسماعيل بن أمية عن نافع قال مات سعيد بن زيد وكان يذرب.

فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر أتحنطه بالمسك؟ فقال وأي طيب أطيب من المسك! فناولته مسكاً.

سليمان بن بلال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد قالت مات سعيد بن زيد بالعقيق فغسله سعد بن أبي وقاص

وكفنه وخرج معه.
وروى غير واحد عن مالك قال مات سعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص بالعقيق. قال الواقدي توفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين وهو بن بضع وسبعين سنة وقبر بالمدينة نزل في قبره سعد وابن عمر وكذا قال أبو عبيد ويحيى بن بكير وشهاب قال الواقدي كان سعيد رجلاً آدم طويلاً أشعر وقد شذ الهيثم بن عدي فقال مات بالكوفة وقال عبيد الله بن سعد الزهري مات سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه.

فهذا ما تيسر من سيرة العشرة وهم أفضل قريش وأفضل السابقين المهاجرين وأفضل البدريين وأفضل أصحاب الشجرة وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة فأبعد الله الرافضة ما أغواهم وأشد هواهم كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقهم وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص في علي أنه الخليفة فوالله ما جرى من ذلك شيء وأنهم زوروا الأمر عنه بزعمهم وخالفوا نبيهم وبادروا إلى بيعة رجل من بني تيم يتجر ويتكسب لا لرغبةٍ في أمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله ويحك! أيفعل هذا من له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة ولو جاز وقوعه من جماعة لاستحال وقوعه والحالة هذه من ألوفٍ من سادة المهاجرين والأنصار وفرسان الأمة وأبطال الإسلام لكن لا حيلة في برء الرفض فإنه داء مزمن والهدى نور يقذفه الله في قلب من يشاء فلا قوة إلا بالله.
حديث مشترك وهو منكر جداً رواه الطبراني في االمعجم الكبير حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وقال أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان في مسنده قالا حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي حدثنا يزيد بن معن حدثني عبد الله بن شرحبيل عن رجل من قريش عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة فجعل يقول: "أين فلان أين فلان؟" فلم يزل يتفقدهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا فقال: "إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه إن الله اصطفى من خلقه خلقاً يدخلهم الجنة وإني مصطف منكم ومؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة قم يا أبا بكر! فقام فقال إن لك عندي يداً إن الله يجزيك بها فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي ادن يا عمر! فدنا فقال قد كنت شديد الشغب علينا فدعوت الله أن يعز بك الدين أو بأبي جهل ففعل الله بك ذلك وأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة ثم آخى بينه وبين أبي بكر ثم دعا عثمان فلم يزل يدنيه حتى ألصق ركبته بركبته ثم نظر إلى السماء فسبح ثلاثاً ثم قال إن لك شأناً في أهل السماء أنت ممن يرد علي الحوض وأوداجه تشخب فأقول: من فعل بك هذا؟ فتقول فلان ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال ادن يا أمين الله والأمين في السماء يسلطك الله على مالك بالحق أما إن لك عندي دعوةً قد أخرتها قال خر لي يا رسول الله! قال حملتني أمانة أكثر الله مالك وآخى بينه وبين عثمان ثم دعا طلحة والزبير فدنوا منه فقال أنتما حواري كحواري عيسى وآخى بينهما ثم دعا سعداً وعماراً فقال يا عمار! تقتلك الفئة الباغية ثم آخى بينهما ثم دعا أبا الدرداء وسلمان فقال يا سلمان! أنت منا أهل البيت وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر يا أبا الدرداء! إن تنقدهم ينقدوك وإن تتركهم يتركوك وإن تهرب منهم يدركوك فأقرضهم عرضك ليوم فقرك ثم آخى بينهما ثم نظر إلى بن عمر فقال الحمد لله الذي يهدي من الضلالة فقال علي يا رسول الله! ذهب روحي وانقطع ظهري حين تركتني قال ما أخرتك إلا لنفسي وأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي قال ما أرث منك؟ قال كتاب الله وسنة نبيه وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة." وتلا "إخواناً على سرر متقابلين" الحجر: 47.

زيد لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع وقد رواه محمد بن جرير الطبري عن حسين الدارع عن عبد المؤمن فأسقط منه عن رجل.

وقال محمد بن الجهم السمري حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثنا شعيب بن يونس حدثنا موسى بن صهيب عن يحيى بن زكريا عن عبد الله بن شرحبيل عن رجل عن زيد.

ورواه مطين مختصراً حدثنا ثابت بن يعقوب حدثنا ثابت بن حماد النصري عن موسى بن صهيب عن عبادة بن نسي عن عبد الله بن أبي أوفى.

وقال الحسن بن علي الحلواني حدثنا شبابة بن سوار حدثنا أبو عبد الله الباهلي يقال - اسمه جعفر بن مرزوق - عن غياث بن شقير عن عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن عامر الجمحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: "يا أبا بكر! تعال ويا عمر! تعال" وذكر حديث المؤاخاة إلا أنه خالف في أسماء الإخوان وزاد ونقص منهم.

تفرد به شبابة ولا يصح.

والمحفوظ أنه آخى بين المهاجرين والأنصار ليحصل بذلك مؤازرة ومعاونة لهؤلاء بهؤلاء.

لسعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً اتفقا له على حديثين وانفرد البخاري بثالث.

السابقون الأولون

هم: خديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وزيد بن حارثة النبوي ثم عثمان والزبير وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف ثم أبو عبيدة بن الجراح وأبو سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر المخزوميان وعثمان بن مظعون الجمحي وعبيدة بن الحارث بن المطلب المطلبي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي وأسماء بنت الصديق وخباب بن الأرت الخزاعي حليف بني زهرة وعمير بن أبي وقاص أخو سعد وعبد الله بن مسعود الهذلي من حلفاء بني زهرة ومسعود بن ربيعة القارئ من البدريين وسليط بن عمرو بن عبد شمس العامري وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وامرأته أسماء بنت سلامة التميمية وخنيس بن حذافة السهمي وعامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب وعبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي حليف بني أمية وجعفر بن أبي طالب الهاشمي وامرأته أسماء بنت عميس وحاطب بن الحارث الجمحي وامرأته فاطمة بنت المجلل العامرية وأخوه خطاب وامرأته فُكيهة بنت يسار وأخوهما معمر بن الحارث والسائب ولد عثمان بن مظعون والمطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري وامرأته رَملة بنت أبي عوف السهمية والنحام نعيم بن عبد الله العدوي وعامر بن فهيرة مولى الصديق وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية وامرأته أميمة بنت خلف الخزاعية وحاطب بن عمرو العامري وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة العبشمي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي اليربوعي حليف بني عدي وخالد وعامر وعاقل وإياس بنو البكير بن عبد يا ليل الليثي حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر العنسي بنون حليف بني مخزوم وصهيب بن سنان بن مالك النمري الرومي المنشأ وولاؤه لعبد الله بن جدعان وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وأبو نجيح عمرو بن عبسة السلمي البجلي لكنهما رجعا إلى بلادهما.

فهؤلاء الخمسون من السابقين الأولين وبعدهم أسلم أسد الله حمزة بن عبد المطلب والفاروق عمر بن الخطاب عز الدين رضي الله عنهم أجمعين.

مصعب بن عمير

بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب.
السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري.
قال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال هو مكانه وأصحابه على أثري ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر الأعمى وذكر الحديث.
الأعمش: عن أبي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد و لم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غطوا رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر" ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.
شعبة عن سعد بن إبراهيم سمع أباه يقول أتي عبد الرحمن بن عوف بطعام فجعل يبكي فقال قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوباً واحداً وقتل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوباً واحداً لقد خشيت أن يكون عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وجعل يبكي.
بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن القرظي عمن سمع علي بن أبي طالب يقول إنه استقى لحائط يهودي بملء كفه تمراً قال فجئت المسجد فطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفروة وكان أنعم غلام بمكة وأرفه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التي هو عليها فذرفت عيناه عليه ثم قال أنتم اليوم خير أم إذا غدي على أحدكم بجفنةٍ من خبز ولحم؟ فقلنا نحن يومئذ خير نكفى المؤنة ونتفرغ للعبادة فقال: بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ.

بن إسحاق حدثني صالح بن كيسان عن سعد بن مالك قال كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلف العيش وشدته فلا نصبر عليه فما هو إلا أن هاجرنا فأصابنا الجوع والشدة فاستضلعنا بهما وقوينا عليهما فأما مصعب بن عمير فإنه كان أترف غلام بمكة بين أبويه فيما بيننا فلما أصابه ما أصابنا لم يقو على ذلك فلقد رأيته وإن جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية ولقد رأيته ينقطع به فما يستطيع أن يمشي فنعرض له القسي ثم نحمله على عواتقنا ولقد رأيتني مرةً قمت أبول من الليل فسمعت تحت بولي شيئاً يجافيه فلمست بيدي فإذا قطعة من جلد بعير فأخذتها فغسلتها حتى أنعمتها ثم أحرقتها بالنار ثم رضضتها فشققت منها ثلاث شقات فاقتويت بها ثلاثاً.
قال بن إسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل قتله بن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله فرجع إلى قريش فقال قتلت محمداً فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن أبي طالب ورجالاً من المسلمين.

من شهداء يوم أحد

حمزة وعبد الله بن جحش الأسدي بن أخت حمزة فدفنا في قبر وعثمان بن عثمان المخزومي لقبه شماس لملاحته.

ومن الأنصار عمرو بن معاذ الأوسي أخو سعد وابن أخيه الحارث بن أوس والحارث بن أنيس وعمارة بن زياد بن السكن ورفاعة بن وقش وابنا أخيه عمرو وسلمة ابنا ثابت بن وقش وصيفي بن قيظي وأخوه جناب وعباد بن سهل وعبيد بن التيهان وحبيب بن زيد وإياس بن أوس الأشهليون واليمان والد حذيفة وزيد بن حاطب الظفري وأبو سفيان بن حارث بن قيس وغسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومالك بن أمية وعوف بن عمرو وأبو حية بن عمرو وعبد الله بن جبير بن النعمان وخيثمة والد سعد وحليفه عبد الله وسبيع بن حاطب وحليفه مالك وعمير بن عدي فهؤلاء من الأوس.

ومن الخزرج عمرو بن قيس وولده قيس وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وأبو هبيرة بن الحارث وعمرو بن مطرف وإياس بن عدي وأوس بن ثابت والد شداد وأنس بن النضر وقيس بن مخلد النجاريون وكيسان مولى بني النجار وسليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو.

ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وأوس بن أرقم ومالك والد أبي سعيد الخدري وسعيد بن سويد وعتبه بن ربيع وثعلبة بن سعد وثقف بن فروة وعبد الله بن عمرو وضمرة الجهني وعمرو بن إياس ونوفل بن عبد الله وعبادة بن الحسحاس وعباس بن عبادة ونعمان بن مالك والمجذر بن زياد البلوي ورفاعة بن عمرو ومالك بن إياس وعبد الله والد جابر وعمرو بن الجموح وابنه خلاد ومولاه أسير وتسليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهيل بن قيس وذكوان وعبيد بن المعلى بن لوذان.

أبو سلمة

بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب.

السيد الكبير أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب وأحد السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً ومات بعدها بأشهر وله أولاد صحابة كعمر وزينب وغيرهما ولما انقضت عدة زوجته أم سلمة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن زوجها أبي سلمة القول عند المصيبة وكانت تقول من خير من أبي سلمة وما ظنت أن الله يخلفها في مصابها به بنظيره فلما فتح عليها بسيد البشر اغتبطت أيما اغتباط.

مات كهلاً في سنة ثلاث من الهجرة رضي الله عنه.

قال بن إسحاق هو أول من هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع عثمان بن مظعون حين قدم من الحبشة فأجاره أبو طالب.

قلت رجعوا حين سمعوا بإسلام أهل مكة عند نزول سورة والنجم.

قال مصعب بن عبد الله ولدت له أم سلمة بالحبشة سلمة وعمر ودرة وزينب.

قلت هؤلاء ما ولدوا بالحبشة إلا قبل عام الهجرة.

الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون".

قالت: فلما مات أبو سلمة قلت يا رسول الله! كيف أقول؟ قال: "قولي اللهم اغفر له وأعقبنا منه عقبى صالحة"، فأعقبني الله خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
حماد بن سلمة أنبأنا ثابت عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني خيراً منها".

فلما احتضر أبو سلمة قلت ذلك وأردت أن أقول وأبدلني خيراً منها فقلت ومن خير من أبي سلمة؟ فلم أزل حتى قلتها فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته وخطبها عمر فردته فبعث إليها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم! وبرسوله وذكر الحديث.
قال الواقدي: حدثنا عمر بن عثمان اليربوعي عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة وغيره قالوا: شهد أبو سلمة أحداً وكان نازلاً بالعالية في بني أمية بن زيد فجرح بأحد وأقام شهراً يداوي جرحه فلما هل المحرم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "اخرج في هذه السرية" وعقد له لواء وقال: "سر حتى تأتي أرض بني أسد فأغر عليهم" وكان معه خمسون ومئة فساروا حتى انتهوا إلى أدنى قطن من مياههم فأخذوا سرحاً لهم ثم رجع إلى المدينة بعد بضع عشرة ليلة.
قال عمر بن عثمان فحدثني عبد الملك بن عبيد قال لما دخل أبو سلمة المدينة انتقض جرحه فمات لثلاث بقين من جمادى الآخرة يعني سنة أربع وقيل: مات أبو سلمة سنة ثلاث.

عثمان بن مظعون

بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب الجمحي أبو السائب.
من سادة المهاجرين ومن أولياء الله المتقين الذين فازوا بوفاتهم في حياة نبيهم فصلى عليهم وكان أبو السائب رضي الله عنه أول من دفن بالبقيع.
روى كثير بن زيد المدني: عن المطلب بن عبد الله قال: لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون قال لرجل: "هلم تلك الصخرة فاجعلها عند قبر أخي أعرفه بها أدفن إليه من دفنت من أهلي" فقام الرجل فلم يُطقها فقال – يعني الذي حدثه – فلكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتملها حتى وضعها عند قبره. هذا مرسل.
قال سعيد بن المسيب: سمعت سعداً يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا.
قال أبو عمر النمري: أسلم أبو السائب بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وتوفي بعد بدر وكان عابداً مجتهداً وكان هو وعلي وأبو ذر هموا أن يختصوا.
وروى من مراسيل عبيد الله بن أبي رافع قال: أول من دفن ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رأسه حجراً وقال هذا قبر فرطنا.
وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية.
بن المبارك عن عمر بن سعيد عن بن سابط: قال عثمان بن مظعون لا أشرب شرابا يُذهب عقلي ويُضحك بي من هو أدنى مني

ويحملني على أن أنكح كريمتي فلما حُرِّمت الخمر قال: تباً لها قد كان بصري فيها ثاقباً هذا خبر منقطع لا يثبت وإنما حرمت الخمر بعد موته.

سفيان بن وكيع حدثنا بن وهب عن عمرو بن الحارث حدثني أبو النضر عن زياد عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه فرفع رأسه فكأنهم رأوا أثر البكاء ثم جثا الثانية ثم رفع رأسه فرأوه يبكي ثم جثا الثالثة فرفع رأسه وله شهيق فعرفوا أنه يبكي فبكى القوم فقال: "مه هذا من الشيطان" ثم قال: "أستغفر الله أبا السائب! لقد خرجت منها و لم تَلَبَّس منها بشيء".

حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس قال لما مات بن مظعون قالت امرأته: هنيئاً لك الجنة فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر غضب وقال ما يدريك؟ قالت فارسك وصاحبك. قال: "إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي ولا به" فأشفق الناس على عثمان بن مظعون فبكى النساء فجعل عمر يسكتهن فقال: مهلاً يا عمر! ثم قال: "إياكن ونعيق الشيطان مهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان".

يعلى بن عبيد حدثنا الإفريقي عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون قال: يا رسول الله! لا أحب أن ترى امرأتي عورتي. قال: ولِمَ؟ قال: أستحيي من ذلك. قال: "إن الله قد جعلها لك لباساً وجعلك لباساً لها". هذا منقطع.

بن أبي ذئب عن الزهري أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أليس لك فيَّ أسوة حسنة وليس من أمتي من اختصى أو خصى".

أبو إسحاق السبيعي: عن أبي بردة: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأينها سيئة الهيئة فقلن لها: مالك؟ فما في قريش أغنى من بعلك! قالت أما ليله فقائم وأما نهاره فصائم فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أما لك بي أسوة ..." الحديث.

قال فأتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس.

حماد بن زيد حدثنا معاوية بن عياش عن أبي قلابة أن عثمان بن مظعون قعد يتعبد فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا عثمان إن الله لم يبعثني بالرهبانية وإن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة".

عن عائشة بنت قدامة قالت: نزل عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون ومعمر بن الحارث حين هاجروا على عبد الله بن سلمة العجلاني قال الواقدي: آل مظعون ممن أوعب في الخروج إلى الهجرة وغلقت بيوتهم بمكة.

وعن عبيد الله بن عتبة قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل مظعون موضع دارهم اليوم بالمدينة.

ومات في شعبان سنة ثلاث.

الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت ودموعه تسيل على خد عثمان بن مظعون. صححه الترمذي.

مالك عن أبي النضر قال: لما مر بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله "ذهبت و لم تَلَبَّس منها بشيء".

إبراهيم بن سعد: عن بن شهاب عن خارجة بن زيد عن أم العلاء من المبايعات فذكرت أن عثمان بن مظعون اشتكى عندهم

فمرَّضناه حتى توفي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: شهادتي عليك أبا السائب لقد أكرمك الله! فقال رسول الله "وما يدريك؟" قلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟ قال: "أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير وإني لرسول الله وما أدري ما يفعل بي". قالت فوالله لا أزكِّي بعده أحداً. قالت: فأحزنني ذلك فنمت فرأيت لعثمان عيناً تجري فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ذاك عمله".

حماد بن سلمة: حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس بنحوه وزاد: فلما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الحقي بسلفنا الخيِّر عثمان بن مظعون".

الواقدي حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله أن عمر قال: لما توفي عثمان بن مظعون و لم يقتل هبط من نفسي حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ويك إن خيارنا يموتون ثم توفي أبو بكر قال فرجع عثمان في نفسي إلى المنزلة.

وعن عائشة بنت قدامة قالت: كان بنو مظعون متقاربين في الشبه. كان عثمان شديد الأدمة كبير اللحية. رضي الله عنه.

قدامة بن مظعون

أبو عمرو الجمحي.

من السابقين البدريين ولي إمرة البحرين لعمر وهو من أخوال أم المؤمنين حفصة وابن عمر وزوج عمتها صفية بنت الخطاب إحدى المهاجرات.

ولقدامة هجرة إلى الحبشة وقد شرب مرة الخمرة متأوِّلاً مستدلاً بقوله تعالى "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طَعموا" الآية المائدة: 93 فحدَّه عمر وعزله من البحرين.

قال أيوب السختياني لم يُحدَّ بدريٌ في الخمر سواه.

قلت: بلى ونعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري صاحب المزاح.

قال بن سعد لقدامة من الولد: عمر وفاطمة وعائشة وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة وشهد بدراً وأحداً.

وعن عائشة بنت قدامة أن أباها توفي سنة ست وثلاثين وله ثمان وستون سنة وكان لا يغير شيبه وكان طويلاً أسمر رضي الله عنه.

عبد الله بن مظعون الجمحي

أبو محمد من السابقين شهد بدراً هو وإخوته: عثمان وقدامة والسائب ولد أخيه وهاجر عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية.

قال بن سعد شهد بدراً وأحداً والخندق وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سهل بن عبيد بن المعلى الأنصاري قال: ومات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهو بن ستين سنة.

السائب بن عثمان

بن مظعون الجمحي وأمه خولة بنت حكيم السلمية وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس.

هاجر إلى الحبشة وكان من الرماة المذكورين وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حارثة بن سراقة الأنصاري المقتول

ببدر الذي أصاب الفردوس.

قال بن سعد وشهد السائب بن عثمان بدراً في رواية بن إسحاق وأبي معشر والواقدي. و لم يذكره بن عقبة وكان هشام بن الكلبي يقول: الذي شهدها هو السائب بن مظعون أخو عثمان لأبويه.

قال بن سعد: هذا وهم إلى أن قال: وأصابه سهم يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة قال: ومات منه.

أبو حذيفة

السيد الكبير الشهيد أبو حذيفة بن شيخ الجاهلية عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي البدري.

أحد السابقين واسمه مهشم فيما قيل: أسلم قبل دخولهم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة مرتين. وولد له بها محمد بن أبي حذيفة ذاك الثائر على عثمان بن عفان ولدته له سهلة بنت سهيل بن عمرو وهي المستحاضة وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف وهي التي أرضعت سالماً وهو كبير لتظهر عليه وخُصَّا بذاك الحكم عند جمهور العلماء.

وعن أبي الزناد أن أبا حذيفة بن عتبة دعا يوم بدر أباه إلى البراز فقالت أخته أم معاوية هند بنت عتبة:

الأحول الأثعل المذموم طائره ... أبو حذيفة شر الناس في الدين

أما شكرت أبا ربَّاك من صغَرٍ ... حتى شببت شباباً غير محجون

قال وكان أبو حذيفة طويلاً حسن الوجه مرادف الأسنان وهو الأثعل استشهد أبو حذيفة رضي الله عنه يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة هو ومولاه سالم.

وتأخر إسلام أخيه أبي هاشم بن عتبة فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وجاهد وسكن الشام وكان صالحاً ديناً له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في الترمذي والنسائي وابن ماجة. مات في خلافة عثمان وهو أخو الشهيد مصعب بن عمير لأمه وخال الخليفة معاوية.

روى منصور بن المعتمر عن أبي وائل حدثنا سمرة بن سهم قال: قدمت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعين فدخل عليه معاوية يعوده فبكى فقال: ما يبكيك يا خال؟ أوجعٌ أو حرصٌ على الدنيا؟ قال: كلا لا ولكن عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً لم آخذ به. قال لي: "يا أبا هاشم لعلك أن تدرك أموالاً تقسم بين أقوام وإنما يكفيك من جمع الدنيا خادم ومركب في سبيل الله وقد وجدت وجمعت".

وفي رواية مرسلة: "فيا ليتها بَعراً محيلاً".

قيل عاش أبو حذيفة ثلاثاً وخمسين سنة.

سالم مولى أبي حذيفة

من السابقين الأولين البدريين المقربين العالمين.
قال موسى بن عقبة: هو سالم بن معقل أصله من إصطخر. والى أبا حذيفة وإنما الذي أعتقه هي ثبيتة بنت يعار الأنصارية زوجة أبي حذيفة بن عتبة وتبناه أبو حذيفة كذا قال بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد أن سهلة بنت سهيل أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي امرأة أبي حذيفة فقالت: يا رسول الله إن سالماً معي وقد أدرك ما يدرك الرجال فقال: "أرضعيه فإذا أرضعته فقد حرم عليك ما يحرم من ذي المحرم". قالت أم سلمة: أبى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحدٌ عليهن بهذا الرضاع وقلن: إنما هي رخصةٌ لسالم خاصة.
وعن بن عمر قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الذين قدموا من مكة حين قدم المدينة لانه كان أقرأهم.
الواقدي حدثنا أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال: كان سالم يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
حنظلة بن أبي سفيان: عن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة قالت: استبطأني رسول الله ذات ليلة فقال: ما حبسك؟ قلت إن في المسجد لأحسن من سمعت صوتاً بالقرآن فأخذ رداءه وخرج يسمعه فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال: "الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك" إسناده جيد.
عبد الله بن نمير: عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر أن المهاجرين نزلوا بالعصبة إلى جنب قباء فأمَّهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً فيهم عمر وأبو سلمة بن عبد الأسد.
ورواه أسامة بن حفص عن عبيد الله ولفظه: لما قدم المهاجرين الأولون العصبة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سالم يؤمهم.
وروي عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سالم مولى أبي حذيفة وبين أبي عبيدة بن الجراح. هذا منقطع.
وجاء من رواية الواقدي أن محمد بن ثابت بن قيس قال: لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر لنفسه حفرة فقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ ثم قاتل حتى قتل.
وروى عبيد بن أبي الجعد عن عبد الله بن الهاد أن سالماً باع ميراثه عمر بن الخطاب فبلغ مئتي درهم فأعطاها أمه فقال: كليها.

وقيل: إن سالماً وجد هو ومولاه أبو حذيفة رأس أحدهما عند رجلي الآخر صريعين رضي الله عنهما.
ومن مناقب سالم: أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد في كتابه وجماعة قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب قال: من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس وقد فعل ذلك أبو بكر الصديق وائتمنه الناس فقال: قد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة. ثم قال: لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت إليه الأمر لوثقت به: سالم مولى أبي حذيفة وأبو

عبيدة بن الجراح.
علي بن زيد ليِّن فإن صح هذا فهو دال على جلالة هذين في نفس عمر وذلك على أنه يجوز الإمامة في غير القرشي والله أعلم.

شهداء بدر

عبيدة بن الحارث المطلبي وعمير بن أبي وقاص الزهري أخو سعد وصفوان بن بيضاء واسم أبيه وهب بن ربيعة الفهري وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو الخزاعي وعمير بن الحمام بن الجموح الأنصاري الذي رمى التمرات وقاتل حتى قتل ومعاذ بن عمرو بن الجموح السلمي ومعاذ بن عفراء وأخوه عوف واسم أبيهما الحارث بن رفاعة من بني غنم بن عوف وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري جاءه سهم غرب وهو غلام حدث وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أم حارثة! إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى" ويزيد بن الحارث بن قيس الخزرجي وأمه هي فُسحم ويقال له هو فسحم ورافع بن المعلى الزرقي وسعد بن خيثمة الأوسي ومبشر بن عبد المنذر أخو أبي لبابة وعاقل بن البكير بن عبد ياليل الكناني الليثي أحد الأخوة الأربعة البدريين فعدتهم أربعة عشر شهيداً.
وقتل من المشركين عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة ولهما مئة وأربعون سنة وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي وأمية بن خلف الجمحي وابنه علي وعقبة بن أبي معيط ذبح صبراً وأبو البختري العاص بن هشام الأسدي والعاص أخو أبي جهل وحنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية وعبيد والعاص ابنا أبي أحيحة والحارث بن عامر النوفلي وطعيمة عم جبير بن مطعم وحارث بن زمعة بن الأسود وأبوه وعمه عقيل ونوفل بن خويلد الأسدي أخو خديجة والنضر بن الحارث قتل صبراً وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله ومسعود المخزومي أخو أم سلمة وأبو قيس أخو خالد بن الوليد وقيس بن العاد بن المغيرة المخزومي ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهمي وولدا منبه حارثة والعاص.

حمزة بن عبد المطلب

بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب...
الإمام البطل الضرغام أسد الله أبو عمارة وأبو يعلى القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة.
قال بن إسحاق لما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.
قال أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ناد حمزة" فقلت من هو صاحب الجمل الأحمر؟ فقال حمزة هو عتبة بن ربيعة فبارز يومئذ حمزة عتبة فقتله.
وروى أسامة بن زيد عن نافع عن بن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء الأنصار يبكين على هلكاهن فقال "لكن حمزة لا بواكي له" فجئن فبكين على حمزة عنده إلى أن قال: "مروهن لا يبكين على هالكٍ بعد اليوم".
وفي كتاب المستدرك للحاكم عن جابر مرفوعاً سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله.

قلت سنده ضعيف.

الدغولي حدثنا أحمد بن سيار حدثنا رافع بن أشرس حدثنا خليد الصفار عن إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب". هذا غريب.

أسامة بن زيد عن نافع عن بن عمر قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلكاهن فقال: "لكن حمزة لا بواكي له" فجئن نساء الأنصار فبكين على حمزة عنده فرقد فاستيقظ وهن يبكين فقال: "يا ويحهن! أهن ها هنا حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم".

بن إسحاق حدثني عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار في زمن معاوية غازيين فمررنا بحمص وكان وحشي بها فقال بن عدي هل لك أن نسأل وحشياً كيف قتل حمزة. فخرجنا نريده فسألنا عنه فقيل لنا إنكما ستجدانه بفناء داره على طنفسةٍ له وهو رجل قد غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياً فأتيناه فإذا نحن بشيخ كبير أسود مثل البغاث على طنفسة له وهو صاح فسلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عديٍّ فقال: بن لعدي والله بن الخيار أنت؟ قال: نعم...

فقال: والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى وهي على بعيرها فلمعت لي قدماك قلنا إنا أتينا لتحدثنا كيف قتلت حمزة قال سأحدثكما بما حدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت عبد جبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قتل يوم بدر فقال لي إن قتلت حمزة فأنت حر وكنت صاحب حربة أرمي قلما أخطئ بها فخرجت مع الناس فلما التقوا أخذت حربتي وخرجت أنظر حمزة حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هداً ما يليق شيئاً فوالله إني لأتهيأ له إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى الخزاعي فلما رآه حمزة قال هلم إلي يا بن مقطعة البظور ثم ضربه حمزة فوالله لكأن ما أخطأ رأسه ما رأيت شيئاً قط كان أسرع من سقوط رأسه فهززت حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت بين رجليه فوقع فذهب لينوء فغلب فتركته وإياها حتى إذا مات قمت إليه فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر فقعدت فيه و لم يكن لي حاجة بغيره فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف فلما خرج وفد الطائف ليسلموا ضاقت علي الأرض بما رحبت وقلت ألحق بالشام أو اليمن أو بعض البلاد فوالله إني لفي ذلك من همي إذ قال رجل والله إن يقتل محمد أحداً دخل في دينه فخرجت حتى قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وحشي؟ قلت نعم قال اجلس فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته كما أحدثكما فقال: "ويحك! غيب عني وجهك فلا أرينك" فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان حتى قبض.

فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة! خرجت معهم بحربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس نظرت إلى مسيلمة وفي يده السيف فوالله ما أعرفه وإذا رجل من الأنصار يريده من ناحية أخرى فكلانا يتهيأ له حتى إذا أمكنني دفعت عليه حربتي فوقعت فيه وشد الأنصاري عليه فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فإن أنا قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت شر الناس.

وبه عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلاً يقول قتله العبد الأسود يعني مسيلمة.

أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس قال لما كان يوم أحد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد جدع ومثل به فقال: "لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطير". وكفن في نمرة إذا خمر رأسه بدت رجلاه وإذا خمرت رجلاه بدا رأسه و لم يصل على أحد من الشهداء وقال: "أنا شهيد عليكم" وكان يجمع الثلاثة في قبر والاثنين فيسأل أيهما أكثر قرآناً فيقدمه في اللحد وكفن الرجلين والثلاثة في ثوب.

بن عون عن عمير بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص قال كان حمزة يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول أنا أسد الله.

رواه يونس بن بكير عن بن عون عن عمير مرسلاً وزاد فعثر فصرع مستلقياً وانكشفت الدرع عن بطنه فزرقه العبد الحبشي فبقره.

عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع بن الخيار إلى الشام فسألنا عن وحشي فقيل هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت فجئنا فسلمنا ووقفنا يسيراً وكان بن الخيار معتجراً بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال يا وحشي! تعرفني؟ قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت غلاماً بمكة فاسترضعته فحملته مع أمه فناولتها إياه لكأني أنظر إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا عن قتل حمزة قال نعم إنه قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر فلما خرج الناس عن عينين – وعينون جبل تحت أحد بينه وبين أحد واد – قال سباع هل من مبارز؟ فقال حمزة يا بن مقطعة البظور! تحاد الله ورسوله؟ ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب. فكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فرميته في ثنته حتى خرجت الحربة من وركه.

إلى أن قال فكنت بالطائف فبعثوا رسلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه لا يهيج الرسل. فخرجت معهم فلما رآني قال: أنت وحشي؟ قلت: نعم. قال الذي قتل حمزة؟ قلت: نعم. قد كان الأمر الذي بلغك. قال ما تستطيع أن تغيب عني وجهك؟ قال فرجعت.

فلما توفي وخرج مسيلمة قلت لأخرجن إليه لعلي أقتله فأكافي به حمزة فخرجت مع الناس وكان من أمرهم ما كان فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر رأسه فأرميه بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته.

قال سليمان بن يسار فسمعت بن عمر يقول قالت جارية على ظهر بيت أمير المؤمنين قتله العبد الأسود.

قال موسى بن عقبة ثم انتشر المسلمون يبتغون قتلاهم فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثلوا به إلا حنظلة بن أبي عامر وكان أبوه أبو عامر مع المشركين فترك لأجله وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلاً فدفع صدره برجله ثم قال دينان قد أصبتهما قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دنيس ولعمر الله إن كنت لواصلاً للرحم براً بالوالد.

ووجدوا حمزة قد بقر بطنه واحتمل وحشي كبده إلى هند في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر فدفن في نمرة كانت عليه إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه فغطوا قدميه بشيء من الشجر.

بن إسحاق حدثني بريدة عن محمد بن كعب القرظي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم

فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به من الجزع قالوا لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثلةً لم يمثلها أحد من العرب بأحد فأنزل الله: "وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" النحل: 126، إلى آخر السورة فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن بن عباس قال لما قتل حمزة أقبلت صفية أخته فلقيت علياً والزبير فأرياها أنهما لا يدريان فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال فإني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال: "لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع" ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم بسبع تكبيرات ويرفعون ويترك حمزة ثم يجاء بسبعة فيكبر عليهم سبعاً حتى فرغ منهم.
يزيد ليس بحجة وقول جابر لم يصل عليهم أصح.
وفي الصحيحين من حديث عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد صلاته على الميت فهذا كان قبل موته بأيام.
ويروى من حديث بن عباس وأبي هريرة قوله عليه السلام: "لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين منهم" فنزلت "وإن عاقبتم" الآية.
عبدان أخبرنا عيسى بن عبيد الكندي حدثني ربيع بن أنس حدثني أبو العالية عن أبي بن كعب أنه أصيب من الأنصار يوم أحد سبعون. قال فمثلوا بقتلاهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يعرف لا قريش بعد اليوم! مرتين فأنزل الله على نبيه "وإن عاقبتم" الآية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كفوا عن القوم".

يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال جاءت صفية يوم أحد معها ثوبان لحمزة فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن ترى حمزة على حاله فبعث إليها الزبير يحبسها وأخذ الثوبين وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار فكرهوا أن يتخيروا لحمزة فقال أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له فاسهموا بينهما فكفن حمزة في ثوب والأنصاري في ثوب.
بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال الله: أنا أبلغهم عنكم".
فأنزلت "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً" آل عمران: 169.
بن إسحاق حدثني عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر أصحاب أحد: "أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب فحص الجبل". يقول قتلت معهم.
وجاء بإسناد فيه ضعف عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قتيلاً بكى فلما رأى ما مثل به شهق.

عاقل بن البكير

وقيل عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي.
نسبه محمد بن سعد وقال كان اسمه غافلاً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلاً وكان أبو البكير حالف نُفيل بن عبد العزى جد عمر وكان أبو معشر والواقدي يقولان بن أبي البكير قال وكان موسى بن عقبة وبن إسحاق وابن الكلبي يقولون بن بكير.

أنبأنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال أسلم غافل وعامر وإياس وخالد بنو أبي البكير جميعاً وهم أول من بايع في دار الأرقم.

وأنبأنا محمد بن عمر حدثنا عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر قال خرج بنو أبي البكير مهاجرين فأوعبوا رجالهم ونساؤهم حتى غلقت أبوابهم فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بالمدينة ثم قال: وقالوا وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر فقتلا معاً ببدر وقيل آخى بين عاقل وبين مجذر بن زياد.

استشهد عاقل يوم بدر شهيداً وهو بن أربع وثلاثين سنة قتله مالك بن زهير الجشمي.

أخوه خالد بن البكير

أو بن أبي البكير.

قال بن سعد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن الدثنة.

شهد خالد بدراً وأحداً وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع وله أربع وثلاثون سنة.

أخوهما إياس بن أبي البكير

قال بن سعد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن خزمة وشهد بدراً والمشاهد كلها وشهد فتح مصر توفي سنة أربع وثلاثين.

أخوهم الرابع عامر بن أبي البكير

قال بن سعد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلت ما شهد بدراً إخوة أربعة سواهم واستشهد عامر يوم اليمامة.

مسطح بن أثاثة

بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي المهاجري البدري المذكور في قصة الإفك.

كان فقيراً ينفق عليه أبو بكر.

ذكره بن سعد فقال كان قصيراً غائر العينين شثن الأصابع عاش ستاً وخمسين سنة.

قال وتوفي سنة أربع وثلاثين رضي الله عنه.

إياك يا جري أن تنظر إلى هذا البدري شزراً لهفوة بدت منه فإنها قد غفرت وهو من أهل الجنة وإياك يا رافضي أن تلوح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص في براءتها فتجب لك النار.

أبو عبس

بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسي واسمه عبد الرحمن.
بدري كبير له ذرية بالمدينة وببغداد وكان يكتب بالعربية وكان هو وأبو بردة بن نيار يكسران أصنام بني حارثة.
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين خنيس بن حذافة السهمي شهد بدراً والمشاهد وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف وكان عمر وعثمان يبعثانه مصدقاً.

حدث عنه ابنه زيد وحفيده أبو عبس بن محمد بن أبي عبس وعباية بن رفاعة مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان وعاش سبعين سنة وقبره بالبقيع.

ابن التيهان

أبو الهيثم مالك بن التيهان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة الأنصاري حليف بني عبد الأشهل. قاله جماعة.
وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري هو من الأوس من أنفسهم.
ثم قال هو بن التيهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس وأمه من بني جشم المذكور.
قال الواقدي كان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية ويؤفِّف بها ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة ويجعل في الثمانية الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويجعل في الستة وفي أهل العقبة الأولى الاثني عشر وفي السبعين.
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون شهد بدراً والمشاهد وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر خارصاً بعد بن رواحة.
وعن محمد بن يحيى بن حبان أن أبا الهيثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارصاً ثم بعثه أبو بكر فأبى وقال إني كنت إذا خرصت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت دعا لي.
وعن صالح بن كيسان قال توفي أبو الهيثم في خلافة عمر.
وقال غيره توفي سنة عشرين.
قال الواقدي هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتل بصفين مع علي.
أخبرنا سنقر أخبرنا عبد اللطيف أنبأنا عبد الحق أنبأنا أبو الحسن الحاجب أنبأنا أبو الحسن الحمامي أنبأنا بن قانع حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جامع العطار حدثنا عبد الحكيم بن منصور حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي الهيثم بن التيهان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المستشار مؤتمن".

أبو جندل

بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر العامري القرشي واسمه العاص.
كان من خيار الصحابة وقد أسلم وحبسه أبوه وقيده فلما كان يوم صلح الحديبية هرب يحجل في قيوده وأبوه حاضر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لكتاب الصلح فقال هذا أول من أقاضيك عليه يا محمد فقال هبه لي فأبى فرده وهو يصيح ويقول يا مسلمون! أرد إلى الكفر؟ ثم إنه هرب وله قصة مشهورة مذكورة في الصحيح وفي المغازي ثم خلص وهاجر وجاهد ثم انتقل إلى جهاد الشام فتوفي شهيداً في طاعون عمواس بالأردن سنة ثماني عشرة.

وأخوه عبد الله بن سهيل

خرج مع أبيه إلى بدر يكتم إيمانه فلما التقى الجمعان تحول إلى المسلمين وقاتل وعد بدرياً رضي الله عنه.
وله غزوات ومواقف واستشهد يوم اليمامة وله ثمان وثلاثون سنة.
وقيل بل هو من السابقين الأولين وإنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى رضي الله عنه.
وذكر الواقدي قال لما حج أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع لقيه سهيل بن عمرو رضي الله عنه فقال بلغني يا أبا بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يشفع الشهيد لسبعين من أهله" فأرجو أن يبدأ عبد الله بي.
فهذا لا يستقيم لكن قاله – إن كان قاله – لما استشهد سنة اثنتي عشرة باليمامة.

سهيل بن عمرو

أبوهما:

يكنى أبا يزيد وكان خطيب قريش وفصيحهم ومن أشرافهم لما أقبل في شأن الصلح قال النبي صلى الله عليه وسلم: "سهل أمركم".
تأخر إسلامه إلى يوم الفتح ثم حسن إسلامه وكان قد أسر يوم بدر وتخلص قام بمكة وحض على النفير وقال يا آل غالب! أتاركون أنتم محمداً والصباة يأخذون عيركم؟ من أراد مالاً فهذا مال ومن أراد قوةً فهذه قوة وكان سمحاً جواداً مفوهاً وقد قام بمكة خطيباً عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو من خطبة الصديق بالمدينة فسكنهم وعظم الإسلام.
قال الزبير بن بكار كان سهيل بعد كثير الصلاة والصوم والصدقة خرج بجماعته إلى الشام مجاهداً ويقال أنه صام وتهجد حتى شحب لونه وتغير وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن وكان أميراً على كردوس يوم اليرموك.
قال المدائني وغيره استشهد يوم اليرموك وقال الشافعي والواقدي مات في طاعون عمواس.
حدث عنه يزيد بن عميرة الزبيدي وغيره.

البراء بن مالك

بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري المدني البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو خادم النبي صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك شهد أحداً وبايع تحت الشجرة.

قيل كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الجيش لا تستعملوا البراء على جيش فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم.
وبلغنا أن البراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحملوه على ترس على أسنة رماحهم ويلقوه في الحديقة فاقتحم إليهم وشد عليهم وقاتل حتى افتتح باب الحديقة. فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً ولذلك أقام خالد بن الوليد عليه شهراً يداوي جراحه.
وقد اشتهر أن البراء قتل في حروبه مئة نفس من الشجعان مبارزة.
معمر عن أيوب عن بن سيرين قال قال الأشعري - يعني في حصار تستر - للبراء بن مالك إن قد دللنا على سرب يخرج إلى وسط المدينة فانظر نفراً يدخلون معك فيه فقال البراء لمجزأة بن ثور انظر رجلاً من قومك طريفاً جلداً فسمه لي. قال و لم؟ قال لحاجة. قال فإني أنا ذلك الرجل.
قال دللنا على سرب وأردنا أن ندخله قال فأنا معك فدخل مجزأة أول من دخل فلما خرج من السرب شدخوه بصخرة ثم خرج الناس من السرب فخرج البراء فقاتلهم في جوف المدينة وقتل رضي الله عنه وفتح الله عليهم.
سلامة عن عمه عقيل عن الزهري عن أنس مرفوعاً قال: "كم من ضعيفٍ متضعفٍ ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره" منهم البراء بن مالك وإن البراء لقي المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنك لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم على ربك قال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم. وذكر الحديث.
عبد السلام بن مطهر حدثنا أبو سهل البصري عن محمد بن سيرين عن أنس أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنى فقال تتغنى؟ قال أتخشى علي أن أموت على فراشي وقد قتلت تسعة وتسعين نفساً من المشركين مبارزة سوى ما شاركت فيه المسلمين؟.
وفي رواية يا أخي! تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به القرآن وقال حماد بن سلمة زعم ثابت عن أنس قال دخلت على البراء وهو يتغنى ويرنم قوسه فقلت إلى متى هذا؟ قال أتراني أموت على فراشي؟ والله لقد قتلت بضعاً وتسعين.
بن عون عن محمد قال بارز البراء مرزبان الزارة فطعنه فصرعه وأخذ سلبه.
استشهد يوم فتح تستر سنة عشرين.

نوفل

بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو الحارث أخو أبي سفيان بن الحارث.
كان نوفل أسن من عمه العباس حضر بدراً مع المشركين فأسر ففداه عمه العباس ثم أسلم وهاجر عام الخندق.
وقيل آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس وقد كانا شريكين في الجاهلية متصافيين شهد نوفل بيعة الرضوان وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بثلاثة آلاف رمح وثبت معه يومئذ وما علمت له روايةً ولا ذكراً بأكثر مما أوردت.
قيل مات سنة عشرين وقيل مات سنة خمس عشرة وكان أسن بني هاشم في زمانه.

وابنه الحارث بن نوفل

أسلم مع أبيه وولي مكة لعمر وعثمان وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض العمل وقيل إنه نزل البصرة وبنى بها داراً.
مات في خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة.

وابنه عبد الله بن الحارث

بن نوفل الهاشمي ولقبه ببَّة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميره عليهم.
قال الزبير بن بكار هو بن أخت معاوية بن أبي سفيان واسمها هند. هي كانت تنقزه وتقول:

يا ببَّة يا ببَّه لأنكحن ببَّه
جاريةً خدبه تسود أهل الكعبة

اصطلح أهل البصرة فأمروه عند هروب عبيد الله بن زياد وكتبوا إلى بن الزبير بالبيعة له قال فأقره عليهم.
حدث عن عمر وعثمان وأبي بن كعب وعلي والعباس وكعب الأحبار وطائفة وأرسل حديثاً. شهد الجابية مع عمر حدث عنه ابناه إسحاق وعبد الله وأبو التياح يزيد بن حميد وابن شهاب وعبد الملك بن عمير ومولاه يزيد بن أبي زياد وأبو إسحاق السبيعي وعمر بن عبد العزيز وآخرون.
قال بن سعد هو ثقة تابعي أتت به أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليها فتفل في فيه ودعا له.

قال وخرج هارباً من البصرة إلى عمان خوفاً من الحجاج عند فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فمات بعمان في سنة أربع وثمانين وقال أبو عبيد مات سنة ثلاث وثمانين قلت كان من أبناء الثمانين وحديثه في الكتب الستة وكان كثير الحديث يحدث أيضاً عن صفوان بن أمية وأم هانئ بنت أبي طالب وحكيم بن حزام.

وابنه عبد الله بن عبد الله بن الحارث

بن نوفل أبو يحيى الهاشمي أخو إسحاق ومحمد.
حدث عن أبيه وابن عباس وعبد الله بن خباب بن الأرت وعبد الله بن شداد.
حدث عنه أخوه عون والزهري وعاصم بن عبيد الله وعبد الحميد الخطابي وكان من صحابة سليمان الخليفة.
قال بن سعد ثقة قليل الحديث قتلته السموم بالأبواء في سنة سبع وتسعين وهو مع الخليفة سليمان فصلى عليه.

سعيد بن الحارث

بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
له حديث واحد فيمن لقي الله مؤمناً دخل الجنة رواه عنه سلمان الأغر لكن في إسناده بن لهيعة.
ذكره الحاكم في الصحابة من صحيحه وما رأيت من ذكره غيره.

أبو سفيان بن الحارث

هو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أخو نوفل وربيعة.

تلقى النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق قبل أن يدخل مكة مسلماً فانزعج النبي صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه لأنه بدت منه أمور في أذية النبي صلى الله عليه وسلم فتذلل للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رق له ثم حسن إسلامه ولزم هو والعباس رسول الله يوم حنين إذ فر الناس وأخذ بلجام البغلة وثبت معه.

وقد روى عنه ولده عبد الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا بني هاشم! إياكم والصدقة".

وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعتهما حليمة.

سماه هشام بن الكلبي والزبير مغيرة وقال طائفة اسمه كنيته وإنما المغيرة أخوهم.

وقيل كان الذين يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم جعفر والحسن بن علي وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء وفيه يقول حسان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلةً فقد برح الخفاء

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

بن إسحاق عن عاصم بن عمر عمن حدثه قال: تراجع الناس يوم حنين. ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أحب أبا سفيان هذا وشهد له بالجنة وقال: "أرجو أن يكون خلفاً من حمزة".

قيل: إن أبا سفيان حج فحلقه الحلاق فقطع ثؤلولاً في رأسه فمرض منه ومات بعد قدومه بالمدينة وصلى عليه عمر. ويقال: مات بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر.

قال أبو إسحاق السبيعي: لما إحتضر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: لا تبكوا علي فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت.

قال بن إسحاق: ولأبي سفيان يرثي النبي صلى الله عليه وسلم:

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل

فقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل

وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الخلق أو كادت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالاً ... علينا والرسول لنا دليل

فلم نر مثله في الناس حياً ... وليس له من الموتى عديل

أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي فهو السبيل

فعودي بالعزاء فإن فيه ثواب الله والفضل الجزيل
وقولي في أبيك ولا تملي وهل يجزي بفضل أبيك قيل
فقبر أبيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

وقد أنقرض نسل أبي سفيان. قاله بن سعد.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن أبا سفيان بن الحارث كان يصلي في الصيف نصف النهار حتى تُكره الصلاةُ ثم يصلي من الظهر إلىالعصر.

حماد بن سلمة: عن هشام بن عروة عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة" فحج فحلقه الحلاق وفي رأسه ثؤلول فقطعه فمات. فيرونه شهيداً.

ويقال مات سنة عشرين بالمدينة.

جعفر بن أبي سفيان

صحبة وثبت معه هو وأبوه يوم حنين وعاش إلى وسط خلافة معاوية. قاله ابن سعد.

جعفر بن أبي طالب

السيد الشهيد الكبير الشأن علم المجاهدين أبو عبد الله بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي أخو علي بن أبي طالب وهو أسن من علي بعشر سنين.

هاجر الهجرتين وهاجر من الحبشة إلى المدينة فوافى المسلمين وهم على خيبر إثر أخذها فأقام بالمدينة أشهراً ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك فاستشهد. وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً بقدومه وحزن والله لوفاته.

روى شيئاً يسيراً وروى عنه بن مسعود وعمرو بن العاص وأم سلمة وابنه عبد الله.

حديج بن معاوية: عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عتبة عن بن مسعود قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ثمانين رجلاً: أنا وجعفر وأبو موسى وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية. فقدما على النجاشي فلما دخلا سجدا له وابتدراه فقعد واحداً عن يمينه والآخر عن شماله فقالا إن نفراً من قومنا نزلوا بأرضك فرغبوا عن ملتنا. قال وأين هم قالوا: بأرضك فأرسل في طلبهم فقال جعفر: أنا خطيبكم فاتبعوه. فدخل فسلم فقالوا: مالك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا لله. قالوا: و لم ذاك؟ قال: إن الله أرسل فينا رسولاً وأمرنا أن لا نسجد إلا لله وأمرنا بالصلاة والزكاة. فقال عمرو: إنهم يخالفونك في بن مريم وأمه. قال: ما تقولون في بن مريم وأمه؟ قال جعفر: نقول كما قال الله: روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر. قال: فرفع النجاشي عوداً من الأرض وقال: يا معشر الحبشة

والقسيسين والرهبان ما تريدون ما يسوؤني هذا! أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الإنجيل والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضِّئه.

وقال: انزلوا حيث شئتم وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما. قال: وتعجل بن مسعود فشهد بدراً.

وروى نحواً منه مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر عن أبيه وروى نحوه بن عون عن عمير بن إسحاق عن عمرو بن العاص.

محمد بن إسحاق: عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت: لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء وأن رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم وكان هو في منعة من قومه وعمه لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم أحداً عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً" فخرجنا إليه أرسالاً حتى إجتمعنا فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمنَّا على ديننا.

قال الشعبي: تزوج علي أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر. فقال كل منهما: أبي خير من أبيك. فقال علي: يا أسماء! إقضي بينهما. فقالت: ما رأيت شاباً كان خيراً من جعفر ولا كهلاً خيراً من أبي بكر. فقال علي: ما تركت لنا شيئاً ولو قلت غير هذا لمقتك. فقالت: والله إن ثلاثة أنت أخسُّهم لخيار.

مجالد: عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر قال: ما سألت علياً شيئاً بحق جعفر إلا أعطانيه.

بن مهدي حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن شمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح فاجتمع إليه ناس فقال: حدثنا أبو قتادة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأمراء وقال: "عليكم زيد فإن أصيب فجعفر فإن أصيب جعفر فابن رواحة" فوثب جعفر وقال: بأبي أنت وأمي! ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً علي. قال: "إمضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير" فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة. قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم عن جيشكم إنهم لقوا العدو فأصيب زيد شهيداً فاستغفروا له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على الناس حتى قتل ثم أخذه بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً ثم أخذ اللواء خالد و لم يكن من الأمراء هو أمر نفسه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه وقال: "اللهم هو سيف من سيوفك فانصره" – فيومئذ سمي سيف الله –. ثم قال: "إنفروا فامددوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد" فنفر الناس في حر شديد.

بن إسحاق: حدثنا يحيى بن عباد عن أبيه قال: حدثني أبي الذي أرضعني وكان من بني مرة بن عوف قال: لكأني أنظر إلى جعفر يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل.

قال بن إسحاق: وهو أول من عقر في الإسلام وقال:

يا حبذا الجنة وإقترابها ... طيبةٌ وباردٌ شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... علي إن لاقيتها ضرابها

الواقدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال: ضربه رومي فقطعه بنصفين. فوجد في نصفه بضعة وثلاثون جرحاً.

أبو أويس: عن عبد الله عن نافع عن بن عمر قال: فقدنا جعفراً يوم مؤتة فوجدنا بين طعنة ورمية بضعاً وتسعين. وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده.

أسامة بن زيد الليثي عن نافع أن بن عمر قال: جمعت جعفراً على صدري يوم مؤتة فوجدت في مقدم جسده بضعاً وأربعين من بين ضربة وطعنة.

أبو أحمد الزبيري عن عمرو بن ثابت عن أبيه: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر فقال رجل: رأيته حين طعنه رجل فمشى إليه في الرمح فضربه فماتا جميعاً.

سعدان بن الوليد: عن عطاء عن بن عباس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبة إذ قال: "يا أسماء! هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مرَّ فأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا فسلَّم فرُدِّي عليه السلام". وقال: "إنه لقي المشركين فأصابه في مقاديمه ثلاث وسبعون فأخذ اللواء بيده اليمنى فقطعت ثم أخذ باليسرى فقطعت. قال: فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل في الجنة آكل من ثمارها".

وعن أسماء قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بني جعفر فرأيته شمَّهم وذرفت عيناه. فقلت: يا رسول الله أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: "نعم قتل اليوم" فقمنا نبكي ورجع فقال: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم".

وعن عائشة قالت لما جاءت وفاة جعفر عرفنا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الحزن.

أبو شيبة العبسي: حدثنا الحكم عن مقسم عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً في الجنة مضرجة قوادمه بالدماء يطير في الجنة".

عبد الله بن جعفر المدنيي: عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: "رأيت جعفراً له جناحان في الجنة".

وجاء نحوه عن بن عباس والبراء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ويقال عاش بضعاً وثلاثين سنة رضي الله عنه.

عبد الله بن نمير: عن الأجلح عن الشعبي قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر تلقاه جعفر فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وقال: "ما أدري بأيهما أنا أفرح: بقدوم جعفر أم بفتح خيبر".

وفي رواية محمد بن ربيعة عن أجلح: فقبل ما بين عينيه وضمه واعتنقه.

قال بن إسحاق: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل فأنكر هذا الواقدي وقال: إنما كانت المؤاخاة قبل بدر فنزلت آية الميراث وانقطعت المؤخاة وجعفر يومئذ بالحبشة.

حفص بن غياث: عن جعفر بن محمد عن أبيه أن ابنة حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ علي بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها فاختصم فيها هو وجعفر وزيد فقال علي: ابنة عمي وأنا أخرجتها وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. فقضى بها لجعفر وقال: الخالة والدة. فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال: ما هذا؟ قال" شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم. أمها سلمى بنت عميس وخالتها أسماء.

بن إسحاق عن بن قسيط عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه: سمع النبي يقول لجعفر: "أشبه خَلقُكَ خَلْقي وأشبه خُلقكَ خُلُقي

فأنت مني ومن شجرتي".

إسرائيل: عن أبي إسحاق عن البراء وعن هبيرة بن مريم وهانئ بن هانئ عن علي قالا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر: "أشبَهتَ خَلْقي وخُلُقي".

حماد بن سلمة عن ثابت وعوف عن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لجعفر.

قال الشعبي: كان بن عمر إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين.

بن إسحاق: عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة في شأن هجرتهم إلى بلاد النجاشي وقد مر بعض ذلك قالت: فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا على أن يرسلوا إليه فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة فجمعوا هدايا له ولبطارقته فقدموا على الملك وقالوا: إن فتية منا سفهاء فارقوا ديننا و لم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه ولجؤوا إلى بلادك فبعثنا إليك لتردهم فقالت بطارقته: صدقوا أيها الملك فغضب. ثم قال: لا لعمرُ الله لا أردهم إليهم حتى أكلمهم. قوم لجؤوا إلى بلادي واختاروا جواري. فلم يكن شيء أبغض إلى عمرو وابن أبي ربيعة من أن يسمع الملك كلامهم فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع القوم وكان الذي يكلمه جعفر بن أبي طالب فقال النجاشي: ما هذا الدين؟ قالوا: أيها الملك! كنا قوماً على الشرك نعبد الأوثان ونأكل الميتة ونسيء الجوار ونستحل المحارم والدماء فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده ونصل الرحم ونحسن الجوار ونصلي ونصوم. قال: فهل معكم شيء مما جاء به؟ - وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله - فقال لهم جعفر: نعم فقرأ عليهم صدراً من سورة "كهيعص". فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أَخضلُوا مصاحفهم ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى انطلقوا راشدين لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عيناً فخرجا من عنده فقال عمرو لآتينَّه غداً بما أستأصل به خضراءهم فذكر له ما يقولون في عيسى.

قال شباب: علي وجعفر وعقيل أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قال الواقدي: هاجر جعفر إلى الحبشة بزوجته أسماء بنت عميس فولدت هناك عبد الله وعوناً ومحمداً.

وقال بن إسحاق أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين نفساً.

إسماعيل بن أويس: حدثنا أبي عن الحسن بن زيد أن علياً أول ذكر أسلم ثم أسلم زيد ثم جعفر وكان أبو بكر الرابع أو الخامس.

قال أبو جعفر الباقر: ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره.

وروي من وجوه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر قال: "لأنا بقدوم جعفر أَسَرُّ مني بفتح خيبر".

في رواية: تلقاه واعتنقه وقبله.

وفي الصحيح من حديث البراء وغيره: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر: "أشبهت خَلْقي وخُلُقي".

أحمد: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلىالله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب - يعني في الجود والكرم -.

رواه جماعة عن خالد وله علة يرويه عبيد الله بن عمرو عن خالد عن أبي قلابة عن أبي هريرة.

بن عجلان: عن المقبري عن أبي هريرة قال: كنا نسمي جعفراً أبا المساكين كان يذهب بنا إلى بيته فإذا لم يجد لنا شيئاً أخرج إلينا عكة أثرها عسل فنشقها ونلعقها.

عقيل بن أبي طالب الهاشمي

هو أكبر إخوته وآخرهم موتاً وهو جد عبد الله بن محمد بن عقيل المحدث وله أولاد: مسلم ويزيد وبه كان يكنى وسعيد وجعفر وأبو سعيد الأحول ومحمد وعبد الرحمن وعبد الله.

شهد بدراً مشركا وأخرج إليها مكرهاً فأسر و لم يكن له مال ففداه عمه العباس.

وروي أن عقيلاً قال للنبي صلىالله عليه وسلم يوم أسر: من قتلت من أشرافهم؟ قال "قتل أبو جهل" قال: الآن صفا لك الرادي.

قال بن سعد: خرج عقيل مهاجراً في أول سنة ثمان وشهد مؤتة ثم رجع فتمرض مدة فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا حنين ولا الطائف. وقد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر مئة وأربعين وسقاً كل سنة.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل أن جده أصاب يوم مؤتة خاتماً فيه تماثيل فنفله أباه.

معمر: عن زيد بن أسلم قال: جاء عقيل بمخيط فقال لأمرأته: خيطي بهذا ثيابك. فسمع المنادي ألا لا يَغُلَّنَّ رجل إبرةً فما فوقها فقال عقيل لها: ما أرى إبرتك إلا قد فاتتك.

عيسى بن عبد الرحمن: عن أبي إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل: "يا أبا يزيد! إني أحبك حبين: لقرابتك ولحب عمي لك".

بن جريح: عن عطاء رأيت عقيل بن أبي طالب شيخاً كبيراً يُقِلُ الغَرْبَ.

قالوا: توفي زمن معاوية وسيأتي من أخباره بعد.

زيد بن حارثة

بن شراحيل أو شرحبيل بن كعب بن عبد العُزَّى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان.

الأمير الشهيد النبوي المسمى في سورة الأحزاب أبو أسامة الكلبي ثم المحمدي سيد الموالي وأسبقهم إلى الإسلام وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو حبِّه وما أحب صلى الله عليه وسلم إلا طيباً و لم يسم الله تعالى في كتابه صحابياً بإسمه إلا زيد بن حارثة وعيسى بن مريم عليه السلام الذي يترل حكماً مقسطاً ويلتحق بهذه الأمة المرحومة في صلاته وصيامه وحجه ونكاحه وأحكام الدين الحنيف جميعها فكما أن أبا القاسم سيد الأنبياء وأفضلهم وخاتمهم فكذلك عيسى بعد نزوله أفضل هذه الأمة مطلقاً ويكون ختامهم ولا يجيء بعده من فيه خير بل تطلع الشمس من مغربها ويأذن الله بدنو الساعة.

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر أنبأنا عبدالمعز بن محمد أنبأنا تميم أنبأنا أبو سعد أنبأنا بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا بندار حدثنا.

عبد الوهاب الثقفي حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حاراً من أيام مكة وهو مردفي إلى نُصُبٍ من الأنصاب وقد ذبحنا له شاة فأنضجناها. فلقينا زيد بن عمرو بن نفيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا زيد ما لي أرى قومك قد شَنِفوا لك؟" قال: والله يا محمد إن ذلك لغير نائلة لي

فيهم ولكني خرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار فَدَكَ فوجدهم يعبدون الله ويشركون به. فقدمت على أحبار خيبر فوجدهم كذلك فقدمت على أحبار الشام فوجدت كذلك فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي. فقال شيخ منهم: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخ بالحيرة. فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال: ممن أنت؟ قلت من أهل بيت الله. قال: إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي طلع نجمه وجميع من رأيتهم في ضلال. قال: فلم أحس بشيء. قال: فقرب إليه السفرة فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاة ذبحناها لنصب. قال: فإني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه. وتفرقنا فأتى رسول الله البيت فطاف به وأنا معه وبالصفا والمروة وكان عندهما صنمان من نحاس: إساف ونائلة. وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما فقال النبي: "لا تمسحهما فإنهما رجس" فقلت في نفسي: لأمسنَّهما حتى أنظر ما يقول. فمسستهما فقال "يا زيد ألم تُنْهَ".

قال ومات زيد بن عمرو وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: "أنه يبعث أمةً وحده".

في إسناده محمد لا يحتج به وفي بعضه نكارة بينة.

عن الحسن بن أسامة بن زيد قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أكبر من زيد بعشر سنين. قال وكان قصيراً شديد الأدمة أفطس.

رواه بن سعد عن الواقدي حدثنا محمد بن الحسن بن اسامة عن أبيه ثم قال بن سعد: كذا صفته في هذه الرواية وجاءت من وجه آخر أنه كان شديد البياض. وكان أبنه أسامة أسود ولذلك أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول مجزز القائف حيث يقول: "إن هذه الأقدام بعضها من بعض".

لوين: حدثنا حديج عن أبي إسحاق قال كان جبلة بن حارثة في الحي. فقالوا له أنت أكبر أم زيد؟ قال: زيد أكبر مني وأنا ولدت قبله وسأخبركم: إن أمنا كانت من طيئ فماتت فبقينا في حجر جدنا فقال عماي لجدنا: نحن أحق بابني أخينا. فقال: خذا جبلة ودعا زيداً فأخذاني فانطلقا بي فجاءت خيل من تهامة فأخذت زيدا فوقع إلى خديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

عبد الملك بن أبي سليمان: حدثنا أبو فزارة قال: أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة غلاماً ذا ذؤابة قد أوقفه قومه بالبطحاء للبيع فأتى خديجة فقالت: كم ثمنه؟ قال سبع مئة قالت: خذ سبع مئة. فاشتراه وجاء به إليها فقال: أما إنه لو كان لي لأعتقته قالت: فهو لك. فأعتقه.

وعن سليمان بن يسار وغيره قالوا: أول من أسلم زيد بن حارثة.

موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد. فنزلت "ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله" الأحزاب: 5.

إسماعيل بن أبي خالد: عن أبي عمرو الشيباني قال أخبرني جبلة بن حارثة قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! ابعث معي أخي زيداً قال: "هوذا فإن انطلق لم أمنعه" فقال زيد: لا والله لا أختار عليك أحداً أبداً. قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي. سمعه علي بن مسهر منه.

ذكره بن إسحاق وغيره فيمن شهد بدراً.

وقال سلمة بن الأكوع: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت مع زيد بن حارثة - كان يُؤمِّرُه علينا -.

الواقدي: حدثنا محمد بن الحسن بن اسامة عن أبي الحويرث قال: خرج زيد بن حارثة أميراً سبع سرايا.

الواقدي حدثنا بن أخي الزهري عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك – تعني من سرية أم قرفة – ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع زيد الباب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عرياناً ما رأيته عرياناً قبلها صلى الله عليه وسلم حتى اعتنقه وقبله ثم ساءله فأخبره بما ظفره الله.

بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة: "يا زيد! أنت مولاي ومني وإلي وأحب القوم إلي".

رواه أحمد في المسند.

إسماعيل بن جعفر وبن عيينة عن عبد الله بن دينار سمع بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أسامة على قوم فطعن الناس في إمارته فقال: "إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن ابنه هذا لأحبُّ الناس إلي بعده".

لفظ إسماعيل "وإن ابنه لمن أحبِّ".

إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه فذكر نحوه.

وفيه: "وإن كان أبوه لخليقاً للإمارة وإن كان لأحبَّ الناس كلهم إلي".

قال سالم ما سمعت أبي يحدث بهذا الحديث قط إلا قال والله ما حاشا فاطمة.

إبراهيم بن يحيى بن هانئ الشجري حدثني أبي عن بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت أتانا زيد بن حارثة فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكباً من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فأرسل إليهم زيداً فقتلهم وقتلها وأرسل بدرعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين.

رواه المحامي عن عبد الله بن شبيب عنه وروى منه الترمذي عن البخاري عن إبراهيم هذا وحسنه.

مجالد عن الشعبي عن عائشة قالت لو أن زيداً كان حياً لاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وائل بن داود عن البهي عن عائشة ما بعث رسول الله زيداً في جيش قط إلا أمره عليهم ولو بقي بعده استخلفه. أخرجه النسائي.

قال بن عمر فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي فكلمته في ذلك فقال إنه كان أحب إلى رسول الله منك وإن أباه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك.

قال الواقدي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد على الناس في غزوة مؤتة وقدمه على الأمراء فلما التقى الجمعان كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم فأخذ زيد اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قتل طعناً بالرماح رضي الله عنه.

قال فصلى عليه رسول الله أي دعا له وقال استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى.

وكانت مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان وهو بن خمس وخمسين سنة.

جماعة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد وجعفر وابن رواحة قام صلى الله عليه وسلم فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال: "اللهم اغفر لزيد اللهم اغفر لزيد ثلاثاً اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن

رواحة".

حماد بن زيد عن خالد بن سلمة المخزومي قال لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله بعد ذلك فلقيته بنت زيد فأجهشت بالبكاء في وجهه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى انتحب فقيل ما هذا يا رسول الله؟ قال: "شوق الحبيب إلى الحبيب" رواه مسدد وسليمان بن حرب عنه.

حسين بن واقد عن بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت؟ قالت أنا لزيد بن حارثة" إسناد حسن.

عبد الله بن رواحة

بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة.

الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر.

له عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بلال.

حدث عنه أنس بن مالك والنعمان بن بشير وأرسل عنه قيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار وعكرمة وغيرهم.

شهد بدراً والعقبة ويكنى أبا محمد وأبا رواحة وليس له عقب وهو خال النعمان بن بشير وكان من كتاب الأنصار استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة بدر الموعد وبعثه النبي عليه السلام سرية في ثلاثين راكباً إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله.

قال الواقدي وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم خارصاً على خيبر.

قلت جرى ذلك مرة واحدة ويحتمل على بعد مرتين.

قال قتيبة بن رواحة وأبو الدرداء أخوان لأم.

أحمد في مسنده حدثنا عبد الصمد حدثنا عمارة عن زياد النميري عن أنس قال كان بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول تعال نؤمن ساعة فقاله يوماً لرجل فغضب فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله! ألا ترى بن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة فقال: "رحم الله بن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة".

حماد بن زيد حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "زادك الله حرصاً على طواعية الله ورسوله".

وروي بعضه عن عروة عن عائشة.

حماد بن سلمة أنبأنا أبو عمران الجوني أن عبد الله بن رواحة أغمي عليه فأتاه النبي فقال اللهم إن كان حضر أجله فيسر عليه وإلا فاشفه فوجد خفة فقال يا رسول الله! أمي قالت واجبلاه واظهراه! وملك رفع مرزبةً من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها.

قال أبو الدرداء إن كنا لنكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر في اليوم الحار ما في القوم أحد صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة.

رواه غير واحد عن أم الدرداء عنه.

معمر عن ثابت عن بن أبي ليلى قال تزوج رجل امرأة بن رواحة فقال لها تدرين لم تزوجتك لتخبريني عن صنيع عبد الله في بيته فذكرت له شيئاً لا أحفظه غير أنها قالت كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين وإذا دخل صلى ركعتين لا يدع ذلك أبداً.

قال عروة لما نزلت "والشعراء يتبعهم الغاوون" قال بن رواحة أنا منهم فأنزل الله "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات".

قال بن سيرين كان شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك.

قيل لما جهز النبي صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة الأمراء الثلاثة فقال الأمير زيد فإن أصيب فجعفر فإن أصيب فابن رواحة فلما قتلا كره بن رواحة الإقدام فقال:

أقسمت يا نفس لتنزلنه طائعة أو لا لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنه ما لي أراك تكرهين الجنة

فقاتل حتى قتل.

قال مدرك بن عمارة قال بن رواحة مررت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فقال كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول قلت أنظر في ذاك ثم أقول قال فعليك بالمشركين و لم أكن هيأت شيئاً ثم قلت:

فخبروني أثمان العباء متى كنتم بطارق أو دانت لكم مضر

فرأيته قد كره هذا أن جعلت قومه أثمان العباء فقلت:

يا هاشم الخير إن الله فضلكم على البرية فضلاً ما له غير

إني تفرست فيك الخير أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت إن استنصرت بعضهم في حل أمرك ما آووا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حسنٍ تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشراً وقال: "وإياك فثبت الله".

وقال بن سيرين كان حسان وكعب يعارضان المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر وكان بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه فلما أسلموا وفقهوا كان أشد عليهم.

ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا بن رواحة! في حرم الله وبين يدي رسول الله له تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "خل يا عمر فهو أسرع فيهم من نضح النبل". وفي لفظ "فوالذي نفسي بيده لكلامه عليهم أشد من وقع النبل".

ورواه معمر عن الزهري عن أنس.

قال الترمذي: وجاء في غير هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب يقول ذلك.

قال وهذا أصح عند بعض أهل العلم لأن بن رواحة قتل يوم مؤتة وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.

قلت كلا بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزماً.

قال أبو زرعة الدمشقي قلت لأحمد بن حنبل فحديث أنس دخل النبي عليه السلام مكة وابن رواحة آخذ بغرزه فقال ليس له أصل.

وعن قيس بن أبي حازم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن رواحة: "انزل فحرك الركاب". قال يا رسول الله! لقد تركت قولي فقال له عمر اسمع وأطع فنزل وقال:

تالله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

وساق باقيها.

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال بكى بن رواحة وبكت امرأته فقال ما لك؟ قالت بكيت لبكائك فقال إني قد علمت أني وارد النار وما أدري أناج منها أم لا.

الزهري عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث بن رواحة إلى خيبر فيخرص بينه وبين يهود فجمعوا حلياً من نسائهم فقالوا هذا لك وخفف عنا قال يا معشر يهود! والله إنكم لمن أبغض خلق الله إلي وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم والرشوة سحت. فقالوا بهذا قامت السماء والأرض.

وحماد بن سلمة عن عبد الله فيما نحسب عن نافع عن بن عمر نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأنا محمد بن المسند بالمزة أنبأنا عبدان بن رزين حدثنا نصر بن إبراهيم الفقيه أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثنا محمد بن العباس الزيدي حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن عياذ حدثنا عبد العزيز بن أخي الماجشون بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها عن أهله فبصرت به امرأته يوماً قد خلا بها فقالت لقد اخترت أمتَك على حرتك؟ فجاحدها ذلك قالت فإن كنت صادقاً فاقرأ آية من القرآن قال:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا

قالت فزدني آية فقال:

وأن العرش فوق الماء طافٍ وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله مقربينا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك و لم يغير عليه.

بن وهب حدثني أسامة بن زيد أن نافعاً حدثه قال كانت لابن رواحة امرأة وكان يتقيها وكانت له جارية فوقع عليها فقالت له فقال سبحان الله! قالت اقرأ علي إذاً فإنك جنب فقال:

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبل

وقد رويا لحسان.

شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة كان يتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشعر عبد الله بن رواحة وربما قال:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

بن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال ثم أخذ الراية يعني بعد قتل صاحبه قال فالتوى بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بها بعض التردد.

قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه قال عند ذلك:

أقسمت بالله لتنزلنه طائعةً أو لا لتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنة

قد طال ما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل.

وقال أيضاً:

يا نفس إن لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد لقيت

وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلي فعلهما هديت

وإن تأخرت فقد شقيت

قال الوليد بن مسلم فسمعت أنهم ساروا بناحية معان فأخبروا أن الروم قد جمعوا لهم جموعاً كثيرة فاستشار زيد أصحابه فقالوا قد وطئت البلاد وأخفت أهلها فانصرف وابن رواحة ساكت فسأله فقال أنا لم نسر لغنائم ولكنا خرجنا للقاء ولسنا نقاتلهم بعدد ولا عدة والرأي المسير إليهم.

قال عروة بن الزبير قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن أصيب بن رواحة فليرتض المسلمون رجلاً" ثم ساروا حتى نزلوا بمعان فبلغهم أن هرقل قد نزل بمآب في مئة ألف من الروم ومئة ألف من المستعربة فشجع الناس بن رواحة وقال يا قوم! والله إن الذي تكرهون للتي خرجتم لها الشهادة وكانوا ثلاثة آلاف.

فصل شهداء يوم الرجيع

في سنة أربع بعث النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عيناً عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري. فأحاط بهم بقرب عسفان حي من هذيل هم نحو المئة. فقتلوا ثمانية وأسروا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فباعوهما بمكة.
ومن الثمانية: عبد الله بن طارق حليف بني ظفر وخالد بن البكير الليثي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي. وتحرير ذلك ذكرته في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم.

شهداء بئر معونة

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أربعين رجلاً سنة أربع أمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي أحد البدريين ومنهم حرام بن ملحان النجاري والحارث بن الصمة وعروة بن أسماء ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى الصديق. فساروا حتى نزلوا بئر معونة فبعثوا حراماً بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل. فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سليم وأحاط بالقوم فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم ما نجا سوى كعب بن زيد النجاري ترك وبه رمق فعاش ثم استشهد يوم الخندق وأعتق عامر بن الطفيل عمرو بن أمية الضمري لانه أخبره أنه من مضر.

كلثوم بن الهدم

بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري العوفي شيخ الأنصار ومن نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة بقباء. وكان قد شاخ.
قال صاحب الطبقات أنبأنا محمد بن عمر حدثنا مجمع بن يعقوب عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية عن عمه مجمع وأنبأنا محمد بن عمر حدثنا بن أبي سبرة عن عثمان بن وثاب عن أبي غطفان عن بن عباس قالا: كان كلثوم بن الهدم رجلاً شريفاً وكان مسناً أسلم قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدنية فلما هاجر نزل عليه وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة وكان يسمى منزل العزاب.
فلذلك قال الواقدي: قيل نزل النبي صلى الله عليه وسلم على سعد بن خيثمة ونزل على كلثوم بن الهدم جماعة من المهاجرين ثم لم يلبث أن توفي رضي الله عنه وذلك قبل بدر. وكان رجلاً صالحاً.

أبو دجانة الأنصاري

سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد الساعدي.
كان يوم أحد عليه عصابة حمراء يقال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عتبة بن غزوان.
قال الواقدي: ثبت أبو دجانة يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب ثم استشهد يومئذ.
قال محمد بن سعد: لأبي دجانة عقب بالمدينة وببغداد إلى اليوم.
وقال زيد بن أسلم: دخل على أبي دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلل. فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عمل شيء

أوثق عندي من اثنتين: كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً.

وعن أنس بن مالك قال: رمى أبو دجانة بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل رضي الله عنه.

وقيل: هو سماك بن أوس بن خرشة.

صالح بن موسى عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: لما وضعت الحرب أوزارها افتخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيامهم وطلحة ساكت لا ينطق وسماك بن خرشة أبو دجانة ساكت لا ينطق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى سكوتهما: "لقد رأيتني يوم أحد وما في الأرض قربي مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري".

وكان سيف أبي دحانة غير ذميم. وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض ذلك السيف حتى قال: "من يأخذ هذا السيف بحقه؟" فأحجم الناس عنه. فقال أبو دجانة: وما حقه يا رسول الله قال: "تقاتل به في سبيل الله حتى يفتح الله عليك أو تقتل" فأخذه بذلك الشرط. فلما كان قبل الهزيمة يوم أحد خرج بسيفه مصلتاً وهو يتبختر ما عليه إلا قميص وعمامة حمراء قد عصب بها رأسه وأنه ليرتجز ويقول:

إني امرؤ عاهدني خليلي ... إذ نحن بالسفح لدى النخيل

أن لا أقيم الدهر في الكبول ... أضرب بسيف الله والرسول

قال: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في مثل هذا الموطن".

وحرز أبي دجانة شيء لم يصح ما أدري من وضعه.

خبيب بن عدي

بن عامر بن مجدعة بن حجحبا الأنصاري الشهيد: ذكره بن سعد فقال: شهد أحداً وكان فيمن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع بني لحيان فلما صاروا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا عليهم وقتلوا فيهم وأسروا خبيباً وزيد بن الدثنة فباعوهما بمكة فقتلوهما بمن قتل النبي صلى الله عليه وسلم من قومهم وصلبوهما بالتنعيم.

قال مسلمة بن جندب: عن الحارث بن البرصاء قال: أتي بخبيب فبيع بمكة فخرجوا به إلى الحل ليقتلوه فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن تظنوا أن ذلك جزع لزدت اللهم أحصهم عدداً. قال الحارث وأنا حاضر فوالله ما كنت أظن أن سيبقى منا أحد.

بن إسحاق: عن عاصم بن عمر قال: لما كان من غدر عضل والقارة بخبيب وأصحابه بالرجيع قدموا به ويزيد بن الدثنة فأما خبيب فابتاعه حجير بن أبي إهاب لعقبة بن الحارث بن عامر وكان أخا حجير لأمه ليقتله بأبيه. فلما خرجوا به ليقتلوه وقد نصبوا خشبته ليصلبوه فانتهى إلى التنعيم فقال: إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فقالوا: دونك. فصلى ثم قال: والله لولا أن تظنوا طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة. فكان أول من سن الصلاة عند القتل. ثم رفعوه على خشبته فقال: اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما أتى إلينا.

قال: وقال معاوية كنت فيمن حضره فلقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الأرض فرقاً من دعوة خبيب وكانوا يقولون إن الرجل إذا دُعي عليه فاضطجع زلّت عنه الدعوة.

قال بن إسحاق: فحدثني يحيى بن عباد عن أبيه عن عقبة بن الحارث قال: والله ما أنا قتلته لأنا كنت أصغر من ذلك ولكن أخذ بيدي أبو ميسرة العبدري فوضع الحربة على يدي ثم وضع يده على يدي فأخذها بها ثم قتله.

عبد الله بن إدريس: حدثني عمرو بن عثمان بن موهب مولى الحارث بن عامر قال: قال موهب: قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي: أطلب إليك ثلاثاً: أن تسقيني العذب وأن تجنبني ما ذبح على النصب وأن تؤذني إذا أرادوا قتلي.

بن إسحاق: حدثنا بن أبي نجيح عن ماوية مولاة حجير وكان خبيب حبس في بيتها فكانت تحدث بعد ما أسلمت قالت: والله إنه لمحبوس إذ اطلعت من صير الباب إليه وفي يده قطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في الأرض حبة عنب ثم طلب مني موسى يستحدها.

معاذ بن عمرو بن الجموح

بن كعب الأنصاري الخزرجي السلمي المدني البدري العقبي قاتل أبي جهل.

قال جرير بن حازم: عن بن إسحاق معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة شهد بدراً. روى عنه بن عباس. وعاش إلى أواخر خلافة عمر.

وفي الصحيحين من طريق يوسف بن الماجشون أنبأنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال: إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثةٌ أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما. فغمزني أحدهما فقال: يا عم! أتعرف أبا جهل؟ قلت: نعم. وما حاجتك؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول في الناس. فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما. قال فابتداره بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى النبي فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ فقال كل منهما: أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. فنظر في السيفين فقال: كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو. والآخر هو معاذ بن عفراء.

وعن معاذ بن عمرو قال: جعلت أبا جهل يوم بدر من شأني. فلما أمكنني حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه وضربني ابنه عكرمة بن أبي جهل على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقةً بجلدة بجنبي وأجهضني عنها القتال فقاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها.

هذه والله الشجاعة لا كآخر من خدش بسهم ينقطع قلبه وتخور قواه.

نقل هذه القصة بن إسحاق وقال: ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان.

قال: ومر بأبي جهل معوَّذ بن عفراء فضربه حتى أثبته وتركه وبه رمق. ثم قاتل معوَّذ حتى قتل وقتل أخوه عوف قبله وهما ابنا الحارث بن رفاعة الزرقي.

ثم مر بن مسعود بأبي جهل فوبخه وبه رمق ثم احتز رأسه.
أخبرنا أحمد بن سلامة عن بن مسعود الجمال أنبأنا أبو علي أنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد الأبَّار حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رِشْدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله عز وجل إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم".
تفرد به رِشْدين وهو ضعيف. وليس هذا الحديث لصاحب الترجمة بل لأبيه وقد قالوا إن عمراً قتل يوم أحد فكيف يسمع منه أبو منصور؟.

معوذ بن عمرو

بن الجموح الأنصاري السلمي.
شهد مع أخويه معاذ وخلاد بدراً لكن لم يذكره بن إسحاق فالله أعلم.

أخوهما خلاد بن عمرو

شهد بدراً واستشهد يوم أحد.

وأبوهم عمرو بن الجموح

بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي الغنمي.
والد معاذ ومُعَوَّذ وخلادٍ المذكورين وعبد الرحمن وهند.
روى ثابت البناني: عن عكرمة قال: قدم مصعب بن عمير المدينة يعلم الناس فبعث إليه عمرو بن الجموح: ما هذا الذي جئتمونا؟ قالوا: إن شئت جئناك فأسمعناك القرآن. قال: نعم. فقرأ صدراً من سورة يوسف فقال عمرو: إن لنا مآمرة في قومنا وكان سيد بني سلمة فخرجوا ودخل على مناف فقال: يا مناف! تعلم والله ما يريد القوم غيرك فهل عندك من نكير؟ قال: فقلده السيف وخرج فقام أهله فأخذوا السيف فلما رجع قال: أين السيف يا مناف؟ ويحك! إن العتر لتمنع استها. والله ما أرى في أبي جعار غدا من خير. ثم قال لهم: إني ذاهب إلى مالي فاستوصوا بمناف خيراً فذهب فأخذوه فكسروه وربطوه مع كلب ميت وألقوه في بئر فلما جاء قال: كيف أنتم؟ قالوا: بخير يا سيدنا طهر الله بيوتنا من الرجس قال: والله إني أراكم قد أسأتم خلافتي في مناف. قالوا: هو ذاك انظر إليه في ذلك البئر. فأشرف فرآه فبعث إلى قومه فجاؤوا فقال: ألستم على ما أنا عليه؟ قالوا: بلى أنت سيدنا. قال فأشهدكم أني قد آمنت بما أنزل على محمد.
قال: فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين" فقام وهو أعرج فقال: والله لأقحزن عليها في الجنة. فقاتل حتى قتل.

وعن عاصم بن عمر أن إسلام عمرو بن الجموح تأخر وكان له صنمٌ يقال له مناف وكان فتيان بني سلمة قد آمنوا فكانوا يمهلون حتى إذا ذهب الليل دخلوا بيت صنمه فيطرحونه في أنتن حفرة منكساً فإذا أصبح عمرو غمه ذلك فيأخذه فيغسله ويطيبه. ثم يعودون لمثل فعلهم. فأبصر عمرو شأنه وأسلم وقال أبياتا منها:

والله لو كنت إلهاً لم تكن ... أنت وكلبٌ وسط بئر في قرن

أفٍ لمثواك إلهاً مستدن ... فالآن فتشناك عن شر الغبن

روى محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار وفطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت وبن عيينة عن بن المنكدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا بني سلمة! من سيدكم؟" قالوا: الجد بن قيس وإنا لنبخّله. قال: "وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح".

قال الواقدي: لم يشهد بدراً. كان أعرج. ولما خرجوا يوم أحد منعه بنوه وقالوا: عذرك الله. فأتى رسول الله صلىالله عليه وسلم يشكوهم. فقال: "لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة".

قالت إمرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حرام: كأني انظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللهم لا تردني. فقتل هو وابنه خلاد.

إسرائيل: عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى: أن عمرو بن الجموح قال لبنيه: أنتم منعتموني الجنة يوم بدر. والله لئن بقيت لأدخلن الجنة. فلما كان يوم أحد قال عمر: لم يكن لي هم غيره فطلبته فإذا هو في الرعيل الأول.

قال مالك: كفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في كفن واحد.

مالك: عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وابن حرام كان السيل قد خرب قبرهما فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن كذلك. فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة.

عبيدة بن الحارث

بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي. وأمه من ثقيف.

وكان أحد السابقين الأولين: وهو أسنُّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين. هاجر هو وأخوه الطفيل وحصين. وكان ربعةً من الرجال مليحاً كبير المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلفا ضربتين فأثبت كل منهما الآخر. وشد علي وحمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وبه رمق ثم توفي بالصفراء في العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين رضي الله عنه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أمره على ستين راكباً من المهاجرين وعقد له لواء. فكان أول لواء عقد في الإسلام. فالتقى قريشاً وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرة وكان ذاك أول قتال جرى في الإسلام. قاله بن إسحاق.

أعيان البدريين

أبو بكر وعمر وعلي وسعد والزبير وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن حارثة ومسطح بن أثاثة ومصعب بن عمير وابن مسعود والمقداد وصهيب وعمار وأبو سلمة وزيد بن الخطاب وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وأبو الهيثم بن التيهان وقتادة بن النعمان ورفاعة ومبشر ابنا عبد المنذر و لم يحضرها أخوهما أبو لبابة لأنه استخلف على المدينة وأبو أيوب وأبي بن كعب وبنو عفراء وأبو طلحة وبلال وعبادة ومعاذ وعتبان بن مالك وعكاشة بن محصن وعاصم بن ثابت وأبو اليسر رضي الله عنهم.

ربيعة بن الحارث

بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. أبو أروى.
وله من الولد: محمد وعبد الله والحارث والعباس وأمية وعبد شمس وعبد المطلب وأروى الكبرى وهند وأروى وآدم. وآدم: هو المسترضع له في هُذيل فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم. وكان صغيراً يحبو أمام البيوت فأصابه حجر قتله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وأول دم أضعه دم بن ربيعة بن الحارث" ويروى أن قال فيه "آدم رأى في الكتاب دم بن ربيعة فزاد ألفاً والظاهر أنه لصغره ما حفظ اسمه وقيل: كان اسمه تمام بن ربيعة".
قالوا: وكان ربيعة أسنَّ من عمه العباس بسنتين. ونوبة بدرٍ كان ربيعة غائباً بالشام.

قال بن سعد: فلما خرج العباس ونوفل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين أيام الخندق شيعهما ربيعة إلى الأبواء ثم أراد الرجوع فقالا له: أين ترجع؟ إلى دار الشرك تقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذبونه وقد عز وكثف أصحابه ارجع فسار معهما حتى قدموا جميعاً مسلمين. وأطعم رسول الله صلى الله عيه وسلم ربيعة بخيبر مئة وسق كل سنة وشهد معه الفتح وحنيناً وابتنى داراً بالمدينة وتوفي في خلافة عمر.
ويروى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "نعم العبد ربيعة بن الحارث لو قصر من شعره وشمر من ثوبه".
وكان ربيعة شريكاً لعثمان في التجارة وقد جاء في حديث جابر الذي في المناسك "وإن أول دم أضع دم بن ربيعة بن الحارث" أراد الذي يستحق ربيعة به الدية من أجل ولده. وقيل إنه توفي سنة ثلاث عشرة وأمه هي غزية بنت قيس بن طريف.

عبد الله بن الحارث

بن عبد المطلب الهاشمي. أخو ربيعة ونوفل. وكان اسمه عبد شمس فغُيِّر. فرووا أنه هاجر قبيل الفتح فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله. وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فمات بالصفراء فكفنه في قميصه - يعني قميص النبي صلى الله عليه وسلم -.
وقد قيل إنه قال فيه: "هو سعيد أدركته السعادة". كذا أورد بن سعد هذا بلا إسناد. ولا نسل لهذا.

خالد بن سعيد

بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

السيد الكبير أبو سعيد القرشي الأموي أحد السابقين الأولين.

روي عن أم خالد بنت خالد قالت: كان أبي خامساً في الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها.

وروى إبراهيم بن عقبة. عن أم خالد قالت: أبي أول من كتب: بسم الله الرحمن الرحيم.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صنعاء وأن أبا بكر أمره على بعض الجيش في غزو الشام.

قال موسى بن عقبة أخبرنا اشياخنا أن خالداً قتل مشركاً ثم لبس سلبه ديباجاً أو حريراً فنظر الناس إليه وهو مع عمرو. فقال: ما لكم تنظرون؟ من شاء فليفعل مثل عمل خالد ثم يلبس لباسه.

ويروى أن خالداً رضي الله عنه استشهد فقال الذي قتله بعد أن أسلم: من هذا الرجل؟ فإني رأيت نوراً له ساطعاً إلى السماء.

وقيل كان خالد بن سعيد وسيماً جميلاً قتل يوم أجنادين وهاجر مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة زمن خيبر. وبنته المذكورة عُمِّرَتْ! وتأخرت إلى قريب عام تسعين.

وكان أبوه أبو أحيحة من كبراء الجاهلية مات قبل غزوة بدر مشركاً. وله عدة أولاد منهم.

أبان بن سعيد

أبو الوليد الأموي. تأخر إسلامه وكان تاجراً موسراً سافر إلى الشام. وهو الذي أجار بن عمه عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى مكة فتلقاه أبان وهو يقول:

أَقْبِلْ وأَنْسِلْ ولا تخف أحداً بنو سعيدٍ أعزَّةُ البلد

ثم أسلم يوم الفتح لا بل قبل الفتح وهاجر. وذلك أن أخويه خالداً المذكور وعمراً لما قدما من هجرة الحبشة إلى المدينة بعثا إليه يدعوانه إلى الله تعالى فبادر وقدم المدينة مسلماً. وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع على البحرين ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد يوم أجنادين على الصحيح. وأبان هو بن عمة أبي جهل.

وأخوهما عمرو بن سعيد الأموي

له هجرتان: إلىالحبشة ثم إلى المدينة. وله حديث في مسند الإمام أحمد استشهد يوم اليرموك ويقال: يوم أجنادين مع أخويه رضي الله عنهم.

وروى عمر بن سعيد الأشدق أن أعمامه خالداً وأباناً وعمراً رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: ما أحدٌ أحقَّ بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ارجعوا إلى أعمالكم فأبوا وخرجوا إلى الشام فقتلوا. رضي الله عنهم.

العلاء بن الحضرمي

واسمه العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت.
كان من حلفاء بني أمية ومن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة احتفرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر.
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ثم وليها لأبي بكر وعمر.
وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة فمات قبل أن يصل إليها.
وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة.

له حديث: مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً. رواه عنه السائب بن يزيد وروى عنه أيضاً حيان الأعرج وزياد بن حدير.
روى منصور بن زاذان عن محمد بن سيرين عن بن العلاء أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه.
قال بن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية وهو من بلاد حضرموت واسمه عبد الله بن عباد بن الصدف.
بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال بعثه - يعني العلاء - أبو بكر الصديق في جيش قبل البحرين وكانوا قد ارتدوا فسار إليهم وبينه وبينهم البحر - يعني الرقراق - حتى مشوا فيه بأرجلهم فقطعوا كذلك مكاناً كانت تجري فيه السفن وهي اليوم تجري فيه أيضاً فقاتلهم وأظهره الله عليهم وبذلوا الزكاة.
توفي سنة إحدى وعشرين.
وروى عن أبي هريرة بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمي ووصاه بي فكنت أؤذِّنُ له.
وقال المسور بن مخرمة بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء إلى البحرين ثم عزله بأبان بن سعيد.
قال محمد بن سعد بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي فخرج من المدينة في ستة عشر راكباً وكتب له كتاباً أن ينفر معه كل من مرَّ به من المسلمين إلى عدوهم. فسار العلاء فيمن تبعه حتى لحق بحصن جواثى فقاتلهم فلم يفلت منهم أحد ثم أتى القطيف وبها جمع فقاتلهم فانهزموا فانضمت الأعاجم إلى الزارة فأتاهم العلاء فنزل الخط على ساحل البحر فقاتلهم وحاصرهم إلى أن توفي الصديق فطلب أهل الزارة الصلح فصالحهم ثم قاتل أهل دارين فقتل المقاتلة وحوى الذراري وبعث عرفجة إلى ساحل فارس فقطع السفن وافتتح جزيرة بأرض فارس واتخذ بها مسجداً.
مجالد عن الشعبي أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله وظننت أنك أغنى منه فاعرف له حقه فخرج العلاء في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة فلما كانوا بنياس مات العلاء.
وكان أبو هريرة يقول رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبداً: قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم يريد البحرين فدعا الله بالدهناء فنبع لهم ماء فارتووا ونسي رجل منهم بعض متاعه فرد فلقيه و لم يجد الماء. ومات ونحن على غير ماء فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ودفناه و لم نلحد له.

سعد بن خيثمة

بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم أبو عبد الله الأنصاري الأوسي البدري النقيب أخو أبي ضياح النعمان بن ثابت لأمه.

انقرض عقبه سنة مئتين.

وكان بن الكلبي يخالف في النحاط ويجعله الحناط بن كعب.

آخى النبي صلىالله عليه وسلم بينه وبين أبي سلمة بن عبد الأسد.

قالوا وكان أحد النقباء الاثني عشر.

ولما ندب النبي صلىالله عليه وسلم المسلمين يوم بدر فأسرعوا قال خيثمة لابنه سعد آثرني بالخروج وأقم مع نسائك فأبى وقال لو كان غير الجنة آثرتك به فاقترعا فخرج سهم سعد فخرج واستشهد ببدر واستشهد أبوه خيثمة يوم أحد.

البراء بن معرور

بن صخر بن خنساء بن سنان.

السيد النقيب أبو بشر الأنصاري الخزرجي أحد النقباء ليلة العقبة وهو بن عمة سعد بن معاذ وكان نقيب قومه بني سلمة وكان أول من بايع ليلة العقبة الأولى وكان فاضلاً تقياً فقيه النفس مات في صفر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر.

محمد بن إسحاق حدثني معبد بن كعب عن أخيه عبد الله عن أبيه قال خرجنا من المدينة نريد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وخرج معنا حجاج قومنا من أهل الشرك حتى إذا كنا بذي الحليفة قال لنا البراء بن معرور وكان سيدنا وذا سننا – تعلمن والله لقد رأيت أن لا أجعل هذه البينة مني بظهر وأن أصلي إليها فقلنا والله لا نفعل ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام فما كنا لنخالف قبلته. فلقد رأيته إذا حضرت الصلاة يصلي إلىالكعبة قال فعبنا عليه وأبى إلا الإقامة عليه حتى قدمنا مكة فقال لي يا بن أخي لقد صنعت في سفري شيئاً ما أدري ما هو فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله عما صنعت وكنا لا نعرف رسول الله فخرجنا نسأل عنه فلقينا بالأبطح رجلاً فسألناه عنه فقال هل تعرفانه؟ قلنا لا قال فهل تعرفان العباس؟ قلنا نعم. فكان العباس يختلف إلينا بالتجارة فعرفناه فقال هو الرجل الجالس معه الآن في المسجد فأتيناهما فسلمنا وجلسنا فسألنا العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذان يا عم؟ قال هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشاعر"؟ فقال البراء يا رسول الله! والله لقد صنعت كذا وكذا فقال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع إلى قبلته ثم واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأوسط وذكر القصة بطولها.

وروى يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أمه عن أبيه أن البراء بن معرور أوصى بثلثه للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أوصى بثلث في سبيل الله وأوصى بثلث لولده فقيل للنبي صلىالله عليه وسلم فرده علىالورثة فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات فسأل عن قبره فأتاه فصف عليه وكبر وقال: "اللهم اغفر له وارحمه وأدخله الجنة وقد فعلت".

وكان البراء ليلة العقبة هو أجل السبعين وهو أولهم مبايعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابنه:

بشر بن البراء

من أشراف قومه وقد روي من حديث أبي هريرة وجابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سيدكم يا بني سلمة". قالوا الجد بن قيس على أن فيه بخلاً فقال: "وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء".

قلت هو الذي أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة يوم خيبر فأصيب وهو من كبار البدريين.

سعد بن عبادة

بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج.

السيد الكبير الشريف أبو قيس الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني النقيب سيد الخزرج.

له أحاديث يسيرة وهي عشرون بالمكرر.

مات قبل أوان الرواية روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسل له عند أبي داود والنسائي حديثان.

قال أبو الأسود عن عروة إنه شهد بدراً وقال جماعة ما شهدها.

قال بن سعد كان يتهيأ للخروج إلى بدر ويأتي دور الأنصار يحضهم علىالخروج فنهش فأقام فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لئن كان سعد ما شهد بدراً لقد كان حريصاً عليها".

قال وكان عقبياً نقيباً سيداً جواداً.

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان يبعث إليه كل يوم جفنةً من ثريد اللحم أو ثريد بلبن أو غيره فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه.

وقال البخاري في تاريخه إنه شهد بدراً وتبعه بن مندة.

وممن روى عنه أولاده قيس وسعيد وإسحاق وابن عباس وسكن دمشق فيما نقل بن عساكر قال ومات بحوران وقيل قبره بالمنيحة.

روى بن شهاب عن عبيد الله عن بن عباس عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت وعليها نذر فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أقضيه عنها.

والأكثر جعلوه من مسند بن عباس.

أحمد في مسنده: حدثنا يونس حدثنا حماد حدثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة عن رجل رده إلى سعيد الصراف عن إسحاق بن سعد بن عبادة عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الحي من الأنصار مجنة حبهم إيمان وبغضهم نفاق".

قال موسى بن عقبة والجماعة إنه أحد النقباء ليلة العقبة.

وعن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال جاء سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو يمتاران لأهل العقبة وقد خرج القوم فنذر بهما أهل مكة فأخذ سعد وأفلت المنذر قال سعد فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر - يحمر النصب من دم الذبائح عليه - قال فخلا رجل كأنه رحمني فقال ويحك! أما لك بمكة من تستجير به؟ قلت لا إلا أن العاص بن وائل قد كان يقدم علينا بالمدينة فنكرمه

فقال رجل من القوم ذكر بن عمي والله لا يصل إليه أحد منكم فكفوا عني وإذا هو عدي بن قيس السهمي.
حجاج بن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة.
رواه أبو غسان النهدي عن إبراهيم بن الزبرقان عنه.
معمر عن عثمان الجزري عن مقسم لا أعلمه إلا عن بن عباس إن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع علي وراية الأنصار مع سعد بن عبادة.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إقفال أبي سفيان قال أشيروا علي فقام أبو بكر فقال اجلس فقام سعد بن عبادة فقال لو أمرتنا يا رسول الله أن نخيضها البحرلأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا.
أبو حذيفة حدثنا سفيان عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: "من جاء بأسير فله سلبه" فجاء أبو اليسر بأسيرين فقال سعد بن عبادة يا رسول! الله حرسناك مخافةً عليك فنزلت "يسألونك عن الأنفال".
ورواه عبد الرزاق عن سفيان.
علي بن بحر حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل حدثنا أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب المرأة ويصدقها ويشرط لها "صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك". فكان يرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفةٍ كل ليلة.
محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيه مرسلاً نحوه.
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير كان للنبي صلى الله عليه وسلم من سعد كل يوم جفنة تدور معه حيث دار وكان سعد يقول اللهم ارزقني مالاً فلا تصلح الفعال إلا بالمال.
أحمد حدثنا يزيد حدثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن بن عباس قال لما نزلت "والذين يرمون المحصنات" النور: 14، قال سعد سيد الأنصار هكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟" قالوا لا تلمه! فإنه غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً ولا طلق امرأة قط فاجترأ أحد يتزوجها فقال سعد يا رسول الله! والله لاعلم أنها حق وأنها من الله ولكني قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فلا آتي بهم حتى يقضي حاجته. الحديث.
وفي حديث الإفك قالت عائشة: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال كلا والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك.
يعني يرد على سعد بن معاذ سيد الأوس وهذا مشكل فإن بن معاذ كان قد مات.
جرير بن حازم عن بن سيرين كان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشيهم.
قال عروة كان سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمداً ومجداً اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.
قلت كان ملكاً شريفاً مطاعاً وقد التفت عليه الأنصار يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعوه وكان موعوكاً حتى أقبل أبو بكر والجماعة فردوهم عن رأيهم فما طاب لسعد.

الواقدي حدثنا محمد بن صالح عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي أن الصديق بعث إلى سعد بن عبادة: أقبل فبايع فقد بايع الناس فقال: لا والله! لا أبايعكم حتى أقاتلكم بمن معي فقال بشير بن سعد يا خليفة رسول الله! إنه قد أبى ولج فليس يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته فلا تحركوه ما استقام لكم الأمر وإنما هو رجل وحده ما ترك فتركه أبو بكر فلما ولي عمر لقيه فقال إيه يا سعد! فقال إيه يا عمر! فقال عمر أنت صاحب ما أنت صاحبه؟ قال نعم وقد أفضى إليك هذا الأمر وكان صاحبك والله أحب إلينا منك وقد أصبحت كارهاً لجوارك قال من كره ذلك تحول عنه فلم يلبث إلا قليلاً حتى انتقل إلى الشام فمات بحوران.

إسنادها كما ترى.

بن عون عن بن سيرين أن سعداً بال قائماً فمات فسمع قائل يقول:

قد قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده

ورميناه بسهمي ن فلم نخط فؤاده

وقال سعد بن عبد العزيز أول ما فتحت بصرى وفيها مات سعد بن عبادة.

وقال أبو عبيد مات سنة أربع عشرة بحوران.

وروى بن أبي عروبة عن بن سيرين أن سعد به عبادة بال قائماً فمات وقال إني أجد دبيباً.

الأصمعي حدثنا سلمة بن بلال عن أبي رجاء قال قتل سعد بن عبادة بالشام رمته الجن بحوران.

الواقدي حدثنا يحيى بن عبد العزيز من ولد سعد عن أبيه قال توفي سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قائلاً من بئر يقول:

قد قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده

ورميناه بسهمي ن فلم نخط فؤاده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه.

وإنما جلس يبول في نفق فمات من ساعته ووجدوه قد اخضر جلده.

وقال يحيى بن بكير وابن عائشة وغيرهما مات بحوران سنة ست عشرة وروى المدائني عن يحيى بن عبد العزيز عن أبيه قال مات في خلافة أبي بكر.

قال بن سعد كان سعد يكتب في الجاهلية ويحسن العوم والرمي.

وكان من أحسن ذلك سمي الكامل وكان سعد وعده آباء له قبله ينادى على أطمهم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة.

سعد بن معاذ

بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

السيد الكبير الشهيد أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي البدري الذي اهتز العرش لموته ومناقبه مشهورة في الصحاح وفي السيرة وغير ذلك وقد أوردت جملة من ذلك في تاريخ الإسلام في سنة وفاته.

نقل بن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عيسى بن جبر عن أبيه أن قريشاً سمعت هاتفاً على أبي قبيس يقول:

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فقال أبو سفيان من السعدان؟ سعد بكر سعد تميم؟ فسمعوا في الليل الهاتف يقول:

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف

فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فقال أبو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة.

أسلم سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير فقال بن إسحاق لما أسلم وقف على قومه فقال يا بني عبد الأشهل! كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا سيدنا فضلاً وأيمننا نقيبةً قال فإن كلامكم علي حرام رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا.

أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن بن مسعود قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية بن خلف وكان أمية إذا انطلق إلى الشام يمر بالمدينة فينزل عليه فقال أمية له: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس طفت. فبينا سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل فقال: من الذي يطوف آمناً؟ قال أنا سعد. فقال: أتطوف آمنا وقد آويتم محمداً وأصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا. فقال أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي. فقال سعد: والله لو منعتني لقطعت عليك متجرك بالشام. قال: فجعل أمية يقول: لا ترفع صوتك. فغضب وقال: دعنا منك فإني سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يقول: يزعم أنه قاتِلُك. قال: إيَّاي؟ قال: نعم. قال: والله ما يكذب محمد فكاد يُحدِث فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي. قالت: والله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر قالت امرأته: ما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ فأراد أن لا يخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشراف أهل الوادي فسر معنا يوماً أو يومين. فسار معهم فقتله الله.

قال بن شهاب: وشهد بدراً سعد بن معاذ. ورمي يوم الخندق فعاش شهراً ثم انتُقِضَ جرحه فمات.

بن إسحاق: حدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل أن عائشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وأم سعد معها فعبر سعد عليه درع مقلَّصة قد خرجت منه ذراعه كلها وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لبث قليلاً يشهد الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الاجل

يعني: حمل بن بدر. فقالت له أمه: أي بني! قد أخرت. فقلت لها: يا أم سعد لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي. فرمي سعد بسهم قطع منه الأكحل رماه بن العرقة فلما أصابه قال: خذها مني وأنا بن العرقة فقال: عرق الله وجهك في النار. اللهم إن كنت

أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فإنه لا قوم أحبُّ إلي من أن أجاهدهم فيك من قوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه. اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تُمتني حتى تُقِرَّ عيني من بني قريظة.

هشام: عن أبيه عن عائشة قالت: رمى سعداً رجل من قريش يقال له: حِبّان بن العرقة. فرماه في الأكحل فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب. قالت: ثم إن كَلْمه تحجَّر للبرء. قالت: فدعا سعد فقال في ذلك: وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتتي فيها. فانفجر من لبّته فلم يرعهم إلا والدم يسيل. فقالوا: يا أهل الخيمة! ما هذا؟ فإذا جرحه يغذو. فمات منها.

متفق عليه بأطول من هذا.

الليث: عن أبي الزبير عن جابر قال: رمي سعد يوم الاحزاب فقطعوا أكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة. حتى نزلوا على حكم سعد. فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم قال: وكانوا أربع مئة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه.

يزيد بن عبد الله بن الهاد: عن معاذ بن رفاعة عن جابر قال: جلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبر سعد وهو يدفن فقال: "سبحان الله مرتين فسبح القوم ثم قال الله أكبر الله اكبر فكبروا فقال: عجبت لهذا العبد الصالح شُدِّدَ عليه في قبره حتى كان هذا حين فرج له".

بن إسحاق: حدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال: كان سعد بادناً فلما حملوه وجدوا له خفة. فقال رجال من المنافقين: والله إن كان لبادنا وما حملنا أَخفَّ منه. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: "إن له حملة غيركم. والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش".

يزيد بن هارون: أنبأنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده عن عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس فسمعت وئيد الأرض ورائي فإذا سعدٌ ومعه بن أخيه الحارث بن أوس يحمل مِجَنَّة. فجلست فمر سعد وعليه درع قد خرجت منه أطرافه. وكان من أطول الناس وأعظمهم فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفر فيهم عُمَرٌ فقال: ما جاء بك؟ والله إنك لجريئة! ما يؤمنك أن يكون بلاء؟ فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض اشتقت ساعتئذ فدخلت فيها وإذا رجل عليه مِغفر فيرفعه عن وجهه فإذا هو طلحة. فقال: ويحك! قد أكثرت وأين التحوز والفِرار إلا إلى الله.

محمد بن عمرو: عن محمد بن إبراهيم حدثني علقمة بن وقاص عن عائشة قالت: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلين من مكة حتى إذا كنا بذي الحليفة وأسيد بن حضير بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلقى غلمان بني عبد الأشهل من الأنصار. فسألهم أسيد فنعوا له امرأته فتقنع يبكي قلت له: غفر الله لك أتبكي على أمرأة وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم الله لك من السابقة ما قدم؟ فقال: ليحق لي أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ. وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول قال: قلت: وما سمعت؟ قال: قال: "لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ".

إسماعيل بن مسلم العبدي: حدثنا أبو المتوكل أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحُمَّى فقال: "من كانت به فهو حظه من النار" فسألها سعد بن معاذ ربه فلزمته فلم تفارقه حتى مات.

أبو الزبير: عن جابر قال: رُمي سعدٌ بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا أَكحلَه فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار. فانتفخت يده فتزفه فحسمه أخرى.

أبو إسحاق: عن عمرو بن شرحبيل قال: لما انفجر جرح سعد عجل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره والدماء تسيل عليه. فجاء أبو بكر فقال: وانكسار ظهراه على سعد! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مهلاً أبا بكر" فجاء عمر فقال إنا لله وإنا إليه راجعون. رواه شعبة عنه.

محمد بن عمرو: عن أبيه عن جده عن عائشة قالت: حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر سعد بن معاذ وهو يموت في القبة التي ضربها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد. قالت: والذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وإني لفي حجرتي فكانا كما قال الله "رحماء بينهم" قال علقمة فقلت: أي أمه! كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قالت: كان لا تدمع عينه على أحد ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته.

يزيد بن هارون: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن رجل من الأنصار قال: لما قضي سعد في بني قريظة ثم رجع انفجر جرحه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فوضع رأسه في حجره وسجي بثوب أبيض وكان رجلاً أبيض جسيماً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إن سعداً قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً" فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح عينيه ثم قال: السلام عليك يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل البيت: "استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد". قال: وأمه تبكي وتقول:

ويل أمِّك سعدا حزامةً وجِدّا

فقيل لها: أتقولين الشعر على سعد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوها فغيرها من الشعراء أكذب" هذا مرسل.

والواقدي: أنبأنا معاذ بن محمد عن عطاء بن أبي مسلم عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما انفجرت يد سعد بالدم قام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقه والدم ينفح من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته حتى قضى.

عاصم بن عمر: عن محمود بن لبيد قال: لما أصيب أَكحلُ سعدٍ فثقل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة تداوي الجرحى. فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر به يقول: كيف أمسيت وكيف أصبحت؟ فيخبره حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها وثقل فاحتملوه إلى بني عبد الأشهل إلى منازلهم وجاء رسول الله فقيل: انطلقوا به. فخرج وخرجنا معه واسرع حتى تقطعت شسوع نعالنا وسقطت أرديتنا فشكا ذلك إليه أصحابه فقال: "إني أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة" فانتهى إلى البيت وهو يغسل وأمه تبكيه وتقول:

ويل أم سعدٍ سعدا حزامةً وجِدّا

فقال: "كل باكية تكذب إلا أم سعد" ثم خرج به. قال: يقول له القوم: ما حملنا يا رسول الله ميتاً أخف علينا منه. قال: "ما يمنعه أن يخف وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم".

شعبة: عن سماك سمع عبد الله بن شداد يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يكيد نفسه فقال: "جزاك الله

خيراً من سيد قومٍ فقد أنجزت ما وعدته وليُنْجِزَنَّكَ الله ما وعدك".

حماد بن سلمة: عن محمد بن زياد عن عبد الرحمن بن سعد به معاذ أن بني قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى سعد فجيء به محمولاً على حمار وهو مضنى من جرحه فقال له: "أشر علي في هؤلاء" قال: إني أعلم أن الله قد أمرك فيهم بأمر أنت فاعله. قال: "أجل ولكن أشر" قال" لو وليت أمرهم لقتلت مقاتِلَهم وسبيت ذراريهم. فقال: "والذي نفسي بيده لقد أشرت علي فيهم بالذي أمرني الله به".

محمد بن صالح التمار: عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما حكم سعد في بني قريظة أن يقتل من جرت عليه المواسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات".

إسرائيل: عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال: لم يرق دم سعد حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بساعده فارتفع الدم إلى عضده. فكان سعد يقول: اللهم لا تمتني حتى تشفيني من بني قريظة.

الواقدي: حدثني سعيد بن محمد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده قال: كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا حتى انتهينا إلى اللحد.

ثم قال ربيح: وأخبرني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال: أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر فإذا هي مسك ورواها محمد بن عمرو بن علقمة عن بن المنكدر.

الواقدي: أنبأنا عبيد بن جبيرة عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض طوالاً جميلاً حسن الوجه أعين حسن اللحية فرمي يوم الخندق سنة خمس من الهجرة فمات من رميته تلك وهو يومئذ بن سبع وثلاثين سنة. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع.

بن سعد: أنبأنا محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن الحصين عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة: الحارث بن أوس وأسيد بن الحضير وأبو نائلة سلكان وسلمة بن سلامة بن وقش ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف. فلما وضع في قبره تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبح ثلاثاً فسبح المسلمون حتى ارتج البقيع ثم كبر ثلاثاً وكبر المسلمون فسئل عن ذلك فقال: "تضايق على صاحبكم القبر وضُمَّ ضمةً لو نجا منها أحدٌ لنجا هو ثم فرَّج الله عنه".

قلت: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا وكما يجد من ألم مرضه وألم خروج نفسه وألم سؤاله في قبره وامتحانه وألم تأثره ببكاء أهله عليه وألم قيامه من قبره وألم الموقف وهوله وألم الورود على النار ونحو ذلك. فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر ولا من عذاب جهنم قط ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه. قال الله تعالى: "وأنذرهم يوم الحسرة" وقال: "وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر" فنسأل الله تعالى العفو واللطف الخفي. ومع هذه الهزات فسعد ممن نعلم أنه من أهل الجنة وأنه من أرفع الشهداء رضي الله عنه. كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا يناله هول في الدارين ولا روع ولا ألم ولا خوف. سل ربك العافية وأن يحشرنا في زمرة سعد.

شعبة: حدثنا سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجياً منها نجا

منها سعد بن معاذ". إسناده قوي.

عقبة بن مكرم: حدثنا بن أبي عدي عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها سعد".

يزيد بن هارون: أنبأنا محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن سعد قال: دخلت على أنس بن مالك - وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم - فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. قال: إنك بسعد لشبيهٌ ثم بكى فأكثر البكاء ثم قال: يرحم الله سعداً كان من أعظم الناس وأطولهم. بعث رسول الله جيشا إلى أكيدر دُومة فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب. فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يمسحونها وينظرون إليها فقال: "أتعجبون من هذه الجبة؟" قالوا: يا رسول الله! مارأينا ثوباً قط أحسن منه قال: "فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون".

قيل كان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابني خالة.

وقال بن إسحاق آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وقيل آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص.

وقد تواتر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن العرش اهتز لموت سعدٍ فرحاً به" وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حلة تعجبوا من حسنها: "لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذه".

وقال النضر بن شميل حدثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ".

ثم قال النضر وهو إمام أهل اللغة اهتز فرح.

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً: "اهتز عرش الرحمن لموت سعد".

يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت - وهو يقول: "اهتز عرش الرحمن له" -أي لسعد بن معاذ. إسناد صالح.

وخرج النسائي من طريق معاذ بن رفاعة عن جابر قال جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات؟ فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سعد قال فجلس على قبره. الحديث.

إسماعيل بن أبي خالد عن إسحاق بن راشد عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفي سعد بن معاذ صاحت أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك؟ فإن ابنك أول من ضحك الله إليه واهتز له العرش".

هذا مرسل.

بن جريج عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجنازة سعد بين أيديهم: "اهتز لها عرش الرحمن".

بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد موضوعة: "اهتز لها عرش الرحمن".

جماعة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن بن عمر يرفعه: "اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً".

يونس عن بن إسحاق عن معاذ بن رفاعة قال حدثني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد معتجراً بعمامة من إستبرقٍ فقال يا محمد! من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش؟ فقام سريعاً يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات.

قال بن إسحاق عن أمية بن عبد الله عن بعض آل سعد أن رجلاً قال:

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

عبد الله بن إدريس: حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر ومنهم من أرسله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك لقد ضم ضمة ثم أفرج عنه" يعني سعداً.

رواه محمد بن سعد عن إسماعيل بن مسعود عنه.

أبو معشر عن سعيد المقبري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمةً اختلفت منها أضلاعه من أثر البول". هذا منقطع.

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد خطوات و لم يصح.

الواقدي حدثني سعيد بن محمد عن ربيح بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أبي سعيد قال كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا.

قال ربيح فأخبرني محمد بن المنكدر عن رجل قال أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر إليها بعد فإذا هي مسك.

وروى نحوه محمد بن عمرو بن علقمة عن بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة.

محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده عن عائشة قالت ما كان أحد أشد فقداً على المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن معاذ.

الواقدي أنبأنا عبيد بن جبيرة عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال كان سعد أبيض طوالاً جميلاً حسن الوجه أعين حسن اللحية عاش سبعاً وثلاثين سنة.

أبو إسحاق السبيعي عن رجل عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اهتز العرش لروح سعد بن معاذ".

وروى سليمان التيمى عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اهتز عرش الرحمن لوفاة سعد".

بن سعد أنبأنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن بن عمر قال اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً. قال: إنما يعني السرير. وقرأ "ورفع أبويه على العرش" يوسف: 100، قال إنما تفسحت أعواده.

قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله! ما حبسك؟ قال: "ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه".

قلت تفسيره بالسرير ما أدري أهو من قول بن عمر أو من قول مجاهد وهذا تأويل لا يفيد فقد جاء ثابتاً عرش الرحمن وعرش الله والعرش خلق لله مسخر إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله وجعل فيه شعوراً لحب سعد كما جعل تعالى شعوراً في جبل أحد بحبه النبي

صلى الله عليه وسلم وقال تعالى: "يا جبال أوبي معه" سبأ: 10، وقال: "تسبح له السموات السبع والأرض" الإسراء: 44، ثم عمم فقال: "وإن من شيء إلا يسبح بحمده". وهذا حق. وفي صحيح البخاري قول بن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وهذا باب واسع سبيله الإيمان.

أبو نعيم حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحمى فقال: "من كانت به فهي حظه من النار" فسألها سعد بن معاذ ربه فلزمته حتى فارق الدنيا.

كان لسعد من الولد عبد الله وعمرو فكان لعمرو تسعة أولاد.

زيد بن الخطاب

بن نفيل بن عبد العزى بن رياح.

السيد الشهيد المجاهد التقي أبو عبد الرحمن القرشي العدوي أخو أمير المؤمنين عمر وكان أسن من عمر وأسلم قبله وكان أسمر طويلاً جداً شهد بدراً والمشاهد وكان قد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معن بن عدي العجلاني ولقد قال له عمر يوم بدر البس درعي. قال إني أريد من الشهادة ما تريد قال فتركاها جميعاً وكانت راية المسلمين معه يوم اليمامة فلم يزل يقدم بها في نحر العدو ثم قاتل حتى قتل فوقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة وحزن عليه عمر وكان يقول أسلم قبلي واستشهد قبلي وكان يقول ما هبت الصبا إلا وأنا أجد ريح زيد.

حدث عنه بن أخيه عبد الله بن عمر خبر النهي عن قتل عوامر البيوت وروى عنه ولده عبد الرحمن بن زيد حديثين.

استشهد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة.

واستشهد يومئذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم نحو من ست مئة منهم أبو حذيفة بن عتبة العبشمي ومولاه سالم أحد القراء وأبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي وثابت بن قيس بن شماس وعبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري وعباد بن بشر الأشهلي الذي أضائت له عصاه ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري أخو عاصم وأبو النعمان بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي وأبو دجانة سماك بن خرشة الساعدي الأنصاري وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري وعشرتهم بدريون ويقال إن أبا دجانة هو الذي قتل يومئذ مسيلمة الكذاب.

أسعد بن زرارة

بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

السيد نقيب بني النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي من كبراء الصحابة.

توفي شهيداً بالذبحة فلم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم بعده نقيباً على بني النجار وقال أنا نقيبكم فكانوا يفخرون بذلك.

قال بن إسحاق توفي والنبي صلى الله عليه وسلم يبني مسجده قبل بدر.

قال أبو العباس الدغولي قيل إنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل العقبة الأولى بسنة مع خمسة نفر من الخزرج فآمنوا به فلما

قدموا المدينة تكلموا بالإسلام في قومهم فلما كان العام المقبل خرج مهم اثنا عشر رجلاً فهي العقبة الأولى فانصرفوا معهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير يقرئهم ويفقههم.

قال بن إسحاق حدثنا محمد بن أبي أمامة بن سهل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين عمي فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان صلى على أبي أمامة واستغفر له. فقلت يا أبة! أرأيت استغفارك لأبي أمامة كلما سمعت أذان الجمعة ما هو؟ قال أي بني! كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قلت فكم كنتم يومئذ؟ قال أربعون رجلاً. فكان أسعد مقدم النقباء الاثني عشر فهو نقيب بني النجار وأسيد بن الحضير نقيب بني عبد الأشهل وأبو الهيثم بن التيهان البلوي من حلفاء بني عبد الأشهل وسعد بن خيثمة الأوسي أحد بني غنم بن سلم وسعد بن الربيع الخزرجي الحارثي قتل يوم أحد وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الحارثي قتل يوم مؤتة وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر السلمي نقيب بني سلمة وسعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الساعدي رئيس نقيب والمنذر بن عمرو الساعدي النقيب قتل يوم بئر معونة والبراء بن معرور الخزرجي السلمي وعبادة بن الصامت الخزرجي من القواقلة ورافع بن مالك الخزرجى الزرقي رضي الله عنهم.

وروى شعبة عن محمد بن عبد الرحمن أن جده أسعد بن زرارة أصابه وجع الذبح في حلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأبلغن أو لأبلين في أبي أمامة عذراً" فكواه بيده فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ميتة سوء لليهود. يقولون هلا دفع عن صاحبه ولا أملك له ولا لنفسي من الله شيئاً".

وقيل إنه مات في السنة الأولى من الهجرة رضي الله عنه وقد مات فيها ثلاثة أنفس من كبراء الجاهلية ومشيخة قريش العاص بن وائل والسهمي والد عمرو والوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد وأبو أحيحة سعيد بن العاص الأموي.

الواقدي حدثني معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل قال هم اثنا عشر نقيباً رأسهم أسعد بن زرارة.

وعن عمر عن عائشة قالت نقب النبي صلى الله عليه وسلم أسعد على النقباء.

وعن خبيب بن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله فأتياه فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن فأسلما فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام.

وعن أم خارجة أخبرتني النوار أم زيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زرارة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس يجمع بهم في مسجد بناه قالت فأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه سلم لما قدم صلى في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده اليوم.

إسرائيل عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن قال أخذت أسعد بن زرارة الذبحة فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "اكتو فإني لا ألوم نفسي عليك".

زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن عمرو بن شعيب عن بعض الصحابة قال كوى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد مرتين في حلقة من الذبحة وقال: "لا أدع في نفسي منه حرجاً".

الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال كواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكحله مرتين.

وقيل كواه فحجر به حلقه يعني بالكي.

وقيل أوصى أسعد ببناته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن ثلاثاً فكن في عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرن معه في بيوت نسائه وهن فريعة وكبشة وحبيبة فقدم عليه حلي فيه ذهب ولؤلؤ فحلاهن منه.

وعن بن أبي الرجال قال جاءت بنو النجار فقالوا مات نقيبنا أسعد فنقب علينا يا رسول الله قال أنا نقيبكم.

قال الواقدي الأنصار يقولون أول مدفون في البقيع أسعد والمهاجرون يقولون أول من دفن به عثمان بن مظعون.

وعن أبي أمامة بن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد أسعد وأخذته الشوكة فأمر به فطوق عنقه بالكي طوقاً فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي رضي الله عنه.

عتبة بن غزوان

بن جابر بن وهيب.

السيد الأمير المجاهد أبو غزوان المازني حليف بني عبد شمس أسلم سابع سبعة في الإسلام وهاجر إلى الحبشة ثم شهد بدراً والمشاهد وكان أحد الرماة المذكورين ومن أمراء الغزاة وهو الذي اختط البصرة وأنشأها.

حدث عنه خالد بن عمير العدوي وقبيصة بن جابر وهارون بن رئاب والحسن البصري و لم يلقاه وغنيم بن قيس المازني.

وقيل كنيته أبو عبد الله.

بن سعد أنبأنا محمد بن عمر حدثنا جبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان.

قالا استعمل عمر عتبة بن غزوان على البصرة فهو الذي مصر البصرة واختطها وكانت قبلها الأُبُلَّة وبنى المسجد بقصب و لم يبن بها داراً.

وقيل كانت البصرة قبل تسمى أرض الهند فأول ما نزلها عتبة كان في ثمان مئة وسميت البصرة بحجارة سود كانت هناك فلما كثروا بنوا سبع دساكر من لبن اثنتين منها في الخريبة فكان أهلها يغزون جبال فارس.

قال بن سعد كان سعد يكتب إلى عتبة وهو عامله فوجد من ذلك واستأذن عمر أن يقدم عليه فأذن له فاستخلف على البصرة المغيرة فشكا إلى عمر تسلط سعد عليه فسكت عمر فأعاد عليه عتبة وأكثر قال: وما عليك يا عتبة أن تقر بالأمر لرجل من قريش؟ قال أولست من قريش؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حليف القوم منهم" ولي صحبة قديمة قال لا ننكر ذلك من فضلك قال أما إذ صار الأمر إلى هذا فوالله لا أرجع إلى البصرة أبداً. فأبى عمر ورده فمات بالطريق أصابه البطن وقدم سويد غلامه بتركته على عمر وذلك سنة سبع عشرة رضي الله عنه توفي بطريق البصرة وافداً إلى المدينة سنة سبع عشرة وقيل مات سنة خمس عشرة وعاش سبعاً وخمسين سنة رضي الله عنه.

له حديث في صحيح مسلم.

أبو نعامة السعدي عن خالد بن عمير وشويس قالا خطبنا عتبة بن غزوان فقال: ألا إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء و لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وإنكم في دار تنتقلون عنها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم. وذكر الحديث.

عكاشة بن محصن

السعيد الشهيد أبو محصن الأسدي حليف قريش من السابقين الأولين البدريين أهل الجنة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية الغمر فلم يلقوا كيداً.

وروي عن أم قيس بنت محصن قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكاشة بن أربع وأربعين سنة قال وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة وكان من أجمل الرجال رضي الله عنه.

كذا هذا القول والصحيح أن مقتله كان في سنة إحدى عشرة قتله طليحة الأسدي الذي ارتد ثم أسلم بعد وحسن إسلامه.

وقد أبلى عكاشة يوم بدر بلاء حسناً وانكسر سيفه في يده فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجوناً من نخل أو عوداً فعاد بإذن الله في يده سيفاً فقاتل به وشهد به المشاهد.

حدث عنه أبو هريرة وابن عباس وغيرهما.

وكان خالد بن الوليد قد جهزه مع ثابت بن أقرم الأنصاري العجلاني طليعةً له على فرسين فظفر بهما طليحة فقتلهما وكان ثابت بدرياً كبير القدر و لم يرو شيئاً.

وقيل إن بن رواحة الأمير يوم مؤتة لما أصيب دفع الراية إلى ثابت بن أقرم فلم يطق فدفعها إلى خالد وقال: أنت أعلم بالحرب مني.

ثابت بن قيس

بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن.

خطيب الأنصار كان من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و لم يشهد بدراً شهد أحداً وبيعة الرضوان.

وأمه هند الطائية وقيل بل كبشة بنت واقد بن الإطنابة وإخوته لأمه عبد الله بن رواحة وعمرة بنت رواحة وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فولدت له محمداً.

قال بن إسحاق قيل آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمار وقيل بل المؤاخاة بين عمار وحذيفة وكان جهير الصوت خطيباً بليغاً.

الأنصاري حدثني حميد عن أنس قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا؟ قال الجنة. قالوا رضينا.

مالك وغيره: عن بن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس أن ثابت بن قيس قال يا رسول الله! إني أخشى أن أكون قد هلكت ينهانا الله أن نحب أن نحمد بما لا نفعل وأحدني أحب الحمد. وينهانا الله عن الخيلاء وإني امرؤ أحب الجمال وينهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا رجل رفيع الصوت فقال: "يا ثابت! أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة"؟.

أيوب عن عكرمة قال لما نزلت "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي" الآية الحجرات: 2، قال ثابت بن قيس أنا كنت أرفع صوتي فوق صوته فأنا من أهل النار فقعد في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما أقعده فقال بل هو من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس فقال ثابت أفٍ لهؤلاء ولما يعبدون! وأفٍّ لهؤلاء ولما يصنعون! يا معشر الأنصار! خلوا سنني لعلي أصلي

بحرها ساعة ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل.
أيوب عن ثمامة بن عبد الله عن أنس قال أتيت على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنط فقلت أي عم! ألا ترى ما لقي الناس؟ فقال الآن يا بن أخي.
بن عون حدثنا موسى بن أنس عن أنس قال جئته وهو يتحنط فقلت ألا ترى؟ فقال الآن يا بن أخي ثم أقبل فقال هكذا عن وجوهنا نقارع القوم بئس ما عودتم أقرانكم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى قتل.
حماد بن سلمة أنبأنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم أني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر من صنيع هؤلاء بئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل في النوم فقال له إنها في قدر تحت إكاف بمكان كذا وكذا وأوصاه بوصايا فنظروا فوجدوا الدرع كما قال وأنفذوا وصاياه.
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس".
وعن الزهري أن وفد تميم قدموا وافتخر خطيبهم بأمور فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس: "قم فأجب خطيبهم" فقام فحمد الله وأبلغ وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقامه.
وهو الذي أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول يا رسول الله: لا أنا ولا ثابت بن قيس قال أتردين عليه حديقته؟ قالت نعم. فاختلعت منه.
وقيل ولدت محمداً بعد فجعلته في لفيف وأرسلت به إلى ثابت فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه محمداً فاتخذ له مرضعاً.

قال الحاكم كان ثابت على الأنصار يوم اليمامة ثم روى في ترجمته أحاديث منها لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني قال قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قصة فذكرت قصة أبيها قالت: لما نزلت "لا ترفعوا أصواتكم" جلس أبي يبكي فذكرت الحديث.
وفيه فلما استشهد رآه رجل فقال إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين وخبأه فأكب عليه برمةً وجعل عليها رحلاً فأتت الأمير فأخبره وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه وإذا أتيت المدينة فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن علي من الدين كذا وكذا وغلامي فلان عتيق وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه فأتاه فأخبره الخبر فنفذ وصيته فلا نعلم أحداً بعد ما مات أنفذت وصيته غير ثابت بن قيس رضي الله عنه.
وقد قتل محمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس يوم الحرة.
ومن الاتفاق أن بني ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسي الظفري وهم عمر ومحمد ويزيد قتلوا أيضاً يوم الحرة وله أيضاً صحبة ورواية في السنن وأبوه من فحول شعراء الأوس مات قبل فشوا الإسلام بالمدينة ومن ذريته عدي بن ثابت محدث الكوفة وإنما هو عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الظفري نسب إلى جده.

شهداء أجنادين واليرموك

وقعة أجنادين كانت بين الرملة وبيت جبرين في جمادى سنة ثلاث عشرة فاستشهد: نعيم بن النحام القرشي العدوي من المهاجرين.
وأبان بن سعيد بن العاص الأموي وقيل قتل يوم اليرموك وهو الذي أجار عثمان لما نفذه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى قريش يوم الحديبية.
وهشام بن العاص بن وائل السهمي أخو عمرو يكنى أبا مطيع اللذان قال فيهما النبي صلى الله عليه وسلم "ابنا العاص مؤمنان" وقيل قتل يوم اليرموك.
وكان أسلم وهاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة سنة خمس وكان بطلاً شجاعاً يتمنى الشهادة فرزقها.
وضرار بن الأزور الأسدي أحد الأبطال له صحبة وحديث واحد وكان على ميسرة خالد يوم بصرى وله مواقف مشهودة وقيل مات بالجزيرة بعد.
وطليب بن عمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري أخو مصعب وهو بن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أروى بدري من السابقين هاجر أيضاً إلى الحبشة الهجرة الثانية قال الزبير بن بكار قيل كان أبو جهل يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ طليب لحي جمل فشجه به قال غير الزبير فأوثقوه فخلصه أبو لهب خاله.
وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بطريق فضربه عبد الله بعد منازلة طويلة على عاتقه فأثبته وقطع الدرع وأشرع في منكبه ولما التحم الحرب وجد مقتولاً رضي الله عنه قيل عاش ثلاثين سنة ويقال ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين.
وهبار بن الأسود القرشي الأسدي له صحبة روى عنه ابناه عبد الملك وأبو عبد الله وعروة وسليمان بن يسار واستشهد بأجنادين من الطلقاء.
وهبار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي من مهاجرة الحبشة قتل يومئذ وقيل يوم اليرموك.
وخالد بن سعيد بن العاص الأموي من مهاجرة الحبشة كبير القدر يقال أصيب يوم أجنادين.
وسلمة بن هشام هو أخو أبي جهل من السابقين هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فحبسه أخوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له ولعياش بن أبي ربيعة في القنوت ثم هرب مهاجراً بعد الخندق.
وعكرمة بن أبي جهل استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة.
وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عياش المخزومي المدعو له في القنوت وروى عنه ابنه عبد الله وكان أخا أبي جهل لأمه.
وعبد الرحمن بن العوام بن خويلد الأسدي أخو الزبير حضر بدراً على الشرك ثم أسلم وجاهد وحسن إسلامه.
وعامر بن أبي وقاص مالك بن أهيب أخو سعد بن أبي وقاص الزهري أحد السابقين ومن مهاجرة الحبشة قدم دمشق وهم محاصروها بولاية أبي عبيدة استشهد باليرموك وقيل بأجنادين.
ونضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة العبدري من مسلمة الفتح كان أحد الحلماء وهو ممن تألفه النبي صلى الله عليه وسلم بمئة بعير قتل يومئذ.

طليحة بن خويلد

بن نوفل الأسدي.

البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وتنبأ بنجد وتمت له حروب مع المسلمين ثم انهزم وخذل ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام ثم ارعوى وأسلم وحسن إسلامه لما توفي الصديق وأحرم بالحج فلما رآه عمر قال يا طليحة! لا أحبك بعد قتلك عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وكانا طليعة لخالد يوم بزاخة فقتلهما طليحة وأخوه ثم شهد القادسية ونهاوند وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص أن شاور طليحة في أمر الحرب ولا توله شيئاً.

قال محمد بن سعد كان طليحة يعد بألف فارس لشجاعته وشدته.

قلت أبلى يوم نهاوند ثم استشهد رضي الله عنه وسامحه.

سعد بن الربيع

بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

الأنصاري الخزرجي الحارثي البدري النقيب الشهيد الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فعزم على أن يعطي عبد الرحمن شطر ماله ويطلق إحدى زوجتيه ليتزوج بها فامتنع عبد الرحمن من ذلك ودعا له وكان أحد النقباء ليلة العقبة.

بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟ فقال رجل من الأنصار أنا فخرج يطوف في القتلى حتى وجد سعداً جريحاً مثبتاً بآخر رمق.

فقال يا سعد! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات قال فإني في الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل إن سعداً يقول جزاك الله عني خير ما جزى نبياً عن أمته وأبلغ قومك مني السلام.

وقل لهم إن سعداً يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف".

عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد فقالت يا رسول الله! هاتان بنتا سعد قتل أبوهما معك يوم أحد شهيداً وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً ولا تنكحان إلا ولهما مال قال: "يقضي الله في ذلك" فأنزلت آية المواريث فبعث إلى عمهما فقال: أعط بنتي سعد الثلثين وأعط أمهما الثمن وما بقي فهو لك".

عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع فقال لي: "إن رأيته فأقره مني السلام وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك؟ فطفت بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة فأخبرته فقال على رسول الله السلام وعليك قل له يا رسول الله! أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف قال وفاضت نفسه رضي الله عنه.

أخرجه البيهقي ثم ساقه بنحوه من طريق بن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة نحو ما مر.

ونقل بن عبد البر عن مالك بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من يأتينا بخبر سعد؟" فقال رجل أنا فذهب يطوف بين

القتلى فوجده وبه رمق فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب فأقره مني السلام وأخبره أنني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة وقد أنفذت مقاتلي.

معن بن عدي

بن الجد بن العجلان الأنصاري العجلاني العقبي البدري من حلفاء بني مالك بن عوف من سادة الأنصار كان يكتب العربية قبل الإسلام.

قال بن سعد وله عقب اليوم.

وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس أن معن بن عدي أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فقالا لأبي بكر وعمر لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم.

قال عروة بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ليتنا متنا قبله نخشى أن نفتن بعده فقال معن: لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً.

قال بن الأثير معن بن عدي بن العجلان البلوي حليف بني عمرو بن عوف عقبي بدري مشهور.

قلت هو أخو عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف بني عمرو بن عوف وكان عاصم سيد بني العجلان وهو والد أبي البداح بن عاصم شهد عاصم بدراً أيضاً وحديثه في السنن الأربعة وكان معن ممن استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة.

عبد الله بن عبد الله بن أُبَي

بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم – وسالم هو الذي يقال له الحبلى لعظم بطنه – بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي المعروف والده بابن سلول المنافق المشهور وسلول الخزاعية هي والدة أبي المذكور وقد كان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم وكان اسمه الحباب وبه كان أبوه يكنى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله.

شهد بدراً وما بعدها وذكر أبو عبد الله بن مندة أن أنفه أصيب يوم أحد فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفاً من ذهب.

والأشبه في ذلك ما روي عن عائشة عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أنه قال ندرت ثنيتي فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتخذ ثنية من ذهب.

استشهد عبد الله يوم اليمامة وقد مات أبوه سنة تسع فألبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وصلى عليه واستغفر له إكراماً لولده حتى نزلت: "ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره" الآية التوبة: 89.

وقد كان رئيساً مطاعاً عزم أهل المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم على أن يملكوه عليهم فانحل أمره ولا حصل دنيا ولا آخرة نسأل الله العافية.

عكرمة بن أبي جهل

عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي الشريف الرئيس الشهيد أبو عثمان القرشي المخزومي المكي.

لما قتل أبوه تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة ثم أنه أسلم وحسن إسلامه بالمرة.

قال بن أبي مليكة كان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نجاني يوم بدر.

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم هرب منها عكرمة وصفوان بن أمية بن خلف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنهما وصفح عنهما فأقبلا إليه.

استوعب أخباره أبو القاسم بن عساكر.

أخرجه الترمذي من طريق مصعب بن سعد عن عكرمة و لم يدركه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "مرحباً بالراكب المهاجر" قال فقلت يا رسول الله! والله لا أدع نفقة أنفقها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله.

و لم يعقب عكرمة.

قال الشافعي كان محمود البلاء في الإسلام رضي الله عنه.

قال أبو إسحاق السبيعي نزل عكرمة يوم اليرموك فقاتل قتالاً شديداً ثم استشهد فوجدوا به بضعاً وسبعين من طعنة ورمية وضربة.

وقال عروة وابن سعد وطائفة قتل يوم أجنادين.

عبد الله بن عمرو بن حرام

بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدراً واستشهد يوم أحد.

شعبة عن بن المنكدر عن جابر لما قتل أبي يوم أحد جعلت أكشف عن وجهه وأبكي وجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني وهو لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه".

شريك عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر قال أصيب أبي وخالي يوم أحد فجاءت أمي بهما قد عرضتهما على ناقة فأقبلت بهما إلى المدينة فنادى مناد ادفنوا القتلى في مصارعهم فردا حتى دفنا في مصارعهما.

قال مالك كفن هو وعمرو بن الجموح في كفن واحد.

وقال الأوزاعي عن الزهري عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج لدفن شهداء أحد قال: "زملوهم بجراحهم فأنا شهيد عليهم" وكفن أبي في نمرة.

قال بن سعد قالوا وكان عبد الله أول من قتل يوم أحد وكان أحمر أصلع ليس بالطويل وكان عمرو بن الجموح طويلاً فدفنا معاً عند السيل فحفر السيل عنهما وعليهما نمرة وقد أصاب عبد الله جرح في وجهه فيده على جرحه فأميطت يده فانبعث الدم فردت فسكن الدم.

قال جابر فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم وما تغير من حاله شيء وبين ذلك ست وأربعون سنة فحولا إلى مكان آخر وأخرجوا

رطاباً يتثنون.
أبو الزبير عن جابر قال صرخ بنا إلى قتلانا حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم لينة أجسادهم تتثنى أطرافهم.
بن أبي نجيح عن عطاء عن جابر قال دفن رجل مع أبي فلم تطب نفسي حتى أخرجته ودفنته وحده.

سعيد بن يزيد أبو مسلمة عن أبي نضرة عن جابر قال أبي أرجو أن أكون في أول من يصاب غداً فأوصيك ببناتي خيراً فأصيب فدفنته مع آخر فلم تدعني نفسي حتى استخرجته ودفنته وحده بعد ستة أشهر فإذا الأرض لم تأكل منه شيئاً إلا بعض شحمة أذنه.
الشعبي حدثني جابر أن أباه توفي وعليه دين قال فأتيت رسول الله فقلت إن أبي ترك عليه ديناً وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله فانطلق معي لئلا يفحش علي الغرماء قال فمشى حول بيدر من بيادر التمر ودعا ثم جلس عليه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل الذي أعطاهم.
وفي الصحيح أحاديث في ذلك.
وقال بن المديني حدثنا موسى بن إبراهيم حدثنا طلحة بن خراش سمع جابراً يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبرك أن الله كلم أباك كفاحاً فقال يا عبدي! سلني أعطك قال أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانياً فقال إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب! فأبلغ من ورائي فأنزل الله "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون" آل عمران: 169.
وروي نحوه من حديث عائشة.
بن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر أصحاب أحد" "والله لوددت أني غودرت مع أصحاب فحص الجبل".
يقول قتلت معهم صلى الله عليه وسلم.

يزيد بن أبي سفيان

بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي أخو معاوية من أبيه ويقال له يزيد الخير وأمه هي زينب بنت نوفل الكنانية وهو أخو أم المؤمنين أم حبيبة.
كان من العقلاء الألباء والشجعان المذكورين أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد حنيناً فقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية فضة وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم عقد له أبو بكر ومشى معه تحت ركابه يسايره ويودعه ويوصيه وما ذاك إلا لشرفه وكمال دينه ولما فتحت دمشق أمره عمر عليها.
له حديث في الوضوء رواه بن ماجه وله عن أبي بكر.
حدث عنه أبو عبد الله الأشعري وجنادة بن أبي أمية.
وله ترجمة طويلة في تاريخ الحافظ أبي القاسم.
وعلى يده كان فتح قيسارية التي بالشام.

روى عوف الأعرابي عن مهاجر أبي مخلد قال حدثني أبو العالية قال غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل فاغتصبها يزيد فأتاه أبو ذر فقال رد على الرجل جاريته فتلكأ فقال لئن فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد". فقال نشدتك الله أنا منهم؟ قال لا فرد على الرجل جاريته.
أخرجه الروياني في مسنده.

قال إبراهيم بن سعد كان يزيد بن أبي سفيان على ربع وأبو عبيدة على ربع وعمرو بن العاص على ربع وشرحبيل بن حسنة على ربع يعني يوم اليرموك و لم يكن يومئذ عليهم أمير.

توفي يزيد في الطاعون سنة ثماني عشرة ولما احتضر استعمل أخاه معاوية على عمله فأقره عمر على ذلك احتراماً ليزيد وتنفيذاً لتوليته.

ومات هذه السنة في الطاعون أبو عبيدة أمين الأمة ومعاذ بن جبل سيد العلماء والأمير المجاهد شرحبيل بن حسنة حليف بني زهرة وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس وله بضع وعشرون سنة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو عبد الرحمن من الصحابة الأشراف وهو أخو أبي جهل وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري رضي الله عنهم.

أبو العاص بن الربيع

بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي.

صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج بنته زينب وهو والد أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته.

واسمه لقيط وقيل اسم أبيه ربيعة وهو بن أخت أم المؤمنين خديجة أمه هي هالة بنت خويلد وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء.

أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر.

قال المسور بن مخرمة أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص في مصاهرته خيراً وقال: "حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي" وكان قد وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى مكة بعد وقعة بدر فيبعث إليه بزينب ابنته فوفى بوعده وفارقها مع شدة حبه لها وكان من تجار قريش وأمنائهم وما علمت له رواية.

ولما هاجر رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زوجته زينب بعد ستة أعوام على النكاح الأول وجاء في رواية أنه ردها إليه بعقد جديد وقد كانت زوجته لما أسر نوبة بدر بعثت قلادتها لتفتكه بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن رأيتم أن تطلقوا لهذه أسيرها" فبادر الصحابة إلى ذلك.

ومن السيرة أنها بعثت في فدائه قلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها وقال: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها" قالوا نعم وأطلقوه فأخذ عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلي سبيل زينب وكانت من المستضعفين من النساء واستكتمه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وبعث زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحبانها وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فتجهزت فقدم أخو زوجها كنانة – قلت وهو بن خالتها – بعيراً فركبت وأخذ قوسه وكنانته نهاراً فخرجوا في طلبها فبرك كنانة ونثر كنانته بذي طوى

فروعها هبار بن الأسود بالرمح فقال كنانة والله لا يدنو أحد إلا وضعت فيه سهماً فقال أبو سفيان كف أيها الرجل عنا نبلك حتى نكلمك فكف فوقف عليه فقال إنك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس أن ذلك عن ذل أصابنا ولعمري ما بنا بحبسها عن أبيها من حاجة ارجع بها حتى إذا هدت الأصوات وتحدث الناس أنا رددناها فسلها سراً وألحقها بأبيها. قال ففعل وخرج بها بعد ليال فسلمها إلى زيد وصاحبه فقدما بها فلما كان قبل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله ومال كثير لقريش فلما رجع لقيته سرية فأصابوا ما معه وأعجزهم هرباً فقدموا بما أصابوا وأقبل هو في الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم والناس في صلاة الصبح صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس قد أجرت أبا العاص بن الربيع وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى السرية الذين أصابوا ماله فقال: "إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالاً فإن تحسنوا وتردوه فإنا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله فأنتم أحق به" قالوا بل نرده فردوه كله ثم ذهب به إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال ماله ثم قال يا معشر قريش! هل بقي لأحد منكم عندي شيء؟ قالوا لا فجزاك الله خيراً قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والله ما منعني من الإسلام عنده إلا خوف أن تظنوا أني إنما أردت أكل أموالكم.

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن بن عباس قال رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئاً.

زينب

زينب هذه كانت رضي الله عنها أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وغسلتها أم عطية فأعطاهن حقوه وقال: "أشعرنها إياه".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويثني عليها رضي الله عنها عاشت نحو ثلاثين سنة ومات أبو العاص في شهر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق.

أمامة بنت أبي العاص

التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في صلاته هي بنت بنته تزوج بها علي بن أبي طالب في خلافة عمر وبقيت عنده مدة وجاءته الأولاد منها وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بن المغيرة ماتت في دولة معاوية بن أبي سفيان و لم ترو شيئاً.

أبو زيد

هو من كبار الصحابة وممن حفظ القرآن كله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال بن سعد هو ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

حدثنا أبو زيد النحوي سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاري ثابت بن زيد قال النحوي هو جدي شهد أحداً

وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن نزل البصرة واختط بها ثم قدم المدينة فمات بها فوقف عمر على قبره فقال رحمك الله أبا زيد! لقد دفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانةً وقتل ابنه بشير يوم الحرة.

العقدي حدثنا علي بن المبارك عن الحسن أبي محمد قال دخلنا على أبي زيد وكانت رجله أصيبت يوم أحد فأذن وأقام قاعداً.

وقيل اسم أبي زيد أوس وقيل معاذ والأول أصح.

عباد بن بشر

بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل.

الإمام أبو الربيع الأنصاري الأشهلي أحد البدريين كان من سادة الأوس عاش خمساً وأربعين سنة وهو الذي أضاءت له عصاته ليلة انقلب إلى مترله من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم على يد مصعب بن عمير وكان أحد من قتل كعب بن الأشرف اليهودي واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مزينة وبني سليم وجعله على حرسه في غزوة تبوك وكان كبير القدر رضي الله عنه أبلى يوم اليمامة بلاءً حسناً وكان أحد الشجعان الموصوفين.

بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه قال قالت عائشة ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ وعباد بن بشر وأسيد بن حضير.

آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

وروى بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري سمع عباد بن بشر يقول رأيت الليلة كأن السماء فرجت لي ثم أطبقت علي فهي إن شاء الله الشهادة.

نظر يوم اليمامة وهو يصيح احطموا جفون السيوف وقاتل حتى قتل بضربات في وجهه رضي الله عنه.

بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد بن بشر فقال: "يا عائشة! هذا صوت عباد بن بشر" قلت: نعم. قال: "اللهم اغفر له".

حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن حصين بن عبد الرحمن الخطمي عن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري عن عباد بن بشر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا معشر الأنصار! أنتم الشعار والناس الدثار".

قال علي بن المديني لا أحفظ لعباد سواه.

عباد بن بشر بن قيظي الأشهلي! قال بن الأثير وقع تخبيط في اسم جده قال وإنما هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن الأوس الأوسي. استشهد رضي الله عنه يوم اليمامة.

أما عباد بن بشر بن قيظي فهو أنصاري من بني حارثة أمَّ قومه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم له حديث في الاستدارة في الصلاة إلى الكعبة والله أعلم.

قال عباد بن عبد الله بن الزبير ما سماني أبي عباداً إلا به يعني بالأشهلي ومن شعره:

صرخت له فلم يعرض لصوتي ووافى طالعاً من رأس جذر

فعدت له فقال من المنادي فقلت أخوك عباد بن بشر

وهذي درعنا رهناً فخذها لشهر إن وفى أو نصف شهر

فقال معاشر سغبوا وجاعوا وما عدموا الغنى من غير فقر

فأقبل نحونا يهوي سريعاً وقال لنا لقد جئتم لأمر

وفي أيماننا بيض حداد مجربة بها الكفار نفري

فعانقه بن مسلمة المردي به الكفار كالليث الهزبر

وشد بسيفه صلتاً عليه فقطره أبو عبس بن جبر

وكان الله سادسنا فأبنا بأنعم نعمة وأعز نصر

لعباد حديث واحد مر وهو لبن إسحاق عن حصين بن عبد الرحمن الأنصاري عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن عباد بن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا معشر الأنصار! أنتم الشعار والناس الدثار فلا أوتين من قبلكم".

أسيد بن الحضير

بن سماك بن عتيك بن نافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

الإمام أبو يحيى وقيل أبو عتيك الأنصاري الأوسي الأشهلي أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة أسلم قديماً وقال ما شهد بدراً وكان أبوه شريفاً مطاعاً يدعى حضير الكتائب وكان رئيس الأوس يوم بعاث فقتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين وكان أسيد يعد من عقلاء الأشراف وذوي الرأي.

قال محمد بن سعد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة وله رواية أحاديث روت عنه عائشة وكعب بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى و لم يلحقه.

وذكر الواقدي أنه قدم الجابية مع عمر وكان مقدماً على ربع الأنصار وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير هو وسعد بن معاذ.

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم الرجل أبو بكر. نعم الرجل عمر نعم الرجل أسيد بن حضير" أخرجه الترمذي وإسناده جيد.

وروي أن أسيداً كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن عائشة قالت ثلاثة من الأنصار من بني عبد الأشهل لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهم.

قال بن إسحاق أسيد بن حضير نقيب لم يشهد بدراً يكنى أبا يحيى ويقال كان في أسيد مزاح وطيب أخلاق.

روى حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير وكان فيه مزاح أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم بعود كان معه فقال: أصبرني فقال اصطبر قال إن عليك قميصاً وليس علي قميص قال فكشف النبي صلى الله

عليه وسلم قميصه قال فجعل يقبل كشحه ويقول: إنما أردت هذا يا رسول الله.
أبو صالح كاتب الليث حدثنا يحيى بن عبد الله بن سالم عن نافع عن بن عمر قال لما هلك أسيد بن الحضير وقام غرماؤه بمالهم سأل عمر في كم يؤدى ثمرها ليوفى ما عليه من الدين فقيل له في أربع سنين فقال لغرمائه ما عليكم أن لا تباع قالوا احتكم وإنما نقتص في أربع سنين فرضوا بذلك فأقر المال لهم قال و لم يكن باع نخل أسيد أربع سنين من عبد الرحمن بن عوف ولكنه وضعه على يدي عبد الرحمن للغرماء.
عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال هلك أسيد وترك عليه أربعة آلاف وكانت أرضه تغل في العام ألفاً فأرادوا بيعها فبعث عمر إلى غرمائه هل لكم أن تقبضوا كل عام ألفاً؟ قالوا نعم.
قال يحيى بن بكير مات أسيد سنة عشرين وحمله عمر بين العمودين عمودي السرير حتى وضعه بالبقيع ثم صلى عليه وفيها أرخ موته الواقدي وأبو عبيد وجماعة.
وندم على تخلفه عن بدر وقال ظننت أنها العير ولو ظننت أنه غزو ما تخلفت وقد جرح يوم أحد سبع جراحات.

الطفيل بن عمرو الدوسي

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كان سيداً مطاعاً من أشراف العرب ودوس بطن من الأزد وكان الطفيل يلقب ذا النور أسلم قبل الهجرة بمكة.
قال هشام بن الكلبي سمي الطفيل بن عمرو بن طريف ذا النور لأنه قال يا رسول الله إن دوساً قد غلب عليهم الزنى فادع الله عليهم قال: "اللهم اهد دوساً" ثم قال يا رسول الله ابعث بي إليهم واجعل لي آية فقال: "اللهم نور له" وذكر الحديث.
وفي مغازي يحيى بن سعيد الأموي حدثنا الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس عن الطفيل الدوسي.

وذكره بن إسحاق عن عثمان بن الحويرث عن صالح بن كيسان أن الطفيل بن عمرو قال كنت رجلاً شاعراً سيداً في قومي فقدمت مكة فمشيت إلى رجالات قريش فقالوا إنك امرؤ شاعر سيد وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه فإنما حديثه كالسحر فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا فإنه فرق بين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وابنه فوالله ما زالوا يحدثوني شأنه وينهوني أن أسمع منه حتى قلت والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني قال فعمدت إلى أذني فحشوتها كرسفاً ثم غدوت إلى المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً في المسجد فقمت قريباً منه وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فقلت في نفسي والله إن هذا للعجز وإني امرؤ ثبت ما تخفى علي الأمور حسنها وقبيحها والله لأتسمعن منه فإن كان أمره رشداً أخذت منه وإلا اجتنبته فترعت الكرسفة فلم أسمع قط كلاماً أحسن من كلام يتكلم به فقلت يا سبحان الله! ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن ولا أجمل منه فلما انصرف تبعته فدخلت معه بيته فقلت يا محمد! إن قومك جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا فأخبرته بما قالوا وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول وقد وقع في نفسي أنه حق فاعرض علي دينك، فعرض علي الإسلام فأسلمت ثم قلت إني أرجع إلى دوس وأنا فيهم مطاع وأدعوهم إلى الإسلام لعل الله أن يهديهم فادع الله أن يجعل لي آية قال: "اللهم اجعل له آية تعينه" فخرجت حتى أشرفت على ثنية قومي وأبي هناك شيخ كبير وامرأتي وولدي فلما علوت الثنية وضع الله بين عيني نوراً كالشهاب يتراءاه

الحاضر في ظلمة الليل وأنا منهبط من الثنية فقلت اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم فتحول فوقع في رأس سوطي فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم وأنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق قال فأتاني أبي فقلت إليك عني فلست منك ولست مني قال وما ذاك؟ قلت إني أسلمت واتبعت دين محمد فقال أي بني! ديني دينك وكذلك أمي فأسلما ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبت علي وتعاصت ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غلب على دوس الزنى والربا فادع عليهم فقال: "اللهم اهد دوساً" ثم رجعت إليهم وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقمت بين ظهرانيهم أدعوهم إلى الإسلام حتى استجاب منهم من استجاب وسبقتني بدر وأحد والخندق ثم قدمت بثمانين أو تسعين أهل بيت من دوس فكنت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت يا رسول! الله ابعثني إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه قال: "أجل فاخرج إليه" فأتيت فجعلت أوقد عليه النار ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقمت معه حتى قبض ثم خرجت إلى بعث مسيلمة ومعي ابني عمرو حتى إذا كنت ببعض الطريق رأيت رؤياً رأيت كأن رأسي حلق وخرج من فمي طائر وكأن امرأة أدخلتني في فرجها وكأن ابني يطلبني طلباً حثيثاً فحيل بيني وبينه فحدثت بها قومي فقالوا خيراً فقلت أما أنا فقد أولتها أما حلق رأسي فقطعه وأما الطائر فروحي والمرأة الأرض أدفن فيها فقد روعت أن أقتل شهيداً وأما طلب ابني إياي فما أراه إلا سيعذر في طلب الشهادة ولا أراه يلحق في سفره هذا. قال فقتل الطفيل يوم اليمامة وجرح ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد.

قلت وقد عد ولده عمرو في الصحابة وكذا أبوه ينبغي أن يعد في الصحابة فقد أسلم فيما ذكرنا لكن ما بلغنا أنه هاجر ولا رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

بلال بن رباح

مولى أبي بكر الصديق وأمه حمامة وهو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله شهد بدراً وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم على التعيين بالجنة وحديثه في الكتب.

حدث عنه بن عمر وأبو عثمان النهدي والأسود وعبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة ومناقبه جمة استوفاها الحافظ بن عساكر وعاش بضعاً وستين سنة يقال إنه حبشي وقيل من مولدي الحجاز.

وفي وفاته أقوال أحدها بدارياً في سنة عشرين.

عاصم عن زر عن عبد الله أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وبلال وصهيب والمقداد. فأما النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فمنعهما الله بقومهما وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد. وله إسناد آخر صحيح.

أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الصبح: "حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة" قال ما عملت عملاً أرجى من أني لم أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت لربي ما كتب لي أن أصلي.

حسين بن واقد حدثنا بن بريدة سمعت أبي يقول أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالاً فقال: "بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامي وأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا؟ قالوا لعمر" فقال بلال ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث إلا توضأت ورأيت أن لله علي ركعتين أركعهما، فقال: "بها".

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذه؟ قيل بلال.

عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السباق أربعة: أنا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم".

المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال أول من أذن بلال بن المنكدر عن جبر قال عمر أبو بكر سيدنا أعتق بلالاً سيدنا.

عمر بن حمزة عن سالم أن شاعراً مدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال:

وبلال عبد الله خير بلال

فقال بن عمر كذبت بل وبلال رسول الله خير بلال.

وفي حديث عمرو بن عبسة فقلت من اتبعك قال: "حر وعبد" فإذا معه أبو بكر وبلال.

وفي كنية بلال ثلاثة أقوال أبو عبد الكريم وأبو عبد الله وأبو عمرو نقلها الحافظ أبو القاسم.

وقال حدث عنه أبو بكر وعمر وأسامة بن زيد وابن عمر وكعب بن عجرة والصنابحي والأسود وأبو إدريس الخولاني وسعيد بن المسيب وابن أبي ليلى والحكم بن مينا وأبو عثمان النهدي.

قال أيوب بن سيار أحد التلفى عن محمد بن المنكدر عن جابر عن أبي بكر عن بلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصبحوا بالصبح فإنه أعظم للأجر".

وقال محمد بن سعد بلال بن عبد الله من مولدي السراة كانت أمه حمامة لبني جمح.

وقال البخاري بلال أخو خالد وغفرة مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم مات بالشام وذكر الكنى الثلاثة.

قال عطاء الخراساني كنت عند بن المسيب فذكر بلالاً فقال كان شحيحاً على دينه وكان يعذب في الله فلقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "لو كان عندنا شيء ابتعنا بلالاً" فلقي أبو بكر العباس فقال اشتر لي بلالاً فاشتراه العباس وبعث به إلى أبي بكر فأعتقه.

محمد بن خالد الطحان أنبأنا أبي عن داود عن الشعبي قال كان موالي بلال يضجعونه على بطنه ويعصرونه ويقولون دينك اللات والعزى فيقول ربي الله أحد أحد ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها! فمر أبو بكر بهم فقالوا اشتر أخاك في دينك فاشتراه بأربعين أوقية فأعتقه فقالوا لو أبى إلا أوقية لبعناه فقال وأقسم بالله لو أبيتم إلا بكذا - وكذا لشيء كثير - لاشتريته.

وفي السيرة أن أبا بكر اشتراه بعبد أسود مشرك من أمية بن خلف.

هشام بن عروة عن أبيه قال مر ورقة بن نوفل ببلال وهو يعذب على الإسلام يلصق ظهره بالرمضاء وهو يقول أحد أحد فقال يا بلال صبراً والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً.

هذا مرسل و لم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.

هشام عن بن سيرين أن بلالاً لما ظهر مواليه على إسلامه مطوه في الشمس وعذبوه وجعلوا يقولون إلهك اللات والعزى وهو يقول أحد أحد فبلغ أبا بكر فأتاهم فقال علام تقتلونه؟ فإنه غير مطيعكم قالوا اشتره فاشتراه بسبع أواق فأعتقه.

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الشركة يا أبا بكر قال قد أعتقته.

بن عيينة: عن إسماعيل عن قيس قال: اشترى أبو بكر بلالاً وهو مدفون في الحجارة بخمس أواق ذهباً فقالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناكه قال: لو أبيتم إلا مئة أوقية لأخذته. إسناده قوي.

إسرائيل: عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترؤون علينا وكنت أنا وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل وآخران فأنزل الله "ولا تطرد الذين يدعون ربهم" الآيتين الأنعام: 52، 53.

ابن علية: عن يونس عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بلال سابق الحبشة".

قالت عائشة: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمَّى يقول:

كل امرئٍ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ وحولي إذخِر وجليل

وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مَجَنَة ... وهل يبدون لي شامةٌ وطَفيلُ

اللهم العن عتبة وشيبة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء.

الحسن بن صالح: عن أبي ربيعة عن الحسن عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اشتاقت الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وبلال".

أبو ربيعة عمر بن ربيعة الإيادي ضعيف.

حسام بن مِصَك: عن قتادة عن القاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم يرفعه: "نِعْمَ المرءُ بلالٌ سيد المؤذنين يوم القيامة والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة".

وله طرق أخَرُ ضعيفة. ويروى بإسناد واهٍ من مراسيل كثير بن مرَّة: "يؤتى بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها".

بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سادة السودان: لقمان والنجاشي وبلال ومهجع".

رواه معاوية بن صالح عن الأوزاعي معضلاً.

هشام بن عروة عن أبيه قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً وقت الفتح فأذن فوق الكعبة.

وقال بن سعد: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن حدثني بن عمي عبد الله بن محمد وعمار

بن حفص وأخوه عمر عن آبائهم عن أجدادهم أن النجاشي بعث بثلاث عنزات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى علياً واحدة وعمر واحدة وأمسك واحدة فكان بلال يمشي بها بين يديه في العيدين حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلي إليها ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر وعثمان.

قالوا: ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يريد الجهاد إلى أبي بكر الصديق فقال له: يا خليفة رسول الله! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله" فقال أبو بكر: فما تشاء يا بلال؟ قال: أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت.

قال أبو بكر: أنشدك بالله يا بلال! وحرمتي وحقي فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي فأقام معه حتى توفي ثم أتى عمر فرد عليه فأبى بلال فقال: إلى من ترى أن أجعل النداء؟ قال: إلى سعد فقد أذَّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله عمر إلى سعد وعَقِبِه.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال: أعتقتني لله أو لنفسك؟ قال: لله قال: فائذن لي في الغزو. فأَذِنَ له فذهب إلى الشام فمات ثَمَّ.

محمد بن نصر المروزي: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرني سعيد بن عبد العزيز وابن جابر وغيرهما أن بلالاً لم يؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الجهاد فأراد أبو بكر منعه فقال: إن كنت أعتقتني لله فخل سبيلي. قال فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالاً يؤذن لهم فسأله فأَذَّن يوماً فلم ير يوماً كان أكثر باكياً من يومئذٍ ذِكراً منهم للنبي صلى الله عليه وسلم. قال الوليد: فنحن نرى أن أذان أهل الشام عن أذانه يومئذ.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قدمنا الشام مع عمر فأذن بلال فذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم أر يوماً أكثر باكياً منه.

أبو أحمد الحاكم: أنبأنا محمد بن الفيض بدمشق حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الدرداء حدثني أبي عن جدي سليمان عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: لما دخل عمر الشام سأل بلال أن يُقِرَّه به ففعل قال: وأخي أبو رويحة الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينه فنزل بداريًّا في خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان فقالوا: أنا قد أتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله فإن تزوجونا فالحمد لله وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما.

ثم إن بلالاً رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني فانتبه حزيناً وركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويُمرِّغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له: يا بلال! نشتهي أن نسمع أذانك. ففعل وعلا السطح ووقف فلما أن قال: الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله ازداد رجَّتُها فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا: بُعِثَ رسول الله فما رؤي يومٌ أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم.

إسناده لين وهو منكر.

قتيبة: حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد قال: ذكر عمر فضل أبي بكر فجعل يصف مناقبه ثم قال: وهذا سيدنا بلال حسنةٌ من

حسناته.

أبو هشام الرفاعي: حدثنا بن فضيل حدثنا إسماعيل عن قيس قال: بلغ بلالاً أن ناساً يفضلونه على أبي بكر فقال: كيف يفضلوني عليه وإنما أنا حسنة من حسناته.

الواقدي: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال: حدثني من رأى بلالاً رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفاً طُوالاً أجنأ له شعر كثير وخفيف العارضين به شمط كثير وكان لا يغير.

وقيل: كان بلال تِرْبَ أبي بكر.

قال سعيد بن عبد العزيز: لما احتضر بلال قال: غداً نلقي الأحبة محمداً وحزبه قال: تقول امرأته: واويلاه! فقال: وافرحاه!.

قال محمد بن إبراهيم التيمي وبن إسحاق وأبو عمر الضرير وجماعة: توفي بلال سنة عشرين بدمشق.

قال الواقدي: ودفن بباب الصغير وهو بن بضع وستين سنة.

وقال علي بن عبد الله التميمي: دفن بباب كيسان.

وقال بن زيد: حمل من داريا فدفن بباب كيسان وقيل مات سنة إحدى وعشرين.

وقال مروان بن محمد الطاطري: مات بلال في داريا وحُمِلَ فقبر في باب الصغير.

وقال عبد الجبار بن محمد في تاريخ داريا: سمعت جماعة من خولان يقولون: إن قبره بداريا بمقبرة خولان.

وأما عثمان بن خرزاذ فقال: حدثنا محمد بن أبي أسامة الحلبي حدثنا أبو سعد الأنصاري عن علي بن عبد الرحمن: قال مات بلال بحلب ودفن بباب الأربعين.

جاء عنه أربعة وأربعون حديثاً منها في الصحيحين أربعة المتفق عليها واحد.

وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديث موقوف.

بن أم مكتوم

مختلف في اسمه فأهل المدينة يقولون عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري.

وأما أهل العراق فسموه عمراً وأمه أم مكتوم: هي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية. من السابقين المهاجرين.

وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال وسعد القرظ وأبي محذورة مؤذن مكة. هاجر بعد وقعة بدر بيسير قاله بن سعد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلي ببقايا الناس.

قال الشعبي: استخلف النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم يؤم الناس وكان ضريراً وذلك في غزوة تبوك. كذا قال والمحفوظ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما استعمل على المدينة عامئذ علي بن أبي طالب.

وقال قتادة: استخلف النبي صلى الله عليه وسلم بن أم مكتوم مرتين على المدينة وكان أعمى.

وروى مجالد عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف بن أم مكتوم على المدينة في غزوة بدر فهذا يبطل ما تقدم ويبطله أيضاً حديث أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا مصعب بن عمير ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم فقالوا له: ما فعل من

وراءك؟ قال: هم أولاء على أثري.

شعبة: عن أبي إسحاق سمع البراء يقول: أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يُقرئان الناس القرآن.
حماد بن سلمة: حدثنا أبو ظلال قال كنت عند أنس فقال: متى ذهبت عينك؟ قلت: وأنا صغير. فقال إن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده بن أم مكتوم فقال: متى ذهب بصرك؟ قال: وأنا غلام فقال: قال الله تعالى: "إذا أخذت كريمة عبدي لم أجد له جزاءً إلا الجنة".
قالت عائشة: كان بن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى.
وروى حجاج بن أرطاة عن شيخ عن بعض مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان بلال يؤذن ويقيم بن أم مكتوم وربما أَذَّنَ بن أم مكتوم وأقام بلال.
إسناده واه.
وقال بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بن أم مكتوم" وكان أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت.
قال عروة: كان النبي صلى الله عليه وسلم مع رجال من قريش منهم عتبة بن ربيعة فجاء بن أم مكتوم يسأل عن شيء فأعرض عنه فأنزلت "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" عبس: 1.
الواقدي: حدثني عبيد الله بن نوح عن محمد بن سهل بن أبي حثمة قال: استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أم مكتوم على المدينة فكان يجمع بهم ويخطب إلى جنب المنبر يجعله على يساره.
يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن عبد الله بن معقل قال: نزل بن أم مكتوم على يهودية بالمدينة كانت ترفقه وتؤذيه في النبي صلى الله عليه وسلم فتناولها فضربها فقتلها فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو: أما والله إن كانت لَتَرْفُقُني ولكن آذتني في الله ورسوله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبعدها الله قد أَبْطَلْتُ دمها".
أبو إسحاق: عن البراء قال: لما نزلت: "لا يستوي القاعدون" دعا النبي صلى الله عليه وسلم زيداً وأمره فجاء بكتفٍ وكتبها فجاء بن أم مكتوم فشكا ضرارته فنزلت "غير أولي الضرر" النساء: 95.
ثابت البناني: عن بن أبي ليلى أن بن أم مكتوم قال: أي ربِّ! أنزل عذري. فأنزلت "غير أولي الضرر" فكان بعد يغزو ويقول: ادفعو إلي اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفر وأقيموني بين الصفين.
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه قال: كنت إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذه على فخذي فما وجدت شيئاً أثقل منها ثم سُرِّي عنه فقال لي: "اكتب فكتبت في كتف "لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون". فقام عمرو بن أم مكتوم فقال: فكيف بمن لا يستطيع فما انقضى كلامه حتى غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة ثم سري عنه فقال: اكتب "غير أولي الضرر".
قال زيد أنزلها الله وحدها فكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع الكتف.
بن أبي عروبة: عن قتادة عن أنس أن عبد الله بن أم مكتوم يوم القادسية كانت معه راية سوداء عليه درع له.

أبو هلال: عن قتادة عن أنس: أن عبد الله بن زائدة وهو بن أم مكتوم كان يقاتل يوم القادسية وعليه درع له حصينة سابغة.
قال الواقدي: شهد القادسية معه الراية ثم رجع إلى المدينة فمات بها و لم نسمع له بذكر بعد عمر.
قلت: ويقال استشهد يوم القادسية.
حدث عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسل وأبو رزين الأسدي وغيرهما.
والقادسية ملحمة كبرى تمت بالعراق وعلى المسلمين سعد بن أبي وقاص وعلى المشركين رستم وذو الحاجب والجالينوس.
قال أبو وائل: كان المسلمون أزيد من سبعة آلاف وكان العدو أربعين وقيل: ستين ألفاً معهم سبعون فيلاً.
قال المدائني: اقتتلوا ثلاثة أيام في آخر شوال سنة خمس عشرة فقُتِلَ رستم وانهزموا.

خالد بن الوليد

بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب: سيف الله تعالى وفارس الإسلام وليث المشاهد السيد الإمام الأمير الكبير قائد المجاهدين أبو سليمان القرشي المخزومي المكي وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

هاجر مسلماً في صفر سنة ثمان ثم سار غازياً فشهد غزوة مؤتة واستشهد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة: مولاه زيد وابن عمه جعفر ذو الجناحين وابن رواحة وبقي الجيش بلا أمير فتأمر عليهم في الحال خالد وأخذ الراية وحمل على العدو فكان النصر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله فقال: "إن خالداً سيف سله الله على المشركين" وشهد الفتح وحنيناً وتأمر في أيام النبي صلى الله عليه وسلم واحتبس أدراعه ولأمته في سبيل الله وحارب أهل الردة ومسيلمة وغزا العراق واستظهر ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازة من حدِّ العراق إلى أول الشام في خمس ليال في عسكر معه وشهد حروب الشام و لم يبق في جسده قيد شبر إلا وعليه طابعُ الشهداء.
ومناقبه غزيرة أمره الصديق على سائر أمراء الاجناد وحاصر دمشق فافتتحها هو وأبو عبيدة.
عاش ستين سنة وقتل جماعة من الأبطال ومات على فراشه فلا قرت أعين الجبناء.
توفي بحمص سنة إحدى وعشرين ومشهده على باب حمص عليه جلالة.
حدث عنه بن خالته عبد الله بن عباس وقيس بن أبي حازم والمقدام بن معدي كرب وجبير بن نفير وشقيق بن سلمة وآخرون: له أحاديث قليلة.
مسلم: من طريق بن شهاب عن أبي أمامة بن سهل أن بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي كان يقال له: سيف الله أخبره أنه دخل على خالته ميمونة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عندها ضباً محنوذاً قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد: أحرام هو يا رسول الله؟ قال "لا" ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر و لم ينه.
هشام بن حسان: عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية: أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إن كائداً من الجن يكيدني قال: "قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما

يترل منها ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن" ففعلت فأذهبه الله عني.

وعن حيان بن أبي جبلة عن عمرو بن العاص قال: ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد أحداً في حربه منذ أسلمنا.

يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث أن خالد بن الوليد أتى على اللات والعزَّى فقال:

يا عُزُّ كُفرانَكِ لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

وروى زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي أن خالداً قال مثله.

قال قتادة: مشى خالد إلى العُزَّى فكسر أنفها بالفأس.

وروى سفيان بن حسين عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالداً إلى العُزَّى وكانت لهوازن وسدنتها بنو سليم فقال: انطلق فإنه يخرج عليك امرأة شديدة السواد لويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة. فقالوا يحرضوها:

يا عُزَّ شُدِّي شدةً لا سِواكِها على خالد ألقي الخِمارَ وشمِّري

فإنك إن لا تقتلي المرء خالداً تبُوئي بذنب عاجل وتُقصِّري

فشد عليها خالد فقتلها وقال: ذهبت العُزَّى فلا عُزى بعد اليوم.

الزهري: عن عبد الرحمن بن أزهر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يتخلل الناس يسأل عن رحل خالد فدل عليه فنظر إلى جرحه وحسبت أنه نفث فيه.

وقال بن عمر: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالداً إلى بني جذيمة فقتل وأسر فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد" مرتين.

الواقدي: عن رجل عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: لما قدم خالد بعد صنيعه ببني جذيمة عاب عليه بن عوف ما صنع وقال: أخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمِّك الفاكه قاتلك الله.

قال: وأعابه عمر فقال خالد: أخذتهم بقتل أبيك فقال عبد الرحمن: كذبت لقد قتلت قاتل أبي بيدي ولو لم أقتله لكنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهلية قال: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السرية كلهم. قال: جائني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أغير عليهم فأغرت قال: كذبت على رسول الله وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب وقال: "يا خالد ذروا لي أصحابي متى يُنكأ إلفُ المرء يُنكأ المرء".

الوقدي: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أهله عن أبي قتادة قال: لما نادى خالد في السَّحَر: من كان معه أسير فليُدافَّه أرسلت أسيري وقلت لخالد: اتق الله فإنك ميت وإن هؤلاء قوم مسلمون قال: إنه لا علم لك بهؤلاء.

إسناده فيه الواقدي ولخالد اجتهاده ولذلك ما طالبه النبي صلى الله عليه وسلم بدياتهم.

الواقدي: حدثنا يوسف بن يعقوب بن عتبة عن عثمان الاخنسي عن عبد الملك بن أبي بكر قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالداً إلى الحارث بن كعب أميراً وداعياً وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما حلق رأسه أعطاه ناصيته فعملت في مقدمة قلنسوة خالد فكان لا يلقى عدواً إلا هزمه.

وأخبرني من غسله بحمص ونظر إلى ما تحت ثيابه قال: ما فيه مُصحّ ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم.
الوليد بن مسلم: حدثنا وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي: أن أبا بكر عقد لخالد على قتال أهل الردة وقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين".
رواه أحمد في مسنده.
هشام بن عروة: عن أبيه قال كان في بني سليم ردَّة فبعث أبو بكر إليهم خالد بن الوليد فجمع رجالاً منهم في الحظائر ثم أحرقهم فقال عمر لأبي بكر: أتدع رجلاً يعذِّب بعذاب الله؟ قال: والله لا أشيم سيفاً سلَّه الله على عدوه ثم أمره فمضى إلى مسيلمة.
ضمرة بن ربيعة: أخبرني السيباني عن أبي العجماء وإنما هو أبو العجفاء السلمي قال: قيل لعمر: لو عهدت يا أمير المؤمنين قال: لو أدركت أبا عبيدة ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: لم استخلفته؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: "لكل أمة أمين وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة" ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقدمت على ربي لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول "خالد سيف من سيوف الله سلَّه الله على المشركين".
ورواه الشاشي في مسنده.
أحمد في المسند: حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال: استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالداً فقال أبو عبيدة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة".
حميد بن هلال: عن أنس: نعى النبي صلى الله عليه وسلم أمراء يوم مؤتة فقال: "أصيبوا جميعاً ثم أخذ الراية بعد سيفٌ من سيوف الله خالد" وجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان.
إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما خالد سيف من سيوف الله صبه على الكفار".
أبو إسماعيل المؤدب: عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن بن أبي أوفى مرفوعاً بمعناه.
وجاء من طرق عن أبي هريرة نحوه.
أبو المسكين الطائي: حدثنا عمران بن زحر حدثني حميد بن منيب قال: جدي أوس لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز فلما فرغنا من مسيلمة أتينا ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة فبارزه خالد فقتله فنفله الصِّديق سَلَبَه فبلغت قلنسوته مئة ألف درهم وكانت الفرس من عَظُمَ فيهم جعلت قلنسوته بمئة ألف.
قال أبو وائل: كتب خالد إلى الفرس: إن معي جنداً يحبون القتل كما تُحِبُّ فارس الخمر.
هشيم: حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوةً له يوم اليرموك فقال: اطلبوها. فلم يجدوها. ثم وجدت فإذا هي قلنسوة خلقة. فقال خالد: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر.
بن وهب: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث: أخبرني الثقة أن الناس يوم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدروا شعره فبدرهم خالد إلى ناصيته فجعلها في قلنسوته.
بن أبي خالد: عن قيس سمعت خالداً يقول: لقد رأيتني يوم مؤتة اندق في يدي تسعة أسياف فصبرت في يدي صفيحةٌ يمانية.
بن عيينة: عن بن أبي خالد عن مولى لآل خالد بن الوليد أن خالداً قال: ما من ليلة يُهدى إليَّ فيها عروس أنا لها محبٌّ أحبّ إلي من

ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو.
يونس بن أبي إسحاق: عن العيزار بن حُريث قال: قال خالد: ما أدري من أَيِّ يوميَّ أَفِرُّ: يوم أراد الله أن يهدي لي فيه شهادةً أو يوم أراد الله أن يُهدي لي فيه كرامة.

قال قيس بن أبي حازم: سمعت خالداً يقول منعني الجهاد كثيراً من القراءة ورأيته أُتي بِسُمٍ فقالوا: ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ قال: باسم الله وشربه. قلت: هذه والله الكرامة وهذه الشجاعة.
يونس بن أبي إسحاق: عن أبي السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة على أم بني المرازبة فقالوا: احذر السُّم لا تسقك الأعاجم فقال: ائتوني به فأتي به فاقتحمه وقال: باسم الله فلم يَضُرَّه.
أبو بكر بن عياش: عن الأعمش عن خيثمة قال أُتي خالد بن الوليد برجل معه زقٌّ خمر فقال: اللهم اجعله عسلاً فصار عسلاً.
رواه يحيى بن آدم عن أبي بكر وقال: خلاً بدل العسل وهذا أشبه ويرويه عطاء بن السائب عن محارب بن دثار مرسلاً.
بن أبي خالد: عن قيس قال طلَّق خالد بن الوليد امرأة فكلموه فقال: لم يُصبها عندي مصيبة ولا بلاء ولا مرض فرابني ذلك منها.
المدائني عن بن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قدم أبو قتادة على أبي بكر فأخبره بقتل مالك بن نويرة وأصحابه فجزع وكتب إلى خالد فقدم عليه فقال أبو بكر: هل تزيدون على أن يكون تأوَّل فأخطأ؟ ثم رده وودى مالكاً وردَّ السبي والمال.
وعن بن إسحاق قال: دخل خالد على أبي بكر فأخبره واعتذر فعذره.
قال سيف في الردة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: شهد قوم من السرية أنهم أَذَّنوا وأقاموا وصلوا ففعلوا مثل ذلك وشهد آخرون بنفي ذلك فقتلوا. وقدم أخوه مُتَّمم بن نويرة ينشد الصديق دمه ويطلب السبي فكتب إليه برد السبي وألح عليه عمر في أن يعزل خالداً وقال: إن في سيفه رهقاً فقال: لا يا عمر لم أكن لأشيم سيفاً سلَّه الله على الكافرين.
سيف: عن بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالداً بث السرايا فأُتي بمالك. فاختلف قول الناس فيهم وفي إسلامهم وجاءت أم تميم كاشفة وجهها فأكبت على مالك وكانت أجمل الناس فقال لها: إليك عني فقد والله قتلتني. فأمر بهم خالد فضُرِبَتْ أعناقهم. فقام أبو قتادة فناشده فيهم فلم يلتفت إليه فركب أبو قتادة فرسه ولحق بأبي بكر وحلف: لا أسير في جيش وهو تحت لواء خالد. وقال: ترك قولي وأخذ بشهادة الاعراب الذين فتنتهم الغنائم.
بن سعد: أنبأنا محمد بن عمر حدثني عتبة بن جبيرة عن عاصم بن عمر بن قتادة. قال: وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري وحدثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن حنظلة بن علي الأسلمي في حديث الردة: فأوقع بهم خالد وقتل مالكاً ثم أوقع بأهل بزاخة وحرقهم لكونه بلغه عنهم مقالة سيئة شتموا النبي صلى الله عليه وسلم ومضى إلى اليمامة فقتل مسيلمة إلى أن قال: وقدم خالد المدينة بالسبي ومعه سبعة عشر من وفد بني حنيفة فدخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد متقلداً السيف في عمامته أسهم. فمر بعمر فلم يكلمه ودخل على أبي بكر فرأى منه كل ما يحب وعلم عمر فأمسك. وإنما وجد عمر عليه لقتله مالك بن نويرة وتزوج بامرأته.
جويرية بنت أسماء: قال كان خالد بن الوليد من أمدّ الناس بصراً فرأى راكباً وإذا هو قد قدم بموت الصديق وبعزل خالد.
قال بن عون: ولي عمر فقال لأنزعنَّ خالداً حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه يعني بغير خالد.

وقال هشام بن عروة عن أبيه قال: لما استخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة إني قد استعملتك وعزلت خالداً.
وقال خليفة: ولّى عمر أبا عبيدة على الشام فاستعمل يزيد على فلسطين وشُرحبيل بن حسنة على الاردن وخالد بن الوليد على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص.
الزبير بن بكار: حدثني محمد بن مسلمة عن مالك قال: قال عمر لأبي بكر: اكتب إلى خالد: ألا يعطي شاةً ولا بعيراً إلا بأمرك فكتب أبو بكر بذلك قال فكتب إليه خالد إما أن تدعني وعملي وإلا فشأنك بعملك فأشار عمر بعزله فقال: ومن يُجزئ عنه؟ قال عمر: أنا قال: فأنت.
قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهز عمر حتى أُنيخت الظَّهرُ في الدار. وحضر الخروج فمشى جماعة إلى أبي بكر فقالوا: ما شأنك تُخرِجُ عمر من المدينة وأنت إليه محتاج وعزلت خالداً وقد كفاك؟ قال: فما أصنعُ قالوا: تَعزِمُ على عمر ليجلس وتكتب إلى خالد فيقيم على عمله ففعل.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم عن أبيه قال عمر لأبي بكر: تدع خالداً بالشام ينفق مال الله؟ قال فلما توفي أبو بكر قال أسلم: سمعت عمر يقول: كذبتُ الله إن كنت أمرت أبا بكر بشيء لا أفعله فكتب إلى خالد فكتب خالد إليه: لا حاجة لي بعملك. فولى أبا عبيدة.
الحارث بن يزيد: عن علي بن رباح عن ناشرة اليزني: سمعت عمر بالجابية واعتذر من عزل خالد قال: وأمرت أبا عبيدة فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: والله ما أعذرت نزعت عاملاً استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعت لواءً رفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنك قريبُ القرابةِ حديث السن مغضبٌ في بن عمك.
ومن كتاب سيف عن رجاله قال: كان عمر لا يخفى عليه شيء من عمله وإن خالداً أجاز الأشعث بعشرة آلاف فدعا البريد وكتب إلى أبي عبيدة أن تقيم خالداً وتعقله بعمامته وتنزع قلنسوته حتى يُعلِمَكم من أين أجاز الأشعث؟ أَمِنْ مال الله أم من ماله؟ فإن زعم أنه من إصابة أصابها فقد أقر بخيانة وإن زعم أنها من ماله فقد أسرف واعزله على كل حال واضمم إليك عمله. ففعل ذلك فقدم خالد على عمر فشكاه وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين وبالله يا عمر إنك في أمري غير مُجمل فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الانفال والسُّهمان ما زاد على الستين ألفاً فلك تقوِّم عروضه قال: فخرجت عليه عشرون ألفاً فأدخلها بيت المال. ثم قال: يا خالد والله إنك لكريم عليَّ وإنك لحبيب إليَّ ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء.
وعن زيد بن أسلم عن أبيه: عزل عمر خالداً فلم يعلمه أبو عبيدة حتى علم من الغير. فقال: يرحمك الله ما دعاك إلى أن لا تعلمني؟ قال كرهت أن أروعك.
جويرية بن اسماء: عن نافع قال: قدم خالد من الشام وفي عمامته أسهمٌ ملطخةٌ بالدم فنهاه عمر.
الأصمعي عن بن عون عن بن سيرين أن خالد بن الوليد دخل وعليه قميص حرير فقال عمر: ما هذا؟ قال وما بأسه! قد لبسه بن عوف.
قال: وأنت مثله؟! عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منه قطعة فمزقوه.
روى عاصم بن بهدلة: عن أبي وائل أظن قال: لما حضرت خالداً الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانَّه فلم يقدر لي إلا أن أموت على

فراشي. وما من عملي شيء أرجى عندي بعد التوحيد من ليلة بتُّها وأنا متترس والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نُغير على الكفار.
ثم قال: إذا متُّ فانظروا إلى سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله. فلما توفي خرج عمر على جنازته فذكر قوله: ما على آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقةً.
- النقع: التراب على الرؤوس واللقلقة: الصراخ -.
ويروى بإسناد ساقط أن عمر خرج في جنازة خالد بالمدينة وإذا امه تندبه وتقول:

أنت خير من ألفَ ألفٍ من القو م إذا ما كُبَّتْ وجوه الرجال

فقال عمر: صدقت إن كان لكذلك: الواقدي: حدثنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة سمعت محمد بن عبد الله الديباج يقول: لم يزل خالد مع أبي عبيدة حتى توفي أبو عبيدة واستخلف عياض بن غنم. فلم يزل خالد مع عياض حتى مات. فانعزل خالد إلى حمص فكان ثَمَّ وحبَّس خيلاً وسلاحاً فلم يزل مرابطاً بحمص حتى نزل به فعاده أبو الدرداء فذكر له أن خيله التي حُبست بالثغر تُعلف من مالي وداري بالمدينة صدقة وقد كنتُ أشهدتُ عليها عمر. والله يا أبا الدرداء لئن مات عمر لترين أموراً تنكرها.
وروى إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمِّه موسى قال: خرجت مع أبي طلحة إلى مكة مع عمر فبينا نحن نحطُّ عن رواحلنا إذ أتى الخبرُ بوفاة خالد فصاح عمر: يا أبا محمد يا طلحة هلك أبو سليمان هلك خالد بن الوليد. فقال طلحة:

لا أعرفنَّكَ بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا

وعن أبي الزناد: أن خالد بن الوليد لما احتضر بكى وقال: لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعينُ الجبناء.
قال مصعب بن عبد الله: لم يزل خالد بالشام حتى عزله عمر. وهلك بالشام وولي عمر وصيته.
وقال بن أبي الزناد: مات بحمص سنة إحدى وعشرين وكان قدم قبل ذلك معتمراً ورجع.

الواقدي: حدثنا عمر بن عبد الله بن رياح عن خالد بن رياح سمع ثعلبة بن أبي مالك يقول: رأيت عمر بقباء وإذا حجاج من الشام قال: من القوم قالوا: من اليمن ممن نزل حمص ويوم رحلنا منها مات خالد بن الوليد فاسترجع عمر مراراً ونكس وأكثر الترحم عليه وقال: كان والله سداداً لنحر العدو ميمون النقيبة. فقال له علي: فلم عزلته قال عزلته لبذله المال لأهل الشرف وذوي اللسان قال: فكنت عزلته عن المال وتتركه على الجند قال لم يكن ليرضى قال فهلاً بلوته.
وروى جويرية: عن نافع قال: لما مات خالد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه فقال عمر: رحم الله أبا سليمان كان على ما ظننا به.
الأعمش عن أبي وائل قال: اجتمع نسوة بني المغيرة في دار خالد يبكينه فقال عمر: ما عليهن أن يرقن من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة.
قال محمد بن عبد الله بن نمير وإبراهيم بن المنذر وأبو عبيد: مات خالد بحمص سنة إحدى وعشرين.

وقال دُحَيْم: مات بالمدينة.

قلت: الصحيح موته بحمص وله مشهد يزار. وله في الصحيحين حديثان وفي مسند بقي واحد وسبعون.

صفوان بن بيضاء

وهي أمه اسمها دعد بنت جحدم الفهرية وأبوه هو وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك.

أبو عمرو القرشي الفهري من المهاجرين شهد بدراً.

فروى الواقدي عن محرز بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال قتل صفوان بن بيضاء طعيمة بن عدي ثم قال الواقدي هذه رواية وقد روي لنا أن صفوان بن بيضاء لم يقتل يوم بدر وأنه شهد المشاهد وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين و لم يعقب.

أخوه سهيل بن بيضاء الفهري

من المهاجرين يكنى أبا موسى هاجر الهجرتين إلى الحبشة في رواية بن إسحاق والواقدي.

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما هاجر سهيل وصفوان ابنا بيضاء من مكة نزلا على كلثوم بن الهدم.

قال بن سعد قالوا وشهد سهيل بدراً وهو بن أربع وثلاثين سنة وشهد أحداً إلى أن قال ومات بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع و لم يعقب.

قلت وهو الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ولهما أخ اسمه سهل بن بيضاء الفهري وشهد بدراً وشهد أحداً.

المقداد بن عمرو

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السابقين الأولين وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي البهراني.

ويقال له المقداد بن الأسود لأنه ربي في حجر الأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه وقيل بل كان عبداً له أسود اللون فتبناه ويقال بل أصاب دماً في كندة فهرب إلى مكة وحالف الأسود.

شهد بدراً والمشاهد وثبت أنه كان يوم بدر فارساً واختلف يومئذ في الزبير.

له جماعة أحاديث.

حدث عنه علي وابن مسعود وابن عباس وجبير بن نفير وابن أبي ليلى وهمام بن الحارث وعبيد الله بن عدي بن الخيار وجماعة.

وقيل كان آدم طوالاً ذا بطن أشعر الرأس أعين مقرون الحاجبين مهيباً عاش نحواً من سبعين سنة مات في سنة ثلاث وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وقبره بالبقيع رضي الله عنه.

حديثه في الستة له حديث في الصحيحين وانفرد له مسلم بأربعة أحاديث.

أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا بن خليل أنبأنا اللبان أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم أنبأنا أحمد بن المسندي حدثنا موسى بن هارون حدثنا عباس بن الوليد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا بن عون عن عمير بن إسحاق عن المقداد بن الأسود قال استعملني

رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال: "كيف وجدت الإمارة"؟ قلت يا رسول الله! ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي والله لا ألي على عمل ما دمت حياً.

بقية: حدثنا حريز بن عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة حدثني أبو راشد الحبراني قال وافيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة قد أفضل عليها من عظمه يريد الغزو فقلت له قد أعذر الله إليك. فقال أبت علينا سورة البحوث "انفروا خفافاً وثقالاً" التوبة: 41.

يحيى الحماني حدثنا بن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد يوماً فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت فاستمعت فجعلت أعجب ما قال إلا خيراً ثم أقبل عليه فقال ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه و لم يصدقوه أولا تحمدون الله لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم وقد كفيتم البلاء بغيركم؟ والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليه نبي في فترة وجاهلية ما يرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان حتى إن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً وقد فتح الله قفل قبله للإيمان ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حميمه في النار وأنها للتي قال الله تعالى: "ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين" الفرقان: 74.

وفي مسند أحمد لبريدة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بحب أربعة: علي وأبي ذر وسلمان والمقداد".

وعن كريمة بنت المقداد أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفاً ولأمهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة آلاف درهم وقيل إنه شرب دهن الخروع فمات.

أُبَيّ بن كعب

بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.

سيد القراء أبو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري ويكنى أيضاً أبا الطفيل.

شهد العقبة وبدراً وجمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعرض على النبي عليه السلام وحفظ عنه علماً مباركاً وكان رأساً في العلم والعمل رضي الله عنه.

حدث عنه بنوه محمد والطفيل وعبد الله وأنس بن مالك وابن عباس وسويد بن غفلة وزر بن حبيش وأبو العالية الرياحي وأبو عثمان النهدي وسليمان بن صرد وسهل بن سعد وأبو إدريس الخولاني وعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الرحمن بن أبزى وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبيد بن عمير وعتي السعدي وابن الحوتكية وسعيد بن المسيب وكأنه مرسل وآخرون.

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال كان أبي رجلاً دحداحاً يعني ربعةً ليس بالطويل ولا بالقصير.

وعن بن عباس بن سهل قال كان أبي أبيض الرأس واللحية وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن" وفي لفظ "أمرني أن أقرئك القرآن". قال الله سماني لك؟ قال: "نعم". قال وذكرت عند رب العالمين؟ قال:

"نعم" فذرفت عيناه.
ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أُبياً عن أي آية في القرآن أعظم فقال أبي "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" البقرة: 255، ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وقال: "ليهنك العلم أبا المنذر".
قال أنس بن مالك جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد أحد عمومتي.
وقال بن عباس قال أبي لعمر بن الخطاب إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب.
وقال بن عباس قال عمر أقضانا علي وأقرأنا أُبي وإنا لندع من قراءة أُبي وهو يقول لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" البقرة: 106.
وروى أبو قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقرأ أمتي أُبي".
وعن أبي سعيد قال قال أُبي: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! ما جزاء الحمى؟ قال: "تجري الحسنات على صاحبها". فقال اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك فلم يمس أبي قط إلا وبه الحمى.
قلت ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيراً ومن ثم يقول زر بن حبيش كان أُبي فيه شراسة.
قال أبو نضرة العبدي قال رجل منا يقال له جابر أو جوبير طلبت حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر فقال إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة فقلت من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال هذا سيد المسلمين أُبي بن كعب.

قال المغيرة بن مسلم عن الربيع عن أنس عن أبي العالية قال قال رجل لأبي بن كعب أوصني قال اتخذ كتاب الله إماماً وارض به قاضياً وحكماً فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع وشاهد لا يتهم فيه ذكركم وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم.
الثوري وأبو جعفر الرازي واللفظ له عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي "قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم" قال هن أربع كلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقي اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم.
أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا يوسف الحافظ أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب حدثنا إبراهيم بن سعدان حدثنا بكر بن بكار حدثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال كنت واقفاً مع أُبي بن كعب في ظل أطم حسان والسوق سوق الفاكهة اليوم فقال أُبي ألا ترى الناس مختلفةً أعناقهم في طلب الدنيا؟ قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه لا يدعون منه شيئاً فيقتل الناس من كل مئة تسعة وتسعون".
أخرجه مسلم من طريق عبد الحميد وله إسناد آخر وهو الزبيدي عن الزهري عن إسحاق مولى المغيرة عن أُبي.

أبو صالح الكاتب حدثنا موسى بن علي عن أبيه أن عمر خطب بالجابية فقال من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيداً ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذاً ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله جعلني خازناً وقاسماً.

ورواه الواقدي عن موسى أيضاً.

أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال أتيت المدينة فأتيت أُبياً فقلت يرحمك الله اخفض لي جناحك - وكان امرءاً فيه شراسة - فسألته عن ليلة القدر فقال ليلة سبع وعشرين.

سفيان الثوري عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال قال أُبي بن كعب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقرأ عليك القرآن" قلت يا رسول الله! وسميت لك؟ قال: "نعم" قلت لأبي فرحت بذلك؟ قال وما يمنعني وهو تعالى يقول: "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا" يونس: 58.

تابعه الأجلح عن عبد الله عن أبيه.

محمد بن عيسى بن الطباع حدثنا معاذ بن محمد بن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر إني أمرت أن أعرض عليك القرآن" فقلت بالله آمنت وعلى يدك أسلمت ومنك تعلمت فرد القول فقلت يا رسول الله! وذكرت هناك؟ قال: "نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى" قلت اقرأ إذن يا رسول الله.

وقد رواه أبو حاتم الرازي عن بن الطباع فقال حدثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي.

سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً استقرئوا القرآن من أربعة: من بن مسعود وأبي ومعاذ وسالم مولى أبي حذيفة.

وأخرج أبو داود من حديث بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فلبس عليه فلما انصرف قال لأُبي: "أصليت معنا؟" قال نعم قال: "فما منعك؟".

شعبة عن أبي جمرة حدثنا إياس بن قتادة عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و لم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي فأقيمت الصلاة وخرج فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مقامي فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بني! لا يسوؤك الله فإني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: "كونوا في الصف الذي يليني" وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك وإذا هو أُبي رضي الله عنه.

الدارمي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا عكرمة بن إبراهيم أخبرنا يزيد بن شداد حدثني معاوية بن قرة حدثني عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثني أبي عن جدي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فقال: "ادعوا لي سيد الأنصار" فدعوا أُبي بن كعب فقال: "يا أُبي! ائت بقيع المصلى فأمر بكنسه" الحديث.

الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء عن عطية بن قيس عن أبي إدريس الخولاني أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق فقرؤوا يوماً على عمر "إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية" الفتح: 26، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر من أقرأكم هذا؟ قالوا أُبي بن كعب فدعا به فلما أتى قال اقرؤوا فقرؤوا كذلك فقال أبي والله يا عمر إنك لتعلم

أني كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون ويصنع بي ويصنع بي ووالله لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت. فقال عمر اللهم غفراً! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلم الناس ما علمت.

بن عيينة عن عمرو عن بجالة أو غيره قال مر عمر بن الخطاب بغلام يقرأ في المصحف "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم" الأحزاب: 61، وهو أب لهم فقال يا غلام حكها قال هذا مصحف أُبي فذهب إليه فسأله فقال إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق.

عوف عن الحسن حدثني عتي بن ضمرة قال رأيت أهل المدينة يموجون في سككهم فقلت ما شأن هؤلاء؟ فقال بعضهم ما أنت من أهل البلد؟ قلت لا قال فإنه قد مات اليوم سيد المسلمين أُبي بن كعب.

أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن أُبي قال إنا لنقرؤه في ثمان ليال يعني القرآن.

سلام بن مسكين حدثنا عمران بن عبد الله قال أُبي بن كعب لعمر بن الخطاب مالك لا تستعملني؟ قال أكره أن يدنس دينك.

الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال عمر اخرجوا بنا إلى أرض قومنا فكنت في مؤخر الناس مع أُبي بن كعب فهاجت سحابة فقال اللهم اصرف عنا أذاها قال فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر ما أصابكم الذي أصابنا قلت إن أبا المنذر قال اللهم اصرف عنا أذاها قال فهلا دعوتم لنا معكم.

قال معمر عامة علم بن عباس من ثلاثة عمر وعلي وأُبي.

قال مسروق سألت أُبياً عن شيء فقال أكان بعد؟ قلت لا قال فاحمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأينا.

الجريري عن أبي نضرة قال قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر قال أتيت عمر وقد أعطيت منطقاً فأخذت في الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئاً وإلى جنبه رجل أبيض الرأس واللحية والثياب فقال كل قولك مقارب إلا وقوعك في الدنيا هل تدري ما الدنيا؟ فيها بلاغنا أو قال زادنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التي نجزى بها قلت من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال هذا سيد المسلمين أُبي بن كعب.

أصرم بن حوشب عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كان أُبي صاحب عبادة فلما احتاج الناس إليه ترك العبادة وجلس للقوم.

عوف عن الحسن عن عتي بن ضمرة قلت لأُبي بن كعب ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير فتهاونون بنا؟ قال والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولن قولاً لا أبالي استحييتموني أو قتلتموني فلما كان يوم الجمعة خرجت فإذا أهل المدينة يموجون في سككها فقلت ما الخبر؟ قالوا مات سيد المسلمين أُبي بن كعب.

قد ذكرت أخبار أُبي بن كعب في طبقات القراء وأن بن عباس وأبا العالية وعبد الله بن السائب قرؤوا عليه وأن عبد الله بن عياش المخزومي قرأ عليه أيضاً وكان عمر يجل أُبياً ويتأدب معه ويتحاكم إليه.

قال محمد بن عمر الواقدي تدل أحاديث على وفاة أُبي بن كعب في خلافة عمر ورأيت أهله وغيرهم يقولون مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة وأن عمر قال اليوم مات سيد المسلمين.

قال وقد سمعنا من يقول مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين قال وهو أثبت الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن.

وقال محمد بن سعد حدثنا عارم حدثنا حماد عن أيوب عن بن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أُبي

بن كعب وزيد بن ثابت في جمع القرآن.
قلت هذا إسناد قوي لكنه مرسل وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أُبياً ولو كان كذلك لاشتهر ولكان الذكر لأُبي لا لزيد والظاهر وفاة أُبي في زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدي وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة.
وقال محمد بن عبد الله بن نمير وأبو عبيد وأبو عمر الضرير مات سنة اثنتين وعشرين فالنفس إلى هذا أميل وأما خليفة بن خياط وأبو حفص الفلاس فقالا: مات في خلافة عثمان وقال خليفة مرة مات سنة اثنتين وثلاثين.

وفي سنن أبي داود يونس بن عبيد عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أُبي بن كعب في قيام رمضان فكان يصلي بهم عشرين ركعة.
وقد كان أبي التقط صرةً فيها مئة دينار فعرفها حولاً وتملكها وذلك في الصحيحين.
وروى عنه بن عباس قصة موسى والخضر وذلك في الصحيحين أيضاً.
ولأُبي في الكتب الستة نيف وستون حديثاً.
وأنبأني بنسبه الحافظ أبو محمد النوبي وقال مالك بن النجار هو أخو عدي ودينار ومازن واسم النجار والدهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج قال وأُبي بن كعب هو بن عمة أبي طلحة الأنصاري.
وكان أُبي نحيفاً قصيراً أبيض الرأس واللحية.
قال والواقدي رأيت أهله وغير واحد يقولون مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهو أثبت الأقاويل عندنا. قال لأن عثمان أمره أن يجمع القرآن.
روى حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن بن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي وزيد بن ثابت في جمع القرآن.
له عند بقي بن مخلد مئة وأربعة وستون حديثاً منها في البخاري ومسلم ثلاثة أحاديث وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة.

النعمان بن مقرن

هو النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة.
أبو عمرو المزني الأمير أول مشاهده الأحزاب وشهد بيعة الرضوان ونزل الكوفة ولي كسكر لعمر ثم صرفه وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند فكان يومئذ أول شهيد.
أخبرنا سنقر الحلبي بها أنبأنا عبد اللطيف اللغوي أنبأنا عبد الحق اليوسفي أنبأنا علي بن محمد أنبأنا أبو الحسن الحمامي أنبأنا بن قانع حدثنا الحسن بن علي بن كامل حدثنا عفان حدثنا حماد عن أبي عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار عن النعمان بن مقرن أنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس صححه الترمذي وروي نحوه عن زياد بن جبير عن أبيه عن النعمان.

شعبة أخبرني إياس بن معاوية قال لي بن المسيب ممن أنت؟ قلت من مزينة قال إني لاذكر يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر.
قال الواقدي وكانت نهاوند في سنة إحدى وعشرين.
قلت حفظ سعيد ذلك وله سبع سنين.
وللنعمان إخوة سويد أبو عدي وسنان ممن شهد الخندق ومعقل والد عبد الله المحدث وعقيل أبو حكيم وعبد الرحمن.
وروي عن مجاهد قال البكاؤون بنو مقرن سبعة.
قال الواقدي سمعت أنهم شهدوا الخندق.
وقيل كنية النعمان أبو حكيم وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح.
يروي عنه ولده معاوية ومسلم بن هيصم وجماعة.
قال بن إسحاق قتل وهو أمير الناس سنة إحدى وعشرين.
شعبة عن علي بن زيد عن أبي عثمان قال أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن فوضع يده على وجهه يبكي.
أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان في أصفهان وفارس وأذربيجان فقال أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فإذا قطعت جناحاً فاء الرأس وجناح وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فقال عمر للنعمان بن مقرن إني مستعملك فقال أما جابياً فلا وأما غازياً فنعم قال فإنك غاز فسرحه وبعث إلى أهل الكوفة ليمدوه وفيهم حذيفة والزبير والمغيرة والأشعث وعمرو بن معدي كرب فذكر الحديث بطوله وهو في مستدرك الحاكم وفيه: فقال اللهم ارزق النعمان الشهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم فأمنوا وهز لواءه ثلاثاً ثم حمل فكان أول صريع رضي الله عنه.
ووقع ذو الحاجبين من بغلته الشهباء فانشق بطنه وفتح الله ثم أتيت النعمان وبه رمق فأتيته بماء فصببت على وجهه أغسل التراب فقال من ذا؟ قلت: معقل قال: ما فعل الناس؟ قلت فتح الله. فقال الحمد لله. اكتبوا إلى عمر بذلك وفاضت نفسه رضي الله عنه.

عمار بن ياسر

بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوذيم وقيل بين قيس والوذيم حصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وعنس هو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو مالك بن أدد من مذحج.

قرأت هذا النسب على شيخنا الدمياطي ونقلته من خطه قال قرأته على يحيى بن قميرة عن شهدة عن بن طلحة عن أبي عمر بن مهدي عن محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثنا جدي فذكره وفيه قيس بن الحصين بن الوذيم و لم يشك وعنس نقطه بنون.
الإمام الكبير أبو اليقظان العنسي المكي مولى بني مخزوم أحد السابقين الأولين والأعيان البدريين وأمه هي سمية مولاة بني مخزوم من كبار الصحابيات أيضاً.
له عدة أحاديث ففي مسند بقي له اثنان وستون حديثاً ومنها في الصحيحين خمسة.
روى عنه علي وابن عباس وأبو موسى الأشعري وأبو أمامة الباهلي وجابر بن عبد الله ومحمد بن الحنفية وعلقمة بن وزر وأبو وائل

وهمام بن الحارث ونعيم بن حنظلة وعبد الرحمن بن أبزى وناجية بن كعب وأبو لاس الخزاعي وعبد الله بن سلمة المرادي وابن الحوتكية وثروان بن ملحان ويحيى بن جعدة والسائب والد عطاء وقيس بن عباد وصلة بن زفر ومخارق بن سليم وعامر بن سعد بن أبي وقاص وأبو البختري وعدة.

قال بن سعد قدم والد عمار ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم فرجع أخواه وأقام ياسر وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجه أمة له اسمها سمية بنت خباط فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ثم مات أبو حذيفة فلما جاء الله بالإسلام أسلم عمار وأبواه وأخوه عبد الله وتزوج بسمية بعد ياسر الأزرق الرومي غلام الحارث بن كلدة الثقفي وله صحبة وهو والد سلمة بن الأزرق.

ويقال إن لعمار من الرواية بضعة وعشرين حديثاً.

ويروى عن عمار قال كنت تربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسنه.

وروى عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طوالاً وإن الحربة في يده لترعد فقال والذي نفسي بيده! لقد قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ولو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أننا على الحق وأنهم على الباطل.

وعن الواقدي عن عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار أنها وصفت لهم عماراً آدم طوالاً مضطرباً أشهل العين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبه.

وعن كليب بن منفعة عن أبيه قال رأيت عماراً بالكناسة أسود جعداً وهو يقرأ.

رواه الحكم في المستدرك.

وقال عروة عمار من حلفاء بني مخزوم.

وروى الواقدي عن بعض بني عمار أن عماراً وصهيباً أسلما معاً بعد بضعة وثلاثين رجلاً وهذا منقطع.

زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فألبسهم المشركون أدراع الحديد وصفدوهم في الشمس وما فيهم أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد.

وروى منصور عن مجاهد أول من أظهر إسلامه سبعة فذكرهم زاد فجاء أبو جهل يشتم سمية وجعل يطعن بحربته في قبلها حتى قتلها فكانت أول شهيدة في الإسلام.

وعن عمر بن الحكم قال كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول وكذا صهيب وفيهم نزلت "والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا" النحل: 41.

منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة".

قيل لم يسلم أبوا أحد من السابقين المهاجرين سوى عمار وأبي بكر.

مسلم بن إبراهيم والتبوذكي عن القاسم بن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال دعا عثمان نفراً منهم عمار فقال عثمان أما إني سأحدثكم حديثاً عن عمار أقبلت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في البطحاء حتى أتينا على عمار وأمه وأبيه وهم يعذبون فقال ياسر للنبي صلى الله عليه وسلم الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "اصبر" ثم قال: "اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت".

هذا مرسل ورواه جعثم بن سليمان عن القاسم الحداني عن عمرو بن مرة فقال عن أبي البختري بدل سالم عن سلمان بدل عثمان وله إسناد آخر لين وآخر غريب.

وروى أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال عذب المشركون عماراً بالنار فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به فيمر يده على رأسه ويقول: "يا نار كوني برداً وسلاماً" الأنبياء: 69، على عمار كما كنت على إبراهيم. تقتلك الفئة الباغية".

بن عون عن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي عماراً وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه ويقول: "أخذك الكفار فغطوك في النار فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقل لهم ذلك".

روى عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما ورائك؟" قال شر يا رسول الله! والله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال: "فكيف تجد قلبك؟" قال مطمئن بالإيمان قال: "فإن عادوا فعد".

ورواه الجزري مرة عن أبي عبيدة فقال عن أبيه.

وعن قتادة "إلا من أكره" نزلت في عمار.

المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن أول من بنى مسجداً يصلى فيه عمار.

أبو إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال اشتركت أنا وعمار وسعد يوم بدر فيما نأتي به فلم أجيئ أنا ولا عمار بشيء وجاء سعد برجلين.

جرير بن حازم عن الحسن عن عمار قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس قيل وكيف؟ قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلاً فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه" فلما كنت على رأس البئر إذا برجل أسود كأنه مرس فقال والله لا تستقي اليوم منها فأخذني وأخذته فصرعته ثم أخذت حجراً فكسرت وجهه وأنفه ثم ملأت قربتي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "هل أتاك على الماء أحد؟" قلت نعم فقصصت عليه القصة فقال: "أتدري من هو؟" قلت لا قال: "ذاك الشيطان".

فطر بن خليفة عن كثير النواء سمعت عبد الله بن مليل سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لم يكن نبي قط إلا وقد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة وأبو بكر وعمر وعلي وجعفر وحسن وحسين وابن مسعود وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال وسلمان".

تابعه جعفر الأحمر عن كثير.

الحسن بن صالح عن أبي ربيعة عن الحسن عن أنس مرفوعاً قال: "ثلاثة تشتاق إليهم الجنة علي وسلمان وعمار".

أبو إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "من هذا؟" قال عمار قال: "مرحباً بالطيب المطيب" أخرجه الترمذي.

وروى عثام بن علي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ قال كنا جلوساً عند علي فدخل عمار فقال مرحباً بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن عماراً ملئ إيماناً إلى مشاشه".

سفيان عن الأعمش عن أبي عمار الهمداني عن عمرو بن شرحبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه".

عمرو بن مرة عن أبي البختري سئل علي عن عمار فقال نسي وإن ذكرته ذكر قد دخل الإيمان في سمعه وبصره وذكر ما شاء الله من جسده.

جماعة عن الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة مرفوعاً: "اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد بن أم عبد".

رواه طائفة عن الثوري بإسقاط مولى ربعي وكذا رواه زائدة وغيره عن عبد الملك وروي عن عمرو بن هرم عن ربعي عن حذيفة.

بن عون عن الحسن قال عمرو بن العاص إني لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو يحب رجلاً فيدخله الله النار قالوا قد كنا نراه يحبك ويستعملك فقال الله أعلم أحبني أو تألفني ولكنا كنا نراه يحب رجلاً عمار بن ياسر قالوا فذلك قتيلكم يوم صفين قال قد والله قتلناه.

العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل عن علقمة عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله" فخرجت فما شيء أحب إلي من رضى عمار فلقيته فرضي.

أخرجه أحمد والنسائي.

شعبة عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأسود قال كان بين خالد وعمار كلام فشكاه خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله: "من يعاد عماراً يعاده الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله".

عطاء بن مسلم الخفاف عن سفيان عن أبي إسحاق عن أوس بن أوس قال كنت عند علي فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "دم عمار ولحمه حرام على النار" هذا غريب.

سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما لهم ومالعمار! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك دأب الأشقياء الفجار".

عمار بن رزيق عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد جاء رجل إلى بن مسعود فقال إن الله قد أمننا من أن يظلمنا ولم يؤمنا من أن يفتننا أرأيت إن أدركت فتنة؟ قال عليك بكتاب الله قال أرأيت إن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا اختلف الناس كان بن سمية مع الحق". إسناده منقطع.

قال عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ما خُيِّر بن سمية بين أمرين إلا

اختار أيسرهما".

رواه الثوري وغيره عنه وبعضهم رواه عن الدهني عن سالم عن علي بن علقمة عن بن مسعود.

عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما".

رواه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال قالت عائشة.

وقد كان عمار ينكر على عثمان أموراً لو كف عنها لأحسن فرضي الله عنهما.

أبو نعيم حدثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى أن حذيفة أتي وهو ثقيل بالموت فقيل له قتل عثمان فما تأمرنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أبو اليقظان على الفطرة" ثلاث مرات "لن يدعها حتى يموت أو يلبسه الهرم".

البغوي حدثنا بن حميد حدثنا هارون بن المغيرة حدثنا عمرو بن أبي قيس عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عائشة قالت انظروا عماراً فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كبر.

فيه من تضعف ويروى عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً نحوه.

قال علقمة قال لي أبو الدرداء أليس فيكم الذي أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان؟ - يعني عماراً... الحديث.

حماد بن سلمة أنبأنا أبو جمرة عن إبراهيم عن خيثمة بن عبد الرحمن قلت لأبي هريرة حدثني فقال تسألني وفيكم علماء أصحاب محمد والمجار من الشيطان عمار بن ياسر؟.

داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فجعلنا ننقل لبنة لبنة وعمار ينقل لبنتين لبنتين فترب رأسه فحدثني أصحابي و لم أسمعه من رسول الله أنه جعل ينفض رأسه ويقول: "ويحك يا بن سمية! تقتلك الفئة الباغية".

خالد الحذاء عن عكرمة سمع أبا سعيد بهذا ولفظه "ويح بن سمية! تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار" فجعل يقول أعوذ بالله من الفتن.

ورقاء عن عمرو بن دينار عن زياد مولى عمرو بن العاص عن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تقتل عماراً الفئة الباغية".

رواه شعبة عن عمرو فقال عن رجل من أهل مصر عن عمرو.

بن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة مرفوعاً: "تقتل عماراً الفئة الباغية".

معمر عن بن طاووس عن أبي بكر بن حزم عن أبيه قال لما قتل عمار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تقتله الفئة الباغية" فدخل عمرو على معاوية فقال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تقتله الفئة الباغية" قال دحضت في بولك أو نحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا.

شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية".

أبو عوانة في مسنده وأبو يعلى من حديث أحمد بن محمد الباهلي حدثنا يحيى بن عيسى حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب أن عماراً قال لعثمان حملت قريشاً على رقاب الناس عدوا عليَّ فضربوني فغضب عثمان ثم قال مالي ولقريش؟ عدوا على رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فضربوه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: "تقتلك الفئة الباغية وقاتله في النار".

وأخرج أبو عوانة أيضاً مثله من حديث القاسم الحداني عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن عثمان.

وأخرج أبو عوانة من طريق حماد بن سلمة عن أبي التياح عن عبد الله بن أبي الهذيل عن عمار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تقتلك الفئة الباغية".

وفي الباب عن عدة من الصحابة فهو متواتر.

قال يعقوب بن شيبة سمعت أحمد بن حنبل سئل عن هذا فقال فيه غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا.

الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال جاء خباب إلى عمر فقال ادن فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار.

الثوري عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال قرئ علينا كتاب عمر أما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وبن مسعود معلماً ووزيراً وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسي رواه شريك فقال آثرتكم بهما على نفسي.

ويروى أن عمر جعل عطاء عمار ستة آلاف.

مغيرة عن إبراهيم أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بياسين.

وقال زر رأيت عماراً قرأ إذا السماء انشقت وهو على المنبر فنزل فسجد.

شعبة عن قيس سمع طارق بن شهاب يقول إن أهل البصرة غزوا نهاوند فأمدهم أهل الكوفة وعليهم عمار فظفروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة شيئاً فقال رجل تميمي أيها الأجدع! تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ فقال عمار خير أذني سببت فإنها أصيبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر إن الغنيمة لمن شهد الوقعة.

قال الواقدي حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن بن عمر قال رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر هلموا إلي وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال.

قال الشعبي سئل عمار عن مسألة فقال هل كان هذا بعد؟ قالوا لا قال فدعونا حتى يكون فإذا كان تجشمناه لكم.

قال عبد الله بن أبي الهذيل رأيت عماراً اشترى قتاً بدرهم وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة.

الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد أن رجلاً من الكوفة وشى بعمار إلى عمر فقال له عمار إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأ العقبين.

ويقال سعوا بعمار إلى عمر في أشياء كرهها له فعزله و لم يؤنبه.

وقيل إن جريراً سأله عمر عن عمار فقال هو غير كاف ولا عالم بالسياسة.

الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال سألهم عمر عن عمار فأثنوا عليه وقالوا والله ما أنت أمرته علينا ولكن الله أمره فقال عمر اتقوا

الله وقولوا كما يقال فوالله لأنا أمرته عليكم فإن كان صواباً فمن قبل الله وإن كان خطأ إنه من قبلي.
داود بن أبي هند عن الشعبي قال عمر لعمار أساءك عزلنا إياك؟ قال لئن قلت ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني.
روى البهي عن بن عمر قال ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يريد الله إلا عماراً وما أدري ما صنع.
الأسود بن شيبان حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال كان عمار بن ياسر قليل الكلام طويل السكوت وكان عامة قوله عائذ بالرحمن من فتنة عائذ بالرحمن من فتنة فعرضت له فتنة عظيمة.
الأعمش عن عبد الله بن زياد قال عمار إن أمنا يعني عائشة قد مضت لسبيلها وإنها لزوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها.
وأخرج نحوه البخاري من حديث أبي وائل.
قال أبو إسحاق السبيعي قال عمار لعلي ما تقول في أبناء من قتلنا؟ قال لا سبيل عليهم قال لو قلت غير ذا خالفناك.

الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيد بن حميد قال عمار لعلي يوم الجمل ما تريد أن تصنع بهؤلاء؟ فقال له علي حتى ننظر لمن تصير عائشة فقال عمار ونقسم عائشة؟ قال فكيف نقسم هؤلاء؟ قال لو كنت غير ذا ما بايعناك.
الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال قال عمار يوم صفين ائتوني بشربة لبن قال فشرب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن" ثم تقدم فقتل.
سعد بن إبراهيم الزهري عن أبيه عمن حدثه سمع عماراً بصفين يقول أزفت الجنان وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمداً صلى الله عليه وسلم.
مسلم بن إبراهيم حدثنا ربيعة بن كلثوم حدثنا أبي قال كنت بواسط فجاء أبو الغادية عليه مقطعات وهو طوال فلما قعد قال كنا نعد عماراً من خيارنا فإني لفي مسجد قباء إذ هو يقول وذكر كلمة لو وجدت عليه أعواناً لوطئته فلما كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة فطعنه رجل فانكشف المغفر عنه فأضربه فإذا رأس عمار قال يقول مولى لنا لم أر أبين ضلالة منه.
عفان حدثنا حماد حدثنا كلثوم بن جبر عن أبي الغادية قال سمعت عماراً يقع في عثمان يشتمه فتوعدته بالقتل فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل هذا عمار فطعنته في ركبته فوقع فقتلته فقيل قتل عمار وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن قاتله وسالبه في النار".
ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً "قاتل عمار وسالبه في النار".
قال بن أبي خالد عن قيس أو غيره قال عمار ادفنوني في ثيابي فإني رجل مخاصم.
وعن عاصم بن ضمرة أن علياً صلى على عمار و لم يغسله.
قال أبو عاصم عاش عمار ثلاثاً وتسعين سنة وكان لا يركب على سرج ويركب راحلته.
عبد الله بن طاووس عن أبي بكر بن حزم قال لما قتل عمار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تقتله الفئة الباغية" فقام عمرو فزعاً إلى معاوية فقال ما شأنك؟ قال قتل عمار قال قتل عمار فكان ماذا؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تقتله الفئة الباغية" قال أنحن قتلناه؟ وإنما قتله علي وأصحابه جاؤوا به

حتى ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا.
قلت كانت صفين في صفر وبعض ربيع الأول سنة سبع وثلاثين.
قرأت على الحافظ عبد المؤمن بن خلف أخبركم يحيى بن أبي السعود أخبرتنا شهدة أنبأنا بن طلحة أخبرنا أبو عمر الفارسي حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا جدي حدثنا خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير حدثنا جويرية حدثنا يحيى بن سعيد عن عمه قال لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار إذا رجل قد برز بين الصفين جسيم على فرس جسيم ضخم على ضخم ينادي يا عباد الله بصوت موجع روحوا إلى الجنة ثلاث مرار الجنة تحت ظلال الأسل فثار الناس فإذا هو عمار فلم يلبث أن قتل.
وبه حدثنا جدي يعقوب حدثنا علي بن عاصم حدثنا عطاء بن السائب عن أبي البختري الطائي قال قاول عمار رجلاً فاستطال الرجل عليه فقال عمار أنا إذاً كمن لا يغتسل يوم الجمعة فعاد الرجل فاستطال عليه فقال له عمار إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك يوطأ عقبك.
وبه حدثنا جدي حدثنا وهيب بن جرير حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار أنه قال ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الإيمان أو قال من كمال الإيمان الإنفاق من الإقتار والإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم.
قرأت على أحمد بن إسحاق أنبأنا أحمد بن أبي الفتح والفتح بن عبد الله قالا أنبأنا محمد بن عمر الأرموي أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا علي بن عمر السكري حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي حدثنا يحيى بن معين حدثنا إسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام قال قال عمار رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر.
أخرجه البخاري عن عبد الله شيخ له يقال هو بن حماد الآملي وقيل عبد الله بن أبي الخوارزمي عن يحيى بن معين وهو فرد غريب ما أعلم رواه عن بيان بن بشر سوى إسماعيل و لم يخرجه سوى البخاري الأعمش وغيره عن أبي وائل قال رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ذا الكلاع وعماراً في قباب بيض بفناء الجنة فقال ألم يقتل بعضكم بعضاً؟ قال بلى ولكن وجدنا الله واسع المغفرة آخر الترجمة والحمد لله.

النجاشي

أخبار النجاشي

واسمه أصحمة ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم وكان ممن حسن إسلامه و لم يهاجر ولا له رؤية فهو تابعي من وجه صاحب من وجه وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه بالناس صلاة الغائب و لم يثبت أنه صلى صلى الله عليه وسلم على غائب سواه وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى و لم يكن عنده من يصلي عليه لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر.
بن إسحاق عن الزهري قال حدثت عروة بن الزبير بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة بقصة النجاشي وقوله لعمرو بن العاص فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه فقال عروة أتدري ما معناه؟ قلت لا

قال إن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه و لم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلاً وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام وإن لأخيه اثني عشرة ولداً فتوارثوا ملكه من بعده فبقيت الحبشة بعده دهراً. فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيباً حازماً من الرجال فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل مترلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها والله إنا لنتخوف أن يملكه ولئن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه فمشوا إلى عمه فقالوا له إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإنا قد خفنا على أنفسنا منه قال ويلكم! قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم بل أخرجوه من بلادكم فخرجوا به فباعوه من رجل تاجر بست مئة درهم ثم قذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا المساء من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته.

ففزعت الحبشة إلى ولده فإذا هم حمقى ليس في ولده خير فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلمون والله أن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره الذي بعتموه غدوةً فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قال فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فأخذوه من التاجر ثم جاؤوا به فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك وملكوه فجائهم التاجر فقال إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه في ذلك فقالوا لا نعطيك شيئاً قال إذن والله لأكلمنه قالوا فدونك فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم فأسلموه إلي وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه أو ليسلمن غلامه في يديه فليذهبن به حيث يشاء قالوا بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه. وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه ثم قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

المسند لأحمد بن حنبل حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن بن إسحاق حدثني بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم فجمعوا له أدماً كثيراً و لم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا إليه هديةً ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا له هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته وقالا له إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهم نعم ثم إنهما قربا هدايا النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له أيها الملك إنه ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليه فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فيه. قالت و لم يكن شيء

أبغض إلى عبد الله وعمرو من أن تسمع النجاشي كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك فأسلمهم إليهما فغضب النجاشي ثم قال لا ها الله إذاً لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوماً جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائناً في ذلك ما كان فلما جاؤوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم و لم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟.

قالت وكان الذي يكلمه جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك إنا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد له أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحيل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

قالت فقال هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قال نعم قال فاقرأه عليّ فقرأ عليه صدراً من "كهيعص" فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد.

فلما خرجا قال عمرو والله لأنبئنه غداً عيبهم ثم أستأصل خضراءهم.

فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى عبد.

ثم غدا عليه فقال أيها الملك! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه. فأرسل يسألهم.

قالت و لم يترل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قالوا نقول والله فيه ما قال الله تعالى كائناً ما كان فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى؟ فقال له جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عوداً ثم قال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي – والسيوم الآمنون – من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ما أحب أن لي دبرى ذهباً وأني آذيت رجلاً منكم – والدبر بلسانهم الجبل – ردوا عليهما هداياهما فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار فوالله إنا على ذلك إذ نزل به يعني من ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا حرباً قط كان أشد من حرب حربناه تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه وسار النجاشي وبينهما عرض النيل. فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟ فقال الزبير أنا وكان من أحدث القوم سناً. فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح

عليها حتى خرج إلى مكان الملتقى وحضر فدعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده واستوسق له أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة.

سليمان بن بنت شرحبيل عن عبد الرحمن بن بشير وعبد الملك بن هشام عن زياد البكالي وأحمد بن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد جميعاً عن بن إسحاق عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة عن جعفر بن أبي طالب أن النجاشي سأله ما دينكم؟ قال بعث الله فينا رسولاً وذكر بعض ما تقدم.

تفرد بوصله بن إسحاق وأما عقيل ويونس وغيرهما فأرسلوه.

ورواه بن إدريس عن بن إسحاق فقال عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن وعروة وعبيد الله عن أم سلمة ويروى هذا الخبر عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ورواه بن شابور عن عثمان بن عطاء عن عكرمة عن بن عباس بطوله.

أعلى بهم عيناً أبصر بهم لاها الله قسم وأهل العربية يقولون لاها الله ذا. والهاء بدل من واو القسم أي لا والله لا يكون ذا وقيل بل حذفت واو القسم وفصلت ها من هذا فتوسطت الجلالة ونصبت لأجل حذف واو القسم وتناخرت فالنخير صوت من الانف وقيل النخير ضرب من الكلام وجاء في رواية من حزنٍ حزناه.

وقولها حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عنت نفسها وزوجها.

وكذا قدم الزبير وابن مسعود وطائفة من مهاجرة الحبشة مكة وملوا من سكنى الحبشة ثم قدم طائفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرفوا بأنه هاجر إلى المدينة ثم قدم جعفر بمن بقي ليالي خيبر.

قال أبو موسى الأصبهاني الحافظ اسم النجاشي أصحمة وقيل أصحم بن بجرى كان له ولد يسمى أرمى فبعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق.

وقيل إن الذي كان رفيق عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

فقال أبو كريب ومحمد بن آدم المصيصي حدثنا أسد بن عمرو حدثنا مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي فقالوا له ونحن عنده قد جاء إليك ناس من سفلتنا وسفهائنا فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم وذكر نحوه إلى أن قال فأمر منادياً فنادى من آذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم ثم قال يكفيكم؟ قلنا لا فأضعفها فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وظهر بها قلنا له إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل الذي كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل إليه فزودنا قال نعم فحملنا وزودنا وأعطانا ثم قال أخبر صاحبك بما صنعت إليكم وهذا رسولي معك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فقل له يستغفر لي.

قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني فقال: "ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أو بقدوم جعفر" ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هو ذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا فقلت نعم يعني ذكرته له فقام رسول الله فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات "اللهم اغفر للنجاشي" فقال المسلمون آمين فقلت للرسول انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت.

بن أبي عدي ومعاذ عن بن عون عن عمير بن إسحاق أن جعفراً قال يا رسول الله ائذن لي حتى أصير إلى أرض أعبد الله فيها فأذن

له فأتى النجاشي فحدثنا عمرو بن العاص قال لما رأيت جعفراً آمنا بها هو وأصحابه حسدته فأتيت النجاشي فقلت إن بأرضك رجلاً بن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد وإنك إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة أبداً ولا أحد من أصحابي قال اذهب إليه فادعه قلت إنه لا يجيء معي فأرسل معي رسولاً فأتيناه وهو بين ظهري أصحابه يحدثهم قال له أجب فلما أتينا الباب ناديت أئذن لعمرو بن العاص ونادى جعفر ائذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له قبلي. الحديث.

إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمراً وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية فقدما عليه وأتياه بالهدية فقبلها وسجدا له ثم قال عمرو إن ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك قال في أرضي؟ قال نعم.

فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس عظيم وعمرو عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين وقد قال له عمرو إنهم لا يسجدون لك فلما انتهينا بدرنا من عنده أن اسجدوا قلنا لا نسجد إلا لله عز وجل فلما انتهينا إلى النجاشي قال ما منعك أن تسجد؟ قال لا نسجد إلا لله. قال وما ذاك؟ قال إن الله بعث فينا رسولاً وهو الذي بشر به عيسى فقال يأتي من بعدي اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر.

فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو قال أصلح الله الملك إنهم يخالفونك في بن مريم.

فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبكم في بن مريم؟.

قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر و لم يفرضها ولد.

فتناول عوداً فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان! ما يزيد على ما تقولون في بن مريم ما تزن هذه. مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لاتيته حتى أقبل نعله امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما.

وكان عمرو رجلاً قصيراً وكان عمارة رجلاً جميلاً وكانا أقبلا في البحر إلى النجاشي فشرب مع عمرو وامرأته فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني. قال ألا تستحي؟ فأخذ عمارة عمراً يرمي به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى تركه فحقد عليه عمرو فقال للنجاشي إنك إذا خرجت خلفك عمارة في أهلك فدعا بعمارة فنفخ في إحليله فطار مع الوحش.

وعن موسى بن عقبة عن بن شهاب قال مكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عندها إذا خرج زوجها فإن ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو إلى النجاشي فقال إن صاحبي صاحب نساء وإنه يريد أهلك فبعث النجاشي إلى بيته فإذا هو عند أهله فأمر به فنفخ في إحليله سحره ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش مع الوحش.

بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

فأما عمارة فإنه بقي إلى خلافة عمر مع الوحوش فدل عليه أخوه فسار إليه وتحين وقت وروده الماء فلما رأى أخاه فر فوثب وأمسكه فبقي يصيح أرسلني يا أخي! فلم يرسله فخارت قوته من الخوف ومات في الحال فعداده في المجانين الذين يبعثون على ما كانوا عليه قبل ذهاب العقل فيبعث هذا المعثر على الكفر والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسأل الله المغفرة.

وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر وأصحابه فهيأ لهم سفناً وقال اركبوا فإن هزمت فامضوا وإن ظفرت فاثبتوا ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ثم جعله في قبائه وخرج إلى الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة ألست أحق الناس بكم؟ قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا خير سيرة قال فما بالكم؟ قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد قال فما تقولون فيه قالوا هو بن الله فقال – ووضع يده على صدره على قبائه – هو يشهد أن عيسى لم يزد على هذا شيئاً وإنما عنى على ما كتب فرضوا وانصرفوا.

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له.

ومن محاسن النجاشي أن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أم المؤمنين أسلمت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي قديماً فهاجر بها زوجها فانملس بها إلى أرض الحبشة فولدت له حبيبة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم إنه أدركه الشقاء فأعجبه دين النصرانية فتنصر فلم ينشب أن مات بالحبشة فلما وفت العدة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فأجابت فنهض في ذلك النجاشي وشهد زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وأعطاها الصداق عن النبي صلى الله عليه وسلم من عنده أربع مئة دينار فحصل لها شيء لم يحصل لغيرها من أمهات المؤمنين ثم جهزها النجاشي.

وكان الذي وفد على النجاشي بخطبتها عمرو بن أمية الضمري فيما نقله الواقدي بإسناد مرسل ثم قال وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر قالا كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص الأموي وكان عمرها لما قدمت المدينة بضعاً وثلاثين سنة.

معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش وكان رحل إلى النجاشي وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بالحبشة زوجه إياها النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي.

وأما بن لهيعة فنقل عن أبي الأسود عن عروة قال أنكحه إياها بالحبشة عثمان رضي الله عنه وهذا خطأ فإن عثمان كان بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم و لم يغب عنه إلا يوم بدر أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم فيمرض زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال بن سعد أنبأنا محمد بن عمر أنبأنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة وأشوهه ففزعت فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد فقد رجعت إليها فأخبرته بالرؤيا فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات فأرى في النوم كأن آتياً يقول لي يا أم المؤمنين! ففزعت فأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا ورسول النجاشي على بابي يستأذن! فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله كتب إلي أن أزوجكه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول الملك وكلي من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخواتيم كانت في أصابع رجليها وخدمتين كانتا في

رجليها فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى صلى الله عليه وسلم ثم خطب خالد بن سعيد وزوجها وقبض أربع مئة دينار ثم دعا بطعام فأكلوا. قالت فلما وصل إلي المال عزلت خمسين ديناراً لأبرهة فأبت وأخرجت حقاً فيه كل ما أعطيتها فردته وقالت عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئاً وقد أسلمت لله وحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام ثم جاءتني من عند نساء الملك بعود وعنبر وزباد كثير.

فقيل بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وقال خليفة دخل بها سنة سبع من الهجرة.

وأصحمة بالعربي عطية ولما توفي قال النبي صلى الله عليه وسلم للناس إن أخاً لكم قد مات بأرض الحبشة فخرج بهم إلى الصحراء وصفهم صفوفاً ثم صلى عليه فنقل بعض العلماء أن ذلك كان في شهر رجب سنة تسع من الهجرة.

معاذ بن جبل

بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج.

السيد الإمام أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المدني البدري شهد العقبة شاباً أمرد وله عدة أحاديث.

روى عنه بن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبو أمامة وأبو ثعلبة الخشني ومالك بن يخامر وأبو مسلم الخولاني وعبد الرحمن بن غنم وجنادة بن أبي أمية وأبو بحرية عبد الله بن قيس ويزيد بن عميرة وأبو الأسود الديلي وكثير بن مرة وأبو وائل وابن أبي ليلى وعمرو بن ميمون الأودي والأسود بن هلال ومسروق وأبو ظبية الكلاعي وآخرون.

روى أبو إسحاق السبعي عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير.

قال شباب: أمه هي هند بنت سهل من بني رفاعة ثم من جهينة ولأمه ولد من الجد بن قيس.

وروى الواقدي عن رجاله أن معاذاً شهد بدراً وله عشرون سنة أو إحدى وعشرون قال بن سعد شهد العقبة في روايتهم جميعاً مع السبعين.

وقال عبد الصمد بن سعيد نزل حمص وكان طويلاً حسناً جميلاً وقال الجماعة كنيته أبو عبد الرحمن إلا أبا أحمد الحاكم فقال كنيته أبو عبد الله.

قال علي بن محمد المدائني معاذ لم يولد له قط طوال حسن الثغر عظيم العينين أبيض جعد قطط.

وأما بن سعد فقال له ابنان عبد الرحمن وآخر.

قال عطاء أسلم معاذ وله ثمان عشرة سنة.

وقال بن إسحاق ومن السبعين من بني جشم بن الخزرج معاذ بن جبل.

وروى قتادة عن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب وزيد ومعاذ

بن جبل وأبو زيد أحد عمومتي.
قال أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذوا القرآن من أربعة من بن مسعود وأُبي ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة".
تابعه إبراهيم النخعي عن مسروق.
الثوري عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس مرفوعاً "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأفرضهم زيد ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة". ورواه وهيب عن خالد الحداء.
وفي فوائد سمويه حدثنا أحمد بن يونس حدثنا سلام بن سليمان حدثنا زيد العمي عن أبي الصديق عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "معاذ بن جبل أعلم الناس بحرام الله وحلاله" إسناده واه.
روى ضمرة عن يحيى السيباني عن أبي العجفاء قال قال عمر لو أدركت معاذاً ثم وليته ثم لقيت ربي فقال من استخلفت على أمة محمد؟ لقلت سمعت نبيك وعبدك يقول "يأتي معاذ بن جبل بين يدي العلماء برتوة".
وروى بن أبي عروبة عن شهر بن حوشب قال قال عمر فذكر نحوه وذكر معه أبا عبيدة وسالماً مولى أبي حذيفة.
وروى أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثقفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجيء معاذ يوم القيامة أمام العلماء بين يدي العلماء". وله إسناد آخر ضعيف.
هشام عن الحسن مرفوعاً معاذ له نبذه بين يدي العلماء يوم القيامة.
تابعه ثابت عن الحسن.
بن سعد أنبأنا محمد بن عمر حدثنا إسحاق بن يحيى عن مجاهد قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استخلف عليها عتاب بن أسيد يصلي بهم وخلف معاذاً يقرئهم ويفقههم.
أبو أسامة عن داود بن يزيد عن المغيرة بن شبيل عن قيس بن أبي حازم عن معاذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فلما سرت أرسل في إثري فرددت فقال: "أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيبن شيئاً بغير علم فإنه غلول "ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة" آل عمران: 161، لقد أذعرت فامض لعملك" رواه الروياني في مسنده.

شعبة عن محمد بن عبيد الله عن الحارث بن عمرو الثقفي قال أخبرنا أصحابنا عن معاذ قال لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال لي: "كيف تقضي إن عرض قضاء؟" قال قلت أقضي بما في كتاب الله فإن لم يكن فبما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن لم يكن فيما قضى به الرسول قال أجتهد رأيي ولا آلو فضرب صدري وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسول الله.
أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال "يا معاذ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري". فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله قال "لا تبك يا معاذ أو إن البكاء من الشيطان".

قال سيف بن عمر حدثنا سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين ودعه معاذ قال: "حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ودرأ عنك شر الإنس والجن" فسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يبعث له رتوة فوق العلماء".

وقال سيف حدثنا جابر بن يزيد الجعفي عن أبي بردة عن أبي موسى بعثني النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أصناف اليمن أنا ومعاذ وخالد بن سعيد وطاهر بن أبي هالة وعكاشة بن ثور وأمرنا أن نيسر ولا نعسر.

شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه ومعاذاً إلى اليمن قال لهما: "يسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تنفرا" فقال له أبو موسى إن لنا بأرضنا شراباً يصنع من العسل يقال له البتع ومن الشعير يقال له المزر قال: "كل مسكر حرام" فقال لي معاذ كيف تقرأ القرآن قلت أقرأه في صلاتي وعلى راحلتي وقائماً وقاعداً أتفوقه تفوقاً يعني شيئاً بعد شيء قال فقال معاذ لكني أنام ثم أقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي قال وكأن معاذاً فضل عليه.

سيف حدثنا جابر الجعفي عن أم جهيش خالته قالت بينا نحن بدثينة بين الجند وعدن إذ قيل هذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافينا القرية فإذا رجل متوكئ على رمحه متقلد السيف متعلق حجفةً متنكب قوساً وجعبة فتكلم وقال إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم اتقوا الله واعملوا فإنما هي الجنة والنار خلود فلا موت وإقامة فلا ظعن كل امرئ عمل به عامل فعليه ولا له إلا ما ابتغي به وجه الله وكل صاحب استصحبه أحد خاذله وخائنه إلا العمل الصالح انظروا لأنفسكم واصبروا لها بكل شيء فإذا رجل موفر الرأس أدعج أبيض براق وضاح.

قال الواقدي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامله على الجند معاذ.

وروى سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل معاذ بن جبل".

وروى نحوه بن عيينة عن بن المنكدر مرسلاً.

حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا معاذ! إني لأحبك في الله" قلت وأنا والله يا رسول الله! أحبك في الله قال: "أفلا أعلمك كلمات تقولهن دبر كل صلاة: رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

مروان بن معاوية عن عطاء عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن معاذاً دخل المسجد ورسول الله ساجد فسجد معه فلما سلم قضى معاذ ما سبقه فقال له رجل كيف صنعت؟ سجدت و لم تعتد بالركعة قال لم أكن لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حال إلا أحببت أن أكون معه فيها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسره وقال: "هذه سنة لكم".

بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال قرأ عبد الله إن معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً فقال له فروة بن نوفل إن إبراهيم فأعادها ثم قال أن الأمة معلم الخير والقانت المطيع وإن معاذاً رضي الله عنه كان كذلك.

وروى حيان عن الشعبي نحوها فقيل له يا أبا عبد الرحمن نسيتها قال لا ولكنا كنا نشبهه بإبراهيم ورواه بن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي حدثني فروة بن نوفل الأشجعي بنحوه ورواه فراس ومجالد وغيرهما عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله ورواه

عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص قال بينما عبد الله يحدثهم إذ قال إن معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً و لم يك من المشركين.
وعن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال كان الذين يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين عمر وعثمان وعلي وثلاثة من الأنصار أُبي بن كعب ومعاذ وزيد.
وعن نيار الأسلمي أن عمر كان يستشير هؤلاء فذكر منهم معاذاً.
وروى موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال خطب عمر الناس بالجابية فقال من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل.
وروى الأعمش عن أبي سفيان قال حدثني أشياخ منا أن رجلاً غاب عن امرأته سنتين فجاء وهي حبلى فأتى عمر فهم برجمها فقال له معاذ إن يك لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل فتركها فوضعت غلاماً بان أنه يشبه أباه قد خرجت ثنيتاه فقال الرجل هذا ابني فقال عمر عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر.
الواقدي حدثنا أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال كان عمر يقول حين خرج معاذ إلى الشام لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وفيما كان يفتيهم به ولقد كنت كلمت أبا بكر أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى علي وقال رجل أراد وجهاً يعني الشهادة فلا أحبسه.
قلت إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه.
الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا إليه هيبة له.
جعفر بن برقان حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سلمة الخولاني قال دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من الصحابة فإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا ساكت فإذا امترى القوم أقبلوا عليه فسألوه فقلت من هذا؟ قيل معاذ بن جبل فوقعت محبته في قلبي.
معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب قال كان معاذ شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه لا يسأل شيئاً إلا أعطاه حتى كان عليه دين أغلق ماله كله فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلم له غرماءه ففعل فلم يضعوا له شيئاً فلو ترك أحد لكلام أحد لترك لمعاذ لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبرح حتى باع ماله وقسمه بينهم فقام معاذ ولا مال له ثم بعثه على اليمن ليجبره فكان أول من تجر في هذا المال فقدم على أبي بكر فقال له عمر هل لك يا معاذ أن تطيعني؟ تدفع هذا المال إلى أبي بكر فإن أعطاكه فاقبله فقال لا أدفعه إليه وإنما بعثني نبي الله ليجبرني فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال خذ منه ودع له قال ما كنت لأفعل وإنما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجبره فلما أصبح معاذ انطلق إلى عمر فقال ما أراني إلا فاعل الذي قلت لقد رأيتني البارحة أظنه قال أجر إلى النار وأنت آخذ بحجزتي فانطلق إلى أبي بكر بكل ما جاء به حتى جاءه بسوطه قال أبو بكر هو لك لا آخذ منه شيئاً وفي لفظ قد وهبته لك فقال عمر هذا حين حل وطاب وخرج معاذ عند ذلك إلى الشام.
ورواه الذهلي عن عبد الرزاق عن معمر فقال بدل أجر إلى النار كأني في ماء قد خشيت الغرق فخلصتني.
الواقدي حدثنا عيسى بن النعمان عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ من أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً وأسمحه كفاً فادان فلزمه غرماؤه حتى تغيب أياماً... وذكر الحديث وقال فيه فقدم بغلمان.
الأعمش عن شقيق قدم معاذ من اليمن برقيق فلقي عمر بمكة فقال ما هؤلاء؟ قال أهدوا لي قال ادفعهم إلى أبي بكر فأبى فبات فرأى

كأنه يجر إلى النار وأن عمر يجذبه فلما أصبح قال يا بن الخطاب ما أراني إلا مطيعك إلى أن قال فدفعهم أبو بكر إليه ثم أصبح فرآهم يصلون قال لمن تصلون؟ قالوا لله قال فأنتم لله.

بن جريج أنبأنا بن أبي الأبيض عن أبي حازم عن سعيد بن المسيب أن عمر بعث معاذاً ساعياً على بني كلاب أو غيرهم فقسم فيهم فيئهم حتى لم يدع شيئاً حتى جاء بحلسه الذي خرج به على رقبته.

وعن نافع قال كتب عمر إلى أبي عبيدة ومعاذ انظروا رجالاً صالحين فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم.

روى أيوب عن أبي قلابة وغيره أن فلاناً مر به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصوني فجعلوا يوصونه وكان معاذ بن جبل في آخر القوم فقال أوصني يرحمك الله قال قد أوصوك فلم يألوا وإني سأجمع لك أمرك اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر فأبدأ بنصيبك من الآخرة فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه ثم يزول معك أينما زلت.

روى حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن معاذ قال ما بزقت على يميني منذ أسلمت.

قال أيوب بن سيار عن يعقوب بن زيد عن أبي بحرية قال دخلت مسجد حمص فإذا بفتى حوله الناس جعد قطط إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ فقلت من هذا؟ قالوا معاذ بن جبل.

حريز بن عثمان عن المشيخة عن أبي بحرية عن معاذ قال ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول في كتابه "ولذكر الله أكبر" العنكبوت: 45.

نعيم بن حماد حدثنا بن المبارك حدثنا محمد بن مطرف حدثنا أبو حازم عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن مالك الدار أن عمر رضي الله عنه أخذ أربع مئة دينار فقال لغلام أذهب بها إلى أبي عبيدة ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع قال فذهب بها الغلام فقال يقول لك أمير المؤمنين خذ هذه فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر وأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فأرسله بها إليه فقال معاذ وصله الله يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا ولبيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فأعطنا و لم يبق في الخرقة إلا ديناران فدحا بهما إليها ورجع الغلام فأخبر عمر فسر بذلك وقال إنهم إخوة بعضهم من بعض.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر أخبرك يوسف الحافظ أنبأنا أبو المكارم اللبان أخبرنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن علي حدثنا بن قتيبة وأنبأنا أبو المعالي الغرافي أنبأنا الفتح بن عبد الله أنبأنا الأرموي وابن الداية والطرائفي قالوا أنبأنا محمد بن أحمد أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا جعفر بن محمد قالا حدثنا يزيد بن موهب حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب أن أبا إدريس الخولاني أخبره أن يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ بن جبل قال كان لا يجلس مجلساً إلا قال الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون فذكر الحديث وفيه فقلت لمعاذ ما يدريني أن الحكيم يقول كلمة الضلالة؟ قال بلى اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال ما هذه ولا يثنيك ذلك عنه فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه فإن على الحق نوراً.

اللفظ لابن قتيبة.

سليمان بن بلال عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن أبا عبيدة لما أصيب استخلف معاذ بن جبل يعني في طاعون عمواس اشتد الوجع فصرخ الناس إلى معاذ ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز قال إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يخص الله بها من يشاء منكم أيها الناس أربع خلال من استطاع أن لا تدركه قالوا ما هي؟ قال يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويأتي زمان يقول الرجل والله ما أدري ما أنا لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة.

أحمد بن حنبل في مسنده حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا مسرة بن معبد عن إسماعيل بن عبيد الله قال قال معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم ويكون فيه داء كالدمل أو كالوخزة يأخذ بمراق الرجل فيشهد أو فيستشهد الله بكم أنفسكم ويزكي بها أعمالكم" اللهم إن كنت تعلم أن معاذاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم أحد فطعن في أصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني أن لي بها حمر النعم.

همام حدثنا قتادة ومطر عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم قال وقع الطاعون بالشام فخطب الناس عمرو بن العاص فقال هذا الطاعون رجز ففروا منه في الأودية والشعاب فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب وجاء يجر ثوبه ونعلاه في يده فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم فبلغ ذلك معاذاً فقال اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فماتت ابنتاه فدفنهما في قبر واحد وطعن ابنه عبد الرحمن فقال يعني لابنه لما سأله كيف تجدك؟ قال "الحق من ربك فلا تكن من الممترين" آل عمران: 60، قال: "ستجدني إن شاء الله من الصابرين" الصافات: 102، قال وطعن معاذ في كفه فجعل يقلبها ويقول هي أحب إلي من حمر النعم فإذا سري عنه قال رب! غم غمك فإنك تعلم أني أحبك.

ورأى رجلاً يبكي قال ما يبكيك؟ قال ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ولكن أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك قال ولا تبكه فإن إبراهيم صلوات الله عليه كان في الأرض وليس بها علم فآتاه الله علماً فإن أنا مت فاطلب العلم عند أربعة عبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام وعويمر أبي الدرداء.

بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف معاذاً على مكة حين خرج إلى حنين وأمره أن يعلمهم القرآن والدين.

أبو قحذم النضر بن معبد عن أبي قلابة وعن بن عمر قال مر عمر بمعاذ وهو يبكي فقال ما يبكيك؟ قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أدنى الرياء شرك وأحب العبيد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك مصابيح العلم وأئمة الهدى".

أخرجه الحاكم وصححه وخولف فإن النسائي قال أبو قحذم ليس بثقة.

يوسف بن مسلم حدثنا عبيد بن تميم حدثنا الأوزاعي عن عبادة بن نسي عن بن غنم قال سمعت أبا عبيدة وعبادة بن الصامت يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين وإن الله يباهي به الملائكة".

قد أخرجه الحاكم في صحيحه فأخطأ وعبيد لا يعرف فلعله افتعله.

الأعمش عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة قال إني لجالس عند معاذ وهو يموت وهو يغمى عليه ويفيق فقال اخنق خنقك

فوعزتك إني لأحبك.
قال يحيى بن بكير سمعت مالكاً يقول هو أمام العلماء رتوة.
هلك بن ثمان وعشرين وقيل بن اثنتين وثلاثين.
هشيم أنبأنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قبض معاذ وهو بن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة.
المدائني عن أبي سفيان الغداني عن ثور عن خالد بن معدان أن عبد الله بن قرط قال حضرت وفاة معاذ بن جبل فقال روحوني ألقى الله مثل سن عيسى بن مريم بن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة.
قلت يعني عندما رفع عيسى إلى السماء قال ضمرة بن ربيعة توفي معاذ بقصير خالد من الأردن قال يزيد بن عبيدة توفي معاذ سنة سبع عشرة وقال المدائني وجماعة سنة سبع أو ثمان عشرة وقال بن إسحاق والفلاس سنة ثمان عشرة وقال أبو عمر الضرير وهو بن ثمان وثلاثين سنة وكذا قال الواقدي في سنه وقال توفي سنة ثمان عشرة رضي الله عنه.

عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.
الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري حليف بني زهرة.
كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين شهد بدراً وهاجر الهجرتين وكان يوم اليرموك على النفل ومناقبه غزيرة روى علماً كثيراً.
حدث عنه أبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وابن عمر وعمران بن حصين وجابر وأنس وأبو أمامة في طائفة من الصحابة وعلقمة والأسود ومسروق وعبيدة وأبو وائلة وقيس بن أبي حازم وزر بن حبيش والربيع بن خثيم وطارق بن شهاب وزيد بن وهب وولداه أبو عبيدة وعبد الرحمن وأبو الأحوص عوف بن مالك وأبو عمرو الشيباني وخلق كثير.
وروى عنه القراءة أبو عبد الرحمن السلمي وعبيد بن نضيلة وطائفة.
اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثاً.
ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً وله عند بقي بالمكرر ثماني مئة وأربعون حديثاً.

قال قيس بن أبي حازم رأيته آدم خفيف اللحم وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كان عبد الله رجلاً نحيفاً قصيراً شديد الأدمة وكان لا يغير شيبه.
وروى الأعمش عن إبراهيم قال كان عبد الله لطيفاً فطناً.
قلت كان معدوداً في أذكياء العلماء.
وعن بن المسيب قال رأيت بن مسعود عظيم البطن أحمش الساقين.
قلت رآه سعيد لما قدم المدينة عام توفي سنة اثنتين وثلاثين وكان يعرف أيضاً بأمه فيقال له بن أم عبد.

قال محمد بن سعد أمه هي أم عبد بنت عبد ود بن سوي من بني زهرة.
وروى عن علقمة عن عبد الله قال كناني النبي صلى الله عليه وسلم أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي.
وروى المسعودي عن سليمان بن مينا عن نويفع مولى بن مسعود قال كان عبد الله من أجود الناس ثوباً أبيض وأطيب الناس ريحاً.
يعقوب بن شيبة حدثني بشر بن مهران حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال قال عبد الله إن أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت مكة مع عمومة لي أو أناس من قومي نبتاع منها متاعاً وكان في بغيتنا شراء عطر فأرشدونا على العباس فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة له وفره جعدة إلى أنصاف أذنيه أشم أقنى أذلف أدعج العينين براق الثنايا دقيق المسربة شثن الكفين والقدمين كث اللحية عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر يمشي على يمينه غلام حسن الوجه مراهق أو محتلم تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلم ثم استلم الغلام واستلمت المرأة ثم طاف بالبيت سبعاً وهما يطوفان معه ثم استقبل الركن فرفع يده وكبر وقام ثم ركع ثم سجد ثم قام فرأينا شيئاً أنكرناه لم نكن نعرفه بمكة فأقبلنا على العباس فقلنا يا أبا الفضل إن هذا الدين حدث فيكم أو أمر لم نكن نعرفه قال أجل والله ما تعرفون هذا هذا بن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.
قال بن شيبة لا نعلم روى هذا إلا بشر الخصاف وهو رجل صالح.
محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي عن أبيه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا.
وقال بن إسحاق أسلم بن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً وعن يزيد بن رومان قال أسلم عبد الله قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

أخبرنا أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام إجازة عن عبد المنعم بن كليب أنبأنا علي بن بيان أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا إسماعيل بن محمد وقرأت على أحمد بن إسحاق وعبد الحافظ بن بدران أخبركما أبو البركات الحسن بن محمد أنبأنا محمد بن الخليل بن فارس في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة وأنا في الخامسة وأنبأنا علي بن محمد وعمر بن عبد المنعم وعبد المنعم بن عساكر وأبو علي بن الجلال وابن مؤمن قالوا أنبأنا محمد بن هبة الله القاضي أنبأنا حمزة بن علي الثعلبي وأنبأنا أبو جعفر محمد بن علي وأحمد بن عبد الرحمن قالا أنبأنا أبو القاسم بن صصرى أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي وأبو يعلى بن الحبوبي وأنبأنا إبراهيم بن أحمد الطائي ومحمد بن الحسن الأرموي والحسن بن علي الدمشقي وإسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي وأحمد بن مؤمن وست الفخر بنت عبد الرحمن قالوا أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب القرشية أنبأنا أبو يعلى حمزة بن الحبوبي قالوا أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه أنبأنا عبد الرحمن بن عثمان التميمي أنبأنا إبراهيم بن أبي ثابت قالا أنبأنا الحسن بن عرفة العبدي وأنبأنا عبد الرحمن بن محمد والمسلم بن محمد وعلي بن أحمد قالوا أنبأنا حنبل أنبأنا بن الحصين أنبأنا بن المذهب أنبأنا أبو بكر القطيعي أنبأنا عبد الله بن أحمد الشيباني حدثني أبي قالا أنبأنا أبو بكر بن عياش حدثني عاصم عن زر عن بن مسعود قال كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال: "يا غلام هل من لبن؟ قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم يتر عليها

الفحل؟ فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلب في إناء فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص" زاد أحمد قال ثم أتيته بعد هذا ثم اتفقا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القوم فمسح رأسي وقال يرحمك الله إنك غليم معلم.

هذا حديث صحيح الإسناد ورواه أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة وفيه زيادة منها فلقد أخذت من فيه صلى الله عليه وسلم سبعين سورة ما نازعني فيها بشر ورواه إبراهيم بن الحجاج السامي عن سلام أبي المنذر عن عاصم وفيه قال فأتيته بصخرة منقعرة فحلب فيها قال فأسلمت وأتيته.

عبيد الله بن موسى وغيره حدثنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل ورجلان نسيت اسمهما فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وحدث به نفسه فأنزل الله تعالى "ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي" الأنعام: 52، 53.

رواه قبيصة عن الثوري عن المقدام.

بن إسحاق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود.

أبو بكر عن عاصم عن زر قال أول من قرأ آية عن ظهر قلبه عبد الله بن مسعود.

قلت هذا مؤول فقد صلى قبل عبد الله جماعة بالقرآن.

أبو داود في سننه حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير وابن مسعود.

وروى مثله سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن أبي الشعثاء عن بن عباس رواه الحاكم في مستدركه.

وفيه لمجاهد عن عبد الله بن سخبرة قال رأيت بن مسعود آدم لطيف الجسم ضعيف اللحم.

قلت أكثر من آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم مهاجري وأنصاري.

قال موسى بن عقبة وممن قدم من مهاجرة الحبشة الهجرة الأولى إلى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ثم هاجر إلى المدينة.

يحيى الحماني حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة قال بن عباس ما بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد إلا أربعة أحدهم بن مسعود.

شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص سمعت أبا مسعود وأبا موسى حين مات عبد الله بن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه أتراه ترك بعده مثله؟ قال لئن قلت ذاك لقد كان يؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا.

يحيى عن قطبة عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص بنحوه.

وأخرج البخاري والنسائي من حديث أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نحسب بن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة دخولهم وخروجهم عليه.

الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي موسى قال والله لقد رأيت عبد الله وما أراه إلا عبد آل محمد صلى الله عليه وسلم.
حدثنا السلفي حدثنا الثقفي أنبأنا بن بشران أنبأنا محمد بن عمرو حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا حفص بن غياث عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله إذنك علي أن ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك".
رواه الثوري وزائدة عن الحسن بن عبيد الله وفي لفظ أن ترفع الستر وأن تستمع سوادي.
ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو عن رجل سماه عن إبراهيم بن سويد عن عبد الله وهذا منقطع وكذا رواه بن مهدي عن سفيان عن الحسن والسواد السرار وقيل المحادثة.
وفي مسند أحمد من طريق بن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن قال قال بن مسعود كنت لا أحبس عن النجوى وعن كذا وعن كذا.
وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كان بن مسعود صاحب سواد رسول الله – يعني سره – ووساده – يعني فراشه – وسواكه ونعليه وطهوره وهذا يكون في السفر.
بن سعد حدثنا أبو نعيم حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال كان عبد الله يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعه وأعطاه العصا وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا.
المسعودي عن عياش العامري عن عبد الله بن شداد قال كان عبد الله صاحب الوساد والسواك والنعلين.
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح" الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قيل لي أنت منهم" رواه مسلم.
منصور والأعمش عن أبي وائل قال كنت مع حذيفة فجاء بن مسعود فقال حذيفة إن أشبه الناس هدياً ودلاً وقضاءً وخطبة برسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع لا أدري ما يصنع في أهله لعبد الله بن مسعود ولقد علم المتهجدون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.
لفظ منصور كذا قال المتهجدون ولعله المجتهدون.
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال كنا عند عبد الله فجاء خباب بن الأرت حتى قام علينا في يده خاتم من ذهب فقال أكل هؤلاء يقرؤون كما تقرأ؟ فقال عبد الله إن شئت أمرت بعضهم يقرأ قال أجل فقال اقرأ يا علقمة فقال فلان أتأمره أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال عبد الله إن شئت حدثتك بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وقومك قال علقمة فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله ما قرأ إلا كما أقرأ ثم قال عبد الله ألم يأن لهذا الخاتم أن يطرح؟ فنزعه ورمى به وقال والله لا تراه علي أبداً.
شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال أتيت أبا موسى وعنده عبد الله وأبو مسعود الأنصاري وهم ينظرون إلى مصحف فتحدثنا ساعة ثم خرج عبد الله وذهب فقال أبو مسعود والله ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم.
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال عبد الله والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته.

جامع بن شداد حدثنا عبد الله بن مرداس كان عبد الله يخطبنا كل خمس على رجليه فنشتهي أن يزيد.
الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال بن مسعود لو تعلمون ذنوبي ما وطئ عقبي رجلان.
جابر بن نوح عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت الحديث.
الثوري عن أبي إسحاق عن خمير بن مالك قال قال عبد الله لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد له ذؤابة يلعب مع الغلمان.

عبدة بن سليمان عن الأعمش عن شقيق قال عبد الله: "ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة" آل عمران: 161، على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني لرحلت إليه قال شقيق فجلست في حلق من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحداً منهم يعيب عليه شيئاً مما قال ولا يرد عليه.
شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله أنهم ذكروا قراءته فكأنهم عابوه فقال لقد علم أصحاب رسول الله أني أقرؤهم لكتاب الله ثم كأنه ندم فقال ولست بخيرهم.
سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي وائل قال لما أمر عثمان بتشقيق المصاحف قام عبد الله خطيباً فقال لقد علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله ثم قال وما أنا بخيرهم.
زائدة وأبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بين أبي بكر وعمر وعبد الله قائم يصلي فافتتح سورة النساء يسجلها فقال صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة بن أم عبد" فأخذ عبد الله في الدعاء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سل تعط" فكان فيما سأل اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنان الخلد فأتى عمر عبد الله يبشره فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه فقال إنك لسباق بالخير.
رواه يزيد بن هارون عن عبيدة عن أبي وائل عن عبد الله.
أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة والأعمش عن خيثمة عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلب فغضب عمر وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل فقال ومن هو ويحك؟ فقال بن مسعود فما زال يطفئ غضبه ويتسرى عنه حتى عاد إلى حاله ثم قال ويحك! والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله يسمع قراءته فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة بن أم عبد" قال ثم جلس يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له "سل تعطه" فقلت والله لأغدون إليه فلأبشره قال فغدوت فوجدت أبا بكر قد سبقني.

رواه أحمد في مسنده عن أبي معاوية وروى نحوه يحيى بن سعيد الأموي عن مالك بن مغول عن حبيب بن أبي ثابت عن خيثمة فذكر القصة.

محمد بن جعفر بن أبي كثير عن إسماعيل بن صخر الأيلي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً فقال "من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليسمعه من بن مسعود".

أحمد بن حنبل في المسند حدثنا وكيع عن عيسى بن دينار عن أبيه عن عمرو بن الحارث المصطلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قبله وروى جرير بن أيوب البجلي عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.

زهير بن معاوية عن منصور عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت مؤمراً أحداً عن غير مشورة لأمرت عليهم بن أم عبد".

رواه وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق ورواه أبو سعيد مولى بني هاشم عن إسرائيل عن أبي إسحاق وقد رواه القاسم بن معن عن منصور فقال عاصم بن ضمرة بدل الحارث ولفظ وكيع لو كنت مستخلفاً من غير مشورة لاستخلفت بن أم عبد.

بن فضيل حدثنا مغيرة عن أم موسى سمعت علياً يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بن مسعود فصعد شجرة يأتيه منها بشيء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله فضحكوا من حموشة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما تضحكون؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد".

ورواه جرير عن مغيرة وروى حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله نحوه ورواه أبو عتاب الدلال عن شعبة عن معاوية بن قرة بن إياس المزني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد بن أم عبد".

رواه جماعة هكذا عنه ورواه أسباط عن الثوري فأإسقط منه مولى ربعي ورواه مسعر عن عبد الملك بن عمير عن ربعي ورواه سالم المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي عن حذيفة وقال وكيع عن سالم المرادي فقال عن عمرو بن مرة والأول أشبه ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره.

وقال يحيى بن يعلى حدثنا زائدة عن منصور عن زيد بن وهب عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رضيت لأمتي ما رضي لها بن أم عبد".

رواه الثوري وإسرائيل عن منصور فقال عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً وكذا قال بن عيينة عن أبي العميس عن القاسم مرسلاً.

وقال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا جعفر بن عون عن المسعودي عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قد رضيت لكم ما رضي لكم بن أم عبد".

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أحمد الفقيه حدثنا هبة الله بن الحسن الدقاق حدثنا أبو الفضل عبد الله بن علي سنة أربع وثمانين وأربع مئة أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا محمد بن عمرو حدثنا عباس بن محمد حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال صعد بن مسعود شجرة فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم "لهما

في الميزان أثقل من أحد".
حاتم بن الليث حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن بن أبي حرملة حدثتني سارة بنت عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "والذي نفسي بيده إن عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد".
علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقرأ علي القرآن قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً" النساء: 41، فغمزني برجله فإذا عيناه تذرفان".
رواه أبو الأحوص عن الأعمش فقال علقمة بدل عبيدة ورواه شعبة والثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله منقطعاً.
البزار صاحب المسند حدثنا أحمد بن مالك حدثنا مفضل بن محمد الكوفي حدثنا الأعمش ومغيرة وابن مهاجر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال استقرأني النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر سورة النساء فقرأت حتى بلغت "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً" فاغرورقت عينا النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة بن أم عبد".
مفضل تركه أبو حاتم ومشاه غيره.
الحميدي في مسنده حدثنا سفيان حدثنا المسعودي عن القاسم قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرأ فقال أقرأ وعليك أنزل؟ الحديث.
أخبرنا سنقر القضائي حدثنا عبد اللطيف بن يوسف وعبد اللطيف بن محمد القبيطي وجماعة قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي حدثنا مالك بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد حدثنا عبيد بن أسباط حدثني أبي حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد بن أم عبد".
عفان حدثنا الأسود بن شيبان حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال قال عمرو بن العاص في مرضه وقد جزع فقيل له قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك قال والله ما أدري ما كان ذاك منه أحب أو كان يتألفني ولكن أشهد على رجلين أنه مات وهو يحبهما بن أم عبد وابن سمية.

أبو نعيم حدثنا فطر بن خليفة عن كثير النواء سمعت عبد الله بن مليل سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنه لم يكن نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء وزراء وإني أعطيت أربعة عشر حمزة وأبو بكر وعمر وعلي وجعفر وحسن وحسين وابن مسعود وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان".
رواه علي بن هاشم بن البريد عن كثير فوقفه على علي رضي الله عنه وهو أشبه.
أنبئت عن الخشوعي وغيره أن مرشد بن يحيى أنبأهم قال أنبأنا أبو الحسن الطفال أنبأنا أبو الطاهر الذهلي أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبدوس حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا وكيع عن أبيه وإسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله انتهيت إلى أبي جهل وهو صريع وهو يذب الناس بسيفه فقلت الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله! قال هل هو إلا رجل قتله قومه فجعلت أتناوله بسيف

لي فأصبت يده فندر سيفه فأخذته فضربته به حتى برد ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنما أقل من الأرض فأخبرته فقال "الله الذي لا إله إلا هو" قال فقام معي حتى خرج يمشي معي حتى قام عليه فقال "الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة".

قال وكيع وزاد فيه أبي عن أبي عبيدة قال عبد الله فنفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه.

أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب الحناط عن محتسب البصري عن محمد بن واسع عن بن خثيم عن أبي الدرداء قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة خفيفة فلما فرغ من خطبته قال يا أبا بكر! قم فاخطب فقام أبو بكر فخطب فقصر دون النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عمر قم فاخطب فقام عمر فقصر دون أبي بكر ثم قال يا فلان قم فاخطب فشقق القول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت أو اجلس فإن التشقيق من الشيطان وإن البيان من السحر وقال يا بن أم عبد قم فاخطب فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله عز وجل ربنا وإن الإسلام ديننا وإن القرآن إمامنا وإن البيت قبلتنا وإن هذا نبينا وأومأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم رضينا ما رضي الله لنا ورسوله وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله والسلام عليكم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أصاب بن أم عبد وصدق رضيت بما رضي الله لأمتي وابن أم عبد وكرهت ما كره الله لأمتي وابن أم عبد".

إسناده منقطع رواه الطبراني في معجمه ونقلته من خط الحافظ عبد الغني هكذا بن خثيم وإنما هو سعيد بن جبير عن أبي الدرداء هكذا هو في تاريخ دمشق ورواه محمد بن جعفر الوركاني عن أبي شهاب نحوه وسعيد لم يدرك أبا الدرداء ولا أدري من هو محتسب.

إسرائيل عن أبي إسحاق سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب السمت والدل برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه قال ما أعلم أحداً أقرب سمتاً ولا هدياً ولا دلاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار بيته من بن أم عبد ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن بن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفة.

قوله ولقد علم... الخ رواه غندر عن شعبة عن أبي إسحاق قال حدثني الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة.

نعيم حدثنا بن المبارك عن الأعمش عن أبي وائل أن عبد الله ذكر عثمان فقال أهلكه الشح وبطانة السوء.

الفسوي حدثنا بن نمير حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال كان عبد الله يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان علقمة يشبه بعبد الله.

الثوري عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة إنني قد بعثت إليكم عماراً أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي.

الأعمش عن خيثمة قال كنت جالساً عند عبد الله بن عمرو فذكر بن مسعود فقال لا أزال أحبه بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "استقرؤوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وأُبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة".

أخرجه النسائي وقد رواه شعبة ووكيع وسفيان وأبو معاوية ويعلي عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو فلعله عند الأعمش بالإسنادين وقد رواه شعبة أيضاً عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق ورواه زيد بن أبي أنيسة عن طلحة بن مصرف عن مسروق.

أخبرنا بن علان وغيره كتابة أن حنبل بن عبد الله أخبرهم قال أنبأنا بن الحصين حدثنا بن المذهب أنبأنا القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا الأسود بن عامر أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن خمير بن مالك قال أمر بالمصاحف أن تغير فقال بن مسعود من استطاع منكم أن يغل مصحفه فليغله فإنه من غل شيئاً جاء به يوم القيامة ثم قال لقد قرأت من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة أفأترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن خمير سمعت بن مسعود إني غال مصحفي وذكر الحديث.

الواقدي أنبأنا الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن وهب قال قدم علينا عبد الله فدخلنا إليه فقلنا اقرأ علينا سورة البقرة قال لا أحفظها تفرد به الواقدي وهو متروك.

إبراهيم بن سعد عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ المصاحف ويولاها رجل والله لقد أسلمت وأنه لفي صلب أبيه كافر يريد زيد بن ثابت ولذاك يقول عبد الله يا أهل الكوفة اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فإن الله قال "ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة" فالقوا الله بالمصاحف.

قال الزهري فبلغني أن ذلك كره من مقالة بن مسعود كرهه رجال من الصحابة.

أبو يعلى الموصلي حدثنا سعيد بن أشعث حدثنا الهيصم بن شداخ سمعت الأعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله قال عجب للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد وقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد صاحب ذؤابة يجيء ويذهب في المدينة.

سعدويه حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي وائل قال خطب بن مسعود على المنبر فقال غلوا مصاحفكم كيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد وقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة وإن زيداً ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان.

قلت إنما شق على بن مسعود لكون عثمان ما قدمه على كتابة المصحف وقدم في ذلك من يصلح أن يكون ولده وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة ولأن زيداً كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو إمام في الرسم وابن مسعود فإمام في الأداء ثم إن زيداً هو الذي ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن فهلا عتب على أبي بكر؟ وقد ورد أن بن مسعود رضي وتابع عثمان ولله الحمد وفي مصحف بن مسعود أشياء أظنها نسخت وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم عام توفي على جبريل.

قال عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال كنا نعد عبد الله حناناً فما باله يواثب الأمراء؟. رواه بن أبي داود في المصاحف.

وبإسنادين في مسند أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله قال لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في

أجناد المسلمين من الدين والعلم بالقرآن والفقه إن هذا القرآن أنزل على حروف والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما في شيء قط فإذا قال القارئ هذا أقرأني قال أحسنت وإنما هو كقول أحدكم لصاحبه أعجل وحي هلا.

أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال لما بعث عثمان إلى بن مسعود يأمره بالمجيء إلى المدينة اجتمع إليه الناس فقالوا أقم فلا تخرج ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه فقال إن له علي طاعة وإنها ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها فرد الناس وخرج إليه.

محمد بن سنجر في مسنده حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن جابر بن زيد عن بن عباس قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود قد مر مثل هذا من وجه آخر قوي.

شريك عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله قال كنا إذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها يعني من العلم.

مسعر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال سئل علي عن بن مسعود فقال قرأ القرآن ثم وقف عنده وكفي به.

وروي نحوه من وجه آخر عن علي وزاد وعلم السنة.

وأخرج مسلم من حديث الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال أتينا أبا موسى فوجدت عنده عبد الله وأبا مسعود وهم ينظرون في مصحف فتحدثنا ساعة ثم راح عبد الله فقال أبو مسعود لا والله لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم.

الأعمش عن زيد بن وهب قال إني لجالس مع عمر بن الخطاب إذ جاء بن مسعود فكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل عمر يكلمه ويتهلل وجهه ويضاحكه وهو قائم عليه ثم ولى فأتبعه عمر بصره حتى توارى فقال كنيف ملئ علماً.

معن بن عيسى حدثنا معاوية بن صالح عن أسد بن وداعة أن عمر ذكر بن مسعود فقال كنيف ملئ علماً آثرت به أهل القادسية.

عفان حدثنا وهيب عن داود عن عامر أن مهاجر عبد الله كان بحمص فجلاه عمر إلى الكوفة وكتب إليهم إني والله الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي فخذوا منه.

عبيد الله بن موسى عن مسعر عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال سافر عبد الله سفراً يذكرون أن العطش قتله وأصحابه فذكر ذلك لعمر فقال لهو أن يفجر الله له عيناً يسقيه منها وأصحابه أظن عندي من أن يقتله عطشاً.

هشيم حدثنا سيار عن أبي وائل أن بن مسعود رأى رجلاً قد أسبل فقال ارفع إزارك فقال وأنت يا بن مسعود فارفع إزارك قال إن بساقي حموشة وأنا أؤم الناس فبلغ ذلك عمر فجعل يضرب الرجل ويقول أترد على بن مسعود؟.

معمر عن زيد بن رفيع عن أبي عبيدة قال أرسل عثمان إلى أبي عبد الله بن مسعود يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة فقال أبي وكيف يفتي منافق؟ فقال عثمان نعيذك بالله أن تكون هكذا قال هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة.

قبيصة حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حبة بن جوين قال لما قدم علي الكوفة أتاه نفر من أصحاب عبد الله فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم فقال وأنا أقول فيه مثل الذي قالوا وأفضل قرأ القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة.

وفي مستدرك الحاكم من رواية الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي وقيل له أخبرنا عن عبد الله فقال علم الكتاب والسنة ثم انتهى.

وقال الأعمش عن أبي عمرو الشيباني إن أبا موسى استفتي في شيء من الفرائض فغلط وخالفه بن مسعود فقال أبو موسى لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم.

وروى نحوه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي عطية وروى غندر عن شعبة عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل بنحو ذلك.

يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال سمعت أبا موسى يقول مجلس كنت أجالسه بن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة.

الثوري عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال جاء نعي عبد الله إلى أبي الدرداء فقال ما ترك بعده مثله سمعها يحيى القطان من سفيان.

أبو حفص الأبار عن منصور عن مسلم عن مسروق قال شامت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى ستة علي وعمر وعبد الله وزيد وأبي الدرداء وأبي ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله.

وبعضهم يرويه عن منصور فقال عن الشعبي عن مسروق وقيل غير ذلك وقال أبو وائل ما أعدل بابن مسعود أحداً.

عبد الله بن إدريس عن مالك بن مغول قال قال الشعبي ما دخل الكوفة أحد من الصحابة أنفع علماً ولا أفقه صاحباً من عبد الله.

وبإسناد مسند أحمد حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق قال حدثنا عبد الله يوماً فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعد حتى رعدت ثيابه ثم قال نحو ذا أو شبيهاً بذا.

رواه عبيد الله بن موسى عن إسرائيل فأبدل بن وثاب بالشعبي.

وروى نحوه مسلم البطين وغيره عن عمرو بن ميمون فقال القعنبي حدثنا سفيان عن عمار الدهني عن مسلم عن عمرو بن ميمون قال صحبت عبد الله ثمانية عشر شهراً فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً وأحداً فرأيته يفرق ثم غشيه بهر ثم قال نحوه أو شبهه.

مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله قال كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعت له دوياً كدوي النحل.

بن إسحاق قال حدثني زياد مولى بن عياش قال كان بن مسعود حسن الصوت بالقرآن.

حميد بن الربيع حدثنا أبو أسامة حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن زيد بن وهب قال رأيت بعيني عبد الله أثرين أسودين من البكاء.

الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال أكثروا على عبد الله يوماً فقال والله الذي لا إله غيره لو تعلمون علمي لحثيتم التراب على رأسي. روي من غير وجه.

وفي مستدرك الحاكم للثوري عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال عبد الله لو تعلمون ذنوبي ما وطئ عقبي اثنان ولحثيتم التراب على رأسي ولوددت أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وأني دعيت عبد الله بن روثة.

قال علقمة جلست إلى أبي الدرداء فقال ممن أنت؟ قلت من الكوفة فقال أوليس عندكم بن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم صاحب السر وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه.

عن القاسم بن عبد الرحمن أن بن مسعود كان يقول في دعائه خائف مستجير تائب مستغفر راغب راهب.

الأعمش عمن حدثه قال قال عبد الله بن مسعود لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً وإني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس في عمل آخرة ولا دنيا.

وكيع حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن قيس بن حبتر قال قال عبد الله بن مسعود حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ما هو إلا الغنى والفقر ما أبالي بأيهما ابتدئت إن كان الفقر إن فيه للصبر وإن كان الغنى إن فيه للعطف لأن حق الله في كل واحد منهما واجب.

الثوري عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله قال من أراد الآخرة أضر بالدنيا ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة يا قوم فأضروا بالفاني للباقي.

أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا بن أبي أيوب سعيد حدثني عبد الله بن الوليد سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن بن مسعود أنه كان يقول إذا قعد إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة من زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ومن زرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقي شراً فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة.

العلاء بن خالد عن أبي وائل عن عبد الله قال ارض بما قسم الله تكن من أغنى الناس واجتنب المحارم تكن من أروع الناس وأد ما افترض عليك تكن من أعبد الناس.

علي بن الأقمر عن عمرو بن جندب عن بن مسعود قال جاهدوا المنافقين بأيديكم فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم فافعلوا.

سيف بن عمر عن عطية عن أبي سيف أن بن مسعود ترك عطاءه حين مات عمر وفعل ذلك رجال من أهل الكوفة أغنياء واتخذ لنفسه ضيعة براذان فمات عن تسعين ألف مثقال سوى رقيق وعروض وماشية رضي الله عنه.

وكيع عن أبي عميس عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال أوصى بن مسعود وكتب إن وصيتي إلى الله وإلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وإنهما في حل وبل مما قضيا في تركتي وأنه لا تزوج امرأة من نسائي إلا بإذنهما.

قلت كان قد قدم على عثمان وشهد في طريقه بالربذة أبا ذر وصلى عليه.

السري بن يحيى عن أبي شجاع عن أبي ظبية قال مرض عبد الله فعاده عثمان وقال ما تشتكي؟ قال ذنوبي قال فما تشتهي؟ قال رحمة ربي قال ألا آمر لك بطبيب؟ قال الطبيب أمرضني قال ألا آمر لك بعطاء؟ قال لا حاجة لي فيه.

كذا رواه سعيد بن مريم وعمرو بن الربيع ورواه بن وهب فقال عن شجاع ورواه عثمان بن يمان وحجاج بن نصير عن السري عن شجاع عن أبي فاطمة.

الفسوي حدثنا بن نمير حدثنا يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال دخل الزبير على عثمان رضي الله عنه بعد وفاة عبد الله فقال أعطني عطاء عبد الله فعيال عبد الله أحق به من بيت المال فأعطاه خمسة عشر ألفاً.

حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال وكان عثمان حرمه عطاءه سنتين.

يحيى الحماني عن شريك عن أبي إسحاق أن بن مسعود أوصى إلى الزبير أن يصلي عليه.

وعن عبيد الله بن عبد الله قال مات بن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين وكان نحيفاً قصير شديد الأدمة وكذا أرخه فيها جماعة.

وعن عون بن عبد الله وغيره أنه عاش بضعاً وستين سنة وقال يحيى بن أبي عتبة عاش ثلاثاً وستين سنة وقال هو ويحيى بن بكير مات سنة ثلاث وثلاثين قلت لعله مات في أولها وقال بعضهم مات قبل عثمان بثلاث سنين.

أنبأنا أحمد بن سلامة وجماعة عن أبي جعفر الصيدلاني أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله أنبأنا بن ريذة أنبأنا الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز وبشر قالا حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال جاء رجل إلى عمر فقال إني جئتك من عند رجل يملي المصاحف عن ظهر قلب ففزع عمر فقال ويحك انظر ما تقول وغضب فقال ما جئتك إلا بالحق قال من هو؟ قال عبد الله بن مسعود فقال ما أعلم أحداً أحق بذلك منه وسأحدثك عن عبد الله إنا سمرنا ليلة في بيت أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين أبي بكر فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ فقام النبي صلى الله عليه وسلم يستمع إليه فقلت يا رسول الله! أعتمت فغمزني بيده اسكت قال فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سل تعطه" ثم قال: "من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ قراءة بن أم عبد" فعلمت أنا وصاحبي أنه عبد الله.

فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره فقال سبقك بها أبو بكر وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

وكذلك رواه زائدة وغيره عن الأعمش عن إبراهيم.

عتبة بن مسعود الهذلي

هاجر إلى الحبشة قال ابنه عبد الله لما مات أبي بكى بن مسعود وقال أخي وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلي إلا ما كان من عمر.

وقيل لما توفي انتظر عمر أم عبد فجاءت فصلت عليه.

قال الزهري ما بن مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة.

قلت ولولده عبد الله بن عتبة إدراك وصحبة ورواية حديث وهو والد أحد الفقهاء السبعة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

خبيب بن يساف

بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

وكان له أولاد أبو كثير عبد الله وعبد الرحمن وأنيسة وكانت تحته جميلة ابنة عبد الله بن أُبي بن سلول وقد انقرض عقبه.

بن سعد أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا مستلم بن سعيد حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف عن أبيه عن جده قال أتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً أنا ورجل من قومي لم نسلم فقلنا إنا نستحيي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده قال: "أسلمتما؟ قلنا لا قال أنا لا نستعين بالمشركين على المشركين" قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلاً وضربني ضربة وتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت تقول لي لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح فأقول لها لا عدمت رجلاً عجل أباك إلى النار.

معن حدثنا مالك عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار عن عروة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرحوا به قالت فقال جئت لأتبعك وأصيب معك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "أتومن بالله ورسوله" قال لا قال: "فارجع فلن نستعين بمشرك" ثم أدركه بالشجرة فقال مثل مقالته ثم أدركه بالبيداء فقال: "أتؤمن بالله ورسوله" قال نعم قال: "انطلق".

قال الواقدي هو خبيب بن يساف تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلحقه فأسلم وشهد بدراً وأحداً قال وتوفي في خلافة عثمان وقد انقرض ولده.

ويقال في أبيه إساف بن عدي كذا سماه بن أبي حاتم وقال شيخنا الدمياطي هو الذي قتل أبا عقبة الحارث بن عامر كذا قال شيخنا وخطأ ما في صحيح البخاري في مصرع خبيب بن عدي الشهيد من أنه قتل الحارث يوم بدر فقتله آل الحارث لما أسروه به وهو خبيب بن عدي بن مالك من الأوس و لم أجده مذكوراً في البدريين رضي الله عنه.

عويم بن ساعدة

بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الأنصاري من بني عمرو بن عوف.

بدري كبير شهد العقبتين في قول الواقدي وشهد الثانية بلا نزاع وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب وقال بن إسحاق بل بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة.

موسى بن يعقوب الزمعي عن السري بن عبد الرحمن عن عباد بن حمزة سمع جابراً سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة". وقيل كان أول من استنجى بالماء.

صالح بن كيسان عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس إن الرجلين الصالحين اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فذكرا ما تمالأ عليه القوم وقالا أين تريدان؟ قالا نريد إخواننا من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم قال بن شهاب فأخبرني عروة أنهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي.

وقيل عويم ممن نزلت فيه "فيه رجال يحبون أن يتطهروا" التوبة: 108.

قال بن سعد توفي عويم بن ساعدة في خلافة عمر وهو بن خمس وستين سنة. قلت وقيل أصله بلوي.

سلمان الفارسي

قصة سلمان الفارسي

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر هو سلمان بن الإسلام أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدث عنه.

وروى عنه بن عباس وأنس بن مالك وأبو الطفيل وأبو عثمان النهدي وشرحبيل بن السمط وأبو قرة سلمة بن معاوية الكندي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وأبو عمر زاذان وأبو ظبيان حصين بن جندب الجنبي وقرثع الضبي الكوفيون.

له في مسند بقي ستون حديثاً وأخرج له البخاري أربعة أحاديث ومسلم ثلاثة أحاديث.

وكان لبيباً حازماً من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم.

قال يحيى بن حمزة القاضي عن عروة بن رويم عن القاسم أبي عبد الرحمن حدثه قال زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام الظهر ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي فوقفنا نسلم عليه فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل به فقال جعلت على نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا هو مرابط فقال أين مرابطكم؟ قالوا بيروت فتوجه قبله قال فقال سلمان يا أهل بيروت! ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم عرض الرباط سمعت رسول الله صلى الله عله وسلم يقول: "رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً أجير من فتنة القبر وجرى له صالح عمله إلى يوم القيامة".

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق أنبأنا عبد القوي بن عبد العزيز الأغلبي أنبأنا عبد الله بن رفاعة أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا أبو محمد بن النحاس أنبأنا أبو محمد بن الورد أنبأنا أبو سعيد بن عبد الرحيم أنبأنا عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله عن بن إسحاق وأنبأنا أبو محمد بن قدامة وأبو الغنائم بن علان إجازة أن حنبل بن عبد الله أخبرهم أنبأنا أبو القاسم الشيباني أنبأنا أبو علي الواعظ أنبأنا أبو بكر المالكي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيره عن يونس بن بكير وسهل بن عثمان حدثنا يحيى بن أبي زائدة وعن يحيى بن آدم عن عبد الله بن إدريس وحجاج بن قتيبة حدثنا زفر بن قرة جميعهم عن بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جي وكان أبي دهقانها وكنت أحب خلق الله إليه فلم يزل بي حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوماً فقال لي يا بني! إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وأمرني ببعض ما يريد فخرجت ثم قال لا تحتبس علي فإنك إن احتبست علي كنت أهم إلي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من أمري فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس بحبس أبي إياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت إليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلواتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي و لم آتها فقلت لهم أين أصل هذا الدين؟ قالوا بالشام قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني! أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قلت يا أبة! مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني! ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قلت كلا والله إنه لخير من ديننا قال فخافني

فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته قال وبعثت إلى النصارى فقلت إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام قال فأخبروني بهم فقلت إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة فأخبروني قال ففعلوا. فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا الأسقف في الكنيسة فجئته فقلت إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك قال فادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها شيئاً اكتنزه لنفسه و لم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع.

ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتم بها كنزها لنفسه و لم يعط المساكين وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبداً.

فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه فما رأيت رجلاً – يعني لا يصلي الخمس – أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلاً ونهاراً ما أعلمني أحببت شيئاً قط قبله حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئاً قط حبك فماذا تأمرني وإلى من توصيني؟ قال لي يا بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل فائته فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد فقلت له إن فلاناً أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك.

قال فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني به؟ قال والله ما أعلم أي بني إلا رجلاً بنصيبين.

فلما دفناه لحقت بالآخر فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت فأوصى بي إلى رجل من أهل عمورية بالروم فأتيته فوجدته على مثل حالهم واكتسبت حتى كان لي غنيمة وبقيرات.

ثم احتضر فكلمته إلى من يوصي بي؟ قال أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ولكن قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل وإن فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه.

فلما وارياه أقمت حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم غنيمتي وبقراتي هذه؟ قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبداً من رجل يهودي بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي.

وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة وادي القرى فابتاعني من صاحبي فخرج بي حتى قدمنا المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتها.

فأقمت في رقي وبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له فوالله إني لفيها إذ جاءه بن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن

لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي.
فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني العرواء – يقول الرعدة – حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول ما هذا الخبر؟.
فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال مالك ولهذا أقبل على عملك فقلت لا شيء إنما سمعت خبراً فأحببت أن أعلمه.
فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت له بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحاباً لك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد فهاك هذا فكل منه.
قال فأمسك وقال لأصحابه كلوا فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي.
ثم رجعت وتحول رسول الله إلى المدينة فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أصحابه فقلت هذه خلتان.
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعليَّ شملتان لي وهو في أصحابه فاستدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف.
فلما رآني استدبرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي.
فقال لي تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا بن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه.
ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد.
ثم قال رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "أعينوا أخاكم" فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة حتى اجتمعت ثلاث مئة ودية فقال "اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فائتني أكون أنا أضعها بيدي" ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته وأخبرته فخرج معي إليها نقرب له الودي ويضعه بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال: "ما فعل الفارسي المكاتب"؟ فدعيت له فقال: "خذها فأد بها ما عليك" قلت وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي؟ قال: "خذها فإن الله سيؤدي بها عنك" فأخذتها فوزنت لهم منها أربعين أوقية وأوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حراً ثم لم يفتني معه مشهد.
زاد إبراهيم بن سعد عن بن إسحاق فقال عن يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان قال لما قلت له وأين تقع هذه من الذي علي؟ أخذها فقلبها على لسانه ثم قال خذها.

وفي رواية بن إدريس عن بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن رجل من عبد القيس أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول حدثني من حدثه سلمان أنه كان في حديثه حين ساقه لرسول الله أن صاحب عمورية قال له إذا رأيت رجلاً كذا وكذا من أرض الشام بين غيضتين يخرج من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة في كل سنة مرة يتعرضه الناس ويداوي الأسقام يدعو لهم فيشفون فائته فسله عن

الدين الذي يلتمس فجئت حتى أقمت مع الناس بين تينك الغيضتين.
فلما كان الليلة التي يخرج فيها من الغيضة خرج وغلبني الناس عليه حتى دخل الغيضة الأخرى وتوارى مني إلا منكبيه فتناولته فأخذت بمنكبيه فلم يلتفت إلي وقال ما لك؟ قلت أسأل عن دين إبراهيم الحنيفية قال إنك لتسأل عن شيء ما يسأل الناس عنه اليوم وقد أظلك نبي يخرج من عند هذا البيت الذي بمكة يأتي بهذا الدين الذي تسأل عنه فالحق به ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لئن كنت صدقتني لقد لقيت وصي عيسى بن مريم". تفرد به بن إسحاق.
وقاطن النار ملازمها وبنو قيلة الأنصار والفقير الحفرة والودي النصبة.
وقال يونس عن بن إسحاق حدثني عاصم حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز بنحو مما مر وفيه وقد أظلك نبي يخرج عند أهل هذا البيت ويبعث بسفك الدم فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حواري عيسى".
عبيد الله بن موسى وعمرو العنقزي قالا حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان قال كان أبي من الأساورة فأسلمني في الكتاب فكنت أختلف وكان معي غلامان فكانا إذا رجعا دخلا على قس أو راهب فأدخل معهما فقال لهما ألم أنهكما أن تدخلا علي أحداً أو تعلما بي أحداً؟ فكنت أختلف حتى كنت أحب إليه منهما فقال لي يا سلمان! إني أحب أن أخرج من هذه الأرض قلت فأنا معك فأتى قرية فنزلها وكانت امرأة تختلف إليه فلما حضر قال احفر عند رأسي فاستخرجت جرة من دراهم فقال ضعها على صدري قال فجعل يضرب بيده على صدره ويقول ويل للقنائين قال ومات فاجتمع القسيسون والرهبان وهممت أن أحتمل المال ثم إن الله عصمني فقلت لهم إنه قد ترك مالاً فوثب شبان من أهل القرية فقالوا هذا مال أبينا كانت سريته تختلف إليه.
فقلت يا معشر القسيسين والرهبان دلوني على عالم أكون معه قالوا ما نعلم أحداً أعلم من راهب بحمص فأتيته فقصصت عليه فقال ما جاء بك إلا طلب العلم؟ قلت نعم قال فإني لا أعلم أحداً في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس كل سنة في هذا الشهر وإن انطلقت وجدت حمارة واقفاً فانطلقت فوجدت حماره واقفاً على باب بيت المقدس فجلست حتى خرج فقصصت عليه فقال اجلس حتى أرجع إليك. فذهب فلم يرجع إلى العام المقبل فقلت ما صنعت؟ قال وإنك لها هنا بعد؟ قلت نعم قال فإني لا أعلم أحد في الأرض أعلم من رجل يخرج بأرض تيماء وهو نبي وهذا زمانه وإن انطلقت الآن وافقته وفيه ثلاث: خاتم النبوة ولا يأكل الصدقة ويأكل الهدية خاتم النبوة عند غرضوف كتفه كأنها بيضة حمامة لونها لون جلده.
فانطلقت فأصابني قوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني حتى وقعت إلى المدينة فسمعتهم يذكرون النبي صلى الله عليه وسلم فسألت أهلي أن يهبوا لي يوماً ففعلوا فخرجت فاحتطبت فبعته بشيء يسير ثم جئت بطعام اشتريته فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا؟ فقلت صدقة فأبى أن يأكل وأمر أصحابه فأكلوا وكان العيش يومئذ عزيزاً فقلت هذه واحدة ثم أمكث ما شاء الله أن أمكث ثم قلت لأهلي هبوا لي يوماً فوهبوا لي يوماً فخرجت فاحتطبت فبعته بأفضل مما كنت بعت به يعني الأول فاشتريت به طعاماً ثم جئت فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا؟ قلت هدية قال كلوا وأكل قلت هذه أخرى ثم قمت خلفه فوضع رداءه فرأيت عند غرضوف كتفه خاتم النبوة فقلت أشهد أنك رسول الله فقال ما هذا؟ فحدثته وقلت يا رسول الله هذا الراهب أفي الجنة هو وهو يزعم أنك نبي الله قال: "إنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة". فقلت إنه أخبرني أنك نبي فقال: "إنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة".

رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي كامل ورواه أبو قلابة الرقاشي عن عبد الله بن رجاء كلاهما عن إسرائيل.

سعيد بن أبي مريم حدثنا بن لهيعة حدثنا يزيد بن أبي حبيب حدثني السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل البكري أن سلمان الخير حدثه قال كنت رجلاً من أهل جي مدينة أصبهان فأتيت رجلاً يتحرج من كلام الناس فسألته أي الدين أفضل؟ قال ما أعلم أحداً غير راهب بالموصل.

فذهبت إليه فكنت عنده إلى أن قال فأتيت حجازياً فقلت تحملني إلى المدينة وأنا لك عبد؟ فلما قدمت جعلني في نخله فكنت أستقي كما يستقي البعير حتى دبر ظهري ولا أجد من يفقه كلامي حتى جاءت عجوز فارسية تستقي فكلمتها فقلت أين هذا الذي خرج؟ قالت سيمر عليك بكرة فجمعت تمراً ثم جئته وقربت إليه التمر فقال أصدقة أم هدية؟.

أبو إسماعيل الترمذي وإسحاق بن إبراهيم بن جميل وغيرهما قالوا أنبأنا عبد الله بن أبي زياد القطواني حدثنا سيار بن حاتم حدثنا موسى بن سعيد الراسبي حدثنا أبو معاذ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان الفارسي قال كنت ممن ولد براً مهرمز وبها نشأت وأما أبي فمن أصبهان.

وكانت أمي لها غنى فأسلمتني إلى الكتاب وكنت أنطلق مع غلمان من أهل قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من الكتابة و لم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول وكان ثم جبل فيه كهف في طريقنا فمررت ذات يوم وحدي فإذا أنا فيه برجل عليه ثياب شعر ونعلاه شعر فأشار إلي فدنوت منه فقال يا غلام أتعرف عيسى بن مريم؟ قلت لا قال هو رسول الله آمن بعيسى وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها قلت ما نعيم الآخرة؟ قال نعيم لا يفنى فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه فعلقه فؤادي وفارقت أصحابي وجعلت لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي وكانت أمي ترسلني إلى الكتاب فأنقطع دونه فعلمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن عيسى رسول الله ومحمداً بعده رسول الله والإيمان بالبعث وعلمني القيام في الصلاة وكان يقول لي إذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فاحتوشتك النار فلا تلتفت وإن دعتك أمك وأبوك فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله وإن دعاك وأنت في فريضة فاقطعها فإنه لا يدعوك إلا بوحي وأمرني بطول القنوت وزعم أن عيسى عليه السلام قال طول القنوت أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وقال لا تكذبن مازحاً ولا جاداً حتى يسلم عليك ملائكة الله ولا تعصين الله في طمع ولا غضب ولا تحجب عن الجنة طرفة عين.

ثم قال لي إن أدركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به واقرأ عليه السلام مني فإنه بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام قال من سلم على محمد رآه أو لم يره كان له محمد شافعاً ومصافحاً فدخل حلاوة الإنجيل في صدري.

قال فأقام في مقامه حولاً ثم قال أي بني إنك قد أحببتني وأحببتك وإنما قدمت بلادكم هذه إنه كان لي قريب فمات فأحببت أن أكون قريباً من قبره أصلي عليه وأسلم عليه لما عظم الله علينا في الإنجيل من حق القرابة يقول الله من وصل قرابته وصلني ومن قطع قرابته فقد قطعني وإنه قد بدا لي الشخوص من هذا المكان فإن كنت تريد صحبتي فأنا طوع يديك قلت عظمت حق القرابة وهنا أمي وقرابتي قال إن كنت تريد أن تهاجر مهاجر إبراهيم عليه السلام فدع الوالدة والقرابة ثم قال إن الله يصلح بينك وبينهم حتى لا تدعو عليك الوالدة.

فخرجت معه فأتينا نصيبين فاستقبله اثنا عشر من الرهبان يبتدرونه ويبسطون له أرديتهم وقالوا مرحباً بسيدنا وواعي كتاب ربنا فحمد الله ودمعت عيناه وقال إن كنتم تعظموني لتعظيم جلال الله فأبشروا بالنظر إلى الله ثم قال إني أريد أن أتعبد في محرابكم هذا شهراً فاستوصوا بهذا الغلام فإني رأيته رقيقاً سريع الإجابة فمكث شهراً لا يلتفت إلي ويجتمع الرهبان خلفه يرجون أن ينصرف ولا ينصرف فقالوا لو تعرضت له فقلت أنتم أعظم عليه حقاً مني قالوا أنت ضعيف غريب بن سبيل وهو نازل علينا فلا نقطع عليه صلاته مخافة أن يرى أنا نستثقله فعرضت له فارتعد ثم جثا على ركبتيه ثم قال ما لك يا بني؟ جائع أنت؟ عطشان أنت؟ مقرور أنت؟ اشتقت إلى أهلك؟ قلت بل أطعت هؤلاء العلماء قال أتدري ما يقول الإنجيل؟ قلت لا قال يقول من أطاع العلماء فاسداً كان أو مصلحاً فمات فهو صديق وقد بدا لي أن أتوجه إلى بيت المقدس فجاء العلماء فقالوا يا سيدنا امكث يومك تحدثنا وتكلمنا قال إن الإنجيل حدثني أنه من هم بخير فلا يؤخره.

فقام فجعل العلماء يقبلون كفيه وثيابه كل ذلك يقول أوصيكم ألا تحتقروا معصية الله ولا تعجبوا بحسنة تعملونها فمشى ما بين نصيبين والأرض المقدسة شهراً يمشي نهاره ويقوم ليله حتى دخل بيت المقدس فقام شهراً يصلي الليل والنهار فاجتمع إليه علماء بيت المقدس فطلبوا إلي أن أتعرض له ففعلت فانصرف إلي فقال لي كما قال في المرة الأولى.

فلما تكلم اجتمع حوله علماء بيت المقدس فحالوا بيني وبينه يومهم وليلتهم حتى أصبحوا فملوا وتفرقوا فقال لي أي بني إني أريد أن أضع رأسي قليلاً فإذا بلغت الشمس قدمي فأيقظني قال وبينه وبين الشمس ذراعان فبلغته الشمس فرحمته لطول عنائه وتعبه في العبادة فلما بلغت الشمس سرته استيقظ بحرها.

فقال ما لك لم توقظني؟ قلت رحمتك لطول عنائك قال إني لا أحب أن تأتي علي ساعة لا أذكر الله فيها ولا أعبده أفلا رحمتني من طول الموقف؟ أي بني إني أريد الشخوص إلى جبل فيه خمسون ومئة رجل أشرهم خير مني أتصحبني؟ قلت نعم فقام فتعلق به أعمى على الباب فقال يا أبا الفضل تخرج و لم أصب منك خيراً فمسح يده على وجهه فصار بصيراً فوثب مقعد إلى جنب الأعمى فتعلق به فقال من علي من الله عليك بالجنة فمسح يده عليه فقام فمضى يعني الراهب فقمت أنظر يميناً وشمالاً لا أرى أحداً فدخلت بيت المقدس فإذا أنا برجل في زاوية عليه المسوح فجلست حتى انصرف فقلت يا عبد الله ما اسمك؟ قال فذكر اسمه فقلت أتعرف أبا الفضل؟ قال نعم وودت أني لا أموت حتى أراه أما إنه هو الذي منَّ علي بهذا الدين فأنا أنتظر نبي الرحمة الذي وصفه لي يخرج من جبال تهامة يقال له محمد بن عبد الله يركب الجمل والحمار والفرس والبغلة ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان بين كتفيه كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فإنك المنصور يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ليس بحقود ولا حسود ولا يظلم معاهداً ولا مسلماً فقمت من عنده فقلت لعلي أقدر على صاحبي فمشيت غير بعيد فالتفت يميناً وشمالاً لا أرى شيئاً.

فمر بي أعراب من كلب فاحتملوني حتى أتوا بي يثرب وسموني ميسرة فجعلت أناشدهم فلا يفقهون كلامي فاشترتني امرأة يقال لها خليسة بثلاث مئة درهم فقالت ما تحسن؟ قلت أصلي لربي وأعبده وأسف الخوص قالت ومن ربك؟ قلت رب محمد قالت ويحك ذاك بمكة ولكن عليك بهذه النخلة وصل لربك لا أمنعك وسف الخوص واسع على بناتي فإن ربك يعني إن تناصحه في العبادة يعطك سؤلك.

فمكثت عندها ستة عشر شهراً حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال

فانتقيت شيئاً من الخلال فجعلته في ثوبي وأقبلت أسأل عنه حتى دخلت عليه وهو في منزل أبي أيوب وقد وقع حب لهم فانكسر وانصب الماء فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكف على النبي صلى الله عليه وسلم.

فخرج رسول الله فقال ما تصنع يا أبا أيوب؟ فأخبره فقال لك ولزوجتك الجنة فقلت هذا والله محمد رسول الرحمة فسلمت عليه ثم أخذت الخلال فوضعته بين يديه فقال ما هذا يا بني؟ قلت صدقة قال أنا لا نأكل الصدقة فأخذته وتناولت إزاري وفيه شيء آخر فقلت هذه هدية فأكل وأطعم من حوله ثم نظر إلي فقال أحر أنت أم مملوك؟ قلت مملوك قال و لم وصلتني بهذه الهدية؟ قلت كان لي صاحب من أمره كذا وصاحب من أمره كذا فأخبرته بأمرهما.
قال أما إن صاحبيك من الذين قال الله "الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم" الآية ما رأيت في ما خبرك؟ قلت نعم إلا شيئاً بين كتفيك فألقى ثوبه فإذا الخاتم فقبلته وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.
فقال يا بني أنت سلمان ودعا علياً فقال اذهب إلى خليسة فقل لها يقول لك محمد إما أن تعتقي هذا وإما أن أعتقه فإن الحكمة تحرم عليك خدمته قلت يا رسول الله أشهد أنها لم تسلم قال يا سلمان أولا تدري ما حدث بعدك؟ دخل عليها بن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلمت فانطلق علي واذا هي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها علي فقالت انطلق إلى أخي تعني النبي صلى الله عليه وسلم فقل له إن شئت فأعتقه وإن شئت فهو لك قال فكنت أغدو وأروح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعولني خليسة.
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم انطلق بنا نكافئ خليسة فكنت معه خمسة عشرة يوماً في حائطها يعلمني وأعينه حتى غرسنا لها ثلاث مئة فسيلة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد عليه حر الشمس وضع على رأسه مظلة لي من صوف فعرق فيها مراراً فما وضعتها بعد على رأسي إعظاماً له وإبقاء على ريحه وما زلت أخبأها وينجاب منها حتى بقي منها أربع أصابع فغزوت مرة فسقطت مني.
هذا الحديث شبه موضوع وأبو معاذ مجهول وموسى.
إسماعيل بن عيسى العطار حدثنا إسحاق بن بشر حدثني أبو عبيد الله التيمي عن بن لهيعة عن أبي قبيل قال قيل لسلمان أخبرنا عن إسلامك قال كنت مجوسياً فرأيت كأن القيامة قد قامت وحشر الناس على صورهم وحشر المجوس على صور الكلاب ففزعت فرأيت من القابلة أيضاً أن الناس حشروا على صورهم وأن المجوس حشروا على صور الخنازير فتركت ديني وهربت وأتيت الشام فوجدت يهوداً فدخلت في دينهم وقرأت كتبهم ورضيت بدينهم وكنت عندهم حججاً فرأيت فيما يرى النائم أن الناس حشروا وأن اليهود أتي بهم فسلخوا ثم ألقوا في النار فشووا ثم أخرجوا فبدلت جلودهم ثم أعيدوا في النار فانتبهت وهربت من اليهودية فأتيت قوماً نصارى فدخلت في دينهم وكنت معهم في شركهم فكنت عندهم حججاً فرأيت كأن ملكاً أخذني فجاء بي على الصراط على النار فقال اعبر هذا فقال صاحب الصراط انظروا فإن كان دينه النصرانية فألقوه في النار فانتبهت وفزعت ثم استعبرت راهباً كان صديقاً لي فقال إن الذي أنت عليه دين الملك ولكن عليك باليعقوبية فرفضت ذلك ولحقت بالجزيرة فلزمت راهباً بنصيبين يرى رأي اليعقوبية فكنت عندهم حججاً فرأيت فيما يرى النائم أن إبراهيم خليل الرحمن قائم عند العرش يميز من كان على ملته فيدخله الجنة ومن كان على غير ملته ذهبوا به إلى النار فهربت من ذلك الراهب وأتيت راهباً له خمسون ومئة سنة

وأخبرته بقصتي فقال إن الذي تطلبه ليس هو اليوم على ظهر الأرض ذاك دين الحنفية وهو دين أهل الجنة وقد اقترب وأظلك زمانه نبي يثرب يدعو إلى هذا الدين قلت ما اسم هذا الرجل؟ قال له خمسة أسماء مكتوب في العرش محمد وفي الإنجيل أحمد ويوم القيامة محمود وعلى الصراط حماد وعلى باب الجنة حامد وهو من ولد إسماعيل وهو قرشي فسرد كثيراً من صفته صلى الله عليه وسلم.
قال فسرت في البرية فسبتني العرب واستخدمتني سنين فهربت منهم إلى أن قال فلما أسلمت قبل علي رأسي وكساني أبو بكر ما كان عليه إلى أن قال "يا سلمان أنت مولى الله ورسوله".
وهو منكر في إسناده كذاب وهو إسحاق مع إرساله ووهن بن لهيعة والتيمي.

سمويه حدثنا عمرو بن حماد القناد حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن بن عباس وعن مرة عن بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله "إن الذين آمنوا والذين هادوا" الآية في أصحاب سلمان نزلت وكان من أهل جند سابور وكان من أشرافهم وكان بن الملك صديقاً له ومواخياً وكانا يركبان إلى الصيد فبينما هما في الصيد إذ رفع لهما بيت من عباء فأتياه فإذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه ويبكي فسألاه ما هذا؟ قال الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما فانزلا فنزلا إليه فقال هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته ونهى عن معصيته فيه أن لا تزني ولا تسرق ولا تأخذ أموال الناس بالباطل فقص عليهما ما فيه وهو الإنجيل فتابعاه فأسلما وقال إن ذبيحة قومكما عليكما حرام و لم يزل معهما يتعلمان منه حتى كان عيد للملك فجعل طعاماً ثم جمع الناس والأشراف وأرسل إلى بن الملك فدعاه ليأكل فأبى وقال إني عنك مشغول فلما أكثر عليه أخبر أنه لا يأكل من طعامهم فقال له الملك من أخبرك بهذا؟ فذكر له الراهب فطلب الراهب وسأله فقال صدق ابنك فقال لولا أن الدم عظيم لقتلتك اخرج من أرضنا فأجله أجلاً فقمنا نبكي عليه فقال إن كنتما صادقين فأنا في بيعة في الموصل مع ستين رجلاً نعبد الله فائتونا فخرج وبقي سلمان وابن الملك فجعل سلمان يقول لابن الملك انطلق بنا وابن الملك يقول نعم فجعل يبيع متاعه يريد الجهاز وأبطأ فخرج سلمان حتى أتاهم فنزل على صاحبه وهو رب البيعة.
فكان سلمان معه يجتهد في العبادة فقال له الشيخ إنك غلام حدث وأنا خائف أن تفتر فارفق بنفسك قال خل عني.
ثم إن صاحب البيعة دعاه فقال تعلم أن هذه البيعة لي ولو شئت أن أخرج هؤلاء لفعلت ولكني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهون عبادة فإن شئت أن تقيم ها هنا فأقم.
فأقام بها يتعبد معهم ثم إن شيخه أراد أن يأتي بيت المقدس فدعا سلمان وأعلمه فانطلق معه فمروا بمقعد على الطريق فنادى يا سيد الرهبان ارحمني فلم يكلمه حتى أتى بيت المقدس فقال لسلمان اخرج فاطلب العلم فإنه يحضر المسجد علماء أهل الأرض.
فخرج سلمان يسمع منهم فخرج يوماً حزيناً فقال له الشيخ ما لك؟ قال أرى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم.
قال أجل لا تحزن فإنه قد بقي نبي ليس من نبي بأفضل تبعاً منه وهذا زمانه ولا أراني أدركه ولعلك تدركه وهو يخرج في أرض العرب فإن أدركته فآمن به قال فأخبرني عن علامته قال مختوم في ظهره بخاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة.
ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد فناداهما يا سيد الرهبان ارحمني يرحمك الله فعطف إليه حماره فأخذ بيده ثم رفعه فضرب به الأرض ودعا له فقال قم بإذن الله فقام صحيحاً يشتد وسار الراهب فتغيب عن سلمان وتطلبه سلمان فلقيه رجلان من كلب فقال هل

رأيتما الراهب؟ فأناخ أحدهما راحلته وقال نعم راعي الصرمة هذا فانطلق به إلى المدينة.
قال سلمان فأصابني من الحزن شيء لم يصبني قط.
فاشترته امرأة من جهينة فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم.
فبينما هو يرعى إذ أتاه صاحبه فقال أشعرت أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبي؟.
فقال أقم في الغنم حتى آتي فهبط إلى المدينة فنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها وبنصفه خبزاً وأتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا؟ قال صدقة قال لا حاجة لي بها أخرجها يأكلها المسلمون.
ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً فأتى به فقال هذا هدية فأكلا جميعاً وأخبره سلمان خبر أصحابه فقال كانوا يصومون ويصلون ويشهدون أنك ستبعث فقال: "يا سلمان هم من أهل النار" فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال لو أدركوك صدقوك واتبعوك.
فأنزل الله "إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين" الآية البقرة: 62.

الحسن بن يعقوب البخاري والأصم قالا حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا علي بن عاصم حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن زيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا له صديقين فأتياه ليكلم لهما سلمان ليحدثهما حديثه فأقبلا معه فلقوا سلمان بالمدائن أميراً وإذا هو على كرسي وإذا خوص بين يديه وهو يرتقه قالا فسلمنا عليه وقعدنا فقال له زيد يا أبا عبد الله كيف كان بدء إسلامك؟ قال كنت يتيماً من رامهرمز وكان بن دهقانها يختلف إلى معلم يعلمه فلزمته لأكون في كنفه وكان لي أخ أكبر مني وكان مستغنياً بنفسه وكنت غلاماً وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم فإذا تفرقوا خرج فقنع رأسه بثوبه ثم صعد الجبل كان يفعل ذلك غير مرة متنكراً فقلت له إنك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك؟ قال أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء قلت لا تخف قال فإن في هذا الجبل قوماً في برطيل لهم عبادة وصلاح يزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دينهم قلت فاذهب بي معك إليهم قال لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أو فيقتل القوم فيكون هلاكهم على يدي قلت لن يظهر مني ذلك فاستأمرهم فقال غلام عندي يتيم أحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم قالوا إن كنت تثق به قال أرجو قال فقال لي ائتني في الساعة التي رأيتني أخرج فيها ولا يعلم بك أحد فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل فانتهينا إليهم قال علي بن عاصم أراه قال وهم ستة أو سبعة قال وكأن الروح قد خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون عند السحر ما وجدوا فقعدنا إليهم فتكلموا فحمدوا الله وذكروا من مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصوا إلى ذكر عيسى فقالوا بعث الله عيسى رسولاً وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وابراء الأكمه والأبرص وكفر به قوم وتبعه قوم وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه وقالوا قبل ذلك يا غلام إن لك لرباً وإن لك لمعاداً وإن بين يديك جنة ونار إليها تصير وإن هؤلاء الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة ليسوا على دين.
فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرفت معه ثم غدونا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم فقالوا لي يا سلمان إنك غلام وأنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع فصل ونم وكل واشرب فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى أتاهم في

برطيلهم فقال يا هؤلاء قد جاورتموني فأحسنت جواركم و لم تروا مني سوءاً فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه علي قد أجلتكم ثلاثاً فإن قدرت بعدها عليكم أحرقت عليكم برطيلكم قالوا نعم وكف ابنه عن إتيانهم فقلت له اتق الله فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله وأن أباك على غير دين فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك قال هو كما تقول وإنما أتخلف عن القوم بقياً عليهم قال فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر ما رأيت فاتق الله واعلم أن الدين ما أوصيناك به فلا يخدعنك أحد عن دينك قلت ما أنا بمفارقكم قالوا فخذ شيئاً تأكله فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن ففعلت ولقيت أخي فعرضت عليه بأني أمشي معهم فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل فأتينا بيعة فلما دخلوا أحفوا بهم وقالوا أين كنتم؟ قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى بها عبدة النيران فطردنا فقدمنا عليكم.

فلما كان بعد قالوا يا سلمان إن ها هنا قوماً في هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد لقائهم فكن أنت ها هنا قلت ما أنا بمفارقكم فخرجوا وأنا معهم فأصبحوا بين جبال وإذا ماء كثير وخبز كثير وإذا صخرة فقعدنا عندها فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كأن الأرواح قد انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا أين كنتم؟ قالوا كنا في بلاد فيها عبدة نيران فقالوا ما هذا الغلام؟ وطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فوالله إنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف فجاء فسلم فحفوا به وعظمه أصحابي وقال أين كنتم؟ فأخبروه فقال ما هذا الغلام؟ فأثنوا علي فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسله وذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولاً وأجرى على يديه إحياء الموتى وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأنزل عليه الإنجيل وعلمه التوارة وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم إلى أن قال فالزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فيخالف بكم ثم قال من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء فقام إليه أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه وقال لهم الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيراً وقال لي يا غلام هذا دين الله الذي تسمعني أقوله وما سواه الكفر قلت ما أنا بمفارقك قال إنك لا تستطيع أن تكون معي إني ما أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد قلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه يا أبا فلان إن هذا لغلام ويخاف عليه قال لي أنت أعلم قلت فإني لا أفارقك فبكى أصحابي لفراقي فقال يا غلام خذ من هذا الطعام ما يكفيك للأحد الآخر وخذ من الماء ما تكتفي به ففعلته فما رأيته نائماً ولا طاعماً إلا راكعاً وساجداً إلى الأحد الآخر فلما أصبحنا قال خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه فعدوا وعاد في حديثه وقال الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واذكروا الله واعلموا أن عيسى كان عبداً لله أنعم عليه فقالوا كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى علي وإذا خبز كثير وماء كثير فأخذوا ما يكفيهم وفعلت فتفرقوا في تلك الجبال ورجعنا إلى الكهف فلبثنا ما شاء الله يخرج كل أحد ويحفون به فخرج يوماً فحمد الله تعالى ووعظهم ثم قال يا هؤلاء إنه قد كبر سني ورق عظمي واقترب أجلي وإنه لا عهد لي بهذا البيت مذ كذا وكذا ولا بد من إتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيراً فإني رأيته لا بأس به.
فجزع القوم وقالوا أنت كبير وأنت وحدك فلا نأمن أن يصيبك الشيء ولسنا عندك ما أ حوج ما كنا إليك قال لا تراجعوني فقلت ما أنا بمفارقك قال يا سلمان قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك أنا أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره وأنت لا تقدر على هذا قلت ما أنا بمفارقك قال أنت أعلم.

وبكوا وودعوه واتبعته يذكر الله ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى إذا أمسينا قال صل أنت ونم وقم وكل واشرب ثم قام يصلي حتى إذا انتهينا إلى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه إلى السماء فإذا على باب المسجد مقعد فقال يا عبد الله قد ترى حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت إليه ودخل المسجد فجعل يتبع أمكنة يصلي فيها ثم قال يا سلمان لم أنم مذ كذا وكذا فإن أنت جعلت أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فإني أحب أن أنام في هذا المسجد وإلا لم أنم قلت فإني أفعل فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا لأدعنه ينام وكان لما يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني ويخبرني أن لي رباً وأن بين يدي جنة وناراً وحساباً ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد حتى قال يا سلمان إن الله سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد يخرج بتهامة وكان رجلاً أعجمياً لا يحسن أن يقول محمد علامته أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فأما أنا فإني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه فإن أنت أدركته فصدقه واتبعه قلت وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال نعم فإن رضى الرحمن فيما قال.

فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعاً يذكر الله تعالى فقال يا سلمان مضى الفيء من هذا المكان و لم أذكر الله أين ما كنت جعلت على نفسك؟ قلت لأنك لم تنم منذ كذا وكذا فأحببت أن تستوفي من النوم فحمد الله وقام.

وخرج فتبعته فمر بالمقعد فقال يا عبد الله دخلت وسألتك فلم تعطني وخرجت فسألتك فلم تعطني فقام ينظر هل يرى أحداً فلم ير فدنا منه وقال له ناولني يدك فناوله فقال باسم الله فقام كأنه نشط من عقال صحيحاً لا عيب فيه فانطلق ذاهباً فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه.

فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي علي فخرجت في أثره أطلبه فكلما سألت عنه قالوا أمامك حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم بعيره فجعلني خلفه حتى أتوا بي بلادهم فباعوني واشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها.

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت به فأخذت شيئاً من تمر حائطي وأتيته فوجدت عنده ناساً وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه فوضعته بين يديه فقال ما هذا؟ قلت صدقة فقال كلوا و لم يأكل ثم لبثت ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك وأتيته به فوجدت عنده ناساً فوضعته بين يديه فقال ما هذا؟ قلت هدية فقال باسم الله وأكل وأكل القوم فقلت في نفسي هذه من آياته.

كان صاحبي رجلاً أعجمياً لم يحسن أن يقول تمامة فقال تمة.

قال فدرت من خلفه ففطن لي فأرخى ثوبه فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال من أنت؟ قلت مملوك وحدثته حديثي وحديث الذي كنت معه وما أمرني به قال لمن أنت؟ قلت لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها قال يا أبا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني أبو بكر فأعتقني فلبثت ما شاء الله ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى؟ قال لا خير فيهم ولا في دينهم فدخلني أمر عظيم وقلت في نفسي الذي أقام المقعد لا خير في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله وأنزل الله على نبيه "ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون" المائدة: 82، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "علي بسلمان" فأتاني الرسول وأنا خائف فجئته فقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بأن منهم قسيسين" ثم قال: "يا سلمان إن الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى

إنما كانوا مسلمين" فقلت والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك فقلت له وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه؟ قال نعم فاتركه فإنه الحق.

هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته.

سعدويه الواسطي وأحمد بن حاتم الطويل وجماعة قالوا حدثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازي حدثنا عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلاً من أهل جي وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلق وكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء فقيل لي إن الذي ترومه إنما هو بالمغرب فأتيت الموصل فسألت عن أفضل رجل فيها فدللت على رجل في صومعة فأتيته فقلت له إني رجل من أهل جي وإني جئت أطلب العلم فضمني إليك أخدمك وأصحبك وتعلمني مما علمك الله قال نعم فأجرى علي مثل ما كان يجري عليه وكان يجري عليه الخل والزيت والحبوب فلم أزل معه حتى نزل به الموت فجلست عند رأسه أبكيه فقال ما يبكيك؟ قلت يبكيني أني خرجت من بلادي أطلب الخير فرزقني الله فصحبتك فعلمتني وأحسنت صحبتي فنزل بك الموت فلا أدري أين أذهب قال لي أخ بالجزيرة مكان كذا وكذا فهو على الحق فائته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أوصيت إليه وأوصيتك بصحبته فلما قبض أتيت الرجل الذي وصف لي فأخبرته فضمني إليه فصحبته ما شاء الله ثم نزل به الموت فأوصى بي إلى رجل بقرب الروم فلما قبض أتيته فضمني إليه فلما أحتضر بكيت فقال ما بقي أحد على دين عيسى أعلمه ولكن هذا أوان يخرج نبي أو قد خرج بتهامة وأنت على الطريق لا يمر بك أحد إلا سألته عنه وإذا بلغك أنه قد خرج فائته فإنه النبي الذي بشر به عيسى وآية ذلك فذكر الخاتم والهدية والصدقة قال فمات ومر بي ناس من أهل مكة فسألتهم فقالوا نعم قد ظهر فينا رجل يزعم أنه نبي فقلت لبعضهم هل لكم أن أكون لكم عبداً على أن تحملوني عقبة وتطعموني من الكسر؟ فقال رجل أنا فصرت له عبداً حتى قدم بي مكة فجعلني في بستان له مع حبشان كانوا فيه فخرجت وسألت فلقيت امرأة من أهل بلادي فسألتها فإذا أهل بيتها قد أسلموا فقالت لي إن النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في الحجر هو وأصحابه إذا صاح عصفور مكة حتى إذا أضاء لهم الفجر تفرقوا فانطلقت إلى البستان وكنت أختلف ليلتي فقال لي الحبشان ما لك؟ قلت أشتكي بطني وإنما صنعت ذلك لئلا يفقدوني فلما كانت الساعة التي أخبرتني خرجت أمشي حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو محتب وأصحابه حوله فأتيته من ورائه فأرسل حبوته فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه فقلت الله أكبر هذه واحدة ثم انصرفت فلما كانت الليلة المقبلة لقطت تمراً جيداً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فقال ما هذا؟ فقلت صدقة إلى أن قال فاذهب فاشتر نفسك فانطلقت إلى صاحبي فقلت بعني نفسي قال نعم على أن تنبت لي مئة نخلة فإذا أنبتت جئني بوزن نواة من ذهب فأتيت رسول الله فأخبرته فقال اشتر نفسك بذلك وائتني بدلو من ماء البئر الذي كنت تسقي منها ذلك النخل فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم سقيتها فوالله لقد غرست مئة نخلة فما غادرت منها نخلة إلا نبتت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني قطعة من ذهب فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان ووضع في الجانب الآخر نواة فوالله ما استقلت القطعة الذهب من الأرض وجئت رسول الله وأخبرته فأعتقني.

هذا حديث منكر غير صحيح وعبد الله بن عبد القدوس متروك وقد تابعه في بعض الحديث الثوري وشريك وأما هو فسمن الحديث فأفسده وذكر مكة والحجر وأن هناك بساتين وخبط في مواضع وروى منه أبو أحمد الزبيري عن سفيان عن العلاء عن أبي الطفيل.

ورواه المبارك أخو الثوري عن أبيه عن عبيد المكتب فقال عن أبي البختري عن سلمان وفي هذه الروايات كلها كنت من أهل جي وقال الفريابي وغيره عن سفيان عن عوف عن أبي عثمان عن سلمان قال كنت رجلاً من رامهرمز والفارسية سماها بن مندة أمة الله. الطبراني في معجمه الكبير حدثنا أحمد بن داود المكي حدثنا قيس بن حفص الدارمي حدثنا مسلمة بن علقمة حدثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي قال جاء بن أخت لي من البادية يقال له قدامة فقال أحب أن ألقى سلمان فخرجنا إليه فسلمنا عليه وجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً ووجدناه على سرير ليف يسف خوصاً فقلت يا أبا عبد الله هذا بن أخت لي قدم فأحب أن يسلم عليك قال وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قلت يزعم أنه يحبك قال أحبه الله.

فتحدثنا وقلنا ألا تحدثنا عن أصلك؟ قال أنا من أهل رامهرمز كنا قوماً مجوساً فأتاني نصراني من الجزيرة كانت أمه منا فنزل فينا واتخذ ديراً وكنت في مكتب الفارسية فكان لا يزال غلام معي في الكتاب يجيء مضروباً يبكي فقلت له يوماً ما يبكيك؟ قال يضربني أبواي قلت و لم قال آتي هذا الدير فإذا علما ذلك ضرباني وأنت لو أتيته سمعت منه حديثاً عجباً قلت فاذهب بي معك فأتيناه فحدثنا عن بدء الخلق وعن الجنة والنار وكنت أختلف إليه معه ففطن لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيئون معنا فلما رأى ذلك أهل القرية قالوا له يا هناة! إنك قد جاورتنا فلم تر منا إلا الحسن وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك ونحن نخاف أن تفسدهم اخرج عنا قال نعم فقال لذلك الغلام اخرج معي قال لا أستطيع قد علمت شدة أبوي علي قلت أنا أخرج معك وكنت يتيماً لا أب لي فخرجت فأخذنا جبل رامهرمز نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر حتى قدمنا الجزيرة فقدمنا نصيبين فقال هنا قوم عباد أهل الأرض فجئنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا فسلم عليهم فحيوه وبشوا به وقالوا أين كانت غيبتك؟ قال كنت في إخوان لي من قبل فارس ثم قال صاحبي قم يا سلمان قال قلت لا دعني مع هؤلاء قال إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء يصومون الأحد إلى الأحد ولا ينامون هذا الليل وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملك ودخل في العبادة فكنت فيهم حتى أمسينا فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه فقال لي يا سلمان هذا خبز وهذا أدم كل إذا غرثت وصم إذا نشطت وصل ما بدا لك ثم قام في صلاته فلم يكلمني و لم ينظر إلي فأخذني الغم تلك الأيام السبعة حتى كان يوم الأحد فذهبنا إلى مجمعهم إلى أن قال صاحبي إني أريد الخروج إلى بيت المقدس ففرحت وقلت نسافر ونلقى الناس فخرجنا فكان يصوم من الأحد إلى الأحد ويصلي الليل كله ويمشي بالنهار فلم يزل ذاك دأبه حتى انتهينا إلى بيت المقدس وعلى بابه مقعد يسأل الناس فقال أعطني قال ما معي شيء فدخلنا بيت المقدس فبشوا به واستبشروا فقال لهم غلامي هذا استوصوا به فأطعموني خبزاً ولحماً ودخل في الصلاة فلم ينصرف حتى كان يوم الأحد فقال لي يا سلمان إني أريد أن أنام فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني فنام فلم أوقظه ماويةً له مما دأب فاستيقظ مذعوراً فقال ألم أكن قلت لك؟ ثم قال لي أعلم أن أفضل الدين اليوم النصرانية قلت ويكون بعد اليوم دين أفضل منه كلمة ألقيت على لساني؟ قال نعم يوشك أن يبعث نبي إلى أن قال فطلقاني رفقة من كلب فسبوني فاشتراني بالمدينة رجل من الأنصار فجعلني في نخل ومن ثم تعلمت عمل الخوص أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بدرهمين فأرد درهما في الخوص وأستنفق درهماً أحب أن كان من عمل يدي. قال فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن الله أرسله قال فهاجر إلينا إلى أن قال فقلت يا رسول الله أي قوم النصارى؟ قال لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم قلت في نفسي أنا والله أحبهم قال وذاك حين بعث السرايا وجرد السيف فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر قلت يحدث بي أني أحبهم فيبعث إلي فيضرب عنقي فقعدت في البيت فجاءني الرسول أجب رسول الله فخفت وقلت اذهب

حتى ألحقك قال لا والله حتى تجيء فانطلقت فلما رآني تبسم وقال يا سلمان ابشر فقد فرج الله عنك ثم تلا علي "الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به..." إلى قوله "لا نبتغي الجاهلين" القصص: 52، قلت والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول يعني صاحبه لو أدركته فأمرني أن أقع في النار لوقعت فيها إنه نبي لا يقول إلا حقاً ولا يأمر إلا بحق.
غريب جداً وسلامة لا يعرف.
قال بقي بن مخلد في مسنده حدثنا يحيى الحماني حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان قال خرجت في طلب العلم إلى الشام فقالوا لي إن نبياً قد ظهر بتهامة فخرجت إلى المدينة فبعثت إليه بقباع من تمر فقال أهدية أم صدقة؟ قلت صدقة فقبض يده وأشار إلى أصحابه أن يأكلوا ثم أتبعته بقباع من تمر وقلت هذا هدية فأكل وأكلوا فقمت على رأسه ففطن فقال بردائه عن ظهره فإذا في ظهره خاتم النبوة فأكببت عليه وتشهدت. إسناده صالح.
أخرج البخاري من حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال تداولني بضعة عشر من رب إلى رب.

يحيى الحماني حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان قال كاتبت فأعانني النبي صلى الله عليه وسلم ببيضة من ذهب فلو وزنت بأحد كانت أثقل منه.
حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد عن أبي عثمان عن سلمان قال كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمس مئة فسيلة فإذا علقت فأنا حر فقال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا أردت أن تغرس فآذني" فآذنته فغرس بيده إلا واحدة غرستها فيعلق الجميع إلا الواحدة التي غرست.
قيس بن الربيع حدثنا أبو هاشم عن زاذان عن سلمان قال قرأت في التوراة أن البركة تنزل في الوضوء قبل الطعام فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال "تنزل قبل الطعام في الوضوء وفي الوضوء بعده".
أبو بدر السكوني عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك" قلت بأبي وأمي كيف أبغضك وبك هداني الله قال: "تبغض العرب فتبغضني".
قابوس بن حسنة قال الترمذي يحيى بن عقبة بن أبي العيزار من الضعفاء عن محمد بن جحادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا سابق ولد آدم وسلمان سابق الفرس".
بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلمان سابق الفرس". هذا مرسل ومعناه صحيح.
بن أبي فديك عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الأحزاب فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون منا سلمان وقالت الأنصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سلمان منا أهل البيت". كثير متروك.
حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مر على سلمان وبلال وصهيب في نفر فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: "يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك" فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك.

قال الواقدي أول مغازي سلمان الفارسي الخندق.

أحمد في مسنده حدثنا بن نمير حدثنا شريك حدثنا أبو ربيعة عن بن بريدة عن أبيه مرفوعاً: "إن الله يحب من أصحابي أربعة وأمرني أن أحبهم علي وأبو ذر وسلمان والمقداد". تفرد به أبو ربيعة.

الحسن بن صالح بن حي عن أبي ربيعة البصري عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان".

يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال قيل لعلي أخبرنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال عن أيهم تسألون؟ قيل عن عبد الله قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً قالوا عمار؟ قال مؤمن نسي فإن ذكرته ذكر قالوا أبو ذر؟ قال وعى علماً عجز عنه قالوا أبو موسى؟ قال صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه قالوا حذيفة؟ قال أعلم أصحاب محمد بالمنافقين قالوا سلمان؟ قال أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا يدرك قعره وهو منا أهل البيت قالوا فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.

مسلم بن خالد الزنجي وغيره عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: "وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم" قالوا يا رسول الله من هؤلاء؟ قال فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: "هذا وقومه لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس". إسناده وسط.

وكيع عن الأعمش عن أبي صالح قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قول سلمان لأبي الدرداء إن لأهلك عليك حقاً فقال: "ثكلت سلمان أمه لقد اتسع من العلم".

شيبان عن قتادة في قوله "ومن عنده علم الكتاب" قال سلمان وعبد الله بن سلام.

إسحاق الأزرق عن بن عون عن بن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء: "يا عويمر سلمان أعلم منك لا تخص ليلة الجمعة بقيام ولا يومها بصيام".

مسعر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي قال سلمان تابع العلم الأول والعلم الآخر ولا يدرك ما عنده.

حبان بن علي حدثنا بن جريج عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه وعن رجل عن زاذان قالا كنا عند علي قلنا حدثنا عن سلمان قال من لكم بمثل لقمان الحكيم ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا يترف.

معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة قال لما حضر معاذاً الموت قلنا أوصنا قال أجلسوني ثم قال إن الإيمان والعلم مكانهما من ابتغاهما وجدهما قالها ثلاثاً فالتمسوا العلم عند أربعة أبي الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه عاشر عشرة في الجنة" رواه الليث وكاتبه عنه.

وعن المدائني أن سلمان الفارسي قال لو حدثتهم بكل ما أعلم لقالوا رحم الله قاتل سلمان.

معمر عن قتادة كان بين سعد بن أبي وقاص وبين سلمان شيء فقال انتسب يا سلمان قال ما أعرف لي أباً في الإسلام ولكني سلمان بن الإسلام فنمي ذلك إلى عمر فلقي سعداً فقال انتسب يا سعد فقال أنشدك بالله يا أمير المؤمنين قال وكأنه عرف فأبى أن

يدعه حتى انتسب ثم قال لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية وأنا عمر بن الإسلام أخو سلمان بن الإسلام أما والله لولا شيء لعاقبتك أو ما علمت أن رجلاً انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكان عاشرهم في النار؟.

عفان حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت قال كتب عمر إلى سلمان أن زرني فخرج سلمان إليه فلما بلغ عمر قدومه قال انطلقوا بنا نتلقاه فلقيه عمر فالتزمه وساءله ورجعا ثم قال له عمر يا أخي أبلغك عني شيء تكرهه؟ قال بلغني أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم وبلغني أن لك حلتين حلة تلبسها في أهلك وأخرى تخرج فيها قال هل غير هذا؟ قال لا قال كفيت هذا.

الحسن بن سفيان في مسنده حدثنا محمد بن بكار الصيرفي حدثنا حجاج بن فروخ حدثنا بن جريج عن عطاء عن بن عباس قال قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر فقال أرضاك لله عبداً قال فزوجني فسكت عنه قال ترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر فقال والله ما حملني على هذا أمره ولا سلطانه ولكن قلت رجل صالح عسى الله أن يخرج من بيننا نسمة صالحة. حجاج واه.

سعيد بن سليمان الواسطي حدثنا عقبة بن أبي الصهباء حدثنا بن سيرين حدثنا عبيدة السلماني أن سلمان مر بحجر المدائن غازياً وهو أمير الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغل موكوف فقال أصحابه أعطنا اللواء أيها الأمير نحمله فيأبى حتى قضى غزاته ورجع وهو ردف الرجل.

أبو المليح الرقي عن حبيب عن هزيم أو هذيم قال رأيت سلمان الفارسي على حمار عري وعليه قميص سنبلاني ضيق الأسفل وكان طويل الساقين يتبعه الصبيان فقلت لهم تنحوا عن الأمير فقال دعهم فإن الخير والشر فيما بعد اليوم.

حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ميسرة أن سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال خشعت لله.

أبو نعيم حدثنا يزيد بن مردانبة عن خليفة بن سعيد المرادي عن عمه قال رأيت سلمان في بعض طرق المدائن زحمته حملة قصب فأوجعته فأخذ بعضد صاحبها فحركه ثم قال لامت حتى تدرك إمارة الشباب.

جرير بن حازم سمعت شيخاً من بني عبس يذكر عن أبيه قال أتيت السوق فاشتريت علفاً بدرهم فرأيت سلمان ولا أعرفه فسخرته فحملت عليه العلف فمر بقوم فقالوا نحمل عنك يا أبا عبد الله فقلت من ذا؟ قالوا هذا سلمان صاحب رسول الله فقلت له لم أعرفك ضعه فأبى حتى أتى المترل.

وروى ثابت البناني نحوها وفيها فحسبته علجاً وفيها قال له فلا تسخر بعدي أحداً.

جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يخطب في عباءة يفرش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده رضي الله عنه.

شعبة عن سماك بن حرب سمع النعمان بن حميد يقول دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وأنفق درهماً على عيالي وأتصدق بدرهم ولو أن عمر نهاني عنه ما انتهيت.

وروى نحوها عن سماك عن عمه وفيها فقلت له فلم تعمل؟ قال إن عمر أكرهني فكتبت إليه فأبى علي مرتين وكتبت إليه فأوعدني.

معن عن مالك أن سلمان كان يستظل بالفيء حيث ما دار و لم يكن له بيت فقيل ألا نبني لك بيتاً تستكن به؟ قال نعم فلما أدبر

القائل سأله سلمان كيف تبنيه؟ قال إن قمت فيه أصاب رأسك وإن نمت أصاب رجلك.

زائدة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال نزلت بالصفاح في يوم شديد الحر فإذا رجل نائم في حر الشمس يستظل بشجرة معه شيء من الطعام ومزوده تحت رأسه ملتف بعباءة فأمرته أن يظلل عليه ونزلنا فانتبه فإذا هو سلمان فقلت له ظللنا عليك وما عرفناك قال يا جرير! تواضع في الدنيا فإنه من تواضع يرفعه الله يوم القيامة ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده قلت وكيف؟ قال أصول الشجر ذهب وفضة وأعلاها الثمار يا جرير تدري ما ظلمة النار؟ قلت لا قال ظلم الناس.

شعبة حدثنا حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن بريدة أن سلمان كان يعمل بيده فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه.

سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال أوحي بين سلمان وأبي الدرداء فسكن أبو الدرداء الشام وسكن سلمان الكوفة وكتب أبو الدرداء إليه سلام عليك أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً ونزلت الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان اعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ولكن الخير أن يعظم حلمك وأن ينفعك علمك وإن الأرض لا تعمل لأحد اعمل كأنك ترى واعدد نفسك من الموتى.

مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه إن الأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس المرء عمله وقد بلغني أنك جعلت طبيباً فإن كنت تبرئ فنعما لك وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال متطبب والله ارجعا أعيدا علي قصتكما.

أبو عبيدة بن معن عن الأعمش عن أبي البختري قال جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله فدخلا على سلمان في خص فسلما وحيياه ثم قالا أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لا أدري فارتابا قال إنما صاحبه من دخل معه الجنة قالا جئنا من عند أبي الدرداء قال فأين هديته؟ قالا ما معنا هدية قال اتقيا الله وأديا الأمانة ما أتاني أحد من عنده إلا بهدية قالا لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالاً فاحتكم قال ما أريد إلا الهدية قالا والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال إن فيكم رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبغ غيره فإذا أتيتماه فأقرئاه مني السلام قال فأي هدية كنت أريد منكما غير هذه وأي هدية أفضل منها؟.

وكيع عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب عن سلمان قال إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل فمنهم من له ولا عليه ومنهم من عليه ولا له ومنهم من لا عليه ولا له فقلت وكيف ذاك؟ قال أما من له ولا عليه فرجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فتوضأ وصلى فذاك له ولا عليه ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فمشى في معاصي الله فذاك عليه ولا له ورجل نام حتى أصبح فذاك لا له ولا عليه.

قال طارق فقلت لأصحبن هذا فضرب على الناس بعث فخرج فيهم فصحبته وكنت لا أفضله في عمل إن أنا عجنت خبز وإن خبزت طبخ فنزلنا منزلاً فبتنا فيه وكانت لطارق ساعة من الليل يقومها فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً فأقول صاحب رسول الله خير مني نائم فأنام ثم أقوم فأجده نائماً فأنام إلا أنه كان إذا تعار من الليل قال وهو مضطجع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ثم ركع أربع ركعات فلما صلينا الفجر قلت يا أبا عبد الله كانت لي ساعة من الليل أقومها وكنت أتيقظ لها فأجدك نائماً قال يا بن أخي فإيش كنت تسمعني أقول؟ فأخبرته فقال يا بن أخي تلك الصلاة إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتلة يا بن

أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ.
شعبة عن عمرو بن مرة سمعت أبا البختري يحدث أن سلمان دعا رجلاً إلى طعامه قال فجاء مسكين فأخذ الرجل كسرة فناوله فقال سلمان ضعها فإنما دعوناك لتأكل فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك.

سليمان بن قرم عن الأعمش عن أبي وائل قال ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم فجاءنا بخبز وملح فقال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها فجاء بصعتر فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة.
الأعمش عن عبيد بن أبي الجعد عن رجل أشجعي قال سمعوا بالمدائن أن سلمان بالمسجد فأتوه يثوبون إليه حتى اجتمع نحو من ألف فقام فافتتح سورة يوسف فجعلوا يتصدعون ويذهبون حتى بقي نحو مئة فغضب وقال الزخرف يريدون؟ آية من سورة كذا وآية من سورة كذا.
وروى حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير أن سلمان التمس مكاناً يصلي فيه فقالت له علجة التمس قلباً طاهراً وصل حيث شئت فقال فقهت.
سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كانت امرأة فرعون تعذب فإذا انصرفوا أظلتها الملائكة بأجنحتها وترى بيتها في الجنة وهي تعذب قال وجوع لإبراهيم أسدان ثم أرسلا عليه فجعلا يلحسانه ويسجدان له.
معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي أن سلمان كان لا يفقه كلامه من شدة عجمته قال وكان يسمي الخشب خشبان.
تفرد به الثقة يعقوب الدورقي عنه.
وأنكره أبو محمد بن قتيبة – أعني عجمته – و لم يصنع شيئاً فقال له كلام يضارع كلام فصحاء العرب.
قلت وجود الفصاحة لا ينافي وجود العجمة في النطق كما أن وجود فصاحة النطق من كثير العلماء غير محصل للإعراب.
قال وأما خشبان فجمع الجمع أو هو خشب زيد فيه الألف والنون كسود وسودان.
عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل سعد وابن مسعود على سلمان عند الموت فبكى فقيل له ما يبكيك؟ قال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نحفظه قال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وأما أنت يا سعد فاتق الله في حكمك إذا حكمت وفي قسمك إذا قسمت وعند همك إذا هممت.
قال ثابت فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً نفيقة كانت عنده.
شيبان عن فراس عن الشعبي عن الحارث عن بقيرة امرأة سلمان أنها قالت لما حضره الموت دعاني وهو في علية له لها أربعة أبواب فقال افتحي هذه الأبواب فإن لي اليوم زواراً لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون علي؟ ثم دعا بمسك فقال أديفيه في تور ثم انضحيه حول فراشي فاطلعت عليه فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه.
بقي بن مخلد حدثنا بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال يأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله! أنت الذي فتح الله بك وختم بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم آمناً فقد ترى ما

نحن فيه فقم فاشفع لنا إلى ربنا فيقول أنا صاحبكم فيقوم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا؟ فيقول محمد فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له فينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيفتح الله له من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق فيقول: "رب أمتي أمتي" ثم يستأذن في السجود.

قال سلمان فيشفع في كل ما كان في قلبه مثقال حنطة من إيمان أو قال مثقال شعيرة أو قال مثقال حبة من خردل من إيمان.

أبو عوانة عن عاصم عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ست مئة سنة.

قال الواقدي مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وكذا قال بن زنجويه.

وقال أبو عبيدة وشباب في رواية عنه وغيرهما توفي سنة ست وثلاثين بالمدائن وقال شباب في رواية أخرى سنة سبع وهو وهم فما أدرك سلمان الجمل ولا صفين قال العباس بن يزيد البحراني يقول أهل العلم عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة فأما مئتان وخمسون فلا يشكون فيه.

قال أبو نعيم الأصبهاني يقال اسم سلمان ماهويه وقيل ماية وقيل بهبود بن بذخشان بن آذر جشيش من ولد منوجهر الملك وقيل من ولد آب الملك يقال توفي سنة ثلاث وثلاثين بالمدائن.

قال وتاريخ كتاب عتقه يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه الذي باعه عثمان بن أشهل القرظي اليهودي وقيل إنه عاد إلى أصبهان زمن عمر وقيل كان له أخ اسمه بشير وبنت بأصبهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له بن اسمه كثير فمن قول البحراني إلى هنا منقول من كتاب الطوالات لأبي موسى الحافظ.

وقد فتشت فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني وذلك منقطع لا إسناد له.

ومجموع أمره وأحواله وغزوه وهمته وتصرفه وسفه للجريد وأشياء مما تقدم ينبئ بأنه ليس بمعمر ولا هرم فقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل فلم ينشب أن سمع بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة وما أراه بلغ المئة فمن كان عنده علم فليفدنا.

وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزي وغيره وما علمت في ذلك شيئاً يركن إليه.

روى جعفر بن سليمان عن ثابت البناني وذلك في العلل لابن أبي حاتم قال لما مرض سلمان خرج سعد من الكوفة يعوده فقدم فوافقه وهو في الموت يبكي فسلم وجلس وقال ما يبكيك يا أخي؟ ألا تذكر صحبة رسول الله؟ ألا تذكر المشاهد الصالحة؟.

قال والله ما يبكيني واحدة من اثنتين ما أبكي حباً بالدنيا ولا كراهيةً للقاء الله قال سعد فما يبكيك بعد ثمانين؟ قال يبكيني أن خليلي عهد إلي عهداً قال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وإنا قد خشينا أنا قد تعدينا.

رواه بعضهم عن ثابت فقال عن أبي عثمان وإرساله أشبه قاله أبو حاتم وهذا يوضح لك أنه من أبناء الثمانين.

وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مئتين وخمسين سنة وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه.

أبو صالح حدثنا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه إن لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه؟ فتوفي أحدهما فلقي الحي في المنام فكأنه سأله فقال توكل وأبشر فلم أر مثل التوكل قط.

قلت سلمان مات قبل عبد الله بسنوات.

أخبرنا سنقر الزينبي أنبأنا علي بن محمد الجزري ويعيش بن علي قالا أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب وقد أنبئت عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ أنبأنا الأعز بن فضائل أخبرتنا شهدة قالا أنبأنا جعفر بن أحمد السراج أنبأنا الحسن بن عيسى بن المقتدر أنبأنا أحمد بن منصور اليشكري حدثنا أبو عبد الله بن عرفة حدثني محمد بن موسى السامي أنبأنا روح بن أسلم أنبأنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن سلمان قال كان في بني إسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكانت إذا جاء الليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث إليها عجوزاً من بني إسرائيل.

فقالت لها تصنعين بهذا الذي يعمل بالمسحاة! لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرش لك الديباج.

فقال فلما وقع الكلام في مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه و لم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه؟ قالت هو ما ترى أطلقك؟ قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت إليه نظر إليها فعمي ومد يده إليها فجفت فرفع نبي ذلك العصر خبرها إلى الله فأوحى الله إليه أعلمهما أني غير غافر لهما أما علما أن بعيني ما عملا بصاحب المسحاة.

عبادة بن الصامت

ابن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة ومن أعيان البدريين سكن بيت المقدس.

حدث عنه أبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك وأبو مسلم الخولاني الزاهد وجبير بن نفير وجنادة بن أبي أمية وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ومحمود بن الربيع وأبو إدريس الخولاني وأبو الأشعث الصنعاني وابنه الوليد بن عبادة وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخالد بن معدان و لم يلحقاه فهو مرسل وابن زوجته أبو أبي وكثير بن مرة وحطان بن عبد الله الرقاشي وآخرون.

قال ابن إسحاق في تسمية من شهد العقبة الأولى: عبادة بن الصامت. شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

محمد بن سابق حدثنا حشرج بن نباتة عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي سمع أبا قلابة يقول: حدثني الصنابحي أن عبادة بن الصامت حدثه قال: خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أي أصحابك أحب إليك حتى أحبه؟ قال: "اكتم علي حياتي أبو بكر الصديق ثم عمر ثم علي" ثم سكت فقلت: ثم من يا رسول الله؟ قال: "من عسى أن يكون إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي: سلمان وصهيب وبلال وعمار".

قال محمد بن كعب القرظي: جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار: معاذ وعبادة وأبي وأبو أيوب وأبو الدرداء فلما كان عمر كتب يزيد بن أبي سفيان إليه: إن أهل الشام كثير وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فقال: أعينوني بثلاثة فقالوا: هذا شيخ كبير لأبي أيوب وهذا سقيم لأبي فخرج الثلاثة إلى الشام فقال: ابدؤوا بحمص فإذا رضيتم منهم فليخرج واحد إلى دمشق وآخر إلى فلسطين.

برد بن سنان عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب عن أبيه: أن عبادة أنكر على معاوية شيئاً فقال: لا أساكنك بأرض فرحل إلى المدينة

قال له عمر: ما أقدمك فأخبره بفعل معاوية. فقال له: ارحل إلى مكانك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك فلا إمرة له عليك.
ابن أبي أويس عن أبيه عن الوليد بن داود بن محمد بن عبادة بن الصامت عن ابن عمه عبادة بن الوليد قال: كان عبادة بن الصامت مع معاوية فأذن يوماً فقام خطيب يمدح معاوية ويثني عليه فقام عبادة بتراب في يده فحشاه في فم الخطيب فغضب معاوية فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ومكسلنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله وأن نقوم بالحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم المداحين فاحثوا في أفواههم التراب".
يحيى القطان: حدثنا ثور بن يزيد حدثنا مالك بن شرحبيل قال: قال عبادة بن الصامت: ألا تروني لا أقوم إلا رفداً ولا آكل إلا مالوق يعني: لين وسخن وقد مات صاحبي منذ زمان يعني ذكره وما يسرني أني خلوت بامرأة لا تحل لي وإن لي ما تطلع عليه الشمس مخافة أن يأتي الشيطان فيحركه على أنه لا سمع له ولا بصر.
إسماعيل بن عياش عن ابن خثيم حدثنا إسماعيل بن عبيد بن رفاعة قال: كتب معاوية إلى عثمان: إن عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله فإما أن تكفه إليك وإما أن أخلي بينه وبين الشام.
فكتب إليه: أن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة.
قال: فدخل على عثمان فلم يفجأه إلا به وهو معه في الدار فالتفت إليه فقال: يا عبادة ما لنا ولك فقام عبادة بين ظهراني الناس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى ولا تضلوا بربكم".
يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه: أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة وهو بالشام تحمل الخمر فقال: ما هذه أزيت قيل: لا بل خمر يباع لفلان. فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلا بقرها وأبو هريرة إذ ذاك بالشام فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة أما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم وأما بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا! قال: فأتاه أبو هريرة فقال: يا عبادة مالك ولمعاوية؟ ذره وما حمل فقال: لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألا يأخذنا في الله لومة لائم.
فسكت أبو هريرة وكتب فلان إلى عثمان: إن عبادة قد أفسد علي الشام.
الوليد بن مسلم حدثنا عثمان بن أبي العاتكة: أن عبادة بن الصامت مر بقرية دمر فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صفصاف على نهر بردى فمضى ليفعل. ثم قال له: ارجع فإنه إن لا يكن بثمن فإنه ييبس فيعود حطباً بثمن.
وعن أبي حزرة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه قال: كان عبادة رجلاً طوالاً جسيماً جميلاً مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

قال ابن سعد: وسمعت من يقول إنه بقي حتى توفي زمن معاوية في خلافته.
وقال يحيى بن بكير وجماعة: مات سنة أربع وثلاثين. وقال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال: قبر عبادة ببيت المقدس وقال الهيثم

بن عدي: مات سنة خمس وأربعين رضي الله عنه.
قلت: ساق له بقي في مسنده مئة وأحداً وثمانين حديثاً وله في البخاري ومسلم ستة وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين.

عبد الله بن حذافة

ابن قيس بن عدي أبو حذافة السهمي أحد السابقين. هاجر إلى الحبشة ونفذه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى كسرى. وله رواية يسيرة.
خرج إلى الشام مجاهداً فأسر على قيسارية وحملوه إلى طاغيتهم فراوده عن دينه فلم يفتتن.
حدث عنه سليمان بن يسار وأبو وائل ومسعود بن الحكم وأبو سلمة بن عبد الرحمن.
قال البخاري: حديثه مرسل وقال أبو بكر بن البرقي: الذي حفظ عنه ثلاثة أحاديث ليست بمتصلة.
وقال أبو سعيد بن يونس وابن مندة: شهد بدراً.
يونس عن الزهري عن أبي سلمة: أن عبد الله بن حذافة قام يصلي فجهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا ابن حذافة لا تسمعني وسمع الله".
محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان أن أبا سعيد قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليهم علقمة بن مجزز وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق استأذنه طائفة فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة وكان من أهل بدر وكانت فيه دعابة فبينا نحن في الطريق فأوقد القوم ناراً يصطلون بها ويصنعون عليها صنيعاً لهم إذ قال أليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا: بلى قال فإني: أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجزوا حتى إذا ظن أنهم واقعون فيها قال: أمسكوا إنما كنت أضحك معكم. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له. فقال: "من أمركم بمعصية فلا تطيعوه".
أخرجه أبو يعلى في مسنده ورواه ابن المنكدر عن عمر بن الحكم فأرسله.
ثابت البناني عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سلوني". فقال رجل من أبي يا رسول الله قال: "أبوك حذافة".
عبد الله بن معاوية الجمحي: حدثنا عبد العزيز القسملي: حدثنا ضرار ابن عمرو عن أبي رافع قال: وجه عمر جيشاً إلى الروم فأسروا عبد الله بن حذافة فذهبوا به إلى ملكهم فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد فقال: هل لك أن تتنصر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك وجميع ملك العرب ما رجعت عن دين محمد طرفة عين. قال: إذا أقتلك قال: أنت وذاك. فأمر به فصلب وقال للرماة: ارموه قريباً من بدنه وهو يعرض عليه ويأبى فأنزله ودعا بقدر فصب فيها ماء حتى احترقت ودعا بأسيرين من المسلمين فأمر بأحدهما فألقي فيها وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى. ثم بكى. فقيل للملك: إنه بكى. فظن أنه قد جزع فقال: ردوه. ما أبكاك؟ قال: قلت هي نفس واحدة تلقى الساعة فتذهب فكنت أشتهي أن يكون بعدد شعري أنفس تلقى في النار في الله.
فقال له الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ فقال له عبد الله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم فقبل رأسه.
وقدم بالأسارى على عمر فأخبره خبره. فقال عمر: حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة وأنا أبدأ. فقبل رأسه.
الوليد بن مسلم: حدثنا أبو عمرو ومالك بن أنس أن أهل قيسارية أسروا ابن حذافة فأمر به ملكهم فجرب بأشياء صبر عليها ثم

جعلوا له في بيت معه الخمر ولحم الخنزير ثلاثاً لا يأكل فاطلعوا عليه فقالوا للملك: قد انثنى عنقه فإن أخرجته وإلا مات. فأخرجه وقال: ما منعك أن تأكل وتشرب؟ قال: أما إن الضرورة كانت قد أحلتها لي ولكن كرهت أن أشمتك بالإسلام. قال: فقبل رأسي وأخلي لك مئة أسير. قال: أما هذا فنعم. فقبل رأسه فخلى له مئة وخلى سبيله.

وقد روى ابن عائذ قصة ابن حذافة فقال: حدثنا الوليد بن محمد أن ابن حذافة أسر. فذكر القصة مطولة وفيها: أطلق له ثلاث مئة أسير وأجازه بثلاثين ألف دينار وثلاثين وصيفة وثلاثين وصيفاً.

ولعل هذا الملك قد أسلم سراً. ويدل على ذلك مبالغته في إكرام ابن حذافة.

وكذا القول في هرقل إذ عرض على قومه الدخول في الدين فلما خافهم قال: إنما كنت اختبر شدتكم في دينكم.

فمن أسلم في باطنه هكذا فيرجى له الخلاص من خلود النار إذ قد حصل في باطنه إيماناً ما وإنما يخاف أن يكون قد خضع للإسلام وللرسول واعتقد أنهما حق مع كون أنه على دين صحيح فتراه يعظم للدينين كما قد فعله كثير من المسلمانية الدواوين فهذا لا ينفعه الإسلام حتى يتبرأ من الشرك.

مات ابن حذافة في خلافة عثمان رضي الله عنهم.

أبو رافع

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. من قبط مصر يقال: اسمه إبراهيم وقيل: أسلم.

كان عبداً للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم. فلما أن بشر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه. روى عدة أحاديث.

روى عنه ولده عبيد الله بن أبي رافع وحفيده الفضل بن عبيد الله وأبو سعيد المقبري وعمرو بن الشريد وجماعة كثيرة وروى عنه: علي ابن الحسين وما كأنه شافهه.

شهد غزوة أحد والخندق وكان ذا علم وفضل. توفي في خلافة علي. وقيل: توفي بالكوفة سنة أربعين. رضي الله عنه. وقيل: إنه أوصى إلى علي فكان علي يزكي أموال بني أبي رافع وهم أيتام. قال بكير بن الأشج: أخبرت أنه كان قبطياً.

شعبة عن الحكم عن ابن أبي رافع عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على الصدقة فقال لأبي رافع: انطلق معي فنصيب منها. قلت: حتى أستأذن رسول الله فاستأذنته فقال: "يا أبا رافع إن مولى القوم من أنفسهم وإنا لا تحل لنا الصدقة".

قال سليمان بن يسار: قال أبو رافع: لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكني جئت فنزلت فجاء فنزل.

صهيب بن سنان

أبو يحيى النمري. من النمر بن قاسط. ويعرف بالرومي لأنه أقام في الروم مدة. وهو من أهل الجزيرة سبي من قرية نينوى من أعمال الموصل وقد كان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى ثم إنه جلب إلى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان القرشي التيمي. ويقال: بل هرب

فأتى مكة وحالف ابن جدعان. كان من كبار السابقين البدريين.
حدث عنه بنوه: حبيب وزياد وحمزة وسعيد بن المسيب وكعب الحبر وعبد الرحمن بن أبي ليلى وآخرون. روى أحاديث معدودة.
خرجوا له في الكتب وكان فاضلاً وافر الحرمة له عدة أولاد.
ولما طعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشورى على إمام وكان موصوفاً بالكرم والسماحة رضي الله عنه.
مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وكان ممن اعتزل الفتنة وأقبل على شأنه. رضي الله عنه. قال الحافظ ابن عساكر: صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو ابن عقيل بن عامر أبو يحيى ويقال: أبو غسان النمري الرومي البدري المهاجري.
روى عنه بنوه وابن عمر وجابر وابن المسيب وعبيد بن عمير وابن أبي ليلى وبنوه الثمانية: عثمان وصيفي وحمزة وسعد وعباد وحبيب وصالح ومحمد.
وذكره ابن سعد فسرد نسبه إلى أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط من ربيعة. حليف عبد الله بن جدعان التيمي القرشي. وأمه: سلمى بنت قعيد. وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل.
وذكر شباب نسبه إلى النمر بزيادة آباء وحذف آخرين. وكذا فعل أحمد بن البرقي.
عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال: كناني النبي صلى الله عليه وسلم أبا يحيى.
عن صيفي بن صهيب عن أبيه قال: صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه.
وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه: قال عمار لقيت صهيباً على باب دار الأرقم وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا فخرجنا ونحن مستخفون.
روى يونس عن الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صهيب سابق الروم".
وجاء هذا بإسناد جيد من حديث أبي أمامة وجاء من حديث أنس وأم هانيء.
قال مجاهد: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب مختصر.
قال أبو عمر بن عبد البر: كان أبو صهيب أو عمه: عاملاً لكسرى على الأبلة وكانت منازلهم بأرض الموصل فأغارت الروم عليهم فسبت صهيباً وهو غلام فنشأ بالروم. ثم اشترته كلب وباعوه بمكة لعبد الله بن جدعان فأعتقه. وأما أهله فيزعمون أنه هرب من الروم وقدم مكة.

مصعب بن عبد الله عن أبيه عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر حتى دخل حائطاً لصهيب فلما رآه صهيب قال: يا ناس يا أناس فقال عمر: ما له يدعو الناس قلت: بل هو غلام له يدعى يحنس. فقال له عمر: لولا ثلاث خصال فيك يا صهيب... الحديث.
الواقدي: حدثنا عثمان بن محمد عن عبد الحكم بن صهيب عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول في قوم من المسلمين حتى نزلت: "ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا" النحل: 110.
قال مجاهد: فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه وأما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون سمى منهم صهيباً فألبسوهم

أدراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا يعني التلفظ بالكفر فجاء كل رجل قومه بأنطاع فيها الماء فألقوهم فيها إلا بلالاً. الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: "ومن الناس من يشري نفسه" البقرة 207. نزلت في صهيب ونفر من أصحابه أخذهم أهل مكة يعذبونهم ليردوهم إلى الشرك.

أحمد في "مسنده": حدثنا أسباط حدثنا أشعث عن كردوس عن ابن مسعود قال: مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا: أرضيت بهؤلاء فنزل فيهم القرآن: "وأنذر به الذين يخافون" إلى قوله "والله أعلم بالظالمين" الأنعام 51، 58.

عوف الأعرابي عن أبي عثمان: أن صهيباً حين أراد الهجرة قال له أهل مكة: أتيتنا صعلوكاً حقيراً فتغير حالك قال: أرأيتم إن تركت مالي أتخلون أنتم سبيلي قالوا: نعم فخلع لهم ماله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ربح صهيب ربح صهيب".

يعقوب بن محمد الزهري حدثنا حصين بن حذيفة بن صيفي حدثنا أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فإما أن تكون هجر أو يثرب.

قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقد كنت هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه و لم أكن شاكياً فناموا فذهبت فلحقني ناس منهم على بريد. فقلت لهم: أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوني؟ ففعلوا فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب تجدوها وخذوا من فلانة الحلتين. وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء فلما رآني قال: "يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثاً فقلت: ما أخبرك إلا جبريل.

حماد بن سلمة: حدثنا علي بن زيد عن ابن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً واتبعه نفر فنزل عن راحلته ونثل كنانته وقال: لقد علمتم أني من أرماكم وايم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي ثم أضربكم بسيفي فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي؟ قالوا: نفعل. فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال: ربح البيع أبا يحيى ونزلت: "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله".

وقال مصعب الزبيري: هرب صهيب من الروم بمال فنزل مكة فعاقد ابن جدعان. وإنما أخذته الروم من نينوى.

عبد الحكيم بن صهيب عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن صهيب قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وقد رمدت في الطريق وجعت وبين يديه رطب فوقعت فيه فقال عمر: يا رسول الله: ألا ترى صهيباً يأكل الرطب وهو أرمد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي ذلك قلت: إنما آكل على شق عيني الصحيحة. فتبسم.

ذكر عروة وموسى بن عقبة وغيرهما: صهيباً فيمن شهد بدراً.

أبو زرعة: حدثنا يوسف بن عدي حدثنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي عن أبيه عن جده عن أبي جده عن صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حب الوالدة لولدها".

حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن سلمان وصهيباً وبلالاً كانوا قعوداً فمر بهم أبو سفيان فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ قال: فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك". فرجع إليهم فقال: أي إخواننا لعلكم غضبتم؟ قالوا: لا يا أبا بكر يغفر الله لك.

عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال: قال عمر لصهيب: أي رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك قال: وما هن؟ قال: اكتنيت وليس لك ولدٌ وانتميت إلى العرب وأنت من الروم وفيك سرف في الطعام. قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى وأنا من النمر بن قاسط سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي وأما قولك في سرف الطعام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خيركم من أطعم الطعام".

وروى محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه: أن عمر قال لصهيب: لولا ثلاث فيك؟ وبعضهم يرويه بحذف "عن أبيه" وزاد: ولو انفلقت عني روثة لا نتسبت إليها. وحماد بن سلمة عن زيد بن أسلم: أن عمر قال لصهيب: لولا ثلاث خصال قال: وما هن فوالله ما تزال تعيب شيئاً. قال: اكتناؤك وليس لك ولد وادعاؤك إلى النمر بن قاسط وأنت رجل ألكن وأنك لا تمسك المال.... الحديث وفيه: واسترضع لي بالأبلة فهذه من ذاك. وأما المال فهل تزاني أنفق إلا في حق.

وروى سالم عن أبيه أن عمر قال: إن حدث بي حدث فليصل بالناس صهيب ثلاثاً ثم أجمعوا أمركم في اليوم الثالث.

قال الواقدي: مات صهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة وكذلك قال المدائني وغيره في وفاته. وقال المدائني: عاش ثلاثاً وسبعين سنة.

وقال الفسوي: عاش أربعاً وثمانين سنة رضي الله عنه. له نحو من ثلاثين حديثاً روى له مسلم منها ثلاثة أحاديث.

أبو طلحة الأنصاري

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بنى أخواله وأحد أعيان البدريين وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة. واسمه: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري. له أحاديث.

روى عنه ربيبه: أنس بن مالك وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وابنه أبو إسحاق عبد الله بن أبي طلحة. وكان قد سرد الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وهو الذي كان لا يرى بابتلاع البرد للصائم بأساً ويقول: ليس بطعام ولا شراب.

وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة". ومناقبه كثيرة.

قيل: إنه غزا بحر الروم فتوفي في السفينة والأشهر أنه مات بالمدينة وصلى عليه عثمان في سنة أربع وثلاثين. رضي الله عنه.

ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: كان أبو طلحة ومعاذ وأبو عبيدة يشربون بالشام الطلاء: ما طبخ على الثلث وذهب ثلثاه. قلت: هو الدبس.

وذكر عروة وموسى بن عقبة وابن إسحاق: أن أبا طلحة ممن شهد العقبة وبدراً.

قال أبو زرعة الدمشقي: إن أبا طلحة عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يسرد الصوم. قلت: بل عاش بعده نيفاً وعشرين سنة.

قال أحمد بن البرقي: أبو طلحة بدري نقيب صلى عليه عثمان جاء له نحو عشرين حديثاً.

حماد بن سلمة عن ثابت وعلي بن زيد عن أنس: أن أبا طلحة قال له بنوه: قد غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر وعمر فنحن نغزو عنك. فأبى فغزا في البحر فمات.
جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: أما إني فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك كافر فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره. فأسلم وتزوجها.
قال ثابت: فما سمعنا بمهر كان قط أكرم من مهر أم سليم: الإسلام.
الطيالسي: حدثنا سليمان بن المغيرة وحماد وجعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس. قال أبو داود: وحدثناه شيخ سمعه من النضر بن أنس قال مالك والد أنس لامرأته: أرى هذا الرجل يحرم الخمر. فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك. فجاء أبو طلحة يخطب أم سليم فقالت: ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر ولا أريد مهراً إلا الإسلام قال فمن لي بذلك؟ قالت: النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق يريده. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "جاءكم أبو طلحة وغرة الإسلام بين عينيه".
قال: فتزوجها على ذلك الحديث بطوله وكيف مات ابنه منها وكتمته وتصنعت له حتى أصابها ثم أخبرته وقالت: إن الله كان أعارك عارية فقبضها فاحتسب ابنك.
قال أنس: قال أبو طلحة: لقد سقط السيف مني يوم بدر لما غشينا من النعاس.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن أبا طلحة صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة لا يفطر لا يوم فطر أو أضحى. غريب على شرط مسلم.

وبه: أن أبا طلحة قال: لا أتأمرن على اثنين ولا أذمهما.
ثابت عن أنس: أن أبا طلحة وكان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وكان رجلاً رامياً وكان رسول الله إذا رمى أبو طلحة رفع بصره ينظر أين يقع سهمه كان يدفع صدر رسول الله بيده ويقول: يا رسول الله هكذا لا يصيبك سهم.
عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال: لما كان يوم أحد انهزم ناس عن رسول الله وأبو طلحة بين يديه مجوباً عليه بحجفة وكان رامياً شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم: "انثرها لأبي طلحة" ثم يشرف إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي الله بأبي أنت لا تشرف لا يصيبك سهم نحري دون نحرك.
قال: فلقد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما لمشمرات أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما وتفرغانها في أفواه القوم وترجعان فتملآنها. فلقد وقع السيف من يد أبي طلحة مرتين أو ثلاثاً من النعاس. ابن عيينة حدثنا علي بن زيد عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة".
وكان إذا بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم جثا بين يديه وقال: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله: "لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة". الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أو أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل".
حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين: "من قتل قتيلاً فله سلبه". فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم.
هشام عن ابن سيرين عن أنس: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق فناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة فأعطاه

إياه ثم ناوله شقه الأيسر وقال: "احلق وأعطاه أبا طلحة فقسمه بين الناس". ورواه ابن عون عن محمد فأرسله.
قال أنس: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل فقال: يا رسول الله إن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال: "بخ! ذلك مال رابح وإني أرى أن تجعلها في الأقربين".
حميد عن أنس قال: كان أبو طلحة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يفطر إلا في سفر أو مرض.
قتادة وحميد عن أنس: كان أبو طلحة يأكل البرد وهو صائم ويقول ليس بطعام ولا بشراب وإنما هو بركة. تفرد به فيه علي بن جدعان عن أنس فأخبرت رسول الله فقال: "خذ عن عمك".
حماد بن سلمة عن ثابت وعلى بن زيد عن أنس: أن أبا طلحة قرأ: "انفروا خفافاً وثقالاً". التوبة 42. فقال استنفرنا الله وأمرنا شيوخنا وشبابنا جهزوني فقال بنوه: يرحمك الله! إنك قد غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ونحن نغزو عنك الآن.
قال: فغزا البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.
مات سنة أربع وثلاثين. وقال خليفة وحده: سنة اثنتين وثلاثين.
قال لنا الحافظ أبو محمد: حلق النبي صلى الله عليه وسلم شق رأسه فوزعه على الناس ثم حلق شقه الآخر فأعطاه أبا طلحة.
قال: وكان جلداً صيتاً آدم مربوعاً لا يغير شيبه.
صلى عليه عثمان وقيل: مات سنة إحدى وخمسين.
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نيفاً وعشرين حديثاً منها في الصحيحين حديثان وتفرد البخاري بحديث ومسلم بحديث.

أبو بردة بن نيار

ابن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان البلوي القضاعي الأنصاري من حلفاء الأوس.
واسمه: هانيء وهو خال البراء بن عازب.
شهد العقبة وبدراً والمشاهد النبوية وبقي إلى دولة معاوية. وحديثه في الكتب الستة.
حدث عنه: ابن أخته البراء وجابر بن عبد الله وبشير بن يسار غيرهم.
وكان أحد الرماة الموصوفين. وقيل: توفي سنة اثنتين وأربعين.

جبر بن عتيك

ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف الأنصاري أبو عبد الله. بدري كبير: وقيل: اسمه جابر.
وله أولاد عتيك وعبد الله وأم ثابت. آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين خباب بن الآرت. شهد بدراً والمشاهد وكانت إليه راية بني معاوية بن مالك يوم الفتح.

قال الواقدي وابن سعد وخليفة وابن زبر وابن مندة: توفي سنة إحدى وستين.
قيل عاش إحدى وتسعين سنة. وفي الموطأ عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن جده لأمه عتيك بن الحارث قال أخبرني جابر بن عتيك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فاسترجع وقال: غلبنا عليك.
قلت: الصحيح أن جابر بن عتيك هو صاحب هذا الخبر. وصاحب تاريخ الوفاة وأن جبراً قديم الوفاة وأن جابراً من بني غنم بن سلمة والله أعلم.
وعمهما الحارث بن قيس بن هيشة الأوسي. بدري جليل عده الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة. و لم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق ولا أبو معشر. بل قال ابن إسحاق وأبو معشر: جبر بن عتيك ابن الحارث بن قيس بن هيشة.

الأشعث بن قيس

ابن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة.
واسم كندة: ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
ساقه ابن سعد قال: وقيل له كندة لأنه كند أباه النعمة أي: كفره.
وكان اسم الأشعث: معدي كرب وكان أبداً أشعث الرأس فغلب عليه. له صحبة ورواية.
حدث عنه الشعبي وقيس بن أبي حازم وأبو وائل. وأرسل عنه إبراهيم النخعي.
وأصيبت عينه يوم اليرموك وكان أكبر أمراء علي يوم صفين.
منصور والأعمش عن أبي وائل قال لنا الأشعث: في نزلت: "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً". آل عمران: 77.
خاصمت رجلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألك بينة؟ قلت: لا. قال: فيحلف؟ قلت: إذاً يحلف فقال: "من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان".
قال ابن الكلبي: وفد الأشعث في سبعين من كندة على النبي صلى الله عليه وسلم.
مجالد عن الشعبي عن الأشعث قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقال لي: هل لك من ولد قلت صغير ولد مخرجي إليك.... الحديث.
وعن إبراهيم النخعي قال: ارتد الأشعث في ناس من كندة فحوصر وأخذ بالأمان فأخذ الأمان لسبعين. و لم يأخذ لنفسه فأتى به الصديق فقال: إنا قاتلوك لا أمان لك فقال: تمن علي وأسلم؟ قال ففعل. وزوجه أخته.
زاد غيره: فقال لأبي بكر: زوجني أختك فزوجه فروة بنت أبي قحافة.
رواه أبو عبيد في الأموال فلعل أباها فوض النكاح إلى أبي بكر.
ابن أبي خالد عن قيس قال: لما قدم بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر: أطلق وثاقه وزوجه أخته. فاخترط سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى ناقة ولا جملا إلا عرقبه. وصاح الناس كفر الأشعث ثم طرح سيفه وقال: والله ما كفرت ولكن هذا الرجل زوجني أخته ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه. يا أهل المدينة انحروا وكلوا! ويا أهل الإبل تعالوا خذوا شرواها.

رواه عبد المؤمن بن علي عن عبد السلام بن حرب عنه.
إسماعيل عن قيس قال: شهدت جنازة فيها الأشعث وجرير فقدم الأشعث جريراً وقال: إن هذا لم يرتد وإني ارتددت. قال أبو عبيدة: كان على ميمنة علي يوم صفين الأشعث.
مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية قال: حصل معاوية في تسعين ألفاً فسبق فنزل الفرات وجاء علي فمنعهم معاوية الماء فبعث علي الأشعث في ألفين وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور في خمسة آلاف فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء.
الأعمش عن حيان أبي سعيد التيمي قال: حذر الأشعث من الفتن فقيل له خرجت مع علي! فقال: ومن لك إمام مثل علي.
وعن قيس بن أبي حازم قال: دخل الأشعث على علي في شيء فتهدده بالموت فقال علي: بالموت تهددني ما أباليه هاتوا لي جامعة وقيداً ثم أومأ إلى أصحابه قال: فطلبوا إليه فيه فتركه.

أبو المغيرة الخولاني: حدثنا صفوان بن عمرو حدثني أبو الصلت الحضرمي قال: حلنا بين أهل العراق وبين الماء فأتانا فارس ثم حسر فإذا هو الأشعث بن قيس فقال: الله الله يا معاوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم! هبوا أنكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراري؟ أم هبوا أنا قتلناكم فمن للبعوث والذراري؟ إن الله يقول: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما" الحجرات 9. قال معاوية: فما تريد؟ قال: خلوا بيننا وبين الماء. فقال لأبي الأعور: خل بين إخواننا وبين الماء.
روى الشيباني عن قيس بن محمد بن الأشعث: أن الأشعث كان عاملاً لعثمان على أذربيجان فحلف مرة على شيء فكفر عن يمينه بخمسة عشر ألفاً.
إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: كان الأشعث حلف على يمين ثم قال: قبحك الله من مال أما والله ما حلفت إلا على حق ولكنه رد على صاحبه وكان ثلاثين ألفاً.
شريك: حدثنا أبو إسحاق قال: صليت الفجر بمسجد الأشعث فلما سلم الإمام إذا بين يدي كيس ونعل فنظرت فإذا بين يدي كل رجل كيس ونعل. فقلت: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعث الليلة فقال: انظروا فكل من صلى الغداة في مسجدنا فاجعلوا بين يديه كيساً وحذاء.
رواه أبو إسرائيل عن أبي إسحاق إلا أنه قال: حلة ونعلين.
أحمد بن حنبل: حدثنا علي بن ثابت حدثنا أبو المهاجر عن ميمون ابن مهران قال: أول من مشت معه الرجال وهو راكب: الأشعث بن قيس. روى نحوه أبو المليح عن ميمون.
قال إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال: لما توفي الأشعث بن قيس أتاهم الحسن بن علي فأمرهم أن يوضؤوه بالكافور وضوءاً. وكانت بنته تحت الحسن.
قالوا: توفي سنة أربعين وزاد بعضهم بعد علي رضي الله عنه بأربعين ليلة ودفن في داره. وقيل: عاش ثلاثاً وستين سنة.
وقال محمد بن سعد: مات بالكوفة والحسن بها حين صالح معاوية. وهو الذي صلى عليه.
قلت: وكان ابنه محمد بن الأشعث بعده من كبار الأمراء وأشرافهم وهو والد الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج

معه الناس وعمل مع الحجاج تلك الحروب المشهورة التي لم يسمع بمثلها. بحيث يقال: إنه عمل معه أحداً وثمانين مصافاً معظمها على الحجاج. ثم في الآخر خذل ابن الأشعث وانهزم ثم ظفروا به وهلك.

حاطب بن أبي بلتعة

عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي.
من مشاهير المهاجرين شهد بدراً والمشاهد. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس صاحب مصر. وكان تاجراً في الطعام له عبيد وكان من الرماة الموصوفين.
ذكره الحاكم في مستدركه فقال: كان حسن الجسم خفيف اللحية أجنى إلى القصر ما هو شئن الأصابع قاله الواقدي. روى هارون بن يحيى الحاطبي قال حدثني أبو ربيعة عن عبد الحميد بن أبي أنس عن صفوان بن سليم عن أنس سمع حاطباً يقول: إنه اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم بأحد قال: وفي يد علي الترس والنبي صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه من الماء فقال حاطب: من فعل هذا؟ قال: عتبة بن أبي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر فقلت: إني سمعت صائحاً على الجبل قتل محمد فأتيت إليك وكأن قد ذهبت روحي فأين توجه عتبة فأشار إلى حيث توجه. فمضيت حتى ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت رأسه فنزلت فأخذت رأسه وسلبه وفرسه وجئت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ذلك إلي ودعا لي. فقال: رضي الله عنك مرتين. إسناد مظلم.
الليث عن أبي الزبير عن جابر: أن عبداً لحاطب شكا حاطباً فقال: يا نبي الله ليدخلن النار! قال: كذبت لا يدخلها أبداً وقد شهد بدراً والحديبية صحيح.
إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن حاطب: أن أباه كتب إلى كفار قريش كتاباً فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً والزبير فقال: "انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب فائتياني به". فلقياها وطلبا الكتاب وأخبراها أنهما غير منصرفين حتى يتزعا كل ثوب عليها. قالت: ألستما مسلمين قالا: بلى ولكن رسول الله حدثنا أن معك كتاباً. فحلته من رأسها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً حتى قرئ عليه الكتاب فاعترف. فقال: "ما حملك"؟ قال: كان بمكة قرابتي وولدي وكنت غريباً فيكم معشر قريش.

فقال عمر: ائذن لي يا رسول الله في قتله. قال: "لا إنه قد شهد بدراً وإنك لا تدري لعل الله قد اطلع عل أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافر لكم". إسناده صالح وأصله في الصحيحين.
وقد أتى بعض مواليه إلى عمر بن الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم فلامه في ذلك.
وعبد الرحمن ولده ممن ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية.
يروي عنه ولده الفقيه يحيى وعروة بن الزبير وغيرهما توفي سنة ثمان وستين.
ومات حاطب سنة ثلاثين.

أبو ذر

جندب بن جنادة الغفاري وقيل: جندب بن سكن. وقيل: برير بن جنادة. وقيل: برير بن عبد الله.
ونبأني الدمياطي: أنه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار أخي ثعلبة ابني مليل بن ضمرة أخي ليث والديل أولاد بكر أخي مرة والد مدلج بن مرة ابني عبد مناة بن كنانة.
قلت: أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.
قيل: كان خامس خمسة في الإسلام. ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فلما أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ولازمه وجاهد معه. وكان يفتي في خلافة أبي بكر عمر وعثمان.
روى عنه: حذيفة بن أسيد الغفاري وابن عباس وأنس بن مالك وابن عمر وجبير بن نفير وأبو مسلم الخولاني وزيد بن وهب وأبو الأسود الدئلي وربعي بن حراش والمعرور بن سويد وزر بن حبيش وأبو سالم الجيشاني سفيان بن هانيء وعبد الرحمن بن غنم والأحنف بن قيس وقيس بن عباد وعبد الله بن الصامت وأبو عثمان النهدي وسويد بن غفلة وأبو مراوح وأبو إدريس الخولاني وسعيد بن المسيب وخرشة بن الحر وزيد ين ظبيان وصعصعة بن معاوية وأبو السليل ضريب بن نفير وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبيد بن عمير وغضيف بن الحارث وعاصم بن سفيان وعبيد بن الخشخاش وأبو مسلم الجذمي وعطاء بن يسار وموسى بن طلحة وأبو الشعثاء المحاربي ومورق العجلي ويزيد بن شريك التيمي و أبو الأحوص المدني شيخ للزهري وأبو أسماء الرحبي وأبو بصرة الغفاري وأبو العالية الرياحي وابن الحوتكية وجسرة بنت دجاجة.
فاتته بدر قاله أبو داود. وقيل: كان آدم ضخماً جسيماً كث اللحية.
وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم على حدة فيه.
وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر.
أخبرنا الخضر بن عبد الرحمن الأزدي وأحمد بن هبة الله قالا: أخبرنا زين الأمناء حسن بن محمد: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ: حدثنا علي بن إبراهيم الحسيني: أخبرنا محمد بن علي بن سلوان: أخبرنا الفضل بن جعفر التميمي أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي: حدثنا أبو مسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي بن إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي إنكم الذين تخطؤون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم. يا عبادي لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم و آخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر أن يغمس المحيط غمسة واحدة. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه".
قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه. أخرجه مسلم.
نقل الواقدي عن خالد بن حيان قال: كان أبو ذر وأبو الدرداء في مظلتين من شعر بدمشق.
وقال أحمد بن البرقي: أبو ذر اسمه: يزيد بن جنادة. وقال سعيد بن عبد العزيز: اسمه برير.

قال أبو قلابة عن رجل عامري قال: كنت أعزب عن الماء ومعي أهلي فتصيبني الجنابة فوقع ذلك في نفسي فنعت لي أبو ذر فحججت فدخلت مسجد منى فعرفته فإذا شيخ معروق آدم عليه حلة قطري.

وقال حميد بن هلال: حدثني الأحنف بن قيس قال: قدمت المدينة فدخلت مسجدها فبينما أنا أصلي إذ دخل رجل طوال آدم أبيض الرأس واللحية محلوق يشبه بعضه بعضاً. فاتبعته فقلت: من هذا قالوا: أبو ذر.

سليمان بن المغيرة وابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا فأكرمنا وأحسن. فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك يخالفك إليهم أنيس فجاء خالنا فذكر لنا ما قيل له. فقلت أما ما مضى من معروفك فقد كدرته و لا جماع لك فيما بعد فقدمنا صرمتنا فاحتملنا عليها وجعل خالنا يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير أنيساً فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين. قلت: لمن قال: لله. قلت: أين توجه؟ قال: حيث وجهني الله أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني. فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء. فقلت: ما صنعت قال: لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أنه مرسل. قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر كاهن ساحر. قال: وكان أنيس أحد الشعراء فقال: لقد سمعت قول الكهنة وما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقوال الشعراء فما يلتئم على لسان أحد أنه شعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون! قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر.

فأتيت مكة فتضعفت رجلاً منهم فقلت: من هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إلي فقال: الصابئ. قال: فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشياً علي فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها. وقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم مالي طعام إلا ماء زمزم. فسمنت حتى تكسرت عكني وما وجدت على كبدي سخفة جوع.

فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان جاءت امرأتان تطوفان وتدعوان إسافاً ونائلة فأتتا علي في طوافهما. فقلت: أنكحا أحدهما الأخر فما تناهتا عن قولهما فأتتا علي. فقلت: هن مثل الخشبة غير أني لا أكني. فانطلقتا تولولان تقولان: لو كان ها هنا أحد من أنفارنا فاستقبلهما رسول الله وأبو بكر وهما هابطتان فقال: ما لكما قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها. قال: فما قال لكما قالتا: إنه قال كلمة تملأ الفم.

قال: وجاء رسول الله حتى استلم الحجر ثم طاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى. وكنت أول من حياه بتحية الإسلام. قال: عليك ورحمة الله من أين أنت؟ قلت: من غفار فأهوى بيده ووضع أصابعه على جبهته.

فقلت في نفسي: كره أني انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فدفعني صاحبه وكان أعلم به مني.

قال: ثم رفع رأسه فقال: متى كنت ها هنا قلت: منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم قال: فمن كان يطعمك قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت وما أجد على بطني سخفة جوع. قال: "إنها مباركة إنها طعام طعم".

فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلقنا ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف. فكان أول طعام أكلته بها.

وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم؟".

قال: فانطلقت فلقيت أنيساً فقال: ما صنعت قلت: صنعت أني أسلمت وصدقت. قال: ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت. فأسلمت أمنا فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم وكان يؤمهم إيماء بن رخصه وكان سيدهم. وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا. فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم نصفهم الباقي.

وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله". أخرجه مسلم.

قال أبو جمرة: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر قلنا: بلى قال: قال أبو ذر: بلغني أن رجلاً بمكة قد خرج يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فقلت: انطلق إلى هذا الرجل فكلمه. فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت: ما عندك قال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر. قلت: لم تشفني. فأخذت جراباً وعصاً ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد فمر علي بن أبي طالب فقال: هذا رجل غريب قلت: نعم. قال: انطلق إلى المترل. فانطلقت معه لا أسأله عن شيء ولا يخبرني! فلما أصبح الغد جئت إلى المسجد لا أسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء فمر بي علي فقال: أما آن للرجل أن يعود قلت: لا. قال: ما أمرك وما أقدمك قلت: إن كتمت علي أخبرتك قال: أفعل. قلت: قد بلغنا أنه قد خرج نبي. قال: أما قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت.

فمضى ومضيت معه فدخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله اعرض علي الإسلام. فعرض علي فأسلمت مكاني فقال لي: يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى قومك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل. فقلت: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم.

فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال: يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابىء فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي وقال: ويلكم تقتلون رجلاً من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأطلقوا عني. فلما أصبحت رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابىء فصنع بي كذلك وأدركني العباس فأكب علي. فهذا أول إسلام أبي ذر.

أخرجه: البخاري ومسلم من طريق المثنى بن سعيد عن أبي جمرة.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا ابن أبي سبرة عن يحيى بن شبل عن خفاف بن إيماء قال: كان أبو ذر رجلاً يصيب وكان شجاعاً ينفرد وحده يقطع الطريق ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه أو قدميه كأنه السبع فيطرق الحي ويأخذ ما أخذ ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام وسمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يدعو مختفياً فأقبل يسأل عنه.

وعن أبي معشر السندي: كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ويوحد ولا يعبد الأصنام.

النضر بن محمد أخبرنا عكرمة بن عمار: أخبرنا أبو زميل عن مالك ابن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت رابع الإسلام أسلم قبلي ثلاثة فأتيت نبي الله فقلت: سلام عليك يا نبي الله. وأسلمت فرأيت الاستبشار في وجهه فقال: من أنت؟ قلت: جندب رجل من غفار.

قال: فرأيتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان فيهم من يسرق الحاج.

وعن محفوظ بن علقمة عن ابن عائذ عن جبير بن نفير قال: كان أبو ذر وعمرو بن عبسة كل منهما يقول: أنا ربع الإسلام.

قال الواقدي: كان حامل راية غفار يوم حنين أبو ذر.

وكان يقول: أبطأت في غزوة تبوك من عجف بعيري.

ابن إسحاق: حدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود قال: لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله تخلف فلان فيقول: "دعوه إن يكن فيه خير فسيلحقكم وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه". حتى قيل: يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره.

قال: وتلوم بعير أبي ذر فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره وخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونظر ناظر فقال: إن هذا لرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله: "كن أبا ذر". فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده".

فضرب الدهر من ضربه وسير أبو ذر إلى الربذة. فلما حضرته الوفاة أوصى امرأته وغلامه فقال: إذا مت فاغسلاني وكفناني وضعاني على الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولا: هذا أبو ذر.

فلما مات فعلا به ذلك. فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطأ السرير. فإذا عبد الله بن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقال: ما هذا قيل: جنازة أبي ذر. فاستهل ابن مسعود يبكي وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده". فنزل فوليه بنفسه حتى أجنه.

شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن كليب بن شهاب: سمعت أبا ذر يقول: ما تؤيسني رقة عظمي ولا بياض شعري أن ألقي عيسى ابن مريم.

وعن ابن سيرين: سألت ابن أخت لأبي ذر: ما ترك أبو ذر؟ قال: ترك أتانين وحماراً وأعتزاً وركائب.

يحيى بن سعيد الأنصاري أخبرنا الحارث بن يزيد الحضرمي: أن أبا ذر سأل رسول الله الإمرة فقال: "إنك ضعيف وإنها خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها".

أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن غضيف بن الحارث عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدىء أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب.

فضيل بن مرزوق حدثني جبلة بنت مصفح عن حاطب: قال أبو ذر: ما ترك رسول الله شيئاً مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري ولا تركت شيئاً مما صبه في صدري إلا قد صببته في صدر مالك ابن ضمرة. هذا منكر.

عبد الرحمن بن أبي الرجال: أخبرنا عمر مولى غفرة عن ابن كعب عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أوصاني بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي وأن أصل الرحم وإن أدبرت وأن أقول الحق وإن كان مراً وأن أقول لا حول ولا قوة إلا بالله".

الأعمش عن عثمان بن عمير عن أبي حرب بن أبي الأسود: سمعت عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر".

حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. مثله: وجاء نحوه لجابر وأبي هريرة.

أبو أمية بن يعلى وهو واه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر".

سلام بن مسكين: أخبرنا مالك بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيكم يلقاني على الحال الذي أفارقه عليه". فقال أبو ذر: أنا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر من سره أن ينظر إلى زهد عيسى فلينظر إلى أبي ذر".

حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني أبو حرب بن أبي الأسود عن أبيه. ثم قال ابن جريج ورجل عن زاذان قالا: سئل علي عن أبي ذر فقال: وعى علماً عجز عنه وكان شحيحاً على دينه حريصاً على العلم يكثر السؤال وعجز عن كشف ما عنده من العلم.

سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال: أخبرنا عبد الله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان من باب لا يدخل عليه منه قال: وتخوفنا عثمان عليه فانتهى إليه فسلم ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين والله ما أنا منهم ولا أدركهم. ثم استأذنه إلى الربذة.

يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن علي أنه قيل له: حدثنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا عن أبي ذر قال: علم العلم ثم أوكى فربط عليه رباطاً شديداً؟ أبو إسحاق عن هانيء بن هانيء: سمع علياً يقول: أبو ذر وعاء ملىء علما أوكى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض.

عن أبي سلمة مرسلاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم اغفر لأبي ذر وتب عليه".

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنه لم يكن نبي إلا وقد أعطي سبعة رفقاء ووزراء وإني أعطيت أربعة عشر". فسمى فيهم أبا ذر.

شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت بحب أربعة وأخبرني الله تعالى أنه يحبهم". قلت: من هم يا رسول الله قال: "علي وأبو ذر وسلمان والمقداد ابن الأسود".

قال شهر بن حوشب: حدثتني أسماء: أن أبا ذر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد وكان هو بيته. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجده منجدلاً في المسجد. فنكته رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله حتى استوى جالساً فقال: "ألا أراك نائماً؟" قال: فأين أنام هل لي من بيت غيره؟ فجلس إليه ثم قال: "كيف أنت إذا أخرجوك منه؟" قال: ألحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة وأرض المحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلاً من أهلها. قال له: "كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟" قال:

أرجع إليه فيكون بيتي ومترلي. قال: "فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟" قال: آخذ إذاً سيفي فأقاتل حتى أموت.
قال: فكشر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "أدلك على خير من ذلك؟" قال: بلى بأبي وأمي يا رسول الله. قال: "تنقاد لهم حيث قادوك حتى تلقاني وأنت على ذلك".
أخرجه أحمد في مسنده.
وفي المسند أخبرنا أبو المغيرة أخبرنا صفوان بن عمرو عن أبي اليمان وأبي المثنى أن أبا ذر قال: بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وواثقني سبعاً وأشهد الله علي سبعاً ألا أخاف في الله لومة لائم. أبو اليمان هو الهوزني.
الدغولي: أخبرنا أبو جعفر الصائغ بمكة أخبرنا المقري: أخبرنا المسعودي أخبرنا أبو عمر الشامي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجلست إليه فقال: "أصليت؟" قلت: لا قال: "قم فصل" فقمت فصليت ثم أتيته فقال: "يا أبا ذر استعذ بالله من شياطين الإنس والجن" قلت: وهل للإنس من شياطين قال: "نعم" ثم قال: "يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله". قلت: فما الصلاة؟ قال: "خير موضوع فمن شاء أكثر ومن شاء أقل". قلت: فما الصيام قال: "فرض مجزئ" قلت: فما الصدقة قال: "أضعاف مضاعفة وعند الله مزيد". قلت: فأيها أفضل قال: "جهد من مقل أو سر إلى فقير" قلت: فأي ما أنزل الله عليك أعظم قال: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" قلت: فأي الأنبياء كان أول قال: "آدم: قلت نبياً كان؟ قال: "نعم مكلم" قلت: فكم المرسلون يا رسول الله قال: ثلاث مئة وخمسة عشر جماً غفيراً".
هشام عن ابن سيرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر: "إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها ونحا بيده نحو الشام ولا أرى أمراءك يدعونك". قال: أولا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك قال: "لا" قال: فما تأمرني قال: "اسمع وأطع ولو لعبد حبشي".
فلما كان ذلك خرج إلى الشام فكتب معاوية إنه قد أفسد الشام. فطلبه عثمان ثم بعثوا أهله من بعده فوجدوا عندهم كيساً أو شيئاً فظنوه دراهم فقالوا: ما شاء الله فإذا هي فلوس.
فقال عثمان: كن عندي قال: لا حاجة لي في دنياكم ائذن لي حتى أخرج إلى الربذة فأذن له فخرج إليها وعليها عبد حبشي لعثمان فتأخر وقت الصلاة لما رأى أبا ذر فقال أبو ذر: تقدم فصل.
سفيان بن حسين عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه برذعة أو قطيفة.
عفان: أخبرنا سلام أبو المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع: "أمرني بحب المساكين والدنو منهم وأمرني أن انظر إلى من هو دوني وأن لا أسأل أحداً شيئاً وأن أصل الرحم وإن أدبرت وأن أقول الحق وإن كان مراً وألا أخاف في الله لومة لائم وأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش".
الأوزاعي: حدثني أبو كثير عن أبيه قال: أتيت أبا ذر وهو جالس عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه فأتاه رجل فوقف عليه فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا فرفع رأسه ثم قال: أرقيب أنت علي لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار بيده إلى قفاه ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا علي لأنفذتها. اسم أبي كثير: مرثد.
وعن ثعلبة بن الحكم عن علي قال: لم يبق أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي. ثم ضرب بيده على صدره.

الجريري عن يزيد بن الشخير عن الأحنف قال: قدمت المدينة فبينا أنا في حلقة فيها ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم فقال: بشر الكنازين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتجلجل.

قال: فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع إليه شيئاً.

فأدبر فتبعته حتى جلس إلى سارية فقلت: ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم. قال: إن هؤلاء لا يعقلون شيئاً إن خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم دعاني فقال: يا أبا ذر فأجبته فقال ترى أحداً فنظرت ما علي من الشمس وأنا أظنه يبعثني في حاجة فقلت: أراه فقال: "ما يسرني أن لي مثله ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير". ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً.

فقلت: مالك ولإخوانك من قريش لا تعتريهم ولا تصيب منهم؟ قال: لا وربك ما أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله.

الأسود بن شيبان عن يزيد بن الشخير عن أخيه مطرف عن أبي ذر فذكر بعضه.

موسى بن عبيدة: حدثنا عمران بن أبي أنس عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قدم أبو ذر من الشام فدخل المسجد وأنا جالس فسلم علينا وأتى سارية فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم قرأ: "ألهاكم التكاثر". واجتمع الناس عليه فقالوا: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "في الإبل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البر صدقته. من جمع ديناراً أو تبراً أو فضة لا يعده لغريم ولا ينفقه في سبيل الله كوى به".

قلت: يا أبا ذر انظر ما تخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذه الأموال قد فشت. قال: من أنت ابن أخي فانتسبت له. فقال: قد عرفت نسبك الأكبر ما تقرأ "والذين يكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله" التوبة 35. موسى ضعف رواه عنه الثقات.

ابن لهيعة: حدثنا أبو قبيل: سمعت مالك بن عبد الله الزيادي يحدث عن أبي ذر أنه جاء يستأذن على عثمان فأذن له وبيده عصا. فقال عثمان: يا كعب إن عبد الرحمن توفي وترك مالاً فما ترى قال: إن كان فضل فيه حق الله فلا بأس عليه. فرفع أبو ذر عصاه وضرب كعباً وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما أحب أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويتقبل مني أذر خلفي منه ستة أواق". أنشدك الله يا عثمان: أسمعته قال مراراً قال: نعم.

قلت: هذا دال على فضل إنفاقة وكراهية جمعه لا يدل على تحريم.

حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر على عثمان فلما دخل حسر عن رأسه وقال: والله ما أنا منهم يا أمير المؤمنين يريد الخوارج. قال ابن شوذب: سيماهم الحلق قال له عثمان: صدقت يا أبا ذر إنما أرسلنا إليك لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذلك ائذن لي إلى الربذة. قال: نعم ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح قال لا حاجة لي في ذلك يكفي أبا ذر صريمته.

فلما خرج قال: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها ودعونا وربنا.

قال: ودخل عليه وهو يقسم وعبد الرحمن بن عوف بين يديه وعنده كعب فأقبل عثمان على كعب فقال: يا أبا إسحاق ما تقول

فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويصل الرحم قال كعب: إني لأرجو له. فغضب ورفع عليه العصا وقال وما تدري يا ابن اليهودية ليودن صاحب هذا المال لو كان عقارب في الدنيا تلسع السويداء من قلبه.

السري بن يحيى: حدثنا غزوان أبو حاتم قال بينا أبو ذر عند باب عثمان ليؤذن له إذ مر به رجل من قريش فقال: يا أبا ذر ما يجلسك ها هنا قال: يأبى هؤلاء أن يأذنوا لنا فدخل الرجل فقال يا أمير المؤمنين ما بال أبي ذر على الباب.

فأذن له فجاء حتى جلس ناحية وميراث عبد الرحمن يقسم فقال عثمان لكعب: أرأيت المال إذا أدى زكاته هل يخشى على صاحبه فيه تبعة قال: لا. فقام أبو ذر فضربه بعصا بين أذنيه ثم قال: يا ابن اليهودية تزعم أن ليس عليه حق في ماله إذا آتى زكاته والله يقول: "ويؤثرون على أنفسهم" الحشر 9. الآية ويقول: "ويطعمون الطعام على حبه" الدهر 8.

فجعل يذكر نحو هذا من القرآن. فقال عثمان للقرشي: إنما نكره أن نأذن لأبي ذر من أجل ما ترى.

وروي عن ابن عباس قال: كان أبو ذر يختلف من الربذة إلى المدينة مخافة الأعرابية فكان يحب الوحدة فدخل على عثمان وعنده كعب.... الحديث.

وفيه: فشج كعباً فاستوهبه عثمان فوهبه له وقال: يا أبا ذر اتق الله واكفف يدك ولسانك.

موسى بن عبيدة: أخبرنا ابن نفيع عن ابن عباس قال: استأذن أبو ذر على عثمان فتغافلوا عنه ساعة. فقلت: يا أمير المؤمنين هذا أبو ذر بالباب قال: ائذن له إن شئت أن تؤذينا وتبرح بنا. فأذنت له فجلس على سرير مرمول فرجف به السرير وكان عظيماً طويلاً فقال عثمان: أما إنك الزاعم أنك خير من أبي بكر وعمر قال: ما قلت. قال: إني أنزع عليك بالبينة قال: والله ما أدري ما بينتك وما تأتي به؟! وقد علمت ما قلت. قال: فكيف إذا قلت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أحبكم إلي وأقربكم مني الذي يلحق بي على العهد الذي عاهدته عليه". وكلكم قد أصاب من الدنيا وأنا على ما عاهدته عليه وعلى الله تمام النعمة.

وسأله عن أشياء فأخبره بالذي يعلمه فأمره أن يرتحل إلى الشام فيلحق بمعاوية. فكان يحدث بالشام فاستهوى قلوب الرجال. فكان معاوية ينكر بعض شأن رعيته وكان يقول: لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم ولا تبر ولا فضة إلا شيء ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم.

وإن معاوية بعث إليه بألف دينار في جنح الليل فأنفقها.

فلما صلى معاوية الصبح دعا رسوله فقال: اذهب إلى أبي ذر فقل: أنقذ جسدي من عذاب معاوية فإني أخطأت قال: يا بني قل له: يقول لك أبو ذر والله ما أصبح عندنا منه دينار ولكن أنظرنا ثلاثاً حتى نجمع لك دنانيرك.

فلما رأى معاوية أن قوله صدق فعله كتب إلى عثمان أما بعد فإن كان لك بالشام حاجة أو بأهله فابعث إلى أبي ذر فإنه قد وغل صدور الناس. فكتب إليه عثمان: اقدم علي فقدم.

ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن يعلى بن شداد قال: قال شداد بن أوس: كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله فيه الشدة ثم يخرج إلى قومه فيسلم عليهم ثم إن رسول الله يرخص فيه بعد فلم يسمعه أبو ذر فتعلق أبو ذر بالأمر الشديد.

عاصم بن كليب عن أبي الجويرية عن زيد بن خالد الجهني قال: كنت عند عثمان إذ جاء أبو ذر فلما رآه عثمان قال: مرحباً وأهلاً

بأخي فقال أبو ذر: مرحباً وأهلاً بأخي لقد أغلظت علينا في العزيمة والله لو عزمت علي أن أحبو لحبوت ما استطعت. إني خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو حائط بني فلان فقال لي: "ويحك بعدي" فبكيت فقلت: يا رسول الله وإني لباق بعدك قال: "نعم فإذا رأيت البناء على سلع فالحق بالمغرب أرض قضاعة".

قال عثمان: أحببت أن أجعلك مع أصحابك وخفت عليك جهال الناس.

وعن أبي ذر: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمع وأطع لمن كان عليك".

جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عبد الله بن سيدان السلمي قال: تناجى أبو ذر وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما ثم انصرف أبو ذر متبسماً فقالوا: مالك ولأمير المؤمنين؟ قال: سامع مطيع ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن ثم استطعت أن أفعل لفعلت وأمره أن يخرج إلى الربذة.

ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن أبي ذر قال: لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت.

وقال أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر لعثمان: يا أمير المؤمنين افتح الباب لا تحسبني من قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

يزيد أخبرنا العوام بن حوشب: حدثني رجل عن شيخين من بني ثعلبة قالا: نزلنا الربذة فمر بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية فقالوا: هذا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاستأذناه بأن نغسل رأسه. فأذن لنا واستأنس بنا. فبينما نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق حسبته قال: من أهل الكوفة فقالوا: يا أبا ذر فعل بك هذا الرجل وفعل فهل أنت ناصب لك راية فنكملك برجال ما شئت؟ فقال: يا أهل الإسلام لا تعرضوا علي ذاكم ولا تذلوا السلطان فإنه من أذل السلطان فلا توبة له والله لو صلبني على أطول خشبة أو حبل لسمعت وصبرت ورأيت أن ذلك خير لي.

حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قالت أم ذر: والله ما سير عثمان أبا ذر تعني إلى الربذة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها".

قال غالب القطان للحسن: يا أبا سعيد أكان عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: معاذ الله.

محمد بن عمرو عن عراك بن مالك قال أبو ذر: إني لأقربكم مجلساً من رسول الله يوم القيامة إني سمعته يقول: "إن أقربكم مني مجلساً من خرج من الدنيا كهيئته بما تركته عليه". وإنه والله ما منكم إلا من تشبث منها بشيء.

قال المعرور بن سويد: نزلنا الربذة فإذا برجل عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا: لو عملتهما حلة لك واشتريت لغلامك غيره فقال: سأحدثكم: كان بيني وبين صاحب لي كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سابيت فلاناً". قلت: نعم. قال: "ذكرت أمه". قلت: من ساب الرجال ذكر أبوه وأمه. فقال: "إنك امرؤ فيه جاهلية". وذكر الحديث إلى أن قال: "إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه".

قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء أنه دخل على أبي ذر بالربذة وعنده امرأة له سوداء مشعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق. فقال: ألا تنظرون ما تأمرني به تأمرني أن آتي العراق فإذا أتيتها مالوا علي بدنياهم وإن خليلي عهد إلي: "إن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة". وإنا أن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار أحرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مواقير.

أبو هلال عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أن أبا ذر كان عطاؤه أربعة آلاف فكان إذا أخذ عطاءه دعا خادمه فسأله عما يكفيه للسنة فاشتراه ثم اشترى فلوساً بما بقي. وقال: إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكى عليه إلا وهو يتلظى على صاحبه.

قال يحيى بن أبي كثير: كان لأبي ذر ثلاثون فرساً يحمل عليها فكان يحمل على خمسة عشر منها يغزو عليها ويصلح آلة بقيتها فإذا رجعت أخذها فأصلح آلتها وحمل على الأخرى.

قال ثابت البناني: بنى أبو الدرداء مسكناً فمر عليه أبو ذر فقال: ما هذا تعمر دارا أذن الله بخرابها لأن تكون رأيتك تتمرغ في عذره أحب إلي من أن أكون رأيتك فيما رأيتك فيه.

حسين المعلم عن ابن بريدة قال: لما قدم أبو موسى لقي أبا ذر فجعل أبو موسى يكرمه وكان أبو موسى قصيراً خفيف اللحم وكان أبو ذر رجلاً أسود كث الشعر فيقول أبو ذر: إليك عني ويقول أبو موسى: مرحباً بأخي فيقول: لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تلي.

وعن أم طلق قالت: دخلت على أبي ذر فرأيته شعثاً شاحباً بيده صوف قد جعل عودين وهو يغزل بهما فلم أر في بيته شيئاً فناولته شيئاً من دقيق وسويق فقال لي: أما ثوابك فعلى الله.

وقيل: إن أبا ذر خلف بنتاً له فضمها عثمان إلى عياله.

قال الفلاس والهيثم بن عدي وغيرهما: مات سنة اثنتين وثلاثين. ويقال مات في ذي الحجة.

ويقال: إن ابن مسعود الذي دفنه عاش بعده نحواً من عشرة أيام رضي الله عنهما.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر مع قوة أبي ذر في بدنه وشجاعته يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم".

فهذا محمول على ضعف الرأي فإنه لو ولي مال يتيم لأنفقه كله في سبيل الخير ولترك اليتيم فقيراً. فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيز ادخار النقدين. والذي يتأمر على الناس يريد أن يكون فيه حلم ومداراة وأبو ذر رضي الله عنه كانت فيه حدة كما ذكرناه فنصحه النبي صلى الله عليه وسلم.

وله مئتا حديث وأحد وثمانون حديثاً اتفقا منها على اثني عشر حديثاً وانفرد البخاري بحديثين. ومسلم بتسعة عشر.

ابن سعد: أخبرنا عفان أخبرنا وهيب أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر أن أبا ذر حضره الموت بالربذة فبكت امرأته فقال: وما يبكيك قالت: أبكي أنه لا بد من تغييبك. وليس عندي ثوب يسعك كفناً.

قال: لا تبكي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأنا عنده في نفر يقول: "ليموتن رجل منكم بفلاة تشهده عصابة من المؤمنين". فكلهم مات في جماعة وقرية فلم يبق غيري وقد أصبحت بالفلاة أموت فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول ما كذبت ولا كذبت. قالت: وأنى ذلك وقد انقطع الحاج.

قال: راقبي الطريق فبينا هي كذلك إذ هي بالقوم تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم فأقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا: مالك قالت: رجل من المسلمين تكفنونه وتؤجرون فيه قالوا: ومن هو قالت: أبو ذر. ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ووضعوا سياطهم في نحورها يبتدرونه. فقال: أبشروا أنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. سمعته يقول: "ما من امرأين من المسلمين هلك

بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار أبداً".

ثم قال: وقد أصبحت اليوم حيث ترون ولو أن ثوباً من ثيابي يسعني لم أكفن إلا فيه. أنشدكم الله: أن لا يكفنني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً.

فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً إلا فتى من الأنصار قال أنا صاحبك ثوبان في عيبتي من غزل أمي وأحد ثوبي هذين اللذين علي.

قال: أنت صاحبي فكفني.

ثم قال ابن سعد: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنه لما حضر أبا ذر الموت بكت امرأته فذكره وزاد فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه منهم: حجر بن الأدبر ومالك بن الأشتر.

ابن إسحاق: حدثنا بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود قال: لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة وأصابه بها قدره لم يكن معه إلا امرأته وغلامه فأوصاهما: أن اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم قولوا: هذا أبو ذر فأعينونا عليه.

فوضعاه وأقبل ابن مسعود في رهط من العراق عماراً فلم يرعهم إلا به قد كادت الإبل أن تطأه فقام الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فاستهل عبد الله يبكي ويقول: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك.

ثم نزلوا فواروه ثم حدثهم عبد الله حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره وحده إلى تبوك.

وعن عيسى بن عميلة: أخبرني من رأى أبا ذر يحلب غنيمة له فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه.

عاصم الأحول عن أبي عصمان النهدي قال: رأيت أبا ذر يميد على راحلته وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائماً فدنوت وقلت: أنائم أنت يا أبا ذر؟ قال: لا بل كنت أصلي.

العباس

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل: إنه أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه وخرج مع قومه إلى بدر فأسر يومئذ فادعى أنه مسلم. فالله أعلم. وليس هو في عداد الطلقاء فإنه كان قد قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح ألا تراه أجار أبا سفيان بن حرب.

وله عدة أحاديث منها خمسة وثلاثون في مسند بقي وفي البخاري ومسلم حديث وفي البخاري حديث وفي مسلم ثلاثة أحاديث.

روى عنه ابناه: عبد الله وكثير والأحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وجابر بن عبد الله وأم كلثوم بنت العباس وعبد الله بن عميرة وعامر بن سعد وإسحاق بن عبد الله بن نوفل ومالك بن أوس بن الحدثان ونافع بن جبير بن مطعم وابنه عبيد الله بن العباس وآخرون.

وقدم الشام مع عمر.

فعن أسلم مولى عمر: أن عمر لما دنا من الشام تنحى ومعه غلامه فعمد إلى مركب غلامه فركبه وعليه فرو مقلوب وحول غلامه على رحل نفسه.

وإن العباس لبين يديه على فرس عتيق وكان رجلاً جميلاً فجعلت البطارقة يسلمون عليه فيشير لست به وإنه ذاك.

قال الكلبي: كان العباس شريفاً مهيباً عاقلاً جميلاً أبيض بضاً له ضفيرتان معتدل القامة.

ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين.

قلت: بل كان من أطول الرجال وأحسنهم صورة وأبهاهم وأجهرهم صوتاً مع الحلم الوافر والسؤدد.

روى مغيرة عن أبي رزين قال: قيل للعباس: أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وسلم قال: هو أكبر وأنا ولدت قبله. قال الزبير بن بكار: كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجائعهم ومنظرة لجاهلهم. وكان يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب.

وندیمه في الجاهلية أبو سفيان بن حرب.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان العباس قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

إسناده واه. عن عمارة بن عمار بن أبي اليسر السلمي عن أبيه عن جده قال: نظرت إلى العباس يوم بدر وهو واقف كأنه صنم وعيناه تذرفان.

فقلت: جزاك الله من ذي رحم شراً أتقاتل ابن أخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل أقتل قلت: الله أعز له وأنصر من ذلك. قال: ما تريد إلي؟ قلت: الأسر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلك قال: ليست بأول صلته فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثوري عن أبي إسحاق عن البراء أو غيره قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره فقال: ليس هذا أسرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد آزرك الله بملك كريم".

ابن إسحاق عمن سمع عكرمة عن ابن عباس قال: أسر العباس أبو اليسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أسرته؟ قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد هيئته كذا. قال: "لقد أعانك عليه ملك كريم".

ثم قال للعباس: "افد نفسك وابن أخيك عقيلاً ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم". فأبى وقال: إني كنت مسلماً قبل ذلك وإنما استكرهوني. قال: "الله أعلم بشأنك إن يك ما تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك".

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف أن العباس أخذ معه عشرين أوقية ذهباً فقلت: يا رسول الله احسبها لي من فدائي.

قال: "لا ذاك شيء أعطانا الله منك قال فإنه ليس لي مال قال: "فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل وليس معكما أحد غيركما فقلت: إن أصبت في سفري فللفضل كذا لقثم كذا ولعبد الله كذا".

قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها وإني لأعلم أنك رسول الله.

يونس بن بكير عن ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال: بعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أسراهم. ففدى كل قوم أسيرهم بما تراضوا. وقال العباس: يا رسول الله إني كنت مسلماً. إلى أن قال: وأنزلت "يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم" الأنفال 70.

قال: فأعطاني الله مكان العشرين أوقية في الإسلام عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى.

قال ابن إسحاق: وكان أكثر الأسارى فداء يوم بدر العباس افتدى نفسه بمئة أوقية من ذهب.

وعن ابن عباس قال: أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأسارى في الوثاق فبات ساهراً أول الليل فقيل: يا رسول الله مالك لا تنام قال: سمعت أنين عمي في وثاقه فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال: أسر العباس رجل ووعدوه أن يقتلوه فقال رسول الله: "إني لم أنم الليلة من أجل العباس زعمت الأنصار أنهم قاتلوه". فقال عمر: آتيهم يا رسول الله؟ فأتى الأنصار فقال: أرسلوا العباس قالوا: إن كان لرسول الله رضىً فخذه.

سماك عن عكرمة عن ابن عباس قيل: يا رسول الله بعد ما فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء. فقال العباس وهو في وثاقه: لا يصلح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين فقد أعطاك ما وعدك.

هكذا رواه إسرائيل. ورواه عمرو بن ثابت عن سماك عن عكرمة مرسلاً.

إسماعيل بن قيس عن أبي حازم عن سهل قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر استأذنه العباس أن يأذن له أن يرجع إلى مكة حتى يهاجر منها. فقال: "اطمئن يا عم فإنك خاتم المهاجرين كما أنا خاتم النبيين". إسناده واه رواه أبو يعلى والشاشي في مسنديهما. ويروى نحوه من مراسيل الزهري.

قال ابن سعد: الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدراً: فبدأ بالعباس قال: وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب. وسرد نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معد.

وعن ابن عباس: ولد أبي قبل أصحاب الفيل بثلاث سنين.

وبنوه: الفضل وهو أكبرهم وعبد الله البحر وعبيد الله وقثم و لم يعقب وعبد الرحمن توفي بالشام و لم يعقب ومعبد استشهد بإفريقية وأم حبيب وأمهم أم الفضل لبابة الهلالية وفيها يقول ابن يزيد الهلالي:

ما ولدت نجيبة من فحل ... بجبل نعلمه أو سهل

كستة من بطن أم الفضل ... أكرم بها من كهلة وكهل

قال الكلبي: ما رأينا ولد أم قط أبعد قبوراً من بني العباس.

ومن أولاد العباس: كثير وكان فقيهاً وتمام وكان من أشد قريش وأميمة وأمهم أم ولد والحارث بن العباس وأمه حجيلة بنت جندب التميمية. فعدتهم عشرة.

الواقدي: أخبرنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي البداح بن عاصم عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه قال: أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في منزل العباس فدخلنا عليه فسلمنا وقلنا: متى نلتقي فقال العباس: إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وأنتم فنوضح لكم الأمر فتدخلون على أمر بين. فوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة النفر الآخر بأسفل العقبة وأمرهم ألا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً.

وعن معاذ بن رفاعة قال: فخرجوا بعد هدأة يتسللون وقد سبقهم إلى ذلك المكان معه عمه العباس وحده. قال: فأول من تكلم هو فقال: يا معشر الخزرج قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه وهو من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن

وقد أبى محمداً الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فارتؤوا رأيكم وائتمروا أمركم فإن أحسن الحديث أصدقه فأسكتوا. وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال: نحن أهل الحرب ورثناها كابراً عن كابر. نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف حتى يموت الأعجل منا.

قال: أنتم أصحاب حرب هل فيكم دروع قالوا: نعم شاملة.

وقال البراء بن معرور: قد سمعنا ما قلت إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما نقول لقلنا ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل المهج دون رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم والعباس آخذ بيده يؤكد له البيعة.

زكريا عن الشعبي قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم بالعباس وكان العباس ذا رأي فقال العباس للسبعين: ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخطبة فإن عليكم عيناً.

فقال أسعد بن زرارة: سل لربك ما شئت وسل لنفسك ولأصحابك ثم أخبرنا بما لنا على الله وعليكم. قال: "أسألكم لربي أن تعبدوه لا تشركوا به شيئاً وأسألكم لنفسي وأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم".

قالوا: فمالنا إذا فعلنا ذلك قال: "الجنة". قال: فلك ذلك.

ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال: قال أبو رافع: كنت غلاماً للعباس وكان الإسلام قد دخلنا فأسلم العباس وكان يهاب قومه فكان يكتم إسلامه فخرج إلى بدر وهو كذلك.

إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا أبي عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس أن جده عباساً قدم هو وأبو هريرة فقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر.

قال ابن سعد: فقال لي محمد بن عمر: هذا وهم بل كان العباس بمكة إذ قدم الحجاج بن علاط فأخبر قريشاً عن نبي الله بما أحبوا وساء العباس حتى أتاه الحجاج فأخبره بفتح خيبر ففرح. ثم خرج العباس بعد ذلك فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأطعمه بخيبر مئتي وسق كل سنة ثم خرج معه إلى فتح مكة.

يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بال رجال يؤذونني في العباس وإن عم الرجل صنو أبيه من آذى العباس فقد آذاني". ورواه خالد الطحان عن يزيد فأسقط المطلب.

وثبت أن العباس كان يوم حنين وقت الهزيمة آخذاً بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه حتى نزل النصر.

الأعمش عن أبي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي عن العباس قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي". إسناده منقطع.

إسرائيل عن عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلاً من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال: "أيها الناس أي أهل الأرض أكرم على الله؟ قالوا: أنت. قال: "فإن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا".

فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله. رواه أحمد في مسنده.

ثور عن مكحول عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل على العباس وولده كساء ثم قال: "اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً اللهم اخلفه في ولده".
إسناده جيد. رواه أبو يعلى في مسنده.
إسماعيل بن قيس بن سعد عن أبي حازم عن سهل قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيظ فقام لبعض حاجته فقام العباس يستره بكساء من صوف فقال: "اللهم استر العباس وولده من النار". له طرق وإسماعيل ضعف.
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: بعث ابن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال ثمانين ألفاً من البحرين فنثرت على حصير فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوقف وجاء الناس فما كان يومئذ عدد ولا وزن ما كان إلا قبضاً.
فجاء العباس بخميصة عليه فأخذ فذهب يقوم فلم يستطع فرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ارفع علي فتبسم رسول الله حتى خرج ضاحكه أو نابه فقال: أعد في المال طائفة وقم بما تطيق. ففعل.
قال: فجعل العباس يقول وهو منطلق أما إحدى اللتين وعدنا الله فقد أنجزها يعني قوله: "قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم". الأنفال 70. فهذا خير مما أخذ مني. ولا أدري ما يصنع في الآخرة.
أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة ساعياً فمنع ابن جميل وخالد والعباس. فقال رسول الله: ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً إنه قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهي علي ومثلها". ثم قال: "أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه".
الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي قال: قلت لعمر: أما تذكر إذ شكوت العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه".
حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي أن رسول الله قال: "استوصوا بالعباس خيراً فإنه عمي وصنو أبي". إسناده واه.
محمد بن طلحة التيمي عن أبي سهيل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في نقيع الخيل فأقبل العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها". رواه عدة عنه.
وثبت من حديث أنس: أن عمر استسقى فقال: اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به وإنا نستسقي إليك بعم نبيك العباس.
الزبير بن بكار: حدثنا ساعدة بن عبيد الله عن داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: استسقى عمر عام الرمادة بالعباس فقال: اللهم هذا عم نبيك نتوجه إليك به فاسقنا. فما برحوا حتى سقاهم الله. فخطب عمر الناس فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده فيعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله فيما نزل بكم. وقع لنا عالياً في جزء البانياسي. وداود ضعيف.
ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل أحد ما يجل العباس أو يكرم

العباس. إسناده صالح.

ويروى عن عبد الله بن عمرو: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين". أخرجه ابن ماجة وهو موضوع وفي إسناده: عبد الوهاب العرضي الكذاب.

ابن أبي فديك: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس: "فيكم النبوة والمملكة". هذا في جزء ابن ديزيل وهو منكر.

ابن أبي الزناد عن أبيه عن الثقة قال: كان العباس إذا مر بعمر أو بعثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله.

وروى ثمامة عن أنس: قال عمر اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا. صحيح. وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب:

بعمي سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغباً إليه فما إن رام حتى أتى المطر

ومنا رسول الله فينا تراثه فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر

أبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفرة وعن محمد بن نفيع. قالوا: لما استخلف عمر وفتح عليه الفتوح جاءه مال ففضل المهاجرين والأنصار ففرض لمن شهد بدراً خمسة آلاف ولمن لم يشهدها وله سابقة أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض للعباس اثني عشر ألفاً.

سفيان بن حبيب: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي صالح ذكوان عن صهيب مولى العباس قال: رأيت علياً يقبل يد العباس ورجله ويقول: يا عم ارض عني. إسناده حسن وصهيب لا أعرفه.

عبد الوهاب بن عطاء عن ثور عن مكحول عن سعيد بن المسيب أنه قال: العباس خير هذه الأمة وارث النبي صلى الله عليه وسلم وعمه. سمعه منه يحيى بن أبي طالب. وهو قول منكر.

قال الضحاك بن عثمان الحزامي: كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة فيقف على سلع وذلك في آخر الليل فيناديهم فيسمعهم. والغابة نحو من تسعة أميال.

قلت: كان تام الشكل جهوري الصوت جداً وهو الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يهتف يوم حنين: يا أصحاب الشجرة.

قال القاضي أبو محمد بن زبر: حدثنا إسماعيل القاضي أخبرنا نصر ابن علي: أخبرنا الأصمعي قال: كان للعباس راع يرعى له على مسيرة ثلاثة أميال فإذا أراد منه شيئاً صاح به فأسمعه حاجته.

ليث: حدثني مجاهد عن علي بن عبد الله قال: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً.

علي بن زيد عن الحسن قال: وبقي في بيت المال بقية فقال العباس لعمر وللناس: أرأيتم لو كان فيكم عم موسى أكنتم تكرمونه وتعرفون حقه قالوا: نعم. قال: فأنا عم نبيكم أحق أن تكرموني. فكلم عمر الناس فأعطوه.

قلت: لم يزل العباس مشفقاً على النبي صلى الله عليه وسلم محباً له صابراً على الأذى ولما يسلم بعد بحيث أنه ليلة العقبة عرف وقام مع ابن أخيه في الليل وتوثق له من السبعين ثم خرج إلى بدر مع قومه مكرها فأسر فأبدى لهم أنه كان أسلم ثم رجع إلى مكة. فما أدري لماذا أقام بها.

ثم لا ذكر له يوم أحد ولا يوم الخندق ولا خرج مع أبي سفيان ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً فيما علمت. ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً قبيل فتح مكة فلم يتحرر لنا قدومه.

وقد كان عمر أراد أن يأخذ له دارا بالثمن ليدخلها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فامتنع حتى تحاكما إلى أبي بن كعب والقصة مشهورة ثم بذلها بلا ثمن.

وورد أن عمر عمد إلى ميزاب للعباس على ممر الناس فقلعه. فقال له: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه في مكانه. فأقسم عمر: لتصعدن على ظهري ولتضعنه موضعه.

ويروى في خبر منكر: أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى الثريا ثم قال: "يا عم ليملكنَّ من ذريتك عدد نجومها".

وقد عمل الحافظ أبو القاسم بن عساكر ترجمة العباس في بضع وخمسين ورقة.

وقد عاش ثمانياً وثمانين سنة ومات سنة اثنتين وثلاثين فصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع. وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس.

وقال خليفة وغيره: بل مات سنة أربع وثلاثين وقال المدائني: سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرنا المقداد بن أبي القاسم: أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر: أخبرنا محمد بن عبد الباقي: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي حضوراً: أخبرنا عبد الله بن ماسي: أخبرنا أبو مسلم الكجي: أخبرنا الأنصاري محمد بن عبد الله: أخبرنا أبي عن ثمامة عن أنس: أن عمر خرج يستسقي وخرج العباس معه يستسقي ويقول: اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم توسلنا إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك.

قال الزبير بن بكار: سئل العباس أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هو أكبر مني وأنا أسن منه مولده بعد عقلي أتي إلى أمي فقيل لها: ولدت آمنة غلاماً فخرجت بي حين أصبحت آخذةً بيدي حتى دخلنا عليها فكأني أنظر إليه يمصع برجليه في عرصته وجعل النساء يجبذنني عليه ويقلن: قبل أخاك. كذا ذكره بلا إسناد.

أنبأنا طائفة: أخبرنا ابن طبرزد أخبرنا ابن الحصين: أخبرنا ابن غيلان أخبرنا أبو بكر الشافعي: حدثنا محمد بن بشر بن مطر: حدثنا شيبان: حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأحنف بن قيس: سمعت العباس يقول: الذي أمر بذبحه إبراهيم: هو إسحاق.

وقال الواقدي عن ابن أبي سبرة عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال: أسلم العباس بمكة قبل بدر وأسلمت أم الفضل معه حينئذ وكان مقامه بمكة. إنه كان لا يغبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خبر يكون إلا كتب به إليه. وكان من هناك من المؤمنين يتقوون به ويصيرون إليه وكان لهم عوناً على إسلامهم ولقد كان يطلب أن يقدم فكتب إليه رسول الله: إن مقامك مجاهد حسن فأقام بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسناده ضعيف. ولو جرى هذا لما طلب من العباس فداء يوم بدر والظاهر أن إسلامه كان بعد بدر.

قال إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت عن أبي حازم عن سهل قال: استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه: "يا عم أقم مكانك فإن الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة". إسماعيل واه.

وروى عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "العباس مني وأنا منه" إسناده ليس بقوي.

وقد اعتنى الحفاظ بجمع فضائل العباس رعاية للخلفاء. وبكل حال لو كان نبينا صلى الله عليه وسلم ممن يورث لما ورثه أحد بعد بنته وزوجاته إلا العباس.

وقد صار الملك في ذرية العباس واستمر ذلك وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا هذا وذلك ست مئة عام أولهم السفاح وخليفة زماننا المستكفي له الاسم المنبري والعقد والحل بيد السلطان الملك الناصر أيدهما الله.

وإذا اقتصرنا من مناقب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه النبذة فلنذكر وفاته: كانت في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وله ست وثمانون سنة و لم يبلغ أحد هذه السن من أولاده ولا أولادهم ولا ذريته الخلفاء وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع.

وسنذكر ولده عبد الله بن العباس الفقيه مفرداً.

جنازة العباس

عن نملة بن أبي نملة عن أبيه قال: لما مات العباس بعثت بنو هاشم من يؤذن أهل العوالي: رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب. فحشد الناس.

الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية قال: جاء مؤذن بموت العباس بقباء على حمار ثم جاءنا آخر على حمار فاستقبل قرى الأنصار حتى انتهى إلى السافلة فحشد الناس.

فلما أتي به إلى موضع الجنائز تضايق فقدموا به إلى البقيع. فما رأيت مثل ذلك الخروج قط وما يقدر أحد يدنو إلى سريره. وازدحموا عند اللحد فبعث عثمان الشرطة يضربون الناس عن بني هاشم حتى خلص بنو هاشم فنزلوا في حفرته.

ورأيت على سريره برد حبرة قد تقطع من زحامهم.

الواقدي: حدثتني عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت: جاءنا رسول عثمان ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة أن العباس قد توفي فنزل أبي وسعيد بن زيد ونزل أبو هريرة من السمرة فجاءنا أبي بعد يوم فقال: ما قدرنا أن ندنو من سريره من كثرة الناس غلبنا عليه ولقد كنت أحب حمله.

وعن عباس بن عبد الله بن معبد قال: حضر غسله عثمان وغسله علي وابن عباس وأخواه: قثم وعبيد الله. وحدت نساء بني هاشم سنة.

زهير بن معاوية عن ليث عن مجاهد عن علي بن عبد الله ابن عباس أن العباس أعتق سبعين مملوكاً عند موته.

وفي "مستدرك" الحاكم عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل العباس إجلال الوالد.

ولعبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً: "العباس مني وأنا منه" عبد الأعلى الثعلبي لين.

يحيى بن معين: حدثنا عبيد بن أبي قرة حدثنا الليث عن أبي قبيل عن أبي ميسرة مولى العباس سمع العباس يقول: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: انظر في السماء فنظرت. فقال: "ما ترى"؟ قلت: الثريا. فقال: "أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك".

رواه الحاكم. وعبيد غير ثقة.

وروى الحاكم: أن زحر بن حصن عن جده: حميد بن منهب: سمع جده: خريم بن أوس يقول: هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك قال: "قل لا يفضض الله فاك" قال:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر ... أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ... ألجم نسراً وأهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق

وأنت لما ولدت أشرقت ال ... أرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي ... النور وسبل الرشاد نخترق

قال الحاكم: رواته أعراب ومثلهم لا يضعفون. قلت: ولكنهم لا يعرفون.

عمير بن سعد الأنصاري الأوسي الزاهد

نسيج وحده. له حديث واحد. روى عنه: أبو طلحة الخولاني وراشد بن سعد وحبيب بن عبيد.

شهد فتح الشام وولي دمشق وحمص لعمر.

جماعة عن حماد بن سلمة عن أبي سنان عن أبي طلحة قال: أتينا عمير بن سعد وكان يقال له: نسيج وحده فقعدنا في داره فقال: يا غلام أورد الخيل فأوردها فقال: أين الفلانة قال: جربة تقطر دماً. قال: أوردها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة".

قال عبد الله بن محمد القداح: صحب عمير بن سعد بن شهيد النبي صلى الله عليه وسلم و لم يشهد شيئاً من المشاهد.

وهو الذي رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كلام الجلاس بن سويد وكان يتيماً في حجره.

استعمله عمر على حمص وكان من الزهاد.

وقال عبد الصمد بن سعيد: كانت ولايته حمص بعد ابن حذيم.

ابن لهيعة عن يونس عن الزهري قال: توفي سعيد بن عامر وقام مكانه عمير بن سعد فكان على الشام هو ومعاوية حتى قتل عمر.

وعن ابن شهاب قال: ثم جمع عثمان الشام لمعاوية ونزع عميراً.

وروى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمير بن سعد: قال لي ابن عمر: ما كان من المسلمين رجل من الصحابة أفضل

من أبيك.
وروى هشام بن حسان عن ابن سيرين قال: كان عمر من عجبه بعمير بن سعد يسميه نسيج وحده وبعثه مرة على جيش.
قال المفضل الغلابي: زهاد الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء وشداد بن أوس وعمير بن سعد. استوفى ابن عساكر أخباره رضي الله عنه.

أبو سفيان

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق. وله هنات وأمور صعبة لكن تداركه الله بالإسلام يوم الفتح فأسلم شبه مكره خائف. ثم بعد أيام صلح إسلامه.
وكان من دهاة العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم فشهد حنيناً وأعطاه صهره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم مئة من الإبل وأربعين أوقية من الدراهم يتألفه بذلك ففرغ عن عبادة هبل ومال إلى الإسلام.
وشهد قتال الطائف فقلعت عينه حينئذ ثم قلعت الأخرى يوم اليرموك. وكان يومئذ قد حسن إن شاء الله إيمانه فإنه كان يومئذ يحرض على الجهاد وكان تمت راية ولده يزيد فكان يصيح: يا نصر الله اقترب. وكان يقف على الكراديس يذكر ويقول: الله الله إنكم أنصار الإسلام ودارة العرب وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك.
فإن صح هذا عنه فإنه يغبط بذلك. ولا ريب أن حديثه عن هرقل وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يدل على إيمانه ولله الحمد.
وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين وعاش بعده عشرين سنة.
وكان عمر يحترمه وذلك لأنه كان كبير بني أمية.
وكان حمو النبي صلى الله عليه وسلم. وما مات حتى رأى ولديه: يزيد ثم معاوية أميرين على دمشق. وكان يحب الرياسة والذكر وكان له سورة كبيرة في خلافة ابن عمه عثمان.
توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين. وقيل: سنة اثنتين وقيل: سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وله نحو التسعين.

الحكم بن أبي العاص

ابن أمية الأموي ابن عم أبي سفيان. يكنى أبا مروان. من مسلمة الفتح. وله أدنى نصيب من الصحبة. قيل: نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لكونه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته فسبه وطرده. فنزل بوادي وج. ونقم جماعة على أمير المؤمنين عثمان كونه عطف على عمه الحكم وآواه وأقدمه المدينة ووصله بمئة ألف. ويروى في سبه أحاديث لم تصح.
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مالي أريت بني الحكم يتزون على منبري نزو القردة.
رواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة. وفي الباب أحاديث.
قال الشعبي: سمعت ابن الزبير يقول: ورب هذه الكعبة إن الحكم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. وقد كان للحكم عشرون ابنا وثمانية بنات.

وقيل: كان يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبعده لذلك. مات سنة إحدى وثلاثين.

كسرى

آخر الأكاسرة مطلقاً. واسمه: يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسي الفارسي.
انهزم من جيش عمر فاستولوا على العراق وانهزم هو إلى مرو وولت أيامه ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين. وقيل بل بيته الترك وقتلوا خواصه وهرب هو واختفى في بيت فغدر به صاحب البيت فقتله ثم قتلوه به.

خديجة أم المؤمنين

وسيدة نساء العالمين في زمانها. أم القاسم ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية. أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد وثبتت جأشه ومضت به إلى ابن عمها ورقة.
ومناقبها جمة. وهي ممن كمل من النساء. كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة من أهل الجنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين ويبالغ في تعظيمها بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة من كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها.
ومن كرامتها عليه صلى الله عليه وسلم أنها لم يتزوج امرأة قبلها وجاءه منها عدة أولاد و لم يتزوج عليها قط ولا تسرى إلى أن قضت نحبها فوجد لفقدها فإنها كانت نعم القرين. وكانت تنفق عليه من مالها ويتجر هو صلى الله عليه وسلم لها.
وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
الواقدي: حدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس وابن أبي الزناد عن هشام وروي عن جبير بن مطعم أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن أباها مات قبل الفجار. ثم قال الواقدي هذا المجتمع عليه عند أصحابنا ليس بينهم اختلاف. الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بنت ثمان وعشرين سنة.
قال الزبير بن بكار: كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وأمها هي فاطمة بنت زائدة العامرية.
كانت خديجة أولاً تحت أبي هالة بن زرارة التميمي ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم بعده النبي صلى الله عليه وسلم فبنى بها وله خمس وعشرون سنة. وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة.
عن عائشة: أن خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة وقيل: توفيت في رمضان ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة.
وقال مروان بن معاوية عن وائل بن داود عن عبد الله البهي قال: قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها يوماً فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن قال: فرأيته غضب غضباً أسقطت في خلدي وقلت في نفسي: اللهم إن أذهبت غضب رسولك عني لم أعد أذكرها بسوء. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال: "كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كذبني الناس وآوتني إذ رفضني الناس ورزقت منها الولد وحرمتموه مني" قالت: فغدا وراح علي بها شهراً.
قال الواقدي: خرجوا من شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفي أبو طالب وقبله خديجة بشهر وخمسة أيام. وقال الحاكم: ماتت بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين. ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب.

أبو يعلى في مسنده سماعنا: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا سهل بن زياد ثقة: حدثني الأزرق بن قيس عن عبد الله بن نوفل أو ابن بريدة عن خديجة بنت خويلد قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين أطفالي منك؟ قال: "في الجنة" قالت: فأين أطفالي من أزواجي من المشركين؟ قال: "في النار". فقلت: بغير عمل قال: "الله أعلم بما كانوا عاملين" فيه انقطاع.

محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة سمع أبا هريرة يقول: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. متفق على صحته.

عبد الله بن جعفر: سمعت علياً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران.

أحمد: حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو: حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن قالا: لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: "ومن" قالت: سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك.

الحديث بطوله وهو مرسل.

قال ابن إسحاق: تتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك أبي طالب وخديجة. وكانت خديجة وزيرة صدق. وهي أقرب إلى قصي من النبي صلى الله عليه وسلم برجل. وكانت متمولة فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج في مالها إلى الشام فخرج مع مولاها ميسرة. فلما قدم باعت خديجة ما جاء به فأضعف فرغبت فيه فعرضت نفسها عليه فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة.

فأولادها منه: القاسم والطيب والطاهر ماتوا رضعاً ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة.

قالت عائشة: أول ما بدى به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة..... إلى أن قالت: فقال: "إقرأ باسم ربك الذي خلق" قالت: فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني".... فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال: "مالي يا خديجة"؟. وأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت على نفسي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق. وانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الخط العربي وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً قد عمي. فقالت: اسمع من ابن أخيك ما يقول. فقال: يا ابن أخي ما ترى فأخبره. فقال: هذا الناموس الذي أنزل على موسى الحديث.

قال الشيخ عز الدين بن الأثير: خديجة أول خلق الله أسلم لإجماع المسلمين.

وقال الزهري وقتادة وموسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي وسعيد ين يحيى: أول من آمن بالله ورسوله خديجة وأبو بكر وعلي رضي الله عنهم.

قال ابن إسحاق: حدثني إسماعيل بن أبي حكيم أنه بلغه عن خديجة أنها قالت: يا ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك فلما

جاءه قال: يا خديجة هذا جبريل فقالت: اقعد على فخذي ففعل فقالت: هل تراه قال: نعم قالت: فتحول إلى الفخذ اليسرى ففعل: قالت: هل تراه قال: نعم فألقت خمارها وحسرت عن صدرها. فقالت: هل تراه قال: لا قالت: أبشر فإنه والله ملك وليس بشيطان.

قال ابن عبد البر: روي من وجوه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا خديجة جبريل يقرئك السلام وفي بعضها "يا محمد اقرأ على خديجة من ربها السلام".

عن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم". في إسناده لين.

حماد بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة.

معمر عن قتادة. وأبو جعفر الرازي عن ثابت واللفظ لقتادة عن أنس مرفوعاً: "حسبك من نساء العالمين أربع".

وقال ثابت عن أنس: "خير نساء العالمين مريم وآسية وخديجة بنت خويلد وفاطمة".

الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة وامرأة فرعون آسية".

مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتناولتها فقلت: عجوز كذا وكذا قد أبدلك الله بها خيراً منها. قال: "ما أبدلني الله خيراً منها لقد آمنت بي حين كفر الناس وأشركتني في مالها حين حرمني الناس ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها". قلت: والله لا أعاتبك فيها بعد اليوم.

وروى عروة عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

قال الواقدي: توفيت في رمضان ودفنت بالحجون.

وقال قتادة: ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وكذا قال عروة.

فاطمة بنت أسد

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية والدة علي بن أبي طالب. هي حماة فاطمة.

كانت من المهاجرات الأول. وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. قاله الزبير.

قال ابن عبد البر: روى سعدان بن الوليد السابري عن عطاء عن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أم علي ألبسها النبي صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا: ما رأيناك يا رسول الله صنعت هذا فقال: "إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها". هذا غريب.

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية والجهة المصطفوية أم أبيها بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وأم الحسنين.

مولدها قبل المبعث بقليل وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة أو قبيله من سنة اثنتين بعد وقعة بدر.

وقال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد فولدت له الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم وزينب.

وروت عن أبيها. وروى عنها ابنها الحسين وعائشة وأم سلمة وأنس بن مالك وغيرهم وروايتها في الكتب الستة.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويسر إليها. ومناقبها غزيرة. وكانت صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله وقد غضب لها النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أبا الحسن هم بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل فقال: "والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله وإنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها" فترك علي الخطبة رعاية لها. فما تزوج عليها ولا تسرى. فلما توفيت تزوج وتسرى رضي الله عنهما.

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم حزنت عليه وبكته وقالت: يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه! يا أبتاه أجاب ربا دعاه! يا أبتاه جنة الفردوس مأواه! وقالت بعد دفنه: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال لها في مرضه: إني مقبوض في مرضي هذا. فبكت. وأخبرها أنها أول أهله لحوقاً به وأنها سيدة نساء هذه الأمة فضحكت وكتمت ذلك فلما توفي صلى الله عليه وسلم سألتها عائشة. فحدثتها بما أسر إليها.

قالت عائشة رضي الله عنها: جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام إليها وقال: "مرحباً يا بنتي".

ولما توفي أبوها تعلقت آمالها بميراثه وجاءت تطلب ذلك من أبي بكر الصديق فحدثها أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا نورث ما تركنا صدقة". فوجدت عليه ثم تعللت.

روى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك. فقالت: أتحب أن آذن له. قال: نعم.

قلت: عملت السنة رضي الله عنها فلم تأذن في بيت زوجها إلا بأمره.

قال: فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت. قال: ثم ترضاها حتى رضيت.

توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر أو نحوها. وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة. وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح. وكانت أصغر من زينب زوجة أبي العاص بن الربيع ومن رقية زوجة عثمان بن عفان. وقد انقطع نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من قبل فاطمة لأن أمامة بنت زينب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها في صلاته تزوجت بعلي ابن أبي طالب ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وله رؤية فجاءها منه أولاد.

قال الزبير بن بكار: انقرض عقب زينب.

وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل فاطمة وزوجها وابنيهما بكساء وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً".

أحمد بن حنبل: حدثنا تليد بن سليمان: حدثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: "أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم".
رواه الحاكم في المستدرك. وفيه من طريق أبان بن تغلب عن أبي بشر عن أبي نضرة عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار".

إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وروى من وجه آخر عن المنهال رواهما الحاكم".
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن أبي أسماء عن ثوبان قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت: هذه أهداها لي أبو حسن. فقال: "يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس: هذه فاطمة بنت محمد وفي يدها سلسلة من نار"! ثم خرج. فاشترت بالسلسلة غلاماً فأعتقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار" رواه أبو داود.
داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة".
أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن أبي زائدة أخبرني أبي عن الشعبي عن سويد بن غفلة قال: خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أعن حسبها تسألني"؟ قال علي: قد أعلم ما حسبها ولكن أتأمرني بها؟ فقال: "لا فاطمة مضغة مني ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع" قال: لا آتي شيئاً تكرهه.
وقد روى الترمذي في جامعه من حديث عائشة أنها قيل لها أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فاطمة من قبل النساء ومن الرجال زوجها وإن كان ما علمت صواماً قواماً. قلت: ليس إسناده بذاك.
وفي الجامع لزيد بن أرقم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ولا بينهما: "أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم".
وكان لها من البنات: أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب وزينب زوجة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. الأعمش عن عمرو بن مرة عن أ بي البختري قال: قال علي لأمه: اكفي فاطمة الخدمة خارجاً وتكفيك هي العمل في البيت والعجن والخبز والطحن.
عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران".
علي بن هاشم بن البريد عن كثير النواء عن عمران بن حصين: أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها: "كيف تجدينك" قالت: إني وجعة وإنه ليزيدني مالي طعام آكله. قال: "يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين" قالت: فأين مريم قال: "تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة".
رواه أبو العباس السراج عن محمد بن الصباح عن علي. وكثير واه. وسقط من بينه وبين عمران.
علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم وآسية".
وروى أبو جعفر الرازي عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولفظه: "خير نساء العالمين أربع".

معمر عن قتادة عن أنس مرفوعاً: "حسبك من نساء العالمين أربع"..... الحديث وصحح الترمذي هذا وهو: "حسبك من نساء العالمين مريم وخديجة وأسية بنت مزاحم وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم".

أبو نعيم: حدثنا محمد بن مروان الذهلي حدثنا أبو حازم: حدثني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن ملكاً استأذن الله في زيارتي فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة".

غريب جداً والذهلي مقل ويروى نحو ذلك من حديث أبي هريرة أيضاً.

ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وكذلك كانت هي تصنع به.

ميسرة: صدوق.

الزهري عن عروة عن عائشة قالت: عاشت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ودفنت ليلاً.

قال الواقدي: هذا أثبت الأقاويل عندنا. قال: وصلى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل.

وقال سعيد بن عفير: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وهي بنت سبع وعشرين سنة أو نحوها ودفنت ليلاً.

وروى يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: مكثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وهي تذوب. وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر.

وعن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: كان بين فاطمة وبين أبيها شهران.

وعن أبي جعفر الباقر: أنها توفيت بنت ثمان وعشرين سنة. ولدت وقريش تبني الكعبة.

قال: وغسلها علي. وذكر المسبحي: أن فاطمة تزوج بها علي بعد عرس عائشة بأربعة أشهر ونصف ولفاطمة يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف.

قتيبة بن سعيد: حدثنا محمد بن موسى عن عون بن محمد بن علي عن أمه أم جعفر وعن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر: أن فاطمة قالت لأسماء بنت عميس: إني أستقبح ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصفها.

قالت: يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله إذا مت فغسليني أنت وعلي ولا يدخلن أحد علي.

فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء: لا تدخلي. فشكت إلى أبي بكر. فجاء فوقف على الباب فكلم أسماء. فقالت: هي أمرتني. قال: فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف.

قال ابن عبد البر: هي أول من غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة.

إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن. فأذنت له. فاعتذر إليها وكلمها. فرضيت عنه.

روى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن علي بن فلان بن أبي رافع عن أبيه عن سلمى قالت: مرضت فاطمة..... إلى أن قالت:

اضطجعت على فراشها واستقبلت القبلة ثم قالت: والله إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفن لي أحد كنفاً فماتت وجاء علي فأخبرته فدفنها بغسلها ذلك.

هذا منكر. أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق: حدثتني عائشة قالت: كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعنا عنده لم يغادر منهن واحدة. فجاءت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآها رحب بها قال: "مرحباً بابنتي" ثم اقعدها عن يمينه أو عن يساره. ثم سارها فبكت ثم سارها الثانية فضحكت. فلما قام قلت لها: خصك رسول الله بالسر وأنت تبكين عزمت عليك بمالي عليك من حق لما أخبرتني مم ضحكت ومم بكيت؟ قالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بمالي عليك من حق لما أخبرتني. قالت: أما الآن فنعم في المرة الأولى حدثني "أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام في هذه السنة مرتين وأني لا أحسب ذلك إلا عند اقتراب أجلي فاتقي الله واصبري فنعم السلف لك أنا". فبكيت فلما رأى جزعي قال: "أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة". قالت: فضحكت أخرجه البخاري عن أبي نعيم عن زكريا عن فراس وهو فرد غريب.

محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت لفاطمة: أرأيت حين أكببت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم أكببت عليه فضحكت؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه فبكيت ثم أخبرني أنني أسرع أهله به لحوقاً وقال: "أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران". فضحكت. ابن حميد: حدثنا سلمة حدثنا ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها.

جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي.

إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة حدثته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت لها فقالت: أخبرني بموته فبكيت ثم أخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت.

وروى كهمس عن ابن بريدة قال: كمدت فاطمة على أبيها سبعين من يوم وليلة. فقالت لأسماء: إني لأستحيي أن أخرج غداً على الرجال من خلاله جسمي. قالت: أولا نصنع لك شيئاً رأيته بالحبشة؟ فصنعت النعش. فقالت: سترك الله كما سترتني.

هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما نزلت "إذا جاء نصر الله والفتح" دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال لها: إنه قد نعيت إليه نفسه. فبكت. فقال: "لا تبكين فإنك أول أهلي لاحقاً بي". فضحكت.

إسماعيل القاضي: حدثنا إسحاق الفروي: حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها".

غريب: ورواه عبد العزيز الأويسي فخالف الفروي. وروى الحاكم في مستدركه ومحمد بن زهير النسوي هذا عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل القاضي.

شعيب عن الزهري عن علي بن الحسين أن المسور أخبره: أن علياً رضي الله عنه خطب بنت أبي جهل فلما سمعت فاطمة أتت فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته

حين تشهد فقال: "أما بعد: فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة بضعة مني وأنا أكره أن يفتنوها وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل واحد". فترك علي الخطبة.

ورواه الوليد بن كثير: حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة عن الزهري بنحوه. وفيه: "وأنا أتخوف أن تفتن في دينها".

ابن إسحاق عن ابن قسيط عن محمد بن أسامة عن أبيه: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أحب إليك؟ قال: "فاطمة".

ويروى عن أسامة بإسناد آخر ولفظه: أي أهل بيتك أحب إليك؟.

حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: "الصلاة يا أهل بيت محمد "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" الأحزاب 33.

يونس بن أبي إسحاق ومنصور بن أبي الأسود وهذا لفظه: سمعت أبا داود سمعت أبا الحمراء يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول: "إنما يريد الله....." الآية الأحزاب 33. ومما ينسب إلى فاطمة ولا يصح:

ماذا على من شم تربة أحمد ... ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام عدن لياليا

ولها في مسند بقي ثمانية عشر حديثاً منها حديث واحد متفق عليه.

عائشة أم المؤمنين

بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية التيمية المكية النبوية أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أفقه نساء الأمة على الإطلاق.

وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب ابن أذينة الكنانية.

هاجر بعائشة أبواها وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً وقيل: بعامين ودخل بها في شوال سنة اثنتين منصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر وهي ابنة تسع.

فروت عنه علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وعن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد وحمزة بن عمرو الأسلمي وجدامة بنت وهب.

حدث عنها إبراهيم بن يزيد النخعي مرسلاً وإبراهيم بن يزيد التيمي كذلك وإسحاق بن طلحة وإسحاق بن عمر والأسود بن يزيد وأيمن المكي وثمامة بن حزن وجبير بن نفير وجميع بن عمير. والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن نوفل والحسن وحمزة بن عبد الله بن عمر وخالد بن سعد وخالد بن معدان وقيل: لم يسمع منها وخباب صاحب المقصورة وخبيب بن عبد الله بن الزبير وخلاس الهجري وخيار بن سلمة وخيثمة بن عبد الرحمن وذكوان السمان ومولاها ذكوان وربيعة الجرشي وله صحبة وزاذان أبو عمر الكندي وزرارة بن أوفى وزر بن حبيش وزيد بن أسلم وسالم بن أبي الجعد ولم يسمعا منها وزيد بن خالد الجهني وسالم بن عبد الله وسالم سبلان والسائب بن يزيد وسعد بن هشام وسعيد المقبري وسعيد بن العاص وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار

وسليمان بن بريدة وشريح بن أرطاة وشريح بن هاني وشريق الهوزني وشقيق أبو وائل وشهر بن حوشب وصالح بن ربيعة بن الهدير وصعصعة عم الأحنف وطاووس وطلحة بن عبد الله التيمي وعابس بن ربيعة وعاصم بن حميد السكوني وعامر بن سعد والشعبي وعباد بن عبد الله بن الزبير وعبادة بن الوليد وعبد الله بن بريدة وأبو الوليد عبد الله بن الحارث البصري وابن الزبير ابن أختها وأخوه عروة وعبد الله بن شداد الليثي وعبد الله بن شقيق وعبد الله بن شهاب الخولاني وعبد الله بن عامر بن ربيعة وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن فروخ وعبد الله بن أبي مليكة وعبد الله بن عبيد ابن عمير وأبوه وعبد الله بن عكيم وعبد الله بن أبي قيس وابنا أخيها عبد الله والقاسم ابنا محمد وعبد الله بن أبي عتيق محمد ابن أخيها عبد الرحمن وعبد الله بن واقد العمري ورضيعها عبد الله بن يزيد وعبد الله البهي وعبد الرحمن بن الأسود وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني وعبد الرحمن بن شماسة وعبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي وعبد العزيز والد ابن جريج وعبيد الله بن عبد الله وعبيد الله بن عياض وعراك و لم يلقها وعروة المزني وعطاء بن أبي رباح وعطاء ابن يسار وعكرمة وعلقمة وعلقمة بن وقاص وعلي بن الحسين وعمرو بن سعيد الأشدق وعمرو بن شرحبيل وعمرو بن غالب وعمرو ابن ميمون وعمران بن حطان وعوف بن الحارث رضيعها وعياض ابن عروة وعيسى بن طلحة وغضيف بن الحارث وفروة بن نوفل والقعقاع بن حكيم وقيس بن أبي حازم وكثير بن عبيد الكوفي رضيعها وكريب ومالك بن أبي عامر ومجاهد ومحمد بن إبراهيم التيمي إن كان لقيها ومحمد بن الأشعث ومحمد بن زياد الجمحي وابن سيرين ومحمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو جعفر الباقر و لم يلقها ومحمد بن قيس بن مخرمة ومحمد بن المنتشر ومحمد ابن المنكدر وكأنه مرسل ومروان العقيلي أبو لبابة ومسروق ومصدع أبو يحيى ومطرف بن الشخير ومقسم مولى ابن عباس والمطلب بن عبد الله بن حنطب ومكحول و لم يلحقها وموسى بن طلحة وميمون بن أبي شبيب وميمون بن مهران ونافع بن جبير ونافع ابن عطاء ونافع العمري والنعمان بن بشير وهمام بن الحارث وهلال ابن يساف ويحيى بن الجزار ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ويحيى بن يعمر ويزيد بن بابنوس ويزيد بن الشخير ويعلى بن عقبة ويوسف بن ماهك وأبو أمامة بن سهل وأبو بردة بن أبي موسى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأبو الجوزاء الربعي وأبو حذيفة الأرحبي وأبو حفصة مولاها وأبو الزبير المكي وكأنه مرسل وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو الشعثاء المحاربي وأبو الصديق الناجي وأبو ظبيان الجنبي وأبو العالية رفيع الرياحي وأبو عبد الله الجدلي وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبو عثمان النهدي وأبو عطية الوادعي وأبو قلابة الجرمي و لم يلقها وأبو المليح الهذلي وأبو موسى وأبو هريرة وأبو نوفل بن أبي عقرب وأبو يونس مولاها وبهية مولاة الصديق وجسرة بنت دجاجة وحفصة بنت أخيها عبد الرحمن وخيرة والدة الحسن البصري وذفرة بنت غالب وزينب بنت أبي سلمة وزينب بنت نصر وزينب السهمية وسمية البصرية وشميسة العتكية وصفية بنت شيبة وصفية بنت أبي عبيدة وعائشة بنت طلحة وعمرة بنت عبد الرحمن ومرجانة والدة علقمة بن أبي علقمة ومعاذة العدوية وأم كلثوم التيمية أختها وأم محمد امرأة والد علي بن زيد ين جدعان وطائفة سوى هؤلاء.

مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً وانفرد البخاري بأربعة وخمسين وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وعائشة ممن ولد في الإسلام وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين. وكانت تقول لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين. وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخاً أعمى يستعطي.

وكانت امرأة بيضاء جميلة. ومن ثم يقال لها: الحميراء و لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها ولا أحب امرأة حبها. ولا أعلم في أمة محمد صلى الله عليه وسلم بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها. وذهب بعض العلماء إلى إنها أفضل من أبيها. وهذا مردود وقد جعل الله لكل شيء قدراً بل نشهد أنها زوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة فهل فوق ذلك مفخر وإن كان للصديقة خديجة شأو لا يلحق وأنا واقف في أيتهما أفضل. نعم جزمت بأفضلية خديجة عليها لأمور ليس هذا موضعها.

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أريتك في المنام ثلاث ليال جاء بك الملك في سرقة من حرير فيقول: هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت فيه. فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه".

وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عائشة: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "هذه زوجتك في الدنيا والآخرة".

حسنه الترمذي وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الله ورواه عبد الرحمن بن مهدي عنه مرسلاً.

بشر بن الوليد القاضي: حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن سليمان الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة أنها قالت: لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران: لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري ولقد قبض ورأسه في حجري ولقد قبرته في بيتي ولقد حفت الملائكة ببيتي وإن كان الوحي ليتزل عليه وإني لمعه في لحافه وإني لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريماً.

رواه أبو بكر الآجري عن أحمد بن يحيى الحلواني عنه. وإسناده جيد وله طريق آخر سيأتي.

وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم بها أثر وفاة خديجة فتزوج بها وبسودة في وقت واحد ثم دخل بسودة فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد وقعة بدر. فما تزوج بكراً سواها وأحبها حباً شديداً كان يتظاهر به بحيث إن عمرو بن العاص وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أحب إليك يا رسول الله: قال: "عائشة" قال: فمن الرجال قال: "أبوها".

وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض وما كان عليه السلام ليحب إلا طيباً. وقد قال: "لو كنت متخذاً خليلاً من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام أفضل". فأحب أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حري أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله.

وحبه عليه السلام لعائشة كان أمراً مستفيضاً ألا تراهم كيف كانوا يتحرون بهداياهم يومها تقرباً إلى مرضاته.

قال حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. قالت: فاجتمعن صواحبي إلى أم سلمة فقلن لها: إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فقولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يهدوا له أينما كان. فذكرت أم سلمة له ذلك. فسكت فلم يرد عليها. فعادت الثانية. فلم يرد عليها. فلما كانت الثالثة قال: "يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها". متفق على صحته.

وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها.

إسماعيل بن أبي أويس حدثنا أخي أبو بكر عن سليمان بن بلال عن هشام عن أبيه عن عائشة: أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر أزواجه. وكانوا المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان في بيت عائشة بعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة. فتكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله هدية فليهد إليه حيث كان من نسائه. فكلمته أم سلمة بما قلن. فلم يقل لها شيئاً. فسألنها. فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن: كلميه. قالت: فكلمته حين دار إليها. فلم يقل لها شيئاً. فسألنها. فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلميه. فدار إليها فكلمته. فقال لها: "لا تؤذيني في عائشة. فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة". فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله. ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي بكر. فكلمته فقال: "يا بنية ألا تحبين ما أحب" قالت: بلى. فرجعت إليهن وأخبرتهن. فقلن: ارجعي إليه فأبت أن ترجع. فأرسلن زينب بنت جحش. فأتته فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في ابنة أبي قحافة. فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تتكلم. قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال: إنها ابنة أبي بكر.

فضيلة

إسماعيل بن جعفر: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن سمع أنساً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام".

متفق عليه من طرق عن أبي طوالة.

شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام".

فضيلة أخرى

روى الحاكم في مستدركه من طريق يوسف بن الماجشون قال: حدثني أبي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله من من أزواجك في الجنة؟ قال: "أما إنك منهن" قالت: فخيل إلي أن ذاك لأنه لم يتزوج بكراً غيري.

موسى وهو الجهني عن أبي بكر بن حفص عن عائشة: أنها جاءت هي وأبواها فقالا: إنا نحب أن تدعو لعائشة بدعوة ونحن نسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة". فعجب أبواها. فقال: "أتعجبان هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله".

أخرجه الحاكم في مستدركه من طريق سفيان بن عيينة عن موسى وهو غريب جداً.

فضيلة أخرى

شعيب عن الزهري: حدثني أبو سلمة أن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عائش هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام" قالت: وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى يا رسول الله.

زكريا بن أبي زائدة عن عامر عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: "إن جبريل يقرئك السلام". فقالت: وعليه السلام ورحمة الله.

وأخرج النسائي من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة نحو الأول.

وفي "مسند أحمد" عن سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة قالت: رأيتك يا رسول الله وأنت قائم تكلم دحية الكلبي. فقال: "وقد رأيته" قالت: نعم. قال: "فإنه جبريل وهو يقرئك السلام" قالت: وعليه السلام ورحمة الله جزاه الله من زائر ودخيل فنعم الصاحب ونعم الدخيل.

قال: والدخيل: الضيف. مجالد ليس بقوي.

كثير بن هشام: حدثنا الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير قال: قالت عائشة لنساء النبي صلى الله عليه وسلم: فضلت عليكن بعشر ولا فخر: كنت أحب نسائه إليه وكان أبي أحب رجاله إليه وابتكرني و لم يبتكر غيري وتزوجني لسبع وبنى بي لتسع ونزل عذري من السماء واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في مرضه فقال: "إنه ليشق علي الاختلاف بينكن فائذن لي أن أكون عند بعضكن". فقالت أم سلمة: قد عرفنا من تريد تريد عائشة. قد أذنا لك وكان آخر زاده من الدنيا ريقي أتي بسواك فقال: انكثيه يا عائشة فنكثته وقبض بين حجري ونحري ودفن في بيتي.

هذا حديث صالح الإسناد ولكن فيه انقطاع.

فضيلة باهرة لها

خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة" قال: من الرجال قال: "أبوها".

قال الترمذي: هذا حديث حسن. قلت: قد أخرجه البخاري ومسلم.

ابن المبارك ويحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة" قال: من الرجال؟ قال: "أبوها".

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي والترمذي وحسنه وغربه.

الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس قال: قيل: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة" قيل من الرجال قال: "أبوها".

قال: هذا حديث حسن غريب.

تزويجها بالنبي صلى الله عليه وسلم

روى هشام عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة وأنا ابنة ست وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجممة فهيأنني وصنعنني ثم أتين بي إليه صلى الله عليه وسلم.

قال عروة: فمكثت عنده تسع سنين.

وأخرج البخاري من قول عروة: أن خديجة توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين فلبث صلى الله عليه وسلم سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين.

ابن إدريس عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قالت عائشة: لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: "ومن" قالت: إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً؟ قال: "من البكر ومن الثيب" قالت: أما البكر فعائشة ابنة أحب خلق الله إليك وأما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك. قال: اذكريهما علي. قالت: فأتيت أم رومان فقلت: يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت: ماذا؟ قالت: رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر عائشة.

قالت: انتظري فإن أبا بكر آت. فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له. فقال: أو تصلح له وهي ابنة أخيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أخوه وهو أخي وابنته تصلح لي". فقام أبو بكر: فقالت لي أم رومان: إن المطعم بن عدي كان قد ذكرها على ابنه ووالله ما أخلف وعداً قط. قالت: فأتى أبو بكر المطعم. فقال: ما تقول في أمر هذه الجارية؟ قال: فأقبل على امرأته فقال: ما تقولين؟ فأقبلت على أبي بكر فقالت: لعلنا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تدخله في دينك فأقبل عليه أبو بكر فقال: ما تقول أنت؟ قال: إنها لتقول ما تسمع. فقام أبو بكر وليس في نفسه من الموعد شيء فقال لها: قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت. فجاء فملكها. قالت: ثم انطلقت إلى سودة وأبوها شيخ كبير. وذكرت الحديث.

هشام عن أبيه عن عائشة قالت: أدخلت على نبي الله وأنا بنت تسع جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجممة فهيأنني وصنعنني ثم أتين بي إليه.

هشام عن أبيه عنها أنها قالت: كنت ألعب بالبنات تعني اللعب فيجيء صواحبي فينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج رسول الله فيدخلن على وكان يسربهن إلي فيلعبن معي.

وفي لفظ: فكن جوار يأتين يلعبن معي بها فإذا رأين رسول الله تقمعن فكان يسربهن إلي.

وعن عائشة قالت: دخل علي رسول الله وأنا ألعب بالبنات فقال: "ما هذا يا عائشة" قلت: خيل سليمان ولها أجنحة. فضحك.

الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد وإنه ليسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقف من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف. فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.

وفي لفظ معمر عن الزهري: فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن التي تسمع اللهو.

ولفظ الأوزاعي عن الزهري في هذا الحديث قالت: قدم وفد الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا يلعبون في المسجد

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إليهم حتى أكون أنا التي أسام.
وفي حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: أن عمر وجدهم يلعبون فزجرهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعهم فإنهم بنو أرفدة".
الواقدي قال: حدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن ريطة عن عمرة عن عائشة قالت: لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلفنا وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمس مئة درهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها ما نحتاج إليه من الظهر. وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الليثي ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلى ابنه عبد الله يأمره أن يحمل أهله أم رومان وأنا وأختي أسماء. فخرجوا فلما انتهوا إلى قديد اشترى زيد بتلك الدراهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة وصادفوا طلحة يريد الهجرة بآل أبي بكر. فخرجنا جميعاً وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة وأم أيمن وأسامة فاصطحبنا جميعاً حتى إذا كنا بالبيض نفر بعيري وقدامي محفة فيها أمي فجعلت أمي تقول وابنتاه واعروساه حتى أدرك بعيرنا. فقدمنا والمسجد يبنى وذكر الحديث.

شأن الإفك

كان في غزوة المريسيع سنة خمس من الهجرة وعمرها رضي الله عنها يومئذ اثنتا عشرة سنة.
فروى حماد بن زيد عن معمر والنعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه. فأقرع بيننا في غزوة المريسيع. فخرج سهمي. فهلك في من هلك.
وكذلك ذكر ابن إسحاق والواقدي وغير واحد: أن الإفك كان في غزوة المريسيع.
يونس عن ابن شهاب: أخبرني عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله تعالى. وكل حدثني بطائفة من حديثها وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه. فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل. فقمت حينئذ فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت حاجتي أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمسته وحبسني التماسه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام. فلم يستنكروا خفة المحمل حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش. فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب. فأممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة غلبتني عيني فنمت.
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه حين عرفت فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه فأناخ راحلته فوطىء على يديها فركبتها. فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في

نحر الظهيرة فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول.

فقدمنا المدينة فاشتكيت شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول من التبرز قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن المطلب. فأقبلت أنا وهي قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح! فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وما ذاك فأخبرتني الخبر فازددت مرضاً على مرضي.

فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلها فأذن لي. فجئت أبوي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها. فقلت: سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا؟! فبكيت الليلة حتى لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحت أبكي. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله. فأما أسامة فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيراً. وأما علي فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسأل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟ قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً أغمصة عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فيأكله.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال وهو على المنبر: "يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي". فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فتثاور الحيان: الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر: فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: فبكيت يومي ذلك وليلتي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس و لم يجلس عندي منذ قيل لي ما

قيل ولقد لبث شهراً لا يوحي إليه في شأني شيء. قالت: فتشهد ثم قال: "أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه". فلما قضى مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا يومئذ حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم أني برئية لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقني. والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف: "فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" يوسف 18. ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا أعلم أني بريئة وأن الله تعالى يبرئني ببراءتي ولكن والله ما ظننت أن الله يترل في شأني وحياً يتلى ولشأني كان في نفسي أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت: فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى نزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي يترل عليه فلما سري عنه وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها: "يا عائشة أما والله لقد براك الله". فقالت أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله. وأنزل الله تعالى: "إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم" النور 11. العشر الآيات كلها.

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة. فأنزلت: "ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم" النور 22. قال: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً. قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري. فقالت: أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

وهذا الحديث له طرق عن الزهري ورواه هشام بن عروة عن أبيه.

قال أبو معشر السندي: حدثني أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكر حديث الإفك بطوله وفيه: أن ذاك في غزوة بني المصطلق وأن سهمها وسهم أم سلمة خرج.

وروى معمر عن الزهري قال: كنت عند الوليد فقال: الذي تولى كبره علي فقلت: لا حدثني سعيد وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم سمع عائشة تقول: إن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي. فقال لي: فما كان جرمه قلت: سبحان الله حدثني من قومك أبو سلمة وأبو بكر بن عبد الرحمن أنهما سمعا عائشة تقول: كان مسيئاً في أمري.

يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت: لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة التي نزل بها عذري على الناس نزل فأمر برجلين وامرأة ممن كان تكلم بالفاحشة في عائشة فجلدوا الحد.

قال: وكان رماها ابن أبي ومسطح وحسان وحمنة.

الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة يشبب بأبيات له فيها فقال: حصان رزان ما تزن

بريبة==وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت: لست كذاك. فقلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى: "والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم" النور 11. قالت: وأي عذاب أشد من العمى. ثم قالت: كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ابن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال: كان صفوان بن المعطل قد كثر عليه حسان في شأن عائشة وقال يعرض به:

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فاعترضه صفوان ليلة وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف على رأسه فاستعدوا عليه ثابت بن قيس فجمع يديه إلى عنقه بحبل وقاده إلى دار بني حارثة فلقيه ابن رواحة فقال: ما هذا؟ فقال: ما أعجبك إنه عدا على حسان بالسيف فوالله ما أراه إلا قد قتله فقال هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنعت به؟ فقال: لا. فقال: والله لقد اجترأت خل سبيله. فسنغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعلمه أمره فخلى سبيله فلما أصبحوا غدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك. فقال: أين ابن المعطل؟ فقام إليه فقال: ها أناذا يا رسول الله فقال: ما دعاك إلى ما صنعت قال: آذاني يا رسول الله وكثر علي و لم يرض حتى عرض بي في الهجاء فاحتملني الغضب وها أناذا فما كان علي من حق فخذني به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ادعوا لي حسان بن ثابت" فأتي به. فقال: "يا حسان أتشوهت على قومي أن هداهم الله للإسلام يقول: تنفست عليهم يا حسان أحسن فيما أصابك". قال: هي لك يا رسول الله. فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيرين القبطية. فولدت له عبد الرحمن وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة تصدق بها أبو طلحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق وقال حسان في عائشة:

رأيتك وليغفر لك الله حرة ... من المحصنات غير ذات غوائل

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وإن الذي قد قيل ليس بلائق ... بك الدهر بل قيل امرىء متماحل

فإن كنت أهجوكم كما بلغوكم ... فلا رفعت سوطي إلي أناملي

وكيف ودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

وإن لهم عزاً يرى الناس دونه ... قصاراً وطال العز كل التطاول

عقيلة حي من لؤي بن غلب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

ابن أبي أويس: حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت لو أنك نزلت وادياً فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فأيهما كنت ترتع بعيرك؟ قال: "الشجرة التي لم يؤكل منها" قالت: فأنا هي تعني. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها.

سفيان بن عيينة: عن أبي سعد عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ما تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصورتي وقال: هذه زوجتك. فتزوجني وإني لجارية علي حوف. ولما تزوجني وقع علي الحياء وإني لصغيرة.

تفرد به أبو سعد وهو سعيد بن المرزبان البقال لين الحديث. والحوف: شيء يشد في وسط الصبي من سيور.
يحيى بن يمان عن الثوري عن إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وأعرس بي في شوال. فأي نسائه كان أحظى عنده مني.
وكانت العرب تستحب لنسائها أن يدخلن على أزواجهن في شوال.
وقالت عائشة: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها.
قلت: وهذا من أعجب شيء أن تغار رضي الله عنها من امرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بمديدة ثم يحميها الله من الغيرة من عدة نسوة يشاركنها في النبي صلى الله عليه وسلم فهذا من ألطاف الله بها وبالنبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتكدر عيشهما. ولعله إنما خفف أمر الغيرة عليها حب النبي صلى الله عليه وسلم لها وميله إليها فرضي الله عنها وأرضاها.

معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة: دخلت امرأة سوداء على النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليها. قالت: فقلت: يا رسول الله أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال فقال: "إنها كانت تدخل على خديجة وإن حسن العهد من الإيمان".
أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل: أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي سنة ست عشرة وست مئة أخبرنا هبة الله ابن الحسن الدقاق أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري حدثنا علي بن محمد المعدل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز: حدثنا سعدان بن نصر: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون: حدثنا القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله تعالى ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق.
هذا حديث صحيح الإسناد.
و لم يأتنا نص جلي بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى بعينيه. وهذه المسألة مما يسع المرء المسلم في دينه السكوت عنها فأما رؤية المنام فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة وأما رؤية الله عياناً في الآخرة فأمر متيقن تواترت به النصوص. جمع أحاديثها الدار قطني والبيهقي وغيرهما.
وأبو الحسن المدائني عن يزيد بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه قال: دخل عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة وذلك قبل أن يضرب الحجاب فقال: من هذه الحميراء يا رسول الله؟ قال: "هذه عائشة بنت أبي بكر" قال: أفلا أنزل لك عن أجمل النساء؟ قال: "لا" فلما خرج قالت عائشة: من هذا يا رسول الله قال: "هذا الأحمق المطاع في قومه".
هذا حديث مرسل ويزيد متروك وما أسلم عيينة إلا بعد نزول الحجاب.
وقد قيل: أن كل حديث فيه: يا حميراء لم يصح. وأوهى ذلك تشميس الماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها: "لا تفعلي يا حميراء فإنه يورث البرص". فإنه خبر موضوع والحمراء في خطاب أهل الحجاز: هي البيضاء بشقرة وهذا نادر فيهم ومنه في الحديث: "رجل أحمر كأنه من الموالي" يريد القائل أنه في لون الموالي الذين سبوا من نصارى الشام والروم والعجم.
ثم إن العرب إذا قالت: فلان أبيض فإنهم يريدون الحنطي اللون بحلية سوداء فإن كان في لون أهل الهند قالوا: أسمر وآدم وإن كان في سواد التكرور قالوا: أسود وكذا كل من غلب عليه السواد قالوا: أسود أو شديد الأدمة. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

"بعثت إلى الأحمر والأسود". فمعنى ذلك: أن بني آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين. وكل لون بهذا الاعتبار يدور بين السواد والبياض الذي هو الحمرة.

أحمد في مسنده حدثنا عباد بن عباد عن هشام عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لها: "إني أعرف غضبك إذا غضبت ورضاك إذا رضيت" قالت: وكيف تعرف؟ قال: "إذا غضبت قلت: يا محمد وإذا رضيت قلت: يا رسول الله". هذا حديث غريب والمحفوظ ما أخرجا في الصحيحين لأبي أسامة عن هشام بلفظ: "إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى". قالت: وكيف يا رسول الله؟ قال: "إذا كنت عني راضية قلت: لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت: لا ورب إبراهيم". قلت: أجل والله ما أهجر إلا اسمك.

تابعه علي بن مسهر وأخرج النسائي حديث علي.

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أنها استعارت قلادة في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسلت منها. وكان ذلك المكان يقال له: الصلصل. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فطلبوها حتى وجدوها وحضرت الصلاة و لم يكن معهم ماء فصلوا بغير وضوء. فأنزل الله آية التيمم. فقال لها أسيد ابن الحضير: جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر قط تكرهينه إلا جعل الله لك فيه خيراً.

رواه ابن نمير وعلي بن مسهر عنه.

مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء. فأتى الناس أبا بكر رضي الله عنه. فقالوا: ما ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت: فعاتبني أبو بكر فقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي. فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء. فأنزل الله آية التيمم فتيمموا. فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء: ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته. متفق عليه.

وفي مسند أحمد من طريق محمد بن إسحاق: حدثنا يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة: قالت: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بتربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لا ماء به وذلك من السحر انسلت قلادة من عنقي فوقعت فحبس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لالتماسها حتى طلع الفجر وليس مع القوم ماء. فلقيت من أبي ما الله به عليم من التعنيف والتأفيف. وقال في كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء. فأنزل الله الرخصة في التيمم فتيمم القوم وصلوا.

قالت: يقول أبي حين جاء من الله من الرخصة للمسلمين: والله ما علمت يا بنية إنك لمباركة ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركة واليسر.

أبو نعيم: حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عائشة ترفع صوتها عليه فقال: يا بنت فلانة ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها. ثم خرج أبو بكر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يترضاها وقال: "ألم تريني حلت بين الرجل وبينك". ثم

استأذن أبو بكر مرة أخرى فسمع تضاحكهما فقال: أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما.
أخرجه أبو داود والنسائي من طريق حجاج بن محمد عن يونس نحوه. لكنه قال: عن أبيه عن أبي إسحاق عن العيزار عن النعمان.
ورواه عمرو العنقزي عن يونس عن أبيه فأسقط العيزار.
وروى نحوه أحمد في مسنده عن وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان.
موسى بن علي بن رباح سمعت أبي يقول: أخبرني أبو قيس مولى عمرو قال: بعثني عبد الله بن عمرو إلى أم سلمة: سلها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم؟ فإن قالت: لا . فقل: إن عائشة تخبر الناس أنه كان يقبل وهو صائم. فقالت: لعله أنه لم يكن يتمالك عنها حباً أما إياي فلا.
أحمد في مسنده حدثنا عثمان بن عمر: حدثنا يونس الأيلي: حدثنا أبو شداد عن مجاهد عن أسماء بنت عميس قالت: كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة فما وجدنا عنده قرىً إلا قدحاً من لبن فشرب منه ثم ناوله عائشة. فاستحيت الجارية فقلنا: لا تردي يد رسول الله خذي منه. فأخذت منه على حياء فشربت. ثم قال: "ناولي صواحبك" فقلنا: لا نشتهيه. فقال: "لا تجمعن جوعاً وكذباً". فقلت: يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا تشتهيه أيعد كذباً قال: "إن الكذب يكتب حتى تكتب الكذيبة كذيبة".
هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من طريق أبي شداد وليس بالمشهور. قد روى عنه ابن جريح أيضاً. ثم هو خطأ فإن أسماء كانت وقت عرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب ولا نعلم لمجاهد سماعاً عن أسماء أو لعلها أسماء بنت يزيد فإنما روت عجز هذا الحديث.
زكريا بن أبي زائدة عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة قال: قالت عائشة: ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبى ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أحسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتيها؟ ثم أقبلت علي فأعرضت عنها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دونك فانتصري" فأقبلت عليها حتى رأيت قد يبس ريقها في فمها فما ترد علي شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه.

أحمد بن عبيد الله النرسي: حدثنا يحيى الخواص: حدثنا محاضر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير يومي يطلب مني ضجعاً. فدق فسمعت الدق ثم خرجت ففتحت له. فقال: "ما كنت تسمعين الدق". قلت: بلى ولكنني أحببت أن يعلم النساء أنك أتيتني في غير يومي.
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته ما شاء حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني. فقال: "يا عائشة هذه بتلك".
ورواه أبو إسحاق الفزاري عن هشام فقال: عن أبيه وعن أبي سلمة عنها. أخرجه هكذا أبو داود.
أبو سعد البقال: عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه: قالت عائشة: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتاه جبريل بصورتي وإني لجارية علي حوفٌ. فلما تزوجني ألقى الله علي حياء وأنا صغيرة.
الحوف: سيور في الوسط.

مسعر عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العظم فأتعرقه ثم يأخذه فيديره حتى يضع فاه على موضع فمي.

رواه شعبة والناس عن المقدام أخرجه مسلم.

أخبرنا علي بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن بقاء وأهله فاطمة الآمدية وأحمد بن إبراهيم الدباغ وعبد الدائم الوزان وعبد الصمد الزاهد ومحمد بن هاشم العباسي ونصر بن أبي الضوء وزينب بنت سليمان وعدة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك: أخبرنا عبد الأول ابن عيسى: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد: أخبرنا عبد الله بن أحمد: أخبرنا محمد بن يوسف: حدثنا محمد بن إسماعيل: حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن: حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث. فقالت حفصة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر. فقالت: بلى. فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة. فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول: يا رب سلط علي عقربا أو حية تلدغني رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئاً.

أخرجه مسلم عن إسحاق عن أبي نعيم فوقع لنا بدلاً عالياً.

زياد بن أيوب: حدثنا مصعب بن سلام: حدثنا محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب عن أبيه: قال: انتهينا إلى علي رضي الله عنه فذكر عائشة فقال: خليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا حديث حسن. ومصعب فصالح لا بأس به. وهذا يقوله أمير المؤمنين في حق عائشة مع ما وقع بينهما فرضي الله عنهما. ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ. فعن عمارة بن عمير عمن سمع عائشة: إذا قرأت "وقرن في بيوتكن" الأحزاب 33. بكت حتى تبل خمارها.

قال أحمد في مسنده: حدثنا يحيى القطان عن إسماعيل: حدثنا قيس قال: لما أقبلت عائشة فلما بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب. قالت: ما أظنني إلا أنني راجعة. قال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم. قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: "كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب".

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجوه.

عن صالح بن كيسان وغيره: أن عائشة جعلت تقول: إن عثمان قتل مظلوماً وأنا أدعوكم إلى الطلب بدمه وإعادة الأمر شورى.

هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال للزبير يوم الجمل: هذه عائشة تملك الملك لقرابتها طلحة فأنت غلام تقاتل قريبك علياً فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله.

قلت: قد سقت وقعة الجمل ملخصة في مناقب علي وإن علياً وقف على خباء عائشة يلومها على مسيرها. فقالت: يا ابن أبي طالب ملكت فأسجح. فجهزها إلى المدينة وأعطاها اثني عشر ألفاً فرضي الله عنه وعنها.

وفي صحيح البخاري من طريق أبي حصين عن عبد الله بن زياد عن عمار بن ياسر سمعه على المنبر يقول: إنها لزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة. يعني عائشة.

وفي لفظ ثابت: أشهد بالله إنها لزوجته.

شعبة عن الحكم عن أبي وائل: سمع عماراً يقول حين بعثه علي إلى الكوفة ليستنفر الناس: إنا لنعلم إنها لزوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه أو إياها.

أبو إسحاق السبيعي عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة عند عمار فقال: اغرب مقبوحاً اتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

صححه الترمذي في بعض النسخ وفي بعض النسخ: هذا حديث حسن.

وقال الترمذي: حدثنا حميد بن مسعدة: حدثنا زياد بن الربيع: حدثنا خالد بن سلمة المخزومي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً.

هذا حديث حسن غريب.

عبد الرحمن بن المبارك: حدثنا زياد بن الربيع حدثنا خالد بن أبي سلمة المخزومي عن أبي بردة عن أبيه قال: ما أشكل علينا.... فذكره.

فأما زياد فثقة. وخالد صوابه: ابن سلمة احتج به مسلم.

بشر بن المفضل: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة أن ذكوان: أبا عمرو حدثه قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة وهي في الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبد الله ابن أخيها عبد الرحمن فقلت: هذا ابن عباس يستأذن. قالت: دعني من ابن عباس لا حاجة لي به ولا بتزكيته. فقال عبد الله: يا أمه إن ابن عباس من صالحي بنيك يودعك ويسلم عليك. قالت: فائذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس فلما قعد قال: أبشري فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب وتلقي محمداً صلى الله عليه وسلم والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك.

قالت: إيهاً يا ابن عباس قال: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني إليه و لم يكن يحب إلا طيباً سقطت قلادتك ليلة الأبواء وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلقطها فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله "فتيمموا صعيداً طيباً". النساء 42. فكان ذلك من سببك وما أنزل الله بهذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل والنهار. قالت: دعني عنك يا ابن عباس فوالله لوددت أني كنت نسياً منسياً.

يحيى القطان عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة: أن ابن عباس استأذن على عائشة وهي مغلوبة فقالت: أخشى أن يثني علي. فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين. قالت: ائذنوا له. فقال: كيف تجدينك فقالت: بخير إن اتقيت. قال: فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يتزوج بكراً غيرك ونزل عذرك من السماء.

فلما جاء ابن الزبير قالت له: جاء ابن عباس وأثنى علي ووددت أني كنت نسياً منسياً.

وقال القاسم بن محمد: اشتكت عائشة فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر رضي الله عنه.

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن علوان: أخبرنا ابن قدامة سنة إحدى عشرة وست مئة: أخبرنا محمد بن البطي: أخبرنا أحمد بن الحسن: أخبرنا أبو القاسم بن بشران: أخبرنا أبو الفضل بن خزيمة: حدثنا محمد بن أبي العوام: حدثنا موسى بن داود: حدثنا أبو مسعود الجرار عن علي بن الأقمر قال: كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سماوات فلم أكذبها.

الأعمش: عن أبي الضحى عن مسروق قال: قلنا له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض.

أنبأنا ابن قدامة وابن علان قالا: أخبرنا حنبل: أخبرنا ابن الحصين: أخبرنا ابن المذهب: أخبرنا أحمد بن جعفر: حدثنا عبد الله بن أحمد: حدثني أبي: حدثنا أبو معاوية عبد الله بن معاوية الزبيري قدم علينا مكة قال: حدثنا هشام بن عروة قال كان عروة يقول لعائشة: يا أمتاه لا أعجب من فقهك أقول: زوجة نبي الله وابنة أبي بكر. ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول: ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو أو ما هو.

قال: فضربت على منكبه وقالت: أي عرية إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره أو في آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات وكنت أعالجها له فمن ثم.

قرأت على محمد بن قايماز: أخبركم محمد بن قوام: أخبرنا أبو سعيد الراراني: أخبرنا أبو علي الحداد: أخبرنا أبو نعيم أخبرنا عبد الله بن جعفر: أخبرنا أحمد بن الفرات أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة رضي الله عنها. فقلت: يا خالة ممن تعلمت الطب قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه.

سعيد بن سليمان عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه قال: لقد صحبت عائشة فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا بشعر ولا أروى له ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا طب منها. فقلت لها: يا خالة الطب من أين علمته؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه.

قال عروة: فلقد ذهب عامة علمها لم أسأل عنه.

إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثنا عمر بن عثمان عن ابن شهاب: حدثنا القاسم بن محمد: أن معاوية دخل على عائشة فكلمها. قال: فلما قام معاوية اتكأ على يد مولاها ذكوان فقال: والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عمر بن عثمان التيمي ليس بالثبت.

الزهري من رواية معمر والأوزاعي عنه وهذا لفظ الأوزاعي عنه قال: أخبرني عوف بن الطفيل بن الحارث الأزدي وهو ابن أخي عائشة لأمها: أن عائشة بلغها أن عبد الله بن الزبير كان في دار لها باعتها فتسخط عبد الله بيع تلك الدار فقال: أما والله لتنتهين عائشة عن بيع رباعها أو لأحجرن عليها.

قالت عائشة: أو قال ذلك قالوا: قد كان ذلك. قالت: لله علي ألا أكلمه حتى يفرق بيني وبينه الموت.

فطالت هجرتها إياه فنقصه الله بذلك في أمره كله. فاستشفع بكل أحد يرى أنه يثقل عليها فأبت أن تكلمه.

فلما طال ذلك كلم المسور بن مخرمة عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أن يشملاه بأرديتهما ثم يستأذنا فإذا أذنت لهما قالا: كلنا حتى يدخلاه على عائشة ففعلا ذلك. فقالت: نعم كلكم فليدخل. ولا تشعر. فدخل معهما ابن الزبير فكشف الستر فاعتنقها وبكى وبكت عائشة بكاء كثيراً وناشدها ابن الزبير الله والرحم ونشدها مسور وعبد الرحمن بالله والرحم وذكرا لها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث". فلما أكثروا عليها كلمته بعدما خشي ألا تكلمه. ثم بعثت إلى اليمن بمال فابتيع لها أربعون رقبة فأعتقتها.

قال عوف: ثم سمعتها بعد تذكر نذرها ذلك فتبكي حتى تبل خمارها.

قال ابن المديني: كذا قال: والصواب عندي: عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة. وكذلك رواه صالح بن كيسان عن الزهري وتابعه معمر.

قال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأياً في العامة.

وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

قال حفص بن غياث: حدثنا إسماعيل عن أبي إسحاق قال: قال مسروق: لولا بعض الأمر لأقمت المناحة على أم المؤمنين يعني عائشة.

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه.

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن: حدثنا عمر بن عبد الله بن عروة عن جده عروة عن عائشة قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع".

هكذا في هذه الرواية: ألف ألف أوقية. وإسنادها فيه لين. وأعتقد لفظة: "ألف" الواحدة باطلة فإنه يكون: أربعين ألف درهم وفي ذلك مفخر لرجل تاجر وقد أنفق ماله في ذات الله.

ولما هاجر كان قد بقي معه ستة آلاف درهم فأخذها صحبته أما ألف ألف أوقية فلا تجتمع إلا لسلطان كبير.

قال الزهري عن القاسم بن محمد: إن معاوية لما حج قدم فدخل على عائشة فلم يشهد كلامها إلا ذكوان مولى عائشة. فقالت لمعاوية: أمنت أن أخبأ لك رجلاً يقتلك بأخي محمد قال: صدقت وفي رواية أخرى: قال لها: ما كنت لتفعلي ثم إنها وعظته وحضته على الاتباع.

وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي: قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار هذه رواية منقطعة. والصحيح رواية عروة بن الزبير: أن معاوية بعث مرة إلى عائشة بمئة ألف درهم فوالله ما أمست حتى فرقتها. فقالت لها مولاتها: لو اشتريت لنا منها بدرهم لحماً؟ فقالت: ألا قلت لي.

يحيى بن أبي زائدة عن حجاج عن عطاء: أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة بمئة ألف فقسمتها بين أمهات المؤمنين.

الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة: أنها تصدقت بسبعين ألفاً وإنها لترقع جانب درعها رضي الله عنها.

أبو معاوية عن هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن أم ذرة قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين يكون مئة ألف فدعت بطبق فجعلت تقسم في الناس فلما أمست قالت: هاتي يا جارية فطوري. فقالت أم ذرة: يا أم المؤمنين أما استطعت أم تشتري لنا

لحماً بدرهم؟ قالت: لا تعنفيني لو أذكرتيني لفعلت.

مطرف بن طريف عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال: فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة ألاف عشرة ألاف وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شعبة: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه: أن عائشة كانت تصوم الدهر.

ابن جريج عن عطاء قال: كنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير في قبة لها تركية عليها غشاؤها وقد رأيت عليها وأنا صبي درعاً معصفراً.

وروى سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو: سمع القاسم يقول: كانت عائشة تلبس الأحمرين الذهب والمعصفر وهي محرمة.

وقال ابن أبي مليكة: رأيت عليها درعاً مضرجاً.

وقال معلى بن أسد: حدثنا المعلى بن زياد قال: حدثتنا بكرة بنت عقبة أنها دخلت على عائشة وهي جالسة في معصفرة فسألتها عن الحناء.

فقالت: شجرة طيبة وماء طهور وسألتها عن الحفاف فقالت لها: إن كان لك زوج فاستطعت أن تتزعي مقلتيك فتصنعينهما أحسن مما هما فافعلي.

المعليان ثقتان.

وعن معاذة العدوية قالت: رأيت على عائشة ملحفة صفراء.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه قال: ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتاً وأكثر.

مسعر عن حماد عن إبراهيم النخعي قال: قالت عائشة: يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة.

ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وليلتي وبين سحري ونحري. ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه حتى ظننت أنه يريده فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن به كأحسن ما رأيته مستناً قط ثم ذهب يرفعه إلي فسقطت يده فأخذت أدعو له بدعاء كان يدعو به له جبريل وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذاك فرفع بصره إلى السماء وقال: "الرفيق الأعلى" وفاضت نفسه. فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا.

هذا حديث صحيح.

عمر بن سعيد بن أبي حسين: حدثنا ابن أبي مليكة: حدثني أبو عمرو ذكوان مولى عائشة قال: قدم درج من العراق فيه جوهر إلى عمر فقال لأصحابه: تدرون ما ثمنه؟ قالوا: لا. و لم يدروا كيف يقسمونه فقال: أتأذنون أن أرسل به إلى عائشة. لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها قالوا: نعم. فبعث به إليها. فقالت: ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله؟ اللهم لا تبقني لعطيته لقابل.

هذا مرسل.

وأخرج الحاكم في مستدركه من طريق يحيى بن سعيد الأموي: حدثنا أبو العنبس سعيد بن كثير عن أبيه قال: حدثتنا عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة. قالت: فتكلمت أنا فقال: "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة". قلت بلى

والله قال: "فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة".
إسماعيل بن أبي خالد: أخبرنا عبد الرحمن بن الضحاك: أن عبد الله ابن صفوان أتى عائشة فقالت: لي خلال تسع لم تكن لأحد إلا ما آتى الله مريم عليها السلام. والله ما أقول هذا فخراً على صواحباتي.
فقال ابن صفوان: وما هن؟ قالت: جاء الملك بصورتي إلى رسول الله فتزوجني وتزوجني بكراً وكان يأتيه الوحي وأنا وهو في لحاف وكنت من أحب الناس إليه ونزل في آيات كادت الأمة تهلك فيها ورأيت جبريل و لم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غير الملك إلا أنا. صححه الحاكم.
العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: "إن الذين يرمون المحصنات" الآية النور 23. قال: نزلت في عائشة خاصة.
علي بن عاصم وفيه لين: حدثنا خالد الحذاء عن ابن سيرين عن الأحنف قال: سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء بعدهم فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة.
وقال موسى بن طلحة: ما رأيت أحداً أفصح من عائشة.

وفي المستدرك بإسناد صالح عن أم سلمة: أنها لما سمعت الصرخة على عائشة قالت: والله لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أباها.
قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني ابن أبي سبرة عن عثمان بن أبي عتيق عن أبيه قال: رأيت ليلة ماتت عائشة حمل معها جريد بالخرق والزيت وأوقد ورأيت النساء بالبقيع كأنه عيد.
قال محمد بن عمر: حدثنا ابن جريج عن نافع قال: شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع وكان خليفة مروان على المدينة وقد اعتمر تلك الأيام.
قال عروة بن الزبير: دفنت عائشة ليلاً.
قال هشام بن عروة وأحمد بن حنبل وشباب وغيرهم: توفيت سنة سبع وخمسين.
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى والواقدي وغيرهما: سنة ثمان وخمسين.
قال الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سبلان: أنها ماتت في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان بعد الوتر. فأمرت أن تدفن من ليلتها فاجتمع الأنصار وحضروا فلم ير ليلة أكثر ناساً منها. نزل أهل العوالي فدفنت بالبقيع.
إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: قالت عائشة وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثاً ادفنوني مع أزواجه فدفنت بالبقيع رضي الله عنها.
قلت: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل فإنها ندمت ندامة كلية وتابت من ذلك: على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير كما اجتهد طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وجماعة من الكبار رضي الله عن الجميع.
روى إسماعيل بن علية عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأرونيه. فلما مر بها قيل لها: هذا ابن عمر. فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك يعني ابن الزبير.

وقد قيل: إنها مدفونة بغربي جامع دمشق. وهذا غلط فاحش لم تقدم رضي الله عنها إلى دمشق أصلاً وإنما هي مدفونة بالبقيع.
ومدة عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر.

ذكر شيء من عالي حديثها

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي غير مرة: أخبرنا محمد ابن هبة الله بن أبي حامد الدينوري سنة عشرين وست مئة ببغداد: أخبرنا عمي أبو بكر محمد بن أبي حامد: سنة تسع وثلاثين وخمس مئة أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى: حدثنا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها.
أخرجه الأئمة الستة سوى ابن ماجه عن ابن مثنى: فوافقناهم بعلو ولله الحمد.
أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله في شعبان سنة اثنتين وتسعين وست مئة: أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي: أخبرنا تميم بن أبي سعد الجرجاني: أخبرنا أبو سعد الكنجروذي: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان: أخبرنا أبو يعلى الموصلي: حدثنا محمد بن بكار: حدثنا أبو معشر عن سعيد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبريل فأشار إلي: أن ضع نفسك. فقلت: نبياً عبداً" فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول: "آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد".
هذا حديث حسن غريب ولا يمكن أن يقع لنا حديث أم المؤمنين أقرب إسناداً من هذا.
قرأت على ابن عساكر عن أبي روح: أخبرنا تميم: حدثنا أبو سعد: أخبرنا ابن حمدان: أخبرنا أبو يعلى: حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم عن علي بن هاشم عن هشام بن عروة عن بكر بن وائل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب خادماً له قط ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم.
أخرجه النسائي عن أحمد بن علي القاضي عن أبي معمر. فوقع لنا بدلاً عالياً.

يحيى بن سعيد القطان: حدثنا أبو يونس حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها: أنها قتلت جاناً فأتيت في منامها: والله لقد قتلت مسلماً. قالت: لو كان مسلماً لم يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.
فقيل: أو كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك.
فأصبحت فزعة فأمرت باثني عشر ألف درهم فجعلتها في سبيل الله.
عفيف بن سالم عن عبد الله بن المؤمل عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة بنت طلحة قالت: كان جان يطلع على عائشة فحرجت عليه مرة بعد مرة. فأبى إلا أن يظهر فعدت عليه بحديدة فقتلته. فأتيت في منامها فقيل لها: أقتلت فلاناً وقد شهد بدراً وكان لا يطلع عليك لا حاسراً ولا متجردة إلا أنه كان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخذها ما تقدم وما تأخر فذكرت ذلك

لأبيها فقال: تصدقي باثني عشر ألفاً ديته.

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عفيف وهو ثقة. وابن المؤمل فيه ضعف والإسناد الأول أصح. وما أعلم أحداً اليوم يقول بوجوب دية في مثل هذا.

قال أبو إسحاق عن مصعب بن سعد قال: فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن الشعبي: أن عائشة قالت: رويت للبيد نحواً من ألف بيت وكان الشعبي يذكرها فيتعجب من فقهها وعلمها. ثم يقول ما ظنكم بأدب النبوة.

وعن الشعبي قال: قيل لعائشة يا أم المؤمنين هذا القرآن تلقيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الحلال والحرام وهذا الشعر والنسب والأخبار سمعتها من أبيك وغيره فما بال الطب؟ قالت: كانت الوفود تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزال الرجل يشكو علة فيسأله عن دوائها. فيخبره بذلك. فحفظت ما كان يصفه لهم وفهمته.

هشام بن عروة عن أبيه: أنها أنشدت بيت لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

فقالت: رحم الله لبيداً فكيف لو رأى زماننا هذا.

قال عروة: رحم الله أم المؤمنين فكيف لو أدركت زماننا هذا.

قال هشام: رحم الله أبي فكيف لو رأى زماننا هذا.

قال كاتبه: سمعناه مسلسلاً بهذا القول بإسناد مقارب.

محمد بن وضاح: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعد ما كادت".

قال ابن عبد البر: هذا الحديث من أعلام النبوة وعصام ثقة.

وقال أبو حسان الزيادي عن أبي عاصم العباداني عن علي بن زيد قال: باعت عائشة داراً لها بمئة ألف ثم قسمت الثمن فبلغ ذلك ابن الزبير؟ فقال: قسمت مئة ألف والله لتنتهين عن بيع رباعها أو لأحجرن عليها. فقالت: أهو يحجر علي؟ لله علي نذر إن كلمته أبداً.

فضاقت به الدنيا حتى كلمته فأعتقت مئة رقبة.

قلت: كانت أم المؤمنين من أكرم أهل زمانها ولها في السخاء أخبار وكان ابن الزبير بخلاف ذلك.

حماد بن سلمة: حدثنا هشام بن عروة عن عوف بن الحارث عن رميثة عن أم سلمة قالت: كلمني صواحبي أن أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس فيهدون له حيث كان فإن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نحب الخير.

فقلت: يا رسول الله إن صواحبي كلمنني وذكرت له فسكت فلم يراجعني. فكلمته فيما بعد مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يسكت ثم قال: "لا تؤذيني في عائشة فإني والله ما نزل الوحي علي وأنا في ثوب امرأة من نسائي غير عائشة". قلت: أعوذ بالله أن أسوءك في

عائشة.

أخرجه النسائي.

يحيى بن سعيد الأموي: حدثني أبو العنبس سعيد بن كثير عن أبيه قال: حدثتنا عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة. فتكلمت أنا: فقال: "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة". قلت: بلى والله.

وقال الزهري: لو جمع علم الناس كلهم وأمهات المؤمنين لكانت عائشة أوسعهم علماً.

ابن عيينة عن موسى الجهني عن أبي بكر بن حفص عن عائشة: أن أبويها قالا للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا نحب أن تدعو لعائشة ونحن نسمع. فقال: "اللهم اغفر لعائشة مغفرة واجبة ظاهرة باطنة". فعجب أبواها لحسن دعائه لها فقال: "أتعجبان؟ هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله".

أخرجه الحاكم.

الأعمش عن أبي وائل عن مسروق: قالت لي عائشة: رأيتني على تل وحولي بقر تنحر. قلت: لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة قالت: أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت. فقلت لها: فلعله إن كان أمر. قالت: لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك. فلما كان بعد ذكر عندها: أن علياً رضي الله عنه قتل ذا الثدية. فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك. فقدمت فوجدت الناس أشياعاً فكتبت لها من كل شيعة عشرة فأتيتها بشهادتهم فقالت: لعن الله عمراً فإنه زعم أنه قتله بمصر.

قال الحاكم: هذا على شرط البخاري ومسلم.

روى مغيرة بن زياد عن عطاء قال: كانت عائشة أفقه الناس وأعلمهم وأحسن الناس رأياً في العامة.

قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل: حدثني مسروق حدثتني أم رومان: قالت: بينما أنا قاعدة ولجت علي امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بفلان وفعل.

فقالت أم رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حدث الحديث. قالت: وما ذاك قالت: كذا وكذا. قالت عائشة: سمع رسول الله؟ قالت: نعم. قالت: وأبو بكر؟ قالت: نعم فخرت مغشياً عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ما شأن هذه". قلت: يا رسول الله أخذتها الحمى بنافض. قال: فلعل في حديث تحدث به قلت: نعم. فقعدت فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه: والله المستعان على ما تصفون. قالت: وانصرف و لم يقل شيئاً فأنزل الله عذرها. قالت: بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك.

صحيح غريب.

أم سلمة أم المؤمنين

السيدة المحجبة الطاهرة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومية بنت عم خالد بن الوليد سيف الله وبنت عم أبي جهل بن هشام.

من المهاجرات الأول. كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أخيه من الرضاعة: أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الرجل الصالح.

دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة أربع من الهجرة وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً.

وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين. عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيراً لم تلبث بعده إلا يسيراً وانتقلت إلى الله.

ولها أولاد صحابيون: عمر وسلمة وزينب ولها جملة أحاديث.

روى عنها: سعيد بن المسيب وشقيق بن سلمة والأسود بن يزيد والشعبي وأبو صالح السمان ومجاهد ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولاها ونافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي رباح وشهر ابن حوشب وابن أبي مليكة وخلق كثير.

عاشت نحواً من تسعين سنة.

وأبوها: هو زاد الراكب أحد الأجواد قيل اسمه حذيفة.

وقد وهم من سماها: رملة تلك أم حبيبة.

وكانت تعد من فقهاء الصحابيات.

الواقدي: حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد ابن يربوع عن عمر بن أبي سلمة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى أبي قطن في المحرم سنة أربع فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع في صفر وجرحه الذي أصابه يوم أحد منتقض فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة وحلت أمي في شوال وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى أن قال: وتوفيت سنة تسع وخمسين في ذي القعدة.

ابن سعد: أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي: حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم الأحول عن زياد بن أبي مريم قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تزوج إلا جمع الله بينهما في الجنة. فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك. قال: أتطيعينني؟ قالت: نعم. قال: إذا مت تزوجي. اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لا يحزنها ولا يؤذيها. فلما مات قلت: من خير من أبي سلمة فما لبثت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو ابنها. فقالت: أرد على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالي. ثم جاء الغد فخطب.

عفان: حدثنا حماد حدثنا ثابت: حدثني ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه أن أم سلمة لما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم عمر فردته فبعث إليها رسول الله فقالت: مرحباً أخبر رسول الله أني غيرى وأني مصبية وليس أحد من أوليائي شاهداً.

فبعث إليها: "أما قولك: إني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك: إني غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك وأما الأولياء فليس أحد منهم إلا سيرضى بي".

قالت: يا عمر قم فزوج رسول الله.

وقال رسول الله: "أما أني لا أنقصك مما أعطيت فلانة....". الحديث.

عبد الله بن نمير: حدثنا أبو حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال: قالت أم سلمة: أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمني

وبيننا حجاب فخطبني فقلت: وما تريد إلي؟ ما أقول هذا إلا رغبة لك عن نفسي إني امرأة قد أدبر من سني وإني أم أيتام وأنا شديدة الغيرة وأنت يا رسول الله تجمع النساء.

قال: "أما الغيرة فيذهبها الله. وأما السن فأنا أكبر منك. وأما أيتامك فعلى الله وعلى رسوله". فأذنت فتزوجني.

أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة. فقالت: في خصال ثلاث: كبيرة ومطفل وغيور... الحديث.

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: دخلت أيم العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً وقامت آخر الليل تطحن يعني: أم سلمة.

مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه قال: لما بنى رسول الله بأم سلمة قال: "ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت لك وسبعت عندهن يعني نساءه وإن شئت ثلاثاً ودرت؟ قالت: ثلاثاً.

روح بن عبادة: حدثنا ابن جريج أخبرني حبيب بن أبي ثابت: أن عبد الحميد بن عبد الله و القاسم بن محمد حدثاه: أنهما سمعا أبا بكر ابن عبد الرحمن يخبر أن أم سلمة أخبرته: أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم: أنها بنت أبي أمية فكذبوها حتى أنشأ ناس منهم الحج فقالوا: أتكتبين إلى أهلك فكتبت معهم فرجعوا فصدقوها وازدادت عليهم كرامة.

قالت: فلما وضعت زينب جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبني فقلت: ما مثلي ينكح.

قال: فتزوجها فجعل يأتيها فيقول: أين زناب حتى جاء عمار فاختلجها وقال: هذه تمنع رسول الله. وكانت ترضعها.

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أين زناب" فقيل: أخذها عمار. فقال: "إني آتيكم الليلة".

قالت: فوضعت ثفالي وأخرجت حبات من شعير كانت في جرتي وأخرجت شحماً فعصدته له ثم بات ثم أصبح فقال: "إن بك على أهلك كرامة إن شئت سبعت لك؟ وإن أسبع لك أسبع لنسائي".

قال مصعب الزبيري: هي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة فشهد أبو سلمة بدراً وولدت له عمر وسلمة وزينب ودرة.

أبو أسامة عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت: لما توفي أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: كيف أقول؟ قال: "قولي اللهم اغفر لنا ذنوبنا وأعقبني منه عقبى صالحة". فقلتها فأعقبني الله محمداً صلى الله عليه وسلم.

وروى مسلم في صحيحه. أن عبد الله بن صفوان دخل على أم سلمة في خلافة يزيد.

وروى إسماعيل بن نشيط عن شهر قال: أتيت أم سلمة أعزيها بالحسين.

ومن فضل أمهات المؤمنين قوله تعالى: "يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن" إلى قوله: "وأقمن الصلاة وآتين الزكاة. وأطعن الله ورسوله. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة". الأحزاب 32، 34.

فهذه آيات شريفة في زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم.

قال زيد بن الحباب: حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت". قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال عكرمة: من شاء باهلته إنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

إسحاق السلولي: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة: أنه قال لامرأته: إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة.

روى عطاء بن السائب عن محارب بن دثار: أن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد أحد العشرة.

وهذا منقطع. وقد كان سعيد توفي قبلها بأعوام فلعلها أوصت في وقت ثم عوفيت وتقدمها وهو.

وروى أن أبا هريرة صلى عليها و لم يثبت وقد مات قبلها.

ودفنت بالبقيع.

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر: أخبرنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكروا لنا من جمالها فتلطفت حتى رأيتها فرأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يداً واحدة فقالت: لا والله إن هذه إلا الغيرة ما هي كما تقولين وإنها لجميلة فرأيتها بعد فكانت كما قالت حفصة ولكني كنت غيرى.

مسلم الزنجي عن موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها: "إني قد أهديت إلى النجاشي أواقي من مسك وحلة وإني أراه قد مات ولا أرى الهدية إلا سترد فإن ردت فهي لك. قالت: فكان كما قال فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية وأعطى سائره أم سلمة والحلة".

القعنبي: حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن هشام به عروة عن أبيه: أن رسول الله أمر أم سلمة أن تصلي الصبح بمكة يوم النحر وكان يومها فأحب أن توافيه.

الواقدي عن ابن جريج عن نافع قال: صلى أبو هريرة على أم سلمة.

قلت: الواقدي ليس بمعتمد والله أعلم ولا سيما وقد خولف.

وفي صحيح مسلم: أن عبد الله بن صفوان دخل على أم سلمة في خلافة يزيد.

وبعضهم أرخ موتها في سنة تسع وخمسين فوهم أيضاً والظاهر وفاتها في سنة إحدى وستين رضي الله عنها.

وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين حلت في شوال سنة أربع.

ويبلغ مسندها ثلاث مئة وثمانية وسبعين حديثاً.

واتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر. وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر.

زينب أم المؤمنين

بنت جحش بن رياب وابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم وهي أخت حمنة وأبي أحمد. من المهاجرات الأول.

وكانت عند زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم. وهي التي يقول الله فيها: "وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك

عليك زوجك واتق الله. وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها". الأحزاب 37.

فزوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه بلا ولي ولا شاهد. فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق عرشه.

وفي رواية البخاري: كانت تقول: إن الله انكحني في السماء.

وكانت من سادة النساء ديناً وورعاً وجوداً ومعروفاً رضي الله عنها.

وحديثها في الكتب الستة.

روى عنها: ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم المؤمنين أم حبيبة وزينب أبي سلمة وأرسل عنها القاسم بن محمد.

توفيت في سنة عشرين وصلى عليها عمر.

محمد بن عمرو: حدثنا يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن رافع عن برزة بنت رافع قالت: أرسل عمر إلى زينب بعطائها فقالت: غفر الله لعمر غيري كان أقوى على قسم هذا. قالوا: كله لك. قالت: سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً وأخذت تفرقه في رحمها وأيتامها وأعطتني ما بقي فوجدناه خمسة وثمانين درهماً ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا.

أيوب عن نافع عن ابن عمر: لما ماتت بنت جحش أمر عمر منادياً ألا يخرج معها إلا ذو محرم. فقالت بنت عميس: يا أمير المؤمنين ألا أريك شيئاً رأيت الحبشة تصنعه بنسائهم فجعلت نعشاً وغشته ثوباً. فقال: ما أحسن هذا وأستره.

فأمر منادياً فنادى: أن اخرجوا على أمكم.

رواه عارم: حدثنا حماد حدثنا أيوب.

وهي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً". وإنما عنى طول يدها بالمعروف.

قالت عائشة: فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً. وكانت زينب تعمل وتتصدق والحديث مخرج في مسلم.

وروي عن عائشة قالت: كانت زينب بنت جحش تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت امرأة خيراً في الدين من زينب أتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة. رضي الله عنها.

وعن عمر: أنه قسم لأمهات المؤمنين في العام اثني عشر ألف درهم لكل واحدة إلا جويرية وصفية فقرر لكل واحدة نصف ذلك. قاله الزهري.

ابن جريج عن عطاء سمع عبيد بن عمير يقول: سمعت عائشة تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا ما دخل عليها فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير فدخل على إحداهما فقالت له ذلك. قال: بل شربت عسلاً عند زينب ولن أعود له. فنزل: "يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك". التحريم 1. إلى قوله: "إن تتوبا" يعني: حفصة وعائشة "وإذ أسر النبي": قوله: بل شربت عسلاً.

وعن الأعرج قال: أطعم رسول الله زينب بنت جحش بخيبر مئة وسق.

ويروى عن عمرة عن عائشة قالت: يرحم الله زينب لقد نالت في الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف إن الله زوجها ونطق به القرآن وإن رسول الله قال لنا: "أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً". فبشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة.

قلت: وأختها هي حمنة بنت جحش التي نالت من عائشة في قصة الإفك فطفقت تحامي عن أختها زينب. وأما زينب فعصمها الله بورعها.

وكانت حمنة زوجة عبد الرحمن بن عوف ولها هجرة.

وقيل: بل كانت تحت مصعب بن عمير فقتل عنها فتزوجها طلحة فولدت له محمداً وعمران.

وهي التي كانت تستحاض وكانت أختها أم حبيبة تستحاض أيضاً.

وأمهن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أميمة. قال السهيلي فيها: أم حبيب والأول أكثر وقال شيخنا الدمياطي أم حبيب واسمها حبيبة.

وأما ابن عساكر فعنده: أن أم حبيبة هي حمنة المستحاضة.

وقال ابن عبد البر: بنات جحش: زينب وحمنة وأم حبيبة كن يستحضن.

وقال السهيلي: كانت حمنة تحت مصعب وكانت أم حبيب تحت عبد الرحمن بن عوف. وفي الموطأ وهم وهو أن زينب كانت تحت عبد الرحمن فقيل: هما زينبان.

إسماعيل بن أبي أويس: حدثني أبي عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه: "يتبعني أطولكن يداً فكنا إذا اجتمعنا بعده نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعله حتى توفيت زينب وكانت امرأة قصيرة لم تكن رحمها الله أطولنا فعرفنا أنما أراد الصدقة.

وكانت صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتصدق.

الواقدي: أخبرنا عبد الله بن عمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم: قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة: إني قد أعددت كفني فإن بعث لي عمر بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم إذ أدليتموني أن تصدقوا بحقوتي فافعلوا.

وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بزينب في ذي القعدة سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وعشرين سنة. وكانت صالحة صوامة قوامة بارة ويقال لها: أم المساكين.

سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس: أن رسول الله قال لزيد: "اذكرها علي" قال: فانطلقت فقلت لها: يا زينب أبشري فإن رسول الله أرسل يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي. فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن.

عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن عبد الله بن شداد أن رسول الله قال لعمر: "إن زينب بنت جحش أواهة". قيل: يا رسول الله ما الأواهة؟ قال: "الخاشعة المتضرعة". و "إن إبراهيم لحليم أواه منيب" هود: 75.

ولزينب أحد عشر حديثاً اتفقا لها على حديثين.

وعن عثمان بن عبد الله الجحشي قال: باعوا منزل زينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم حين هدم المسجد.

زينب أم المؤمنين

بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية.

فتدعى أيضاً: أم المساكين لكثرة معروفها أيضاً.

قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم تمكث عنده إلا شهرين أو أكثر وتوفيت رضي الله عنها.

وقيل: كانت أولاً عند الطفيل بن الحارث وما روت شيئاً.

وقال النسابة علي بن عبد العزيز الجرجاني: كانت عند الطفيل ثم خلف عليها أخوه الشهيد: عبيدة بن الحارث المطلبي.

وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها.

أم حبيبة أم المؤمنين

السيدة المحجبة: رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

مسندها خمسة وستون حديثاً واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين وتفرد مسلم بحديثين.

وهي من بنات عم الرسول صلى الله عليه وسلم ليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها ولا في نسائه من هي أكثر صداقاً منها ولا من تزوج بها وهي نائبه الدار أبعد منها.

عقد له صلى الله عليه وسلم بالحبشة وأصدقها عنه صاحب الحبشة أربع مئة دينار وجهزها بأشياء.

روت عدة أحاديث.

حدث عنها أخواها: الخليفة معاوية وعنبسة وابن أخيها عبد الله ابن عتبة بن أبي سفيان وعروة بن الزبير وأبو صالح السمان وصفية بنت شيبة وزينب بنت أبي سلمة وشتير بن شكل وأبو المليح عامر الهذلي. وآخرون.

وقدمت دمشق زائرة أخاها.

ويقال: قبرها بدمشق وهذا لا شيء بل قبرها بالمدينة. وإنما التي بمقبرة باب الصغير: أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية.

قال ابن سعد: ولد أبو سفيان: حنظلة المقتول يوم بدر وأم حبيبة توفي عنها زوجها الذي هاجر بها إلى الحبشة: عبيد الله بن جحش بن رياب الأسدي مرتداً متنصراً.

عقد عليها للنبي صلى الله عليه وسلم بالحبشة سنة ست وكان الولي عثمان بن عفان. كذا قال.

وعن عثمان الأخنسي: أن أم حبيبة ولدت حبيبة بمكة قبل هجرة الحبشة.

وعن أبي جعفر الباقر: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية إلى النجاشي يخطب عليه أم حبيبة فأصدقها من عنده أربع مئة دينار.

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وآخر قالا: كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي: خالد بن سعيد بن العاص بن أمية. فكان

لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة.

معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة: أنها كانت تحت عبيد الله وأن رسول الله تزوجها بالحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة ألاف درهم وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي.

ابن لهيعة عن الأسود عن عروة قال: أنكحه إياها بالحبشة عثمان.

ابن سعد: أخبرنا الواقدي أخبرنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله زوجي بأسوأ صورة وأشوهها ففزعت وقلت: تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حيث أصبح: إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد وقد رجعت فأخبرته بالرؤيا فلم يحفل بها وأكب على الخمر قالت: فأريت قائلاً يقول: يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني. وذكرت القصة بطولها وهي منكرة.

حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" الأحزاب 33. قال: نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

إسناده صالح وسياق الآيات دال عليه.

وقيل: إن أم حبيبة لما جاء أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤكد عقد الهدنة دخل عليها فمنعته أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان الشرك.

وأما ما ورد من طلب أبي سفيان من النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوجه بأم حبيبة فما صح. ولكن الحديث في مسلم. وحمله الشارحون على التماس تجديد العقد.

وقيل: بل طلب منه أن يزوجه بابنته الأخرى واسمها عزة فوهم راوي الحديث وقال: أم حبيبة.

وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة ولا سيما في دولة أخيها ولمكانه منها قيل له: خال المؤمنين.

قال الواقدي وأبو عبيد والفسوي: ماتت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. وقال المفضل الغلابي: سنة اثنتين وأربعين.

وشذ أحمد بن زهير. فقال: توفيت قبل معاوية بسنة.

الواقدي: أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال: لما بلغ أبا سفيان نكاح النبي صلى الله عليه وسلم ابنته قال: ذاك الفحل لا يقرع أنفه.

الواقدي: حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يريد غزو مكة فكلمه في أن يزيد في الهدنة. فلم يقبل عليه. فقام فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته دونه. فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله وأنت امرؤ نجس مشرك. فقال: يا بنيه لقد أصابك بعدي شر.

قال عطاء: أخبرني ابن شوال أن أم حبيبة أخبرته: أن رسول الله أمرها أن تنفر من جمع بليل.

الواقدي: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عوف بن الحارث: سمعت عائشة تقول: دعتني أم حبيبة عند موتها فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك. فقلت: غفر الله لك ذلك كله وحللك

من ذلك فقالت: سررتني سرك الله وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك.

أم أيمن

الحبشية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته. ورثها من أبيه ثم أعتقها عندما تزوج بخديجة.
وكانت من المهاجرات الأول.
اسمها: بركة. وقد تزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي فولدت له: أيمن ولأيمن هجرة وجهاد استشهد يوم حنين. ثم تزوجها زيد بن حارثة ليالي بعث النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
روي بإسناد واه مرسل: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لأم أيمن: "يا أمه" ويقول: "هذه بقية أهل بيتي".
جرير بن حازم: حدثنا عثمان بن القاسم قال: لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الروحاء فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة وجهدت فدلي عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فشربت وكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت.
قال فضيل بن مرزوق عن سفيان بن عقبة قال: كانت أم أيمن تلطف النبي صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه. فقال: "من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن".
قال: فتزوجها زيد.
أبو نعيم: حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس: جاءت أم أيمن فقالت: يا رسول الله احملني قال: "أحملك على ولد الناقة". قالت: إنه لا يطيقني ولا أريده قال: "لا أحملك إلا عليه". يعني: يمازحها.
الواقدي عن عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث: أن أم أيمن قالت يوم حنين: سبت الله أقدامكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اسكتي فإنك عسراء اللسان".
وقال أبو جعفر الباقر: دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت: سلام لا عليكم. فرخص لها أن تقول: السلام.
معتمر بن سليمان عن أبيه: حدثنا أنس: إن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم من ماله النخلات حتى فتحت قريظة والنضير فجعل يرد. وإن أهلي أمرتني أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان أهله أعطوه. أو بعضه وكان النبي أعطى ذاك أم أيمن فسألته فأعطانيهن. فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وجعلت تقول: كلا والله لا يعطيكهن وقد أعطانيهن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لك كذا" وتقول: كلا والله... وذكر الحديث.
الوليد: حدثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري: حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد: أنه بينا هو جالس مع ابن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فصلى صلاة لم يتم ركوعها ولا سجودها فدعاه ابن عمر وقال: أتحسب أنك قد صليت؟ إنك لم تصل فعد لصلاتك فلما ولى قال ابن عمر: من هذا فقلت: الحجاج بن أيمن بن أم أيمن. فقال: لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن أم أيمن بكت حين مات النبي صلى الله عليه وسلم. قيل لها: أتبكين قالت: والله لقد علمت أنه سيموت ولكني إنما أبكي على الوحي إذ انقطع عنا من السماء.

وروى قيس بن مسلم عن طارق قال: لما قتل عمر بكت أم أيمن وقالت: اليوم وهى الإسلام. وبكت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الواقدي: ماتت في خلافة عثمان.

ولها في مسند بقي: خمسة أحاديث.

حفصة أم المؤمنين

الستر الرفيع بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب. تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة السهمي أحد المهاجرين في سنة ثلاث من الهجرة.

قالت عائشة: هي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

وروي أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين. فعلى هذا يكون دخول النبي صلى الله عليه وسلم بها ولها نحو من عشرين سنة.

روت عنه عدة أحاديث.

روى عنها: أخوها ابن عمر وهي أسن منه بست سنين وحارثة بن وهب وشتير بن شكل والمطلب بن أبي وداعة وعبد الله بن صفوان الجمحي وطائفة.

وكانت لما تأيمت عرضها أبوها على أبي بكر فلم يجبه بشيء وعرضها على عثمان فقال: بدا لي ألا أتزوج اليوم. فوجد عليهما وانكسر وشكا حاله إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: "يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة". ثم خطبها فزوجه عمر.

وزوج رسول الله عثمان بابنته رقية بعد وفاة أختها.

ولما أن زوجها عمر لقيه أبو بكر فاعتذر وقال: لا تجد علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سره ولو تركها لتزوجتها.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك وقال: "إنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة".

إسناده صالح. يرويه موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة ابن عامر الجهني.

وحفصة وعائشة هما اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهما: "إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما. وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل". الآية التحريم 4.

موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على رأسه التراب وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته فنزل جبريل من الغد وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر رضي الله عنهما.

توفيت حفصة سنة إحدى وأربعين عام الجماعة.

وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة وصلى عليها والي المدينة مروان. قاله الواقدي عن معمر عن الزهري عن سالم.
ومسندها في كتاب بقي بن مخلد ستون حديثاً.
اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث وانفرد مسلم بستة أحاديث.
ويروى عن عمر أن حفصة ولدت إذ قريش تبني البيت.
وقيل: بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ثلاث.
قال الواقدي: حدثني علي بن مسلم عن أبيه: رأيت مروان فيمن حمل سرير حفصة وحملها أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها.
حماد بن سلمة: أخبرنا أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فدخل عليها خالاها: قدامة وعثمان فبكت وقالت: والله ما طلقني عن شبع. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "قال لي جبريل: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة".
وروى نحوه من كلام جبريل الحسن بن أبي جعفر عن ثابت عن أنس مرفوعاً.

صفية أم المؤمنين

بنت حيي بن أخطب بن سعية من سبط اللاوي بن نبي الله إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. ثم من ذرية رسول الله هارون عليه السلام.
تزوجها قبل إسلامها: سلام بن أبي الحقيق ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وكانا من شعراء اليهود فقتل كنانة يوم خيبر عنها وسبيت وصارت في سهم دحية الكلبي فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم عندها وأنها لا ينبغي أن تكون إلا لك فأخذها من دحية وعوضه عنها سبعة أرؤس.
ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما طهرت تزوجها وجعل عتقها صداقها.
حدث عنها: علي بن الحسين وإسحاق بن عبد الله بن الحارث وكنانة مولاها وآخرون.
وكانت شريفة عاقلة ذات حسب وجمال ودين رضي الله عنها.
قال أبو عمر بن عبد البر: روينا أن جارية لصفية أتت عمر بن الخطاب فقالت: إن صفية تحب السبت وتصل اليهود. فبعث عمر يسألها. فقالت: أما السبت فلم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً فأنا أصلها ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان قالت: فاذهبي فأنت حرة.
وقد مر في المغازي: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بها وصنعتها له أم سليم وركبها وراءه على البعير وحجبها وأولم عليها وأن البعير تعس بهما فوقعا وسلمهما الله تعالى.
وفي جامع أبي عيسى من طريق هاشم بن سعيد الكوفي: حدثنا كنانة: حدثتنا صفية بنت حيي قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت له ذلك فقال: "ألا قلت وكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى". وكان بلغها أنهما قالتا: نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها نحن أزواجه وبنات عمه.
قال ثابت البناني: حدثتني سمية أو شميسة عن صفية بنت حيي: أن النبي صلى الله عليه وسلم حج بنسائه فبرك بصفية جملها فبكت

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبروه فجعل يمسح دموعها بيده وهي تبكي وهو ينهاها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش: "أفقري أختك جملاً". وكانت من أكثرهن ظهراً فقالت أنا أفقر يهوديتك!.

فغضب صلى الله عليه وسلم فلم يكلمها حتى رجع إلى المدينة ومحرم وصفر فلم يأتها و لم يقسم لها ويئست منه.

فلما كان ربيع الأول دخل عليها فلما رأته قالت: يا رسول الله ما أصنع قال: وكانت لها جارية تخبؤها من رسول الله فقالت: هي لك. قال: فمشى النبي صلى الله عليه وسلم إلى سريرها وكان قد رفع فوضعه بيده ورضي عن أهله.

الحسين بن الحسن: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مالك بن مالك عن صفية بنت حيي قالت: قلت: يا رسول الله ليس من نسائك أحد إلا ولها عشيرة فإن حدث بك حدث فإلى من ألجأ؟ قال: "إلى علي" رضي الله عنه.

هذا غريب.

قيل: توفيت سنة ست وثلاثين وقيل توفيت سنة خمسين.

وكانت صفية ذات حلم ووقار.

معن عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم: أن نبي الله في وجعه الذي توفي فيه قالت صفية بنت حيي: والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزها أزواجه فأبصرهن فقال: "مضمضن" قلن: من أي شيء؟ قال: "من تغامزكن بها والله إنها لصادقة".

سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال قال: قالت صفية رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله وملك يسترنا بجناحيه. قال: فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولاً شديداً.

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية بسبعة أرؤس ودفعها إلى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها فكانت وليمته: السمن والأقط والتمر وفحصت الأرض أفاحيص فجعل فيها الأنطاع ثم جعل ذلك فيها.

عبد العزيز بن المختار عن يحيى بن أبي إسحاق قال لي أنس: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته فعثرت الناقة فصرع وصرعت فاقتحم أبو طلحة عن راحلته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله هل ضرك شيء؟ قال: "لا عليك بالمرأة". فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه وقصد نحوها فنبذ الثوب عليها فقامت فشدها على راحلته فركبت وركب النبي صلى الله عليه وسلم.

ابن جريج عن زياد بن إسماعيل عن سليمان بن عتيق عن جابر أن صفية لما أدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فسطاطه حضرنا فقال: "قوموا عن أمكم" فلما كان العشي حضرنا ونحن نرى أن ثم قسماً. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة فقال: "كلوا من وليمة أمكم".

زياد ضعيف.

أحمد بن محمد الأزرقي: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن ابن عمر قال: لما اجتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية رأى عائشة متنقبة في وسط النساء فعرفها فأدركها فأخذ بثوبها فقال: "يا شقيراء كيف رأيت"؟ قالت: رأيت يهودية بين يهوديات.

وعن عطاء بن يسار قال: لما قدم رسول الله من خيبر ومعه صفية أنزلها. فسمع بجمالها نساء الأنصار فجئن ينظرن إليها وكانت

عائشة متنقبة حتى دخلت فعرفها فلما خرجت خرج فقال: "كيف رأيت"؟ قالت: رأيت يهودية قال: "لا تقولي هذا فقد أسلمت".
مخرمة بن بكير عن أبيه عن ابن المسيب قال: قدمت صفية وفي أذنيها خرصة من ذهب فوهبت لفاطمة منه ولنساء معها.
الحسن بن موسى الأشيب: حدثنا زهير: حدثنا كنانة قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثمان فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت فقالت: ذروني لا يفضحني هذا ثم وضعت خشباً من مترلها إلى مترل عثمان تنقل عليه الماء والطعام.
الواقدي: حدثنا محمد بن موسى عن عمارة بن المهاجر عن آمنة بنت قيس الغفارية قالت: أنا إحدى النساء اللائي زففن صفية يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول: ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقبرها بالبقيع.
وقد أوصت بثلثها لأخ لها يهودي وكان ثلاثين ألفاً.
ورد لها من الحديث عشرة أحاديث منها واحد متفق عليه.

ميمونة أم المؤمنين

بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالية.
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل زوجة العباس وخالة خالد بن الوليد وخالة أن عباس.
تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام ففارقها وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى فمات. فتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة. وبنى بها بسرف أظنه المكان المعروف بأبي عروة.
وكانت من سادات النساء. روت عدة أحاديث.

حدث عنها ابن عباس وابن أختها الآخر: عبد الله بن شداد بن الهاد وعبيد بن السباق وعبد الرحمن بن السائب الهلالي وابن أختها الرابع يزيد بن الأصم وكريب مولى ابن عباس ومولاها سليمان بن يسار وأخوه عطاء بن يسار وآخرون.
قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن محمد بن موسى عن الفضيل بن أبي عبد الله عن علي بن عبد الله بن عباس قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى مكة عام القضية بعث أوس بن خولي وأبا رافع إلى العباس فزوجه بميمونة فأضلا بعيريهما فأقاما أياماً ببطن رابغ حتى أدركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقديد وقد ضما بعيريهما فسارا معه حتى قدم مكة. فأرسل إلى العباس فذكر ذلك له وجعلت ميمونة أمرها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال. وصوابه: إلى العباس فخطبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه.
وروي عن عكرمة عن ابن عباس: أنها جعلت أمرها لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى العباس فزوجها.
مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع ورجلاً من الأنصار فزوجاه ميمونة قبل أن يخرج من المدينة.
قال عبد الكريم الجزري عن ميمون بن مهران: دخلت على صفية بنت شيبة عجوز كبيرة فسألتها: أتزوج النبي صلى الله عليه وسلم

ميمونة وهو محرم قالت: لا والله لقد تزوجها وإنهما لحلالان.
أيوب عن يزيد بن الأصم قال: خطبها وهو حلال وبنى بها وهو حلال.
جرير بن حازم: حدثنا أبو فزارة عن يزيد بن الأصم عن أبي رافع أن رسول الله تزوج ميمونة حلالاً وبنى بها حلالاً بسرف.
حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة عن سليمان بن يسار عن أبي رافع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالاً وكنت الرسول بينهما.
الواقدي: حدثنا معمر عن الزهري عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال: تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال.
هذا منكر. والواقدي متروك. والثابت عن ابن عباس خلافه.
فقال ابن جريج عن عطاء عنه: إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم.
وقال أيوب وهشام عن عكرمة عنه كذلك.
وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عنه مثله.
وعمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عنه نحوه.
فهذا متواتر عنه.
والأنصاري عن حبيب بن الشهيد سمع ميمون بن مهران عنه مثله.
وروى زكريا بن أبي زائدة وعبد الله بن أبي السفر عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم.
جرير عن منصور عن مجاهد مرسلاً مثله.
رباح بن أبي معروف عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً مثله وفيه وكان ابن عباس لا يرى بذلك بأساً.
وبعض من رأى صحة خبر ابن عباس عد الجواز خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم.
وجود هذا الباب ابن سعد ثم قال: أخبرنا أبو نعيم حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون قال: كنت جالساً عند عطاء فجاءه رجل فقال: هل يتزوج المحرم قال: ما حرم الله النكاح منذ أحله. فقلت: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلي وميمون يومئذ على الجزيرة: أن سل يزيد بن الأصم أكان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوج ميمونة حلالاً أو حراماً.
فقال يزيد: تزوجها وهو حلال.
وكانت ميمونة خالة يزيد.
الواقدي: حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة أن ميمونة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم.
قال مجاهد: كان اسمها برة فسماها رسول الله ميمونة.
وروى بكير بن الأشج عن عبيد الله الخولاني: أنه رأى ميمونة تصلي في درع سابغ لا إزار عليها.
حماد بن زيد عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم: أن ميمونة حلقت رأسها في إحرامها فماتت ورأسها محمم.
كثير بن هشام: حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال: تلقيت عائشة وهي مقبلة من مكة أنا وابن أختها ولد لطلحة وقد كنا وقعنا في حائط بالمدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك فأقبلت على ابن أختها تلومه ثم وعظتني موعظة بليغة ثم قالت أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيه ذهبت والله ميمونة ورمي بحبلك على غاربك أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم.

وبه أنبأنا يزيد: أن ذا قرابة لميمونة دخل عليها فوجدت منه ريح شراب فقالت: لئن لم تخرج إلى المسلمين فيجلدوك لا تدخل علي أبداً.

إبراهيم بن عقبة عن كريب: بعثني ابن عباس أقود بعير ميمونة فلم أزل أسمعها تهل حتى رمت الجمرة.

أبو نعيم: حدثنا عقبة بن وهب أخبرنا يزيد بن الأصم: رأيت ميمونة تحلق رأسها.

جرير بن حازم عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم قال: دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت حلقت في الحج. نزلت في قبرها أنا وابن عباس.

وعن عطاء: توفيت ميمونة بسرف فخرجت مع ابن عباس إليها فقال: إذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوها ولا تزعزعوها.

وقيل: توفيت بمكة فحملت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف وقال: ارفقوا بها فإنها أمكم.

قال الواقدي: ماتت في خلافة يزيد سنة إحدى وستين ولها ثمانون سنة.

قلت: لم تبق إلى هذا الوقت فقد ماتت قبل عائشة. وقد مر قول عائشة: ذهبت ميمونة.

وقال خليفة: توفيت سنة إحدى وخمسين رضي الله عنها.

روي لها سبعة أحاديث في الصحيحين وانفرد لها البخاري بحديث ومسلم بخمسة. وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً.

زينب بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأكبر أخواتها من المهاجرات السيدات.

تزوجها في حياة أمها ابن خالتها أبو العاص فولدت له أمامة التي تزوج بها علي بن أبي طالب بعد فاطمة وولدت له علي بن أبي العاص الذي يقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه وراءه يوم الفتح وأظنه مات صبياً.

وذكر ابن سعد: أن أبا العاص تزوج بزينب قبل النبوة وهذا بعيد.

أسلمت زينب وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين.

فروي عن عائشة بإسناد واه أن أبا العاص شهد بدراً مشركاً فأسره عبد الله بن جبير الأنصاري فلما بعث أهل مكة في فداء أساراهم جاء في فداء أبي العاص أخوه عمرو وبعثت معه زينب بقلادة لها من جزع ظفار أدخلتها بها خديجة في فداء زوجها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلادة عرفها ورق لها وقال: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فعلتم". قالوا: نعم فأخذ عليه العهد أن يخلي سبيلها إليه ففعل.

وقيل: هاجرت مع أبيها و لم يصح.

البزار: حدثنا سهل بن بحر: حدثنا الحسن بن الربيع: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة: أخبرنا بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وكنت فيهم فقال: "إن لقيتم هبار بن الأسود ونافع بن عبد عمرو فأحرقوهما". وكانا نخسا بزينب بنت رسول الله حين خرجت فلم تزل ضبنة حتى ماتت.

ثم قال: "إن لقيتموهما فاقتلوهما فإنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله".

ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح فلما قام في الصلاة نادت زينب: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما علمت بهذا وإنه يجير على الناس أدناهم".

قال الشعبي: أسلمت زينب وهاجرت ثم أسلم بعد ذلك وما فرق بينهما.

وكذا قال قتادة وقال: ثم أنزلت براءة بعد. فإذا أسلمت امرأة قبل زوجها فلا سبيل له عليها إلا بخطبة.

وروى حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم رد ابنته على أبي العاص بنكاح جديد ومهر جديد.

وقال ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته إلى أبي العاص بعد سنين بنكاحها الأول و لم يحدث صداقاً.

وعن محمد بن إبراهيم التيمي قال: خرج أبو العاص إلى الشام في عير لقريش فانتدب لها زيد في سبعين ومئة راكب فلقوا العير في سنة ست فأخذوها وأسروا أناساً منهم أبو العاص فدخل على زينب سحراً فأجارته ثم سألت أباها أن يرد عليه متاعه. ففعل وأمرها ألا يقربها ما دام مشركاً. فرجع إلى مكة فأدى إلى كل ذي حق حقه ثم رجع مسلماً مهاجراً في المحرم سنة سبع فرد عليه زينب بذاك النكاح الأول.

الزهري عن أنس: رأيت على زينب بنت رسول الله برد سيراء من حرير.

توفيت في أول سنة ثمان.

عاصم الأحول عن حفصة عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور فإذا غسلتنها فأعلمنني". فلما غسلناها أعطانا حقوه فقال: "أشعرنها إياه".

رقية بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة.

قال ابن سعد: تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة.

كذا قال وصوابه: قبل الهجرة.

فلما أنزلت "تبت يدا أبي لهب" قال أبوه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق بنته. ففارقها قبل الدخول.

وأسلمت مع أمها وأخواتها. ثم تزوجها عثمان.

قال ابن سعد: هاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين جميعاً.

قال عليه السلام: "إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط".

وولدت من عثمان عبد الله وبه كان يكنى وبلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فطمر وجهه فمات.

ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان ومرضت قبيل بدر فخلف النبي صلى الله عليه وسلم عليها عثمان فتوفيت والمسلمون ببدر.

فأما رواية ابن سعد: أخبرنا عفان حدثنا حماد: أخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: لما ماتت رقية بنت

رسول الله قال: "الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون فبكت النساء عليها فجعل عمر يضربهن بسوطه. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال: "دعهن يبكين" ثم قال: "ابكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان" فقعدت فاطمة على شفير القبر إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الدمع عن عينها بطرف ثوبه.

قلت: هذا منكر.

وقال ابن سعد: ذكرته لمحمد بن عمر فقال: الثبت عندنا من جميع الرواية: أن رقية توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر. فلعل هذا في غير رقية أو لعله أتى قبرها بعد بدر زائراً.

أم كلثوم بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم البضعة الرابعة النبوية.

يقال تزوجها عتيبة بن أبي لهب ثم فارقها.

وأسلمت وهاجرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفيت أختها رقية تزوج بها عثمان وهي بكر في ربيع الأول سنة ثلاث فلم تلد له.

وتوفيت في شعبان سنة تسع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كن عشراً لزوجتهن عثمان" حكاه ابن سعد.

وروى صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أنس: أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء.

الواقدي: حدثنا فليح عن هلال بن أسامة عن أنس: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على قبرها يعني أم كلثوم وعيناه تدمعان فقال: "فيكم أحد لم يقارف الليلة". فقال أبو طلحة: أنا قال: "انزل".

زوجاته صلى الله عليه وسلم

قال الزهري: تزوج نبي الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة عربية محصنات.

وعن قتادة قال: تزوج خمس عشرة امرأة: ست من قريش وواحدة من حلفاء قريش وسبعة من نساء العرب. وواحدة من بني إسرائيل.

قال أبو عبيد: ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ثماني عشرة امرأة: سبع من قريش وواحدة من حلفائهم. وتسع من سائر العرب. وواحدة من نساء بني إسرائيل.

فأولهن: خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم أم سلمة ثم حفصة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم أم حبيبة ثم صفية ثم ميمونة ثم فاطمة بنت شريح. ثم تزوج زينب بنت خزيمة ثم هند بنت يزيد ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة أخت الأشعث ثم سنا بنت أسماء السلمية.

العالية

قال الزهري: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني بكر بن كلاب.

ولأبي معاوية عن جميل بن زيد واه عن زيد بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية من بني غفار فأدخلت فرأى بكشحها بياضاً فقال: "البسي ثيابك والحقي بأهلك" وأمر لها بالصداق.

أسماء

قيل: هي أسماء بنت كعب الجونية. كذا سماها ابن إسحاق وقال: لم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلقها.

وقال الزهري: تزوج أخت بني الجون الكندي فاستعاذت منه. فقال: "لقد عذت معاذاً الحقي بأهلك".

وقيل: بل هي أسماء بنت النعمان الغفارية.

وعن قتادة قال: وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم من أهل اليمن: أسماء بنت النعمان الغفارية فلما دخل بها دعاها. فقالت: تعال أنت فطلقها وتزوج أم شريك.

أم شريك

امرأة أنصارية. النجارية.

عن قتادة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إني أحب أن أتزوج في الأنصار ثم إني أكره غيرتهن". قال: فلم يدخل بها.

نعم وروى عروة بن الزبير عن أم شريك: أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم.

سناء

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وزعم حفص بن النضر السلمي وعبد القاهر بن السري: أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية فماتت قبل أن يدخل بها.

وقيل: سناء بنت سفيان الكلابية.

الكلابية

قال الواقدي: قال بعضهم هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان.

وقيل: عمرة بنت زيد.

وقيل: هي العالية بنت ظبيان.

وقيل: سناء بنت سفيان.

وقال بعضهم: هي كلابية واحدة وإنما اختلف في اسمها.

وقال بعضهم: بل كن جماعة.

نقل ذلك الحاكم في أمهات المؤمنين من مستدركه.

ابن أخي الزهري عن عمه عن عروة عن عائشة قالت: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية فلما دخلت عليه ودنا منها قالت: إني أعوذ بالله منك. قال: "لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك".

وقال ابن إسحاق: تزوج عمرة بنت زيد الكلابية وما دخل بها.

وقال ابن شهاب: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان فنكحها ابن عم لها فولدت له.

وقيل: الكلابية: عمرة بنت حزن التي تعوذت.

الكندية

قال عبد الله بن محمد بن عقيل: نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من كندة وهي الشقية التي سألته أن يفارقها ويردها إلى قومها ففعل.

رواه عنه عبيد الله بن عمرو.

وروى الواقدي: حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون: أن النعمان بن أبي الجون الكندي قدم مسلماً فقال يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب وقد رغبت فيك؟ فتزوجها على اثنتي عشرة أوقية ونش. فقال: لا تقصر بها في المهر.

قال: "ما أصدقت أحداً فوق هذا".

فبعث معه أبا أسيد. فلما قدما عليها جلست وأذنت له فقال أبو أسيد: إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراهن الرجال فتحملت مع الظعينة على جمل في محفة فأقبلت بها حتى أنزلتها في بني ساعدة. فدخل عليها النساء فرحبن بها ثم خرجن فذكرن جمالها وشاع ذلك. فدخل عليها داخل من النساء فقيل لها: إنك ملكة فإن كنت تريدين أن تحظي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي: أعوذ بالله منك فإنه يرغب فيك.

وعن ابن أبي عون قال: فتزوج الكندية في سنة تسع من ربيع الأول.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن الوليد كتب إليه يسأله: هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث؟ فقال: ما تزوجها قط ولا تزوج كندية إلا بنت الجون فملكها. فلما أتى بها نظر إليها فطلقها و لم يبن بها.

عن أبي أسيد الساعدي قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فجئت بها. فقالت حفصة لعائشة: اخضبيها أنت وأنا أمشطها. ففعلتا ثم قالت لها إحداهما: إنه يعجبه أن تقول المرأة: أعوذ بالله منك فلما دخلت عليه وأرخى الستر مد يده إليها. فقالت: أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه فاستتر. وقال: "عذت بمعاذ" وخرج فقال: "يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقيين". يعني كرباسين.

فكانت تقول: ادعوني الشقية.

إسناده واه. وقد ذكره الحاكم في مستدركه.

وعن زهير بن معاوية: قال فماتت كمداً.

وعن الكلبي قال: خلف على أسماء بنت النعمان المهاجر بن أبي أمية فهم عمر أن يعاقبها. فقالت: والله ما ضرب علي حجاباً ولا سميت بأم المؤمنين فكف عنها.

قتيلة

يقال: هي أخت الأشعث بن قيس.
قال أبو عبيدة: تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وفد كندة سنة عشر فتوفي قبل أن يقدم عليه.
ويقال: إنها ارتدت فالله أعلم.

خولة

عمارة بن راشد حدثنا علي بن زيد عن ابن المسيب عن خولة بنت حكيم.
وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه.

جويرية أم المؤمنين

بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية.
سبيت يوم غزوة المريسيع في السنة الخامسة وكان اسمها: برة فغير.
وكانت من أجمل النساء.
أتت النبي تطلب منه إعانة في فكاك نفسها فقال: "أو خير من ذلك؟ أتزوجك". فأسلمت وتزوج بها وأطلق لها الأسارى من قومها.
وكان أبوها سيداً مطاعاً.
حدث عنها: ابن عباس وعبيد بن السباق وكريب ومجاهد. وأبو أيوب يحيى بن مالك الأزدي وآخرون.
عن عائشة قالت: كانت جويرية امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه الحديث بطوله.

زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال: أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بني المصطلق وكانت من ملك اليمين فأعتقها وتزوجها.
قال ابن سعد وغيره: بنو المصطلق من خزاعة. وكان زوجها قبل أن يسلم ابن عمها مسافع بن صفوان ابن أبي الشفر.
وقد قدم أبوها الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم.
وعن جويرية قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت عشرين سنة.
توفيت أم المؤمنين جويرية في سنة خمسين. وقيل توفيت سنة ست وخمسين رضي الله عنها.
جاء لها سبعة أحاديث: منها عند البخاري حديث وعند مسلم حديثان.
أيوب عن أبي قلابة قال: أتى والد جويرية فقال: إن بنتي لا يسبى مثلها فأنا أكرم من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أرأيت

إن خيرناها". فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا فقالت: فإني قد اخترته قال: قد والله فضحتنا.
زكريا عن الشعبي قال: أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جويريه واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بني المصطلق.
همام وغيره عن قتادة عن أبي أيوب الهجري عن جويرية بنت الحارث: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم جمعة وهي صائمة فقال لها: "أصمت أمس" قالت: لا قال: "أتريدين أن تصومي غداً". قالت: لا قال: "فأفطري".
رواه شعبة وله علة غير مؤثرة رواه سعيد عن قتادة عن ابن المسيب عن عبد الله بن عمرو.
شعبة وجماعة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة: سمعت كريباً عن ابن عباس عن جويرية قالت: أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار فقال: "أما زلت قاعدة". قلت: نعم. قال: "ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن أو وزن بهن وزنتهن يعني جميع ما سبحت: سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات.
يونس عن ابن إسحاق: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في سهم رجل فكاتبته وكانت حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه. فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه فكرهتها يعني لحسنها. فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت فأعني.
فقال: "أو خير من ذلك: أؤدي عنك وأتزوجك". فقالت: نعم. ففعل فبلغ الناس فقالوا: أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها مئة أهل بيت. فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها.

سودة أم المؤمنين

بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية.
وهي أول من تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وانفردت به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر حتى دخل بعائشة.
وكانت سيدة جليلة نبيلة ضخمة وكانت أولاً عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو العامري.
وهي التي وهبت يومها لعائشة رعاية لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد فركت رضي الله عنها.
لها أحاديث: وخرج لها البخاري.
حدث عنها: ابن عباس ويحيى بن عبد الله الأنصاري.
توفيت في آخر خلافة عمر بالمدينة.
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها من سودة من امرأة فيها حدة فلما كبرت جعلت يومها من النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة.
وروى الواقدي عن ابن أخي الزهري عن أبيه قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة في رمضان سنة عشر من النبوة وهاجر بها وماتت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين.
وقال الواقدي: وهذا الثبت عندنا.

وروى عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن سودة رضي الله عنها توفيت زمن عمر.
قال ابن سعد: أسلمت سودة وزوجها فهاجرا إلى الحبشة.
وعن بكير بن الأشج: أن السكران قدم من الحبشة بسودة فتوفي عنها. فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أمري إليك قال: "مري رجلاً من قومك يزوجك" فأمرت حاطب بن عمرو العامري فزوجها وهو مهاجري بدري.

هشام الدستوائي: حدثنا القاسم بن أبي بزة: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سودة بطلاقها. فجلست على طريقه فقالت: أنشدك بالذي أنزل عليك كتابه لم طلقتني؟ ألموجدة؟ قال: "لا" قالت: فأنشدك الله لما راجعتني فلا حاجة لي في الرجال ولكني أحب أن أبعث في نسائك. فراجعها قالت: فإني قد جعلت يومي لعائشة.
الأعمش عن إبراهيم قالت سودة: يا رسول الله صليت خلفك البارحة فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم فضحك. وكانت تضحكه الأحيان بالشيء.
صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: "هذه ثم ظهور الحصر".
قال صالح: فكانت سودة تقول: لا أحج بعدها.
وقالت عائشة: استأذنت سودة ليلة المزدلفة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة أي ثقيلة فأذن لها.
حماد بن زيد عن هشام عن ابن سيرين: أن عمر بعث إلى سودة بغرارة دراهم. فقالت: ما هذه قالوا: دراهم قالت: في الغرارة مثل التمر يا جارية: بلغيني القنع ففرقتها.
يروى لسودة خمسة أحاديث: منها في الصحيحين حديث واحد عن البخاري.
الواقدي: حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن ريطة عن عمرة عن عائشة قالت: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعث زيداً وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمس مئة درهم فخرجنا جميعاً وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وبأم كلثوم وبسودة بنت زمعة وبأم أيمن وأسامة ابنه.

صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب الهاشمية. وهي شقيقة حمزة. وأم حواري النبي صلى الله عليه وسلم الزبير. وأمها من بني زهرة.
تزوجها الحارث أخو أبي سفيان بن حرب فتوفي عنها.
وتزوجها العوام أخو سيدة النساء خديجة بنت خويلد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة.
والصحيح أنه ما أسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم سواها.
ولقد وجدت على مصرع أخيها حمزة وصبرت واحتسبت.
وهي من المهاجرات الأول وما أعلم هل أسلمت مع حمزة أخيها أو مع الزبير ولدها.
وقد كانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا في الذرية. فمر بالحصن يهودي فجعل يطيف بالحصن والمسلمون في نحور عدوهم.

ثم ساقت الحديث وأنها نزلت وقتلت اليهودي بعمود.

فروى هشام عن أبيه عنها قالت: أنا أول امرأة قتلت رجلاً: كان حسان معنا فمر بنا يهودي فجعل يطيف بالحصن فقلت لحسان: إن هذا لا آمنه أن يدل على عورتنا فقم فاقتله.

قال: يغفر الله لك لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. فاحتجزت وأخذت عموداً ونزلت فضربته حتى قتلته.

توفيت صفية في سنة عشرين ودفنت بالبقيع. ولها بضع وسبعون سنة.

وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما نزلت: "وأنذر عشيرتك الأقربين" الشعراء 214. قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم".

ذكر أولاد صفية رضي الله عنها

ولدت صفية: الزبير والسائب وعبد الكعبة بني العوام.

وهي القائلة تندب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عين جودي بدمعة وسهود ... واندبي خير هالك مفقود

واندبي المصطفى بحزن شديد ... خالط القلب فهو كالمعمود

كدت أقضي الحياة لما أتاه ... قدر خط في كتاب مجيد

فلقد كان بالعباد رؤوفاً ... ولهم رحمة وخير رشيد

رضي الله عنه حياً وميتاً ... وجزاه الجنان يوم الخلود

فهذا مما أورد لصفية. فالله أعلم بصحته.

أختها:

أروى عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوجها عمير بن وهب فولدت له طليباً ثم خلف عليها أرطاة فولدت له فاطمة. ثم أسلمت أروى وهاجرت. وأسلم ولدها طليب في دار الأرقم.

روى هذا ابن سعد. و لم يسمع لها بذكر بعد ولا وجدنا لها رواية.

وأختها:

عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب. أسلمت وهاجرت.
وهي صاحبة تلك الرؤيا في مهلك أهل بدر. وتلك الرؤيا ثبطت أخاها أبا لهب عن شهود بدر.
و لم نسمع لها بذكر في غير الرؤيا.

البيضاء عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أم حكيم بنت عبد المطلب ما أظنها أدركت نبوة المصطفى.

تزوجها كريز بن ربيعة العبشمي فولدت له عامراً والد الأمير عبد الله وأروى والدة الشهيد عثمان.
ثم خلف عليها: عقبة بن أبي معيط فولدت له الوليد وخالداً وأم كلثوم وللثلاثة صحبة.

برة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب. والدة أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي البدري.
ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى العامري فولدت له: أبا سبرة أحد البدريين.
لم تدرك المبعث وإنما ذكرتها استطراداً.

أميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب والدة عبد الله وأم المؤمنين زينب وعبيد الله وأبي أحمد عبد وحمنة أولاد جحش بن رياب الأسدي حليف قريش.
أسلمت وهاجرت.
قال ابن سعد: أطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وسقا من تمر خيبر.
وقيل: إنها أميمة بنت ربيعة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد المطلب الهاشمية أعني التي أسلمت وأطعمت من تمر خيبر.
والظاهر أن أميمة الكبرى العمة ما هاجرت ولا أدركت الإسلام. فالله أعلم.
لم يهتم بذكر إسلامها إلا الواقدي وروى في ذلك قصة. فالله أعلم.

ضباعة

بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية.
من المهاجرات.
وكانت تحت المقداد بن الأسود فولدت له عبد الله وكريمة.
لها أحاديث يسيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

روى عنها: ابنتها كريمة وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عبد الرحمن الأعرج وأنس بن مالك.
وحدث عنها من القدماء: ابن عباس وجابر.
وقتل ولدها عبد الله بن المقداد يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة.
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقالت: إني أريد الحج وأنا شاكية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني".
بقيت ضباعة إلى بعد عام أربعين فيما أرى رضي الله عنها.

درة

بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية.
من المهاجرات.
لها حديث واحد في المسند من رواية ابن ابن عمها الحارث بن نوفل.
وقيل: تزوج بها دحية الكلبي.

أم كلثوم

بنت عقبة بن أبي معيط: أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي.
من المهاجرات.
أسلمت بمكة وبايعت. و لم يتهيأ لها هجرة إلى سنة سبع. وكان خروجها زمن صلح الحديبية فخرج في إثرها أخواها: الوليد وعمارة. فما زالا حتى قدما المدينة فقالا: يا محمد فِ لنا بشرطنا. فقالت: أتردني يا رسول الله إلى الكفار يفتنوني عن ديني ولا صبر لي وحال النساء في الضعف ما قد علمت؟ فأنزل الله تعالى: "إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن" الآيتين الممتحنة 10، 11.
فكان يقول: "الله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام ما خرجتن لزوج ولا مال". فإذا قلن ذلك لم يرجعهن إلى الكفار.
و لم يكن لأم كلثوم بمكة زوج فتزوجها زيد بن حارثة ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له: إبراهيم وحميداً فلما توفي عنها تزوجها عمرو بن العاص فتوفيت عنده.
روت عشرة أحاديث في مسند بقي بن مخلد.
لها في الصحيحين حديث واحد.
روى عنها ابناها: حميد وإبراهيم وبسرة بنت صفوان.
توفيت في خلافة علي رضي الله عنه.
روى لها الجماعة سوى ابن ماجة. وساق أخبارها ابن سعد وغيره.

أم عمارة

نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول.
الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجارية المازنية المدنية.
كان أخوها عبد الله بن كعب المازني من البدريين. وكان أخوها عبد الرحمن من البكائين.
شهدت أم عمارة ليلة العقبة وشهدت أحداً والحديبية ويوم حنين ويوم اليمامة. وجاهدت وفعلت الأفاعيل.
روي لها أحاديث. وقطعت يدها في الجهاد.
وقال الواقدي: شهدت أحداً مع زوجها غزية بن عمرو ومع ولديها.
خرجت تسقي ومعها شن وقاتلت وأبلت بلاء حسناً وجرحت اثني عشر جرحاً.
وكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته وكانت قد شهدت أحداً قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان".

وكانت تراها يومئذ تقاتل أشد القتال وإنها لحاجزة ثوبها علي وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً وكانت تقول: إني لأنظر إلى ابن قمئة وهو يضربها على عاتقها. وكان أعظم جراحها فداوته سنة. ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم. إلى حمراء الأسد. فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم. رضي الله عنها ورحمها.
ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر: أخبرنا عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: رأيتني انكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي إلا في نفير ما يتمون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه والناس يمرون به منهزمين ورآني ولا ترس معي فرأى رجلاً مولياً ومعه ترس فقال: ألق ترسك إلى من يقاتل فألقاه فأخذته فجعلت أترس به عن رسول الله. وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله.
فيقبل رجل على فرس فيضربني وترست له فلم يصنع شيئاً وولى فأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح: يا ابن أم عمارة أمك أمك قالت: فعاونني عليه حتى أوردته شعوب.
قال: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني ابن أبي سبرة عن عمرو بن يحيى عن أمه عن عبد الله بن زيد قال: جرحت يومئذ جرحاً وجعل الدم لا يرقأ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اعصب جرحك".
فتقبل أمي إلي ومعها عصائب في حقوها فربطت جرحي والنبي صلى الله عليه وسلم واقف فقال: انهض بني فضارب القوم وجعل يقول: "من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة"!.
فأقبل الذي ضرب ابني فقال رسول الله: هذا ضارب ابنك. قالت: فأعترض له فأضرب ساقه فبرك.
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى رأيت نواجذه وقال: "استقدت يا أم عمارة"! ثم أقبلنا نعله بالسلاح حتى أتينا على نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله الذي ظفرك".
أخبرنا محمد بن عمر: حدثني ابن أبي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله: سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول: شهدت أحداً فلما تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دنوت منه أنا وأمي نذب عنه. فقال: "ابن أم عمارة؟" قلت: نعم قال: "ارم" فرميت بين يديه رجلاً بحجر وهو على فرس فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس. فوقع هو

وصاحبة وجعلت أعلوه بالحجارة والنبي صلى الله عليه وسلم يبتسم.
ونظر إلى جرح أمي على عاتقها فقال: "أمك أمك! اعصب جرحها! اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة".
قلت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا.
وعن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال: أتي عمر بن الخطاب بمروط فيها مرط جيد فبعث به إلى أم عمارة.
شعبة عن حبيب بن زيد الأنصاري عن امرأة عن أم عمارة قالت: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربنا إليه طعاماً وكان بعض من عنده صائماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أكل عند الصائم الطعام صلت عليه الملائكة".
وعن محمد بن يحيى بن حبان قال: جرحت أم عمارة بأحد اثني عشر جرحاً وقطعت يدها يوم اليمامة وجرحت يوم اليمامة سوى يدها أحد عشر جرحاً. فقدمت المدينة وبها الجراحة فلقد رئي أبي بكر رضي الله عنه وهو خليفة يأتيها يسأل عنها.
وابنها حبيب بن زيد بن عاصم هو الذي قطعه مسيلمة.
وابنها الآخر عبد الله بن زيد المازني الذي حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم الحرة وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب بسيفه.
انفرد أبو أحمد الحاكم وابن مندة بأنه شهد بدراً.
قال ابن عبد البر: بل شهد أحداً.
قلت: نعم الصحيح أنه لم يشهد بدراً. والله أعلم.

أسماء بنت عميس

ابن معبد بن الحارث الخثعمية. أم عبد الله.
من المهاجرات الأول.
قيل: أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر بها زوجها جعفر الطيار إلى الحبشة فولدت له هناك: عبد الله ومحمداً وعوناً.
فلما هاجرت معه إلى المدينة سنة سبع واستشهد يوم مؤتة تزوج بها أبو بكر الصديق فولدت له: محمداً وقت الإحرام فحجت حجة الوداع ثم توفي الصديق فغسلته.
وتزوج بها علي بن أبي طالب.
سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن الشعبي قال: قدمت أسماء من الحبشة فقال لها عمر: يا حبشية سبقناكم بالهجرة.

فقالت: لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء الطرداء. أما والله لأذكرن ذلك لرسول الله. فأتته. فقال: "للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان".
عبد الله بن نمير عن الأجلح عن عامر قال: قالت أسماء بنت عميس: يا رسول الله إن هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين. قال: "كذب من يقول ذلك لكم الهجرة مرتين: هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي".

قال الشعبي: أول من أشار بنعش المرأة يعني المكبة أسماء رأت النصارى يصنعونه بالحبشة.

الحكم بن عتيبة عن عبد الله بن شداد عن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر قال: "تسلبي ثلاثاً ثم اصنعي ما شئت".

قال ابن المسيب: نفست أسماء بنت عميس بمحمد بذي الحليفة وهم يريدون حجة الوداع فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تهل بالحج.

الثوري عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيب قال: نفست بذي الحليفة فهم أبو بكر بردها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "مرها فلتغتسل ثم تهل بالحج".

وروى القاسم بن محمد عن أسماء نحواً منه.

ابن سعد: أخبرنا يزيد أخبرنا ابن أبي خالد عن قيس قال: دخلت مع أبي بكر رضي الله عنه وكان أبيض خفيف اللحم فرأيت يدي أسماء موشومة.

زاد خالد الطحان عن إسماعيل عن قيس: تذب عن أبي بكر.

قال سعد بن إبراهيم قاضي المدينة: أوصى أبو بكر أن تغسله أسماء.

قال قتادة: فغسلته بنت عميس امرأته.

وقيل: عزم عليها لما أفطرت وقال: هو أقوى لك. فذكرت يمينه في آخر النهار فدعت بماء فشربت وقالت: والله لا أتبعه اليوم حنثاً.

مالك عن عبد الله بن أبي بكر: أن أسماء غسلت أبا بكر فسألت من حضر من المهاجرين وقالت: إني صائمة وهذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل؟ فقالوا: لا.

روى أبو إسحاق عن مصعب بن سعد: أن عمر فرض الأعطية ففرض لأسماء بنت عميس ألف درهم.

قال الواقدي: ثم تزوجت علياً فولدت له يحيى وعوناً.

زكريا بن أبي زائدة: سمعت عامراً يقول: تزوج علي أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها: محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقال كل منهما: أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك.

قال: فقال لها علي: اقضي بينهما قالت: ما رأيت شاباً من العرب خيراً من جعفر ولا رأيت كهلاً خيراً من أبي بكر.

فقال علي: ما تركت لنا شيئاً ولو قلت غير الذي قلت لمقتك.

قالت: إن ثلاثة أنت أخسهم خيار.

ابن عيينة عن إسماعيل عن قيس قال: قال علي رضي الله عنه: كذبتكم من النساء الحارقة فما ثبتت منهن امرأة إلا أسماء بنت عميس.

قلت: لأسماء حديث في سنن الأربعة.

حدث عنها: ابنها عبد الله بن جعفر وابن أختها عبد الله بن شداد. وسعيد بن المسيب وعروة والشعبي والقاسم بن محمد. وآخرون.

عاشت بعد علي.

أسماء بنت أبي بكر

عبد الله بن أبي قحافة عثمان.
أم عبد الله القرشية التيمية المكية ثم المدنية.
والدة الخليفة عبد الله بن الزبير وأخت أم المؤمنين عائشة وآخر المهاجرات وفاة.
روت عدة أحاديث: وعمرت دهراً وتعرف بذات النطاقين.
وأمها: هي قتيلة بنت عبد العزى العامرية.
حدث عنها ابناها: عبد الله وعروة وحفيدها عبد الله بن عروة وحفيده عباد بن عبد الله وابن عباس وأبو واقد الليثي وصفية بنت شيبة ومحمد بن المنكدر ووهب بن كيسان وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب والمطلب بن عبد الله بن حنطب وفاطمة بنت المنذر بن الزبير ومولاها عبد الله بن كيسان وابن أبي مليكة ونافلتها عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وعدة.
وكانت أسن من عائشة ببضع عشرة سنة.
هاجرت حاملاً بعبد الله وقيل لم يسقط لها سن.
وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير.
وهي وأبوها وجدها وابنها ابن الزبير أربعتهم صحابيون.
أخبرنا أحمد بن هبة الله: أنبأنا المؤيد الطوسي: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي: أخبرنا عبد الغافر الفارسي أخبرنا ابن عمروية أخبرنا إبراهيم ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا داود بن عمرو حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني على الحوض أنظر من يرد علي منكم".
شعبة عن مسلم القري قال: دخلنا على أم ابن الزبير فإذا هي امرأة ضخمة عمياء نسألها عن متعة الحج. فقالت: قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها.

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد: كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر.
هشام بن عروة عن أبيه وفاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت: صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أبي حين أراد أن يهاجر فلم أجد لسفرته ولا لسقائه ما أربطهما فقلت لأبي: ما أجد إلا نطاقي قال: شقيه باثنين فاربطي بهما قال: فلذلك سميت ذات النطاقين.
ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عن أسماء قالت: لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله خمسة آلاف أو ستة آلاف فأتاني جدي أبو قحافة وقد عمي فقال: إن هذا قد فجعكم بماله ونفسه. فقلت: كلا قد ترك لنا خيراً كثيراً.
فعمدت إلى أحجار فجعلتهن في كوة البيت وغطيت عليها بثوب ثم أخذت بيده ووضعتها على الثوب فقلت: هذا تركه لنا فقال: أما إذ ترك لكم هذا فنعم.
ابن إسحاق: حدثت عن أسماء قالت: أتى أبو جهل في نفر فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك؟ قلت: لا أدري والله أين هو.

فرفع أبو جهل يده ولطم خدي لطمة خر منها قرطي. ثم انصرفوا. فمضت ثلاث لا ندري أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل من الجن يسمعون صوته بأعلى مكة يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد

قال ابن أبي مليكة: كانت أسماء تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول: بذنبي وما يغفره الله أكثر.

وروى عروة عنها قالت: تزوجني الزبير وما له شيء غير فرسه فكنت أسوسه وأعلفه وأدق لناضحه النوى وأستقي وأعجن وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فدعاني فقال: إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت وذكرت الزبير وغيرته.

قالت: فمضى.

فلما أتيت أخبرت الزبير فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت: حتى أرسل إلى أبو بكر بعد بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني.

وعن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية في أسماء وكانت أمها يقال لها: قتيلة جاءتها بهدايا فلم تقبلها حتى سألت النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين" الممتحنة 8.

وفي الصحيح: قالت أسماء: يا رسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال: "نعم صلي أمك".

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام أن عروة قال: ضرب الزبير أسماء فصاحت بعبد الله ابنها فأقبل. فلما رآه قال: أمك طالق إن دخلت. فقال: أتجعل أمي عرضة ليمينك فاقتحم وخلصها. قال: فبانت منه.

حماد بن سلمة عن هشام بن عروة: أن الزبير طلق أسماء فأخذ عروة وهو يومئذ صغير.

أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر قال: كانت أسماء بنت أبي بكر سخية النفس.

هشام بن عروة عن القاسم بن محمد: سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء وجودهما مختلف: أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئاً لغد.

قال مصعب بن سعد: فرض عمر للمهاجرات ألفاً ألفاً منهن أم عبد وأسماء.

هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر: أن أسماء كانت تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها.

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر وأخذت عن أبيها.

معن بن عيسى: حدثنا شعيب بن طلحة عن أبيه: قالت أسماء لابنها: يا بني عش كريماً ومت كريماً لا يأخذك القوم أسيراً.

قال هشام بن عروة: كثر اللصوص بالمدينة فاتخذت أسماء خنجراً زمن سعيد بن العاص: كانت تجعله تحت رأسها.

قال عروة: دخلت أنا وأخي قبل أن يقتل على أمنا بعشر ليال وهي وجعة فقال عبد الله: كيف تجدينك؟ قالت: وجعة. قال: إن في الموت لعافية. قالت: لعلك تشتهي موتي فلا تفعل وضحكت وقالت: والله ما أشتهي أن أموت حتى تأتي على أحد طرفيك: إما أن تقتل فأحتسبك وإما أن تظفر فتقر عيني. إياك أن تعرض على خطة فلا توافق فتقبلها كراهية الموت.

قال: وإنما عنى أخي أن يقتل فيحزنها ذلك.

وكانت بنت مئة سنة.

ابن عيينة: حدثنا أبو المحياة عن أمه قال: لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل على أسماء وقال لها: يا أمه إن أمير المؤمنين وصاني بك فهل لك من حاجة؟ قالت: لست لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية وما لي من حاجة ولكن أحدثك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج في ثقيف كذاب ومبير". فأما الكذاب فقد رأيناه تعني المختار وأما المبير فأنت.

فقال لها: مبير المنافقين.

أحمد بن يونس: حدثنا أبو المحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه قال: دخلت مكة بعد قتل ابن الزبير بثلاث وهو مصلوب فجاءت أمه عجوز طويلة عمياء فقالت للحجاج: أما آن للراكب أن يترل فقال: المنافق؟ قالت: والله ما كان منافقاً كان صواماً قواماً براً قال: انصرفي يا عجوز فقد خرفت. قالت: لا والله ما خرفت منذ سمعت رسول الله يقول: "في ثقيف كذاب ومبير....." الحديث.

ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه قالت: قيل لابن عمر: إن أسماء في ناحية المسجد وذلك حين صلب ابن الزبير فمال إليها فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء وإنما الأرواح عند الله فاتقي الله واصبري.

فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

أيوب عن ابن أبي مليكة قال: دخلت على أسماء بعد ما أصيب ابن الزبير فقالت: بلغني أن هذا صلب عبد الله اللهم لا تمتني حتى أوتى به فأحنطه وأكفنه.

فأتيت به بعد فجعلت تحنطه بيدها وتكفنه بعد ما ذهب بصرها.

ومن وجه آخر عن ابن أبي مليكة: وصلت عليه وما أتت عليه جمعة إلا ماتت.

شريك عن الركين بن الربيع قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر وقد كبرت وهي تصلي وامرأة تقول لها: قومي اقعدي افعلي من الكبر.

قال ابن سعد: ماتت بعد ابنها بليال. وكان قتله لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين.

قلت: كانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات.

إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن أبي الصديق الناجي: أن الحجاج دخل على أسماء فقال: إن ابنك ألحد في هذا البيت وإن الله أذاقه من عذاب أليم. قالت: كذبت كان براً بوالدته صواماً قواماً ولكن قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنه سيخرج من ثقيف كذابان: الآخر منهما شر من الأول وهو مبير".

مسندها ثمانية وخمسون حديثاً.

اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثاً. وانفرد البخاري بخمسة أحاديث ومسلم بأربعة.

أسماء بنت يزيد بن السكن

أم عامر وأم سلمة. الأنصارية الأشهلية. بنت عمة معاذ بن جبل.

من المبايعات المجاهدات.

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة أحاديث.

وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعة من الروم .

سكنت دمشق وقبر أم سلمة الذي بمقبرة الباب الصغير هو قبرها إن شاء الله.

حدث عنها: مولاها مهاجر وشهر بن حوشب ومجاهد وإسحاق ابن راشد وابن أختها محمود بن عمرو وآخرون.

قال عبد بن حميد: أسماء بنت يزيد هي أم سلمة الأنصارية.

قلت: وقيل: إنها حضرت بيعة الرضوان وبايعت يومئذ.

روى محمد بن مهاجر وأخوه عمرو عن أبيهما عن أسماء بنت يزيد بنت عم معاذ بن جبل كذا قال ولا يستقيم ذلك لأن أسماء من بني عبد الأشهل ومعاذاً من بني سلمة قالت: قتلت يوم اليرموك تسعة.

قلت: عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية.

بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة

لها حديث عند النسائي.

روى عنها: عبد الملك بن مروان وغيره.

قد تكلم على حديثها ابن خزيمة وغيره بفوائد جمة.

روى عبد الواحد بن أيمن: حدثنا أبي قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين إني كنت لعتبة بن أبي لهب وإن بنيه وامرأته باعوني واشترطوا الولاء فمولى من أنا؟ فقالت: يا بني دخلت علي بريرة وهي مكاتبة فقالت: اشتريني قلت: نعم فقالت: إنهم لا يبيعونني حتى يشترطوا ولائي فقلت: لا حاجة لي فيك.

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بلغه فقال: "ما بال بريرة"؟ فأخبرته. فقال: "اشتريها فأعتقيها ودعيهم فيشترطون ما شاؤوا". فاشتريتها فأعتقتها فقال: "الولاء لمن أعتق ولو اشترطوا مئة مرة".

معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن بريرة حين أعتقها واشترط أهلها الولاء فقال: "ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مئة مرة فشرط الله أحق وأوثق".

وروى نحوه القاسم بن محمد والأسود بن يزيد وعمرة ومجاهد عن عائشة.

ويرويه نافع عن ابن عمر.

عروة عن عائشة قالت: جاءتني بريرة تستعين في كتابتها و لم تكن قضت شيئاً. فقلت: ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت؟ فذكرت بريرة ذلك لهم. فأبوا وقالوا: إن شاءت أن تحتسب فلتفعل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: "ابتاعي فأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق". ثم قام فقال: "ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط مئة شرط شرط الله أحق وأوثق".

وفي لفظ في "الصحيح". قالت: كاتبت أهلي على تسع أواقٍ كل عام أوقية فأعينيني.
وفي لفظ: قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه وفيه: "قضاء اللهِ أحق وشرط الله وأوثق وإنما الولاء لمن اعتق".
وفي لفظ: "ما بال أقوام يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولي الولاء".
وفي رواية: دخلت وعليها خمس أواق في خمس سنين فقالت لها عائشة ونفست فيها: أرأيت إن عددت لهم عدة واحده أيبيعك أهلك فأعتقك؟ وفي لفظ انه قال لعائشة: "لا يمنعك ذلك" وفيه قال: أما بعد.
وفي رواية: عتقت وهي عند مغيث بن جحش فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "إن قربك فلا خيار لك".
وفي رواية: جعل عدتها عدة المطلقة الحرة.
وفي لفظ: جاءتني ورسول الله جالس فقالت لي ما رد أهلها. فقلت: لاها الله ورفعت صوتي. فقال: "خذيها واشترطي".
وفي لفظ: :إذا أعتقت فأنت أولى بأمرك ما لم يطأك وما أحب أن تفعلي" قالت: لا حاجة لي به.
وفي حديث القاسم عن عائشة: كان في بريرة ثلاث سنن: عتقت فخيرت في زوجها وقال النبي صلى الله عليه وسلم والبرمة على النار تفور بلحم فقرب إليه من آدم البيت فقال: ألم أر البرمة؟ قالوا: بلى ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة. قال: "هو عليها صدقة ولنا هدية".
وفي رواية: وخيرت في زوجها وهو حر ثم قال: لا أدري.
وفي لفظ: كانت تحت عبد. فقال: "أنت أملك لنفسك إن شئت أقمت معه".
حديث الأسود عن عائشة: أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق: وفيه: فخيرها من زوجها. فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده. فاختارت نفسها.
وفي لفظ الحكم: وكان حراً.
فقال البخاري: قول الأسود منقطع.
وفي رواية: بلحم بقر. قلنا: تصدق به على بريرة.
حديث عمرة عن عائشة: إن بريرة جاءت تستعين فقالت لها: إن أحب أهلك أن أصب لهم ثمنك صبة واحدة فأعتقك؟ حديث نافع عن ابن عمر: أن عائشة ساومت بريرة فخرج النبي إلى الصلاة فلما جاء قالت: إنهم لا يبيعونها إلا أن يشترطوا الولاء. قال: "إنما الولاء لمن أعتق".
همام: حدثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا أسود يسمى: مغيثاً فقضى النبي صلى الله عليه وسلم فيها أربع قضيات: أن مواليها اشترطوا الولاء فقضى أن الولاء لمن أعتق وخيرت فاختارت نفسها فأمر النبي أن تعتد. فكنت أراه يتبعها في سكك المدينة يعصر عينيه عليها.
قال: وتصدق عليها بصدقة فأهدت منها إلى عائشة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "هو عليها صدقة ولنا هدية".
روى نحواً منه: ربيعة الرأي عن القاسم عن عائشة.
داود بن أبي هند عن الشعبي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة: "قد أعتق بضعك معك فاختاري".
أيوب السختياني عن ابن سيرين: أن رسول الله خير بريرة. فكلمها فيه. فقالت: يا رسول الله أشيء واجب؟ قال: "لا إنما أشفع له".

شعبة عن قتادة عن أنس قال: أتي رسول الله بلحم فقيل: تصدق به على بريرة قال: "هو لها صدقة وهو لنا هدية".
أيوب عن عكرمة قال: ذكر زوج بريرة عند ابن عباس فقال: ذاك مغيث عبد بني فلان قد رأيته يبكي خلفها يتبعها في الطريق.
وروى حماد بن زيد عن أيوب قال: لا أعلم أهل المدينة ومكة يختلفون أنه عبد.
ابن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: كان زوج بريرة يوم خيرت حراً.

عبيد الله بن عمر عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد: أن زوج بريرة كان عبداً.
قلت: بريرة لما أعتقتها عائشة وقت باعوها وكان ذلك وابن عباس بالمدينة وإنما قدمها بعد عام الفتح.
فأما الجارية التي في حديث الإفك التي سئلت عما تعلم من عائشة فأخرى غير بريرة.
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للعباس: "يا عم ألا تعجب من بغض بريرة مغيثاً وحبه لها!".

أم سليم الغميصاء

ويقال: الرميصاء. ويقال: سهلة ويقال: أنيفة ويقال: رميثة.
بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية.
أم خادم النبي صلى الله عليه وسلم: أنس بن مالك.
فمات زوجها مالك بن النضر ثم تزوجها أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري فولدت له: أبا عمير وعبد الله.
شهدت: حنيناً وأحداً من أفاضل النساء.
قال محمد بن سيرين: كانت أم سليم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعها خنجر.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن أم سليم اتخذت خنجراً يوم حنين فقال أبو طلحة: يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقالت: يا رسول الله إن دنا مني مشرك بقرت به بطنه.
همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله عن جدته أم سليم: أنها آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فجاء أبو أنس وكان غائباً فقال: أصبوت فقالت: ما صبوت ولكني آمنت! وجعلت تلقن أنساً: قل لا إله إلا الله قل: أشهد أن محمداً رسول الله ففعل.
فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني. فتقول: إني لا أفسده! فخرج مالك فلقيه عدو له فقتله: فقالت: لا جرم لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يأمرني أنس.
فخطبها أبو طلحة وهو يومئذ مشرك فأبت.
خالد بن مخلد: حدثنا محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال: خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: إني قد آمنت فإن تابعتني تزوجتك قال: فأنا على مثل ما أنت عليه. فتزوجته أم سليم وكان صداقها الإسلام.
سليمان بن المغيرة: حدثنا ثابت عن أنس قال: خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها عبد آل فلان وأنكم لو أشعلتم فيها ناراً لاحترقت قال: فانصرف وفي قلبه ذلك ثم أتاها وقال: الذي عرضت علي قد قبلت. قال: فما كان لها مهر إلا الإسلام.

مسلم بن إبراهيم: أخبرنا ربعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي: حدثني الجارود: حدثنا أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أم سليم فتتحفه بالشيء تصنعه له وأخ لي أصغر مني يكنى أبا عمير فزارنا يوماً فقال: مالي أرى أبا عمير خاثر النفس قالت: ماتت صعوة له كان يلعب بها فجعل النبي يمسح رأسه ويقول: "يا أبا عمير ما فعل النغير؟".

همام: حدثنا إسحاق بن عبد الله عن أنس قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيتاً غير بيت أم سليم. فقيل له. فقال: "إني أرحمها قتل أخوها معي".

قلت: أخوها هو حرام بن ملحان الشهيد الذي قال يوم بئر معونة: فزت ورب الكعبة لما طعن من ورائه فطلعت الحربة من صدره. رضي الله عنه.

أيوب عن ابن سيرين عن أم سليم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل في بيتي وكنت أبسط له نطعاً فيقيل عليه فيعرق فكنت آخذ سكاً فأعجنه بعرقه.

قال ابن سيرين: فاستوهبت من أم سليم من ذلك السك فوهبت لي منه.

قال أيوب: فاستوهبت من محمد من ذلك السك فوهب لي منه فإنه عندي الآن.

قال: ولما مات محمد حنط بذلك السك.

رواه ابن سعد عن عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عنه.

ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن جعفر: حدثنا عبيد الله عن عبد الكريم عن البراء بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيت أم سليم على نطع فعرق فاستيقظ وهي تمسح العرق فقال: "ما تصنعين"؟ قالت: آخذ هذه البركة التي تخرج منك.

ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك: أخبرني البراء بن بنت أنس عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم وقربة معلقة فشرب منها قائماً فقامت إلى في السقاء فقطعته.

رواه عبيد الله بن عمرو فزاد: وأمسكته عندها.

عفان: حدثنا حماد: أخبرنا ثابت عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يحلق رأسه بمنى أخذ أبو طلحة شق شعره فجاء به إلى أم سليم فكانت تجعله في سكها.

قالت: وكان يقبل عندي على نطع وكان معراقاً صلى الله عليه وسلم فجعلت أسلت العرق في قارورة فاستيقظ فقال: "ما تجعلين"؟ قلت: أريد أن أدوف بعرقك طيبي.

حميد الطويل: عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم فأتته بسمن وتمر. فقال: إني صائم ثم قام فصلى ودعا لأم سليم ولأهل بيتها فقالت: إن لي خويصة قال: "ما هي"؟ قالت: خادمك أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به وبعثت معي بمكتل من رطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى ثابت عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فإذا أنا بالغميصاء بنت ملحان.

وروى عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال: ولدت أمي فبعثت بالولد معي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: هذا أخي فأخذه فمضغ له تمرة فحنكه بها.

قال حميد: قال أنس: ثقل ابن لأم سليم فخرج أبو طلحة إلى المسجد فتوفي الغلام. فهيأت أم سليم أمره وقالت: لا تخبروه فرجع وقد سيرت له عشاءه فتعشى ثم أصاب من أهله. فلما كان من آخر الليل قالت: يا أبا طلحة ألم تر إلى آل أبي فلان استعاروا عارية فمنعوها وطلبت منهم فشق عليهم. فقال: ما أنصفوا قالت: فإن ابنك كان عارية من الله فقبضه فاسترجع وحمد الله.

فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال: "بارك الله لكما في ليلتكما".

فحملت بعبد الله بن أبي طلحة فولدت ليلاً فأرسلت به معي وأخذت تمرات عجوة فانتهيت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يهنأ أباعر له ويسمها فقلت: يا رسول الله ولدت أم سليم الليلة.

فمضغ بعض التمرات بريقه فأوجره إياه فتلمظ الصبي فقال: "حب الأنصار التمر" فقلت: سمه يا رسول الله. قال: "هو عبد الله" سمعه الأنصاري وعبد الله بن بكر منه.

وروى سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة قال: كانت أم أنس تحت أبي طلحة فذكر نحوه. وفيه فقال رسول الله: "اللهم بارك لهما في ليلتهما".

قال عباية: فلقد رأيت لذلك الغلام سبع بنين كلهم قد ختم القرآن. رواه أبو الأحوص عنه.

روت: أربعة عشر حديثاً اتفقا لها على حديث وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين.

أم هانىء

السيدة الفاضلة أم هانىء بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية المكية.

أخت: علي وجعفر.

اسمها: فاختة وقيل هند تأخر إسلامها.

دخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزلها يوم الفتح فصلى عندها ثمان ركعات ضحى.

روت أحاديث.

حدث عنها: حفيدها جعدة ومولاها أبو صالح باذام وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وعروة بن الزبير وآخرون.

كانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي فهرب يوم الفتح إلى نجران. أولدها: عمرو بن هبيرة وجعدة وهانئاً ويوسف.

وأسلمت يوم الفتح.

قال ابن إسحاق: لما بلغ هبيرة إسلامها قال أبياتاً منها.

وعاذلة هبت بليل تلومني	وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي	سأوذى وهل يؤذيني إلا زوالها
فإن كنت قد تابعت دين محمد	وقطعت الأرحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحيق بهضبة	ململمة غبراء يبس بلالها

قلت: لم يذكر أحد أن هبيرة أسلم.

عاشت أم هانىء إلى بعد سنة خمسين.

القعنبي عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله: أن أبا مرة مولى أم هانىء أخبره: أنه سمع أم هانىء تقول: ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت فقال: "من هذه"؟ قلت: أنا أم هانىء بنت أبي طالب. فقال: "مرحباً بأم هانىء".

فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد. فقلت: يا رسول الله زعم ابن أمي تعني علياً أنه قاتل رجلاً قد أجرته. فلان ابن هبيرة. فقال: "قد أجبرنا من أجرت يا أم هانىء" وذلك ضحى.

قال الدغولي: كان ابنها جعدة بن هبيرة قد ولاه علي بن أبي طالب خراسان وهو ابن أخته.

وقيل: إن أم هانىء لما بانت عن هبيرة بإسلامها خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني امرأة مصبية. فسكت عنها.

بلغ مسندها: ستة وأربعين حديثاً لها من ذلك حديث واحد أخرجاه.

أم الفضل

بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية الحرة الجليلة. زوجة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وأم أولاده الرجال الستة النجباء.

اسمها: لبابة. وهي أخت أم المؤمنين ميمونة وخالة خالد بن الوليد وأخت أسماء بنت عميس لأمها.

قديمة الإسلام فكان ابنها عبد الله يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان. أخرجه البخاري.

فهذا يؤذن بأنهما أسلما قبل العباس وعجزا عن الهجرة.

وكانت أم الفضل من علية النساء تحول بها العباس بعد الفتح إلى المدينة.

وروت أحاديث.

حدث عنها: ولداها عبد الله وتمام وأنس بن مالك وعبد الله ابن الحارث وغيرهم.

خرجوا لها في الكتب الستة.

أحسبها توفيت في خلافة عثمان.

ولها في مسند بقي من مخلد: ثلاثون حديثاً. أعني بالمكرر واتفق البخاري ومسلم لها على حديث واحد وآخر عند البخاري وثالث عند مسلم.

وقيل: لم يسلم من النساء أحد قبلها. يعني: بعد خديجة.

أم حرام

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية المدنية.

أخت أم سليم. وخالة أنس بن مالك. وزوجة عبادة بن الصامت.

حديثها في جميع الدواوين سوى جامع أبي عيسى. كانت من علية النساء.

حدث عنها: أنس بن مالك وغيره.

سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو إلا أنا وأمي وخالتي أم حرام فقال: "قوموا فلأصل بكم". فصلى بنا في غير وقت الصلاة.

يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس قال: حدثتني أم حرام بنت ملحان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بيتها يوماً فاستيقظ وهو يضحك. فقلت: يا رسول الله: ما أضحكك؟ قال: "عرض علي ناس من أمتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة" قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين".

فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا بها في البحر فحملها معه. فلما رجعوا قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فدقت عنقها فماتت رضي الله عنها.

قلت: يقال هذه غزوة قبرس في خلافة عثمان.

وحديثها له طرق في الصحيحين.

وبلغني أن قبرها تزوره الفرنج.

أم عطية الأنصارية

اسمها: نسيبة بنت الحارث وقيل: نسيبة بنت كعب.

من فقهاء الصحابة لها عدة أحاديث.

وهي التي غسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب.

حدث عنها: محمد بن سيرين وأخته حفصة بنت سيرين وأم شراحيل وعلي بن الأقمر وعبد الملك بن عمير وإسماعيل بن عبد الرحمن وعدة. عاشت إلى حدود سنة سبعين.

وهي القائلة: نهينا عن اتباع الجنازة و لم يعزم علينا.

حديثها مخرج في الكتب الستة.

فاطمة بنت قيس الفهرية

إحدى المهاجرات. وأخت الضحاك.

كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي فطلقها فخطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم فنصحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار عليها بأسامة بن زيد فتزوجت به.

وهي التي روت حديث السكنى والنفقة للمطلقة بتة.

وهي التي روت قصة الجساسة.

حدث عنها: الشعبي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وآخرون.
توفيت في خلافة معاوية. وحديثها في الدواوين كلها.

فصل في بقية كبراء الصحابة

عثمان بن حنيف

ابن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف. الأنصاري الأوسي القبائي.
أخو سهل بن حنيف. ووالد: عبد الله وحارثة والبراء ومحمد وعبد الله.
وأم سهل من جلة الأنصار.
ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز: أن عمر وجه عثمان بن حنيف على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاة وخمسة دراهم.
وأمره أن يمسح السواد عامره وغامره ولا يمسح سبخة ولا تلاً ولا أجمة ولا مستنقع ماء.
فمسح كل شيء دون جبل حلوان إلى أرض العرب وهو أسفل الفرات وكتب إلى عمر: إني وجدت كل شيء بلغه الماء غامراً وعامراً ستة وثلاثين ألف جريب وكان ذراع عمر الذي ذرع به السواد ذراعاً وقبضة والإبهام مضجعة.
وكتب إليه: أن افرض الخراج على كل جريب عامر أو غامر درهماً وقفيزاً وافرض على الكرم على كل جريب عشرة دراهم وأطعمهم النخل والشجر وقال: هذا قوة لهم على عمارة بلادهم.

وفرض على الموسر ثمانية وأربعين درهماً وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين درهماً وعلى من لم يجد شيئاً اثني عشر درهماً ورفع عنهم الرق بالخراج الذي وضعه في رقابهم.
فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر في أول سنة ثمانون ألف ألف درهم ثم حمل من قابل مئة وعشرون ألف ألف درهم. فلم يزل على ذلك.
حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال: جئت فإذا عمر واقف على حذيفة وعثمان بن حنيف وهو يقول: تخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قال عثمان: لو شئت لأضعفت على أرضي. وقال حذيفة: لقد حملت الأرض شيئاً هي له مطيقة.
فجعل يقول: انظرا ما لديكما والله لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن. فما أتت عليه رابعة حتى أصيب.
قال ابن سعد: قتل عثمان وفارق ابن كريز البصرة فبعث علي عليها عثمان بن حنيف والياً فلم يزل حتى قدم عليه طلحة والزبير فقاتلهما ومعه حكيم بن جبلة العبدي. ثم توادعوا حتى يقدم علي.
ثم كانت ليلة ذات ريح وظلمة فأقبل أصحاب طلحة فقتلوا حرس عثمان بن حنيف ودخلوا عليه فنتفوا لحيته وحفون عينيه وقالوا: لولا العهد لقتلناك. فقال: إن أخي وال لعلي على المدينة ولو قتلتموني لقتل من بالمدينة من أقارب طلحة والزبير.
ثم سجن. وأخذوا بيت المال.

وكان يكنى: أبا عبد الله توفي في خلافة معاوية وله عقب.
ولعثمان حديث لين في مسند أحمد.

خباب بن الأرت

ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم. أبو يحيى التميمي.
من نجباء السابقين. له عدة أحاديث. وقيل: كنيته أبو عبد الله شهد بدراً والمشاهد.
حدث عنه: مسروق وأبو وائل وأبو معمر وقيس بن أبي حازم وعلقمة بن قيس وعدة.
قيل: مات في خلافة عمر وصلى عليه عمر وليس هذا بشيء بل مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين وصلى عليه علي.
وقيل: عاش ثلاثاً وسبعين سنة.
نعم الذي مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر هو خباب مولى عتبة بن غزوان صحابي مهاجري أيضاً.
قال منصور عن مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وخباب وبلال وصهيب وعمار.
وأما ابن إسحاق فذكر إسلام خباب بعد تسعة عشر إنساناً وأنه كمل العشرين.
الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال: قال عمر لخباب: ادنه فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار. قال: فجعل يريه بظهره شيئاً يعني من آثار تعذيب قريش له.
أبو الضحى عن مسروق عن خباب قال: كنت قيناً بمكة فعملت للعاص بن وائل سيفاً فجئت اتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث. فقال: إذا بعثت كان لي مال فسوف أقضيك. فقلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنزلت: "أفرأيت الذي كفر بآياتنا" مريم 78.
لخباب بالمكرر اثنان وثلاثون حديثاً ومنها ثلاثة في الصحيحين وانفرد له البخاري بحديثين ومسلم بحديث.

سهل بن حنيف

أبو ثابت الأنصاري الأوسي العوفي.
والد أبي أمامة بن سهل. وأخو عثمان بن حنيف شهد بدراً والمشاهد.
حدث عنه ابناه: أبو أمامة وعبد الله وعبيد بن السباق وأبو وائل وعبد الرحمن بن أبي ليلى ويسير بن عمرو وآخرون.
وكان من أمراء علي رضي الله عنه.
مات بالكوفة في سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي.
وحديثه في الكتب الستة.
الحاكم في مستدركه من طريق عبد الواحد بن زياد: حدثنا عثمان بن حكيم: حدثتنا الرباب جدتي عن سهل بن حنيف: اغتسلت في سيل فخرجت محموماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مروا أبا ثابت فليتصدق".
مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة

فلبط بسهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل: يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال: "هل تتهمون به أحداً"؟ قالوا: نتهم عامر بن ربيعة فدعاه فتغيظ عليه وقال: "علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له".
فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه. فراح سهل مع الناس ما به بأس.

أبو صالح: حدثني أبو شريح أنه سمع سهل بن أبي أمامة بن سهل يحدث عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات".
إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن عبد الله بن معقل قال: صلى علي على سهل بن حنيف فكبر ستاً.
رواه الأعمش عن يزيد عن ابن معقل فقال: كبر خمساً ثم التفت إلينا فقال: إنه بدري.
قال ابن سعد: سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن عمرو ابن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف أبو سعد وأبو عبد الله.
وله من الولد: أبو أمامة أسعد وعثمان وسعد. وعقبه اليوم بالمدينة وببغداد.
قال: وقالوا: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سهل وبين علي.
شهد بدراً وثبت يوم أحد. وبايع على الموت وجعل ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله. "نبلوا سهلاً فإنه سهل".
قال الزهري: لم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير أحداً من الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة. كانا فقيرين.
الأعمش عن يزيد بن زياد مدني عن عبد الله بن معقل قال: كبر علي رضي الله عنه في سلطانه كله أربعاً أربعاً على الجنازة إلا على سهل بن حنيف فإنه كبر عليه خمساً ثم التفت إليهم فقال: إنه بدري.
أبو نعيم: حدثنا أبو جناب سمعت عمير بن سعيد يقول: صلى علي على سهل فكبر خمساً فقالوا: ما هذا فقال: لأهل بدر فضلٌ على غيرهم فأردت أن أعلمكم فضله.
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل علي بسيفه على فاطمة وهي تغسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خذيه فلقد أحسنت به القتال! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن كنت أحسنت فلقد أحسن سهل بن حنيف"!
وروي نحوه مرسلاً.

خوات بن جبير

ابن النعمان بن أمية بن البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي.
أخو عبد الله بن جبير العقبي البدري الذي كان أمير الرماة يوم أحد.
ويكنى خوات: أبا صالح.
قال قيس بن أبي حذيفة: كنيته أبو عبد الله.

قال ابن سعد: قالوا: وكان خوات بن جبير صاحب ذات النحيين في الجاهلية ثم أسلم فحسن إسلامه.
الواقدي: أخبرني عبد الملك بن أبي سليمان عن خوات بن صالح عن أبيه. وأخبرنا ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف: أن خوات بن جبير خرج إلى بدر فلما كان بالروحاء أصابه نصيل حجر فكسر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها.
قالوا: مات خوات بالمدينة سنة أربعين وهو ابن أربع وسبعين سنة. وكان يخضب وكان ربعة من الرجال.
أخوه:

عبد الله بن جبير

شهد العقبة مع السبعين وبدراً وأحداً.
واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الرماة وهم خمسون رجلاً وأمرهم فوقفوا على عينين فاستشهد يومئذ ومثل به. قتله عكرمة بن أبي جهل.

قتادة بن النعمان

ابن زيد بن عامر. الأمير المجاهد. أبو عمر الأنصاري الظفري البدري.
من نجباء الصحابة. وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه.
وهو الذي وقعت عينه على خده يوم أحد فأتى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فغمزها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه فردها فكانت أصح عينيه.
له أحاديث.
روى عنه: أخوه أبو سعيد وابنه عمر ومحمود بن لبيد وغيرهم.
وكان على مقدمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما سار إلى الشام وكان من الرماة المعدودين.
عاش خمساً وستين سنة.
توفي في سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ونزل عمر يومئذ في قبره.
عبد الرحمن بن الغسيل: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده أنه أصيبت عينه يوم بدر فسألت حدقته على وجنته فأراد القوم أن يقطعوها فقالوا: نأتي نبي الله نستشيره فجاء فأخبره الخبر. فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فرفع حدقته حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال: "اللهم اكسه جمالاً". فمات وما يدري من لقيه أي عينيه أصيبت.
قال ابن سعد: بنو ظفر من الأوس وقيل يكنى: أبا عبد الله.
وقال الواقدي: شهد العقبة مع السبعين. وكذا قال ابن عقبة وأبو معشر.
و لم يذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة. رضي الله عنه.

عامر بن ربيعة

ابن كعب بن مالك. أبو عبد الله العتري عتر بن وائل. من حلفاء آل عمر بن الخطاب العدوي.
من السابقين الأولين أسلم قبل عمر وهاجر الهجرتين وشهد بدراً.
قال ابن إسحاق: أول من قدم المدينة مهاجراً: أبو سلمة بن عبد الأسد وبعده عامر بن ربيعة.
له أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر.
حدث عنه: ولده عبد الله وابن عمر وابن الزبير وأبو أمامة بن سهل وغيرهم.
وكان الخطاب قد تبناه. وكان معه لواء عمر لما قدم الجابية.
قال الواقدي: كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام. وكان لزم بيته فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت.
روى يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة: أن أباه رئي في المنام حين طعنوا على عثمان فقيل له: قم فسل الله أن يعيذك من الفتنة.
توفي عامر سنة خمس وثلاثين قبل مقتل عثمان بيسير.
جعفر بن عون: أخبرنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: لما طعنوا على عثمان صلى أبي في الليل ودعا فقال: اللهم قني من الفتنة بما رقيت به الصالحين من عبادك فما أخرج ولا أصبح إلا بجنازته.

أبو الدرداء

الإمام القدوة. قاضي دمشق وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ويقال: عويمر بن عامر ويقال: ابن عبد الله. وقيل: ابن ثعلبة بن عبد الله الأنصاري الخزرجي.
حكيم هذه الأمة. وسيد القراء بدمشق.
وقال ابن أبي حاتم: هو عويمر بن قيس بن زيد بن قيس بي أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج.
قال: ويقال اسمه عامر بن مالك.
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث.
وهو معدود فيمن تلا على النبي صلى الله عليه وسلم و لم يبلغنا أبداً أنه أقرأ على غيره.
وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وتصدر للإقراء بدمشق في خلافة عثمان وقبل ذلك.
روى عنه: أنس بن مالك وفضالة بن عبيد وابن عباس وأبو أمامة وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم من جلة الصحابة وجبير ابن نفير وزيد بن وهب وأبو إدريس الخولاني وعلقمة بن قيس وقبيصة بن ذؤيب وزوجته أم الدرداء العالمة وابنه بلال بن أبي الدرداء وسعيد ين المسيب وعطاء بن يسار ومعدان بن أبي طلحة وأبو عبد الرحمن السلمي وخالد بن معدان وعبد الله بن عامر اليحصبي.
وقيل: إنه قرأ عليه القرآن ولحقه فإن صح فلعله قرأ عليه بعض القرآن وهو صبي.
وقرأ عليه عطية بن قيس وأم الدرداء.

وقال أبو عمرو الداني: عرض عليه القرآن: خليد بن سعد وراشد ابن سعد وخالد بن معدان وابن عامر. كذا قال الداني: وولي القضاء بدمشق في دولة عثمان. فهو أول من ذكر لنا من قضاتها. وداره بباب البريد. ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تعرف بدار الغزي.

ويروى له مئة وتسعة وسبعون حديثاً.

واتفقا له على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية.

روى سعيد بن عبد العزيز عن مغيث بن سمي: أن أبا الدرداء عويمر بن عامر من بني الحارث بن الخزرج.

وقال ابن إسحاق مرة: هو عويمر بن ثعلبة.

مات قبل عثمان بثلاث سنين.

وقال البخاري: سألت رجلاً من ولد أبي الدرداء فقال: اسمه عامر ابن مالك ولقبه: عويمر.

وقال أبو مسهر: هو عويمر بن ثعلبة. وقال أحمد وابن أبي شيبة وعدة: عويمر بن عامر.

وآخر من زعم أنه رأى أبا الدرداء شيخ عاش إلى دولة الرشيد فقال أبو إبراهيم الترجماني. حدثنا إسحاق أبو الحارث قال: رأيت أبا الدرداء أقنى أشهل يخضب بالصفرة.

روى الأعمش عن خيثمة: قال أبو الدرداء: كنت تاجراً قبل المبعث فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فتركت التجارة ولزمت العبادة.

قلت: الأفضل جمع الأمرين مع الجهاد وهذا الذي قاله هو طريق جماعة من السلف والصوفية ولا ريب أن أمزجة الناس تختلف في ذلك فبعضهم يقوى على الجمع كالصديق وعبد الرحمن بن عوف وكما كان ابن المبارك وبعضهم يعجز ويقتصر على العبادة وبعضهم يقوى في بدايته ثم يعجز وبالعكس وكل سائغ ولكن لا بد من النهضة بحقوق الزوجة والعيال.

قال سعيد بن عبد العزيز: أسلم أبو الدرداء يوم بدر ثم شهد أحداً وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن يرد من على الجبل فردهم وحده وكان قد تأخر إسلامه قليلاً.

قال شريح بن عبيد الحمصي: لما هزم أصحاب رسول الله يوم أحد كان أبو الدرداء يومئذ فيمن فاء إلى رسول الله في الناس فلما أظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله: "اللهم ليس لهم أن يعلونا" فثاب إليه ناس وانتدبوا وفيهم عويمر أبو الدرداء حتى أدحضوهم عن مكانهم وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء. فقال رسول الله: "نعم الفارس عويمر"؟! وقال" "حكيم أمتي عويمر"! هذا رواه يحيى البابلتي: حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح.

ثابت البناني وثمامة عن أنس: مات النبي صلى الله عليه وسلم و لم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد.

وقال زكريا وابن أبي خالد عن الشعبي: جمع القرآن على عهد رسول الله ستة وهم من الأنصار: معاذ وأبو الدرداء وزيد وأبو زيد وأبي وسعد بن عبيد.

وكان بقي على مجمع بن جارية سورة أو سورتان حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إسماعيل عن الشعبي قال: كان ابن مسعود قد أخذ بضعاً وسبعين سورة يعني من النبي صلى الله عليه وسلم وتعلم بقيته من مجمع و لم يجمع أحد من الخلفاء من الصحابة القرآن غير عثمان.

قال أبو الزاهرية: كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً وكان يعبد صنماً فدخل ابن رواحة ومحمد بن مسلمة بيته فكسرا صنمه فرجع فجعل يجمع الصنم ويقول: ويحك هلا امتنعت ألا دفعت عن نفسك فقالت أم الدرداء: لو كان ينفع أو يدفع عن أحد دفع عن نفسه ونفعها! فقال أبو الدرداء: أعدي لي ماء في المغتسل فاغتسل ولبس حلته ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إليه ابن رواحة مقبلاً فقال: يا رسول الله هذا أبو الدرداء وما أراه إلا جاء في طلبنا؟ فقال: "إنما جاء ليسلم إن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم".

روى من قوله: "وكان يعبد..... إلى آخره معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير.

وروى منه أبو صالح عن معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير عن أبي الدرداء: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله وعدني إسلام أبي الدرداء فأسلم".

وروى أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز: أن أبا الدرداء أسلم يوم بدر وشهد أحداً. وفرض له عمر في أربع مئة يعني في الشهر ألحقه في البدريين.

وقال الواقدي: قيل لم يشهد أحداً.

سعيد بن عبد العزيز عن مكحول: كانت الصحابة يقولون أرحمنا بنا أبو بكر وأنطقنا بالحق عمر وأميننا أبو عبيدة وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ وأقرأنا أبي ورجل عنده علم ابن مسعود وتبعهم عويمر أبو الدرداء بالعقل.

وقال ابن إسحاق: كان الصحابة يقولون: أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء.

وروى عون بن أبي جحيفة عن أبيه: أن رسول الله آخى بين سلمان وأبي الدرداء فجاءه سلمان يزوره فإذا أم الدرداء متبذلة فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك لا حاجة له في الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار. فجاء أبو الدرداء فرحب به وقرب إليه طعاماً فقال له سلمان: كل. قال: إني صائم. قال: أقسمت عليك لتفطرن فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فمنعه سلمان وقال: إن لجسدك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً صم وافطر وصل وائت أهلك وأعط كل ذي حق حقه.

فلما كان وجه الصبح قال: قم الآن إن شئت فقاما فتوضآ ثم ركعا ثم خرجا إلى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله بالذي أمره سلمان فقال له: "يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً مثل ما قال لك سلمان".

البابلتي: حدثنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية قال: قال أبو الدرداء: لو أنسيت آية لم أجد أحداً يذكرنيها إلا رجلاً ببرك الغماد رحلت إليه.

الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال: سلوني فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلاً عظيماً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

ربيعة القصير عن أبي إدريس عن يزيد بن عميرة قال: لما حضرت معاذاً الوفاة قالوا: أوصنا فقال: العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما. قالها ثلاثاً فالتمسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام الذي كان يهودياً

فأسلم.
وعن ابن مسعود: علماء الناس ثلاثة واحد بالعراق وآخر بالشام يعني أبا الدرداء وهو يحتاج إلى الذي بالعراق يعني نفسه وهما يحتاجان إلى الذي بالمدينة يعني علياً رضي الله عنه.
إسناده ضعيف.

ابن وهب: أخبرني يحيى بن عبد الله عن عبد الرحمن الحجري قال: قال أبو ذر لأبي الدرداء: ما حملت ورقاء ولا أظلت خضراء أعلم منك يا أبا الدرداء.
منصور عن رجل عن مسروق قال: وجدت علم الصحابة انتهى إلى ستة: عمر وعلي وأبي وزيد وأبي الدرداء وابن مسعود ثم انتهى علمهم إلى علي وعبد الله.
وقال خالد بن معدان: كان ابن عمر يقول: حدثونا عن العاقلين. فيقال: من العاقلان؟ فيقول: معاذ وأبو الدرداء.
وروى سعد بن إسحاق عن محمد بن كعب قال: جمع القرآن خمسة: معاذ وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبي وأبو أيوب. فلما كان زمن عمر كتب إليه يزيد بن أبي سفيان إن أهل الشام قد كثروا وملؤوا المدائن واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم.
فأعني برجال يعلمونهم. فدعا عمر الخمسة فقال: إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا.
فقالوا: ما كنا لنتساهم هذا شيخ كبير لأبي أيوب وأما هذا فسقيم لأبي فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء.
فقال عمر: ابدؤوا بحمص فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة منهم من يلقن فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد وليخرج واحد إلى دمشق والآخر إلى فلسطين. قال: فقدموا حمص فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ومعاذ إلى فلسطين فمات في طاعون عمواس. ثم صار عبادة بعد إلى فلسطين وبها مات. و لم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات.
الأحوص بن حكيم: عن راشد بن سعد قال: بلغ عمر أن أبا الدرداء ابتنى كنيفاً بحمص فكتب إليه: يا عويمر أما كانت لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا وقد أذن الله بخرابها فإذا أتاك كتابي فانتقل إلى دمشق.
مالك عن يحيى بن سعيد قال: كان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فقال: ارجعا إلي أعيدا علي قضيتكما.
معمر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال: كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد: سلام عليك أما بعد فإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فإذا أبغضه الله بغضه إلى عباده.
وقال أبو وائل عن أبي الدرداء: إني لآمركم بالأمر وما أفعله ولكن لعل الله يأجرني فيه.
شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه: أن عمر قال لابن مسعود وأبي ذر وأبي الدرداء: ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب.
سعيد بن عبد العزيز عن مسلم بن مشكم: قال لي أبو الدرداء: أعدد من في مجلسنا. قال: فجاؤوا ألفاً وست مئة ونيفاً. فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة فإذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزءاً فيحدقون به يسمعون ألفاظه وكان ابن عامر مقدماً فيهم.

وقال هشام بن عمار: حدثنا يزيد بن أبي مالك عن أبيه قال: كان أبو الدرداء يصلي ثم يقرى ويقرأ حتى إذا أراد القيام قال لأصحابه: هل من وليمة أو عقيقة نشهدها؟ فإن قالوا: نعم وإلا قال: اللهم إني أشهدك أني صائم. وهو الذي سن هذه الحلق للقراءة.

قال القاسم بن عبد الرحمن: كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم.

أبو الضحى عن مسروق قال: شامت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى عمر وعلي وعبد الله ومعاذ وأبي الدرداء وزيد بن ثابت.

وعن يزيد بن معاوية قال: إن أبا الدرداء من العلماء والفقهاء الذين يشفون من الداء.

وقال الليث عن رجل عن آخر: رأيت أبا الدرداء دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الأتباع مثل السلطان: فمن سائل عن فريضة ومن سائل عن حساب وسائل عن حديث وسائل عن معضلة وسائل عن شعر.

قال ربيعة بن يزيد القصير: كان أبو الدرداء إذا حدث عن رسول الله قال: اللهم إن لا هكذا وإلا فكشكله.

منصور عن سالم بن أبي الجعد قال أبو الدرداء: مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا فإن العالم والمتعلم شريكان في الأجر.

وعن أبي الدرداء من وجه مرسل: لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولا تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يقال لي: ما عملت فيما علمت؟ جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أبو الدرداء: ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات.

ابن عجلان عن عون بن عبد الله: قلت لأم الدرداء: أي عبادة أبي الدرداء كانت أكثر؟ قالت: التفكر والاعتبار.

وعن أبي الدرداء: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

عمرو بن واقد عن ابن حلبس: قيل لأبي الدرداء وكان لا يفتر من الذكر كم تسبح في كل يوم؟ قال: مئة ألف إلا أن تخطىء الأصابع.

الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له إذ سمعت في القدر صوتاً ينشج كهيئة صوت الصبي ثم انكفأت القدر ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء. فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك فقال له سلمان: أما إنك لو سكت لسمعت من آيات ربك الكبرى.

الأوزاعي عن بلال بن سعد أن أبا الدرداء قال: أعوذ بالله من تفرقة القلب. قيل: وما تفرقه القلب؟ قال: أن يجعل لي في كل واد مال.

روى عن أبي الدرداء قال: لولا ثلاث ما أحببت البقاء: ساعة ظمأ الهواجر والسجود في الليل ومجالسة أقوام ينتقون جيد الكلام كما ينتقى أطايب الثمر.

الأعمش عن غيلان عن يعلى بن الوليد قال: لقيت أبا الدرداء فقلت: ما تحب لمن تحب؟ قال: الموت قلت: فإن لم يمت؟ قال: يقل ماله وولده.

قال معاوية بن قرة: قال أبو الدرداء: ثلاثة أحبهن ويكرههن الناس: الفقر والمرض والموت. أحب الفقر تواضعاً لربي والموت اشتياقاً لربي والمرض تكفيراً لخطيئتي.

الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه: أن أبا الدرداء أوجعت عينه حتى ذهبت فقيل له: لو دعوت الله؟ فقال: ما فرغت بعد من دعائه لذنوبي فكيف أدعو لعيني؟ حريز بن عثمان: حدثنا راشد بن سعد قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: أوصني. قال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.

إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث: كان أبو الدرداء يقرى رجلاً أعجمياً: "إن شجرة الزقوم طعام الأثيم" الدخان 43. فقال: "طعام اليتيم" فرد عليه فلم يقدر أن يقولها. فقال: قل: طعام الفاجر فأقرأه "طعام الفاجر".

منصور عن عبد الله بن مرة أن أبا الدرداء قال: اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وإياك ودعوة المظلوم واعلم أن قليلاً يغنيك خير من كثير يلهيك وأن البر لا يبلى وأن الإثم لا ينسى.

شيبان عن عاصم عن أبي وائل عن أبي الدرداء: إياك ودعوات المظلوم فإنهن يصعدن إلى الله كأنهن شرارات من نار.

وروى لقمان بن عامر أن أبا الدرداء قال: أهل الأموال يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ويلبسون ونلبس ويركبون ونركب ولهم فضول أموال ينظرون إليها وننظر إليها معهم وحسابهم عليها ونحن منها برآء.

وعنه قال: الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنون أنهم مثلنا عند الموت ولا نتمنى أننا مثلهم حينئذ. ما أنصفنا إخواننا الأغنياء: يحبوننا على الدين ويعادوننا على الدنيا.

رواه صفوان بن عمرو الحمصي عن عبد الرحمن بن جبير.

وروى صفوان عن ابن جبير عن أبيه قال: لما فتحت قبرس مر بالسبي على أبي الدرداء فبكى فقلت له: تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: يا جبير بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذ عصوا الله فلقوا ما ترى. ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه.

بقية عن حبيب بن عمر عن أبي عبد الصمد عن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تبسم فقلت: إني أخاف أن يحمقك الناس. فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدث بحديث إلا تبسم.

أخرجه أحمد في المسند.

عكرمة بن عمار عن أبي قدامة محمد بن عبيد عن أم الدرداء قالت: كان لأبي الدرداء ستون وثلاث مئة خليل في الله. يدعو لهم في الصلاة فقلت له في ذلك فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه في الغيب. إلا وكل الله له ملكين يقولان: ولك بمثل أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة.

وقال أبو الزاهرية: قال أبو الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم.

قالت أم الدرداء: لما احتضر أبو الدرداء جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل مضجعي هذا؟

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق: أخبرنا الفتح بن عبد السلام أخبرنا محمد بن عمر القاضي ومحمد بن علي ومحمد بن أحمد الطرائقي قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن المسلمة: أخبرنا عبيد الله ابن عبد الرحمن: أخبرنا جعفر الفريابي: حدثنا محمد بن عائذ

حدثنا الهيثم بن حميد: حدثنا الوضين بن عطاء عن يزيد بن مزيد قال: ذكر الدجال في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نوف البكالي: إني لغير الدجال أخوف مني من الدجال. فقال أبو الدرداء: وما هو قال أخاف أن أستلب إيماني وأنا لا أشعر. فقال أبو الدرداء: ثكلتك أمك يا ابن الكندية وهل في الأرض خمسون يتخوفون ما تتخوف ثم قال: وثلاثون وعشرون وعشرة وخمسة. ثم قال: وثلاثة كل ذلك يقول: ثكلتك أمك! والذي نفسي بيده ما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه أو انتزع منه فيفقده. والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمصه مرة ويضعه أخرى.

قال الواقدي وأبو مسهر وابن نمير: مات أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين.

وعن خالد بن معدان قال: مات سنة إحدى وثلاثين.

فهذا خطأ لأن الثوري روى عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال: لما جاء نعي يعني ابن مسعود إلى أبي الدرداء قال: أما إنه لم يخلف بعده مثله ووفاة عبد الله في سنة 32.

وروى إسماعيل بن عبيد الله عن أبي عبيد الله الأشعري قال: مات أبو الدرداء قبل مقتل عثمان رضي الله عنهما.

وقيل: الذين في حلقة إقراء أبي الدرداء كانوا أزيد من ألف رجل ولكل عشرة منهم ملقن وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء يعني يعرض عليه.

وعن أبي الدرداء قال: من أكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده.

عياض بن غنم

ابن زهير بن أبي شداد أبو سعد الفهري.

ممن بايع بيعة الرضوان. واستخلفه قرابته أبو عبيدة بن الجراح لما احتضر على الشام.

حدث عنه: جبير بن نفير وغيره.

وكان خيراً صالحاً زاهداً سخياً وهو الذي افتتح الجزيرة صلحاً. أقره عمر على الشام فعاش بعد نحواً من عامين.

وقيل: عاش ستين سنة ومات في سنة عشرين بالشام.

قال ابن سعد: شهد الحديبية وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك.

روى عنه: عياض بن عمرو الأشعري.

قلت: فأما عياض بن زهير الفهري فبدري كبير. وهو عم عياض بن غنم. يكنى أيضاً: أبا سعد لا رواية له توفي زمن عثمان في سنة ثلاثين رضي الله عنهما.

سلمة بن سلامة

ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل أبو عوف الأشهلي ابن عمة محمد بن مسلمة.

شهد العقبتين وبدراً وأحداً والمشاهد.

وله حديث في مسند الإمام أحمد من رواية محمود بن لبيد عنه.

قيل: توفي سنة أربع وثلاثين.

وقال ابن سعد: مات سنة خمس وأربعين وهو ابن سبعين سنة. ودفن بالمدينة وقد انقرض عقبه.

آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي سبرة بن أبي رهم العامري. وقيل: بينه وبين الزبير بن العوام.

النعمان بن مقرن

أبو حكيم وقيل: أبو عمرو المزني الأمير. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إليه لواء قومه يوم فتح مكة. ثم كان أمير الجيش الذين افتتحوا نهاوند. فاستشهد يومئذ.

وكان مجاب الدعوة فنعاه عمر على المنبر إلى المسلمين وبكى.

حدث عنه: ابنه معاوية ومعقل بن يسار ومسلم بن الهيضم وجبير بن حية الثقفي.

وكان مقتله في سنة إحدى وعشرين يوم جمعة رضي الله عنه.

زائدة: حدثنا عاصم بن كليب الجرمي: حدثني أبي أنه أبطأ على عمر خبر نهاوند وابن مقرن وأنه كان يستنصر وأن الناس كانوا مما يرون من استنصاره ليس همهم إلا نهاوند وابن مقرن فجاء إليهم أعرابي مهاجر فلما بلغ البقيع قال: ما أتاكم عن نهاوند؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: لا شيء فأرسل إليه عمر فأتاه فقال: أقبلت بأهلي مهاجراً حتى وردنا مكان كذا وكذا فلما صدرنا إذا نحن براكب على جمل أحمر ما رأيت مثله فقلت: يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: من العراق قلت: ما خبر الناس قال: اقتتل الناس بنهاوند ففتحها الله وقتل ابن مقرن والله ما أدري أي الناس هو ولا ما نهاوند؟ فقال: أتدري أي يوم ذاك من الجمعة قال: لا قال عمر لكني أدري عد منازلك. قال: نزلنا مكان كذا ثم ارتحلنا فنزلنا منزل كذا حتى عد. فقال عمر: ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة لعلك تكون لقيت بريداً من برد الجن فإن لهم برداً.

فلبث ما لبث ثم جاء البشير بأنهم التقوا ذلك اليوم.

بنو عفراء

معاذ بن الحارث

ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري.

أخو عوف ورافع ورفاعة.

وأمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار كان شهد بدراً.

وله من الولد: عبيد الله والحارث وعوف وسلمى وإبراهيم وعائشة وسارة.

قال الواقدي: يروى أن معاذاً هذا ورافع بن مالك الزرقي أول من أسلم من الأنصار بمكة. وأمر الستة أثبت.

وشهد معاذ العقبتين جميعاً وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معمر بن الحارث الجمحي أحد البدريين.

ومات معاذ بعد مقتل عثمان وله عقب.

معوذ بن الحارث

ابن رفاعة ابن عفراء. وهو والد الربيع بنت معوذ وأختها عميرة.

شهد العقبة مع السبعين عند ابن إسحاق فقط.

وهو الذي قيل: إنه ضرب أبا جهل هو وأخوه عوف حتى أثخناه.

وعطف هو عليهما فقتلهما ثم وقع صريعاً ثم ذفف عليه ابن مسعود.

وكان معوذ وعوف قد وقفا يومئذ في الصف بجنب عبد الرحمن بن عوف وقالا: له يا عم أتعرف أبا جهل فإنه بلغنا أنه يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدلهما عليه فشدا معاً عليه.

عوف بن الحارث

ابن رفاعة ابن عفراء.

شهد العقبة. وبعضهم عده أحد الستة النفر الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً.

شهد بدراً واستشهد.

وأخوهم الرابع:

رفاعة

بدري تفرد بذكره ابن إسحاق فقال الواقدي: ليس ذلك عندنا بثبت.

ولعوف عقب.

قال جرير بن حازم: سمعت محمد بن سيرين يقول في قتل أبي جهل: أقعصه ابنا عفراء وذفف عليه ابن مسعود.

وفي رواية صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده أن اللذين سألاه وقتلا أبا جهل: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء. وهو أصح.

حذيفة بن اليمان

من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو صاحب السر.

واسم اليمان حسل ويقال: حسيل ابن جابر العبسي اليماني أبو عبد الله حليف الأنصار من أعيان المهاجرين.

حدث عنه: أبو وائل وزر بن حبيش وزيد بن وهب وربعي بن حراش وصلة بن زفر وثعلبة بن زهدم وأبو العالية الرياحي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومسلم بن نذير وأبو إدريس الخولاني وقيس بن عباد وأبو البختري الطائي ونعيم بن أبي هند وهمام بن الحارث وخلق سواهم.

له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً وفي البخاري ثمانية وفي مسلم سبعة عشر حديثاً.

وكان والده حسل قد أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لحلفه لليمانية وهم

الأنصار.
شهد هو وابنه حذيفة أحداً فاستشهد يومئذ قتله بعض الصحابة غلطاً و لم يعرفه لأن الجيش يختفون في لأمة الحرب ويسترون وجوههم فإن لم يكن لهم علامة بينة وإلا ربما قتل الأخ أخاه ولا يشعر.
ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي أبي يا قوم فراح خطأ فتصدق حذيفة عليهم بديته.
قال الواقدي: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حذيفة وعمار وكذا قال ابن إسحاق.
إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل عن حذيفة: أنه أقبل هو وأبوه فلقيهم أبو جهل قال: إلى أين قالا: حاجة لنا. قال: ما جئتم إلا لتمدوا محمداً فأخذوا عليهما موثقاً ألا يكثرا عليهم. فأتيا رسول الله فأخبراه.
ابن جريج: أخبرني أبو حرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود قال: وعن رجل عن زاذان أن علياً سئل عن حذيفة فقال: علم المنافقين وسأل عن المعضلات فإن تسألوه تجدوه بها عالماً.
أبو عوانة عن سليمان عن ثابت أبي المقدام عن أبي يحيى قال: سأل رجل حذيفة وأنا عنده فقال: ما النفاق قال: أن تتكلم بالإسلام ولا تعمل به.
سلام بن مسكين عن ابن سيرين: أن عمر كتب في عهد حذيفة على المدائن: اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم. فخرج من عند عمر على حمار موكف تحته زاده. فلما قدم استقبله الدهاقين وبيده رغيف وعرق من لحم.
ولي حذيفة إمرة المدائن لعمر فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان وتوفي بعد عثمان بأربعين ليلة.

قال حذيفة: ما منعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبي فأخذنا كفار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد إلا المدينة فأخذوا العهد علينا: لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه. فأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: "نفي بعهدهم ونستعين الله عليهم".
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أسر إلى حذيفة أسماء المنافقين وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة.
وقد ناشده عمر: أأنا من المنافقين؟ فقال: لا ولا أزكي أحداً بعدك.
وحذيفة هو الذي ندبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو. وعلى يده فتح الدينور عنوة. ومناقبه تطول رضي الله عنه.
أبو إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقي فقال: "الائتزار ها هنا فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فلاحق للإزار فيما أسفل من الكعبين".
وفي لفظ: فلاحق للإزار في الكعبين.
عقيل ويونس عن الزهري: أخبرني أبو إدريس: سمع حذيفة يقول: والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة.
قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.
الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله مقاماً فحدثنا بما هو كائن إلى قيام الساعة فحفظه من حفظه ونسيه من نسيه.

قلت: قد كان صلى الله عليه وسلم يرتل كلامه ويفسره فلعله قال في مجلسه ذلك ما يكتب في جزء فذكر أكبر الكوائن ولو ذكر أكثر ما هو كائن في الوجود لما تهيأ أن يقوله في سنة بل ولا في أعوام ففكر في هذا.

مات حذيفة بالمدائن سنة ست وثلاثين وقد شاخ.

قال ابن سيرين: بعث عمر حذيفة على المدائن فقرأ عهده عليهم فقالوا: سل ما شئت قال: طعاماً آكله وعلف حماري هذا ما دمت فيكم من تبن.

فأقام فيهم ما شاء الله ثم كتب إليه عمر: اقدم.

فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق فلما رآه على الحال التي خرج عليها أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك.

مالك بن مغول عن طلحة: قدم حذيفة المدائن على حمار سادلاً رجليه وبيده عرق ورغيف.

سعيد بن مسروق الثوري عن عكرمة: هو ركوب الأنبياء يسدل رجليه من جانب.

أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق يقول: كان حذيفة يجيء كل جمعة من المدائن إلى الكوفة. قال أبو بكر: فقلت له: يمكن هذا قال: كانت له بغلة فارهة.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي: حدثنا عبد الجبار بن العباس عن أبي عاصم الغطفاني قال: كان حذيفة لا يزال يحدث الحديث يستفظعونه. فقيل له: يوشك أن تحدثنا: أنه يكون فينا مسخ! قال: نعم ليكونن فيكم مسخ قردة وخنازير.

أبو وائل عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس" فكتبنا له ألفاً وخمس مئة.

سفيان عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أمه: قالت: كان في خاتم حذيفة كركيان بينهما: الحمد لله.

عيسى بن يونس عن الأعمش عن موسى عن أمه قالت: كان خاتم حذيفة من ذهب فيه فص ياقوت أسمانجونه فيه: كركيان متقابلان بينهما: الحمد لله.

حماد بن سلمة: أخبرنا علي بن زيد عن الحسن عن جندب: أن حذيفة قال: ما كلام أتكلم به يرد عني عشرين سوطاً إلا كنت متكلماً به.

خالد عن أبي قلابة عن حذيفة قال: إني لأشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله.

أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت قال: وأنا والله إني لأدخل على أحدهم وليس أحد إلا فيه محاسن ومساوىء فأذكر من محاسنه وأعرض عما سوى ذلك وربما دعاني أحدهم إلى الغداء فأقول إني صائم ولست بصائم.

جماعة عن الحسن قال: لما حضر حذيفة الموت قال: حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم! أليس بعدي ما أعلم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلوجها.

شعبة: أخبرنا عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: قلت لأبي مسعود الأنصاري ماذا قال حذيفة عند موته قال: لما كان عند السحر قال: أعوذ بالله من صباح إلى النار. ثلاثاً ثم قال: اشتروا لي ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا علي إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو أسلبهما سلباً قبيحاً.

شعبة أيضاً عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال: ابتاعوا لي كفناً فجاؤوا بحلة ثمنها ثلاث مئة فقال: لا اشتروا لي ثوبين أبيضين.

وعن جزي بن بكير: قال: لما قتل عثمان فزعنا إلى حذيفة فدخلنا عليه.

قال ابن سعد: مات حذيفة بالمدائن بعد عثمان وله عقب وقد شهد أخوه صفوان بن اليمان أحداً.

محمد بن مسلمة

ابن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة. أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن وأبو سعيد الأنصاري الأوسي. من نجباء الصحابة شهد بدراً والمشاهد.

وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه مرة على المدينة. وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة. ولا حضر الجمل ولا صفين بل اتخذ سيفاً من خشب وتحول إلى الربذة فأقام بها مديدة.

روى جماعة أحاديث.

روى عنه: المسور بن مخرمة وسهل بن أبي حثمة وقبيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن الأعرج وعروة بن الزبير وأبو بردة بن أبي موسى وابنه محمود بن محمد.

وهو حارثي من حلفاء بني عبد الأشهل.

وكان رجلاً طوالاً أسمر معتدلاً أصلع وقوراً.

وقد استعمله عمر على زكاة جهينة. وقد كان عمر إذا شكي إليه عامل نفذ محمداً إليهم ليكشف أمره.

خلف من الولد عشرة بنين وست بنات رضي الله عنه.

وقيل: اسم جده خالد بن عدي بن مجدعة.

وقدم للجابية فكان على مقدمة جيش عمر.

عباد بن موسى السعدي: حدثنا يونس عن الحسن عن محمد بن مسلمة قال: مررت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واضعاً يده على يد رجل فذهبت فقال: "ما منعك أن تسلم"؟ قلت: يا رسول الله فعلت هذا الرجل شيئاً ما فعلته بأحد فكرهت أن أقطع عليك حديثك من كان يا رسول الله قال: "جبريل وقال لي: هذا محمد بن مسلمة لم يسلم أما إنه لو سلم رددنا عليه السلام". قلت: فما قال لك يا رسول الله قال: "ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يأمرني فأورثه".

قال ابن سعد: أسلم محمد بن مسلمة على يد مصعب بن عمير قبل إسلام سعد بن معاذ قال: وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي عبيدة واستخلفه على المدينة عام تبوك.

حماد بن سلمة عن ابن جدعان عن أبي بردة قال: مررنا بالربذة فإذا فسطاط محمد بن مسلمة فقلت: لو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت فقال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "يا محمد ستكون فرقة وفتنة واختلاف فاكسر سيفك واقطع وترك واجلس في بيتك". ففعلت ما أمرني.

شعبة عن أشعث عن أبي بردة عن ضبيعة: قال حذيفة: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة. قال فإذا فسطاط لما أتينا المدينة وإذا محمد

ابن مسلمة.

قال ابن يونس: شهد محمد فتح مصر وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير. قال عباية بن رفاعة: كان محمد بن مسلمة أسود طويلاً عظيماً.

وفي الصحاح من حديث جابر: مقتل كعب بن الأشرف على يد محمد بن مسلمة.

ابن المبارك: أخبرنا ابن عيينة عن موسى بن أبي عيسى قال: أتى عمر مشربة بني حارثة فوجد محمد بن مسلمة فقال: يا محمد كيف تراني قال: أراك كما أحب وكما يحب من يحب لك الخير قوياً على جمع المال عفيفاً عنه عدلاً في قسمه ولو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاف. قال: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني.

ابن عيينة عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن عباية بن رفاعة قال: بلغ عمر أن سعداً اتخذ قصراً وقال: انقطع الصويت فأرسل عمر محمد ابن مسلمة وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه فأتى الكوفة فقدح وأحرق الباب على سعد. فجاء سعداً فقال إنه بلغ عمر أنك قلت: انقطع الصويت. فحلف أنه لم يقله.

هشام عن ابن سيرين عن حذيفة قال: ما من أحد إلا وأنا أخاف عليه الفتنة إلا ما كان من محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تضره الفتنة".

الفسوي في تاريخه: حدثنا محمد بن مصفى حدثنا يحيى بن سعيد عن موسى بن وردان عن أبيه عن جابر قال: قدم معاوية ومعه أهل الشام فبلغ رجلاً شقياً من أهل الأردن صنيع محمد بن مسلمة جلوسه عن علي ومعاوية فاقتحم عليه المترل فقتله فأرسل معاوية إلى كعب بن مالك: ما تقول في محمد بن مسلمة؟ قال يحيى بن بكير: وإبراهيم بن المنذر وابن نمير وشباب وجماعة: مات محمد بن مسلمة في صفر سنة ثلاث وأربعين.

يزيد بن هارون: أخبرنا هشام عن الحسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى محمد بن مسلمة سيفاً فقال: "قاتل به المشركين فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فاضرب به أحداً حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية".

وروي نحوه من مراسيل زيد بن أسلم.

عاش ابن مسلمة سبعاً وسبعين سنة.

عثمان بن أبي العاص

الأمير الفاضل المؤتمن. أبو عبد الله الثقفي الطائفي.

قدم في وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع. فأسلموا وأمره عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين. وكان أصغر الوفد سناً.

ثم أقره أبو بكر على الطائف ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين ثم قدمه على جيش فافتتح توج ومصرها وسكن البصرة.

ذكره الحسن البصري فقال: ما رأيت أحداً أفضل منه.

قلت: له أحاديث في صحيح مسلم وفي السنن.

وكانت أمه قد شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدث عنه: سعيد بن المسيب ونافع بن جبير بن مطعم ويزيد ومطرف ابنا عبد الله بن الشخير وموسى بن طلحة وآخرون.

سالم بن نوح عن الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص أنه بعث غلماناً له تجاراً فلما جاؤوا قال: ما جئتم به قالوا: جئنا بتجارة يربح الدرهم عشرة. قال: وما هي قالوا: خمر قال: خمر وقد نهينا عن شربها وبيعها فجعل يفتح أفواه الزقاق ويصبها.

يونس بن عبيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص فذكره نحوه.

توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين.

عبد الله بن زيد

ابن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المدني البدري. من سادة الصحابة. شهد العقبة وبدراً وهو الذي أري الأذان وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة. له أحاديث يسيرة وحديثه في السنن الأربعة. وقيل إن ذكر ثعلبة في نسبه خطأ.

حدث عنه سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى و لم يلقه ومحمد بن عبد الله ولده.

توفي سنة اثنتين وثلاثين.

إسحاق الفروي: حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن بشر بن محمد ابن عبد الله بن زيد قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز فقلت: يا أمير المؤمنين أنا ابن صاحب العقبة وبدر وابن الذي أري النداء. فقال عمر: يا أهل الشام:

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: أن عبد الله بن زيد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام كأن رجلاً قام على جذم حائط فأذن مثنىً وأقام مثنىً وقعد قعدة وعليه بردان أخضران. فأما:

عبد الله بن زيد المازني النجاري

صاحب حديث الوضوء فمن فضلاء الصحابة. يعرف بابن أم عمارة. وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب أحد بني مازن بن النجار.

ذكر ابن مندة فقط: أنه بدري.

وقال أبو عمر بن عبد البر وغيره: بل هو أحدي وهو الذي قتل مسيلمة بالسيف مع رمية وحشي له بحربته. وهو عم عباد بن تميم.

قيل: إنه قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين.

حارثة بن النعمان

ابن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري. ويقال: ابن رافع بدل: ابن نفع.

وله من الولد: عبد الله وعبد الرحمن وسودة وعمرة وأم كلثوم يكنى أبا عبد الله.

شهد بدراً والمشاهد ولا نعلم له رواية وكان ديناً خيراً براً بأمه.
وعنه قال: رأيت جبريل من الدهر مرتين يوم الصورين حين خرج رسول الله إلى بني قريظة مر بنا في صورة دحية فأمرنا بلبس السلاح ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين مررت وهو يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسلم. فقال جبريل: من هذا يا محمد؟ قال: حارثة بن النعمان فقال: أما إنه من المئة الصابرة يوم حنين الذين تكفل الله بأرزاقهم في الجنة ولو سلم لرددنا عليه.
وروي بإسناد منقطع: أن حارثة كف فجعل خيطاً من مصلاه إلى حجرته ووضع عنده مكتلاً فيه تمر وغيره فكان إذا سلم مسكين أعطاه منه ثم أخذ على الخيط حتى يأتي إلى باب الحجرة فيناول المسكين. فيقول أهله: نحن نكفيك. فيقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مناولة المسكين تقي ميتة السوء".

قال الواقدي: كانت له منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم فكان كلما أحدث رسول الله أهلاً تحول له حارثة عن منزل حتى قال: "لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن منازله".
وبقي إلى خلافة معاوية.
ومن ذريته: المحدث أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري ولد عمرة الفقيهة.
وهو أعني حارثة الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فسمعت قراءة فقلت: من هذا؟ قيل: حارثة"! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كذا كم البر" وكان براً بأمه رضي الله عنه.

أبو موسى الأشعري

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب الإمام الكبير.
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو موسى الأشعري التميمي الفقيه المقرئ.
حدث عنه: بريدة بن الحصيب وأبو أمامة الباهلي وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وطارق بن شهاب وسعيد بن المسيب والأسود بن يزيد وأبو وائل شقيق بن سلمة وزيد بن وهب وأبو عثمان النهدي وأبو عبد الرحمن النهدي ومرة الطيب وربعي بن حراش وزهدم بن مضرب وخلق سواهم.
وهو معدود فيمن قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ أهل البصرة وفقههم في الدين قرأ عليه حطان بن عبد الله الرقاشي وأبو رجاء العطاردي.
ففي الصحيحين عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً".
وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذاً على زبيد وعدن. وولي إمرة الكوفة لعمر وإمرة البصرة وقدم ليالي فتح خيبر وغزا وجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وحمل عنه علماً كثيراً.
قال سعيد بن عبد العزيز: حدثني أبو يوسف حاجب معاوية أن أبا موسى الأشعري قدم على معاوية فنزل في بعض الدور بدمشق فخرج معاوية من الليل ليستمع قراءته.

قال أبو عبيد: أم أبي موسى هي ظبية بنت وهب كانت أسلمت وماتت بالمدينة.

وقال ابن سعد: حدثنا الهيثم بن عدي قال: أسلم أبو موسى بمكة وهاجر إلى الحبشة وأول مشاهده خيبر. ومات سنة اثنتين وأربعين.

قال أبو أحمد الحاكم: أسلم بمكة ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر بثلاث فقسم لهم النبي صلى الله عليه وسلم. ولي البصرة لعمر وعثمان وولي الكوفة وبها مات.

وقال ابن مندة: افتتح أصبهان زمن عمر.

وقال العجلي: بعثه عمر أميراً على البصرة فأقرأهم وفقههم وهو فتح تستر. و لم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتاً منه.

قال حسين المعلم: سمعت ابن بريدة يقول كان الأشعري قصيراً أثط خفيف الجسم.

وأما الواقدي فقال: حدثنا خالد بن إلياس عن أبي بكر بن أبي جهم قال: ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة ولا حلف له في قريش وقد كان أسلم بمكة ورجع إلى أرضه حتى قدم هو وأناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكره موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة.

وروى أبو بردة عن أبي موسى قال: خرجنا من اليمن في بضع وخمسين من قومي ونحن ثلاثة إخوة: أنا وأبو رهم وأبو عامر. فأخرجتنا سفينتنا إلى النجاشي وعنده جعفر وأصحابه فأقبلنا حين افتتحت خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي".

وفي رواية: أنا وأخواي أبو رهم وأبو بردة أنا أصغرهم.

أحمد: حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا يحيى بن أيوب عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقدم عليكم غداً قوم هم أرق قلوباً للإسلام منكم". فقدم الأشعريون فلما دنوا جعلوا يرتجزون:

غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه

فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا أول من أحدث المصافحة.

شعبة عن سماك عن عياض الأشعري قال لما نزلت: "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه". المائدة 57. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هم قومك يا أبا موسى وأومأ إليه".

صححه الحاكم. والأظهر: أن لعياض بن عمرو صحبة ولكن رواه جماعة عن شعبة أيضاً وعبد الله بن إدريس عن أبيه كلاهما عن سماك عن عياض عن أبي موسى.

بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر الأشعري على جيش أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فرمى رجل أبا عامر في ركبته بسهم فأثبته. فقلت: يا عم من رماك فأشار إليه. فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى ذاهباً فجعلت أقول له ألا تستحي ألست عربياً ألا تثبت قال: فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فقتلته. ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت: قد قتل الله صاحبك قال: فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء. فقال: يا ابن أخي

انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره مني السلام وقل له: يستغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيراً ثم مات. فلما قدمنا وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثم رفع يديه ثم قال: "اللهم اغفر لعبيد أبي عامر" حتى رأيت بياض إبطيه. ثم قال: "اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك" فقلت: ولي يا رسول الله فقال: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً".

وبه عن أبي موسى قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فأتى أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني قال: "أبشر" قال: قد أكثرت من البشرى فأقبل رسول الله علي وعلى بلال فقال: "إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما" فقالا: قبلنا يا رسول الله فدعا بقدح فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال: :اشربا منه وأفرغا على رؤوسكما ونحوركما". ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر: أن فضلاً لأمكما. فأفضلا لها منه.

مالك بن مغول وغيره عن ابن بريدة عن أبيه قال: خرجت ليلة من المسجد فإذا النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد قائم وإذا رجل يصلي فقال لي: "يا بريدة أتراه يرائي"؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "بل هو مؤمن منيب لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود". فأتيته فإذا هو أبو موسى فأخبرته.

أنبؤونا عن أحمد بن محمد اللبان وغيره: أن أبا علي الحداد أخبرهم: أخبرنا أبو نعيم أخبرنا ابن فارس: حدثنا محمد بن عاصم: حدثنا زيد بن الحباب عن مالك بن مغول: حدثنا ابن بريدة عن أبيه قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وأنا على باب المسجد فأخذ بيدي فأدخلني المسجد فإذا رجل يصلي يدعو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

قال: "والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب". وإذا رجل يقرأ فقال: "لقد أعطي هذا مزماراً من مزامير آل داود". قلت: يا رسول الله أخبره؟ قال: "نعم" فأخبرته. فقال لي: لا تزال لي صديقاً وإذا هو أبو موسى.

رواه حسين بن واقد عن ابن بريدة مختصراً.

وروى أبو سلمه عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لقد أعطي أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود".

خالد بن نافع: حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى: أن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة مرا به وهو يقرأ في بيته فاستمعا لقراءته فلما أصبح أخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لو أعلم بمكانك لحبرته لك تحبيراً.

خالد ضعف.

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن أبا موسى قرأ ليلة فقمن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن لقراءته فلما أصبح أخبر بذلك. فقال: لو علمت لحبرت تحبيراً ولشوقت تشويقاً.

الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: أتينا علياً فسألناه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: عن أيهم تسألوني؟ قلنا: عن ابن مسعود قال: علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً قلنا: أبو موسى قال: صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه: قلنا: حذيفة قال: أعلم أصحاب محمد بالمنافقين قالوا: سلمان قال: أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا يدرك قعره وهو منا أهل البيت قالوا: أبو ذر قال: وعى علماً عجز عنه فسئل عن نفسه. قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.

أبو إسحاق: سمع الأسود بن يزيد قال: لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى.

وقال مسروق: كان القضاء في الصحابة إلى ستة: عمر وعلي وابن مسعود وأبي وزيد وأبي موسى.
وقال الشعبي: يؤخذ العلم عن ستة عمر وعبد الله وزيد يشبه علمهم بعضه بعضاً وكان علي وأبي وأبو موسى يشبه علمهم بعضه بعضاً يقتبس بعضهم من بعض.

وقال داود عن الشعبي: قضاة الأمة عمر وعلي وزيد وأبو موسى.
أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال: لم يكن يفتي في المسجد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء: عمر وعلي ومعاذ وأبي موسى.
قال أبو بردة: قال إني تعلمت المعجم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت كتابتي مثل العقارب.
أيوب عن محمد قال عمر: بالشام أربعون رجلاً ما منهم رجل كان يلي أمر الأمة إلا أجزأه فأرسل إليهم فجاء رهط فيهم أبو موسى. فقال: إني أرسلك إلى قوم عسكر الشيطان بين أظهرهم. قال: فلا ترسلني قال: إن بها جهاداً ورباطاً فأرسله إلى البصرة.
قال الحسن البصري: ما قدمها راكب خير لأهلها من أبي موسى.
قال ابن شوذب: كان أبو موسى إذا صلى الصبح استقبل الصفوف رجلاً رجلاً يقرئهم ودخل البصرة على جمل أورق وعليه خرج لما عزل.
قتادة عن أنس: بعثني الأشعري إلى عمر فقال لي: كيف تركت الأشعري قلت: تركته يعلم الناس القرآن. فقال أما إنه كيس ولا تسمعها إياه.
قال أبو بردة: كتبت عن أبي أحاديث ففطن بي فمحاها وقال: خذ كما أخذنا.
أبو هلال عن قتادة قال: بلغ أبا موسى أن ناساً يمنعهم من الجمعة أن ليس لهم ثياب فخرج على الناس في عباءة.
قال الزهري: استخلف عثمان فنزع أبا موسى عن البصرة وأمر عليها عبد الله بن عامر بن كريز.
قال خليفة: ولي أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة بعد المغيرة فلما افتتح الأهواز استخلف عمران بن حصين بالبصرة. ويقال افتتحها صلحاً فوظف عليها عشرة آلاف ألف وأربع مئة ألف.
وقيل: في سنة ثمان عشرة افتتح أبو موسى الرها وسميساط وما والاها عنوة.
زهير بن معاوية: حدثنا حميد: حدثنا أنس أن الهرمزان نزل على حكم عمر من تستر فبعث به أبو موسى معي إلى أمير المؤمنين فقدمت به فقال له عمر: تكلم لا بأس عليك فاستحياه ثم أسلم وفرض له.
قال ابن إسحاق: سار أبو موسى من نهاوند ففتح أصبهان سنة ثلاث وعشرين.
مجالد عن الشعبي قال: كتب عمر في وصيته ألا يقر لي عامل أكثر من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين.
حميد بن هلال عن أبي بردة: سمعت أبي يقسم ما خرج حين نزع عن البصرة إلا بست مئة درهم.
الزهري عن أبي سلمة: كان عمر إذا جلس عنده أبو موسى ربما قال له ذكرنا يا أبا موسى: فيقرأ.
وفي رواية تفرد بها رشدين بن سعد فيقرأ ويتلاحن.
وقال ثابت عن أنس: قدمنا البصرة مع أبي موسى فقام من الليل يتهجد فلما أصبح قيل له: أصلح الله الأمير لو رأيت إلى نسوتك

وقرابتك وهم يستمعون لقراءتك فقال: لو علمت لزينت كتاب الله بصوتي ولحبرته تحبيراً.
قال أبو عثمان النهدي: ما سمعت مزماراً ولا طنبوراً ولا صنجاً أحسن من صوت أبي موسى الأشعري إن كان ليصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة من حسن صوته.
هشام بن حسان عن واصل مولى أبي عيينة عن لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى قال: غزونا في البحر فسرنا حتى إذا كنا في لجة البحر سمعنا منادياً ينادي يا أهل السفينة قفوا أخبركم فقمت فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً حتى نادى سبع مرار. فقلت: ألا ترى في أي مكان نحن إنا لا نستطيع أن نقف. فقال: ألا أخبرك بقضاء قضى الله على نفسه: إنه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة. قال: وكان أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلا صائماً.
ورواه ابن المبارك في الزهد: حدثنا حماد بن سلمة عن واصل.
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: خرجنا مع أبي موسى في غزاة فجننا الليل في بستان خرب فقام أبو موسى يصلي وقرأ قراءة حسنة وقال: اللهم أنت المؤمن تحب المؤمن وأنت المهيمن تحب المهيمن وأنت السلام تحب السلام.
وروى صالح بن موسى الطلحي عن أبيه قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهاداً شديداً فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك قال: إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها والذي بقي من أجلي أقل من ذلك.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن أبا موسى كان له سراويل يلبسه مخافة أن يتكشف.
الأعمش عن شقيق قال: كنا مع حذيفة جلوساً فدخل عبد الله وأبو موسى المسجد فقال: أحدهما منافق ثم قال إن أشبه الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله.

قلت: ما أدري ما وجه هذا القول سمعه عبد الله بن نمير منه ثم يقول الأعمش: حدثناهم بغضب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاتخذه ديناً.
قال عبد الله بن إدريس: كان الأعمش به ديانة من خشيته.
قلت: رمي الأعمش بيسير تشيع فما أدري.
ولا ريب أن غلاة الشيعة يبغضون أبا موسى رضي الله عنه لكونه ما قاتل مع علي ثم لما حكمه علي على نفسه عزله وعزل معاوية وأشار بابن عمر فما انتظم من ذلك حال.
قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر: حدثنا عيسى بن علقمة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس: قلت لعلي يوم الحكمين: لا تحكم الأشعري فإن معه رجلاً حذراً مرساً قارحاً.
فلزني إلى جنبه فلا يحل عقدة إلا عقدها ولا يعقد عقدة إلا حللتها.
قال: يا ابن عباس ما أصنع إنما أوتى من أصحابي قد ضعفت نيتهم وكلوا. هذا الأشعث يقول: لا يكون فيها مضريان أبداً حتى يكون أحدهما يمان. قال ابن عباس فعذرته وعرفت أنه مضطهد.
وعن عكرمة قال: حكم معاوية عمراً فقال الأحنف لعلي: حكم ابن عباس فإنه رجل مجرب قال: أفعل. فأبت اليمانية وقالوا: حتى يكون منا رجل. فجاء ابن عباس إلى علي فقال: علام تحكم أبا موسى لقد عرفت رأيه فينا فوالله ما نصرنا وهو يرجو ما نحن فيه

فتدخله الآن في معاقد أمرنا مع أنه ليس بصاحب ذلك فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس فإنه مجرب من العرب وهو قرن لعمرو. فقال: نعم فأبت اليمانية أيضاً فلما غلب جعل أبا موسى.

قال أبو صالح السمان: قال علي يا أبا موسى احكم ولو على حز عنقي.

زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيرة البكري عن أبي بردة عن أبي موسى: أن معاوية كتب إليه: أما بعد فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد وأقسم بالله لئن بايعتني على الذي بايعني لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة والآخر على البصرة ولا يغلق دونك باب ولا تقضى دونك حاجة. وقد كتبت إليك بخطي فاكتب إلي بخط يدك.

فكتب إليه: أما بعد فإنك كتبت إلي في جسيم أمر الأمة فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه ليس لي فيما عرضت من حاجة والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما ولي معاوية أتيته فما أغلق دوني باباً ولا كانت لي حاجة إلا قضيت.

قلت: قد كان أبو موسى صواماً قواماً ربانياً زاهداً عابداً ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر لم تغيره الإمارة ولا اغتر بالدنيا.

ومن عواليه

أخبرنا الفقيهان: يحيى بن أبي منصور وعبد الرحمن بن محمد كتابه قالا: أخبرنا عمر بن محمد: أخبرنا هبة الله بن محمد: أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان: أخبرنا أبو بكر الشافعي: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري حدثنا الأنصاري حدثنا سليمان وبه إلى الشافعي: حدثنا محمد بن مسلمة واللفظ له: حدثنا يزيد بن هارون حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان القوم يصعدون ثنية أو عقبة فإذا صعد الرجل قال: لا إله إلا الله والله أكبر أحسبه قال: بأعلى صوته ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته يعترضها في الجبل فقال: "أيها الناس إنكم لا تنادون أصم ولا غائباً". ثم قال: "يا عبد الله بن قيس أو يا أبا موسى ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة". قلت: بلى يا رسول الله قال: "قل: لا حول ولا قوة إلا بالله".

قد مر أن أبا موسى توفي سنة اثنتين وأربعين.

وقال أبو أحمد الحاكم: توفي سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وأربعين.

وقال أبو نعيم وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وقعنب بن المحرر. توفي سنة أربع وأربعين.

وأما الواقدي فقال: مات سنة اثنتين وخمسين وقال المدائني: سنة ثلاث وخمسين بعد المغيرة.

وقد ذكرت في طبقات القراء: توفي أبو موسى في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح.

ابن سعد: أخبرنا يزيد وعفان قالا: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس: أن أبا موسى كان حلو الصوت فقام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقمن يستمعن. فلما أصبح قيل له إن النساء سمعنك. قال لو علمت لحبرتكن تحبيراً ولشوقتكن تشويقاً.

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: كان عمر إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا يا أبا موسى فيقرأ عنده.

شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة: قال عمر لأبي موسى: شوقنا إلى ربنا. فقرأ. فقالوا: الصلاة فقال: أو لسنا في صلاة؟

روى حميد بن هلال عن أبي بردة قال: حدثتني أمي قالت: خرج أبو موسى حين نزع عن البصرة ما معه إلا ست مئة درهم عطاء لعياله.

روى الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال: ما كنا نشبه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي ما يخطى المفصل.

عن بعضهم: أن أبا موسى أتى معاوية وهو بالنخيلة وعليه عمامة سوداء وجبة سوداء ومعه عصا سوداء.

ثابت عن أنس قال: كان أبو موسى إذا نام ليس تباناً مخافة أن تنكشف عورته.

منصور بن المعتمر عن أبي عمرو الشيباني قال: قال أبو موسى: لأن يمتلىء منخري من ريح جيفة أحب إلي من أن يمتلىء من ريح امرأة.

ابن أبي عروبة عن قتادة عن قزعة عن عبد الرحمن ابن مولى أم برثن قال: قدم أبو موسى الأشعري وزياد على عمر رضي الله عنه فرأى في يد زياد خاتماً من ذهب فقال: اتخذتم حلق الذهب فقال أبو موسى: أما أنا فخاتمي من حديد فقال عمر: ذاك أنتن أو أخبث من كان متختماً فليتختم بخاتم من فضة.

قال ابن بريدة: كان أبو موسى أثط قصيراً خفيف اللحم رضي الله عنه.

وله في مسند بقي ثلاث مئة وستون حديثاً.

وقع له في الصحيحين تسعة وأربعون حديثاً وتفرد البخاري بأربعة أحاديث ومسلم بخمسة عشر حديثاً وكان إماماً ربانياً.

جود ترجمته ابن سعد وابن عساكر.

قال الواقدي وغيره: قدم أبو موسى مكة وحالف أبا أحيحة الأموي. وأسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة.

وقال أبو إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن أبيه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي فبعث قريش عمراً وعمارة بن الوليد وجمعوا له هدية.

و لم يذكره ابن عقبة وابن إسحاق وأبو معشر فيمن هاجر إلى الحبشة.

قتادة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال لي أبي: لو رأيتنا ونحن نخرج مع نبينا صلى الله عليه وسلم إذا أصابتنا السماء لوجدت منا ريح الضأن من لباسنا الصوف.

قال حميد بن هلال عن أبي بردة قال: حدثتني أمي قالت: خرج أبوك حين نزع عن البصرة وما معه إلا ست مئة درهم عطاء عياله.

سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال: دخلت على معاوية حين أصابته قرحته فقال: هلم يا ابن أخي فنظرت فإذا هو قد سبرت يعني: قرحته فقلت: ليس عليك بأس إذ دخل ابنه يزيد فقال له معاوية: إن وليت فاستوص بهذا فإن أباه كان أخاً لي أو خليلاً غير أني قد رأيت في القتال ما لم ير.

وقال أبو بردة: قال أبي: ائتني بكل شيء كتبته فمحاه ثم قال: احفظ كما حفظت.

ابن عون عن الحسن قال: كان الحكمان أبا موسى وعمراً وكان أحدهما يبتغي الدنيا والآخر يبتغي الآخرة.

حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي مجلز: أن أبا موسى قال: إني لأغتسل في البيت المظلم فأحني ظهري حياء من ربي.

زهير بن معاوية عن عبد الملك بن عمير قال: رأيت أبا موسى داخلاً من هذا الباب وعليه مقطع ومطرف حيري.

عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن أبي موسى: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم اجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم

القيامة". فقتل يوم أوطاس. فقتل أبو موسى قاتله.
الجريري عن قسامة بن زهير عن أبي موسى قال: أعمقوا لي قبري .

أبو أيوب الأنصاري

الخزرجي النجاري البدري. السيد الكبير الذي خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بنيت له حجرة أم المؤمنين سودة وبنى المسجد الشريف.
اسمه: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج.
حدث عنه: جابر بن سمرة والبراء بن عازب والمقدام بن معد يكرب وعبد الله بن يزيد الخطمي وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وموسى بن طلحة وعروة بن الزبير وعطاء بن يزيد الليثي وأفلح مولاه وأبو رهم السماعي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وقرثع الضبي. ومحمد بن كعب والقاسم أبو عبد الرحمن وآخرون.
وله عدة أحاديث ففي مسند بقي له مئة وخمسة وخمسون حديثاً فمنها في البخاري ومسلم: سبعة. وفي البخاري حديث وفي مسلم خمسة أحاديث.
حرملة: حدثنا ابن وهب أخبرنا حيوة أخبرنا الوليد بن أبي الوليد حدثنا أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "اكتم الخطبة ثم توضأ ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل: اللهم تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. فإن رأيت لي في فلانة تسميها خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان غيرها خيراً لي منها فأمض لي أو قال اقدرها لي".
وفي سيرة ابن عباس: أنه كان أميراً على البصرة لعلي وأن أبا أيوب الأنصاري وفد عليه فبالغ في إكرامه وقال: لأجزينك على إنزالك النبي صلى الله عليه وسلم عندك فوصله بكل ما في المترل فبلغ ذلك أربعين ألفاً.
الأعمش عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب أنه قال: ادفنوني تحت أقدامكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة".
ابن علية عن أيوب عن محمد قال: شهد أبو أيوب بدراً ثم لم يتخلف عن غزاة إلا عاماً استعمل على الجيش شاب فقعد ثم جعل يتلهف ويقول: ما علي من استعمل علي فمرض وعلى الجيش يزيد ابن معاوية فأتاه يعوده فقال: حاجتك قال: نعم إذا أنا مت فاركب بي ثم تبيغ بي في أرض العدو ما وجدت مساغاً فإذا لم تجد مساغاً فادفني ثم ارجع.
فلما مات ركب به ثم سار به ثم دفنه وكان يقول: قال الله: "انفروا خفافاً وثقالاً". التوبة 41. لا أجدني إلا خفيفاً أو ثقيلاً.
وروى همام عن عاصم بن بهدلة عن رجل: أن أبا أيوب قال ليزيد: أقرى الناس مني السلام ولينطلقوا بي وليعبدوا ما استطاعوا قال: ففعلوا.
قال الواقدي: توفي عام غزا يزيد في خلافة أبيه القسطنطينية. فلقد بلغني: أن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستسقون به. وذكره عروة والجماعة في البدريين.
وقال ابن إسحاق: شهد العقبة الثانية.

قال محمد بن سيرين: النجار: سمي بذلك لأنه اختتن بقدوم.
وعن ابن إسحاق: أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين أبي أيوب ومصعب بن عمير.
شهد أبو أيوب المشاهد كلها.
وقال أحمد بن البرقي: جاء له نحو من خمسين حديثاً.
قال ابن يونس: قدم مصر في البحر سنة ست وأربعين.
وقال أبو زرعة النصري: قدم دمشق زمن معاوية.
وقال الخطيب: شهد حرب الخوارج مع علي.
جعفر بن جسر بن فرقد: أخبرنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال: قال أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل المدينة راشداً مهدياً. فدخلها وخرج الناس ينظرون إليه كلما مر على قوم قالوا: يا رسول الله ها هنا فقال: "دعوها فإنها مأمورة" يعني الناقة حتى بركت على باب أبي أيوب.
يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي رهم: أن أبا أيوب حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فأهريق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء ونزلت فقلت: يا رسول الله لا ينبغي أن نكون فوقك انتقل إلى الغرفة. فأمر بمتاعه فنقل ومتاعه قليل قلت: يا رسول الله كنت ترسل بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت فيه يدي.
بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبي أيوب قال: أقرعت الأنصار أيهم يؤوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرعهم أبو أيوب. فكان إذا أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعام أهدي لأبي أيوب. فدخل أبو أيوب يوماً فإذا قصعة فيها بصل فلم يأكل منها وقال: "إنه يغشاني ما لا يغشاكم".
الصنعاني: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا حشرج بن نباتة عن إسحاق بن إبراهيم: سمع أبا قلابة يقول: حدثني أبو عبد الله الصنابحي أن عبادة بن الصامت حدثه قال: خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أي أصحابك أحب إليك قال: "اكتم علي حياتي" قلت: نعم قال: "أبو بكر ثم عمر ثم علي". ثم سكت فقلت: ثم من قال: "من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عفان وابن عوف ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة هؤلاء خاصتي". هذا حديث منكر. رواه الهيثم الشاشي في مسنده.

الواقدي: حدثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبي صلى الله عليه وسلم. فلما أصبح فرأى رسول الله كبر ومع أبي أيوب السيف فقال: يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خيراً.
غريب جداً وله شويهد من حديث عيسى بن المختار وابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فذكر قريباً منه.
وأبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عمر بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه عن مقسم عن جابر بنحوه.
وابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة نحوه.
عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن سالم قال: أعرست فدعا أبي الناس فيهم أبو أيوب وقد ستروا بيتي بجنادي أخضر. فجاء أبو

أيوب فطأطأ رأسه فنظر فإذا البيت مستر. فقال: يا عبد الله تسترون الجدر فقال أبي واستحيى: غلبنا النساء يا أبا أيوب. فقال: من خشيت أن تغلبه النساء فلم أخش أن يغلبنك. لا أدخل لكم بيتاً ولا آكل لكم طعاماً.

غريب رواه النفيلي عن ابن علية عنه.

ابن أبي ذئب عن عبد العزيز بن عباس عن محمد بن كعب قال: كان أبو أيوب يخالف مروان فقال: ما يحملك على هذا قال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات فإن وافقته وافقناك وإن خالفته خالفناك.

مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال: انضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصاري في البحر وكان معنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا: جزاك الله خيراً وبراً فيغضب. فقلنا لأبي أيوب: هنا من إذا قلنا له: جزاك الله خيراً يغضب. فقال: اقلبوه له. فكنا نتحدث: إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر.

فقال له المزاح: جزاك الله شراً وعراً فضحك وقال: ما تدع مزاحك.

ذكر خليفة: أن علياً استعمل أبا أيوب على المدينة.

وقال الحاكم: لم يشهد أبو أيوب مع علي صفين.

الأعمش عن أبي ظبيان: أن أبا أيوب غزا زمن معاوية فلما احتضر قال: إذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم.

ابن فضيل: حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي صادق قال: قدم أبو أيوب الأنصاري العراق فأهدت له الأزد جزراً معي. فسلمت وقلت: يا أبا أيوب قد أكرمك الله بصحبة نبيه وبتزوله عليك فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم بسيفك قال: إن رسول الله عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم والقاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية والمارقين فلم أرهم بعد هذا خبر واه.

إسحاق بن سليمان الرازي: حدثنا أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت: أن أبا أيوب قدم على ابن عباس البصرة ففرغ له بيته وقال: لأصنعن بك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كم عليك؟ قال: عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً ومتاع البيت.

ابن عون: حدثنا محمد وحدثنا عمر بن كثير بن أفلح وهذا حديثه قال: قدم أبو أيوب على معاوية فأجلسه معه على السرير وحادثه وقال: يا أبا أيوب من قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلت تجول يوم كذا وكذا؟ قال: أنا إذ أنت وأبوك على الجمل الأحمر معكما لواء الكفر. فنكس معاوية وتنمر أهل الشام وتكلموا. فقال معاوية: مه وقال ما نحن عن هذا سألناك.

أبو إسحاق الفزاري عن إبراهيم بن كثير: سمعت عمارة بن غزية قال: دخل أبو أيوب على معاوية فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول: "يا معشر الأنصار إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا". فبلغت معاوية فصدقه فقال: ما أجرأه لا أكلمه أبداً ولا يؤويني وإياه سقف. وخرج من فوره إلى الغزو فمرض فعاده يزيد بن معاوية وهو على الجيش فقال: هل لك من حاجة؟ قال: ما ازددت عنك وعن أبيك إلا غنى إن شئت أن تجعل قبري مما يلي العدو... الحديث.

الأعمش عن أبي ظبيان قال: أغزى أبو أيوب فمرض فقال: إذا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فارموني تحت أقدامكم. أما إني سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول: "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة". إسناده قوي.

جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه قال: أتيت مصر فرأيت الناس قد قفلوا من غزوهم فأخبروني أنهم لما كانوا عند انقضاء

مغزاهم حيث يراهم العدو حضر أبا أيوب الموت فدعا الصحابة والناس فقال: إذا قبضت فلتركب الخيل ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم فاحفروا لي وادفنوني ثم سووه فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى لا يعرف فإذا رجعتم فأخبروا الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني: "أنه لا يدخل النار أحد يقول: لا إله إلا الله".

قال الوليد عن سعيد بن عبد العزيز: أغزى معاوية ابنه في سنة خمس وخمسين في البر والبحر حتى أجاز بهم الخليج وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ثم قفل.

وعن الأصمعي عن أبيه: أن أبا أيوب قبر مع سور القسطنطينية وبني عليه فلما أصبحوا قالت الروم: يا معشر العرب قد كان لكم الليلة شأن. قالوا: مات رجل من أكابر أصحاب نبينا والله لئن نبش لا ضرب بناقوس في بلاد العرب. فكانوا إذا قحطوا كشفوا عن قبره فأمطروا.

قال الواقدي: مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد ودفن بأصل حصن القسطنطينية. فلقد بلغني أن الروم يتعاهدون قبره ويستسقون به.

وقال خليفة: مات سنة خمسين. وقال يحيى بن بكير: سنة اثنتين وخمسين.

عبد الله بن سلام

ابن الحارث. الإمام الحبر المشهود له بالجنة. أبو الحارث الإسرائيلي حليف الأنصار. من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. حدث عنه أبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن معقل وعبد الله بن حنظلة بن الغسيل وابناه: يوسف ومحمد وبشر بن شغاف وأبو سعيد المقرئ وأبو بردة بن أبي موسى وقيس بن عباد وأبو سلمة ابن عبد الرحمن وعطاء بن يسار وزرارة بن أوفى وآخرون.

وكان فيما بلغنا: ممن شهد فتح بيت المقدس نقله الواقدي.

قال محمد بن سعد: اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله.

وروى قيس بن الربيع وهو ضعيف عن عاصم عن الشعبي قال: أسلم عبد الله بن سلام قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين. فهذا قول شاذ مردود بما في الصحيح من أنه أسلم وقت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقدومه.

قال ابن سعد: هو من ولد يوسف ين يعقوب عليهما السلام. وهو حليف القواقلة.

قال: وله إسلام قديم بعد أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو من أحبار اليهود.

قال عوف الأعرابي: حدثنا زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس عليه وكنت فيمن انجفل فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. فكان أول شيء سمعته يقول: "يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام".

وروى حميد عن أنس: أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه إلى المدينة فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبي. ما أول أشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال: "أخبرني بهن جبريل آنفاً" قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة.

قال: "أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب وأما أول ما يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما

الشبه فإذا سبق ماء الرجل نزع إليه الولد. وإذا سبق ماء المرأة نزع إليها" قال: أشهد أنك رسول الله.
وقال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي بهتوني فأرسل إليهم فسلهم عني.
فأرسل إليهم. فقال: "أي رجل ابن سلام فيكم" قالوا: حبرنا وابن حبرنا وعالمنا وابن عالمنا. قال: "أرأيتم إن أسلم تسلمون"؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك. قال: فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا. فقال: يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت.
عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال: أقبل نبي الله إلى المدينة. فقالوا: جاء نبي الله. فاستشرفوا ينظرون وسمع ابن سلام وهو في نخل يخترف فعجل قبل أن يضع التي يخترف فيها فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله. فلما خلا نبي الله جاء فقال: أشهد
أنك رسول الله وأنك جئت بحق. ولقد علمت اليهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فسلهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا إني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل إليهم فجاؤوا فقال: "يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً وأني جئتكم بحق فأسلموا". قالوا: ما نعلمه. قال: "فأي رجل فيكم ابن سلام" قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال: "أفرأيتم إن أسلم" قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم فقال: "اخرج عليهم". فخرج عليهم وقال: ويلكم اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقاً. قالوا: كذبت. فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في ابن سلام وثعلبة بن سعية وأسد بن عبيد: "ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة" الآيتين آل عمران 113، 114.
مالك عن سالم أبي النضر عن عامر بن سعد عن أبيه: قال: ما سمعت رسول الله يقول لأحد: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت: "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله" الأحقاف 10.
حماد: حدثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة". فجاء ابن سلام.
وجاء من غير وجه: أنه رأى رؤيا فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: "تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقى" إسنادها قوي.
قال ابن سعد: أخبرنا حماد بن عمرو: حدثنا زيد بن رفيع عن معبد الجهني عن يزيد بن عميرة: أنه لما احتضر معاذ قعد يزيد عند رأسه يبكي. فقال: ما يبكيك قال: أبكي لما فاتني من العلم. قال: إن العلم كما هو لم يذهب فاطلبه عند أربعة. فسماهم وفيهم: عبد الله ابن سلام الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: "هو عاشر عشرة في الجنة".
البخاري في تاريخه حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة الزبيدي قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له: أوصنا يا أبا عبد الرحمن. قال: التمسوا العلم عند أبي الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام الذي أسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه عاشر عشرة في الجنة".
"ومن عنده علم الكتاب" قال مجاهد: هو عبد الله بن سلام.
قال إبراهيم بن أبي يحيى: حدثنا معاذ بن عبد الرحمن عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه: أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال: إني قد قرأت القرآن والتوراة. فقال: "اقرأ بهذا ليلة وبهذا ليلة". إسناده ضعيف.
فإن صح ففيه رخصة في التكرار على التوراة التي لم تبدل فأما اليوم فلا رخصة في ذلك لجواز التبديل على جميع نسخ التوراة الموجودة ونحن نعظم التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام ونؤمن بها. فأما هذه الصحف التي بأيدي هؤلاء الضلال فما ندري ما هي أصلاً. ونقف فلا نعاملها بتعظيم ولا بإهانة بل نقول: أمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله. ويكفينا في ذلك الإيمان المجمل ولله الحمد.
عكرمة بن عمار عن محمد بن القاسم قال: زعم عبد الله بن حنظلة أن عبد الله بن سلام مر في السوق عليه حزمة من حطب فقيل له: أليس أغناك الله؟ قال: بلى ولكن أردت أن أقمع الكبر. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر".
اتفقوا على أن ابن سلام توفي سنة ثلاث وأربعين.
وقد ساق الحافظ ابن عساكر ترجمته في بضع عشرة ورقة.
الواقدي عن أبي معشر عن المقبري وآخر: أن ابن سلام كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله.
يزيد بن هارون وجماعة قالوا: حدثنا حميد عن أنس: أن عبد الله بن سلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة الحديث: وفيه قالوا: شرنا وابن شرنا. ونحو ذلك.
قال: يقول عبد الله: يا رسول الله هذا الذي كنت أخاف.
حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه ابن سلام فقال: سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي فإن أخبرتني بها آمنت بك... الحديث.

هوذة: حدثنا عوف عن الحسن قال عبد الله بن سلام: قال أشهد أن اليهود يجدونك عندهم في التوراة. ثم أرسل إلى فلان وفلان نفر سماهم فقال: "ما عبد الله بن سلام فيكم وما أبوه؟" قالوا: سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا. قال: "أرأيتم إن أسلم أتسلمون". قالوا: إنه لا يسلم فدعاء فخرج عليهم وتشهد. فقالوا: يا عبد الله ما كنا نخشاك على هذا وخرجوا.
وأنزل الله: "قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم". الأحقاف 10.
إسحاق الأرزق: حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال: كنت في مسجد المدينة فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع فقال القوم: هذا من أهل الجنة فصلى ركعتين فأوجز فيهما. فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت: إنهم قالوا لما دخلت المسجد كذا وكذا. قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم. وسأحدثك: إني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم رأيت كأني في روضة خضراء وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي: اصعد عليه. فصعدت حتى أخذت بالعروة. فقيل: استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي يدي. فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال: "أما الروضة فروضة الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الإسلام حتى تموت". قال: وهو عبد الله بن سلام.
حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن خرشة بن الحر قال: قدمت المدينة فجلست إلى شيخة في المسجد فجاء

شيخ يتوكأ على عصا له فقال رجل: هذا رجل من أهل الجنة. فقام خلف سارية فصلى ركعتين فقمت إليه فقلت: زعم هؤلاء أنك من أهل الجنة فقال: الجنة لله يدخلها من يشاء إني رأيت على عهد رسول الله رؤيا: رأيت كأن رجلاً أتاني فقال: انطلق فسلك بي في منهج عظيم. فبينا أنا أمشي إذ عرض لي طريق عن شمالي فأردت أن أسلكها فقال: إنك لست من أهلها. ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي فرحل بي فإذا أنا على ذروته فلم أتقار و لم أتماسك. وإذا عمود من حديد في أعلاه عروة من ذهب فأخذ بيدي فرحل بي حتى أخذت بالعروة فقل لي: استمسك بالعروة. فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "رأيت خيراً أما المنهج العظيم فالمحشر وأما الطريق التي عرضت عن شمالك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما التي عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء وأما العروة فعروة الإسلام فاستمسك بها حتى تموت". وهو عبد الله بن سلام.

جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة قال: كنت جالساً في حلقة فيهم ابن سلام يحدثهم فلما قام قالوا: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فتبعته فسألته... فذكر الحديث بطوله وهو صحيح.

وروى بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام: أنه شهد فتح نهاوند.

قال أيوب عن ابن سيرين قال: نبئت أن عبد الله بن سلام قال: إن أدركني وليس لي ركوب فاحملوني حتى تضعوني بين الصفين. يعني قبال الأعماق.

محمد بن مصعب: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: كان عبد الله بن سلام إذا دخل المسجد سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم افتح لنا أبواب رحمتك. وإذا خرج سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذ من الشيطان.

حفص بن غياث عن أشعث عن أبي بردة بن أبي موسى قال: أتيت المدينة فإذا عبد الله بن سلام جالس في حلقة متخشعاً عليه سيماء الخير فقال: يا أخي. جئت ونحن نريد القيام فأذنت له أو قلت: إذا شئت. فقام فأتبعته فقال: من أنت؟ قلت: أنا ابن أخيك أنا أبو بردة ابن أبي موسى. فرحب بي وسألني وسقاني سويقاً ثم قال: إنكم بأرض الريف وإنكم تسالفون الدهاقين فيهدون لكم حملان القت والدواخل فلا تقربوها فإنها نار.

قد مر موت عبد الله في سنة ثلاث وأربعين بالمدينة. وأرخه جماعة.

أخبرنا عمر بن محمد العمري وجماعة قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر: أخبرنا أبو الوقت السجزي أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أبو محمد بن حموية أخبرنا عيسى بن عمر أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا. فأنزل الله: "سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون" الصف 1و2. حتى ختمها..

قال: فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال أبو سلمة: فقرأها علينا عبد الله بن سلام قال يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة فقرأها علينا يحيى فقرأها علينا الأوزاعي فقرأها علينا محمد فقرأها علينا الدارمي فقرأها علينا عيسى فقرأها علينا ابن حموية فقرأها علينا الداوودي فقرأها علينا أبو الوقت فقرأها علينا عبد الله بن عمر.

قلت: فقرأها علينا شيوخنا.

صفوان بن عمرو الحمصي: حدثنا عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك قال: انطلق نبي الله وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود فقال: "أروني يا معشر يهود اثني عشر رجلاً يشهدون أن محمداً رسول الله يحط الله عنكم الغضب". فأسكتوا ثم أعاد عليهم فلم يجبه أحد.

قال: "فوالله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المصطفى آمنتم أو كذبتم". فلما كاد يخرج قال رجل: كما أنت يا محمد. أي رجل تعلمونني فيكم؟ قالوا: ما فينا أعلم منك. قال: فإني أشهد بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة. فقالوا: كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذبتم"! قال: فخرجنا ونحن ثلاثة. وأنزلت: "أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد" الأحقاف 10. الآية.

وفي الصحيح نحوه من حديث أنس بن مالك وهو عبد الله. يعني ابن سلام.

زيد بن ثابت

ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة.

الإمام الكبير شيخ المقرئين والفرضيين مفتي المدينة أبو سعيد وأبو خارجة الخزرجي النجاري الأنصاري. كاتب الوحي رضي الله عنه.

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صاحبيه. وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله ومناقبه جمة.

حدث عنه: أبو هريرة وابن عباس وقرآ عليه وابن عمر وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعد وأبو أمامة بن سهل وعبد الله بن يزيد الخطمي ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب وابناه: الفقيه خارجة وسليمان وأبان بن عثمان وعطاء بن يسار وأخوه سليمان بن يسار وعبيد بن السباق والقاسم بن محمد وعروة وحجر المدري وطاووس وبسر بن سعيد وخلق كثير.

وتلا عليه ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي وغير واحد.

وكان من حملة الحجة وكان عمر بن الخطاب يستخلفه إذا حج على المدينة.

وهو الذي تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك. وقد قتل أبوه قبل الهجرة يوم بعاث فربي زيد يتيماً. وكان أحد الأذكياء. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم أسلم زيد وهو ابن إحدى عشرة سنة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم خط اليهود ليقرأ له كتبهم. قال: "فإني لا آمنهم".

قال ابن سعد: ولد زيد بن ثابت سعيداً وبه كان يكنى وأمه أم جميل.

وولد لزيد: خارجة وسليمان ويحيى وعمارة وإسماعيل وأسعد وعبادة وإسحاق وحسنة وعمرة وأم إسحاق وأم كلثوم وأم هؤلاء أم سعد ابنة سعد بن الربيع أحد البدريين.

وولد له: إبراهيم ومحمد وعبد الرحمن وأم حسن من عمرة بنت معاذ بن أنس وولد له: زيد وعبد الرحمن وعبيد الله وأم كلثوم لأم ولد وسليط وعمران والحارث وثابت وصفية وقريبة وأم محمد لأم ولد.

قال البخاري ومسلم والنسائي: زيد يكنى أبا سعيد ويقال أبو خارجة.
وقال محمد بن أحمد المقدمي: له كنيتان.
روى خارجة عن أبيه قال: قدم النبي عليه السلام المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة. وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم كتابة يهود. قال: وكنت أكتب فأقرأ إذا كتبوا إليه.

ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة عن أبيه: قال أتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني النجار وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة. فقرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك وقال: "يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمنهم على كتابي".
قال: فتعلمته فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته وكنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كتب إليهم.
الأعمش عن ثابت بن عبيد قال زيد: قال لي رسول الله: "أتحسن السريانية". قلت: لا قال: "فتعلمها فتعلمتها في سبعة عشر يوماً".
الوليد بن أبي الوليد: حدثنا سليمان بن خارجة بن زيد عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي بعث إلي فكتبته.
يرويه الليث عنه.
أبو إسحاق عن البراء قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ادع لي زيداً وقل له يجيء بالكتف والدواة" قال: فقال: "اكتب "لا يستوي القاعدون" النساء 84 وذكر الحديث.
أخبرنا محمد بن عبد السلام عن زينب بنت عبد الرحمن الشعرية أخبرنا أحمد بن هبة الله عن زينب وعبد المعز الهروي قالا: أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا أبو سعد الكنجروذي أخبرنا أبو أحمد الحاكم أخبرنا أبو القاسم البغوي حدثنا علي هو ابن الجعد أخبرنا ابن أبي ذئب عن شرحبيل يعني: ابن سعد قال: كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأجد طيراً فدخل زيد قال: فدفعوا في يدي وفروا فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قفاي وقال: لا أم لك ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها.
شرحبيل فيه لين ما.
وقال عبيد بن السباق حدثني زيد أن أبا بكر قال له: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه.
فقلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم!.
قال: هو والله خير.
فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. فكنت أتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال.
قال أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد.
خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أفرض أمتي زيد بن ثابت".
وجاء نحوه من حديث ابن عمر.

مندل بن علي عن ابن جريج عن محمد بن كعب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفرض أمتي زيد بن ثابت".
وقال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع: حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر". الحديث وفيه: "وأفرضهم زيد بن ثابت".
هذا غريب وحديث الحذاء صححه الترمذي.
قلت: بتقدير صحة "أفرضهم زيد وأقرأهم أبي" لا يدل على تحتم تقليده في الفرائض كما لا يتعين تقليد أبي في قراءته وما انفرد به.
روى عاصم عن الشعبي قال: غلب زيد الناس على اثنتين: الفرائض والقرآن.
ويروى عن زيد قال: أجازني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وكساني قبطية.
وعنه قال: أجزت في الخندق وكانت وقعة بعاث وأنا ابن ست سنين.
داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: لما توفي رسول الله قام خطباء الأنصار فتكلموا وقالوا: رجل منا ورجل منكم.
فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله كان من المهاجرين ونحن أنصاره وإنما يكون الإمام من المهاجرين ونحن أنصاره.
فقال أبو بكر: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار وثبت قائلكم لو قلتم غير هذا ما صالحناكم.
هذا إسناد صحيح رواه الطيالسي في مسنده عن وهيب عنه.
روى الشعبي عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر وعلي وابن مسعود وزيد وأبي وأبو موسى.
مجالد عن الشعبي قال: القضاة أربعة: عمر وعلي وزيد وابن مسعود.
وعن القاسم بن محمد: كان عمر يستخلف زيداً في كل سفر.
وعن سالم: كنا مع ابن عمر يوم مات زيد بن ثابت فقلت: مات عالم الناس اليوم فقال ابن عمر: يرحمه الله فقد كان عالم الناس في خلافة عمر وحبرها. فرقهم عمر في البلدان ونهاهم أن يفتوا برأيهم وحبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتي أهلها.

وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد أحداً في الفرائض والفتوى والقراءة والقضاء.
وعن يعقوب بن عتبة: أن عمر استخلف زيداً وكتب إليه من الشام إلى زيد بن ثابت من عمر.
قال خارجة بن زيد: كان عمر يستخلف أبي فقلما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل.
الواقدي: حدثنا الضحاك بن عثمان عن الزهري قال: قال ثعلبة ابن أبي مالك: سمعت عثمان يقول: من يعذرني من ابن مسعود غضب إذ لم أوله نسخ المصاحف! هلا غضب على أبي بكر وعمر إذ عزلاه عن ذلك ووليا زيداً فاتبعت فعلهما.
مغيرة عن الشعبي قال: تنازع أبي وعمر في جداد نخل. فبكى أبي ثم قال: أفي سلطانك يا عمر قال: اجعل بيني وبينك رجلاً. قال أبي: زيد. فانطلقا حتى دخلا عليه فتحاكما إليه. فقال: بينتك يا أبي قال: ما لي بينة. قال: فأعف أمير المؤمنين من اليمين. فقال عمر: لا تعف أمير المؤمنين من اليمين إن رأيتها عليه.
وتابعه سيار عن الشعبي.
عبد الواحد بن زياد: حدثنا حجاج عن نافع قال: استعمل عمر زيداً على القضاء وفرض له رزقاً.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه وآخر قالا: لما حصر عثمان أتاه زيد بن ثابت فدخل عليه الدار. فقال له عثمان: أنت خارج الدار أنفع لي منك ها هنا فذب عني. فخرج فكان يذب الناس ويقول لهم فيه حتى رجع أناس من الأنصار. وجعل يقول يا للأنصار كونوا أنصار لله مرتين انصروه والله إن دمه لحرام.

فجاء أبو حية المازني مع ناس من الأنصار فقال: ما يصلح معك أمر. فكان بينهما كلام وأخذ بتلبيب زيد هو وأناس معه. فمر به ناس من الأنصار فلما رأوهم أرسلوه وقال رجل منهم لأبي حية: أتصنع هذا برجل لو مات الليلة ما دريت ما ميراثك من أبيك!

قال الزهري: لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد أتى على الناس زمان وما يعلمها غيرهما.

أخرجه الدارمي.

وقال جعفر بن برقان: سمعت الزهري يقول: لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس.

وروى سعيد بن عامر عن حميد بن الأسود قال: قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد عمر زيد بن ثابت وكان إمام الناس عندنا بعد زيد ابن عمر.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: الناس على قراءة زيد وعلى فرض زيد.

وعن ابن عباس قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله أنه كان يقول في أخوات لأب وأم وإخوة وأخوات لأب. للأخوات للأب والأم الثلثان فما بقي فللذكور دون الإناث.

فقدم مسروق المدينة فسمع قول زيد فيها فأعجبه. فقال له بعض أصحابه: أتترك قول عبد الله فقال: أتيت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم. يعني: كان زيد يشرك بين الباقين.

محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن ابن عباس قام إلى زيد بن ثابت. فأخذ له بركابه فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا.

قال علي بن المديني: لم يكن من الصحابة أحد له أصحاب حفظوا عنه وقاموا بقوله في الفقه إلا ثلاثة: زيد وعبد الله وابن عباس.

شعيب بن أبي حمزة عن الزهري: بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول إذا سئل عن الأمر: أكان هذا فإن قالوا: نعم حدث فيه بالذي يعلم. وإن قالوا: لم يكن قال: فذروه حتى يكون.

موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال: كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء قال: آلله كان هذا فإن قال: نعم تكلم فيه وإلا لم يتكلم.

الثوري عن ابن أبي خالد عن الشعبي: أن مروان دعا زيد بن ثابت وأجلس له قوماً خلف ستر فأخذ يسأله وهم يكتبون ففطن زيد فقال: يا مروان أغدراً إنما أقول برأيي.

رواه إبراهيم بن حميد الرؤاسي عن ابن أبي خالد نحوه وزاد: فمحوه.

هشام عن ابن سيرين قال: حج بنا أبو الوليد ونحن ولد سيرين سبعة فمر بنا على المدينة فأدخلنا على زيد بن ثابت فقال: هؤلاء بنو سيرين. فقال زيد: هؤلاء لأم وهذان لأم وهذان لأم. قال: فما أخطأ وكان محمد ومعبد ويحيى لأم.

وروى الأعمش عن ثابت بن عبيد قال: كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في أهله وأزمته عند القوم.

هشام عن ابن سيرين قال: خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبل الناس راجعين فدخل داراً فقيل له. فقال: إنه من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله.

حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة: مات حبر الأمة ولعل الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً.

حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال: لما مات زيد جلسنا إلى ابن عباس في ظل فقال: هكذا ذهاب العلماء دفن اليوم علم كثير.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال: لما مات زيد بن ثابت وصلى عليه مروان ونزل نساء العوالي. وجاء نساء الأنصار فجعل خارجة يذكرهن الله لا تبكين عليه. فقلن: لا نسمع منك ولنبكين عليه ثلاثاً وغلبنه.

قال الواقدي: وأرسل مروان بجزر فنحرت وأطعموا الناس.

وفيه يقول حسان بن ثابت:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

وقال جرير بن حازم: حدثنا قيس به سعد عن مكحول: أن عبادة ابن الصامت دعا نبطياً يمسك دابته عند بيت المقدس فأبى. فضربه فشجه. فاستعدى عليه عمر. فقال: ما دعاك إلى ما صنعت بهذا قال: أمرته فأبى وأنا في حدة فضربته. فقال: اجلس للقصاص فقال زيد ابن ثابت: أتقيد لعبدك من أخيك؟ فترك عمر القود وقضى عليه بالدية.

ومن جلالة زيد: أن الصديق اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف وجمعه من أفواه الرجال ومن الأكتاف والرقاع واحتفظوا بتلك الصحف مدة فكانت عند الصديق ثم تسلمها الفاروق ثم كانت بعد عند أم المؤمنين حفصة إلى أن ندب عثمان زيد بن ثابت ونفراً من قريش إلى كتاب هذا المصحف العثماني الذي به الآن في الأرض أزيد من ألفي ألف نسخة و لم يبق بأيدي الأمة قرآن سواه ولله الحمد.

وقد اختلفوا في وفاة زيد رضي الله عنه على أقوال: فقال الواقدي وهو إمام المؤرخين: مات سنة خمس وأربعين عن ست وخمسين سنة وتبعه على وفاته يحيى بن بكير وشباب ومحمد بن عبد الله بن نمير.

وقال أبو عبيد: مات سنة خمس وأربعين. ثم قال: وسنة ست وخمسين أثبت.

وقال أحمد بن حنبل وعمرو بن علي سنة إحدى وخمسين.

وقال المدائني والهيثم ويحيى بن معين: سنة خمس وخمسين.

وقال أبو الزناد: سنة خمس وأربعين فالله أعلم.

حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن قال: لم أخالف علياً في شيء من قراءته وكنت أجمع حروف علي فألقى بها زيداً في المواسم بالمدينة. فما اختلفا إلا في التابوت كان زيد يقرأ بالهاء وعلي بالتاء.

تميم الداري

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي الفلسطيني.
والدار: بطن من لخم ولخم فخذ من يعرب بن قحطان.
وفد تميم الداري سنة تسع فأسلم فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال.
ولتميم عدة أحاديث. وكان عابداً تلاء لكتاب الله.
حدث عنه: ابن عباس وابن موهب عبد الله وأنس بن مالك وكثير ابن مرة وعطاء بن يزيد الليثي وزرارة بن أوفى وشهر بن حوشب وآخرون.
قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام.
قال البخاري: هو أخو أبي هند الداري. قال ابن سعد: كان وفد الداريين عشرة فيهم تميم.
قال ابن جريج: قال عكرمة: لما أسلم تميم قال: يا رسول الله إن الله مظهرك على الأرض كلها فهب لي قريتي من بيت لحم. قال: "هي لك" وكتب له بها.
قال: فجاء تميم بالكتاب إلى عمر فقال: أنا شاهد ذلك فأمضاه وذكر الليث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "ليس لك أن تبيع".
قال: فهي في أيدي أهله إلى اليوم.
قال الواقدي: ليس للنبي صلى الله عليه وسلم قطيعة سوى: حبرى وبيت عينون.
أقطعهما تميماً وأخاه نعيماً.
وفي الصحيح من حديث ابن عباس قال: خرج سهمي مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات بأرض كفر فقدما بتركته ففقدوا جاماً من فضة فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقيل: اشتريناه من تميم وعدي.
فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما وأن الجام لصاحبهم وفيهم نزلت آية: "شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت" المائدة 110.
قال قتادة: "ومن عنده علم الكتاب" الرعد 45. قال: سلمان وابن سلام وتميم الداري.
وروى قرة عن ابن سيرين قال: جمع القرآن على عهد رسول الله: أبي وعثمان وزيد وتميم الداري.
وروى أبو قلابة عن أبي المهلب: كان تميم يختم القرآن في سبع.
وروى عاصم الأحول عن ابن سيرين: أن تميماً الداري كان يقرأ القرآن في ركعة.
وروى أبو الضحى عن مسروق: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري: صلى ليلة حتى أصبح أو كاد يقرأ آية يرددها ويبكي: "أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات" الجاثية 20.
أبو نباتة يونس بن يحيى عن المنكدر بن محمد عن أبيه: أن تميماً الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع.
سعيد الجريري عن أبي العلاء عن رجل قال: أتيت تميماً الداري فحدثنا. فقلت: كم جزؤك قال: لعلك من الذين يقرأ أحدهم القرآن ثم يصبح فيقول: قد قرأت القرآن في هذه الليلة فوالذي نفسي بيده لأن أصلي ثلاث ركعات نافلة أحب إلي من أن أقرأ

القرآن في ليلة ثم أصبح فأخبر به. فلما أغضبني قلت: والله إنكم معاشر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقي منكم لجدير أن تسكتوا فلا تعلموا وأن تعنفوا من سألكم.

فلما رآني قد غضبت لان وقال: ألا أحدثك يا ابن أخي؟ أرأيت إن كنت أنا مؤمناً قوياً وأنت مؤمن ضعيف فتحمل قوتي على ضعفك فلا تستطيع فتنبت أو رأيت إن كنت أنت مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف حين أحمل قوتك على ضعفي فلا أستطيع فأنبت ولكن خذ من نفسك لدينك ومن دينك لنفسك حتى يستقيم لك الأمر على عبادة تطيقها.

حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قال: قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثاً لا أطعم فأتيت عمر فقلت: تائب من قبل أن تقدر عليه. قال: من أنت قلت: معاوية بن حرمل. قال: اذهب إلى خير المؤمنين فانزل عليه.

قال: وكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيديه على يمينه وشماله فذهب برجلين فصليت إلى جنبه فأخذني فأتينا بطعام فبينا نحن ذات ليلة إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقال: قم إلى هذه النار. فقال: يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا! فلم يزل به حتى قام معه وتبعتها. فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها. فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثاً.

سمعها عفان من حماد وابن حرمل لا يعرف.

قتادة عن ابن سيرين. وقتادة أيضاً عن أنس: أن تميماً الداري اشترى رداء بألف درهم يخرج فيه إلى الصلاة.

وروى حماد عن ثابت: أن تميماً أخذ حلة بألف يلبسها في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر.

وروى الزهري عن السائب بن يزيد قال: أول من قص تميم الداري استأذن عمر فأذن له فقص قائماً.

أسامة بن زيد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن: أن تميماً استأذن عمر في القصص سنين ويأبى عليه فلما أكثر عليه قال: ما تقول قال: أقرأ عليهم القرآن وآمرهم بالخير وأنهاهم عن الشر. قال عمر: ذاك الربح. ثم قال: عظ قبل أن أخرج للجمعة.

فكان بفعل ذلك. فلما كان عثمان استزاده فزاده يوماً آخر.

خالد بن عبد الله عن بيان عن وبرة قال: رأى عمر تميماً الداري يصلي بعد العصر فضربه بدرته على رأسه. فقال له تميم: يا عمر تضربني على صلاة صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا تميم ليس كل الناس يعلم ما تعلم.

وأخرج ابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبي سعيد قال: أول من أسرج في المساجد تميم الداري.

يقال: وجد على بلاطة قبر تميم الداري: مات سنة أربعين وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثاً. منها في "صحيح مسلم" حديث واحد.

أبو قتادة الأنصاري السلمي

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهد أحداً والحديبية وله عدة أحاديث.

اسمه الحارث بن ربعي على الصحيح وقيل: اسمه النعمان وقيل عمرو.

حدث عنه أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وعلي بن رباح وعبد الله بن رباح الأنصاري. وعبد الله بن معبد الزماني وعمرو بن سليم الزرقي وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومعبد بن كعب بن مالك وابنه عبد الله بن أبي قتادة ومولاه نافع وآخرون.

روى إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير فرساننا أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع".

الواقدي: حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أمه عن أبيه قال: قال أبو قتادة: إني لأغسل رأسي قد غسلت أحد شقيه إذ سمعت فرسي جروة تصهل وتبحث بحافرها. فقلت: هذه حرب قد حضرت.

فقمت و لم أغسل شق رأسي الآخر فركبت وعلي بردة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح: الفزع الفزع!

قال: فأدرك المقداد فسايرته ساعة ثم تقدمه فرسي وكان أجود من فرسه وأخبرني المقداد بقتل مسعدة محرزاً يعني ابن نضلة فقلت للمقداد: إما أن أموت أو أقتل قاتل محرز.

فضرب فرسه فلحقه أبو قتادة فوقف له مسعدة فنزل أبو قتادة فقتله وجنب فرسه معه.

قال: فلما مر الناس تلاحقوا ونظروا إلى بردي فعرفوها وقالوا: أبو قتادة قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ولكنه قتيل أبي قتادة عليه برده فخلوا بينه وبين سلبه وفرسه".

قال: فلما أدركني قال: "اللهم بارك له في شعره وبشره أفلح وجهك قتلت مسعدة؟" قلت: نعم قال: "فما هذا الذي بوجهك" قلت: سهم رميت به قال: "فادن مني" فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح.

فمات أبو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمس عشرة سنة.

قال: وأعطاني فرس مسعدة وسلاحه.

مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا رأيت رجلاً قد علا المسلمين فاستدرت له من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه ضربة قطعت منها الدرع فأقبل علي وضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أرسلني ومات. إلى أن قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قتل قتيلاً له بينة فله سلبه" فقمت فقلت: من يشهد لي وقصصت عليه فقال رجل: صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي. فأرضه منه. فقال أبو بكر: لا ها الله إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدق" فأعطانيه فبعث الدرع وابتعت به مخرفاً في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.

قال ابن سعد: كانت سرية أبي قتادة إلى حضرة وهي بنجد سنة ثمان وكان في خمسة عشر رجلاً فغنموا مئتي بعير وألفي شاة وسبوا سبياً. ثم سرية أبي قتادة إلى بطن إضم بعد شهر.

الدراوردي عن أسيد بن أبي أسيد عن أبيه: قلت لأبي قتادة: مالك لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه الناس؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كذب علي فليشهد لجنبه مضجعاً من النار".

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ويمسح الأرض بيده.

سمعه قتيبة منه.

شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية".

ابن سعد: حدثنا أبو الوليد: حدثنا عكرمة بن عمار: حدثني عبد الله ابن عبيد بن عمير: أن عمر بعث أبا قتادة فقتل ملك فارس

بيده وعليه منطقة قيمتها خمسة عشر ألفاً فنفلها إياه عمر.
قال خليفة: استعمل علي على مكة أبا قتادة الأنصاري ثم عزله بقثم ابن العباس.
معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أن معاوية قدم المدينة فلقيه أبو قتادة فقال: تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار فما منعكم؟ قالوا: لم يكن لنا دواب قال: فأين النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلب أبيك يوم بدر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: "إنكم ستلقون بعدي أثرة". قال معاوية: فما أمركم قال: أمرنا أن نصبر قال: فاصبروا.
وروي أن علياً كبر على أبي قتادة سبعاً. فقال أبو بكر البيهقي: هذا غلط فإن أبا قتادة تأخر عن علي.
وقال الواقدي: لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلاف أنه توفي بالمدينة.
قال: وروى أهل الكوفة أنه توفي بها وأن علياً صلى عليه.
قال يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة والمدائني وسعيد بن عفير وابن بكير وشباب وابن نمير: مات أبو قتادة سنة أربع وخمسين.
معمر عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذ تأخر عن الراحلة فدعمته بيدي حتى استيقظ فقال: "اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظني منذ الليلة ما أرانا إلا قد شققنا عليك".
قال ابن سعد: أبو قتادة بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة.
قال: وقد اختلف علينا في اسمه: فقال ابن إسحاق: الحارث وقال ابن عمارة والواقدي: النعمان وقيل: عمرو.
وله أولاد وهم: عبد الله وعبد الرحمن وثابت وعبيد وأم البنين وأم أبان.
شهد أحداً والخندق.

أيوب عن محمد: أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أبي قتادة فقيل: يترجل ثم أرسل إليه فقيل: يترجل ثم أرسل إليه فقيل: يترجل. فقال: "احلقوا رأسه".
فجاء فقال: يا رسول الله دعني هذه المرة فوالله لأعتبنك فكان أول ما لقي قتل رأس المشركين مسعدة.
معن القزاز: حدثنا محمد بن عمرو عن محمد بن سيرين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا قتادة يصلي ويتقي شعره فأراد أن يجزه فقال: يا رسول الله إن تركته لأرضينك. فتركه. فأغار مسعدة الفزاري على سرح أهل المدينة. فركب أبو قتادة فقتله وغشاه ببردته.
حماد بن سلمة: أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قتل كافراً فله سلبه".
فقال أبو قتادة: يا رسول الله إني ضربت رجلاً على حبل عاتقه وعليه درع له فأجهضت عنه. فقال رجل: أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت فسكت. فقال عمر: لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "صدق عمر".
وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة: أن أبا قتادة قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين.... الحديث بنحو منه. وفيه: فقال أبو بكر: لا ها الله! إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله فيعطيك سلبه فأعطاني الدرع فبعته. قال: فابتعت به مخرفاً فإنه لأول مال تأثلته.

الواقدي: حدثنا أسامة بن زيد الليثي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: لما كان يوم حنين قتلت رجلاً فجاء رجل فنزع عنه درعه فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى لي بها فبعتها بسبع أواقي من حاطب بن أبي بلتعة.

قال قتادة: كان أبو قتادة يلبس الخز.

قال الواقدي: لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل بلدنا اختلافاً أن أبا قتادة توفي بالمدينة.

ابن نمير: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: صلى علي على أبي قتادة فكبر عليه سبعاً.

عمرو بن عبسة

ابن خالد بن حذيفة الإمام الأمير أبو نجيح السلمي البجلي أحد السابقين ومن كان يقال: هو ربع الإسلام.

روى أحاديث.

روى عنه أبو أمامة الباهلي وسهل بن سعد وجبير بن نفير وكثير ابن مرة وضمرة بن حبيب والصنابحي وعدي بن أرطاة وحبيب بن عبيد وعدة.

وقيل: إن ابن مسعود روى عنه.

وكان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك.

قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي: حدثنا صدقة بن عبد الله عن نصر ابن علقمة عن أخيه عن ابن عائذ عن جبير بن نفير قال: كان أبو ذر الغفاري وعمرو بن عبسة كلاهما يقول: لقد رأيتني ربع الإسلام مع رسول الله لم يسلم قبلي إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال كلاهما حتى لا يدرى متى أسلم الآخر.

نزل عمرو حمص باتفاق. ويقال شهد بدراً وما تابع أحد عبد الصمد بن سعيد وأحمد بن محمد بن عيسى على ذا.

وبنو بجيلة رهط من سليم.

عكرمة بن عمار حدثنا شداد أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة وقد لقي شداد أبا أمامة قال: قال عمرو بن عبسة: قدمت مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت: ما أنت؟ قال: "نبي" قلت: وما نبي قال: "أرسلني الله" قلت: بما أرسلك قال: "بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله". قلت: من معك على هذا قال: "حر وعبد". قال: ومعه أبو بكر وبلال فقلت: إني متبعك قال: "إنك لا تستطيع ذاك يومك هذا ألا ترى حالي فإذا سمعت بي قد ظهرت فائتني". فذهبت إلى أهلي وجعلت أتخبر الأخبار حتى قدم على أهل يثرب فقدمت المدينة فأتيته... وذكر الحديث.

أبو صالح: حدثني معاوية بن صالح عن سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وآخر: سمعوا أبا أمامة: سمع عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت: من معك قال: "أبو بكر وبلال" فأسلمت: فلقد رأيتني ربع الإسلام.

لم يؤرخوا موته.

حريز: حدثنا سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ فقلت: من تبعك قال: "حر وعبد انطلق حتى يمكن الله لرسوله".

معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة قال: أسلمت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "الحق بقومك" ثم أتيته قبل الفتح.

الواقدي: حدثنا حجاج بن صفوان عن ابن أبي حسين عن شهر عن عمرو بن عبسة قال: رغبت عن آلهة قومي فلقيت يهودياً من أهل تيماء فقلت: إني ممن يعبد الحجارة فيترك الحي فيترل الرجل فيأتي بأربعة حجارة فينصب ثلاثة لقدره ويجعل أحسنها إلهاً يعبده. فقال: يخرج من مكة رجل يرغب عن الأصنام فإذا رأيته فاتبعه فإنه يأتي بأفضل دين.

إلى أن قال. فأتيت مكة فوجدته مستخفياً ووجدت قريشاً عليه أشداء... وذكر الحديث بطوله.

لعله مات بعد سنة ستين فالله أعلم.

شداد بن أوس

ابن ثابت بن المنذر بن حرام أبو يعلى وأبو عبد الرحمن الأنصاري النجاري الخزرجي. أحد بني مغالة وهم بنو عمرو بن مالك ابن النجار.

وشداد هو ابن أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من فضلاء الصحابة وعلمائهم. نزل بيت المقدس.

حدث عنه ابنه يعلى وأبو إدريس الخولاني وأبو أسماء الرحبي وأبو الأشعث الصنعاني وعبد الرحمن بن غنم وجبير بن نفير وكثير بن مرة وبشير بن كعب وآخرون.

قال عبد الحميد بن بهرام عن شهر سمع عبد الرحمن بن غنم يقول: لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فأخذ بشماله يميني وبيمينه شمال أبي الدرداء فقال: إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثبج المسلمين قد قرأ القرآن أعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأ به على لسان أحد لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت.

فبينا نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشهوة الخفية والشرك. فقال عبادة وأبو الدرداء: اللهم غفراً أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب. فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد.

قال: أرأيتكم لو رأيتم أحداً يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك!" فقال عوف: أولا يعمد الله إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل منه ما خلص له ويدع ما أشرك به فيه قال شداد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله قال: "أنا خير قسيم فمن أشرك بي شيئاً فإن جسده وعمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني".

شداد كناه مسلم وأحمد والنسائي أبا يعلى.

ابن جوصاء. حدثني محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمرو ابن محمد بن شداد بن أوس الأنصاري: حدثنا أبي حدثنا أبي عن أبيه عن جده قال: كنية شداد بن أوس: أبو يعلى.

وكان له خمسة أولاد منهم بنته خزرج وتزوجت في الأزد. وكان أكبرهم يعلى ثم محمد ثم عبد الوهاب والمنذر.

فمات شداد وخلف عبد الوهاب والمنذر صغيرين وأعقبوا سوى يعلى.

ونسأ لابنته نسل إلى سنة ثلاثين ومئة.

وكانت الرجفة التي كانت بالشام في هذه السنة. وكان أشدها ببيت المقدس ففني كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ووقع منزل شداد عليهم وسلم محمد وقد ذهبت رجله تحت الردم.

وكانت النعل زوجاً خلفها شداد عند ولده فصارت إلى محمد بن شداد فلما أن رأت أخته خزرج ما نزل به وبأهله جاءت فأخذت فرد النعلين وقالت: يا أخي ليس لك نسل وقد رزقت ولداً وهذه مكرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن تشرك فيها ولدي فأخذتها منه.

وكان ذلك في أول أوان الرجفة فمكثت النعل عندها حتى أدرك أولادها فلما جاء المهدي إلى بيت المقدس أتوه بها وعرفوه نسبها من شداد فعرف ذلك وقبله وأجاز كل واحد منهما بألف دينار وأمر لكل واحد منهما بضيعة وبعث إلى محمد بن شداد فأتي به يحمل لزمانته فسأله عن خبر النعل فصدق مقالة الرجلين فقال له المهدي: ائتني بالأخرى فبكى وناشده الله فرق له وخلاها عنده.

معان بن رفاعة عن أبي يزيد الغوثي عمن حدثه عن أبي الدرداء قال: إن لكل أمة فقيهاً وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس.

لم يصح.

وقال سفيان بن عيينة قال أبو الدرداء: إن شداد بن أوس أوتي علماً وحلماً.

وقال سعيد بن عبد العزيز: فضل شداد بن أوس الأنصار بخصلتين: ببيان إذا نطق وبكظم إذا غضب.

عن شداد أبي عمار عن شداد بن أوس وكان بدرياً. فذكر حديثاً.

وقال البخاري: شداد له صحبة. قال: وقال بعضهم: شهد بدراً. و لم يصح.

وقال ابن سعد: نزل فلسطين وله عقب مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة. وكانت له عبادة واجتهاد.

وقال أحمد بن البرقي: كان أبوه أوس بن ثابت بدرياً واستشهد يوم أحد.

ابن سعد: أخبرني من سمع ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: لم يبق بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس.

قال المفضل الغلابي: زهاد الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء وعمير بن سعد وشداد بن أوس.

علي بن المديني: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن رجل عن مطرف بن الشخير عن رجل أحسبه من بني مجاشع قال: انطلقنا نؤم البيت فإذا نحن بأخبية بينها فسطاط فقلت لصاحبي: عليك بصاحب الفسطاط فإنه سيد القوم. فلما انتهينا إلى باب الفسطاط سلمنا فرد السلام. ثم خرج إلينا شيخ. فلما رأيناه هبناه مهابة لم نهبها والداً قط ولا سلطاناً. فقال: ما أنتما قلنا: فتية نؤم البيت. قال: وأنا قد حدثتني نفسي بذلك وسأصحبكم ثم نادى. فخرج إليه من تلك الأخبية شباب فجمعهم ثم خطبهم وقال: إني ذكرت

بيت ربي ولا أراني إلا زائره.

فجعلوا ينتحبون عليه بكاء فالتفت إلى شاب منهم. فقلت: من هذا الشيخ قال: شداد بن أوس كان أميراً فلما أن قتل عثمان اعتزلهم.

قال: ثم دعا لنا بسويق فجعل يبس لنا ويطعمنا ويسقينا.

ثم خرجنا معه فلما علونا في الأرض قال لغلام له: اصنع لنا طعاماً يقطع عنا الجوع يصغره كلمة قالها فضحكنا فقال: ما أراني إلا مفارقكما. قلنا: رحمك الله إنك كنت لا تكاد تتكلم بكلمة فلما تكلمت لم نتمالك أن ضحكنا. فقال: أزودكما حديثاً كان رسول الله يعلمنا في السفر والحضر. فأملى علينا وكتبناه: "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك يقيناً صادقاً وقلباً سليماً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب".

وروي الدعاء بإسناد آخر.

قتيبة: حدثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة عن شداد بن أوس: أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول: اللهم إن النار أذهبت مني النوم فيقوم فيصلي حتى يصبح.

رواه جماعة عن فرج عن أسد.

قال سلام بن مسكين: حدثنا قتادة أن شداد بن أوس خطب فقال: أيها الناس إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر وإن الآخرة أجل مستأخر يحكم فيها ملك قادر. ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة وإن الشر كله بحذافيره في النار.

اتفقوا على موته كما قلنا في سنة ثمان وخمسين إلا ما يروى عن بعض أهل بيته: أنه في سنة أربع وستين.

خرجوا له في الكتب الستة.

وعدد أحاديثه في مسند بقي خمسون حديثاً أعني بالمكرر.

عقبة بن عامر الجهني

الإمام. المقرئ أبو عبس ويقال: أبو حماد ويقال أبو عمرو ويقال: أبو عامر ويقال: أبو الأسد المصري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

حدث عنه أبو الخير مرثد اليزني وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وأبو إدريس الخولاني وعلي بن رباح وأبو عمران أسلم الجيبي وعبد الرحمن بن شماسة ومشرح بن هاعان وأبو عشانة حي ابن يؤمن. وأبو قبيل المعافري وسعيد المقبري وبعجة الجهني وخلق سواهم.

وكان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فرضياً شاعراً كبير الشأن. وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق. وله دار بخط باب توما.

علي بن رباح عن عقبة قال: خرجت من الشام يوم الجمعة ودخلت المدينة يوم الجمعة. فقال لي عمر: هل نزعت خفيك قلت: لا. قال: أصبت السنة.

قال ابن سعد: شهد صفين مع معاوية.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر واختط بها وولي الجند بمصر لمعاوية ثم عزله بعد ثلاث سنين وأغزاه البحر وكان يخضب بالسواد.
وقبره بالمقطم: مات سنة ثمان وخمسين.
وعن عقبة قال: بايعت رسول الله على الهجرة وأقمت معه.

وقال عقبة: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة وكنت من أصحاب الصفة. وكان عقبة من الرماة المذكورين.
وعن أبي عبد الرحمن الحبلي: أن عقبة كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. فقال له عمر: اعرض علي. فقرأ فبكى عمر.
ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر: وكان من رفعاء أصحاب محمد.
قلت: ولي إمرة مصر. وكان يخضب بالسواد.
مات سنة ثمان وخمسين.
له في مسند بقي خمسة وخمسون حديثاً.

بريدة بن الحصيب

ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد. أبو عبد الله وقيل أبو سهل وأبو ساسان وأبو الحصيب الأسلمي.
قيل: إنه أسلم عام الهجرة إذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً. وشهد غزوة خيبر والفتح وكان معه اللواء. واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقة قومه.
وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرض البلقاء إثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
له جملة أحاديث نزل مرو ونشر العلم لها.
حدث عنه ابناه: سليمان وعبد الله وأبو نضرة العبدي وعبد الله ابن مولة والشعبي وأبو المليح الهذلي وطائفة.
وسكن البصرة مدة. ثم غزا خراسان زمن عثمان فحكى عنه من سمعه يقول وراء نهر جيحون:

لا عيش إلا طراد الخيل بالخيل

قال عاصم الأحول: قال مورق: أوصى بريدة أن يوضع في قبره جريدتان. وكان مات بخراسان فلم توجدا إلا في جوالق حمار.
وروى مقاتل بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه قال: شهدت خيبر وكنت فيمن صعد الثلمة فقاتلت حتى رئي مكاني وعلي ثوب أحمر فما أعلم أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم علي منه أي الشهرة.
قلت: بلى جهال زماننا يعدون اليوم مثل هذا الفعل من أعظم الجهاد وبكل حال فالأعمال بالنيات ولعل بريدة رضي الله عنه بإزرائه على نفسه يصير له عمله ذلك طاعة وجهاداً وكذلك يقع في العمل الصالح ربما افتخر به الغر ونوه به فيتحول إلى ديوان الرياء. قال الله تعالى: "وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً" الفرقان 23.
وكان بريدة من أمراء عمر بن الخطاب في نوبة سرغ.
وقال ابن سعد وأبو عبيد: مات بريدة سنة ثلاث وستين.

وقال آخر: توفي سنة اثنتين وستين وهذا أقوى.

روي لبريدة نحو من مئة وخمسين حديثاً.

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

شقيق أم المؤمنين عائشة.

حضر بدراً مع المشركين ثم إنه أسلم وهاجر قبيل الفتح وأما جده أبو قحافة فتأخر إسلامه إلى يوم الفتح.

وكان هذا أسن أولاد الصديق. وكان من الرماة المذكورين والشجعان. قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم.

له أحاديث نحو الثمانية اتفق الشيخان على ثلاثة منها.

روى عنه ابناه: عبد الله وحفصة وابن أخيه القاسم بن محمد وأبو عثمان النهدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمرو بن أوس الثقفي وابن أبي مليكة. وآخرون.

وهو الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أن يعمر أخته عائشة من التنعيم.

له ترجمة في تاريخ دمشق.

توفي في سنة ثلاث وخمسين.

هكذا ورخوه. ولا يستقيم فإن في صحيح مسلم: أنه دخل على عائشة يوم موت سعد فتوضأ. فقالت له: أسبغ الوضوء. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ويل للأعقاب من النار".

وقد هوي ابنة الجودي وتغزل فيها بقوله:

تذكرت ليلى والسماوة دونها ... فما لابنة الجودي ليلى ومماليا

وأنى تعاطي قلبه حارثية ... تدمن بصرى أو تحل الجوابيا

وأنى تلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجوا قابلاً أن توافيا

فقال عمر لأمير عسكره: إن ظفرت بهذه عنوة فادفعها إلى ابن أبي بكر فظفر بها فدفعها إليه. فأعجب بها وآثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة فقالت له: لقد أفرطت فقال والله إني لأرشف من ثناياها حب الرمان. فأصابها وجع فسقطت أسنانها فجفاها حتى شكته إلى عائشة. فكلمته قال: فجهزها إلى أهلها. وكانت من بنات الملوك.

قال ابن أبي مليكة: توفي عبد الرحمن بالصفاح وحمل فدفن بمكة.

وقد صح في مسلم في الوضوء: أن عبد الرحمن خرج إلى جنازة سعد ابن أبي وقاص. فهذا يدل على أنه عاش بعد سعد.

الحكم بن عمرو الغفاري

الأمير أخو رافع بن عمرو وهما من بني ثعيلة وثعيلة أخو غفار.

نزل الحكم البصرة. وله صحبة ورواية وفضل وصلاح ورأي وإقدام.

حدث عنه: أبو الشعثاء جابر بن زيد والحسن البصري ومحمد بن سيرين وسوادة بن عاصم وآخرون.

روايته في الكتب سوى صحيح البخاري.

روى هشام عن الحسن: أن زياد بن أبيه بعث الحكم بن عمرو على خراسان فغنموا فكتب إليه: أما بعد: فإن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له الصفراء والبيضاء لا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة. فكتب إليه الحكم أقسم بالله لو كانت السماوات والأرض رتقاً على عبد فاتقى الله يجعل له من بينهما مخرجاً. والسلام. ثم قال للناس: اغدوا على فيئكم فاقسموه.

ويروى: أن عمر نظر إلى الحكم بن عمرو وقد خضب بصفرة فقال: هذا خضاب الإيمان.

معتمر بن سليمان: حدثنا أبي عن أبي حاجب قال: كنت عند الحكم الغفاري إذ جاءه رسول علي رضي الله عنه فقال: إن أمير المؤمنين يقول: إنك أحق من أعاننا. قال: إني سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا كان الأمر هكذا اتخذ سيفاً من خشب".

أبو إسحاق الفزاري عن هشام عن الحسن قال: بعث زياد الحكم فأصابوا غنائم كثيرة فكتب زياد: إن أمير المؤمنين أمر أن تصطفى له الصفراء والبيضاء.

فكتب إليه: إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين. وأمر منادياً فنادى أن اغدوا على فيئكم. فقسمه بينهم.

فوجه معاوية من قيده وحبسه. فمات فدفن في قيوده وقال: إني مخاصم.

حماد بن سلمة: حدثنا حميد ويونس عن الحسن: أن زياداً استعمل الحكم بن عمرو فلقيه عمران بن حصين فقال: أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذي قال له أميره: قع في النار فقام ليقع فيها فأدركه فأمسكه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو وقع فيها لدخل النار لا طاعة لمخلوق في معصية الله".

قال الحكم: بلى قال: إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث.

جميل بن عبيد الطائي: حدثنا أبو المعلى عن الحسن قال: قال الحكم بن عمرو: يا طاعون خذني إليك. فقيل له: لم تقول هذا؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنين أحدكم الموت" قال: أبادر ستاً: بيع الحكم وكثرة الشرط وإمارة الصبيان وسفك الدماء وقطيعة الرحم ونشأ يكونون في آخر الزمان يتخذون القرآن مزامير.

قال أحمد بن سيار: كان سبب موت والي خراسان الحكم أنه دعا على نفسه وهو بمرو لكتاب ورد إليه من زياد. ومات قبله بريدة الأسلمي فدفنا جميعاً.

قال خليفة: مات بخراسان والياً سنة إحدى وخمسين.

وقال الواقدي: سنة خمسين رضي الله عنه.

أخوه:

رافع بن عمرو الغفاري

الكناني: له صحبة وحديثان. نزل البصرة.

حدث عنه عبد الله بن الصامت وغيره.

خرج له مسلم وأبو داود وأبو عيسى وابن ماجه.

له حديث في نعت الخوارج.

وقال معتمر بن سليمان: حدثني ابن أبي الحكم عن عمه رافع قال: كنت أرمي نخلاً للأنصار وأنا غلام. فرآني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا غلام لم ترمي النخل؟ قلت: آكل قال: "كل ما يسقط" ثم مسح رأسي وقال: "اللهم أشبع بطنه".

ويروى نحوه عن رافع بإسناد آخر. ذكره الحاكم في مستدركه.

وقال خليفة: مات بالبصرة سنة خمسين.

أما:

رافع بن عمرو المزني البصري

أخو عائذ فآخر. ولهما صحبة. روى لهذا أبو داود والنسائي.

يروي عنه عمرو بن سليم المزني. ذكرته للتمييز.

الأرقم بن أبي الأرقم

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي.

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم من السابقين الأولين اسم أبيه عبد مناف.

كان الأرقم أحد من شهد بدراً. وقد استخفى النبي صلى الله عليه وسلم في داره وهي عند الصفا. وكان من عقلاء قريش. عاش إلى دولة معاوية.

أبو مصعب الزهري: حدثنا يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم عن عمه عبد الله وأهل بيته عن جده عن الأرقم: أنه تجهز يريد بيت المقدس فلما فرغ من جهازه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يودعه فقال: "ما يخرجك حاجة أو تجارة" قال: لا والله يا نبي الله ولكن أردت الصلاة في بيت المقدس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الصلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام" فجلس الأرقم و لم يخرج.

وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الأرقم يوم بدر سيفاً.

واستعمله على الصدقة.

وقد وهم أحمد بن زهير في قوله: إن أباه أبا الأرقم أسلم.

وغلط أبو حاتم إذ قال: إن عبد الله بن الأرقم هو ابن هذا ذاك زهري ولي بيت المال لعثمان وهذا مخزومي.

قيل: الأرقم عاش بضعاً وثمانين سنة.

توفي بالمدينة. وصلى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيته إليه.

وقال عثمان بن الأرقم: توفي أبي سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وثمانون سنة.
له رواية في مسند أحمد بن حنبل.

أبو حميد الساعدي

الأنصاري المدني. قيل: اسمه عبد الرحمن. وقيل: المنذر بن سعد.
من فقهاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
روى عنه جابر بن عبد الله وعروة بن الزبير وعمرو بن سليم الزرقي وعباس بن سهل بن سعد وخارجة بن زيد ومحمد بن عمرو ابن عطاء وغيرهم.
توفي سنة ستين. وقيل: توفي سنة بضع وخمسين.
وله حديث في وصفه هيئة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقع له في مسند بقي سته وعشرون حديثاً.

عبد الله بن الأرقم

ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري الكاتب.
من مسلمة الفتح. وكان ممن حسن إسلامه وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم كتب لأبي بكر ولعمر.
وولاه عمر بيت المال وولي بيت المال أيضاً لعثمان مدة. وكان من جلة الصحابة وصلحائهم.
قال مالك: إنه أجازه عثمان رضي الله عنه وهو على بيت المال بثلاثين ألفاً فأبى أن يقبلها.
وروى عن عمرو بن دينار: أنها كانت ثلاث مئة ألف درهم فلم يقبلها وقال: إنما عملت لله تعالى وإنما أجري على الله.
وروي عن عمر أنه قال لعبد الله بن الأرقم: لو كانت لك سابقة ما قدمت عليك أحداً وكان يقول: ما رأيت أخشى لله من عبد الله بن الأرقم.
وروى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال: والله ما رأيت رجلاً قط كان أخشى لله من عبد الله بن الأرقم.
قلت: له حديث في السنن روى عنه عروة وغيره.

عبد الله بن مغفل

ابن عبد نهم بن عفيف المزني. صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان تأخر.
وكان يقول: إني لممن رفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغصان الشجرة يومئذ.
سكن المدينة ثم البصرة وله عدة أحاديث.
حدث عنه الحسن البصري ومطرف بن الشخير وابن بريدة وسعيد بن جبير ومعاوية بن قرة وحميد بن هلال وثابت البناني وغيرهم.
وقال أبو داود: لم يسمع منه سعيد بن جبير.

قال الحسن البصري: كان عبد الله بن مغفل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر بن الخطاب يفقهون الناس. قلت: توفي سنة ستين. وكان أبوه من الصحابة فتوفي عام الفتح في الطريق.

وقيل: كان عبد الله من البكائين.

قال عوف الأعرابي عن خزاعي بن زياد المزني قال: أري عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه أن الساعة قد قامت وأن الناس حشروا وثم مكان من جازه فقد نجا وعليه عارض فقال لي قائل: أتريد أن تنجو وعندك؟ ما عندك فاستيقظت فزعاً.

قال: فأيقظ أهله وعنده عيبة مملوءة دنانير ففرقها كلها.

كنيته: أبو سعيد وقيل: أبو زياد.

خزيمة بن ثابت

ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الفقيه أبو عمارة الأنصاري الخطمي المدني ذو الشهادتين.

قيل: إنه بدري والصواب: أنه شهد أحداً وما بعدها. وله أحاديث.

وكان من كبار جيش علي فاستشهد معه يوم صفين.

حدث عنه: ابنه عمارة وأبو عبد الله الجدلي وعمرو بن ميمون الأودي وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص وجماعة.

قتل رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين وكان حامل راية بني خطمة. وشهد مؤتة.

فقال الواقدي: حدثنا بكير بن مسمار عن عمارة بن خزيمة عن أبيه: قال حضرت مؤتة فبارزت رجلاً فأصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة فلم يكن همي إلا الياقوتة فأخذتها. فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها إلى المدينة فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمئة دينار.

وقال خارجة بن زيد عن أبيه قال: لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها عند خزيمة بن ثابت: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه" قال: وكان خزيمة يدعى: ذا الشهادتين أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين.

قال قتادة عن أنس قال: افتخر الحيان من الأنصار فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له العرش: سعد ومنا من حمته الدبر: عاصم بن أبي الأقلح ومنا من أجيزت شهادته بشهادتين: خزيمة بن ثابت.

وروى أبو معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة قال: ما زال جدي كافاً سلاحه حتى قتل عمار فسل سيفه وقاتل حتى قتل.

عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني

ممن شهد فتح مكة. وله جماعة أحاديث.

في كنيته أقوال: أبو عبد الرحمن وقيل: أبو عبد الله وأبو محمد وأبو عمرو وأبو حماد.

وكان من نبلاء الصحابة.

حدث عنه: أبو هريرة وأبو مسلم الخولاني وماتا قبله بمدة وجبير ابن نفير وأبو إدريس الخولاني وراشد بن سعد ويزيد بن الأصم وشريح بن عبيد والشعبي وسالم أبو النضر وسليم بن عامر. وشداد أبو عمار.

وشهد غزوة مؤتة. وقال: رافقني مددي من أهل اليمن ليس معه غير سيفه الحديث بطوله وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: "هل أنتم تاركو لي أمرائي".

وقال ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي مسلم قال: حدثني الحبيب الأمين أما هو إلي فحبيب وأما هو عندي فأمين: عوف بن مالك قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أو ثمانية أو تسعة فقال: "ألا تبايعون"؟... الحديث.

قال الواقدي. كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك.

بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني: حدثني عوف أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من أدم فتوضأ وضوءاً مكيثاً. قلت: يا رسول الله أدخل قال: "نعم" قلت: كلي قال: "كلك" ثم قال: "يا عوف اعدد ستاً بين يدي الساعة..." وذكر الحديث.

ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن عوف قال: عرس بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسد كل إنسان منا ذراع راحلته فانتبهت في بعض الليل فإذا أنا لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند راحلته فأفزعني ذلك فانطلقت ألتمسه فإذا معاذ وأبو موسى يلتمسانه فبينا نحن على ذلك إذ سمعنا هزيزاً بأعلى الوادي كهزيز الرحى قال: فأخبرناه بما كان من أمرنا. فقال: "أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة".

فقلت: أنشدك الله والصحبة يا نبي الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال: "فإنكم من أهل شفاعتي".

جعفر بن برقان: حدثنا ثابت بن الحجاج الكلابي قال: شتونا في حصن دون القسطنطينية وعلينا عوف بن مالك فأدركنا رمضان فقال عوف:... فذكر حديثاً.

قال الواقدي وخليفة وأبو عبيد: مات عوف سنة ثلاث وسبعين.

معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي

من المهاجرين ومن حلفاء بني عبد شمس.

وكان أميناً على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله أبو بكر على الفيء وولي بيت المال لعمر. روى حديثين: وذكر أبو عبد الله بن مندة وحده أنه شهد بدراً ولا يصح هذا.

روى عنه: حفيده إياس بن الحارث بن معيقيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

وله هجرة إلى الحبشة. وقيل: إنه قدم مع جعفر ليالي خيبر. وكان مبتلىً بالجذام.

ابن سعد: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا ابن إسحاق. حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال: أمرني يحيى بن الحكم على جرش فقدمتها فحدثوني أن عبد الله بن جعفر حدثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب هذا الوجع الجذام: اتقوه كما يتقي السبع إذا هبط وادياً فاهبطوا غيره".

فقدمت المدينة فسألت عبد الله بن جعفر. فقال: كذبوا والله ما حدثتهم هذا ولقد رأيت عمر بن الخطاب يؤتى بالإناء فيه الماء

فيعطيه معيقيباً وكان رجلاً قد أسرع فيه ذاك الداء فيشرب منه ويناوله عمر فيضع فمه موضع فمه حتى يشرب منه فعرفت أنه يفعله فراراً من العدوى.

وكان يطلب الطب من كل من سمع له بطب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال: هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فقالا: أما شيء يذهبه فلا نقدر عليه ولكنا سنداويه دواء يوقفه فلا يزيد. فقال عمر: عافية عظيمة. فقالا: هل تنبت أرضك الحنظل قال: نعم. قالا: فاجمع لنا منه فأمر فجمع له ملء مكتلين عظيمين.

فشقا كل واحدة نصفين ثم أضجعا معيقيباً وأخذ كل واحد منهما برجل ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى إذا محقت أخذا أخرى حتى إذا رأيا معيقيباً يتنخمه أخضر مراً أرسلاه ثم قالا لعمر: لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً. قال: فوالله ما زال معيقيب متماسكاً لا يزيد وجعه حتى مات.

صالح بن كيسان: قال أبو زناد حدثني خارجة بن زيد: أن عمر دعاهم لغدائه فهابوا وكان فيهم معيقيب وكان به جذام فأكل معيقيب معهم. فقال له عمر: كل مما يليك ومن شقك فلو كان غيرك ما آكلني في صحفه ولكان بيني وبينه قيد رمح.

وروى الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة نحوه.

عاش معيقيب إلى خلافة عثمان.

وقيل عاش إلى سنة أربعين رضي الله عنه.

والفرار من المجذوم وترك مؤاكلته جائز لكن ليكن ذلك بحيث لا يكاد يشعر المجذوم فإن ذلك يحزنه. ومن واكله ثقة بالله وتوكلا عليه فهو مؤمن.

أبو مسعود البدري

و لم يشهد بدراً على الصحيح وإنما نزل ماء ببدر فشهر بذلك.

وكان ممن شهد بيعة العقبة وكان شاباً من أقران جابر في السن.

روى أحاديث كثيرة وهو معدود في علماء الصحابة نزل الكوفة.

واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة الأنصاري.

وقيل: يسيرة بن عسيرة بضمهما بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج.

حدث عنه ولده بشير وأوس بن ضمعج وعلقمة وأبو وائل وقيس ابن أبي حازم وربعي بن حراش وعبد الرحمن بن يزيد وعمرو بن ميمون والشعبي وعدة.

قال الواقدي: شهد العقبة و لم يشهد بدراً.

وقال الدارقطني: جده نسيرة بنون فخولف.

وقال موسى بن عقبة: إنما نزل بموضع يقال له بدر.

وروى شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: لم يكن بدرياً وقال الحكم: كان بدرياً.

وروى شعيب عن الزهري قال: أخبرني سليمان عمن لا يتهم: أنه سمع أبا مسعود الأنصاري وكان قد شهد بدراً.
وقال حبيب عن ابن سيرين: قال عمر لأبي مسعود: نبئت أنك تفتي الناس ولست بأمير! فول حارها من تولى قارها. يدل على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام من أفتى بلا إذن.
وقال خليفة: استعمل علي لما حارب معاوية على الكوفة أبا مسعود.
وكذا نقل مجالد عن الشعبي قال: فكان يقول: ما أود أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى. قيل فمه قال: يكون بينهم صلح.
فلما قدم علي أخبر بقوله: فقال: اعتزل عملنا. قال: وممه. قال: إنا وجدناك لا تعقل عقله. قال: أما أنا فقد بقي من عقلي أن الآخر شر.
حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال أبو مسعود: كنت رجلاً عزيز النفس حمي الأنف لا يستقل مني أحد شيئاً سلطان ولا غيره فأصبح أمرائي يخيرونني بين أن أقيم على ما أرغم أنفي وقبح وجهي وبين أن آخذ سيفي فأضرب فأدخل النار.
وقال بشير بن عمرو: قلنا لأبي مسعود: أوصنا. قال: عليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع الأمة على ضلالة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.
قال خليفة: مات أبو مسعود قبل الأربعين. وقال ابن قانع: سنة تسع وثلاثين. وقال المدائني: وغيره سنة أربعين.
وقيل: له وفادة على معاوية.
وعن خيثمة بن عبد الرحمن قال: لما خرج علي استخلف أبا مسعود على الكوفة وتخبأ رجال لم يخرجوا مع علي فقال أبو مسعود على المنبر أيها الناس من كان تخبأ فليظهر فلعمري لئن كان إلى الكثرة إن أصحابنا لكثير وما نعده قبحاً أن يلتقي هذان الجبلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء. حتى إذا لم يبق إلا رجرجة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين. ولكن نعد قبحاً أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن به دماءهم ويصلح به ذات بينهم.
قال يحيى القطان: مات أبو مسعود أيام قتل علي بالكوفة.
وقال الواقدي: مات بالمدينة في خلافة معاوية.

أسامة بن زيد

ابن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس المولى الأمير الكبير.
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه وابن مولاه.
أبو زيد ويقال: أبو محمد ويقال: أبو حارثة وقيل: أبو يزيد.
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على جيش لغزو الشام وفي الجيش عمر والكبار فلم يسر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر الصديق ببعثهم فأغاروا على أبنى من ناحية البلقاء. وقيل: إنه شهد يوم مؤتة مع والده. وقد سكن المزة مدة ثم رجع إلى المدينة فمات بها. وقيل: مات بوادي القرى.
حدث عنه أبو هريرة وابن عباس وأبو وائل وأبو عثمان النهدي وعروة بن الزبير وأبو سلمة وأبو سعيد المقبري وعامر بن سعد وأبو ظبيان وعطاء بن أبي رباح وعدة وابناه: حسن ومحمد.

ثبت عن أسامة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن فيقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما".

قلت: هو كان أكبر من الحسن بأزيد من عشر سنين.
وكان شديد السواد خفيف الروح شاطراً شجاعاً. رباه النبي صلى الله عليه وسلم وأحبه كثيراً.
وهو ابن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم: أم أيمن وكان أبوه أبيض. وقد فرح له رسول الله بقول مجزز المدلجي: إن هذه الأقدام بعضها من بعض.
أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه: أخبرني أسامة بن زيد: أن علياً قال: يا رسول الله أي أهلك أحب إليك قال: "فاطمة" قال: إنما أسألك عن الرجال؟ قال: "من أنعم الله عليه وأنعمت عليه: أسامة بن زيد". قال: ثم من قال: "ثم أنت".
وروى مغيرة عن الشعبي: أن عائشة قالت: ما ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة".
وقالت عائشة في شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: من يجترىء على رسول الله يكلمه فيها إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
موسى بن عقبة وغيره عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الناس إلي أسامة ما حاشا فاطمة ولا غيرها".
قال زيد بن أسلم عن أبيه قال: فرض عمر لأسامة ثلاثة آلاف وخمس مئة وفرض لابنه عبد الله ثلاثة آلاف. فقال: لم فضلته علي فوالله ما سبقني إلى مشهد؟ قال: لأن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك وهو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فآثرت حب رسول الله على حبي.
حسنه الترمذي.
قال ابن عمر: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة فطعنوا في إمارته فقال: "إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إلي بعده".
قلت: لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الجيش كان عمره ثماني عشرة سنة.
ابن سعد: حدثنا يزيد: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره فجاء غلام أسود أفطس. فقال أهل اليمن: إنما جلسنا لهذا فلذلك ارتدوا. يعني أيام الردة.
قال وكيع: سلم من الفتنة من المعروفين: سعد وابن عمر وأسامة ابن زيد ومحمد بن مسلمة.
قلت: انتفع أسامة من يوم النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول له: "كيف بلا إله إلا الله يا أسامة" فكف يده ولزم منزله فأحسن.
عائشة قالت: أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسح مخاط أسامة فقلت: دعني حتى أكون أنا التي أفعل. فقال: "يا عائشة أحبيه فإني أحبه".
قلت: كان سنه في سنها.
مجالد عن الشعبي عن عائشة: أمرني رسول الله أن أغسل وجه أسامة وهو صبي. قالت: وما ولدت ولا أعرف كيف يغسل الصبيان

فآخذه فأغسله غسلاً ليس بذاك. قالت: فأخذه فجعل يغسل وجهه ويقول: "لقد أحسن بنا أسامة إذ لم يكن جارية ولو كنت جارية لحليتك وأعطيتك".

وفي المسند عن البهي عن عائشة: قال رسول الله: لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه".

ومن غير وجه عن عمر: أنه لم يلق أسامة قط إلا قال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت علي أمير.

جرير بن حازم: حدثنا ابن إسحاق عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله قال: رأيت أسامة بن زيد مضطجعاً عند باب حجرة عائشة رافعاً عقيرته يتغنى ورأيته يصلي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فمر به مروان فقال: أتصلي عند قبر وقال له قولاً قبيحاً. فقال: يا مروان إنك فاحش متفحش وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يبغض الفاحش المتفحش".

وقال قيس بن أبي حازم: إن رسول الله حين بلغه أن الراية صارت إلى خالد قال: "فهلا إلى رجل قتل أبوه"؟ يعني أسامة.

إبراهيم بن طهمان عن عتبة بن عبد الله عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال: دخلت على فاطمة بنت قيس وقد طلقها زوجها... الحديث فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل ذكرك أحد"؟ قالت: نعم معاوية وأبو الجهم فقال: "أما أبو الجهم فشديد الخلق وأما معاوية فصعلوك لا مال له. ولكن أنكحك أسامة". فقلت: أسامة تهاونا بأمر أسامة ثم قلت: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

فزوجينه فكرمني الله بأبي زيد وشرفني الله ورفعني به.

وروى معناه مالك عن عبد الله بن يزيد عن أبي سلمة عنها.

قال عروة بن الزبير: قال أبو بكر: والله لأن تخطفني الطير أحب إلي من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعث أسامة واستأذنه في عمر أن يتركه عنده.

قال: فلما بلغوا الشام أصابتهم ضبابة شديدة فسترتهم حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم. فقدم على هرقل موت النبي صلى الله عليه وسلم وإغارة أسامة على أرضه في آن واحد. فقالت الروم: ما بال هؤلاء يموت صاحبهم وأن أغاروا على أرضنا.

ابن إسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة عن أبيه قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس المدينة فدخلت عليه وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يضع يديه علي ثم يرفعهما فأعرف أنه يدعو لي.

أحمد في مسنده: حدثنا حجاج أخبرنا شريك عن العباس ابن ذريح عن البهي عن عائشة: أن أسامة عثر بأسكفة الباب فشج في جبهته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمصه ثم يمجه وقال: "لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه".

شريك عن أبي إسحاق عن جبلة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يغز أعطى سلاحه علياً أو أسامة.

الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال: أهدى حكيم بن حزام للنبي صلى الله عليه وسلم في الهدنة حلة ذي يزن اشتراها بثلاث مئة دينار. فردها وقال: "لا أقبل هدية مشرك" فباعها حكيم. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من اشتراها له. فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه حكيم فيها قال.

فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد.

فرآها عليه حكيم فقال: بخ بخ يا أسامة عليك حلة ذي يزن.

فقال له رسول الله: "قل له: وما يمنعني وأنا خير منه وأبي خير من أبيه".

معمر عن الزهري قال: لقي علي أسامة بن زيد فقال: ما كنا نعدك إلا من أنفسنا يا أسامة فلم لا تدخل معنا؟ قال: يا أبا حسن إنك والله لو أخذت بمشفر الأسد لأخذت بمشفره الآخر معك حتى نهلك جميعاً أو نحيا جميعاً فأما هذا الأمر الذي أنت فيه فوالله لا أدخل فيه أبداً.

روى نحوه عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن حرملة مولى أسامة قال: بعثني أسامة إلى علي.... فذكر نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن العدل: أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه: أخبرنا محمد بن عبد الباقي: أخبرنا علي بن الحسين البزار: أخبرنا أبو علي بن شاذان: أخبرنا أبو سهل بن زياد: حدثنا أحمد بن عبد الجبار: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة عن أبيه عن جده أسامة بن زيد قال: أدركت رجلاً أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السيف قال: لا إله إلا الله فلم نترع عنه حتى قتلناه. فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره. فقال: "يا أسامة من لك بلا إله إلا الله". فقلنا: يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل. قال: "من لك يا أسامة بلا إله إلا الله"؟ فما زال يرددها حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن وأني أسلمت يومئذ و لم أقتله.

فقلت: إني أعطي الله عهداً ألا أقتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله أبداً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بعدي يا أسامة"؟ قال: بعدك.

رواه شيخ آخر عن أحمد بن عبد الجبار: فزاد فيه: قال: أدركته يعني مرداس بن نهيك أنا ورجل فلما شهرنا عليه السيف قال: أشهد أن لا إله إلا الله.

هشام الدستوائي: حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني عمر بن الحكم ابن ثوبان أن مولى قدامة بن مظعون حدثه: أن مولى أسامة قال: كان أسامة يركب إلى مال له بوادي القرى فيصوم الاثنين والخميس في الطريق. فقلت له: تصوم الاثنين والخميس في السفر وقد كبرت وضعفت أو رققت! فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس وقال: "إن أعمال الناس تعرض يوم الاثنين والخميس".

يونس بن بكير: حدثنا ابن إسحاق عن ابن ابن أسامة بن زيد عن جده أسامة قال: كنت أصوم شهراً من السنة فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أين أنت عن شوال"! فكان أسامة إذا أفطر أصبح الغد صائماً من شوال حتى يتم على آخره.

ابن أبي الدنيا: أخبرنا عمرو بن بكير عن أبي عبد الرحمن الطائي قال: قدم أسامة على معاوية فأجلسه معه وألطفه فمد رجله. فقال معاوية: يرحم الله أم أيمن كأني أنظر إلى ظنبوب ساقها بمكة كأنه ظنبوب نعامة خرجاء. فقال: فعل الله بك يا معاوية هي والله خير منك! قال: يقول معاوية: اللهم غفراً.

الظنبوب: هو العظم الظاهر. والخرجاء: فيها بياض وسواد.

له في مسند بقي مئة وثمانية عشر حديثاً منها في البخاري مسلم خمسة عشر وفي البخاري حديث. وفي مسلم حديثان.
قال الزهري: مات أسامة بالجرف.
وعن المقبري قال: شهدت جنازة أسامة فقال ابن عمر: عجلوا بحب رسول الله قبل أن تطلع الشمس.
قال ابن سعد: مات في آخر خلافة معاوية.

عمران بن حصين

ابن عبيد بن خلف. القدوة الإمام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. أبو نجيد الخزاعي.
أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت سنة سبع. وله عدة أحاديث.
وولي قضاء البصرة وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين.
حدث عنه مطرف بن عبد الله بن الشخير وأبو رجاء العطاردي وزهدم الجرمي. وزرارة بن أوفى والحسن وابن سيرين وعبد الله بن بريدة والشعبي وعطاء مولى عمران بن حصين والحكم بن الأعرج وعدة.
قال زرارة: رأيت عمران بن حصين يلبس الخز.
وقال مطرف بن عبد الله: قال لي عمران بن حصين: أحدثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة و لم ينه عنه حتى مات و لم يترل فيه قرآن يحرمه وأنه كان يسلم علي يعني الملائكة قال: فلما اكتويت أمسك ذلك فلما تركته عاد إلي.
وقد غزا عمران مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة وكان يترل ببلاد قومه ويتردد إلى المدينة.
قال أبو خشينة عن الحكم بن الأعرج عن عمران بن حصين قال: ما مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وروى هشام عن محمد قال: ما قدم البصرة أحد يفضل على عمران بن حصين.
قال قتادة: بلغني أن عمران قال: وددت أني رماد تذروني الرياح.
قلت: وكان ممن اعتزل الفتنة و لم يحارب مع علي.
أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة: قال لي عمران بن حصين: الزم مسجدك. قلت: فإن دخل علي قال: الزم بيتك قلت: فإن دخل علي؟ قال: لو دخل علي رجل يريد نفسي ومالي لرأيت أن قد حل لي أن أقتله.
ثابت البناني: عن مطرف عن عمران قال: اكتوينا فما أفلحن ولا أنجحن يعني المكاوي.
قتادة عن مطرف: قال لي عمران في مرضه: إنه قد كان يسلم علي فإن عشت فاكتم علي.
حميد بن هلال عن مطرف قلت لعمران: ما يمنعني من عيادتك إلا ما أرى من حالك. قال: فلا تفعل فإن أحبه إلي أحبه إلى الله.
يزيد بن هارون: أخبرنا إبراهيم بن عطاء مولى عمران عن أبيه أن عمران قضى على رجل بقضية فقال: والله قضيت علي بجور وما ألوت. قال: وكيف؟ قال: شهد علي بزور. قال: فهو في مالي ووالله لا أجلس مجلسي هذا أبداً.

وكان نقش خاتم عمران تمثال رجل.

عن أبي رجاء قال: خرج علينا عمران في مطرف خز لم نره قط فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن ترى عليه".

قال ابن سيرين: سقى بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكي فيأبى حتى كان قبل موته بسنتين فاكتوى.

عمران بن حدير عن أبي مجلز قال: كان عمران ينهى عن الكي فابتلى فاكتوى فكان يعج! قال مطرف: قال لي عمران: أشعرت أن التسليم عاد إلي؟ قال: ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى مات.

ابن علية عن مسلمة بن علقمة عن الحسن: أن عمران بن حصين أوصى لأمهات أولاده بوصايا وقال: من صرخت علي فلا وصية لها.

توفي عمران سنة اثنتين وخمسين. رضي الله عنه.

مسنده: مئة وثمانون حديثاً.

اتفق الشيخان له على تسعة أحاديث وانفرد البخاري بأربعة أحاديث ومسلم بتسعة.

حسان بن ثابت

ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار. سيد الشعراء المؤمنين المؤيد بروح القدس. أبو الوليد ويقال: أبو الحسام. الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ابن الفريعة.

شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه.

حدث عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب وأبو سلمة وآخرون. وحديثه قليل.

قال ابن سعد: عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام.

قال ابن سعد: عن الواقدي: لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً. كان يجبن وأمه الفريعة بنت خنيس.

قال مسلم: كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو الوليد.

وقال ابن منده: حدث عنه عمر وعائشة وأبو هريرة.

قال ابن إسحاق: سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان: ابن كم كان حسان وقت الهجرة؟ قال: ابن ستين سنة وهاجر رسول الله ابن ثلاث وخمسين.

الزهري عن ابن المسيب قال: كان حسان في حلقة فيهم أبو هريرة فقال: أنشدك الله يا أبا هريرة هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أجب عني أيدك الله بروح القدس"؟ فقال: اللهم نعم.

وروى عدي بن ثابت عن البراء: أن رسول الله قال لحسان: "اهجهم وهاجهم وجبريل معك".

وقال سعيد بن المسيب: مر عمر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظه. فقال حسان: قد كنت أنشد فيه وفيه خير منك. قال: صدقت.

ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت: كان حسان يضع له النبي صلى الله عليه وسلم منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول: "إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

أخرجه أبو داود والترمذي.

مجالد عن عامر عن جابر قال: لما كان يوم الأحزاب قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يحمي أعراض المسلمين"؟ قال كعب بن مالك: أنا. وقال ابن رواحة: أنا وقال حسان: أنا قال: "نعم اهجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس".

وعن عروة قال: سببت ابن فريعة عند عائشة فقالت: يا ابن أخي أقسمت عليك لما كففت عنه فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عمر بن حوشب عن عطاء بن أبي رباح سمعه يقول: دخل حسان على عائشة بعدما عمي فوضعت له وسادة فدخل أخوها عبد الرحمن فقال: أجلستيه على وسادة وقد قال ما قال؟ يريد: مقالته نوبة الإفك فقالت: إنه تعني أنه كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من أعدائه وقد عمي وإني لأرجو ألا يعذب في الآخرة.

وروي عن عائشة قالت: قدم رسول الله المدينة فهجته قريش وهجوا معه الأنصار. فقال لحسان: "اهجهم وإني أخاف أن تصيبني معهم بهجو بني عمي".

قال: لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول يفري مالا تفريه الحربة. ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه.

يحيى بن أيوب: حدثنا عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة: أن حسان قال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني هذا. ثم أطلع لسانه كأنه لسان حية.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لي فيهم نسباً فائت أبا بكر فإنه أعلم قريش بأنسابها فيخلص لك نسبي". قال: والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم ونسبك سل الشعرة من العجين. فهجاهم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد شفيت واشتفيت".

محمد بن السائب بن بركة عن أمه: أنها طافت مع عائشة ومعها نسوة فوقعن في حسان فقالت: لا تسبوه قد أصابه ما قال الله: "أولئك لهم عذاب أليم" وقد عمي والله إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لأبي سفيان بن الحارث:

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اهج قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل".

وسمعته يقول: "هجاهم حسان فشفى".

قال حسان: هجوت محمداً فذكر أبياته ومنها.

ثكلت بنيتي إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادها متمطرات يلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد سيرت جنداً هم الأنصار عرضتها اللقاء

يلاقوا كل يوم من معد سبابا أو قتالاً أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

أبو الضحى عن مسروق قال: كنت عند عائشة فدخل حسان بعد ما عمي فقال:

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت: لكن أنت لست كذاك. فقلت لها: تأذنين له وقد قال الله: "والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم" النور 11 فقالت: وأي عذاب أشد من العمى.

وقالت: إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حسان: "لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق".

هذا حديث منكر من مسند الروياني من رواية أبي ثمامة مجهول عن عمر بن إسماعيل إسماعيل مجهول عن هشام بن عروة. وله شويهد رواه الواقدي عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري عن رجل عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة سمع حمزة بن عبد الله بن عمر سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن". فهذا اللفظ أشبه. ويبقى قسم ثالث وهو حبه سكت عنه.

حديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال: قيل لابن عباس: قدم حسان اللعين! فقال ابن عباس: ما هو بلعين قد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولسانه.

قلت: هذا دال على أنه غزا.

عبدة بن سليمان عن أبي حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال: أنشد حسان النبي صلى الله عليه وسلم.

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السماوات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبل

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وأنا". هذا مرسل.

وروى أبو غسان النهدي: حدثنا عمر بن زياد عن عبد الملك بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشده حسان فذكرها وزاد:

وأن الذي عادى اليهود ابن مريم نبي أتى من عند ذي العرش مرسل

قال ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن حزم: إن حسان لما قال هذه الأبيات:

منع النوم بالعشاء الهموم وخيال إذا تغور النجوم

من حبيب أصاب قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم

يا لقوم هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سؤوم

شأنها العطر والفراش ويعلو ها لجين ولؤلؤ منظوم

لو يدب الحولي من ولد الذ ر عليها لأندبتها الكلوم

لم تفقها شمس النهار بشيء غير أن الشباب ليس يدوم

زاد بعضهم:

رب حلم أضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

نادى بأعلى صوته على أطمة فارع: يا بني قيلة فلما اجتمعوا قالوا: مالك ويلك؟ قال: قلت قصيدة لم يقل أحد من العرب مثلها ثم أنشدها لهم فقالوا: ألهذا جمعتنا فقال: وهل يصبر من به وحر الصدر.

الأصمعي وغيره عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال: كان الغناء يكون في العريسات ولا يحضره شيء من السفه كاليوم كان في بني نبيط مدعاة كان فيها حسان بن ثابت وابنه وقد عمي وجاريتان تنشدان:

انظر خليلي بباب جلق هل تؤنس دون البلقاء من أحد

أجمال شعثاء إذ ظعن من ال محبس بين الكثبان والسند

فجعل حسان يبكي وهذا شعره وابنه يقول للجارية زيدي وفيه:

يحملن حور العيون ترفل في الر يط حسان الوجوه كالبرد

من دون بصرى وخلفها جبل الثل ج عليه السحاب كالقدد

والبدن إذ قربت لمنحرها حلفة بر اليمين مجتهد

ما حلت عن عهد ما علت ولا أحببت حبي إياك من أحد

أهوى حديث الندمان في وضح الفج ر وصوت المسامر الغرد

فطرب حسان وبكى.
قال ابن الكلبي: كان حسان لسناً شجاعاً فأصابته علة أحدثت فيه الجبن.

قال سليمان بن يسار: رأيت حسان له ناصية قد سدلها بين عينيه.
إسحاق الفروي وآخر عن أم عروة بنت جعفر بن الزبير بن العوام عن أبيها عن جدها قال: لما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم أحد خلفهن في فارع وفيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهن حسان فأقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن. فقالت صفية لحسان: عليك الرجل فجبن وأبى عليها فتناولت السيف فضربت به المشرك حتى قتلته. فأخبر بذلك فضرب لها بسهم.
وزاد الفروي فيه: أنه قال لو كان ذاك في لكنت مع رسول الله.
قالت: فقطعت رأسه وقلت لحسان: قم فاطرحه على اليهود وهم تحت الحصن. قال: والله ما ذاك في. فأخذت رأسه فرميت به عليهم فقالوا: قد علمنا والله إن هذا لم يكن ليترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد فتفرقوا.
فقوله: يوم أحد وهم.
وروى نحوه ابن إسحاق: حدثنا يحيى بن عباد عن أبيه وفيه: فقالت لحسان: قم فاسلبه فإني امرأة وهو رجل. فقال: ما لي بسلبه يا بنت عبد المطلب من حاجة.
وروى يونس بن بكير عن هشام عن أبيه عن صفية مثله.
قال ابن إسحاق: توفي حسان سنة أربع وخمسين.
وأما الهيثم بن عدي والمدائني فقالا: توفي سنة أربعين.
قلت: له وفادة على جبلة بن الأيهم وعلى معاوية.
قال ابن سعد: توفي زمن معاوية.

كعب بن مالك

ابن أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة الأنصاري الخزرجي العقبي الأحدي.
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم.
شهد العقبة وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين اتفقا على ثلاثة منها وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين.
روى عنه بنوه: عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن ومحمد ومعبد بنو كعب وجابر وابن عباس وأبو أمامة وعمر بن الحكم وعمر بن كثير بن أفلح وآخرون وحفيده عبد الرحمن بن عبد الله.
وقيل: كانت كنيته في الجاهلية أبا بشير.
وقال ابن أبي حاتم: كان كعب من أهل الصفة وذهب بصره في خلافة معاوية.
وقد ذكره عروة في السبعين الذين شهدوا العقبة.
وروى صدقة بن سابق عن ابن إسحاق قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك.

وقيل: بل آخى بين كعب والزبير.

حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير وكعب بن مالك فارتث كعب يوم أحد فجاء به الزبير يقوده ولو مات يومئذ لورثه الزبير فأنزل الله: "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" الأنفال 75.

وعن كعب: لما انكشفنا يوم أحد كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين حياً سوياً وأنا في الشعب. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعباً بلأمته وكانت صفراء فلبسها كعب وقاتل يومئذ قتالاً شديداً حتى جرح سبعة عشر جرحاً.

قال ابن سيرين: كان شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك.

قال عبد الرحمن بن كعب عن أبيه: أنه قال: يا رسول الله قد أنزل الله في الشعراء ما أنزل قال: "إن المجاهد مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل".

قال ابن سيرين: أما كعب فكان يذكر الحرب يقول: فعلنا ونفعل ويتهددهم وأما حسان فكان يذكر عيوبهم وأيامهم. وأما ابن رواحة فكان يعيرهم بالكفر.

وقد أسلمت دوس فرقاً من بيت قاله كعب:

نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوساً أو ثقيفاً

عن ابن المنكدر عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك: "ما نسي ربك لك وما كان ربك نسياً بيتاً قلته". قال: ما هو قال: "أنشده يا أبا بكر" فقال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

عن الهيثم والمدائني: أن كعباً مات سنة أربعين.

وروى الواقدي: أنه مات سنة خمسين.

وعن الهيثم بن عدي أيضاً: أنه توفي سنة إحدى وخمسين.

وقصة توبة الثلاثة في الصحيح وشعره منه في السيرة.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير وبين كعب بن مالك.

قال الزبير: فلقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد فقلت: لو مات فانقلع عن الدنيا لورثته حتى نزلت: "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" الأنفال 75. فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات وانقطعت حين نزلت: "وأولو الأرحام" تلك المواريث بالمواخاة.

وفي رواية ابن إسحاق: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين كعب وطلحة.

وقد أنشد كعب علياً قوله في عثمان رضي الله عنهم:

فكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا عفا الله عن كل امرىء لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم ال عداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال علي: استأثر عثمان فأساء الأثرة وجزعتم أنتم فأسأتم الجزع.

الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه: سمعت كعباً يقول: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حتى كانت تبوك إلا بدراً وما أحب أني شهدتها وفاتتني بيعتي ليلة العقبة وقلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة إلا ورى بغيرها. فأراد في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبة وكنت أيسر ما كنت وأنا في ذلك أصغو إلى الظلال وطيب الثمار فلم أزل كذلك حتى خرج. فقلت: أنطلق غداً فأشتري جهازي ثم ألحق بهم. فانطلقت إلى السوق فعسر علي فرجعت فقلت: أرجع غداً فلم أزل حتى التبس بي الذنب وتخليت فجعلت أمشي في أسواق المدينة فيحزنني أني لا أرى إلا مغموصاً عليه في النفاق أو ضعيفاً. وكان جميع من تخلف عن رسول الله بضعة وثمانين رجلاً.

ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم تبوك ذكرني وقال: "ما فعل كعب"؟ فقال رجل من قومي: خلفه يا نبي الله برداه والنظر في عطفيه. فقال معاذ: بئس ما قلت! والله ما نعلم إلا خيراً.

إلى أن قال: فلما رآني صلى الله عليه وسلم تبسم تبسم المغضب وقال: "ألم تكن ابتعت ظهرك" قلت: بلى قال: "فما خلفك"؟ قلت: والله لو بين يدي أحد غيرك جلست لخرجت من سخطه علي بعذر لقد أوتيت جدلاً ولكن قد علمت يا نبي الله أني أخبرك اليوم بقول تجد علي فيه وهو حق فإني أرجو فيه عقبى الله.

إلى أن قال: والله ما كنت قط أيسر ولا أخف حاذاً مني حين تخلفت عنك فقال: "أما هذا فقد صدقكم قم حتى يقضي الله فيك" فقمت.

إلى أن قال: ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا أيها الثلاثة.

فجعلت أخرج إلى السوق فلا يكلمني أحد وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرف وتنكرت لنا الحيطان والأرض. وكنت أطوف وآتي المسجد فأدخل وآتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه فأقول: هل حرك شفتيه بالسلام! واستكان صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار لا يطلعان رؤوسهما! فبينا أنا أطوف في السوق إذا بنصراني جاء بطعام يقول: من يدل على كعب فدلوه علي! فأتاني بصحيفة من ملك غسان فإذا فيها: أما بعد فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك. فسجرت لها التنور وأحرقتها.

إلى أن قال: إذ سمعت نداء من ذروة سلع: أبشر يا كعب بن مالك. فخررت ساجداً. ثم جاء رجل على فرس يبشرني فكان الصوت أسرع من فرسه فأعطيته ثوبي بشارة ولبست غيرهما.

ونزلت توبتنا على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت أم سلمة: يا نبي الله ألا نبشر كعباً؟ قال: "إذاً يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم".

قال: فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر فقال: أبشر يا كعب بخير يوم أتى عليك ثم تلا عليهم: "لقد تاب الله على النبي". التوبة 118. الآيات.

وفينا نزلت أيضاً: "اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" التوبة 120.

فقلت: يا نبي الله إن من توبتي ألا أحدث إلا صادقاً وأن أنخلع من مالي كله صدقة. فقال: "أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك..... الحديث".

وفي لفظ: فقام إلي طلحة يهرول حتى صافحني وهنأني. فكان لا ينساها لطلحة.

جرير بن عبد الله

ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عوف الأمير النبيل الجميل أبو عمرو وقيل: أبو عبد الله البجلي القسري وقسر من قحطان.

من أعيان الصحابة.

حدث عنه: أنس وقيس بن أبي حازم وأبو وائل والشعبي وهمام ابن حارث وأولاده الأربعة: المنذر وعبيد الله وإبراهيم لم يدركه وأيوب وشهر بن حوشب وزياد بن علاقة وحفيده أبو زرعة بن عمرو بن جرير وأبو إسحاق السبيعي وجماعة.

وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم.

أحمد: حدثنا إسحاق الأزرق: حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل قال: قال جرير: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي وحللت عيبتي ولبست حلتي ثم دخلت المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فرماني الناس بالحدق. فقلت لجليسي: يا عبد الله هل ذكر رسول الله من أمري شيئاً؟ قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال: "إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك". قال: فحمدت الله.

قلت: كان بديع الحسن كامل الجمال.

ابن عيينة: حدثنا إسماعيل عن قيس: سمعت جرير بن عبد الله يقول: ما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسم في وجهي وقال: "يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك".

سوار بن مصعب عن مجالد عن الشعبي. عن عدي بن حاتم قال: لما دخل يعني جريراً على النبي صلى الله عليه وسلم ألقى له وسادة فجلس على الأرض. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أشهد أنك لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً" فأسلم. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

الواقدي: حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: قدم جرير البجلي المدينة في رمضان سنة عشر ومعه من قومه خمسون ومئة. فقال رسول الله: "يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن". فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا.

أبو العباس السراج: حدثنا أبو بكر بن خلف: حدثنا يزيد بن نصر بصري ثقة: حدثنا حفص بن غياث عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل جرير بن عبد الله فضن الناس بمجالسهم فلم يوسع له أحد

فرمى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة كانت معه حباه بها وقال: دونكها يا أبا عمرو فاجلس عليها. فتلقاها بصدره ونحره وقال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

ورواه جعفر بن أحمد بن بسام عن أبي صفوان المدني عن حفص بهذا.

وروى نحوه مسلم بن إبراهيم عن عون بن عمرو عن الجريري عن ابن بريدة عن يحيى بن معمر عن جرير.

وروى إبراهيم النخعي عن همام أنه رأى جريراً بال ثم توضأ ومسح على خفيه فسألته فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. ثم قال إبراهيم فكان يعجبهم هذا لأن جريراً من آخر من أسلم.

ابن أبي خالد عن قيس عن جرير: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "ألا تريحني من ذي الخلصة بيت خثعم". وكان يسمى الكعبة اليمانية.

قال: فخربناه أو حرقناه حتى تركناه كالجمل الأجرب. وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

قال: وقلت: يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل. فوضع يده على وجهي وفي لفظ يحيى القطان: فوضع يده في صدري وقال: "اللهم اجعله هادياً مهدياً".

وفيه: فانطلقت في خمسين ومئة فارس من أحمس.

أبو غسان النهدي: حدثنا سليمان بن إبراهيم بن جرير عن أبان بن عبد الله البجلي عن أبي بكر بن حفص عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جرير منا أهل البيت ظهراً لبطن قالها ثلاثاً".

هذا منكر وصوابه من قول علي.

الزيادي وغيره قالا: حدثنا خالد بن عمرو الأموي: حدثنا مالك بن مغول عن أبي زرعة عن جرير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيه وفود العرب فيبعث إلي فألبس حلتي ثم أجيء فيباهي بي.

وروي عن جرير: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنك امرؤ قد حسن الله خلقك فحسن خلقك".

وعن عيسى بن يزيد: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب من عقل جرير وجماله.

خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس عن جرير قال: رآني عمر بن الخطاب متجرداً فناداني: خذ رداءك خذ رداءك فأخذت ردائي ثم أقبلت إلى القوم فقلت: ماله قالوا: لما رآك متجرداً قال: ما أرى أحداً من الناس صور صورة هذا إلا ما ذكر من يوسف عليه السلام.

عمر بن إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن بيان عن قيس عن جرير: أنه مشى في إزار بين يدي عمر فقال: خذ رداءك وقال للقوم ما رأيت رجلاً أحسن من هذا إلا ما بلغنا من صورة يوسف.

أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير: حدثني إبراهيم بن جرير: أن عمر قال: جرير يوسف هذه الأمة.

مغيرة عن الشعبي عن جرير قال: كنت عند عمر فتنفس رجل يعني: أحدث فقال عمر: عزمت على صاحب هذه لما قام فتوضأ. فقال جرير: اعزم علينا جميعاً فقال: عزمت علي وعليكم لما قمنا فتوضأنا ثم صلينا.

ورواه يحيى القطان عن مجالد عن الشعبي وله طرق وزاد بعضهم فقال عمر: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد كنت في الإسلام.

مجالد عن الشعبي: كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية جرير بن عبد الله.

قال ابن عساكر: سكن جرير الكوفة ثم سكن قرقيسياء وقدم رسولاً من علي إلى معاوية.

الزبير بن بكار: حدثني محمد بن يحيى حدثني عمران بن عبد العزيز الزهري قال: بلغني أن جريراً قال: بعثني علي إلى معاوية يأمره بالمبايعة فخرجت لا أرى أحداً سبقني إليه فإذا هو يخطب والناس يبكون حول قميص عثمان وهو معلق في رمح.

قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: لم يزل جرير معتزلاً لعلي ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة.

أبو نعيم والفريابي: حدثنا أبان بن عبد الله البجلي: حدثني إبراهيم ابن جرير عن أبيه قال: بعث علي إلي ابن عباس والأشعث وأنا بقرقيسياء فقالا: أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: نعم ما رأيت من مفارقتك معاوية وإني أنزلك بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أنزلكها. فقال جرير: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى اليمن أقاتلهم حتى يقولوا: لا إله إلا الله فإذا قالوا حرمت دماؤهم وأموالهم. فلا أقاتل من يقول: لا إله إلا الله.

قال الهيثم بن عدي: ذهبت عين جرير بهمدان إذ وليها لعثمان.

قال الهيثم وخليفة ومحمد بن مثنى: توفي جرير سنة إحدى وخمسين.

وقال ابن الكلبي: مات سنة أربع وخمسين.

ومسند جرير نحو من مئة حديث بالمكرر. اتفق له الشيخان على ثمانية أحاديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة.

أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري

السلمي المدني البدري العقبي الذي أسر العباس رضي الله عنهما يوم بدر.

شهد العقبة وله عشرون سنة.

وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر ومناقبه كثيرة.

حدث عنه: صيفي مولى أبي أيوب وعبادة بن الوليد الصامتي وموسى بن طلحة وحنظلة بن قيس وغيرهم. له أحاديث قليلة.

وقيل كان دحداحاً قصيراً مدملكاً ذا بطن.

وقد شهد صفين مع علي وكان من بقايا البدريين.

مات بالمدينة في سنة خمس وخمسين.

وبعضهم يقول: هو آخر من مات ممن شهد بدراً. فالله أعلم.

خرج له مسلم دون البخاري.

أبو أسيد الساعدي

من كبراء الأنصار شهد بدراً والمشاهد.

واسمه: مالك بن ربيعة بن البدن له أحاديث.

وقد ذهب بصره في أواخر عمره.

حدث عنه بنوه: المنذر وحمزة والزبير وعباس بن سهل بن سعد وعبد الملك بن سعيد وأنس بن مالك وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومولاه علي بن عبيد الساعدي وطائفة.

مات سنة أربعين وهو قول ابن سعد وخليفة.

وقال المدائني: توفي سنة ستين وهذا بعيد وأشذ منه قول أبي القاسم ابن مندة سنة خمس وستين وقال أبو حفص الفلاس: مات سنة ثلاثين.

قال ابن سعد: وكانت مع أبي أسيد راية بني ساعدة يوم الفتح.

وعن عباس بن سهل بن سعد قال رأيت أبا أسيد بعد أن ذهب بصره قصيراً دحداحاً أبيض الرأس واللحية كثير الشعر. مات سنة ستين.

وروى ابن عجلان عن عبيد الله بن أبي رافع قال: رأيت أبا أسيد يحفي شاربه كأخي الحلق.

وقال ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبد الله قال: رأيت أبا هريرة وأبا أسيد وأبا قتادة وابن عمر يمرون بنا ونحن في الكتاب فنجد منهم ريح العبير. وهو الخلوق يصفرون به لحاهم.

وقد كان أبو أسيد له خاتم من ذهب فكأنه لم يبلغه التحريم.

وقيل إنه عاش ثمانياً وسبعين سنة رحمه الله وله عقب بالمدينة وبغداد.

وقع له في مسند بقي ثمانية وعشرون حديثاً.

وشهد بدراً ابن عمه مالك بن مسعود بن البدن.

حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار: أصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل عثمان فقال: الحمد لله الذي لما أراد الفتنة في عباده كف بصري عنها.

حويطب بن عبد العزى القرشي

العامري المعمر. من الصحابة الذين أسلموا يوم الفتح.

يروي عن عبد الله بن السعدي عن عمر حديث العمالة.

رواه عنه السائب بن يزيد الصحابي ولا نعلم حويطباً يروي سواه.

وهو أحد الذين أمرهم عمر بتجديد أنصاب حدود حرم الله وأحد من دفن عثمان ليلاً.

وقد باع من معاوية داراً له بالمدينة بأربعين ألف دينار فيما بلغنا.

وكان حميد الإسلام.

عاش مئة وعشرين سنة. مات سنة أربع وخمسين وقيل: سنة اثنتين وخمسين.
وله ترجمة في تاريخ ابن عساكر.
وسار إلى الشام مجاهداً وقد حضر بدراً فقال: رأيت الملائكة تقتل وتأسر فقلت: هذا رجل ممنوع.
واستقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين أربعين ألفاً وأعطاني من غنائم حنين مئة من الإبل. رواه الواقدي.

سعيد بن يربوع القرشي

شيخ بني مخزوم. من مسلمة الفتح.
عاش أيضاً مئة وعشرين سنة. وكذلك حكيم بن حزام وحسان بن ثابت.
عند سعيد حديث أخرجه أبو داود رواه عنه ابنه عبد الرحمن.
وقد تألفه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين بعيراً من غنائم حنين.
وكان ممن يجدد أنصاب الحرم.
أضر بأخرة وتوفي سنة أربع وخمسين.

مخرمة بن نوفل

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. أبو المسور القرشي الزهري الصحابي من الطلقاء وكان كبير بني زهرة.
كساه النبي صلى الله عليه وسلم حلة فاخرة باعها بأربعين أوقية. وكان من المؤلفة قلوبهم.
أبو عامر الخزاز عن أبي يزيد المدني عن عائشة قالت: جاء مخرمة بن نوفل فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم به قال: "بئس أخو العشيرة". فلما دخل بش به. قالت: فلما خرج كلمته في ذلك فقال: "يا عائشة أعهدتني فحاشاً إن شر الناس من يتقى شره".
بقي مخرمة إلى بعد الخمسين فمات في سنة أربع وخمسين وله مئة عام وخمسة عشر عاماً.
وكان والده نوفل ابن عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف الزهرية والدة النبي صلى الله عليه وسلم. فلهذا أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وبش به وخلع عليه حلة مثمنة.
وكان ولده المسور بن مخرمة من صغار الصحابة ومن أشراف قريش وعلمائهم.

أبو الغادية الصحابي

من مزينة وقيل: من جهينة.
من وجوه العرب وفرسان أهل الشام يقال شهد الحديبية.
وله أحاديث مسندة. وروى له الإمام أحمد في المسند.
حدث عنه: ابنه سعد وكلثوم بن جبر وحيان بن حجر وخالد بن معدان والقاسم أبو عبد الرحمن. قال البخاري وغيره له صحبة.
روى حماد بن سلمة عن كلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: سمعت عماراً يشتم عثمان فتوعدته بالقتل فرأيته يوم صفين يحمل على

الناس فطعنته فقتلته وأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قاتل عمار وسالبه في النار".
إسناده فيه انقطاع.
قال عثمان بن أبي العاتكة: رمى العدو الناس بالنفط فقال معاوية: أما إذ فعلوها فافعلوا فكانوا يترامون بها. فتهيأ رومي لرمي سفينة أبي الغادية في طنجير. فرماه أبو الغادية بسهم فقتله. وخر الطنجير في سفينتهم فاحترقت بأهلها. كانوا ثلاث مئة. فكان يقال: رمية سهم أبي الغادية قتلت ثلاث مئة نفس.
لم أجد لأبي الغادية وفاة.

صفوان بن المعطل

ابن رحضة بن المؤمل. أبو عمرو السلمي ثم الذكواني المذكور بالبراءة من الإفك.
وفي قصة الإفك قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "ما علمت إلا خيراً".
وكان يسير في ساقة الجيش فمر فرأى سواد إنسان فقرب فإذا هو بأم المؤمنين عائشة قد ذهبت لحاجتها فانقطع لها عقد فردت تفتش عليه وحمل الناس فحملوا هودجها يظنونها فيه وكانت صغيرة لها اثنا عشر عاماً وساروا فردت إلى المنزلة فلم تلق أحداً فقعدت وقالت: سوف يفقدونني. فلما جاء صفوان رآها وكان يراها قبل الحجاب وكان الحجاب قد نزل من نحو سنة. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون لم ينطق بغيرها وأناخ بعيره وركبها وسار يقود بها حتى لحق الناس نازلين في المضحى فتكلم أهل الإفك وجهلوا حتى أنزل الله الآيات في براءتها. ولله الحمد.
وقال صفوان: إن كشفت كنف أنثى قط. وقد روي له حديثان.

حدث عنه: سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن وسعيد المقبري وسلام أبو عيسى. وروايتهم عنه مرسلة لم يلحقوه فيما أرى إن كان مات سنة تسع عشرة.
قال ابن سعد: أسلم صفوان بن المعطل قبل المريسيع وكان على ساقة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قال: مات بسميساط في آخر خلافة معاوية حدثني بذلك محمد بن عمر.
وقال خليفة: مات بناحية سميساط من الجزيرة وقبره هناك.
القواريري وعلي بن حجر حدثنا عبد الله بن جعفر المديني: أخبرنا محمد بن يوسف عن عبد الله بن الفضل عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن صفوان بن المعطل السلمي قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام فلما كان نصف الليل استنبه فتلا العشر من آخر آل عمران ثم نام ثم قام ثم تسوك ثم توضأ وصلى ركعتين فلا أدري: أقيامه أم ركوعه أم سجوده كان أطول ثم انصرف فنام ثم استيقظ فتلا ذلك العشر ثم تسوك وتوضأ وصلى ركعتين.
قال: فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة.
وبإسناد غير متصل في تاريخ دمشق أن صفوان بن المعطل حمل بداريا على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم فطعنه فصرعه فصاحت امرأته وأقبلت نحوه فقال صفوان:

ولقد شهدت الخيل يسطع نقعها ما بين داريا دمشق إلى نوى
فطعنت ذا حلي فصاحت عرسه يا ابن المعطل ما تريد بما أرى
فأجبتها أني سأترك بعلها بالدير منعفر المضاحك بالثرى
وإذا عليه حلية فشهرتها إني كذلك مولع بذوي الحلى

وفي مسند الهيثم بن كليب من طريق عامر بن صالح بن رستم عن أبيه عن الحسن عن سعد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: شكي صفوان بن المعطل إلى رسول الله قال: وكان يقول هذا الشعر.

فقال: "دعوا صفوان فإنه خبيث اللسان طيب القلب".

وفيه عن سعد قال وكنا في مسير لنا ومعنا تمر فجاءني صفوان ابن المعطل فقال أطعمني من ذلك التمر قلت إنما هو تمر قليل ولست آمن أن يدعو به أظنه: أراد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا نزلوا فأكلوا أكلت معهم قال أطعمني فقد أصابني الجهد فلم يزل بي حتى أخذ السيف فعقر الراحلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "قولوا لصفوان: فليذهب".

فلما نزلوا لم يبت تلك الليلة يطوف في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى علياً فقال: أين أذهب أذهب إلى الكفر فدخل علي على رسول الله فقال: إن هذا لم يدعنا نبيت هذه الليلة قال: أين يذهب؟ إلى الكفر قال: "قولوا لصفوان فليحلق".

روى نحوه القواريري عن سليم بن أخضر عن ابن عون عن الحسن عن صاحب زاد النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

عروة عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الإفك حمد الله ثم قال: "أما بعد: أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وايم الله إن علمت على أهلي من سوء قط وأبنوهم بمن والله إن علمت عليه سوءاً قط".

ابن يونس: أخبرنا يونس عن الزهري عن ابن المسيب عن صفوان ابن المعطل قال: ضرب حسان بن ثابت بالسيف في هجاء هجاه به فأتى حسان النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه عليه فلم يقده منه وعقل له جرحه وقال: "إنك قلت قولاً سيئاً".

رواه معمر فلم يذكر ابن المسيب.

قلت الذي قاله حسان.

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فغضب صفوان وقال: يعرض بي ووقف له ليلة حتى مر حسان فيضربه بالسيف ضربة كشط جلدة رأسه. فكلم النبي صلى الله عليه وسلم حسان ورفق به حتى عفا فأعطاه صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لعفوه فولدت له ابنه عبد الرحمن.

وقد روي: أن صفوان شكته زوجته أنه ينام حتى تطلع الشمس فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. فقال: إنا أهل بيت معروفون بذلك.

فهذا بعيد من حال صفوان أن يكون كذلك وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم على ساقة الجيش فلعله آخر باسمه.

قال الواقدي: مات صفوان بن المعطل سنة ستين بسميساط.

وقال خليفة: مات بالجزيرة وكان على ساقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعراً.

وقال ابن إسحاق: قتل في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة قال: وكان أحد الأمراء يومئذ.
قلت: فهذا تباين كثير في تاريخ موته فالظاهر أنهما اثنان. والله أعلم.

دحية الكلبي

ابن خليفة بن فروة بن فضالة: الكلبي القضاعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورسوله بكتابه إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل.
روى أحاديث.
حدث عنه: منصور بن سعيد الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وعبد الله بن شداد بن الهاد وعامر الشعبي وخالد بن يزيد بن معاوية.
وقد شهد اليرموك وكان على كردوس وسكن المزة.
أحمد: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عمر من آل حذيفة عن الشعبي عن دحية الكلبي: قلت: يا رسول الله ألا أحمل لك حماراً على فرس فينتج لك بغلة تركبها؟ قال: "إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون".
رواه عيسى بن يونس عن عمر عن الشعبي مرسلاً: أن حذيفة قال ذلك.
قال ابن سعد: أسلم دحية قبل بدر و لم يشهدها. وكان يشبه بجبريل. بقي إلى زمن معاوية.
وقال دحيم: ذريته بالبقاع.
وقيد ابن ماكولا في أجداده الخرج وهو العظيم البطن.
الهيثم بن عدي عن الكلبي عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه عن دحية: قدمت من الشام فأهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك الحديث.
إسناده واه.
وعن جابر الجعفي عن الشعبي عن دحية الكلبي قال: أهديت لرسول الله جبة صوف وخفين. فلبسهما حتى تخرقا. جابر واه.
وعن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن شداد عن دحية قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معي بكتاب إلى قيصر فقمت بالباب فقلت: أنا رسول رسول الله ففزعوا لذلك. فدخل عليه الآذن فأدخلت وأعطيته الكتاب. "من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم".
فإذا ابن أخ له أحمر أزرق قد نخر ثم قال: لم لم يكتب ويبدأ بك لا تقرأ كتابه اليوم. فقال لهم: اخرجوا.
فدعا الأسقف وكانوا يصدرون عن رأيه فلما قرئ عليه الكتاب قال: هو والله رسول الله الذي بشرنا به عيسى وموسى. قال: فأي شيء ترى قال: أرى أن نتبعه قال قيصر: وأنا أعلم ما تقول ولكن لا أستطيع أن أتبعه يذهب ملكي ويقتلني الروم.
رواه اثنان عن يحيى بن سلمة عن أبيه.
عبد الله بن أبي يحيى عن مجاهد: قال: بعث رسول الله دحية سرية وحده.
معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي قالت أم سلمة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث رجلاً فلما قام قال: "يا أم

سلمة من هذا"؟ فقلت: دحية الكلبي فلم أعلم أنه جبريل حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه ما كان بيننا.
فقلت لأبي عثمان: من حدثك بهذا قال: أسامة.
عفير بن معدان عن قتادة عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: يأتيني جبريل في صورة دحية وكان دحية جميلاً.
روى نحوه يحيى بن يعمر عن ابن عمر.
قال عبد الله بن صالح العجلي قال رجل لعوانة بن الحكم: أجمل الناس جرير بن عبد الله البجلي فقال: بل أجمل الناس من نزل جبريل على صورته يعني دحية.
ويروى حديث منكر: أن دحية أسلم زمن أبي بكر.
قال أبو محمد بن قتيبة في حديث ابن عباس. كان دحية إذا قدم لم تبق معصر إلا خرجت تنظر إليه.
المعصر: التي دنا حيضها كما قيل للغلام: مراهق أي راهق الاحتلام.
ولا ريب أن دحية كان أجمل الصحابة الموجودين بالمدينة وهو معروف فلذا كان جبريل ربما نزل في صورته.
فأما جرير فإنما وفد إلى المدينة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بقليل.
ومن الموصوفين بالحسن: الفضل بن عباس وقدم المدينة بعد الفتح.
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجمل قريش وكان ريحانته الحسن بن علي يشبهه.
الليث عن يزيد عن أبي الخير عن منصور الكلبي: أن دحية خرج من المزة إلى قدر قرية عقبة من الفسطاط وذلك ثلاثة أميال في رمضان ثم أفطر وأفطر معه ناس وكره الفطر آخرون فلما رجع إلى قريته قال: والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أني أراه إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك: اللهم اقبضني إليك.
أخرجه أبو داود.
وصح أن صفية وقعت يوم خيبر في سهم دحية فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه وعوضه بسبعة أرؤس.
قال خليفة بن خياط: في سنة خمس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية إلى قيصر.
قلت: كذا قال: وإنما كان ذلك بعد الحديبية في زمن الصلح كما ذكره أبو سفيان في الحديث الطويل الذي في الصحيح.
ولد حية في مسند بقي ثلاثة أحاديث غرائب.

أبو جهم بن حذيفة القرشي

العدوي المذكور في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اذهبوا بهذه الخميصة وائتوني بأنبجانية أبي جهم".
قيل: اسمه عبيد وهو من مسلمة الفتح.
وكان ممن بنى البيت في الجاهلية ثم عمر حتى بنى فيه مع ابن الزبير وبين العمارتين أزيد من ثمانين سنة. وكان علامة بالنسب أحضر يوم الحكمين وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مرة مصدقاً ولا رواية له.
وكان قوي النفس. سر بمصاب عمر لكونه أخافه وكف من بسط لسانه رضي الله عنه.

وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس إذ خطبها أما أبو جهم فإنه ضراب للنساء وأما معاوية فصعلوك.
ولما وفد على معاوية أقعده معه على السرير ووصله بمئة ألف فاستقلها.

عمير بن سعد

ابن شهيد بن قيس بن النعمان بن عمرو الأنصاري الأوسي العبد الصالح الأمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
حدث عنه: أبو طلحة الخولاني وراشد بن سعد وحبيب بن عبيد.
وكان ممن شهد فتح دمشق مع أبي عبيدة.
وولي دمشق وحمص لعمر.
في مسند أبي يعلى: حدثنا إبراهيم بن الحجاج: حدثنا حماد ابن سلمة عن أبي سنان عن أبي طلحة الخولاني قال: أتينا عمير بن سعد في نفر من أهل فلسطين وكان يقال له: نسيج وحده فقعدنا له على دكان له عظيم في داره فقال: يا غلام أورد الخيل وفي الدار تور من حجارة قال: فأوردها فقال: أين فلانة قال: هي جربة تقطر دماً. قال: أوردها فقال أحد القوم إذاً تجرب الخيل كلها قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء ثم يصبح وفي كركرته أو في مراقه نكتة لم تكن فمن أعدى الأول".
وكذلك رواه حجاج بن منهال والتبوذكي عن حماد.
قال عبد الله بن محمد القداح عمير بن سعد لم يشهد شيئاً من المشاهد. وهو الذي رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كلام الجلاس بن سويد وكان يتيماً. في حجره. واستعمله عمر على حمص وكان من الزهاد.
وقد وهم ابن سعد فقال: هو عمير بن سعد بن عبيد.
وقال ابن أبي حاتم: عمير بن سعد بن شهيد الأنصاري له صحبة روى عنه أبو طلحة الخولاني. مرسل قاله أبي.
وقال عبد الصمد بن سعيد: كانت ولايته حمص بعد سعيد بن عامر بن حذيم.
ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قال: توفي سعيد بن عامر وقام مكانه عمير بن سعد.
وقال الزهري: فكان على الشام معاوية وعمير بن سعد ثم استخلف عثمان فجمع الشام لمعاوية ولما توفي أبو عبيدة استخلف ابن عمه عياض بن غنم فأقره عمر فمات عياض فولي سعيد المذكور.
قال صفوان بن عمرو: خطب معاوية على منبر حمص وهو أمير على الشام كله فقال: والله ما علمت يا أهل حمص إن الله ليسعدكم بالأمراء الصالحين أول من ولي عليكم عياض بن غنم وكان خيراً مني ثم ولي عليكم سعيد بن عامر وكان خيراً مني ثم ولي عليكم عمير ولنعم العمير كان ثم ها أناذا قد وليتكم فستعلمون.
ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمير ابن سعد قال لي ابن عمر: ما كان من المسلمين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيك.
وروى هشام عن ابن سيرين: كان عمير بن سعد يعجب عمر فكان من عجبه به يسميه: نسيج وحده.
وبعثه مرة على جيش من قبل الشام فوفد فقال: يا أمير المؤمنين إن بيننا وبين عدونا مدينة يقال لها: عرب السوس تطلع عدونا على

عوراتنا ويفعلون ويفعلون فقال عمر: خيرهم بين أن ينتقلوا من مدينتهم ونعطيهم مكان كل شاة شاتين ومكان كل بقرة بقرتين ومكان كل شيء شيئين فإن فعلوا فأعطهم ذلك وإن أبوا فانبذ إليهم على سواء ثم أجلهم سنة.

فقال: اكتب لي يا أمير المؤمنين عهدك بذلك فعرض عمير عليهم فأبوا فأجلهم سنة ثم نابذهم.

فقيل لعمر: إن عميراً قد خرب عرب السوس وفعل. فتغيظ عليه. فلما قدم علاه بالدرة وقال: خربت عرب السوس وهو ساكت.

فلما دخل عمر بيته استأذن عليه فدخل وأقرأه عهده فقال عمر: غفر الله لك.

عرب السوس: خراب اليوم وهي خلف درب الحدث.

عبد الملك بن هارون بن عنترة: حدثنا أبي عن جدي أن عمير بن سعد بعثه عمر على حمص فمكث حولاً لا يأتيه خبره فكتب إليه: أقبل بما جبيت من الفيء فأخذ جرابه وقصعته وعلق إدواته وأخذ عنزته وأقبل راجلاً فدخل المدينة وقد شحب واغبر وطال شعره فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: ما شأنك قال: ألست صحيح البدن معي الدنيا فظن عمر أنه جاء بمال فقال: جئت تمشي قال: نعم قال: أما كان أحد يتبرع لك بدابة قال: ما فعلوا ولا سألتهم قال: بئس المسلمون قال: يا عمر إن الله قد نهاك عن الغيبة فقال: ما صنعت قال: الذي جبيته وضعته مواضعه ولو نالك منه شيء لأتيتك به قال: جددوا لعمير عهداً قال: لا عملت لك ولا لأحد قلت لنصراني: أخزاك الله.

وذهب إلى منزله على أميال من المدينة فقال عمر: أراه خائناً فبعث رجلاً بمئة دينار وقال: انزل بعمير كأنك ضيف فإن رأيت أثر شيء فأقبل وإن رأيت حالاً شديدة فادفع إليه هذه المئة. فانطلق فرآه يفلي قميصه فسلم فقال له عمير: انزل فنزل فساءله وقال: كيف أمير المؤمنين قال: ضرب ابناً له على فاحشة فمات.

فنزل به ثلاثاً ليس إلا قرص شعير يخصونه به ويطوون. ثم قال: إنك قد أجعتنا فأخرج الدنانير فدفعها إليه. فصاح وقال: لا حاجة لي بها ردها عليه قالت المرأة: إن احتجت إليها وإلا ضعها مواضعها. فقال: ما لي شيء أجعلها فيه فشقت المرأة من درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج يقسمها بين أبناء الشهداء.

وأتى الرجل عمر فقال: ما فعل بالذهب قال: لا أدري فكتب إليه عمر يطلبه. فجاء فقال: ما صنعت الدنانير قال: وما سؤالك قدمتها لنفسي. فأمر له بطعام وثوبين فقال: لا حاجة لي في الطعام وأما الثوبان فإن أم فلان عارية فأخذهما ورجع.

فلم يلبث أن مات وذكر سائر القصة.

وروى نحوها كاتب الليث عن سعيد بن عبد العزيز بلغه عن الحسن البصري أن عمر فذكرها.

وروى أبو حذيفة في المبتدأ نحواً منها عن شيخ عن آخر.

ويقال: زهاد الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء وشداد بن أوس وعمير بن سعد.

صفوان بن أمية

ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي الجمحي المكي.

أسلم بعد الفتح وروى أحاديث وحسن إسلامه وشهد اليرموك أميراً على كردوس.

ويقال: إنه وفد على معاوية وأقطعه زقاق صفوان.
حدث عنه: ابنه عبد الله وابن أخته حميد وسعيد بن المسيب. وطاووس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وعطاء بن أبي رباح وجماعة.
وكان من كبراء قريش. قتل أبوه مع أبي جهل.
مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان: أن صفوان يعني جده قيل له: من لم يهاجر هلك. فقدم المدينة فنام في المسجد وتوسد رداءه فجاء سارق فأخذه فأخذ صفوان السارق فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به أن يقطع. فقال صفوان: إني لم أرد: هذا هو عليه صدقة قال: فهلا قبل أن تأتيني به.
محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أبيه قال: يعني أباه أتيت فقلت: يا رسول الله من لم يهاجر هلك قال: "لا يا أبا وهب فارجع إلى أباطح مكة".
قلت: ثبت قوله صلى الله عليه وسلم: "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية".
وخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: "اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية".
فنزلت: "ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم" آل عمران 127. فتاب عليهم فأسلموا فحسن إسلامهم.
قلت: أحسنهم إسلاماً الحارث.
وروى الزهري عن بعض آل عمر عن عمر: أنه لما كان يوم الفتح أرسل رسول الله إلى صفوان بن أمية وأبي سفيان والحارث بن هشام. قال عمر فقلت: لئن أمكنني الله منهم لأعرفنهم. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته: "لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم". يوسف 92. فانفضخت حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
مالك عن ابن شهاب: بلغه أن نساء أسلمن وأزواجهن كفار منهن بنت الوليد بن الغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب هو. فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه بردائه أماناً لصفوان ودعاه إلى الإسلام وأن يقدم فإن رضي أمراً وإلا سيره شهرين.

فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ناداه على رؤوس الناس: يا محمد هذا جاءني بردائك ودعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت وإلا سيرتني شهرين. فقال: "انزل أبا وهب" فقال: لا والله حتى تبين لي. قال: لك تسيير أربعة أشهر.
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن بحنين فأرسل إلى صفوان يستعيره أداة وسلاحاً كان عنده فقال: طوعاً أو كرهاً قال: "لا بل طوعاً".
ثم خرج معه كافراً فشهد حنيناً والطائف كافراً وامرأته مسلمة فلم يفرق بينهما حتى أسلم واستقرت عنده بذلك النكاح.
وفي مغازي ابن عقبة: فر صفوان عامداً للبحر وأقبل عمير بن وهب بن خلف إلى رسول الله فسأله أماناً لصفوان وقال: قد هرب وأخشى أن يهلك وإنك قد أمنت الأحمر والأسود. قال: "أدرك ابن عمك فهو آمن".
وعن ابن الزبير: أن صفوان أعار النبي صلى الله عليه وسلم مئة درع بأداتها فأمره رسول الله بحملها إلى حنين إلى أن رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة.

فبينا هو يسير ينظر إلى الغنائم ومعه صفوان فجعل ينظر إلى شعب ملأى نعماً وشاءً ورعاء فأدام النظر ورسول الله يرمقه فقال: "أبا وهب يعجبك هذا"؟ قال: نعم قال: "هو لك" فقال: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

وروى الواقدي عن رجاله: أن النبي صلى الله عليه وسلم استقرض من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً فأقرضه.

شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبي مليكة عن أمية بن صفوان عن أبيه أن النبي استعار منه أدرعاً فهلك بعضها. فقال: "إن شئت غرمتها لك" قال: لا أنا أرغب في الإسلام من ذلك.

الزهري عن ابن المسيب عن صفوان قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إلي.

وعن أبي الزناد قال: اصطف سبعة يطعمون الطعام وينادون إليه كل يوم عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة وآباؤه.

وقيل: كان إلى صفوان الأزلام في الجاهلية وكان سيد بني جمح.

وقال أبو عبيدة: قالوا: إن صفوان بن أمية قنطر في الجاهلية إلى أن صار له قنطار من الذهب وكذلك أبوه.

قال الهيثم والمدائني: توفي سنة إحدى وأربعين.

أبو ثعلبة الخشني

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

روى عدة أحاديث وله عن معاذ بن جبل وأبي عبيدة.

حدث عنه: أبو إدريس الخولاني وجبير بن نفير وأبو رجاء العطاردي وأبو أسماء الرحبي وسعيد بن المسيب وأبو الزاهرية ومكحول إن كان سمع منه وعمير بن هانىء وآخرون.

نزل الشام وقيل: سكن داريا وقيل قرية البلاط وله بها ذرية.

اختلف في اسمه فقيل: جرهم بن ناشم. قاله أحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن سعد وأبو بكر بن زنجويه.

وقال سعيد بن عبد العزيز: جرثوم بن لاشر.

وقال هشام بن عمار: جرثوم بن عمرو.

وقال ابن سميع: اسمه جرثوم.

وقال الحافظ عبد الغني الأزدي: جرثوم بن ناشر.

وقال البخاري: اسمه: جرهم ويقال: جرثوم بن ناشم. ويقال: ابن ناشب. ويقال: ابن عمرو.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: اسمه لاشر بن حمير واعتمده الدولابي.

وقال بقية بن الوليد: لاشومة بن جرثومه.

وقال خليفة بن خياط: اسمه لاشق بن جرهم قال ويقال: جرثومة بن ناشج. ويقال جرهم.

وقال البردنجي في الأسماء المفردة اسمه: جرثومة.

وقيل غير ذلك ولا يكاد يعرف إلا بكنيته.
وقال الدار قطني وغيره: هو من أهل بيعة الرضوان وأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وأرسله إلى قومه وأخوه عمرو بن جرهم أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
أحمد في مسنده: حدثنا عبد الرزاق: حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي ثعلبة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله اكتب لي بأرض كذا وكذا بالشام لم يظهر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ فقال: "ألا تسمعون ما يقول هذا"؟ فقال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده لنظهرن عليها فكتب له بها.
ورواه أبو عبيد في الأموال: حدثنا ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة أن أبا ثعلبة قال. فذكر نحوه ورواه سعيد بن أبي عروبة عن أيوب نحوه.

عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن ابن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله قال: بينا أبو ثعلبة الخشني وكعب جالسين إذ قال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق ما من عبد تفرغ لعبادة الله إلا كفاه الله مؤونة الدنيا.
قال كعب: فإن في كتاب الله المنزل: من جعل الهموم هماً واحداً فجعله في طاعة الله كفاه الله ما همه وضمن السماوات والأرض فكان رزقه على الله وعمله لنفسه. ومن فرق همومه فجعل في كل واد هماً لم يبال الله في أيها هلك.
قلت: من التفرغ للعبادة السعي في السبب ولا سيما لمن له عيال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أفضل ما أكل الرجل من كسب يمينه".
أما من يعجز عن السبب لضعف أو لقلة حيلة فقد جعل الله له حظاً في الزكاة.
ابن أبي عاصم: حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبي: حدثنا خالد بن محمد الكندي وهو والد أحمد بن خالد الوهبي: سمع أبا الزاهرية سمعت أبا ثعلبة يقول: إني لأرجو ألا يخنقني الله كما أراكم تخنقون.
فبينا هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد. فرأت بنته أن أباها قد مات فاستيقظت فزعة فنادت أمها: أين أبي قالت: في مصلاه. فنادته فلم يجبها فأنبهته فوجدته ميتاً.
قال أبو حسان الزيادي وأبو عبيد: توفي سنة خمس وسبعين.

عبد الرحمن بن سمرة

ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو سعيد القرشي العبشمي الأمير.
كذا نسبه هشام بن الكلبي وابن معين والبخاري وأبو عبيد وجماعة.
وزاد في نسبه الزبير بن بكار وعمه مصعب فقالا: ابن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس.
أسلم عبد الرحمن يوم الفتح وكان أحد الأشراف.
نزل البصرة وغزا سجستان أميراً على الجيش.
وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة".

حدث عنه: ابن عباس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى. وحيان بن عمير وابن سيرين والحسن وأخوه سعيد بن أبي الحسن وحميد بن هلال.

وقيل: كان اسمه عبد كلال فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وله في مسند بقي أربعة عشر حديثاً.

مات بالبصرة سنة خمسين. وقيل توفي سنة إحدى وخمسين.

وائل بن حجر بن سعد

أبو هنيدة الحضرمي أحد الأشراف كان سيد قومه. له وفادة وصحبة ورواية.

ونزل العراق. فلما دخل معاوية الكوفة أتاه وبايع.

حدث عنه: ابناه علقمة وعبد الجبار ووائل بن علقمة وكليب بن شهاب وآخرون.

ويقال: كان على راية قومه يوم صفين مع علي.

وروى سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه: أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليعرفه بها.

قال فقال لي معاوية: أردفني خلفك قلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك قال: أعطني نعلك فقلت: انتعل ظل الناقة.

قال :فلما استخلف أتيته فأقعدني معه على السرير فذكرني الحديث.

فقلت في نفسي: ليتني كنت حملته بين يدي.

قلت: روى له الجماعة سوى البخاري.

أبو واقد الليثي

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم سماه البخاري وغيره الحارث بن عوف.

وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم شهد بدراً.

وله عدة أحاديث.

وحدث أيضاً عن أبي بكر وعمر.

وشهد الفتح وسكن مكة.

حدث عنه: عطاء بن يسار وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عتبة وبسر بن سعيد وأبو مرة مولى عقيل.

عداده في أهل المدينة. وعاش خمساً وسبعين فيما قيل.

والظاهر أنه عاش نحواً من ثمانين سنة إن كان شهد بدراً. فالله أعلم.

قال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: حدثني أبي عن رجل من مازن عن أبي واقد قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أن غيري قتله.

إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي: أن أبا واقد الليثي أسلم يوم الفتح.
قلت: على هذا يكون أبو واقد صحابيين.
قال يحيى بن بكير والفلاس: توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين.
وقال الواقدي: توفي سنة خمس وستين.
قلت: حديثه في الكتب الستة.

معقل بن يسار

المزني البصري رضي الله عنه من أهل بيعة الرضوان.
له عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن مقرن.
حدث عنه: عمران بن حصين مع تقدمه والحسن البصري وأبو المليح بن أسامة ومعاوية بن قرة المزني وعلقمة بن عبد الله المزني وآخرون.

قال محمد بن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا علي سواه.
مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية.

معقل بن سنان الأشجعي

له صحبة ورواية حمل لواء أشجع يوم الفتح وهو راوي قصة بروع.
حدث عنه: مسروق وعلقمة والأسود وسالم بن عبد الله والحسن البصري وغيرهم.
وكان يكون بالكوفة فوفد على يزيد فرأى منه أموراً منكرة فسار إلى المدينة وخلع يزيد.
وكان من كبار أهل الحرة.
قيل كنيته: أبو سنان وقيل أبو عبد الرحمن وقيل: أبو محمد وقيل أبو يزيد.
أسر فذبح صبراً يوم الحرة رضي الله عنه وله نيف وسبعون سنة. قتل في سنة ثلاث وستين.

أبو هريرة

الإمام الفقيه المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة الدوسي اليماني. سيد الحفاظ الأثبات.
اختلف في اسمه على أقوال جمة أرجحها: عبد الرحمن بن صخر وقيل: ابن غنم وقيل كان اسمه: عبد شمس وعبد الله وقيل: سكين وقيل عامر وقيل: برير وقيل عبد بن غنم وقيل عمرو وقيل سعيد.
وكذا في اسم أبيه أقوال.
قال هشام بن الكلبي: هو عمير بن عامر بن ذي الشرى ين طريف بن عيان بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن

فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.
وهذا بعينه قاله خليفة بن خياط في نسبه لكنه قال: عتاب في عيان وقال: منبه في هنية.
ويقال: كان في الجاهلية اسمه عبد شمس أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: عبد الله وكناه أبا هريرة.
والمشهور عنه أنه كني بأولاد هرة برية. قال: وجدتها فأخذتها في كمي فكنيت بذلك.
قال الطبراني: وأمه رضي الله عنها هي ميمونة بنت صبيح.
حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه لم يلحق في كثرته وعن أبي وأبي بكر وعمر وأسامة وعائشة والفضل وبصرة بن أبي بصرة وكعب الحبر.
حدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين فقيل: بلغ عدد أصحابه ثمان مئة فاقتصر صاحب التهذيب فذكر من له رواية عنه في كتب الأئمة الستة وهم.
إبراهيم بن إسماعيل وإبراهيم بن عبد الله بن حنين وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ الزهري ويقال: عبد الله بن إبراهيم وإسحاق مولى زائدة وأسود بن هلال وأغر بن سليك والأغر أبو مسلم وأنس بن حكيم وأنس بن مالك وأوس بن خالد.
وبسر بن سعيد وبشير بن نهيك وبشير بن كعب وبعجة بن عبد الله الجهني وبكير بن فيروز.
وثابت بن عياض وثابت بن قيس الزرقي وثور بن عفير.
وجابر بن عبد الله وجبر بن عبيدة وجعفر بن عياض وجمهان الأسلمي والجلاس.
والحارث بن مخلد وحريث بن قبيصة والحسن البصري وحصين ابن اللجلاج ويقال: خالد ويقال: قعقاع وحصين بن مصعب وحفص بن عاصم بن عمر وحفص بن عبد الله بن أنس والحكم بن ميناء وحكيم بن سعد وحميد بن عبد الرحمن الزهري وحميد بن عبد الرحمن وحميد بن مالك وحنظلة بن علي وحيان بن بسطام والد سليم.
وخالد بن عبد الله وخالد بن غلاق وخباب صاحب المقصورة وخلاس وخيثمة بن عبد الرحمن. وذهيل بن عوف.
وربيعة الجرشي ورميح الجذامي.
وزرارة بن أوفى وزفر بن صعصعة بخلف وزياد بن ثويب وزياد ابن رياح وزياد بن قيس وزياد الطائي وزيد بن أسلم مرسل وزيد ابن أبي عتاب.
وسالم العمري وسالم بن أبي الجعد وسالم أبو الغيث وسالم مولى النصريين وسحيم الزهري وسعد بن هشام وسعيد بن الحارث وسعيد بن أبي الحسن وسعيد بن حيان وسعيد المقبري وسعيد بن سمعان وسعيد بن عمرو الأشدق وسعيد بن مرجانة وسعيد بن المسيب وسعيد بن أبي هند وسعيد بن يسار وسلمان الأغر وسلمة بن الأزرق وسلمة الليثي وسليمان بن حبيب المحاربي وسليمان بن سنان وسليمان بن يسار وسنان بن أبي سنان.
وشتير وقيل: سمير بن نهار وشداد أبو عمار وشريح بن هانىء وشفي بن ماتع وشقيق بن سلمة وشهر بن حوشب.
وصالح بن درهم وصالح بن أبي صالح وصالح مولى التوأمة وصعصعة بن مالك وصهيب العتواري.
والضحاك بن شرحبيل والضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم وضمضم بن جوس.
وطارق بن محاسن وطاووس اليماني.

وعامر بن سعد بن أبي وقاص وعامر بن سعد البجلي وعامر الشعبي وعياد أخو سعيد المقبري وعباس الجشمي وعبد الله بن ثعلبة بن صعير وأبو الوليد عبد الله بن الحارث وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة وأبو سلمة عبد الله بن رافع الحضرمي وعبد الله بن رباح الأنصاري وعبد الله بن سعد مولى عائشة وعبد الله بن أبي سليمان وعبد الله بن شقيق وعبد الله بن ضمرة وابن عباس وابن ابن عمر عبيد الله وقيل عبد الله وعبد الله بن عبد الرحمن الدوسي وعبد الله بن عتبة الهذلي وعبد الله بن عمرو بن عبد القاري وعبد الله بن فروخ وعبد الله ابن يامين وعبد الحميد بن سالم وعبد الرحمن بن آدم وعبد الرحمن بن أذينة وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن حجيرة وعبد الرحمن بن أبي حدرد وعبد الرحمن بن خالد بن ميسرة وعبد الرحمن بن سعد مولى الأسود وعبد الرحمن بن سعد المقعد وعبد الرحمن بن الصامت وابن الهضهاض وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعبد الرحمن بن أبي عمرة وعبد الرحمن بن غنم وعبد الرحمن بن أبي كريمة والد السدي وعبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي نعم البجلي وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعبد الرحمن ابن يعقوب الحرقي وعبد العزيز بن مروان وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بخلف وعبد الملك بن يسار وعبيد الله بن أبي رافع النبوي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعبيد الله بن عبد الله بن موهب وعبيد بن حنين وعبيد بن سلمان وعبيد بن أبي عبيد وعبيد بن عمير الليثي وعبيدة بن سفيان وعثمان بن أبي سودة وعثمان بن شماس بخلف وعثمان بن عبد الله بن موهب وعجلان والد محمد وعجلان مولى المشمعل وعراك بن مالك وعروة بن الزبير وعروة بن تميم وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن أبي علقمة وعطاء بن أبي مسلم الخراساني و لم يدركه وعطاء بن مينا وعطاء بن يزيد وعطاء بن يسار وعطاء مولى ابن أبي أحمد وعطاء مولى أم صبية وعطاء الزيات إن صح وعكرمة بن خالد وما أظنه لحقه وعكرمة العباسي وعلقمة بن بجالة وعلي بن الحسين وعلي بن رباح وعلي بن شماخ إن صح وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم وعمارة وقيل: عمرو ابن أكيمة الليثي وعمر بن الحكم بن ثوبان وعمر بن الحكم بن رافع وعمر بن خلدة قاضي المدينة وعمرو بن دينار وعمرو بن أبي سفيان وعمرو بن سليم الزرقي وعمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي وعمرو بن عمير وعمرو بن قهيد وعمرو بن ميمون الأودي وعمير بن الأسود العنسي وعمير بن هانىء العنسي وعنبسة ابن سعيد بن العاص وعوف بن الحارث رضيع عائشة والعلاء بن زياد العدوي وعيسى بن طلحة.

والقاسم بن محمد وقبيصة بن ذؤيب وقسامة بن زهير والقعقاع ابن حكيم و لم يلقه وقيس بن أبي حازم.

وكثير بن مرة وكعب المدني وكليب بن شهاب وكميل بن زياد وكنانة مولى صفية.

ومالك بن أبي عامر الأصبحي ومجاهد والمحرر بن أبي هريرة ومحمد بن إياس بن البكير ومحمد بن ثابت ومحمد بن زياد ومحمد ابن سيرين ومحمد بن شرحبيل ومحمد بن أبي عائشة ومحمد بن عباد بن جعفر ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ومحمد بن عمار القرظ ومحمد بن عمرو بن عطاء بخلف ومحمد بن عمير ومحمد بن قيس بن مخرمة ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن مسلم الزهري و لم يلحقه ومحمد بن المنكدر ومروان بن الحكم ومضارب بن حزن والمطلب بن عبد الله ابن حنطب والمطوس ويقال: أبو المطوس ومعبد بن عبد الله بن هشام والد زهرة والمغيرة بن أبي بردة ومكحول و لم يره والمنذر أبو نضرة العبدي وموسى بن طلحة وموسى بن وردان وموسى بن يسار وميمون بن مهران ومينا مولى عبد الرحمن بن عوف.

ونافع بن جبير ونافع بن عباس مولى أبي قتادة ونافع بن أبي نافع مولى أبي أحمد ونافع العمري والنضر بن سفيان ونعيم المجمر. وهمام

بن منبه وهلال بن أبي هلال والهيثم بن أبي سنان.
وواثلة بن الأسقع والوليد بن رباح.
ويحيى بن جعدة ويزيد بن الأصم ويحيى بن أبي صالح ويحيى ابن النضر الأنصاري ويحيى بن يعمر ويزيد بن رومان و لم يلحقه ويزيد بن عبد الله بن الشخير ويزيد بن عبد الله بن قسيط ويزيد بن عبد الرحمن الأودي والد إدريس ويزيد بن هرمز ويزيد مولى المنبعث ويعلى بن عقبة ويعلى بن مرة ويوسف بن ماهك.

وأبو إدريس الخولاني وأبو إسحاق مولى بني هاشم وأبو أمامة بن سهل وأبو أيوب المراغي وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو تميمة الهجيمي وأبو ثور الأزدي وأبو جعفر المدني فإن كان الباقر فمرسل وأبو الجوزاء الربعي وأبو حازم الأشجعي وأبو الحكم البجلي وأبو الحكم مولى بني ليث وأبو حميد فيقال: هو عبد الرحمن بن سعد المقعد وأبو حي المؤذن وأبو خالد البجلي والد إسماعيل وأبو خالد الوالبي وأبو خالد مولى آل جعدة وأبو رافع الصائغ وأبو الربيع المدني وأبو رزين الأسدي وأبو زرعة البجلي وأبو زيد وأبو السائب مولى هشام بن زهرة وأبو سعد الخير حمصي ويقال: أبو سعيد وأبو سعيد بن أبي المعلى وأبو سعيد الأزدي وأبو سعيد المقبري. وأبو سعيد مولى ابن عامر وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو السليل القيسي وأبو الشعثاء المحاربي وأبو صالح الأشعري وأبو صالح الحنفي وأبو صالح الخوزي وأبو صالح السمان وأبو صالح مولى ضباعة وأبو الصلت وأبو الضحاك وأبو العالية الرياحي وأبو عبد الله الدوسي وأبو عبد الله القراظ وأبو عبد الله مولى الجندعيين وأبو عبد العزيز وأبو عبد الملك مولى أم مسكين وأبو عبيد مولى ابن أزهر وأبو عثمان التبان وأبو عثمان النهدي وأبو عثمان الطنبذي وأبو عثمان آخر وأبو علقمة مولى بني هاشم وأبو عمر الغداني وأبو غطفان المري وأبو قلابة الجرمي مرسل وأبو كباش العيشي وأبو كثير السحيمي وأبو المتوكل الناجي وأبو مدلة مولى عائشة وأبو مرة مولى عقيل وأبو مريم الأنصاري وأبو مزاحم مدني وأبو مزرد وأبو المهزم البصري وأبو ميمونة مدني وأبو هاشم الدوسي وأبو الوليد مولى عمرو بن حريث وأبو يحيى مولى آل جعدة وأبو يحيى الأسلمي هو وأبو يونس مولى أبي هريرة.
وابن حسنة الجهني وابن سيلان وابن مكرز شامي وابن وثيمة النصري.
وكريمة بنت الحسحاس وأم الدرداء الصغرى.
قال البخاري: روى عنه ثمان مئة أو أكثر.
وقال غيره: كان مقدمه وإسلامه في أول سنة سبع عام خيبر.
وقال الواقدي: كان يترل ذا الحليفة وله بها دار فتصدق بها على مواليه فباعوها من عمرو بن مربع.
وقال بلد الرحمن بن لبينة رأيت أبا هريرة رجلاً آدم بعيد ما بين المنكبين أفرق الثنيتين ذا ضفيرتين.
وقال ابن سيرين: كان أبو هريرة أبيض ليناً لحيته حمراء.
وقد حدث بدمشق فروى محمد بن كثير عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن كريمة بنت الحسحاس قالت: سمعت أبا هريرة في بيت أم الدرداء يقول: "ثلاث هن كفر النياحة وشق الجيب والطعن في النسب".
ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عبد شمس قواه ابن خزيمة وقال: هذه دلالة أن اسمه كان عبد شمس.

وهو أحسن إسناداً من حديث سفيان بن حسين عن الزهري إلا أن يكون له اسمان قبل.
عمر بن علي: حدثنا سفيان بن حسين عن الزهري عن المحرر قال: كان اسم أبي: عبد عمرو بن عبد غنم.
وقال الذهلي: هذا أوقع الروايات عندي على القلب واعتمده النسائي.
أبو إسماعيل المؤدب: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة: واسمه عبد الرحمن بن صخر.
أبو معشر نجيح عن محمد بن قيس قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هر فقال: "ثكلتك أمك أبا هر" والذكر خير من الأنثى.
وعن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح أن أبا هريرة كان يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوني أبا هر.
روح بن عبادة: حدثنا أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع: قلت لأبي هريرة: لم كنوك أبا هريرة قال: أما تفرق مني قلت: بلى إني لأهابك قال: كنت أرعى غنماً لأهلي فكانت لي هريرة ألعب بها فكنوني بها.
وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن لبينة الطائفي أنه وصف لي أبا هريرة فقال: كان رجلاً آدم بعيد المنكبين أفرق الثنيتين ذا ضفيرتين.
وقال قرة بن خالد: قلت لابن سيرين: أكان أبو هريرة مخشوشناً قال: بل كان ليناً وكان أبيض لحيته حمراء يخضب.
وروى أبو العالية عن أبي هريرة: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "ممن أنت"؟ قلت: من دوس قال: "ما كنت أرى أن في دوس أحداً فيه خير".
وقال أبو هريرة: شهدت خيبر هذه رواية ابن المسيب.
وروى عنه قيس بن أبي حازم: جئت يوم خيبر بعد ما فرغوا من القتال.

الدراوردي: حدثنا خثيم بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر وقدمت المدينة مهاجراً فصليت الصبح خلف سباع بن عرفطة كان استخلفه فقرأ في السجدة الأولى بسورة مريم وفي الآخرة "ويل للمطففين".
فقلت: ويل لأبي قل رجل كان بأرض الأزد إلا وكان له مكيالان: مكيال لنفسه وآخر يبخس به الناس.
وقال ابن أبي خالد: حدثنا قيس قال لنا أبو هريرة: صحبت رسول الله ثلاث سنين.
وأما حميد بن عبد الرحمن الحميري فقال: صحب أربع سنين.
وهذا أصح: فمن فتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال.
وقد جاع أبو هريرة واحتاج ولزم المسجد.
ولما هاجر كان معه مملوك له فهرب منه.
قال ابن سيرين: قال أبو هريرة: لقد رأيتني أصرع بين القبر والمنبر من الجوع حتى يقولوا: مجنون! هشام عن محمد قال: كنا عند أبي هريرة فتمخط فمسح بردائه وقال: الحمد لله الذي تمخط أبو هريرة في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين مترل عائشة والمنبر مغشياً علي من الجوع فيمر الرجل فيجلس على صدري فأرفع رأسي فأقول: ليس الذي ترى إنما هو الجوع.
قلت: كان يظنه من يراه مصروعاً فيجلس فوقه ليرقيه أو نحو ذلك.

عطاء بن السائب عن عامر عن أبي هريرة قال: كنت في الصفة فبعث إلينا رسول الله بتمر عجوة فكنا نقرن التمرتين من الجوع وكان أحدنا إذا قرن يقول لصاحبه: قد قرنت فاقرنوا.

عمر بن ذر: حدثنا مجاهد عن أبي هريرة قال: والله إن كنت لأعتمد على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت على طريقهم فمر بي أبو بكر فسألته عن آية في كتاب الله ما أسأله إلا ليستتبعني فمر و لم يفعل فمر عمر فكذلك حتى مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي من الجوع فقال: "أبو هريرة" قلت: لبيك يا رسول الله. فدخلت معه البيت فوجد لبناً في قدح فقال: "من أين لكم هذا"؟ قيل: أرسل به إليك فلان فقال: "يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم" وكان أهل الصفة أضياف الإسلام لا أهل ولا مال إذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة أرسل بها إليهم و لم يصب منها شيئاً وإذا جاءته هدية أصاب منها وأشركهم فيها فساءني إرساله إياي فقلت: كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها وما هذا اللبن في أهل الصفة.

و لم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فأتيتهم فأقبلوا مجيبين فلما جلسوا قال: "خذ يا أبا هريرة فأعطهم". فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى حتى أتيت على جميعهم وناولته رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلي متبسماً وقال: "بقيت أنا وأنت" قلت: صدقت يا رسول الله قال: "فاشرب" فشربت فقال: "اشرب" فشربت فما زال يقول: اشرب فأشرب حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مساغاً فأخذ فشرب من الفضلة.

القعنبي: حدثنا محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة قال: خرجت يوما من بيتي إلى المسجد فوجدت نفراً فقالوا: ما أخرجك قلت الجوع فقالوا: ونحن والله ما أخرجنا إلا الجوع.

فقمنا فدخلنا على رسول الله فقال: "ما جاء بكم هذه الساعة" فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين فقال: "كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا".

فأكلت تمرة وخبأت الأخرى فقال: "يا أبا هريرة لم رفعتها"؟ قلت: لأمي. قال: "كلها فسنعطيك لها تمرتين".

عكرمة بن عمار: حدثنا أبو كثير السحيمي واسمه: يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحبني قلت: وما علمك بذلك قال: إن أمي كانت مشركة وكنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره. فأتيت رسول الله وأنا أبكي فأخبرته وسألته أن يدعو لها فقال: "اللهم اهد أم أبي هريرة". فخرجت أعدوا أبشرها فأتيت فإذا الباب مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت حسي فقالت: كما أنت ثم فتحت وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

قال: فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فأخبرته وقلت: ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين. فقال: "اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما".

إسناده حسن.

الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي قال: نزلت على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر فلم أر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف من أبي هريرة.

فدخلت عليه ذات يوم وهو على سريره ومعه كيس فيه نوى أو حصى أسفل منه سوداء فيسبح ويلقي إليها فإذا فرغ منها ألقى إليها الكيس فأوعته فيه ثم ناولته فيعيد ذلك.

وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر العلاء بن الحضرمي وبعث معه أبا هريرة مؤذناً.

وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة.

قال محمد بن المثنى الزمن: حدثنا أبو بكر الحنفي: حدثنا عبد الله بن أبي يحيى: سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك" قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله. فنزع نمرة كانت على ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال: "اجمعها فصرها إليك" فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني.

ابن شهاب عن سعيد وأبي سلمة: أن أبا هريرة قال: إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكيناً من مساكين الصفة ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يحدثه يوماً: "إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول".

فبسطت نمرة علي حتى إذا قضى مقالته جمعتها إلى صدري. فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء.

الزهري أيضاً عن الأعرج عن أبي هريرة قال: تزعمون أني أكثر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد إني كنت امرأ مسكيناً أصحب رسول الله على ملء بطني وإنه حدثنا يوماً وقال: "من يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي ثم قبضه إليه لم ينس شيئاً سمع مني أبداً". ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه.

والحديثان صحيحان محفوظان.

قرأت على ابن عساكر عن أبي روح: أخبرنا محمد بن إسماعيل: أخبرنا أبو مضر محلم بن إسماعيل: أخبرنا الخليل بن أحمد: حدثنا السراج حدثنا قتيبة: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك قال: "لقد ظننت يا أبا هريرة لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث: إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من نفسه".

أبو الأحوص عن زيد العمي عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبو هريرة وعاء من العلم".

ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: فأما أحدهما فبثثته في الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم.

الأعمش عن أبي صالح قال: كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة.

محمد بن راشد عن مكحول قال: كان أبو هريرة يقول: رب كيس عند أبي هريرة لم يفتحه. يعني: من العلم.

قلت: هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع أو المدح والذم أما حديث يتعلق بحل أو

حرام فلا يحل كتمانه بوجه فإنه من البينات والهدى وفي صحيح البخاري: قول الإمام علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله وكذا لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء لأوذي بل لقتل. ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياء للسنة فله ما نوى وله أجر وإن غلط في اجتهاده.

روى عوف الأعرابي عن سعيد بن أبي الحسن قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن مروان زمن هو على المدينة أراد أن يكتب حديثه كله فأبى وقال: ارو كما روينا. فلما أبى عليه تغفله مروان وأقعد له كاتباً ثقفاً ودعاه فجعل أبو هريرة يحدثه ويكتب ذاك الكاتب حتى استفرغ حديثه أجمع.

ثم قال مروان: تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع قال: وقد فعلت قال: نعم قال فاقرؤوه علي فقرؤوه فقال أبو هريرة: أما إنكم قد حفظتم وإن تطعني تمحه قال: فمحاه.

سمعه هوذة بن خليفة منه.

حماد بن زيد: حدثني عمرو بن عبيد الأنصاري: حدثني أبو الزعيزعة كاتب مروان: أن مروان أرسل إلى أبي هريرة فجعل يسأله وأجلسني خلف السرير وأنا أكتب حتى إذا كان رأس الحول دعا به فأقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر.

قلت: هكذا فليكن الحفظ.

قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره.

الوليد: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال: تواعد الناس ليلة إلى قبة من قباب معاوية فاجتمعوا فيها فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح.

كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال: قال أبو هريرة: لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظ لحديثه مني.

سفيان بن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه عن أخيه همام: سمعت أبا هريرة يقول: ما أحد من أصحاب رسول الله أكثر حديثاً مني عنه إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب.

الطيالسي: حدثنا عمران القطان عن بكر بن عبد الله عن أبي رافع عن أبي هريرة: أنه لقي كعبا فجعل يحدثه ويسأله فقال كعب: ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة.

حماد بن شعيب عن إسماعيل بن أمية عن محمد بن قيس بن مخرمة: أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال: عليك بأبي هريرة فإنه بينا أنا وهو وفلان في المسجد ندعو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقال: "عودوا إلى ما كنتم". قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي ورسول الله يؤمن. ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألاك وأسألك علماً لا ينسى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمين.

فقلنا: ونحن نسأل الله علماً لا ينسى. فقال: "سبقكما بها الدوسي".

أخرجه الحاكم في مستدركه لكن حماد ضعيف.

سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن السائب بن يزيد: سمع عمر يقول لأبي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لألحقنك بأرض دوس! وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القردة.

يحيى بن أيوب عن ابن عجلان: أن أبا هريرة كان يقول: إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمن عمر لشج رأسي.

قلت: هكذا هو كان عمر رضي الله عنه يقول: أقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث وهذا مذهب لعمر ولغيره.

فبالله عليك إذا كان الإكثار من الحديث في دولة عمر كانوا يمنعون منه مع صدقهم وعدالتهم وعدم الأسانيد بل هو غض لم يشب فما ظنك بالأكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننا مع طول الأسانيد وكثرة الوهم والغلط فبالحري أن نزجر القوم عنه فيا ليتهم يقتصرون على رواية الغريب والضعيف بل يروون والله الموضوعات والأباطيل والمستحيل في الأصول والفروع والملاحم والزهد نسأل الله العافية.

فمن روى ذلك مع علمه ببطلانه وغر المؤمنين فهذا ظالم لنفسه جان على السنن والآثار يستتاب من ذلك فإن أناب وأقصر وإلا فهو فاسق كفى به إثماً أن يحدث بكل ما سمع وإن هو لم يعلم فليتورع وليستعن بمن يعينه على تنقية مروياته. نسأل الله العافية فلقد عم البلاء وشملت الغفلة ودخل الداخل على المحدثين الذين يركن إليهم المسلمون فلا عتبى على الفقهاء وأهل الكلام.

قال محمد بن يحيى الذهلي: حدثنا محمد بن عيسى: أخبرنا يزيد بن يوسف عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عمر رضي الله عنه كنا نخاف السياط.

خالد بن عبد الله: حدثنا يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: بلغ عمر حديثي فأرسل إلي فقال: كنت معنا يوم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فلان قلت: نعم وقد علمت لأي شيء سألتني. قال: و لم سألتك قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" قال: أما لا فاذهب فحدث.

يحيى ضعيف.

عبد الواحد بن زياد وغيره: حدثنا عاصم بن كليب حدثنا أبي: سمع أبا هريرة وكان يبتدىء حديثه بأن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".

مغيرة عن الشعبي قال: حدث أبو هريرة فرد عليه سعد حديثاً فوقع بينهما كلام حتى أرتجت الأبواب بينهما.

هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه.

وعن نافع: كنت مع ابن عمر في جنازة أبي هريرة فبقي يكثر الترحم عليه ويقول: كان ممن يحفظ حديث رسول الله على المسلمين. في إسنادها الواقدي.

محمد بن كناسة الأسدي عن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال: دخل أبو هريرة على عائشة فقالت له: أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله! قال: إي والله يا أماه ما كانت تشغلني عنه المرآة ولا المكحلة ولا الدهن قالت: لعله.

ورواه بشر بن الوليد عن إسحاق وفيه: ولكني أرى ذلك شغلك عما استكثرت من حديثي. قالت: لعله.

ولما أرادوا أن يدفنوا الحسن في الحجرة النبوية وقع خصام.
قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر: حدثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح: سمعت أبا هريرة يقول لمروان: والله ما أنت وال وإن الوالي لغيرك فدعه يعني: حين أرادوا دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك تدخل فيما لا يعنيك إنما تريد بها إرضاء من هو غائب عنك يعني: معاوية.
فأقبل عليه مروان مغضباً وقال: يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا: أكثر الحديث عن رسول الله وإنما قدم قبل وفاته بيسير.
فقال: قدمت والله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات وأقمت معه حتى توفي أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو وأحج معه وأصلي خلفه فكنت والله أعلم الناس بحديثه.
ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي أنس مالك بن أبي عامر قال: جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فقال: يا أبا محمد أرأيت هذا اليماني يعني: أبا هريرة أهو أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم؟ نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم أم هو يقول على رسول الله ما لم يقل؟ قال: أما أن يكون سمع ما لم نسمع فلا أشك سأحدثك عن ذلك: إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل كنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكيناً ضيفاً على باب رسول الله يده مع يده فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ولا تجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله ما لم يقل.
شعبة عن أشعث بن سليم عن أبيه قال: أتيت المدينة فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة عن النبي الله عليه وسلم. فقلت: وأنت صاحب رسول الله قال: إنه قد سمع وأن أحدث عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم.
بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد قال: اتقوا الله وتحفظوا من الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ويجعل حديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر: حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن مينا قال: كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر مع أشباه لهم يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا.
قال: وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى.
الشافعي: أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بكير بن الأشج عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري: أنه كان جالساً مع ابن الزبير فجاء محمد بن إياس بن البكير فسأل عن رجل طلق ثلاثاً قبل الدخول. فبعثه إلى أبي هريرة وابن عباس وكانا عند عائشة فذهب فسألهما.
فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة. فقال: الواحدة تبينها والثلاث تحرمها. وقال ابن عباس مثله.
وقد كان أبو هريرة يجلس إلى حجرة عائشة فيحدث ثم يقول: يا صاحبة الحجرة أتنكرين مما أقول شيئاً؟ فلما قضت صلاتها لم تنكر ما رواه لكن قالت: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث سردكم.
وكذلك قيل لابن عمر: هل تنكر مما يحدث به أبو هريرة شيئاً؟ فقال: لا ولكنه اجترأ وجبنا.
فقال أبو هريرة: فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا.

قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس.
قلت: تدليس الصحابة كثير ولا عيب فيه فإن تدليسهم عن صاحب أكبر منهم والصحابة كلهم عدول.
شريك عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة.
وروى حسين بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم نحوه.
الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنة أو نار.
قلت: هذا لا شيء بل احتج المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه ويقول: أفت يا أبا هريرة.
وأصح الأحاديث ما جاء عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
وما جاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.
وما جاء عن ابن عون وأيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
وأين مثل أبي هريرة في حفظه وسعة علمه.
حماد بن زيد عن عباس الجريري: سمعت أبا عثمان النهدي قال: تضيفت أبا هريرة سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا.
قلت: يا أبا هريرة كيف تصوم قال: أصوم من أول الشهر ثلاثاً.
ابن سعد: حدثنا يحيى بن عباد: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن سعيد بن زيد الأنصاري عن شرحبيل: أن أبا هريرة كان يصوم الأثنين والخميس.
عبد العزيز بن المختار عن خالد عن عكرمة: أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يقول: أسبح بقدر ديتي.
ورواه عبد الوارث عن خالد.
أخبرنا أحمد بن هبة الله: عن المؤيد الطوسي: أخبرنا هبة الله السندي: أخبرنا سعيد بن محمد: أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي: أخبرنا أبو مصعب الزهري: حدثنا مالك عن محمد ابن عمرو بن حلحلة عن حميد بن مالك بن خثيم قال: كنت جالساً عند أبي هريرة في أرضه بالعقيق فأتاه قوم فنزلوا عنده. قال حميد: فقال: اذهب إلى أمي فقل إن ابنك يقرئك السلام ويقول: أطعمينا شيئاً قال: فوضعت ثلاثة أقراص في الصحفة وشيئاً من زيت وملح ووضعتها على رأسي فحملتها إليهم.
فلما وضعته بين أيديهم كبر أبو هريرة وقال: الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين. التمر والماء.
فلم يصب القوم من الطعام شيئاً فلما انصرفوا قال: يا ابن أخي أحسن إلى غنمك وامسح عنها الرعام وأطب مراحها وصل في ناحيتها فإنها من دواب الجنة. والذي نفسي بيده يوشك أن يأتي على الناس زمان تكون الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان.
أخرجه البخاري في كتاب الأدب عن ابن أبي أويس عن مالك. ووثق النسائي حميداً.
هشيم عن يعلى بن عطاء عن ميمون بن ميسرة قال: كانت لأبي هريرة صيحتان في كل يوم: أول النهار وآخره يقول: ذهب الليل

وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار. فلا يسمعه أحد إلا استعاذ بالله من النار.
جعفر بن برقان: حدثنا الوليد بن زوران: حدثني عبد الوهاب المدني قال: بلغني أن رجلاً دخل على معاوية فقال: مررت بالمدينة فإذا أبو هريرة جالس في المسجد حوله حلقة يحدثهم فقال: حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم. ثم استعبر فبكى ثم عاد فقال: حدثني خليلي صلى الله عليه وسلم نبي الله أبو القاسم. ثم استعبر فبكى. ثم قام.
ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة: أنه صلى بالناس يوماً فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواماً وجعل أبا هريرة إماماً بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله.
ابن علية عن الجريري عن مضارب بن حزن قال: بينا أنا أسير تحت الليل إذا رجل يكبر فألحقه بعيري. فقلت: من هذا قال: أبو هريرة قلت: ما هذا التكبير قال: شكر قلت: على مه قال: كنت أجيراً لبسرة بنت غزوان بعقبة رجلي وطعام بطني وكانوا إذا ركبوا سقت بهم وإذا نزلوا خدمتهم فزوجنيها الله فهي امرأتي.
معمر عن أيوب عن محمد: أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف. فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه.
فقال أبو هريرة: فقلت: لست بعدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداهما.
قال: فمن أين هي لك قلت: خيل نتجت وغلة رقيق لي وأعطية تتابعت.
فنظروا فوجدوه كما قال.

فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليوليه فأبى. فقال: تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيراً منك: يوسف عليه السلام فقال: يوسف نبي ابن نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة. وأخشى ثلاثاً واثنتين. قال: فهلا قلت خمساً قال: أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حلم وأن يضرب ظهري وينتزع مالي ويشتم عرضي.
رواه سعد بن الصلت عن يحيى بن العلاء عن أيوب متصلاً بأبي هريرة.
أخبرني إبراهيم بن يوسف: أخبرنا ابن رواحة: أخبرنا السلفي: أخبرنا ابن البسري: أخبرنا عبد الله بن يحيى: أخبرنا إسماعيل الصفار: حدثنا الرمادي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن محمد بن زياد قال: كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله: قال: فلم يلبث أن نزع مروان وبعث أبا هريرة فقال لغلام أسود قف على الباب فلا تمنع إلا مروان ففعل الغلام ودخل الناس ومنع مروان. ثم جاء نوبة فدخل وقال: حجبنا عنك فقال: إن أحق من لا أنكر هذا لأنت.
رواه الحافظ أبو القاسم في تاريخه عن السلفي إجازة.
قلت: كان أبو هريرة طيب الأخلاق ربما ناب في المدينة عن مروان أيضاً.
حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع قال: كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حماراً ببرذعة وفي رأسه خلبة من ليف فيسير فيلقى الرجل فيقول: الطريق قد جاء الأمير.
وربما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب. فلا يشعرون حتى يلقي نفسه بينهم ويضرب برجليه فيفزع الصبيان فيفرون.
وربما دعاني إلى عشائه فيقول: دع العراق للأمير فأنظر فإذا هو ثريدة بزيت.

عمرو بن الحارث عن يزيد بن زياد القرظي: حدثني ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال: أوسع الطريق للأمير.

يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال: كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت فإذا أمسك عنه تكلم.

هشام بن عروة عن رجل عن أبي هريرة: قال: درهم يكون من هذا وكأنه يمسح العرق عن جبينه أتصدق به أحب إلي من مئة ألف ومئة ألف ومئة ألف من مال فلان.

وقال حزم القطعي: سمعت الحسن يقول: كان أبو هريرة إذا مرت به جنازة قال: اغدوا فإنا رائحون وروحوا فإنا غادون.

يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة فذكر حديث بسط ثوبه قال: فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثت به.

أبو هلال عن الحسن: قال أبو هريرة: لو حدثتكم بكل ما في كيسي لرميتموني بالبعر ثم قال الحسن: صدق والله لو حدثهم أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقوه.

الفضل بن العلاء: حدثنا إسماعيل بن أمية: أخبرني محمد بن قيس ابن مخرمة: أن رجلاً أتى زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال: عليك بأبي هريرة فإني بينما أنا وهو وفلان في المسجد خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ندعو ونذكر ربنا. فجلس إلينا فسكتنا فقال "عودوا للذي كنتم فيه". فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة. فجعل رسول الله يؤمن. ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك ما سألك صاحباي هذان وأسألك علماً لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "آمين".

فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى قال: "سبقكما الغلام الدوسي".

تفرد به الفضل بن العلاء وهو صدوق.

هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه مر بأبي هريرة وهو يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من تبع جنازة فله قيراط". فقال: انظر ما تحدث عن رسول الله فقام أبو هريرة فأخذ بيده إلى عائشة فقال لها: أنشدك بالله هل سمعت رسول الله يقول: "من تبع جنازة...". الحديث فقالت: اللهم نعم.

فقال أبو هريرة: لم يكن يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي ولا صفق في الأسواق وإنما كنت أطلب من رسول الله كلمة يعلمنيها أو أكلة يطعمنيها.

فقال ابن عمر: كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه.

رواته ثقات.

ابن أبي الزناد عن أبيه عن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم: أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة وفيه مشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلاً فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فلا يعرفه بعضهم ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم ثم يحدثهم بالحديث فلا يعرفه بعضهم ثم يعرفه حتى فعل ذلك مراراً.

قال: فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه البخاري في تاريخه.

همام بن يحيى: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أن عمر قال لأبي هريرة: كيف وجدت الإمارة قال: بعثتني وأنا كاره

ونزعتني وقد أحببتها وأتاه بأربع مئة ألف من البحرين. فقال ما جئت به لنفسك قال: عشرين ألفاً قال من أين أصبتها قال كنت أتجر قال انظر رأس مالك ورزقك فخذه واجعل الآخر في بيت المال.

وكان أبو هريرة يجهر في صلاته: "ببسم الله الرحمن الرحيم".

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد سمعت أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه: سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادي: سمعت القاضي أبا الطيب يقول: كنا في مجلس النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسأل عن مسألة المصراة فطالب بالدليل حتى استدل بحديث أبي هريرة الوارد فيها.

فقال وكان حنفياً: أبو هريرة غير مقبول الحديث.

فما استتم كلامه حتى سقط عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه.

فقيل له: تب تب فقال: تبت فغابت الحية فلم ير لها أثر.

إسنادها أئمة.

وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه وقد أدى حديث المصراة بألفاظه فوجب علينا العمل به وهو أصل برأسه.

وقد ولي أبو هريرة البحرين لعمر وأفتى بها في مسألة المطلقة طلقة ثم يتزوج بها آخر ثم بعد الدخول فارقها فتزوجها الأول. هل تبقى عنده على طلقتين كما هو قول عمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه أو تلغى تلك التطليقة وتكون عنده على الثلاث كما هو قول ابن عباس وابن عمر وأبي حنيفة ورواية عن عمر بناء على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث كما هدمت إصابته لها الثلاث.

فالأول مبني على أن إصابة الزوج الثاني إنما هي غاية التحريم الثابت بالطلاق الثلاث فهو الذي يرتفع والمطلقة دون الثلاث لم تحرم فلا ترفع الإصابة منها شيئاً. وبهذا أفتى أبو هريرة فقال له عمر: لو أفتيت بغيره لأوجعتك ضرباً.

وكذلك أفتى أبو هريرة في دقاق المسائل مع مثل ابن عباس وقد عمل الصحابة فمن بعدهم بحديث أبي هريرة في مسائل كثيرة تخالف القياس كما عملوا كلهم بحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها".

وعمل أبو حنيفة والشافعي وغيرهما بحديثه: "أن من أكل ناسياً فليتم صومه". مع أن القياس عند أبي حنيفة: أنه يفطر فترك القياس لخبر أبي هريرة.

وهذا مالك عمل بحديث أبي هريرة في غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب. مع أن القياس عنده: أنه لا يغسل لطهارته عنده.

بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هريرة في مسألة القهقهة لذاك الخبر المرسل.

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ما علمنا أنه أخطأ في حديث.

بقي بن مخلد: حدثنا أبو كامل حدثنا عبد الوارث: سمعت محمد ابن المنكدر يحدث عن أبي هريرة قال: إذا كان أحدكم جالساً في الشمس فقلصت عنه فليتحول عن مجلسه.

بقي: حدثنا طالوت بن عباد حدثنا أبو هلال: حدثنا ابن سيرين عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو آمن بي

عشرة من أحبار يهود لأمن بي كل يهودي على الأرض".

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق:

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

قال: وأبق لي غلام فلما قدمت وبايعت إذ طلع الغلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا غلامك يا أبا هريرة"؟ قلت هو حر لوجه الله فأعتقته.

وروى أيوب عن ابن سيرين: أن أبا هريرة قال لبنته: لا تلبسي الذهب فإني أخشى عليك اللهب.

الزهري: عن سالم سمع أبا هريرة يقول: سألني قوم محرمون عن محلين أهدوا لهم صيداً. فأمرتهم بأكله. ثم لقيت عمر بن الخطاب فأخبرته فقال: لو أفتيتهم بغير هذا لأوجعتك.

زيد بن الحباب عن عبد الواحد بن موسى: أخبرنا نعيم بن المحرر بن أبي هريرة عن جده: أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة لا ينام حتى يسبح به.

شبابة بن سوار: حدثنا عاصم بن محمد عن أبيه: رأيت أبا هريرة يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتي المنبر قائماً ويقول: حدثنا أبو القاسم صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق. فلا يزال يحدث حتى يسمع فتح باب المقصورة لخروج الإمامة فيجلس.

أخبرني أحمد بن إسحاق: أخبرنا الفتح بن عبد السلام: أخبرنا محمد ابن علي ومحمد بن أحمد ومحمد بن عمر القاضي قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب. فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل. المتمسك منهم على دينه كالقابض على خبط الشوك أو جمر الغضى".

أبو يونس: هذا اسمه: سليم بن جبير من موالي أبي هريرة صدوق وهذا أعلى شيء يقع لنا من حديث أبي هريرة.

أخبرنا أحمد بن سلام والخضر بن حمويه إجازة عن أبي الفرج بن كليب: أخبرنا ابن بيان: أخبرنا محمد بن مخلد: أخبرنا إسماعيل الصفار: حدثنا الحسن بن عرفة: حدثنا عمار بن محمد عن الصلت بن قويد الحنفي: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء".

الصلت هذا كناه النسائي أبا الأحمر وقال: لا أدري كيف هو ثم ذكر له هذا الحديث وقال: قاله أحمد بن علي يعني المروزي: حدثنا عبد الله بن عون الخراز عن عمار.

قلت: ويروي عنه علي بن ثابت الجزري.

وقال بعضهم: الصلت عن أبي الأحمر عن أبي هريرة.

قال يحيى بن معين: الصلت بن قويد يحدث عن أبي هريرة: حدثني عنه عمار بن محمد وعلي بن ثابت الجزري.

ابن المبارك عن وهيب بن الورد عن سلم بن بشير أن أبا هريرة بكى في مرضه: فقيل: ما يبكيك قال: ما أبكي على دنياكم هذه

ولكن على بعد سفري وقلة زادي وإني أمسيت في صعود ومهبطة على جنة أو نار فلا أدري أيهما يؤخذ بي.
مالك عن المقبري قال: دخل مروان على أبي هريرة في شكواه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة فقال: اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي.
قال: فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات.
الواقدي: حدثنا ثابت بن قيس عن ثابت بن مسحل قال: كتب الوليد إلى معاوية بموت أبي هريرة. فكتب إليه: انظر من ترك فأعطهم عشرة ألاف درهم وأحسن جوارهم فإنه كان ممن نصر عثمان وكان معه في الدار.
قال عمير بن هانىء العنسي: قال أبو هريرة: اللهم لا تدركني سنة ستين فتوفي فيها أو قبلها بسنة.
قال الواقدي: كان ينزل ذا الحليفة وله بالمدينة دار تصدق بها على مواليه ومات سنة تسع وخمسين. وله ثمان وسبعون سنة. وهو صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين قال: وهو صلى على أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين.
قلت: الصحيح خلاف هذا.
وروى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة: أن عائشة وأبا هريرة ماتا سنة سبع وخمسين قبل معاوية بسنتين.
تابعه يحيى بن بكير وابن المديني وخليفة والمدائني والفلاس.
وقال أبو معشر وضمرة وعبد الرحمن بن مغراء والهيثم وغيرهم: سنة ثمان وخمسين.
وقال ابن إسحاق وأبو عمر الضرير وأبو عبيد ومحمد بن عبد الله ابن نمير: سنة تسع. كالواقدي.
وقيل: صلى على أبي هريرة الأمير الوليد بن عتبة بعد العصر وشيعه ابن عمر وأبو سعيد ودفن بالبقيع.
وقد ذكرته في طبقات القراء وأنه قرأ على أبي بن كعب.
أخذ عنه: الأعرج وأبو جعفر وطائفة.
وذكرته في تذكرة الحفاظ فهو رأس في القرآن وفي السنة وفي الفقه.
قال أبو القاسم النحاس: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: رأيت في النوم وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة أبا هريرة كث اللحية أسمر عليه ثياب غلاظ فقلت له: إني أحبك فقال: أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا.
في الكنى لأبي أحمد: أبو بكير إبراهيم عن رجل: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان إذا استثقل رجلاً قال: اللهم اغفر له وأرحنا منه.
حدث بهذا بشر بن المفضل عن محمد صاحب الساج عن أبي بكير: قال ابن سيرين: تمخط أبو هريرة وعليه ثوب كتان فقال: بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني أخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة يجيء الرجل يظن بي جنوناً.

شعبة عن محمد بن زياد: رأيت على أبي هريرة كساء خز.
قال أبو هريرة: نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً.
قيس بن الربيع عن أبي حصين عن خباب بن عروة: رأيت أبا هريرة وعليه عمامة سوداء.
وفي سنن النسائي: أن أبا هريرة دعا لنفسه: اللهم إني أسألك علماً لا ينسى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "آمين".

قال الداني: عرض أبو هريرة القرآن على أبي بن كعب.

قرأ عليه: الأعرج.

قال سليمان بن مسلم بن جماز: سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة في "إذا الشمس كورت". يحزنها شبه الرثاء.

معمر عن أيوب عن محمد: أن أبا هريرة قال لابنته: لا تلبسي الذهب فإني أخشى عليك اللهب.

هذا صحيح عن أبي هريرة. وكأنه كان يذهب إلى تحريم الذهب على النساء أيضاً أو أن المرأة إذا كانت تختال في لبس الذهب وتفخر فإنه يحرم كما فيمن جر ثوبه خيلاء.

معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب قال: كان أبو هريرة جريئاً على النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن أشياء لا نسأله عنها.

وعن ابن عمر قال: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه.

قال ابن حزم في كتاب الإحكام في أصول الأحكام: المتوسطون فيما روي عنهم من الفتاوى: عثمان أبو هريرة عبد الله بن عمرو بن العاص أم سلمة أبي أبو سعيد أبو موسى عبد الله بن الزبير سعد بن أبي وقاص سلمان جابر معاذ أبو بكر الصديق.

فهم ثلاثة عشر فقط يمكن أن يجمع من فتيا كل امرىء منهم جزء صغير.

ويضاف إليهم الزبير طلحة عبد الرحمن عمران بن حصين أبو بكر الثقفي عبادة بن الصامت معاوية.

ثم باقي الصحابة مقلون في الفتيا لا يروى عن الواحد إلا المسألة والمسألتان.

ثم سرد ابن حزم عدة من الصحابة منهم: أبو عبيدة وأبو الدرداء وأبو ذر وجرير وحسان.

مزود أبي هريرة

حماد بن زيد: حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكرة عن أبي العالية عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت: ادع لي فيهن يا رسول الله بالبركة. فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال: "خذهن فاجعلهن في مزود فإذا أردت أن تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثراً".

فقال: فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله وكنا نأكل نطعم وكان المزود معلقاً بحقوي لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان انقطع.

قال الترمذي: حسن غريب.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن: أخبرنا أبو محمد بن قدامة: أخبرنا أبو الفضل الطوسي وشهدة وتجني الوهبانية قالوا: أخبرنا طراد الزينبي: أخبرنا هلال الحفار: حدثنا ابن عياش: حدثنا حفص بن عمرو: حدثنا سهل بن زياد أبو زياد حدثنا أيوب السختياني عن محمد عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فأصابهم عوز من الطعام فقال: "يا أبا هريرة عندك شيء"؟ قلت: شيء من تمر في مزود لي قال: "جيء به". فجئت بالمزود فقال: "هات نطعاً". فجئت بالنطع فبسطه. فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة. قال ثم قال: بسم الله فجعل يصنع كل تمرة ويسمي حتى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال: ادعوا فلاناً وأصحابه فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ثم قال: "ادعوا فلاناً وأصحابه" فأكلوا وشبعوا وخرجوا ثم قال: "ادعوا

فلاناً وأصحابه" فأكلوا وشبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال لي: اقعد فقعدت فأكلت وفضل تمر فأخذه فأدخله في المزود فقال: "يا أبا هريرة إذا أردت شيئاً فأدخل يدك فخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك".

قال: فما كنت أريد تمراً إلا أدخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقاً في سبيل الله عز وجل. فكان معلقا خلف رحلي فوقع في زمان عثمان بن عفان فذهب.

هذا حديث غريب تفرد به سهل وهو صالح إن شاء الله. وهو في أمالي ابن شمعون عن أحمد بن محمد بن سلم عن حفص الربالي.

مسنده: خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثاً.

المتفق في البخاري ومسلم منها ثلاث مئة وستة وعشرون. وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين حديثاً ومسلم بثمانية وتسعين حديثاً.

جاء في آخر المجلد الثالث من الأصل الذي اعتمدناه ما نصه:

تم الجزء الثالث من كتاب سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الناقد البارع شيخ المحدثين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أمتع الله بحياته ونفع المسلمين ببركته ويتلوه في الجزء الرابع ترجمة أبي بكرة الثقفي مولى النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان الفراغ من نسخه ليلة الجمعة مستهل شهر شعبان المبارك سنة تسع وثلاثين وسبع مئة.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

الجزء الرابع

سيبقى الخط بعدي في الكتاب وتبلى اليد مني في التراب

فيا ليت الذي يقرأ كتابي دعا لي بالخلاص من الحساب

كتبت هذه النسخة المباركة من نسخة بخط المصنف الشيخ الإمام الأوحد الحجة إمام المحدثين مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. فسح الله في مدته ونفع المسلمين ببركته بمحمد وآله وعترته.

أبو بكرة الثقفي الطائفي

مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه نفيع بن الحارث وقيل نفيع بن مسروح تدلى في حصار الطائف ببكرة وفر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يده وأعلمه أنه عبد فأعتقه.

روى جملة أحاديث. حدث عنه بنوه الأربعة: عبيد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز ومسلم وأبو عثمان النهدي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعقبة بن صهبان وربعي بن حراش والأحنف بن قيس وغيرهم. سكن البصرة. وكان من فقهاء الصحابة ووفد على معاوية وأمه سمية فهو أخو زياد بن أبيه لأمه قال ابن المديني اسمه نفيع بن الحارث وكذا سماه ابن سعد.

قال ابن عساكر: أبو بكرة بن الحارث بن كلدة بن عمرو وقيل كان عبداً للحارث بن كلدة فاستلحقه وسمية: هي مولاة الحارث تدلى من الحصن ببكرة فمن يومئذ كني بأبي بكرة.

وممن روى عنه: ولداه رواد وكيسة وكان أبو بكرة ينكر أنه ولد الحارث ويقول أنا أبو بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني فأنا نفيع بن مسروح.

وقصة عمر مشهورة في جلده أبا بكرة ونافعاً وشبل بن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنى ثم استتابهم فأبى أبو بكرة أن يتوب وتاب الآخران فكان إذا جاءه من يشهده يقول: قد فسقوني.

قال البيهقي إن صح هذا فلأنه امتنع من التوبة من قذفه وأقام على ذلك قلت كأنه يقول لم أقذف المغيرة وإنما أنا شاهد فجنح إلى الفرق بين القاذف والشاهد إذ نصاب الشهادة لو تم بالرابع لتعين الرجم ولما سموا قاذفين.

قال أبو كعب صاحب الحرير: حدثنا عبد العزيز بن أبي بكرة أن أباه تزوج امرأة فماتت فحال إخوتها بينه وبين الصلاة عليها فقال أنا أحق بالصلاة عليها قالوا صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه دخل القبر فدفعوه بعنف فغشي عليه فحمل إلى أهله فصرخ عليه عشرون من ابن وبنت وأنا أصغرهم فأفاق فقال: لا تصرخوا فوالله ما من نفس تخرج أحب إلي من نفسي ففزع القوم وقالوا لم يا أبانا؟ قال: إني أخشى أن أدرك زماناً لا أستطيع أن آمر بمعروف ولا أنهى عن منكر وما خير يومئذ.

هذا من معجم الطبراني.

ابن مهدي: حدثنا أبو خشينة عن عمه الحكم بن الأعرج قال جلب رجل خشباً فطلبه زياد فأبى أن يبيعه فغصبه إياه وبنى صفة

مسجد البصرة قال فلم يصل أبو بكرة فيها حتى قلعت.
إبن إسحاق: عن الزهري عن سعيد أن عمر جلد أبا بكرة ونافع ابن الحارث وشبلاً فتابا فقبل عمر شهادتهما وأبى أبو بكرة فلم يقبل شهادته وكان أفضل القوم.
سفيان بن عيينة: عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: لما جلد أبو بكرة أمرت جدتي أم كلثوم بنت عقبة بشاة فسلخت ثم ألبس مسكها فهل ذا إلا من ضرب شديد؟ بقية: عن سليمان الأنصاري عن الحسن عن الأحنف قال بايعت علياً رضي الله عنه فرآني أبو بكرة وأنا متقلد السيف فقال ما هذا يا ابن أخي؟ قلت: بايعت علياً. قال لا تفعل إنهم يقتتلون على الدنيا وإنما أخذوها بغير مشورة.
هوذة: حدثنا عوف عن أبي عثمان النهدي قال كنت خليلاً لأبي بكرة فقال لي: أيرى الناس أني إنما عتبت على هؤلاء للدنيا وقد استعملوا ابني عبيد الله على فارس واستعملوه رواداً على دار الرزق واستعملوا عبد الرحمن على بيت المال أفليس في هؤلاء دنيا؟ إني إنما عتبت عليهم لأنهم كفروا.

هوذة: وحدثنا هشام عن الحسن قال مر بي أنس وقد بعثه زياد بن أبيه إلى أبي بكرة يعاتبه فانطلقت معه فدخلنا عليه وهو مريض وذكر له أنه استعمل أولاده فقال هل زاد على أنه أدخلهم النار؟ فقال أنس: إني لا أعلمه إلا مجتهداً. قال أهل حروراء اجتهدوا أفأصابوا أم أخطؤوا؟ فرجعنا مخصومين.
ابن علية: عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه قال: لما اشتكى أبو بكرة عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب فأبى فلما نزل به الموت قال أين طبيبكم؟ ليردها إن كان صادقاً ! وقيل: إن أبا بكرة أوصى فكتب في وصيته: هذا ما أوصى به نفيع الحبشي وساق الوصية.
قال ابن سعد: مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة.
فقيل: مات سنة إحدى وخمسين وقيل: مات سنة اثنتين وخمسين قاله خليفة بن خياط وصلى عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي.
وروينا عن الحسن البصري قال: لم يترل البصرة أفضل من أبي بكرة وعمران بن حصين.
مغيرة: عن شباك عن رجل أن ثقيفاً سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إليهم أبا بكرة عبداً فقال" "لا هو طليق الله وطليق رسوله".
يزيد بن هارون: أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن أخبرني أبي أنه رأى أبا بكرة رضي الله عنه عليه مطرف خز سداه حرير.

عثمان بن طلحة

ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري الحجبي.
حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين. هاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص إلى المدينة.
له رواية خمسة أحاديث منها واحد في "صحيح مسلم" ثم دفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح.
حدث عنه: ابن عمر وعروة بن الزبير وابن عمه شيبة بن عثمان الحاجب.
قالت صفية بنت شيبة: أخبرتني امرأة من بني سليم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الكعبة أمر عثمان بن طلحة أن

يغيب قرني الكبش يعني كبش الذبيح وقال: "لا ينبغي للمصلي أن يصلي وبين يديه شيء يشغله ". وقد قتل أبوه طلحة يوم أحد مشركاً.

وروى عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لايتزعها منكم إلا ظالم"" يعني الحجابة.

قال الهيثم والمدائني: توفي سنة إحدى وأربعين.

وقال خليفة: توفي سنة اثنتين وأربعين.

شيبة بن عثمان

ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى القرشي العبدري المكي الحجبي حاجب الكعبة رضي الله عنه.

كان مشاركاً لابن عمه عثمان الحجبي في سدانة بيت الله تعالى. وهو أبو صفية وقيل كنيته أبو عثمان وكان مصعب بن عمير العبدري الشهيد خاله.

وحجبة البيت بنو شيبة من ذريته. قتل أبوه يوم أحد كافراً قتله علي رضي الله عنه.

فلما كان عام الفتح من النبي صلى الله عليه وسلم على شيبة وأمهله وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين على شركه.

وقيل: إنه نوى أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالإسلام وحسن إسلامه وقاتل يوم حنين وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر. روى عنه ابناه: مصعب بن شيبة وصفية بنت شيبة وأبو وائل وعكرمة مولى ابن عباس وحفيده مسافع بن عبد الله بن شيبة.

وله حديث في "صحيح البخاري" عن عمر بن الخطاب وروى له أيضاً أبو داود وابن ماجه.

وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وقيل في سنة ثمان وخمسين بمكة. وصفية بنته ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لها صحبة و لم يثبت ذلك.

أبو رفاعة العدوي

تميم بن أسيد -رضي الله عنه- بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة المضري. عداده فيمن نزل البصرة. له أحاديث روى عنه محمد بن سيرين وصلة بن أشيم وحميد ابن هلال وآخرون.

قال خليفة: هو من فضلاء الصحابة وقال: هو عبد الله بن الحارث من بني عدي الرباب.

روى غيلان بن جرير عن حميد بن هلال عن رجل -كأنه أبو رفاعة- قال: كان لي رئي من الجن فأسلمت ففقدته فوقفت بعرفة فسمعت حسه فقال: أشعرت أني أسلمت؟ قال: فلما سمع أصوات الناس يرفعونها قال عليك الخلق الأسد فإن الخير ليس بالصوت الأشد.

سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة العدوي يقول ما عزبت عني سورة البقرة منذ علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت معها ما أخذت من القرآن وما وجع ظهري من قيام الليل قط. وكان أبو رفاعة ذا تعبد وتهجد.

قال حميد بن هلال خرج أبو رفاعة في جيش عليهم عبد الرحمن بن سمرة فبات تحت حصن يصلي ليله ثم توسد ترسه فنام وركب أصحابه وتركوه نائماً فبصر به العدو فنزل ثلاثة أعلاج فذبحوه رضي الله عنه.

قال حميد: قال صلة: رأيت كأني أرى أبا رفاعة على ناقة سريعة وأنا على جمل قطوف فأنا على أثره فأولت أني على طريقه وأنا أكد العمل بعده كداً.

ثوبان النبوي

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي من أرض الحجاز فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وحفظ عنه كثيراً من العلم وطال عمره واشتهر ذكره. يكنى أبا عبد الله ويقال أبا عبد الرحمن وقيل هو يماني واسم أبيه جحدر وقيل: بجدد.

حدث عنه شداد بن أوس وجبير بن نفير ومعدان بن طلحة وأبو الخير اليزني وأبو أسماء الرحبي وأبو إدريس الخولاني وأبو كبشة السلولي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخالد بن معدان وراشد بن سعد. نزل حمص. وقال مصعب الزبيري: سكن الرملة وله بها دار ولم يعقب وكان من ناحية اليمن. وقال ابن سعد نزل حمص وله بها دار وبها مات سنة أربع وخمسين يذكرون أنه من حمير.

وذكر عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص: أنه من ألهان وقبض بحمص وداره بها حبساً على فقراء ألهان. وقال ابن يونس شهد فتح مصر واختط بها. وقال ابن مندة: له بحمص دار وبالرملة دار وبمصر دار.

عاصم الأحول: عن أبي العالية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من تكفل لي أن لا يسأل أحداً شيئاً وأتكفل له بالجنة"؟ فقال ثوبان: أنا. فكان لا يسأل أحداً شيئاً.

إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة قال شريح بن عبيد: مرض ثوبان بحمص وعليها عبد الله بن قرط فلم يعده فدخل على ثوبان رجل يعوده فقال له ثوبان: أتكتب؟ قال نعم قال اكتب فكتب للأمير عبد الله بن قرط من ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد: فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته. فأتي بالكتاب فقرأه وقام فزعا قال الناس: ما شأنه أحضر أمر؟ فأتاه فعاده وجلس عنده ساعة ثم قام فأخذ ثوبان بردائه وقال: اجلس حتى أحدثك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً ".

أخرجه أحمد في "مسنده". عن ثور بن يزيد أن ثوبان مات بحمص سنة أربع وخمسين.

عبد الله بن عامر

ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأمير أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي الذي افتتح إقليم خراسان.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثاً في: "من قتل دون ماله" رواه عنه حنظلة بن قيس.

وهو ابن خال عثمان وأبوه عامر هو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء بنت عبد المطلب.
ولي البصرة لعثمان ثم وفد على معاوية فزوجه بابنته هند وداره بدمشق بالحويرة هي دار ابن الحرستاني.
قال الزبير بن بكار: استعمل عثمان على البصرة ابن عامر وعزل أبا موسى فقال أبو موسى: قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات والعمات والخالات يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا.
وهو الذي دعا طلحة والزبير إلى البصرة وقال إن لي فيها صنائع. وهو الذي افتتح خراسان وقتل كسرى في ولايته وأحرم من نيسابور شكراً لله وعمل السقايات بعرفة وكان سخياً كريماً.
قال ابن سعد: أسلم أبوه عامر يوم الفتح وبقي إلى زمن عثمان وعقبه بالبصرة والشام كثير قدم على ولده عبد الله وهو والي البصرة وقيل ولد عبد الله بعد الهجرة فلما قدم رسول الله معتمراً عمرة القضاء حمل إليه ابن عامر وهو ابن ثلاث سنين فحنكه وولد له عبد الرحمن وهو ابن ثلاث عشرة سنة.
وأما ابن مندة فقال: توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولابن عامر ثلاث عشرة سنة.

قال مصعب الزبيري: يقال: إنه كان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء. وقال الأصمعي: أرتج عليه يوم أضحى بالبصرة فمكث ساعة ثم قال: والله لا أجمع عليكم عياً ولؤماً من أخذ شاة من السوق فثمنها علي. أبو داود الطيالسي: حدثنا حميد بن مهران عن سعد بن أوس عن زياد بن كسيب قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال أبو بلال: انظروا إلى أميركم يلبس ثياب الفساق فقال أبو بكرة: اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله".
أبو بلال: هو مرداس بن أدية من الخوارج. قال خليفة: وفي سنة تسع وعشرين عزل عثمان أبا موسى عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمعهما لابن عامر.
وعن الحسن قال: غزا ابن عامر وعلى مقدمته ابن بديل فأتى أصبهان فصالحوه وتوجه إلى خراسان على مقدمته الأحنف فافتتحها يعني بعضها عنوة وبعضها صلحاً.
وقال الزهري: خرج يزدجرد في مئة ألف فنزل مرو واستعمل على إصطخر رجلاً فأتاها ابن عامر فافتتحها. قال: وقتل يزدجرد ومن كان معه بمرو ونزل ابن عامر بأبرشهر وبها بنتا كسرى فحاصرها فصالحوه. وبعث الأحنف فصالحه أهل هراة وبعث حاتم بن النعمان الباهلي إلى مرو فصالحوه ثم سار معتمراً من نيسابور إلى مكة شكراً لله. وقد افتتح كرمان وسجستان.
وكان من كبار ملوك العرب وشجعانهم وأجوادهم. وكان فيه رفق وحلم ولاه معاوية البصرة.
توفي قبل معاوية في سنة تسع وخمسين. فقال معاوية: بمن نفاخر وبمن نباهي بعده؟!

المغيرة بن شعبة

ابن ابي عامر بن مسعود بن معتب الأمير أبو عيسى ويقال أبو عبد الله وقيل أبو محمد.
من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة. شهد بيعة الرضوان كان رجلاً طوالاً مهيباً ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية.

روى مغيرة بن الريان عن الزهري قالت عائشة: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها فذهبت عينه.

قال ابن سعد كان المغيرة أصهب الشعر جداً يفرق رأسه فروقاً أربعة أقلص الشفتين مهتوماً ضخم الهامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين وكان داهية يقال له: مغيرة الرأي.

وعن الشعبي أن المغيرة سار من دمشق إلى الكوفة خمساً.

حدث عنه بنوه عروة وحمزة وعقار والمسور بن مخرمة وأبو أمامة الباهلي وقيس بن أبي حازم ومسروق وأبو وائل وعروة بن الزبير والشعبي وأبو إدريس الخولاني وعلي بن ربيعة الوالبي وطائفة خاتمتهم زياد بن علاقة.

الوليد بن مسلم: أخبرنا أبو النضر حدثنا يونس بن ميسرة سمع أبا إدريس قال قدم المغيرة بن شعبة دمشق فسألته فقال: وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح على خفيه.

معمر عن الزهري قال: كان دهاة الناس في الفتنة خمسة فمن قريش عمرو ومعاوية ومن الأنصار قيس بن سعد ومن ثقيف: المغيرة ومن المهاجرين: عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فكان مع علي قيس وابن بديل واعتزل المغيرة بن شعبة.

زيد بن أسلم عن أبيه عن المغيرة قال: كناني النبي صلى الله عليه وسلم بأبي عيسى.

وروى حبيب بن الشهيد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال لابنه عبد الرحمن: ما أبو عيسى؟ قال: يا أمير المؤمنين! اكتنى بها المغيرة بن شعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم أن عمر غير كنية المغيرة بن شعبة وكناه أبا عبد الله وقال هل لعيسى من أبٍ.

وعن أبي موسى الثقفي قال: كان المغيرة رجلاً طوالاً أعور أصيبت عينه يوم اليرموك.

وعن غيره: ذهبت عينه يوم القادسية وقيل: بالطائف ومر أنها ذهبت من كسوف الشمس.

وروى الواقدي عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه وعن جماعة قالوا: قال المغيرة بن شعبة: كنا متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم فأجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس وإهداء هدايا له فأجمعت الخروج معهم فاستشرت عمي عروة بن مسعود فنهاني وقال ليس معك من بني أبيك أحد فأبيت وسرت معهم وما معهم من الأحلاف غيري حتى دخلنا الإسكندرية فإذا المقوقس في مجلسٍ مطل على البحر فركبت زورقاً حتى حاذيت مجلسه فأنكرني وأمر من يسألني فأخبرته بأمرنا وقدومنا فأمر أن نترل في الكنيسة وأجرى علينا ضيافةً ثم أدخلنا عليه فنظر إلي رأس بني مالك فأدناه وأجلسه معه ثم سأله أكلكم من بني مالك؟ قال: نعم سوى رجلٍ واحد فعرفه بي فكنت أهون القوم عليه وسر بهداياهم وأعطاهم الجوائز وأعطاني شيئاً لا ذكر له وخرجنا فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم و لم يعرض علي أحد منهم مواساة وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكنا نشرب فأجمعت على قتلهم فتمارضت وعصبت رأسي فوضعوا شرابهم فقلت: رأسي يصدع ولكني أسقيكم فلم ينكروا فجعلت أصرف لهم وأترع لهم الكأس فيشربون ولا يدرون حتى ناموا سكراً فوثبت وقتلتهم جميعاً وأخذت ما معهم فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأجده جالساً في المسجد مع أصحابه وعلي ثياب سفري فسلمت فعرفني أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للإسلام قال أبو بكر: أمن مصر أقبلتم؟ قلت: نعم قال ما فعل المالكيون؟ قلت: قتلتهم وأخذت

أسلابهم وجئت بها إلى رسول الله ليخمسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما إسلامك فنقبله ولا آخذ من أموالهم شيئاً لأن هذا غدر ولا خير في الغدر". فأخذني ما قرب وما بعد وقلت: إنما قتلتهم وأنا على دين قومي ثم أسلمت الساعة قال: "فإن الإسلام يجب ما كان قبله ".

وكان قتل منهم ثلاثة عشر فبلغ ثقيفاً بالطائف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على أن يحمل عني عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية.

وأقمت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمرة الحديبية فكانت أول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع الصديق وألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يلزمه.

قال وبعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه فأتاه فكلمه وجعل يمس لحيته وأنا قائم على رأس رسول الله مقنع في الحديد فقال المغيرة لعروة: كف يدك قبل أن لاتصل إليك فقال: من ذا يا محمد؟ ما أفظه وأغلظه قال: ابن أخيك فقال: يا غدر والله ما غسلت عني سوءتك إلا بالأمس.

ابن إسحاق عن عامر بن وهب قال: خرج المغيرة في ستة من بني مالك إلى مصر تجاراً حتى إذا كانوا ببزاق عدا عليهم فذبحهم واستاق العير وأسلم.

هشيم: حدثنا مجالد عن الشعبي عن المغيرة قال: أنا آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفن خرج علي بن أبي طالب من القبر فألقيت خاتمي فقلت: يا أبا الحسن خاتمي! قال انزل فخذه قال فمسحت يدي على الكفن ثم خرجت. ورواه محاضر عن عاصم الأحول عن الشعبي.

قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال علي لما ألقى المغيرة خاتمه: لا يتحدث الناس أنك نزلت في قبر نبي الله ولا يتحدثون أن خاتمك في قبره ونزل علي فناوله إياه. حسين بن حفص عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه فعزله عمر فخافوا أن يرده. فقال دهقانهم: إن فعلتم ما آمركم لم يرده علينا قالوا: مرنا قال: تجمعون مئة ألف حتى أذهب بها إلى عمر فأقول إن المغيرة اختان هذا فدفعه إلي قال فجمعوا له مئة ألف وأتى عمر فقال ذلك فدعا المغيرة فسأله قال كذب أصلحك الله إنما كانت مئتي ألف: قال فما حملك على هذا؟ قال: العيال والحاجة فقال عمر للعلج: ما تقول؟ قال: لا والله لأصدقنك ما دفع إلي قليلاً ولا كثيراً. فقال عمر للمغيرة: ما أردت إلى هذا؟ قال الخبيث كذب علي فأحببت أن أخزيه.

سلمة بن بلال عن أبي رجاء العطاردي قال: كان فتح الأبلة على يد عتبة بن غزوان فلما خرج إلى عمر قال للمغيرة بن شعبة صل بالناس فلما هلك عتبة كتب عمر إلى المغيرة بإمرة البصرة فبقي عليها ثلاث سنين.

عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا سعيد عن قتادة أن أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد شهدوا على المغيرة أنهم رأوه يولجه ويخرجه وكان زياد رابعهم وهو الذي أفسد عليهم فأما الثلاثة فشهدوا فقال أبو بكرة: والله لكأني بأير جدري في فخذها. فقال عمر حين رأى زياداً: إني لأرى غلاماً لسناً لا يقول إلا حقاً ولم يكن ليكتمني فقال لم أر ما قالوا لكني رأيت ريبة وسمعت نفساً عالياً فجلدهم عمر وخلاه وهو زياد بن أبيه.

ذكر القصة سيف بن عمر وأبو حذيفة النجاري مطولة بلا سند. وقال أبو عتاب الدلال: حدثنا أبو كعب صاحب الحرير عن عبد

العزيز بن أبي بكرة قال: كنا جلوساً وأبو بكرة وأخوه نافع وشبل فجاء المغيرة فسلم على أبي بكرة فقال: أيها الأمير! ما أخرجك من دار الإمارة؟ قال أتحدث إليكم. قال بل تبعث إلى من تشاء ثم دخل فأتى باب أم جميل العشية فدخل فقال أبو بكرة ليس على هذا صبر وقال لغلام ارتق غرفتي فانظر من الكوة فانطلق فنظر وجاء فقال وجدتهما في لحاف فقال للقوم قوموا معي فقاموا فنظر أبو بكرة فاسترجع ثم قال لأخيه انظر فنظر فقال رأيت الزنى محضاً؟ قال وكتب إلى عمر بما رأى فأتاه أمر فظيع فبعث على البصرة أبا موسى وأتوا عمر فشهدوا حتى قدموا زياداً فقال رأيتهما في لحاف واحد وسمعت نفساً عالياً ولا أدري ما وراءه فكبر عمر وضرب القوم إلا زياداً.

شعبة عن مغيرة عن سماك بن سلمة قال: أول من سلم عليه بالإمرة المغيرة بن شعبة.

يعني: قول المؤذن عند خروج الإمام إلى الصلاة: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته.

عن ابن سيرين كان الرجل يقول للآخر: غضب الله عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة عزله عن البصرة فولاه الكوفة .

قال الليث: وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة ابن شعبة وقيل افتتح المغيرة همذان عنوة. قال الليث: وحج بالناس المغيرة سنة أربعين.

جرير بن عبد الحميد: عن مغيرة أن المغيرة بن شعبة قال لعلي حين قتل عثمان اقعد في بيتك ولا تدع إلى نفسك فإنك لو كنت في جحر بمكة لم يبايعوا غيرك وقال لعلي إن لم تطعني في هذه الرابعة لأعتزلنك ابعث إلي معاوية عهده ثم اخلعه بعد فلم يفعل فاعتزله المغيرة باليمن فلما شغل علي ومعاوية فلم يبعثوا إلى الموسم أحداً جاء المغيرة فصلى بالناس ودعا لمعاوية.

سعيد بن داود الزنبري: حدثنا مالك عن عمه أبي سهيل عن أبيه قال لقي عمار المغيرة في سكك المدينة وهو متوشح سيفاً فناداه يا مغيرة! فقال: ما تشاء؟ قال: هل لك في الله؟ قال وددت والله أني علمت ذلك إني والله ما رأيت عثمان مصيباً ولا رأيت قبله صواباً فهل لك يا أبا اليقظان أن تدخل بيتك وتضع سيفك حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع قمرها فنمشي مبصرين؟ قال: أعوذ بالله أن أعمى بعد إذ كنت بصيراً قال: يا أبا اليقظان إذا رأيت السيل فاجتنب جريته.

حجاج بن أبي منيع: حدثنا جدي عن الزهري قال: دعا معاوية عمرو بن العاص بالكوفة فقال: أعني على الكوفة قال كيف بمصر؟ قال أستعمل عليها ابنك عبد الله بن عمرو قال فنعم فبيناهم على ذلك جاء المغيرة بن شعبة –وكان معتزلاً بالطائف– فناجاه معاوية فقال المغيرة تؤمر عمراً على الكوفة وابنه على مصر وتكون كالقاعد بين لحيي الأسد. قال ما ترى قال أنا أكفيك الكوفة. قال: فافعل. فقال معاوية لعمرو حين أصبح: إني قد رأيت كذا ففهم عمرو فقال ألا أدلك على أمير الكوفة؟ قال بلى قال المغيرة واستغن برأيه وقوته عن المكيدة واعزله عن المال قد كان قبلك عمر وعثمان ففعلا ذلك قال نعم ما رأيت فدخل عليه المغيرة فقال إني كنت أمرتك على الجند والأرض ثم ذكرت سنة عمر وعثمان قبلي قال: قد قبلت.

قال الليث: كان المغيرة قد اعتزل فلما صار الأمر إلى معاوية كاتبه المغيرة.

طلق بن غنام: حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير قال: كتب المغيرة إلى معاوية فذكر فناء عمره وفناء أهل بيته وجفوة قريش له فورد الكتاب على معاوية وزياد عنده فقال يا أمير المؤمنين ولني إجابته فألقى إليه الكتاب فكتب أما ما ذكرت من ذهاب عمرك فإنه لم يأكله غيرك وأما فناء أهل بيتك فلو أن أمير المؤمنين قدر أن يقي أحداً لوقى أهله وأما جفوة قريش فأنى يكون ذاك وهم أمروك. قال ابن شوذب: أحصن المغيرة أربعاً من بنات أبي سفيان وكان آخر من تزوج منهن بها عرج.

ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها.

يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر قيل للمغيرة إنك تحابي قال: إن المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور فكيف بالمسلم.

عاصم الأحول عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال: لقد تزوجت سبعين امرأة أو أكثر.

أبو إسحاق الطالقاني: حدثنا ابن مبارك قال: كان تحت المغيرة بن شعبة أربع نسوة قال فصفهن بين يديه وقال أنتن حسنات الأخلاق طويلات الأعناق ولكني رجل مطلاق فأنتن الطلاق.

ابن وهب: حدثنا مالك قال كان المغيرة نكاحاً للنساء ويقول صاحب الواحدة إن مرضت مرض وإن حاضت حاض وصاحب المرأتين بين نارين تشعلان وكان ينكح أربعاً جميعاً ويطلقهن جميعاً.

شعبة عن زياد بن علاقة سمعت جريراً يقول حين مات المغيرة بن شعبة: أوصيكم بتقوى الله وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير استغفروا للمغيرة غفر الله له فإنه كان يحب العافية.

وفي لفظ أبي عوانة عن زياد: فإنه كان يحب العفو.

أبو بكر بن عياش عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال: كان المغيرة ينال فيخطبته من علي وأقام خطباء ينالون منه، وذكر الحديث في العشرة المشهود لهم بالجنة لسعيد بن زيد. حجاج الصواف: حدثني إياس بن معاوية عن أبيه قال لما كان يوم القادسية ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة إلى صاحب فارس فقال إنا قوم مجوس وإنا نكره قتلكم لأنكم تنجسون علينا أرضنا فقال إنا كنا نعبد الحجارة حتى بعث الله إلينا رسولاً فاتبعناه و لم نجيء لطعام بل أمرنا بقتال عدونا فجئنا لنقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم وأما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه فجئنا فوجدنا في أرضكم طعاماً كثيراً وماء فلا نبرح حتى يكون لنا ولكم فقال العلج: صدق قال وأنت تفقأ عينك غداً ففقئت عينه بسهم.

قال عبد الملك بن عمير: رأيت زياداً واقفاً على قبر المغيرة يقول:

إن تحت الأحجار حزماً وعزماً ... وخصيماً ألد ذا معلاق

حية في الوجار أربد لا ين ... فع منه السليم نفثة راق

وقال الجماعة: مات أمير الكوفة المغيرة في سنة خمسين في شعبان وله سبعون سنة.

وله في "الصحيحين" اثنا عشر حديثاً وانفرد له البخاري بحديث ومسلم بحديثين.

عبد الله بن سعد

ابن أبي سرح بن الحارث الأمير قائد الجيوش أبو يحيى القرشي العامري من عامر بن لؤي بن غالب. هو أخو عثمان من الرضاعة له صحبة ورواية حديث. روى عنه الهيثم بن شفي.

ولي مصر لعثمان. وقيل شهد صفين. والظاهر أنه اعتزل الفتنة وانزوى إلى الرملة.

قال مصعب بن عبد الله: استأمن عثمان لابن أبي سرح يوم الفتح من النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمر بقتله. وهو الذي فتح إفريقية.

قال الدارقطني: ارتد فأهدر النبي دمه ثم عاد مسلماً واستوهبه عثمان.

قال ابن يونس: كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص وكان فارس بني عامر المعدود فيهم غزا إفريقية نزل بأخرة عسقلان فلم يبايع علياً ولا معاوية. قال أبو نعيم: قيل توفي سنة تسع وخمسين.

الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ابن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل فاستجار له عثمان.

علي بن جدعان عن ابن المسيب أن رسول الله أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح فشفع له عثمان.

أبو صالح عن الليث قال: كان عبد الله بن سعد والياً لعمر على الصعيد ثم ولاه عثمان مصر كلها وكان محموداً غزا إفريقية فقتل جرجير صاحبها وبلغ السهم للفارس ثلاثة آلاف دينار وللراجل ألف دينار. ثم غزا ذات الصواري فلقوا ألف مركب للروم فقتلت الروم مقتلة لم يقتلوا مثلها قط ثم غزوة الأساود.

وقيل: إن عبد الله أسلم يوم الفتح و لم يتعد ولا فعل ما ينقم عليه بعدها وكان أحد عقلاء الرجال وأجوادهم.

الواقدي: حدثنا أسامة بن زيد عن بن أبي حبيب قال: كان عمرو بن العاص على مصر لعثمان فعزله عن الخراج وأقره على الصلاة والجند واستعمل عبد الله ابن أبي سرح على الخراج فتداعيا. فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان: إن عمراً كسر الخراج علي. وكتب عمرو: إن ابن سعد كسر علي مكيدة الحرب فعزل عمرا وأضاف الخراج إلى ابن أبي سرح.

وروى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: أقام عبد الله بن سعد بعسقلان بعد قتل عثمان وكره أن يكون مع معاوية وقال لم أكن لأجامع رجلاً قد عرفته إن كان ليهوى قتل عثمان قال فكان بها حتى مات.

سعيد بن أبي أيوب: حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: لما احتضر ابن أبي سرح وهو بالرملة وكان خرج إليها فاراً من الفتنة فجعل يقول من الليل: آصبحتم؟ فيقولون لا فلما كان عند الصبح قال: يا هشام! إني لأجد برد الصبح فانظر. ثم قال اللهم اجعل خاتمة عملي الصبح فتوضأ ثم صلى فقرأ في الأولى بأم القرآن والعاديات وفي الأخرى بأم القرآن وسورة وسلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض رضي الله عنه.

ومر أنه توفي سنة تسع وخمسين. والأصح وفاته في خلافة علي رضي الله عنه.

رويفع بن ثابت

الأنصاري النجاري المدني ثم المصري الأمير له صحبة ورواية. حدث عنه: بسر بن عبيد الله وحنش الصنعاني وزياد بن عبيد الله وأبو الخير مرثد اليزني ووفاء بن شريح وآخرون.

نزل مصر واختط بها. وولي طرابلس المغرب لمعاوية في سنة ست وأربعين فغزا إفريقية في سنة سبع ودخلها ثم انصرف. قال أحمد بن البرقي توفي رويفع ببرقة وهو أمير عليها وقد رأيت قبره بها. وقال أبو سعيد بن يونس: توفي ببرقة أميراً عليها لمسلمة بن مخلد في سنة

ست وخمسين قال: وقبره معروف إلى اليوم رضي الله عنه.
وأول ما غزيت إفريقية في سنة سبع وعشرين وكان على البربر جرجير في مئتي ألف.
ابن لهيعة عن أبي الأسود حدثني أبو إدريس: أنه غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقية فافتتحها فأصاب كل إنسان ألف دينار.

معاوية بن حديج

ابن جفنة بن قتيرة الأمير قائد الكتائب أبو نعيم وأبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني.
له صحبة ورواية قليلة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى أيضاً عن عمر وأبي ذر ومعاوية.
حدث عنه: ابنه عبد الرحمن وعلي بن رباح وعبد الرحمن بن شماسة المهري وسويد بن قيس التجيبي وعرفطة بن عمرو وعبد الرحمن بن مالك الشيباني وصالح بن حجير وسلمة بن أسلم.
وولي مصر إمرة لمعاوية وغزو المغرب وشهد وقعة اليرموك. روى أحمد بن الفرات في جزئه: أخبرنا عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن كان في شيء شفاء فشربة عسل أو شرطة محجم أو كية بنار وما أحب أن أكتوي ".
حماد بن سلمة: أخبرنا ثابت عن صالح بن حجير عن معاوية بن حديج -وكانت له صحبة- قال: "من غسل ميتاً وكفنه وتبعه وولي جنته رجع مغفوراً له ".
هذا موقوف أخرجه أحمد في "مسنده" هكذا عن عفان عنه. جرير بن حازم: حدثنا حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسة قال: دخلت على عائشة فقالت: ممن أنت؟ قلت من أهل مصر. قالت: كيف وجدتم ابن حديج في غزاتكم هذه؟ قلت: خير أمير ما يقف لرجل منا فرس ولا بعير إلا أبدل مكانه بعيراً ولا غلام إلا أبدل مكانه غلاماً قالت إنه لا يمنعني قتله أخي أن أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إني سمعته يقول: "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه ".
أخبرنا ابن عساكر عن أبي روح الهروي أخبرنا تميم أخبرنا الكنجروذي أخبرنا ابن حمدان أبو يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا سعيد بن خثيم عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي ابن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية ومعه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي فمر في المدينة والحسن جالس في جماعة من أصحابه فأتاه رسول فقال أجب الحسن فأتاه فسلم عليه فقال له أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم قال فأنت الساب علياً رضي الله عنه قال: فكأنه استحيى. فقال: أما والله لئن وردت عليه الحوض -وما أراك ترده- لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق " وقد خاب من افترى ".

وروى نحوه قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن ابن علي قال: قال الحسن أتعرف معاوية بن حديج؟ قلت نعم فذكره.
قلت: كان هذا عثمانياً وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب السيف فإن صح شيء فسبيلنا الكف

والاستغفار للصحابة ولا نحب ما شجر بينهم ونعوذ بالله منه ونتولى أمير المؤمنين علياً.
وفي كتاب "الجمل" لعبد الله بن أحمد من طريق ابن لهيعة: حدثنا أبو قبيل قال: لما قتل حجر وأصحابه بلغ معاوية بن حديج بإفريقية فقام في أصحابه وقال يا أشقائي وأصحابي وخيرتي! أنقاتل لقريش في الملك حتى إذا استقام لهم وقعوا يقتلوننا؟ والله لئن أدركتها ثانية بمن أطاعني من اليمانية لأقولن لهم: اعتزلوا بنا قريشاً ودعوهم يقتل بعضهم بعضاً فمن غلب اتبعناه.
قلت: قد كان ابن حديج ملكاً مطاعاً من أشراف كندة غضب لحجر بن عدي لأنه كندي.
قال ابن يونس: مات بمصر في سنة اثنتين وخمسين وولده إلى اليوم بمصر.
قلت: ذكر الجمهور أنه صحابي. وقال ابن سعد له صحبة وذكره في بقعة أخرى في الطبقة الأولى بعد الصحابة فقال معاوية بن حديج الكندي لقي عمر.

أبو برزة الأسلمي

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم نضلة بن عبيد على الأصح وقيل نضلة بن عمرو وقيل نضلة بن عائذ ويقال ابن عبد الله وقيل عبد الله بن نضلة ويقال خالد بن نضلة. روى عدة أحاديث روى عنه ابنه المغيرة وحفيدته منية بنت عبيد وأبو عثمان النهدي وأبو المنهال سيار وأبو الوضيء عباد بن نسيب وكنانة بن نعيم وأبو الوازع جابر بن عمرو وعبد الله بن بريدة وآخرون.
نزل البصرة وأقام مدة مع معاوية. قال ابن سعد: أسلم قديماً وشهد فتح مكة. قلت: وشهد خيبر وكان آدم ربعة وحضر حرب الحرورية مع علي. قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي صلى الله عليه وسلم.
يحيى الحماني حدثنا حماد عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطىء نهر بالأهواز فجاء أبو برزة يقود فرساً فدخل في صلاة العصر فقال رجل انظروا إلى هذا الشيخ وكان انفلت فرسه فاتبعها في القبلة حتى أدركها فأخذ بالمقود ثم صلى قال فسمع أبو برزة قول الرجل فجاء فقال ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ذلك إني شيخ كبير ومنزلي متراخ ولو أقبلت على صلاتي وتركت فرسي ثم ذهبت أطلبها لم آت أهلي إلا في جنح الليل لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت من يسره. فأقبلنا نعتذر مما قال الرجل.
وكذا رواه شعبة عن الأزرق قال: كنت مع أبي برزة بالأهواز فقام يصلي العصر وعنان فرسه بيده فجعلت ترجع وجعل أبو برزة ينكص معها قال ورجل من الخوارج يشتمه فلما فرغ قال إني غزرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستاً أو سبعاً وشهدت تيسيره.
همام عن ثابت البناني أن أبا برزة كان يلبس الصوف فقيل له: إن أخاك عائذ بن عمرو يلبس الخز قال ويحك ومن مثل عائذ فانصرف الرجل فأخبر عائذاً فقال: ومن مثل أبي برزة!؟ قلت: هكذا كان العلماء يوقرون أقرانهم. عن أبي برزة قال: كنا نقول في الجاهلية من أكل الخمير سمن فأجهضنا القوم يوم خيبر عن خبزة لهم فجعل أحدنا يأكل منه الكسرة ثم يمس عطفيه هل سمن. وقيل: كانت لأبي برزة جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين.
وكان يقوم إلى صلاة الليل فيتوضأ ويوقظ أهله رضي الله عنه. وكان يقرأ بالستين إلى المئة.
يقال: مات أبو برزة بالبصرة. وقيل: بخراسان وقيل بمفازة بين هراة وسجستان وقيل شهد صفين مع علي.

يقال: مات قبل معاوية في سنة ستين. وقال الحاكم توفي سنة أربع وستين.
وقال ابن سعد: مات بمرو. قيل: كان أبو برزة وأبو بكرة متواخيين.
الأنصاري: حدثنا عوف حدثنا أبو المنهال قال: لما فر ابن زياد ورتب مروان بالشام وابن الزبير بمكة اغتم أبي وقال انطلق معي إلى أبي برزة الأسلمي فانطلقنا إليه في داره فقال يا أبا برزة ألا ترى؟ فقال: إني أحتسب عند الله أني أصبحت ساخطاً على أحياء قريش وذكر الحديث.

حكيم بن حزام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب أبو خالد القرشي الأسدي.
أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه. وغزا حنيناً والطائف. وكان من أشراف قريش وعقلائها ونبلائها وكانت خديجة عمته وكان الزبير ابن عمه.

حدث عنه: ابناه هشام الصحابي وحزام وعبد الله بن الحارث بن نوفل وسعيد بن المسيب وعروة وموسى بن طلحة ويوسف بن ماهك وآخرون. وعراك بن مالك ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح فأظن رواية هؤلاء عنه مرسلة. وقدم دمشق تاجراً.
قيل: إنه كان إذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر من القتل. قال إبراهيم بن المنذر: عاش مئة وعشرين سنة و ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة.
وقال أحمد بن البرقي: كان من المؤلفة أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مئة بعير فيما ذكر ابن إسحاق.
وأولاده هم: هشام وخالد وحزام وعبد الله ويحيى وأم سمية وأم عمرو وأم هشام.
وقال البخاري في "تاريخه": عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام.
قلت: لم يعش في الإسلام إلا بضعاً وأربعين سنة. قال عروة عمن حدثه: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا حكيم إن الدنيا خضرة حلوة" قال فما أخذ حكيم من أبي بكر ولا ممن بعده ديواناً ولا غيره. وقيل: قتل أبوه يوم الفجار الأخير. قال ابن مندة: ولد حكيم في جوف الكعبة وعاش مئة وعشرين سنة مات سنة أربع وخمسين.
روى الزبير عن مصعب بن عثمان قال: دخلت أم حكيم في نسوة الكعبة فضربها المخاض فأتيت بنطع حين أعجلتها الولادة فولدت في الكعبة. وكان حكيم من سادات قريش قال الزبير: كان شديد الأدمة خفيف اللحم.
مسند أحمد: حدثنا عتاب بن زياد حدثنا ابن المبارك أخبرنا الليث حدثني عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك أن حكيم بن حزام قال كان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلي في الجاهلية فلما نبيء وهاجر شهد حكيم الموسم كافراً فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين ديناراً ليهديها إلى رسول الله فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى قال عبيد الله حسبته قال: "إنا لا نقبل من المشركين شيئاً ولكن إن شئت بالثمن" قال: فأعطيته حين أبى علي الهدية.
رواه الطبراني: حدثنا مطلب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فالطبراني وأحمد فيه طبقة.
وفي رواية ابن صالح زيادة: فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم أر شيئاً أحسن منه يومئذ فيها ثم أعطاها أسامة فرآها حكيم على

أسامة فقال يا أسامة أتلبس حلة ذي يزن؟ قال نعم والله لأنا خير منه ولأبي خير من أبيه فانطلقت إلى مكة فأعجبتهم بقوله.
الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن أهله قالوا: قال حكيم كنت تاجراً أخرج إلى اليمن وآتي الشام فكنت أربح أرباحاً كثيرة فأعود على فقراء قومي وابتعت بسوق عكاظ زيد بن حارثة لعمتي بست مئة درهم فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته زيداً فأعتقه فلما حج معاوية أخذ معاوية مني داري بمكة بأربعين ألف دينار فبلغني أن ابن الزبير قال: ما يدري هذا الشيخ ما باع فقلت: والله ما ابتعتها إلا بزقٍّ من خمر. وكان لا يجيء أحد يستحمله في السبيل إلا حمله.
الزبير: أخبرنا إبراهيم بن حمزة قال: كان مشركو قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب كان حكيم تأتيه العير بالحنطة فيقبلها الشعب ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم فيأخذون ما عليها.
عن ابن جريج عن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قرب من مكة: "أربعة أربأ بهم عن الشرك عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو".
قلت: أسلموا وحسن إسلامهم.
حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن".
ابن أبي خيثمة: حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء أسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثهم إلى أهل مكة يدعونهم إلى الإسلام.

معمر عن الزهري عن سعيد وعروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى حكيماً يوم حنين فاستقله فزاده فقال يا رسول الله! أي عطيتك خير؟ قال: "الأولى". وقال: "يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس وحسن أكلة بورك له فيه ومن أخذه باستشراف نفس وسوء أكلة لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع". قال: ومنك يا رسول الله؟ قال: "ومني" قال: فوالذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً قال فلم يقبل ديواناً ولا عطاء حتى مات فكان عمر يقول: اللهم إني أشهدك على حكيم أني أدعوه لحقه وهو يأبى. فمات حين مات وإنه لمن أكثر قريش مالاً.
رواه هكذا عبد الرزاق ورواه الواقدي عن معمر وفيه: قالا حدثنا حكيم.
هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم: أعتقت في الجاهلية أربعين محرراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسلمت على ما سلف لك من خير". لفظ ابن عيينة.
أبو معاوية عن هشام بهذا وفيه: "أسلمت على صالح ما سلف لك". فقلت: يا رسول الله لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا صنعت لله في الإسلام مثله وكان أعتق في الجاهلية مئة رقبة وأعتق في الإسلام مثلها وساق في الجاهلية مئة بدنة وفي الإسلام مثلها.
الزبير: أخبرنا مصعب بن عثمان سمعتهم يقولون: لم يدخل دار الندوة للرأي أحد حتى بلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام فإنه دخل للرأي وهو ابن خمس عشرة وهو أحد النفر الذين دفنوا عثمان ليلاً.
يحيى بن بكير: حدثنا عبد الحميد بن سليمان سمعت مصعب بن ثابت يقول: بلغني والله أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مئة رقبة ومئة بدنة ومئة بقرة ومئة شاة فقال: الكل لله.

وعن أبي حازم قال: ما بلغنا أنه كان بالمدينة أكثر حملاً في سبيل الله من حكيم.

وقيل: إن حكيماً باع دار الندوة من معاوية بمئة ألف. فقال له ابن الزبير: بعت مكرمة قريش فقال: ذهبت المكارم يا ابن أخي إلا التقوى إني اشتريت بها داراً في الجنة أشهدكم أني قد جعلتها لله.

الوليد بن مسلم: حدثنا شعبة قال: لما توفي الزبير لقي حكيم عبد الله بن الزبير فقال كم ترك أخي من الدين؟ قال ألف ألف قال علي خمس مئة ألف.

مصعب بن عبد الله عن أبيه قال ابن الزبير قتل أبي وترك ديناً كثيراً فأتيت حكيم بن حزام أستعين برأيه فوجدته يبيع بعيراً... الحديث.

الأصمعي: حدثنا هشام بن سعد صاحب المحامل عن أبيه قال قال حكيم بن حزام ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها.

قال الهيثم والمدائني وأبو عبيد وشباب: مات سنة أربع وخمسين رضي الله عنه.

وقيل: إنه دخل على حكيم عند الموت وهو يقول: لا إله إلا الله قد كنت أخشاك وأنا اليوم أرجوك.

وكان حكيم علامة بالنسب فقيه النفس كبير الشأن. يبلغ عدد مسنده أربعين حديثاً له في "الصحيحين" أربعة أحاديث متفق عليها.

وهشام بن حكيم ابنه

له صحبة ورواية. حدث عنه جبير بن نفير وعروة بن الزبير وغيرهما. قال ابن سعد: كان صليباً مهيباً. وقال الزهري: كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فكان عمر إذا رأى منكراً قال أما ما عشت أنا وهشام بن حكيم فلا يكون هذا. وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم صارعه مرة فصرعه. قال ابن سعد توفي في أول خلافة معاوية.

كعب بن عجرة

الأنصاري السالمي المدني من أهل بيعة الرضوان له عدة أحاديث روى عنه بنوه: سعد ومحمد وعبد الملك وربيع وطارق بن شهاب ومحمد بن سيرين وأبو وائل وعبد الله بن معقل وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وآخرون. حدث بالكوفة وبالبصرة فيما أرى. مات سنة اثنتين وخمسين.

قال كعب: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد صده المشركون فكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أتؤذيك هوام رأسك"؟ قلت: نعم فأمر أن يحلق ونزلت في آية الفدية.

قال ابن سعد: هو بلوي من حلفاء الخزرج.

وقال الواقدي: هو من أنفسهم. وذكر عن رجاله قالوا: استأخر إسلام كعب بن عجرة وكان له صنم يكرمه ويمسحه فكان يدعى إلى الإسلام فيأبى وكان عبادة بن الصامت له خليلاً فرصده يوماً فلما خرج دخل عبادة ومعه قدوم فكسره فلما أتى كعب قال من فعل هذا قالوا عبادة فخرج مغضباً ثم فكر في نفسه وأتى عبادة فأسلم.

ضمام بن إسماعيل: حدثني يزيد بن أبي حبيب وموسى بن وردان عن كعب بن عجرة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فرأيته متغيراً قلت بأبي وأمي مالي أراك متغيراً؟ قال: "ما دخل جوفي شيء منذ ثلاث" فذهبت فإذا يهودي يسقي إبلاً له فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت تمراً فأتيته به فقال: "أتحبني يا كعب"؟ قلت: -بأبي أنت- نعم قال: "إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادنه وإنك سيصيبك بلاء فأعد له تجفافاً " قال: ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: مريض فأتاه فقال له: "أبشر يا كعب" فقالت أمه: هنيئاً لك الجنة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من هذه المتألية على الله؟" قال: هي أمي. قال: "ما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال ما لاينفعه أو منع ما لا يغنيه". رواه الطبراني.

مسعر عن ثابت بن عبيد قال: بعثني أبي إلى كعب بن عجرة فإذا هو أقطع فقلت لأبي: بعثتني إلى رجل أقطع! قال إن يده قد دخلت الجنة وسيتبعها إن شاء الله.

عمرو بن العاص

ابن وائل الإمام أبو عبد الله ويقال أبو محمد السهمي. داهية قريش ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم.

هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً في أوائل سنة ثمان مرافقاً لخالد بن الوليد وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم وإسلامهم وأمر عمراً على بعض الجيش وجهزه للغزو.

له أحاديث ليست كثيرة تبلغ بالمكرر نحو الأربعين اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين وروى أيضاً عن عائشة.

حدث عنه: ابنه عبد الله ومولاه أبو قيس وقبيصة بن ذؤيب وأبو عثمان النهدي وعلي بن رباح وقيس بن أبي حازم وعروة بن الزبير وجعفر بن المطلب بن أبي وداعة وعبد الله بن منين والحسن البصري مرسلاً وعبد الرحمن بن شماسة المهري وعمارة بن خزيمة بن ثابت ومحمد بن كعب القرظي وأبو مرة مولى عقيل وأبو عبد الله الأشعري وآخرون.

قال الزبير بن بكار: هو أخو عروة بن أثاثة لأمه وكان عروة ممن هاجر إلى الحبشة.

وقال أبو بكر بن البرقي: كان عمرو قصيراً يخضب بالسواد أسلم قبل الفتح سنة ثمان وقيل: قدم هو وخالد وابن طلحة في أول صفر منها. قال البخاري: ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل. نزل المدينة ثم سكن مصر وبها مات.

روى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام".

وروى عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال طلحة: ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ إني سمعته يقول: "عمرو بن العاص من صالحي قريش نعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله ".

الثوري: عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي قال عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء لعمرو على أبي بكر وعمر وسراة أصحابه قال الثوري: أراه قال في غزوة ذات السلاسل.

مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر: قد صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أبين أو أنصع رأياً ولا أكرم جليساً منه ولا أشبه سريرة بعلانية منه.

قال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد!.

روى موسى بن علي عن أبيه سمع عمراً يقول لا أمل ثوبي ما وسعني ولا أمل زوجتي ما أحسنت عشرتي ولا أمل دابتي ما حملتني إن الملال من سيء الأخلاق.

وروى أبو أمية بن يعلى عن علي بن زيد بن جدعان قال رجل لعمرو بن العاص: صف لي الأمصار قال أهل الشام أطوع الناس لمخلوق وأعصاه للخالق وأهل مصر أكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً وأهل الحجاز أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها وأهل العراق أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه.

روى مجالد عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة: معاوية وعمرو والمغيرة وزياد فأما معاوية فللأناة والحلم وأما عمرو فللمعضلات والمغيرة للمبادهة وأما زياد فللصغير والكبير.

وقال أبو عمر بن عبد البر: كان عمرو من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية مذكوراً بذلك فيهم. وكان شاعراً حسن الشعر حفظ عنه منه الكثير في مشاهد شتى وهو القائل:

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما

قضى وطراً منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وكان أسن من عمر بن الخطاب فكان يقول: إني لأذكر الليلة التي ولد فيها عمر رضي الله عنه.

وقد سقنا من أخبار عمرو في المغازي وفي مسيره إلى النجاشي وفي سيرة عمر بن الخطاب وفي الحوادث وأنه افتتح إقليم مصر وولي إمرته زمن عمر وصدراً من دولة عثمان ثم أعطاه معاوية الإقليم وأطلق له مغله ست سنين لكونه قام بنصرته فلم يل مصر من جهة معاوية إلا سنتين ونيفاً ولقد خلف من الذهب قناطير مقنطرة.

وقد سقت من أخباره في "تاريخ الإسلام" جملة وطول الحافظ ابن عساكر ترجمته.

وكان من رجال قريش رأياً ودهاء وحزماً وكفاءة وبصراً بالحروب ومن أشراف ملوك العرب ومن أعيان المهاربين والله يغفر له ويعفو عنه ولولا حبه للدنيا ودخوله في أمور لصلح للخلافة فإن له سابقة ليست لمعاوية وقد تأمر على مثل أبي بكر وعمر لبصره بالأمور ودهائه.

ابن إسحاق: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب عن حبيب بن أوس قال حدثني عمرو بن العاص قال: لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالاً من قريش فقلت والله إن أمر محمد يعلو علواً منكراً والله ما يقوم له شيء وقد رأيت رأياً قالوا: وما هو؟ قلت أن نلحق بالنجاشي على حاميتنا فإن ظفر قومنا فنحن من قد عرفوا نرجع إليهم وإن يظهر محمد فنكون تحت يدي النجاشي أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد قالوا أصبت قلت فابتاعوا له هدايا وكان من أعجب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدماً كثيراً وقدمنا عليه فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمري قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في أمر جعفر وأصحابه فلما رأيته قلت لعلي أقتله وأدخلت الهدايا فقال مرحباً وأهلاً بصديقي وعجب بالهدية فقلت أيها الملك! إني رأيت رسول محمد عندك وهو رجل قد وترنا وقتل أشرافنا فأعطنيه أضرب عنقه فغضب وضرب أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لي الأرض دخلت فيها وقلت لو ظننت أنك تكره هذا لم أسألكه فقال: سألتني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى الأكبر

تقتله؟! فقلت وإن ذاك لكذلك؟ قال نعم والله إني لك ناصح فاتبعه فوالله ليظهرن كما ظهر موسى وجنوده قلت: أيها الملك فبايعني أنت له على الإسلام فقال نعم فبسط يده فبايعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وخرجت على أصحابي وقد حال رأي فقالوا ما وراءك؟ فقلت خير فلما أمسيت جلست على راحلتي وانطلقت وتركتهم فوالله إني لأهوي إذ لقيت خالد بن الوليد فقلت: إلى أين يا أبا سليمان؟ قال أذهب والله أسلم إنه والله قد استقام الميسم إن الرجل لنبي ما أشك فيه فقلت وأنا والله فقدمنا المدينة فقلت: يا رسول الله أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي و لم أذكر ما تأخر فقال لي: "يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله".

ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن قيس ابن سمي أن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله؟! أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي؟ قال: "إن الإسلام والهجرة يجبان ما كان قبلهما" قال: فوالله إني لأشد الناس حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما ملأت عيني منه ولا راجعته.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبي عمير الطائي عن الزهري قال: لما رأى عمرو بن العاص أمر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر خرج إلى النجاشي وأهدى له فوافق عنده عمرو بن أمية في تزويج أم حبيبة فلقي عمرو عمراً فضربه وخنقه ثم دخل على النجاشي فأخبره فغضب وقال: والله لو قتلته ما أبقيت منكم أحداً أتقتل رسول رسول الله؟ فقلت: أتشهد أنه رسول الله قال نعم فقلت وأنا أشهد ابسط يدك أبايعك ثم خرجت إلى عمرو بن أمية فعانقته وعانقني وانطلقت سريعاً إلى المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي.

النضر بن شميل: أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق: استأذن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ائذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها لا أخاف أحداً فأذن له فأتى النجاشي. قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه حسدته فقلت للنجاشي: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا وإنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع هذه النطفة إليك أبداً. قال: ادعه قلت إنه لا يجيء معي فأرسل إليه معي رسولاً فجاء فلما انتهينا إلى الباب ناديت: ائذن لعمرو بن العاص ونادى هو: ائذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له ولأصحابه ثم أذن لي فدخلت فإذا هو جالس فلما رأيته جئت حتى قعدت بين يديه فجعلته خلفي قال: وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي فقال النجاشي: نخروا فقلت إن ابن عم هذا بأرضنا يزعم أن ليس إلا إله واحد قال: فتشهد فإني أول ما سمعت التشهد ليومئذ وقال صدق هو ابن عمي وأنا على دينه قال فصاح صياحاً وقال أوه حتى قلت: ما لابن الحبشية؟ فقال: ناموس مثل ناموس موسى. ما يقول في عيسى؟ قال يقول هو روح الله وكلمته فتناول شيئاً من الأرض فقال: ما اخطأ من أمره مثل هذه وقال لولا ملكي لاتبعتكم. وقال لعمرو: ما كنت أبالي أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً وقال لجعفر اذهب فأنت آمن بأرضي من ضربك قتلته. قال فلقيت جعفراً خالياً فدنوت منه. فقلت نعم إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعبده فقال هداك الله فأتيت أصحابي فكأنما شهدوه معي فأخذوني فألقوا علي قطيفة وجعلوا يغموني وجعلت أخرج رأسي من هنا ومن هنا حتى أفلت وما علي قشرة فلقيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي فقالت كذا وكذا وأتيت جعفراً فقال مالك قلت: ذهب بكل شيء لي فانطلق معي إلى باب الملك فقال ائذن لحزب الله. فقال اذنه إنه مع أهله. قال: استأذن لي فأذن له. فقال: إن عمراً قد بايعني على ديني فقال: كلا. قال بلى فقال لإنسان:

اذهب فإن كان فعل فلا يقولن لك شيئاً إلا كتبته. قال فجاء فجعل يكتب ما أقول حتى ما تركنا شيئاً حتى القدح ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى مالي لفعلت.

وعن عمرو قال: حضرت بدراً مع المشركين ثم حضرت أحداً. فنجوت ثم قلت: كم أوضع؟ فلحقت بالوهط و لم أحضر صلح الحديبية.

سليمان بن أيوب الطلحي: حدثنا أبي عن إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة عن أبيه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن عمرو ابن العاص لرشيد الأمر ".

أحمد: حدثنا المقرىء حدثنا ابن لهيعة حدثني مشرح سمعت عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص".

عمرو بن حكام: حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ابنا العاص مؤمنان".

أحمد: حدثنا ابن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عمرو بن العاص قال: كان فزع بالمدينة فأتيت سالماً مولى أبي حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه فأخذت سيفاً فاحتبيت بحمائله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان ".

الليث: حدثنا يزيد عن ابن يخامر السكسكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك" منقطع.

أحمد: حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا الليث عن يزيد عن سويد بن قيس عن زهير بن قيس البلوي عن علقمة بن رمثة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فخرج رسول الله في سرية وخرجنا معه فنعس وقال: يرحم الله عمراً فتذاكرنا كل من اسمه عمرو قال فنعس رسول الله صلى الله عيله وسلم ثم قال "رحم الله عمراً " ثم نعس الثالثة فاستيقظ فقال "رحم الله عمراً " قلنا يا رسول الله من عمرو هذا؟ قال: "عمرو بن العاص" قلنا وما شأنه؟ قال: "كنت إذا ندبت الناس إلى الصدقة جاء فأجزل منها فأقول: يا عمرو! أنى لك هذا؟ فقال من عند الله قال وصدق عمرو إن له عند الله خيراً كثيراً.

الوليد بن مسلم: عن يحيى بن عبد الرحمن عن حبان بن أبي جبلة عن عمرو بن العاص قال ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد منذ أسلمنا أحداً من أصحابه في حربه.

موسى بن علي عن أبيه سمع عمراً يقول: بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني". فأتيته وهو يتوضأ فصعد في البصر وصوبه فقال: "إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك رغبة صالحة من المال" قلت: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكني أسلمت رغبة في الإسلام ولأن أكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمرو: "نعما بالمال الصالح للرجل الصالح".

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمراً في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد فقال لهم عمرو: لا يوقدن أحد ناراً فلما قدم شكوه قال يا نبي الله! كان فيهم قلة فخشيت أن يرى العدو قلتهم ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافة

أن يكون لهم كمين فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكيع: عن منذر بن ثعلبة عن ابن بريدة قال عمر لأبي بكر: لم يدع عمرو بن العاص الناس أن يوقدوا ناراًألا ترى إلى ما صنع بالناس يمنعهم منافعهم؟ فقال أبو بكر دعه فإنما ولاه رسول الله لعلمه بالحرب. وكذا رواه يونس بن بكير عن منذر وصح عن أبي عثمان النهدي عن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر.
يزيد بن أبي حبيب: عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن عمراً كان على سرية فأصابهم برد شديد لم يروا مثله فخرج لصلاة الصبح فقال: احتلمت البارحة ولكني والله ما رأيت برداص مثل هذا فغسل مغابنه وتوضأ للصلاة ثم صلى بهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه: "كيف وجدتم عمراً وصحابته فأثنوا عليه خيراً وقالوا: يا رسول الله صلى بنا وهو جنب فأرسل إلى عمرو فسأله فأخبره بذلك بالذي لقي من البرد وقال: إن الله قال: " ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً " النساء 28 ولو اغتسلت مت. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
جرير بن حازم حدثنا الحسن: قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلاً مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبه أليس رجلاً صالحاً؟ قال بلى قال قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك وقد استعملك قال بلى فوالله ما أدري أحباً كان لي منه أو استعانة ولكن سأحدثك برجلين مات وهو يحبهما ابن مسعود وعمار فقال: ذاك قتيلكم بصفين قال قد والله فعلنا.
معتمر: حدثنا عوف عن شيخ من بكر بن وائل: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج شقة خميصة سوداء فعقدها في رمح ثم هز الراية فقال: "من يأخذها بحقها"؟ فهابها المسلمون من أجل الشرط فقام رجل فقال يا رسول الله وما حقها؟ قال: "لا تقاتل بها مسلماً ولا تفر بها عن كافر". قال فأخذها فنصبها علينا يوم صفين فما رأيت راية كانت أكسر أو أقصم لظهور الرجال منها وهو عمرو بن العاص سمعه منه أمية بن بساطم.
ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمرو على عمان فأتاه كتاب أبي بكر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الليث: عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن نشيط أن قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله وعليه وسلم فأسلم.... الحديث. وفيه فبعث عمراً على البحرين فتوفي وهو ثم. قال عمرو: فأقبلت حتى مررت على مسيلمة فأعطاني الأمان ثم قال إن محمداً أرسل في جسيم الأمور وأرسلت في المحقرات قلت اعرض علي ما تقول فقال يا ضفدع نقي فإنك نعم ما تنقين لا زاداً تنقرين ولا ماء تكدرين ثم قال يا وبر يا وبر ويدان وصدر وبيان خلقه حفر ثم بأناس يختصمون في نخلات قطعها بعضهم لبعض فتسجى قطيفة ثم كشف رأسه ثم قال والليل الأدهم والذئب الأسحم ما جاء ابن أبي مسلم من مجرم ثم تسجى الثانية فقال والليل الدامس والذئب الهامس ما حرمته رطباً إلا كحرمته يابس قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم بأساً قال عمرو أما والله إنك كاذب وإنك لتعلم إنك لمن الكاذبين فتوعدني.
روى ضمرة عن الليث بن سعد قال: نظر عمر إلى عمرو بن العاص فقال ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميراً.
وشهد عمرو يوم اليرموك وأبلى يومئذ بلاءً حسناً وقيل بعثه أبو عبيدة فصالح أهل حلب وأنطاكية وافتتح سائر قنسرين عنوة.

وقال خليفة: ولى عُمر عَمراً فلسطين والأردن ثم كتب إليه عمر فسار إلى مصر وافتتحها وبعث عمر الزبير مدداً له.

وقال ابن لهيعة: فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سنة إحدى وعشرين ثم انتقضوا في سنة خمس وعشرين. وقال الفسوي: كان فتح ليون سنة عشرين وأميرها عمرو. وقال خليفة: افتتح عمرو طرابلس الغرب سنة أربع وعشرين وقيل سنة ثلاث.

خالد بن عبد الله: عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال قال عمرو بن العاص خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية فقال عظيم منهم أخرجوا إلي رجلاً أكلمه ويكلمني فقلت لا يخرج إليه غيري فخرجت معي ترجماني ومعه ترجمان حتى وضع لنا منبران. فقال: ما أنتم قلت نحن العرب ومن أهل الشوك والقرظ ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضاً وشره عيشاً نأكل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض كنا بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالاً قال أنا رسول الله إليكم يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه فشنفنا له وكذبناه ورددنا عليه حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونقاتل من قاتلك فخرج إليهم وخرجنا إليه وقاتلناه فظهر علينا وقاتل من يليه من العرب فظهر عليهم فلو تعلم ما ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم فضحك ثم قال: إن رسولكم قد صدق وقد جاءتنا رسل بمثل ذلك وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك فعملوا فينا بأهوائهم وتركوا أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه وإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتم أمر نبيكم لم تكونوا أكثر عدداً منا ولا أشد منا قوة.

قال الزهري: استخلف عثمان فنزع عن مصر عمراً وأمر عليها عبد الله بن أبي سرح.

جويرية بن أسماء: حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير حدثنا أشياخنا: أن الفتنة لما وقعت ما زال عمرو بن العاص معتصماً بمكة حتى كانت وقعة الجمل فلما كانت بعث إلى ولديه عبد الله ومحمد فقال قد رأيت رأياً ولستما باللذين ترداني عنه ولكن أشيرا علي إني رأيت العرب صاروا غارين يضطربان فأنا طارح نفسي بين جزاري مكة ولست أرضى بهذه المنزلة فإلى أي الفريقين أعمد؟ قال عبد الله إن كنت لا بد فاعلاً فإلى علي قال: ثكلتك أمك إني إن أتيته قال لي إنما أنت رجل من المسلمين وإن أتيت معاوية خلطني بنفسه وشركني في أمره فأتى معاوية.

وقيل: إنه قال لعبد الله: إنك أشرت علي بالقعود وهو خير لي في آخرتي وأما أنت يا محمد فأشرت علي بما هو أنبه لذكري ارتحلا فأتى معاوية فوجده يقص ويذكر أهل الشام في دم الشهيد. فقال له: يا معاوية قد أحرقت كبدي بقصصك أترى إن خالفنا علياً لفضل منا عليه لا والله! إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها أما والله لتقطعن لي من دنياك أو لأنابذنك فأعطاه مصر وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى علي.

الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان حدثنا سعيد بن عفير حدثنا سعيد ابن عبد الرحمن عن أبيه عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه: أنه دخل على معاوية وعمرو بن العاص معه فجلس شداد بينهما وقال: هل تدريان ما يجلسني بينكما؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة".

وقيل: كتب علي إلى عمرو فأقرأه معاوية وقال: قد ترى ما كتب إلي علي فإما أن ترضيني وإما أن ألحق به قال ما تريد؟ قال مصر فجعلها له.

الواقدي: حدثني مفضل بن فضالة عن يزيد بن أبي حبيب وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قالا: لما صار الأمر في يد معاوية استكثر مصر طعمة لعمرو ما عاش ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وظن أن معاوية سيزيده الشام فلم يفعل فتنكر له عمرو فاختلفا وتغالظا فأصلح بينهما معاوية بن حديج وكتب بينهما كتاباً بأن: لعمرو ولاية مصر سبع سنين

وأشهد عليهما شهوداً وسار عمرو إلى مصر سنة تسع وثلاثين فمكث نحو ثلاث سنين ومات.

المدائني: عن جويرية بن أسماء أن عمرو بن العاص قال لابن عباس يا بني هاشم لقد تقلدتم بقتل عثمان فرم الإماء العوارك أطعتم فساق العراق في عيبه وأجزرتموه مراق أهل مصر وآويتم قتلته. فقال ابن عباس: إنما تكلم لمعاوية إنما تكلم عن رأيك وإن أحق الناس أن لا يتكلم في أمر عثمان لأنتما أما أنت يا معاوية فزينت له ما كان يصنع حتى إذا حصر طلب نصرك فأبطأت عنه وأحببت قتله وتربصت به وأما أنت يا عمرو فأضرمت عليه المدينة وهربت إلى فلسطين تسأل عن أنبائه فلما أتاك قتله أضافتك عداوة علي أن لحقت بمعاوية فبعت دينك بمصر. فقال معاوية: حسبك عرضني لك عمرو وعرض نفسه.

قال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر إذا رأى من يتلجلج في كلامه قال هذا خالقه خالق عمرو بن العاص. مجالد: عن الشعبي عن قبيصة بن جابر صحبت عمر فما رأيت أقرأ لكتاب الله منه ولا أفقه ولا أحسن مداراة منه. وصحبت طلحة فما رأيت أعطى لجزيل من غير مسألة منه. وصحبت معاوية فما رأيت أحلم منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أبين -أو قال- أنصع طرفاً منه ولا أكرم جليساص منه وصحبت المغيرة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها.

موسى بن علي: حدثنا أبي حدثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص أن عمراً كان يسرد الصوم وقلما كان يصيب من العشاء أول الليل وسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن فصلاً بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر".

ابن عيينة: حدثنا عمرو أخبرني مولى لعمرو بن العاص أن عمراً أدخل في تعريش الوهط -بستان بالطائف- ألف ألف عود كل عود بدرهم.

وقال ابن عيينة: قال عمرو بن العاص: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن هو الذي يعرف خير الشرين.

أبو هلال: عن قتادة قال لما احتضر عمرو بن العاص قال كيلوا مالي فكالوه فوجدوه اثنين وخمسين مداً فقال: من يأخذه بما فيه؟ يا ليته كان بعراً قال والمد ست عشرة أوقية الأوقية مكوكان.

أشعث: عن الحسن قال لما احتضر عمرو بن العاص نظر إلى صناديق فقال من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان بعراً ثم أمر الحرس فأحاطوا بقصره فقال بنوه ما هذا؟ فقال ما ترون هذا يغني عني شيئاً.

ابن سعد: أخبرنا ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال قال عمرو ابن العاص عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه؟ فلما نزل به الموت ذكره ابنه بقوله وقال: صفه قال يا بني! الموت أجل من أن يوصف ولكني سأصف لك اجدني كأن جبال رضوى على عنقي وكأن في جوفي الشوك وأجدني كأن نفسي يخرج من إبرة.

يونس: عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو أن أباه قال حين احتضر: اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور تركنا كثيراً مما أمرت ورتعنا في كثير مما نهيت اللهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه فلم يزل يهلل حتى فاض رضي الله عنه.

أحمد: حدثنا عفان حدثنا الأسود بن شيبان حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً فقال ابنه عبد الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك! قال: أي بني! قد كان ذلك وسأخبرك إي والله ما أدري أحباً كان أم تألفاً ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يحبهما ابن سمية وابن أم عبد فلما جد به وضع يده موضع الأغلال من ذقنه وقال: اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا إلا مغفرتك فكانت تلك هجيراه حتى مات.

وعن ثابت البناني قال كان عمرو على مصر فثقل فقال لصاحب شرطته: أدخل وجوه أصحابك فلما دخلوا نظر إليهم وقال ها قد بلغت هذه الحال ردوها عني فقالوا: مثلك أيها الأمير يقول هذا؟ هذا أمر الله الذي لا مرد له. قال قد عرفت ولكن أحببت أن تتعظوا لا إله إلا الله فلم يزل يقولها حتى مات.

روح: حدثنا عوف عن الحسن قال: بلغني أن عمرو بن العاص دعا حرسه عند الموت فقال امنعوني من الموت قالوا: ما كنا نحسبك تكلم بهذا قال قد قلتها وإني لأعلم ذلك ولأن أكون لم أتخذ منكم رجلاً قط يمنعني من الموت أحب إلي من كذا وكذا فيا ويح ابن أبي طالب إذ يقول: حرس امرءاً أجله. ثم قال: اللهم لا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر وإن لا تدركني منك رحمة أكن من الهالكين.

إسرائيل: عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قرة حدثني أبو حرب بن أبي الأسود عن عبد الله بن عمرو أن أباه أوصاه إذا مت فاغسلني غسلة بالماء ثم جففني في ثوب ثم اغسلني الثانية بماء قراح ثم جففني ثم اغسلني الثالثة بماء فيه كافور ثم جففني وألبسني الثياب وزر علي فإني مخاصم ثم إذا أنت حملتني على السرير فامش بي مشياً بين المشيتين وكن خلف الجنازة فإن مقدمها للملائكة وخلفها لبني أدم فإذا أنت وضعتني في القبر فسن علي التراب سناً ثم قال: اللهم إنك أمرتنا فأضعنا ونهيتنا فركبنا فلا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت وما زال يقولها حتى مات.

قالوا: توفي عمرو ليلة عيد الفطر فقال الليث والهيثم بن عدي والواقدي وغيرهم سنة ثلاث وأربعين. وقال محمد بن عبد الله بن نمير وغيره سنة اثنتين وقال يحيى بن بكير سنة ثلاث وله نحو من مئة سنة. وقال العجلي: وسنة تسع وتسعون.

وأما الواقدي فروى عن عبد الله بن أبي يحيى عن عمرو بن شعيب أن عمراً مات وهو ابن سبعين سنة سنة ثلاث وأربعين.

ويروى عن الهيثم: أنه توفي سنة إحدى وخمسين وهذا خطأ.

وعن طلحة القناد قال: توفي سنة ثمان وخمسين وهذا لا شيء.

قلت: كان أكبر من عمر بنحو خمس سنين كان يقول أذكر الليلة التي ولد فيها عمر وقد عاش بعد عمر عشرين عاماً فينتج هذا أن مجموع عمره بضع وثمانون سنة ما بلغ التسعين رضي الله عنه. وخلف أموالاً كثيرة وعبيداً وعقاراً يقال خلف من الذهب سبعين رقبة جمل مملوءة ذهباً.

أخوه هشام بن العاص

السهمي الرجل الصالح المجاهد ابن أخت أبي جهل وهي أم حرملة المخزومية وقد مضى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ابنا العاص مؤمنان ".

قال ابن سعد: كان هشام قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم رد إلى مكة إذ بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر ليلحق به فحبسه قومه بمكة. ثم قدم بعد الخندق مهاجراً وشهد ما بعدها وكان عمرو أكبر منه لم يعقب.

عمرو بن حكام: حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي بكر بن حزم عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ابنا العاص مؤمنان ".

القعنبي: حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن ابني العاص قالا: ما جلسنا مجلساً كنا به أشد اغتباطاً من

مجلس جئنا يوماً فإذا أناس عند الحجر يتراجعون في القرآن فاعتزلناهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الحجر يسمع كلامهم فخرج علينا مغضباً فقال: "أي قوم! بهذا ضلت الأمم قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتاب بعضه ببعض".
قال ابن عيينة: قالوا لعمرو بن العاص: أنت خير أم أخوك هشام؟ قال أخبركم عني وعنه عرضنا أنفسنا على الله فقبله وتركني قال سفيان: قتل يوم اليرموك أو غيره شهيداً رضي الله عنه.

عبد الله بن عمرو بن العاص

ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب.
الإمام الحبر العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه أبو محمد وقيل: أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصير القرشي السهمي.
وأمه هي رائطة بنت الحجاج بن منبه السهمية وليس أبوه أكبر منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها. وقد أسلم قبل أبيه فيما بلغنا ويقال كان اسمه العاص فلما أسلم غيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله. وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً جماً.
يبلغ ما أسند سبع مئة حديث اتفقا له على سبعة أحاديث وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين.
وكتب الكثير بإذن النبي صلى الله عليه وسلم وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القران وسوغ ذلك صلى الله عليه وسلم ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة.
والظاهر أن النهي كان أولاً لتتوفر هممهم على القرآن وحده وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية فيؤمن اللبس فلما زال المحذور واللبس ووضح أن القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن في كتابة العلم والله أعلم.
وقد روى عبد الله أيضاً عن أبي بكر وعمر ومعاذ وسراقة بن مالك وأبيه عمرو وعبد الرحمن بن عوف وأبي الدرداء وطائفة وعن أهل الكتاب وأدمن النظر في كتبهم واعتنى بذلك.

حدث عنه: ابنه محمد على نزاع في ذلك ورواية محمد عنه في أبي داود والترمذي والنسائي ومولاه أبو قابوس وحفيده شعيب بن محمد فأكثر عنه وخدمه ولزمه وتربى في حجره لأن أباه محمداً مات في حياة والده عبد الله وحدث عنه أيضاً: مولاه إسماعيل ومولاه سالم وأنس بن مالك وأبو أمامة بن سهل وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وعروة وأبو سلمة بن عبد الرحمن وزر بن حبيش وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي وأبو العباس السائب بن فروخ الشاعر والسائب الثقفي والد عطاء وطاووس والشعبي وعكرمة وعطاء والقاسم ومجاهد ويزيد بن الشخير وأبو المليح بن أسامة والحسن البصري وأبو الجوزاء أوس الربعي وعيسى بن طلحة وابن أخيه إبراهيم بن محمد بن طلحة وبشر بن شغاف وجنادة بن أبي أمية وربيعة بن سيف وريحان بن يزيد العامري وسالم بن أبي الجعد وأبو السفر سعيد بن يحمد وسلمان الأغر وشفعة السمعي وشفي بن ماتع وشهر بن حوشب وطلق بن حبيب وعبد الله بن باباه وعبد الله بن بريدة وعبد الله بن رباح الأنصاري وعبد الله بن صفوان بن أمية وابن أبي مليكة وعبد الله بن فيروز الديلمي وأبو عبد الرحمن الحبلي وعبد الرحمن بن جبير وعبد الرحمن بن حجيرة وعبد الرحمن بن رافع قاضي

إفريقية وعبد الرحمن بن شماسة وعبد الرحمن بن عبد رب الكعبة وعبدة بن أبي لبابة و لم يدركه وعطاء بن يسار وعطاء العامري وعقبة بن أوس وعقبة بن مسلم وعمارة بن عمرو بن حزم وعمر بن الحكم بن رافع وأبو عياض عمرو بن الأسود العنسي وعمرو بن أوس الثقفي وعمرو بن حريش الزبيدي وعمرو بن دينار وعمرو بن ميمون الأودي وعمران بن عبد المعافري وعيسى بن هلال الصدفي والقاسم ابن ربيعة الغطفاني والقاسم بن مخيمرة وقزعة بن يحيى وكثير بن مرة ومحمد بن هدية الصدفي وأبو الخير اليزني ومسافع بن شيبة الحجبي ومسروق بن الأجدع وأبو يحيى مصدع وناعم مولى أم سلمة ونافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الطائفي وأخوه يعقوب وأبو العريان الهيثم النخعي والوليد بن عبدة ووهب بن جابر الخيواني ووهب بن منبه ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية ويوسف بن ماهك وأبو أيوب المراغي وأبو بردة بن أبي موسى وأبو حازم الأعرج و لم يلقه وأبو حرب ابن أبي الأسود وأبو راشد الحبراني وأبو الزبير المكي وأبو زرعة بن عمرو بن حريز وأبو سالم الجيشاني وأبو فراس مولى والده عمرو وأبو قبيل المعافري وأبو كبشة السلولي وأبو كثير الزبيدي وأبو المليح بن أسامة وخلق سواهم.

قال قتادة: كان رجلاً سميناً.

وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن العريان بن الهيثم قال وفدت مع أبي إلى يزيد فجاء رجل طوال أحمر عظيم البطن فجلس فقلت: من هذا؟ قيل عبد الله بن عمرو.

أحمد: حدثنا وكيع حدثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن ورد عن ابن أبي مليكة قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله ".

وروى ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعاً نحوه.

ابن جريج: حدثنا ابن أبي مليكة عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبد الله بن عمرو قال: جمعت القران فقرأته كله في ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأه في شهر" قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال: "اقرأه في عشرين قلت يا رسول دعني أستمتع قال: "اقرأه في سبع ليال". قلت: دعني يا رسول الله أستمتع قال: فأبى. رواه النسائي.

وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نازله إلى ثلاث ليال ونهاه أن يقرأه في أقل من ثلاث وهذا كان في الذي نزل من القرآن ثم بعد هذا القول نزل ما بقي من القرآن فأقل مراتب النهي أن تكره تلاوة القران كله في أقل من ثلاث فما فقه ولا تدبر من تلى في أقل من ذلك ولو تلا ورتل في أسبوع ولازم ذلك لكان عملاً فاضلاً فالدين يسر فوالله إن ترتيل سبع القرآن في تهجد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة والضحى وتحية المسجد مع الأذكار المأثورة الثابتة والقول عند النوم واليقظة ودبر المكتوبة والسحر مع النظر في العلم النافع والاشتغال به مخلصاً لله مع الأمر بالمعروف وإرشاد الجاهل وتفهيمه وزجر الفاسق ونحو ذلك مع أداء الفرائض في جماعة بخشوع وطمأنينة وانكسار وإيمان مع أداء الواجب واجتناب الكبائر وكثرة الدعاء والاستغفار والصدقة وصلة الرحم والتواضع والإخلاص في جميع ذلك لشغل عظيم جسيم ولمقام أصحاب اليمين وأولياء الله المتقين فإن سائر ذلك مطلوب فمتى تشاغل العابد بختمة في كل يوم فقد خالف الحنيفية السمحة و لم ينهض بأكثر ما ذكرناه ولا تدبر ما يتلوه.

هذا السيد العابد الصاحب كان يقول لما شاخ: ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال له عليه السلام في الصوم وما زال يناقصه حتى قال له: "صم يوماً وأفطر يوماً صوم أخي داود عليه السلام". وثبت أنه قال: "أفضل الصيام صيام

داود". ونهى عليه السلام عن صيام الدهر. وأمر عليه السلام بنوم قسط من الليل وقال: "لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني ".

وكل من لم يزم نفسه في تعبده وأوراده بالسنة النبوية يندم ويترهب ويسوء مزاجه ويفوته خير كثير من متابعة سنة نبيه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين الحريص على نفعهم وما زال صلى الله عليه وسلم معلماً للأمة أفضل الأعمال وآمراً بهجر التبتل والرهبانية التي لم يبعث بها فنهى عن سرد الصوم ونهى عن الوصال وعن قيام أكثر الليل إلا في العشر الأخير ونهى عن العزبة للمستطيع ونهى عن ترك اللحم إلى غير ذلك من الأوامر والنواهي فالعابد بلا معرفة لكثير من ذلك معذور مأجور والعابد العالم بالآثار المحمدية المتجاوز لها مفضول مغرور وأحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل ألهمنا الله وإياكم حسن المتابعة وجنبنا الهوى والمخالفة.

قال أحمد في "مسنده": حدثنا قتيبة ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في أحد أصبعي سمناً وفي الأخرى عسلاً فأنا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "تقرأ الكتابين التوراة والفرقان" فكان يقرأهما.

ابن لهيعة ضعيف الحديث وهذا خبر منكر ولا يشرع لأحد بعد نزول القران أن يقرأ التوراة ولا أن يحفظها لكونها مبدلة محرفة منسوخة العمل قد اختلط فيها الحق بالباطل فلتجتنب فأما النظر فيها للاعتبار وللرد على اليهود فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلاً والإعراض أولى.

فأما ما روي من أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعبد الله أن يقوم بالقران ليلة وبالتوراة ليلة فكذب موضوع قبح الله من افتراه وقيل: بل عبد الله هنا هو ابن سلام. وقيل إذنه في القيام بها أي يكرر على الماضي لا أن يقرأ بها في تهجده.

كامل بن طلحة: حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو عن شفي عن عبد الله بن عمرو قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل.

يحيى بن أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند رسول الله نكتب ما يقول.

هذا حديث حسن غريب رواه سعيد بن عفير عنه. وهو دال على أن الصحابة كتبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض أقواله وهذا علي رضي الله عنه كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في صحيفة صغيرة قرنها بسيفه وقال عليه السلام: "اكتبوا لأبي شاه". وكتبوا عنه كتاب الديات وفرائض الصدقة وغير ذلك.

ابن إسحاق: عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله أكتب ما أسمع منك؟ قال: "نعم" قلت: في الرضى والغضب؟ قال: "نعم فإني لا أقول إلا حقاً "

يحيى بن سعيد القطان وهو في المسند عنه عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو نحوه. وقد روي عن عقيل بن خالد وغيره عن عمرو بن شعيب نحوه. وثبت عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام سمع أبا هريرة يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه يكتب ولا أكتب. وهو في صحيفة معمر عن همام.

ويرويه ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن مجاهد وآخر عن أبي هريرة مثله.

أبو النضر هاشم بن القاسم وسعدويه قالا: حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن مجاهد قال دخلت على عبد الله بن عمرو فتناولت

صحيفة تحت رأسه فتمنع علي. فقلت: تمنعني شيئاً من كتبك؟ فقال إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد فإذا سلم لي كتاب الله وهذه الصحيفة والوهط لم أبال ما ضيعت الدنيا.

الوهط: بستان عظيم بالطائف غرم مرة على عروشه ألف ألف درهم.

قتيبة: حدثنا الليث وآخر عن عياش بن عباس عن أبي عبد الرحمن الحبلي سمعت عبد الله بن عمرو يقول لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إلي من أن أكون عاشر عشرة أغنياء فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا يقول: يتصدق يميناً وشمالاً.

هشيم: عن مغيرة وحصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها مما بي من قوة على العبادة فجاء أبي إلى كنته فقال كيف وجدت بعلك؟ قالت خير رجل من رجل لم يفتش لها كنفاً و لم يقرب لها فراشاً قال فأقبل علي وعضني بلسانه ثم قال أنكحتك امرأة ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبني فأتيته فقال لي: "أتصوم النهار وتقوم الليل"؟ قلت نعم قال: "لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ".

قلت: ورث عبد الله من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري فكان من ملوك الصحابة.

الأسود بن عامر: حدثنا يعلى بن عطاء عن أبيه قال كنت أصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وكان يطفىء السراج بالليل ثم يبكي حتى رسعت عيناه.

محمد بن عمرو: عن أبي سلمة: عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي هذا فقال: "يا عبد الله! ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار". قلت: إني لأفعل فقال: "إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فالحسنة بعشر أمثالها فكأنك قد صمت الدهر كله". قلت: يا رسول الله إني أجد قوة وإني أحب أن تزيدني فقال "فخمسة أيام" قلت: إني أجد قوة قال "سبعة أيام" فجعل يستزيده ويزيده حتى بلغ النصف وأن يصوم نصف الدهر: إن لأهلك عليك حقاً وإن لعبدك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً " فكان بعد ما كبر وأسن يقول: ألا كنت قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي.

وهذا الحديث له طرق مشهورة. وقد أسلم عبد الله وهاجر بعد سنة سبع وشهد بعض المغازي.

قال أبو عبيد: كان على ميمنة معاوية يوم صفين. وذكره خليفة بن الخياط في تسمية عمال معاوية على الكوفة. قال ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة.

وفي "مسند أحمد" حدثنا يزيد أنبأنا العوام حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبري قال بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه فقال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تقتله الفئة الباغية" فقال معاوية: يا عمرو! ألا تغني عنا مجنونك فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أطع أباك ما دام حياً " فأنا معكم ولست أقاتل.

وروى نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مالي ولصفين مالي ولقتال المسلمين لوددت أني مت قبلها بعشرين سنة -أو قال بعشر سنين- أما والله على ذلك ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم وذكر أنه كانت الراية بيده.

يزيد بن هارون: حدثنا عبد الملك بن قدامة حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن أباه عمراً قال له يوم صفين: اخرج فقاتل. قال يا أبه! كيف تأمرني أخرج فأقاتل وقد سمعت من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي ما سمعت؟! فقال نشدتك بالله! أتعلم أن آخر ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك أن أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال: "أطع عمرو بن العاص ما دام حياً " قال: نعم. قال فإني آمرك أن تقاتل. عبد الملك ضعف.

عفان: حدثنا همام حدثنا قتادة عن ابن بريدة عن سليمان بن الربيع قال: انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة إلى مكة فقلنا لو نظرنا رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدللنا على عبد الله بن عمرو فأتينا منزله فإذا قريب من ثلاث مئة راحلة. فقلنا: على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو؟ قالوا نعم هو ومواليه وأحباؤه قال: فانطلقنا إلى البيت فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية بين بردين قطريين عليه عمامة وليس عليه قميص.

رواه حسين المعلم عن ابن بريدة فقال عن سليمان بن ربيعة الغنوي: أنه حج زمن معاوية في عصابة من القراء فحدثنا أن عبد الله في أسفل مكة فعمدنا إليه فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلاث مئة راحلة منا مئة راحلة ومئتا زاملة وكنا نحدث أنه أشد الناس تواضعاً. فقلنا: ما هذا؟ قالوا لإخوانه يحملهم عليها ولمن ينزل عليه فعجبنا فقالوا إنه رجل غني ودلونا عليه أنه في المسجد الحرام فأتيناه فإذا هو رجل قصير أرمص بين بردين وعمامة قد علق نعليه في شماله.

مسلم الزنجي: عن ابن خثيم عن عبيد بن سعيد: أنه دخل مع عبد الله بن عمرو المسجد الحرام والكعبة محترقة حين أدبر جيش حصين بن نمير والكعبة تتناثر حجارتها فوقف وبكى حتى إني لأنظر إلى دموعه تسيل على وجنتيه فقال أيها الناس! والله لو أن أبا هريرة أخبركم أنكم قاتلو ابن نبيكم ومحرقو بيت ربكم لقلتم: ما أحد أكذب من أبي هريرة فقد فعلتم فانتظروا نقمة الله فليلبسنكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض.

شعبة: عن يعلى بن عطاء عن أمه أنها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وكان يكثر من البكاء يغلق عليه بابه ويبكي حتى رمصت عيناه.

قال أحمد بن حنبل: مات عبد الله ليالي الحرة سنة ثلاث وستين.

وقال يحيى بن بكير: توفي عبد الله بن عمرو بمصر ودفن بداره الصغيرة سنة خمس وستين وكذا قال في تاريخ موته: خليفة وأبو عبيد والواقدي والفلاس وغيرهم.

وقال خليفة مات بالطائف ويقال بمكة. وقال ابن البرقي أبو بكر: فأما ولده فيقولون: مات بالشام.

جبير بن مطعم

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي. شيخ قريش في زمانه أبو محمد ويقال: أبو عدي القرشي النوفلي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم.

من الطلقاء الذين حسن إسلامهم وقد قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه وكان موصوفاً بالحلم ونبل الرأي كأبيه.

وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة. وكان يحنو على أهل الشعب ويصلهم في السر. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه

وسلم يوم بدر: "لو كان المطعم بن عدي حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له". وهو الذي أجار النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف حتى طاف بعمرة.

ثم كان جبير شريفاً مطاعاً وله رواية أحاديث.

روى عنه ولداه الفقيهان محمد ونافع وسليمان بن صرد وسعيد ابن المسيب وآخرون وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن أزهر وعبد الله بن باباه ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. ووفد على معاوية في أيامه.

ابن وهب: حدثنا أسامة بن زيد عن ابن شهاب أن محمد بن جبير أخبره عن أبيه أنه جاء في فداء أسارى بدر. قال: فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب " والطور. وكتاب مسطور " الطور 1-2 فأخذني من قراءته كالكرب.

ابن لهيعة: عن يزيد بن أبي حبيب عن عامر بن يحيى عن علي بن رباح عن جبير بن مطعم قال: كنت أكره أذى قريش لوسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ظننا أنهم سيقتلونه لحقت بدير من الديارات فذهب أهل الدير إلى رأسهم فأخبروه فاجتمعت به فقصصت عليه أمري فقال تخاف أن يقتلوه؟ قلت نعم قال: وتعرف شبهه لو رأيته مصوراً؟ قلت نعم قال فأراه صورة مغطاة كأنها هو وقال والله لا يقتلوه ولنقتلن من يريد قتله وإنه لنبي فمكثت عندهم حيناً وعدت إلى مكة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فتنكر لي أهل مكة وقالوا: هلم أموال الصبية التي عندك استودعها أبوك. فقلت ما كنت لأفعل حتى تفرقوا بين رأسي وجسدي ولكن دعوني أذهب فأدفعها إليهم فقالوا إن عليك عهد الله وميثاقه أن لا تأكل من طعامه فقدمت المدينة وقد بلغ رسول الله الخبر فدخلت عليه فقال لي فيما يقول: "إني لأراك جائعاً هلموا طعاماً " قلت: لا آكل خبزك فإن رأيت أن آكل أكلت وحدثته قال: "فأوف بعهدك".

ابن اسحاق: حدثنا عبد الله بن أبي بكر وغيره قالوا أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم. فأعطى جبير بن مطعم مئة من الإبل.

قال مصعب بن عبد الله: كان جبير من حلماء قريش وسادتهم وكان يؤخذ عنه النسب.

ابن إسحاق: حدثنا يعقوب بن عتبة عن شيخ قال لما قدم على عمر بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي فسلحه إياه وكان جبير أنسب العرب للعرب وكان يقول: إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر أنسب العرب.

عد خليفة جبيراً في عمال عمر على الكوفة. وأنه ولاه قبل المغيرة بن شعبة.

قال ابن سعد: أم أم جبير هي جدته أم حبيب بنت العاص بن أمية ابن عبد شمس. ومات أبوه المطعم بمكة قبل بدر وله نيف وتسعون سنة فرثاه حسان بن ثابت فيما قيل فقال:

فلو كان مجد يخلد اليوم واحداً ... من الناس أنجى مجده اليوم مطعما

أجرت رسول الله منهم فأصبحوا ... عبيدك ما لبى ملب وأحرما

الزبير: حدثنا المؤملي عن زكريا بن عيسى عن الزهري أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى لما رأى كثرة مخالفته له هل أنت مطيعي؟ فإن هذا الأمر لا يصلح أن ننفرد به حتى نحضره رهطاً من قريش نستشيرهم فإنهم أعلم بقومهم. قال نعم ما رأيت فبعثا إلى

خمسة ابن عمرو وأبي جهم بن حذيفة وابن الزبير وجبير بن مطعم وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقدموا عليهم.
قال محمد بن عمرو: عن أبي سلمة أن جبير بن مطعم تزوج امرأة فسمى لها صداقها ثم طلقها قبل الدخول فتلا هذه الآية " إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح " البقرة 237. فقال أنا أحق بالعفو منها فسلم إليها الصداق كاملاً.
قال الهيثم بن عدي وخليفة وغيرهما: توفي جبير بن مطعم سنة تسع وخمسين وقال المدائني: سنة ثمان وخمسين.

عقيل بن أبي طالب الهاشمي

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يزيد وأبو عيسى.
قد ذكرته وكان أسن من أخيه علي بعشرين سنة ومن أخيه جعفر الطيار بعشر سنين.
هاجر في مدة الهدنة وشهد غزوة مؤتة وله جماعة أحاديث. روى عنه ابنه محمد وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل وموسى ابن طلحة وعطاء والحسن وأبو صالح السمان.
وعمر بعد أخيه الإمام علي. ثم وفد على معاوية وكان بساماً مزاحاً علامة بالنسب وأيام العرب شهد بدراص مع قومه مكرهاً فأسر يومئذ وكان لا مال له ففداه عمه العباس.
وقد مرض مدة فلم نسمع له بذكر في المغازي بعد مؤتة وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كل عام مئة وأربعين وسقاً.
وروي من وجوه مرسلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "إني أحبك لقرابتك مني ولحب أبي طالب لك".
قال حميد بن هلال: سأل عقيل علياً وشكى حاجته قال اصبر حتى يخرج عطائي فألح عليه فقال: انطلق فخذ ما في حوانيت الناس قال: تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال الناس؟ فقال: لآتين معاوية قال أنت وذاك فسار إلى معاوية فأعطاه مئة ألف وقال اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك علي وما أوليتك فصعد وقال يا أيها الناس! إني أردت علياً على دينه فاختار دينه علي وأردت معاوية على دينه فاختاري على دينه فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق.
وقيل إن معاوية قال لهم هذا عقيل وعمه أبو لهب فقال هذا معاوية وعمته حمالة الحطب.

يعلى بن أمية

ابن أبي عبيدة التميمي المكي حليف قريش. وهو يعلى بن منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان.
أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد الطائف وتبوك وله عدة أحاديث.
حدث عنه: بنوه صفوان وعثمان ومحمد وأخوه عبد الرحمن وابن أخيه صفوان بن عبد الله وعبد الله بن بابيه ومجاهد وعطاء وعكرمة وآخرون.
له نحو من عشرين حديثاً وحديثه في "الصحيحين". قال ابن سعد: كان يعلى بن منية يفتي بمكة. وقيل ولي نجران لعمر وكان من أجواد الصحابة ومتموليهم.
روح بن عبادة: عن زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار قال كان أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن.
قلت: ولي اليمن لعثمان وكان ممن خرج مع عائشة وطلحة والزبير نوبة الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد. فأنفق أموالاً جزيلة في

العسكر كما ينفق الملوك فلما هزموا هرب يعلى إلى مكة ثم أقبل على شأنه.
بقي إلى قريب الستين فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده.

قيس بن سعد

ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأمير المجاهد أبو عبد الله سيد الخزرج وابن سيدهم أبي ثابت الأنصاري الخزرجي الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه. له عدة أحاديث.

روى عنه: عبد الله بن مالك الجيشاني وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عمار الهمداني وعروة والشعبي وميمون بن أبي شبيب وعريب ابن حميد الهمداني والوليد بن عبدة وآخرون.

ووفد على معاوية فاحترمه وأعطاه مالاً. وقد حدث بالكوفة والشام ومصر.

وقال الواقدي: كنيته أبو عبد الملك لم يزل مع علي فلما قتل علي رجع قيس إلى وطنه.

قال أحمد بن البرقي: كان صاحب لواء النبي في بعض مغازيه وكان بمصر والياً عليها لعلي.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر واختط بها داراً ووليها لعلي سنة ست وعزله عنها سنة سبع.

وقال عمرو بن دينار: كان قيس بن سعد رجلاً ضخماً جسيماً صغير الرأس ليست له لحية إذا ركب حماراً خطت رجلاه الأرض فقدم مكة فقال قائل من يشتري لحم الجزور يعرض بقيس أنه لا يأكل لحم الجزور.

أبو إسحاق عن يريم أبي العلاء: قال قيس بن سعد: صحبت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين.

ثمامة: عن أنس قال: كان قيس بن سعد من النبي صلىالله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلم أبوه النبي صلى الله عليه وسلم في قيس فصرفه عن الموضع الذي وضعه مخافة أن يتقدم على شيء فصرفه.

لفظ أبي حاتم عن الأنصاري عن أبيه عن ثمامة.

الزهري: أخبرني ثعلبة بن أبي مالك أن قيس بن سعد -وكان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم -أراد الحج فرجل أحد شقي رأسه فقام غلام له فقلد هديه فأهل وما رجل شقه الآخر.

وذكر عاصم بن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل قيس بن سعد على الصدقة.

وجاء في بعض طرق حديث الحوت الذي يقال له: العنبر عن جابر أن أميرهم كان قيس بن سعد وإنما المحفوظ أبو عبيدة.

وروى عمر بن دينار سمع أبا صالح السمان يذكر أن قيس بن سعد نحر لهم -يعني في تلك الغزوة عدة جزائر. وقد جود ابن عساكر طرقه.

وقال الواقدي: حدثنا داود بن قيس ومالك وطائفة قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والأنصار وهم ثلاث مئة إلى ساحل البحر إلى حي من جهينة فأصابهم جوع شديد فأمر أبو عبيدة بالزاد فجمع حتى كانوا يقتسمون التمرة. فقال قيس بن سعد: من يشتري مني تمراً بجزر يوفيني الجزر ها هنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول: يا عجباً لهذا الغلام يدين في مال غيره فوجد رجلاً من جهينة فساومه فقال ما أعرفك قال أنا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم. فقال: ما

أعرفني بنسبك أما إن بيني وبين سعد خلة سيد أهل يثرب فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر وأشهد له نفراً فقال عمر لا أشهد هذا يدين ولا مال له إنما المال لأبيه. فقال الجهني: والله ما كان سعد ليخني بابنه في شقة من تمر وأرى وجهاً حسناً فنحرها لهم في ثلاثة مواطن فلما كان في اليوم الرابع نهاه أميره وقال: تريد أن تخرب ذمتك ولا مال لك.

قال: فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن أبيه عن رافع بن خديج قال بلغ سعداً ما أصاب القوم من المجاعة فقال إن يك قيس كما أعرف فسوف ينحر للقوم فلما قدم قص على أبيه وكيف منعوه آخر شيء من النحر فكتب له أربع حوائط أدنى حائط منها يجد خمسين وسقاً فقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قال: "أما إنه في بيت جود ".

أبو عاصم: حدثنا جويرية قال: كان قيس يستدين ويطعم فقال أبو بكر وعمر: إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه فمشيا في الناس فقام سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال: من يعذرني من ابن أبي قحافة وابن الخطاب يبخلان علي ابني.

وقيل: وقفت على قيس عجوز فقالت أشكو إليك قلة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكناية املؤوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً.

مالك: عن يحيى بن سعيد قال: كان قيس بن سعد يطعم الناس في أسفاره مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا نفد ما معه تدين وكان ينادي في كل يوم هلموا إلى اللحم والثريد.

قال ابن سيرين: كان سعد ينادي على أطمه: من أحب شحماً ولحماً فليأت ثم أدركت ابنه مثل ذلك.

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: باع قيس بن سعد مالاً من معاوية بتسعين ألفاً فأمر من نادى في المدينة من أراد القرض فليأت. فأقرض أربعين ألفاً وأجاز بالباقي وكتب على من أقرضه فمرض مرضاً قل عواده فقال لزوجته قريبة أخت الصديق: لم قل عوادي؟ قالت للدين فأرسل إلى كل رجل بصكه وقال: اللهم ارزقني مالاً وفعالاً فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال.

عمرو بن دينار عن أبي صالح أن سعداً قسم ماله بين ولده وخرج إلى الشام فمات وولد له ولد بعد فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس فقالا: نرى أن ترد على هذا فقال ما أنا بمغير شيئاً صنعه سعد ولكن نصيبي له. وجاءت هذه عن ابن سيرين وعن عطاء.

قال مسعر: عن معبد بن خالد قال: كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعاً أصبعه المسبحة يعني: يدعو. وجود قيس يضرب به المثل وكذلك دهاؤه.

روى الجراح بن مليح البهراني عن أبي رافع عن قيس بن سعد قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المكر والخديعة في النار". لكنت من أمكر هذه الأمة.

ابن عيينة: حدثني عمرو قال: قال قيس: لولا الإسلام لمكرت مكراً لا تطيقه العرب.

وعن الزهري: كانوا يعدون قيساً من دهاة العرب وكان من ذوي الرأي وقالوا: دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسة: معاوية وعمرو وقيس والمغيرة وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

وكان قيس وابن بديل مع علي وكان عمرو بن العاص مع معاوية وكان المغيرة معتزلاً بالطائف حتى حكم الحكمان.

عوف عن محمد قال: كان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة من أشدهم على عثمان فأمر علي قيس بن سعد على مصر وكان حازماً فنبئت أنه كان يقول: لولا أن المكر فجور لمكرت مكراً تضطرب منه أهل الشام بينهم فكتب معاوية وعمرو إليه يدعوانه إلى مبايعتهما. فكتب إليهما كتاباً فيه غلظ فكتبا إليه بكتاب فيه عنف فكتب إليهما بكتاب فيه لين فلما قرآه علما أنهما لا

يدان لهما بمكره فأذاعا بالشام أنه قد تابعنا فبلغ ذلك علياً فقال له أصحابه: أدرك مصر فإن قيساً قد بايع معاوية. فبعث محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة إلى مصر وأمر ابن أبي بكر فلما قدما على قيس بترعه علم أن علياً قد خدع فقال لمحمد يا ابن أخي احذر يعني أهل مصر فإنهم سيسلمونكما فتقتلان. فكان كما قال.

وعن يزيد بن أبي حبيب: قال: ضبط قيس مصر وكان ممتنعاً بالمكيدة والدهاء من معاوية وعمرو أدر الأرزاق عليهم و لم يحمل إلى أهل الشام طعاماً قال فمكرا بعلي وكتب معاوية كتاباً من قيس إليه يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم وإني على السمع والطاعة ثم نادى معاوية "الصلاة جامعة" فخطب وقال يا أهل الشام إن الله ينصر خليفته المظلوم ويخذل عدوه أبشروا. هذا قيس بن سعد ناب العرب قد أبصر الأمر وعرفه على نفسه ورجع إلى الطلب بدم خليفتكم وكتب إلي فأمر بالكتاب فقرئ وقد أمر بحمل الطعام إليكم فادعوا الله لقيس وارفعوا أيديكم فعجوا وعج معاوية ورفعوا أيديهم ساعة فقال معاوية لعمرو: تحين خروج العيون ففي سبع أو ثمان يصل الخبر إلى علي فيعزل قيساً وكل من ولى مصر كان أهون علينا فلما ورد على علي الخبر دخل عليه محمد بن أبي بكر والأشتر وذماً قيساً وجعل علي لا يقبل ثم عزله وولى الأشتر فمات قبل أن يصل إليها.

قلت: فقيل: سم وولى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عليها عمرو.

قال ضمرة بن ربيعة: جعل معاوية يقول: ادعوا لصاحبكم -يعني قيساً - فإنه على رأيكم فعزله علي وولاها محمد بن أبي بكر.

وتقدم إليه أن لا يعرض لابن حديج وأصحابه وكانوا أربعة آلاف قد نزلوا بنخيلة وتنحوا عن الفريقين بعد صفين فعبث بهم قال: ورحل قيس إلى المدينة وعبثت به بنو أمية فلحق بعلي. فكتب معاوية إلى مروان: ماذا صنعتم من إخراجكم قيساً إليه؟ قال: وكتب ابن حديج وأصحابه إلى معاوية: ابعث إلينا أميراً فبعث عمرو بن العاص إليهم فلجأ محمد بن أبي بكر إلى عجوز فأقر عليه ابنها فقتلوه وأحرق في بطن حمار وهرب محمد بن أبي حذيفة فقتل أيضاً.

وعن الزهري قال: قدم قيس المدينة فتوامر فيه الأسود بن أبي البختري ومروان أن يبيتاه وبلغ ذلك قيساً فقال والله إن هذا لقبيح أن أفارق علياً وإن عزلني والله لألحقن به فلحق به وحدثه بما كان يعتمد بمصر. فعرف علي أن قيساً كان يداري أمراً عظيماً بالمكيدة فأطاع علي قيساً في الأمر كله وجعله على مقدمة جيشه فبعث معاوية يؤنب مروان والأسود وقال: أمددتما علياً بقيس؟ والله لو أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان بأغيظ علي من إخراجكما قيساً إليه.

وروي نحوه عن معمر أيضاً عن الزهري.

هشام بن عروة: عن أبيه كان قيس مع علي في مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات علي فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل وقال لأصحابه: إن شئتم جالدت بكم أبداً حتى يموت الأعجل وإن شئتم أخذت لكم أماناً فقالوا: خذ لنا فأخذ لهم و لم يأخذ لنفسه خاصة. فلما ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه جعل ينحر لهم كل يوم جزوراً حتى بلغ صراراً.

ابن عيينة عن أبي هارون المدني قال: قال معاوية لقيس بن سعد إنما أنت حبر من أحبار يهود إن ظهرنا عليك قتلناك وإن ظهرت علينا نزعناك فقال إنما أنت وأبوك صنمان من أصنام الجاهلية دخلتما في الإسلام كرهاً وخرجتما منه طوعاً. هذا منقطع.

المدائني: عن أبي عبد الرحمن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان قال دخل قيس بن سعد في رهط من الأنصار على معاوية فقال يا معشر الأنصار! بما تطلبون ما قبلي؟ فوالله لقد كنتم قليلاً معي كثيراً علي وأفللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا

تلظى في أسنتكم وهجوتموني حتى إذا أقام الله ما حاولتم ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيهات يأبى الحقين العذرة فقال قيس: نطلب ما قبلك بالإسلام الكافي به الله ما سواه لا بما تمت به إليك الأحزاب فأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك وأما الهجاء فقول يزول باطله ويثبت حقه وأما استقامة الأمر عليك فعلى كره منا وأما فلنا حدك فإنا كنا مع رجل نرى طاعته لله وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فمن أبه رعاها.

وأما قولك: يأبى الحقين العذرة فليس دون الله يد تحجزك فشأنك فقال معاوية سوءة ارفعوا حوائجكم.

أبو تميلة -يحيى بن واضح-: أنبأنا رجل من ولد الحارث بن الصمة يكنى أبا عثمان أن قيصر بعث إلى معاوية: ابعث إلي سراويل أطول رجل من العرب فقال لقيس بن سعد: ما أظننا إلا قد احتجنا إلى سراويلك فقام فتنحى وجاء فألقاها فقال ألا ذهبت إلى منزلك ثم بعثت بها؟ فقال:

أردت بها كي يعلم الناس أنها ... سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود

وإني من الحي اليماني سيد ... وما الناس إلا سيد ومسود

فكدهم بمثلي إن مثلي عليهم ... شديد وخلقي في الرجال مديد

فأمر معاوية بأطول رجل في الجيش فوضعت على أنفه قال: فوقفت بالأرض.

ورويت بإسناد آخر. قال الواقدي وغيره: توفي قيس في آخر خلافة معاوية.

عبد المطلب بن ربيعة

ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي والد محمد. له صحبة وحديث يرويه عنه عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي وروى عن علي حديثاً آخر.

قال مصعب الزبيري: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث أن يزوج بنته بعبد المطلب بن ربيعة ففعل. سكن الشام في أيام عمر.

وقال شباب: توفي عبد المطلب في دولة يزيد.

وقال الطبراني: توفي سنة إحدى وستين.

قلت: له بدمشق دار كبيرة والله أعلم.

فضالة بن عبيد

ابن نافذ بن قيس بن صهيب بن أصرم بن جحجبى القاضي الفقيه أبو محمد الأنصاري الأوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيعة الرضوان.

ولي الغزو لمعاوية ثم ولي له قضاء دمشق وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب.
وله عدة أحاديث وله عن عمر وعن أبي الدرداء. حدث عنه. حنش الصنعاني وعبد الله بن محيريز وعبد الرحمن ابن جبير وعمرو بن مالك الجنبي وعبد العزيز بن أبي الصعبة والقاسم أبو عبد الرحمن وعلي بن رباح وميسرة مولى فضالة وطائفة.
قال الواقدي: شهد فضالة أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الشام فسكنها وكان قاضياً بالشام.
وقال ابن يونس: شهد فتح مصر وولي بها القضاء والبحر لمعاوية فروى عنه من أهلها: أبو خراش الصحابي والهيثم بن شفي وعبد الرحمن بن جحدم وسمى جماعة.
وقال سعيد بن عبد العزيز: كان فضالة أصغر من شهد بيعة الرضوان. قلت: إن ثبت شهوده أحداً فما كان يوم الشجرة صغيراً.
قال: وقال معاوية حين هلك فضالة وهو يحمل نعشه لابنه عبد الله ابن معاوية: تعال اعقبني فإنك لن تحمل مثله أبداً.
قال الوليد: في سنة إحدى وخمسين غزا فضالة الشاتية.
أيوب بن سويد: عن ابن جابر حدثنا القاسم أبو عبد الرحمن قال: غزونا مع فضالة بن عبيد- و لم يغز فضالة في البر غيرها- فبينا نحن نسرع في السير وهو أمير الجيش وكانت الولاة إذ ذاك يسمعون ممن استرعاهم الله عليه فقال قائل: أيها الأمير! إن الناس قد تقطعوا قف حتى يلحقوا بك فوقف في مرج عليه قلعة فإذا نحن برجل أحمر ذي شوارب فأتينا به فضالة فقلنا: إنه هبط من الحصن بلا عهد فسأله فقال: إني البارحة أكلت الخنزير وشربت الخمر فأتاني في النوم رجلان فغسلا بطني وجاءتني امرأتان فقالتا: أسلم فأنا مسلم فما كانت كلمته أسرع من أن رمينا بالزبار فأصابه فدق عنقه فقال فضالة: الله أكبر! عمل قليلاً وأجر كثيراً فصلينا عليه ثم دفناه.
الوليد بن مسلم: حدثنا خالد بن يزيد عن أبيه أن أبا الدرداء كان يقضي على دمشق وإنه لما احتضر أتاه معاوية عائداً فقال من ترى للأمر بعدك؟ قال فضالة بن عبيد فلما توفي قال معاوية لفضالة إني قد وليتك القضاء فاستعفى منه فقال: والله ما حابيتك بها ولكني استترت بك من النار فاستتر منها ما استطعت.
قال سعيد بن عبد العزيز: لما سار معاوية إلى صفين استعمل على دمشق فضالة.
إبراهيم بن هشام الغساني: حدثني أبي عن جدي قال: وقعت من رجل مئة دينار فنادى: من وجدها فله عشرون ديناراً فأقبل الذي وجدها فقال هذا مالك فأعطني الذي جعلت لي فقال كان مالي عشرين ومئة دينار فاختصما إلى فضالة فقال لصاحب المال أليس كان مالك مئة وعشرين ديناراً كما تذكر؟ قال بلى وقال للآخر: أنت وجدت مئة؟ قال: نعم. قال: فاحبسها ولا تعطه فليس هو بماله حتى يجيء صاحبه.
وعن فضالة قال: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة أحب إلي من الدنيا وما فيها لأنه تعالى يقول: " إنما يتقبل الله من المتقين ".
المائدة 30 أحمد بن يونس اليربوعي: حدثنا معاوية بن حفص عن داود بن مهاجر عن ابن محيريز سمع فضالة بن عبيد وقلت له أوصني قال خصال ينفعك الله بهن إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم فافعل وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل.

قد عد فضالة في كبار القراء. وقيل: لكن ابن عامر تلا عليه.

سفيان: عن منصور عن هلال بن يساف عن نعيم بن ذي جناب عن فضالة بن عبيد قال ثلاث من الفواقر إمام إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر. وجار إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أفشاها وزوجة إن حضرت آذتك وإن غبت خانتك في نفسها وفي مالك.

قال ابن معين: دفن فضالة بباب الصغير.

وقال المدائني وغيره: مات سنة ثلاث وخمسين وقال خليفة: توفي سنة تسع وخمسين.

أبو محذورة الجمحي

مؤذن المسجد الحرام وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم أوس بن معير بن لوذان ابن ربيعة بن سعد بن جمح. وقيل: اسمه سمير بن عمير بن لوذان بن وهب ابن سعد بن جمح وأمه خزاعية.

حدث عنه ابنه عبد الملك وزوجته والأسود بن يزيد وعبد الله بن محيريز وابن أبي مليكة وآخرون. كان من أندى الناس صوتا وأطيبه.

قال ابن جريج: أخبرني عثمان بن السائب عن أم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة قال: لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم فسمعتهم يؤذنون للصلاة فقمنا نؤذن نستهزئ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت". فأرسل إلينا فأذنا رجلاً رجلاً فكنت آخرهم فقال حين أذنت: "تعال" فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبارك علي ثلاث مرات ثم قال: "اذهب فأذن عند بيت الحرام" قلت: كيف يا رسول الله؟ فعلمني الأولى كما يؤذنون بها وفي الصبح "الصلاة خير من النوم" وعلمني الإقامة مرتين مرتين. الحديث.

ابن جريج: أنبأنا عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة أن عبد الله بن محيريز أخبره -وكان يتيماً في حجر أبي محذورة -حين جهزه إلى الشام فعلمه الأذان.

قال الواقدي: كان أبو محذورة يؤذن بمكة إلى أن توفي سنة تسع وخمسين فبقي الأذان في ولده وولد ولده إلى اليوم بمكة.

وأنشد مصعب بن عبد الله لبعضهم:

أما ورب الكعبة المستوره ... وما تلا محمد من سوره

والنغمات من أبي محذوره ... لأفعلن فعلة منكوره

حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى أبا محذورة الأذان فقدم عمر فنزل دار الندوة فأذن وأتى يسلم فقال عمر ما أندى صوتك! أما تخشى أن ينشق مريطاؤك من شدة صوتك؟ قال: يا أمير المؤمنين قدمت فأحببت أن أسمعك صوتي قال يا أبا محذورة إنك بأرض شديدة الحر فأبرد عن الصلاة! ثم أبرد عنها ثم أذن ثم أقم تجدني عندك.

أبو حذيفة النهدي: حدثنا أيوب بن ثابت عن صفية بنت بحرة: أن أبا محذورة كانت له قصة في مقدم رأسه فإذا قعد أرسلها فتبلغ

الأرض.
قال ابن جريج: سمعت أصحابنا يقولون عن ابن أبي مليكة قال أذن مؤذن معاوية فاحتمله أبو محذورة فألقاه في زمزم.

معاوية بن أبي سفيان

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين ملك الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي.
وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.
قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء وبقي يخاف من اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم من أبيه ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح.
حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له مرات يسيرة وحدث أيضاً عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة وعن أبي بكر وعمر.
روى عنه: ابن عباس وسعيد بن المسيب وأبو صالح السمان وأبو إدريس الخولاني وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وسعيد المقبري وخالد بن معدان وهمام بن منبه وعبد الله بن عامر المقرئ والقاسم أبو عبد الرحمن وعمير بن هانىء وعبادة بن نسي وسالم بن عبد الله ومحمد بن سيرين ووالد عمرو بن شعيب وخلق سواهم.
وحدث عنه من الصحابة أيضاً: جرير بن عبد الله وأبو سعيد والنعمان بن بشير وابن الزبير.
ذكر ابن أبي الدنيا وغيره: أن معاوية كان طويلاً أبيض جميلاً إذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب.
روى سعيد بن عبد العزيز: عن أبي عبد رب: رأيت معاوية يخضب بالصفرة كأن لحيته الذهب.

قلت: كان ذلك لائقاً في ذلك الزمان واليوم لو فعل لاستهجن وروى عبد الجبار بن عمر عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ: سمع معاوية على منبر المدينة يقول: أين فقهاؤكم يا أهل المدينة؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذه القصة ثم وضعها على رأسه. فلم أر على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية.
وعن أبان بن عثمان: كان معاوية وهو غلام يمشي مع أمه هند فعثر فقالت: قم لارفعك الله وأعرابي ينظر فقال لم تقولين له؟ فوالله إني لأظنه سيسود قومه قالت: لارفعه إن لم يسد إلا قومه.
قال أسلم مولى عمر: قدم علينا معاوية وهو أبض الناس وأجملهم.
ابن إسحاق: عن أبيه: رأيت معاوية بالأبطح أبيض الرأس واللحية كأنه فالج.
قال مصعب الزبيري: كان معاوية يقول أسلمت عام القضية.
ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله العنسي قال معاوية: لما كان عام الحديبية وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي فذكرت لأمي فقالت إياك أن تخالف أباك فأخفيت إسلامي فوالله لقد رحل رسول الله من الحديبية وإني مصدق به ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يوماً: لكن أخوك خير منك وهو على ديني فقلت لم آل نفسي خيراً وأظهرت إسلامي يوم الفتح فرحب بي النبي

صلى الله عليه وسلم وكتبت له.

ثم قال الواقدي: وشهد معه حنيناً فأعطاه من الغنائم مئة من الإبل وأربعين أوقية.

قلت: الواقدي لا يعي ما يقول فإن كان معاوية كما نقل قديم الإسلام فلماذا يتألفه النبي صلى الله عليه وسلم؟ ولو كان أعطاه لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس: "أما معاوية فصعلوك لا مال له ".

ونقل المفضل الغلابي عن أبي الحسن الكوفي قال كان زيداً ابن ثابت كاتب الوحي وكان معاوية كاتباً فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين العرب.

عمرو بن مرة: عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن عبد الله بن عمرو قال: كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو عوانة: عن أبي حمزة عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الغلمان فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "ادع لي معاوية" وكان يكتب الوحي.

رواه أحمد في "مسنده" وزاد فيه الحاكم: حدثنا علي بن حمشاد حدثنا هشام بن علي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة قال: فدعوته فقيل: إنه يأكل. فأتيت فقلت: يا رسول الله هو يأكل. قال: "اذهب فادعه" فأتيته الثانية فقيل: إنه يأكل فأتيت رسول الله فأخبرته فقال في الثالثة: "لا أشبع الله بطنه" قال فما شبع بعدها.

رواه الطيالسي: حدثنا أبو عوانة وهشيم وفيه: "لا أشبع الله بطنه".

فسره بعض المحبين قال: لا أشبع الله بطنه حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة لأن الخبر عنه أنه قال: "أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ".

قلت: هذا ما صح والتأويل ركيك وأشبه منه قوله عليه السلام: "اللهم من سببته أو شتمته من الأمة فاجعلها له رحمة" أو كما قال. وقد كان معاوية معدوداً من الأكلة.

جماعة: عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السماعي عن العرباض سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان: هلم إلى الغداء المبارك. ثم سمعته يقول: "اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب".

رواه ابن مهدي وأسد السنة وأبو صالح وبشر بن السري عنه. وهذا في جزء ابن عرفة معضل سقط منه العرباض وأبو رهم وللحديث شاهد قوي.

أبو مسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني -وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - أن النبي قال لمعاوية: "اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب".

أبو هلال محمد بن سليم: حدثنا جبلة بن عطية عن رجل عن مسلمة بن مخلد أنه قال لعمرو بن العاص ومعاوية يأكل: إن ابن عمك هذا لمخضد أما إني أقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب".

فيه رجل مجهول وجاء نحوه من مراسيل الزهري ومراسيل عروة بن رويم وحريز بن عثمان.

مروان بن محمد: حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به". حسنه الترمذي صفوان بن صالح: حدثنا الوليد ومروان بن محمد حدثنا سعيد نحوه.

وقال أبو زرعة النصري وعباس الترقفي: حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد نحوه وفيه سمعت رسول الله...

أحمد بن المعلى: حدثنا محمود حدثنا عمر بن عبد الواحد عن سعيد عن ربيعة: أن بعثاً من أهل الشام كانوا مرابطين بآمد وأن عمير بن سعد كان على حمص فعزله عثمان وولى معاوية فبلغ ذلك أهل حمص فشق عليهم فقال عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به واهده".

أبو بكر بن أبي داود: حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد وعمر بن عبد الواحد عن سعيد عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به ".

عمرو بن واقد: عن يونس بن حلبس عن أبي إدريس قال: لما عزل عمر عمير بن سعد عن حمص ولى معاوية فقال الناس في ذلك فقال عمير لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم اهد به ". رواه عن الذهلي عن النفيلي عنه.

هشام بن عمار حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان سمعت أبي يقول: إن عمر ولى معاوية فقالوا: ولاه حديث السن. فقال تلومونني وأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به". هذا منقطع.

محمد بن شعيب: حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أبا بكر وعمر في أمر فقالا الله ورسوله أعلم فقال: "أشيرا علي" ثم قال: "ادعوا معاوية" فقال: "أحضروه أمركم وأشهدوه أمركم فإنه قوي أمين".

ورواه نعيم بن حماد عن ابن شعيب فوصله بعبد الله بن بسر.

أبو مسهر وابن عائذ: عن صدقة بن خالد عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال: أردف النبي صلى الله عليه وسلم معاوية خلفه فقال: "ما يليني منك"؟ قال: بطني يا رسول الله. قال: "اللهم املأه علماً ". زاد فيه أبو مسهر: وحلماً. قال صالح جزرة: لا يشتغل بوحشي ولا بأبيه.

بقية: عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير ومعه جماعة فذكروا الشام فقال رجل كيف نستطيع الشام وفيه الروم؟ قال: ومعاوية في القوم وبيده عصا -فضرب بها كتف معاوية وقال: "يكفيكم الله بهذا ".

هذا مرسل قوي. فهذه أحاديث مقاربة.

وقد ساق ابن عساكر في الترجمة أحاديث واهية وباطلة طول بها جداً.

وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلوه إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء وإما قد ولدوا في الشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء وحاربوا معه أهل العراق ونشؤوا على النصب نعوذ بالله من الهوى كما قد نشأ جيش علي رضي الله عنه ورعيته -إلا الخوارج منهم- على حبه والقيام معه وبغض من

بغى عليه والتبري منهم وغلا خلق منهم في التشيع. فبالله كيف يكون حال من نشأ في إقليم لا يكاد يشاهد فيه إلا غالياً في الحب مفرطاً في البغض ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق واتضح من الطرفين وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين وتبصرنا فعذرنا واستغفرنا وأحببنا باقتصاد وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة أو بخطأ إن شاء الله مغفور وقلنا كما علمنا الله "ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا " الحشر 10 وترضينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين كسعد بن أبي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسعيد بن زيد وخلق وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا علياً وكفروا الفريقين فالخوارج كلاب النار قد مرقوا من الدين ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان.

فمن الأباطيل المختلقة: عن واثلة مرفوعاً: "كاد معاوية أن يبعث نبياً من حلمه وائتمانه على كلام ربي ".

وعن عثمان مرفوعاً: "هنيئاً لك يا معاوية لقد أصبحت أميناً على خبر السماء".

عن أبي موسى: نزل عليه الوحي فلما سري عنه طلب معاوية فلما كتبها -يعني آية الكرسي -قال: "غفر الله لك يا معاوية ما تقدم إلى يوم القيامة".

عن مري الحوراني عن رجل: نزل جبريل فقال: يا محمد ليس لك أن تغزل من اختاره الله لكتابة وحيه فأقره إنه أمين.

عن سعد مرفوعاً: "يحشر معاوية وعليه حلة من نور ".

عن أنس: هبط جبريل بقلم من ذهب فقال يا محمد: إن العلي الأعلى يقول: قد أهديت القلم من فوق عرشي إلى معاوية فمره أن يكتب آية الكرسي به ويشكله ويعجمه فذكر خبراً طويلاً.

وعن ابن عباس قال: لما أنزلت آية الكرسي دعا معاوية فلم يجد قلماً وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته فقام ليجيء بقلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ القلم من أذنك فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله هدية من الله إلى أمينه معاوية.

وعن عائشة مرفوعاً: كأني أنظر إلى سويقتي معاوية ترفلان في الجنة.

عن علي قال: لأخرجن ما في عنقي لمعاوية قد استكتبه نبي الله وأنا جالس فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من الله.

عن جابر مرفوعاً: "الأمناء عند الله سبعة القلم وجبريل وأنا ومعاوية واللوح وإسرافيل وميكائيل". عن زيد بن ثابت: دخل النبي عليه السلام على أم حبيبة ومعاوية نائم على فخذها فقال: أتحبينه؟ قالت: نعم. قال: "لله أشد حباً له منك له كأني أراه على رفارف الجنة ".

عن جعفر: أنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم سفرجل فأعطى معاوية منه ثلاثاً وقال "القني بهن في الجنة". قلت: وجعفر قد استشهد قبل قدوم مسلماً.

وعن حذيفة مرفوعاً: "يبعث معاوية وعليه رداء من نور الإيمان ".

عن أبي سعيد مرفوعاً: "يخرج معاوية من قبره عليه رداء من سندس مرصع بالدر والياقوت".

عن علي: "أن جبريل نزل فقال: استكتب معاوية فإنه أمين".

أبو هريرة مرفوعاً: "الأمناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية".
وعن واثلة: بنحوه. أبو هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم ناول معاوية سهماً وقال: "خذه حتى توافيني به في الجنة".
أنس مرفوعاً: "لا أفتقد أحداً غير معاوية لا أراه سبعين عاماً فإذا كان بعد أقبل على ناقة من المسك فأقول أين كنت يقول في روضة تحت العرش... الحديث".
وعن بعضهم: "جاء جبريل بورقة آس عليها: لا إله إلا الله حب معاوية فرض على عبادي".
ابن عمر مرفوعاً: "يا معاوية أنت مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة ".
فهذه الأحاديث ظاهرة الوضع والله أعلم. ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل منها: فضيل بن مرزوق: عن رجل عن أنس مرفوعاً: "دعوا لي أصحابي وأصهاري ".
أحمد في "المسند": حدثنا روح حدثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد حدثنا جدي: أن معاوية أخذ الإداوة وتبع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إليه وقال يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل" فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت.
ولهذا طرق مقاربة: يحيى بن أبي زائدة عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال معاوية والله ما حملني على الخلافة إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية: "إن ملكت فأحسن". ابن مهاجر ضعيف والخبر مرسل.
الأصم: حدثنا أبي سمعت ابن راهويه يقول: لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل معاوية شيء.
ابن فضيل: حدثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبي برزة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا؟ فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت فأخبرته فقال: "اللهم أركسهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار دعاً ". هذا مما أنكر على يزيد.
ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب: قدم عمر الجابية فبقى على الشام أميرين أبا عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان ثم توفي يزيد فنعاه عمر إلى أبي سفيان فقال: ومن أمرت مكانه؟ قال: معاوية فقال: وصلتك يا أمير المؤمنين رحم.
وقال خليفة: ثم جمع عمر الشام كلها لمعاوية وأقره عثمان.

قلت: حسبك بمن يؤمره عمر ثم عثمان على إقليم –وهو ثغر– فيضبطه ويقوم به أتم قيام ويرضي الناس بسخائه وحلمه وإن كان بعضهم تألم مرة منه وكذلك فليكن الملك. وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله وفرط حلمه وسعة نفسه وقوة دهائه ورأيه وله هنات وأمور والله الموعد.
وكان محبباً إلى رعيته عمل نيابة الشام عشرين سنة والخلافة عشرين سنة و لم يهجه أحد في دولته بل دانت له الأمم وحكم على العرب والعجم وكان ملكه على الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان وفارس والجزيرة واليمن والمغرب وغير ذلك.
عن إسماعيل بن أمية: أن عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه في الشهر ثمانين ديناراً. والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان.
وعن رجل قال: لما قدم عمر الشام تلقاه معاوية في موكب عظيم وهيئة فلما دنا منه قال: أنت صاحب الموكب العظيم؟ قال: نعم. قال: مع ما بلغني عنك من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك. قال: نعم. قال و لم تفعل ذلك؟ قال نحن بأرض جواسيس العدو بها

كثير فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يرهبهم فإن نهيتني انتهيت قال يا معاوية! ما أسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس لئن كان ما قلت حقاً إنه لرأي أريب وإن كان باطلاً فإنه لخدعة أديب قال فمرني قال: لا آمرك ولا أنهاك. فقيل: يا أمير المؤمنين! ما أحسن ما صدر عما أوردته قال: لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه.

ورويت بإسنادين عن العتبي نحوها. مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال: قدم معاوية وهو أبض الناس وأجملهم فخرج مع عمر إلى الحج وكان عمر ينظر إليه فيعجب ويضع أصبعه على متنه ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول: بخ بخ نحن إذا خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة. قال: يا أمير المؤمنين! سأحدثك إنا بأرض الحمامات والريف. قال عمر: سأحدثك ما بك إلا إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنيك وذوو الحاجات وراء الباب. قال: فلما جئنا ذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها فوجد عمر منها طيباً فقال يعمد أحدكم يخرج حاجاً تفلاً حتى إذا جاء أعظم بلد لله حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما قال: إنما لبستهما لأدخل فيهما على عشيرتي والله لقد بلغني أذاك هنا وبالشام والله يعلم أني قد عرفت الحياء فيه.

ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبي إحرامه.

قال المدائني: كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال هذا كسرى العرب.

ابن أبي ذئب عن المقبري قال عمر: تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية؟ عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال: دخل معاوية على عمر وعليه حلة خضراء فنظر إليها الصحابة قال: فوثب إليه عمر بالدرة وجعل يقول: الله الله يا أمير المؤمنين فيم فيم؟ فلم يكلمه حتى رجع. فقالوا: لم ضربته وما في قومك مثله؟ قال: ما رأيت وما بلغني إلا خيراً ولكنه رأيته وأشار بيده فأحببت أن أضع منه.

قال أحمد بن حنبل: فتحت قيسارية سنة تسع عشرة وأميرها معاوية.

قال يزيد بن عبيدة: غزا معاوية قبرص سنة خمس وعشرين.

وقال الزهري: نزع عثمان عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية.

وعن الزهري قال: لم ينفرد معاوية بالشام حتى استخلف عثمان.

سعيد بن عبد العزيز: عن إسماعيل بن عبيد الله عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء قال ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا يعني معاوية.

وكيع: عن الأعمش عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو بعثمان:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

فقال كعب: بل هو صاحب البغلة الشهباء يعني: معاوية. فبلغ ذلك معاوية فأتاه فقال يا أبا إسحاق تقول هذا وها هنا علي والزبير وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال: أنت صاحبها.

قال الواقدي: لما قتل عثمان بعثت نائلة بنت الفرافصة امرأته إلى معاوية كتاباً بما جرى وبعثت بقميصه بالدم فقرأ معاوية الكتاب وطيف بالقميص في أجناد الشام وحرضهم على الطلب بدمه. فقال ابن عباس لعلي: اكتب إلى معاوية فأقره على الشام وأطمعه

يكفك نفسه وناحيته. فإذا بايع لك الناس أقررته أو عزلته. قال: إنه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله وبلغ معاوية فقال: والله لا ألي له شيئاً ولا أبايعه. وأظهر بالشام أن الزبير قادم عليكم ونبايعه فلما بلغه مقتله ترحم عليه وبعث علي جريراً إلى معاوية فكلمه وعظم علياً فأبى أن يبايع فرد جرير وأجمع على المسير إلى صفين فبعث معاوية أبا مسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه وأن يدفع إليه قتلة عثمان فأبى ورجع أبو مسلم وجرت بينهما رسائل وقصد كل منهما الآخر فالتقوا لسبع بقين من المحرم سنة سبع.

وفي أول صفر شبت الحرب وقتل خلق وضجروا فرفع أهل الشام المصاحف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافوا أذرح ويحكموا حكمين.

قال: فلم يقع اتفاق ورجع علي إلى الكوفة بالدغل من أصحابه والاختلاف. فخرج منهم الخوارج وأنكروا تحكيمه وقالوا لا حكم إلا لله ورجع معاوية بالألفة والاجتماع وبايعه أهل الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين فكان يبعث الغارات فيقتلون من كان في طاعة علي أو من أعان على قتل عثمان وبعث بسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن يستعرض الناس فقتل باليمن عبد الرحمن وقثماً ولدي عبيد الله بن عباس ثم استشهد علي في رمضان سنة أربعين.

وصالح الحسن بن علي معاوية وبايعه وسمي عام الجماعة فاستعمل معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كريز وعلى المدينة أخاه عتبة ثم مروان وعلى مصر عمرو بن العاص وحج بالناس سنة خمسين وكان على قضائه بالشام فضالة بن عبيد.

ثم اعتمر سنة ست وخمسين في رجب وكان بينه وبين الحسين وابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر كلام في بيعة العهد ليزيد ثم قال: إني متكلم بكلام فلا تردوا علي أقتلكم فخطب وأظهر أنهم قد بايعوا وسكتوا و لم ينكروا ورحل على هذا وادعى زياداً أنه أخوه فولاه الكوفة بعد المغيرة فكتب إليه في حجر بن عدي وأصحابه وحملهم إليه فقتلهم بمرج عذراء ثم ضم الكوفة والبصرة إلى زياد فمات فولاهما ابنه عبيد الله بن زياد.

عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال استعملني عثمان على الحج ثم قدمت وقد بويع لعلي فقال لي: سر إلى الشام فقد وليتكها. قلت: ما هذا برأي معاوية أموي وهو ابن عم عثمان وعامله على الشام ولست آمن أن يضرب عنقي بعثمان أو أدنى ما هو صانع أن يحبسني قال علي و لم؟ قلت لقرابة ما بيني وبينك وأن كل من حمل عليك حمل علي ولكن اكتب إليه فمنه وعده فأبى علي وقال: لا والله لا كان هذا أبداً.

مجالد: عن الشعبي قال: أرسلت أم حبيبة إلى أهل عثمان: أرسلوا إلي بثياب عثمان التي قتل فيها فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصلة التي نتفت من لحيته ودعت النعمان بن بشير فبعثت به إلى معاوية فصعد معاوية المنبر ونشر القميص وجمع الناس ودعا إلى الطلب بدمه فقام أهل الشام وقالوا: هو ابن عمك وأنت وليه ونحن الطالبون معك بدمه.

ابن شوذب: عن مطر الوراق عن زهدم الجرمي قال: كنا في سمر ابن عباس فقال: لما كان من أمر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي: اعتزل الناس فلو كنت في جحر لطلبت حتى تستخرج فعصاني وايم الله ليتأمرن عليكم معاوية وذلك أن الله يقول: " ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ". الإسراء33.

يونس: عن ابن شهاب قال: لما بلغ معاوية هزيمة يوم الجمل وظهور علي دعا أهل الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم

عثمان فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة.

وفي كتاب صفين ليحيى بن سليمان الجعفي بإسناد له: أن معاوية قال لجرير البجلي لما قدم عليه رسولاً بعد محاورة طويلة: اكتب إلى علي أن يجعل لي الشام وأنا أبايع له ما عاش فكتب بذلك إلى علي ففشا كتابه فكتب إليه الوليد بن عقبة:

معاوي إن الشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الأفاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا ولا تك مخشوش الذراعين وانيا

فإن علياً ناظر ما تجيبه فأهد له حرباً بشيب النواصيا

ثم قال الجعفي: حدثنا يعلى بن عبيد عن أبيه قال: جاء أبو مسلم الخولاني وأناس إلى معاوية وقالوا: أنت تنازع علياً أم أنت مثله؟ فقال: لا والله إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر مني ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً وأنا ابن عمه والطالب بدمه فائتوه فقولوا له فليدفع إلي قتلة عثمان وأسلم له فأتوا علياً فكلموه فلم يدفعهم إليه.

عمرو بن شمر: عن جابر الجعفي عن الشعبي أو أبي جعفر قال: لما ظهر أمر معاوية دعا علي رجلاً وأمره أن يسير إلى دمشق فيعقل راحلته على باب المسجد ويدخل بهيئة السفر ففعل وكان وصاه فسأله أهل الشام فقال: من العراق قالوا وما وراءك؟ قال تركت علياً قد حشد إليكم ونهد في أهل العراق فبلغ معاوية فبعث أبا الأعور يحقق أمره فأتاه فأخبره فنودي: الصلاة جامعة. وامتلأ المسجد فصعد معاوية وتشهد ثم قال إن علياً قد نهد إليكم فما الرأي؟ فضرب الناس بأذقانهم على صدورهم ولم يرفع أحد إليه طرفه فقام ذو الكلاع الحميري فقال: عليك الرأي وعلينا أم فعال يعني الفعال فنزل معاوية ونودي: من تخلف عن معسكره بعد ثلاث أحل بنفسه فرد رسول علي حتى وافاه فأخبره فأمر فنودي الصلاة جامعة واجتمع الناس فصعد المنبر وقال إن رسولي قد قدم وأخبرني أن معاوية قد نهد إليكم فما الرأي؟ فأضب أهل المسجد يقولون: الرأي كذا الرأي كذا فلم يفهم علي من كثرة من تكلم فنزل وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب بها ابن أكالة الأكباد.

الأعمش: عمن رأى علياً يوم صفين يصفق بيديه ويعض عليها ويقول يا عجباً! أعصى ويطاع معاوية.

أبو حاتم السجستاني: عن أبي عبيدة قال: قال معاوية: لقد وضعت رجلي في الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة فما منعني إلا قول ابن الإطنابة:

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وإكراهي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

قال الأوزاعي: سأل رجل الحسن البصري عن علي وعثمان فقال: كانت لهذا سابقة ولهذا سابقة ولهذا قرابة ولهذا قرابة وابتلي هذا وعوفي هذا. فسأله عن علي ومعاوية فقال كان لهذا قرابة ولهذا قرابة ولهذا سابقة وليس لهذا سابقة وابتليا جميعاً.

قلت: قتل بين الفريقين نحو من ستين ألفاً وقيل سبعون ألفاً وقتل عمار مع علي وتبين للناس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تقتله الفئة الباغية".

الفسوي: حدثنا حجاج بن أبي منيع حدثنا جدي عن الزهري عن أنس قال تعاهد ثلاثة من أهل العراق على قتل معاوية وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وأقبلوا يعد بيعة معاوية بالخلافة حتى قدموا إيلياء فصلوا من السحر في المسجد فلما خرج معاوية لصلاة الفجر كبر فلما سجد انبطح أحدهم على ظهر الحرسي الساجد بينه وبين معاوية حتى طعن معاوية في مأكمته فانصرف معاوية وقال: أتموا صلاتكم وأمسك الرجل فقال الطبيب: إن لم يكن الخنجر مسموماً فلا بأس عليك فأعد الطبيب عقاقيره ثم لحس الخنجر فلم يجده مسموما فكبر وكبر من عنده وقيل: ليس بأمير المؤمنين بأس.

قلت: هذه المرة غير المرة التي جرح فيها وقتما قتل علي رضي الله عنه فإن تلك فلق أليته وسقي أدوية خلصته من السم لكن قطع نسله.

أيوب بن جابر: عن أبي إسحاق عن الأسود قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة؟ قالت: وما يعجب؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون مصر أربع مئة سنة.

زيد بن أبي الزرقاء: عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال قال علي قتلاي وقتلى معاوية في الجنة.

صدقة بن خالد: عن زيد بن واقد عن أبيه عن أشياخهم: أن معاوية لما بويع وبلغه قتال علي أهل النهروان كاتب وجوه من معه مثل الأشعث ومناهم وبذل لهم حتى مالوا إلى معاوية وتثاقلوا عن المسير مع علي فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله وكان معاوية يقول لقد حاربت علياً بعد صفين بغير جيش ولا عتاد.

شعبة: أنبأنا محمد بن عبيد الله الثقفي سمع أبا صالح يقول: شهدت علياً وضع المصحف على رأسه حتى سمعت تقعقع الورق فقال: اللهم إني سألتهم ما فيه فمنعوني اللهم إني قد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير أخلاقي فأبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيراً منهم ومث قلوبهم ميثة الملح في الماء.

مجالد: عن الشعبي عن الحارث عن علي قال: لا تكرهوا إمرة معاوية فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها.

لما قتل أمير المؤمنين علي بايع أهل العراق ابنه الحسن وتجهزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال وكان الحسن سيداً كبير القدر يرى حقن الدماء ويكره الفتن ورأى من العراقيين ما يكره.

قال جرير بن حازم: بايع أهل الكوفة الحسن بعد أبيه وأحبوه أكثر من أبيه.

وقال ابن شوذب: سار الحسن يطلب الشام وأقبل معاوية في أهل الشام فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل له العهد بالخلافة من بعده فكان أصحاب الحسن يقولون له يا عار المؤمنين فيقول: العار خير من النار.

وعن عوانة بن الحكم قال: سار الحسن حتى نزل المدائن وبعث على المقدمة قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً فبينا الحسن بالمدائن إذ صاح صائح ألا إن قيساً قد قتل فاختبط الناس وانتهب الغوغاء سرادق الحسن حتى نازعوه بساطاً تحته وطعنه خارجي من بني أسد بخنجر فقتلوا الخارجي فنزل الحسن القصر الأبيض وكاتب معاوية في الصلح.

وروى نحواً من هذا الشعبي وأبو إسحاق. وتوجع من تلك الضربة أشهراً وعوفي.

قال هلال بن خباب: قال الحسن بن علي: يا أهل الكوفة! لو لم تذهل نفسي عليكم إلا لثلاث لذهلت لقتلكم أبي وطعنكم في فخذي وانتهابكم ثقلي.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"ثم إن معاوية أجاب إلى الصلح وسر بذلك ودخل هو والحسن الكوفة راكبين وتسلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر وسمي عام الجماعة لاجتماعهم على إمام وهو عام أحد وأربعين.

وقال ابن إسحاق: بويع معاوية بالخلافة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين لما دخل الكوفة.

وقال أبو معشر: بايعه الحسن بأذرح في جمادى الأولى وهو عام الجماعة.

قال المدائني: أقبل معاوية إلى العراق في ستين ألفاً واستخلف على الشام الضحاك بن قيس فلما بلغ الحسن أن معاوية عبر جسر منبج عقد لقيس بن سعد على اثني عشر ألفاً فسار إلى مسكن وأقبل معاوية إلى الأخنونية في عشرة أيام معه القصاص يعظون ويحضون أهل الشام فنزلوا بإزاء عسكر قيس وقدم بسر بن أبي أرطاة إليهم فكان بينهم مناوشة ثم تحاجزوا.

قال الزهري: عمل معاوية عامين ما يخرم عمل عمر ثم إنه بعد.

الأعمش: عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال: صلى بنا معاوية في النخيلة الجمعة في الضحى ثم خطب وقال: ما قاتلنا لتصوموا ولا لتصلوا ولا لتحجوا أو تزكوا قد عرفت أنكم تفعلون ذلك ولكن إنما قاتلناكم لأتأمر عليكم فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

السري بن إسماعيل عن الشعبي حدثني سفيان بن الليل قلت للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة يا مذل المؤمنين: قال لا تقل ذلك فإني سمعت أبي يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك معاوية فعلمت أن أمر الله واقع فكرهت القتال.

السري تالف.

شعيب: عن الزهري عن القاسم بن محمد أن معاوية لما قدم المدينة حاجاً دخل على عائشة فلم يشهد كلامهما إلا ذكوان مولاها فقالت له: أمنت أن أخبأ لك رجلاً يقتلك بأخي محمد قال صدقت ثم وعظته وحضته على الاتباع فلما خرج اتكأ على ذكوان وقال والله ما سمعت خطيباً -ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم- أبلغ من عائشة.

محمد بن سعد: حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت: قدم معاوية فأرسل إلى عائشة أن أرسلي إلي بأنبجانية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره فأرسلت به معي أحمله حتى دخلت عليه فأخذ الأنبجانية فلبسها ودعا بماء فغسل الشعر فشربه وأفاض على جلده.

أبو بكر الهذلي: عن الشعبي قال: لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقته قريش فقالوا: الحمد لله الذي أعز نصرك وأعلى أمرك فسكت حتى دخل المدينة وعلا المنبر فحمد الله وقال: أما بعد فإني والله وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها وإني لعالم بما في نفوسكم ولكن خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد أردت نفسي على عمل أبي بكر وعمر فلم أجدها تقوم بذلك ووجدتها عن عمل عمر أشد نفوراً وحاولتها على مثل سنيات عثمان فأبت علي وأين مثل هؤلاء هيهات أن يدرك فضلهم غير أني سلكت طريقاً لي فيه منفعة ولكم فيه مثل ذلك ولكل فيه مواكلة حسنة ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة فإن لم تجدوني خيركم فأنا خير لكم والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه ومهما تقدم مما قد علمتموه فقد جعلته دبر أذني وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله فارضوا ببعضه فإنها ليست بقائبة قوبها وإن السيل إن جاء تترى -وإن قل- أغنى إياكم والفتنة فلا تهموا بها

فإنها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل.
"القائبة": البيضة "والقوب": الفرخ يقال قابت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ.
محمد بن بشر العبدي: حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد مرفوعاً: "إذا رأيتم فلاناً يخطب على منبري فاقتلوه ".
رواه جندل بن والق عن محمد بن بشر فقال بدل "فلاناً " معاوية وتابعه الوليد بن القاسم عن مجالد.
وقال حماد وجماعة: عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه".
الحكم بن ظهير –واه– عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً نحوه.
وجاء عن الحسن مرسلاً. وروي بإسناد مظلم عن جابر مرفوعاً: "إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون ".
هذا كذب. ويقال: هو معاوية بن تابوه المنافق.
قال سعيد بن عبد العزيز: لما قتل عثمان ووقع الاختلاف لم يكن للناس غزو حتى اجتمعوا على معاوية فأغزاهم مرات. ثم أغزى ابنه في جماعة من الصحابة براً وبحراً حتى أجاز بهم الخليج وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ثم قفل.
الليث عن بكير عن بسر بن سعيد أن سعد بن أبي وقاص قال ما رأيت أحداً بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب يعني معاوية.
أبو بكر بن أبي مريم: عن ثابت مولى سفيان سمعت معاوية وهو يقول: إني لست بخيركم وإن فيكم من هو خير مني: ابن عمر وعبد الله ابن عمرو وغيرهم ولكني عسيت أن أكون أنكاكم في عدوكم وأنعمكم لكم ولاية وأحسنكم خلقاً.
عقيل ومعمر عن الزهري حدثني عروة أن المسور بن مخرمة أخبره أنه وفد على معاوية فقضى حاجته ثم خلا به فقال يا مسور! ما فعل طعنك على الأئمة؟ قال دعنا من هذا وأحسن قال لا والله لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي قال مسور فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بينت له فقال لا أبرأ من الذنب فهل تعد لنا يا مسور مانلي من الإصلاح في أمر العامة فإن الحسنة بعشر أمثالها أم تعد الذنوب وتترك الإحسان قال ما تذكر إلا الذنوب قال معاوية فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم تغفر؟ قال نعم قال فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحق مني فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي ولكن والله لا أخير بين أمرين بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على ما سواه وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات ويجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها قال فخصمني قال عروة فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه.
عمرو بن واقد: حدثنا يونس بن ميسرة: سمعت معاوية يقول على منبر دمشق: تصدقوا ولا يقل أحدكم: إني مقل فإن صدقة المقل أفضل من صدقة الغني.
الشافعي: أنبأنا عبد المجيد عن ابن جريج أخبرني عتبة بن محمد أخبرني كريب مولى ابن عباس أنه رأى معاوية صلى العشاء ثم أوتر بركعة واحدة لم يزد فأخبر ابن عباس فقال أصاب أي بني! ليس أحد منا أعلم من معاوية. هي واحدة أو خمس أو سبع أو أكثر.
أبو اليمان: حدثنا ابن أبي مريم عن عطية بن قيس قال: خطبنا معاوية فقال: إن في بيت مالكم فضلاً عن عطائكم وأنا قاسمه بينكم.
هشام بن عمار: حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس قال: رأيت معاوية في سوق دمشق على بغلة خلفه وصيف قد أردفه عليه قميص مرقوع الجيب.

قال أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال: كان معاوية وما رأينا بعده مثله.

ابن عيينة: حدثنا ابن أبي خالد عن الشعبي سمعت معاوية يقول لو أن علياً لم يفعل ما فعل ثم كان في غار لذهب الناس إليه حتى يستخرجوه منه.

العوام بن حوشب: عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال ما رأيت أحداً أسود من معاوية قلت: ولا عمر قال كان عمر خيراً منه وكان معاوية أسود منه.

وروي عن أبي يعقوب عن ابن عمر نحوه.

وروى ابن إسحاق عن نافع: عن ابن عمر مثله ولفظه ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أسود من معاوية فقلت كان أسود من أبي بكر؟ فقال كان أبو بكر خيراً منه وهو كان أسود. قلت كان أسود من عمر؟... الحديث.

معمر: عن همام بن منبه سمعت ابن عباس يقول: ما رأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب لم يكن بالضيق الحصر العصعص المتغضب يعني ابن الزبير.

أيوب: عن أبي قلابة قال كعب بن مالك: لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك معاوية.

مجالد: عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال: صحبت معاوية فما رأيت رجلاً أثقل حلماً ولا أبطأ جهلاً ولا أبعد أناة منه.

ويروى عن معاوية قال: إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أوزن من حلمي.

مجالد: عن الشعبي قال: أغلظ رجل لمعاوية فقال أنهاك عن السلطان فإن غضبه غضب الصبي وأخذه أخذ الأسد.

الأصمعي: حدثنا ابن عون قال: كان الرجل يقول لمعاوية: والله لتستقيمن بنا يا معاوية أو لنقومنك فيقول بماذا؟ فيقولون بالخشب فيقول: إذاً أستقيم.

عن ابن عباس قال: علمت بما كان معاوية يغلب الناس كان إذا طاروا وقع وإذا وقعوا طار.

مجالد: عن الشعبي عن زياد بن أبيه قال ما غلبني معاوية في شيء إلا باباً واحداً استعملت فلاناً فكسر الخراج فخشي أن أعاقبه ففر مني إلى معاوية فكتبت إليه إن هذا أدب سوء لمن قبلي فكتب إلي: إنه لا ينبغي أن نسوس الناس سياسة واحدة أن نلين جميعاً فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعاً فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون للشدة والفظاظة وأكون أنا للين والألفة.

أبو مسهر: عن سعيد بن عبد العزيز قال: قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار.

وقال عروة: بعث معاوية مرة إلى عائشة بمئة ألف فوالله ما أمست حتى فرقتها.

حسين بن واقد: عن ابن بريدة دخل الحسن بن علي على معاوية فقال: لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي فأعطاه أربع مئة ألف.

جرير: عن مغيرة قال بعث الحسن وابن جعفر إلى معاوية يسألانه فأعطى كلّاً منهما مئة ألف فبلغ ذلك علياً فقال لهما: ألا تستحيان؟ رجل نطعن في عيبه غدوة وعشية تسألانه المال!؟ قالا: لأنك حرمتنا وجاد هو لنا.

أبو هلال عن قتادة قال معاوية: واعجباً للحسن! شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه ثم قال لابن عباس: لا يسوؤك الله ولا يحزنك في الحسن قال أما ما أبقى الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني قال فأعطاه ألف ألف من بين عروض وعين قال: اقسمه في أهلك.

روى العتبي قال: قيل لمعاوية أسرع إليك الشيب قال: كيف لا ولا أعدم رجلاً من العرب قائماً على رأسي يلقح لي كلاماً يلزمني جوابه فإن أصبت لم أحمد وإن أخطأت سارت به البرد.

قال مالك: إن معاوية قال لقد نتفت الشيب مدة قال وكان يخرج إلى مصلاه ورداؤه يحمل من الكبر ودخل عليه إنسان وهو يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال هذا الذي كنتم تمنون لي.

محمد بن الحسن بن أبي يزيد: عن مجالد عن الشعبي قال: لما أصاب معاوية اللقوة بكى فقال له مروان: ما يبكيك؟ قال: راجعت ما كنت عنه عزوفاً كبرت سني ورق عظمي وكثر دمعي ورميت في أحسني وما يبدو مني ولولا هواي في يزيد لأبصرت قصدي.

هشام بن عمار: حدثنا عبد المؤمن بن مهلهل حدثني رجل قال حج معاوية فاطلع في بئر عادية بالأبواء فضربته اللقوة فدخل داره بمكة وأرخى حجابه واعتم بعمامة سوداء على شقه الذي لم يصب ثم أذن للناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس! إن ابن آدم بعرض بلاء إما مبتلى ليؤجر أو معاقب بذنب وإما مستعتب ليعتب وما أعتذر من واحدة من ثلاث فإن ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وإن عوقبت فقد عوقب الخاطئون قبلي وما آمن أن أكون منهم وإن مرض عضو مني فما أحصي صحيحي ولو كان الأمر إلى نفسي ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني فأنا ابن بضع وستين فرحم الله من دعا لي بالعافية فوالله لئن عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت حدباً على عامتكم فعج الناس يدعون له وبكى.

مغيرة: عن الشعبي قال أول من خطب جالساً معاوية حين سمن.

أبو المليح: عن ميمون بن مهران قال: أول من جلس على المنبر واستأذن الناس معاوية فأذنوا له.

وعن عبادة بن نسي: خطبنا معاوية بالصنبرة فقال لقد شهد معي صفين ثلاث مئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم غيري. إسناده لين يوسف بن عبدة سمعت ابن سيرين يقول: أخذت معاوية قرة فاتخذ لحفاً خفافاً تلقى عليه فلم يلبث أن يتأذى بها فإذا رفعت سأل أن ترد عليه فقال: قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة أميراً وعشرين سنة خليفة وصرت إلى ما أرى.

قال الزبير بن بكار: كان معاوية أول من اتخذ الديوان للختم وأمر بالنيروز والمهرجان واتخذ المقاصير في الجامع وأول من قتل مسلماً صبراً وأول من قام على رأسه حرس وأول من قيدت بين يديه الجنائب وأول من اتخذ الخدام الخصيان في الإسلام وأول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة وكان يقول أنا أول الملوك.

قلت: نعم. فقد روى سفينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً ". فانقضت خلافة النبوة ثلاثين عاماً وولي معاوية فبالغ في التجمل والهيئة وقل أن بلغ سلطان إلى رتبته وليته لم يعهد بالأمر إلى ابنه يزيد وترك الأمة من اختياره لهم.

علي بن عاصم: عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال: لما احتضر معاوية قال إني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وإني دعوت بمشقص فأخذت من شعره وهو في موضع كذا وكذا فإذا أنا مت فخذوا ذلك الشعر فاحشوا به فمي ومنخري.

وروي بإسناد عن ميمون بن مهران نحوه.

محمد بن مصفى: حدثنا بقية عن بحير عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية فقال معاوية للمقدام توفي الحسن فاسترجع فقال أتراها مصيبة؟ قال: و لم لا؟ وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره وقال: هذا مني وحسين من علي. فقال للأسدي: ما تقول أنت؟ قال جمرة أطفئت. فقال المقدام: أنشدك الله! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الذهب والحرير وعن جلود السباع والركوب عليها؟ قال نعم قال فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك فقال معاوية: عرفت أني لا أنجو منك. إسناده قوي ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم وما هو ببريء من الهنات والله يعفو عنه.

المدائني: عن أبي عبيد الله عن عبادة بن نسي قال خطب معاوية فقال إني من زرع قد استحصد وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني ولا يأتيكم بعدي خير مني كما أن من كان قبلي خير مني اللهم قد أحببت لقاءك فأحب لقائي.

الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال قال معاوية ليزيد وهو يوصيه: اتق الله فقد وطأت لك الأمر ووليت من ذلك ما وليت فإن يك خيراً فأنا أسعد به وإن كان غير ذلك شقيت به فارفق بالناس وإياك وجبه أهل الشرف والتكبر عليهم.

وقيل: إن معاوية قال ليزيد إن أخوف ما أخافه شيء عملته في أمرك شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قلم أظفاره وأخذ من شعره فجمعت ذلك فإذا مت فاحش به فمي وأنفي.

عبد الأعلى بن ميمون بن مهران: عن أبيه أن معاوية أوصى فقال: كنت أوضئ رسول الله صلى الله علي وسلم فترع قميصه وكسانيه فرفعته وخبأت قلامة أظفاره فإذا مت فألبسوني القميص على جلدي واجعلوا القلامة مسحوقة في عيني فعسى الله أن يرحمني ببركتها.

حميد بن هلال عن أبي بردة قال دخلت على معاوية حين أصابته قرحته فقال هلم يا ابن أخي فانظر فنظرت فإذا هي قد سرت.

قال أبو عمرو بن العلاء: لما احتضر معاوية قيل له: ألا توصي؟ فقال اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك فما وراءك مذهب وقال:

هو الموت لا منجى من الموت والذي ... نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

قال أبو مسهر: صلى الضحاك بن قيس الفهري على معاوية ودفن بين باب الجبية وباب الصغير فيما بلغني.

قال أبو عبيدة: عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال: لما ثقل معاوية قال احشوا عيني بالإثمد وأوسعوا رأسي دهناً ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له وأجلس وسند ثم قال ليدن الناس فليسلموا قياماً فيدخل الرجل ويقول يقولون هو لما به وهو أصح الناس فلما خرجوا قال معاوية:

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: أخرج معاوية يديه كأنهما عسيبا نخل فقال هل الدنيا إلا ما ذقنا وجربنا والله لوددت أني لم أغبر فيكم إلا ثلاثاً ثم ألحق بالله قالوا إلى مغفرة الله ورضوانه قال إلى ما شاء الله قد علم الله أني لم آل ولو أراد الله أن يغير غير.

وعن عمرو بن ميمون قال: مات معاوية وابنه يزيد بحوارين.

أبو مسهر: حدثنا خالد بن يزيد حدثني سعيد بن حريث قال: مات معاوية ففزع الناس إلى المسجد فأتيت فلما ارتفع النهار وهم يبكون في الخضراء وابنه يزيد في البرية وهو ولي عهده وكان مع أخواله بني كلب فقدم في زيهم فتلقيناه وهو على بختي له زجل قال وليس عليه عمامة ولا سيف وكان عظيم الجسم سميناً فسار إلى باب الصغير فنزل ومشى بين يديه الضحاك الفهري إلى قبر معاوية فصفنا خلفه وكبر أربعاً ثم ركب بغلته إلى الخضراء ثم نودي وقت الظهر: الصلاة جامعة فاغتسل وخرج فجلس على المنبر وعجل العطاء وأعفاهم من غزو البحر فافترقوا وما يفضلون عليه أحداً.

قال الليث وأبو معشر وعدة: مات معاوية في رجب سنة ستين. فقيل: في نصف رجب وقيل: لثمان بقين منه. وعاش سبعاً وسبعين سنة.

مسنده في "مسند بقي" مئة وثلاثة وستون حديثاً وقد عمل الأهوازي مسنده في مجلد واتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة.

عدي بن حاتم

ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي الأمير الشريف أبو وهب وأبو طريف الطائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولد حاتم طي الذي يضرب بجوده المثل وفد عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط سنة سبع فأكرمه واحترمه.

له أحاديث روى عنه: الشعبي ومحل بن خليفة وسعيد بن جبير وخيثمة بن عبد الرحمن وتميم بن طرفة وعبد الله بن معقل المزني ومصعب بن سعد وهمام بن الحارث وأبو إسحاق السبيعي وآخرون.

وكان أحد من قطع برية السماوة مع خالد بن الوليد إلى الشام وقد وجهه خالد بالأخماس إلى الصديق نزل الكوفة مدة ثم قرقيسيا من الجزيرة.

أيوب السختياني: عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو إلى جنبي لا آتيه ثم أتيته فسألته فقال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكرهته ثم كنت بأرض الروم فقلت لو أتيت هذا الرجل فإن كان صادقاً تبعته فلما قدمت المدينة استشرفني الناس فقال لي: يا عدي! أسلم تسلم قلت إن لي ديناً قال أنا أعلم بدينك منك ألست ترأس قومك؟ قلت بلى قال ألست ركوسياً تأكل المرباع قلت بلى قال فإن ذلك لا يحل لك في دينك فتضعضعت لذلك. ثم قال يا عدي أسلم تسلم فأظن مما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولي وأنك ترى الناس علينا إلباً واحداً هل أتيت الحيرة؟ قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال توشك الظعينة أن ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى قلت: كسرى بن هرمز! قال كسرى بن هرمز وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل منه ماله صدقة.

قال عدي: فلقد رأيت اثنتين وأحلف بالله لتجيئن الثالثة يعني فيض المال.

روى قيس بن أبي حازم أن عدي بن حاتم جاء إلى عمر فقال: أما تعرفني؟ قال: أعرفك أقمت إذ كفروا ووفيت إذ غدروا وأقبلت

إذ أدبروا.

قال ابن عيينة: حدثت عن الشعبي عن عدي قال: ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها.
وعنه: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء.
قال أبو عبيدة: كان عدي بن حاتم على طيء يوم صفين مع علي.
وروى سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال لما قتل عثمان قال عدي لا ينتطح فيها عتران ففقئت عينه يوم صفين فقيل له: أما قلت لا ينتطح فيها عتران قال بلى وتفقأ عيون كثيرة وقيل قتل ولده يومئذ.
قال أبو إسحاق: رأيت عدياً رجلاً جسيماً أعور يسجد على جدار ارتفاعه نحو ذراع.
قال أبو حاتم السجستاني: قالوا: عاش عدي بن حاتم مئة وثمانين سنة.
جرير: عن مغيرة قال خرج عدي وجرير البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة فنزلوا قرقيسياء وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.
قال ابن الكلبي: مات عدي سنة سبع وستين وله مئة وعشرون سنة.
وقال ابن سعد: سنة ثمان وستين وقيل سنة ست وستين.

زيد بن أرقم

ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو عمرو ويقال أبو عامر ويقال أبو سعيد ويقال أبو سعد ويقال أبو أنيسة الأنصاري الخزرجي نزيل الكوفة من مشاهير الصحابة. شهد غزوة مؤتة وغيرها وله عدة أحاديث.
حدث عنه: عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عمرو الشيباني وطاووس والنضر بن أنس ويزيد بن حيان التيمي وأبو إسحاق الشيباني وعطاء بن أبي رباح وعدة.
قال ابن إسحاق: أنبأنا عبد الله بن أبي بكر عن بعض قومه عن زيد ابن أرقم قال كنت يتيماً في حجر ابن رواحة فخرج بي معه إلى مؤتة مردفي على حقيبة رحله.
وعن عروة قال: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفراً يوم أحد استصغرهم منهم: أسامة وابن عمر والبراء وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت وجعلهم حرساً للذرية.
يونس بن أبي إسحاق: عن أبيه قال زيد بن أرقم: رمدت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أرأيت يا زيد إن كانت عيناك لما بهما كيف تصنع؟" قلت: أصبر وأحتسب قال: "إن فعلت دخلت الجنة". وفي لفظ "إذاً تلقى الله ولا ذنب لك".
وفي "مسند أبي يعلى" من طريق أنيسة أن أباها زيد بن أرقم عمي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره.
قال أبو المنهال: سألت البراء عن الصرف فقال: سل زيد بن أرقم فإنه خير مني وأعلم.
أبو إسحاق: عن زيد بن أرقم: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فحدثت به عمي فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبره فدعاني رسول الله فأخبرته فبعث إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فجاؤوا فحلفوا بالله ما قالوا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فدخلني من ذلك هم وقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ومقتك فأنزل الله " إذا جاءكم المنافقون " فدعاهم رسول الله فقرأها عليهم ثم قال: "إن الله قد صدقك يا زيد ".

وروى شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم نحواً منه.

قال المدائني وخليفة: توفي زيد بن أرقم سنة ست وستين.

وقال الواقدي وإبراهيم بن المنذر الحزامي مات بالكوفة سنة ثمان وستين.

وقد طول ترجمته أبو القاسم ابن عساكر.

أبو سعيد الخدري

الإمام المجاهد مفتي المدينة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج واسم الأبجر خدرة وقيل بل خدرة هي أم الأبجر.

وأخو أبي سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري أحد البدريين.

استشهد أبوه مالك يوم أحد وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان.

وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر وأطاب وعن أبي بكر وعمر وطائفة وكان أحد الفقهاء المجتهدين.

حدث عنه: ابن عمر وجابر وأنس وجماعة من أقرانه وعامر ابن سعد وعمرو بن سليم وأبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع العمري وبسر بن سعيد وبشر بن حرب الندبي وأبو الصديق الناجي وأبو الوداك وأبو المتوكل الناجي وأبو نضرة العبدي وأبو صالح السمان وسعيد بن المسيب وعبد الله بن خباب وعبيد الرحمن بن أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن أبي نعم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء بن يزيد الليثي وعطاء بن يسار وعطية العوفي وأبو هارون العبدي وعياض بن عبد الله وقزعة بن يحيى ومحمد بن علي الباقر وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العتواري وسعيد بن جبير والحسن البصري وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخلق كثير.

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله! إنه عبل العظام وجعل نبي الله يصعد في النظر ويصوبه ثم قال: رده فردني.

إسماعيل بن عياش: أنبأنا عقيل بن مدرك يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال: عليك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان.

وروى حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: أنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من أبي سعيد الخدري.

قال أبو عقيل الدورقي: سمعت أبا نضرة يحدث قال: دخل أبو سعيد يوم الحرة غاراً فدخل عليه فيه رجل ثم خرج فقال لرجل من أهل الشام: أدلك على رجل تقتله؟ فلما انتهى الشامي إلى باب الغار وفي عنق أبي سعيد السيف قال لأبي سعيد اخرج قال لا أخرج

وإن تدخل أقتلك فدخل الشامي عليه فوضع أبو سعيد السيف وقال بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار قال أنت أبو سعيد الخدري قال نعم قال فاستغفر لي غفر الله لك.

عبد الله بن عمر: عن وهب بن كيسان قال: رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز.

ابن عجلان: عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال رأيت أبا سعيد يحفي شاربه كأخي الحلق.

وقد روى بقي بن مخلد في "مسنده الكبير" لأبي سعيد الخدري بالمكرر ألف حديث ومئة وسبعين حديثاً.

قال الواقدي وجماعة: مات سنة أربع وسبعين.

ولابن المديني مع جلالته في وفاة أبي سعيد قولان شذ بهما ووهم فقال إسماعيل القاضي: سمعته يقول: مات سنة ثلاث وستين. وقال البخاري: قال علي: مات بعد الحرة بسنة.

أخبرنا إسحاق بن طارق أخبرنا يوسف بن خليل أخرنا اللبان أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو أخبرنا أبو حصين أخبرنا يحيى بن عبد الحميد أخبرنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد قال: أتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أناس من ضعفة المسلمين ما أظن رسول الله يعرف أحداً منهم وإن بعضهم ليتوارى من بعض من العري فقال رسول الله بيده فأدارها شبه الحلقة قال فاستدارت له الحلقة فقال: "بما كنتم تراجعون"؟ قالوا هذا رجل يقرأ لنا القرآن ويدعو لنا قال: "فعودوا لما كنتم فيه" ثم قال: "الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم" ثم قال: "ليبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمس مئة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون".

تابعه جعفر بن سليمان عن المعلى أخرجه أبو داود وحده.

مسند أبي سعيد ألف ومئة وسبعون حديثاً ففي البخاري ومسلم ثلاثة وأربعون وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً ومسلم باثنين وخمسين

سفينة

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الرحمن. كان عبداً لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش.

روي له في "مسند بقي" أربعة عشر حديثاً وحديثه مخرج في الكتب سوى صحيح البخاري.

حدث عنه: ابناه عمر وعبد الرحمن والحسن البصري وسعيد بن جمهان ومحمد بن المنكدر وأبو ريحانة عبد الله بن مطر وسالم بن عبد الله وصالح أبو الخليل وغيرهم.

وسفينة لقب له واسمه مهران وقيل: رومان وقيل قيس.

قيل: إنه حمل مرة متاع الرفاق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أنت إلا سفينة" فلزمه ذلك.

وروى أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة: أنه ركب البحر فانكسر بهم المركب فألقاه البحر إلى الساحل فصادف الأسد

فقال: أيها الأسد! أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدله الأسد على الطريق. قال: ثم همهم فظننت أنه يعني السلام.
توفي بعد سنة سبعين.

جندب

ابن عبد الله بن سفيان الإمام أبو عبد الله البجلي العلقي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.
نزل الكوفة والبصرة. وله عدة أحاديث.
روى عنه: الحسن وابن سيرين وأبو عمران الجوني وأنس بن سيرين وعبد الملك بن عمير والأسود بن قيس وسلمة بن كهيل وأبو السوار العدوي وآخرون.
شعبة وهشام: عن قتادة عن يونس بن جبير قال: شيعنا جندباً فقلت له أوصنا قال أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور بالليل المظلم و هدى بالنهار فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة فإن عرض بلاء فقدم مالك دون دينك فإن تجاوز البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك فإن المخروب من خرب دينه والمسلوب من سلب دينه واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار.
حماد بن نجيح: عن أبي عمران الجوني عن جندب قال كنا غلماناً حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً.
عاش جندب البجلي -وقد ينسب إلى جده- وبقي إلى حدود سنة سبعين. وهو غير.

جندب الأزدي

فذاك جندب بن عبد الله ويقال: جندب بن كعب أبو عبد الله الأزدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن النبي وعن علي وسلمان الفارسي.
حدث عنه: أبو عثمان النهدي والحسن البصري وتميم بن الحارث وحارثه بن وهب.
قدم دمشق ويقال له: جندب الخير وهو الذي قتل المشعوذ.
روى خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي: أن ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة الأمير فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ " أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ". الأنبياء 3.
إسماعيل بن مسلم: عن الحسن عن جندب الخير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حد الساحر ضربه بالسيف ".
ابن لهيعة عن أبي الأسود أن الوليد كان بالعراق فلعب بين يديه ساحر فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجاً فيرتد إليه رأسه فقال الناس سبحان الله سبحان الله ورآه رجل من صالحي المهاجرين فلما كان من الغد اشتمل على سيفه فذهب ليلعب فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه وقال إن كان صادقاً فليحي نفسه فسجنه الوليد فهربه السجان لصلاحه.
وعن أبي مخنف لوط عن خاله عن رجل قال: جاء ساحر من بابل فأخذ يري الناس الأعاجيب يريهم حبلاً في المسجد وعليه فيل يمشي ويري حماراً يشتد حتى يجيء فيدخل من فمه ويخرج من دبره ويضرب عنق رجل فيقع رأسه ثم يقول له قم فيعود حياً فرأى جندب بن كعب ذلك فأخذ سيفاً وأتى والناس مجتمعون على الساحر فدنا منه فضربه فأذرى رأسه وقال أحي نفسك فأراد الوليد

بن عقبة قتله فلم يستطع وحبسه.

وجندب بن عبد الله بن زهير وقيل: جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي الكوفي قيل له صحبة وما روى شيئاً شهد صفين مع علي أميراً كان على الرجالة فقتل يومئذ.

وقال أبو عبيد: جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن ضبة وجندب بن كعب هو قاتل الساحر وجندب بن عفيف وجندب بن زهير قتل بصفين وكان على الرجالة فالأربعة من الأزد.

وجندب بن جندب بن عمرو بن حممة الدوسي الأزدي قتل يوم صفين مع معاوية نقله ابن عساكر وأن جده من المهاجرين.

النابغة الجعدي

أبو ليلى شاعر زمانه له صحبة ووفادة ورواية وهو من بني عامر بن صعصعة.

يقال: عاش مئة وعشرين سنة. وكان يتنقل في البلاد ويمتدح الأمراء وامتد عمره قيل عاش إلى حدود سنة سبعين.

قال محمد بن سلام: اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة.

وقيل: إنه قال في ابن الزبير:

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ... عثمان والفاروق فارتاح معدم

وسويت بين الناس في الحق فاستووا ... فعاد صباحاً حالك الليل مظلم

في أبيات فأمر له بسبع قلائص وتمر وبر. وقد حدث عنه يعلى بن الأشدق ولم يصح ذلك.

ويقال: عاش مئة وثمانين سنة وقيل أكثر من ذلك. وشعره سائر كثير. وقيل: اسمه حيان بن قيس وكان فيه دين وخير.

عمرو بن أمية

ابن خويلد بن عبد الله بن إياس أبو أمية الضمري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هارون الحمال: شهد مع المشركين بدراً وأحداً.

قلت: بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحده وبعثه رسولاً إلى النجاشي وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى أحاديث.

حدث عنه: ابناه جعفر وعبد الله وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله.

الزهري: عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من كتف يحتز منها ثم صلى ولم يتوضأ.

قال ابن سعد: أسلم حين انصرف المشركون عن أحد قال وكان شجاعاً مقداماً أول مشاهده بئر معونة.

ابن حميد: حدثنا سلمة حدثنا ابن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي عن أبيه قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بمال إلى أبي سفيان يفرقه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم فقال لي التمس صاحباً فلقيت عمرو بن أمية الضمري فقال أنا أخرج معك فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي دونه: "يا علقمة إذا بلغت بني ضمرة فكن من

أخيك على حذر فإني قد سمعت قول القائل: "أخوك البكري ولا تأمنه" فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء وهي بلاد بني ضمرة قال عمرو بن أمية إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي قلت لا عليك فلما ولى ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه معهم القسي والنبل فلما رأيتهم ضربت بعيري فلما رآني قد فت القوم أدركني فقال جئت قومي وكانت لي إليهم حاجة فقلت أجل فلما قدمت مكة دفعت المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول: من رأى أبر من هذا وأوصل إنا نجاهده ونطلب دمه وهو يبعث إلينا بالصلات.

حاتم بن إسماعيل: عن يعقوب عن جعفر بن عمرو بن أمية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية إلى النجاشي فوجد لهم باباً صغيراً يدخلون منه مكفرين فدخل منه القهقرى فشق عليهم وهموا به فقال له النجاشي ما منعك؟ قال إنا لا نصنع هذا بنبينا قال صدق دعوه فقيل للنجاشي إنه يزعم أن عيسى عبد قال ما تقولون في عيسى؟ قال كلمة الله وروحه قال: ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك. توفي عمرو بن أمية زمن معاوية.

رافع بن خديج

ابن رافع بن عدي بن تزيد الأنصاري الخزرجي المدني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم استصغر يوم بدر وشهد أحداً والمشاهد وأصابه سهم يوم أحد فانتزعه فبقي النصل في لحمه إلى أن مات وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا أشهد لك يوم القيامة ".

روى جماعة أحاديث وكان صحراوياً عالماً بالمزارعة والمساقاة.

حدث عنه: بشير بن يسار وحنظلة بن قيس والسائب بن يزيد وعطاء بن أبي رباح ومجاهد ونافع العمري وابنه رفاعة بن رافع وحفيده عباية بن رفاعة وآخرون.

وقيل: إنه ممن شهد وقعة صفين مع علي.

قال خالد بن يزيد الهدادي -وهو ثقة-: أخبرنا بشر بن حرب قال: كنت في جنازة رافع بن خديج ونسوة يبكين ويولولن على رافع فقال ابن عمر: إن رافعاً شيخ كبير لا طاقة له بعذاب الله وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الميت يعذب ببكاء أهله عليه ".

شعبة: عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك قال: رأيت ابن عمر أخذ بعمودي جنازة رافع بن خديج فجعله على منكبه يمشي بين يدي السرير حتى انتهى إلى القبر وقال: إن الميت يعذب ببكاء الحي.

قلت: كان رافع بن خديج ممن يفتي بالمدينة في زمن معاوية وبعده.

توفي في سنة أربع أو ثلاث وسبعين وله ست وثمانون سنة رضي الله عنه وله عدة بنين.

حماد بن زيد: عن بشر بن حرب قال لما مات رافع بن خديج قيل لابن عمر أخروه ليلته ليؤذنوا أهل القرى قال: نعم ما رأيتم.

هشام بن سعد: عن عثمان بن عبيد الله بن رافع قال توفي رافع فأتي بجنازته وعلى المدينة رجل أعرابي زمن الفتنة فأتي به قبل أن تطلع الشمس فقال ابن عمر: لا تصلوا عليه حتى تطلع الشمس.

وروى الواقدي عن بعض ولد رافع بن خديج عن بشير بن يسار قال: مات رافع بن خديج في أول سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين.

سمرة بن جندب

ابن هلال الفزاري من علماء الصحابة نزل البصرة له أحاديث صالحة.
حدث عنه: ابنه سليمان وأبو قلابة الجرمي وعبد الله بن بريدة وأبو رجاء العطاردي وأبو نضرة العبدي والحسن البصري وابن سيرين وجماعة.

وبين العلماء -فيما روى الحسن بن سمرة اختلاف في الاحتجاج بذلك وقد ثبت سماع الحسن من سمرة ولقيه بلا ريب صرح بذلك في حديثين.
معاذ بن معاذ: حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة -في بيت- من أصحابه: "آخركم موتاً في النار" فيهم سمرة بن جندب. قال أبو نضرة: فكان سمرة آخرهم موتاً.
هذا حديث غريب جداً و لم يصح لأبي نضرة سماع من أبي هريرة وله شويهد.
روى إسماعيل بن حكيم عن يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم قال كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سمرة فإذا أخبرته بحياته فرح فقال إنا كنا عشرة في بيت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوهنا ثم قال: "آخركم موتاً في النار" فقد مات منا ثمانية فليس شيء أحب إلي من الموت.
وروى نحوه حماد بن سلمة عن علي بن جدعان عن أوس بن خالد قال: كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محذورة فقلت لأبي محذورة في ذلك فقال: إني كنت أنا وهو وأبو هريرة في بيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "آخركم موتاً في النار" فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة.
معمر: عن ابن طاووس وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة وسمرة بن جندب وآخر: "آخركم موتاً في النار" فمات الرجل قبلهما فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول مات سمرة فيغشى عليه ويصعق. فمات قبل سمرة.
وقتل سمرة بشراً كثيراً.
سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبي عامر قال كنا في مجلس يونس بن عبيد فقالوا: ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل بها سبعون ألفاً فسألت يونس فقال: نعم من بين قتيل وقطيع قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد وابنه وسمرة.
قال أبو بكر البيهقي: نرجو له بصحبته.
وعن ابن سيرين قال: كان سمرة عظيم الأمانة صدوقاً.
وقال هلال بن العلاء: حدثنا عبد الله بن معاوية عن رجل أن سمرة استجمر فغفل عن نفسه حتى احترق فهذا إن صح فهو مراد النبي صلى الله عليه وسلم يعني نار الدنيا.
مات سمرة سنة ثمان وخمسين وقيل: سنة تسع وخمسين.

ونقل ابن الأثير: أنه سقط في قدر مملوءة ماء حاراً كان يتعالج به من الباردة فمات فيها.
وكان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة.
وكان شديداً على الخوارج قتل منهم جماعة. وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه رضي الله عنه.

جابر بن سمرة

ابن جنادة بن جندب أبو خالد السوائي ويقال: أبو عبد الله. له صحبة مشهورة ورواية أحاديث. وله أيضاً عن عمر وسعد وأبي أيوب ووالده شهد الخطبة بالجابية وسكن الكوفة حدث عنه الشعبي وتميم بن طرفة وسماك بن حرب وعبد الملك بن عمير وأبو خالد الوالبي وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي وابن خاله عامر بن سعد ابن أبي وقاص.
وهو وأبوه من حلفاء زهرة. وله بالكوفة دار وعقب. وشهد فتح المدائن وخلف من الأولاد خالداً وطلحة وسالماً.
شعبة: عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بنا فيمسح خدودنا فمر ذات يوم فمسح خدي فكان الخد الذي مسحه أحسن.
قال ابن سعد: مات جابر بن سمرة في ولاية بشر بن مروان على العراق.
وقال خليفة: توفي سنة ست وسبعين.
وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: مات سنة ست وستين والأول أصح.
وبكل حال مات قبل جابر بن عبد الله يقع لي من عواليهما.

حبيب بن مسلمة

ابن مالك الأمير أبو عبد الرحمن وقيل أبو مسلمة القرشي الفهري. له صحبة ورواية يسيرة.
حدث عنه: جنادة بن أبي أمية وزياد بن جارية وقزعة بن يحيى وابن أبي مليكة ومالك بن شرحبيل.
وجاهد في خلافة أبي بكر وشهد اليرموك أميراً وسكن دمشق وكان مقدم ميسرة معاوية نوبة صفين.
وهو القائل: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث.
وكان في غزوة تبوك ابن إحدى عشرة سنة. وقيل: كان يقال له: حبيب الروم لكثرة دخوله بغزوهم وولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة اثنتين وأربعين وله نكاية قوية في العدو.
له أخبار في "تاريخ دمشق".

جابر بن عبد الله

ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الإمام الكبير المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه.
من أهل بيعة الرضوان وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً. روى علماً كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعلي وأبي بكر وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل والزبير وطائفة.
حدث عنه: ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح وسالم بن أبي الجعد والحسن البصري والحسن بن محمد بن الحنفية وأبو جعفر الباقر ومحمد بن المنكدر وسعيد بن ميناء وأبو الزبير وأبو سفيان طلحة بن نافع ومجاهد والشعبي وسنان بن أبي سنان الديلي وأبو المتوكل الناجي ومحمد بن عباد بن جعفر ومعاذ بن رفاعة ورجاء بن حيوة ومحارب بن دثار وسليمان بن عتيق وشرحبيل بن سعد وطاووس وعاصم بن عمر بن قتادة وعبيد الله بن مقسم وعبد الله بن محمد بن عقيل وعمرو بن دينار ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبو بكر المدني وطلحة بن خراش وعثمان بن سراقة وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار وعبد الله بن أبي قتادة وخلق.
وكان مفتي المدينة في زمانه. عاش بعد ابن عمر أعواماً وتفرد شهد ليلة العقبة مع والده وكان والده من النقباء البدريين استشهد يوم أحد وأحياه الله تعالى وكلمه كفاحاً وقد انكشف عنه قبره إذ أجرى معاوية عيناً عند قبور شهداء أحد فبادر جابر إلى أبيه بعد دهر فوجده طرياً لم يبل وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد وقعد لأجل أخواته ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة وشاخ وذهب بصره وقارب التسعين.
روى حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال: استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمساً وعشرين مرة وقد ورد أنه شهد بدراً.
قال محمد بن عبيد: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كنت أمتح لأصحابي يوم بدر.
قال ابن عيينة: لقي عطاء وعمرو جابر بن عبد الله سنة جاور بمكة.
وقيل: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة فعلى هذا كان عمره يوم بدر ثماني عشرة سنة.
الواقدي: أخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد كان يخلفني على أخواتي وكن تسعاً فكان أول ما غزوت معه حمراء الأسد.
وروى ابن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال: رحل جابر بن عبد الله في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها ثم انصرف إلى المدينة.
ويروى أن جابراً رحل في حديث القصاص إلى مصر ليسمعه من عبد الله بن أنيس.
سليمان بن داود المنقري: أخبرنا محمد بن عمر حدثني خارجة بن الحارث قال مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة. وكان قد ذهب بصره ورأيت على سريره برداً وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة.
وروي عن جابر قال: كنت في جيش خالد في حصار دمشق.
قال ابن سعد: شهد جابر العقبة مع السبعين وكان أصغرهم. وقال جابر: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: "أنتم اليوم خير أهل الأرض" وكنا ألفاً وأربع مئة.
وقال جابر: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعلقت.
وقال زيد بن أسلم: كف بصر جابر.

وروى الواقدي عن أبي بن عباس عن أبيه قال كنا بمنى فجعلنا نخبر جابراً بما نرى من إظهار قطف الخز والوشي يعني السلطان وما يصنعون فقال ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بصري حتى لا أسمع من حديثهم شيئاً ولا أبصره.

ويروى أن جابراً دخل على عبد الملك بن مروان لما حج فرحب به فكلمه في أهل المدينة أن يصل أرحامهم فلما خرج أمر له بخمسة آلاف درهم فقبلها.

وعن أبي الحويرث قال: هلك جابر بن عبد الله فحضرنا في بني سلمة فلما خرج سريره من حجرته إذا حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بين عمودي السرير فأمر به الحجاج أن يخرج من بين العمودين فيأبى عليهم فسأله بنو جابر إلا خرج فخرج وجاء الحجاج حتى وقف بين العمودين حتى وضع فصلى عليه ثم جاء إلى القبر فإذا حسن بن حسن قد نزل في القبر فأمر به الحجاج أن يخرج فأبى فسأله بنو جابر بالله فخرج فاقتحم الحجاج الحفرة حتى فرغ منه.

هذا حديث غريب رواه محمد بن عباد المكي عن حنظلة بن عمرو الأنصاري عن أبي الحويرث.

وفي وقت وفاة جابر كان الحجاج على إمرة العراق فيمكن أن يكون قد وفد حاجاً أو زائراً. وكان آخر من شهد العقبة موتاً رضي الله عنه. قال الواقدي ويحيى بن بكير وطائفة مات سنة ثمان وسبعين. وقال أبو نعيم سنة سبع وسبعين. قيل: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة وأضر بأخرة.

مسنده بلغ ألفاً وخمس مئة وأربعين حديثاً اتفق له الشيخان على ثمانية وخمسين حديثاً وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثاً ومسلم بمئة وستة وعشرين حديثاً.

التبوذكي: حدثنا محمد بن دينار عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة قال: كان جابر بن عبد الله عريفاً عرفه عمر.

يعلى بن عبيد: حدثنا أبو بكر المدني قال: كان جابر لا يبلغ إزاره كعبه وعليه عمامة بيضاء رأيته قد أرسلها من ورائه.

وقال عاصم بن عمر: أتانا جابر وعليه ملاءتان -وقد عمي- مصفراً لحيته ورأسه بالورس وفي يده قدح.

الواقدي: أخبرنا سلمة بن وردان رأيت جابراً أبيض الرأس واللحية رضي الله عنه.

البراء بن عازب

ابن الحارث الفقيه الكبير أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني نزيل الكوفة من أعيان الصحابة.

روى حديثاً كثيراً وشهد غزوات كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم واستصغر يوم بدر وقال: كنت أنا وابن عمر لدة وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق وخاله أبي بردة بن نيار.

حدث عنه: عبد الله بن يزيد الخطمي و أبو جحيفه السوائي الصحابيان وعدي بن ثابت وسعد بن عبيدة وأبو عمر زاذان وأبو إسحاق السبيعي وطائفة سواهم.

توفي سنة اثنتين وسبعين وقيل: توفي سنة إحدى وسبعين عن بضع وثمانين سنة.

وأبوه من قدماء الأنصار قال الواقدي: لم نسمع له بذكر في المغازي.

وروى أبو إسحاق عن البراء قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة.

الأعمش: حدثنا أبو إسحاق رأيت على البراء خاتماً من ذهب فيه ياقوتة.
مسنده ثلاث مئة وخمسة أحاديث له في "الصحيحين" اثنان وعشرون حديثاً وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثاً ومسلم بستة.

ومن بقايا صغار الصحابة

عبد الله بن يزيد

ابن زيد بن حصين الأمير العالم الأكمل أبو موسى الأنصاري الاوسي الخطمي المدني ثم الكوفي. أحد من بايع بيعة الرضوان وكان عمره يومئذ سبع عشرة سنة.
له أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان.
حدث عنه: سبطه عدي بن ثابت والشعبي ومحارب بن دثار وأبو إسحاق السبيعي وآخرون.
مسعر: عن ثابت بن عبيد قال: رأيت على عبد الله بن يزيد خاتماً من ذهب وطليساناً مدبجاً.
الواقدي: حدثنا جحاف بن عبد الرحمن عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد أن الفيل لما برك على أبي عبيد الثقفي يوم الجسر فقتله هرب الناس فسبقهم عبد الله بن يزيد الخطمي فقطع الجسر وقال: قاتلوا عن أميركم ثم ساق مسرعاً فأخبر عمر الخبر.
وقد كان والده من الصحابة الذين توفوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
وقد شهد عبد الله مع الإمام علي صفين والنهروان وولي إمرة الكوفة لابن الزبير فجعل الشعبي كاتب سره في سنة خمس وستين ثم عزل بعبد الله بن مطيع.
مات قبل السبعين وله نحو من ثمانين سنة رضي الله عنه.

الربيع بنت معوذ

ابن عفراء الأنصارية من بني النجار لها صحبة ورواية وقد زارها النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسها صلة لرحمها. عمرت دهراً وروت أحاديث.
حدث عنها: أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وعبادة ابن الوليد بن عبادة وعمرو بن شعيب وخالد بن ذكوان وعبد الله بن محمد بن عقيل وآخرون.
وأبوها من كبار البدريين قتل أبا جهل. توفيت في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين رضي الله عنها وحديثها في الكتب الستة.
الواقدي حدثنا عبد الحميد بن جعفر وآخر عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن الربيع قالت أخذت طيباً من أسماء بنت مخربة أم أبي جهل فقالت اكتبي لي عليك فقلت نعم أكتب على ربيع بنت معوذ فقالت حلقى وإنك لابنة قاتل سيده قلت: بل ابنة قاتل عبده. قالت: والله لا أبيعك شيئاً أبداً. والربيع: هي والدة محمد بن إياس بن البكير.

قال حماد بن سلمة: عن خالد بن ذكوان قال دخلنا على الربيع بنت معوذ فقالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرسي فقعد على موضع فراشي هذا وعندنا جاريتان تضربان بدف وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر وقالتا فيما تقولان:

فقال: أما هذا فلا تقولاه.

ابن سعد: حدثنا يحيى بن عباد حدثنا فليح بن سليمان حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت: كان بيني وبين ابن عمي كلام -وهو زوجها- فقلت له: لك كل شيء لي وفارقني قال قد فعلت قالت فأخذ -والله- كل شيء لي حتى فراشي فجئت عثمان رضي الله عنه فذكرت ذلك له وقد حصر فقال: الشرط أملك خذ كل شيء لها حتى عقاص رأسها إن شئت.

زينب بنت أبي سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية. ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وأخت عمر ولدتهما أم المؤمنين بالحبشة. روت أحاديث ولها عن عائشة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجماعة.

حدث عنها: عروة وعلي بن الحسين والقاسم بن محمد وأبو قلابة الجرمي وكليب بن وائل ومحمد بن عمرو بن عطاء وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة وعراك بن مالك وابنها أبو عبيدة بن عبيد الله بن زمعة وآخرون.

ابن لهيعة: عن عمرو بن شعيب حدثتني زينب بنت أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند أم سلمة فجعل الحسن من شق والحسين من شق وفاطمة في حجره فقال: "رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت".

توفيت قريباً من سنة أربع وسبعين.

عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي

له صحبة ورواية وفقه وعلم. وهو مولى نافع بن عبد الحارث كان نافع مولاه استنابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان فقال له من استخلفت على أهل الوادي؟ يعني مكة قال ابن أبزى قال: ومن ابن أبزى؟ قال إنه عالم بالفرائض قارئ لكتاب الله قال أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا القرآن يرفع الله به أقواماً ويضع به آخرين".

وحدث عبد الرحمن أيضاً عن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب وعمار بن ياسر.

حدث عنه: ابناه عبد الله وسعيد والشعبي وعلقمة بن مرثد وأبو إسحاق السبيعي وآخرون.

سكن الكوفة ونقل ابن الأثير في "تاريخه" أن علياً رضي الله عنه استعمل عبد الرحمن بن أبزى على خراسان.

ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن.

قلت: عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.

أبو جحيفة السوائي الكوفي

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه وهب بن عبد الله ويقال له وهب الخير من صغار الصحابة.

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان وهب مراهقاً هو من أسنان ابن عباس -وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه.

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي والبراء.

روى عنه علي بن الاقمر والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وولده عون بن أبي جحيفة وإسماعيل بن أبي خالد وآخرون.
وقيل: إن علي بن أبي طالب كان إذا خطب يقوم أبو جحيفة تحت منبره.
اختلفوا قي موته والأصح موته في سنة أربع وسبعين ويقال عاش إلى ما بعد الثمانين فالله أعلم.
حديثه في الكتب الستة وآخر من حدث عنه ابن أبي خالد.

عبد الله بن عمر

ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني.
أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم واستصغر يوم أحد فأول غزواته الخندق وهو ممن بايع تحت الشجرة وأمه وأم أم المؤمنين حفصة زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي.
روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأبي بكر وعثمان وعلي وبلال وصهيب وعامر بن ربيعة وزيد بن ثابت وزيد عمه وسعد وابن مسعود وعثمان بن طلحة وأسلم وحفصة أخته وعائشة وغيرهم.

وروى عنه: آدم بن علي وأسلم مولى أبيه وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب وأمية بن عبد الله الأموي وأنس بن سيرين وبسر بن سعيد وبشر بن حرب وبشر بن عائذ وبشر بن المحتفز وبكر المزني وبلال بن عبد الله ابنه وتميم بن عياض وثابت البناني وثابت بن عبيد وثابت بن محمد وثوير بن أبي فاختة وجبلة بن سحيم وجبير بن أبي سليمان وجبير بن نفير وجميع بن عمير وجنيد وحبيب بن أبي ثابت وحبيب بن أبي مليكة والحر بن الصياح وحرملة مولى أسامة وحريز أو أبو حريز والحسن البصري والحسن بن سهيل وحسين بن الحارث الجدلي وابن أخيه حفص بن عاصم والحكم بن ميناء وحكيم بن أبي حرة وحمران مولى العبلات وابنه حمزة بن عبد الله وحميد بن عبد الرحمن الزهري وحميد بن عبد الرحمن الحميري وخالد بن أسلم وأخوه زيد وخالد بن دريك وهذا لم يلقه وخالد بن أبي عمران الإفريقي و لم يلحقه وخالد بن كيسان وداود بن سليك وذكوان السمان ورزين بن سليمان الأحمري وأبو عمر زاذان والزبير بن عربي والزبير بن الوليد شامي وأبو عقيل زهرة بن معبد وزياد بن جبير الثقفي وزياد بن صبيح الحنفي وأبو الخصيب زياد القرشي وزيد بن جبير الطائي وابنه زيد وابنه سالم وسالم بن أبي الجعد والسائب والد عطاء وسعد بن عبيدة وسعد مولى أبي بكر وسعد مولى طلحة وسعيد بن جبير وسعيد بن الحارث الأنصاري وسعيد بن حسان وسعيد بن عامر وسعيد بن عمرو الأشدق وسعيد بن مرجانة وسعيد بن المسيب وسعيد بن وهب الهمداني وسعيد بن يسار وسليمان بن أبي يحيى وسليمان بن يسار وشهر بن حوشب وصدقة بن يسار وصفوان بن محرز وطاووس والطفيل بن أبي وطيسلة بن علي وطيسلة بن مياس وعامر بن سعد وعباس بن جليد وعبد الله بن بدر اليمامي وعبد الله بن بريدة وأبو الوليد عبد الله بن الحارث وعبد الله بن دينار وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون وعبد الله
ابن شقيق وعبد الله بن عبد الله بن جبر وابنه عبد الله وابن أبي مليكة وعبد الله بن عبيد بن عمير وعبد الله بن عصم وعبد الله بن أبي قيس وعبد الله بن كيسان وعبد الله بن مالك الهمداني وعبد الله بن محمد بن عقيل وعبد الله بن مرة الهمداني عبد الله بن موهب

الفلسطيني وحفيده عبد الله بن واقد العمري وعبد الرحمن بن التيلماني وعبد الرحمن بن سعد مولاه وعبد الرحمن بن سمير وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن أبي نعم وعبد الرحمن بن هنيدة وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني وعبد العزيز بن قيس وعبد الملك بن نافع وعبدة بن أبي لبابة وابنه عبيد الله بن عبد الله وعبيد الله بن مقسم وعبيد بن جريج وعبيد بن حنين وعبيد بن عمير وعثمان بن الحارث وعثمان بن عبد الله بن موهب وعراك ابن مالك وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وعطية العوفي وعقبة بن حريث وعكرمة بن خالد وعكرمة العباسي وعلي بن عبد الله البارقي وعلي بن عبد الرحمن المعاوي وابنه عمر بن عبد الله إن صح وعمرو بن دينار وعمران بن الحارث وعمران بن حطان وعمران الأنصاري وعمير بن هانىء وعنبسة بن عمار وعون ابن عبد الله بن عتبة والعلاء بن عرار والعلاء بن اللجاج وعلاج بن عمرو وغطيف أو أبو غطيف الهذلي والقاسم بن ربيعة والقاسم بن عوف والقاسم بن محمد وقدامة بن إبراهيم وقزعة بن يحيى وقيس ابن عباد وكثير بن جمهان وكثير بن مرة وكليب بن وائل ومجاهد بن جبر ومجاهد بن رياح ومحارب بن دثار وحفيده محمد بن زيد ومحمد ابن سيرين ومحمد بن عباد بن جعفر وأبو جعفر الباقر وابن شهاب الزهري ومحمد بن المنتشر ومروان بن سالم المقفع ومروان الأصفر ومسروق ومسلم بن جندب ومسلم بن المثنى ومسلم بن أبي مريم ومسلم بن يناق ومصعب بن سعد والمطلب بن عبد الله بن حنطب ومعاوية بن قرة ومغراء العبدي ومغيث بن سمى ومغيث الحجازي والمغيرة بن سلمان ومكحول الأزدي ومنقذ بن قيس ومهاجر الشامي ومورق العجلي وموسى بن دهقان وموسى بن طلحة وميمون بن مهران ونابل صاحب العباء ونافع مولاه ونسير بن ذعلوق ونعيم المجمر ونميلة أبو عيسى وواسع بن حبان ووبرة بن عبد الرحمن والوليد الجرشي وأبو مجلز لاحق ويحنس مولى آل الزبير ويحيى بن راشد ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ويحيى بن وثاب ويحيى ابن يعمر ويحيى البكاء ويزيد بن أبي سمية وأبو البزري يزيد بن عطارد ويسار مولاه ويوسف بن ماهك ويونس بن جبير وأبو أمامة التيمي وأبو البختري الطائي وأبو بردة بن أبي موسى وأبو بكر بن حفص وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة وحفيده أبو بكر بن عبد الله وأبو تيمية الهجيمي وأبو حازم الأعرج و لم يلحقه وأبو حية الكلبي وأبو الزبير وأبو سعيد بن رافع وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو سهل وأبو السوداء وأبو الشعثاء المحاربي وأبو شيخ الهنائي وأبو الصديق الناجي وأبو طعمة وأبو العباس الشاعر وأبو عثمان النهدي وأبو العجلان المحاربي وأبو عقبة وأبو غالب وأبو الفضل وأبو المخارق إن كان محفوظاً وأبو المنيب الجرشي وأبو نجيح المكي وأبو نوفل بن أبي عقرب وأبو الوليد البصري وأبو يعفور العبدي ورقية بنت عمرو بن سعيد.

قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً. روى حجاج بن أرطاة عن نافع: أن ابن عمر بارز رجلاً في قتال أهل العراق فقتله وأخذ سلبه.

وروى عبيد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يصفر لحيته.

سليمان بن بلال: عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان يصفر حتى يملأ ثيابه منها فقيل له تصبغ بالصفرة؟ فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها.

شريك: عن محمد بن زيد رأى ابن عمر يصفر لحيته بالخلوق والزعفران.

ابن عجلان: عن نافع كان ابن عمر يعفي لحيته إلا في حج أو عمرة.

وقال هشام بن عروة: رأيت شعر ابن عمر يضرب منكبيه وأتي بي إليه فقبلني.

قال أبو بكر بن البرقي: كان ربعة يخضب بالصفرة توفي بمكة.

وقال ابن يونس: شهد ابن عمر فتح مصر واختط بها وروى عنه أكثر من أربعين نفساً من أهلها.
الليث: عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال توفي صاحب لي غريباً فكنا على قبره أنا وابن عمر وعبد الله بن عمرو وكانت أساميا ثلاثتنا العاص فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: "انزلوا قبره وأنتم عبيد الله" فقبرنا أخانا وصعدنا وقد أبدلت أسماؤنا.

هكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا يحيى بن بكير عنه.
ومع صحة إسناده هو منكر من القول وهو يقتضي أن اسم ابن عمر ما غير إلى ما بعد سنة سبع من الهجرة وهذا ليس بشيء.
قال عبد الله بن عمر عن ابن شهاب: إن حفصة وابن عمر أسلما قبل عمر ولما أسلم أبوهما كان عبد الله ابن نحو من سبع سنين.
وهذا منقطع قال أبو إسحاق السبيعي: رأيت ابن عمر آدم جسيماً إزاره إلى نصف الساقين يطوف.
وقال هشام بن عروة: رأيت ابن عمر له جمة.
وقال علي بن جدعان: عن أنس وابن المسيب شهد ابن عمر بدراً.
فهذا خطأ وغلط ثبت أنه قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني.
وقال أبو إسحاق: عن البراء قال عرضت أنا وابن عمر يوم بدر فاستصغرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال مجاهد: شهد ابن عمر الفتح وله عشرون سنة.
وروى سالم عن أبيه قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاماً عزباً شاباً فكنت أنام في المسجد فرأيت كأن ملكين أتياني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر ولها قرون كقرون البئر فرأيت فيها ناساً قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار فلقينا ملك فقال لن تراع فذكرتها لحفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل". قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل.
وروى نحوه نافع وفيه: "إن عبد الله رجل صالح ".
سعيد بن بشير: عن قتادة عن ابن سيرين عن ابن عمر قال كنت شاهد النبي صلى الله عليه وسلم في حائط نخل فاستأذن أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ائذنوا له وبشروه بالجنة" ثم عمر كذلك ثم عثمان فقال: "بشروه بالجنة على بلوى تصيبه" فدخل يبكي ويضحك فقال عبد الله: فأنا يا نبي الله؟ قال: "أنت مع أبيك ". تفرد به محمد بن بكار بن بلال عنه.
قال إبراهيم: قال ابن مسعود إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر.
ابن عون: عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله لقد رأيتنا ونحن متوافرون وما فينا شاب هو أملك لنفسه من ابن عمر.
أبو سعد البقال: عن أبي حصين عن شقيق عن حذيفة قال: ما منا أحد يفتش إلا يفتش عن جائفة أو منقلة إلا عمر وابنه.
وروى سالم بن أبي الجعد عن جابر: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر.
وعن عائشة: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر.
قال أبو سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة لابن عمر ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد

استولى عليك وظننت أنك لن تخالفيه يعني ابن الزبير قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه.
وقال أبو اسحاق السبيعي: كنا نأتي ابن أبي ليلى وكانوا يجتمعون إليه فجاءه أبو سلمة بن عبد الرحمن فقال: أعمر كان أفضل عندكم أم ابنه؟ قالوا بل عمر فقال إن عمر كان في زمان له فيه نظراء وإن ابن عمر بقي في زمان ليس له فيه نظير.
وقال ابن المسيب: لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر. رواه ثقتان عنه.
وقال قتادة: سمعت ابن المسيب يقول: كان ابن عمر يوم مات خير من بقي.
وعن طاووس: ما رأيت أورع من ابن عمر. وكذا يروى عن ميمون بن مهران.
وروى جويرية عن نافع: ربما لبس ابن عمر المطرف الخز ثمنه خمس مئة درهم.
وبإسناد وسط عن ابن الحنفية كان ابن عمر خير هذه الأمة.
قال عمرو بن دينار: قال ابن عمر ما غرست غرساً منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى بن دهقان: رأيت ابن عمر يتزر إلى أنصاف ساقيه.
العمري: عن نافع: أن ابن عمر اعتم وأرخاها بين كتفيه.
وكيع: عن النضر أبي لؤلؤة قال رأيت على ابن عمر عمامة سوداء.
وقال ابن سيرين كان نقش خاتم ابن عمر "عبد الله بن عمر".
وقال أبو جعفر الباقر: كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لا يزيد ولا ينقص و لم يكن أحد في ذلك مثله.
أبو المليح الرقي: عن ميمون قال ابن عمر: كففت يدي فلم أندم والمقاتل على الحق أفضل.
قال: ولقد دخلت على ابن عمر فقومت كل شيء في بيته من أثاث ما يسوى مئة درهم.

ابن وهب: عن مالك عمن حدثه أن ابن عمر كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك. خارجه بن مصعب: عن موسى بن عقبة عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت: هذا مجنون.
عبد الله بن عمر عن نافع: أن ابن عمر كان يتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مكان صلى فيه حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس.
وقال نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو تركنا هذا الباب للنساء" قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.
قال الشعبي: جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً.
قال مجاهد: صحبت ابن عمر إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً.
وروى عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال: ما سمعت ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا بكى.
وقال يوسف بن ماهك: رأيت ابن عمر عند عبيد بن عمير وعبيد يقص فرأيت ابن عمر ودموعه تهراق.

عكرمة بن عمار: عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه أنه تلا: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد " النساء 40 فجعل ابن عمر يبكي حتى لثقت لحيته وجيبه من دموعه فأراد رجل أن يقول لأبي: أقصر فقد آذيت الشيخ.

وروى عثمان بن واقد عن نافع: كان ابن عمر إذا قرأ " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " الحديد 16. بكى حتى يغلبه البكاء.

قال حبيب بن الشهيد: قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما.

رواه أبو شهاب الحناط عن حبيب. وروى عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع: أن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته.

ابن المبارك: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد أخبرنا أبي أن ابن عمر كان له مهراس فيه ماء فيصلي فيه ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفي إغفاءة الطائر ثم يقوم فيتوضأ ويصلي يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة.

قال نافع: كان ابن عمر لا يصوم في السفر ولا يكاد يفطر في الحضر.

وقال ابن شهاب عن سالم: ما لعن ابن عمر خادماً له إلا مرة فأعتقه.

روى أبو الزبير المكي عن عطاء مولى ابن سباع قال أقرضت ابن عمر ألفي درهم فوفانيها بزائد مئتي درهم.

أبو بكر بن عياش عن عاصم أن مروان قال لابن عمر -يعني بعد موت يزيد-: هلم يدك نبايعك فإنك سيد العرب وابن سيدها قال كيف أصنع بأهل المشرق؟ قال نضربهم حتى يبايعوا قال والله ما أحب أنها دانت لي سبعين سنة وأنه قتل في سيفي رجل واحد.

قال: يقول مروان:

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

أبو ليلى: معاوية بن يزيد بايع له أبوه الناس فعاش أياماً.

أبو حازم المديني عن عبد الله بن دينار قال خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرسنا فانحدر علينا راع من جبل فقال له ابن عمر: أراع؟ قال نعم قال بعني شاة من الغنم قال إني مملوك قال قل لسيدك: أكلها الذئب قال فأين الله عز وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله!! ثم بكى ثم اشتراه بعد فأعتقه! أسامة بن زيد: عن نافع عن ابن عمر نحوه.

وفي رواية ابن أبي رواد عن نافع: فأعتقه واشترى له الغنم.

عبيد الله عن نافع قال ما أعجب ابن عمر شيء من ماله إلا قدمه بينا هو يسير على ناقته إذ أعجبته فال إخ إخ فأناخها وقال: يا نافع حط عنها الرحل فجللها وقلدها وجعلها في بدنه.

عمر بن محمد بن زيد عن أبيه: أن ابن عمر كاتب غلاماً له بأربعين ألفاً فخرج إلى الكوفة فكان يعمل على حمر له حتى أدى خمسة عشر ألفاً فجاءه إنسان فقال أمجنون أنت؟ أنت ها هنا تعذب نفسك وابن عمر يشتري الرقيق يميناً وشمالاً ثم يعتقهم ارجع إليه فقل عجزت فجاء إليه بصحيفة فقال يا أبا عبد الرحمن قد عجزت وهذه صحيفتي فامحها فقال لا ولكن امحها أنت إن شئت فمحاها ففاضت عينا عبد الله وقال اذهب فأنت حر قال أصلحك الله أحسن إلى ابني قال هما حران قال أصلحك الله أحسن إلى أمي ولدي قال: هما حرتان.

رواه ابن وهب عنه.

عاصم بن محمد العمري: عن أبيه قال أعطى عبد الله بن جعفر ابن عمر بنافع عشرة آلاف فدخل على صفية امرأته فحدثها قالت فما تنتظر؟ قال فهلا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله فكان يخيل إلي أنه كان ينوي قول الله " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ". آل عمران 92.

وقال ابن شهاب: أراد ابن عمر أن يلعن خادماً فقال اللهم الع فلم يتمها وقال ما أحب أن أقول هذه الكلمة.

جعفر بن برقان: عن ميمون بن مهران عن نافع: أتي ابن عمر ببضعة وعشرين ألفاً فما قام حتى أعطاها.

رواها عيسى بن كثير عن ميمون وقال: باثنين وعشرين ألف دينار.

وقال أبو هلال حدثنا أيوب بن وائل قال أتي ابن عمر بعشرة آلاف ففرقها وأصبح يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة.

برد بن سنان: عن نافع قال: إن كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفاً ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم.

عمر بن محمد العمري عن نافع قال: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

إسنادها صحيح.

أيوب: عن نافع قال: بعث معاوية إلى ابن عمر بمئة ألف فما حال عليه الحول وعنده منها شيء.

معمر: عن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال: لو أن طعاماً كثيراً كان عند أبي ما شبع منه بعد أن يجد له آكلاً فعاده ابن مطيع فرآه قد نحل جسمه فكلمه فقال: إنه ليأتي علي ثمان سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة أو قال إلا شبعة فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار.

إسماعيل بن عياش: حدثني مطعم بن المقدام قال كتب الحجاج إلى ابن عمر: بلغني أنك طلبت الخلافة وإنها لا تصلح لعيي ولا بخيل ولا غيور فكتب إليه أما ما ذكرت من الخلافة فما طلبتها وما هي من بالي وأما ما ذكرت من العي فمن جمع كتاب الله فليس بعيي ومن أدى زكاته فليس ببخيل وإن أحق ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري.

هشيم: عن يعلى بن عطاء عن مجاهد قال لي ابن عمر: لأن يكون نافع يحفظ حفظك أحب إلي من أن يكون لي درهم زيف فقلت: يا أبا عبد الرحمن ألا جعلته جيداً!! قال هكذا كان في نفسي.

الأعمش وغيره عن نافع قال: مرض ابن عمر فاشتهى عنباً أول ما جاء فأرسلت امرأته بدرهم فاشترت به عنقوداً فاتبع الرسول سائل فلما دخل قال السائل السائل فقال ابن عمر: أعطوه إياه ثم بعثت بدرهم آخر قال: فاتبعه السائل فلما دخل قال السائل السائل فقال ابن عمر أعطوه إياه فأعطوه وأرسلت صفية إلى السائل تقول: والله لئن عدت لا تصيب مني خيراً ثم أرسلت بدرهم آخر فاشترت به.

مالك بن مغول عن نافع قال: أتي ابن عمر بجوارش فكرهه وقال: ما شبعت منذ كذا وكذا.

إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن نافع: أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى ابن عمر بالمال فيقبله ويقول: لا أسأل أحدا شيئاً ولا أرد ما رزقني الله.

الثوري: عن أبي الوازع: قلت لابن عمر: لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم فغضب وقال إني لأحسبك عراقياً وما يدريك ما يغلق

عليه ابن أمك بابه.
أبو جعفر الرازي: عن حصين قال ابن عمر: إني لأخرج ومالي حاجة إلا أن أسلم على الناس ويسلمون علي.
وروى معمر عن أبي عمرو الندبي قال خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه.
قال عثمان بن إبراهيم الحاطبي: رأيت ابن عمر يحفي شاربه حتى ظننت أنه ينتفه وما رأيته إلا محلل الأزرار وإزاره إلى نصف ساقه
وقيل: كان يتزر على القميص في السفر ويختم الشيء بخاتمه ولا يكاد يلبسه ويأتي السوق فيقول: كيف يباع ذا؟ ويصفر لحيته.
وروى ابن أبي ليلى وعبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يقبض على لحيته ويأخذ ما جاوز القبضة.
قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر مكث ستين سنة يفتي الناس.
مالك: عن نافع: كان ابن عمر وابن عباس يجلسان للناس عند مقدم الحاج فكنت أجلس إلى هذا يوماً وإلى هذا يوماً فكان ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما سئل عنه وكان ابن عمر يرد أكثر مما يفتي.
قال الليث بن سعد وغيره: كتب رجل إلى ابن عمر أن اكتب إلي بالعلم كله فكتب إليه إن العلم كثير ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس خميص البطن من أموالهم كاف اللسان عن أعراضهم لازماً لأمر جماعتهم فافعل.

منصور بن زاذان: عن ابن سيرين أن رجلاً قال لابن عمر أعمل لك جوارش؟ قال وما هو قال: شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل فقال: ما شبعت منذ أربعة أشهر وما ذاك أن لا أكون له واجداً ولكن عهدت قوماً يشبعون مرة ويجوعون مرة.
وروى الحارث بن أبي أسامة عن رجل: بعثت أم ولد لعبد الملك ابن مروان إلى وكيلها تستهديه غلاماً وقالت يكون عالماً بالسنة قارئاً لكتاب الله فصيحاً عفيفاً كثير الحياء قليل المراء. فكتب إليها قد طلبت هذا الغلام فلم أجد غلاما بهذه الصفة إلا عبد الله بن عمر وقد ساومت به أهله فأبوا أن يبيعوه.
روى بقية عن ابن حذيم عن وهب بن أبان القرسي أن ابن عمر خرج فبينما هو يسير إذا أسد على الطريق قد حبس الناس فاستخف ابن عمر راحلته ونزل إلى الأسد فعرك أذنه وأخره عن الطريق؟ وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "لو لم يخف ابن آدم إلا الله لم يسلط عليه غيره". لم يصح هذا.
أسامة بن زيد: عن عبد الله بن واقد قال: رأيت ابن عمر يصلي فلو رأيته مقلولياً ورأيته يفت المسك في الدهن يدهن به.
عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر اذهب فاقض بين الناس قال: أو تعفيني من ذلك قال فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان قاضياً فقضى بالعدل فبالحري أن ينفلت كفافاً " فما أرجو بعد ذلك؟! السري بن يحيى: عن زيد بن أسلم عن مجاهد قال: قال ابن عمر: لقد أعطيت من الجماع شيئاً ما أعلم أحداً أعطيه إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم.
تفرد به يحيى بن عباد عنه. أبو أسامة: حدثنا عمر بن حمزة أخبرني سالم عن ابن عمر قال إني لأظن قسم لي منه ما لم يقسم لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل: كان ابن عمر يفطر أول شيء على الوطء.
ليث بن أبي سليم: عن نافع قال لما قتل عثمان جاء علي إلى ابن عمر فقال إنك محبوب إلى الناس فسر إلى الشام فقال: بقرابتي وصحبني والرحم التي بيننا قال فلم يعاوده.

ابن عيينة: عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال بعث إلي علي فقال يا أبا عبد الرحمن إنك رجل مطاع في أهل الشام فسر فقد أمرتك عليهم فقلت أذكرك الله وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتي إياه إلا ما أعفيتني فأبى علي فاستعنت عليه بحفصة فأبى فخرجت ليلاً إلى مكة فقيل له إنه قد خرج إلى الشام فبعث في أثري فجعل الرجل يأتي المربد فيخطم بعيره بعمامته ليدركني قال فأرسلت حفصة: إنه لم يخرج إلى الشام إنما خرج إلى مكة فسكن.

الأسود بن شيبان: عن خالد بن سمير قال: هرب موسى بن طلحة من المختار فقال: رحم الله ابن عمر! إني لأحسبه على العهد الأول لم يتغير والله ما استفزته قريش فقلت في نفسي: هذا يزري على أبيه في مقتله. وكان علي غدا على ابن عمر فقال هذه كتبنا فاركب بها إلى الشام قال: أنشدك الله والإسلام قال والله لتركبن. قال: أذكرك الله واليوم الآخر قال لتركبن والله طائعاً أو كارهاً قال فهرب إلى مكة.

العوام بن حوشب: عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر: قال يوم دومة جندل جاء معاوية على بختي عظيم طويل فقال ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عنقه؟ فما حدثت نفسي بالدنيا إلا يومئذ هممت أن أقول يطمع فيه من ضربك وأباك عليه ثم ذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه.

حماد بن زيد: عن أيوب عن نافع أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمئة ألف فلما أراد أن يبايع ليزيد قال: أرى ذاك أراد إن ديني عندي إذاً لرخيص.

وقال محمد بن المنكدر: بويع يزيد فقال ابن عمر لما بلغه إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاء صبرنا.

ابن علية: عن أبي عون عن نافع قال: حلف معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلن ابن عمر يعني وكان ابن عمر بمكة فجاء إليه عبد الله ابن صفوان فدخلا بيتاً وكنت على الباب فجعل ابن صفوان يقول أفتتركه حتى يقتلك؟! والله لو لم يكن إلا أنا وأهل بيتي لقاتلته دونك فقال: ألا أصير في حرم الله؟ وسمعت نحيبه مرتين فلما دنا معاوية تلقاه ابن صفوان فقال إيهاً جئت لتقتل ابن عمر. قال والله لا أقتله.

مسعر: عن أبي حصين: قال معاوية: من أحق بهذا الأمر منا؟ وابن عمر شاهد قال: فأردت أن أقول أحق به منك من ضربك عليه وأباك فخفت الفساد.

معمر: عن الزهري عن سالم عن أبيه وابن طاووس عن عكرمة ابن خالد عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقلت قد كان من الناس ما ترين و لم يجعل لي من الأمر شيء قالت فالحق بهم فإنهم ينتظرونك وإني أخشى أن يكون في إحتباسك عنهم فرقة فلم يرعه حتى ذهب قال فلما تفرق الحكمان خطب معاوية فقال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع إلي قرنه فنحن أحق بذلك منه ومن ابيه يعرض بابن عمر.

قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته فداك أبي وأمي؟ فقال ابن عمر حللت حبوتي فهممت أن أقول: أحق بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام. فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع ويسفك فيها الدم فذكرت ما أعد الله في الجنان.

وقال سلام بن مسكين: سمعت الحسن يقول: لما كان من أمر الناس ما كان زمن الفتنة أتوا ابن عمر فقالوا أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون اخرج نبايعك فقال لا والله لا يهراق في محجمة من دم ولا في سبيي ما كان في روح.

جرير بن حازم: عن يعلى عن نافع قال: قال أبو موسى يوم التحكيم لا أرى لهذا الامر غير عبد الله بن عمر. فقال عمرو بن العاص لابن عمر إنا نريد أن نبايعك فهل لك أن تعطى مالاً عظيماً على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك؟ فغضب وقام فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال: يا أبا عبد الرحمن إنما قال: لتعطي مالاً على أن أبايعك فقال والله لا أعطي عليها ولا أعطى ولا أقبلها إلا عن رضىً من المسلمين.

قلت: كاد أن تنعقد البيعة له يومئذ مع وجود مثل الإمام علي وسعد ابن أبي وقاص ولو بويع لما اختلف عليه إثنان ولكن الله حماه وخار له.

مسعر: عن علي بن الأقمر قال: قال مروان لابن عمر: ألا تخرج إلى الشام فيبايعوك؟ قال: فكيف أصنع بأهل العراق؟ قال تقاتلهم بأهل الشام. قال والله ما يسرني أن يبايعني الناس كلهم إلا أهل فدك وأن أقاتلهم فيقتل منهم رجل فقال مروان:

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وروى عاصم بن أبي النجود نحواً منها.

وهذا قاله وقت هلاك يزيد بن معاوية فلما إطمأن مروان من جهة ابن عمر بادر إلى الشام وحارب وتملك الشام ثم مصر.

أبو عوانة: عن مغيرة عن فطر قال: أتى رجل ابن عمر فقال ما أحد شر للأمة منك قال لم؟ قال: لو شئت ما إختلف فيك إثنان قال ما أحب أنها -يعني الخلافة- أتتني ورجل يقول لا وآخر يقول بلى.

أبو المليح الرقي: عن ميمون بن مهران قال: دس معاوية عمراً وهو يريد أن يعلم ما في نفس ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن! ما يمنعك أن تخرج تبايعك الناس أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين وأنت أحق الناس بهذا الأمر فقال قد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال نعم إلا نفر يسير. قال لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج بهجر لم يكن لي فيها حاجة. قال فعلم أنه لا يريد القتال فقال هل لك أن تبايع من قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين والأموال؟ فقال أف لك؟ اخرج من عندي إن ديني ليس بديناركم ولا درهمكم.

يونس بن عبيد: عن نافع قال: كان ابن عمر يسلم على الخشبية والخوارج وهم يقتتلون وقال: من قال "حي على الصلاة" أجبته ومن قال "حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله" فلا.

قال نافع: أتى رجل ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن ما يحملك على أن تحج عاماً وتعتمر عاماً وتترك الجهاد فقال بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله وصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع قوله " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما " الحجرات 8. فقال لأن أعتبر بهذه الآية فلا أقاتل أحب إلي من أن أعتبر بالآية التي يقول فيها: " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها " النساء 92. فقال ألا ترى أن الله يقول: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة " البقرة 193. قال: قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلام قليلاً وكان الرجل يفتن في دينه إما أن يقتلوه وإما أن يسترقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة قال فلما رأى أنه لا يوافقه قال فما قولك عثمان وعلي؟ قال أما عثمان فكان الله عفا عنه وكرهتم أن يعفو الله عنه وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأشار بيده هذا بيته حيث ترون.

الزهري: عن حمزة بن عبد الله قال: أقبل ابن عمر علينا فقال: ما وجدت في نفسي شيئاً من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي من أن أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله.

قلنا: ومن ترى الفئة الباغية؟ قال: ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم.

أيوب: عن نافع قال أصابت ابن عمر عارضة محمل بين أصبعيه عند الجمرة فمرض فدخل عليه الحجاج فلما رآه ابن عمر غمض عينيه فكلمه الحجاج فلم يكلمه فغضب وقال: إن هذا يقول أني على الضرب الاول؟ عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو: أخبرنا جدي أن ابن عمر قدم حاجاً فدخل عليه الحجاج وقد أصابه زج رمح فقال من أصابك؟ قال أصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله.

أحمد بن يعقوب المسعودي: حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي عن أبيه عن ابن عمر أنه قام إلى الحجاج وهو يخطب فقال يا عدو الله! استحل حرم الله وخرب بيت الله فقال يا شيخاً قد خرف فلما صدر الناس أمر الحجاج بعض مسودته فأخذ حربة مسمومة وضرب بها رجل ابن عمر فمرض ومات منها ودخل عليه الحجاج عائداً فسلم فلم يرد عليه وكلمه فلم يجبه.

هشام عن ابن سيرين أن الحجاج خطب فقال: إن ابن الزبير بدل كلام الله فعلم ابن عمر فقال: كذب لم يكن ابن الزبير يستطيع أن يبدل كلام الله ولا أنت قال إنك شيخ قد خرفت الغد قال أما إنك لو عدت عدت.

قال الأسود بن شيبان: حدثنا خالد بن سمير قال: خطب الحجاج فقال: إن ابن الزبير حرف كتاب الله فقال ابن عمر: كذبت كذبت ما يستطيع ذلك ولا أنت معه قال اسكت فقد خرفت وذهب عقلك يوشك شيخ أن يضرب عنقه فيخر قد انتفخت خصيتاه يطوف به صبيان البقيع.

الثوري عن عبد الله بن دينار قال: لما اجتمعوا على عبد الملك كتب إليه ابن عمر أما بعد: فإني قد بايعت لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وإن بني قد أقروا بذلك.

شعبة: عن ابن أبي رواد: عن نافع أن ابن عمر أوصى رجلاً يغسله فجعل يدلكه بالمسك.

وعن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة ودفن بفخ سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم فلم نقدر فدفناه بفخ في الحرم في مقبرة المهاجرين.

حبيب بن أبي ثابت: عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال: ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية.

هكذا رواه الثوري عنه وقد تقدم نحوه مفسراً.

وأما عبد العزيز بن سياه فرواه عنه ثقتان عن حبيب بن أبي ثابت أن ابن عمر قال: ما آسى على شيء فاتني إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية فهذا منقطع.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال ابن عمر حين احتضر: ما أجد في نفسي شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب.

وروى أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الجبار بن العباس عن أبي العنبس عن أبي بكر بن أبي الجهم عن ابن عمر فذكر نحوه.

ولابن عمر أقوال وفتاوى يطول الكتاب بإيرادها وله قول ثالث في الفئة الباغية.

فقال روح بن عبادة: حدثنا العوام بن حوشب عن عياش العامري عن سعيد بن جبير قال: لما احتضر ابن عمر قال ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث ظمأ الهواجر ومكابدة الليل وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا يعني الحجاج.
قال ضمرة بن ربيعة: مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين. وقال مالك: بلغ ابن عمر سبعاً وثمانين سنة. وقال أبو نعيم والهيثم بن عدي وأبو مسهر وعدة مات سنة ثلاث وسبعين.
وقال سعيد بن عفير وخليفة وغيرهما مات سنة أربع وسبعين والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث قال أبو بكر بن البرقي: توفي بمكة ودفن بذي طوى وقيل بفخ مقبرة المهاجرين سنة أربع. قلت: هو القائل كنت يوم أحد ابن أربع عشرة سنة فعلى هذا يكون عمره خمساً وثمانين سنة رضي الله عنه وأرضاه.

أخبرنا أيوب بن طارق وأحمد بن محمد بقراءتي قالا: أخبرنا أبو القاسم بن رواحة أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز وأبو القاسم الربعي وأبو منصور الخياط قالوا: أخبرنا عبد الملك بن محمد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الفاكهي بمكة 353 حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أبي مسرة حدثنا يعقوب بن إسحاق -وهو ابن بنت حميد الطويل- قال: سمعت عبد الله بن أبي عثمان يقول: رأيت ابن عمر يحفي شاربه ورأيته ينحر البدن قياما يجأ في لباتها.
أخبرنا إسحاق الأسدي أخبرنا ابن خليل أخبرنا اللبان أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أحمد بن جعفر أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن هلال بن خباب عن قزعة قال: رأيت على ابن عمر ثياباً خشنة أو جشبة فقلت له: إني قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان وتقر عيناي أن أراه عليك. قال: أرنيه فلمسه وقال: أحرير هذا؟ قلت: لا إنه من قطن. قال إني أخاف أن ألبسه أخاف أكون مختالاً فخوراً والله لا يحب كل مختال فخور.
قلت كل لباس أوجد في المرء خيلاء وفخراً فتركه متعين ولو كان من غير ذهب ولا حرير فإنا نرى الشاب يلبس الفرجية الصوف بفرو من أثمان أربع مئة درهم ونحوها والكبر والخيلاء على مشيته ظاهر فإن نصحته ولمته برفق كابر وقال ما في خيلاء ولا فخر وهذا السيد ابن عمر يخاف ذلك على نفسه. وكذلك ترى الفقيه المترف إذا ليم في تفصيل فرجية تحت كعبيه وقيل له: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار" يقول: إنما قال هذا فيمن جر إزاره خيلاء وأنا لا أفعل خيلاء. فتراه يكابر ويبرىء نفسه الحمقاء ويعمد إلى نص مستقل عام فيخصه بحديث آخر مستقل بمعنى الخيلاء ويترخص بقول الصديق: إنه يا رسول الله يسترخي إزاري فقال: "لست يا أبا بكر ممن يفعله خيلاء" فقلنا: أبو بكر رضي الله عنه لم يكن يشد إزاره مسدولاً على كعبيه أولاً بل كان يشده فوق الكعب ثم فيما بعد يسترخي وقد قال عليه السلام: "إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين" ومثل هذا في النهي لمن فصل سراويل مغطياً لكعابه ومنه طول الأكمام زائداً وتطويل العذبة وكل هذا من خيلاء كامن في النفوس وقد يعذر الواحد منهم بالجهل والعالم لا عذر له في تركه الإنكار على الجهلة فإن خلع على رئيس خلعة سيراء من ذهب وحرير وقندس يحرمه ما ورد في النهي عن جلود السباع ولبسها الشخص يسحبها ويختال فيها ويخطر بيده ويغضب ممن لا يهنيه بهذه المحرمات ولا سيما إن كانت خلعة وزارة وظلم ونظر مكس أو ولاية شرطة فليتهيأ للمقت وللعزل والإهانة والضرب وفي الآخرة أشد عذاباً وتنكيلاً فرضي الله عن ابن عمر وأبيه وأين مثل ابن عمر في دينه وورعه وعلمه وتألهه وخوفه من رجل تعرض عليه الخلافة فيأباها والقضاء من مثل عثمان فيرده ونيابة الشام لعلي فيهرب منه فالله يجتبي إليه من يشاء

ويهدي إليه من ينيب.
الوليد بن مسلم: عن عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال: لولا أن معاوية بالشام لسرني أن آتي بيت المقدس فأهل منه بعمرة ولكن أكره أن آتي الشام فلا آتيه فيجد علي أو آتيه فيراني تعرضت لما في يديه.
روى عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحيى ليلته.
الوليد بن مسلم: حدثنا ابن جابر حدثني سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر أنه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا؟ فأقول لا. فيعاود الصلاة إلى أن أقول نعم فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح.
قال طاووس: ما رأيت مصلياً مثل ابن عمر أشد استقبالاً للقبلة بوجهه وكفيه وقدميه.
وروى نافع: أن ابن عمر كان يحيي بين الظهر إلى العصر.
هشام الدستوائي: عن القاسم بن أبي بزة أن ابن عمر قرأ فبلغ " يوم يقوم الناس لرب العالمين" المطففين 6. فبكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعدها.
معمر: عن أيوب عن نافع أو غيره أن رجلاً قال لابن عمر: يا خير الناس أو ابن خير الناس فقال ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله أرجو الله وأخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.
عبيد الله بن عمر: عن نافع كان ابن عمر يزاحم على الركن حتى يرعف.

أخبرنا أحمد بن سلامة عن أبي المكارم التيمي أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء حدثنا حرملة حدثني أبو الأسود سمع عروة يقول: خطبت إلى ابن عمر ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة فقلت: لو رضي لأجابني والله لا أراجعه بكلمة فقدر له أنه صدر إلى المدينة قبلي ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وأديت إليه حقه فرحب بي وقال: متى قدمت؟ قلت: الآن. فقال: كنت ذكرت لي سودة ونحن في الطواف نتخايل الله بين أعيننا وكنت قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن. فقلت كان أمراً قدّر. قال فما رأيك اليوم؟ قلت: أحرص ما كنت عليه قط فدعا ابنيه سالماً وعبد الله وزوجني.
وبه إلى بشر: حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا هارون بن أبي إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال: إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسيرون على جادة يعرفونها فبينا هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يميناً وشمالاً فأخطأ الطريق وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلا الله ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الأول. فعرفناه فأخذنا فيه إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضاً بنعلي هاتين الجرداوين.
عبد الله بن نمير: عن عاصم الأحول عن من حدثه قال كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن به شيئاً مما يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم.
وكيع: عن أبي مودود عن نافع عن ابن عمر أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها ويقول: لعل خفاً يقع على خف يعني خف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم.
قال ابن حزم في كتاب "الإحكام" في الباب الثامن والعشرين: المكثرون من الفتيا من الصحابة عمر وابنه عبد الله علي عائشة ابن

مسعود ابن عباس زيد بن ثابت فهم سبعة فقط يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر ضخم. وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن بعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا ابن عباس في عشرين كتاباً وأبو بكر هذا أحد أئمة الإسلام.

عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا عثمان بن موسى عن نافع: أن ابن عمر تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان وكان محلى كانت حليته أربع مئة.

أبو حمزة السكري: عن إبراهيم الصائغ عن نافع أن ابن عمر كان له كتب ينظر فيها قبل أن يخرج إلى الناس. هذا غريب.

ولابن عمر في "مسند بقي" ألفان وست مئة وثلاثون حديثاً بالمكرر واتفقا له على مئة وثمانية وستين حديثاً وانفرد له البخاري بأحد وثمانين حديثاً ومسلم بأحد وثلاثين.

وأولاده من صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي: أبو بكر وواقد وعبد الله وأبو عبيدة وعمر وحفصة وسودة. ومن أم علقمة المحاربية: عبد الرحمن وبه يكنى.

ومن سرية له: سالم وعبيد الله وحمزة. ومن سرية أخرى زيد وعائشة ومن أخرى أبو سلمة وقلابة ومن أخرى بلال فالجملة ستة عشر.

وعن أبي مجلز عن ابن عمر قال: إليكم عني فإني كنت مع من هو أعلم مني ولو علمت أني أبقى حتى تفتقروا إلي لتعلمت لكم.

هشام بن سعد: عن أبي جعفر القارىء: خرجت مع ابن عمر من مكة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائماً ومعه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ وماء فكان لكل رجل قدح من سويق بذلك النبيذ.

وعن ابن عمر: أنه كان يأكل الدجاج والفراخ والخبيص.

معن: عن مالك بلغه أن ابن عمر قال: لو اجتمعت علي الأمة إلا رجلين ما قاتلتهما.

سلام بن مسكين: سمعت الحسن يحدث قال: لما قتل عثمان قالوا لابن عمر: إنك سيد الناس وابن سيدهم فاخرج يبايع لك الناس فقال لئن استطعت لا يهراق في محجمة. قالوا لتخرجن أو لتقتلن على فراشك فأعاد قوله. قال الحسن: أطمعوه وخوفوه فيما قدروا على شيء منه.

وترجمة هذا الإمام في طبقات ابن سعد مطولة في ثمان وثلاثين ورقة. يحول إلى نظرائه

ومن صغار الصحابة

الضحاك بن قيس

ابن خالد الأمير أبو أمية وقيل: أبو أنيس وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو سعيد الفهري القرشي.

عداده في صغار الصحابة وله أحاديث.

خرج له النسائي وقد روى عن حبيب بن مسلمة أيضاً.

حدث عنه معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالعدالة وسعيد بن جبير والشعبي ومحمد بن سويد الفهري وعمير بن سعد وسماك بن حرب

وأبو إسحاق السبيعي.
قال أبو القاسم ابن عساكر: شهد فتح دمشق وسكنها وكان على عسكر دمشق يوم صفين.
حجاج بن محمد: عن ابن جريج حدثني محمد بن طلحة عن معاوية أنه قال على المنبر: حدثني الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزال والٍ من قريش على الناس".
وقال علي بن جدعان: عن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم -حين مات يزيد- أما بعد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه" وإن يزيد قد مات وأنتم إخواننا فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا.
قال الزبير بن بكار: كان الضحاك بن قيس مع معاوية فولاه الكوفة وهو الذي صلى على معاوية وقام بخلافته حتى قدم يزيد ثم بعده دعا إلى ابن الزبير وبايع له ثم دعا إلى نفسه وفي بيت أخته فاطمة اجتمع أهل الشورى وكانت نبيلة.
وذكره مسلم أنه بدري فغلط. وقال شباب: مات زياد بن أبيه سنة ثلاث وخمسين بالكوفة فولاها معاوية الضحاك ثم صرفه وولاه دمشق وولى الكوفة ابن أم الحكم فبقي الضحاك على دمشق حتى هلك يزيد. وقيل إن الضحاك خطب بالكوفة قاعداً.
وكان جواداً لبس برداً تساوي ثلاث مئة دينار فساومه رجل به فوهبه له وقال: شح بالمرء أن يبيع عطافه.
قال الليث: أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير بدمشق ودعا له فسار عامة بني أمية وحشمهم فلحقوا بالأردن وسار مروان وبنو بحدل إلى الضحاك.
ابن سعد: أخبرنا المدائني عن خالد بن يزيد عن أبيه وعن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد وغيره أن معاوية بن يزيد لما مات دعا النعمان بن بشير بحمص إلى ابن الزبير ودعا زفر بن الحارث أمير قنسرين إلى ابن الزبير ودعا إليه بدمشق الضحاك سراً لمكان بني أمية وبني كلب. وبلغ حسان بن بحدل وهو بفلسطين وكان هواه في خالد بن يزيد فكتب إلى الضحاك يعظم حق بني أمية ويذم ابن الزبير وقال للرسول: إن قرأ الكتاب وإلا فاقرأه على الناس وكتب إلى بني أمية فلم يقرأ الضحاك كتابه فكان في ذلك اختلاف فسكتهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك داره أياماً ثم صلى بالناس وذكر يزيد فشتمه فقام رجل من كلب فضربه بعصاً فاقتتل الناس بالسيوف ودخل الضحاك دار الإمارة فلم يخرج وتفرق الناس ففرقة زبيرية وأخرى بحدلية وفرقة لا يبالون ثم أرادوا أن يبايعوا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فأبى ثم توفي وطلب الضحاك مروان فأتاه هو وعمه والأشدق وخالد بن يزيد وأخوه فاعتذر إليهم وقال اكتبوا إلى ابن بحدل حتى يترل الجابية ونسير إليه ويستخلف أحدكم فقدم ابن بحدل وسار الضحاك وبنو أمية يريدون الجابية. فلما استقلت الرايات موجهة قال معن بن ثور والقيسية للضحاك: دعوت إلى بيعة رجل أحزم الناس رأياً وفضلاً وبأساً فلما أجبناك سرت إلى هذا الأعرابي تبايع لابن أخته! قال: فما العمل؟ قالوا: تصرف الرايات وتترل فتظهر البيعة لابن الزبير ففعل وتبعه الناس فكتب ابن الزبير إليه بإمرة الشام وطرد الأموية من الحجاز.

وخاف مروان فسار إلى ابن الزبير ليبايع فلقيه بأذرعات عبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق فقال: أنت شيخ بني عبد مناف سبحان الله أرضيت أن تبايع أبا خبيب ولأنت أولى قال فما ترى؟ قال ادع إلى نفسك وأنا أكفيك قريشاً ومواليها فرجع ونزل بباب الفراديس وبقي يركب إلى الضحاك كل يوم فيسلم عليه ويرجع إلى مترله فطعنه رجل بحربة في ظهره وعليه درع فأثبت الحربة فرد

إلى منزله وعاده الضحاك وأتاه بالرجل فعفا عنه ثم قال للضحاك: يا أبا أنيس! العجب لك وأنت شيخ قريش تدعو لابن الزبير وأنت أرضى منه! لأنك لم تزل متمسكاً بالطاعة وهو ففارق الجماعة. فأصغى إليه ودعا إلى نفسه ثلاثة أيام فقالوا: أخذت عهودنا وبيعتنا لرجل ثم تدعوا إلى خلعه من غير حدث! وأبوا فعاود الدعاء لابن الزبير فأفسده ذلك عند الناس فقال له ابن زياد: من أراد ما تريد لم يترل المدائن والحصون بل يبرز ويجمع إليه الخيل فاخرج وضم الأجناد ففعل ونزل المرج فانضم إلى مروان وابن زياد جمع. وتزوج مروان بوالدة خالد بن يزيد وهي ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة وانضم إليهم عباد بن زياد في مواليه وانضم إلى الضحاك زفر بن الحارث الكلابي أمير قنسرين وشرحبيل بن ذي الكلاع فصار في ثلاثين ألفاً ومروان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجالة وقيل لم يكن مع مروان سوى ثمانين فرساً فالتقوا بالمرج أياماً فقال ابن زياد: لا تنال من هذا إلا بمكيدة فادع إلى الموادعة فإذا أمن فكر عليهم فراسله فأمسكوا عن الحرب ثم شد مروان بجمعه على الضحاك ونادى الناس: يا أبا أنيس! أعجزاً بعد كيس؟ فقال الضحاك نعم لعمري والتحم الحرب وقتل الضحاك وصبرت قيس ثم انهزموا فنادى منادي مروان لا تتبعوا مولياً.

قال الواقدي: قتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم تقتلها قط في نصف ذي الحجة سنة أربع وستين.

وقيل: إن مروان لما أتى برأس الضحاك كره قتله وقال: الآن حين كبرت سني واقترب أجلي أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض.

الحسن بن علي بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الإمام السيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه وسيد شباب أهل الجنة أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد.

مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في نصف رمضانها وعق عنه جده بكبش.

وحفظ عن جده أحاديث وعن أبيه وأمه. حدث عنه: ابنه الحسن بن الحسن وسويد بن غفلة وأبو الحوراء السعدي والشعبي وهبيرة بن يريم وأصبغ بن نباتة والمسيب بن نجبة.

وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أبو جحيفة.

أحمد: حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت بريد بن أبي مريم يحدث عن أبي الحوراء قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في في فترعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها فجعلها في التمر فقيل يا رسول الله! وما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال: "إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة". قال وكان يقول: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة" وكان يعلمنا هذا الدعاء: "اللهم اهدني فيمن هديت... الحديث".

ابن سعد: أخبرنا عبيد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في القنوت: "اللهم اهدني فيمن هديت".

إسرائيل: عن أبي إسحاق عن هانىء عن علي قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أروني ابني ما سميتموه"؟ قلت: حرب. قال: "بل هو حسن... وذكر الحديث".

يحيى بن عيسى التميمي: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال علي: كنت رجلاً أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حرباً فسماه الحسين وقال: "إنني سميت

ابني هذين باسم ابني هرون شبر وشبير".
عبد الله بن محمد بن عقيل: عن محمد بن علي عن أبيه أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "قد غيرت اسم ابني هذين" فسمى حسناً وحسيناً.
ابن عيينة عن: عمرو عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة حسناً أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسماه حسناً فلما ولدت الآخر سماه حسيناً وقال: "هذا أحسن من هذا" فشق له من اسمه.

ذكر الزبير بن بكار: أنه -أعني الحسن- ولد في نصف رمضان سنة ثلاث وفي شعبان أصح.
السفيانان: عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بالصلاة حين ولد.
أيوب: عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.
شريك: عن ابن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع قال: لما ولدت فاطمة حسناً قالت يا رسول الله! ألا أعق عن ابني بدم؟ قال: "لا لكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره فضة على المساكين" ففعلت.
جعفر الصادق عن أبيه قال: وزنت فاطمة شعر حسن وحسين وأم كلثوم فتصدقت بزنته فضة.
حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة ابن الحارث قال: صلى بنا أبو بكر العصر ثم قال وعلي يمشيان فرأى الحسن يلعب مع الغلمان فأخذه أبو بكر فحمله على عنقه وقال:

بأبي شبيه النبي==ليس شبيه بعلي

وعلي يتبسم.
علي بن عابس حدثنا يزيد بن أبي زياد عن البهي قال: دخل علينا ابن الزبير فقال: رأيت الحسن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد يركب على ظهره ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.
وقال الزهري قال أنس: كان أشبههم بالنبي عليه السلام الحسن ابن علي.
إسرائيل: عن أبي إسحاق عن هانىء عن علي قال الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك.
عاصم بن كليب: عن أبيه عن ابن عباس أنه شبه الحسن بالنبي صلى الله عليه وسلم.
قال أسامة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن ويقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما".
وفي "الجعديات" لفضيل بن مرزوق: عن عدي بن ثابت عن البراء قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن: "اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه" صححه الترمذي.
أحمد: حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن: "اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ".

ورواه نعيم المجمر عن أبي هريرة فزاد: قال فما رأيت الحسن إلا دمعت عيني.
وروى نحوه ابن سيرين عنه وفي ذلك عدة أحاديث فهو متواتر.
قال أبو بكرة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يقول: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".
يزيد بن أبي زياد: عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد مرفوعاً: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". صححه الترمذي.
وحسن الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهو مشتمل على شيء قلت ما هذا؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: "هذان ابناي وابنا بنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما ".
تفرد به عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر المدني عن مسلم بن أبي سهل النبال عن الحسن بن أسامة عن أبيه و لم يروه غير موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي.
وحسن أيضاً ليوسف بن إبراهيم عن أنس: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: "الحسن والحسين" وكان يشمهما ويضمهما إليه.
ميسرة بن حبيب: عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "هذا ملك لم يترل قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". حسنه الترمذي.
وصحح للبراء: أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر الحسن والحسين فقال: "اللهم إني أحبهما فأحبهما".
قال قابوس بن أبي ظبيان: عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم فرج بين فخذي الحسن وقبل زبيبه.
وقد كان هذا الإمام سيداً وسيماً جميلاً عاقلاً رزيناً جواداً ممدحاً خيراً ديناً ورعاً محتشماً كبير الشأن وكان منكاحاً مطلاقاً تزوج نحواً من سبعين امرأة وقلما كان يفارقه أربع ضرائر.
عن جعفر الصادق أن علياً قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فإنه مطلاق فقال رجل: والله لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق.
قال ابن سيرين: تزوج الحسن امرأة فأرسل إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم.

وكان يعطي الرجل الواحد مئة ألف. وقيل: إنه حج خمس عشرة مرة وحج كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة ونجائبه تقاد معه.
الحاكم في "مستدركه" من طريق عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر البكري قال قام الحسن بن علي يخطبهم فقام رجل من أزد شنوءة فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول: "من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب".
وفي "جامع الترمذي" من طريق علي بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الحسن والحسين فقال: "من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة". إسناده ضعيف والمتن منكر المسند حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله ابن الحارث عن زهير بن الأقمر قال بينما الحسن يخطب بعد ما قتل علي إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته يقول: "من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب" ولولا

عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم.

علي بن صالح وأبو بكر بن عياش: عن عاصم عن زر عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذان ابناي من أحبهما فقد أحبني". جماعة عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل حسناً وحسيناً وفاطمة بكساء ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ".

إسرائيل: عن ابن أبي السفر عن الشعبي عن حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا حذيفة جاءني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ".

وروي نحوه عن قيس بن أبي حازم وزر عن حذيفة.

إسماعيل بن عياش: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده في رقبته ثم ضمه إلى إبطه ثم قبل هذا ثم قبل هذا وقال: "إني أحبهما فأحبهما" ثم قال: "أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة".

معمر: عن ابن خثيم عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حسناً فقبله ثم أقبل عليه فقال "إن الولد مبخلة مجبنة ".

كامل أبو العلاء: عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه رفعهما رفعاً رفيقاً ثم إذا سجد عادا فلما صلى قلت: ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما. رواه أبو أحمد الزبيري وأسباط بن محمد عنه.

زيد بن الحباب: عن حسين بن واقد: حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال: "صدق الله: " إنما أموالكم وأولادكم فتنة " التغابن 15. رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته.

أبو شهاب: مسروح عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: "نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما". مسروح لين.

جرير بن حازم: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن عبد الله ابن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل حسناً أو حسيناً فتقدم فوضعه ثم كبر في الصلاة فسجد سجدة أطالها فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهره فرجعت في سجودي فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله إنك أطلت! قال: "إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته ".قلت: أين الفقيه المتنطع عن هذا الفعل؟ عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل: يا غلام! نعم المركب ركبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ونعم الراكب هو". رواه أبو يعلى في "مسنده ".

أحمد في "مسنده" حدثنا تليد بن سليمان حدثنا أبو الجحاف حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وابنيه وفاطمة فقال: "أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ".

الطيالسي في "مسنده" حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي فاختة قال علي: زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قربة وسقاه فتناول الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن فقالت فاطمة يا رسول الله! كأنه أحبهما إليك قال: "لا، ولكن هذا استسقى أولاً " ثم قال: "إني وإياك وهذين يوم القيامة في مكان واحد" وأحسبه قال: "وعلياً ".

بقية: عن بحير عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسن مني والحسين من علي ". رواه ثلاثة عنه وإسناده قوي.

ابن عون: عن عمير بن إسحاق قال: كنت مع الحسن فلقينا أبو هريرة فقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فقال بقميصه فقبل سرته. رواه عدة عنه.

حريز بن عثمان: عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه أو شفته يعني الحسن وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه أحمد يحيى بن معين: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن: "إن ابني هذا سيد يصلح الله به فئتين من المسلمين".

ومثله من حديث الحسن عن أبي بكرة.

رواه يونس ومنصور بن زاذان وإسرائيل أبو موسى وهشام بن حسان وأشعث بن سوار ومبارك بن فضالة وغيرهم عنه.

الواقدي: حدثني موسى بن محمد التيمي عن أبيه أن عمر لما دون الديوان ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض لكل منهما خمسة آلاف درهم.

أبو المليح الرقي: حدثنا هاشم الجعفي قال: فاخر يزيد بن معاوية الحسن بن علي فقال له أبوه: فاخرت الحسن؟ قال نعم قال لعلك تظن أن أمك مثل أمه أو جدك كجده فأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله فحكم لأبيك على أبيه.

زهير بن معاوية: حدثنا عبيد الله بن الوليد حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير: قال ابن عباس: ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشياً ولقد حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه. ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل.

روى نحواً منه محمد بن سعد حدثنا علي بن محمد حدثنا خلاد بن عبيد عن ابن جدعان لكن قال: خمس عشرة مرة.

روى مغيرة بن مقسم عن أم موسى كان الحسن بن علي إذا أوى إلى فراشه قرأ الكهف.

قال سعيد بن عبد العزيز: سمع الحسن بن علي رجلاً إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها إليه. رجاء: عن الحسن أنه كان مبادراً إلى نصرة عثمان كثير الذب عنه بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر.

إسرائيل: عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي أنه خطب وقال: إن الحسن قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسمه بينكم فحضر الناس فقام الحسن فقال: إنما جمعته للفقراء فقام نصف الناس.

القاسم بن الفضل الحداني حدثنا أبو هارون قال انطلقنا حجاجاً فدخلنا المدينة فدخلنا على الحسن فحدثناه بمسيرنا وحالنا فلما خرجنا بعث إلى كل رجل منا بأربع مئة فرجعنا فأخبرناه بيسارنا فقال: لا تردوا علي معروفي فلو كنت على غير هذه الحال كان

هذا لكم يسيراً أما إني مزودكم: إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة. قال المدائني: أحصن الحسن تسعين امرأة.
الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرجنا إلى الجمل ست مئة فأتينا الربذة فقام الحسن فبكى فقال علي: تكلم ودع عنك أن تحن حنين الجارية قال إني كنت أشرت عليك بالمقام وأنا أشيره الآن إن للعرب جولة ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل جحر ضب. قال أتراني لا أبالك كنت منتظراً كما ينتظر الضبع اللدم.
إسرائيل: عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: قيل لعلي هذا الحسن في المسجد يحدث الناس فقال طحن إبل لم تعلم طحناً.
شعبة: عن أبي إسحاق عن معد يكرب أن علياً مر على قوم قد اجتمعوا على رجل فقال: من ذا؟ قالوا الحسن قال طحن إبل لم تعود طحناً إن لكل قوم صداداً وإن صدادنا الحسن.

جعفر بن محمد عن أبيه قال علي: يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق قد خشيت أن يورثنا عداوة في القبائل.
عن سويد بن غفلة قال: كانت الخثعمية تحت الحسن فلما قتل علي وبويع الحسن دخل عليها فقالت لتهنك الخلافة فقال أظهرت الشماتة بقتل علي أنت طالق ثلاثاً فقالت: والله ما أردت هذا ثم بعث إليها بعشرين ألفاً فقالت:

متاع قليل من حبيب مفارق

شريك: عن عاصم عن أبي رزين قال خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ سورة إبراهيم على المنبر حتى ختمها.
منصور بن زاذان عن ابن سيرين قال: كان الحسن بن علي لا يدعو أحداً إلى الطعام يقول: هو أهون من أن يدعى إليه أحد.
قال المبرد: قيل للحسن بن علي إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من الصحة فقال: رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن شيئاً وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء.
عن الحرمازي: خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال: إن الحلم زينة والوقار مروءة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة أهل الدناءة شين ومخالطة الفساق ريبة.
زهير: عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قلت للحسن إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة قال كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله.
قال جرير بن حازم: قتل علي فبايع أهل الكوفة الحسن وأحبوه أشد من حب أبيه.
وقال الكلبي: بويع الحسن فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً ثم سلم الأمر إلى معاوية.
وقال عوانة بن الحكم: سار الحسن حتى نزل المدائن وبعث قيس ابن سعد على المقدمات وهم اثنا عشر ألفاً فوقع الصائح: قتل قيس فانتهب الناس سرادق الحسن ووثب عليه رجل من الخوارج فطعنه بالخنجر فوثب الناس على ذلك فقتلوه. فكتب الحسن إلى معاوية في الصلح.
ابن سعد: حدثنا محمد بن عبيد عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه: أن أهل العراق لما بايعوا الحسن قالوا له: سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم فسار إلى أهل الشام وأقبل معاوية حتى نزل جسر منبج فبينا الحسن بالمدائن

إذ نادى مناد في عسكره: ألا إن قيس بن سعد قد قتل فشد الناس على حجرة الحسن فنهبوها حتى انتهبت بسطه وأخذوا رداءه وطعنه رجل من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في أليته فتحول ونزل قصر كسرى الأبيض، وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية قد علمت أن لا خير فيكم قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا ثم كاتب معاوية في الصلح على أن يسلم له ثلاث خصال: يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده ويتحمل منه هو وآله ولا يسب علي وهو يسمع وأن يحمل إليه خراج فسا ودرابجرد كل سنة إلى المدينة فأجابه معاوية وأعطاه ما سأل.

ويقال: بل أرسل عبد الله بن الحارث بن نوفل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل فكتب إليه الحسن: أن أقبل فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام فسلم إليه الحسن الأمر وبايعه حتى قدما الكوفة ووفى معاوية للحسن ببيت المال وكان فيه يومئذ سبعة آلاف ألف درهم فاحتملها الحسن وتجهز هو وأهل بيته إلى المدينة وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع وأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين.

وأخبرنا عبد الله بن بكر حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن معاوية كان يعلم أن الحسن أكره الناس للفتنة فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح ما بينه وبينه سراً وأعطاه معاوية عهداً إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن الأمر إليه فلما توثق منه الحسن قال إبن جعفر: والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب بثوبي وقال يا هناه إجلس! فجلست فقال: إني قد رأيت رأياً وإني أحب أن تتابعني عليه! قلت ما هو قال قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء وقطعت الأرحام والسبل وعطلت الفروج.

قال ابن جعفر: جزاك الله خيراً عن أمة محمد فأنا معك فقال: ادع لي الحسين! فأتاه فقال أي أخي! قد رأيت كيت وكيت فقال: أعيذك بالله أن تكذب علياً وتصدق معاوية فقال الحسن: والله ما أردت أمراً قط إلا خالفتني والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمري فلما رأى الحسين غضبه قال: أنت أكبر ولد علي وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فقام الحسن فقال أيها الناس! إني كنت أكره الناس لأول هذا الأمر وأنا أصلحت آخره إلى أن قال: إن الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك أو لشر يعلمه فيك " وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين " الأنبياء 111. ثم نزل.

شريك: عن عاصم عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ إبراهيم على المنبر حتى ختمها.

قال أبو جعفر الباقر: كان الحسن والحسين لا يريان أمهات المؤمنين. فقال ابن عباس: إن رؤيتهن حلال لهما. قلت: الحل متيقن.

ابن عون عن محمد: قال الحسن: الطعام أدق من أن نقسم عليه وقال قرة: أكلت في بيت ابن سيرين فلما رفعت يدي قال: قال الحسن بن علي: إن الطعام أهون من أن يقسم عليه.

روى جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية.

أبو نعيم: حدثنا مسافر الجصاص عن رزيق بن سوار قال كان بين الحسن ومروان كلام فأغلظ مروان له والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال الحسن ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج؟ أفٍّ لك! فسكت مروان.

وعن محمد بن إبراهيم التيمي: أن عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال اتحد الحسن والحسين عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: "هي يا حسن خذ يا حسن" فقالت عائشة: تعين الكبير؟ قال: "إن جبريل يقول: خذ يا حسين".
شيبان: عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب سمع الحسن يقول: والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم.
قالوا: ما هو؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت.
قال علي بن محمد المدائني: عن خلاد بن عبيدة عن علي بن جدعان قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات.
الواقدي: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه: قال علي: ما زال حسن يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوة في القبائل يا أهل الكوفة! لا تزوجوه فإنه مطلاق فقال رجل من همدان: والله لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق.
قال المدائني: أحصن الحسن تسعين إمرأة.
شريك: عن عاصم عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء.
زهير بن معاوية: حدثنا مخول عن أبي سعيد: أن أبا رافع أتى الحسن بن علي وهو يصلي عاقصاً رأسه فحله فأرسله فقال الحسن: ما حملك على هذا؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يصلي الرجل عاقصاً رأسه ".
وروى نحوه ابن جريج عن عمران بن موسى أخبرني سعيد المقبري أن أبا رافع مر بحسن وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها فالتفت مغضباً. قال: أقبل على صلاتك ولا تغضب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ذلك كفل الشيطان" يعني: مقعد الشيطان.
حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يتختمان في اليسار.
الثوري: عن عبد العزيز بن رفيع عن قيس مولى خباب: رأيت الحسن يخضب بالسواد.
حجاج بن نصير: حدثنا يمان بن المغيرة حدثني مسلم بن أبي مريم قال: رأيت الحسن بن علي يخضب بالسواد.
أبو الربيع السمان: عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: رأيت الحسن ابن علي قد خضب بالسواد.
مجالد: عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وعن غيرهما قالوا: بايع أهل العراق الحسن وقالوا له سر إلى هؤلاء فسار إلى أهل الشام وعلى مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً.
وقال غيره فنزل المدائن وأقبل معاوية إذ نادى مناد في عسكر الحسن قتل قيس فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبوا جواريه وسلبوا رداءه وطعنه ابن أقيصر بخنجر مسموم في أليته فتحول ونزل قصر كسرى وقال عليكم اللعنة فلا خير فيكم.

ابن أبي شيبة: حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة أن الحسن دخل على معاوية فقال: لأجيزنك بجائزة لم أجز بها أحداً فأجازه بأربع مئة ألف أو أربع مئة ألف ألف فقبلها.
وفي "مجتبى" ابن دريد: قام الحسن بعد موت أبيه فقال: والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في منتدبكم إلى صفين دينكم أمام دنياكم فأصبحتم ودنياكم أمام دينكم ألا وإنا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم ألا وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقي فخاذل وأما الباكي فثائر ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فإن أردتم الموت رددنا عليه وإن أردتم الحياة قبلناه.

قال: فناداه القوم من كل جانب التقية التقية فلما أفردوه أمضى الصلح.

يزيد: أخبرنا العوام بن حوشب عن هلال بن يساف سمعت الحسن يخطب ويقول يا أهل الكوفة! إتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وإنا أضيافكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " الأحزاب 33. قال فما رأيت قط باكياً أكثر من يومئذ.

أبو عوانة:عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي جميلة ميسرة بن يعقوب:أن الحسن بينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر قال حصين وعمي أدرك ذاك فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهراً فقعد على المنبر فقال إتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وأضيافكم الذي قال الله فينا قال فما أرى في المسجد إلا من يحن بكاءً.

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أبي موسى سمع الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب مثل الجبال فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية -وكان والله خير رجلين-: أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم؟! فبعث إليهم برجلين من قريش عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال: إذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها قالا فإنا نعرض عليك كذا وكذا ونطلب إليك ونسألك قال فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به فما سألهما شيئاً إلا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن إبني هذا سيد..." وذكر الحديث.

ابن أبي عدي: عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال: قال الحسن ابن علي ما بين جابرس وجابلق رجل جده نبي غيري وغير أخي وإني رأيت أن أصلح بين الأمة ألا وإنا قد بايعنا معاوية ولا أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. قال معمر: جابلق وجابرس المشرق والمغرب.

هشيم: عن مجالد عن الشعبي أن الحسن خطب فقال إن أكيس الكيس التقى وإن أحمق الحمق الفجور ألا وإن هذه الأمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم.

هوذة: عن عوف عن محمد قال: لما ورد معاوية الكوفة واجتمع عليه الناس قال له عمرو بن العاص: إن الحسن مرتفع في الأنفس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه حديث السن عيي فمره فليخطب فإنه سيعيى فيسقط من أنفس الناس فأبى فلم يزالوا به حتى أمره فقام على المنبر دون معاوية: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لو ابتغيتم بين جابلق وجابرس رجلاً جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه وإنا قد أعطينا معاوية بيعتنا ورأينا أن حقن الدماء خير " وما أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين " وأشار بيده إلى معاوية فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عيية فاحشة ثم نزل وقال ما أردت بقولك فتنة لكم ومتاع؟ قال أردت بها ما أراد الله بها.

القاسم بن الفضل الحداني: عن يوسف بن مازن قال عرض للحسن رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين! قال لا تعذلني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أريهم يثبون على منبره رجلاً رجلاً فأنزل الله تعالى " إنا أنزلناه في ليلة القدر " قال ألف شهر يملكونه بعدي. يعني: بني أمية. سمعه منه أبو سلمة التبوذكي وفيه إنقطاع.

وعن فضيل بن مرزوق قال أتى مالك بن ضمرة الحسن فقال: السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين فقال لا تقل هذا وذكر كلاماً يعتذر به رضي الله عنه وقال له آخر يا مذل المؤمنين! فقال لا ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك.

عاصم بن بهدلة عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء.

محمد بن ربيعة الكلابي: عن مستقيم بن عبد الملك قال رأيت الحسن والحسين شابا و لم يخضبا ورأيتهما يركبان البراذين بالسروج المنمرة.

جعفر بن محمد: عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يختمان في يسارهما وفي الخاتم ذكر الله.

وعن قيس مولى خباب قال: رأيت الحسن يخضب بالسواد.

شعبة: عن أبي إسحاق عن العيزار أن الحسن كان يخضب بالسواد.

وعن عبيد الله بن أبي يزيد: رأيت الحسن خضب بالسواد.

ابن علية: عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال دخلنا على الحسن بن علي نعوده فقال لصاحبي يا فلان سلني ثم قام من عندنا فدخل كنيفاً ثم خرج فقال إني والله قد لفظت طائفة من كبدي قلبتها بعود وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذا فلما كان الغد أتيته وهو يسوق فجاء الحسين فقال: أي أخي! أنبئني من سقاك؟ قال: لم! لتقتله؟ قال نعم قال ما أنا محدثك شيئاً إن يكن صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة وإلا فوالله لا يقتل بي بريء.

عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قلت للحسن: يقولون إنك تريد الخلافة فقال كانت جماجم العرب في يدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها لله ثم ابتزها بأتياس الحجاز؟.

رواه الطيالسي في "مسنده" عن شعبة عن يزيد بن خمير فقال مرة: عن عبد الرحمن بن نمير عن أبيه. قال ابن أبي حاتم في "العلل" وهذا أصح.

قال قتادة: قال الحسن للحسين: قد سقيت السم غير مرة و لم أسق مثل هذه إني لأضع كبدي. فقال من فعله؟ فأبى أن يخبره.

قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن كثير النكاح وقل من حظيت عنده وقل من تزوجها إلا أحبته وصبت به فيقال إنه كان سقي ثم أفلت ثم سقي فأفلت ثم كانت الآخرة وحضرته الوفاة فقال الطبيب: هذا رجل قد قطع السم أمعاءه وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً.

أبو عوانة: عن مغيرة عن أم موسى أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى فكان توضع تحته طشت وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً.

ابن عيينة: عن رقبة بن مصقلة لما احتضر الحسن بن علي قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن فأخرجوه فقال اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي.

الواقدي: حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال حضرت موت الحسن فقلت للحسين: اتق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء ادفن أخاك إلى جنب أمه فإنه قد عهد بذلك إليك.

أبو عوانة: عن حصين عن أبي حازم قال لما حضر الحسن قال للحسين ادفني عند أبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن تخافوا الدماء فادفني في مقابر المسلمين فلما قبض تسلح الحسين وجمع مواليه فقال له أبو هريرة: أنشدك الله ووصية أخيك فإن القوم لن

يدعوك حتى يكون بينكم دماء فدفنه بالبقيع فقال أبو هريرة أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع أكانوا قد ظلموه؟ فقالوا: نعم قال: فهذا ابن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جيء ليدفن مع أبيه.

وعن رجل قال: قال أبو هريرة مرة يوم دفن الحسن: قاتل الله مروان قال والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفن عثمان بالبقيع.

الواقدي: حدثنا عبيد الله بن مرداس عن أبيه عن الحسن بن محمد ابن الحنفية قال: جعل الحسن يوعز للحسين: يا أخي إياك أن تسفك دماً فإن الناس سراع إلى الفتنة فلما توفي ارتجت المدينة صياحاً فلا تلقى إلا باكياً. وأبرد مروان إلى معاوية بخبره وإنهم يريدون دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي فانتهى حسين إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: احفروا فنكب عنه سعيد بن العاص يعني أمير المدينة فاعتزل وصاح مروان في بني امية ولبسوا السلاح فقال له حسين يا ابن الزرقاء مالك ولهذا! أوال أنت فقال لا تخلص لهذا وأنا حي فصاح الحسين بحلف الفضول فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسد في السلاح وعقد مروان لواء وكانت بينهم مراماة وجعل عبد الله بن جعفر يلح على الحسين ويقول يا ابن عم! ألم تسمع إلى عهد أخيك؟ أذكرك الله أن تسفك الدماء وهو يأبى.

قال الحسن بن محمد: فسمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ما حال بيني وبين ذلك إلا أن أكون أراه مستوجباً لذلك ثم رفقت بأخي وذكرته وصية الحسن فأطاعني.

قال جويرية بن أسماء: لما أخرجوا جنازة الحسن حمل مروان سريره فقال الحسين: تحمل سريره! أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ قال: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال.

ويروي أن عائشة قالت: لا يكون لهم رابع أبداً وإنه لبيتي أعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته. إسناده مظلم.

الثوري: عن سالم بن أبي حفصة سمع أبا حازم يقول إني لشاهد يوم مات الحسن فرأيت الحسين يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه: تقدم فلولا أنها سنة ما قدمت يعني في الصلاة فقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني ".

ابن إسحاق: حدثني مساور السعدي قال: رأيت أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس! مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا.

قال جعفر الصادق: عاش الحسن سبعاً وأربعين سنة.

قلت: وغلط من نقل عن جعفر أن عمره ثمان وخمسون سنة غلطاً بيناً.

قال الواقدي وسعيد بن عفير وخليفة: مات سنة تسع وأربعين. وقال المدائني والغلابي والزبير وابن الكلبي وغيرهم: مات سنة خمسين وزاد بعضهم: في ربيع الأول وقال البخاري: سنة إحدى وخمسين وغلط أبو نعيم الملائي وقال: سنة ثمان وخمسين.

ونقل ابن عبد البر: أنهم لما التمسوا من عائشة أن يدفن الحسن في الحجرة قالت: نعم وكرامة فردهم مروان ولبسوا السلاح فدفن عند أمه بالبقيع إلى جانبها.

ومن "الاستيعاب" لأبي عمر قال: سار الحسن إلى معاوية وسار معاوية إليه وعلم أنه لا تغلب طائفة الأخرى حتى تذهب أكثرها

فبعث إلى معاوية أنه يصير الأمر إليك بشرط أن لا تطلب أحداً بشيء كان في أيام أبي فأجابه وكاد يطير فرحاً إلا أنه قال أما عشرة أنفس فلا فراجعه الحسن فيهم فكتب إليه إني آليت متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده فقال لا أبايعك. فبعث إليه معاوية برق أبيض وقال: اكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده فالتزم ذلك كله معاوية فقال له عمرو: إنه قد انفل حدهم وانكسرت شوكتهم. قال: أما علمت أنه بايع علياً أربعون ألفاً على الموت فوالله لا يقتلون حتى يقتل أعدادهم منا وما والله في العيش خير ذلك.

قال أبو عمر: وسلم في نصف جمادي الأول الأمر إلى معاوية سنة إحدى وأربعين قال ومات فيما قيل سنة تسع وأربعين وقيل في ربيع الأول سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين.

قال: وروينا من وجوه: أن الحسن لما احتضر قال للحسين: يا أخي إن أباك لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الأمر فصرفه الله عنه فلما احتضر أبو بكر تشرف أيضاً لها فصرفت عنه إلى عمر فلما احتضر عمر جعلها شورى أبي أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها وإني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك. وقد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن في حجرتها فقالت: نعم وإني لا أدري لعل ذلك كان منها حياء فإذا ما مت فاطلب ذلك إليها وما أظن القوم إلا سيمنعونك فإن فعلوا فادفني في البقيع فلما مات قالت عائشة نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فلبس الحسين ومن معه السلاح واستلأم مروان أيضاً في الحديد ثم قام في إطفاء الفتنة أبو هريرة.

أعاذنا الله من الفتن ورضي عن جميع الصحابة فترض عنهم يا شيعي تفلح ولا تدخل بينهم فالله حكم عدل يفعل فيهم سابق علمه ورحمته وسعت كل شيء وهو القائل: " إن رحمتي سبقت غضبي " و " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " الأنبياء 23. فنسأل الله أن يعفو عنا وأن يثبتنا بالقول الثابت آمين.

فبنوا الحسن هم: الحسن وزيد وطلحة والقاسم وأبو بكر وعبد الله فقتلوا بكربلاء مع عمهم الشهيد وعمرو وعبد الرحمن والحسين ومحمد ويعقوب وإسماعيل فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن. و لم يعقب منهم سوى الرجلين الأولين الحسن وزيد فلحسن خمسة أولاد أعقبوا ولزيد ابن وهو الحسن بن زيد فلا عقب له إلا منه ولي إمرة المدينة وهو والد الست نفيسة والقاسم وإسماعيل وعبد الله وإبراهيم وزيد وإسحاق وعلي رضي الله عنهم.

الحسين الشهيد

الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا ومحبوبه أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي.

حدث عن جده وأبويه وصهره عمر وطائفة. حدث عنه: ولداه علي وفاطمة وعبيد بن حنين وهمام الفرزدق وعكرمة والشعبي وطلحة العقيلي وابن أخيه زيد بن الحسن وحفيده محمد بن علي الباقر و لم يدركه وبنته سكينة وآخرون.

قال الزبير مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة.
قال جعفر الصادق: بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد.
قد مرت في ترجمة الحسن عدة أحاديث متعلقة بالحسين.
روى هانىء بن هانىء عن علي قال: الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره إلى قدميه.
وقال حماد بن زيد عن هشام عن محمد عن أنس قال: شهدت ابن زياد حيث أتي برأس الحسين فجعل ينكت بقضيب معه فقلت أما إنه كان أشبههما بالنبي صلى الله عليه وسلم. ورواه جرير بن حازم عن محمد. وأما النضر بن شميل فرواه عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين حدثني أنس وقال: ينكت بقضيب في أنفه.
ابن عيينة: عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: رأيت الحسين بن علي أسود الرأس واللحية إلا شعرات في مقدم لحيته.
ابن جريج: عن عمر بن عطاء: رأيت الحسين يصبغ بالوسمة كان رأسه ولحيته شديدي السواد.
محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال: كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟ فقال من أهل العراق. قال انظر إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله عليه وسلم يقول: "هما ريحانتاي من الدنيا ".رواه جرير بن حازم ومهدي بن ميمون عنه.
عن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان على صدره فقلت يا رسول الله! أتحبهما؟! قال: "كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ". رواه الطبراني في "المعجم ".
وعن الحارث عن علي مرفوعاً: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ".
ويروى عن شريح عن علي وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعمر وابن مسعود ومالك بن الحويرث وأبي سعيد وحذيفة وأنس وجابر من وجوه يقوي بعضها بعضاً.

موسى بن عثمان الحضرمي -شيعي واه- عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان الحسين عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حباً شديداً فقال: "اذهب إلى أمك" فقلت: أذهب معه؟ فقال: "لا" فجاءت برقة فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه.
وكيع: حدثنا ربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر أنه قال -وقد دخل الحسين المسجد-: "من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا" سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
تابعه عبد الله بن نمير عن ربيع الجعفي أخرجه أحمد في "مسنده".
وقال شهر: عن أم سلمة: إن النبي صلى الله عليه وسلم جلل علياً وفاطمة وابنيهما بكساء ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيت بنتي وحامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً " فقلت: يا رسول الله! أنا منهم؟ قال: "إنك إلى خير.
إسناد جيد روي من وجوه عن شهر. وفي بعضها يقول: "دخلت عليها أعزيها على الحسين ".
وروى نحوه الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة.
وروى شداد أبو عمار عن واثلة بن الأسقع قصة الكساء.
أحمد: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى العامري قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: "حسين سبط من الأسباط من أحبني فليحب حسيناً " وفي لفظ: "أحب الله من أحب حسيناً ".
أبو بكر بن عياش: عن عاصم عن زر عن عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين ويقول: "هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني".
وروى مثله أبو الجحاف وسالم بن أبي حفصة وغيرهما عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة مرفوعاً.
وفي الباب عن أسامة وسليمان الفارسي وابن عباس وزيد بن أرقم.
عبد العزيز الدراوردي وغيره عن علي بن أبي علي اللهبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الجنائز فطلع الحسن والحسين فاعتركا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إيهاً حسن" فقال علي: يا رسول الله! أعلى حسين تواليه؟ فقال: "هذا جبريل يقول: إيهاً حسين ". ويروى عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.
وفي مراسيل يزيد بن ابي زياد: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع حسيناً يبكي فقال لأمه: "ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني".
حماد بن زيد: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين عن الحسين قال: صعدت المنبر إلى عمر فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك فقال إن أبي لم يكن له منبر! فأقعدني معه فلما نزل قال: أي بني! من علمك هذا؟ قلت ما علمنيه أحد قال: أي بني! وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم! ووضع يده على رأسه وقال: أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا. إسناده صحيح.
روى جعفر بن محمد عن أبيه: أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي خمسة آلاف.
حماد بن زيد: عن معمر عن الزهري: أن عمر كسا أبناء الصحابة و لم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين فبعث إلى اليمن فأتي بكسوة لهما فقال الآن طابت نفسي.
الواقدي: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه أن عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل واحد خمسة الآف.
يونس بن أبي إسحاق: عن العيزار بن حريث قال: بينا عمرو بن العاص في ظل الكعبة إذ رأى الحسين فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.
فقال أبو إسحاق: بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو فقال: علي رقبة من ولد إسماعيل. فقال ما أعلمها إلا الحسن والحسين. قلت: ما فهمته.
إبراهيم بن نافع: عن عمرو بن دينار قال كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال: إن علي رقبة من بني إسماعيل قال عليك بالحسن والحسين.

هوذة: حدثنا عوف عن الأزرق بن قيس قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الإسلام فقالا: كنا مسلمين قبلك قال: "كذبتما! إنه منع الإسلام منكما ثلاث قولكما: اتخذ الله ولداً وأكلكما الخنزير وسجودكما للصنم قالا فمن أبو عيسى؟ فما عرف حتى أنزل الله عليه " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم " إلى قوله: " إن هذا لهو القصص الحق " آل عمران 59-63. فدعاهما إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال: هؤلاء بني قال: فخلا أحدهما بالآخر

فقال: لا تلاعنه فإن كان نبياً فلا بقية فقالا: لا حاجة لنا في الإسلام ولا في ملاعنتك فهل من ثالثة؟ قال نعم الجزية فأقرا بها ورجعا.

معمر: عن قتاده قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباهل أهل نجران أخذ بيد الحسن والحسين وقال لفاطمة اتبعينا فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا.

أبو عوانة: عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة سمع علياً يقول: ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي؟ أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وأما الحسن فصاحب جفنة من فتيان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن في الحرب عنكم وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا. إسناده قوي.

وعن سعيد بن عمرو أن الحسن قال للحسين: وددت أن لي بعض شدة قلبك فيقول الحسين: وأنا وددت أن لي بعض ما بسط من لسانك.

عن أبي المهزم قال: كنا في جنازة فأقبل أبو هريرة ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين.

وقال مصعب الزبيري: حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً.

وكذا روى عبيد الله الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير وزاد: ونجائبه تقاد معه لكن اختلفت الرواية عن الوصافي فقال يعلى ابن عبيد عنه: الحسن وروى عنه زهير نحوه فقال فيه الحسن. قال أبو عبيدة بن المثنى: كان على الميسرة يوم الجمل الحسين.

أحمد في "مسنده": أخبرنا محمد بن عبيد حدثنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو سائر إلى صفين ناداه علي: اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وما ذاك؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقال: "قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل وقال هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب قال فأعطانيها فلم أملك عيني". هذا غريب وله شويهد.

يحيى بن أبي زائدة: عن رجل عن الشعبي أن علياً قال وهو بشط الفرات: صبراً أبا عبد الله.

عمارة بن زاذان: حدثنا ثابت عن أنس قال: استأذن ملك القطر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أم سلمة! احفظي علينا الباب" فجاء الحسين فاقتحم وجعل يتوثب على النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقبله فقال الملك: أتحبه؟ قال: "نعم". قال: إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه قال: "نعم" فجاءه بسهلة أو تراب أحمر. قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء.

علي بن الحسين بن واقد حدثنا أبي حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه: "لا تبكوا هذا" يعني -حسيناً: فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل فقال رسول الله لأم سلمة: لا تدعي أحداً يدخل فجاء حسين فبكى فخلته يدخل فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل: إن أمتك ستقتله. قال: يقتلونه وهم مؤمنون؟ قال: نعم وأراه تربته. إسناده حسن.

خالد بن مخلد: حدثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر ثم رقد ثم استيقظ خاثراً ثم رقد ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها.

قلت: ما هذه؟ قال: أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين وهذه تربتها.

ورواه إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن هاشم و لم يذكر اضطجع.
أحمد: حدثنا وكيع حدثنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة أو أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: "لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال: إن حسيناً مقتول وإن شئت أريتك التربة..." الحديث.
ورواه عبد الرزاق أخبرنا عبد الله مثله وقال: أم سلمة و لم يشك. ويروى عن أبي وائل وعن شهر بن حوشب عن أم سلمة. ورواه ابن سعد من حديث عائشة. وله طرق أخر.

وعن حماد بن زيد عن سعيد بن جمهان أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل بتراب من التربة التي يقتل بها الحسين. وقيل اسمها كربلاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كرب وبلاء".
إسرائيل: عن أبي إسحاق عن هانىء بن هانىء عن علي قال ليقتلن الحسين قتلاً وإني لأعرف تراب الأرض التي يقتل بها. أبو نعيم: حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني أن كعباً مر على علي فقال يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيلهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وسلم فمر حسن فقيل: هذا؟ قال: لا. فمر حسين فقيل: هذا؟ قال: نعم.
حصين بن عبد الرحمن: عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت قال: كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي.
المطلب بن زياد عن السدي قال: رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته.
وقال العيزار بن حريث: رأيت على الحسين مطرفاً من خز.
وعن الشعبي قال: رأيت الحسين يتختم في شهر رمضان.
وروى جماعة: أن الحسين كان يخضب بالوسمة وأن خضابه أسود.
بلغنا أن الحسين لم يعجبه ما عمل أخوه الحسن من تسليم الخلافة إلى معاوية بل كان رأيه القتال ولكنه كظم وأطاع أخاه وبايع وكان يقبل جوائز معاوية ومعاوية يرى له ويحترمه ويجعله فلما أن فعل معاوية ما فعل بعد وفاة السيد الحسن من العهد بالخلافة إلى ولده يزيد تألم الحسين وحق له وامتنع هو وابن أبي بكر وابن الزبير من المبايعة حتى قهرهم معاوية وأخذ بيعتهم مكرهين وغلبوا وعجزوا عن سلطان الوقت فلما مات معاوية تسلم الخلافة يزيد وبايعه أكثر الناس و لم يبايع له ابن الزبير ولاالحسين وأنفوا من ذلك ورام كل واحد منهما الأمر لنفسه وسارا في الليل من المدينة.
سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس قال: استشارني الحسين في الخروج. فقلت: لولا أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها يعني مكة وكان ذلك الذي سلى نفسي عنه.
يحيى بن إسماعيل البجلي حدثنا الشعبي قال: كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق فلحقه على ميسرة ليلتين فقال: أين تريد؟ قال العراق ومعه طوامير وكتب فقال: لا تأتهم. قال هذه كتبهم وبيعتهم فقال إن الله خير نبيه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وإنكم بضعة منه لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا فأبى فاعتنقه ابن عمر وقال أستودعك الله من قتيل.
زاد فيه الحسن بن عيينة: عن يحيى بن إسماعيل عن الشعبي: ناشده وقال: إن أهل العراق قوم مناكير قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا

وفعلوا.
ابن المبارك: عن بشر بن غالب أن الزبير قال للحسين: إلى أين تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك فقال لأن أقتل أحب إلي من أن تستحل يعني مكة.
أبو سلمة المنقري: حدثنا معاوية بن عبد الكريم عن مروان الأصفر حدثني الفرزدق قال لما خرج الحسين لقيت عبد الله بن عمرو فقلت إن هذا قد خرج فما ترى قال أرى أن تخرج معه فإنك إن أردت دنيا أصبتها وإن أردت آخرة أصبتها فرحلت نحوه فلما كنت في بعض الطريق بلغني قتله فرجعت إلى عبد الله وقلت أين ما ذكرت؟ قال: كان رأياً رأيته.
قلت: هذا يدل على تصويب عبد الله بن عمرو للحسين في مسيره وهو رأي ابن الزبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحرة.
ابن سعد: أخبرنا الواقدي حدثنا ابن أبي ذئب حدثني عبد الله بن عمير وأخبرنا ابن أبي الزناد عن أبي وجزة ويونس بن أبي إسحاق عن أبيه وسمى طائفة ثم قال فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين قال كان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين يدعونه إلى الخروج إليهم زمن معاوية كل ذلك يأبى فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية وطلبوا إليه المسير معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره وقال إن القوم يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا فأقام حسين على ما هو عليه متردد العزم فجاءه أبو سعيد الخدري فقال: يا أبا عبد الله إني لك ناصح ومشفق وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتك فلا تخرج إليهم فإني سمعت أباك يقول بالكوفة والله لقد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني وما بلوت منهم وفاء ولا ثبات ولا عزم ولا صبر على السيف.

قال: وقدم المسيب بن نجبة وعدة إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك فقال أرجو أن يعطي الله أخي على نيته وأن يعطيني على نيتي في حجي جهاد الظالمين.
وكتب مروان إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون الحسين مرصداً للفتنة وأظن يومكم منه طويلاً.
فكتب معاوية إلى الحسين: إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير أن يفي وقد أنبئت بأن قوماً من الكوفة دعوك إلى الشقاق وهم من قد جربت قد أفسدوا على أبيك وأخيك فاتق الله واذكر الميثاق فإنك متى تكدني أكدك.
فكتب إليه الحسين: أتاني كتابك وانا بغير الذي بلغك جدير وما أردت لك محاربة ولا خلافاً وما أظن لي عذراً عند الله في ترك جهادك وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك. فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً.
وعن جويرية بن أسماء عن مسافع بن شيبة قال لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ثم ساره طويلاً وانصرف فزجر معاوية الراحلة فقال له ابنه يزيد لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك قال دعه لعله يطلبها من غيري فلا يسوغه فيقتله- رجع الحديث إلى الأول.
قالوا: ولما حضر معاوية دعا يزيد فأوصاه وقال: انظر حسيناً فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه وارفق به فإن يك منه شيء فسيكفيك الله بمن قتل أباه وخذل أخاه.
ومات معاوية في نصف رجب وبايع الناس يزيد فكتب إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن ادع الناس وبايعهم وابدأ بالوجوه وارفق بالحسين فبعث إلى الحسين وابن الزبير في الليل ودعاهما إلى بيعة يزيد فقالا نصبح وننظر فيما يعمل الناس ووثبا فخرجا وقد كان الوليد أغلظ للحسين فشتمه حسين وأخذ بعمامته فترعها فقال الوليد: إن هجنا إلا أسداً فقال له مروان أو غيره

اقتله قال إن ذلك لدم مصون.

وخرج الحسين وابن الزبير لوقتهما إلى مكة ونزل الحسين بمكة دار العباس ولزم عبد الله الحجر ولبس المعافري وجعل يحرض على بني أمية وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول: هم شيعتكم وكان ابن عباس ينهاه.

وقال له عبد الله بن مطيع: فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر فوالله لئن قتلت ليتخذونا خولاً وعبيداً.

ولقيهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة منصرفين من العمرة فقال لهما: أذكر كما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وتنظران فإن اجتمع عليه الناس لم تشذا وإن افترق عليه كان الذي تريدان.

وقال ابن عمر للحسين: لا تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والاخرة فاختار الآخره وإنك بضعة منه ولا تنالها ثم اعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا بخروجه ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك.

وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال العراق وشيعتي قال: إني كاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك....

إلى أن قال: وقال له أبو سعيد اتق الله والزم بيتك.

وكلمه جابر وأبو واقد الليثي. وقال ابن المسيب: لو أنه لم يخرج لكان خيراً له.

قال: وكتبت إليه عمرة تعظم ما يريد أن يصنع وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول: حدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يقتل حسين بأرض بابل" فلما قرأ كتابها قال: فلا بد إذاً من مصرعي.

وكتب إليه عبد الله بن جعفر يحذره ويناشده الله فكتب إليه إني رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني بأمر أنا ماض له.

وأبى الحسين على كل من أشار عليه إلا المسير إلى العراق. وقال له ابن عباس: إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان وإني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان فإنا لله وإنا إليه راجعون. قال: أبا العباس! إنك شيخ قد كبرت.

فقال لولا أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك ولو أعلم أنك تقيم إذاً لفعلت ثم بكى وقال: أقررت عين ابن الزبير ثم قال بعد لابن الزبير: قد أتى ما أحببت أبو عبد الله يخرج إلى العراق ويتركك والحجاز:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك البر فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

وقال أبو بكر بن عياش: كتب الأحنف إلى الحسين " فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون " الروم 60.

عوانة بن الحكم: عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال: لقيت الحسين فقلت القلوب معك والسيوف مع بني أمية.

ابن عيينة: عن لبطة عن أبيه قال: لقيني الحسين وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق الديباج فقال ما وراءك؟ قال وكان في لسانه ثقل من برسام عرض له وقيل كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرساً.

وروى ابن سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب حتى نزل قصر أبي مقاتل فخفق خفقة ثم استرجع وقال: رأيت كأن

فارساً يسايرنا ويقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم ثم نزل كربلاء فسار إليه عمر بن كالمكره إلى أن قال وقتل أصحابه حوله وكانوا خمسين وتحول إليه من أولئك عشرون وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه أحد وأحاطت به الرجالة وكان يشد عليهم فيهزمهم وهم يكرهون الإقدام عليه فصرخ بهم شمر! ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به؟ وطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم طعنه في صدره فخر واحتز رأسه خولي الأصبحي لا رضي الله عنهما.

ذكر ابن سعد بأسانيد له قالوا: قدم الحسين مسلماً وأمره أن يترل على هانىء بن عروة ويكتب إليه بخبر الناس فقدم الكوفة مستخفياً وأتته الشيعة فأخذ بيعتهم وكتب إلى الحسين: بايعني إلى الآن ثمانية عشر ألفاً فعجل فليس دون الكوفة مانع فأغذ السير حتى انتهى إلى زبالة فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مئة ألف وكان على الكوفة النعمان بن بشير فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين فكتب إلى عبيد الله وهو على البصرة فضم إليه الكوفة وقال له: إن كان لك جناحان فطر إلى الكوفة! فبادر متعمماً متنكراً ومر في السوق فلما رآه السفلة اشتدوا بين يديه: يظنونه الحسين وصاحوا: يا ابن رسول الله! الحمد لله الذي أراناك وقبلوا يده ورجله فقال ما أشد ما فسد هؤلاء ثم دخل المسجد فصلى ركعتين وصعد المنبر وكشف لثامه وظفر برسول الحسين -وهو عبد الله بن بقطر -فقتله. وقدم مع عبيد اللع شريك بن الأعور -شيعي- فترل على هانىء بن عروة فمرض فكان عبيد الله يعوده فهيؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً ليغتالوه فلم يتم ذلك وفهم عبيد الله فوثب وخرج فنم عليهم عبد لهانىء فبعث إلى هانىء -وهو شيخ- فقال ما حملك على أن تجير عدوي؟ قال يا ابن أخي جاء حق هو أحق من حقك فوثب إليه عبيد الله بالعترة حتى غرز رأسه بالحائط.

وبلغ الخبر مسلماً فخرج في نحو الأربع مئة فما وصل القصر إلا في نحو الستين وغربت الشمس فاقتتلوا وكثر عليهم أصحاب عبيد الله وجاء الليل فهرب مسلم فاستجار بامرأة من كندة ثم جيء به إلى عبيد الله فقتله فقال دعني أوص. قال: نعم. فقال لعمر بن سعد: يا هذا! إن لي إليك حاجة وليس هنا قرشي غيرك وهذا الحسين قد أظلك فأرسل إليه لينصرف فإن القوم قد غروه وكذبوه وعلي دين فاقضه عني ووار جثتي ففعل ذلك وبعث رجلاً على ناقة إلى الحسين فلقيه على أربع مراحل فقال له ابنه علي الأكبر: ارجع يا أبه فإنهم أهل العراق وغدرهم وقلة وفائهم فقالت بنو عقيل ليس بحين رجوع وحرضوه فقال حسين لأصحابه: قد ترون ما أتانا وما أرى القوم إلا سيخذلوننا فمن أحب أن يرجع فليرجع فانصرف عنه قوم.

وأما عبيد الله فجمع المقاتلة وبذل لهم المال وجهز عمر بن سعد في أربعة الاف فأبى وكره قتال الحسين فقال: لئن لم تسر إليه لأعزلنك ولأهدمن دارك وأضرب عنقك. وكان الحسين في خمسين رجلاً منهم تسعة عشر من أهل بيته وقال الحسين: يا هؤلاء! دعونا نرجع من حيث جئنا قالوا: لا. وبلغ ذلك عبيد الله فهم أن يخلي عنه وقال والله ما عرض لشيء من عملي وما أراني إلا مخل سبيله يذهب حيث يشاء فقال شمر: إن فعلت وفاتك الرجل لا تستقيلها أبداً فكتب إلى عمر:

الآن حيث تعلقته حبالنا يرجو النجاة ولات حين مناص

فناهضه وقال لشمر: سر فإن قاتل عمر وإلا فاقتله وأنت على الناس وضبط عبيد الله الجسر فمنع من يجوزه لما بلغه أن ناساً يتسللون إلى الحسين.

قال: فركب العسكر وحسين جالس فراهم مقبلين فقال لأخيه عباس: القهم فسلهم ما لهم؟ فسألهم قالوا: أتانا كتاب الأمير يأمرنا

أن نعرض عليك النزول على حكمه أو نناجزك قال انصرفوا عنا العشية حتى ننظر الليلة فانصرفوا.

وجمع حسين أصحابه ليلة عاشوراء فحمد الله وقال: إني لا أحسب القوم إلا مقاتليكم غداً وقد أذنت لكم جميعاً فأنتم في حل مني وهذا الليل قد غشيكم فمن كانت له قوة فليضم إليه رجلاً من أهل بيتي وتفرقوا في سوادكم فإنهم إنما يطلبونني فإذا رأوني لهوا عن طلبكم فقال أهل بيته: لا أبقانا الله بعدك والله لا نفارقك وقال أصحابه كذلك.

الثوري: عن أبي الجحاف عن أبيه أن رجلاً قال للحسين إن علي ديناً. قال: لا يقاتل معي من عليه دين- رجع الحديث إلى الأول: فلما أصبحوا قال الحسين: اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت فيما نزل بي ثقة وأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة وقال لعمر وجنده لا تعجلوا والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أماثلكم بأن السنة قد أميتت والنفاق قد نجم والحدود قد عطلت فاقدم لعل الله يصلح بك الأمة فأتيت فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع فارجعوا إلى أنفسكم هل يصلح لكم قتلي أو يحل دمي؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه؟ أوليس حمزة والعباس وجعفر عمومتي؟ ألم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفي أخي: "هذان سيدا شباب أهل الجنة"؟ فقال شمر: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول فقال عمر: لو كان أمرك إلي لأجبت وقال الحسين يا عمر! ليكونن لما ترى يوم يسوؤك. اللهم إن أهل العراق غروني وخدعوني وصنعوا بأخي ما صنعوا اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً.

فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد فبرز له عبد الله بن تميم الكلبي فقتله والحسين جالس عليه جبة خز دكناء والنبل يقع حوله فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين فلبس لأمته وقاتل حوله أصحابه حتى قتلوا جميعاً وحمل ولده علي يرتجز:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي

فجاءته طعنة وعطش حسين فجاء رجل بماء فتناوله فرماه حصين ابن تميم بسهم فوقع في فيه فجعل يتلقى الدم بيده ويحمد الله وتوجه نحو المسناة يريد الفرات فحالوا بينه وبين الماء ورماه رجل بسهم فأثبته في حنكه وبقي عامة يومه لا يقدم عليه أحد حتى أحاطت به الرجالة وهو رابط الجأش يقاتل قتال الفارس الشجاع إن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد حتى صاح بهم شمر: ثكلتكم أمهاتكم! ماذا تنتظرون به؟ فانتهى إليه زرعة التميمي فضرب كتفه وضربه الحسين على عاتقه فصرعه وبرز سنان النخعي فطعنه في ترقوته وفي صدره فخر ثم نزل ليحتز رأسه ونزل خولي الأصبحي فاحتز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد فلم يطعه شيئاً. قال: ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون جراحة وقتل من جيش عمر بن سعد ثمانية وثمانون نفساً. قال: و لم يفلت من أهل بيت الحسين سوى ولده علي الأصغر فالحسينية من ذريته كان مريضاً وحسن بن حسن بن علي وله ذريه وأخوه عمرو ولا عقب له والقاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عقيل فقدم بهم وبزينب وفاطمة بنتي علي وفاطمة وسكينة بنتي الحسين وزوجته الرباب الكلبية والدة سكينة وأم محمد بنت الحسن بن علي وعبيد وإماء لهم.

قال: وأخذ ثقل الحسين وأخذ رجل حلي فاطمة بنت الحسين وبكى فقالت: لم تبكي؟ فقال أأسلب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبكي؟ قالت: فدعه قال أخاف أن يأخذه غيري.

وأقبل عمر بن سعد فقال: ما رجع رجل إلى أهله بشر مما رجعت به أطعت ابن زياد وعصيت الله وقطعت الرحم وورد البشير على

يزيد فلما أخبره دمعت عيناه وقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. وقالت سكينة: يا يزيد أبنات رسول الله سبايا؟ قال يا بنت أخي هو والله علي أشد منه عليك أقسمت ولو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه ولكن فرقت بينه وبينه سمية فرحم الله حسيناً عجل عليه ابن زياد أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمري لأحببت أن أدفعه عنه ولوددت أن أتيت به سلماً.

ثم أقبل على علي بن الحسين فقال أبوك قطع رحمي ونازعني سلطاني. فقام رجل فقال: إن سباءهم لنا حلال قال علي كذبت إلا أن تخرج من ملتنا فأطرق يزيد وأمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر نساء آل أبي سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام إلى أن قال وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر فقال يزيد وهو زوجها: حق لها أن تعول على كبير قريش وسيدها.

جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت سمع الفرزدق يقول: لقيت الحسين بذات عرق فقال ما ترى أهل الكوفة صانعين معي؟ فإن معي حملاً من كتبهم قلت يخذلونك فلا تذهب.

وكتب يزيد إلى ابن عباس يذكر له خروج الحسين ويقول: نحسب أنه جاءه رجال من المشرق فمنوه الخلافة وعندك منهم خبره فإن فعل فقد قطع القرابة والرحم وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن السعي في الفرقة.

فكتب إليه ابن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروجه لأمر تكره ولست أدع النصيحة له.

وبعث حسين إلى المدينة فلحق به خف من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان وتبعهم أخوه محمد فأدركه بمكة وأعلمه أن الخروج يومه هذا ليس برأي فأبى فمنع محمد ولده فوجد عليه الحسين وقال ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه.

وبعث أهل العراق رسلاً وكتباً إليه فسار في آله وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة.

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه: أما بعد فإن الحسين قد توجه إليك وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء.

وكتب إليه عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد فقد توجه إليك الحسين وفي مثلها تعتق أو تسترق.

الزبير: حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال: خرج الحسين فكتب يزيد إلى ابن زياد نائبه: إن حسيناً صائر إلى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وأنت من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبداً فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه.

ابن عيينة: حدثني أعرابي يقال له: بجير من أهل الثعلبية له مئة وست عشرة سنة قال مر الحسين وأنا غلام وكان في قلة من الناس فقال له أخي: يا ابن بنت رسول الله أراك في قلة من الناس فقال بالسوط -وأشار إلى حقيبة الرحل-: هذه خلفي مملوءة كتباً.

ابن عيينة: حدثنا شهاب بن خراش عن رجل من قومه قال كنت في الجيش الذين جهزهم عبيد الله بن زياد إلى الحسين وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم فصرفهم عبيد الله إلى الحسين فلقيته فقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله قال وعليك السلام وكانت فيه غنة.

قال شهاب: فحدثت به زيد بن علي فأعجبه وكانت فيه غنة.

جعفر بن سليمان: عن يزيد الرشك قال: حدثني من شافه الحسين قال: رأيت أبنية مضروبة للحسين فأتيت فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله! ما أنزلك هذه البلاد والفلاة قال هذه كتب أهل الكوفة إلي ولا

أراهم إلا قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة يعني مقنعتها.

المدائني: عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة قال: قال الحسين والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت.

أحمد بن جناب المصيصي: حدثنا خالد بن يزيد القسري حدثنا عمار الدهني قلت لأبي جعفر الباقر: حدثني بقتل الحسين. فقال مات معاوية فأرسل الوليد بن عتبة والي المدينة إلى الحسين ليبايع فقال: أخرني ورفق به فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة وعليها النعمان بن بشير فبعث الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل: أن سر فانظر ما كتبوا به فأخذ مسلم دليلين وسار فعطشوا في البرية فمات أحدهما وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه فكتب إليه امض إلى الكوفة و لم يعفه فقدمها فنزل على عوسجة فدب إليه أهل الكوفة فبايعه اثنا عشر ألفاً فقام عبيد الله بن مسلم فقال للنعمان إنك لضعيف! قال لأن أكون ضعيفاً أحب إلي من أن أكون قوياً في معصية الله وما كنت لأهتك ستراً ستره الله وكتب بقوله إلى يزيد وكان يزيد ساخطاً على عبيد الله بن زياد فكتب إليه برضاه عنه وأنه ولاه الكوفة مضافاً إلى البصرة وكتب إليه أن يقتل مسلماً فأسرع عبيد الله في وجوه أهل البصرة إلى الكوفة متلثماً فلا يمر بمجلس فيسلم عليهم إلا قالوا: وعليك السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنونه الحسين. فنزل القصر ثم دعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال اذهب حتى تسأل عن الذي يبايع أهل الكوفة فقل: أنا غريب جئت بهذا المال يتقوى به فخرج وتلطف حتى دخل على شيخ يلي البيعة فأدخله على مسلم وأعطاه الدراهم وبايعه ورجع فأخبر عبيد الله.

وتحول مسلم إلى دار هانىء بن عروة المرادي فقال عبيد الله ما بال هانىء لم يأتنا؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث وغيره فقالوا: إن الأمير قد ذكرك فركب معهم وأتاه وعنده شريح القاضي فقال عبيد الله: "أتتك بحائن رجلاه" فلما سلم قال: يا هانىء أين مسلم قال ما أدري فخرج إليه صاحب الدراهم فلما رآه قطع به وقال أيها الأمير! والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فرمى نفسه علي قال ائتني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فضربه بعصاً فشجه فأهوى هانىء إلى سيف شرطي يستله فمنعه وقال قد حل دمك وسجنه فطار الخبر إلى مذحج فإذا على باب القصر جلبة وبلغ مسلماً الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعون ألفاً فعبأهم وقصد القصر فبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده وأمرهم فأشرفوا من القصر على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم فجعلوا يتسللون حتى بقي مسلم في خمس مئة وقد كان كتب إلى الحسين ليسرع فلما دخل الليل ذهب أولئك حتى بقي مسلم وحده يتردد في الطرق فأتى بيتاً! فخرجت إليه امرأة فقال: اسقني فسقته ثم دخلت ومكثت ما شاء الله ثم خرجت فإذا به على الباب فقالت يا هذا إن مجلسك مجلس ريبة فقم فقال أنا مسلم بن عقيل فهل مأوىً قالت: نعم. فأدخلته وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فانطلق إلى مولاه فأعلمه فبعث عبيد الله الشرط إلى مسلم فخرج وسل سيفه وقاتل فأعطاه ابن الأشعث أماناً فسلم نفسه فجاء به إلى عبيد الله فضرب عنقه وألقاه إلى الناس وقتل هانئا فقال الشاعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانىء في السوق وابن عقيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا ... أحاديث من يسعى بكل سبيل

أيركب أسماء الهماليج آمناً ... وقد طلبته مذحج بقتيل

يعني: أسماء بن خارجة.

قال: وأقبل حسين على كتاب مسلم حتى إذا كان على ساعة من القادسية لقيه رجل فقال للحسين: ارجع لم أدع لك ورائي خيراً فهم أن يرجع فقال إخوة مسلم: والله لا نرجع حتى نأخذ بالثأر أو نقتل فقال: لا خير في الحياة بعدكم وسار فلقيته خيل عبيد الله فعدل إلى كربلاء وأسند ظهره إلى قصميا حتى لا يقاتل إلا من وجه واحد وكان معه خمسة وأربعون فارساً ونحو من مئة راجل.

وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص -وقد ولاه عبيد الله بن زياد على العسكر -وطلب من عبيد الله أن يعفيه من ذلك فأبى فقال الحسين: اختاروا واحدة من ثلاث إما أن تدعوني فألحق بالثغور وإما أن أذهب إلى يزيد أو أرد إلى المدينة. فقبل عمر ذلك وكتب به إلى عبيد الله فكتب إليه: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي. فقال الحسين: لا والله! وقاتل فقتل أصحابه منهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته .

قال: ويجيء سهم فيقع بابن له صغير فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قومنا دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا ثم قاتل حتى قتل قتله رجل مذحجي وجز رأسه ومضى به إلى عبيد الله فقال:

أوقر ركابي ذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أماً وأبا

فوفده إلى يزيد ومعه الرأس فوضع بين يديه وعند أبو برزة الأسلمي فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

نفلق هاماً من الناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

كذا قال أبو برزة. وإنما المحفوظ أن ذلك كان عند عبيد الله. قال: فقال أبو برزة ارفع قضيبك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه على فيه.

قال: وسرح عمر بن سعد بحريمه وعياله إلى عبيد الله و لم يكن بقي منهم إلا غلام كان مريضاً مع النساء فأمر به عبيد الله ليقتل فطرحت عمته زينب نفسها عليه وقالت لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها وجهزهم إلى الشام فلما قدموا على يزيد جمع من كان بحضرته وهنؤوه فقام رجل أحمر أزرق ونظر إلى صبية منهم فقال هبها لي يا أمير المؤمنين فقالت زينب لا ولا كرامة لك إلا أن تخرج من دين الله فقال له يزيد كف ثم أدخلهم إلى عياله فجهزهم وحملهم إلى المدينة. إلى هنا عن أحمد بن جناب.

الزبير: حدثنا محمد بن حسن: لما نزل عمر بن سعد بالحسين خطب أصحابه وقال قد نزل بنا ما ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرئت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله. إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندماً.

خالد بن عبد الله عن الجريجي عن رجل أن الحسين لما أرهقه السلاح قال ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين؟ كان إذا جنح أحدهم قبل منه قالوا لا قال فدعوني أرجع قالوا لا قال فدعوني آتي أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح فقال له: أبشر بالنار فقال: بل إن شاء الله برحمة ربي وشفاعة نبيي فقتل وجيء برأسه فوضع في طست بين يدي ابن زياد فنكته بقضيبه وقال: لقد كان غلاماً صبيحاً ثم قال أيكم قاتله؟ فقام الرجل فقال وما قال لك؟ فأعاد الحديث... قال: فاسود

وجهه.

أبو معشر: عن رجاله قال: قال الحسين حين نزلوا كربلاء ما اسم هذه الأرض قالوا كربلاء قال كرب وبلاء وبعث عبيد الله لحربه عمر بن سعد فقال يا عمر! اختر مني إحدى ثلاث إما أن تتركني أرجع أو فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده فإن أبيت فسيرني إلى الترك فأجاهد حتى الموت فبعث بذلك إلى عبيد الله فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن: لا إلا أن ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك. فقال الحسين: والله لا أفعل وأبطأ عمر عن قتاله فبعث إليه عبيد الله شمر بن ذي الجوشن فقال إن قاتل وإلا فاقتله وكن مكانه.

وكان من جند عمر ثلاثون من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون واحدة! وتحولوا إلى الحسين فقاتلوا.

عباد بن العوام عن حصين قال: أدركت مقتل الحسين فحدثني سعد بن عبيدة قال رأيت الحسين وعليه جبة برود رماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم فنظرت إلى السهم في جنبه.

هشام بن الكلبي عن أبيه قال: رمى زرعة الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء ودعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال اللهم ظمه قال فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش فانقد بطنه. الكلبي رافضي متهم.

قال الحسن البصري: أقبل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته.

وعن ابن سيرين: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين.

عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبي عن جدي عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين مكثنا أياماً سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً.

المدائني: عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدم.

هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين.

الفسوي: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثتنا أم سوق العبدية قالت: حدثتني نضرة الأزدية قالت: لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً.

جعفر بن سليمان الضبعي: حدثتني خالتي قالت: لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم.

يحيى بن معين: حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد قال: قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.

ابن عيينة: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين.

حماد بن زيد: حدثني جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعلقم.

قرة بن خالد: سمعت أبا رجاء العطاردي قال: كان لنا جار من بلهجيم فقدم الكوفة فقال ما ترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله يعني الحسين رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره.

قال عطاء بن مسلم الحلبي: قال السدي أتيت كربلاء تاجراً فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شرك في ذلك. فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فعلقت النار في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة.

ابن عيينة حدثتني جدتي أم أبي قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها كلها.

حماد بن زيد عن معمر قال: أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد عن أنس قال لما قتل الحسين جيء برأسه إلى ابن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال إن كان لحسن الثغر فقلت: أما والله لأسوءنك فقلت: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه.

الحاكم في "الكنى": حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر الحنفي حدثنا عمر بن يونس حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا عبد الرحمن بن عمرو حدثني شداد بن عبد الله سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيء برأس الحسين فلعنه رجل من أهل الشام فغضب واثلة وقام وقال: والله لا أزال أحب علياً وولديه بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساءً خيبرياً ثم قال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً " الأحزاب 33.

سليمان ضعفوه والحنفي متهم.

ويروى عن أبي داود السبيعي عن زيد بن أرقم قال: كنت عند عبيد الله فأتي برأس الحسين فأخذ قضيباً فجعل يفتر به عن شفتيه فلم أر ثغراً كان أحسن منه كأنه الدر فلم أملك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال ما يبكيك أيها الشيخ قلت يبكيني ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يمص موضع هذا القضيب ويلثمه ويقول: "اللهم إني أحبه فأحبه ".

حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم. قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل منذ اليوم ألتقطه فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ.

ابن سعد: عن الواقدي والمدائني عن رجالهما أن محفز بن ثعلبة العائذي قدم برأس الحسين على يزيد فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم. فقال يزيد: ما ولدت أم محفز أحمق وألأم لكن الرجل لم يتدبر كلام الله: " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء " آل عمران:26. ثم بعث يزيد برأس الحسين إلى متولي المدينة فدفن بالبقيع عند أمه.

وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرائي: سمعت أبا أمية الكلاعي قال: سمعت أبا كرب قال: كنت فيمن توثب على الوليد بن يزيد بدمشق فأخذت سفطاً وقلت: فيه غنائي فركبت فرسي وخرجت به من باب توما قال ففتحته فإذا فيه رأس مكتوب عليه هذا رأس الحسين بن علي فحفرت له بسيفي فدفنته.

أبو خالد الأحمر: حدثنا رزين حدثتني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: "شهدت قتل الحسين آنفاً ".

رزين هو ابن حبيب. وثقه ابن معين.

حماد بن سلمة: عن عمار بن أبي عمار سمعت أم سلمة تقول: سمعت الجن يبكين على الحسين وتنوح عليه.

سويد بن سعيد: حدثنا عمرو بن ثابت حدثنا حبيب بن أبي ثابت أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين.

عبيد بن جناد: حدثنا عطاء بن مسلم عن أبي جناب الكلبي قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن قال: ما تلقى حراً ولا عبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك. قلت: فما سمعت أنت؟ قال سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قري ... ش وجده خير الجدود

محمد بن جرير: حدثث عن أبي عبيدة حدثنا يونس بن حبيب قال: لما قتل عبيد الله الحسين وأهله بعث برؤوسهم إلى يزيد فسر بقتلهم أولا ثم لم يلبث حتى ندم على قتلهم فكان يقول: وما علي لو احتملت الأذى وأنزلت الحسين معي وحكمته فيما يريد وإن كان علي في ذلك وهن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه لعن الله ابن مرجانة -يعني عبيد الله- فإنه أحرجه واضطره وقد كان سأل أن يخلي سبيله أن يرجع من حيث أقبل أو يأتيني فيضع يده في يدي أو يلحق بثغر من الثغور فأبى ذلك عليه وقتله فأبغضني بقتله المسلمون وزرع لي في قلوبهم العداوة.

جرير: عن الأعمش قال: تغوط رجل من بني أسد على قبر الحسين فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وبرص وفقر وجذام.

قال هشام بن الكلبي: لما أجري الماء على قبر الحسين انمحى أثر القبر فجاء أعرابي فتتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى وقال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

سفيان بن عيينة: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين. ومات لها حسن وقتل لها حسين.

قلت: قوله: مات لها حسن: خطأ بل عاش سبعاً وأربعين سنة.

قال الجماعة: مات يوم عاشوراء سنة إحدى وستين زاد بعضهم يوم السبت وقيل: يوم الجمعة وقيل: يوم الاثنين.

ومولده في شعبان سنة أربع من الهجرة.

عبد الحميد بن بهرام وآخر ثقة عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاها قتل الحسين فقالت: قد فعلوها؟! ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ووقعت مغشية عليها فقمنا.

ونقل الزبير لسليمان بن قتة يرثي الحسين:

وإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاباً من قريش فذلت

فإن يتبعوه عائذ البيت يصبحوا ... كعاد تعمت عن هداها فضلت

مررت على أبيات آل محمد ... فألفيتها أمثالها حين حلت

وكانوا لنا غنماً فعادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

قوله: أذل رقاباً أي لا يرعون عن قتل قرشي بعده.

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدثني أبي عن أبيه قال: أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال: رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن يقال لها: ريا حاضنة يزيد يقال: بلغت مئة سنة قالت: دخل رجل على يزيد فقال: أبشر فقد أمكنك الله من الحسين وجيء برأسه قال فوضع في طست فأمر الغلام فكشف فحين رآه خمر وجهه كأنه شم منه فقلت لها: أقرع ثناياه بقضيب؟ قالت: إي والله.

ثم قال حمزة: وقد حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوباً بدمشق ثلاثة أيام.

وحدثتني ريا أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان فبعث فجيء به وقد بقي عظماً أبيض فجعله في سفط وطيبه وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين. فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه فالله أعلم ما صنع به.

وذكر باقي الحكاية وهي قوية الإسناد.

يحيى بن بكير حدثني الليث قال: أبى الحسين أن يستأسر حتى قتل بالطف وانطلقوا ببنيه علي وفاطمة وسكينة إلى يزيد فجعل سكينة خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وعلي في غل فضرب على ثنيتي الحسين وتمثل بذاك البيت فقال علي: "ما أصاب من مصيبة في الأرض " الحديد 22. الآية فثقل على يزيد أن تمثل ببيت وتلا علي آية فقال بل " بما كسبت أيديكم " الشورى 30. فقال أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحب أن يخلينا قال: صدقت فخلوهم قال ولو وقفنا بين يديه لأحب أن يقربنا قال صدقت قربوهم فجعلت سكينة وفاطمة تتطاولان لتريا الرأس وبقي يزيد يتطاول في مجلسه ليستره عنهما ثم أمر لهم بجهاز وأصلح آلتهم وخرجوا إلى المدينة.

كثير بن هشام: حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي زياد قال: لما أتي يزيد برأس الحسين جعل ينكت سنه ويقول ما كنت أظن أبا عبد الله بلغ هذا السن وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب.

وممن قتل مع الحسين إخوته الأربعة جعفر وعتيق ومحمد والعباس الأكبر وابنه الكبير علي وابنه عبد الله وكان ابنه علي زين العابدين مريضاً فسلم وكان يزيد يكرمه ويرعاه.

وقتل مع الحسين ابن أخيه القاسم بن الحسن وعبد الله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

المدائني: عن إبراهيم بن محمد عن عمرو بن دينار حدثنا محمد ابن علي عن أبيه قال: قتل الحسين وأدخلنا الكوفة فلقينا رجل فأدخلنا منزله فألحفنا فنمت فلم أستيقظ إلا بحس الخيل في الأزقة فحملنا إلى يزيد فدمعت عينه حين رآنا وأعطانا ما شئنا وقال: إنه سيكون في قومك أمور فلا تدخل معهم فلما كان يوم الحرة ما كان كتب مع مسلم بن عقبة بأماني فلما فرغ من القتال مسلم بعث إلي فجئته فرمى إلي بالكتاب وإذا فيه استوص بعلي بن الحسين خيراً وإن دخل معهم في أمرهم فأمنه واعف عنه وإن لم يكن معهم فقد أصاب وأحسن.

فأولاد الحسين هم: علي الأكبر الذي قتل مع أبيه وعلي زين العابدين وذريته عدد كثير وجعفر وعبد الله و لم يعقبا.
فولد لزين العابدين الحسن والحسين ماتا صغيرين ومحمد الباقر وعبد الله وزيد وعمر وعلي ومحمد الأوسط و لم يعقب وعبد الرحمن وحسين الصغير والقاسم و لم يعقب.

عبد الله بن حنظلة

الغسيل بن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أبو عبد الرحمن الأنصاري الأوسي المدني من صغار الصحابة.
استشهد أبوه يوم أحد فغسلته الملائكة لكونه جنباً فلو غسل الشهيد الذي يكون جنباً استدلالاً بهذا لكان حسناً.
حدث عن عبد الله: بن يزيد الخطمي رفيقه وابن أبي مليكة وضمضم بن جوس وأسماء بنت زيد العدوية. وقد روى أيضاً عن عمر وعن كعب الأحبار.
وكان رأس الثائرين على يزيد نوبة الحرة.
وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقة إسناده حسن.
وهو ابن جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول.
وفد في بنيه الثمانية على يزيد فأعطاهم مئتي ألف وخلعاً فلما رجع قال له كبراء المدينة: ما وراءك؟ قال: جئت من عند رجل لو لم أجد إلا بني لجاهدته بهم. قالوا إنه أكرمك وأعطاك قال وما قبلت إلا لأتقوى به عليه وحض الناس فبايعوه وأمر على الأنصار وأمر على قريش عبد الله بن مطيع العدوي وعلى باقي المهاجرين معقل بن سنان الأشجعي ونفوا بني أمية.
فجهز يزيد لهم جيشاً عليهم مسلم بن عقبة –ويدعى مسرفاً المري في اثني عشر ألفاً فكلمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة. فقال: دعني أشتفي لكني آمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقه إلى مكة فإن هم لم يحاربوه وتركوه فيمضي لحرب ابن الزبير وإن حاربوه قاتلهم فإن نصر قتل وأنهب المدينة ثلاثاً ثم يمضي إلى ابن الزبير.
وكتب عبد الله بن جعفر إليهم ليكفوا فقدم مسلم فحاربوه ونالوا من يزيد فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً وسار فمات بالشلل وعهد إلى حصين بن نمير في أول سنة أربع وستين وذمهم ابن عمر على شق العصا.
قال زيد بن أسلم: دخل ابن مطيع على ابن عمر ليالي الحرة فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من نزع يداً من طاعة لم يكن له حجة يوم القيامة ".
قال المدائني: توجه إليهم مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفاً وأنفق فيهم يزيد في الرجل أربعين ديناراً فقال له النعمان بن بشير وجهني أكفك. قال: لا. ليس لهم إلا هذا الغشمة والله لا أقيلهم بعد إحساني إليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة فقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه عبد الله بن جعفر فقال: إن رجعوا فلا سبيل عليهم فادعهم يا مسلم ثلاثاً وامض إلى الملحد ابن الزبير. قال واستوص بعلي بن الحسين خيراً.
جرير: عن الحسن قال والله ما كاد ينجو منهم أحد لقد قتل ولدا زينب بنت أم سلمة.
قال مغيرة بن مقسم: أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثاً وافتض بها ألف عذراء.
قال السائب بن خلاد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله ".

رواه مسلم بن أبي مريم وجماعة عن عطاء بن يسار عنه.

وروى جويرية بن أسماء عن أشياخه قالوا: خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع وهيئة لم ير مثلها فلما رآهم عسكر الشام كرهوا قتالهم فأمر مسرف بسريره فوضع بين الصفين ونادى مناديه: قاتلوا عني أو دعوا فشدوا فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة وأقحم عليهم بنو حارثة فانهزم الناس وعبد الله بن الغسيل متساند إلى ابنه نائم فنبهه فلما رأى ما جرى أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقدمهم واحداً واحداً حتى قتلوا وكسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل.

وروى الواقدي بإسناد قال: لما وثب أهل الحرة وأخرجوا بني أمية من المدينة بايعوا ابن الغسيل على الموت فقال: يا قوم! والله ما خرجنا حتى خفنا أن نرجم من السماء رجل ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة.

قال: وكان يبيت تلك الليالي في المسجد وما يزيد في إفطاره على شربة سويق ويصوم الدهر ولا يرفع رأسه إلى السماء فخطب وحرض على القتال وقال اللهم إنا بك واثقون فقاتلوا أشد قتال وكبر أهل الشام ودخلت المدينة من النواحي كلها وقتل الناس وبقي لواء ابن الغسيل ما حوله خمسة فلما رأى ذلك رمى درعه وقاتلهم حاسراً حتى قتل فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة فقال أما والله لئن نصبتها ميتاً لطالما نصبتها حياً.

قال أبو هارون العبدي: رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية فقال: هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام أخذوا ما في البيت ثم دخلت طائفة فلم يجدوا شيئاً فأسفوا وأضجعوني فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

قال خليفة: أصيب من قريش والأنصار يومئذ ثلاث مئة وستة رجال ثم سماهم.

وعن أبي جعفر الباقر قال: ما خرج فيها أحد من بني عبد المطلب لزموا بيوتهم وسأل مسرف عن أبي فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية فرحب بأبي وأوسع له وقال: إن أمير المؤمنين أوصاني بك.

كانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأصيب يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سنان ومحمد بن أبي بن كعب وعدة من أولاد كبراء الصحابة وقتل جماعة صبراً.

وعن مالك بن أنس قال: قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبع مئة.

قلت: فلما جرت هذه الكائنة اشتد بغض الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله ومع قلة دينه فخرج عليه أبو بلال مرداس به أدية الحنظلي وخرج نافع بن الأزرق وخرج طواف السدوسي فما أمهله الله وهلك بعد نيف وسبعين يوماً.

سلمة بن الأكوع

هو سلمة بن عمرو بن الأكوع واسم الأكوع: سنان بن عبد الله أبو عامر وأبو مسلم ويقال أبو إياس الأسلمي الحجازي المدني.

قيل: شهد مؤتة وهو من أهل بيعة الرضوان. روى عدة أحاديث.

حدث عنه ابنه إياس ومولاه يزيد بن أبي عبيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأبو سلمة بن عبد الرحمن والحسن بن محمد بن الحنفية ويزيد بن خصيفة.

قال مولاه يزيد: رأيت سلمة يصفر لحيته. وسمعته يقول: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وغزوت معه سبع

غزوات.

ابن مهدي: حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: بيتنا هوازن مع أبي بكر الصديق فقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات.

عكرمة بن عمار: حدثنا إياس عن أبيه قال: خرجت أنا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة فأغار عبد الرحمن بن عيينة على الإبل فقتل راعيها وطرد الإبل هو وأناس معه في خيل فقلت: يا رباح! اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت على تل ثم ناديت ثلاثاً يا صباحاه! واتبعت القوم فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس قعدت له في أصل شجرة ثم رميته وجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

وأصبت رجلاً بين كتفيه وكنت إذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فردأتهم بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقي شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون شيئاً إلا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر مدداً لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فقال عيينة: ما هذا؟ قالوا: لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر إلى الآن وأخذ كل شيء كان في أيدينا فقال عيينة: لو لا أنه يرى أن وراءه طلباً لقد تركككم ليقم إليه نفر منكم فصعد إلي أربعة فلما أسمعتهم الصوت قلت: أتعرفوني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا ابن الأكوع والذي أكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني فقال رجل منهم: إني أظن فما برحت ثم حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وأبو قتادة والمقداد فولى المشركون فأنزل فأخذت بعنان فرس الأخرم لا آمن أن يقتطعوك فاتئد حتى يلحقك المسلمون فقال: يا سلمة! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليت عنان فرسه ولحق بعبد الرحمن بن عيينة فاختلفا طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن فرسه ثم قتله عبد الرحمن وتحول عبد الرحن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة فقتله أبو قتادة وتحول عل فرسه.

وخرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابنا شيئاً ويعرضون قبيل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له: "ذو قرد" فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية وغربت الشمس فألحق رجلاً فأرميه فقلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فقال: يا ثكل أمي أكوعي بكرة؟ قلت: نعم يا عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة فأتبعته سهماً آخر فعلق به سهمان. ويخلفون فرسين فسقتهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه "ذو قرد"- وهو في خمس مئة وإذا بلال نحر جزوراً مما خلفت فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! خلني فأنتخب من أصحابك مئة فآخذ عليهم بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر قال: "أكنت فاعلاً يا سلمة؟" قلت: نعم. فضحك حتى رأيت نواجذه في ضوء النار. ثم قال: إنهم يقرون الآن بأرض غطفان.

قال: فجاء رجل فأخبر أنهم مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزوراً فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فهربوا فلما أصبحنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير فرساننا أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة" وأعطاني سهم الراجل والفارس جميعاً ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة.

فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة وفي القوم رجل كان لا يسبق جعل ينادي: ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مراراً.

فقلت: ما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي وأمي خلني أسابقه

قال: إن شئت وقلت امض وصبرت عليه شرفاً أو شرفين حتى استبقيت نفسي ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه وقلت: سبقتك والله أو كلمة نحوها فضحك وقال إن أظن حتى قدمنا المدينة.

أخرجه مسلم مطولاً.

العطاف بن خالد: عن عبد الرحمن بن رزين قال: أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خف البعير فقال بايعت بيدي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذنا يده فقبلناها.

الحميدي: حدثنا علي بن يزيد الأسلمي حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال: أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ومسح على وجهي مراراً واستغفر لي مراراً عدد ما في يدي من الأصابع.

قال يزيد بن أبي عبيد: عن سلمة: أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في البدو فأذن له.

رواه أحمد في "مسنده" عن حماد بن مسعدة عنه.

ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن ميناء قال: كان ابن عباس وأبو هريرة وجابر ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع مع أشباه لهم يفتون بالمدينة ويحدثون من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا.

وعن عبادة بن الوليد أن الحسن بن محمد ابن الحنفية قال: اذهب بنا إلى سلمة بن الأكوع فلنسأله فإنه من صالحي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القدم فخرجنا نريده فلقيناه يقوده قائده وكان قد كف بصره.

وعن يزيد بن أبي عبيد قال: لما قتل عثمان خرج سلمة إلى الربذة وتزوج هناك امرأة فولدت له أولاداً وقبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة.

قال الواقدي وجماعة: توفي سنة أربع وسبعين.

قلت: كان من أبناء التسعين وحديثه من عوالي صحيح البخاري.

عبد الله بن عباس البحر

حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه.

مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين.

صحب النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين شهراً وحدث عن بجملة صالحة وعن عمر وعلي ومعاذ ووالده وعبد الرحمن بن

عوف وأبي سفيان صخر بن حرب وأبي ذر وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وخلق. وقرأ على أبي وزيد.
قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير وطائفة.
روى عنه ابنه علي وابن أخيه عبد الله بن معبد ومواليه عكرمة ومقسم وكريب وأبو معبد نافذ وأنس بن مالك وأبو الطفيل وأبو أمامة بن سهل وأخوه كثير بن العباس وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله وطاووس وأبو الشعثاء جابر وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر والقاسم بن محمد وأبو صالح السمان وأبو رجاء العطاردي وأبو العالية وعبيد بن عمير وابنه عبد الله وعطاء بن يسار وإبراهيم بن عبد الله بن معبد وأربدة التميمي صاحب التفسير وأبو صالح باذام وطليق بن قيس الحنفي وعطاء بن أبي رباح والشعبي والحسن وابن سيرين ومحمد بن كعب القرظي وشهر بن حوشب وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد وأبو جمرة نصر بن عمران الضبعي والضاحك بن مزاحم وأبو الزبير المكي وبكر بن عبد الله المزني وحبيب بن أبي ثابت وسعيد بن أبي الحسن وإسماعيل السدي وخلق سواهم.
وفي "التهذيب": من الرواة عنه مئتان سوى ثلاثة أنفس.
وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية من هلال بن عامر.
وله جماعة أولاد أكبرهم العباس وبه كان يكنى وعلي أبو الخلفاء وهو أصغرهم والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة وأسماء.
وكان وسيماً جميلاً مديد القامة مهيباً كامل العقل ذكي النفس من رجال الكمال.
وأولاده الفضل ومحمد وعبيد الله ماتوا ولا عقب لهم ولبابة ولها أولاد وعقب من زوجها علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبنته الأخرى أسماء وكانت عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولدت له حسناً وحسيناً.
انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك فإنه صح عنه أنه قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء.
روى خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال: مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالحكمة.
شبيب بن بشر: عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المخرج وخرج فإذا تور مغطى قال: "من صنع هذا"؟ فقلت: أنا. فقال: "اللهم علمه تأويل القران ".
قال ابن شهاب: عن عبيد الله عن ابن عباس قال: أقبلت على أتان وقد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى.
وروى أبو بشر عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر. رواه شعبة له وغيره عنه.
وقال هشيم: أخبرنا أبو بشر عن سعيد عنه: جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض وأنا ابن عشر حجج.
وقال شعبة: عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختين.
قال الواقدي: لا خلاف أنه ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فولد قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ألا تراه يقول: وقد راهقنا الاحتلام وهذا أثبت مما نقله أبو بشر في سنه.
قال أحمد بن حنبل فيما رواه ابنه عبد الله عنه: حديث أبي بشر عندي واه قد روى أبو إسحاق عن سعيد فقال خمس عشرة وهذا

يوافق حديث عبيد الله بن عبد الله.

قال الزبير بن بكار: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن عباس ثلاث عشرة سنة.
قال أبو سعيد بن يونس: غزا ابن عباس إفريقية مع ابن أبي سرح وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفساً.
قال أبو عبد الله بن مندة: أمه هي أم الفضل أخت أم المؤمنين ميمونة ولد قبل الهجرة بسنتين.
وكان أبيض طويلاً مشرباً صفرة جسيماً وسيماً صبيح الوجه له وفرة يخضب بالحناء دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة.
قلت: وهو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي.
سعيد بن سالم حدثنا ابن جريج قال: كنا جلوساً مع عطاء في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس فقال عطاء ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس.
إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة قال: كان ابن عباس إذا مر في الطريق قلن النساء على الحيطان: أمر المسك أم مر ابن عباس؟ الزبير: حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أن عمر دعا ابن عباس فقربه.
وكان يقول إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك وقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ".
داود مدني ضعيف.
حماد بن سلمة وغيره عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن عبد الله قال: بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلاً فقال: "من وضع هذا"؟ قالوا: عبد الله. فقال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين".
أخبرنا إسحاق الأسدي أخبرنا ابن خليل أخبرنا اللبان أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم حدثنا ابن أبي العوام حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار: أن كريباً أخبره عن ابن عباس قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم من اخر الليل فجعلني حذاءه فلما انصرفت قلت وينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله؟ فدعا الله أن يزيدني فهماً وعلماً.
حاتم بن أبي صغيرة: عن عمرو بن دينار عن كريب عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يزيده الله فهماً وعلماً.
ورقاء: سمعت عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس وضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءاً فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ".
وعن ابن عباس: دعا لي رسول الله بالحكمة مرتين.
كوثر بن حكيم -واه- عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: "إن حبر هذه الأمة ابن عباس ".
تفرد به عنه محمد بن يزيد الرهاوي.
عبد المؤمن بن خالد: عن ابن بريدة عن ابن عباس: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل إنه كائن هذا حبر الأمة فاستوص به خيراً.

حديث منكر. تفرد به سعدان بن جعفر عن عبد المؤمن.
حماد بن سلمة: عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان كالمعرض عن أبي فخرجنا من عنده فقال ألم تر ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه قال: أو كان عنده أحد؟ قلت: نعم فرجع إليه فقال: يا رسول الله هل كان عندك أحد؟ فقال لي: "هل رأيته يا عبد الله"؟ قال: نعم. قال: "ذاك جبريل فهو الذي شغلني عنك ". أخرجه أحمد في "مسنده ".
المنهال بن بحر: حدثنا العلاء بن محمد عن الفضل بن حبيب عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض نقية وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي وهو جبريل وأنا لا أعلم فقال: من هذا؟ فقال: ابن عمي قال ما أشد وسخ ثيابه أما إن ذريته ستسود بعده ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت من يناجيني؟" قلت: نعم قال: "أما إنه سيذهب بصرك ". إسناده لين ثور بن زيد الديلي عن موسى بن ميسرة أن العباس بعث ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد عنده رجلاً فرجع ولم يكلمه فلقي العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلاً فلم يستطع أن يكلمه فقال: "يا عم! تدري من ذاك الرجل"؟ قال لا قال: "ذاك جبريل لقيني لن يموت ابنك حتى يذهب بصره ويؤتى علماً ".
روى سليمان بن بلال والدراوردي عن ثور نحوه وقد رواه محمد ابن زياد الزيادي عن الداراوردي فقال: عن أيوب عن موسى بن ميسرة عن بعض ولد العباس فذكره.

زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير عنده أحداً فقال له ابنه عبد الله: لقد رأيت عنده رجلاً فسأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ذاك جبريل". هذا مرسل.
حبان بن علي: عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال: أتيت خالتي ميمونة فقلت إني أريد أن أبيت الليلة عندكم فقالت وكيف تبيت وإنما الفراش واحد؟ فقلت لا حاجة لي به أفرش إزاري وأما الوساد فأضع رأسي مع رؤوسكما من وراء الوسادة. قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قال ابن اعباس فقال: "هذا شيخ قريش ". إسناده ضعيف قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم ابن خليل أخبرنا اللبان أخبرنا أبو علي المقرىء أخبرنا أبو نعيم حدثنا حبيب حدثنا عبد الله البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: سئل ابن عباس: ما بلغ من هم يوسف؟ قال: جلس يحل هميانه فصيح به يا يوسف! لا تكن كالطير له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش.
صالح بن رستم الخزاز عن ابن أبي مليكة صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل. فسأله أيوب كيف كانت قراءته؟ قال قرأ: " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد " ق19. فجعل يرتل ويكثر في ذلك النشيج.
ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال ابن عباس: ذهب الناس وبقي النسناس قيل ما النسناس؟ قال: الذين يشبهون الناس وليسوا بالناس.
ابن طاووس: عن ابيه عن ابن عباس قال لي معاوية: أنت على ملة علي؟ قلت: ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وعن طاووس قال: ما رأيت أحداً أشد تعظيماً لحرمات الله من ابن عباس.

جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار: هلم نسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير فقال: واعجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي عليه السلام من ترى؟ فترك ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ألا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول أنا أحق أن آتيك فأسألك. قال فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس علي فقال هذا الفتى أعقل مني.

عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال: كان ناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دونهم قال وكان يسأله فقال عمر: أما إني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة " إذا جاء نصر الله " النصر 1. فقال بعضهم: أمر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً أن يحمده ويستغفره فقال عمر يا ابن عباس تكلم فقال أعلمه متى يموت أي: فهي آتيك من الموت فسبح بحمد ربك واستغفره.

وروى نحوه أحمد في مسنده": حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

محمد بن عمرو: عن أبي سلمة عن ابن عباس قال: وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الأنصار إن كنت لآتي الرجل منهم فيقال: هو نائم فلو شئت أن يوقظ لي فأدعه حتى يخرج لأستطيب بذلك قلبه.

يزيد بن إبراهيم: عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس قال: إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه عليه وسلم. إسناده صحيح.

ابن عيينة: عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: كان ابن عباس من الإسلام بمنزل وكان من القرآن بمنزل وكان يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية وكان عمر رضي الله عنه إذا ذكره قال ذلك فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول.

إسرائيل: أخبرنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا ثلاثاً "الرقيم" و "غسلين" و "حناناً ".

يحيى بن يمان: عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال: قال عمر لابن عباس: لقد علمت علماً ما علمناه.

عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال: دعاني عمر مع الأكابر ويقول لي: لا تتكلم حتى يتكلموا ثم يسألني ثم يقبل عليهم فيقول: ما منعكم أن تأتوني بمثل ما يأتيني به هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه.

معمر عن الزهري قال: قال المهاجرون لعمر ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال: ذاكم فتى الكهول إن له لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً.

موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال:كان عمر يستشير ابن عباس في الأمر إذا أهمه ويقول: غص غواص.

أبو يحيى الحماني: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال عمر: لا يلومني أحد على حب ابن عباس.

وعن مجالد عن الشعبي قال: قال ابن عباس: قال لي أبي يا بني! إن عمر يدنيك فاحفظ عني ثلاثاً: لا تفشين له سراً ولا تغتابن عنده أحداً ولا يجربن عليك كذباً.

ابن علية: حدثنا أيوب عن عكرمة: أن علياً حرق ناساً ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرقهم أنا بالنار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تعذبوا بعذاب الله" وكنت قاتلهم لقوله صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه". فبلغ

ذلك علياً فقال: ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات.

الواقدي: حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة عن موسى بن سعد عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحداً أحضر فهماً ولا ألب لباً ولا أكثر علماً ولا أوسع حلماً من ابن عباس لقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات فيقول: قد جاءت معضلة ثم لا يجاوز قوله وإن حوله لأهل بدر.

الواقدي: حدثنا موسى بن محمد التيمي عن أبيه عن مالك بن أبي عامر سمع طلحة بن عبيد الله يقول: لقد أعطي ابن عباس فهماً ولقناً وعلماً ما كنت أرى عمر يقدم عليه أحداً.

الأعمش: عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد. وفي رواية "ما عاشره ".

الأعمش حدثونا أن عبد الله قال: ولنعم ترجمان القرآن ابن عباس.

الأعمش: عن إبراهيم قال: قال عبد الله لو أن هذا الغلام أدرك ما أدركنا ما تعلقنا معه بشيء.

الواقدي: حدثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن بسر بن سعيد عن محمد بن أبي بن كعب سمع أباه يقول –وكان عنده ابن عباس فقام – فقال: هذا يكون حبر هذه الأمة أرى عقلاً وفهماً. وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين.

وعن عكرمة: سمعت معاوية يقول لي: مولاك والله أفقه من مات ومن عاش.

ويروى عن عائشة قالت: أعلم من بقي بالحج ابن عباس.

قلت: وقد كان يرى متعة الحج حتماً.

قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن أخبركم عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا علي ابن محمد بن محمد الأنباري أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد أخبرنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن علي بن بذيمة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال قدم على عمر رجل فجعل عمر يسأله عن الناس فقال يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا فقلت والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة قال فزبرني عمر ثم قال مه فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً فقلت: قد كنت نزلت من هذا بمنزلة ولا أراني إلا قد سقطت من نفسه فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي وما بي وجع فبينا أنا على ذلك قيل لي: أجب أمير المؤمنين. فخرجت فإذا هو قائم على الباب ينتظرني فأخذ بيدي ثم خلا بي فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفاً؟ قلت يا أمير المؤمنين إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه وأنزل حيث أحببت قال: لتخبرني قلت متى ما يسارعوا هذه المسارعة يحتقوا ومتى ما يحتقوا يختصموا ومتى ما اختصموا يختلفوا ومتى ما يختلفوا يقتتلوا قال لله أبوك لقد كنت أكتمها الناس حتى جئت بها.

ابن سعد: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة مكي حدثنا نافع بن عمر حدثني عمرو بن دينار: أن أهل المدينة كلموا ابن عباس أن يحج بهم. فدخل على عثمان فأمره فحج ثم رجع فوجد عثمان قد قتل فقال لعلي: إن أنت قمت بهذا الأمر الآن ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة.

وعن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال لعلي لما قال: سر فقد وليتك الشام فقال ما هذا برأي ولكن اكتب إلى معاوية فمنه وعده قال لا كان هذا أبداً.

وعن عكرمة: سمعت عبد الله يقول: قلت لعلي لا تحكم أبا موسى فإن معه رجلاً حذراً مرساً قارحاً من الرجال فلزني إلى جنبه فإنه لا يحل عقدة إلا عقدتها ولا يعقد عقدة إلا حللتها قال يا ابن عباس! فما أصنع؟ إنما أوتى من أصحابي قد ضعفت نيتهم وكلوا هذا الأشعث يقول: لا يكون فيها مضريان أبداً. فعذرت علياً.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله قال كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبق وفقه فيما احتيج إليه من رأيه وحلم ونسب ونائل وما رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أعلم بما مضى ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي والعشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر.

ابن جريج عن طاووس قال: ما رأيت أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس.

وقال مجاهد: ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس. لقد مات يوم مات وأنه لحبر هذه الأمة.

الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه.

ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن طاووس قال: أدركت نحواً من خمس مئة من الصحابة إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله.

قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم.

الأعمش: حدثنا أبو وائل قال خطبنا ابن عباس وهو أمير على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثل هذا لو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت.

وروى عاصم بن بهدلة عن أبي وائل مثله.

روى جويبر عن الضحاك قال: ما رأيت بيتاً أكثر خبزاً ولحماً من بيت ابن عباس.

سليم بن أخضر عن سليمان التيمي قال: أنبأني من أرسله الحكم ابن أيوب إلى الحسن فسأله: من أول من جمع الناس في هذا المسجد يوم عرفة؟ فقال: إن أول من جمع ابن عباس.

وعن مسروق قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فإذا نطق قلت أفصح الناس فإذا تحدث قلت أعلم الناس.

قال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط.

قال سفيان بن عيينة: لم يدرك مثل ابن عباس في زمانه ولا مثل الشعبي في زمانه ولا مثل الثوري في زمانه.

أبو عامر الخزاز: عن ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفاً حرفاً ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب.

معتمر بن سليمان: عن شعيب بن درهم عن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء.

عبد الوهاب الخفاف عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد قال: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: يا ابن عباس! كيف صومك؟ قال أصوم الاثنين والخميس. قال: و لم؟ قال لأن الأعمال ترفع فيهما فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم.

إسحاق بن سليمان الرازي: سمعت أبا سنان عن حبيب بن أبي ثابت أن أبا أيوب الأنصاري أتى معاوية فشكا ديناً فلم ير منه ما

يحب. فقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته وقال: لأصنعن بك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: كم دينك؟ قال عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً وكل ما في البيت.

وعن الشعبي وغيره: أن علياً رضي الله عنه أقام بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة ثم سار إلى الكوفة واستخلف ابن عباس على البصرة ووجه الأشتر على مقدمته إلى الكوفة فلحقه رجل فقال: من استخلف أمير المؤمنين على البصرة؟ قال: ابن عمه قال ففيم قتلنا الشيخ أمس بالمدينة؟ قال: فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين فاستخلف أبا الأسود بالبصرة على الصلاة وزياداً على بيت المال.

قلت: وقد كان علي لما بويع قال لابن عباس: اذهب على إمرة الشام فقال كلا أقل ما يصنع بي معاوية إن لم يقتلني الحبس ولكن استعمله وبين يديك عزله بعد فلم يقبل منه وكذلك أشار على علي أن لا يولي أبا موسى يوم الحكمين وقال: ولني أو فول الأحنف فأراد علي ذلك فغلبوه على رأيه.

قال أبو عبيدة في تسمية أمراء علي يوم صفين: فكان على الميسرة ابن عباس ثم رد بعد إلى ولاية البصرة.

ومما قال حسان رضي الله عنه فيما بلغنا:

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه ... رأيت له في كل أقواله فضلا

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل ... بمنتظمات لا ترى بينها فصلا

كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ... لذي أرب في القول جداً ولا هزلا

سموت إلى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنياً ولا وغلا

خلفت حليفاً للمروءة والندى ... بليجاً ولم تخلق كهاماً ولا خبلا

روى العتبي عن أبيه قال: لما سار الحسين إلى الكوفة اجتمع ابن عباس وابن الزبير بمكة فضرب ابن عباس على جيب ابن الزبير وتمثل:

يا لك من قنبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

خلا لك والله يا ابن الزبير الحجاز وذهب الحسين. فقال ابن الزبير: والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الأمر من سائر الناس. فقال إنما يرى من كان في شك ونحن فعلى يقين. لكن أخبرني عن نفسك: لم زعمت أنك أحق بهذا الأمر من سائر العرب؟ فقال ابن الزبير: لشرفي عليهم قال: أيما أشرف أنت أم من شرفت به؟ قال: الذي شرفت به زادني شرفاً قال وعلت أصواتهما حتى اعترض بينهما رجال من قريش فسكتوهما.

وعن عكرمة قال: كان ابن عباس في العلم بحراً ينشق له الأمر من الأمور وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم ألهمه الحكمة وعلمه التأويل" فلما عمي أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه -أو قال كتب من كتبه- فجعلوا يستقرؤونه وجعل يقدم ويؤخر فلما رأى ذلك قال إني قد تلهت من مصيبتي هذه فمن كان عنده علم من علمي فليقرأ علي فإن إقراري له كقراءتي

عليه. قال: فقرؤوا عليه.

تلهت: تحيرت والأصل ولهت كما قيل في وجاه تجاه.

أبو عوانة: عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق يقول: إني أستحي الله أن يراني في الحمام متجرداً.

أبو عوانة: عن أبي الجويرية قال: رأيت إزار ابن عباس إلى نصف ساقه أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية وهو يصلي.

رشدين بن كريب: عن أبيه قال: رأيت ابن عباس يعتم بعمامة سوداء فيرخي شبراً بين كتفيه ومن بين يديه.

ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس كان يتخذ الرداء بألف.

أبو نعيم: حدثنا سلمة بن شابور قال رجل لعطية: ما أضيق كمك قال: كذا كان كم ابن عباس وابن عمر.

مالك بن دينار عن عكرمة: كان ابن عباس يلبس الخز ويكره المصمت.

عن عطية العوفي قال: لما وقعت الفتنة بين ابن الزبير وعبد الملك ارتحل ابن عباس ومحمد ابن حنفية بأهلهما حتى نزلوا مكة فبعث ابن الزبير إليهما: أن بايعا فأبيا وقالا: أنت وشأنك لا نعرض لك ولا لغيرك فأبى وألح عليهما وقال: والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة فانتدب أربعة آلاف فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة ثم كبروا تكبيرة سمعها أهل مكة وانطلق ابن الزبير من المسجد هارباً حتى دخل دار الندوة وقيل: بل تعلق بأستار الكعبة وقال: أنا عائذ ببيت الله.

قال: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية قد عمل حول دورهم الحطب ليحرقها فخرجنا بهم حتى نزلنا بهم الطائف.

ولأبي الطفيل الكناني حين منع ابن الزبير عبد الله بن عباس من الاجتماع بالناس كان يخافه وإنما أخر الناس عن بيعة ابن عباس –أن لو شاء الخلافة– ذهاب بصره:

لا در در الليالي كيف تضحكنا ... منها خطوب أعاجيب وتبكينا

ومثل ما تحدث الأيام من غير ... في ابن الزبير عن الدنيا تسلينا

كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا ... فقهاً ويكسبنا أجراً ويهدينا

ولا يزال عبيد الله مترعة ... جفانه مطعماً ضيفاً ومسكيناً

فالبر والدين والدنيا بدارهما ... ننال منها الذي نبغي إذا شينا

إن الرسول هو النور الذي كشفت ... به عمايات ماضينا وباقينا

ورهطه عصمة في ديننا ولهم ... فضل علينا وحق واجب فينا

ففيم تمنعهم منا وتمنعنا ... منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا

لن يؤتي الله إنساناً ببغضهم ... في الدين عزاً ولا في الأرض تمكينا

قال ابن عبد البر في ترجمة ابن عباس: هو القائل ما روي عنه من وجوه:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور

قال سالم بن أبي حفصة: عن أبي كلثوم أن ابن الحنفية لما دفن ابن عباس قال: اليوم مات رباني هذه الأمة.

ورواه بعضهم فقال: عن "منذر الثوري" بدل "أبي كلثوم ".

قال حسين بن واقد المروزي: حدثنا أبو الزبير قال: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه.

رواها الأجلح عن أبي الزبير فزاد: فكانوا يرون أنه علمه.

وروى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير نحوه وزاد: فما رئي بعد يعني الطائر.

حماد بن سلمة: عن يعلى بن عطاء عن بجير بن أبي عبيد قال: مات ابن عباس بالطائف فلما خرجوا بنعشه جاء طير عظيم أبيض من قبل وج حتى خالط أكفانه ثم لم يروه فكانوا يرون أنه علمه.

قال ابن حزم في كتاب "الإحكام" جمع أبو بكر محمد بن موسى ابن يعقوب بن المأمون أحد أئمة الإسلام فتاوى ابن عباس في عشرين كتاباً.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن ابن كليب أخبرنا ابن بيان أخبرنا ابن مخلد أخبرنا الصفار حدثنا ابن عرفة حدثنا مروان بن شجاع: عن سالم الأفطس عن سعيد قال: مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجاً منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لا يدرى من تلاها " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية" الفجر 27. الآية.

رواه بسام الصيرفي عن عبد الله بن يامين وسمى الطائر غرنوقاً.

رواه فرات بن السائب عن ميمون بن مهران: شهدت جنازة ابن عباس... بنحو من حديث سالم الأفطس. فهذه قضية متواترة.

قال علي بن المديني: توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين.

وقال الواقدي والهيثم وأبو نعيم: سنة ثمان وقيل عاش إحدى وسبعين سنة.

ومسنده ألف وست مئة وستون حديثاً وله من ذلك في الصحيحين خمسة وسبعون وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثاً وتفرد مسلم بتسعة أحاديث.

أبو أمامة الباهلي

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزيل حمص.

روى علماً كثيراً وحدث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة.

روى عنه خالد بن معدان والقاسم أبو عبد الرحمن وسالم بن أبي الجعد وشرحبيل بن مسلم وسليمان بن حبيب المحاربي ومحمد ابن زياد الألهاني وسليم بن عامر وأبو غالب حزور ورجاء بن حيوة وآخرون.

قال خليفة: ومن قيس عيلان ثم من بني أعصر صدي بن عجلان ابن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك ابن أعصر .

قال سليم بن عامر: سمعت أبا أمامة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع قلت: لأبي أمامة مثل من أنت يومئذ؟

قال: أنا يومئذ ابن ثلاثين سنة.

وروى أنه بايع تحت الشجرة.

رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال: "اللهم سلمهم وغنمهم" فغزونا فسلمنا وغنمنا وقلت: يا رسول الله مرني بعمل. قال: "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلفون إلا صياماً.

الحسين بن واقد وصدقة بن هرمز بمعناه عن أبي غالب عن أبي أمامة: أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم إلى باهلة فأتيتهم فرحبوا بي فقلت جئت لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله لتؤمنوا به فكذبوني وردوني فانطلقت وأنا جائع ظمان فنمت فأتيت في منامي بشربة من لبن فشربت فشبعت فعظم بطني فقال القوم أتاكم رجل من أشرافكم وخياركم فرددتموه؟ قال: فأتوني بطعام وشراب فقلت لا حاجة لي فيه إن الله قد أطعمني وسقاني فنظروا إلى حالي فآمنوا.

مسعر: عن أبي العنبس عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكىء على عصاً فقمنا إليه فقال: "لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً ".

ابن المبارك حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا محمد بن زياد: رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي ويدعو فقال أنت أنت! لو كان هذا في بيتك.

صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال: كنا نجلس إلى أبي أمامة فيحدثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول: اعقلوا وبلغوا عنا ما تسمعون.

لأبي أمامة كرامة باهرة جزع هو منها. وهي في كرامات الداكالي وأنه تصدق بثلاثة دنانير فلقي تحت كراجته ثلاث مئة دينار.

إسماعيل بن عياش: حدثنا عبد الله بن محمد عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد الأزدي قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال لي: يا سعيد! إذا أنا مت فافعلوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: "إذا مات أحدكم فنثرتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع ولكنه لا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوي جالساً ثم ليقل: يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً فإنه إذا فعل ذلك قال منكر ونكير: اخرج بنا من عند هذا ما نصنع به وقد لقن حجته"؟ قيل: يا رسول الله فإن لم أعرف أمه قال: "انسبه إلى حواء ".

ويروى بإسناد آخر إلى سعيد هذا.

قال المدائني وجماعة: توفي أبو أمامة سنة ست وثمانين.

وقال إسماعيل بن عياش: مات سنة إحدى وثمانين.

عبد الله بن الزبير

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة أمير المؤمنين أبو بكر وأبو خبيب القرشي الأسدي المكي ثم المدني أحد الأعلام ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه.

مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثاً اتفقا له على حديث واحد وانفرد البخاري بستة أحاديث ومسلم بحديثين.
كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة. ولد سنة اثنتين وقيل سنة إحدى.
وله صحبة ورواية أحاديث. عداده في صغار الصحابة وإن كان كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة.
وقد روى أيضاً عن أبيه وجده لأمه الصديق وأمه أسماء وخالته عائشة وعن عمر وعثمان وغيرهم.
حدث عنه أخوه عروة الفقيه وابناه عامر وعباد وابن أخيه محمد بن عروة وعبيدة السلماني وطاووس وعطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وثابت البناني وأبو الزبير المكي وأبو إسحاق السبيعي ووهب بن كيسان وسعيد بن ميناء وحفيداه: مصعب بن ثابت بن عبد الله ويحيى ابن عباد بن عبد الله وهشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وآخرون.
وكان فارس قريش في زمانه وله مواقف مشهودة. قيل: إنه شهد اليرموك وهو مراهق وفتح المغرب وغزو القسطنطينية ويوم الجمل مع خالته.
وبويع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وبعض الشام و لم يستوسق له الأمر ومن ثم لم يعده بعض العلماء في أمراء المؤمنين وعد دولته زمن فرقة فإن مروان غلب على الشام ثم مصر وقام عند مصرعه ابنه عبد الملك بن مروان وحارب ابن الزبير وقتل ابن الزبير رحمه الله فاستقل بالخلافة عبد الملك وآله واستوسق لهم الأمر إلى أن قهرهم بنو العباس بعد ملك ستين عاماً.
قيل: إن ابن الزبير أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أعوام وأربعة أشهر. وكان ملازماً للولوج على رسول الله لكونه من آله فكان يتردد إلى بيت خالته عائشة.
شعيب بن إسحاق: عن هشام بن عروة عن أبيه وزوجته فاطمة قالا: خرجت أسماء حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله بقباء قالت أسماء: فجاء عبد الله بعد سبع سنين ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أبوه الزبير فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً ثم بايعه. حديث غريب وإسناده قوي.
قال الواقدي: عن مصعب بن ثابت عن يتيم عروة أبي الأسود قال: لما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا: سحرتنا يهود حتى كثرت القالة في ذلك فكان أول مولود ابن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فأذن في أذنيه بالصلاة.
وقال مصعب بن عبد الله عن أبيه قال: كان عارضا ابن الزبير خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ الستين.
وفي البخاري عن عروة أن الزبير أركب ولده عبد الله يوم اليرموك فرساً وهو ابن عشر سنين ووكل به رجلاً.

التبوذكي: حدثنا هنيد بن القاسم: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير: سمعت أبي يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال: "يا عبد الله! اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد" فلما برز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد إلى الدم فشربه فلما رجع قال: "ما صنعت بالدم"؟ قال: عمدت إلى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال: "لعلك شربته"؟ قال: نعم. قال: "و لم شربت الدم؟ ويل للناس منك وويل لك من الناس".
قال موسى التبوذكي: فحدثت به أبا عاصم فقال: كانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم.

رواه أبو يعلى في "مسنده" وما علمت في هنيد جرحة.
خالد الحذاء: عن يوسف أبي يعقوب عن محمد بن حاطب والحارث قالا: طالما حرص ابن الزبير على الإمارة قلت وما ذلك؟ قالا: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله. فقيل: إنه سرق فقال اقطعوه ثم جيء به في إمرة أبي بكر وقد سرق وقد قطعت قوائمه. فقال أبو بكر ما أجد لك شيئاً إلا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين أنا فيهم فقال ابن الزبير أمروني عليكم فأمرناه فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه. هذا خبر منكر فالله أعلم .
قال الحارث بن عبيد: حدثنا أبو عمران الجوني أن نوفاً البكالي قال إني لأجد في كتاب الله المترل أن ابن الزبير فارس الخلفاء.
مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن أبي يعقوب أن معاوية كان يلقى ابن الزبير فيقول: مرحباً بابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حواري رسول الله ويأمر له بمئة ألف.
ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: ذكر ابن الزبير عند ابن عباس فقال: قارىء لكتاب الله عفيف في الإسلام أبوه الزبير وأمه أسماء وجده أبو بكر وعمته خديجة وخالته عائشة وجدته صفية والله إني لأحاسب له نفسي محاسبة لم أحاسب بها لأبي بكر وعمر.
مسلم الزنجي: سمعت عمرو بن دينار يقول: ما رأيت مصلياً قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير.
عبد الصمد بن عبد الوارث: حدثتنا ماطرة المهرية حدثتني خالتي أم جعفر بنت النعمان: أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر وعندها ابن الزبير فقالت: قوام الليل صوام النهار وكان يسمى حمامة المسجد.
قال ابن أبي مليكة: قال لي عمر بن عبد العزيز: إن في قلبك من ابن الزبير قلت: لو رأيته ما رأيت مناجياً ولا مصلياً مثله.
وروى حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال: كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ويصبح في اليوم السابع وهو أليثنا.
قلت: لعله ما بلغه النهي عن الوصال. ونبيك صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكل من واصل وبالغ في تجويع نفسه انحرف مزاجه وضاق خلقه فاتباع السنة أولى ولقد كان ابن الزبير مع ملكه صنفاً في العبادة .
أخبرنا إسحاق بن طارق أخبرنا ابن خليل أخبرنا أحمد بن محمد أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أبو عاصم عن عمر بن قيس قال كان لابن الزبير مئة غلام يكلم كل غلام منهم بلغة أخرى فكنت إذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت: هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين وإذا نظرت إليه في أمر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين.
وقال مجاهد: كان ابن الزبير إذا قام إلى الصلاة كأنه عود وحدث أن أبا بكر رضي الله عنه كان كذلك.
قال ثابت البناني: كنت أمر بابن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك.
روى يوسف بن الماجشون عن الثقة يسنده قال: قسم ابن الزبير الدهر على ثلاث ليال فليلة هو قائم حتى الصباح وليلة هو راكع حتى الصباح وليلة هو ساجد حتى الصباح.
يزيد بن ابراهيم التستري: عن عبد الله بن سعيد عن مسلم ابن يناق قال ركع ابن الزبير يوماً ركعة فقرأنا بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه.
قلت: وهذا ما بلغ ابن الزبير فيه حديث النهي.
قال يزيد بن إبراهيم: عن عمرو بن دينار قال: كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصب توبه فما يلتفت يعني لما حاصروه.

وروى هشام بن عروة عن ابن المنكدر قال: لو رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن تصفقه الريح وحجر المنجنيق يقع ها هنا.
أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال: ما رأيت أحداً أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير.

مصعب بن عبد الله: حدثنا أبي عن عمر بن قيس عن أمه أنها دخلت على ابن الزبير بيته فإذا هو يصلي فسقطت حية على ابنه هاشم فصاحوا: الحية الحية ثم رموها فما قطع صلاته.
قال ميمون بن مهران: رأيت ابن الزبير يواصل من الجمعة إلى الجمعة فإذا أفطر استعان بالسمن حتى يلين.
ليث عن مجاهد: ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكفله ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فطاف سباحة.
وعن عثمان بن طلحة قال: كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة: شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة.
إبراهيم بن سعد: عن الزهري عن أنس أن عثمان أمر زيداً وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوا المصاحف وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم.
قال أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: رأيت على ابن الزبير رداء عدنياً يصلي فيه وكان صيتاً إذا خطب تجاوب الجبلان وكانت له جمة إلى العنق ولحية صفراء.
مصعب بن عبد الله حدثنا أبي والزبير بن خبيب قالا: قال ابن الزبير هجم علينا جرجير في عشرين ومئة ألف فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفاً- يعني: نوبة إفريقية.
قال: واختلف الناس على ابن أبي سرح فدخل فسطاطه فرأيت غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس بينه وبين جيشه أرض بيضاء فأتيت أميرنا ابن أبي سرح فندب لي الناس فاخترت ثلاثين فارساً وقلت لسائرهم البثوا على مصافكم وحملت وقلت لهم: احموا ظهري فخرقت الصف إلى جرجير وخرجت صامداً وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أني رسول إليه حتى دنوت منه فعرف الشر فثابر برذونه مولياً فأدركته فطعنته فسقط ثم احتززت رأسه فنصبته على رمحي وكبرت وحمل المسلمون فارفض العدو ومنح الله أكتافهم.
معمر: عن هشام بن عروة قال: أخذ ابن الزبير من وسط القتلى يوم الجمل وبه بضع وأربعون ضربة وطعنة.
وقيل: إن عائشة أعطت يومئذ لمن بشرها بسلامته عشرة آلاف.
وعن عروة قال: لم يكن أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله من أبي بكر وبعده ابن الزبير.
قال الواقدي: حدثنا ربيعة بن عثمان وابن أبي سبرة وغيرهما قالوا: جاء نعي يزيد في ربيع الآخر سنة أربع وستين فقام ابن الزبير فدعا إلى نفسه وبايعه الناس فدعا ابن عباس وابن الحنفية إلى بيعته فامتنعا وقالا: حتى يجتمع لك الناس فداراهما سنتين ثم إنه أغلظ لهما ودعاهما فأبيا.
قال مصعب بن عبد الله وغيره: كان يقال لابن الزبير: عائذ بيت الله.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عمته أم بكر قال: وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه وحدثنا ابن أبي الزناد وغيرهم قالوا لما نزل ابن الزبير بالمدينة في خلافة معاوية إلى أن قالوا: فخرج ابن الزبير إلى مكة ولزم الحجر ولبس

المعافري وجعل يحرض على بني أمية ومشى إلى يحيى بن حكيم الجمحي والي مكة فبايعه ليزيد فلم يرض يزيد حتى يؤتى به في جامعة ووثاق فقال له ولده معاوية بن يزيد: ادفع عنك الشر ما اندفع فإن ابن الزبير لجوج لا يطيع لهذا أبدا فكفر عن يمينك فغضب وقال إن في أمرك لعجباً! قال فادع عبد الله بن جعفر فاسأله عما أقول فدعاه فقال له أصاب ابنك أبو ليلى فأبى أن يقبل وامتنع ابن الزبير أن يذل نفسه وقال: اللهم إني عائذ بيتك فقيل له عائذ البيت وبقي لا يعرض له أحد فكتب يزيد إلى عمرو الأشدق والي المدينة أن يجهز إلى ابن الزبير جنداً فندب لقتاله أخاه عمرو بن الزبير في ألف فظفر ابن الزبير بأخيه بعد قتال فعاقبه وأخر عن الصلاة بمكة الحارث بن يزيد وقرر مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وكان لا يقطع أمراً دون المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن وجبير ابن شيبة وعبد الله بن صفوان بن أمية فكان يشاورهم في أمره كله ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبد بشيء منه دونهم ويصلي بهم الجمعة ويحج بهم بلا إمرة وكانت الخوارج وأهل الفتن قد أتوه وقالوا عائذ بيت الله ثم دعا إلى نفسه وبايعوه وفارقته الخوارج فولى على المدينة أخاه مصعباً وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري وعلى اليمن وعلى خراسان وأمر على الشام الضحاك بن قيس فبايع له عامة أهل الشام وأبت طائفة والتفت على مروان بن الحكم وجرت أمور طويلة وحروب مزعجة وجرت وقعة مرج راهط وقتل ألوف من العرب وقتل الضحاك واستفحل أمر مروان إلى أن غلب على الشام وسار في جيش عرمرم فأخذ مصر واستعمل عليها ولده عبد العزيز ثم دهمه الموت فقام بعده ولده الخليفة عبد الملك فلم يزل يحارب ابن الزبير حتى ظفر به بعد أن سار إلى العراق وقتل مصعب بن الزبير.

قال شعيب بن إسحاق: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن يزيد كتب إلى ابن الزبير: إني قد بعثت إليك بسلسلة فضة وقيداً من ذهب وجامعة من فضة وحلفت لتأتيني في ذلك فألقى الكتاب وأنشد:

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

قلت: ثم جهز يزيد جيشاً ستة آلاف إذ بلغه أن أهل المدينة خلعوه فجرت وقعة الحرة وقتل نحو ألف من أهل المدينة ثم سار الجيش عليهم حصين بن نمير فحاصروا الكعبة وبها ابن الزبير وجرت أمور عظيمة فقلع الله يزيد وبايع حصين وعسكره ابن الزبير بالخلافة ورجعوا إلى الشام.

قال شباب: حضر ابن الزبير الموسم سنة ثنتين وسبعين فحج بالناس وحج بأهل الشام الحجاج و لم يطوفوا بالبيت.

قال هشام بن عروة: أول من كسا الكعبة الديباج ابن الزبير وكان يطيبها حتى يوجد ريحها من طرف الحرم وكانت كسوتها قبله الأنطاع.

قال عبد الله بن شعيب الحجبي: إن المهدي لما جرد الكعبة كان فيما نزع عنها كسوة الزبير من ديباج مكتوب عليها "لعبد الله أبي بكر أمير المؤمنين".

وقال الأعمش: عن أبي الضحى: رأيت على رأس ابن الزبير مسكاً يساوي مالاً.

قلت: عيب ابن الزبير رضي الله عنه بشح فروى الثوري عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن مساور سمع ابن عباس يعاتب ابن الزبير في البخل ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن الذي يبيت شبعان وجاره جائع ".

وروى عبيد الله بن عمر عن ليث قال: كان ابن عباس يكثر أن يعنف ابن الزبير بالبخل فقال: كم تعيرني.

يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى عن عثمان: أن ابن الزبير قال له حيث حصر: إن عندي نجائب فهل لك أن تتحول إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف أوزار الناس ".

رواه أحمد في "مسنده" وفي إسناده مقال.

عباس الترقفي حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يلحد بمكة رجل من قريش يقال له: عبد الله عليه نصف عذاب العالم" فوالله لا أكونه فتحول منها وسكن الطائف.

قلت: محمد هو المصيصي لين واحتج به أبو داود والنسائي.

أبو النضر: حدثنا إسحاق بن سعيد أخبرنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير فقال إياك والإلحاد في حرم الله فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يحلها -وتحل به- رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها".

قال: فانظر يا ابن عمرو لا تكونه وذكر الحديث.

شعيب بن أبي حمزة: عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا " الحجرات 9. قال: قلت لأبي من هم؟ قال: ابن الزبير بغى على أهل الشام.

ورواه يونس عن الزهري وفيه: بغى على هؤلاء ونكث عهدهم.

الزبير بن بكار: حدثني خالد بن وضاح حدثني أبو الخصيب نافع مولى ال الزبير عن هشام بن عروة قال رأيت الحجر من المنجنيق يهوي حتى أقول: لقد كاد أن يأخذ لحية ابن الزبير. وسمعته يقول: والله إن أبالي إذا وجدت ثلاث مئة يصبرون صبري لو أجلب علي أهل الأرض.

قلت: قد كان يضرب بشجاعته المثل.

وعن المنذر بن جهم قال: رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من كان معه خذلاناً شديداً وجعلوا يتسللون إلى الحجاج وجعل الحجاج يصيح أيها الناس علام تقتلون أنفسكم؟ من خرج إلينا فهو آمن لكم عهد الله وميثاقه ورب هذه البنية لا أغدر بكم ولا حاجة في دمائكم.

قال: فتسلل إليه نحو من عشرة آلاف فلقد رأيت ابن الزبير وما معه أحد.

وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال: حضرت قتل ابن الزبير جعلت الجيوش تدخل عليه من أبواب المسجد فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينا هو على تلك الحال إذ وقعت شرفة من شرفات المسجد على رأسه فصرعته وهو يتمثل:

أسماء يا أسماء لا تبكيني ... لم يبق إلا حسبي ودِيني

وصارم لاثت به يميني

قلت: ما إخال أولئك العسكر إلا لو شاؤوا لأتلفوه بسهامهم ولكن حرصوا على أن يمسكوه عنوة فما تهيأ لهم فليته كف عن القتال لما رأى الغلبة بل ليته لا التجأ إلى البيت ولا أحوج أولئك الظلمة والحجاج لا بارك الله فيه إلى انتهاك حرمة بيت الله وأمنه فنعوذ بالله من الفتنة الصماء.

الواقدي حدثنا فروة بن زبيد عن عباس بن سهل: سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم إلا مقتولاً لقد رأيت في ليلتي كأن السماء فرجت لي فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها ولقد قرأ يومئذ في الصبح " ن والقلم " حرفاً حرفاً وإن سيفه لمسلول إلى جنبه.

الواقدي: حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه قال سمع ابن عمر التكبير فيما بين المسجد إلى الحجون حين قتل ابن الزبير فقال لمن كبر حين ولد أكثر وخير ممن كبر لقتله.

معمر: عن أيوب عن ابن سيرين قال: قال ابن الزبير: ما شيء كان يحدثنا كعب إلا قد أتى على ما قال إلا قوله: فتى ثقيف يقتلني. وهذا رأسه بين يدي يعني المختار الكذاب.

زياد الجصاص: عن علي بن زيد عن مجاهد أن ابن عمر قال لغلامه: لا تمر بي على ابن الزبير يعني: وهو مصلوب قال فغفل الغلام فمر به فرفع رأسه فرآه فقال: رحمك الله أبا خبيب ما علمتك إلا صواماً قواماً وصولاً لرحمك أما والله إني لأرجو مع مساوىء ما قد علمت أن لا يعذبك الله ثم قال حدثني أبو بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من يعمل سوءاً يجز به في الدنيا ".

قال ابن أبي الدنيا في كتاب "الخلفاء": صلبوا ابن الزبير منكساً وكان آدم نحيفاً ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود بعث عماله إلى المشرق كله والحجاز.

قال جويرية بن أسماء: عن جدته إن أسماء بنت أبي بكر غسلت ابن الزبير بعد ما تقطعت أوصاله وجاء الإذن من عبد الملك بن مروان عندما أبى الحجاج أن يأذن لها فحنطته وكفنته وصلت عليه وجعلت فيه شيئاً حين رأته يتفسخ إذا مسته.

وقال مصعب بن عبد الله: حملته أمه فدفنته بالمدينة في دار صفية أم المؤمنين ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني بقربه.

قال ابن إسحاق وعدة: قتل في جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين.

ووهم ضمرة وأبو نعيم فقالا: قتل سنة اثنتين.

عاش نيفاً وسبعين سنة رضي الله عنه.

وماتت أمه بعده شهرين أو نحو ذلك ولها قريب من مئة عام.

هي اخر من ماتت من المهاجرات الأول رضي الله عنها ويقال لها: ذات النطاقين. كانت أسن من عائشة بسنوات. روت عدة أحاديث.

حدث عنها أولادها عبد الله وعروة وابن العباس وفاطمة بنت المنذر وابن أبي مليكة ووهب بن كيسان وابن المنكدر والمطلب بن عبد الله وخلق.

وهي وابنها عبد الله وأبوها أبو بكر وجدها أبو قحافة صحابيون أضرت بأخرة.

قال ابن أبي الزناد: كانت أكبر من عائشة بعشر سنين.

قلت: فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة.

وأما هشام بن عروة فقال: عاشت مئة سنة و لم يسقط لها سن وقد طلقها الزبير قبل موته زمن عثمان.

وقال القاسم بن محمد: كانت أسماء لا تدخر شيئاً لغد.

وقيل: أعتقت عدة مماليك وقد استوفيت ترجمتها في "تاريخ الإسلام" رضي الله عنها.

ومن أولادها عروة بن الزبير الفقيه. ومنهم:

المنذر بن الزبير

الأمير أبو عثمان أحد الأبطال. ولد زمن عمر وكان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد ووفد بعد عليه.

قال الزبير: فحدثني مصعب بن عثمان أن المنذر غاضب أخاه عبد الله فسار إلى الكوفة ثم وفد على معاوية فأكرمه وأجازه بألف ألف درهم لكن مات معاوية قبل أن يقبض المنذر الجائزة ووصى معاوية أن يترل المنذر في قبره وكان بالكوفة لما بلغه خلاف أخيه على يزيد فأسرع إلى أخيه بمكة في ثمان ليال فلما حاصر الشاميون ابن الزبير سنة أربع وستين قتل تلك الأيام المنذر رحمه الله. وبنته فاطمة بنت المنذر لها رواية عالية وهي زوجة هشام بن عروة.

عاش المنذر أربعين سنة.

عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأمه عاتكة بنت أبي وهب المخزومية من مسلمة الفتح.

لا نعلم له رواية. كان موصوفاً بالشجاعة والفروسية.

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهذا نحو من ثلاثين سنة.

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدثني هشام بن عمارة عن أبي الحويرث قال: أول من قتل يوم أجنادين بطريق برز يدعو إلى البراز فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ثم برز آخر فضربه عبد الله على عاتقه وقال خذها وأنا ابن عبد المطلب فأثبته وقطع سيفه الدرع وأشرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزماً.

وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز فقال لا أصبر فلما اختلطت السيوف وجد في ربضة من الروم عشرة مقتولاً وهم حوله وقائم السيف في يده قد غري وإن في وجهه لثلاثين ضربة.

قال الواقدي: فحدثت بهذا الزبير بن سعيد النوفلي فقال: سمعت شيوخنا يقولون لما انهزمت الروم يومئذ انطلق الفضل بن عباس في مئة نحواً من ميل فيجد عبد الله مقتولاً في عشرة من الروم قد قتلهم فقبروه.

قال الواقدي: وأجنادين كانت الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأول سنة ثلاث عشرة.

وإنما ضممت هذا البطل إلى البطل الذي قبله لاشتراكهما في الاسم والشجاعة فأما:

عبد الله بن الزبير

بفتح الزاي فهو الأسدي أسد خزيمة كوفي شاعر مشهور له نظم بديع.
وهو الذي امتدح معاوية ثم قدم على ابن الزبير فلم يعطه شيئاً فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك فقال: إن وراكبها. وقدم العراق على مصعب وله أخبار. ذكرته للتمييز.

واثلة بن الأسقع

ابن كعب بن عامر وقيل واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب الليثي. من أصحاب الصفة.
أسلم سنة تسع وشهد غزوة تبوك وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه طال عمره.
وفي كنيته أقوال: أبو الخطاب وأبو الأسقع وقيل: أبو قرصافة وقيل أبو شداد. له عدة أحاديث.
روى عنه: أبو إدريس الخولاني وشداد أبو عمار وبسر بن عبيد الله وعبد الواحد النصري ومكحول ويونس بن ميسرة بن حلبس وإبراهيم بن أبي عبلة وربيعة بن يزيد القصير ويحيى بن الحارث الذماري وخلق آخرهم مولاه معروف الخياط الباقي إلى سنة ثمانين ومئة.
وله رواية أيضاً عن أبي مرثد الغنوي وأبي هريرة.
وله مسجد مشهور بدمشق وسكن قرية البلاط مدة. وله دار عند دار ابن البقال بدرب...

صدقة بن خالد: حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن واثلة قال: كنا أصحاب الصفة ما منا رجل له ثوب تام ولقد اتخذ العرق في جلودنا طرقاً من الغبار إذ أقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ليبشر الفقراء المهاجرين ".
الأوزاعي: حدثنا أبو عمار -رجل منا- حدثني واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حسناً وحسيناً وفاطمة ولف عليهم ثوبه وقال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً " الأحزاب 33. اللهم هؤلاء أهلي".
قال واثلة: فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: "وأنت من أهلي" قال: فإنها لمن أرجى ما أرجو. هذا حديث حسن غريب.
قال مكحول: عن واثلة قال: إذا حدثتكم بالحديث على معناه فحسبكم.
هشام بن عمار حدثنا معروف الخياط قال: رأيت واثلة بن الأسقع يملي عليهم الأحاديث.
روى إسماعيل بن عياش عن سعيد بن خالد: توفي واثلة في سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مئة وخمس سنين. اعتمده البخاري وغيره.
وقال أبو مسهر وعدة: مات سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة.
قال قتادة: آخر من مات من الصحابة بدمشق واثلة بن الأسقع.
الوليد بن مسلم أخبرنا سعيد بن عبد العزيز وغيره أن واثلة قال: وقفت في ظلمة قنطرة قينية ليخفى على الخارجين من باب الجابية موقفي.
وعن بسر بن عبيد الله عن واثلة قال: فأسمع صرير باب الجابية فمكثت فإذا بخيل عظيمة فأمهلتها ثم حملت عليهم وكبرت فظنوا

أنهم أحيط بهم فانهزموا إلى البلد وأسلموا عظيمهم فدعسته بالرمح ألقيته عن برذونه وضربت يدي على عنان البرذون وركضت والتفتوا فلما رأوني وحدي تبعوني فدعست فارساً بالرمح فقتلته ثم دنا آخر فقتلته ثم جئت خالد بن الوليد فأخبرته وإذا عنده عظيم من الروم يلتمس الأمان لأهل دمشق.

عبد الله بن الحارث بن جزء

الصحابي العالم المعمر شيخ المصريين أبو الحارث الزبيدي المصري.

شهد فتح مصر وسكنها فكان آخر الصحابة بها موتاً. له جماعة أحاديث روى عنه أئمة.

حدث عنه: يزيد بن أبي حبيب وعقبة بن مسلم وعبيد الله بن المغيرة وسليمان بن زياد الحضرمي وعمرو بن جابر الحضرمي وآخرون.

وزعم من لا معرفة له أن الإمام أبا حنيفة لقيه وسمع منه. وهذا جاء من رواية رجل متهم بالكذب ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين فهذا محتمل وأما الصحابي فلم يره أبداً ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه ودار على سبعة من الصحابة المتأخرين وشافههم وإنما المحفوظ أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة.

نعم وصاحب الترجمة هو ابن أخي الصحابي محمية بن جزء الزبيدي.

وقد طال عمره وعمي ومات بقرية سفط القدور من أسفل مصر في سنة ست وثمانين وقيل: توفي سنة سبع وقيل سنة خمس وثمانين والأول أصح وأشهر.

له رواية في "سنن أبي داود" و "جامع أبي عيسى" و "سنن القزويني" والله أعلم.

عبد الله بن السائب

ابن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشي المخزومي المكي.

مقرىء مكة. وله صحبة ورواية. عداده في صغار الصحابة.

وكان أبوه شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث.

قرأ عبد الله القرآن على أبي بن كعب وحدث عنه أيضاً وعن عمر.

عرض عليه القرآن مجاهد ويقال: إن عبد الله بن كثير تلا عليه فالله أعلم.

وحدث عنه: ابن أبي مليكة وعطاء وابن بنته محمد بن عباد بن جعفر وولده محمد بن عبد الله ومحمد بن عبد الرحمن المخزومي وغيرهم.

وصلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقرأ بسورة المؤمنين.

قال مسلم وغيره: له صحبة.

وروى أنس بن عياض عن رجل عن عبد الله بن السائب قال: اكتنيت بكنية جدي أبي السائب وكان خليطاً للنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم الخليط كان لا يشاري ولا يماري".

ابن عيينة: عن داود بن شابور عن مجاهد قال: كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب وبفقيهنا عبد الله بن عباس وبمؤذننا أبي محذورة وبقاضينا عبيد بن عمير.

قيل: مات ابن السائب في إمارة ابن الزبير.

وقال ابن أبي مليكة: رأيت ابن عباس قام على قبر عبد الله بن السائب فدعا له

المسور بن مخرمة

ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب الإمام الجليل أبو عبد الرحمن وأبو عثمان القرشي الزهري.

وأمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف زهرية أيضاً.

له صحبة ورواية. وعداده في صغار الصحابة كالنعمان بن بشير وابن الزبير.

وحدث أيضاً عن خاله وأبي بكر وعمر وعثمان .

حدث عنه: علي بن الحسين وعروة وسليمان بن يسار وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وولداه عبد الرحمن وأم بكر وطائفة. قدم دمشق بريداً ممن يلزم عمر ويحفظ عنه.

وقد انحاز إلى مكة مع ابن الزبير وسخط إمرة يزيد وقد أصابه حجر منجنيق في الحصار.

قال الزبير بن بكار: كانت تغشاه وينتحلونه.

قال يحيى بن معين مسور ثقة.

عقيل: عن ابن شهاب عن عروة أن المسور أخبره أنه قدم على معاوية فقال: يا مسور! ما فعل طعنك على الأئمة؟ قال دعنا من هذا وأحسن فيما جئنا له. قال: لتكلمني بذات نفسك بما تعيب علي؟ قال: فلم أترك شيئاً إلا بينته فقال: لا أبرأ من الذنب فهل تعد لنا مما نلي من الإصلاح في أمر العامة أم تعد الذنوب وتترك الإحسان؟ قلت: نعم.

قال: فإنا نعترف لله بكل ذنب فهل لك ذنوب في خاصتك تخشاها؟ قال: نعم قال فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحق مني فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي ولا أخير بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على سواه وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات قال: فعرفت أنه قد خصمني قال عروة فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه.

عن أم بكر أن أباها كان يصوم الدهر وكان إذا قدم مكة طاف لكل يوم غاب عنها سبعاً وصلى ركعتين.

الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر عن عمته أم بكر بنت المسور عن أبيها أنه وجد يوم القادسية إبريق ذهب بالياقوت والزبرجد فنفله سعد إياه فباعه بمئة ألف.

وفي "مسند أحمد" ورواه مسلم عنه حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم قدموا المدينة من عند يزيد مقتل الحسين فلقيه المسور بن مخرمة فقال: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ قلت: لا. قال: هل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبداً حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال: "إن فاطمة بضعة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها" ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال: "حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله مكاناً واحداً أبداً ".

ففيه أن المسور كان كبيراً محتلماً إذ ذاك.

وعن عطاء بن يزيد قال: كان ابن الزبير لا يقطع أمراً دون المسور بمكة.

وعن أبي عون قال: لما دنا الحصين بن نمير لحصار مكة أخرج المسور سلاحاً قد حمله من المدينة ودروعاً ففرقها في موال له فرس جلد فلما كان القتال أحدقوا به ثم انكشفوا عنه والمسور يضربي بسيفه وابن الزبير في الرعيل الأول. وقتل موالي مسور من الشاميين نفراً وقيل: أصابه حجر المنجنيق فانفلقت منه قطعة أصابت خد المسور وهو يصلي فمرض ومات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد.

فعن أم بكر قالت: كنت أرى العظام تنزع من خده. بقي خمسة أيام ومات.

وقيل: أصابه الحجر فحمل مغشياً عليه وبقي ويوماً لا يتكلم ثم أفاق. وجعل عبيد بن عمير يقول يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في قتال هؤلاء فقال على ذلك قتلنا.

قال: وولي ابن الزبير غسله وحمله إلى الحجون وإنا لنطأ به القتلى ونمشي بين أهل الشام فصلوا معنا عليه.

قلت: كانوا قد علموا بموت يزيد وبايعوا ابن الزبير.

وعن أم بكر قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بعامين وبها توفي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين وكذا أرخه فيها جماعة.

وغلط المدائني فقال: مات في سنة ثلاث وسبعين من حجر المنجنيق.

سليمان بن صرد

الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي.

له رواية يسيرة. وعن أبي وجبير بن مطعم.

وعنه يحيى بن يعمر وعدي بن ثابت وأبو إسحاق وآخرون.

قال ابن عبد البر: كان ممن كاتب الحسين ليبايعه فلما عجز عن نصره ندم وحارب.

قلت: كان ديناً عابداً خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد وساروا للطلب بدمه وسموا جيش التوابين.

وكان هو الذي بارز يوم صفين حوشباً ذا ظليم فقتله.

حض سليمان على الجهاد وسار في ألوف لحرب عبيد الله بن زياد وقال إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبة والتقى الجمعان وكان عبيد الله في جيش عظيم فالتحم القتال ثلاثة أيام وقتل خلق من الفريقين. واستحر القتل بالتوابين شيعة الحسين وقتل أمراؤهم الأربعة سليمان والمسيب وعبد الله بن سعد وعبد الله بن والي وذلك بعين الوردة التي تدعى رأس العين سنة خمس وستين وتحيز بمن بقي منهم رفاعة بن شداد إلى الكوفة.

أنس بن مالك

ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

الإمام المفتي المقرىء المحدث راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البخاري المدني خادم رسول الله صلى الله علي وسلم وقرابته من النساء وتلميذه وتبعه وآخر أصحابه موتاً.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً جماً وعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ وأسيد بن الحضير وأبي طلحة وأمه أم سليم بنت ملحان وخالته أم حرام وزوجها عبادة بن الصامت وأبي ذر ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وفاطمة النبوية وعدة.

وعنه خلق عظيم منهم الحسن وابن سيرين والشعبي وأبو قلابة ومكحول وعمر بن عبد العزيز وثابت البناني وبكر بن عبد الله المزني والزهري وقتادة وابن المنكدر وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعبد العزيز بن صهيب وشعيب بن الحبحاب وعمرو بن عامر الكوفي وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وكثير بن سليم وعيسى بن طهمان وعمر بن شاكر.

وبقي أصحابه الثقات إلى بعد الخمسين ومئة وبقي ضعفاء أصحابه إلى بعد التسعين ومئة وبقي بعدهم ناس لا يوثق بهم بل اطرح حديثهم جملة كإبراهيم بن هدبة ودينار أبو مكيس وخراش بن عبد الله وموسى الطويل عاشوا مديدة بعد المئتين فلا اعتبار بهم.

وإنما كان بعد المئتين بقايا من سمع من ثقات أصحابه كيزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأبي عاصم النبيل وأبي نعيم.

وقد سرد صاحب "التهذيب" نحو مئتي نفس من الرواة عن أنس.

وكان أنس يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين. وكن أمهاتي يحثثني على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فصحب أنس نبيه صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر وإلى أن مات وغزا معه غير مرة وبايع تحت الشجرة.

وقد روى محمد بن سعد في "طبقاته": حدثنا الأنصاري عن أبيه عن مولى لأنس أنه قال لأنس أشهدت بدراً؟ فقال: لا أم لك وأين أغيب عن بدر. ثم قال الأنصاري: خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه.

وقد رواه عمر بن شبة عن الأنصاري عن أبيه عن ثمامة قال: قيل لأنس:... فذكر نحوه.

قلت: لم يعده أصحاب المغازي في البدريين لكونه حضرها صبياً ما قاتل بل بقي في رحال الجيش فهذا وجه الجمع.

وعن أنس قال: كناني النبي صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ببقلة اجتنيتها.

وروى علي بن زيد -وفيه لين- عن ابن المسيب عن أنس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إليه فقالت: يا رسول الله! لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتحفك بتحفة وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك. قال: فخدمته عشر سنين فما ضربني ولا سبني ولا عبس في وجهي. رواه الترمذي.

عكرمة بن عمار: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس قال جاءت بي أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد أزرتني بنصف حمارها وردتني ببعضه فقالت: يا رسول الله! هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له. فقال: "اللهم أكثر ماله وولده". فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مئة اليوم.

روى نحوه جعفر بن سليمان عن ثابت.

وروى شعبة: عن قتادة عن أنس أن أم سليم قالت يا رسول الله! خادمك أنس ادع الله له فقال "اللهم أكثر ماله وولده" فأخبرني بعض أهلي أنه دفن من صلبي أكثر من مئة.

حسين بن واقد: عن ثابت عن أنس قال: دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته" فالله أكثر مالي حتى إن كرماً لي لتحمل في السنة مرتين وولد لصلبي مئة وستة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل في سنة اثنتين وتسعين وست مئة أخبرنا محمد بن خلف أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا أحمد ومحمد أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا علي بن محمد القرظي حدثنا أبو عمرو بن حكيم أخبرنا أبو حاتم الرازي حدثنا الأنصاري حدثني حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال: "أعيدوا تمركم في وعائكم وسمنكم في سقائكم فإني صائم" ثم قام في ناحية البيت فصلى بنا صلاة غير مكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت: يا رسول الله! إن لي خويصة قال: "وما هي"؟ قالت: خادمك أنس. فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به ثم قال: "اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له فيه قال فإني لمن أكثر الأنصار مالاً وحدثتني أمينة ابنتي: أنه دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومئة.

الطيالسي: عن أبي خلدة قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: خدمه عشر سنين ودعا له وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك. أبو خلدة ثقة.

عن موسى بن أنس: أن أنساً غزا ثمان غزوات.

وقال ثابت البناني: قال أبو هريرة: ما رأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم -يعني أنساً.

وقال أنس بن سيرين: كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر.

وروى الأنصاري عن أبيه عن ثمامة قال: كان أنس يصلي حتى تفطر قدماه دماً مما يطيل القيام رضي الله عنه.

ثابت البناني قال: جاء قيم أرض أنس فقال: عطشت أرضوك فتردى أنس ثم خرج إلى البرية ثم صلى ودعا فثارت سحابة وغشيت أرضه ومطرت حتى ملأت صهريجه وذلك في الصيف فأرسل بعض أهله فقال: انظر أين بلغت؟ فإذا هي لم تعد أرضه إلا يسيراً.

روى نحوه الأنصاري عن أبيه عن ثمامة. قلت: هذه كرامة بينة ثبتت بإسنادين.

قال همام بن يحيى: حدثني من صحب أنس بن مالك قال: لما أحرم أنس لم أقدر أن أكلمه حتى حل من شدة إبقاءه على إحرامه.

ابن عون: عن موسى بن أنس أن أبا بكر الصديق بعث إلى أنس ليوجهه على البحرين ساعياً فدخل عليه عمر فقال إني أردت أن أبعث هذا على البحرين وهو فتى شاب قال ابعثه لبيب كاتب فبعثه فلما قبض أبو بكر قدم أنس على عمر فقال هات ما جئت به قال يا أمير المؤمنين البيعة أولاً فبسط يده.

حماد بن سلمة: أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس قال: استعملني أبو بكر على الصدقة فقدمت وقد مات فقال عمر يا أنس! أجئتنا بظهر؟ قلت: نعم قال جئنا به والمال لك قلت هو أكثر من ذلك قال وإن كان فهو لك وكان أربعة آلاف.

روى ثابت عن أنس قال: صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وقال: إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لا أرى أحدا منهم إلا خدمته.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأنس يا "ذا الأذنين".

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصه ببعض العلم. فنقل أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طاف على تسع نسوة في ضحوة بغسل واحد.

قال خليفة بن خياط: كتب ابن الزبير بعد موت يزيد إلى أنس بن مالك فصلى بالناس بالبصرة أربعين يوماً وقد شهد أنس فتح تستر فقدم على عمر بصاحبها الهرمزان فأسلم وحسن إسلامه رحمه الله.

قال الأعمش: كتب أنس إلى عبد الملك بن مروان -يعني لما آذاه الحجاج-: إني خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين والله لو أن النصارى أدركوا رجلاً خدم نبيهم لأكرموه.

قال جعفر بن سليمان: حدثنا علي بن زيد قال: كنت بالقصر والحجاج يعرض الناس ليالي ابن الأشعث فجاء أنس فقال الحجاج يا خبيث. جوال في الفتن مرة مع علي ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الأشعث أما والذي نفسي بيده لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة ولأجردنك كما يجرد الضب قال يقول أنس: من يعني الأمير؟ قال: إياك أعني أصم الله سمعك قال فاسترجع أنس وشغل الحجاج فخرج أنس فتبعناه إلى الرحبة فقال: لولا أني ذكرت ولدي وخشيت عليهم بعدي لكلمته بكلام لا يستحييني بعده أبداً.

قال سلمة بن وردان: رأيت على أنس عمامة سوداء قد أرخاها من خلفه.

وقال أبو طالوت عبد السلام: رأيت على أنس عمامة.

حماد بن سلمة: عن حميد عن أنس نهى عمر أن نكتب في الخواتيم عربياً. وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب. وقال ابن سيرين: كان نقش خاتم أنس أسد رابض.

قال ثمامة بن عبد الله: كان كرم أنس يحمل في السنة مرتين.

قال سليمان التيمي: سمعت أنساً يقول ما بقي أحد صلى القبلتين غيري.

قال المثنى بن سعيد: سمعت أنسا يقول ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي ثم يبكي.

حماد بن سلمة: عن ثابت عن أنس وقيل له: ألا تحدثنا؟ قال: يا بني إنه من يكثر يهجر.

همام: عن ابن جريج عن الزهري عن أنس أنه نقش في خاتمه: "محمد رسول الله" فكان إذا دخل الخلاء نزعه.

قال ابن عون: رأيت على أنس مطرف خز وعمامة خز وجبة خز.

روى عبد الله بن سالم الأشعري عن أزهر بن عبد الله قال: كنت في الخيل الذين بيتوا أنس بن مالك وكان فيمن يؤلب على الحجاج وكان مع ابن الأشعث فأتوا به الحجاج فوسم في يده: عتيق الحجاج.

قال الأعمش: كتب أنس إلى عبد الملك: قد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وإن الحجاج يعرض بي حوكة البصرة فقال: يا غلام! اكتب إلى الحجاج: ويلك قد خشيت أن لا يصلح على يدي أحد فإذا جاءك كتابي فقم إلى أنس حتى تعتذر إليه فلما أتاه الكتاب قال للرسول: أمير المؤمنين كتب بما هنا؟ قال إي والله وما كان في وجهه أشد من هذا قال سمعاً وطاعة وأراد

أن ينهض إليه فقلت إن شئت أعلمته فأتيت أنس بن مالك فقلت ألا ترى قد خافك وأراد أن يجيء إليك فقم إليه فأقبل أنس يمشي حتى دنا منه فقال يا أبا حمزة غضبت؟ قال: نعم تعرضني بحوكة البصرة؟ قال: إنما مثلي ومثلك كقول الذي قال: "إياك أعني واسمعي يا جارة" أردت أن لا يكون لأحد علي منطق.

وروى عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال: كان أنس بن مالك أبرص وبه وضح شديد ورأيته يأكل فيلقم لقما كباراً.

قال حميد عن أنس: يقولون لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب وقد جمع الله حبهما في قلوبنا.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: عن أمه أنها رأت أنساً متخلقاً بخلوق وكان به برص فسمعني وأنا أقول لأهله: لهذا أجلد من سهل بن سعد وهو أسن من سهل.

المجنون قيس بن الملوح

وقيل ابن معاذ وقيل اسمه بحتري بن الجعد وقيل غير ذلك من بني عامر بن صعصعة وقيل من بني كعب بن سعد الذي قتله الحب في ليلى بنت مهدي العامرية.

سمعنا أخباره تأليف ابن المرزبان. وقد أنكر بعضهم ليلى والمجنون وهذا دفع بالصدر فما من لم يعلم حجة على من عنده علم ولا المثبت كالنافي لكن إذا كان المثبت لشيء شبه خرافة والنافي ليس غرضه دفع الحق فهنا النافي مقدم وهنا تقع المكابرة وتسكب العبرة.

فقيل إن المجنون علق ليلى علاقة الصبا وكانا يرعيان البهم ألا تسمع قوله وما أفحل شعره:

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وعلقته هي أيضاً ووقع بقلبها وهو القائل:

أظن هواها تاركي بمضلة ... من الأرض لا مال لدي ولا أهل

ولا أحد أقضي إليه وصيتي ... ولا وارث إلا المطية والرحل

محا حبها حب الألى كن قبلها ... وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

فاشتد شغفه بها حتى وسوس وتخبل في عقله فقال:

إني لأجلس في النادي أحدثهم ... فأستفيق وقد غالتني الغول

يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم ... حتى يقول جليسي أنت مخبول

قال أبو عبيدة تزايد به الأمر حتى فقد عقله فكان لا يؤويه رحل ولا يعلوه ثوب إلا مزقه ويقال إن قوم ليلى شكوا المجنون إلى السلطان فأهدر دمه وترحل قومها بها فجاء وبقي يتمرغ في المحلة ويقول:

أيا حرجات الحي حيث تحملوا ... بذي سلم لا جادكن ربيع

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى بلين بلى لم تبلهن ربوع

وقيل إن قومه حجوا به ليزور النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو حتى إذا كان بمنى سمع نداء يا ليلى فغشي عليه وبكى أبوه فأفاق يقول:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أطراب الفؤاد ولم يدر

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري

وجزعت هي لفراقه وضنيت وقيل إن أباه قيده فبقي يأكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسه فأطلقه فهام في الفلاة فوجد ميتاً فاحتملوه إلى الحي وغسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء والشباب عليه وقيل إنه كان يأكل من بقول الأرض وألفته الوحش وكان يكون بنجد فساح حتى حدود الشام وشعره كثير من أرق شيء وأعذبه وكان في دولة يزيد وابن الزبير.

أبو مسلم الخولاني

الداراني سيد التابعين وزاهد العصر اسمه على الأصح عبد الله بن ثوب وقيل اسمه عبد الله بن عبد الله وقيل عبد الله بن ثواب وقيل ابن عبيد ويقال اسمه يعقوب بن عوف.

قدم من اليمن وقد أسلم في أيام النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المدينة في خلافة الصديق. وحدث عن عمر ومعاذ بن جبل وأبي عبيدة وأبي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت.

روى عنه أبو إدريس الخولاني وأبو العالية الرياحي وجبير بن نفير وعطاء بن أبي رباح وشرحبيل بن مسلم وما أدركاه عطية بن قيس وأبو قلابة الجرمي ومحمد بن زياد الألهاني وعمير بن هانئ ويونس بن ميسرة ولم يلحقوه لكن أرسلوا عنه.

قال إسماعيل بن عياش حدثنا شرحبيل بن مسلم قال أتى أبو مسلم الخولاني المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر.

فحدثنا شرحبيل أن الأسود تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم فأتاه بنار عظيمة ثم إنه ألقى أبا مسلم فيها فلم تضره فقيل للأسود إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فقدم المدينة فأناخ راحلته ودخل المسجد يصلي فبصر به عمر رضي الله عنه فقام إليه فقال ممن الرجل قال من اليمن قال ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله بن ثوب قال نشدتك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين الصديق فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم الخليل رواه عبد الوهاب بن نجد وهو ثقة عن إسماعيل لكن شرحبيل أرسل الحكاية. ويروى عن مالك بن دينار أن كعباً رأى أبا مسلم الخولاني فقال من هذا قالوا أبو مسلم فقال هذا حكيم هذه الأمة.

وروى معمر عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فكان يتناول عائشة رضي الله عنها فقلت يا أمير المؤمنين ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام كان قد أوتي حكمة قال من هو قلت أبو مسلم الخولاني سمع أهل الشام ينالون من عائشة فقال ألا أخبركم بمثلي ومثل أمكم هذه كمثل عينين في رأس تؤذيان صاحبهما ولا يستطيع أن يعاقبهما إلا بالذي هو خير لهما فسكت فقال

الزهري أخبرنيه أبو إدريس الخولاني عن أبي مسلم.
قال عثمان بن أبي العاتكة علق أبو مسلم سوطاً في المسجد فكان يقول أنا أولى بالسوط من البهائم فإذا فتر مشق ساقيه سوطاً أو سوطين قال وكان يقول لو رأيت الجنة عياناً أو النار عياناً ما كان عندي مستزاد.
إسماعيل بن عياش عن شرحبيل أن رجلين أتيا أبا مسلم فلم يجداه في مترله فأتيا المسجد فوجداه يركع فانتظراه فأحصى أحدهما أنه ركع ثلاث مئة ركعة.
الوليد بن مسلم أنبانا عثمان بن أبي العاتكة أن أبا مسلم الخولاني سمع رجلاً يقول سبق اليوم فلان فقال أنا السابق قالوا وكيف يا أبا مسلم قال أدلجت من داريا فكنت أول من دخل مسجدكم.
قال أبو بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال دخل ناس من أهل دمشق على أبي مسلم وهو غاز في أرض الروم وقد احتفر جورة في فسطاطه وجعل فيها نطعاً وأفرغ فيه الماء وهو يتصلق فيه فقالوا ما حملك على الصيام وأنت مسافر قال لو حضر قتال لأفطرت ولتهيأت له وتقويت إن الخيل لا تجري الغايات وهن بدن إنما تجري وهن ضمر ألا وإن أيامنا باقية جائية لها نعمل.
وقيل كان يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان ويقول أذكر الله حتى يرى الجاهل أنه مجنون.
وروى محمد بن زياد الألهاني عن أبي مسلم الخولاني أنه كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر فقال أجيزوا بسم الله ويمر بين أيديهم فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب فإذا جازوا قال هل ذهب لكم شيء فمن ذهب له شيء فأنا ضامن له فألقى بعضهم مخلاته عمداً فلما جاوزا قال الرجل مخلاتي وقعت قال اتبعني فاتبعه فإذا بها معلقة بعود في النهر قال خذها.

سليمان بن المغيرة عن حميد الطويل أن أبا مسلم أتى على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فذهب عليها ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر مسير بني إسرائيل في البحر ثم لهز دابته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوها ثم قال هل فقدتم شيئاً من متاعكم فأدعو الله أن يرده عليّ. عنبسة بن عبد الواحد عن عبد الملك بن عمير قال كان أبو مسلم الخولاني إذا استسقى سقي. وروى بقية عن محمد بن زياد عن أبي مسلم أن امرأة خببت عليه امرأته فدعا عليها فعميت فأتته فاعترفت وتابت فقال اللهم إن كانت صادقة فاردد بصرها فأبصرت.
ضمرة بن ربيعة عن بلال بن كعب أن الصبيان قالوا لأبي مسلم الخولاني ادع الله أن يحبس علينا هذا الظبي فنأخذه فدعا الله فحبسه فأخذوه. وعن عطاء الخراساني أن امرأة أبي مسلم قالت ليس لنا دقيق فقال هل عندك شيء قالت درهم بعنا به غزلاً قال ابغينيه وهاتي الجراب فدخل السوق فأتاه سائل وألح فأعطاه الدرهم وملأ الجراب نشارة من تراب وأتى وقلبه مرعوب منها وذهب ففتحه فلما جاء ليلاً وضعته فقال من أين هذا قالت من الدقيق فأكل وبكى.
أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز أن أبا مسلم استبطأ خبر جيش كان بأرض الروم فدخل طائر فوقع فقال أنا رتبابيل مسلي الحزن من صدور المؤمنين فأخبره خبر الجيش فقال ما جئت حتى استبطأتك؟.
قال سعيد بن عبد العزيز كان أبو مسلم يرتجز يوم صفين ويقول:

ما علتي ما علتي وقد لبست درعتي

وقيل أن أبا مسلم قام إلى معاوية فوعظه وقال إياك أن تميل على قبيلة فيذهب حيفك بعدلك. وروى أبو بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال دخل أبو مسلم على معاوية فقام بين السماطين فقال السلام عليك أيها الأجير فقالوا مه قال دعوه فهو أعرف بما يقول وعليك السلام يا أبا مسلم ثم وعظه وحثه على العدل.

وقال شرحبيل بن مسلم كان الولاة يتيمنون بأبي مسلم ويؤمرونه على المقدمات. قال سعيد بن عبد العزيز مات أبو مسلم بأرض الروم وكان شتا مع بسر بن أبي أرطاة فأدركه أجله فعاده بسر فقال له أبو مسلم يا بسر اعقد لي على من مات في هذه الغزاة فإني أرجو أن آتي بهم يوم القيامة على لوائهم.

قال أحمد بن حنبل حدثنا عن محمد بن شعيب عن بعض المشيخة قال أقبلنا من أرض الروم فمررنا بالعمير على أربعة أميال من حمص في آخر الليل فاطلع راهب من صومعة فقال هل تعرفون أبا مسلم الخولاني قلنا نعم قال إذا أتيتموه فأقرؤوه السلام فإنا نجده في الكتب رفيق عيسى ابن مريم أما إنكم لا تجدونه حياً قال فلما أشرفنا على الغوطة بلغنا موته.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر يعني سمعوا ذلك وكانت وفاته بأرض الروم.

وروى إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن سعيد بن هانئ قال قال معاوية إنما المصيبة كل مصيبة بموت أبي مسلم الخولاني وكريب بن سيف الأنصاري. إسناده صالح فعلى هذا يكون أبو مسلم مات قبل معاوية إلا أن يكون هذا هو معاوية بن يزيد.

وقد قال المفضل بن غسان الغلابي أن علقمة وأبا مسلم ماتا في سنة اثنتين وستين فالله أعلم وبداريا قبر يزار يقال إنه قبر أبي مسلم الخولاني وذلك محتمل.

القاري

عبد الرحمن بن عبد القاري المدني يقال له صحبة وإنما ولد في أيام النبوة. قال أبو داود أتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير قال الزبير بن بكار عضل والقارة ابنا يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة.

قلت روى عن عمر وأبي طلحة وأبي أيوب وغيرهم. وعنه السائب بن يزيد مع تقدمه وعروة والأعرج والزهري وطائفة وابنه محمد وثقه ابن معين.

وقال ابن سعد توفي سنة ثمانين بالمدينة وله ثمان وسبعون سنة.

عامر بن عبد قيس

القدوة الولي الزاهد أبو عبد الله ويقال أبو عمرو التميمي العنبري البصري. روى عن عمر وسلمان وعنه الحسن ومحمد بي سيرين وأبو عبد الرحمن الحبلي وغيرهم وقلما روى.

قال العجلي كان ثقة من عباد التابعين رآه كعب الأحبار فقال هذا راهب هذه الأمة.

وقال أبو عبيد في القراءات كان عامر بن عبد الله الذي يعرف بابن عبد قيس يقرئ الناس.

حدثنا عباد عن يونس عن الحسن أن عامراً كان يقول من أقرئ فيأتيه ناس فيقرئهم القرآن ثم يقوم فيصلي إلى الظهر ثم يصلي إلى العصر ثم يقرئ الناس إلى المغرب ثم يصلي ما بين العشاءين ثم ينصرف إلى منزله فيأكل رغيفاً وينام نومة خفيفة ثم يقوم لصلاته ثم يتسحر رغيفاً ويخرج.

قال بلال بن سعد وشي بعامر بن عبد قيس إلى زياد فقالوا هاهنا رجل قيل له ما إبراهيم عليه السلام خيراً منك فسكت وقد ترك النساء فكتب فيه إلى عثمان فكتب إليه انفه إلى الشام على قتب فلما جاءه الكتاب أرسل إلى عامر فقال أنت قيل لك ما إبراهيم خيراً منك فسكت قال أما والله ما سكوتي إلا تعجب ولوددت أني غبار قدميه قال وتركت النساء قال والله ما تركتهن إلا أني قد علمت أنه يجيء الولد وتشعب في الدنيا فأحببت التخلي فأجلاه على قتب إلى الشام فأنزله معاوية معه في الخضراء وبعث إليه بجارية وأمرها أن تعلمه ما حاله فكان يخرج من السحر فلا تراه إلا بعد العتمة فيبعث معاوية إليه بطعام فلا يعرض له ويجيء معه بكسر فيبلها ويأكل ثم يقوم إلى أن يسمع النداء فيخرج فكتب معاوية إلى عثمان يذكر حاله فكتب اجعله أول داخل وآخر خارج ومر له بعشرة من الرقيق وعشرة من الظهر فأحضره وأخبره فقال إن علي شيطاناً قد غلبني فكيف أجمع علي عشرة وكانت له بغلة.

فروى بلال بن سعد عمن رآه بأرض الروم عليها يركبها عقبة ويحمل المهاجرين عقبة قال بلال كان إذا فصل غازياً يتوسم من يرافقه فإذا رأى رفقة تعجبه اشترط عليهم أن يخدمهم وأن يؤذن وأن ينفق عليهم طاقته رواه ابن المبارك بطوله في الزهد له.

همام عن قتادة قال كان عامر بن عبد قيس يسأل ربه أن يترع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي أذكراً لقي أم أنثى وسأل ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه وقيل إن ذلك ذهب عنه.

وعن أبي الحسين المجاشعي قال قيل لعامر بن عبد قيس أتحدث نفسك في الصلاة قال أحدثها بالوقوف بين يدي الله ومنصرفي.

وعن كعب أنه رأى بالشام عامر بن عبد قيس فقال هذا راهب هذه الأمة.

قال أبو عمران الجوني قيل لعامر بن عبد قيس إنك تبيت خارجاً أما تخاف الأسد قال إني لأستحيي من ربي أن أخاف شيئاً دونه وروى همام عن قتادة مثله.

حماد عن أيوب عن أبي قلابة لقي رجل عامر بن عبد قيس فقال ما هذا ألم يقل الله: "وجعلنا لهم أزواجاً وذرية" الرعد 38، قال أفلم يقل الله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" الذاريات 56.

وقيل كان عامر لا يزال يصلي من طلوع الشمس إلى العصر فينصرف وقد انفتحت ساقاه فيقول يا أمارة بالسوء إنما خلقت للعبادة. وهبط وادياً به عابد حبشي فانفرد يصلي في ناحية والحبشي في ناحية أربعين يوماً لا يجتمعان إلا في فريضة.

محمد بن واسع عن يزيد بن الشخير أن عامراً كان يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقى مسكيناً إلا أعطاه فإذا دخل بيته رمى به إليهم فيعدونها فيجدونها كما أعطيها.

جعفر بن برقان حدثنا ميمون بن مهران أن عامر بن عبد قيس بعث إليه أمير البصرة مالك لا تزوج النساء قال ما تركتهن وإني لدائب في الخطبة قال مالك لا تأكل الجبن قال إنا بأرض فيها مجوس فما شهد مسلمان أن ليس فيه ميتة أكلته قال وما يمنعك أن تأتي الأمراء قال إن لدى أبوابكم طلاب الحاجات فادعوهم واقضوا حاجاتهم ودعوا من لا حاجة له إليكم.

قال مالك بن دينار حدثني فلان أن عامراً مر في الرحبة وإذا رجل يظلم فألقى رداءه وقال لا أرى ذمة الله تخفر وأنا حي فاستنقذه.

ويروى أن سبب إبعاده إلى الشام كونه أنكر وخلص هذا الذمي.

قال جعفر بن سليمان حدثنا الجريري قال لما سير عامر بن عبد الله الذي يقال له ابن عبد قيس شيعه إخوانه وكان بظهر المربد فقال إني داع فأمنوا اللهم من وشي بي وكذب علي وأخرجني من مصري وفرق بيني وبين إخواني فأكثر ماله وأصح جسمه وأطل عمره.
قال الحسن البصري بعث بعامر بن عبد قيس إلى الشام فقال الحمد الله الذي حشرني راكباً. قال قتادة لما احتضر عامر بكى فقيل ما يبكيك قال ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل.
وروى عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه أن قبر عامر بن عبد قيس ببيت المقدس.
وقيل توفي في زمن معاوية.

أويس القرني

هو القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه أبو عمرو أويس بن عامر ابن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني.
وقرن بطن من مراد وفد على عمر وروى قليلاً عنه وعن علي روى عنه يسير بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عبد رب الدمشقي وغيرهم حكايات يسيرة ما روى شيئاً مسنداً ولا تهيأ أن يحكم عليه بلين وقد كان من أولياء الله المتقين ومن عباده المخلصين.
عفان: حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضي الله عنه يستقرئ الرفاق فيقول هل فيكم أحد من قرن فوقع زمام عمر أو زمام أويس فناوله أو ناول أحدهما الآخر فعرفه فقال عمر ما اسمك قال أنا أويس قال هل لك والدة قال نعم قال فهل كان بك من البياض شيء قال نعم فدعوت الله فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سرتي لأذكر به ربي قال له عمر استغفر لي قال أنت أحق أن تستغفر لي أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته فاستغفر له ثم دخل في غمار الناس فلم ندر أين وقع قال فقدم الكوفة قال فكنا نجتمع في حلقة فنذكر الله فيجلس معنا فكان إذا ذكر هو وقع في قلوبنا لا يقع حديث غيره فذكر الحديث هكذا اختصره.
م: حدثنا ابن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم قال نعم قال ألك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي قال فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبرات الناس أحب إلي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث الهيئة قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فأتى أويساً فقال استغفر لي قال أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال لقيت عمر قال

نعم قال فاستغفر له قال ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال أسير وكسوته بردة وكان كل من رآه قال من أين لأويس هذه البردة.

م: حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عفان حدثنا حماد عن الجريري عن أبي نضرة عن أسير عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم قال ابن المديني هذا حديث بصري.

قلت تفرد به أسير بن جابر ويقال يسير بن عمرو أبو الخباز بصري روى عنه ابنه قيس وأبو إسحاق الشيباني وابن سيرين وأبو عمران الجوني.

قال ابن المديني أسير بن جابر من أصحاب ابن مسعود سمعت سفيان يقول قدم أسير البصرة فجعل يحدثهم فقالوا هذا هكذا فكيف النهر الذي شرب منه يعنون ابن مسعود قال علي وأهل البصرة يقولون أسير بن جابر وأهل الكوفة يقولون ابن عمرو ويقال يسير. وقال العوام بن حوشب ولد في مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة خمس وثمانين.

أبو النضر م: حدثنا سليمان بن المغيرة عن أبي نضرة عن أسير ابن جابر عن عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خير التابعين رجل يقال له أويس وكان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته لا يدع باليمن غير أم له فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم قال عمر فقدم علينا رجل فقلت له من أين أنت قال من اليمن قلت ما اسمك قال أويس قلت فمن تركت باليمن قال أماً لي قلت أكان بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك قالت نعم قلت فاستغفر لي قال أو يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين قال: فاستغفر لي وقلت له أنت أخي لا تفارقني قال فانملس مني فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة قال فجعل رجل كان يسخر بأويس بالكوفة ويحقره يقول ما هذا منا ولا نعرفه قال عمر بلى إنه رجل كذا وكذا فقال كأنه يضع شأنه فينا رجل يا أمير المؤمنين يقال له أويس فقال عمر أدرك فلا أراك تدركه قال فأقبل ذلك الرجل حتى دخل على أويس قبل أن يأتي أهله فقال له أويس ما هذه عادتك فما بدا لك قال سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد وأن لا تذكر ما سمعته من عمر لأحد قال نعم فاستغفر له قال أسير فما لبثنا أن فشا أمره في الكوفة قال فدخلت عليه فقلت يا أخي ألا أراك العجب ونحن لا نشعر فقال ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس وما يجزى كل عبد إلا بعمله قال وانملس مني فذهب.

وبالإسناد إلى أسير بن جابر قال كان بالكوفة رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحد يتكلم به ففقدته فسألت عنه فقالوا ذاك أويس فاستدللت عليه وأتيته فقلت ما حبسك عنا قال العري قال وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه قلت هذا برد فخذه قال لا تفعل فإنهم إذا يؤذونني فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن هذا البرد قال فجاء فوضعه فأتيت فقلت ما تريدون من هذا الرجل فقد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكتسي أخرى وآخذهم بلساني فقضي أن أهل الكوفة وفدوا على عمر فوفد رجل ممن كان يسخر به فقال عمر ما هاهنا رجل من القرنين فقام ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن رجل يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع لدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم قال عمر فقدم علينا ها هنا فقلت ما أنت قال أنا أويس قلت من تركت باليمن قال أماً لي قلت هل

كان بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك قال نعم قلت استغفر لي قال يا أمير المؤمنين يستغفر مثلي لمثلك قلت أنت أخي لا تفارقني فانملس مني فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة قال وجعل الرجل يحقره عما يقول فيه عمر فجعل يقول ماذا فينا ولا نعرف هذا قال عمر بلى إنه رجل كذا فجعل يضع من أمره فقال ذاك رجل عندنا نسخر به فقال له أويس قال هو هو أدرك ولا أراك تدرك فأقبل الرجل حتى دخل عليه من قبل أن يأتي أهله فقال أويس ما كانت هذه عادتك فما بدا لك أنشدك الله قال لقيت عمر فقال كذا وقال كذا فاستغفر لي قال لا أستغفر لك حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي ولا تذكر ما سمعت من عمر إلى أحد قال لك ذاك قال فاستغفر له قال أسير فما لبث أن فشا حديثه بالكوفة فأتيته فقلت يا أخي ألا أراك أنت العجب وكنا لا نشعر قال ما كان في هذا ما أتبلغ به إلى الناس وما يجزى كل عبد إلا بعمله فلما فشا الحديث هرب فذهب.

ورواه أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة وفي لفظ أو يستغفر لمثلك وروى نحواً من ذلك عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه وزاد فيها ثم أنه غزا أذربيجان فمات فتنافس أصحابه في حفر قبره.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله أنبأنا عبد المعز بن محمد أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا أبو سعد الكنجروذي أنبأنا أبو عمرو الحيري حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا مبارك بن فضالة حدثني أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية قال كان أويس بن عامر رجلاً من قرن وكان من أهل الكوفة وكان من التابعين فخرج به وضح فدعا الله أن يذهبه عنه فأذهبه الله قال دع في جسدي منه ما أذكر به نعمك علي فترك له ما يذكر به نعمه عليه وكان رجل يلزم المسجد في ناس من أصحابه وكان ابن عم له يلزم السلطان يولع به فإن رآه مع قوم أغنياء قال ما هو إلا يستأكلهم وإن رآه مع قوم فقراء قال ما هو إلا يخدعهم وأويس لا يقول في ابن عمه إلا خيراً غير أنه إذا مر به استتر منه مخافة أن يأثم في سببه وكان عمر يسأل الوفود إذا هم قدموا عليه من الكوفة هل تعرفون أويس بن عامر القرني فيقولون لا فقدم وفد من أهل الكوفة فيهم ابن عمه ذاك فقال هل تعرفون أويساً قال ابن عمه يا أمير المؤمنين هو ابن عمي وهو رجل نذل فاسد لم يبلغ ما أن تعرفه أنت قال ويلك هلكت ويلك هلكت إذا قدمت فأقره مني السلام ومره فليفد إلي فقدم الكوفة فلم يضع ثياب سفره عنه حتى أتى المسجد فرأى أويساً فلم به فقال استغفر لي يا ابن عمي قال غفر الله لك يا ابن عم قال وأنت فغفر الله لك يا أويس أمير المؤمنين يقرئك السلام قال: ومن ذكرني لأمير المؤمنين قال هو ذكرك وأمرني أن أبلغك أن تفد إليه قال سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين فوفد عليه فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال أنت الذي خرج بك وضح فدعوت الله أن يذهبه عنك فأذهبه فقلت اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمتك علي فترك لك في جسدك ما تذكر به نعمه عليك قال وما أدراك يا أمير المؤمنين فوالله ما اطلع على هذا بشر قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول اللهم دع لي في جسدي ما أذكر به نعمتك علي فيدع له ما يذكر به نعمه عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له فاستغفر لي يا أويس قال غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال وأنت غفر الله لك يا أويس بن عامر قال فلما سمعوا عمر قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل استغفر لي يا أويس وقال آخر استغفر لي يا أويس فلما كثروا عليه انساب فذهب فما رؤي حتى الساعة.

هذا حديث غريب تفرد به مبارك بن فضالة عن أبي الأصفر وأبو الأصفر ليس بمعروف. معلل بن نفيل حدثنا محمد بن محصن عن إبراهيم بن أبي عبلة عن سالم عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر إذا رأيت أويساً القرني فقل له فليستغفر

لك فإنه يشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر بين كتفيه علامة وضح مثل الدرهم.
أخرجه الإسماعيلي في مسند عمر ومحمد بن محصن هو العكاشي تالف.
أنبئت عن أبي المكارم التيمي أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال فمن الطبقة الأولى من التابعين سيد العباد وعلم الأصفياء من الزهاد أويس بن عامر القرني بشر النبي صلى الله عليه وسلم به وأوصى به إلى أن قال في الترجمة ورواه الضحاك بن مزاحم عن أبي هريرة بزيادة ألفاظ لم يتابع عليها وما رواه أحد سوى مخلد بن يزيد عن نوفل بن عبد الله عنه ومن ألفاظه فقالوا يا رسول الله وما أويس قال "أشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه على صدره رام ببصره إلى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له يتزر بإزار صوف ورداء صوف مجهول في على أبي قبيس فنادى بأعلى صوته يأهل الحجيج من أهل اليمن أفيكم أويس من مراد فقام شيخ كبير أهل الأرض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبره ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لأويس قف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي إذا رأيتماه فاطلبا إليه يستغفر لكما يغفر الله لكما".

فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر قام على أبي قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل الحجيج من أهل اليمن أفيكم أويس بن مراد فقام شيخ كبير فقال إنا لا ندري من أويس ولكن ابن أخ لي يقال له أويس وهو أخمل ذكراً وأقل مالاً وأهون أمراً من أن نرفعه إليك و إنه ليرعى إبلنا بأراك عرفات فذكر اجتماع عمر به وهو يرعى فسأله الاستغفار وعرض عليه مالاً فأبى وهذا سياق منكر لعله موضوع.
أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أبو المكارم المعدل أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا خالد بن يزيد العمري حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية عامر بن عبد الله بن عبد قيس وأويس القرني وهرم بن حيان والربيع بن خيثم ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد وأبي مسلم الخولاني والحسن بن أبي الحسن.
وروي عن هرم بن حيان قال قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا أويس أسأل عنه فدفعت إليه بشاطئ الفرات يتوضأ ويغسل ثوبه فعرفته بالنعت فإذا رجل آدم محلوق الرأس كث اللحية مهيب المنظر فسلمت عليه ومددت إليه يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني فخنقتني العبرة لما رأيت من حاله فقلت السلام عليك يا أويس كيف أنت يا أخي قال وأنت فحياك الله يا هرم من دلك علي قلت الله عز وجل قال "سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً" قلت يرحمك الله من أين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك قط ولا رأيتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك لأن الأرواح لها أنس كأنس الأجساد وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث أحفظه عنك فبكى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله قد رأيت من رآه عمر وغيره ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي لا أحب أن أكون قاصاً أو مفتياً ثم سأله هرم أن يتلو عليه شيئاً من القرآن فتلا عليه قوله تعالى: "إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ويوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم" ثم قال يا هرم بن حيان مات أبوك ويوشك أن تموت فإما إلى جنة وإما إلى نار ومات آدم وماتت حواء ومات إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام

ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات أخي وصديقي وصفي عمر واعمراه، واعمراه قال وذلك في آخر خلافة عمر قلت يرحمك الله إن عمر لم يمت قال بلى إن ربي قد نعاه لي وقد علمت ما قلت وأنا وأنت غداً في الموتى ثم دعا بدعوات خفيفة وذكر القصة أوردها أبو نعيم في الحلية و لم تصح وفيها ما ينكر.

عن أصبغ بن زيد قال إنما منع أويساً أن يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بره بأمه. عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم أويس القرني وفرات بن حيان.

عبد الله بن أحمد حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال إن كان أويس القرني ليتصدق بثيابه حتى يجلس عرياناً لا يجد ما يروح فيه إلى الجمعة.

أبو زرعة الرازي حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن أصبغ بن زيد قال كان أويس إذا أمسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان إذا أمسى يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والشراب ثم قال اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به ومن مات عرياً فلا تؤاخذني به.

أبو نعيم حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا ابن جرير حدثنا محمد بن حميد حدثنا زافر بن سليمان عن شريك عن جابر عن الشعبي قال مر رجل من مراد على أويس القرني فقال كيف أصبحت قال أصبحت أحمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو مبشر بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحاً وإن علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة ولا ذهباً وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقاً.

شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرني قلنا نعم وما تريد منه قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "أويس القرني خير التابعين بإحسان" وعطف دابته فدخل مع أصحاب علي رضي الله عنه. رواه عبد الله بن أحمد عن علي بن حكيم الأودي أنبأنا شريك وزاد بعض الثقات فيه عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال فوجد في قتلى صفين.

أنبأنا وخبرنا عن أبي المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن يحيى حدثني أحمد بن معاوية بن الهذيل حدثنا محمد بن أبان العنبري حدثنا عمرو شيخ كوفي عن أبي سنان سمعت حميد بن صالح سمعت أويساً القرني يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم "احفظوني في أصحابي فإن من أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه تعالى شهيداً فمن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه".

هذا حديث منكر جداً وإسناده مظلم وأحمد بن معاوية تالف ويروي عن علقمة بن مرثد عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر. فضيل بن عياض حدثنا أبو قرة السدوسي عن سعيد بن المسيب قال نادى عمر بمنى على المنبر يا أهل قرن فقام مشايخ فقال أفيكم من اسمه أويس فقال شيخ يا أمير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القفار لا يألف ولا يؤلف قال ذاك الذي أعنيه فإذا عدتم فاطلبوه وبلغوه سلامي وسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عرفني أمير المؤمنين وشهر باسمي اللهم صل على محمد وعلى آله السلام على رسول الله ثم هام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهراً

ثم عاد في أيام علي رضي الله عنه فاستشهد معه بصفين فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة.
وروى هشام بن حسان عن الحسن قال يخرج من النار بشفاعة أويس أكثر من ربيعة ومضر. وروى خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن ابن أبي الجدعاء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم".
قال أبو أحمد بن عدي في الكامل أويس ثقة صدوق ومالك ينكر أويساً ثم قال ولا يجوز أن يشك فيه. أخبار أويس مستوعبة في تاريخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.
الحاكم في مستدركه من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي عن حبان بن علي عن سعد بن طريف عن أصبغ بن نباته شهدت علياً يوم صفين يقول من يبايعني على الموت فبايعه تسعة وتسعون فقال أين التمام فجاء رجل على أطمار صوف محلوق الرأس فبايع فقيل هذا أويس القرني فما زال يحارب بين يديه حتى قتل سنده ضعيف.
أبو الأحوص سلام بن سليم حدثني فلان قال جاء رجل من مراد فقال له أويس يا أخا مراد إن الموت لم يبق لمؤمن فرحاً وإن عرفان المؤمن بحق الله لم يبق له فضة ولا ذهباً و لم يبق له صديقاً. وعن عطاء الخراساني قال قيل لأويس أما حججت فسكت فأعطوه نفقة وراحلة فحج . أبو بكر الأعين حدثنا أبو صالح حدثنا الليث عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً "يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من مضر وتميم" قيل من هو يا رسول الله قال "أويس القرني". هذا حدث منكر تفرد به الأعين وهو ثقة.

الأشتر

ملك العرب مالك بن الحارث النخعي أحد الأشراف والأبطال المذكورين حدث عن عمر وخالد بن الوليد وفقئت عينه يوم اليرموك وكان شهماً مطاعاً زعراً ألب على عثمان وقاتله وكان ذا فصاحة وبلاغة شهد صفين مع علي وتميز يومئذ وكاد أن يهزم معاوية فحمل عليه أصحاب علي لما رأوا مصاحف جند الشام على الأسنة يدعون إلى كتاب الله وما أمكنه مخالفة علي فكف.
قال عبد الله بن سلمة المرادي نظر عمر إلى الأشتر فصعد فيه النظر وصوبه ثم قال إن للمسلمين من هذا يوماً عصيباً. ولما رجع علي من موقعة صفين جهز الأشتر والياً على ديار مصر فمات في الطريق مسموماً فقيل إن عبداً لعثمان عارضه فسم له عسلاً وقد كان علي يتبرم به لأنه صعب المراس فلما بلغه نعيه قال إنا لله مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان حديداً لكان قيداً ولو كان حجراً لكان صلداً على مثله فلتبك البواكي.

وقال بعضهم قال علي "للمنخرين والفم" وسر بهلاكه عمرو بن العاص وقال إن لله جنوداً من عسل وقيل إن ابن الزبير بارز الأشتر وطالت المحاولة بينهما حتى إن ابن الزبير قال:

اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي

ابنه

إبراهيم بن الأشتر النخعي أحد الأبطال والأشراف كأبيه وكان شيعياً فاضلاً وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه يوم وقعة الخازر ثم إنه كان من أمراء مصعب بن الزبير وما علمت له رواية قتل مع مصعب في سنة اثنتين وسبعين.

يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي قد ترجمه ابن عساكر وهو في تاريخي الكبير. له على هناته حسنة وهي غزو القسطنطينية وكان أمير ذلك الجيش وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري. عقد له أبوه بولاية العهد من بعده فتسلم الملك عند موت أبيه في رجب سنة ستين وله ثلاث وثلاثون سنة فكانت دولته أقل من أربع سنين و لم يمهله الله على فعله بأهل المدينة لما خلعوه فقام بعده ولده نحواً من أربعين يوماً ومات هو أبو ليلى معاوية عاش عشرين سنة وكان خيراً من أبيه وبويع ابن الزبير بالحجاز والعراق والمشرق.

ويزيد ممن لا نسبه ولا نحبه وله نظراء من خلفاء الدولتين وكذلك في ملوك النواحي بل فيهم من هو شر منه وإنما عظم الخطب لكونه ولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بتسع وأربعين سنة والعهد قريب والصحابة موجودون كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه ومن أبيه وجده.

قيل إن معاوية تزوج ميسون بنت بحدل الكلبية فطلقها وهي حامل بيزيد فرأت كأن قمراً خرج منها فقيل تلدين خليفة.

وكان يزيد لما هلك أبوه بناحية حمص فتلقوه إلى الثنية وهو بين أخواله على بختي ليس عليه عمامة ولا سيف وكان ضخماً كثير الشعر شديد الأدمة بوجهه أثر جدري فقال الناس هذا الأعرابي الذي ولي أمر الأمة فدخل على باب توما وسار إلى باب الصغير فنزل إلى قبر معاوية فوقف عليه وصفنا خلفه وكبر أربعاً ثم أتى ببغله فأتى الخضراء وأتى الناس لصلاة الظهر فخرج وقد تغسل ولبس ثياباً نقية فصلى وجلس على المنبر وخطب وقال إن أبي كان يغزيكم البحر ولست حاملكم في البحر وإنه كان يشتيكم بأرض الروم فلست أشتي المسلمين في أرض العدو وكان يخرج العطاء أثلاثاً وإني أجمعه لكم فافترقوا يثنون عليه.

وعن عمرو بن قيس سمع يزيد يقول على المنبر إن الله لا يؤاخذ عامة بخاصة إلا أن يظهر منكر فلا يغير فيؤاخذ الكل وقيل قام إليه ابن همام فقال أجرك الله يا أمير المؤمنين على الرزية وبارك لك في العطية وأعانك على الرعية فقد رزئت عظيماً وأعطيت جزيلاً فاصبر واشكر فقد أصبحت ترعى الأمة والله يرعاك.

وعن زياد الحارثي قال سقاني يزيد شراباً ما ذقت مثله فقلت يا أمير المؤمنين لم أسلسل مثل هذا قال هذا رمان حلوان بعسل أصبهان بسكر الأهواز بزبيب الطائف بماء بردى.

وعن محمد بن أحمد بن مسمع قال سكر يزيد فقام يرقص فسقط على رأسه فانشق وبدا دماغه. قلت كان قوياً شجاعاً ذا رأي وحزم وفطنة وفصاحة وله شعر جيد وكان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين واختتمها بواقعة الحرة فمقته الناس و لم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين كأهل المدينة قاموا لله وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري ونافع بن الأزرق وطواف بن معلي السدوسي وابن الزبير بمكة.

ابن عون عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو أنه ذكر أبا بكر الصديق فقال أصبتم اسمه ثم قال عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوماً معاوية وابنه ملكاً الأرض المقدسة والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي والأمين وأمير العصب كلهم من بني كعب بن لؤي كلهم صالح لا يوجد مثله تابعه هشام بن حسان.

وروى يعلى بن عطاء عن عمه قال كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزبير فسمعته يقول له إني أجد في الكتب

إنك ستعنى ونعنى وتدعي الخلافة ولست بخليفة وإني أجد الخليفة يزيد. وعن الحسن أن المغيرة بن شعبة أشار على معاوية ببيعة ابنه ففعل فقيل له ما وراءك قال وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه إلى يوم القيامة قال الحسن فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادهم ولولا ذلك لكانت شورى.

وروي أن معاوية كان يعطي عبد الله بن جعفر في العام ألف ألف فلما وفد على يزيد أعطاه ألفي ألف وقال والله لا أجمعهما لغيرك. روى الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة مرفوعاً "لا يزال أمر أمتي قائماً حتى ويثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد". أخرجه أبو يعلى في مسنده ويرويه صدقة السمين وليس بحجة عن هشام عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة مرفوعاً.

وعن صخر بن جويرية عن نافع قال مشى عبد الله بن مطيع وأصحابه إلى ابن الحنفية فأرادوه على خلع يزيد فأبى فقال ابن مطيع إنه يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب قال ما رأيت منه ما تذكر وقد أقمت عنده فرأيته مواظباً للصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه قال ذاك تصنع ورياء.

وروى محمد بن أبي السري العسقلاني حدثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنية عن نوفل بن أبي الفرات قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل قال أمير المؤمنين يزيد فأمر به فضرب عشرين سوطاً. توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين.

عبيدة بن عمرو

السلماني الفقيه المرادي الكوفي أحد الأعلام وسلمان جدهم هو ابن ناجية بن مراد أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له وأخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما وبرع في الفقه وكان ثبتاً في الحديث. روى عنه إبراهيم النخعي والشعبي ومحمد بن سيرين وعبد الله بن سلمة المرادي وأبو إسحاق ومسلم أبو حسان الأعرج وآخرون.

قال الشعبي وكان عبيدة يوازي شريحاً في القضاء. وقال ابن سيرين ما رأيت رجلاً كان أشد توقياً من عبيدة وكان محمد ابن سيرين مكثراً عنه. قال أحمد العجلي كان عبيدة أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يقرئون ويفتون وكان أعور.

قرأت على أحمد بن إبراهيم الخطيب عام سبع مئة أنبأنا أبو الحسن السخاوي أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا محمد ابن محمد السواق أنبانا عيسى بن حامد الرخجي حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا معاذ عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال صليت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين و لم أراه.

قال أبو عمرو بن الصلاح روينا عن عمر بن علي الفلاس أنه قال أصح الأسانيد ابن سيرين عن عبيدة عن علي.

قلت لا تفوق لهذا الإسناد مع قوته على إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ولا على الزهري عن سالم عن أبيه ثم إن هذين الإسنادين روي بهما أحاديث جمة في الصحاح وليس كذلك الأول فما في الصحيحين لعبيدة عن علي سوى حديث واحد.

وعند البخاري حديث آخر موقوف بهذا الإسناد وانفرد مسلم بحديث آخر سأرويه بعد. قال أبو أحمد الحاكم كنية عبيدة أبو مسلم وأبو عمرو.

وروى هشام بن حسان عن محمد عن عبيدة قال اختلف الناس في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء قال

محمد وقلت لعبيدة إن عندنا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من قبل أنس بن مالك فقال لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الأرض.

قلت هذا القول من عبيدة هو معيار كمال الحب وهو أن يؤثر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بأيدي الناس ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنة فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسناد ثابت أو شسع نعل كان له أو قلامة ظفر أو شقفة من إناء شرب فيه فلو بذل الغني معظم أمواله في تحصيل شيء من ذلك عنده أكنت تعده مبذراً أو سفيهاً كلا فابذل ما لك في زورة مسجده الذي بنى فيه بيده والسلام عليه عند حجرته في بلده والتذ بالنظر إلى أحده وأحبه فقد كان نبيك صلى الله عليه وسلم يحبه وتملأ بالحلول في روضته ومقعده فلن تكون مؤمناً حتى يكون هذا السيد أحب إليك من نفسك وولدك وأموالك والناس كلهم.

وقبل حجراً مكرماً نزل من الجنة وضع فمك لاثماً مكاناً قبله سيد البشر بيقين فهنأك الله بما أعطاك فما فوق ذلك مفخر ولو ظفرنا بالمحجن الذي أشار به الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحجر ثم قبل محجنه لحق لنا أن نزدحم على ذلك المحجن بالتقبيل والتبجيل ونحن ندري بالضرورة أن تقبيل الحجر أرفع وأفضل من تقبيل محجنه ونعله.

وقد كان ثابت البناني إذا رأى أنس بن مالك أخذ يده فقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول نحن إذ فاتنا ذلك حجر معظم بمنزلة يمين الله في الأرض مسته شفتا نبينا صلى الله عليه وسلم لاثماً له فإذا فاتك الحج وتلقيت الوفد فالتزم الحاج وقبل فمه وقل فم مس بالتقبيل حجراً قبله خليلي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن سيرين قال علي يا أهل الكوفة أتعجزون أن تكونوا مثل السلماني والهمداني يعني الحارث بن الأزمع وليس بالأعور إنما هما شطرا رجل.

قال حماد بن زيد وكان عبيدة أعور. قال ابن سيرين كان أصحاب عبد الله منهم من يقدم عبيدة ومنهم من يقدم علقمة ولا يختلفون أن شريحاً آخرهم.

قال الثوري عن النعمان بن قيس قال دعا عبيدة بكتبه عند موته فمحاها وقال أخشى أن تضعوها على غير موضعها. قال عاصم عن ابن سيرين جاء قوم إلى عبيدة ليصلح بينهم فقال لا أقول حتى تؤمروني.

عبد الواحد بن زياد حدثنا النعمان بن قيس حدثني أبي قلت لعبيدة بلغني أنك تموت ثم ترجع قبل يوم القيامة تحمل راية فيفتح لك فتح قال لئن أحياني الله اثنتين وأماتني اثنتين قبل يوم القيامة ما أراد بي خيراً. قال أبو حصين أوصى عبيدة أن يصلي عليه الأسود بن يزيد فقال الأسود عجلوا به قبل أن يجيء الكذاب يعني المختار.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي أنبأنا عبد المعز بن محمد أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنبأنا محمد ابن أحمد أنبأنا أبو يعلى حدثنا القواريري حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن عبيدة قال ذكر علي رضي الله عنه أهل النهروان فقال فيهم رجل مودن اليد أو مثدن اليد أو مخدج اليد لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنت سمعته منه قال إي ورب الكعبة.

هذا حديث صحيح رواه ابن علية أيضاً عن أيوب السختياني ورواه ابن أبي عدي عن ابن عون عن ابن سيرين أخرجه مسلم وأبو

داود.
وفي وفاة عبيدة أقول أصحها في سنة اثنتين وسبعين.

عبد الرحمن بن غنم

الأشعري الفقيه الإمام شيخ أهل فلسطين حدث عن معاذ بن جبل وتفقه به وعمر بن الخطاب وأبي ذر الغفاري وأبي مالك الأشعري وأبي الدرداء وغيرهم.
حدث عنه ولده محمد وأبو سلام ممطور ورجاء بن حيوة وأبو إدريس الخولاني مع تقدمه وشهر بن حوشب ومكحول وعبادة بن نسي وصفوان بن سليم وإسماعيل بن عبيد الله.
قال ابن سعد ثقة إن شاء الله بعثه عمر إلى الشام يقفه الناس وكان أبوه صحابياً هاجر مع أبي موسى. قال أبو القاسم البغوي ولد عبد الرحمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلف في صحبته.
قلت روى له أحمد بن حنبل في مسنده أحاديث لكنها مرسلة ويحتمل أن يكون له صحبة فقد ذكر يحيى بن بكير عن الليث وابن لهيعة أن عبد الرحمن صحابي وقال الترمذي له رؤية.
وأما أبو مسهر فقال عبد الرحمن بن غنم هو رأس التابعين كان بفلسطين وقيل تفقه به عامة التابعين بالشام وكان صادقاً فاضلاً كبير القدر مات هو وجابر بن عبد الله في وقت.
قال الهيثم بن عدي وشباب توفي سنة ثمان وسبعين.

كثير بن مرة

الإمام الحجة أبو شجرة الحضرمي الرهاوي الشامي الحمصي الأعرج ويكنى أبا القاسم. أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب وتميم الداري وعبادة بن الصامت وعوف بن مالك وأبي الدرداء ونعيم ابن همار وأبي هريرة وعقبة بن عامر وأبي فاطمة الأزدي وشرحبيل بن السمط وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعدة.
وعنه أبو الزاهرية حدير بن كريب وخالد بن معدان وصالح بن أبي عريب ومكحول وشريح بن عبيد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير ولقمان ابن عامر ونصر بن علقمة وعبد الرحمن بن عائذ وآخرون.
وروى عنه زيد بن واقد مرسلاً وثقه ابن سعد وأحمد العجلي وغيرهما وقال ابن خراش صدوق وقال النسائي لا بأس به. أبو صالح عن الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب أن عبد العزيز بن مروان كتب إلى كثير بن مرة وكان قد أدرك بحمص سبعين بدرياً قال الليث وكان يسمى الجند المقدم قال فكتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم إلا حديث أبي هريرة فإنه عندنا.

معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة قال دخلت المسجد يوم الجمعة فمررت بعوف بن مالك الأشجعي وهو باسط رجليه فضمهما ثم قال يا كثير أتدري لم بسطت رجلي بسطتهما رجاء أن يجيء رجل صالح فأجلسه وإني لأرجو أن تكون رجلاً

صالحاً.

هذه مسألة حسنة عن صحابي جليل. قال أبو زرعة الدمشقي قلت لدحيم فمن يكون مع جبير بن نفير وأبي إدريس الخولاني في طبقتهما قال كثير بن مرة فذاكرته سنة ومناظرة أبي الدرداء إياه في القراءة خلف الإمام وقول عوف فيه إني لأرجو أن تكون صالحاً فرآه معهما في طبقة.

قال أبو مسهر بقي كثير إلى خلافة عبد الملك. قلت عداده في المخضرمين ومات مع أبي أمامة الباهلي أو قبله رحمه الله. أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء أنبأنا أبو نصر الزينبي أنبأنا محمد بن عمر الوراق حدثنا عبد الله بن أبي داود حدثنا الحسن بن عرفه حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد الكلاعي عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا" أخرجه الترمذي عن الحسن فوافقناه بعلو وإسناده صحيح متصل.

هرم بن حيان

العبدي ويقال الأزدي البصري أحد العابدين. حدث عن عمر روى عنه الحسن البصري وغيره ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان ببلاد فارس قال ابن سعد كان عاملاً لعمر وكان ثقة له فضل وعبادة وقيل سمي هرماً لأنه بقي حملاً سنتين حتى طلعت أسنانه.

قال أبو القاسم ابن عساكر قدم هرم دمشق في طلب أويس القرني. سعدوية عن يوسف بن عطية حدثنا المعلي بن زياد قال كان هرم يخرج في بعض الليل وينادي بأعلى صوته عجبت من الجنة كيف نام طالبها وعجبت من النار كيف نام هاربها ثم يقول "أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً" الأعراف 97 .

سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قيل لهرم بن حيان العبدي أوص قال قد صدقتني نفسي ومالي ما أوصى به ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل.

هشام عن الحسن عن هرم أنه قيل له أوصينا فقال أوصيكم بخواتيم سورة البقرة. حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني أن هرم بن حيان أشرف في ليلة قمراء وإذا صاحب حرسه يلعب وكان عاملاً لعمر.

جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال أوقد هرم ناراً فجاء قومه فسلموا من بعيد قال ادنوا قالوا ما نقدر من النار قال فتريدون أن تلقوني في نار أعظم منها. أبو عمران الجوني عن هرم بن حيان قال إياكم والعالم الفاسق فبلغ عمر فكتب إليه وأشفق منها ما العالم الفاسق فكتب ما أردت إلا الخير ويكون إمام يتكلم بالعلم ويعمل بالفسق ويشبه على الناس فيضلوا.

الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن جده أن عثمان بن أبي العاص وجه هرم بن حيان إلى قلعة فافتتحها عنوة.

وقال الحسن البصري خرج هرم وعبد الله بن عامر بن كريز فبينما رواحلهما ترعى إذ قال هرم أيسرك أنك كنت هذه الشجرة قال لا والله لقد رزقني الله الإسلام وإني لأرجو قال والله لوددت أني كنت هذه الشجرة فأكلتني هذه الناقة ثم بعرتني فاتخذت جلة و لم أكابد الحساب يا ابن أبي عامر ويحك إني أخاف الداهية الكبرى.

قال قتادة كان هرم بن حيان يقول ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه ودهم. وعن هشام عن

الحسن قال مات هرم بن حيان في يوم حار فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابه حتى قامت على القبر فلم تكن أطول منه ولا أقصر منه ورشته حتى روته ثم انصرفت رواها اثنان عن هشام.
ضمرة عن السري بن يحيى عن قتادة قال أمطر قبر هرم من يومه وأنبت العشب.

الأسود بن يزيد

ابن قيس الإمام القدوة أبو عمرو النخعي الكوفي وقيل يكنى أبا عبد الرحمن وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد ووالد عبد الرحمن بن الأسود وابن أخي علقمة بن قيس وخال إبراهيم النخعي فهؤلاء أهل بيت من رؤوس العلم والعمل. وكان الأسود مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام.
وحدث عن معاذ بن جبل وبلال وابن مسعود وعائشة وحذيفة بن اليمان وطائفة سواهم حدث عنه ابنه عبد الرحمن وأخوه وإبراهيم النخعي وعمارة بن عمير وأبو إسحق السبيعي والشعبي وآخرون.

وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسن ويضرب بعبادتهما المثل.
قال ابن سعد كان يذكر أنه ذهب بمهر أم علقمة إليها من قيس جده وروى عن الصديق أنه جرد معه الحج وروى عن عمر وعلي وسمع باليمن من معاذ. قال عبد الرحمن بن الأسود كان أبي يسجد في برنس طيالسة ويداه فيه أو في ثيابه وقال ابن أبي خالد رأيت الأسود وعليه عمامة سوداء وقد أرسلها من خلفه ورأيته أصفر الرأس واللحية.
قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال حج الأسود ثمانين من بين حجة وعمره.
وبه إلى عبد الله بن أحمد حدثنا عبد الله بن صندل حدثنا فضيل بن عياض عن ميمون عن منصور عن إبراهيم قال كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين وكان ينام بين المغرب والعشاء وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال.
قال ابن عون سئل الشعبي عن الأسود بن يزيد فقال كان صواماً قواماً حجاجاً قال إبراهيم ربما أحرم الأسود من جنابة عرزم. وقال جابر الجعفي عن عبد الرحمن بن الأسود قال ما سمعت الأسود إذا أهل يسمي حجاً ولا عمرة قط يقول إن الله يعلم نيتي قال أبو إسحاق كان الأسود يقول في تلبيته لبيك غفار الذنوب.
ومن مناكير موسى بن عمير تفرد به عن الحكم عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء".
قرأ الأسود على عبد الله بن مسعود تلا عليه يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي.
وروى يحيى بن سعيد العطار في زهد الثمانية عن يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال كان الأسود يجتهد في العبادة ويصوم حتى يخضر ويصفر فلما احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع فقال مالي لا أجزع والله لو رأيت بالمغفرة من الله لأهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين آخر الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحياً منه.

وروى شعبة عن الحكم أن الأسود كان يصوم الدهر هذا صحيح عنه وكأنه لم يبلغه النهي عن ذلك أو تأول. وروى حماد عن إبراهيم كان الأسود يصوم حتى يسود لسانه من الحر.

وروى منصور عن إبراهيم أن الأسود كان يحرم من بيته وقال أشعث بن أبي الشعثاء رأيت الأسود عمرو بن ميمون أهلاً من الكوفة قال ابن أبي خالد رأيت الأسود وعليه عمامة سوداء وقال الحسن بن عبيد الله رأيت الأسود يسجد في برنس طيالسة.

قد نقل العلماء في وفاة الأسود أقوالاً أرجحها سنة خمس وسبعين والله يرحمه. قال إبراهيم النخعي كان الأسود إذا حضرت الصلاة أناخ بعيره ولو على حجر.

علقمة

فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها الإمام الحافظ الموجود المجتهد الكبير أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهل وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف ويقال ابن المنتشر بن النخع النخعي الكوفي الفقيه عم الأسود بن يزيد وأخيه عبد الرحمن وخال فقيه العراق إبراهيم النخعي.

ولد في أيام الرسالة المحمدية وعداده في المخضرمين وهاجر في طلب العلم والجهاد ونزل الكوفة ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل وتفقه به العلماء وبعد صيته. حدث عن عمر وعثمان وعلي وسليمان وأبي الدرداء وخالد بن الوليد وحذيفة وخباب وعائشة وسعد وعمار وأبي مسعود البدري وأبي موسى ومعقل بن سنان وسلمة بن يزيد الجعفي وشريح بن أرطاة وقيس بن مروان وطائفة سواهم.

وجود القرآن على ابن مسعود تلا عليه يحيى بن وثاب وعبيد بن نضيلة وأبو إسحاق السبيعي. وتفقه به أئمة كإبراهيم والشعبي وتصدى لإمامة والفتيا بعد علي وابن مسعود وكان يشبه بابن مسعود في هدية ودله وسمته وكان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون.

حدث عنه أبو وائل والشعبي وعبيد بن نضيلة وإبراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وأبو الضحى مسلم بن صبيح وإبراهيم بن سويد النخعي وأبو ظبيان حصين بن جندب الجنبي وأبو معمر عبد الله بن سخبرة وسلمة بن كهيل وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد وأبو إسحاق السبيعي وعمارة بن عمير وأبو قيس عبد الرحمن بن ثروان الأودي وعبد الرحمن بن عوسجة والقاسم بن مخيمرة وقيس بن رومي ومرة الطيب وهني بن نويرة ويحيى بن وثاب ويزيد بن أويس ويزيد بن معاوية النخعي لا الأموي وأبو الرقاد النخعي والمسيب بن رافع.

وأرسل عنه أبو الزناد وغيره. وروى مغيرة عن إبراهيم قال كنى عبد الله بن مسعود علقمة أبا شبل وكان علقمة عقيماً لا يولد له.

الأعمش عن إبراهيم قال علقمة ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في قرطاس أو رقعة.

قال أحمد بن حنبل علقمة ثقة من أهل الخير وكذا وثقه يحيى بن معين وسئل عنه وعن عبيدة في عبد الله فلم يخير. وقال عثمان بن سعيد علقمة أعلم بعبد الله قال ابن المديني لم يكن أحد من الصحابة له أصحاب حفظوا عنه وقاموا بقوله في الفقه إلا ثلاثة زيد بن ثابت وابن مسعود وابن عباس وأعلم الناس بابن مسعود علقمة والأسود وعبيدة والحارث.

وروى زائدة عن أبي حمزة قال قلت لرباح أبي المثنى أليس قد رأيت عبد الله قال بلى وحججت مع عمر ثلاث حجات وأنا رجل قال وكان عبد الله وعلقمة يصفان الناس صفين عند أبواب كندة فيقرئ عبد الله رجلاً ويقرئ علقمة رجلاً فإذا فرغا تذاكرا أبواب المناسك وأبواب الحلال والحرام فإذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لا ترى عبد الله أشبه الناس به سمتاً وهدياً وإذا رأيت إبراهيم النخعي فلا يضرك أن لا ترى علقمة أشبه الناس به سمتاً وهدياً.

الأعمش عن عمارة بن عمير قال قال لنا أبو معمر قوموا بنا إلى أشبه الناس بعبد الله هدياً ودلاً وسمتاً فقمنا معه حتى جلسنا إلى علقمة.

وروى سفيان بن عيينة عن داود بن أبي هند قال قلت للشعبي أخبرني عن أصحاب عبد الله حتى كأني أنظر إليهم قال كان علقمة أبطن القوم به وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره وكان الربيع بن خثيم أشد القوم اجتهاداً وكان عبيدة يوازي شريحاً في العلم والقضاء.

روى إبراهيم عن علقمة أنه قدم الشام فدخل مسجد دمشق فقال اللهم ارزقني جليساً صالحاً فجاء فجلس إلى أبي الدرداء فقال له ممن أنت قال من أهل الكوفة قال كيف سمعت ابن أم عبد يقرأ "والليل إذا يغشى" الحديث.

وقال الأسود إني لأذكر ليلة عرس أم علقمة. وقال شباب شهد علقمة صفين مع علي. وروى الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة في أصحاب عبد الله علقمة وعبيدة وشريح ومسروق.

وروى حفص بن غياث عن أشعث عن ابن سيرين قال أدركت القوم وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ثم علقمة الثالث لا شك فيه ثم مسروق ثم شريح وإن قوماً أخسهم شريح لقوم لهم شأن. وروى ابن عون عن محمد قال كان أصحاب عبد الله خمسة كلهم فيه عيب وعبيدة أعور ومسروق أحدب وعلقمة أعرج وشريح كوسج والحارث أعور.

وروى منصور عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس القرآن ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم ستة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وأبو ميسرة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس.

وروى إسرائيل عن غالب أبي الهذيل قلت لإبراهيم أعلقمة كان أفضل أو الأسود قال علقمة وقد شهد صفين وقال ابن عون سألت الشعبي عن علقمة والأسود فقال كان الأسود صواماً قواماً كثير الحج وكان علقمة مع البطيء ويدرك السريع وقال مرة الهمداني كان علقمة من الربانيين وكان علقمة عقيماً لا يولد له.

وروى عنه إبراهيم قال صليت خلف عمر سنتين وروى مغيرة عن إبراهيم أن علقمة والأسود كانا يسافران مع أبي بكر وعمر قال الشعبي كان علقمة أبطن القوم بابن مسعود.

الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال أتي عبد الله بشراب فقال أعط علقمة أعط مسروقاً فكلهم قال إني صائم فقال "يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار" وقال إبراهيم كان علقمة يقرأ القرآن في خمس وقال علقمة أطيلوا كر الحديث لا يدرس.

الأعمش عن شقيق قال كان ابن زياد يراني مع مسروق فقال إذا قدمت فالقني فأتيت علقمة فقال إنك لم تصب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك ما هو أفضل منه ما أحب أن لي مع ألفي ألفين وإني أكرم الجند عليه.

وقال إبراهيم كتب أبو بردة علقمة في الوفد إلى معاوية فقال له علقمة امحني امحني. وقال علقمة ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في قرطاس. قال إبراهيم عن علقمة إنه كان له برذون يراهن عليه.

الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قلنا لعلقمة لو صليت في المسجد وجلسنا معك فتسأل قال أكره أن يقال هذا علقمة قالوا لو دخلت على الأمراء قال أخاف أن ينتقصوا مني أكثر مما أنتقص منهم.

وروى إبراهيم عن علقمة قال كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن وكان ابن مسعود يرسل إلي فأقرأ عليه فإذا فرغت من قراءتي قال زدنا فداك أبي وأمي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن حسن الصوت زينة القرآن".

أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال عبد الله ما أقرأ شيئاً ولا أعلمه إلا علقمة يقرؤه أو يعلمه قال زياد بن حدير يا أبا عبد الرحمن والله ما علقمة بأقرئنا قال بلى والله وإن شئت لأخبرنك بما قيل في قومك وقومه. وروى الأعمش عن إبراهيم قال كان علقمة يقرأ القرآن في خمس والأسود في ست وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان قال قلت لأبي لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أدركت ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألون علقمة ويستفتونه. شريك عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لابن مسعود ما علقمة بأقرئنا قال بلى والله إنه لأقرؤكم.

أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن عثمان حدثنا ابن نمير حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن المسيب بن رافع قال قيل لعلقمة لو جلست فأقرأت الناس وحدثتهم قال أكره أن يوطأ عقبي وأن يقال هذا علقمة فكان يكون في بيته يعلف غنمه ويقت لهم وكان معه شيء يفرغ بينهن إذا تناطحن.

ابن عيينة عن عمر بن سعد قال كان الربيع بن خثيم يأتي علقمة فيقول ما أزور أحداً غيرك أو ما أزور أحداً ما أزورك. قال إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي إن كان أهل بيت خلقوا للجنة فهم أهل هذا البيت علقمة والأسود وقال أبو قيس الأودي رأيت إبراهيم آخذاً بالركاب لعلقمة.

الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعلقمة ألا تغشى الأمراء فيعرفون من نسبك قال ما يسرني أن لي مع ألفي ألفين وإني أكرم الجند عليه فقيل له ألا تغشى المسجد فتجلس وتفتي الناس قال تريدون أن يطأ الناس عقبي ويقولون هذا علقمة. حصين عن إبراهيم عن علقمة أنه أوصى قال إذا أنا حضرت فأجلسوا عندي من يلقنني لا إله إلا الله وأسرعوا بي إلى حفرتي ولا تنعوني إلى الناس فإني أخاف أن يكون ذلك نعياً كنعي الجاهلية.

قال بعض الحفاظ وأحسن أصح الأسانيد منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فعلى هذا أصح ذلك شعبة وسفيان عن منصور وعنهما يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعنهما علي بن المديني وعنه أبو عبد الله البخاري رحمهم الله.

قال الهيثم بن عدي مات علقمة في خلافة يزيد وقال أبو نعيم وقعنب بن محرر سنة إحدى وستين وقال المدائني ويحيى بن بكير وأبو عبيد وابن معين وابن سعد وعدة مات سنة اثنتين وستين ويقال توفي سنة خمس وستين ويقال سنة ثلاث و لم يصح وشذ أبو نعيم عبد الرحمن ابن هانئ النخعي فقال مات سنة اثنتين وسبعين سنة وكذا نقل عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وقيل غير ذلك وقال أبو نعيم النخعي عاش تسعين سنة.

ومن طبقته:

علقمة بن وقاص

ابن محصن بن كلدة الليثي العتراوي المدني أحد العلماء. حدث عن عمر وعائشة وبلال بن الحارث المزني وعمرو بن العاص وابن عمر وطائفة له أحاديث ليست بالكثيرة وثقه ابن سعد والنسائي.
حدث عنه ولداه عمرو وعبد الله والزهري وابن أبي ملكية ومحمد بن إبراهيم التيمي وعمرو بن يحيى المازني وله دار بالمدينة وعقب.
مات في دولة عبد الملك بن مروان حديثه في الكتب الستة.

قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا معمر بن عبد الله حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب أن تقبل رخصه كما يحب أن تؤتي عزائمه" قال أبو نعيم تفرد برفعه معمر هذا.

جنادة

ابن أبي أمية الأزدي الدوسي من كبراء التابعين. حدث عن معاذ بن جبل وعمر وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وبسر بن أبي أرطاة.
روى عنه ولده سليمان وبسر بن سعيد ومجاهد بن جبر ورجاء بن حيوة وعبد الرحمن الصنابحي مع تقدمه وأبو الخير مرثد اليزني وعلي بن رباح وعمير بن هانئ وعبادة بن نسي وآخرون. ولأبيه أبي أمية صحبة ما واسمه كبير بموحدة.
ولي جنادة غزو البحر لمعاوية وشهد فتح مصر وقد أدرك الجاهلية والإسلام وقد قال إبراهيم بن الجنيد سمعت يحيى بن معين وسئل أجنادة بن أبي أمية الذي روى عنه مجاهد له صحبة قال نعم قلت أهو الذي يروي عن عبادة بن الصامت قال هو هو.
وأما ابن سعد والعجلي وطائفة فقالوا تابعي شامي وهو الصواب وصح له حديث فيكون مرسلاً. قال ابن يونس توفي سنة ثمانين وقال المدائني توفي سنة خمس وسبعين وكذا قال ابن معين وقال الهيثم بن عدي وتوفي سنة سبع وسبعين وقيل غير ذلك والله أعلم.

مسروق

ابن الأجدع الإمام القدوة العلم أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي وهو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر ويقال سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله ابن وادعة بن عمر بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان.
قال أبو بكر الخطيب يقال إنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً وأسلم أبوه الأجدع.
حدث هو عن أبي بن كعب وعمر وعن أبي بكر الصديق إن صح وعن أم رومان ومعاذ ابن جبل وخباب وعائشة وابن مسعود وعثمان وعلي وعبد الله بن عمرو وابن عمر وسبيعة ومعقل بن سنان والمغيرة بن شعبة وزيد حتى إنه روى عن عبيد بن عمير بن عمير قاص مكة.
وعنه الشعبي وإبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب وعبد الله بن مرة وأبو وائل ويحيى بن الجزار وأبو الضحى وعبد الرحمن بن عبد الله بن

مسعود وعبيد بن نضيلة ومكحول الشامي وما أراه لقيه وأبو إسحاق ومحمد بن المنتشر ومحمد بن نشر الهمداني وأبو الأحوص الجشمي وأيوب بن هانئ وعمارة بن عمير وحبال بن رفيدة وأنس بن سيرين وأبو الشعثاء المحاربي وآخرون.
وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو داود كان الأجدع أفرس فارس باليمن قال أبو داود أيضاً ومسروق هو ابن أخت عمرو بن معد يكرب.
مجالد عن الشعبي عن مسروق قال لقيت عمر فقال ما اسمك فقلت مسروق بن الأجدع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "الأجدع شيطان" أنت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي فرأيته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن.
وقال مالك بن مغول سمعت أبا السفر عن مرة قال ما ولدت همدانية مثل مسروق وقال أيوب الطائي عن الشعبي قال ما علمت أن أحداً كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق وقال منصور عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنة علقمة والأسود وعبيدة ومسروقاً والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل.
وروى عبد الملك بن أبجر عن الشعبي كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق وكان شريح يستشير مسروقاً وكان مسروق لا يستشير شريحاً. وروى شعبة عن أبي إسحاق حج مسروق فلم ينم إلا ساجداً على وجهه حتى رجع وروى أنس بن سيرين عن امرأة مسروق قالت كان مسروق يصلي حتى تورم قدماه فربما جلست أبكي مما أراه يصنع بنفسه.
المثنى القصير عن محمد بن المنتشر عن مسروق قال كنت مع أبي موسى أيام الحكمين فسطاطي إلى جانبه فأصبح الناس ذات يوم قد لحقوا بمعاوية فرفع أبو موسى رفرف فسطاطه وقال يا مسروق قلت لبيك قال إن الإمارة ما أثمر فيها وإن الملك ما غلب عليه بالسيف. مجالد عن الشعبي عن مسروق قالت عائشة يا مسروق إنك من ولدي وإنك لمن أحبهم إلي فهل لك علم بالمخدج. قال أبو السفر ما ولدت همدانية مثل مسروق.

وقال الشعبي لما قدم عبيد الله بن زياد الكوفة قال من أفضل الناس قالوا له مسروق وقال ابن المديني أنا ما أقدم على مسروق أحداً صلى خلف أبي بكر.
مجالد عن الشعبي قال مسروق لأن أفتي يوماً بعدل وحق أحب إلي من أن أغزو سنة.
قال إبراهيم بن محمد بن المنتشر أهدى خالد بن عبد الله بن أسيد عامل البصرة إلى عمي مسروق ثلاثين ألفاً وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها وقال أبو إسحاق السبيعي زوج مسروق بنته بالسائب بن الأقرع على عشرة آلاف لنفسه يجعلها في المجاهدين والمساكين.
الأعمش عن أبي الضحى قال غاب مسروق عاملاً على السلسلة سنتين ثم قدم فنظر أهله في خرجه فأصابوا فأساً فقالوا غبت ثم جئتنا بفأس بلا عود قال إنا لله استعرناها نسينا نردها. قال سعيد بن جبير قال لي مسروق ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب وما آسى على شيء إلا السجود لله تعالى.
وقال الكلبي شلت يد مسروق يوم القادسية وأصابته آمة. قال وكيع تخلف عن علي مسروق والأسود والربيع بن خيثم وأبو عبد الرحمن السلمي ويقال شهد صفين فوعظ وخوف و لم يقاتل وقيل شهد قتال الحرورية مع علي واستغفر الله من تأخره عن علي وقيل إن قبره بالسلسلة بواسط.
قال أحمد بن حنبل قال ابن عيينة بقي مسروق بعد علقمة لا يفضل عليه أحد. وقال يحيى بن معين مسروق ثقة لا يسأل عن مثله

وسأل عثمان بن سعيد يحيى عن مسروق وعروة في عائشة فلم يخبر. وقال علي بن المديني ما أقدم على مسروق أحداً من أصحاب عبد الله صلى خلف أبي بكر ولقي عمراً وعلياً و لم يرو عن عثمان شيئاً. وقال العجلي تابعي ثقة كان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون وكان يصلي حتى ترم قدماه.

وقال ابن سعد كان ثقة له أحاديث صالحة. روى سعيد بن عثمان التنوخي الحمصي حدثنا علي بن الحسن السامي حدثنا الثوري عن فطر بن خليفة عن الشعبي قال غشي على مسروق في يوم صائف وكانت عائشة قد تبنته فسمى بنته عائشة وكان لا يعصي ابنته شيئاً قال فنزلت إليه فقالت يا أبتاه أفطر واشرب قال ما أردت بي يا بنية قالت الرفق قال يا بنية إنما طلبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. قال أبو نعيم مات سنة اثنتين وستين وقال يحيى بن بكير وابن سعد وابن نمير مات سنة ثلاث وستين.

قال علي بن الجعد حدثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أن مسروقاً كان لا يأخذ على القضاء أجراً ويتأول هذه الآية "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم" الأعمش عن مسلم عن مسروق قال كفى بالمرء علماً أن يخشى الله تعالى وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله. منصور عن هلال بن يساف قال قال مسروق من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة.

قلت هذا قاله مسروق على المبالغة لعظم ما في السورة من جمل أمور الدارين ومعنى قوله فليقرأ سورة الواقعة أي يقرأها بتدبير وتفكير وحضور ولا يكن كمثل الحمار يحمل أسفاراً. عمرو بن مرة عن الشعبي قال كان مسروق إذا قيل له أبطأت عن علي وعن مشاهده فيقول أرأيتم لو أنه حين صف بعضكم لبعض فنزل بينكم ملك فقال "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً" أكان ذلك حاجزاً لكم قالوا نعم قال فوالله لقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم وإنها لمحكمة ما نسخها شيء.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بمصر أخبركم الفتح بن عبد الله الكاتب أنبأنا محمد بن عمر القاضي وأبو غالب محمد بن علي ومحمد بن أحمد الطرائفي قالوا أبأنا محمد بن أحمد بن مسلمة أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا الأعمش قال الفريابي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أربع من كن فيه كان منافقاً" زاد عثمان خالصاً ثم اتفقا "ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر" أخرجه مسلم عن أبي بكر به.

قال مجالد عن الشعبي إن مسروقاً قال لأن أقضي بقضية وفق الحق أحب إلي من رباط سنة في سبيل الله أو قال من غزو سنة.

قال أبو الضحى سئل مسروق عن بيت شعر فقال أكره أن أجد في صحيفتي شعراً. حماد بن أبي سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال صليت خلف أبي بكر.

سويد بن غفلة

ابن عوسجة بن عامر الإمام القدوة أبو أمية الجعفي الكوفي. قيل له صحبة و لم يصح بل أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كتابه إليهم وشهد اليرموك.

وحدث عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وأبي بن كعب وبلال وأبي ذر وابن مسعود وطائفة.
روى عنه أبو ليلى الكندي والشعبي وإبراهيم النخعي وسلمة بن كهيل وعبدة بن أبي لبابة وعبد العزيز بن رفيع وميسرة أبو صالح وجماعة سواهم. وقيل إنه من أقران رسول الله صلى الله عليه وسلم في السن فقال نعيم بن ميسرة حدثني بعضهم عن سويد بن غفلة أنا لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت عام الفيل.
زياد بن خيثمة عن عامر الشعبي قال قال سويد بن غفلة أنا أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين. أحمد حدثنا هشيم أنبأنا هلال بن خباب حدثنا ميسرة أبو صالح عن سويد بن غفلة قال أتانا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فجلست إليه وسمعت عهده.
سفيان بن وكيع عن يونس بن بكير عن عمرو بن شمر عن إبراهيم ابن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أهدب الشعر مقرون الحاجبين واضح الثنايا أحسن شعر وضعه الله على رأس إنسان. أخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة.
مبشر بن إسماعيل عن سليمان بن عبد الله بن الزربقان عن أسامة بن أبي عطاء قال كنت عند النعمان بن بشير فدخل عليه سويد بن غفلة فقال له النعمان بن بشير ألم يبلغني أنك صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة قال لا بل مراراً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالأذان كأنه لا يعرف أحداً من الناس. هذا حديث ضعيف الإسناد كالذي قبله.
وقد قال زهير بن معاوية حدثنا الحارث بن مسلم بن الرحيل الجعفي قال قدم الرحيل وسويد بن غفلة حين فرغوا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم. محمد بن طلحة بن مصرف عن عمران بن مسلم قال مر رجل من صحابة الحجاج على مؤذن قبيلة جعفي وهو يؤذن فأتى الحجاج فقال ألا تعجب من أني سمعت مؤذن الجعفيين يؤذن بالهجير قال فأرسل فجيء به فقال ما هذا قال ليس لي أمر إنما سويد بن غفلة الذي أمرني بهذا قال فأرسل إلى سويد فجيء به فقال ما هذه الصلاة قال صليتها مع أبي بكر وعمر وعثمان فلما ذكر عثمان جلس وكان مضجعاً فقال أصليتها مع عثمان قال نعم قال لا تؤمن قومك وإذا رجعت إليهم فسب فلاناً قال نعم سمع وطاعة فلما أدبر قال الحجاج لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا. الخريبي حدثنا علي بن صالح قال بلغ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة لم ير محتبياً قط ولا متسانداً وأصاب بكراً يعني في العام الذي توفي فيه.
وقال عاصم بن كليب تزوج سويد بن غفلة بكراً وهو ابن مئة وست وعشرة سنة.
وعن عمران بن مسلم قال كان سويد بن غفلة إذا قيل له أعطي فلان وولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي.
عن علي بن المديني قال دخلت منزل أحمد بن حنبل فما شبهته إلا بما وصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه رحمه الله.
عن ميسره عن سويد بن غفلة قال صليت مع مصدق النبي صلى الله عليه وسلم أتانا وروى الوليد بن علي عن أبيه قال كان سويد بن غفلة يؤمنا في شهر رمضان في القيام وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.
قال أبو عبيد ومحمد بن عبد الله بن نمير وهارون بن حاتم مات سويد سنة إحدى وثمانين وقال أبو حفص الفلاس مات سنة اثنتين وثمانين وقد ذكره صاحب الحلية مختصراً.
أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وست مئة أنبأنا أبو شجاع محمد بن الحسين المادرائي بقرائتي أنبأنا طراد بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد النرسي حدثنا محمد بن عمرو الرزاز حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن سويد بن غفلة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة" قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ثلاث مرات.

هذا حديث عال متصل الإسناد وهو في الصحيحين من طريق زيد بن وهب وأبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر وإنما المحفوظ رواية شعبة وجرير الضبي عن عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب والله أعلم.

أبو تميم الجيشاني

من أئمة التابعين بمصر واسمه عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم وهو أخو سيف ولدا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقدما المدينة زمن عمر. حدث عن عمر وعلي وأبي ذر ومعاذ بن جبل وقرأ القرآن على معاذ.

روى عنه عبد الله بن هبيرة وكعب بن علقمة ومرثد بن عبد الله اليزني وبكر بن سوادة وغيرهم. قال يزيد بن أبي حبيب كان من أعبد أهل مصر.

المقرئ حدثنا ابن لهيعة حدثني ابن هبيرة سمعت أبا تميم الجيشاني يقول أقرأني معاذ القرآن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن. وروى الأعمش عن إبراهيم قال قال ابن مسعود جاء معاذ فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أقرئه فأقرأته ما كان معي ثم كنت أنا وهو إلى رسول الله يقرئنا. قال سعيد بن عفير توفي أبو تميم سنة سبع وسبعين.

أبو سالم الجيشاني

سفيان بن هانئ المصري روى عن أبي ذر وعلي وزيد بن خالد وعنه ابنه سالم وبكر بن سوادة ويزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وحفيده سعيد بن سالم شهد فتح مصر.

مرة الطيب

ويقال له أيضاً مرة الخير لعبادته وخيره وعلمه وهو مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي مخضرم كبير الشأن. حدث عن أبي بكر الصديق وعمر وأبي ذر وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وجماعة. حدث عنه أسلم الكوفي وزبيد اليامي وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل التراب جبهته.

سفيان بن عيينة سمعت عطاء بن السائب يقول رأيت مصلى مرة الهمداني مثل مبرك البعير ونقل عطاء أو غيره أن مرة كان يصلي في اليوم والليلة ست مئة.

قلت ما كان هذا الولي يكاد يتفرغ لنشر العلم ولهذا لم تكثر روايته وهل يراد من العلم إلا ثمرته مات سنة نيف وثمانين رحمه الله بالكوفة.

الحارث بن قيس

الجعفي الكوفي العابد الفقيه قديم الوفاة صحب علياً وابن مسعود وقلما روى. روى عنه خيثمة بن عبد الرحمن قوله إذا كنت في الصلاة فقال لك الشيطان إنك ترائي فزدها طولاً.

وحكى عنه يحيى بن هانئ وأبو داود الأعمى وكان كبير القدر ذا عبادة وتأله يذكر مع علقمة والأسود. توفي زمن معاوية وصلى عليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

جبير بن نفير

بن مالك بن عامر الإمام الكبير أبو عبد الرحمن الخضرمي الحمصي. أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن أبي بكر فيحتمل أنه لقيه وعن عمر والمقداد وأبي ذر وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وعائشة وأبي هريرة وعدة.

روى عنه ولده عبد الرحمن ومكحول وخالد بن معدان وأبو الزاهرية حدير بن كريب وربيعة بن يزيد وشرحبيل بن مسلم وسليم بن عامر وآخرون.

روى سليم بن عامر عنه قال استقبلت الإسلام من أوله فلم أزل أرى في الناس صالحاً وطالحاً وكان جبير من علماء أهل الشام.

سعيد بن منصور حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني بشير بن كريب الأملوكي عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال دخلت على أبي الدرداء وبين يديه جفنة من لحم فقال اجلس فكل فإن كنيسة في ناحيتنا أهدى لنا أهلها مما ذبحوا لها فأكلت معه. فيه أن ما ذبح لمعبد مباح وإنما يحرم علينا ما ذبح على نصب.

بقية حدثنا علي بن زبيد الخولاني عن مرثد بن سمي عن جبير بن نفير أن يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه أن جبير بن نفير قد نشر في مصري حديثا فقد تركوا القرآن قال فبعث إلى جبير فجاء فقرأ عليه كتاب يزيد فعرف بعضه وأنكر بعضه فقال معاوية لأضربنك ضرباً أدعك لمن بعدك نكالاً قال يا معاوية لا تطغ في إن الدنيا قد انكسرت عمادها وانخسفت أوتادها وأحبها أصاحبها قال فجاء أبو الدرداء فأخذ بيد جبير وقال لئن كان تكلم به جبير لقد تكلم به أبو الدرداء ولو شاء جبير أن يخبر أنما سمعه مني لفعل ولو ضربتموه لضربكم الله بقارعة تترك دياركم بلاقع.

هذا خبر منكر لم يكن لجبير ذكر بعد في زمن أبي الدرداء بل كان شاباً يتطلب العلم وأيضاً فكان يزيد في آخر مدة أبي الدرداء طفلاً عمره خمس سنين ولعل قد جرى شيء من ذلك. وممن روى جبير عنهم مالك بن يخامر السكسكي وأبو مسلم الخولاني وأم الدرداء وكان هو كثير بن مرة من أئمة التابعين بحمص وبدمشق قال بتوثيقهما غير واحد.

قال أبو عبيد وأبو حسان الزيادي مات جبير بن نفير في سنة خمس وسبعين وأما ابن سعد وشباب وعلي بن عبد الله التميمي فقالوا توفي سنة ثمانين.

عبد الرحمن بن يزيد ابن قيس الإمام الفقيه أبو بكر النخعي

أخو الأسود بن يزيد حدث عن عثمان وابن مسعود وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وجماعة. روى عنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وعمارة بن عمير وجامع بن شداد ومنصور بن المعتمر وابنه محمد بن عبد الرحمن وآخرون. وثقه يحيى بن معين وغيره مات بعد ثمانين وقد شاخ.

وقال ابن سعد روى عن عمر وعبد الله قال إسماعيل بن أبي خالد عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه رأيت عمر مسح على خفيه وقال أبو صخرة رأيت على عبد الرحمن بن يزيد عمامة سوداء.

ابنه محمد بن عبد الرحمن

النخعي يروي عن أبيه وعن عمه الأسود وعن عم أبيه علقمة وعنه زبيد والحكم ومنصور والأعمش والحسن بن عمرو الفقيمي. وثقه ابن معين وغيره وقال أبو زرعة رفيع القدر من الجلة وقال حسين الجعفي كان يقول له الكيس لتلطفه في العبادة.

عمرو بن الأسود

العنسي ويقال له عمير بن الأسود أبو عياض وقال أبو عبد الرحمن الحمصي نزيل داريا أدرك الجاهلية والإسلام وكان من سادة التابعين ديناً وورعاً. حدث عن عمر وابن مسعود وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأم حرام بنت ملحان الشهيدة والعرباض بن سارية وغيرهم.

حدث عنه مجاهد وخالد بن معدان وأبو راشد الحبراني ويونس ابن سيف. قال أبو زرعة الدمشقي وأبو الحسن بن سميع عمرو بن الأسود هو عمير يكنى أبا عياض. قلت حديثه في الجهاد من صحيح البخاري عمير بن الأسود وجعلهما ابن سعد اثنين.

بقية عن صفوان بن عمرو عن عبد الحمن بن جبير قال حج عمرو بن الأسود فلما انتهى إلى المدينة نظر إليه ابن عمر وهو يصلي فسأل عنه فقيل شامي يقال له عمرو بن الأسود فقال ما رأيت أحداً أشبه صلاة ولا هدياً ولا خشوعاً ولا لبسة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل.

عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بقية عن أرطاة بن المنذر حدثني رزيق أبو عبد الله الألهاني أن عمرو بن الأسود قدم المدينة فرآه ابن عمر يصلي فقال من سره أن ينظر إلى أشبه الناس صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى هذا ثم بعث إليه بقرى وعلف ونفقة فقبل ذلك ورد النفقة.

أحمد في مسنده حدثنا أبو اليمان حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالا قال عمر بن الخطاب من سرة أن ينظر إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود. إسماعيل بن عياش ومحمد بن حرب عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة وحده عن عمرو بن الأسود أنه مر على عمر. إسماعيل بن عياش حدثني شرحبيل بن مسلم عن عمرو بن الأسود العنسي أنه كان يدع كثيراً من الشبع مخافة الأشر. قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق أنبأنا الفتح بن عبد السلام أنبأنا أبو غالب محمد بن علي وأبو الفضل الأرموي ومحمد بن أحمد الطرائفي قالوا أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة أنبأنا عبيد الله ابن عبد الرحمن الزهري حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود العنسي أنه كان إذا خرج من المسجد قبض بيمينه على شماله فسئل عن ذلك

فقال مخافة أن تنافق يدي.
قلت يمسكها خوفاً من أن يخطر بيده في مشيته فإن ذلك من الخيلاء. توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.

أما عمير بن هانئ العنسي

الداراني فتابعي صغير جليل ولي الخراج بدمشق لعمر بن عبد العزيز وقد سار رسولاً إلى الحجاج وهو يحاصر ابن الزبير وروى عن ابن عمر وله ترجمة مطولة في تاريخ دمشق قتل وأتي برأسه إلى مروان الحمار في سنة سبع وعشرين ومئة رحمه الله.

أبو الأسود

الدؤلي ويقال الديلي العلامة الفاضل قاضي البصرة واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر ولد في أيام النبوة. وحدث عن عمر وعلي وأبي بن كعب وأبي ذر وعبد الله بن مسعود والزبير بن العوام وطائفة.
وقال أبو عمرو الداني قرأ القرآن على عثمان وعلي قرأ عليه ولده أبو حرب ونصر بن عاصم الليثي وحمران بن أعين ويحيى بن يعمر.
قلت الصحيح أن حمران هذا إنما قرأ على أبي حرب بن أبي الأسود نعم. وحدث عنه ابنه ويحيى بن يعمر وابن بريدة وعمر مولى غفرة وآخرون. قال أحمد العجلي ثقة كان أول من تكلم في النحو.
وقال الواقدي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب وكان من وجوه الشيعة ومن أكملهم عقلاً ورأياً وقد أمره علي رضي الله عنه بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن. قال فأراه أبو الأسود وما وضع فقال علي ما أحسن هذا النحو الذي نحوت فمن ثم سمي النحو نحواً.
وقيل إن أبا الأسود أدب عبيد الله ابن الأمير زياد ابن أبيه. ونقل ابن داب أن أبا الأسود وفد على معاوية بعد مقتل علي فأدنى مجلسه وأعظم جائزته. قال محمد بن سلام الجمحي أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحرف الرفع والنصب والجر والجزم فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر.
قال أبو عبيدة أخذ أبو الأسود عن علي العربية فسمع قارئاً يقرأ: "أن الله بريء من المشركين ورسوله" التوبة 3، فقال ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا فقال لزياد الأمير ابغني كاتباً لقناً فأتى به فقال له أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطه أعلاه وإذا رأيتني قد ضممت فمي فانقط نقطه بين يدي الحرف وإن كسرت فانقط نقطة تحت الحرف فإذا أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط أبي الأسود.
وقال المبرد حدثنا المازني قال السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن بنت أبي الأسود قالت له ما أشد الحر فقال الحصباء بالرمضاء قالت إنما تعجبت من شدته فقال أوقد لحن الناس فأخبر بذلك علياً رضي الله عنه فأعطاه أصولاً بنى منها وعمل بعده عليها وهو أول من نقط المصاحف وأخذ عنه النحو عنبسة الفيل وأخذ عن عنبسة ميمون الأقرن ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأخذه عنه عيسى بن عمر وأخذه عنه الخليل بن أحمد وأخذه عنه سيبويه وأخذه عنه سعيد الأخفش.

يعقوب الحضرمي حدثنا سعيد بن سلم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود قال دخلت على علي فرأيته مطوقاً فقلت فيم تتفكر يا أمير المؤمنين قال سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أحييتنا فأتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها: الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف وما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي زده وتتبعه فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه.

عمر بن شبة حدثنا حيان بن بشر حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم قال جاء أبو الأسود إلى زياد فقال أرى العرب قد خالطت العجم فتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل إلى زياد فقال أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون فقال ادع لي أبا الأسود فدعي فقال ضع للناس الذي نهيتك عنه.

قال الجاحظ أبو الأسود مقدم في طبقات الناس كان معدوداً في الفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الأشراف.

ومن تاريخ دمشق أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل جده سفيان ويقال هو عثمان بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وأنه ولي قضاء البصرة زمن علي.

قال الحازمي أبو الأسود الدولي منسوب إلى دول بني حنيفة بن لجيم وقال أبو اليقظان الدول بضم الدال وسكون الواو من بكر بن وائل عددهم كثير منهم فروة بن نفاثة صاحب بعض الشام في الجاهلية وزعم يونس أن الدول امرأة من كنانة وهم رهط أبي الأسود وأما بنو عدي بن الدول فلهم عدد كثير بالحجاز منهم عمرو بن جندل والد أبي الأسود ظالم وأمه من بني عبد الدار بن قصي.

وقال ابن حبيب في عترة الدول بن سعد مناة وفي ضبة الدول بن جل. قال أبو محمد بن قتيبة الدول في بني حنيفة والديل في بني عبد القيس والدئل بالهمز في كنانة منهم أبو الأسود الدئلي. وقال أبو علي الغساني أبو الأسود الدؤلي على زنة العمري هكذا يقول البصريون منسوب إلى دول حي بن كنانة.

وقال عيسى بن عمر بالكسر على الأصل وكان جماعة يقولون الديلي. وقال ابن فارس الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة قبيلة من كنانة قال والدئل يعني بكسر الهمزة في عبد القيس وقال أبو عبد الله البخاري الديل من بني حنيفة والدول من كنانة وقال محمد بن سلام الجمحي أبو الأسود الدئلي بضم الدال وكسر الهمزة وقال المبرد بضم الدال وفتح الهمزة من الدئل بالكسر هي دابة امتنعوا من الكسر لئلا يوالوا بين الكسرات كما قالوا في النمر النمري.

قال ابن حبيب في تغلب الديل وفي عبد القيس وفي إياد وفي الأزد انتهى ما نقله الحازمي. فيجيء في أبي الأسود الدولي والديلي والدؤلي والدئلي وقال ابن السيد الدئل بكسر الهمزة لا أعلم فيه خلافاً.

وقد قال غير واحد إن ابن ماكولا والحازمي وهما في أن فروة بن نفاثة من الدول بل هو جذامي وجذام والدول لا يجتمعان إلا في سبأ بن يشجب.

قال يحيى بن معين مات أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسع وستين وهذا هو الصحيح وقيل مات قبيل ذلك وعاش خمساً وثمانين سنة وأخطأ من قال توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

الأحنف بن قيس

ابن معاوية بن حصين الأمير الكبير العالم النبيل أبو بحر التميمي أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل. اسمه ضحاك وقيل صخر وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل كان سيد تميم أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر.

حدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وعدة.

وعنه عمرو بن جاوان والحسن البصري وعروة بن الزبير وطلق ابن حبيب وعبد الله بن عميرة ويزيد بن الشخير وخليد العصري وآخرون وهو قليل الرواية.

كان من قواد جيش علي يوم صفين. قال ابن سعد كان ثقة مأموناً قليل الحديث وكان صديقاً لمصعب ابن الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بالكوفة.

قال سليمان بن أبي شيخ كان أحنف الرجلين جميعاً و لم يكن له إلا بيضة واحدة واسمه صخر بن قيس أحد بني سعد وأمه باهلية فكانت ترقصه وتقول:

والله لولا حنف برجله وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله

قال أبو أحمد الحاكم هو افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذاك. قلت هذا فيه نظر هما يصغران عن ذلك. حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال بينا أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان إذ لقيني رجل من بني ليث فأخذ بيدي فقال ألا أبشرك قلت بلى قال أما تذكر إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام فجعلت أخبرهم وأعرض عليهم فقلت إنه يدعو إلى خير وما أسمع إلا حسناً فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم اغفر للأحنف" فكان الأحنف يقول فما شيء أرجى عندي من ذلك رواه أحمد في مسنده.

العلاء بن الفضل المنقري حدثنا العلاء بن جرير حدثني عمر بن مصعب بن الزبير عن عمه عروة حدثني الأحنف أنه قدم على عمر بفتح تستر فقال قد فتح الله عليكم تستر وهي من أرض البصرة فقال رجل من المهاجرين يا أمير المؤمنين إن هذا يعني الأحنف الذي كف عنا بني مرة حين بعثنا رسول الله في صدقاتهم وقد كانوا هموا بنا قال الأحنف فحبسني عمر عنده سنة يأتيني في كل يوم وليلة فلا يأتيه عني إلا ما يحب ثم دعاني فقال يا أحنف هل تدري لم حبستك عندي قلت لا يا أمير المؤمنين قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون منهم فاحمد الله يا أحنف.

حماد عن ابن جدعان عن الحسن عن الأحنف قال احتبسني عمر عنده حولاً وقال قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانتيك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك وإنا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم.

قال العجلي الأحنف بصري ثقة كان سيد قومه وكان أعور أحنف دميماً قصيراً كوسجاً له بيضة واحدة حبسه عمر سنة يختبره فقال هذا والله السيد. معمر عن قتادة قال قدم الأحنف فخطب فأعجب عمر منطقه قال كنت أخشى أن تكون منافقاً عالماً فانحدر إلى مصرك فإني أرجو أن تكون مؤمناً.

وعن الأحنف قال كذبت مرة واحدة سألني عمر عن ثوب بكم أخذته فأسقطت ثلثي الثمن.

يونس بن بكير حدثنا السري بن إسماعيل عن الشعبي قال وفد أبو موسى وفداً من البصرة إلى عمر منهم الأحنف بن قيس فتكلم كل رجل في خاصة نفسه وكان الأحنف في آخر القوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فإن أهل مصر نزلوا منازل فرعون وأصحابه وإن أهل الشام نزلوا منازل قيصر وأصحابه وإن أهل الكوفة نزلوا منازل كسرى ومصانعه في الأنهار والجنان وفي مثل عين البعير وكالحوار في السلى تأتيهم ثمارهم قبل أن تبلغ وإن أهل البصرة نزلوا في أرض سبخة زعقة نشاشة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها وطرفها في بحر أجاج وطرف في فلاة لا يأتينا شيء إلا في مثل مريء النعامة فارفع خسيستنا وانعش وكيستنا وزد في عيالنا عيالاً وفي رجالنا رجالاً وصغر درهمنا وكبر قفيزنا ومر لنا بنهر نستعذب منه فقال عمر عجزتم أن تكونوا مثل هذا هذا والله السيد قال فما زلت أسمعها بعد وفي رواية في مثل حلقوم النعامة.

قال خليفة توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف فلقي أهل هراة فهزمهم فافتتح ابن عامر أبرشهر صلحاً ويقال عنوة وبعث الأحنف في أربعة آلاف فتجمعوا له مع طوقان شاه فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزم الله المشركين. قال ابن سيرين كان الأحنف يحمل ويقول:

إن على كل رئيس حقاً أن يخضب القناة أو تندقا

وقيل سار الأحنف إلى بلخ فصالحوه على أربع مئة ألف ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع. وعن ابن إسحاق أن ابن عامر خرج من خرسان معتمراً قد أحرم منها وخلف على خراسان الأحنف وجمع أهل خراسان جمعاً كبيراً وتجمعوا بمرو فالتقاهم الأحنف فهزمهم وكان ذلك الجمع لم يسمع بمثله.

ابن علية عن أيوب عن محمد قال نبئت أن عمر ذكر بني تميم فذمهم فقام الأحنف فقال يا أمير المؤمنين ائذن لي قال تكلم قال إنك ذكرت بني تميم فعممتهم بالذم وإنما هم من الناس فيهم الصالح والطالح فقال صدقت فقام الحتات وكان يناوئه فقال يا أمير المؤمنين ائذن لي فأتكلم قال اجلس فقد كفاكم سيدكم الأحنف.

روى ابن جدعان عن الحسن أن عمر كتب إلى أبي موسى ائذن للأحنف بن قيس وشاوره واسمع منه. قتادة عن الحسن قال ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف. قال ابن المبارك قيل للأحنف بم سودوك قال لو عاب الناس الماء لم أشربه.

وقيل عاشت بنو تميم بحلم الأحنف أربعين سنة وفيه قال الشاعر:

إذا الأبصار أبصرت ابن قيس ظللن مهابة منه خشوعا

وقال خالد بن صفوان كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه. وقيل للأحنف إنك كبير والصوم يضعفك قال إني أعده لسفر طويل وقيل كانت عامة صلاة الأحنف بالليل وكان يضع أصبعه على المصباح ثم يقول حس ويقول ما حملك يا أحنف على أن صنعت كذا يوم كذا. مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو كعب صاحب الحرير حدثنا أبو الأصفر أن الأحنف استعمل على خراسان فأجنب في ليلة باردة فلم يوقظ غلمانه وكسر ثلجاً واغتسل.

وقال عبد الله بن بكر المزني عن مروان الأصفر سمع الأحنف يقول اللهم إن تغفر لي فأنت أهل ذاك وإن تعذبني فأنا أهل ذاك.

قال مغيرة ذهبت عين الأحنف فقال ذهبت من أربعين سنة ما شكوتها إلى أحد. ابن عون عن الحسن قال ذكروا عن معاوية شيئاً

فتكلموا والأحنف ساكت فقال يا أبا بحر مالك لا تتكلم قال أخشى الله إن كذبت وأخشاكم إن صدقت.
وعن الأحنف عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر قال سليمان التيمي قال الأحنف ثلاث في ما أذكرهن إلا لمعتبر ما أتيت باب سلطان إلا أن أدعى ولا دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما وما أذكر أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير.

وعنه ما نازعني أحد إلا أخذت أمري بأمور إن كان فوقي عرفت له وإن كان دوني رفعت قدري عنه وإن كان مثلي تفضلت عليه وعنه قال لست بحليم ولكني أتحالم. وقيل إن رجلاً خاصم الأحنف وقال لئن قلت واحدة لتسمعن عشراً فقال لكنك إن قلت عشراً لم تسمع واحدة. وقيل إن رجلاً قال للأحنف بم سدت وأراد أن يعيبه قال الأحنف بتركي ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك.
الأصمعي عن معتمر بن حيان عن هشام بن عقبة أخي ذي الرمة قال شهدت الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قوم في دم فتكلم فيه وقال احتكموا قالوا نحتكم ديتين قال ذاك لكم فلما سكتوا قال أنا أعطيكم ما سألتم فاسمعوا إن الله قضى بدية واحدة وإن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وإن العرب تعاطى بينها دية واحدة وأنتم اليوم تطالبون وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين فلا ترضى الناس منكم إلا بمثل ما سننتم قالوا ردها إلى دية.
عن الأحنف ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة شريف من دنيء وبر من فاجر وحليم من أحمق. وقال من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وعنه سئل ما المروءة قال كتمان السر والبعد من الشر. وعنه الكامل من عدت سقطاته.
وعنه قال رأس الأدب آلة المنطق لا خير في قول بلا فعل ولا في منظر بلا مخبر ولا في مال بلا جود ولا في صديق بلا وفاء ولا في فقه بلا ورع ولا في صدقة إلا بنية ولا في حياة إلا بصحة وأمن.
وعنه العتاب مفتاح الثقالى والعتاب خير من الحقد. هشام عن الحسن قال رأى الأحنف في يد رجل درهماً فقال لمن هذا قال لي قال ليس هو لك حتى تخرجه في أجر أو اكتساب شكر وتمثل:

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

وقيل كان الأحنف إذا أتاه رجل واسع له فإن لم يكن له سعة أراه كأنه يوسع له. وعنه قال جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام إني أبغض الرجل يكون وصافاً لفرجه وبطنه.
وقيل إنه كلم مصعباً في محبوسين قال أصلح الله الأمير إن كانوا حبسوا في باطل فالعدل يسعهم وإن كانوا حبسوا في الحق فالعفو يسعهم. وعنه قال لا ينبغي للأمير الغضب لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة.
الأصمعي قال عبد الملك بن عمير قال قدم علينا الأحنف الكوفة مع مصعب فما رأيت صفة تذم إلا رأيتها فيه كان ضئيلاً صعل الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن ناتئ الوجنة باخق العين خفيف العارضين أحنف الرجلين فكان إذا تكلم جلا عن نفسه.
الصعل صغر الرأس والبخق وانخساف العين والحنف أن تفتل كل رجل على صاحبتها. وقيل كان ملتصق الألية فشق له وقال ابن الأعرابي الأحنف الذي يمشي على ظهر قدمه.
علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن ابن سيرين عن الأحنف قال سمعت خطبة أبي بكر وعمر والخلفاء فما سمعت الكلام من مخلوق

أفخم ولا أحسن من أم المؤمنين عائشة.
وعنه لا يتم أمر السلطان إلا بالوزراء والأعوان ولا ينفع الوزراء والأعوان إلا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة إلا بالرأي والعفة.
قيل كان زياد معظماً للأحنف فلما ولي بعده ابنه عبيد الله تغير أمر الأحنف وقدم عليه من هو دونه ثم وفد على معاوية في الأشراف فقال لعبيد الله أدخلهم علي على قدر مراتبهم فأخر الأحنف فلما رآه معاوية أكرمه لمكان سيادته وقال إلي يا أبا بحر وأجلسه معه وأعرض عنهم فأخذوا في شكر عبيد الله بن زياد وسكت الأحنف فقال له لم لا تتكلم قال إن تكلمت خالفتهم قال اشهدوا أني قد عزلت عبيد الله فلما خرجوا كان فيهم من يروم الإمارة ثم أتوا معاوية بعد ثلاث وذكر كل واحد شخصاً وتنازعوا فقال معاوية ما تقول يا أبا بحر قال إن وليت أحداً من أهل بيتك لم تجد مثل عبيد الله فقال قد أعدته قال فخلا معاوية بعبيد الله وقال كيف ضيعت مثل هذا الرجل الذي عزلك وأعادك وهو ساكت فلما رجع عبيد الله جعل الأحنف صاحب سره.
عبد الرحمن بن القاسم المصري الفقيه عن أبي شريح المعافري عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة قال حضرت جنازة الأحنف بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا ما رأيت.

قال أبو عمرو بن العلاء توفي الأحنف في دار عبيد الله بن أبي غضنفر فلما دلي في حفرته أقبلت بنت لأوس والسعدي وهي على راحلتها عجوز فوقفت عليه وقالت من الموافى به حفرته لوقت حمامه قيل لها الأحنف بن قيس قالت والله لئن كنتم سبقتمونا إلى الاستمتاع به في حياته لا تسبقونا إلى الثناء عليه بعد وفاته ثم قالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن وإنا لله وإنا إليه راجعون نسأل من ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك أن يوسع لك في قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك أيها الناس إن أولياء الله في بلاده هم شهوده على عباده وإنا لقائلون حقاً ومثنون صدقاً وهو أهل لحسن الثناء أما والذي كنت من أجله في عدة ومن الحياة في مدة ومن المضمار إلى غاية ومن الآثار إلى نهاية الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك لقد عشت مودوداً حميداً ومت سعيداً فقيداً ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد واري الزناد منير الحريم سليم الأديم عظيم الرماد قريب البيت من الناد.
قال قرة بن خالد حدثنا أبو الضحاك أنه أبصر مصعباً يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء. قال الفسوي مات الأحنف سنة سبع وستين وقال غيره توفي سنة إحدى وسبعين وقال جماعة مات في إمرة مصعب بن الزبير على العراق رحمه الله. قلت قد استقصى الحافظ بن عساكر ترجمة الأحنف في كراريس وطولتها أنا في تاريخ الإسلام رحمه الله تعالى.

عاصم بن عمر بن الخطاب

الفقيه الشريف أبو عمرو القرشي العدوي ولد في أيام النبوة وحدث عن أبيه وأمه هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية وكان طويلاً جسيماً حتى قيل كان ذراعه ذراعاً ونحواً من شبر وكان من نبلاء الرجال ديناً وخيراً صالحاً وكان بليغاً فصيحاً شاعراً وهو جد الخليفة عمر بن عبد العزيز لأمه. حدث عنه ولداه حفص وعبيد الله وعروة بن الزبير.
قال أبو حاتم لا يروى عنه سوى حديث واحد. مات سنة سبعين فرثاه ابن عمر أخوه حيث يقول:

فليت المنايا كن خلفن عاصماً فعشنا جميعاً أو ذهبن بنا معا

أسلم

الفقيه الإمام أبو زيد ويقال أبو خالد القرشي العدوي العمري مولى عمر بن الخطاب قيل هو من سبي عين التمر وقيل هو يماني وقيل حبشي اشتراه عمر بمكة إذ حج بالناس في العام الذي يلي حجة الوداع زمن الصديق.

قال الواقدي سمعت أسامة بن زيد بن أسلم يقول نحن قوم من الأشعريين ولكنا لا ننكر منة عمر رضي الله عنه حدث عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ وأبي عبيدة بن الجراح وكعب الأحبار وابن عمر وطائفة حدث عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر ومسلم بن جندب وآخرون.

قال القاسم بن محمد عن أسلم قال قدمنا الجابية مع عمر فأتينا بالطلاء وهو مثل عقيد الرب قلت هو الدبس المرمل حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال اشتراني عمر سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي قدم فيها بالأشعث بن قيس أسيراً وأنا أنظر إليه في الحديد يكلم أبا بكر وهو يقول له فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك أسمع الأشعث يقول يا خليفة رسول الله استبقني لحربك وزوجني أختك فمن عليه الصديق وزوجه أخته أم فروة فولدت له محمد بن الأشعث.

قال جويرية بن أسماء عن نافع قال حدثني أسلم مولى عمر الحبشي الأسود والله ما أريد عيبه بلغني أن بنيه يقولون إنهم عرب.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال ابن عمر يا أبا خالد إني أرى أمير المؤمنين يلزمك لزوماً لا يلزمه أحداً من أصحابك لا يخرج سفراً إلا وأنت معه فأخبرني عنه قال لم يكن أولى القوم بالظل وكان يرحل رواحلنا ويرحل رحله وحده ولقد فرغنا ذات ليلة وقد رحل رحالنا وهو يرحل رحله ويرتجز:

لا يأخذ الليل عليك بالهم ... وإلبسن له القميص واعتم

وكن شريك نافع وأسلم ... وإخدم الأقوام حتى تخدم

رواه القعنبي عن يعقوب بن حماد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه.

زيد بن أسلم عن أبيه كان عمر إذا بعثني إلى بعض ولده قال لا تعلمه لما أبعث إليه مخافة أن يلقنه الشيطان كذبة فجاءت امرأة لعبيد الله بن عمر ذات يوم فقالت إن أبا عيسى لا ينفق علي ولا يكسوني فقال ويحك ومن أبا عيسى قالت ابنك قال وهل لعيسى من أب فبعثني إليه وقال لا تخبره فأتيته وعنده ديك ودجاجة هنديان قلت أجب أباك قال وما يريد قلت نهاني أن أخبرك قال فإني أعطيك الديك والدجاجة قال فاشترطت عليه أن لا يخبر عمر وأخبرته فأعطانيهما فلما جئت إلى عمر قال أخبرته فوالله ما استطعت أن أقول لا فقلت نعم فقال أرشاك قلت نعم وأخبرته فقبض على يدي بيساره وجعل يمصعني بالدرة وأنا أنزو فقال إنك لجليد ثم قال أتكتني بأبي عيسى وهل لعيسى من أب.

قال أبو عبيد توفي أسلم سنة ثمانين وقال ابن سعد مات في خلافة عبد الملك وقال أبو زرعة مدني ثقة ويقال عاش مئة وأربع عشرة سنة و لم يصح ذلك.

شريح القاضي

هو الفقيه أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي قاضي الكوفة ويقال شريح بن شراحيل أو ابن شرحبيل ويقال وهو من أولاده الفرس الذين كانوا باليمن يقال له صحبه و لم يصح بل هو ممن أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقل من اليمن زمن الصديق.

حدث عن عمر وعلي وعبد الرحمن بن أبي بكر وهو نزر الحديث حدث عنه قيس بن أبي حازم ومرة الطيب وتميم بن سلمة والشعبي وإبراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم وثقه يحيى بن معين قال أبو إسحاق الشيباني عن الشعبي قال كتب عمر إلى شريح إذا أتاك أمر في كتاب الله فاقض به فإن لم يكن في كتاب الله وكان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فإن لم يكن فيهما فاقض بما قضى به أئمة الهدى فإن لم يكن فأنت بالخيار إن شئت تجتهد رأيك وإن شئت تؤامرني ولا أرى مؤامرتك إياي إلا أسلم لك. صح أن عمر ولاه قضاء الكوفة فقيل أقام على قضائها ستين سنة وقد قضى بالبصرة سنة وفد زمن معاوية إلى دمشق وكان يقال له قاضي المصرين.

قال أحمد بن علي الأبار حدثنا علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة ابن شريح القاضي حدثنا أبي عن أبيه معاوية عن شريح أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يا رسول الله أن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن قال: "جئ بهم" فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض. روى عباس عن يحيى قال شريح القاضي هو ابن شرحبيل ثقة أبو معشر البراء عن هشام عن محمد قلت لشريح ممن أنت قال ممن أنعم الله عليه بالإسلام وعدادي في كندة.

وقيل إنه إنما خرج من اليمن لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا من ذلك فخرج وكان شاعراً قائفاً.

قال أبو نعيم حدثتنا أم داود الوابشية قالت خاصمت إلى شريح وكان ليس له لحية. روى أشعث عن ابن سيرين قال أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد بالفقه فمن بدأ بالحارث ثنى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ثم علقمة ثم شريح وإن أربعة أخسهم شريح لخيار.

وقال الشعبي كان شريح أعلمهم بالقضاء وكان عبيدة يوازيه في علم القضاء.

قال أبو وائل كان شريح يقل غشيان ابن مسعود للاستغناء عنه وقال الشعبي بعث عمر ابن سور على قضاء البصرة وبعث شريحا على قضاء الكوفة.

مجالد عن الشعبي أن عمر رزق شريحاً مائة درهم على القضاء الثوري عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم أن علياً جمع الناس في الرحبة وقال إني مفارقكم فاجتمعوا في الرحبة فجعلوا يسألونه حتى نفد ما عندهم و لم يبق إلا شريح فجثا على ركبتيه وجعل يسأله فقال له علي اذهب فأنت أقضى العرب.

قال إبراهيم النخعي كان شريح يقضي بقضاء عبد الله. أخبرنا عمر بن محمد وجماعة سمعوا ابن اللتي أنبأنا أبو الوقت أنبأنا الداودي أنبأنا ابن حموية أنبأنا عيسى بن عمر حدثنا أبو محمد الدارمي حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل عن عامر قال جاءت امرأة إلى علي رضي الله عنه تخاصم زوجها طلقها فقالت قد حضت في شهرين ثلاث حيض فقال علي لشريح اقض بينهما قال يا أمير المؤمنين وأنت ها هنا قال اقض بينهما قال إن جاءت من بطانة أهلها من يرضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء وتصلي جاز لها وإلا فلا قال علي قالون وقالون بلسان الروم أحسنت.

جرير عن مغيرة قال عزل ابن الزبير شريحاً عن القضاء فلما ولي الحجاج رده. الثوري عن أبي هاشم أن فقيهاً جاء إلى شريح فقال ما الذي أحدثت في القضاء قال إن الناس أحدثوا فأحدثت. قال سفيان عن أبي حصين قال قال خصم لشريح قد علمت من أين أتيت فقال شريح لعن الله الراشي والمرتشي والكاذب.

وقال ابن سيرين كان شريح يقول للشاهدين إنما يقضي على هذا الرجل أنتما وإني لمتق بكما فاتقيا. واختصم إليه غزالون فقال بعضهم إنه سنة بيننا قال بلى سنتكم بينكم زهير بن معاوية حدثنا عطاء بن السائب قال مر علينا شريح فقلت رجل جعل داره حبساً على قرابته قال فأمر حبيباً فقال أسمع الرجل لا حبس عن فرائض الله قال الحسن بن حي عن ابن أبي ليلى بلغنا أن علياً رزق شريحاً خمس مئة قال واصل مولى أبي عيينة كان نقش خاتم شريح الخاتم خير من الظن.

قال ابن أبي خالد رأيت شريحاً يقضي وعليه مطرف خز وبرنس ورأيته معتماً قد أرسلها من خلفه. وروى الأعمش عن شريح قال زعموا كنية الكذب وقال منصور كان شريح إذا أحرم كأنه حية صماء.

تميم بن عطية سمعت مكحولاً يقول اختلفت إلى شريح أشهراً لم أسأله عن شيء اكتفي بما أسمعه يقضي به. حجاج بن أبي عثمان عن ابن سيرين كان إذا قيل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت وشطر الناس علي غضاب.

حماد بن سلمة حدثنا شعيب بن الحبحاب عن إبراهيم قال شريح ما شددت لهواتي على خصم ولا لقنت خصماً حجة قط. ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اختصم إلى شريح في ولد هرة فقالت امرأة هو ولد هرتي وقالت الأخرى بل هو ولد هرتي فقال شريح ألقها مع هذه فإن هي قرت ودرت واسبطرت فهي لها وإن هي هرت وفرت واقشعرت فليس لها وفي رواية وازبأرت أي انتفشت وقوله اسبطرت أي امتدت للرضاع.

ابن عون عن إبراهيم قال أقر رجل عن شريح ثم ذهب ينكر فقال قد شهد عليك ابن أخت خالتك. قال أبو إسحاق السبيعي خرجت قرحة بإبهام شريح فقيل ألا أريتها طبيباً قال هو الذي أخرجها.

وعن الشعبي قال شريح إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات أحمد إذ لم يكن أعظم منها وأحمد إذ رزقني الصبر عليها واحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب وأحمد إذ لم يجعلها في ديني.

قال مغيرة كان لشريح بيت يخلو فيه يوم الجمعة لا يدري الناس ما يصنع فيه. وقال ميمون بن مهران لبث شريح في الفتنة يعني فتنة ابن الزبير تسع سنين لا يخبر فقيل له قد سلمت قال كيف بالهوى. وقيل كان شريح فائقاً عائفاً أي يزجر الطير ويصيب الحدس وروي لشريح:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يميني حين أضرب زينبا

وزينب شمس والنساء كواكب ... إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

وعن أشعث أن شريحاً عاش مئة وعشر سنين وقال أبو نعيم عاش مئة وثماني سنين وقال هو والمدائني والهيثم توفي سنة ثمان وسبعين. وقال خليفة وابن نمير مات سنة ثمانين وقيل إنه استعفى من القضاء قبل موته بسنة رحمه الله تعالى.

شريح بن هانئ

أبو المقدام الحارثي المذحجي الكوفي الفقيه الرجل الصالح صاحب علي رضي الله عنه. حدث عن أبيه وعلي وعمر وعائشة وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وعنه ابناه محمد والمقدام والشعبي والقاسم بن مخيمرة وحبيب بن أبي ثابت ويونس بن أبي إسحاق.

قال أبو المقدام م: سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت ائت علياً فإنه أعلم بذلك وذكر الحديث وقد شهد تحكيم الحكمين ووفد على معاوية شافعاً في كثير بن شهاب فأطلقه له فعن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر أن علياً بعث أبا موسى في أربع مئة عليهم شريح بن هانئ ومعهم ابن عباس يصلي بهم إلى دومة الجندل.

قال سليمان بن أبي شيخ كان شريح بن هانئ جاهلياً إسلامياً وهو القائل في إمرة الحجاج:

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا ... قد عشت بين المشركين أعصرا

ثمت أدركت النبي المنذرا ... وبعده صديقه وعمرا

والجمع في صفينهم والنهرا ... ويوم مهران ويوم تسترا

ويا جميراوات والمشقرا ... هيهات ما أطول هذا عمرا

قال القاسم بن مخيمرة ما رأيت حارثياً أفضل من شريح بن هانئ وقال يحيى بن معين وغيره ثقة. قال أبو حاتم السجستاني عاش شريح بن هانئ مئة وعشرين سنة.

قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده هانئ أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا الحكم فقال: "لم يكنيك هؤلاء أبا الحكم" قال يا رسول الله إني أحكم بين قومي في الشيء فيرضى هؤلاء وهؤلاء قال: "هل لك من ولد" قال نعم قال فما اسم أكبرهم قال شريح قال فأنت أبو شريح تابعه بشار بن موسى الخفاف عن يزيد بن المقدام عن أبيه عن جده نحوه.

قال الأثرم قيل لأبي عبد الله بن حنبل شريح بن هانئ صحيح الحديث قال نعم هذا متقدم جداً. قال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان وتسعين ولى الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان فوجه عبيد الله ابنه أبا برذعة فأخذ عليه بالمضيق وقتل شريح بن هانئ وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامة ذلك الجيش.

خرشة بن الحر

نزل الكوفة ولأخيه سلامة صحبة وكان يتيماً في حجر عمر حدث عن عمر وأبي ذر الغفاري وعبد الله بن سلام روى عنه ربعي بن حراش وأبو زرعه البجلي والمسيب بن رافع وسليمان بن مسهر وآخرون ثقة باتفاق توفي سنة أربع وسبعين.

مالك السرايا

الأمير أبو حكيم مالك بن عبد الله الخثعمي الفلسطيني يقال له صحبة و لم يصح كان من أبطال الإسلام قاد جيوش الصوائف أربعين سنة ولما توفي كسر على قبره فيما قيل أربعون لواء وكان ذا حظ من صيام وقيام وجهاد توفي في حدود سنة ستين أو بعدها.

بقية الطبقة الأولى من كبراء التابعين

ابن الحنفية

السيد الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله محمد بن الإمام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبة بن هاشم عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي المدني أخو الحسن والحسين وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق وهي خولة بنت جعفر الحنفية. فروى الواقدي حدثني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت رأيت الحنفية وهي سوداء مشرطة حسنة الشعر اشتراها علي بذي الجاز مقدمة من اليمن فوهبها لفاطمة فباعتها فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عونة.

وقيل بل تزوج بها مكمل فولدت له عونة وقيل إن أبا بكر وهبها علياً ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر. ورأى عمر وروى عنه وعن أبيه وأبي هريرة وعثمان وعمار بن ياسر ومعاوية وغيرهم.

حدث عنه بنوه عبد الله والحسن وإبراهيم وعون وسالم بن أبي الجعد ومنذر الثوري وأبو جعفر الباقر وعبد الله بن محمد بن عقيل وعمرو بن دينار ومحمد بن قيس بن مخرمة وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي وآخرون.

ووفد على معاوية وعبد الملك بن مروان وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه وتدعي إمامته ولقبوه بالمهدي ويزعمون أنه لم يمت.

قال أبو عاصم النبيل صرع محمد بن علي مروان يوم الجمل وجلس على صدره قال فلما وفد على عبد الملك قال له أتذكر يوم جلست على صدر مروان قال عفواً يا أمير المؤمنين قال أم والله ما ذكرته لك وأنا أريد أن أكافئك لكن أردت أن تعلم أني قد علمت.

الواقدي حدثنا معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال لما صار محمد بن علي إلى المدينة وبنى داره بالبقيع كتب إلى عبد الملك يستأذنه في الوفود عليه فأذن له فوفد عليه في سنة ثمان وسبعين إلى دمشق فأنزله بقربه وكان يدخل على عبد الملك في إذن العامة فيسلم مرة ويجلس ومرة ينصرف فلما مضى شهر كلم عبد الملك خالياً فذكر قرابته ورحمه وذكر ديناً فوعده بقضائه ثم قضاه وقضى جميع حوائجه.

قلت كان مائلاً لعبد الملك لإحسانه ولإساءة ابن الزبير إليه. قال الزبير بن كبار سمته الشيعة المهدي فأخبرني عمي مصعب قال قال كثير عزة:

هو المهدي أخبرناه كعب ... أخو الأحبار في الحقب الخوالي

فقيل له ألقيت كعباً؟ قال قلته بالتوهم وقال أيضاً:

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه ... هما الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا تراه العين حتى ... يقود الخيل يقدمها لواء

تغيب لا يرى عنهم زماناً برضوى عنده عسل وماء

وقد رواها عمر بن عبيدة لكثير بن كثير السهمي. قال الزبير كانت شيعة ابن الحنفية يزعمون أنه لم يمت وفيه يقول السيد الحميري:

ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طراً مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمورق شعب رضوى تراجعه الملائكة الكلاما
وإن له به لمقيل صدق وأندية تحدثه كراما
هدانا الله إذ خزتم لأمر به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا راياتنا تترى نظاما

وللسيد الحميري:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصبابة أولق
حتى متى وإلى متى وكم المدى يا بن الوصي وأنت حي ترزق

قال محمد بن سعد مولده في خلافة أبي بكر الواقدي حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت رأيت محمد بن الحنفية سندية سوداء كانت أمة لبني حنيفة لم تكن منهم وإنما صالحهم خالد على الرقيق و لم يصالحهم على أنفسهم. وكناه عمر الضرير والبخاري أبا القاسم. قال فطر بن خليفة عن منذر سمع ابن الحنفية يقول كانت رخصة لعلي قال يا رسول الله إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم.

وقال يزيد بن هارون أنبأنا أبو مالك الأشجعي حدثنا سالم بن أبي الجعد أنه كان مع محمد بن الحنفية في الشعب فقلت له ذات يوم يا أبا عبد الله وكناه بها.

النسائي وأبو أحمد وروى ابن حميد حدثنا سلمة الأبرش حدثنا زهير عن يحيى بن سعيد قلت لابن المسيب ابن كم كنت في خلافة عمر قال ولدت لسنتين بقيتا من خلافته فذكرت ذلك لمحمد بن حنفية فقال ذاك مولدي. روى الربيع بن منذر الثوري عن أبيه قال وقع بين علي وطلحة كلام فقال طلحة لجرأتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى أن يجمعهما أحد قال إن الجريء من اجترأ على الله ورسوله اذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً لنفر من قريش فجاؤوا فقال بم تشهدون قالوا نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سيولد لك بعدي بغلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده" رواه ثقتان عن الربيع وهو مرسل.

زيد بن الحباب حدثنا الربيع بن منذر حدثنا أبي سمعت ابن الحنفية يقول دخل عمر وأنا عند أختي أم كلثوم فضمني وقال ألطفيه

بالحلواء. سالم بن أبي حفصة عن منذر عن أبي الحنفية قال حسن وحسين خير مني ولقد علما أنه كان يستخليني دونهما وإني صاحب البغلة الشهباء. قال إبراهيم بن الجنيد لا نعلم أحد أسند عن علي أكثر ولا أصح مما أسند ابن الحنيفة.

إسرائيل عن عبد الأعلى أن محمد بن علي كان يكني أبا القاسم وكان ورعاً كثير العلم. وقال خليفة قال أبو اليقظان كانت راية علي رضي الله عنه لما سار من ذي قار مع ابنه محمد. ابن سعد حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر عن منذر الثوري قال كنت عند محمد بن الحنفية فقال ما أشهد على أحد بالنجاة ولا أنه من أهل الجنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على أبي فنظر إليه القوم فقال من كان في الناس مثل علي سبق له كذا سبق له كذا.

أبو شهاب الحناط عن ليث عن محمد الأزدي عن ابن الحنفية قال أهل بيتين من العرب يتخذهما الناس أنداداً من دون الله نحن وبنو عمنا هؤلاء يريد بني أمية.

أبو نعيم حدثنا عبثر أبو زبيد عن سالم بن أبي حفصة عن منذر أبي يعلى عن محمد قال نحن أهل بيتين من قريش نتخذ من دون الله أنداداً نحن وبنو أمية.

أبو نعيم حدثنا إسماعيل بن مسلم الطائي عن أبيه قال كتب عبد الملك من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن علي فلما نظر محمد إلى عنوان الكتاب قال إنا لله الطلقاء ولعناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنابر والذي نفسي بيده إنها لأمور لم يقر قرارها. قلت كتب إليه يستميله فلما قتل ابن الزبير واتسق الأمر لعبد الملك بايع محمد.

الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال ابن الحنفية وفدت على عبد الملك فقضى حوائجي وودعته فلما كدت أن أتوارى ناداني يا أبا القاسم يا أبا القاسم فرجعت فقال أما إن الله يعلم أنك يوم تصنع بالشيخ ما تصنع ظالم له يعني لما أخذ يوم الدار مروان فدغته بردائه قال عبد الملك وأنا أنظر يومئذ ولي ذؤابة.

إبراهيم بن بشار حدثنا ابن عيينة سمع الزهري يقول قال رجل لابن الحنفية ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين قال لأنهما كانا خديه وكنت يده فكان يتوقى بيديه عن خديه. أنبأنا أحمد بن سلامة عن ابن كليب أنبأنا ابن بيان أنبأنا ابن مخلد أنبأنا إسماعيل الصفار حدثنا ابن عرفة حدثنا ابن مبارك عن الحسن بن عمرو عن منذر الثوري عن ابن الحنفية قال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً حتى يجعل الله من أمره فرجاً أو قال مخرجاً.

وعن ابن الحنفية قال من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر وعنه أن الله جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها.

وروى الواقدي بإسناده قال لما جاء نعي معاوية إلى المدينة كان بها الحسين وابن الحنفية وابن الزبير وكان ابن عباس بمكة فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة وأقام ابن الحنفية فلما سمع بدنو جيش مسرف زمن الحرة رحل إلى مكة وأقام مع ابن عباس فلما مات يزيد بويع ابن الزبير فدعاهما إلى بيعته فقالا لا حتى تجتمع لك بلاد فكان مرة يكاشرهما ومرة يلين لهما ثم غلظ عليهما ووقع بينهم حتى خافاه ومعهما النساء والذرية فأساء جوارهم وحصرهم وقصد محمداً فأظهر شتمه وعيبه وأمرهم وبني هاشم أن يلزموا شعبهم وجعل عليهم الرقباء وقال فيما يقول والله لتابعين أو لأحرقنكم فخافوا.

قال سليم أبو عامر فرأيت ابن الحنفية محبوساً في زمزم والناس يمنعون من الدخول عليه فقلت والله لأدخلن عليه فقلت ما بالك وهذا الرجل قال دعاني إلى البيعة فقلت إنما أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم فلم يرض بهذا مني فاذهب إلى ابن عباس

فسلم عليه وقل ما ترى قال فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر فقال من أنت قلت أنصاري قال رب أنصاري هو أشد علينا من عدونا قلت لا تخف أنا ممن لك كله قال هات فأخبرته فقال قل له لا تطعه ولا نعمة عين إلا ما قلت ولا تزده عليه فأبلغته فهم ابن الحنفية أن يسير إلى الكوفة وبلغ ذلك المختار فثقل عليه قدومه فقال إن في المهدي علامة يقدم بلدكم هذا فيضربه رجل في السوق بالسيف لا يضره ولا يحيك فيه.

فبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام فقيل له لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنت فيه فبعث أبا الطفيل إلى شيعتهم فقال لهم إنا لا نأمن ابن الزبير على هؤلاء وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثاً إلى مكة فانتدب معه أربعة آلاف فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم وقال له سر فإن وجدت بني هاشم في حياة فكن لهم عضداً وانفذ لما أمروك به وإن وجدت ابن الزبير قد قتلهم فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى ابن الزبير ثم لا تدع لآل الزبير شعراً ولا ظفراً وقال يا شرطة الله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عمر وساروا حتى أشرفوا على مكة فجاء المستغيث عجلوا فما أراكم تدركونهم فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطية بن سعد العوفي حتى دخلوا مكة فكبروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فهرب إلى دار الندوة ويقال تعلق بأستار الكعبة وقال أنا عائذ الله قال عطية ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جمع لهم الحطب فأحيط بهم حتى ساوى الجدر لو أن ناراً تقع فيه ما رئي منهم أحد فأخرناه عن الأبواب وعجل علي ابن عبد الله بن عباس وهو يومئذ رجل فأسرع في الحطب ليخرج فأدماه وأقبل أصحاب ابن الزبير فكنا صفين نحن وهم في المسجد نهارنا لا ننصرف إلى صلاة حتى أصبحنا وقدم الجدلي في الجيش فقلنا لابن عباس وابن الحنفية ذرونا نرح الناس من ابن الزبير فقالا هذا بلد حرمه الله ما أحله لأحد إلا لنبيه ساعة فامنعونا وأجيرونا قال فتحملوا وإن منادياً لينادي في الجبل ما غنمت سرية بعد نبيها ما غنمت هذه السرية إن السرية تغنم الذهب والفضة وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم فأنزلوهم منى فأقاموا مدة ثم خرجوا إلى الطائف وبها توفي ابن عباس وصلى عليه محمد فبقينا معه فلما كان الحج وافى محمد بأصحابه فوقف ووقف نجدة بن عامر الحنفي في الخوارج ناحية وحجت بنو أمية على لواء فوقفوا بعرفة.

وعن محمد بن جبير أن الذي أقام الحج ابن الزبير وحج ابن الحنفية في الخشبية أربعة آلاف نزلوا في الشعب الأيسر من منى فخفت الفتنة فجئت ابن الحنفية فقلت يا أبا القاسم اتق الله فإنا في مشعر حرام في بلد حرام والناس وفد الله فلا تفسد عليهم حجهم فقال والله ما أريد ذلك ولكني أدفع عن نفسي وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلف علي فيه اثنان فائت ابن الزبير وكلمه عليك بنجدة فكلمه فجئت ابن الزبير فقال أنا أرجع قد اجتمع علي وبايعني الناس وهؤلاء أهل خلاف قلت إن خيراً لك الكف قال أفعل ثم جئت نجدة الحروري فأجده في أصحابه وعكرمة عنده فقلت استأذن لي عليه قال فدخل فلم ينشب أن أذن لي فدخلت فعظمت عليه وكلمته فقال أما أن أبتدئ أحداً بقتال فلا قلت إني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك ثم جئت شيعة بني أمية فكلمتهم فقالوا لا نقاتل فلم أر في تلك الألوية أسكن من أصحاب ابن الحنفية ووقفت تلك العشية إلى جنبه فلما غابت الشمس التفت إلي فقال يا أبا سعيد ادفع فدفعت معه فكان أول من دفع.

قال خليفة في سنة خمس وستين دعا ابن الزبير ابن الحنفية إلى بيعته فأبى فحصره في شعب بني هاشم وتوعدهم حتى بعث المختار أبا عبد الله الجدلي إلى ابن الحنفية في أربعة آلاف سنة ست فأقاموا معه حتى قتل المختار في رمضان سنة سبع وستين.

الواقدي حدثني جعفر بن محمد الزبيري عن عثمان بن عروة عن أبيه وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره قالوا كان المختار أشد شيء على ابن الزبير وجعل يلقي إلى الناس أن ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفية ثم ظلمه وجعل يعظم ابن الحنفية ويدعوا إليه فيبايعونه سراً فشك قوم وقالوا أعطينا هذا عهودنا أن زعم أنه رسول ابن الحنفية وهو بمكة ليس منا ببعيد فشخص إليه قوم فأعلموه أمر المختار فقال نحن قوم حيث ترون محبوسون وما أحب أن لي سلطان الدنيا بقتل مؤمن ولوددت أن الله انتصر لنا بمن يشاء فاحذروا الكذابين قال وكتب المختار كتاباً على لسان ابن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر وجاءه يستأذن وقيل المختار أمين آل محمد ورسولهم فأذن له ورحب به فتكلم المختار وكان مفوهاً ثم قال إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد ركب منهم ما قد علمت وقد كتب إليك المهدي كتاباً وهؤلاء الشهود عليه فقالوا نشهد أن هذا كتابه ورأيناه حين دفعه إليه فقرأه إبراهيم ثم قال أنا أول من يجيب قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك فقل ما بدا لك ثم كان يركب إليه في كل يوم فزرع ذلك في الصدور وبلغ ذلك ابن الزبير فتنكر لابن الحنفية وجعل أمر المختار يغلظ وتتبع قتله الحسين فقتلهم وجهز ابن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عبيد الله بن زياد فظفر به ابن الأشتر وبعث برأسه إلى المختار فبعث به إلى ابن الحنفية وعلي بن الحسين فدعت بنو هاشم للمختار وكان ابن الحنفية لا يحب كثيراً مما يأتي به وكتب المختار إليه لمحمد المهدي من المختار الطالب بثأر آل محمد.

أبو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد عن الأسود بن قيس قال لقيت رجلاً من عترة فقال انتهيت إلى ابن الحنفية فقلت السلام عليك يا مهدي قال وعليك السلام قلت إن لي حاجة فلما قام دخلت معه فقلت ما زال بنا الشين في حبكم حتى ضربت عليه الأعناق وشردنا في البلاد وأوذينا ولقد كانت تبلغنا عند أحاديث من وراء وراء فأحببت أن أشافهك فقال إياكم وهذه الأحاديث وعليكم بكتاب الله فإنه به هدي أولكم وبه يهدى آخركم ولئن أوذيتم لقد أوذي من كان خيراً منكم ولأمر آل محمد أبين من طلوع الشمس.

ابن عيينة حدثنا أبو الجحاف شيعي عن رجل من أهل البصرة قال أتيت ابن الحنفية حين خرج المختار فقلت إن هذا خرج عندنا يدعو إليكم فإن كان أمركم اتبعناه قال سآمرك بما أمرت به ابني هذا إنا أهل بيت لا نبتز هذه الأمة أمرها ولا نأتيها من غير وجهها وإن علياً كان يرى أنه له ولكن لم يقاتل حتى جرت له بيعة.

ابن عيينة عن ليث عن منذر الثوري عن محمد بن علي سمعت أبا هريرة يقول لا حرج إلا في دم امرئ مسلم فقلت يطعن على أبيك قال لا بايعه أولو الأمر فنكث ناكث فقاتله وإن ابن الزبير يحسدني على مكاني ود أني ألحد في الحرم كما ألحد.

الثوري عن الحارث الأزدي قال قال ابن الحنفية رحم الله امرأ أغنى نفسه وكف يده وأمسك لسانه وجلس في بيته له ما احتسب وهو مع من أحب ألا إن أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين ألا إن لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء فمن أدرك ذلك كان عندنا في السهم الأعلى ومن يمت فما عند الله خير وأبقى.

أبو عوانة حدثنا أبو حمزة قال كانوا يقولون لابن الحنفية سلام عليك يا مهدي فقال أجل أنا مهدي أهدي إلى الرشد والخير اسمي محمد فقالوا سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم. روى الربيع بن منذر الثوري عن أبيه قال قال محمد بن الحنفية لوددت أني فديت شيعتنا هؤلاء ببعض دمي ثم قال بحديثهم الكذب وإذاعتهم السر حتى لو كانت أم أحدهم لأغرى بها حتى تقتل.

قال ابن سعد قتل المختار في سنة ثمان وستين وفي سنة تسع بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفية يقول إني غير تاركك

أبداً حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس وقد قتل الله الكذاب الذي كنت تدعي نصرته وأجمع أهل العراق علي فبايع فقال يا عروة ما أسرع أخاك إلى قطع الرحم والاستخفاف بالحق وما أغفله عن تعجيل عقوبة الله ما يشك أخوك في الخلود ووالله ما بعث المختار داعياً ولا ناصراً ولهو كان أشد إليه انقطاعاً منه إلينا فإن كان كذاباً فطالما قربه على كذبه وإن كان غير ذلك فهو أعلم به وما عندي خلاف ما أقمت في جواره ولو كان لخرجت إلى من يدعوني ولكن ها هنا لأخيك قرن وكلاهما يقاتلان على الدنيا عبد الملك فلكأنك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك وإني لأحسب أن جواره خير من جواركم ولقد كتب إلي يعرض علي ما قبله ويدعوني إليه قال عروة فما يمنعك قال أستخير الله وذلك أحب إلي من صاحبك فقال بعض أصحاب ابن الحنفية والله لو أطعتنا لضربنا عنقه فقال وعلى ماذا رجل جاء برسالة من أخيه وأنتم تعلمون أن رأيي لو اجتمع الناس علي سوى إنسان لما قاتلته فانصرف عروة وأخبر أخاه وقال ما أرى لك أن تعرض له دعه فليخرج عنك فعبد الملك أمامه لا يتركه يحل بالشام حتى يبايعه وهو فلا يبايعه أبداً حتى يجمع عليه الناس.

أبو عوانة عن أبي جمرة قال سرنا مع ابن الحنفية من الطائف إلى أيلة بعد موت ابن عباس وكان عبد الملك قد كتب له على أن يدخل في أرضه هو وأصحابه حتى يتفق الناس على رجل واحد فإذا اصطلحوا على رجل بعهد الله وميثاقه في كلام طويل فلما قدم محمد الشام كتب إليه عبد الملك إما أن تبايعني وإما أن تخرج من أرضي ونحن يومئذ سبعة آلاف فبعث إليه على أن تؤمن أصحابي ففعل فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الله ولي الأمور كلها وحاكمها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والذي نفس محمد بيده ليعودن فيه الأمر كما بدأ الحمد الله الذي حقن دماءكم وأحرز دينكم من أحب منكم أن يأتي مأمنه إلى بلده آمناً محفوظاً فليفعل كل ما هو آت قريب عجلتم بالأمر قبل نزوله والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد ما يخفى على أهل الشرك أمر آل محمد أمر آل محمد مستأخر قال فبقي في تسع مئة فأحرم بعمرة وقلد هدياً فلما أردنا أن ندخل الحرم تلقتنا خيل ابن الزبير فمنعتنا أن ندخل فأرسل إليه محمد لقد خرجت وما أريد قتالاً ورجعت كذلك دعنا ندخل فلنقض نسكنا ثم لنخرج عنك فأبى قال ومعنا البدن مقلدة فرجعنا إلى المدينة فكنا بها حتى قدم الحجاج وقتل ابن الزبير ثم سار إلى العراق فلما سار مضينا فقضينا نسكنا وقد رأيت القمل يتناثر من ابن الحنفية قال ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم توفي إسنادها ثابت.

الواقدي حدثنا موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال وفدت مع أبان على عبد الملك وعنده ابن الحنيفة فدعا عبد الملك بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بصقيل فنظر فقال ما رأيت حديدة قط أجود منها قال عبد الملك ولا والله ما أرى الناس مثل صاحبها يا محمد هب لي هذا السيف قال محمد أينا أحق به فليأخذه قال عبد الملك إن كان لك قرابة فلكل قرابة فأعطاه محمد إياه ثم قال يا أمير المؤمنين إن هذا وأشار إلى الحجاج قد استخف بي وآذاني ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلي فيها قال لا إمرة له عليك فلما ولى محمد قال عبد الملك للحجاج أدركه فسل سخيمته فأدركه فقال إن أمير المؤمنين قد أرسلني إليك لأسل سخيمتك ولا مرحباً بشيء ساءك قال ويحك يا حجاج اتق الله واحذره ما من صباح إلا والله في كل عبد من عبادة ثلاث مئة وستون لحظة إن أخذ أخذ بمقدرة وأن عفا عفا بحلم فاحذر الله فقال لا تسألني شيئاً إلا أعطيتكه قال وتفعل قال نعم قال صرم الدهر.

الثوري عن مغيرة عن أبيه أن الحجاج أراد يضع رجله على المقام فزجره ابن الحنفية ونهاه. إسرائيل حدثنا ثوير قال رأيت ابن الحنفية يخضب بالحناء والكتم. وعن أبي مالك أنه رأى ابن الحنفية يرمي الجمار على برذون أشهب. وروى الثوري عن الشيباني رأيت على

ابن الحنفية مطرف خز أصفر بعرفة.

وعن رشدين بن كريب رأيت ابن الحنفية يعتم بعمامة سوداء ويرخيها شبراً أو دونه. وقال عبد الواحد بن أيمن رأيت على ابن الحنيفة عمامة سوداء وقيل لابن الحنفية لم تخضب قال أتشبب به للنساء. أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال أرسلني أبي إلى محمد بن الحنفية فإذا هو مكحل مصبوغ اللحية بحمرة فرجعت فقلت لأبي بعثتني إلى شيخ مخنث قال يا ابن اللخناء ذاك محمد بن علي.

قال ابن سعد أنبأنا محمد بن الصلت حدثنا ربيع بن منذر عن أبيه قال كنا مع ابن الحنفية فأراد أن يتوضأ فترع خفيه ومسح على قدميه. قلت هذا قد يتعلق به الإمامية وبظاهر الآية لكن غسل الرجلين شرع لازم بينه لنا الرسول اللهم صل عليه وقال ويل للأعقاب من النار وعليه عمل الأمة ولا اعتبار بمن شذ قال رافضي فأنتم ترون مسح موضع ثلاث شعرات بل شعرة من الرأس يجزئ والنص فلا يحتمل هذا ولا يسمى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عرفاً ولا رأينا النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوزه فالجواب أن الباء للتبعيض في قوله برؤوسكم وليس الموضع يحتمل تقريره هذه المسألة.

قال الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال لم يبايع أبي الحجاج لما قتل ابن الزبير بعث الحجاج إليه أن قد قتل عدو الله فقال إذا بايع الناس بايعت قال والله لأقتلنك قال إن الله في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة في كل لحظة ثلاث مئة وستون قضية فلعله أن يكفيناك في قضية من قضاياه وكتب الحجاج فيه إلى عبد الملك بذلك فأعجب عبد الملك قوله وكتب بمثلها إلى طاغية الروم وذلك أن صاحب الروم كتب إلى عبد الملك يتهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيرة وكتب إلى الحجاج قد عرفنا أن محمداً ليس عنده خلاف فارفق به فسيبايعك فلما اجتمع الناس على عبد الملك وبايع له ابن عمر قال ابن عمر لمحمد ما بقي شيء فبايع فكتب بالبيعة إلى عبد الملك وهي أما بعد فإني لما رأيت الأمة قد اختلفت اعتزلتهم فلما أفضى الأمر إليك وبايعك الناس كنت كرجل منهم فقد بايعتك وبايعت الحجاج لك ونحن نحب أن تؤمننا وتعطينا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه.

فكتب إليه عبد الملك إنك عندنا محمود أنت أحب إلينا وأقرب بنا رحماً من ابن الزبير فلك ذمة الله ورسوله أن لا تهاج ولا أحد من أصحابك بشيء. قال أبو نعيم الملائي مات ابن الحنفية سنة ثمانين.

وقال الواقدي أنبأنا زيد بن السائب قال سألت عبد الله بن الحنفية أين دفن أبوك قال بالبقيع سنة إحدى وثمانين في المحرم وله خمس وستون سنة فجاء أبان بن عثمان والي المدينة ليصلي عليه فقال أخي ما ترى فقال أبان أنتم أولى بجنازتكم فقلنا تقدم فصل فتقدم.

الواقدي حدثنا علي بن عمر بن علي بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن عقيل سمعت ابن الحنفية سنة إحدى وثمانين يقول لي خمس وستون سنة جاوزت سن أبي فمات تلك السنة. وفيها أرخه أبو عبيد وأبو حفص الفلاس وانفرد المدائني فقال مات سنة ثلاث وثمانين.

ابناه

عبد الله بن محمد بن الحنفية الإمام أبو هاشم الهاشمي العلوي المدني روى عن أبيه حديث تحريم المتعة روى عن الزهري وعمرو بن دينار وسالم بن أبي الجعد قال مصعب بن عبد الله كان أبو هاشم صاحب الشيعة فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودفع إليه كتبه ومات عنده وانقرض عقبه وأمه أم ولد.

قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وكانت الشيعة تنتحله ولما احتضر أوصى إلى محمد بن علي وقال أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك وصرف الشيعة إليه وأعطاه كتبه مات في خلافة سليمان.

قال البخاري قال علي حدثنا ابن عيينة حدثنا الزهري قال كان الحسن أوثقهما وكان عبد الله يتبع السبائية. رواه الحميدي عن سفيان ولفظه كان يجمع أحاديث السبائية.

وقال العجلي هما ثقتان وحدثنا أبو أسامة أن أحدهما شيعي والآخر مرجئ وعن جويرية بن أسماء أن سليمان بن عبد الملك دس من سقى أبا هاشم سماً وذلك في سنة ثمان وتسعين.

قلت مات كهلاً وقيل إن عبد الله أول من ألف شيئاً في الإرجاء.

الحسن

ابن محمد بن الحنفية الإمام أبو محمد الهاشمي كان أجل الأخوين وأفضلهما حدث عن أبيه وابن عباس وجابر وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد الخدري وعدة روى عنه الزهري وعمر بن دينار وموسى بن عبيدة وعدة وكان من علماء أهل البيت وناهيك أن عمرو بن دينار يقول ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد ما كان زهريكم إلا غلاماً من غلمانه. قال خليفة بن خياط مات سنة مئة أو في التي قبلها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا علي بن عبد الرحمن الطوسي وأنبأنا أحمد بن إسحاق أنبأنا محمد بن أبي القاسم الخطيب بحران وجماعة وأنبأنا سنقر بن عبد الله بحلب أنبأنا الموفق عبد اللطيف وأنجب بن أبي السعادات وجماعة قالوا أنبأنا محمد بن عبد الباقي وأنبأنا عبد الكريم بن محمد بن محمد وأحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن علي وبيبرس العديمي ومحمد بن يعقوب القاضي وآخرون قالوا أنبأنا إبراهيم بن عثمان أنبأنا محمد بن عبد الباقي وعلي بن عبد الرحمن بن تاج القراء قالا أنبأنا مالك بن أحمد الفراء أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد أملانا أبو مصعب الزهري عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية. أخرجه البخاري ومسلم من الحديث مالك ومن طريق يونس ومعمر وعبيد الله بن عمر جميعاً عن الزهري.

سليم بن عتر

الإمام الفقيه قاضي مصر وواعظها وقاصها وعابدها أبو سلمة التجيبي المصري وكان يدعى الناسك لشدة تألهه حضر خطبة عمر بالجابية وحدث عنه وعن علي وأبي الدرداء وحفصة وعنه علي بن رباح ومشرح بن هاعان وأبو قبيل وعقبة بن مسلم والحسن بن

ثوبان وابن عمه الهيثم بن خالد.
قال الدار قطني كان سليم بن عتر يقص وهو قائم قال وروي عنه أنه كان يختم كل ليلة ثلاث ختمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات وأنها قالت بعد موته رحمك الله لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك.
وعن ابن حجيرة قال اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث فقضى بين الورثة ثم تناكروا فعادوا إليه فقضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه وأشهد فيه شيخ الجند فكان أول من سجل بقضائه.
ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.
ضمام بن إسماعيل عن الحسن بن ثوبان عن سليم بن عتر قال لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام لا أكلت ولا شربت.
توفي سليم سنة خمس وسبعين قال أحمد العجلي ثقة.

أبو معمر

عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي مسعود وخباب والمقداد بن الأسود وعلقمة وطائفة وروي عن أبي معمر أنه سمع أبا بكر يقول كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف.
حدث عنه إبراهيم النخعي ومجاهد وعمارة بن عمير التيمي وآخرون وثقه يحيى بن معين وروى الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر أنه كان يحدث بالحديث فيلحن فيه اقتداء بالذي سمع قيل ولد أبو معمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد كان ثقة له أحاديث قال أصحابنا توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد قلت وذلك في دولة يزيد سنة نيف وستين.

عمر بن علي

ابن أبي طالب الهاشمي يروي عن أبيه وعنه ابنه محمد بقي حتى وفد على الوليد صدقة أبيه ومولده في أيام عمر فعمر سماه باسمه ونحله غلاماً اسمه مورق قال العجلي تابعي ثقة.
قال مصعب الزبيري فلم يعطه الوليد صدقة علي وقال لا أدخل على بني فاطمة غيرهم وكانت الصدقة بيد الحسن بن الحسن بن علي قال فذهب غضبان و لم يقبل من الوليد صلة ويقال قتل عمر مع مصعب بن الزبير ولا يصح بل ذاك أخوه عبيد الله ابن علي.

أبو ميسرة

عمر بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم وكان إمام مسجد بني وادعة من العباد الأولياء.
حدث عنه أبو وائل والشعبي والقاسم بن مخيمرة وأبو إسحاق ومحمد بن المنتشر.
قال إسرائيل بن يونس كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاءه تصدق منه فإذا جاء أهله فعدوه وجدوه سواء فقال لبني أخيه ألا تفعلون مثل هذا فقالوا لو علمنا أنه لا ينقص لفعلنا قال إني لست أشترط على ربي.

أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال ما رأيت همدانياً قط أحب إلي أن أكون في مسلاخه من عمرو بن شرحبيل رحمه الله.
وروى عاصم عن أبي وائل قال ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة قيل ولا مسروق قال ولا مسروق. قال أبو إسحاق رأيت لأبي ميسرة وأصحابه طيالسة لها أزرار طوال من ديباج قال وأوصى أبو ميسرة أن يجعل على لحده طن قصب أو حرادي وقال يطيب نفسي أني لا أترك علي دينار ولا أترك ولداً.
وقال أبو وائل قال عمرو بن شرحبيل ولا تطيلوا جدثي فإن المهاجرين كانوا يكرهون ذلك. قال أبو إسحاق رأيت أبا جحيفة في جنازة أبي ميسرة آخذاً بقائمة السرير وهو يقول غفر الله لك يا أبا ميسرة. قال ابن سعد قالوا مات في ولاية عبيد الله بن زياد.

الجرشي

يزيد بن الأسود الجرشي من سادة التابعين بالشام يسكن بالغوطة بقرية زبدين أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وله دار بداخل باب شرقي.
قال يونس بن ميسرة قلت له يا أبا الأسود كم أتى عليك قال أدركت العزى تعبد في قرية قومي.
قيل إنه قال قلت لقومي اكتبوني في الغزو قالوا قد كبرت قال سبحان الله اكتبوني فأين سوادي في المسلمين قالوا أما إذا فعلت فأفطر وتقو على العدو قال ما كنت أراني أبقى حتى أعاتب في نفسي والله لا أشبعها من الطعام ولا أوطئها من منام حتى تلحق الله.
وروى صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال خرج معاوية يستسقي فلما قعد على المنبر قال أين يزيد بن الأسود فناداه الناس فأقبل يتخطاهم فأمره معاوية فصعد المنبر قال معاوية اللهم إنا نستشفع إليك بخيرنا وأفضلنا يزيد بن الأسود يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يديه ورفع الناس فما كان بأوشك من أن ثارت سحابة كالترس وهبت ريح فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم سمعها أبو اليمان من صفوان.
وقال سعيد بن عبد العزيز وغيره استسقى الضحاك بن قيس بيزيد بن الأسود فما برحوا حتى سقوا. وروى الحسن بن محمد بن بكار عن أبي بكر عبد الله بن يزيد قال حدثني بعض المشيخة أن يزيد بن الأسود الجرشي كان يسير في أرض الروم هو ورجل فسمع هاتفاً يقول يا يزيد إنك لمن المقربين وإن صاحبك لمن العابدين وما نحن بكاذبين.
قال سعيد بن عبد العزيز إن عبد الملك لما سار إلى مصعب رحل معه يزيد بن الأسود فلما التقوا قال اللهم احجز بين هذين الجبلين وول أحبهما إليك فظفر عبد الملك.
قال ابن عساكر بلغني أنه كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق ويخرج إلى زبدين فتضيء إبهامه اليمنى فلا يزال يمشي في ضوئها إلى القرية وشهده وقت الموت واثلة بن الأسقع.

عبيد الله بن أبي بكرة

الثقفي الأمير من أبناء الصحابة ولي سجستان مولده في سنة أربع عشرة وكان جواداً ممدحاً شجاعاً كبير القدر.
وروى عن أبيه وعلي وعنه سعيد بن جمهان ومحمد بن سيرين وغيرهما وقد ولي قضاء البصرة وولي إمرة سجستان سنة خمسين ثم

عزل بعد ثلاث سنين ثم وليها الحجاج.
وقيل كان ينفق على أهل مئة وستين داراً من جيران داره ويعتق في كل عيد مئة مملوك وقيل إن المهلب طلب منه لبن بقر فبعث إليه بسبع مئة بقرة ورعاها ووصل ابن مفرغ الشاعر بخمسين ألفاً وله أخبار في الكرم وكان أسود اللون.
قال أبو جمرة الضبعي مات بسجستان سنة تسع وسبعين.

عياض بن عمرو

الأشعري حدث عن أبي عبيدة وخالد بن الوليد وعياض بن غنم الأشعري وطائفة وعنه الشعبي وسماك ابن حرب وحصين بن عبد الرحمن سكن الكوفة.
قال الشعبي مر عياض بن عمرو في يوم عيد فقال مالي لا أراهم يقلسون فإنه من السنة.
قال هشيم التقليس الضرب بالدف وقال سماك سمعته يقول شهدت اليرموك فقتلناهم أربع فراسخ ورأيت أبا عبيدة سابق بفرس عربي.

معاوية بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان أبو ليلى الخليفة بويع بعهد من أبيه وكان شاباً ديناً خيراً من أبيه وأمه هي بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة.
فولي أربعين يوماً وقيل ثلاث أشهر وقيل بل ولي عشرين يوماً ومات وله ثلاث وعشرون سنة وقيل إحدى وعشرون سنة وقيل بل سبع عشرة سنة.
وصلى عليه مروان ودفن إلى جنب قبر أبيه و لم يعقب وامتنع أن يعهد بالخلافة إلى أحد رحمة الله.

حسان بن النعمان

ابن المنذر الغساني من ملوك العرب ولي المغرب فهذبه وعمره وكان بطلاً شجاعاً مجاهداً لبيباً ميمون النقيبة كبير القدر وجهه معاوية في سنة سبع وخمسين فصالح البربر ورتب عليهم الخراج وانعمرت البلاد.
وله غزوات مشهودة بعد قتل الكاهنة فلما استخلف الوليد عزله وبعث نواباً عوضه وحرضهم على الغزو فقدم حسان على الوليد بأموال عظيمة وتحف وقال يا أمير المؤمنين إنما ذهبت مجاهداً وما مثلي من يخون قال إني رادك إلى عملك فحلف أنه لا يلي شيئاً أبداً وكان يدعى الشيخ الأمين. وقال أبو سعيد بن يونس توفي سنة ثمانين فلعل الذي عزله عبد الملك.

مصعب بن الزبير

ابن العوام القرشي الأسدي أمير العراقين أبو عيسى وأبو عبد الله لا رواية له. كان فارساً شجاعاً جميلاً وسيماً حارب المختار وقتله وكان سفاكاً للدماء سار لحربه عبد الملك بن مروان وأمه هي الرباب بنت أنيف الكلبية وكان يسمى من سخائه آنية النحل وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيها جبروت منه ولا كبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أف لح من كان همه الاتقاء

قال إسماعيل بن أبي خالد ما رأيت أميراً قط أحسن من مصعب وروى عمر بن أبي زائدة أن الشعبي قال ما رأيت أمير قط على منبر أحسن من مصعب.

قال المدائني كان يحسد على الجمال وروى ابن أبي الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر عبد الله ومصعب وعروة بنو الزبير وابن عمر فقال تمنوا فقال ابن الزبير أتمنى الخلافة وقال عروة أتمنى أن يؤخذ عني العلم وقال مصعب أتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكنية بنت الحسين فقال ابن عمر أما أنا فأتمنى المغفرة فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له.

وكان عبد الملك ودوداً لمصعب وصديقاً. قال علي بن زيد بن جدعان بلغ مصعباً شيء عن عريف الأنصار فهم به فأتاه أنس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "استوصوا بالأنصار خيراً اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم" فألقى مصعب نفسه عن السرير وألزق خده بالبساط وقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العين والرأس وتركه أخرجه أحمد.

قال مصعب الزبيري أهديت لمصعب نخله من ذهب عثاكلها من صنوف الجوهر قومت بألفي ألف دينار وكانت للفرس فدفعها إلى عبد الله ابن أبي فروة. قال أبو عاصم النبيل كان ابن الزبير إذا كتب لأحد بجائزة ألف درهم جعلها مصعب مائة ألف.

وقد سئل سالم أي ابني الزبير أشجع قال كلاهما جاء الموت وهو ينظر إليه. وقيل تذاكروا الشجعان فقال عبد الملك أشجع العرب من ولي العراقين خمس سنين فأصاب ثلاثة آلاف ألف وتزوج بنت الحسين وبنت طلحة وبنت عبد الله بن عامر وأمه رباب بنت أنيف الكلبي سيد ضاحية العرب وأعطي الأمان فأبى ومشى بسيفه حتى قتل.

قال عبد الملك بن عمير رأيت بقصر الكوفة رأس الحسين الشهيد ثم رأس ابن زياد ثم رأس المختار ثم رأس مصعب بين يدي عبد الملك قتل مصعب يوم نصف جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وله أربعون سنة وكان مصعب قد سار ليأخذ الشام فقصده عبد الملك فوقع بينهما ملحمة كبرى بدير الجاثليق بقرب أوانا وكان قد كاتب عبد الملك جماعة من الوجوه يمينهم ويعدهم إمرة العراق وإمرة العجم فأجابوه إلا إبراهيم بن الأشتر فأتى مصعباً بكتابه وفيه إن بايعتني وليتك العراق وقال قد كتب إلى أصحابك فأطعني واضرب أعناقهم قال إذاً تغضب عشائرهم قال فاسجنهم قال فإني لفي شغل عن ذلك يرحم الله الأحنف إن كان ليحذر غدر العراقيين وقيل قال لهم قيس بن الهيثم ويحكم لا تدخلوا أهل الشام عليكم منازلكم وأشار ابن الأشتر بقتل زياد بن عمرو ومالك بن مسمع فلما التقى الجمعان لحقوا بعبد الملك وهرب عتاب بن ورقاء وخذلوا مصعباً فقال ابن قيس الرقيات:

إن الرزية يوم مسك ن والمصيبة والفجيعة

بابن الحواري الذي لم يعده يوم الوقيعه

غدرت به مضر العراق وأمكنت منه ربيعه
فأصبت وترك يا ربي ع وكنت سامعة مطيعة
يالهف لو كانت له بالدير يوم الدير شيعه

أو لم يخونوا عهده أهل العراق بنو اللكيعه
لوجدتموه حين يج در لا يعرس بالمضيعه

وجعل مصعب كما قال لمقدم من جيشه تقدم لا يطيعه.

فقيل أخبر عبد الله بن خازم السلمي أمير خراسان بمسير مصعب إلى عبد الملك فقال أمعه عمر بن عبيد الله التيمي قيل لا ذاك استعمله على فارس قال أفمعه المهلب بن أبي صفرة قيل لا ولاه الموصل قال أمعه عباد بن حصين قيل استعمله على البصرة فقال وأنا هنا ثم تمثل:

خذيني وجربني ضباع وأبشري بلحم امرئ لم يشهد يوم ناصره

قال الطبري فقال مصعب لابنه عيسى اركب بمن معك إلى عمك أمير المؤمنين فأخبره بما صنع أهل العراق ودعني فإني مقتول قال لا أخبر قريشاً عنك أبداً ولكن سر إلى البصرة فهم على الطاعة أو الحق بأمير المؤمنين قال لا تتحدث قريش أنني فررت لخذلان ربيعة وما السيف بعار وما الفرار لي بعادة ولا خلق ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتل فرجع فقاتل حتى قتل وبعث إليه عبد الملك مع أخيه محمد إني يا ابن العم أمنتك قال مثلي لا ينصرف عن هذا المقام إلا غالباً أو مغلوباً فقيل أثخنوه بالسهام ثم طعنه زائدة الثقفي وكان من جنده وقال يا لثارات المختار وقاتل قتلة ابن الأشتر حتى قتل واستولى عبد الملك على المشرق.

بشر بن مروان

ابن الحكم الأموي أحد الأجواد ولي العراقين لأخيه عند مقتل مصعب وداره بدمشق عند عقبة الكتان. روى ابن جدعان عن الحسن قال قدم علينا بشر البصرة وهو أبيض بض أخو خليفة وابن خليفة فأتيته فقال الحاجب من أنت قال حسن البصري قال ادخل وإياك أن تطل ولا تمله فأدخل فإذا هو على سرير عليه فرش قد كاد أن يغوص فيها ورجل بالسيف واقف على رأسه فقال من أنت قلت الحسن البصري الفقيه فأجلسني ثم قال ما تقول في زكاة أموالنا ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء قلت أيهما فعلت أجزأ عنك فتبسم وقال لشيء ما يسود من يسود ثم عدت إليه من العشي وإذا هو انحدر من سريره يتململ وحوله الأطباء ثم عدت من الغد والناعية تنعاه ودوابه قد جزت نواصيها ووقف الفرزدق على قبره ورثاه بأبيات فما بقي أحد إلا بكى.

قال خليفة مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيف وأربعون سنة. وقيل إنه كتب إلى أخيه إنك شغلت إحدى يدي بالعراق وبقيت الأخرى فارغة فكتب إليه بولاية الحرمين اليمن فما جاءه الكتاب إلا وقد وقعت القرحة في يمينه فقيل اقطعها من المفصل فجزع فبلغت المرفق ثم أصبح وقد بلغت الكتف ومات فجزع عليه عبد الملك وأمر الشعراء فرثوه.

شبيب بن يزيد

ابن أبي نعيم الشيباني رأس الخوارج بالجزيرة وفارس زمانه بعث لحربه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد ثم سار إلى الكوفة وحاصر الحجاج وكانت زوجته غزالة عديمة النظير في الشجاعة فعير الحجاج شاعر فقال:

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت أم شبيب جهيزة تشهد الحرب. قال رجل رأيت شبيباً دخل المسجد فبقي المسجد يرتج له وعليه جبة طيالسة وهو طويل أشمط جعد آدم غرق شبيب في القتال بدجيل سنة سبع وسبعين وله إحدى وخمسون سنة قيل حضر عتبان الحروري عند عبد الملك بن مروان فقال أنت القائل:

فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال إنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب على النداء فأعجبه وأطلقه.

ولما غرق قيل لأمه فقالت لما ولدته رأيت كأنه خرج مني شهاب نار فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء.

وكان قد خرج صالح بن مسرح العابد التميمي بداراً وله أصحاب يفقههم ويقص عليهم ويذم عثمان وعلياً وكأدب الخوارج ويقول تأهبوا لجهاد الظلمة ولا تجزعوا من القتل في الله فالقتل أسهل من الموت والموت لا بد منه فأتاه كتاب شبيب يقول إنك شيخ المسلمين ولن نعدل بك أحداً وقد استجبت لك والآجال غادية ورائحة ولا آمن أن تختر مني المنية و لم أجاهد الظالمين فيا له غبناً ويا له فضلاً متروكاً جعلنا الله ممن يريد الله بعمله ثم أقبل هو وأخوه مصاد والمحلل بن وائل وإبراهيم ابن حجر والفضل بن عامر الذهلي إلى صالح فصاروا مئة وعشرة أنفس ثم شدوا على خيل لمحمد بن مروان فأخذوها وقويت شوكتهم فسار لحربهم عدي بن عدي بن عميرة الكندي فالتقوا فانهزم عدي وبعده مديدة توفي صالح من جراحات سنة ست وتسعين وعهد إلى شبيب فهزم العساكر وعظم الخطب وهجم على الكوفة وقتل جماعة أعيان فندب الحجاج لحربه زائدة بن قدامة الثقفي فالتقوا فقتل زائدة ودخلت غزالة جامع الكوفة وصلت وردها وصعدت المنبر ووقت نذرها وهزم شبيب جيوش الحجاج مرات وقتل عدة من الأشراف وتزلزل له عبد الملك وتحير الحجاج في أمره وقال أعياني هذا وجمع له جيشاً كثيفاً نحو خمسين ألفاً.

وعرض شبيب جنده فكانوا ألفاً وقال يا قوم إن الله نصركم وأنتم مئة فأنتم اليوم مئون ثم ثبت معه ست مئة فحمل في مئتين على الميسرة هزمها ثم قتل مقدم العساكر عتاب بن ورقاء التميمي فلما رآه شبيب صريعاً توجع له فقال خارجي له يا أمير المؤمنين تتوجع لكافر ثم نادى شبيب برفع السيف ودعا إلى طاعته فبايعوه ثم هربوا في الليل.

ثم جاء المدد من الشام فالتقاه الحجاج بنفسه فجرى مصاف لم يعهد مثله وثبت الفريقان وقتل مصاد أخو شبيب وزوجته غزالة ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يخفق رأسه والطلب في أثره ثم فتر الطلب عنهم وساروا إلى الأهواز فبرز متوليها محمد بن موسى بن طلحة فبارز شبيباً فقتله شبيب ومضى إلى كرمان فأقام شهرين ورجع فالتقاه سفيان بن أبرد الكلبي وحبيب الحكمي على جسر دجيل فاقتتلوا حتى دخل الليل فعبر شبيب على الجسر فقطع به فغرق وقيل بل نفر به فرسه فألقاه في الماء سنة سبع وسبعين وعليه

الحديد فقال: "ذلك تقدير العزيز العليم" يس 38، وألقاه دجيل إلى الساحل ميتاً وحمل إلى الحجاج فشق جوفه وأخرج قلبه فإذا داخله قلب آخر.

شبث بن ربعي

التميمي اليربوعي أحد الأشراف والفرسان وكان ممن خرج على علي وأنكر عليه التحكيم ثم تاب وأناب. وحدث عن علي وحذيفة وعنه محمد بن كعب القرظي وسليمان التيمي له حديث واحد في سنن أبي داود.

قال الأعمش شهدت جنازة شبث فأقاموا العبيد على حدة والجواري على حدة والجمال على حدة وذكر الأصناف قال ورأيتهم ينوحون عليه ويلتدمون.

قلت كان سيد تميم هو الأحنف.

عبد الله بن صفوان

ابن أمية بن خلف أبو صفوان الجمحي المكي من أشراف قريش لا صحبة له يقال ولد أيام النبوة وروى عن أبيه وعمر وأبي الرداء وحفصة وعنه حفيده أمية بن صفوان وابن أبي ملكية وعمرو بن دينار والزهري وسالم بن أبي الجعد وله دار بدمشق.

قيل حج معاوية فتلقاه ابن صفوان على بعير فساير معاوية فقال الشاميون من هذا الأعرابي فقدم لمعاوية ألفي شاة وكان سيد أهل مكة في زمانه لحلمه وسخائه وعقله قتل مع ابن الزبير وهو متعلق بالأستار.

قال يحيى بن سعيد الأنصاري جاؤوا إلى المدينة برأس ابن صفوان ورأس ابن الزبير ورأس عبد الله بن مطيع.

قطري بن الفجاءة

الأمير أبو نعامة التميمي المازني البطل المشهور رأس الخوارج خرج زمن ابن الزبير وهزم الجيوش واستفحل بلاؤه جهز إليه الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم وغلب على بلاد فارس وله وقائع مشهودة وشجاعة و لم يسمع بمثلها وشعر فصيح سائر فله:

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوي عن أخي الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داعي

ومن لم يعتبط يهرم ويسأم ... وتسلمه المنون إلى انقطاع

وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

واسم الفجاءة جعونة بن مازن بقي قطري يحارب نيف عشرة سنة ويسلم عليه بالخلافة استوفى المبرد في كامله أخباره إلى أن سار لحربه سفيان بن الأبرد الكلبي فانتصر عليه وقتله وقيل عثر به الفرس فانكسرت فخذه بطبرستان فظفروا به وحمل رأسه سنة تسع وسبعين إلى الحجاج وكان خطيباً بليغاً كبير المحل من أفراد زمانه.

الحارث الأعور

هو العلامة الإمام أبو زهير الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي صاحب علي وابن مسعود كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه حدث عنه الشعبي وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن مرة وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم.

وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أحاديث وباقي ذلك مرسل قال أبو بكر بن أبي داود كان الحارث أفقه الناس وأحسب الناس تعلم الفرائض من علي رضي الله عنه قال محمد بن سيرين أدركت أهل الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبيدة السلماني ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ثم علقمة ثم مسروق ثم شريح.

قلت قد كان الحارث من أوعية العلم ومن الشيعة الأول وكان يقول تعلمت القرآن في سنتين والوحي في ثلاث سنين.

فأما قول الشعبي الحارث كذاب فمحمول على أنه عنى بالكذب الخطأ لا التعمد وإلا فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين وكذا قال علي بن المديني وأبو خيثمة هو كذاب وأما يحيى بن معين فقال هو ثقة وقال مرة ليس به بأس وكذا قال الإمام النسائي ليس به بأس وقال أيضاً ليس بالقوي وقال أبو حاتم لا يحتج به ثم إن النسائي وأرباب السنن احتجوا بالحارث وهو ممن عندي وقفة في الاحتجاج به.

قال علباء بن أحمر خطب علي الناس فقال يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل قال شعبة لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث.

وروى منصور عن إبراهيم قالوا الحارث اتهم.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي ما سمع من الحارث يعني أبا إسحاق إلا أربعة أحاديث وسائر ذلك الكتاب أخذه.

وروى أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديث وقال جرير بن عبد الحميد كان زيفاً وقال ابن معين أيضاً في رواية ثالثة عنه ضعيف وكذا قال الدارقطني وقال أبو أحمد بن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ.

وروى يحيى بن سعيد القطان عن سفيان ترجيح حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث فقال كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث.

قال عثمان الدارمي لا يتابع يحيى بن معين على قوله في الحارث إنه ثقة.

قال حصين عن الشعبي ما كذب على أحد من هذه الأمة ما كذب على علي.

وروى مفضل بن مهلهل عن مغيرة سمع الشعبي يقول حدثني الحارث الأعور وأشهد أنه أحد الكذابين قال بندار أخذ يحيى بن سعيد وابن مهدي القلم من يدي فضربا على نحو من أربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي.

وقال أبو حاتم بن حبان كان الحارث غالياً في التشيع واهياً في الحديث هو الراوي عن علي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تفتحن على الإمام في الصلاة" رواه الفريابي عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عنه وإنما ذا قول علي.

وخرج البخاري في كتاب الضعفاء لمحمد بن يعقوب بن عباد عن محمد بن داود عن إسماعيل عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنين المريض تسبيحه وصياحه تهليله ونومه عبادة ونفسه صدقة وتقلبه قتال لعدوه الحديث.

فهذا حديث منكر جداً ما أظن أن إسرائيل حدث بذا وقد استوفيت ترجمة الحارث في ميزان الاعتدال وأنا متحير فيه وتوفي سنة خمس وستين بالكوفة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام الشافعي عن عبد المعز بن محمد أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أحمد بن علي حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن الحارث عن علي قال لعن محمد صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة والحال والمحلل له ومانع الصدقة ونهى عن النوح مجالد أيضاً لين.

الحارث بن سويد

التيمي الكوفي إمام ثقة رفيع المحل حدث عن عمر وابن مسعود وعلي ويكنى أبا عائشة روى عنه إبراهيم التيمي وأشعث بن أبي الشعثاء وعمارة بن عمير وجماعة وهو قليل الحديث قديم الموت قد ذكره أحمد بن حنبل فعظم شأنه ورفع من قدره وقال ابن معين ثقة وقال ابن سعد مات في آخر خلافة ابن الزبير.

عبيد بن عمير

ابن قتادة الليثي الجندعي المكي الواعظ المفسر ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عن أبيه وعن عمر بن الخطاب وعلي وأبي ذر وعائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس وطائفة حدث عنه ابنه عبد الله بن عبيد وعطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وعبد العزيز بن رفيع وأبو الزبير وجماعة.

وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة وكان يذكر الناس فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه روى حماد بن سلمة عن ثابت قال أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب.

أبو بكر بن عياش عن عبد الملك عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد ابن عمير على عائشة فقالت له خفف فإن الذكر ثقيل تعني إذا وعضت وقال عبد الواحد بن أيمن رأيت عبيد بن عمير وله جمة إلى قفاه ولحيته صفراء قلت هو من خضاب السنة.

توفي قبل ابن عمر بأيام يسيرة وقيل توفي في سنة أربع وسبعين. وكان ابنه عبد الله من علماء المكيين وكان حفيده محمد بن عبد الله المعروف بالمحرم ضعيفاً حدث عن عطاء وجماعة لحقه داود بن عمرو الضبي.

فابنه

عبد الله بن عبيد يكنى أبا هاشم ما روى له البخاري شيئاً يروي عن عائشة أيضاً وابن عباس وابن عمر وعنه ابن جريج وجرير بن حازم والأوزاعي وثقه أبو حاتم توفي سنة ثلاث عشرة ومئة بمكة.

عمرو بن ميمون الأودي المذحجي الكوفي

الإمام الحجة أبو عبد الله أدرك الجاهلية وأسلم في الأيام النبوية وقدم الشام مع معاذ بن جبل ثم سكن الكوفة حدث عن عمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وأبي هريرة وأبي أيوب الأنصاري وطائفة.

روى عنه الشعبي وأبو إسحاق وحصين بن عبد الرحمن وعبدة بن أبي لبابة ومحمد بن سوقه وسعيد بن جبير وآخرون أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير.

أحمد في المسند حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية حدثني عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون بن الأودي قال قدم علينا معاذ اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشحر رافعاً صوته بالتكبير أجش الصوت فألقيت محبتي عليه فما فارقته حتى حثوت عليه من التراب ثم نظرت في أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود رواه أبو خيثمة عن الوليد ابن مسلم وقال فألقيت علي محبتي.

خ نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن أبي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم.

شبابة حدثنا عبد الملك بن مسلم حدثنا عيسى بن حطان قال حدثنا عمرو بن ميمون قال كنت في حرث فرأيت قروداً كثيرة قد اجتمعن فرأيت قرداً وقردة قد اضطجعا ثم أدخلت القردة يدها تحت عنق القرد واعتنقها وناما فجاء قرد فغمزها فنظرت إليه وانسلت يدها من تحت رأس القرد ثم انطلقت معه غير بعيد فنكحها وأنا أنظر ثم رجعت إلى مضجعها فذهبت تدخل يدها تحت عنق القرد فانتبه فقام إليها فشم دبرها قال فاجتمعت القردة فجعل يشير إليها فتفرقت القردة فلم ألبث أن جيء بذلك القرد بعينه أعرفه فانطلقوا بها وبه إلى موضع كثير الرمل فحفروا لهما حفيرة فجعلوهما فيها ثم رجموهما حتى قتلوهما. رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن عبد الملك نحوه.

عمرو وثقه يحيى بن معين وأحمد العجلي. قال أبو إسحاق حج عمرو بن ميمون ستين مرة من بين حجة وعمرة وفي رواية مئة مرة.

منصور عن إبراهيم قال لما كبر عمرو بن ميمون أوتد له في الحائط فكان إذا سئم من القيام أمسك به أو يتعلق بحبل.

يونس بن أبي إسحاق عن أبيه كان عمرو بن ميمون إذا رئي ذكر الله. عباد بن العوام حدثنا عاصم بن كليب قال رأيت عمرو بن ميمون وسويد بن غفلة التقيا فاعتنقا. أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر غداة طعن فكنت في الصف الثاني.

هشيم عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون أنه كان لا يتمنى الموت يقول إني أصلي في اليوم كذا وكذا حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم فتعنته ولقي منه شدة فكان يقول اللهم ألحقني بالأخيار ولا تخلفني مع الأشرار واسقني من عذب الأنهار.

قال الفلاس وغيره مات سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست. وقال أبو نعيم وغيره مات سنة أربع وسبعين.

شقيق بن سلمة

الإمام الكبير شيخ الكوفة أبو وائل الأسدي أسد خزيمة الكوفي مخضرم أردك النبي صلى الله عليه وسلم وما رآه وحدث عن عمر وعثمان وعلي وعمار ومعاذ وابن مسعود وأبي الدرداء وأبي موسى وحذيفة وعائشة وخباب وأسامة بن زيد والأشعث بن قيس وسلمان بن ربيعة وسهل بن حنيف وشيبة بن عثمان وعمرو بن الحارث المصطلقي وقيس بن أبي غرزة وأبي هريرة وأبي الهياج الأسدي وخلق سواهم.

ويروي عن أقرانه كمسروق وعلقمة وحمران بن أبان وكان من أئمة الدين وقيل إنه روى عن أبي بكر الصديق. حدث عنه عمرو بن مرة وحبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وواصل الأحدب وحماد الفقيه وعبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهدلة وأبو حصين وأبو إسحاق ونعيم بن أبي هند ومنصور والأعمش ومغيرة وعطاء بن السائب وزبيد اليامي وسيار أبو الحكم ومحمد بن سوقة والعلاء بن خالد وأبو هاشم الرماني وأبو بشر وخلق كثير.

روى الزبرقان السراج عن أبي وائل قال إني أذكر وأنا ابن عشر في الجاهلية أرعى غنماً أو قال إبلاً لأهلي حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم.

عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال أدركت سبع سنين من سني الجاهلية.

وكيع عن أبي العنبس قلت لأبي وائل هل أدركت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وأنا غلام أمرد و لم أره. وروى مغيرة عن أبي وائل قال أتانا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته بكبش فقلت خذ صدقة هذا قال ليس في هذا صدقة.

وقال الأعمش قال لي شقيق بن سلمة يا سليمان لو رأيتنا ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بزاخة فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي فلو مت يومئذ كانت النار قال وكنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة وفي نسخة ابن إحدى وعشرين سنة وهو أشبه.

قلت كونه جاء بالكبش ثم هرب من خالد يؤذن بارتداده ثم من الله عليه بالإسلام ألا تراه يقول لو مت يومئذ كانت النار فكانت الله به عناية.

وروى يزيد بن أبي زياد عن أبي وائل أنا أكبر من مسروق.

محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي وائل وأنه تعلم القرآن في شهرين. وقال عمرو بن مرة من أعلم أهل الكوفة بحديث ابن مسعود قال أبو وائل. قال الأعمش قال لي إبراهيم النخعي عليك بشقيق فإني أدركت الناس وهم متوافرون وإنهم ليعدونه من خيارهم.

وروى مغيرة عن إبراهيم وذكر عنده أبو وائل فقال إني لأحسبه ممن يدفع عنا به وعنه قال أما إنه خير مني. قال عاصم بن أبي النجود ما سمعت أبا وائل سب إنسان قط ولا بهيمة.

قال الثوري عن أبيه سمع أبا وائل سئل أنت أكبر أو الربيع بن خثيم قال أنا أكبر منه سناً وهو أكبر مني عقلاً.

وقال عاصم كان عبد الله إذا رأى أبا وائل قال التائب قال كان أبو وائل يحب عثمان.

روى حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة قال قيل لأبي وائل أيهما أحب إليك علي أو عثمان قال كان علي أحب إلي ثم صار عثمان أحب إلي من علي.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين أبو وائل ثقة لا يسأل عن مثله وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث.

أبو معاوية عن الأعمش قال لي أبو وائل يا سليمان ما في أمرئنا هؤلاء واحدة من اثنتين ما فيهم تقوى أهل الإسلام ولا عقول أهل الجاهلية.

عمرو بن عبد الغفار عن الأعمش قال لي شقيق نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا.

أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل أنبأنا اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو علي محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا معرف بن واصل قال كنا عند أبي وائل فذكروا قرب الله من خلقه فقال نعم يقول الله تعالى: "ابن آدم ادن مني شبراً أدن منك ذراعاً ادن من ذراعاً أدن منك باعاً أمش إلي أهرول إليك".

وبه إلى أبي نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا هناد حدثنا عبدة عن الزبرقان قال كنت عند أبي وائل فجعلت أسب الحجاج وأذكر مساوئه فقال لا تسبه وما يدريك لعله قال اللهم اغفر لي فغفر له.

وبه حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني يوسف ابن يعقوب الصفار حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال كان أبو وائل إذا صلى في بيته ينشج نشيجاً ولو رجعت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله.

قال مغيرة كان إبراهيم التيمي يذكر في مترل أبي وائل وكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير.

قال عاصم بن بهدلة كان أبو وائل يقول لجارته إذا جاء يجيى يعني ابنه بشيء فلا تقبليه وإذا جاء أصحابي بشيء فخذيه وكان ابنه قاضياً على الكناسة قال وكان لأبي وائل رحمه الله خص من قصب يكون فيه هو وفرسه فإذا غزا نقضه وتصدق به فإذا رجع أنشأ بناءه. قلت قد كان هذا السيد رأساً في العلم والعمل.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة مات في زمن الحجاج بعد الجماجم وقال خليفة مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين وأما قول الواقدي مات في خلافة عمر بن عبد العزيز فوهم مات في عشر المئة. قال عاصم بن أبي النجود قلت لأبي وائل شهدت صفين قال نعم وبئست الصفون كانت فقيل له أيهما أحب إليك علي أو عثمان قال علي ثم صار عثمان أحب إلي. عامر بن شقيق عن أبي وائل استعملني ابن زياد على بيت المال فأتاني رجل بصك أن أعط صاحب المطبخ ثمان مئة درهم فأتيت ابن زياد فكلمته في الإسراف فقال ضع المفاتيح واذهب.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد وإسماعيل بن عبد الرحمن قالا أنبأنا عبد الله بن قدامة أنبانا أبو بكر بن النقور أنبأنا علي بن محمد العلاف أنبأنا أبو الحسن الحمامي حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا بن عبيد الله ابن أبي داود حدثنا أبو بدر حدثنا سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك".

زر بن حبيش

ابن حباشة بن أوس الإمام القدوة مقرئ الكوفة مع السلمي أبو مريم الأسدي الكوفي ويكنى أيضاً أبا مطرف أدرك أيام الجاهلية وحدث عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وعثمان وعلي وعبد الله وعمار والعباس وعبد الرحمن بن عوف وحذيفة بن اليمان وصفوان بن عسال وقرأ على ابن مسعود وعلي.

وتصدر للإقراء فقرأ عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن بهدلة وأبو إسحاق والأعمش وغيرهم وحدثوا عنه هم والمنهال بن عمرو وعبدة

بن أبي لبابة وعدي بن ثابت وأبو إسحاق الشيباني وأبو بردة بن أبي موسى وإسماعيل بن أبي خالد وآخرون.
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال عاصم كان زر من أعرب الناس كان ابن مسعود يسأله عن العربية وقال همام حدثنا عاصم عن زر قال وفدت إلى المدينة في خلافة عثمان وإنما حملني على ذلك الحرص على لقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت صفوان ابن عسال فقلت له هل رأيت رسول الله قال نعم وغزوت معه ثنتي عشرة غزوة. شيبان النحوي عن عاصم عن زر قال خرجت في وفد من أهل الكوفة وايم الله إن حرضني على الوفادة إلا لقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أتيت أبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف فكانا جليسي وصاحبي فقال أبي يا زر ما تريد أن تدع من القرآن آية إلا سألتني عنها شعبة عن عاصم عن زر قال كنت بالمدينة في يوم عيد فإذا عمر رضي الله عنه ضخم أصلع كأنه على دابة مشرف.
حماد بن زيد عن عاصم عن زر قال لزمت عبد الرحمن بن عوف وأبياً ثم قال عاصم أدركت أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جملاً يلبسون المعصفر ويشربون نبيذ الجر لا يرون به بأساً منهم زر وأبو وائل.
قال أبو بكر بن عياش عن عاصم كان أبو وائل عثمانياً وكان زر بن حبيش علوياً وما رأيت واحداً منهما قط تكلم في صحابه حتى ماتا وكان زر أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زر يعني يتأدب معه لسنه.
قال إسماعيل بن أبي خالد رأيت زر بن حبيش وإن لحييه ليضطربان من الكبر وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.
وعن عاصم قال ما رأيت أحداً أقرأ من زر. قال أبو عبيد مات زر سنة إحدى وثمانين قال خليفة والفلاس مات سنة اثنتين وثمانين.
قال إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين زر ثقة.

وقال لنا الحافظ أبو الحجاج في تهذيبه زر بن حبيش بن حباشة ابن أوس بن بلال وقيل هلال بدل بلال ابن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي مخضرم أدرك الجاهلية. وروى عن .. .. فسمى المذكورين وسعيد بن زيد وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي ذر وعائشة وعن أبي وائل وهو من أقرانه.
روى عنه بسرد المذكورين وإبراهيم النخعي وحبيب بن أبي ثابت وزبيد اليامي وطلحة بن مصرف وشمر بن عطية والشعبي وعبد الرحمن ابن مرزوق الدمشقي وعثمان بن الجهم وعلقمة بن مرثد وعيسى بن عاصم الأسدي وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو رزين مسعود بن مالك.
شيبان عن عاصم عن زر قلت لأبي يا أبا المنذر اخفض لي جناحك فإنما أتمتع منك تمتعاً. محمد بن طلحة عن الأعمش قال أدركت أشياخنا زراً وأبا وائل فمنهم من عثمان أحب إليه من علي ومنهم من علي أحب إليه من عثمان وكانوا أشد شيء تحاباً وتواداً.
قيس بن الربيع عن عاصم قال مر رجل على زر وهو يؤذن فقال يا أبا مريم قد كنت أكرمك عن ذا قال إذا لا أكلمك حتى تلحق بالله.
ابن عيينة عن إسماعيل قلت لزر كم أتى عليك قال أنا ابن مئة وعشرين سنة وقال هشيم بلغ زر مئة واثنتين وعشرين سنة وقال الهيثم مات قبل الجماجم وقال أبو نعيم مات سبع وعشرين ومئة. وروى زكريا بن حكيم الحبطي عن الشعبي أن زراً كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظه.

عبد الله بن أبي الهذيل

القدوة العابد الإمام أبو المغيرة العنزي الكوفي روى عن أبي بكر وعمر مرسلاً وعن علي وعمار وأبي وابن مسعود وخباب وأبي وهريرة وعدة.

وعنه واصل الأحدب وأبو التياح الضبعي وإسماعيل بن رجاء وأجلح الكندي وسلم بن عطية وعطاء بن السائب والعوام بن حوشب. قال النسائي ثقة.

وقال أبو التياح ما رأيته إلا وكأنه مذعور وقال العوام قال ابن أبي الهذيل إني لأتكلم حتى أخشى الله وأسكت حتى أخشى الله.

وروى الثوري عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال أدركنا أقواماً وإن أحدهم يستحيي من الله في سواد الليل قال الثوري يعني التكشف.

أنبأنا ابن سلامة عن أبي المكارم التيمي أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا حماد عن أبي التياح عن عبد الله بن أبي الهذيل عن عمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تقتلك الفئة الباغية" تابعه عبد الوارث عن أبي التياح.

يعلى بن عبيد حدثنا الأجلح عن ابن أبي الهذيل قال كنت عند عمر فجيء بشيخ نشوان في رمضان قال ويلك وصبياننا صيام فضربه ثمانين.

مالك بن أوس

ابن الحدثان بن الحارث بن عوف الفقيه الإمام الحجة أبو سعد ويقال أبو سعيد النصري الحجازي المدني أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن عمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف والعباس وسعد بن أبي وقاص وطائفة حدث عنه الزهري ومحمد بن المنكدر وعكرمة بن خالد وأبو الزبير ومحمد بن عمرو بن حلحلة ومحمد بن عمر بن عطاء وسلمة بن وردان وآخرون.

وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر قال الزهري أخبرني مالك بن أوس أن عمر دعاه قال فدخلت عليه فإذا هو جالس على رمال سرير له ليس بينه وبين الرمال فراش فقال يا مالك إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة وقد أمرت لهم برضخ فاقسمه بينهم قلت لو أمرت بذلك غيري قال اقسمه أيها المرء.

قال البخاري مالك بن أوس قال بعضهم له صحبة ولا يصح قال وقد ركب الخيل في الجاهلية قاله الواقدي.

وروى ابن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء عن مالك بن أوس قال كنت عريفاً في زمن عمر وقال ابن خراش وغيره ثقة.

قلت كان مذكوراً بالبلاغة والفصاحة وهو قليل الحديث. قال أبو حفص الفلاس وغير واحد مات سنة اثنتين وتسعين قلت لعله عاش مئة سنة ذكره أبو القاسم بن عساكر في تاريخه.

عمر بن عبيد الله

ابن معمر الأمير أبو حفص التيمي من أشراف قريش كان جواداً ممدحاً شجاعاً كبير الشأن له فتوحات مشهودة ولي البصرة لابن الزبير وحدث عن ابن عمر وجابر وعنه عطاء بن أبي رباح وابن عون.

وولي إمرة فارس ثم وفد على عبد الملك وتوفي بدمشق وكان مراهقاً عند مقتل عثمان وكان يقال له أحمر قريش يضرب بشجاعته المثل وقد بعث مرة بألف دينار إلى ابن عمر فقبلها وقال وصلته رحم وقيل أنه اشترى مرة جارية بمئة ألف فتوجعت لفراق سيدها فقال له خذها وثمنها قال المدائني توفي سنة اثنتين وثمانين.

أبو عمرو الشيباني

اسمه سعد بن إياس الكوفي من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صحابياً حدث عن علي وابن مسعود وحذيفة وطائفة روى عنه منصور والأعمش وسليمان التيمي والوليد بن العيزار وإسماعيل بن أبي خالد وأبو معاوية عمرو بن عبد الله النخعي وآخرون.
وعاش مئة عام وعشرين عاماً فعنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أرعى إبلاً بكاظمة قال وكنت يوم القادسية ابن أربعين سنة. قال عاصم بن أبي النجود كان أبو عمرو الشيباني يقرئ القرآن في المسجد الأعظم فقرأت عليه ثم سألته عن آية فاتهمني بهوى. وقال يحيى بن معين كوفي ثقة قلت هو من رجال الكتب الستة ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك فيما أحسب.

المعرور بن سويد

الإمام المعمر أبو أمية الأسدي الكوفي حدث عن ابن مسعود وأبي ذر جماعة وعنه واصل الأحدب وسالم بن أبي الجعد وعاصم بن بهدلة ومغيرة اليشكري وسليمان الأعمش. وثقه يحيى بن معين قال أبو حاتم قال الأعمش رأيته وهو ابن مئة وعشرين سنة أسود الرأس واللحية. قلت توفي سنة بضع وثمانين.

طلحة بن عبد الله

ابن عوف الزهري قاضي المدينة زمن يزيد حدث عن عمه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وعنه سعد بن إبراهيم والزهري وأبو الزناد وجماعة وكان شريفاً جواداً حجة إماماً يقال له طلحة الندى. مات سنة تسع وتسعين.

أبو عثمان النهدي

الإمام الحجة شيخ الوقت عبد الرحمن بن مل وقيل ابن ملي ابن عمرو بن عدي البصري مخضرم معمر أدرك الجاهلية والإسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وبلال وسعد ابن أبي وقاص وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي هريرة وابن عباس وطائفة سواهم. حدث عنه قتادة وعاصم الأحول وحميد الطويل وسليمان التيمي وأيوب السختياني وداود بن أبي هند وخالد الحذاء وعمران بن

حدير وعلي بن جدعان وحجاج بن أبي زينب وخلق وشهد وقعة اليرموك وثقه علي بن المديني وأبو زرعة وجماعة وقيل أصله كوفي وتحول إلى البصرة وكانت هجرته من أرض قومه وقت استخلاف عمر وكان من سادة العلماء العاملين. روى حميد الطويل عنه قال بلغت مئة وثلاثين سنة.

قلت فعلى هذا هو أكبر من أنس بن مالك ومن سهل بن سعد الساعدي نعم ومن ابن عباس وعائشة قال الحافظ أبو نصر الكلاباذي أسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم و لم يره ولكنه أدى إلى عماله الزكاة قال يزيد بن هارون حدثنا حجاج بن أبي زينب سمعت أبا عثمان يقول كنا في الجاهلية نعبد حجراً فسمعنا منادي ينادي يا أهل الرحال إن ربكم قد هلك فالتمسوا رباً فخرجنا على كل صعب وذلول فبينا نحن كذلك إذ سمعنا منادي ينادي إنا قد وجدنا ربكم أو شبهه فجئنا فإذا حجر فنحرنا عليه الجزر.

وروى عاصم الأحول عن أبي عثمان قال رأيت يغوث صنماً من رصاص يحمل على جمل أجرد فإذا بلغ وادياً برك فيه وقالوا قد رضي لكم ربكم هذا الوادي.

أبو قتيبة حدثنا أبو حبيب المروزي سمعت أبا عثمان النهدي يقول حججت في الجاهلية حجتين.

عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول قال سئل أبو عثمان النهدي وأنا أسمع هل أدركت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وأديت إليه ثلاث صدقات و لم ألقه وغزوت على عهد عمر وشهدت اليرموك والقادسية وجلولاء وتستر ونهاوند وأذربيجان ومهران ورستم.

عبد القاهر بن السري عن أبيه عن جده قال كان أبو عثمان من قضاعة وسكن الكوفة فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة وقال لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحج ستين مرة ما بين حجة وعمرة وقال أتت علي ثلاثون ومئة سنة وما شيء إلا وقد أنكرته خلا أملي فإنه كما هو.

زهير بن محمد بن عاصم عن أبي عثمان قال صحبت سلمان الفارسي ثنتي عشر سنة.

حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال أتيت عمر رضي الله عنه بالبشارة يوم نهاوند.

معتمر عن أبيه قال كان أبو عثمان النهدي يصلي حتى يغشى عليه وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أن عبادة سليمان التيمي من أبي عثمان النهدي أخذها.

أبو عمر الضرير حدثنا معتمر عن أبيه قال إني لأحسب أبا عثمان كان لا يصيب دنيا كان ليلة قائماً ونهاره صائماً وإن كان ليصلي حتى يغشى عليه.

عن عاصم الأحول قال بلغني أن أبا عثمان النهدي كان يصلي ما بين المغرب والعشاء مئة ركعة.

قال أبو حاتم كان ثقة وكان عريف قومه أبو نعيم حدثنا أبو طالوت عبد السلام رأيت أبا عثمان النهدي شرطياً قال المدائني وخليفة بن خياط وابن معين ومات سنة مئة وشذ أبو حفص الفلاس فقال مات سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك.

يقع حديثه عالياً في جزء الأنصاري وفي الغيلانيات وغير ذلك والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه وجماعة إذناً قالوا أنبأنا عمر ابن محمد أنبأنا هبة الله بن محمد أنبانا ابن غيلان أنبأنا أبو بكر

الشافعي حدثنا موسى بن سهل حدثنا علي بن عاصم حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن حذيفة بن اليمان قال خرج فتيه يتحدثون فإذا هم بإبل معطلة فقال بعضهم كأن أرباب هذه ليسوا معها فأجابه بعير منها فقال إن أربابها حشروا ضحى.
وبه قال أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا يزيد أنبأنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وقفت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء وإن أهل الجد محبوسون".

أبو الشعثاء

هو سليم بن أسود المحاربي الفقيه الكوفي صاحب علي روى عن علي وشهد معه مشاهده وعن حذيفة وأبي ذر الغفاري وأبي أيوب الأنصاري وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعائشة وابن عمر وطائفة.
حدث عنه ابنه أشعث بن أبي الشعثاء وأبو صخرة جامع بن شداد وإبراهيم بن مجاهر وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم متفق على توثيقه وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال لا يسأل عن مثله قيل إن أبا الشعثاء المحاربي قتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث سنة اثنتين وثمانين أما أبو الشعثاء ع عالم البصرة فأصغر من هذا وسيأتي.

عباس بن ربيعة

النخعي كوفي مخضرم حجة. حدث عن علي وعمر حدث عنه ابناه إبراهيم وعبد الرحمن وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وآخرون له أحاديث يسيره.

سعيد بن وهب

الهمداني الخيواني الكوفي من كبراء شيعة علي حدث عن علي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وخباب أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولزم علياً رضي الله عنه حتى كان يقال له القراد للزومه إياه.
وروى عن سلمان وابن عمر والقاضي شريح روى عنه أبو إسحاق وولده يونس بن أبي إسحاق وطائفة وكان يخضب بالصفرة وكان عريف قومه وحدث عنه أيضاً ابنه عبد الرحمن له أحاديث وثقه يحيى بن معين مات في سنة ست وسبعين كذا قلت في تاريخ الإسلام وقال ابن سعد مات بالكوفة في خلافة عبد الملك سنة ست وثمانين.

جميل بن عبد الله

ابن معمر أبو عمرو العذري الشاعر البليغ صاحب بثينة وما أحلى استهلاله حيث يقول:

ألا أيها النوام ويحكم هبوا أسألكم هل يقتل الرجل الحب

ويحكى عنه تصون ودين وعفة يقال مات سنة اثنتين وثمانين وقيل بل عاش حتى وفد على عمر ابن عبد العزيز ونظمه في الذروة يذكر مع كثير عزة والفرزدق.

القباع

الأمير متولي البصرة لابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي لقب بالقباع باسم مكيال وضعه لهم حدث عن عمر وعن عائشة وأم سلمة ومعاوية وعنه الزهري وعبد الله بن عمير والوليد بن عطاء وابن سابط.

روى حاتم بن أبي صغير عن أبي قزعة أن عبد الملك قال في الطواف قاتل الله ابن الزبير يكذب على عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه الحجر فقال له الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فأنا سمعتها تقوله فقال لو كنت سمعته قبيل أن أهدمه لتركته على بناء ابن الزبير. وقال الشعبي كانت أمه نصرانية فشيعها أصحاب رسول الله وقيل إنه خرج عليهم فقال إن لنا أهل دين غيركم فقال معاوية لقد ساد هذا وقيل كانت حبشية فكان هو أسود وكان خطيباً بليغاً ديناً.

حمران بن أبان

الفارسي الفقيه مولى أمير المؤمنين عثمان كان من سبي عين التمر ابتاعه عثمان من المسيب بن نجبة حدث عن عثمان ومعاوية وهو قليل الحديث روى عنه عطاء بن يزيد الليثي وعروة زيد بن أسلم وبيان بن بشر وبكير بن الأشج ومعاذ بن عبد الرحمن وآخرون.

قال صالح بن كيسان كان ممن سباه خالد من عين التمر.

وقال مصعب الزبيري إنما هو حمران بن أبا فقال بنوه ابن أبان وقال ابن سعد نزل البصرة وادعى ولده أنه من النمر بن قاسط.

قال قتادة كان حمران يصلي خلف عثمان فإذا أخطأ فتح عليه وعن الزهري أن حمران كان يأذن على عثمان وقيل كان كاتب عثمان وكان وافر الحرمة عند عبد الملك.

طال عمره وتوفي سنة نيف وثمانين وسيأتي أبان ولد عثمان وأخوه عمر بن عثمان.

ابن الأشعث

الأمير متولي سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي بعثه الحجاج على سجستان فثار هناك وأقبل في جمع كبير وقام معه علماء وصلحاء لله تعالى لما انتهك الحجاج من إماتة وقت الصلاة ولجوره وجبروته فقاتله الحجاج وجرى بينهما عدة مصافات وينتصر ابن الأشعث ودام الحرب أشهراً وقتل خلق من الفريقين وفي آخر الأمر انهزم جمع ابن الأشعث وفر هو إلى الملك رتبيل ملتجئاً إليه فقال له علقمة بن عمرو أخاف عليك وكأني بكتاب الحجاج قد جاء إلى رتبيل يرغبه ويرهبه فإذا هو قد بعث بك أو قتلك ولكن ها هنا خمس مئة مقاتل قد تبايعنا على أن ندخل مدينة نتحصن بها ونقاتل حتى نعطى أماناً أو نموت كراماً فأبى عليه وأقام الخمس مئة حتى قدم عمارة بن تميم فقاتلوه حتى أمنهم ووفى لهم ثم تتابعت كتب الحجاج إلى رتبيل بطلب ابن الأشعث فبعث به إليه على أن ترك له الحمل سبعة أعوام وقيل أن ابن الأشعث أصابه السل فمات فقطع رأسه ونفذ إلى الحجاج وقيل أن الحجاج كتب إلى رتبيل إني قد بعثت إليك عمارة في وثلاثين ألفاً يطلبون ابن الأشعث فأبى أن يسلمه وكان مع ابن الأشعث عبيد بن أبي سبيع فأرسله إلى رتبيل فخف عن رتبيل واختص به قال لابن الأشعث أخوه القاسم لا آمن غدر رتبيل فاقتله يعني عبيداً فهم به ففهم ذلك وخاف فوشى به إلى رتبيل وخوفه من غائلة الحجاج وهرب سراً إلى عمارة فاستعجل في ابن الأشعث ألف ألف

درهم فكتب بذلك عمارة إلى الحجاج فكتب أن أعط عبيدة ورتبيل ما طلبا فاشترط أموراً فأعطيها وأرسل إلى ابن الأشعث وإلى ثلاثين من أهل بيته وقد هيأ لهم القيود والأغلال فقيدهم وبعث بهم إلى عمارة وسار بهم فلما قرب ابن الأشعث من العراق ألقى نفسه من قصر خراب أنزلوه فوقه فهلك فقيل ألقى نفسه والحر معه الذي هو مقيد معه والقيد في رجلي الاثنين فهلكا وذلك في سنة أربع وثمانين.

أعشى همدان

شاعر مفوه شهير كوفي وهو أبو المصبح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني كان متعبداً فاضلاً ثم عبث بالشعر وامتدح النعمان بن بشير فاعتنى به وجمع له من جيش حمص أربعين ألف دينار ثم إن الأعشى خرج مع القراء مع ابن الأشعث وكان زوج أخت الشعبي وكان الشعبي زوج أخته قتله الحجاج سنة نيف وثمانين.

معبد بن عبد الله

ابن عويمر وقيل ابن عبد الله ابن عكيم الجهني نزيل البصرة وأول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة حدث عن عمران بن حصين ومعاوية وابن عباس وابن عمر وحمران بن أبان وطائفة.

وكان من علماء الوقت على بدعته حدث عنه معاوية بن قرة وزيد بن رفيع وقتادة ومالك بن دينار وعوف الأعرابي وسعد بن إبراهيم وآخرون وقد وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم صدوق في الحديث وقيل هو ولد صاحب حديث لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب وقيل وهو معبد بن خالد.

وعن عبد الملك بن عمير أن القراء اجتمعوا على معبد الجهني وكان أحد من شهد الحكمين وقالوا له قد طال أمر هذين علي ومعاوية فلو كلمتهما قال لا تعرضوني لأمر أنا له كاره والله ما رأيت كقريش كأن قلوبهم أقفلت بأقفال الحديد وأنا صائر إلى ما سألتم قال معبد فلقيت أبا موسى فقلت انظر ما أنت صانع قال يا معبد غداً ندعو الناس إلى رجل لا يختلف فيه اثنان فقلت لنفسي أما هذا فقد عزل صاحبه ثم لقيت عمراً وقلت قد وليت أمر الأمة فأنظر ما أنت صانع فنزع عنانه من يدي ثم قال إيهاً تيس جهينة ما أنت وهذا لست من أهل السر ولا العلانية والله ما ينفعك الحق ولا يضرك الباطل.

قال الجوزجاني كان قوم يتكلمون في القدر احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة و لم يتوهم عليهم الكذب وإن بلوا بسوء رأيهم منهم معبد الجهني وقتادة ومعبد رأسهم.

قال محمد بن شعيب سمعت الأوزاعي يقول أول من نطق في القدر سوسن بالعراق كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد وأخذ غيلان القدري عن معبد.

وقال محمد بن حمير حدثنا محمد بن زياد الألهاني قال كنا في المسجد إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك فقال الناس هذا هو البلاء فقال خالد بن معدان إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم.

قال مرحرم العطار حدثنا أبي وعمي سمعا الحسن يقول إياكم ومعبداً الجهني فإنه ضال مضل قال يونس أدركت الحسن يعيب قول

معبد ثم تلطف له معبد فألقى من نفسه ما ألقى قال طاووس احذروا قول معبد فإنه كان قدرياً.
وقال مالك بن دينار لقيت معبداً بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريح قد قاتل الحجاج في المواطن كلها. وروى ضمرة عن صدقة بن يزيد قال كان الحجاج يعذب معبداً الجهني بأصناف العذاب ولا يجزع ثم قتله.
قال خليفة مات قبل التسعين وقال سعيد بن عفير في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبداً الجهني بدمشق قلت يكون صلبه ثم أطلقه.

مطرف بن عبد الله

ابن الشخير الإمام القدوة الحجة أبو عبد الله الحرشي العامري البصري أخو يزيد بن عبد الله حدث عن أبيه رضي الله عنه وعلي وعمار وأبي ذر وعثمان وعائشة وعثمان بن أبي العاص ومعاوية وعمران بن حصين وعبد الله بن مغفل المزني وغيرهم وعن أبي مسلم الجذمي وحكيم بن قيس بن عاصم المنقري وأرسل عن أبي بن كعب.
حدث عنه الحسن البصري وأخوه يزيد بن عبد الله وأبو التياح يزيد ابن حميد وثابت البناني وسعيد بن أبي هند وقتادة وغيلان بن جرير ومحمد بن واسع وأبو نضرة العبدي ويزيد الرشك وحميد بن هلال وسعيد الجريري وابن أخيه عبد الله بن هانئ بن عبد الله بن الشخير وعبد الكريم بن رشيد وأبو نعامة السعدي وخلق سواهم.
أنبأنا ابن أبي الخير عن اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا يوسف النجيرمي حدثنا الحسن بن المثنى حدثنا عفان حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. ذكره ابن سعد فقال روى عن أبي بن كعب وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب.
وقال العجلي كان ثقة لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا هو وابن سيرين و لم ينج منها بالكوفة إلا خيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي قال مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير أنه كان بينه وبين رجل كلام فكذب عليه فقال اللهم إن كان كذاباً فأمته فخر ميتاً مكانه قال فرفع ذلك إلى زياد فقال قتلت الرجل قال ولكنها دعوة وافقت أجلاً.
وعن غيلان أن مطرفاً كان يلبس المطارف والبرانس ويركب الخيل ويغشى السلطان ولكنه إذا أفضيت إليه أفضيت إلى قرة عين.
وكان يقول عقول الناس على قدر زمانهم.
وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله قال فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع.
قال يزيد بن عبد الله بن الشخير مطرف أكبر مني بعشر سنين وأنا أكبر من الحسن البصري بعشر سنين.
قلت على هذا يقتضي أن مولد مطرف كان عام بدر أو عام أحد ويمكن أن يكون سمع من عمر وأبي. قال ابن سعد توفي المطرف في أول ولاية الحجاج.
قلت بل بقي إلى أن خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعد الثمانين وأما عمرو بن علي والترمذي فأرخا موته في سنة خمس وتسعين وهذا أشبه.
وفي الحلية روى أبو الأشهب عن رجل قال مطرف بن عبد الله لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً وأصبح معجباً.
قلت لا أفلح والله من زكى نفسه أو أعجبته. وعن ثابت البناني عن مطرف قال لأن يسألني الله تعالى يوم القيامة فيقول يا مطرف

ألا فعلت أحب إلي من أن يقول لم فعلت.
جرير بن حازم حدثنا حميد بن هلال قال قال مطرف بن عبد الله إنما وجدت العبد ملقى بين ربه وبين الشيطان فإن استشلاه ربه واستنفذه نجا وإن تركه والشيطان ذهب به.
جعفر بن سليمان حدثنا ثابت قال مطرف لو أخرج قلبي فجعل في يساري وجيء بالخير فجعل في يميني ما استطعت أن أولج قلبي منه شيئاً حتى يكون الله يضعه.

أبو جعفر الرازي عن قتادة عن مطرف قال إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه.
حدث بن يزيد عن داود بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله ليس لأحد أن يصعد فليقي نفسه من شاهق ويقول قدر لي ربي ولكن يحذر ويجتهد ويتقي فإن أصابه شيء علم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له.
غيلان بن جرير عن مطرف قال لا تقل فإن الله يقول ولكن قل قال الله تعالى وقال إن الرجل ليكذب مرتين يقال له ما هذا فيقول لا شيء إلا بشيء ليس بشيء.
أبو عقيل بشير بن عقبة قال قلت ليزيد بن الشخير ما كان مطرف يصنع إذا هاج الناس قال يلزم قعر بيته ولا يقرب لهم جمعة ولا جماعة حتى تنجلي.
وقال أيوب قال مطرف لأن آخذ بالثقة في القعود أحب إلي من أن ألتمس فضل الجهاد بالتغرير.
قال غيلان بن جرير كان مطرف يلبس البرانس والمطارف ويركب الخيل ويغشى السلطان لكن إذا أفضيت إليه أفضيت إلى قرة عين.
قال مسلمة بن إبراهيم حدثنا أبو طلحة بشر بن كثير قال حدثتني امرأة مطرف أنه تزوجها عن ثلاثين ألفاً وبغلة وقطيفة وماشطة وروى مهدي ابن ميمون أن غيلان قال تزوج مطرف امرأة على عشرين ألفاً.
قلت كان مطرف له مال وثروة وبزة جميلة ووقع في النفوس وروى أبو خلدة أن مطرفاً كان يخضب بالصفرة.
أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان أنبانا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي حدثنا الحسن بن المثنى حدثنا عفان حدثنا همام سمعت قتادة يقول حدثنا مطرف قال كنا نأتي زيد بن صوحان فكان يقول يا عباد الله أكرموا وأجملوا فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين الخوف والطمع فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتاباً فنسقوا كلاماً من هذا النحو إن الله ربنا ومحمد نبينا والقرآن إمامنا ومن كان معنا كنا وكنا ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا قال فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلاً رجلاً فيقولون أقررت يا فلان حتى انتهوا إلي فقالوا أقررت يا غلام قلت لا قال يعني زيداً لا تعجلوا على الغلام ما تقول يا غلام قلت إن الله قد أخذ علي عهداً في كتابه فلن أحدث عهداً سوى العهد الذي أخذه علي فرجع القوم من عند آخرهم ما أقر منهم أحد وكانوا زهاء ثلاثين نفساً. قال قتادة فكان مطرف إذا كانت الفتنة نهى عنها وهرب وكان الحسن ينهى عنها ولا يبرح قال مطرف ما أشبه الحسن إلا برجل يحذر الناس السيل ويقوم بسننه.
وبه قال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحاق أنبأنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله وصاحب له سريا في ليلة مظلمة فإذا طرف سوط أحدهما عند ضوء فقال أما إنه لو حدثنا الناس بهذا كذبونا فقال مطرف المكذب

أكذب يقول المكذب بنعمة الله أكذب.

وبه حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا الحسين بن منصور حدثنا حجاج عن مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير قال أقبل مطرف مع ابن أخ له من البادية وكان يبدو فبينا هو يسير سمع في طرف سوطه كالتسبيح فقال له ابن أخيه لو حدثنا الناس بهذا كذبونا فقال المكذب أكذب الناس.

وبه حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد ابن عبيد بن حساب حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا أبو التياح قال كان مطرف بن عبد الله يبدو فإذا كان ليلة الجمعة أدلج على فرسه فربما نور له سوطه فأدلج ليلة حتى إذا كان عند القبور هوم على فرسه قال فرأيت أهل القبور صاحب كل قبر جالساً على قبره فلما رأوني قالوا هذا مطرف يأتي الجمعة قلت أتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم نعلم ما تقول الطير فيه قلت وما تقول الطير قالوا تقول سلام سلام من يوم صالح إسنادها صحيح.

عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا الحسن بن عمرو الفزاري عن ثابت البناني ورجل آخر أنهما دخلا على مطرف وهو مغمى عليه قال فسطعت معه ثلاثة أنوار نور من رأسه ونور من وسطه ونور من رجليه فهالنا ذلك فأفاق فقلنا كيف أنت يا أبا عبد الله قال صالح فقيل لقد رأينا شيئاً هالنا قال وما هو قلنا أنوار سطعت منك قال وقد رأيتم ذلك قالوا نعم قال تلك تتريل السجدة وهي تسع وعشرون آية سطع أولها ومن رأسي ووسطها من وسطي وآخرها من قدمي وقد صورت تشفع لي فهذه ثوابية تحرسني.

وعن محمد بن واسع قال كان مطرف يقول اللهم أرض عنا فإن لم ترض عنا فاعف عنا فإنا المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض.

وعن مطرف أنه قال لبعض إخوانه يا أبا فلان إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني واكتبها في رقعة فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال.

روى أبو التياح عن يزيد بن عبد الله أن أخاه أوصى أن لا يؤذن بجنازته أحداً وكان يزيد أخو مطرف من ثقات التابعين عاش بعد أخيه أعواماً.

ابن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف قال لقيت علياً رضي الله عنه فقال لي يا أبا عبد الله ما بطأ بك أحب عثمان ثم قال لئن قلت ذاك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقاناً للرب.

وقال مهدي بن ميمون قال مطرف لقد كاد خوف النار يحول بيني وبين أن أسأل الله الجنة. وقال ابن عيينة قال مطرف بن عبد الله ما يسرني أني كذبت كذبة وأن لي الدنيا وما فيها. وقال أبو نعيم حدثنا عمارة بن زاذان قال رأيت على مطرف بن الشخير مطرف خز أخذه بأربعة آلاف درهم.

وقال حميد بن هلال أتت الحرورية مطرف بن عبد الله يدعونه إلى رأيهم فقال يا هؤلاء لو كان لي نفسان بايعتكم بإحداهما وأمسكت الأخرى فإن كان الذي تقولون هدى أتبعتها الأخرى وإن كان ضلالة هلكت نفس وبقيت لي نفس ولكن هي نفس واحدة لا أغرر بها.

قال قتادة قال مطرف لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر.

قال سليمان بن المغيرة كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته.

وقال سليمان بن حرب كان مطرف مجاب الدعوة قال لرجل إن كنت كذبت فأرنا به فمات مكانه.
وقال مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير قال حبس السلطان ابن أخي مطرف فلبس مطرف خلقان ثيابه وأخذ عكازاً وقال أستكين لربي لعله أن يشفعني في ابن أخي.
قال خليفة بن خياط مات مطرف سنة ست وثمانين وقيل في وفاته غير ذلك كما مضى.

زيد بن وهب

الإمام الحجة أبو سليمان الجهني الكوفي مخضرم قديم ارتحل إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته فقبض صلى الله عليه وسلم وزيد في الطريق على ما بلغنا سمع عمر وعلياً وابن مسعود وأبا ذر الغفاري وحذيفة ابن اليمان وطائفة وقرأ القرآن على ابن مسعود حدث عنه حبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رفيع وحصين بن عبد الرحمن وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وآخرون.
توفي بعد وقعة الجماجم في حدود سنة ثلاث وثمانين قال ابن سعد شهد مع علي مشاهده وغزا في أيام عمر أذربيجان وقال الأعمش رأيته يصفر لحيته وثقه ابن سعد.

حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب القرشي العمري المدني الفقيه

حدث عن أبيه وعمه عبد الله بن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن بحينة وأبي سعيد بن المعلى وغيرهم.
روى عنه بنوه عمر وعيسى ورباح وابن عمه سالم بن عبد الله وقرابته عمر بن محمد بن زيد وسعد بن إبراهيم وابن شهاب الزهريان وحبيب بن عبد الرحمن وجماعة.
وكان من سروات الرجال متفق على الاحتجاج به توفي في حدود سنة تسعين.

أيوب القرية

هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي صحب الحجاج ووفد على الخليفة عبد الملك وكان رأساً في البلاغة والبيان واللغة ثم إنه خرج على الحجاج مع ابن الأشعث لأن الحجاج نفذه إلى ابن الأشعث إلى سجستان رسولاً فأمره ابن الأشعث أن يقوم ويسب الحجاج ويخلعه أو ليقتلنه ففعل مكرهاً ثم أسر أيوب ولما ضرب الحجاج عنقه ندم وذلك في سنة أربع وثمانين وله كلام بليغ متداول.

قيس بن أبي حازم

العالم الثقة الحافظ أبو عبد الله البجلي الأحمسي الكوفي واسم أبيه حصين بن عوف وقيل عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال وفي نسبه اختلاف وبجيلة هم بنو أنمار.
أسلم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فقبض نبي الله وقيس في الطريق ولأبيه أبي حازم صحبة وقيل أن لقيس صحبة و لم يثبت ذلك وكان من علماء زمانه.

روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار وابن مسعود وخالد والزبير وخباب وحذيفة ومعاذ وطلحة وسعد وسعيد بن زيد وعائشة وأبي موسى وعمرو ومعاوية والمغيرة وبلال وجرير وعدي بن عميرة وعقبة بن عامر وأبي مسعود عقبة بن عمرو وخلق.

وعنه أبو إسحاق السبيعي والمغيرة بن شبيل وبيان بن بشر وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان الأعمش ومجالد بن سعيد وعمر بن أبي زائدة والحكم بن عتيبة وأبو حريز عبد الله بن حسين قاضي سجستان إن صح وعيسى بن المسيب البجلي والمسيب بن رافع وآخرون.

قال علي بن المديني روى عن بلال و لم يلقه و لم يسمع من أبي الدرداء ولا سلمان.

وقال سفيان بن عيينة ما كان بالكوفة أحد أروى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيس بن أبي حازم. وقال أبو داود أجود التابعين إسناداً قيس وقد روى عن تسعة من العشرة و لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف.

وقال يعقوب بن شيبة أدرك قيس أبا بكر الصديق وهو رجل كامل إلى أن قال وهو متقن الرواية وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الأحاديث عنه من أصح الأسانيد.

ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير والذين أطروه حملوا عنه هذه الأحاديث على أنها عندهم غير مناكير وقالوا هي غرائب.

ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه وقالوا كان يحمل على علي والمشهور أنه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه.

ومنهم من قال إنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء وأرواهم عنه إسماعيل بن أبي خالد وكان ثقة وثبتاً وبيان بن بشر وكان ثقة ثبتاً وذكر جماعة.

وقال عبد الرحمن بن خراش هو كوفي جليل ليس في التابعين أحد روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري ومن السائب بن يزيد وروى أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة وكذا وثقه وغير واحد وروى علي بن المديني أن يحيى بن سعيد قال له قيس بن أبي حازم منكر الحديث قال ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير منها حديث كلاب الحوأب.

وقال أبو سعيد الأشج سمعت أبا خالد الأحمر يقول لابن نمير يا أبا هشام أما تذكر إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأسطوانة أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة.

وقال يحيى بن أبي غنية حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال كبر قيس حتى جاز المئة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله قال فاشتروا له جارية سوداء أعجمية قال وجعل في عنقها قلائد من عهن وودع وأجراس من نحاس فجعلت معه في منزله وأغلق عليه باب قال وكنا نطلع إليه من وراء الباب وهو معها قال فيأخذ تلك القلائد بيده فيحركها ويعجب منها ويضحك في وجهها رواها يحيى بن سليمان الجعفي عن يحيى.

روى أحمد بن زهير عن ابن معين قال مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقال خليفة وأبو عبيد مات سنة ثمان وتسعين وقال الهيثم بن عدي مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك وشذ والفلاس فقال مات سنة أربع وثمانين.

ولا عبرة بما رواه حفص بن سلم السمرقندي فقد أتهم عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس قال دخلت المسجد مع أبي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وأنا ابن سبع أو ثمان سنين فهذا لو صح لكان قيس هذا هو قيس بن عائذ صحابي صغير فإن قيس بن أبي حازم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبايعه فجئت وقد قبض رواه السري بن إسماعيل عنه. وقيل كان قيس في جيش خالد بن الوليد إذ قدم الشام على برية السماوة.

وروى الحكم بن عتيبة عن قيس قال أمنا خالد باليرموك في ثوب واحد.

وروى مجالد عن قيس قال دخلت على أبي بكر في مرضه وأسماء بنت عميس تروحه فكأني أنظر إلى وشم في ذراعها فقال لأبي يا أبا حازم قد أجزت لك فرسك.

العلاء بن زياد

ابن مطر بن شريح القدوة العابد أبو نصر العدوي البصري أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم. وحدث عن عمران بن حصين وعياض بن حمار وأبي هريرة ومطرف بن الشخير وغيرهم روى عنه الحسن وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي وقتادة ومطر الوراق وأوفى بن دلهم وإسحاق بن سويد وآخرون.

وكان ربانياً تقياً قانتاً لله بكاء من خشية الله قال قتادة كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غشي بصره وكان إذا أراد أن يقرأ أو يتكلم جهشه البكاء وكان أبوه قد بكى حتى عمي.

وقال هشام ابن حسان كان قوت العلاء بن زياد رغيفاً كل يوم وقال أوفى بن دلهم وكان للعلاء بن زياد مال ورقيق فأعتق بعضهم وباع بعضهم وتعبد وبالغ فكلم في ذلك فقال إنما أتذلل لله لعله يرحمني.

وعن عبد الواحد بن زيد قال أتى رجل العلاء بن زياد فقال أتاني آت في منامي فقال ائت العلاء بن زياد فقل له لم تبكي قد غفر لك قال فبكى وقال الآن حين لا أهدأ.

وقال سلمة بن سعيد رؤي العلاء بن زياد أنه من أهل الجنة فمكث ثلاث لا ترقأ له دمعه ولا يكتحل بنوم ولا يذوق طعاماً فأتاه الحسن فقال أي أخي أتقتل نفسك إن بشرت بالجنة فازداد بكاء فلم يفارقه حتى أمسى وكان صائماً فطعم شيئاً رواها عبيد الله العنسي عن سلمة.

جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار وسأل هشام بن زياد العدوي فقال تجهز رجل من أهل الشام للحج فأتاه آت في منامه ائت البصرة فائت العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة فقال رؤيا ليست بشيء فأتاه في الليلة الثانية ثم في الثالثة وجاءه بوعيد فأصبح وتجهز إلى العراق فلما خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامة يسير بين يديه فإذا نزل فقده قال فجاء فوقف على باب العلاء فخرجت إليه فقال أنت العلاء قلت لا انزل رحمك الله فضع رحلك قال لا أين العلاء قلت في المسجد فجاء العلاء فلما رأى الرجل تبسم فبدت ثنيته فقال هذا والله هو فقال العلاء هلا حططت رحل الرجل ألا أنزلته قال قلت له فأبى قال العلاء انزل رحمك الله قال أخلني فدخل العلاء مترله وقال يا أسماء تحولي فدخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب وأغلق العلاء بابه وبكى ثلاثة أيام أو قال سبعة لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً فسمعته يقول في خلال بكائه أنا أنا وكنا نهابه أن نفتح بابه وخشيت

أن يموت فأتيت الحسن فذكرت له ذلك فجاء فدق عليه ففتح وبه من الضر شيء الله به علم ثم كلم الحسن فقال ومن أهل الجنة إن شاء الله أفقاتل نفسك أنت قال هشام فحدثنا العلاء لي وللحسن بالرؤيا وقال لا تحدثوا بها ما كنت حياً.

قتادة عن العلاء بن زياد قال ما يضرك شهدت على مسلم بكفر أو قتلته وقال هشام بن حسان كان العلاء يصوم حتى يخضر ويصلي حتى يسقط فدخل عليه أنس والحسن فقالا إن الله لم يأمرك بهذا كله.

قال أحمد بن حنبل أخبرت عن مبارك بن فضالة عن حميد بن هلال قال دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد وقد أسله الحزن وكانت له أخت تندف عليه القطن غدوة وعشية فقال كيف أنت يا علاء قال واحزناه على الحزن.

حميد بن هلال عن العلاء بن زياد قال رأيت الناس في النوم يتبعون شيئاً فتبعته فإذا عجوز كبيرة هتماء عوراء عليها من كل حلية وزينة فقلت ما أنت قالت أنا الدنيا قلت أسأل الله أن يبغضك إلي قالت نعم إن أبغضت الدراهم.

روى الحارث بن نبهان عن هارون بن رئاب عن العلاء بنحوه. جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا هشام بن زياد أخو العلاء أن العلاء كان يحيى ليلة الجمعة فنام ليلة جمعة فأتاه من أخذ بناصيته فقال قم يا ابن زياد فاذكر الله يذكرك فقام فما زالت تلك الشعرات التي أخذها منه قائمة حتى مات.

قال البخاري في تفسير حم المؤمن في: "لا تقنطوا من رحمة الله" الآية 53، الرمز روى حميد بن هلال عن العلاء بن زياد قال رأيت في النوم دنيا عجوزاً شوهاء هتماء عليها من كل زينة وحلية والناس يتبعونها قلت ما أنت قالت الدنيا وذكر الحكاية.

ذكر أبو حاتم بن حبان أن العلاء بن زياد توفي في أخرة ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين. قرأت على إسحاق الأسدي أخبركم يوسف بن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا فاروق وحبيب بن الحسن في جماعة قالوا أنبأنا أبو مسلم الكشي حدثنا عمرو ابن مرزوق أنبانا عمران القطان عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة" رواه مطر الوراق عن العلاء مثله إسناده قوي.

فأما العلاء بن زياد فشيخ آخر بصري يروي عن الحسين روى عنه حماد بن زيد روى له النسائي وقد جعل شيخنا أبو الحجاج الحافظ الترجمتين واحدة ولا يستقيم ذلك.

عبد الله بن معقل

ابن مقرن الإمام أبو الوليد المزني الكوفي لأبيه صحبة حدث عن أبيه وعن علي وابن مسعود وكعب بن عجرة وجماعة وعنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير ويزيد بن أبي زياد وأبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وآخرون.

ذكره أحمد بن عبد الله العجلي فقال ثقة من خيار التابعين توفي سنة ثمان وثمانين.

عبد الله بن معبد

الزماني بصري ثقة جليل روى عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي قتادة حدث عنه ثابت البناني وقتادة وغيلان بن جرير وآخرون مات قبل المئة.

أبو العالية رفيع بن مهران الإمام المقرئ الحافظ المفسر

أبو العالية الرياحي البصري أحد الأعلام كان مولى لامرأة بني رياح بن يربوع ثم من بني تميم.

أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ودخل عليه.

وسمع من عمر وعلي وأبي وأبي ذر وابن مسعود وعائشة وأبي موسى وأبي أيوب وابن عباس وزيد بن ثابت وعدة.

وحفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب وتصدر لإفادة العلم وبعد صيته قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء فيما قيل وما ذاك ببعيد فإنه تميمي وكان معه ببلدة وأدرك من حياة أبي العالية نيفاً وعشرين سنة.

قال أبو عمرو الداني أخذ أبو العالية القراءة عرضاً عن أبي وزيد وابن عباس ويقال قرأ على عمر. روى عنه القراءة عرضاً شعيب بن الحبحاب وآخرون.

قال قتادة قال أبو العالية قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم صلى الله عليه وسلم بعشر سنين.

وروى معتمر بن سليمان وغيره عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي أبو العالية قرأت القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مرار.

وعن أبي خلدة عن أبي العالية قال كان ابن عباس يرفعني على السرير وقريش أسفل من السرير فتغامزت بي قريش فقال ابن عباس هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة.

قلت هذا كان سرير دار الإمرة لما كان ابن عباس متوليها لعلي رضي الله عنهما.

قال أبو بكر بن أبي داود وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير وقد وثق أبا العالية الحافظان أبو زرعة وأبو حاتم.

قال خالد أبو المهاجر عن أبي العالية كنت بالشام مع أبي ذر. وقال أبو خلدة خالد بن دينار سمعت أبو العالية يقول كنا عبيداً مملوكين منا من يؤدي الضرائب ومنا من يخدم أهله فكنا نختم كل ليلة فشق علينا حتى شكا بعضنا إلى بعض فلقينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمونا أن نختم كل جمعة فصلينا ونمنا و لم يشق علينا.

قال أبو خلدة ذكر الحسن البصري لأبي العالية فقال رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولد وكنت آتي ابن عباس وهو أمير البصرة فيجلسني على السرير وقريش أسفل.

وروى جرير عن مغيرة قال كان أشبه أهل البصرة علماً بإبراهيم النخعي أبو العالية.

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه فأتفقد صلاته فإن وجدته يحسنها أقمت عليه وإن أجده يضيعها رحلت و لم أسمع منه وقلت هو لما سواها أضيع.

قال شعيب بن الحباب حابيت أبا العالية في ثوب فأبى أن يشتري مني الثوب.

قال أبو خلدة قال أبو العالية لما كان زمان علي ومعاوية وإني لشاب القتال أحب إلي من الطعام الطيب فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم فإذا صفان ما يرى طرفهما إذا كبر هؤلاء كبر هؤلاء وإذا هلل هؤلاء هلل هؤلاء فراجعت نفسي فقلت أي الفريقين أنزله كافراً ومن أكرهني على هذا قال فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم.

قال عاصم الأحول كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام فتركهم. معمر عن عاصم عن أبي العالية قال أنتم أكثر صلاة وصياماً ممن كان قبلكم ولكن الكذب قد جرى على ألسنتكم.

زيد بن الحباب حدثنا خالد بن دينار عن أبي العالية قال تعلمت الكتابة والقرآن فما شعر بي أهلي ولا رئي في ثوبي مداد قط.

ابن عيينة سمعت عاصماً الأحول يحدث عن أبي العالية قال تعلموا القرآن فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وإياكم وهذه الأهواء فإنها توقع العداوة والبغضاء بينكم فإنا قد قرأنا القرآن قبل أن يقتل يعني عثمان بخمس عشرة سنة قال فحدثت به الحسن فقال قد نصحك والله وصدقك.

أبو نعيم حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية قال ما مسست ذكري بيميني منذ ستين أو سبعين سنة. حماد بن سلمة عن ثابت أن أبا العالية قال إني لأرجو أن لا يهلك عبد بين نعمتين نعمة يحمد الله عليها وذنب يستغفر الله منه.

وقال أبو خلدة سمعت أبا العالية يقول تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإنه أحفظ عليكم وجبريل كان ينزل به خمس آيات خمس آيات.

قتيبة حدثنا جرير عن مغيرة قال أول من أذن بما وراء النهر أبو العالية الرياحي. أبو خلدة قال كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابه يرحب بهم ويقرأ "وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم" الآية الأنعام 54،.

محمد بن مصعب عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية قال إن الله قضى على نفسه أن من آمن به هداه وتصديق ذلك في كتاب الله "ومن يؤمن بالله يهدي قلبه" الطلاق 3، ومن توكل عليه كفاه وتصديق ذلك في كتاب الله "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" الطلاق 3، ومن أقرضه جازاه وتصديق ذلك في كتاب الله "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة" ومن استجار من عذابه أجاره وتصديق ذلك في كتاب الله "واعتصموا بحبل الله جميعاً آل عمران 103، والاعتصام الثقة بالله ومن دعاه أجابه وتصديق ذلك في كتاب الله "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان" البقرة 186.

ومن مراسيل أبي العالية الذي صح إسناده إليه الأمر بإعادة الوضوء والصلاة على من ضحك في الصلاة وبه يقول أبو حنيفة وغيره من أئمة العلم. وقال أبو حاتم حدثنا حرملة سمعت الشافعي يقول حديث أبي العالية الرياحي قال أبو حاتم يعني ما يروى في الضحك في الصلاة.

وروى حماد بن زيد عن شعيب بن الحجباب قال قال أبو العالية اشترتني امرأة فأرادت أن تعتقني فقال بنو عمها تعتقينه فيذهب إلى الكوفة فينقطع فأتت لي مكاناً في المسجد فقالت أنت سائبة تريد لا ولاء لأحد عليك قال فأوصى أبو العالية بماله كله.

وقال أبو خلدة عن أبي العالية قال ما تركت من مال فثلثه في سبيل الله وثلثه في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وثلثه في الفقراء قلت له فأين مواليك قال السائبة يضع نفسه حيث شاء.

همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أبي العالية قال قرأت المحكم بعد وفاة نبيكم صلى الله عليه وسلم بعشر سنين فقد أنعم الله علي بنعمتين لا أدري أيهما أفضل أن هداني للإسلام و لم يجعلني حرورياً.

قال أبو خلدة سمعت أبا العالية يقول زارني عبد الكريم أبو أمية وعليه ثياب صوف فقلت له هذا زي الرهبان إن المسلمين إذا تزاوروا تجملوا.

وروى حماد بن سلمة عن عاصم الأحول أن أبا العالية أوصى مورقاً العجلي أن يجعل في قبره جريدتين.

وقال مورق وأوصى بريدة الأسلمي رضي الله عنه أن يوضع في قبره جريدتان.

قرأت على إسحاق الأسدي أخبركم ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحاق أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ثابت عن أبي العالية قال ما ترك عيسى ابن مريم عليه السلام حين رفع إلى مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير.

قال أبو خلدة مات أبو العالية في شوال سنة تسعين. وقال البخاري وغيره مات سنة ثلاث وتسعين. وشد المدائني فوهم وقال مات سنة ست ومئة.

عمران بن حطان

ابن ظبيان السدوسي البصري من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج حدث عن عائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس. روى عنه ابن سيرين وقتاده ويحيى بن أبي كثير.

قال أبو داود ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وأبا إحسان الأعرج.

قال الفرزدق عمران بن حطان من أشعر الناس لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله.

حدث سلمة بن علقمة عن ابن سيرين قال تزوج عمران خارجية وقال سأردها قال فصرفته إلى مذهبها فذكر المدائني أنها كانت ذات جمال وكان دميماً فأعجبته يوماً فقالت أنا وأنت في الجنة لأنك أعطيت فشكرت وابتليت فصبرت.

قال الأصمعي بلغنا أن عمران بن حطان كان ضيفاً لروح بن زنباع فذكره لعبد الملك فقال اعرض عليه أن يأتينا فهرب وكتب:

يا روح كم من كريم قد نزلت به ... قد ظن من لخم وغسان

حتى إذا خفته زايلت منزله ... من بعد ما قيل عمران بن حطان

قد كنت ضيفك حولاً ما تروعني ... فيه طوارق من إنس ولا جان

حتى أردت بي العظمى فأوحشني ... ما يوحش الناس من خوف ابن مروان

لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية ... كنت المقدم في سر وإعلان

لكن أبت لي آيات مفصلة ... عقد الولاية في طه وعمران

ومن شعره في مصرع علي رضي الله عنه:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

إني لأذكره حيناً فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزاناً

أكرم بقوم بطون الطير قبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغياً وعدواناً

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان فأدركته حمية لقرابته من علي رضي الله عنه فنذر دمه ووضع عليه العيون فلم تحمله أرض فاستجار بروح بن زنباع فأقام في ضيافته فقال ممن أنت قال من الأزد فبقي عنده سنة فأعجبه إعجاباً شديداً فسمر روح ليلة عند أمير المؤمنين فتذاكرا شعر عمران هذا فلما انصرف روح تحدث مع عمران بما جرى فأنشده بقية القصيد فلما عاد إلى عبد الملك قال إن في ضيافتي رجلاً ما سمعت منه حديثاً قط إلا وحدثني به وبأحسن منه ولقد أنشدني تلك القصيدة كلها قال صفه لي فوصفه له قال إنك لتصف عمران بن حطان اعرض عليه أن يلقاني قال فهرب إلى الجزيرة ثم لحق بعمان فأكرموه.

وعن قتادة قال لقيني عمران بن حطان فقال يا أعمى احفظ عني هذه الأبيات:

حتى متى تسقى النفوس بكأسها ... ريب المنون وأنت لاه ترتع

أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى ... وإلى المنية كل يوم تدفع

أحلام نوم أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

فتزودن ليوم فقرك دائباً ... واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

وبلغنا أن الثوري كان كثيراً ما يتمثل بأبيات عمران هذه

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ... على أنهم فيها عراة وجوع

أراها وإن كانت تحب فإنها ... سحابة صيف عن قليل تقشع

كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا ... طريقهم بادي العلامة مهيع

قال عبد الباقي بن قانع الحافظ توفي عمران بن حطان سنة أربع وثمانين.

عباد بن عبد الله

ابن الزبير بن العوام الإمام الكبير القاضي أبو يحيى القرشي الأسدي كان عظيم المنزلة عند والده أمير المؤمنين فاستعمله على القضاء وغير ذلك وكانوا يظنون أن أباه تعهد إليه بالخلافة.

حدث عن أبيه وجدته أسماء وخالة أبيه عائشة. حدث عنه ابنه يحيى وابن عمه هشام بن عروة وابن أبي مليكة وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة وابن عمه بن محمد بن جعفر بن الزبير وآخرون. وله ترجمة حسنة في النسب و لم أظفر له بوفاة.

سعيد بن المسيب

ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم بن يقظة الإمام العلم أبو محمد القرشي المخزومي عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل لأربع مضين منها بالمدينة.

رأى عمر وسمع عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وأبا موسى وسعداً وعائشة وأبا هريرة وابن عباس ومحمد بن سلمة وأم سلمة وخلقاً سواهم وقيل أنه سمع من عمر.

وروى عن أبي بن كعب مرسلاً وبلال كذلك وسعد بن عبادة كذلك وأبي ذرة وأبي الدرداء كذلك وروايته عن علي وسعد

وعثمان وأبي موسى وعائشة وأم شريك وابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وحكيم بن حزام وعبد الله بن عمرو وأبيه المسيب وأبي سعيد في الصحيحين وعن حسان بن ثابت وصفوان بن أمية ومعمر بن عبد الله ومعاوية وأم سلمة في صحيح مسلم وروايته عن جبير بن مطعم وجابر وغيرهما في البخاري وروايته عن عمر في السنن الأربعة وروى أيضاً عن زيد بن ثابت وسراقة بن مالك وصهيب والضحاك بن سفيان وعبد الرحمن بن عثمان التيمي وروايته عن عتاب بن أسيد في السنن الأربعة وهو مرسل وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر الصديق وكان زوج بنت أبي هريرة وأعلم الناس بحديثه.

روى عن خلق منهم إدريس بن صبيح وأسامة بن زيد بن الليثي وإسماعيل بن أمية وبشير وعبد الرحمن بن حرملة وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن وعبد الكريم الجزري وعبد المجيد بن سهيل وعبيد الله بن سليمان العبدي وعثمان بن حكيم وعطاء الخراساني وعقبة ابن حريث وعلي بن جدعان وعلي بن نفيل الحراني وعمارة بن عبد الله ابن طعمة وعمرو بن شعيب وعمرو بن دينار وعمرو بن مرة وعمرو بن مسلم الليثي وغيلان بن جرير والقاسم بن عاصم وابنه محمد بن سعيد وقتادة ومحمد بن صفوان ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة وأبو جعفر محمد بن علي ومحمد بن عمرو بن عطاء والزهري وابن المنكدر ومعبد ابن هرمز ومعمر بن أبي حبيبة وموسى بن وردان وميسرة الأشجعي وميمون بن مهران وأبو سهيل نافع بن مالك وأبو معشر نجيح السندي وهو عند الترمذي وهاشم بن هاشم الوقاصي ويحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن قسيط ويزيد بن نعيم بن هزال ويعقوب بن عبد الله بن الأشج ويونس بن سيف وأبو جعفر الخطمي وأبو قرة الأسدي من التهذيب.

وعنه الزهري وقتادة وعمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الأنصاري وبكير بن الأشج وداود بن أبي هند وسعد بن إبراهيم وعلي بن زيد بن جدعان وشريك بن أبي نمر وعبد الرحمن بن حرملة وبشر كثير.

وكان ممن برز في العلم والعمل وقع لنا جملة من عالي حديثه. أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القرافي أنبأنا الفتح بن عبد الله الكاتب أنبأنا محمد بن عمر الشافعي ومحمد بن أحمد الطرائفي ومحمد ابن علي بن الداية قالوا أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري سنة ثمانين وثلاث مئة أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان" هذا صحيح عال فيه دليل على أن هذه الخصال من كبار الذنوب أخرجه مسلم عن أبي نصر التمار عن حماد بن سلمة فوقع لنا بدلاً عالياً مع علوه في نفسه لمسلم ولنا فإن أعلى أنواع الإبدال أن يكون الحديث من أعلى حديث صاحب ذلك الكتاب ويقع لك بإسناد آخر أعلى بدرجة أو أكثر والله أعلم.

أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا يوسف الآدمي وأنبأنا أحمد بن سلامة قالا أنبانا أبو المكارم الأصبهاني قال يوسف سامعاً وقال الآخر إجازة أنبأنا أبو علي الحداد أنبانا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن داود المكي حدثنا حبيب كاتب مالك حدثنا ابن أخي الزهري عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال لي جبريل ليبك الإسلام على موت عمر" هذا حديث منكر وحبيب ليس بثقة مع أن سعيداً عن أبي منقطع.

عبد العزيز بن المختار عن علي بن زيد حدثني سعيد بن المسيب ابن حزن أن جده حزناً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما

اسمك قال حزن قال بل أنت سهل قال يا رسول الله اسم سماني به أبواي وعرفت به في الناس فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال سعيد فما زلنا تعرف الحزونة فينا أهل البيت.

هذا حديث مرسل ومراسيل سعيد محتج بها لكن علي بن زيد ليس بالحجة وأما الحديث فمروي بإسناد صحيح متصل ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما اسمك قال حزن قال أنت أسهل فقال لا أغير اسماً سمانيه أبي قال سعيد فما زالت تلك الحزونة فينا بعد.

العطاف بن خالد عن أبي حرملة عن ابن المسيب قال ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة. سفيان الثوري عن عثمان بن حكيم سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد إسناده ثابت. حماد بن زيد حدثنا يزيد بن حازم أن سعيد بن المسيب كان يسرد الصوم.

مسعر عن سعيد بن إبراهيم سمع ابن المسيب يقول ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر مني.

أسامة بن زيد عن نافع أن ابن عمر ذكر سعيد بن المسيب فقال هو والله أحد المفتين.

قال أحمد بن حنبل وغير واحد مرسلات سعيد بن المسيب صحاح. وقال قتادة ومكحول والزهري وآخرون واللفظ لقتادة ما رأيت أعلم من سعيد بن المسيب.

قال علي بن المديني لا أعلم في التابعين أحداً أوسع علماً من ابن المسيب هو عندي أجل التابعين.

عبد الرحمن بن حرملة سمعت ابن المسيب يقول حججت أربعين حجة.

قال يحيى بن سعيد الأنصاري كان سعيد يكثر أن يقول في مجلسه اللهم سلم سلم. معن سمعت مالكاً يقول قال ابن المسيب إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد.

ابن عيينة عن إبراهيم بن طريف عن حميد بن يعقوب سمع سعيد ابن المسيب يقول سمعت من عمر كلمة ما بقي أحد سمعها غيري.

أبو إسحاق الشيباني عن بكير بن الأخنس عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر على المنبر وهو يقول لا أجد أحداً جامع فلم يغتسل أنزل أو لم ينزل إلا عاقبته.

ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر وكانت خلافته عشر سنين وأربعة أشهر.

الواقدي حدثني هشام بن سعد سمعت الزهري وسئل عمن أخذ سعيد بن المسيب علمه فقال عن زيد بن ثابت وجالس سعداً وابن عباس وابن عمر ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وأم سلمة وسمع من عثمان وعلي وصهيب ومحمد بن مسلمة وجل روايته المسندة عن أبي هريرة كان زوج ابنته وسمع من أصحاب عمر وعثمان وكان يقال ليس أحد أعلم بكل ما قضى به عمر وعثمان منه.

وعن قدامة بن موسى قال كان ابن المسيب يفتي والصحابة أحياء. وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كان المقدم في الفتوى في دهره سعيد بن المسيب ويقال له فقيه الفقهاء.

الواقدي حدثنا ثور بن زيد عن مكحول قال سعيد بن المسيب عالم العلماء.

وعن علي بن الحسين قال ابن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفقههم في رأيه.

جعفر بن برقان أخبرني ميمون بن مهران قال أتيت المدينة فسألت عن أفقه أهلها فدفعت إلى سعيد بن المسيب.

قلت هذا يقوله ميمون مع لقية لأبي هريرة وابن عباس. عمر بن الوليد الشني عن شهاب بن عباد العصري حججت فأتينا المدينة فسألنا عن أعلم أهلها فقالوا سعيد.

قلت عمر ليس بالقوي قاله النسائي.

معن بن عيسى عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز لا يقضي بقضية يعني وهو أمير المدينة حتى يسأل سعيد بن المسيب فأرسل إليه إنساناً يسأله فدعاه فجاء فقال عمر له أخطأ الرسول إنما أرسلناه يسألك في مجلسك وكان عمر يقول ما كان بالمدينة عالم إلا يأتيني بعلمه وكنت أوتى بما عند سعيد بن المسيب.

سلام بن مسكين حدثني عمران بن عبد الله الخزاعي قال سألني سعيد بن المسيب فانتسبت له فقال لقد جلس أبوك إلي في خلافة معاوية وسألني قال سلام يقول عمران والله ما أراه مر على أذنه قط إلا وعاه قلبه يعني ابن المسيب وإني أرى أن نفس سعيد كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذباب.

جعفر بن برقان حدثنا ميمون بن مهران بلغني أن سعيد بن المسيب بقي أربعين سنة لم يأت المسجد فيجد أهله قد استقبلوه خارجين من الصلاة.

عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد قلت لسعيد بن المسيب يزعم قومك أن ما منعك من الحج إلا أنك جعلت الله عليك إذا رأيت الكعبة أن تدعو على ابن مروان قال ما فعلت وما أصلي صلاة إلا دعوت الله عليهم وإني قد حججت واعتمرت بضعاً وعشرين مرة وإنما كتبت علي حجة واحدة وعمرة وإني أرى ناساً من قومك يستدينون ويحجون ويعتمرون ثم يموتون ولا يقضى عنهم ولجمعة أحب إلي من حجة أو عمرة تطوعاً فأخبرت بذلك الحسن فقال ما قال شيئاً لو كان كما قال ما حج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعتمروا.

فصل في عزة نفسه وصدعه بالحق

سلام بن مسكين حدثنا عمران بن عبد الله قال كان لسعيد بن المسيب في بيت المال بضعة وثلاثون ألفاً عطاؤه وكان يدعى إليها فيأبى ويقول لا حاجة لي فيها حتى يحكم الله بيني وبين بني مروان.

حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد أنه قيل لسعيد بن المسيب ما شأن الحجاج لا يبعث إليك ولا يحركك ولا يؤذيك قال والله ما أدري إلا أنه دخل ذات يوم مع أبيه المسجد فصلى صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها فأخذت كفاً من حصى فحصبته بها زعم أن الحجاج قال ما زلت بعد أحسن الصلاة.

في الطبقات لابن سعد أنبأنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا ميمون وأنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا أبو المليح عن ميمون ابن مهران قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة فامتنعت منه القائلة واستيقظ فقال لحاجبه انظر هل في المسجد أحد من حداثنا فخرج فإذا سعيد بن المسيب في حلقته فقام حيث ينظر إليه ثم غمزه وأشار إليه بأصبعه ثم ولى فلم يتحرك سعيد فقال لا أراه

فطن فجاء ودنا منه ثم غمزه وقال ألم ترني أشير إليك قال وما حاجتك قال أجب أمير المؤمنين فقال إلي أرسلك قال لا ولكن قال انظر بعض حداثنا فلم أرى أحداً أهيأ منك قال اذهب فأعلمه أني لست من حداثه فخرج الحاجب وهو يقول ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً وذهب فأخبر عبد الملك فقال ذاك سعيد بن المسيب فدعه.

سليمان بن حرب وعمرو بن عاصم حدثنا سلام بن مسكين عن عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي قال حج عبد الملك بن مروان فلما قدم المدينة ووقف على باب المسجد أرسل إلى سعيد بن المسيب رجلاً يدعوه ولا يحركه فأتاه الرسول وقال أجب أمير المؤمنين واقف بالباب يريد أن يكلمك فقال ما لأمير المؤمنين إلي حاجة ومالي إليه حاجة وإن حاجته لي غير مقضية فرجع الرسول فأخبره فقال ارجع فقل له إنما أريد أن أكلمك ولا تحركه فرجع إليه فقال له أجب أمير المؤمنين فرد عليه مثل ما قال أولاً فقال لولا أن تقدم إلي فيك ما ذهبت إليه إلا برأسك يرسل إليك أمير المؤمنين يكلمك تقول مثل هذا فقال إن كان يريد أن يصنع بي خيراً فهو لك وإن كان يريد غير ذلك فلا أرحل حبوتي حتى يقضي ما هو قاض فأتاه فأخبره فقال رحم الله أبا محمد أبى إلا صلابة.

زاد عمرو بن عاصم في حديثه بهذا الإسناد فلما استخلف الوليد قدم المدينة فدخل المسجد فرأى شيخاً قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قالوا سعيد بن المسيب فلما جلس أرسل إليه فأتاه الرسول فقال أجب أمير المؤمنين فقال لعلك أخطأت باسمي أو لعله أرسلك إلى غيري فرد الرسول فأخبره فغضب وهم به قال وفي الناس يومئذ تقية فأقبلوا عليه فقالوا يا أمير المؤمنين فقيه المدينة وشيخ قريش وصديق أبيك لم يطمع ملك قبلك أن يأتيه فما زالوا به حتى أضرب عنه.

عمران بن عبد الله من أصحاب سعيد بن المسيب ما علمت فيه ليناً قلت كان عند سعيد بن المسيب أمر عظيم من بني أمية وسوء سيرتهم وكان لا يقبل عطاءهم. قال معن بن عيسى حدثنا مالك عن ابن شهاب قلت لسعيد بن المسيب لو تبديت وذكرت له البادية وعيشها والغنم فقال كيف بشهود العتمة.

ابن سعد أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي أنبأنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم سمعت سعيد بن المسيب يقول لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد أحد غيري وإن أهل الشام ليدخلون زمراً يقولون انظروا إلى هذا المجنون وما يأتي وقت صلاة إلا وسمعت أذاناً في القبر ثم تقدمت فأقمت وصليت وما في المسجد أحد غيري.

عبد الحميد هذا ضعيف. الواقدي حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه قال كان سعيد أيام الحرة في المسجد لم يخرج وكان يصلي معهم الجمعة ويخرج في الليل قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذاناً يخرج من قبل القبر حتى أمن الناس.

ذكر محنته

الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره من أصحابنا قالوا استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهري على المدينة فدعا الناس إلى البيعة لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب لا حتى يجتمع الناس فضربه ستين سوطاً فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلى جابر يلومه ويقول مالنا ولسعيد دعه.

وعن عبد الواحد بن أبي عون قال كان جابر بن الأسود عامل ابن الزبير على المدينة قد تزوج الخامسة قبل انقضاء عدة الرابعة فلما ضرب سعيد بن المسيب صاح به سعيد والسياط تأخذه والله ما ربعت على كتاب الله وإنك تزوجت الخامسة قبل انقضاء عدة الرابعة وما هي إلا ليال فاصنع ما بدا لك فسوف يأتيك ما تكره فما مكث إلا يسيراً حتى قتل ابن الزبير.

الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره أن عبد العزيز بن مروان توفي بمصر سنة أربع وثمانين فعقد عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وعامله يومئذ على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي فدعا الناس إلى البيعة فبايعوا وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما وقال حتى أنظر فضربه هشام ستين سوطاً وطاف به في تبان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية فلما كروا به قال أين تكرون بي قالوا إلى السجن فقال والله لولا أني ظننته الصلب ما لبست هذا التبان أبداً فردوه إلى السجن فحبسه وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به ويقول سعيد كان والله أحوج إلى أن تصل رحمه من أن تضربه وإنا لنعلم ما عنده خلاف.

وحدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة قال دخل قبيصة بن ذؤيب على عبد الملك بكتاب هشام بن إسماعيل يذكر أنه ضرب سعيداً وطاف به قال قبيصة يا أمير المؤمنين يفتات عليك هشام بمثل هذا والله لا يكون سعيداً أبداً أمحل ولا ألج منه حين يضرب لو لم يبايع سعيد ما كان يكون منه وما هو ممن يخاف فتقه يا أمير المؤمنين اكتب إليه فقال عبد الملك اكتب أنت إليه عني تخبره برأيي فيه وما خالفني من ضرب هشام إياه فكتب قبيصة بذلك إلى سعيد فقال سعيد حين قرأ الكتاب الله بيني وبين من ظلمني.

حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي قال دخلت على سعيد بن المسيب السجن فإذا هو قد ذبحت له شاة فجعل الإهاب على ظهره ثم جعلوا له بعد ذلك قضباً رطباً وكان كلما نظر إلى عضديه قال اللهم انصرني من هشام.

شيبان بن فروخ حدثنا سلام بن مسكين حدثنا عمران بن عبد الله الخزاعي قال دعي سعيد بن المسيب للوليد وسليمان بعد أبيهما فقال لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار فقيل ادخل واخرج من الباب الآخر قال والله لا يقتدي بي أحد من الناس قال فجلده مئة وألبسه المسوح.

ضمرة بن ربيعة حدثنا رجاء بن جميل قال قال عبد الرحمن بن عبد القاري لسعيد بن المسيب حين قامت البيعة للوليد وسليمان بالمدينة إني مشير عليك بخصال قال ما هن قال تعتزل مقامك فإنك تقوم حيث يراك هشام بن إسماعيل قال ما كنت لأغير مقاماً قمته منذ أربعين سنة قال تخرج معتمراً قال ما كنت لأنفق مالي وأجهد بدني في شيء ليس لي فيه نية قال فما الثالثة قال تبايع قال أرأيت إن كان الله أعمى قلبك كما أعمى بصرك فما علي قال وكان أعمى قال رجاء فدعاه هشام بن إسماعيل إلى البيعة فأبى فكتب فيه إلى عبد الملك فكتب إليه عبد الملك مالك ولسعيد وما كان علينا منه شيء نكرهه فأما إذ فعلت فاضربه ثلاثين سوطاً وألبسه تبان شعر وأوقفه للناس لئلا يقتدي به الناس فدعاه هشام فأبى وقال لا أبايع لاثنين فألبسه تبان شعر وضربه ثلاثين سوطاً وأوقفه للناس فحدثني الأيليون الذين كانوا في الشرط بالمدينة قالوا علمنا أنه لا يلبس التبان طائعاً قلنا له يا أبا محمد إنه القتل فاستر عورتك قال فلبسه فلما ضرب تبين له أنا خدعناه قال يا معجلة أهل أيلة لولا أني ظننت أنه القتل ما لبسته.

وقال هشام بن زيد رأيت ابن المسيب حين ضرب في تبان شعر يحيى بن غيلان حدثنا أبو عوانة عن قتادة قال أتيت سعيد بن المسيب وقد ألبس تبان شعر وأقيم في الشمس فقلت لقائدي أدنني منه فأدناني منه فجعلت أسأله خوفاً من أن يفوتني وهو يجيبني حسبة والناس يتعجبون.

قال أبو المليح الرقي حدثني غير واحد أن عبد الملك ضرب سعيد بن المسيب خمسين سوطاً وأقامه بالحرة وألبسه تبان شعر فقال

سعيد لو علمت أنهم لا يزيدوني على الضرب ما لبسته إنما تخوفت من أن يقتلوني فقلت تبان أستر من غيره.
قبيصة حدثنا سفيان عن رجل من آل عمر قال قلت لسعيد بن المسيب ادع على بني أمية قال اللهم أعز دينك وأظهر أولياءك واخز أعداءك في عافية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.
أبو عاصم النبيل عن أبي يونس القوي قال دخلت مسجد المدينة فإذا سعيد بن المسيب جالس وحده فقلت ما شأنه قيل نهي أن يجالسه أحد.
همام عن قتادة أن ابن المسيب كان إذا أراد أحدا أن يجالسه قال إنهم قد جلدوني ومنعوا الناس أن يجالسوني.
عن أبي عيسى الخراساني عن ابن المسيب قال لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم لكيلا تحبط أعمالكم.

تزويجه ابنته

أنبئت عن أبي المكارم الشروطي أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال كتب إلى ضمرة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكناني أن سعيد بن المسيب زوج ابنته بدرهمين.
سعيد بن منصور حدثنا مسلم الزنجي عن يسار بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب أنه زوج ابنة له على درهمين من ابن أخيه.
وقال أبو بكر بن أبي داود كانت بنت سعيد قد خطبها عبد الملك لابنه الوليد فأبى عليه فلم يزل يحتال عبد الملك عليه حتى ضربه مئة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف ثم قال حدثني أحمد ابن أخي عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمر بن وهب عن عطاف بن خالد عن ابن حرملة عن ابن أبي وداعة يعني كثيراً قال كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياماً فلما جئته قال أين كنت قلت توفيت أهلي فاشتغلت بها فقال ألا أخبرتنا فشهدناها ثم قال هل استحدثت امرأة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة قال أنا فقلت وتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين أو قال ثلاثة فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر فيمن أستدين فصليت المغرب ورجعت إلى منزلي وكنت وحدي صائماً فقدمت عشائي أفطر وكان خبزاً وزيتاً فإذا بابي يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فأفكرت في كل من اسمه سعيد إلا ابن المسيب فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد فخرجت فإذا سعيد فظننت أنه قد بدا له فقلت يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فآتيك قال لا أنت أحق أن تؤتى إنك كنت رجلاً عزباً فتزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فإذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم أخذ بيدها فدفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم وضعت القصعة في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت السطح فرميت الجيران فجاؤوني فقالوا ما شأنك فأخبرتهم ونزلوا إليها وبلغ أمي وجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام فأقمت ثلاثاً ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس وأحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق زوج فمكثت شهراً لا آتي سعيد بن المسيب ثم أتيته وهو في حلقته فسلمت فرد علي السلام و لم يكلمني حتى تقوض المجلس فلما لم يبقى غيري قال ما حال ذلك الإنسان قلت خير يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال إن رابك شيء فالعصا فانصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم.
قال أبو بكر بن أبي داود ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة. قلت هو سهمي مكي روى عن أبيه المطلب أحد مسلمة

الفتح وعنه ولده جعفر بن كثير وابن حرملة. تفرد بالحكاية أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وعلى ضعفه قد احتج به مسلم.
قال عمرو بن عاصم حدثنا سلام بن مسكين حدثنا عمران بن عبد الله قال زوج سعيد بن المسيب بنتاً له من شاب من قريش فلما أمست قال لها شدي عليك ثيابك واتبعيني ففعلت ثم قال صلي ركعتين فصلت ثم أرسل إلى زوجها فوضع يدها في يده وقال انطلق بها فذهب بها فلما رأتها أمه قالت من هذه قال امرأتي قالت وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتى أصنع بها صالح ما يصنع بنساء قريش فأصلحتها ثم بنى بها.

ومن معرفته بالتعبير

قال الواقدي كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وأخذته أسماء عن أبيها ثم ساق الواقدي عدة منامات منها.
حدثنا موسى بن يعقوب عن الوليد بن عمرو بن مسافع عن عمر بن حبيب بن قليع قال كنت جالساً عند سعيد بن المسيب يوماً وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين فجاءه رجل فقال رأيت كأني أخذت عبد الملك ابن مروان فأضجعته إلى الأرض وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد قال ما أنت رأيتها قال بلى قال لا أخبرك أو تخبرني قال ابن الزبير رآها وهو بعثني إليك قال لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة قال فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته فسر وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيراً.

قال وحدثني الحكم بن القاسم عن إسماعيل بن أبي حكيم قال قال رجل رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أربع مرار فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء.
وأخبرنا عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر قلت لسعيد ابن المسيب رأيت كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها فقال إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك.
وحدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الحناط قال رجل لابن مسيب رأيت أني أبول في يدي فقال اتق الله فإن تحتك ذات محرم فنظر فإذا امرأة بينهما رضاع.
وبه وجاءه آخر فقال أراني كأني أبول في أصل زيتونة فقال إن تحتك ذات رحم فنظر فوجد كذلك. وقال له رجل إني رأيت كأن حمامة وقعت على المنارة فقال يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر.
وبه عن ابن المسيب قال الكبل في النوم ثبات في الدين وقيل له يا أبا محمد رأيت كأني في الظل فقمت إلى الشمس فقال إن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام قال يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتى أدخلت في الشمس فجلست قال تكره على الكفر قال فأسر وأكره على الكفر ثم رجع فكان يخبر بهذا بالمدينة.
وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب قال رجل لابن المسيب إنه رأى كأنه يخوض النار قال لا تموت حتى تركب البحر وتموت قتيلاً فركب البحر وأشفى على الهلكة وقتل يوم قديد. وحدثنا الصالح بن حوات عن ابن المسيب قال آخر الرؤيا أربعون سنة يعني تأويلها.

روى هذا الفصل ابن سحد في الطبقات عن الواقدي. سلام بن مسكين عن عمران بن عبد الله قال رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب "قل هو الله أحد" فاستبشر به وأهل بيته فقصوها على سعيد بن المسيب فقال إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله فمات بعد أيام.

ومن كلامه

سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما أيس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء ثم قال لنا سعيد هو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى ما شيء أخوف عندي من النساء.

وقال ما أصلي صلاة إلا دعوت الله على بني مروان. قتيبة حدثنا عطاف بن خالد عن ابن حرملة قال ما سمعت سعيد ابن المسيب سب أحد من الأئمة إلا أني سمعته يقول قاتل الله فلاناً كان أول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال "الولد للفراش" سلام بن مسكين عن عمران بن عبد الله قال كان ابن المسيب لا يقبل من أحد شيئاً.

العطاف عن ابن حرملة قال قال سعيد لا تقولوا مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم حسن جميل.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم حدثني يحيى بن سعيد سمع ابن المسيب يقول لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه ويكف به وجهه عن الناس.

الثوري عن يحيى بن سعيد أن ابن المسيب خلف مئة دينار وعن عباد بن يحيى بن سعيد أن ابن المسيب خلف ألفين أو ثلاثة آلاف وعن ابن المسيب قال ما تركتها إلا لأصون بها ديني وعنه قال من استغنى بالله افتقر الناس إليه.

داود بن عبد الرحمن العطار عن بشر بن عاصم قال قلت لسعيد ابن المسيب يا عم ألا تخرج فتأكل اليوم مع قومك قال معاذ الله يا ابن أخي أدع خمساً وعشرين صلاة خمس صلوات قد سمعت كعباً يقول وددت أن هذا اللبن عاد قطراناً تتبع قريش أذناب الإبل في هذه الشعاب إن الشيطان مع الشاذ وهو من الاثنين أبعد.

العطاف بن خالد عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب أنه اشتكى عينه فقالوا لو خرجت إلى العقيق فنظرت إلى الخضرة لوجدت لذلك خفة قال فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح.

العطاف عن ابن حرملة قلت لبرد مولى ابن المسيب ما صلاة ابن المسيب في بيته قال ما أدري إنه ليصلي صلاة كثيرة إلا أنه يقرأ ب "ص والقرآن ذي الذكر".

وقال عمرو بن عاصم حدثنا عاصم بن العباس الأسدي قال كان سعيد بن المسيب يذكر ويخوف وسمعته يقرأ في الليل على راحلته فيكثر سمعته يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان يحب أن يسمع الشعر وكان لا ينشده ورأيته يمشي حافياً وعليه بت ورأيته يخفي شاربه شبيهاً بالحلق ورأيته يصافح كل من لقيه وكان يكره كثرة الضحك.

سفيان الثوري عن داود بن أبي هند عن سعيد أنه كان يستحب أن يسمي ولده بأسماء الأنبياء.

حماد بن سلمة عن علي بن زيد أنه كان يصلي التطوع في رحله وكان يلبس ملاء شرقية. سلام بن مسكين حدثني عمران بن عبد الله قال ما أحصي ما رأيت على سعيد بن المسيب من عدة قمص الهروي وكان يلبس هذه البرود الغالية البيض.

أبان بن زيد حدثنا قتادة سألت سعيداً عن الصلاة على الطنفسة فقال محدث.
موسى بن إسماعيل حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب حدثني غنيمة جارية سعيد أنه كان لا يأذن لبنته في لعب العاج ويرخص لها في الكبر تعني الطبل.
إسماعيل بن أبي أويس حدثنا محمد بن هلال عن سعيد بن المسيب أنه قال ما تجارة أعجب إلي من البز ما لم يقع فيه أيمان.
مطرف بن عبد الله حدثنا مالك قال قال برد مولى ابن المسيب لسعيد بن المسيب ما رأيت أحسن ما يصنع هؤلاء قال سعيد وما يصنعون قال يصلي أحدهم الظهر ثم لا يزال صافاً رجليه حتى يصلي العصر فقال ويحك يا برد أما والله ما هي بالعبادة إنما العبادة التفكر في أمر الله والكف عن محارم الله.
سلام بن مسكين حدثنا عمران بن عبد الله الخزاعي قال قال سعيد ابن المسيب ما خفت على نفسي شيئاً مخافة النساء قالوا يا أبا محمد إن مثلك لا يريد النساء ولا تريده النساء فقال هو ما أقول لكم وكان شيخاً كبيراً أعمش.
الواقدي أنبأنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه قال سعيد بن المسيب قلة العيال أحد اليسرين.
حماد بن زيد حدثنا علي بن زيد قال قال لي سعيد بن المسيب قل لقائدك يقوم فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده فقام وجاء فقال رأيت وجه زنجي وجسد أبيض فقال سعيد إن هذا سب هؤلاء طلحة والزبير وعلياً رضي الله عنهم فنيهته فأبى فدعوت الله عليه قلت إن كنت كاذباً فسود الله وجهك فخرجت بوجهه قرحة فاسود وجهه.
مالك عن يحيى بن سعيد قال سئل سعيد بن المسيب عن آية فقال سعيد لا أقول في القرآن شيئاً. قلت ولهذا قل ما نقل عنه في التفسير.

ذكر لباسه

قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا قبيصة عن عبيد بن نسطاس قال رأيت سعيد بن المسيب يعتم بعمامة سوداء ثم يرسلها خلفه ورأيت عليه إزاراً وطيلساناً وخفين.
أخبرنا معن حدثنا محمد بن هلال أنه رأى سعيد بن المسيب يعتم وعليه قلنسوة لطيفة بعمامة بيضاء لها علم أحمر يرخيها وراءه شبراً.
أخبرنا القعنبي حدثنا عثيم رأيت ابن المسيب يلبس في الفطر والأضحى عمامة سوداء ويلبس عليها برنساً أحمر أرجوانياً. أخبرنا عارم حدثنا حماد عن شعيب بن الحبحاب رأيت على سعيد ابن المسيب برنس أرجوان.
أخبرنا أبو نعيم حدثنا خالد بن إلياس رأيت على سعيد قميصاً إلى نصف ساقه وكماه إلى أطراف أصابعه ورداء فوق القميص خمسة أذرع وشبر.
أخبرنا روح أخبرنا سعيد عن قتادة عن إسماعيل بن عمران قال كان سعيد بن المسيب يلبس طيلساناً أزراره ديباج.
أخبرنا معن حدثنا محمد بن هلال قال لم أرى سعيداً لبس غير البياض.
وعن ابن المسيب أنه كان يلبس سراويل. أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو معشر قال رأيت على سعيد بن المسيب الخز.
أخبرنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو قال كان ابن المسيب لا يخضب.

أخبرنا خالد بن مخلد حدثنا محمد بن هلال رأيت سعيد بن المسيب يصفر لحيته.
أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أويس حدثنا أبو الغصن أنه رأى سعيد بن المسيب أبيض الرأس واللحية.
وعن يحيى بن سعيد أن ابن المسيب كان إذا مر بالمكتب قال للصبيان هؤلاء الناس بعدنا.

ذكر مرضه ووفاته

قال ابن سعد حدثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال دخلت على سعيد بن المسيب وهو شديد المرض وهو يصلي الظهر وهو مستلق يومئ إيماء فسمعته يقرأ بالشمس وضحاها.
الثوري عن ابن حرملة قال كنت مع ابن المسيب في جنازة فقال رجل استغفروا لها فقال ما يقول راجزهم قد حرجت على أهلي أن يرجز معي راجز وأن يقولوا مات سعيد بن المسيب حسبي من يقلبني إلى ربي وأن يمشوا معي بمجمر فإن أكن طيباً فما عند الله أطيب من طيبهم.
معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أوصيت أهلي بثلاث أن لا يتبعني راجز ولا نار وأن يعجلوا بي فإن يكن لي عند الله خير فهو خير مما عندكم.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني أبي عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي قال اشتد وجع سعيد بن المسيب فدخل عليه نافع بن جبير يعوده فأغمي عليه فقال نافع وجهوه ففعلوا فأفاق فقال من أمركم أن تحلوا فراشي إلى القبلة أنافع قال نعم قال له سعيد لئن لم أكن على القبلة والملة والله لا ينفعني توجيهكم فراشي.
ابن أبي ذئب عن أخيه المغيرة أنه دخل مع أبيه على سعيد وقد أغمى عليه فوجه إلى القبلة فلما أفاق قال من صنع بي هذا ألست امرءاً مسلماً وجهي إلى الله حيث ما كنت.
أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن القيس الزيات عن زرعة بن عبد الرحمن قال سعيد بن المسيب يا زرعة إني أشهدك على ابني محمد لا يؤذنن بي أحداً حسبي أربعة يحملوني إلى ربي. وعن يحيى بن سعيد قال لما احتضر سعيد بن المسيب ترك دنانير فقال اللهم إنك تعلم أني لم أتركها إلا لأصون بها حسبي وديني.
أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة شهدت سعيد بن المسيب يوم مات سنة أربع وتسعين فرأيت قبره قد رش عليه الماء وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.
وقال الهيثم بن عدي مات في سنة أربع وتسعين عدة فقهاء منهم سعيد بن المسيب وفيها أرخ وفاة ابن المسيب سعيد بن عفير وابن نمير والواقدي وما ذكر ابن سعد سواه.
وقال أبو نعيم وعلي بن المديني توفي سنة ثلاث وتسعين. وقال أحمد بن حنبل حدثنا حماد بن خالد الخياط أن سعيد بن المسيب توفي سنة خمس وتسعين والأول أصح.
وأما ما قال المدائني وغيره من أنه توفي سنة خمس ومئة فغلط وتبعه عليه بعضهم وهي رواية عن ابن معين ومال إليه أبو عبد الله الحاكم والله أعلم. آخر الترجمة والحمد الله.

عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة الفقيه أبو الوليد الأموي ولد سنة ست وعشرين. سمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة ومعاوية وابن عمر وبريرة وغيرهم.

ذكرته لغزارة علمه. حدث عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة وإسماعيل بن عبيد الله والزهري وربيعة بن يزيد ويونس بن ميسرة وآخرون.

تملك بعد أبيه الشام ومصر ثم حارب ابن الزبير الخليفة وقتل أخاه مصعباً في وقعة مسكن واستولى على العراق وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين واستوسقت الممالك لعبد الملك.

قال ابن سعد كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر واستعمله معاوية على المدينة كذا قال وإنما استعمل أباه.

وكان أبيض طويلاً مقرون الحاجبين أعين مشرف الأنف رقيق الوجه ليس بالبادن أبيض الرأس واللحية. عبد الله بن العلاء بن زبر عن يونس بن ميسرة عن عبد الملك أنه قال على المنبر سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم لا يغزو أو يجهز غازياً أو يخلفه بخير إلا أصابه الله بقارعة قبل الموت".

قال عبادة بن نسي قال ابن عمر إن لمروان ابناً فقيهاً فسلوه. وقيل إن أبا هريرة نظر إلى عبد الملك وهو غلام فقال هذا يملك العرب. جرير بن حازم عن نافع قال لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميراً ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك.

وقال أبو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك وعروة وقبيصة بن ذؤيب.

وعن ابن عمر ولد الناس أبناء وولد مروان أباً. وعن يحيى بن سعيد الأنصاري أول من صلى بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلون إلى العصر. إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال ما جالست أحداً إلا وجدت لي عليه الفضل إلا عبد الملك وقيل إنه تأوه من تنفيذ يزيد جيشه إلى حرب ابن الزبير فلما ولي الأمر جهز إليه الحجاج الفاسق.

قال ابن عائشة أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف بين يديه فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك. قلت اللهم لا تمكر بنا.

قال الأصمعي قيل لعبد الملك عجل بك الشيب قال وكيف لا وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة. قال مالك أول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القرآن.

وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك إذا جلس للحكم قيم على رأسه بالسيوف. وعن يحيى بن يحيى الغساني قال كان عبد الملك كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر مسجد دمشق فقالت بلغني أنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة فقال إي والله والدماء.

وقيل كان أبخر. قال الشعبي خطب عبد الملك فقال اللهم إن ذنوبي عظام وهي صغار في جنب عفوك يا كريم فاغفرها لي.

قلت كان من رجال الدهر ودهاة الرجال وكان الحجاج من ذنوبه توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة.

عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم أمير مصر أبو الأصبغ المدني ولي العهد بعد عبد الملك عقد له بذلك أبوه واستقل بملك مصر عشرين سنة وزيادة. يروي عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر وابن الزبير وله بدمشق دار إلى جانب الجامع هي السميساطية.

روى عنه ابنه عمر بن عبد العزيز والزهري وكثير بن مرة وعلي بن رباح وابن أبي ملكية وبحير بن ذاخر. وثقه ابن سعد والنسائي وله في سنن أبي داود حديث.

قال سويد بن قيس بعثني عبد العزيز بن مروان بألف دينار إلى ابن عمر فجئته بها ففرقها. قال ابن أبي مليكة شهدت عبد العزيز عند الموت يقول يا ليتني لم أكن شيئاً يا ليتني كهذا الماء الجاري وقيل قال هاتوا كفني أف لك ما أقصر طويلك وأقل كثيرك.

وعن حماد بن موسى قال لما احتضر عبد العزيز أتاه البشير يبشره بماله الواصل في العام فقال مالك قال هذه ثلاث مئة مدي من ذهب قال مالي وله لوددت أنه كان بعراً حائلاً بنجد. قلت هذا قول كل ملك كثير الأموال فهلا يبادر ببذله.

قال ابن سعد وسعيد بن عفير والزيادي وغيرهم مات سنة خمس ثمانين وقال ابن يونس قال الليث مات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين.

قلت الأول أصح وقد كان مات قبله ابنه أصبغ بستة عشر يوماً فحزن عليه ومرض ومات بحلوان مدينة صغيرة أنشأها على بريد فوق مصر وعاش أخوه عبد الملك بعده فلما جاءه نعيه عقد بولاية العهد لابنيه الوليد ثم سليمان.

روح بن زنباع

ابن روح بن سلامة الأمير الشريف أبو زرعة الجذامي الفلسطيني سيد قومه وكان شبه الوزير للخليفة عبد الملك. روى عن أبيه وله صحبة وعن تميم الداري وعبادة بن الصامت. وعنه ابنه روح بن روح وشرحبيل بن مسلم وعبادة بن نسي وآخرون.

وله دار بدمشق في البزوريين ولي جند فلسطين ليزيد وكان يوم مرج راهط مع مروان وقد وهم مسلم وقال له صحبة وإنما الصحبة لأبيه.

روى ضمرة عن شيخ له قال كان روح بن زنباع إذا خرج من الحمام أعتق رقبة. قال ابن زبر توفي سنة أربع وثمانين. قلن هو صدوق وما وقع له شيء في الكتب الستة وحديثه قليل.

ابن أم برثن

الأمير عبد الرحمن بن آدم البصري صاحب السقاية هو عبد الرحمن ابن أم برثن لعله ابن ملاعنة وآم هنا هو أبونا عليه السلام وقيل عبد الرحمن بن برثم وابن برثن وقيل عبد الرحمن مولى أم برثن من جلة التابعين.

روى عن أبي هريرة وجابر وعبد الله بن عمرو. وعنه أبو العالية الرياحي وهو من طبقته وقتادة وسليمان التيمي وعوف الأعرابي.

قال المدائني استعمل عبيد الله بن زياد ابن أم برثن ثم غضب عليه وغرمه مئة ألف فخرج إلى يزيد قال فنزلت على مرحلة من دمشق وضرب لي خباء وحجرة فإذا كلب دخل في عنقه طوق من ذهب فأخذته وطلع فارس فهبته وأنزلته فلم ألبث أن توافت الخيل فإذا هو يزيد بن معاوية فقال لي بعدما صلى من أنت فأخبرته فقال إن شئت كتبت لك هنا وإن شئت دخلت قلت بل تكتب لي من

مكاني قال وأمر بأن ترد علي المئة ألف فرجعت قال وأعتق هناك ثلاثين مملوكاً وكان يتأله.
وقال المدائني رمى عبداً له بفسود فأخطأه وأصاب ولده فنتر دماغه فخاف الغلام فقال اذهب فأنت حر فلو قتلتك لكنت هلكت لأني كنت متعمداً وأصبت ابني خطأ ثم عمي عبد الرحمن بعد ومرض وقيل كانت أمه تعمل الطيب وتخالط نساء ابن زياد فالتقطت هذا وربته.
مات في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة.

أبو رجاء العطاردي

الإمام الكبير شيخ الإسلام عمران بن ملحان التميمي البصري من كبار المخضرمين أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة و لم ير النبي صلى الله عليه وسلم أورده أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقيل إنه رأى أبا بكر الصديق.

حدث عن عمر وعلي وعمران بن حصين وعبد الله بن عباس وسمرة بن جندب وأبي موسى الأشعري وتلقن عليه القرآن ثم عرضه على ابن عباس وهو أسن من ابن عباس. وكان خيراً تلاء لكتاب الله.
قرأ عليه أبو الأشهب العطاردي وغيره. وحدث عنه أيوب وابن عون وعوف الأعرابي وسعيد بن أبي عروبة وسلم بن زرير وصخر بن جويرية ومهدي بن ميمون وخلق كثير.
قال جرير بن حازم سمعته يقول هربنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ما طعم الدم قال حلو.
قال الأصمعي حدثنا أبو عمرو بن العلاء قلت لأبي رجاء ما تذكر قال أذكر قتل بسطام ثم أنشد:

وخر على الألاءة لم يوسد وكأن جبينه سيف صقيل

ثم قال الأصمعي قتل بسطام قبل الإسلام بقليل. أبو سلمة المنقري حدثنا أبو الحارث الكرماني وكان ثقة قال سمعت أبا رجاء يقول أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شاب أمرد و لم أر ناساً كانوا أضل من العرب كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيختلسها الذئب فيأخذون أخرى مكانها يعبدونها وإذا رأوا صخرة حسنة جاؤوا بها وصلوا إليها فإذا رأوا أحسن منها رموها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرعى الإبل على أهلي فلما سمعنا بخروجه لحقنا بمسيلمة.
وقيل إن اسم أبي رجاء العطاردي عمران بن تيم وبنو عطارد بطن من تميم وكان أبو رجاء فيما قيل يخضب رأسه دون لحيته.
قال ابن الأعرابي كان أبو رجاء عابداً كثير الصلاة وتلاوة القرآن كان يقول ما آسى على شيء من الدنيا إلا أن أعفر في التراب وجهي كل يوم خمس مرات.
قال ابن عبد البر كان رجلاً فيه غفلة وله عبادة عمر عمراً طويلاً أزيد من مئة وعشرين سنة. ذكر الهيثم بن عدي عن أبي بكر بن عياش قال اجتمع في جنازة أبي رجاء الحسن البصري والفرزدق فقال الفرزدق يا أبا سعيد يقول الناس اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم فقال الحسن لست بخير الناس ولست بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وعبده ورسوله ثم انصرف وقال:

ألم تر أن الناس مات كبيرهم وقد كان قبل البعث بعث محمد
ولم يغن عنه عيش سبعين حجة وستين لما بات غير موسد
إلى حفرة غبراء يكره وردها سوى أنها مثوى وضيع وسيد
ولو كان طول العمر يخلد واحداً ويدفع عنه عيب عمر عمرد
لكان الذي راحوا به يحملونه مقيماً ولكن ليس حي بمخلد
نروح ونغدو والحتوف أمامنا يضعن بنا حتف الردى كل مرصد

أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم أنبانا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو العباس السراج حدثنا المفضل بن غسان حدثنا وهب بن جرير عن أبيه سمعت أبا رجاء يقول بلغنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على ماء لنا يقال له سند فانطلقنا نحو الشجرة هاربين بعيالنا فبينا أنا أسوق القوم إذ وجدت كراع ظبي فأخذته فأتيت المرأة فقلت هل عندك شعير فقالت قد كان في وعاء لنا عام أول شيء من الشعير فما أدري بقي منه شيء أم لا فأخذته فنفضته فاستخرجت منه ملء كف من شعير ورضخته بين حجرين وألقيته والكراع في برمة لنا ثم قمت إلى بعير ففصدته إناء من دم وأوقدت تحته ثم أخذ عواداً فلبكته به لبكاً شديداً حتى أنضجته ثم أكلنا فقال له رجل وكيف طعم الدم قال حلو.

محرز بن عون حدثنا يوسف بن عطية عن أبيه دخلت على أبي رجاء فقال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان لنا صنم مدور فحملناه على قتب وتحولنا ففقدنا الحجر انسل فوقع في رمل فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمل قد غاب فيه فاستخرجته فكان ذلك أول إسلامي فقلت إن إلهاً لم يمتنع من تراب يغيب فيه لإله سوء وإن العتر لتمنع حياها بذنبها فكان ذلك أول إسلامي فرجعت إلى المدينة وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم.

قال عمارة المعولي سمعت أبا رجاء يقول كنا نعمد إلى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده وكنا نعمد إلى الحجر الأبيض فنعبده. قال أبو الأشهب كان أبو رجاء العطاردي يختم بنا في قيام لكل عشرة أيام.

قال ابن عبد البر وغيره مات أبو رجاء سنة خمس ومئة وله أزيد من مئة وعشرين سنة وقال غير واحد من المؤرخين مات سنة سبع ومئة وقيل سنة وثمان.

الأسود بن هلال

أبو سلام المحاربي الكوفي من كبراء التابعين أدرك أيام الجاهلية وقد حدث عن عمر ومعاذ وابن مسعود وأبي هريرة وما هو بالمكثر. حدث عنه أشعث بن أبي الشعثاء وأبو إسحاق السبيعي وأبو حصين عثمان بن عاصم وجماعة. وثقه يحيى بن معين. توفي سنة أربع وثمانين.

الربيع بن خيثم

ابن عائذ الإمام القدوة العابد أبو يزيد الثوري الكوفي أحد الأعلام أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل عنه. وروى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري وعمرو بن ميمون وهو قليل الرواية إلا أنه كبير الشأن.

حدث عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وهلال بن يساف ومنذر الثوري وهبيرة بن خزيمة وآخرون. وكان يعد من عقلاء الرجال.

روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال كان الربيع بن خثيم إذا دخل على ابن مسعود لم يكن له إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه فقال له ابن مسعود يا أبا يزيد لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين.

فهذه منقبة عظيمة للربيع أخبرني بها إسحاق الأسدي أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم حدثنا الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد أزهر بن مروان حدثنا عبد الواحد ابن زياد حدثنا عبد الله بن الربيع بن خثيم حدثنا أبو عبيدة.

أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال كان الربيع إذا أتاه الرجل يسأله قال اتق الله فيما علمت وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ وما خيركم اليوم بخير ولكنه خير من آخر شر منه وما تتبعون الخير حق اتباعه وما تفرون من الشر حق فراره ولا كل ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم أدركتم ولا كل ما تقرؤون تدرون ما هو ثم يقول السرائر السرائر اللاتي يخفين من الناس وهن لله بواد التمسوا دهاءهن وما دهاؤهن إلا أن يتوب ثم لا يعود.

روى منصور عن إبراهيم قال قال فلان ما أرى الربيع بن خثيم تكلم بكلام منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد وعن بعضهم قال صحبت الربيع عشرين عاماً ما سمعت منه كلمة تعاب. وروى الثوري عن رجل عن أبيه قال جالست الربيع بن خثيم سنين فما سألني عن شيء مما فيه الناس إلا أنه قال لي مرة أمك حية.

وروى الثوري عن أبيه قال كان الربيع بن خثيم إذا قيل له كيف أصبحتم قال ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا. وعنه قال كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل.

وروى الأعمش عن منذر الثوري أن الربيع أخذ يطعم مصاباً خبيصاً فقيل له ما يدريه ما أكل قال لكن الله يدري.

الثوري عن سرية للربيع أنه كان يدخل عليه الداخل وفي حجره المصحف فيغطيه.

وعن ابنة الربيع قالت كنت أقول يا أبتاه ألا تنام فيقول كيف ينام من يخاف البيات. الثوري عن أبي حيان عن أبيه قال كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج فقيل له قد رخص لك قال إني أسمع حي على الصلاة فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبواً وقيل إنه قال ما يسرني أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله.

قال سفيان الثوري وقيل له لو تداويت قال ذكرت عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً كانت فيهم أوجاع وكانت لهم أطباء فما بقي المداوي ولا المداوى إلا وقد فني.

قال الشعبي ما جلس ربيع في مجلس منذ اترز بإزار يقول أخاف أن أرى أمراً أخاف أن لا أرد السلام أخاف أن لا أغمض بصري.

قال نسير بن ذعلوق ما تطوع الربيع بن خثيم في مسجد الحي إلا مرة.

قال الشعبي حدثنا الربيع وكان من معادن الصدق. وعن منذر أن الربيع كان إذا أخذ عطاءه فرقه وترك قدر ما يكفيه.

وعن ياسين الزيات قال جاء ابن الكواء إلى الربيع بن خثيم فقال دلني على من هو خير منك قال نعم من كان منطقه ذكراً وصمته تفكراً ومسيره تدبراً فهو خير مني.

وعن الشعبي قال كان الربيع أورع أصحاب عبد الله.

أخبرنا أحمد بن أبي الخير في كتابه عن أحمد بن محمد التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا محمد بن غالب حدثنا أبو حذيفة حدثنا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أيعجز أحدكم أن يقرأ ليلة بثلث القرآن فأشفقنا أن يأمرنا بأمر نعجز عنه قال فسكتنا قالها ثلاث مرات أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن فإنه من قرأ الله الواحد الصمد فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن".

ورواه الشعبي عن الربيع بن خثيم قد تجمع في إسناده خمسة تابعيون أخرجه الترمذي والنسائي من طريق زائدة وحسنه الترمذي وقد رواه غندر عن شعبة عن منصور عن هلال عن ربيع فقال عن عمرو عن امرأة من الأنصار فحذف منه ابن أبي ليلى ورواه جرير عن منصور فحذف منه ابن أبي ليلى والمرأة.

قال سفيان الثوري عن العلاء بن المسيب عن أبي يعلى الثوري قال كان في بني ثور ثلاثون رجلاً ما منهم رجل دون الربيع بن خثيم.

قال ابن عيينة سمعت مالكاً يقول قال الشعبي ما رأيت قوماً قط أكثر علماً ولا أعظم حلماً ولا أكف عن الدنيا من أصحاب عبد الله ولولا ما سبقهم به الصحابة ما قدمنا عليهم أحداً.

حماد بن يزيد عمن ذكره عن ابن سيرين قال ما رأيت قوماً سود الرؤوس أفقه من أهل الكوفة من قوم فيهم جرة. قيل توفي الربيع بن خثيم سنة خمس وستين.

عبد الرحمن بن أبي ليلى

الإمام العلامة الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه ويقال أبو محمد من أبناء الأنصار ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك.

وحدث عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وبلال وأبي بن كعب وصهيب وقيس بن سعد والمقداد وأبي أيوب ووالده ومعاذ بن جبل وما إخاله لقيه مع كون ذلك في السنن الأربعة وقيل بل ولد في وسط خلافة عمر ورآه يتوضأ ويمسح على الخفين.

حدث عنه عمرو بن مرة والحكم بن عتيبة وحصين بن عبد الرحمن وعبد الملك بن عمير والأعمش وطائف سواهم. وقيل أنه قرأ القرآن على علي.

قال محمد بن سيرين جلست إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه كأنه أمير.

وقال ثابت البناني كنا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لرجل اقرأ القرآن فإنه يدلني على ما تريدون نزلت هذه الآية في كذا وهذه الآية في كذا.

وروى عطاء بن السائب عن ابن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار إذا سئل أحدهم عن شيء ود أن أخاه كفاه.

وعن عبد الله بن الحارث أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال ما شعرت أن النساء ولدن مثل هذا. شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي

ليلى قال صحبت علياً الله عنه في الحضر والسفر وأكثر ما يتحدثون عنه باطل.
قال الأعمش رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج وكأن ظهره مسح وهو متكئ على ابنه وهم يقولون العن الكذابين فيقول لعن الله الكذابين يقول الله الله علي بن أبي طالب عبد الله بن الزبير المختار ابن أبي عبيد قال وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد وهو يخرجهم من اللعن.
قلت ثم كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن الله بن الأشعث من العلماء والصلحاء وكان له وفادة على معاوية ذكرها ولده القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
أخبرنا إسحاق الصفار حدثنا ابن خليل حدثنا اللبان حدثنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن الأعمش قال كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي فإذا دخل الداخل نام على فراشه.
وبه قال أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن مهران حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن محلوقاً على المصطبة وهم يقولون له العن الكاذبين وكان رجلاً ضخماً به ربو فقال اللهم العن الكاذبين آه ثم يسكت علي وعبد الله بن الزبير والمختار.
اسم والده أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل داود بن أبي أحيحة ابن الجلاح بن الحريش بن جحجبي بن كلفة.

ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان لعبد الرحمن ابن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القراء فلما تفرقوا إلا عن طعام فأتيته ومعي تبر فقال أتحلي به سيفاً قلت لا قال فتحلي به مصحفاً قلت لا قال فلعلك تجعلها أخراصاً فإنها تكره.
قال ثابت كان ابن أبي ليلى إذا صلى الصبح نشر المصحف وقرأ حتى تطلع الشمس. شريك عن مغيرة عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان رجل من بني إسرائيل يعمل بمسحاة له فأصاب أباه فشجه فقال لا يصحبني من فعل بأبي ما فعل فقطع يده فبلغ ذلك بني إسرائيل ثم إن ابنة الملك أرادت أن تصلي في بيت المقدس فقال من نبعث بها قالوا فلان فبعث إليه فقال أعفني قال لا قال فأجلني إذاً أياماً قال فذهب فقطع مذاكيره في حق ثم جاء به خاتمه عليه فقال هذه وديعتي عندك فاحفظها قال ونزلها الملك متزلاً متزلاً انزل يوم كذا وكذا وكذا ويوم كذا وكذا كذا وكذا فوقت له وقتاً فلما سار جعلت ابنة الملك لا ترتقع به فتترل حيث شاءت وترتحل متى شاءت وجعل إنما هو يحرسها وينام عندها فلما قدم عليه قالوا له إنما كان ينام عندها فقال له الملك خالفت وأراد قتله فقال اردد علي وديعتي فلما ردها فتح الحق وتكشف عن مثل الراحة ففشا ذلك في بني إسرائيل قال فمات قاض لهم فقالوا من نجعل مكانه قالوا فلان فأبى فلم يزالوا به حتى قال دعوني حتى أنظر في أمري فكحل عينيه بشيء حتى ذهب بصره قال ثم جلس على القضاء فقام ليلة فدعا الله فقال اللهم إن كان هذا الذي صنعت لك رضى فاردد علي خلقي أصح ما كان فأصبح وقد رد الله عليه بصره ومقلتيه أحسن ما كانتا ويده ومذاكيره.
أبدأنا بها أحمد بن سلامة عن أبي المكارم التيمي أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو أحمد يعني العسال في كتابه حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا شريك فذكرها.
وبه إلى أبي نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان حدثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن عبد الرحمن

بن أبي ليلى قال كنت جالساً عند عمر فأتاه راكب فزعم أنه رأى الهلال هلال شوال فقال أيها الناس أفطروا ثم قام إلى عس من ماء فتوضأ ومسح على موقين له ثم صلى المغرب فقال له الراكب ما جئتك إلا لأسألك عن هذا أشيئاً رأيت غيرك يفعله قال نعم رأيت خيراً مني وخير الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. تفرد به إسرائيل.

روي عن أبي حصين أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه وكان قد شهد النهروان مع علي.

وقال شعبة بن الحجاج قدم عبد الله بن شداد بن الهاد وابن أبي ليلى فاقتحم بهما فرسهما الفرات فذهبا يعني غرقاً.

وأما نعيم الملائي فقال قتل ابن أبي ليلى بوقعة الجماجم يعني سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث.

أبو عبد الرحمن السلمي

مقرئ الكوفة الإمام العلم عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي من أولاد الصحابة مولده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. قرأ القرآن وجوده ومهر فيه وعرض على عثمان فيما بلغنا وعلى علي وابن مسعود. وحدث عن عمر وعثمان وطائفة.

قال أبو عمرو الداني أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وزيد وأبي وابن مسعود. أخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن أبي أيوب والشعبي وإسماعيل بن أبي خالد وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وحدث عنه عاصم وأبو إسحاق وعلقمة بن مرثد وعطاء بن السائب وعدد كثير. روى حسين الجعفي عن محمد بن أبان عن علقمة بن مرثد أن أبا عبد الرحمن السلمي تعلم القرآن من عثمان وعرض على علي. محمد ليس بحجة.

قال أبو إسحاق كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة.

وقال سعد بن عبيدة أقرأ أبو عبد الرحمن في خلافة عثمان وإلى أن توفي في زمن الحجاج. قال شعبة لم يسمع من عثمان كذا قال شعبة و لم يتابع.

وروى أبان العطار عن عاصم بن بهدلة عن أبي عبد الرحمن قال أخذت القراءة عن علي. وروى منصور عن تميم بن سلمة أن أبا عبد الرحمن كان إمام المسجد وكان يحمل في اليوم المطير.

حماد بن زيد عن عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن قال أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم.

عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه جاء وفي الدار جلال وجزر فقالوا بعث بها عمر بن حريث لأنك علمت ابنه القرآن فقال رد إنا لا نأخذ على كتاب الله أجراً.

وروى أبو إسحاق السبيعي عن أبي عبد الرحمن قال والدي علمني القرآن وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا معه.

وروى سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " خيركم من تعلم القرآن وعلمه".
قال أبو عبد الرحمن فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.
قال إسماعيل بن أبي خالد كان أبو عبد الرحمن السلمي يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات.
قال أبو حصين عثمان بن عاصم كنا نذهب بأبي عبد الرحمن من مجلسه وكان أعمى.
أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ على علي.
وعن أبي عبد الرحمن قال خرج علينا علي رضي الله عنه وأنا أقرئ. وروى أبو جناب الكلبي قال حدثنا أبو عون الثقفي قال كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ عليه.
قال عبد الواحد بن أبي هاشم حدثنا محمد بن عبيد الله المقرئ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا أبي حدثنا حفص أبو عمر عن عاصم بن بهدلة وعطاء بن السائب ومحمد بن أبي أيوب وعبد الله بن عيسى أنهم قرؤوا على أبي عبد الرحمن السلمي وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامة القرآن وكان يسأله عن القرآن فيقول إنك تشغلني عن أمر الناس فعليك بزيد بن ثابت فإنه يجلس للناس ويتفرغ لهم ولست أخالفه في شيء من القرآن وكنت ألقى علياً فأسأله فيخبرني ويقول عليك بزيد فأقبلت على زيد فقرأت عليه القرآن ثلاث عشرة مرة. قلت ليس إسنادها بالقائم.
وروي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال حدثني الذين كانوا يقرئوننا عثمان وابن مسعود وأبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فذكر الحديث.
أحمد بن أبي خيثمة حدثنا يحيى بن السري حدثنا وكيع عن عطاء ابن السائب قال كان رجل يقرأ على أبي عبد الرحمن فأهدى له قوساً فردها وقال ألا كان هذا قبل القراءة.
كذا عندي وكيع عن عطاء و لم يلحقه. وعن عطاء بن السائب قال دخلنا على أبي عبد الرحمن نعوده فذهب بعضهم يرجيه فقال أنا أرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضاناً.
قلت ما أعتقد صام ذلك كله وقد كان ثبتاً في القراءة وفي الحديث حديثه مخرج في الكتب الستة.
يقال توفي سنة أربع وسبعين وقيل مات في إمرة بشر بن مروان على العراق وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وقيل مات قبل سنة ثمانين وقيل مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق وغلط ابن قانع حيث قال في وفاته إنها سنة خمس ومئة.

أمية بن عبد الله

ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أحد الأشراف ولي إمرة خراسان لعبد الملك بن مروان.
وحدث عن ابن عمر روى عنه عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي والمهلب الأمير وأبو إسحاق السبيعي. توفي سنة سبع وثمانين.

أبو إدريس الخولاني

عائذ الله بن عبد الله ويقال فيه عيذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة قاضي دمشق وعالمها وواعظها ولد عام الفتح.
وحدث عن أبي ذر وأبي الدرداء وحذيفة وأبي موسى وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وعوف بن مالك الأشجعي وعقبة ابن عامر الجهنمي والمغيرة بن شعبة وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن حوالة وأبي مسلم الخولاني وعدة.

قال أبو عمر بن عبد البر سماعه من معاذ بن جبل صحيح. وقال أبو داود سمع أبو إدريس من أبي الدرداء وعبادة. قلت حدث عنه أبو سلام الأسود ومكحول وابن شهاب وعبد الله ابن عامر اليحصبي ويحيى بن يحيى الغساني وعطاء بن أبي مسلم وأبو قلابة الجرمي ومحمود بن يزيد الرحبي ويونس بن ميسرة بن حلبس ويزيد ابن أبي مريم وربيعة القصير وآخرون. وليس هو بالمكثر لكن له جلالة عجيبة سئل دحيم عنه وعن جبير أيهما أعلم قال أبو إدريس هو المقدم ورفع أيضاً من شأن جبير بن نفير لإسناده وأحاديثه.
قلت هما كانا مع كثير بن مرة وقبيصة بن ذؤيب وعبد الله بن محيريز الجمحي وأم الدرداء علماء الشام في عصرهم في دولة عبد الملك ابن مروان وقبل ذلك.
قال أحمد بن زهير سمعت يحيى بن معين يقول أبو إدريس قد سمع من أبي ذر.
يونس عن ابن شهاب حدثني أبو إدريس الخولاني وكان من فقهاء أهل الشام. وروى عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب عن أبيه عن مكحول قال ما رأيت مثل أبي إدريس الخولاني. وكذلك روى أبو مسهر عن سعيد عن مكحول.
وعن سعيد بن عبد العزيز أنه قال كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء.
ابن جوصاء الحافظ حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن حمير حدثني سعيد بن عبد العزيز سمعت مكحولاً يقول كانت خلقة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدرسون جميعاً فإذا بلغوا سجدة بعثوا إلى أبي إدريس الخولاني فيقرؤها ثم يسجد فيسجد أهل المدارس.
محمد بن شعيب بن شابور أخبرني يزيد بن عبيدة أنه رأى أبا إدريس في زمن عبد الملك بن مروان وأن حلق المسجد بدمشق يقرؤون القرآن يدرسون جميعاً وأبو إدريس جالس إلى بعض العمد فكلما مرت حلقة بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها وأنصتوا له سجد بهم جميعاً وربما سجد بهم ثنتي عشرة سجدة حتى إذا فرغوا من قراءتهم قال أبو إدريس يقص ثم قال يزيد بن عبيدة ثم إنه قدم القصص بعد ذلك.
الوليد بن مسلم حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه قال كنا نجلس إلى أبي إدريس الخولاني فيحدثنا فحدث يوماً عن بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوعب الغزاة فقال له رجل من ناحية المجلس أحضرت هذه الغزوة فقال لا فقال الرجل قد حضرتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنت أحفظ لها مني.
أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز أن عبد الملك بن مروان عزل بلالاً عن القضاء يعني وولى أبا إدريس. وروى الوليد بن مسلم عن ابن جابر أن عبد الملك عزل أبا إدريس عن القصص وأقره على القضاء فقال أبو إدريس عزلتموني عن رغبتي وتركتموني في رهبتي.
قلت قد كان القاص في الزمن الأول يكون له صورة عظيمة في العلم والعمل.
قال ابن عيينة سمعت الزهري يقول أخبرني أبو إدريس أنه سمع عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "بايعوني".
قال ابن عيينة حفظنا من الزهري عن أبي إدريس الخولاني أخبره قال أدركت أبا الدرداء ووعيت عنه وعبادة بن الصامت وشداد بن

أوس ووعيت عنهما وفاتني معاذ بن جبل.
قال النسائي وغير واحد أبو إدريس ثقة.
وقال خليفة بن خياط وابن معين مات أبو إدريس الخولاني سنة ثمانين.
قلت فعلى مولده عام حنين يكون عمره اثنتين وسبعين سنه رحمه الله ولأبيه صحبة.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق أنبأنا أبو المحاسن محمد بن هبه الله الدينوري أنبأنا عمي أبو بكر محمد بن عبد العزيز سنة تسع و ثلاثين وخمس مئة وأنبأنا إسماعيل بن الفراء أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا هبة الله بن هلال قالا أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن وأنبانا أبو المعالي أنبانا القاضي أبو صالح نصر بن عبد الرزق وأنبأنا أحمد بن الحميد سنة اثنتين وتسعين وست مئة ومحمد بن بطيخ وعبد الحميد بن أحمد وأحمد بن عبد الرحمن قالوا أنبأنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ وأنبأنا عبد الخالق بن عبد السلام وست الأهل بنت الناصح وخديجة بنت الرضى قالوا أنبأنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم قالوا أخبرتنا فخر النساء شهدة بنت أبي نصر وأنبأنا أبو المعالي الزاهد أنبأنا أبو الحسن واثلة بن كراز ببغداد أنبأنا أبو علي أحمد بن محمد الرحبي قال هو وشهدة أنبأنا الحسين بن أحمد النعالي قالا أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء حدثنا أحمد ابن إسماعيل حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر".
هذا حديث صحيح عال أخرجاه في الصحيحين من طرق عن الزهري.

أم الدرداء

السيدة العالمة الفقيهة هجيمة وقيل جهيمة الأوصابية الحميرية الدمشقية وهي أم الدرداء الصغرى. روت علماً جماً عن زوجها أبي الدرداء وعن سلمان الفارسي وكعب ابن عاصم الأشعري وعائشة وأبي هريرة وطائفة.
وعرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء وطال عمرها واشتهرت بالعلم والعمل والزهد. حدث عنها جبير بن نفير وأبو قلابة الجرمي وسالم بن أبي الجعد ورجاء بن حيوة ويونس بن ميسرة ومكحول وعطاء الكيخاراني وإسماعيل بين عبيد الله بن أبي المهاجر وزيد بن سالم وأبو حازم الأعرج وإبراهيم بن أبي عبلة وعثمان بن حيان المري.
قال أبو مسهر الغساني أم الدرداء هي هجيمة بنت حيي الوصابية وأم الدرداء الكبرى هي خيرة بنت أبي حدرد لها صحبة. قال محمد بن سليمان بن أبي الدرداء اسم أم الدرداء الفقيهة التي مات عنها أبو الدرداء وخطبها معاوية هجيمة بنت حي الأوصابية.
وقال بن جابر وعثمان بن أبي العاتكة كانت أم الدرداء يتيمة في حجر أبي الدرداء تختلف معه في برنس تصلي في صفوف الرجال وتجلس في حلق القراء تعلم القرآن حتى قال لها أبو الدرداء يوماً الحقي بصفوف النساء.
عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير ابن نفير عن أم الدرداء أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت إنك خطبتني إلى أبوي في الدنيا فأنكحوك وأنا أخطبك إلى نفسك في الآخرة قال فلا تنكحين بعدي فخطبها معاوية فأخبرته بالذي كان فقال عليك بالصيام. ورويت من وجه عن لقمان بن عامر وزاد وكان لها جمال وحسن.

وروى ميمون بن مهران عنها قالت قال لي أبو الدرداء لا تسألي أحداً شيئاً فقلت إن احتجت قال تتبعي الحصادين فانظري ما يسقط منهم فخذيه فاخبطيه ثم اطحنيه وكليه.

قال مكحول كانت أم الدرداء فقيهة.

وعن عون بن عبد الله قال كنا نأتي أم الدرداء فنذكر الله عندها. وقال يونس بن ميسرة كن النساء يتعبدن مع أم الدرداء فإذا ضعفن عن القيام تعلقن بالحبال.

وقال عثمان بن حيان سمعت أم الدرداء تقول إن أحدهم يقول اللهم ارزقني وقد علم أن الله لا يمطر عليه ذهباً ولا دراهم وإنما يرزق بعضهم من بعض فمن أعطي شيئاً فليقبل فإن كان غنياً فليضعه في ذي الحاجة وإن كان فقيراً فليستعن به.

قال إسماعيل بن عبيد الله كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرة بيت المقدس وأم الدرداء معه جالسة حتى إذا نودي للمغرب قام وقامت تتوكأ على عبد الملك حتى يدخل بها المسجد فتجلس مع النساء ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلي بالناس.

وعن يحيى بن يحيى الغساني قال كان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق.

وعن عبد ربه بن سليمان قال حجت أم الدرداء في سنة إحدى وثمانين.

أبو البختري

الطائي مولاهم الكوفي الفقيه أحد العباد اسمه سعيد بن فيروز. حدث عن أبي برزة الأسلمي وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وطائفة وأرسل عن علي وابن مسعود وروى عنه عمرو بن مرة وعطاء بن السائب ويونس بن خباب ويزيد ابن أبي زياد وحبيب بن أبي ثابت. وثقه يحيى بن معين وكان مقدم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجاج في فتنة ابن الأشعث فقتل أبو البختري في وقعة الجماجم سنة اثنين وثمانين.

قال حبيب بن أبي ثابت اجتمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا.

زاذان

أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي البزاز الضرير أحد العلماء الكبار ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد خطبة عمر بالجابية. روى عن عمر وعلي وسلمان وابن مسعود وعائشة وحذيفة وجرير البجلي وابن عمر والبراء بن عازب وغيرهم.

حدث عنه أبو صالح السمان وعمرو بن مرة وحبيب بن أبي ثابت والمنهال بن عمرو وعطاء بن السائب ومحمد بن جحادة وآخرون. وكان ثقة صادقاً روى جماعة أحاديث.

قال النسائي ليس به بأس. وروى إبراهيم بن الجنيد عن يحيى بن معين ثقة.

وقال شعبة سألت سهل بن كهيل عنه فقال أبو البختري أحب إلي منه.

وقال ابن عدي أحاديثه لا بأس بها. وقال شعبة قلت للحكم لم لم تحمل عنه يعني زاذان قال كان كثير الكلام.

وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين عندهم كذا قال أبو أحمد. وقال ابن عدي تاب على يد ابن مسعود وعن أبي هاشم الرماني قال

قال زاذان كنت غلاماً حسن الصوت جيد الضرب بالطنبور فكنت مع صاحب لي وعندنا نبيذ وأنا أغنيهم فمر ابن مسعود فدخل فضرب الباطية بددها وكسر الطنبور ثم قال لو كان ما يسمع من حسن صوتك يا غلام بالقرآن كنت أنت أنت ثم مضى فقلت لأصحابي من هذا قالوا هذا ابن مسعود فألقى في نفسي التوبة فسعيت أبكي وأخذت بثوبه فأقبل علي فإعتنقني وبكى وقال مرحباً بمن أحبه الله اجلس ثم دخل وأخرج لي تمراً. قال زبيد رأيت زاذان يصلي كأنه جذع.

روي أن زاذان قال يوماً إني جائع فسقط عليه رغيف مثل الرحا.

وقيل كان إذا باع ثوباً لم يسم فيه. مات سنة اثنتين وثمانين.

قبيصة بن ذؤيب

الإمام الكبير الفقيه أبو سعيد الخزاعي المدني ثم الدمشقي الوزير مولده عام الفتح سنة ثمان ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحب بدن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أيام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بقبيصة بعد موت أبيه فيما قيل فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم و لم يع هو ذلك.

وروى عن أبي بكر إن صح وعن عمر وأبي الدرداء وبلال وعبد الرحمن بن عوف وتميم الداري وعبادة بن الصامت وعدة.

حدث عنه ابنه إسحاق ومكحول ورجاء بن حيوة وأبو الشعثاء جابر ابن زيد وأبو قلابة والزهري وإسماعيل بن عبيد الله وهارون بن رئاب وآخرون.

وكان على الختم والبريد للخليفة عبد الملك وقد أصيبت عينه يوم الحرة وله دار معتبرة بباب البريد.

وقد كناه محمد بن سعد أبا إسحاق وقال شهد أبوه الفتح وكان يترل بقديد وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة قال وكان ثقة مأموناً كثير الحديث توفي سنة ست أو سبع وثمانين.

قال البخاري سمع قبيصة أبا الدرداء وزيد بن ثابت. قال أبو الزناد كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنسك هو وسعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير.

قال محمد مجالد بن راشد المكحولي حدثنا حفص بن عمر بن نبيه الخزاعي عن أبيه أن قبيصة بن ذؤيب كان معلم كتاب قلت يعني في مبدإ أمره.

وعن مجالد بن سعيد قال كان قبيصة كاتب عبد الملك بن مروان وعن مكحول قال ما رأيت أحداً أعلم من قبيصة. وعن الشعبي قال كان قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت.

ابن لهيعة عن ابن شهاب قال كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة.

قال علي بن المديني وجماعة توفي سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين.

همام بن الحارث

النخعي الكوفي الفقيه حدث عن عمر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وحذيفة بن اليمان وجماعة.

وعنه إبراهيم النخعي وسليمان بن يسار ووبرة بن عبد الرحمن وثقه يحيى بن معين.

قال ابن سعد توفي زمن الحجاج.

قال ابن الجوزي كان الناس يتعلمون من هديه وسمته وكان طويل السهر رحمه الله. حصين عن إبراهيم أن همام بن الحارث كان يدعو اللهم اشفني من النوم باليسير وارزقني سهراً في طاعتك قال فكان لا ينام إلا هنيهة وهو قاعد.

مرثد بن عبد الله

الإمام أبو الخير اليزني المصري عالم الديار المصرية ومفتيها ويزن بطن من حمير. حدث عن أبي أيوب الأنصاري وزيد بن ثابت وأبي بصرة الغفاري وعقبة بن عامر وعمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو وجماعة ولزم عقبة مدة وتفقه به.
حدث عنه جعفر بن ربيعة وعبد الرحمن بن شماسة ويزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وعياش بن عباس القتباني وجماعة.
قال أبو سعيد بن يونس كان مفتي أهل مصر في أيامه وكان عبد العزيز بن مروان يعني متولي مصر يحضره مجلسه للفتيا قال وقال ابن عون توفي أبو الخير سنة تسعين.

بلال بن أبي الدرداء

الأنصاري حدث عن أبيه وأم الدرداء روى عنه خالد بن محمد الثقفي وحميد بن مسلم وإبراهيم بن أبي عبلة وحريز بن عثمان وأبو بكر بن أبي مريم.
قال أبو مسهر كان أسن من أم الدرداء الصغرى. قال البخاري بلال أمير الشام.
وقال سعيد بن عبد العزيز ولي القضاء بعد النعمان بن بشير فلما استخلف عبد الملك عزله بأبي إدريس الخولاني.
وقال أبو عبيد مات سنة ثلاث وتسعين.

صفوان بن محرز

المازني البصري العابد أحد الأعلام. حدث عن أبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وحكيم بن حزام وابن عمر. روى عنه جامع بن شداد وبكر المزني وقتادة وثابت ومحمد بن واسع وعاصم الأحول وعلي بن زيد بن جدعان وآخرون.
قال ابن سعد ثقة له فضل وورع.
وقال غيره كان واعظاً قانتاً لله قد اتخذ لنفسه سرباً يبكي فيه.
عثمان بن مطر عن هشام عن الحسن قال لقيت أقواماً كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم وصحبت أقواماً كان أحدهم يأكل على الأرض وينام على الأرض منهم صفوان بن محرز كان يقول إذا أويت إلى أهلي وأصبت رغيفاً فجزى الله الدنيا عن أهلها شراً والله ما زاد على رغيف حتى مات كان يظل صائماً ويفطر على رغيف ويصلي حتى يصبح ثم يأخذ المصحف فيتلو حتى يرتفع النهار ثم يصلي ثم ينام إلى الظهر فكانت تلك نومته حتى فارق الدنيا ويصلي من الظهر إلى العصر ويتلوا في المصحف إلى أن تصفر الشمس. تفرد بها عثمان هذا وليس بقوي.

الطبقة الثانية من التابعين

أبو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب القرشي الزهري الحافظ أحد الأعلام بالمدينة قيل اسمه عبد الله و قيل إسماعيل ولد سنة بضع وعشرين.

وحدث عن أبيه بشيء قليل لكونه توفي وهذا صبي وعن أسامة بن زيد وعبد الله بن سلام وأبي أيوب وعائشة وأم سلمة وبنتها زينب وأم سليم وأبي هريرة وأبي أسيد الساعدي ومعيقيب الدوسي والمغيرة بن شعبة وأبي الدرداء و لم يدركه وعثمان بن عفان وحسان بن ثابت وثوبان وحمزة بن عمرو الأسلمي وعبادة بن الصامت مرسل وطلحة بن عبيد الله كذلك وربيعة بن كعب وعبد الله بن عمرو وابن عباس وابن عمر وجابر وزيد بن خالد الجهني ونافع بن عبد الحارث وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم عن بسر بن سعيد وجعفر بن عمرو بن أمية وعروة وعطاء بن يسار وغيرهم ونزل إلى أن روى عن عمر بن عبد العزيز كان طلابة للعلم فقيهاً مجتهداً كبير القدر حجة.

حدث عنه ابنه عمر بن أبي سلمة وابن أخيه سعد بن إبراهيم وابن أخيه عبد المجيد بن سهيل وابن أخيه زرارة بن مصعب وعروة وعراك بن مالك والشعبي وسعيد المقبري وعمرو بن دينار وعمرو بن عبد العزيز ونافع العمري والزهري ويحيى بن أبي كثير وسلمة بن كهيل وبكير بن الأشج وسالم أبو النضر وأبو الزناد وأبو طوالة وصفوان بن سليم وعبد الله بن الفضل الهاشمي وعبد الله بن أبي لبيد وشريك بن أبي نمر وأبو حازم الأعرج وصالح بن محمد بن زائدة وعبد الله بن محمد بن عقيل وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد وأخوه عبد ربه بن سعيد وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ومحمد بن أبي حرملة ومحمد بن عمرو بن علقمة ونوح بن أبي بلال وخلق كثير.

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين كان ثقة فقيهاً كثير الحديث وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو من أهل دومة الجندل أدركت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهي أول كلبية نكحها قرشي. وأرضعته أم كلثوم فعائشة خالته من الرضاعة.

وروى الزهري عن أبي سلمة قال لو رفقت بابن عباس لاستخرجت منه علماً كثيراً.

قال سعد بن إبراهيم كان أبو سلمة يخضب بالسواد. شعبة عن أبي إسحاق قال أبو سلمة في زمانه خير من ابن عمر في زمانه. وقال أبو زرعة ثقة إمام.

وقال مالك كان عندنا من رجال أهل العلم اسم أحدهم كنيته منهم أبو سلمة.

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي قدم علينا البصرة أبو سلمة في إمارة بشر بن مروان وكان رجلاً صبيحاً كأن وجهه دينار هرقلي.

قال الزهري أربعة من قريش وجدتهم بحوراً عروة وابن المسيب وأبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله قال وكان أبو سلمة كثيراً ما يخالف ابن عباس فحرم لذلك منه علماً كثيراً قاله الزهري.

عقيل عن ابن شهاب قدمت مصر على عبد العزيز يعني متوليها وأنا أحدث عن سعيد بن المسيب فقال لي إبراهيم بن قارظ ما أسمعك تحدث إلا عن سعيد فقلت أجل فقال لقد تركت رجلين من قومك لا أعلم أكثر حديثاً منهما عروة وأبو سلمة قال فلما رجعت إلى المدينة وجدت عروة بحراً لا تكدره الدلاء.

قلت لم يكثر عن أبي سلمة وهو من عشيرته ربما كان بينهما شيء وإلا فما أبو سلمة بدون عروة في سعة العلم. قال ابن سعد توفي أبو سلمة بالمدينة سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال الواقدي في وفاته وسنه ما لا يتابع عليه فقال مات سنة أربع ومئة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال الهيثم بن عدي في وفاته كالأول. قال إسماعيل بن أبي خالد قدم علينا أبو سلمة زمن بشر بن مروان وكان زوج بنته بمد تمر.

وقال عمرو بن دينار قال أبو سلمة أنا أفقه من بال فقال ابن عباس في المبارك رواها ابن عيينة عنه.

ابن لهيعة عن أبي الأسود قال كان أبو سلمة مع قوم فرأوا قطيعاً من غنم فقال أبو سلمة اللهم إن كان في سابق علمك أن أكون خليفة فاسقنا من لبنها فانتهى إليها فإذا هي تيوس كلها.

قال عمرو بن دينار عن عائشة أنها قالت لأبي سلمة وهو حدث إنما مثلك مثل الفروج يسمع الديكة تصيح فيصيح.

وروي عن الشعبي قال قدم أبو سلمة الكوفة فكان يمشي بيني وبين رجل فسئل عن أعلم من بقي فتمنع ساعة ثم قال رجل بينكما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وجماعة كتابة أن عمر بن طبرزذ أخبرهم قال أنبأنا هبة الله بن الحصين أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله أنبأنا أحمد بن عبيد الله حدثنا يزيد ابن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى".

أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام الشافعي أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا أحمد بن عبد الغني أنبأنا نصر بن البطر أنبأنا عبد الله بن عبيد الله حدثنا أبو عبد الله المحاملي حدثنا حفص الربالي حدثنا يحيى القطان عن يحيى بن سعيد سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا قتادة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليبزق عن شماله ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فإنها لن تضره".

قال خليفة بن خياط عزل مروان عن المدينة في سنة ثمان وأربعين ووليها سعيد بن العاص فاستقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن فلم يزل قاضياً حتى عزل سعيد سنة أربع وخمسين. سلمة الأبرش حدثنا ابن إسحاق قال رأيت أبا سلمة يأتي المكتب فينطلق بالغلام إلى بيته فيملي عليه الحديث.

إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الإمام الفقيه

أبو إسحاق الزهري العوفي المدني وقيل كنيته أبو محمد أخو أبي سلمة الفقيه وحميد.

حدث عن أبيه وعن عمر وعثمان وعلي وسعد وعمار بن ياسر وجبير بن مطعم وطائفة.

روى عنه ابناه سعد بن إبراهيم قاضي المدينة وصالح بن إبراهيم وعطاء بن أبي رباح وابن شهاب الزهري ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم.

وأمه هي المهاجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط. وقيل إنه شهد حصار الدار مع عثمان رضي الله عنه. وثقه النسائي وغيره.

توفي سنة ست وتسعين عن سن عالية ويحتمل أنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وحميد بن عبد الرحمن

الزهري أخوه وشقيقه وخالهما عثمان لأنه أخو أم كلثوم من الأم. حدث عن أبويه وعن خاله عثمان وسعيد بن زيد وأبي هريرة وعبد الله بن عباس وجماعة.

روى عنه سعد بن إبراهيم القاضي وابن أبي ملكية والزهري وصفوان بن سليم وقتادة وآخرون. وقيل إنه لحق عمر و لم يصح ذلك بل ولد في أيامه.

وكان فقيهاً نبيلاً شريفاً وثقه أبو زرعة الرازي. مات في سنة خمس وتسعين ومن قال إنه مات في سنة خمس ومئة فقد وهم.

حميد بن عبد الرحمن

الحميري شيخ بصري ثقة عالم يروي عن أبي هريرة وأبي بكر الثقفي وابن عمر موته قريب من موت سميه حميد بن عبد الرحمن الزهري ويروي أيضاً عن سعد بن هشام وأولاد سعد بن أبي وقاص. حدث عنه عبد الله بن بريدة ومحمد بن سيرين ومحمد بن المنتشر وقتادة بن دعامة وأبو بشر جعفر بن إياس وداود بن عبد الله الأودي وجماعة.

قال العجلي تابعي ثقة ثم قال كان ابن سيرين يقول هو أفقه أهل البصرة رواه منصور بن زاذان عن محمد.

وروى هشام عن ابن سيرين قال كان حميد بن عبد الرحمن أعلم أهل المصرين يعني الكوفة والبصرة.

حسان أمير المغرب

وأمير العرب فقيل إنه حسان بن النعمان بن المنذر الغساني حكى عنه أبو قبيل المعافري وكان بطلاً شجاعاً غزاء افتتح في المغرب بلاداً وكانت له في دمشق دار كبيرة وقد جهز معاوية فصالح البربر وقرر عليهم الخراج وحكم على المغرب نيفاً وعشرين سنة وهذب الإقليم إلى أن عزله الوليد بن عبد الملك فقدم بأموال وتحف وجواهر عظيمة ثم قال يا أمير المؤمنين إنما خرجت مجاهداً لله وليس مثلي من يخون وأحضر خزائن المال فقال ارجع إلى ولايتك فأبى وحلف إنه لا يلي لبني أمية أبداً.

وكان يدعى الشيخ الأمين لثقته وجلالته.

وأما أبو سعيد بن يونس فأرخ موت حسان سنة ثمانين رحمه الله.

الشعبي

عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار قيل من أقيال اليمن الإمام علامة العصر أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي ويقال هو عامر بن عبد الله وكانت أمه من سبي جلولاء.

مولده في إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها فهذه رواية وقيل ولد سنة إحدى وعشرين قاله شباب.

وكانت جلولاء في سنة سبع عشرة. وروى ابن عيينة عن السري بن إسماعيل عن الشعبي قال ولدت عام جلولاء.
فهذه رواية منكرة وليس السري بمعتمد قد اتهم. وعن أحمد بن يونس ولد الشعبي سنة ثمان وعشرين.
ويقاربها رواية حجاج الأعور عن شعبة قال لي أبو إسحاق الشعبي أكبر مني بسنة أو سنتين. قلت وإنما ولد أبو إسحاق بعد سنة اثنتين وثلاثين.
وقال محمد بن سعد هو من حمير وعداده في همدان.
قلت رأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه وسمع من عدة من كبراء الصحابة.
وحدث عن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبي موسى الأشعري وعدي بن حاتم وأسامة بن زيد وأبي مسعود البدري وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وجابر بن سمرة وابن عمر وعمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمرو وجرير بن عبد الله وابن عباس وكعب بن عجرة وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وبريدة بن الحصيب والحسن بن علي وحبشي بن جنادة والأشعث بن قيس الكندي ووهب بن خنبش الطائي وعروة بن مضرس وجابر بن عبد الله وعمرو بن حريث وأبي سريحة الغفاري وميمونة وأم سلمة وأسماء بنت عميس وفاطمة بنت قيس وأم هانئ وأبي جحيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وعبد الله بن يزيد الأنصاري وعبد الرحمن بن أبزي وعبد الله بن الزبير والمقدام بن معد يكرب وعامر بن شهر وعروة بن الجعد البارقي وعوف بن مالك الأشجعي وعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي وأنس بن مالك ومحمد ابن صيفي وغير هؤلاء الخمسين من الصحابة.

وحدث عن علقمة والأسود والحارث الأعور وعبد الرحمن بن أبي ليلى والقاضي شريح وعدة. روى عنه الحكم وحماد وأبو إسحاق وداود بن أبي هند وابن عون وإسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول ومكحول الشامي ومنصور بن عبد الرحمن الغداني وعطاء بن السائب ومغيرة بن مقسم ومحمد بن سوقة ومجالد ويونس بن أبي إسحاق وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وعيسى ابن أبي عيسى الحناط وعبد الله بن عياش المنتوف وأبو بكر الهذلي وأمم سواهم.
وقبيلته من كان منهم بالكوفة قيل شعبي ومن كان بمصر قيل الأشعوبي ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ومن كان بالشام قيل الشعباني وأرى قبيلة شعبان نزلت بمرج كفر بطنا فعرف بهم وهم جميعاً ولد حسان بن عمرو بن شعبين.
قال الحاكم أبو عبد الله فبنو علي بن حسان بن عمرو رهط عامر الشعبي دخلوا في جمهور همدان وكان الشعبي توءماً ضئيلاً فكان يقول إني زوحمت في الرحم قال وأقام في المدينة ثمانية أشهر هارباً من المختار فسمع من ابن عمر وتعلم الحساب من الحارث الأعور وكان حافظاً وما كتب شيئاً قط.
قال ابن سعد أنبأنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني حدثني أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبي أمية وكان عالماً أن مطراً أصاب اليمن فجحف السيل موضعاً فأبدى عن أزج عليه باب من حجارة فكسر الغلق ودخل فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب فإذا عليه رجل شبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً وإذا عليه جباب من وشي منسوجة بالذهب وإلى جنبه محجن من ذهب على رأسه ياقوتة حمراء وإذا رجل أبيض الرأس واللحية له ضفران وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل إذ لا قيل إلا الله عشت بأمل ومت بأجل أيام وخزهيد وما و خزهيد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قيلاً فأتيت

جبل ذي شعبين ليجيرني من الموت فأحفرني وإلى جنبه سيف مكتوب فيه أنا قيل بي يدرك الثأر.
شعبة عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال أدركت خمس مئة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي. هشيم أنبأنا إسماعيل بن سالم عن الشعبي قال ما مات ذو قرابة لي وعليه دين إلا وقضيت عنه ولا ضربت مملوكاً لي قط ولا حللت حبوتي إلى شيء مما ينظر الناس.
أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قال ما رأيت أحداً قط كان أفقه من الشعبي قلت ولا شريح فغضب وقال إن شريحاً لم أنظر أمره.
زائدة عن مجالد قال كنت مع إبراهيم في أصحاب الملا فأقبل الشعبي فقام إليه إبراهيم فقال له يا أعور لو أن أصحابي أبصروك ثم جاء فجلس في موضع إبراهيم.
سليمان التيمي عن أبي مجلز قال ما رأيت أحداً أفقه من الشعبي لا سعيد بن المسيب ولا طاووس ولا عطاء ولا الحسن ولا ابن سيرين فقد رأيت كلهم.
عبد الله بن رجاء حدثنا جرير بن أيوب قال سأل رجل الشعبي عن ولد الزنى شر الثلاثة هو فقال لو كان كذلك لرجمت أمه وهو في بطنها و لم تؤخر حتى تلد.
ابن حميد حدثنا حر عن مغيرة قال رجل من الكيسانية عند الشعبي كانت عائشة من أبغض زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إليه قال خالفت سنة نبيك.
علي بن القاسم عن أبي بكر الهذلي قال لي ابن سيرين الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون.
قال أبو الحسن المدائني في كتاب الحكمة قيل للشعبي من أين لك كل هذا العلم قال بنفي الاغتمام والسير في البلاد وصبر كصبر الحمام وبكور كبكور الغراب.
قال ابن عيينة علماء الناس ثلاثة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه.
قال ابن سعد كان الشعبي ضئيلاً نحيفاً ولد هو وأخ له توءماً.
قال أحمد بن عبد الله العجلي سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا يكاد يرسل إلا صحيحاً.
روى عقيل بن يحيى حدثنا أبو داود عن شعبة عن منصور الغداني عن الشعبي قال أدركت خمس مئة صحابي أو أكثر يقولون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.
وأما عمرو بن مرزوق فرواه عن شعبة وفيه يقولون علي وطلحة والزبير في الجنة.
ابن فضيل عن ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده علي.
هذا سماعنا في مسند الدارمي.

أنبأنا مالك بن إسماعيل أنبأنا ابن فضيل فكأن الشعبي يخاطبك به وهذا يدل على أنه أمي لا كتب ولا قرأ. الفسوي في تاريخه حدثنا

الحميدي حدثنا سفيان حدثنا ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما سمعت منذ عشرين سنة رجلاً يحدث بحديث إلا أنا أعلم به منه ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالماً.

نوح بن قيس عن يونس بن مسلم عن وادع الراسبي عن الشعبي قال ما أروي شيئاً أقل من الشعر ولو شئت لأنشدتكم شهراً لا أعيد ورويت عن نوح مرة فقال عن يونس ووادع.

محمود بن غيلان سمعت أبا أسامة يقول كان عمر في زمانه رأس الناس وهو جامع وكان بعده ابن عباس في زمانه وكان بعده الشعبي في زمانه وكان بعده الثوري في زمانه ثم كان بعده يحي بن آدم.

شريك عن عبد الملك بن عمير قال مر ابن عمر بالشعبي وهو يقرأ المغازي فقال كأن هذا كان شاهداً معنا ولهو أحفظ لها مني وأعلم.

أشعب بن سوار عن ابن سيرين قال قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة والصحابة يومئذ كثير ابن عيينة عن داود بن أبي هند قال ما جالست أحداً أعلم من الشعبي.

وقال عاصم بن سليمان ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي.

أبو معاوية سمعت الأعمش يقول قال الشعبي ألا تعجبون من هذا الأعور يأتيني بالليل فيسألني ويفتي بالنهار يعني إبراهيم.

أبو شهاب عن الصلت بن بهرام قال ما بلغ أحد مبلغ الشعبي أكثر منه لا أدري.

أبو عاصم عن ابن عون قال كان الشعبي إذا جاءه شيء اتقاه وكان إبراهيم يقول ويقول. جعفر بن عون عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان إبراهيم صاحب قياس والشعبي صاحب آثار.

ابن المبارك عن ابن عون كان الشعبي منبسطاً وكان إبراهيم منقبضاً فإذا وقعت الفتوى انقبض الشعبي وانبسط إبراهيم. وقال سلمة بن كهيل ما اجتمع الشعبي وإبراهيم إلا سكت إبراهيم. أبو نعيم حدثنا أبو الجابية الفراء قال قال الشعبي إنا لسنا بالفقهاء ولكنا سمعنا الحديث فرويناه ولكن الفقهاء من إذا علم عمل.

مالك بن مغول سمعت الشعبي يقول ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئاً قلت لأنه حجة على العالم فينبغي أن يعمل به و ينبه الجاهل فيأمره وينهاه ولأنه مظنة أن لا يخلص فيه وأن يفتخر به و يماري به لينال رئاسة ودنيا فانية.

الحميدي حدثنا سفيان عن ابن شبرمة سئل الشعبي عن شيء فلم يجب فيه فقال رجل عنده أبو عمرو و يقول فيه كذا وكذا فقال الشعبي هذا في المحيا فأنت في الممات علي أكذب.

قال ابن عائشة وجه عبد الملك بن مروان الشعبي إلى ملك الروم يعني رسولاً فلما انصرف من عنده قال يا شعبي أتدري ما كتب به إلي ملك الروم قال وما كتب به يا أمير المؤمنين قال كنت أتعجب لأهل ديانتك كيف لم يستخلفوا عليهم رسولك قلت يا أمير المؤمنين لأنه رآني و لم يرك أوردها الأصمعي وفيها قال يا شعبي إنما أراد أن يغريني بقتلك فبلغ ذلك ملك الروم فقال لله أبوه والله ما أردت إلا ذاك.

يوسف بن بهلول الحافظ حدثنا جابر بن نوح حدثني مجالد عن الشعبي قال لما قدم الحجاج سألني عن أشياء من العلم فوجدني بها عارفاً فجعلني عريفاً على قومي الشعبيين ومنكباً على جميع همدان وفرض لي فلم أزل عنده بأحسن منزلة حتى كان شأن عبد الرحمن

بن الأشعث فأتاني قراء أهل الكوفة فقالوا يا أبا عمرو إنك زعيم القراء فلم يزالوا حتى خرجت معهم فقمت بين الصفين أذكر الحجاج وأعيبه بأشياء فبلغني أنه قال ألا تعجبون من هذا الخبيث أما لئن أمكنني الله منه لأجعلن الدنيا عليه وأضيق من مسك جمل قال فما لبثنا أن هزمنا فجئت إلى بيتي وأغلقت علي فمكثت تسعة أشهر فندب الناس لخراسان فقام قتيبة بن مسلم فقال أنا لها فعقد له على خراسان فنادى مناديه من لحق بعسكر قتيبة فهو آمن فاشترى مولى لي حماراً وزودني ثم خرجت فكنت في العسكر فلم أزل معه حتى أتينا فرغانة فجلس ذات يوم وقد برق فنظرت إليه فقلت أيها الأمير عندي علم ما تريد فقال ومن أنت قلت أعيذك ألا تسأل عن ذاك فعرف أني ممن يخفي نفسه فدعا بكتاب فقال اكتب نسخة قلت لا تحتاج إلى ذلك فجعلت أمل عليه وهو ينظر حتى فرغ من كتاب الفتح قال فحملني على بغلة وأرسل إلي بسرق من حرير وكنت عنده في أحسن منزلة فإني ليلة أتعشى معه إذا أنا برسول الحجاج بكتاب فيه إذا نظرت في كتابي هذا فإن صاحب كتابك عامر الشعبي فإن فاتك قطعت يدك على رجلك وعزلتك قال فالتفت إلي وقال ما عرفتك قبل الساعة فاذهب حيث شئت من الأرض فوالله لأحلفن له بكل يمين فقلت أيها الأمير إن مثلي لا يخفي فقال أنت أعلم قال فبعثني إليه وقال إذا وصلتم إلى خضراء واسط فقيدوه ثم أدخلوه على الحجاج.

فلما دنوت من واسط استقبلني ابن أبي مسلم فقال يا أبا عمرو إني لأضن بك عن القتل إذا دخلت على الأمير فقل كذا وقل كذا فلما أدخلت عليه ورآني قال لا مرحباً ولا أهلاً جئتني ولست في الشرف من قومك ولا عريفاً ففعلت وفعلت ثم خرجت علي وأنا ساكت فقال تكلم فقلت أصلح الله الأمير كل ما قلته حق ولكنا قد اكتحلنا بعدك السهر وتحلسنا الخوف و لم نكن مع ذلك بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء فهذا أوان حقنت لي دمي واستقبلت بي التوبة قال قد فعلت ذلك. وقال الأصمعي لما أدخل الشعبي على الحجاج قال هيه يا شعبي فقال أحزن بنا المنزل واستحلسنا الخوف فلم نكن فيما فعلنا بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء فقال لله درك.

قال ابن سعد قال أصحابنا كان الشعبي فيمن خرج مع القراء على الحجاج ثم اختفى زماناً وكان يكتب إلى يزيد بن أبي مسلم أن يكلم فيه الحجاج. قلت خرج القراء وهم أهل القرآن والصلاح بالعراق على الحجاج لظلمه وتأخيره والصلاة في الحضر وكان ذلك مذهباً واهياً لبني أمية كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم "يكون عليكم أمراء يميتون الصلاة" فخرج على الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي وكان شريفاً مطاعاً وجدته أخت الصديق فالتف على مائة ألف أو يزيدون وضاقت على الحجاج الدنيا وكاد أن يزول ملكه وهزموه مرات وعاين التلف وهو ثابت مقدام إلى أن انتصر وتمزق جمع ابن الأشعث وقتل خلق كثير من الفريقين فكان من ظفر به الحجاج منهم قتله إلا من باء منهم بالكفر على نفسه فيدعه.

سعد بن عامر عن حميد بن الأسود عن عيسى الحناط قال قال الشعبي إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان العقل والنسك فإن كان عاقلاً لم يكن ناسكاً قال هذا أمر لا يناله إلا النساك فلن أطلبه وإن كان ناسكاً و لم يكن عاقلاً قال هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلن أطلبه يقول الشعبي فلقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك. قلت أظنه أراد بالعقل الفهم والذكاء.

قال مجالد قال الشعبي إسماعيل بن أبي خالد يزدرد العلم ازدراداً. وقلما روى الأعمش عن الشعبي فروى حفص عن الأعمش عن الشعبي قال لا بأس بذبيحة الليطة فقلت للأعمش يا أبا محمد ما منعك من إتيان الشعبي قال ويحك كيف كنت آتيه وهو إذا رآني سخر بي ويقول هذه هيئة عالم ما هيئتك إلا هيئة حائك وكنت إذا أتيت إبراهيم أكرمني وأدناني.

قال عاصم الأحول حدثني الشعبي بحديث فقلت إن هذا يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من دونه أحب إلينا إن كان فيه

زيادة أو نقصان.
خالد الحذاء عن حصين عن عامر قال ما كذب على أحد في هذه الأمة ما كذب على علي.

ابن عيينة عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما جلست مع قوم مذ كذا وكذا فخاضوا حديث إلا كنت أعلمهم به. عبيد الله بن موسى حدثنا داود بن يزيد سمعت الشعبي يقول والله لو أصبت تسعاً وتسعين مرة وأخطأت مرة لأعدوا علي تلك الواحدة.
وعن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال كأني بهذا العلم تحول إلى خراسان.
عبد الله بن إدريس عن عمرو بن خليفة عن أبي عمرو عن الشعبي قال أصبحت الأمة على أربع فرق محب لعلي مبغض لعثمان ومحب لعثمان مبغض لعلي ومحب لهما ومبغض لهما قلت من أيهما أنت قال مبغض لباغضهما.
عبد الله بن إدريس حدثنا عمي قال لي الشعبي أحدثك عن القوم كأنك شهدتهم كان شريح أعلمهم بالقضاء وكان عبيدة يوازي شريحاً في علم القضاء وأما علقمة فانتهى إلى علم عبد الله لم يجاوزه وأما مسروق فأخذ عن كل وكان الربيع بن خثيم أعلمهم علماً وأورعهم ورعاً.
قال زكريا بن أبي زائدة كان الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأذنه ويقول تفسر القرآن وأنت لا تقرأ القرآن.
عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بقية حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد قال جلست إلى الشعبي بدمشق في خلافة الملك فحدث رجل من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الأمراء فإن كان خيراً لكم وإن كان شراً فعليهم وأنتم منه براء" فقال له الشعبي كذبت.
هكذا رواه الحاكم فقال حدثنا إبراهيم بن مضارب العمري حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مهران حدثنا عبد الوهاب فكأنه أراد بها أخطأت.
قراد حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن طارق بن عبد الرحمن قال كنت جالساً على باب الشعبي إذ جاء جرير بن يزيد بن جرير البجلي فدعا الشعبي له بوسادة فقلنا له حولك أشياخ وجاء هذا الغلام فدعوت له بوسادة قال نعم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى لجده وسادة وقال "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".
شبابة حدثنا يزيد بن عياض عن مجالد قال كنت أمشي مع قيس الأرقب فمررنا بالشعبي فقال لي الشعبي اتق الله لا يشعلك بناره فقال قيس أما والله قد كنت في هذه الدار كذا قال ولعله في هذا الرأي ثم قال له وما تركته إلا لحب الدنيا قال فقلت إن كنت كاذباً فلعنك الله قال فهل تعرف أصحاب علي قال الشعبي ما كنت أعرف فقهاء الكوفة إلا أصحاب عبد الله قبل أن يقدم علينا علي ولقد كان أصحاب عبد الله يسمون قناديل المسجد أو سرج المصر قال قيس أفلا تعرف أصحاب علي قال نعم قال فهل تعرف الحارث الأعور قال نعم لقد تعلمت منه حساب الفرائض فخشيت على نفسي منه الوسواس فلا أدري ممن تعلمه قال فهل تعرف ابن صبور قال نعم و لم يكن بفقيه و لم يكن فيه خير قال فهل تعرف صعصعة بن صوحان قال كان رجلاً خطيباً و لم يكن بفقيه قال فهل تعرف رشيد الهجري قال الشعبي نعم بينما أنا واقف في الهجريين إذ قال لي رجل هل لك في رجل علينا يحب أمير المؤمنين قلت نعم فأدخلني على رشيد فقال خرجت حاجاً فلما قضيت نسكي قلت لو أحدثت عهداً بأمير المؤمنين فممرت بالمدينة فأتيت باب علي رضي الله عنه فقلت لإنسان استأذن لي على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يحسب أني أعني الحسن قلت لست

أعني الحسن إنما أعني أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين قال أو ليس قد مات فبكى فقلت أما والله إنه ليتنفس الآن بنفس حي ويعترق من الدثار الثقيل فقال أما إذ عرفت سر آل محمد فادخل عليه فسلم عليه فدخلت على أمير المؤمنين فسلمت عليه وأنبأني بأشياء تكون قال الشعبي فقلت لرشيد إن كنت كاذباً فلعنك الله ثم خرجت وبلغ الحديث زياداً فقطع لسانه وصلبه.

قال شبابة وحدثنيه غير واحد عن مجالد عن الشعبي. إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن علقمة قال أفرط ناس في حب علي كما أفرطت النصارى في حب المسيح.

وروى خالد بن سلمة عن الشعبي قال حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.

مالك بن مغول عن الشعبي ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه.

روى مجالد وغيره أن رجلاً مغفلاً لقي الشعبي ومعه امرأة تمشي فقال أيكما الشعبي قال هذه.

وعن عامر بن يساف قال قال لي الشعبي امض بنا نفر من أصحاب الحديث فخرجنا قال فمر بنا شيخ فقال له الشعبي ما صنعتك قال رفاء قال عندنا دن مكسور ترفوه لنا قال إن هيأت لي سلوكاً من رمل رفوته فضحك الشعبي حتى استلقى.

روى عطاء بن السائب عن الشعبي قال ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.

عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبد الرحمن قال رأيت الشعبي سلم على نصراني فقال السلام عليك ورحمة الله فقيل له في ذلك فقال أوليس في رحمة الله لولا ذلك لهلك.

روى مجالد عن الشعبي قال لعن الله أرأيت.

قال أبو بكر الهذلي قال الشعبي أرأيتم لو قتل الأحنف وقتل معه صغير أكانت ديتهما سواء أم يفضل الأحنف لعقله وحلمه قلت بل سواء قال فليس القياس بشيء.

مجالد عن الشعبي نعم الشيء الغوغاء يسدون السيل ويطفئون الحريق ويشغبون على ولاة السوء.

وبلغنا عن الشعبي أنه قال يا ليتني أنفلت من علمي كفافاً لا علي ولا لي. إسحاق الأزرق عن الأعمش قال أتى رجل الشعبي فقال ما اسم امرأة إبليس قال ذاك عرس ما شهدته.

ابن عيينة عن ابن شبرمة قال سئل الشعبي عمن نذر أن يطلق امرأته قال ليس بشيء قال فنهيت الشعبي أنا فقال ردوا علي الرجل نذرك في عنقك إلى يوم القيامة.

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رأيت الشعبي ينشد الشعر في المسجد ورأيت عليه ملحفة حمراء وإزاراً أصفر. قال ابن شبرمة استعمل ابن هبيرة الشعبي على القضاء وكلفة أن يسامره فقال لا أستطيع فأفردني بأحدهما.

قال عاصم الأحول كان الشعبي أكثر حديثاً من الحسن وأسن منه بستين. الهيثم بن عدي حدثنا مجالد عن الشعبي قال كره الصالحون الأولون الإكثار من الحديث ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت إلا بما أجمع عليه أهل الحديث. قال الهيثم واه.

وروي عن الشعبي قال رزق صبيان هذا الزمان من العقل ما نقص من أعمارهم في هذا الزمان. قال ابن شبرمة مر الشعبي وأنا معه بإنسان وهو يقول:

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها

فلما رأى الشعبي كأنه و لم يتم البيت فقال الشعبي نظر الطرف إليها. قلت هذه أبيات مشهورة عملها رجل تحاكم هو وزوجته إلى الشعبي أيام قضائه يقول فيها:

فتنته ببنان وبخطي مقلتيها

قال للجلواز قدمها وأحضر شاهديها

فقضى جوار على الخصم ولم يقض عليها

قال ابن شبرمة عن الشعبي إذا عظمت الحلقة فإنما هو نجاء أو نداء. قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم ابن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم وحدثنا محمد بن علي بن محارب حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا يعقوب بن كعب قال أبو نعيم وحدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا بن زنجوية أنبأنا إسماعيل بن عبد الله الرقي وحدثنا الطبراني حدثنا أحمد بن المعلي حدثنا هشام قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن عباد بن موسى عن الشعبي قال أتى بي الحجاج موثقاً فلما انتهيت إلى باب القصر لقيني يزيد بن أبي مسلم فقال إنا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة بؤ للأمير بالشرك والنفاق على نفسك فالبحري أن تنجو ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت عليه قال وأنت يا شعبي فيمن خرج علينا وكثر قلت أصلح الله الأمير أحزن بنا المنزل وأجدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء قال صدق والله ما بروا في خروجهم علينا ولا قووا علينا حيث فجروا فأطلقوا عني قال فاحتاج إلى فريضة فقال ما تقول في أخت وأم وجد قلت اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وزيد وابن مسعود وعلي وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس إن كان لمنقباً قلت جعل الجد أباً وأعطى الأم الثلث و لم يعطي الأخت شيئاً قال فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان قلت جعلها أثلاثاً قال فما قال فيها زيد قلت جعلها من تسعة فأعطى الأم ثلاثاً وأعطى الجد أربعاً وأعطى الأخت سهمين قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة أعطى الأخت ثلاثاً وأعطى الأم سهماً وأعطى الجد سهمين قال فما قال فيها أبو تراب قلت جعلها من ستة فأعطى الأخت ثلاثاً والأم سهمين والجد سهماً قال مر القاضي فليمضها على ما أمضاها عليه أمير المؤمنين عثمان إذ دخل عليه الحاجب فقال إن بالباب رسلاً قال إئذن لهم فدخلوا عمائمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم في أيمانهم فدخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم قال من أين أنت قال من الشام قال كيف أمير المؤمنين كيف حشمه قال هل كان وراءك من غيث قال نعم أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب قال فانعت لي قال أصابتني سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار فكان الكبار لحمة للصغار فوقع سبط متدارك وهو السح الذي سمعت به فؤاد سائل وواد نازح وأرض مقبلة وأرض مدبرة فأصابتني سحابة بسواء أو قال بالقريتين شك عيسى فلبدت الدماث وأسالت العزاز وأدحضت التلاع فصدعت عن الكمأة أماكنها وأصابتني أيضاً سحابة فقاءت العيون بعد الري وامتلأت الإخاذ وأفعمت الأودية وجئتك في مثل وجار الضبع.

قال ثم ائذن فدخل رجل من بني أسد فقال هل كان وراءك من غيث قال لا كثر الإعصار واغبر البلاد وأكل ما أشرف من الجنبة

فاستقينا أنه عام سنة فقال بئس المخبر أنت.
ثم قال ائذن فدخل رجل من أهل اليمامة فقال هل كان وراءك من غيث قال تقنعت الرواد تدعو إلى زيادتها وسمعت قائلاً يقول هلم أظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران وتشكي فيها النساء وتنافس فيها المعزي قال الشعبي فلم يدر الحجاج ما قال فقال ويحك إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم فقال نعم أصلح الله الأمير أخصب الناس فكان التمر والسمن والزبد واللبن فلا توقد نار ليختبز بها وأما تشكي النساء فإن المرأة تظل بربق بهمها تمخض لبنها فتبيت ولها أنين من عضديها كأنها ليستا معها وأما تنافس المعزي فإنها ترعى من أنواع الشجر وألوان الثمر ونور النبات ما تشبع بطونها ولا تشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت أكراشها لها من الكظة جرة فتبقى الجرة حتى تستنزل بها الدرة.
ثم قال ائذن فدخل رجل من الموالي كان يقال إنه من أنشد الناس في ذلك الزمان فقال هل كان وراءك من غيث قال نعم ولكني لا أحسن أقول كما قال هؤلاء قال قل كما تحسن قال أصابتني سحابة بحلوان فلم أزل أطأ في إثرها حتى دخلت على الأمير فقال الحجاج لئن كنت أقصرهم في المطر خطبة إنك أطولهم بالسيف خطوة.

وبه إلى أبي نعيم حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا أبو العباس السراج حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي حدثنا أبي أخبرني أبو بكر الهذلي قال قال لي الشعبي ألا أحدثك حديثاً تحفظه في مجلس واحد إن كنت حافظاً كما حفظت إنه لما أتي بي الحجاج وأنا مقيد فخرج إلي يزيد بن أبي مسلم فقال إنا لله فذكر نحوه.
علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن سلمة بن كهيل ومجالد عن الشعبي قال شهدت علياً جلد شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة فكأنهم أنكروا أو رأى أنهم أنكروا فقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
رواه جماعة عن الشعبي وزاد بعضهم إنها اعترفت بالزنى. قال إسماعيل بن مجالد وخليفة و طائفة مات الشعبي سنة أربع ومئة زاد ابن مجالد وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة.
وقال الواقدي مات سنة خمس ومئة عن سبع وسبعين سنة.
وفيهما أرخه محمد بن عبد الله بن نمير وقال الفلاس في أول سنة ست ومئة وقال يحيى سنة ثلاث ومئة والأول أشهر.
ومن كلامه ابن عيينة عن ابن شبرمة عن الشعبي قال إنما سمي هوى لأنه يهوي بأصحابه.
أبو عوانه عن مغيرة عن الشعبي قال لا أدري نصف العلم. أخبرنا عمر بن محمد الفارسي وجماعة قالوا أنبأنا ابن اللتي أنبأنا أبو الوقت أنبأنا الداودي أنبأنا ابن حموية أنبأنا عيسى بن عمر حدثنا أبو محمد الدارمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا مالك هو ابن مغول قال قال الشعبي ما حدثوك هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذه وما قالوه برأيهم فألقه في الحش.
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد إجازة أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا أبو طالب بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الجهم السمري حدثنا يعلى ويزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر أنه سئل عن رجل نذر أن يمشي إلى الكعبة فمشى نصف الطريق ثم ركب قال ابن عباس إذا كان عاماً قابلاً فليركب ما مشى وليمشي ما ركب وينحر بدنه.

عبد الرحمن

ابن أبي بكرة الثقفي أخو عبيد الله المذكور يكنى أبا بحر وقيل أبا حاتم.سمع أباه وعلياً وعن ابن سيرين وأبو بشر وخالد الحذاء وآخرون. ولد زمن عمر وكان ثقة كبير القدر مقرئاً عالماً. قال شعبة كان أقرأ أهل البصرة وقيل كان يقول أنا أنعم الناس أنا أبو أربعين وعم أربعين وخال أربعين وعمي زياد الأمير وكنت أول مولود بالبصرة.

كان جواداً ممدحاً أعطى إنساناً تسع مئة جاموسة وقيل ذاك أخوه.

قال المدائني توفي سنة ست وتسعين.

خيثمة بن عبد الرحمن

ابن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي المذحجي ثم الجعفي الكوفي الفقيه ولأبيه ولجده صحبة. حدث عن أبيه وعن عائشة وعبد الله بن عمرو وعدي بن حاتم وابن عباس وابن عمرو وعن سويد بن غفلة وطائفة و لم يلق ابن مسعود حدث عنه عمرو بن مرة وطلحة بن مصرف ومنصور بن المعتمر وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش.

وكان من العلماء العباد ما نجا من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعي فيما قيل وحديثه في دواوين الإسلام وكان سخياً جواد يركب الخيل ويغزو.

قال شعبة عن أبي إسحاق عن خيثمة قال لما ولد أبي سماه جدي عزيزاً ثم ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سمه عبد الرحمن.

وقيل ولد للمسيب بالكوفة ابن فاشترى خيثمة له ظئراً فبعث بها إليه. وقال طلحة بن مصرف كان خيثمة وإبراهيم أعجب أهل الكوفة إلي.

قال شعبة عن نعيم بن أبي هند قال رأيت أباً وائل في جنازة خيثمة وهو على حمار وهو يقول واحزناه أو كلمة نحوها. وروي عن خيثمة أنه أدرك ثلاثة عشر صحابياً ما منهم من غير شيبة.

سعيد بن جبير

ابن هشام الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد أبو محمد ويقال أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي أحد الأعلام.

روى عن ابن عباس فأكثر وجود وعن عبد الله بن مغفل وعائشة وعدي بن حاتم وأبي موسى الأشعري في سنن النسائي وأبي هريرة وأبي مسعود البدري وهو مرسل وعن ابن عمر وابن الزبير والضحاك بن قيس وأنس وأبي سعيد الخدري.

وروى عن التابعين مثل أبي عبد الرحمن السلمي وكان من كبار العلماء.

قرأ القرآن على ابن عباس قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة.

وحدث عنه أبو صالح السمان وآدم بن سليمان والد يحيى وأشعث ابن أبي الشعثاء وأيوب السختياني وبكير بن شهاب وثابت بن عجلان وأبو المقدام ثابت بن هرمز وجعفر بن أبي المغيرة وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية وحبيب بن أبي ثابت وحبيب بن أبي عمرة وحسان بن أبي الأشرس وحصين والحكم وحماد وخصيف الجزري وذر الهمداني وزيد العمي وسالم الأفطس وسلمة بن كهيل

وسليمان بن أبي المغيرة وسليمان الأحول وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وأبو سنان ضرار بن مرة وطارق بن عبد الرحمن وطلحة بن مصرف وأبو سنان طلحة بن نافع وأبو حريز عبد الله بن حسين وابنه عبد الله بن سعيد وعبد الله بن عثمان ابن خثيم وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي وعبد الكريم الجزري وعبد الكريم أبو أمية البصري وابنه عبد الملك بن سعيد وعبد الملك بن أبي سليمان وعبد الملك بن ميسرة وعثمان بن حكيم وعثمان بن أبي سليمان وعثمان بن قيس وعدي بن ثابت وعزرة ابن عبد الرحمن وعطاء بن السائب وعكرمة بن خالد وعلي بن بذيمة وعمار الدهني وعمرو بن دينار وعمرو بن سعيد البصري وعمرو بن عمرو المدني وعمرو بن مرة وعمرو بن هرم وفرقد السبخي وفضيل بن عمرو الفقيمي والقاسم بن أبي أيوب والقاسم بن أبي بزة وكثير بن كثير ابن المطلب وكلثوم بن جبر ومالك بن دينار ومجاهد رفيقه ومحمد بن سوقة ومحمد بن أبي محمد والزهري ومحمد بن واسع ومسعود بن مالك ومسلم البطين والمغيرة بن النعمان ومنصور بن حيان ومنصور بن المعتمر والمنهال بن عمرو وموسى بن أبي عائشة وأبو شهاب الحناط الأكبر موسى بن نافع وميمون بن مهران وهشام بن حسان وهلال بن خباب ووبرة بن عبد الرحمن ووهب بن مأنوس وأبو هبيرة يحيى بن عباد ويحيى بن ميمون أبو المعلى العطار ويعلي بن الحكيم ويعلى بن مسلم وأبو إسحاق السبيعي وأبو حصين الأسدي وأبو الزبير المكي وأبو الصهباء الكوفي وأبو عون الثقفي وأبو هاشم الرماني وخلق كثير.

روى ضمرة بن ربيعة عن أصبغ بن زيد قال كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم من الليل بصياحة فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد فقالت له أمه يا بني لا تدع على شيء بعدها.

قال أبو الشيخ قدم سعيد أصبهان زمن الحجاج وأخذوا عنه. وعن عمر بن حبيب قال كان سعيد بن جبير بأصبهان لا يحدث ثم رجع إلى الكوفة فجعل يحدث فقلنا له في ذلك فقال انشر بزك حيث تعرف. قال عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير بفارس وكان يتحزن يقول ليس أحد يسألني عن شيء وكان يبكينا ثم عسى أن لا يقوم حتى نضحك.

شعبة عن القاسم بن أبي أيوب كان سعيد بن جبير بأصبهان وكان غلام مجوسي يخدمه وكان يأتيه بالمصحف في غلافه. قال القاسم بن أبي أيوب سمعت سعيداً يردد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة "واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله" البقرة 281،.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير عن اللبان أنبأنا الحداد وأنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا سعيد بن أبي الربيع السمان حدثنا أبو عوانة عن إسحاق مولى عبد الله بن عمر عن هلال بن يساف قال دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القرآن في ركعة.

الحسن بن صالح عن وقاء بن إياس قال كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان وكانوا يؤخرون العشاء.

قلت هذا خلاف السنة وقد صح النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث.

يزيد أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين. يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول أليس فيكم ابن أم الدهماء يعيني سعيد بن جبير.

قال ابن مهدي عن سفيان عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى

علمه.
وقال ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير قال التوكل على الله جماع الإيمان وكان يدعو اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك.
أبو عوانة عن هلال بن خباب قال خرجت مع سعيد بن جبير في رجب فأحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة وكان يحرم في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة.

ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال إنه الخشية أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك فلتلك الخشية والذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن.
وروي عن حبيب بن أبي ثابت قال لي سعيد بن جبير لأن أنشر علمي أحب إلي من أن أذهب به إلى قبري. قال هلال بن خباب قلت لسعيد بن جبير ما علامة هلاك الناس قال إذا ذهب علماؤهم.
وقال عمرو بن ذر كتب سعيد بن جبير إلى أبي كتاباً أوصاه بتقوى الله وقال إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة فذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره.
أحمد حدثنا معتمر عن الفضيل بن ميسرة عن أبي حريز أن سعيد بن جبير قال لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر تعجبه العبادة ويقول أيقظوا خدمكم يتسحرون لصوم يوم عرفة.
عباد بن العوام أنبأنا هلال بن خباب خرجنا مع سعيد بن جبير في جنازة فكان يحدثنا في الطريق ويذكرنا حتى بلغ فلما جلس لم يزل يحدثنا حتى قمنا فرجعنا وكان كثير الذكر لله. وعن سعيد قال وددت الناس أخذوا ما عندي فإنه مما يهمني.
أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قال أتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت إن هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله ولا آمنه عليك فأطعني واخرج فقال والله لقد فررت حتى استحيت من الله قلت إني لأراك كما سمتك أمك سعيداً فقدم خالد مكة فأرسل إليه فأخذه.
أحمد حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا أمية بن شبل عن عثمان بن بوذوية قال كنت مع وهب وسعيد بن جبير يوم عرفة بنخيل ابن عامر فقال له وهب يا أبا عبد الله كم لك منذ خفت من الحجاج قال خرجت عن امرأتي وهي حامل فجاءني الذي في بطنها وخرج وجهه فقال وهب إن من قبلكم كان إذا أصاب أحدهم بلاء عده رخاء وإذا أصابه رخاء عده بلاء.
قال سالم بن أبي حفصة لما أتي الحجاج بسعيد بن جبير قال أنا سعيد ابن جبير قال أنت شقي بن كسير لأقتلنك قال فإذا أنا كما سمتني أمي ثم قال دعوني أصل ركعتين قال وجهوه إلى قلبه النصارى قال "أينما تولوا فثم وجه الله" وقال أني أستعيد منك بما عاذت به مريم قال وما عاذت به قال قالت "إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً" رواها ابن عيينة عن سالم ثم قال ابن عيينة لم يقتل بعد سعيد إلا رجلاً واحداً.
وعن عتبة مولى الحجاج قال حضرت سعيداً حين أتى به الحجاج بواسط فجعل الحجاج يقول ألم أفعل بك ألم أفعل بك فيقول بلى قال فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا قال بيعة كانت علي يعني لابن الأشعث فغضب الحجاج وصفق بيديه وقال فبيعة أمير المؤمنين كانت أسبق وأولى وأمر به فضربت عنقه.

وقيل لو لم يواجهه سعيد بن جبير بهذا لاستحياه كما عفا عن الشعبي لما لاطفه في الاعتذار.

حامد بن يحيى البلخي حدثنا حفص أبو مقاتل السمرقندي حدثنا عون بن أبي شداد بلغني أن الحجاج لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائداً يسمى المتلمس بن أحوص في عشرين من أهل الشام فبينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعته فسألوه عنه فقال صفوه لي فوصفوه فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجداً يناجي بأعلى صوته فدنوا وسلموا فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا إنا رسل الحجاج إليك فأجبه قال ولا بد من الإجابة قالوا لابد فحمد الله وأثنى عليه وقام معهم حتى انتهى إلى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا فإن اللبوة والأسد يأويان حول الدير ففعلوا وأبى سعيد أن يدخل فقالوا ما نراك إلا وأنت تريد الهرب منا قال لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبداً قالوا فإنا لا ندعك فإن السباع تقتلك قال لا ضير إن معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرساً تحرسني قالوا فأنت من الأنبياء قال ما أنا من الأنبياء ولكن عبد من عبيد الله مذنب قال الراهب فليعطني ما أثق به على طمأنينة فعرضوا على سعيد أن يعطي الراهب ما يريد قال إني أعطي العظيم الذي لا شريك له لا أبرح مكاني حتى أصبح إن شاء الله فرضي الرابه بذلك فقال لهم اصعدوا وأوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فإنه كره الدخول في الصومعة لمكانكم فلما صعدوا وأوتروا القسي إذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريباً منه وأقبل الأسد يصنع كذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل إليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله ففسر له سعيد ذلك كله فأسلم وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه فيقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك إليه فمرنا بما شئت قال امضوا لأمركم فإني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى بلغوا واسطاً فقال سعيد قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست أشك أن أجلي قد حضر فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعد لمنكر ونكير وأذكر عذاب القبر فإذا أصبحتم فالميعاد بيننا المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدون أثراً بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم أمنكم واستوجبتم جوائز الأمير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم يعطيكم ما أعطى الراهب ويلكم أما لكم عبرة بالأسد ونظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه واغبر لونه و لم يأكل و لم يشرب و لم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا يا خير أهل الأرض ليتنا لم نعرفك و لم نسرح إليك الويل لنا ويلاً طويلاً كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الأكبر فإنه القاضي الأكبر والعدل الذي لا يجور قال ما أعذرني لكم وأرضاني لما سبق من علم الله في فلما فرغوا من البكاء والمحاوبة قال كفيله أسألك بالله لما زودتنا من دعائك وكلامك فإنا لن نلقى مثلك أبداً ففعل ذلك فخلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه وهم محتفون الليل كله ينادون بالويل واللهف فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع الباب فنزلوا وبكوا معه وذهبوا به إلى الحجاج وآخر معه فدخلا فقال الحجاج أتيتموني بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينا منا العجب فصرف بوجهه عنهم فقال أدخلوه علي فخرج المتلمس فقال لسعيد أستودعك الله وأقرأ عليك السلام فأدخل عليه فقال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت شقي بن كسير قال بل أمي كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي الرحمة إمام الهدى قال فما قولك في علي في الجنة هو أم في النار قال لو دخلتها فرأيت أهلها عرفت قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب إليك قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عنده قال أبيت أن تصدقني قال

إني لم أحب أن أكذبك قال فما بالك لم تضحك قال لم تستو القلوب.

قال ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والياقوت والزبرجد وجمعه بن يدي سعيد فقال إن كنت جمعته لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى فقال الحجاج ما يبكيك هو اللهو قال بل هو الحزن أما النفخ فذكرني يوم نفخ الصور وأما العود فشجرة قطعت من غير حق وأما الأوتار فأمعاء شاة يبعث بها معك يوم القيامة فقال الحجاج ويلك يا سعيد قال الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار قال اختر أي قتلة تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله ما تقتلني قتله إلا قتلتك قتلة في الآخرة قال فتريد أن أعفوا عنك قال إن كان العفو فمن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك فأمر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض" قال شدوا به لغير القبلة قال: "فأينما تولوا فثم وجه الله" قال كبوه لوجهه قال: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم" قال اذبحوه قال إني أشهد وأحاج أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة ثم دعا الله سعيد وقال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع.

وبلغنا أن الحجاج عاش بعده خمس عشر ليلة وقعت في بطنه الأكلة فدعا بالطبيب لينظر إليه فنظر إليه ثم دعا بلحم منتن فعلقه في خيط ثم أرسله في حلقه فتركه ساعة ثم استخرجه وقد لزق به من الدم فعلم أنه ليس بناج.

هذه حكاية منكرة غير صحيحة رواها أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبي حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف أخبرني أبو أمية محمد بن إبراهيم كتابة حدثنا حامد بن يحيى.

هارون الحمال حدثنا محمد بن مسلمة المخزومي حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن كاتب الحجاج قال مالك هو أخ لأبي سلمة الذي كان على بيت المال قال كنت أكتب للحجاج وأنا يومئذ غلام يستخفني ويستحسن كتابتي وأدخل عليه بغير إذن فدخلت عليه يوماً بعدما قتل سعيد ابن جبير وهو في قبة له لها أربع أبواب فدخلت عليه مما يلي ظهره فسمعته يقول مالي ولسعيد بن جبير فخرجت رويداً وعلمت أنه إن علم بي قتلني فلم ينشب قليلاً حتى مات.

أبو حذيفة النهدي حدثنا سفيان عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال دعا سعيد بن جبير حين دعي للقتل فجعل ابنه يبكي فقال ما يبكيك ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة.

ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد قال قحط الناس في زمان ملك من ملوك بني إسرائيل ثلاث سنين فقال الملك ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه قالوا كيف تقدر على أن تؤذيه وهو في السماء وأنت في الأرض قال أقتل أوليائه من أهل الأرض فيكون ذلك أذى له قال فأرسل الله عليهم السماء.

وروى أصبغ بن زيد عن القاسم الأعرج قال كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش وروى عن ابن شهاب قال كان سعيد بن جبير يؤمنا يرجع صوته بالقرآن وروى الثوري عن حماد قال قال سعيد قرأت القرآن في ركعتين في الكعبة.

جرير الضبي عن أشعث بن إسحاق قال كان يقال سعيد بن جبير جهبذ العلماء ابن عيينة عن أبي سنان عن سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب فأقسمت علي أمي أن أسترقي فأعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وكرهت أن أحنثها.

جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم قال قال سعيد بن جبير ما رأيت أرعى لحرمة هذا البيت ولا أحرص عليه من أهل البصرة لقد رأيت جارية ذات ليلة تعلقت بأستار الكعبة تدعو وتضرع وتبكي حتى ماتت. إسنادها صحيح.
محمد بن حميد الرازي حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال لما أهبط الله آدم إلى الأرض كان فيها نسر وحوت لم يكن غيرهما فلما رأى النسر آدم وكان يأوي إلى الحوت يبيت عنده فقال يا حوت لقد أهبط اليوم إلى الأرض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه قال لئن كنت صادقاً مالي في البحر منه منجى ولا لك في البر.
وروي عن سعيد بن جبير قال لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت أن يفسد علي قلبي.

وعنه قال إنما الدنيا جمع من جمع الآخرة رواه ضمرة بن ربيعة عن هشام عنه قال ابن فضيل عن بكير بن عتيق قال سقيت سعيد بن جبير شربة من عسل في قدح فشربها ثم قال والله لأسألن عنه قلت لم قال شربته وأنا أستلذه.
وعن خلف بن خليفة عن أبيه قال شهدت مقتل سعيد فلما بان رأسه قال لا إله إلا الله لا إله إلا الله و لم يتم الثلاثة.
همام بن يحيى عن محمد بن جحادة عن أبي معشر عن سعيد بن جبير قال رآني أبو مسعود البدري في يوم عيد لي ذؤابة فقال يا غلام إنه لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام فإذا صلى الإمام فصل بعدها ركعتين وأطل القراءة.
شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال ابن عباس لسعيد بن جبير حدث قال أحدث وأنت ها هنا قال أوليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك. يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملأها وكتبت في نعلي حتى أملأها وكتبت في كفي.
قال جعفر بن أبي المغيرة كان ابن عباس بعدما عمي إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه يقول تسألوني وفيكم ابن أم دهماء يعني سعيد بن جبير. وقال أيوب السختياني عن سعيد بن جبير قال كنت أسأل ابن عمر في صحيفة ولو علم بها كانت الفيصل بيني وبينه.
الثوري عن أسلم المنقري عن سعيد بن جبير قال سأل رجل ابن عمر عن فريضة فقال ائت سعيد بن جبير فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض فيها ما أفرض.
عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو شهاب قال كان يقص لنا سعيد بن جبير كل يوم مرتين بعد الفجر وبعد العصر.
قيس بن الربيع عن الصعب بن عثمان قال قال سعيد بن جبير ما مضت علي ليلتان منذ قتل الحسين إلا أقرأ فيها القرآن إلا مريضاً أو مسافراً.
إسرائيل عن أبي الجحاف عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير أنه كان لا يدع أحداً يغتاب عنده.
أبو نعيم حدثنا إسماعيل بن عبد الملك قال رأيت سعيد بن جبير يصلي في الطاق ولا يقنت في الصبح ويعتم ويرخي لها طرفاً من ورائه شبراً. قلت الطاق هو المحراب. قال هلال بن خباب رأيت سعيد بن جبير أهل من الكوفة. قال محمد بن سعد كان الذي قبض على سعيد بن جبير والي مكة خالد بن عبد الله القسري فبعث به إلى الحجاج فأخبرنا يزيد عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سمع خالد بن عبد الله صوت القيود فقال ما هذا قيل سعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت فقال اقطعوا عليهم الطواف.
وأنبأنا عبيد الله بن موسى أنبأنا الربيع بن أبي صالح قال دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج فبكى رجل فقال

سعيد ما يبكيك قال لما أصابك قال فلا تبك كان في علم الله أن يكون هذا ثم تلا: "ما أصابك من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا كتاب من قبل أن نبرأها" الحديد 22،.

حماد بن زيد عن أيوب سئل سعيد بن جبير عن الخضاب بالوسمة فكرهه وقال يكسو الله العبد النور في وجهه ثم يطفئه بالسواد.

الحسين بن حميد بن الربيع حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قال رأيت سعيداً بمكة فقلت إن هذا قادم يعني خالد بن عبد الله ولست آمنه عليك قال والله لقد فررت حتى استحييت من الله.

قلت طال اختفاؤه فإن قيام القراء على الحجاج كان في سنة اثنتين وثمانين وما ظفروا بسعيد إلى سنة خمس وتسعين السنة التي قلع الله فيها الحجاج.

قال أبو بكر بن عياش فأخبرني يزيد بن أبي زياد قال أتينا سعيداً فإذا هو طيب النفس وبنته في حجره فبكت وشيعناه إلى الجسر فقال الحرس له أعطنا كفيلاً فإنا نخاف أن تغرق نفسك قال فكنت فيمن كفل به قال أبو بكر فبلغني أن الحجاج قال ائتوني بسيف عريض.

قال سليمان التيمي كان الشعبي يرى التقية وكان ابن جبير لا يرى التقية وكان الحجاج إذا أتي بالرجل يعني ممن قام عليه قال له أكفرت بخروجك علي فإن قال نعم خلى سبيله فقال لسعيد أكفرت قال لا قال اختر أي قتلة أقتلك قال اختر أنت فإن القصاص أمامك.

أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال قلت لسعيد بن جبير ما تقول للحجاج قال لا أشهد على نفسي بالكفر. ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال إن في النار لرجلاً ينادي قدر ألف عام يا حنان يا منان فيقول يا جبريل أخرج عبدي من النار قال فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب: "إنها عليهم مؤصدة" الهمزة 8، فيقول يا جبريل ارجع ففكها فأخرج عبدي من النار فيفكها فيخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحماً.

إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كان نبي الله سليمان إذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب قال لأي شيء أنت فقالت لخراب هذا البيت فقال اللهم عم عليهم موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصاً يتوكأ عليها فأكلتها الأرضة فسقطت فخر فحزروا أكلها الأرضة فوجدوا حولاً فتبينت الإنس أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا فشكرت الجن الأرضة فكانت تأتيها بالماء حيث كانت.

قرأته على إسحاق بن أبي بكر أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أحمد بن محمد التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا إبراهيم بن طهمان إسناده حسن.

أخبرنا يحيى بن أحمد الجذامي ومحمد بن حسين الفوي قالا أنبأنا محمد بن عماد أنبأنا عبد الله بن رفاعة أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا شعيب بن عبد المنهال حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج حدثنا عمرو بن خالد حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة".

هذا حديث حسن غريب أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله الرقي. قال خلف بن خليفة عمن حدثه إن سعيد بن جبير لما ندر رأسه هلل ثلاث مرات يفصح بها.

يحيى بن حسان التنيسي حدثنا صالح بن عمر عن داود بن أبي هند قال لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال ما أراني إلا مقتولاً وسأخبركم إني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ثم سألنا الله الشهادة فكلا صاحبي رزقها وأنا أنتظرها قال فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء.

قلت ولما علم من فضل الشهادة ثبت للقتل و لم يكترث ولا عامل عدوه بالتقية المباحة له رحمه الله تعالى.

أحمد بن داود الحراني حدثنا عيسى بن يونس سمعت الأعمش يقول لما جيء بسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما دخلت عليهم السجن فقلت جاء بكم شرطي أو جليويز من مكة إلى القتل أفلا كتفتموه وألقيتموه في البرية فقال سعيد فمن كان يسقيه الماء إذا عطش.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا أبي سمعت مالكاً يقول حدثني ربيعة عن سعيد بن جبير وكان سعيد من العباد العلماء قتله الحجاج وجده في الكعبة وناساً فيهم طلق بن حبيب فسار بهم إلى العراق فقتلهم عن غير شيء تعلق عليهم به إلا العبادة فلما قتل سعيد بن جبير خرج منه دم كثير حتى راع الحجاج فدعا طبيباً قال له ما بال دم هذا كثير قال إن أمنتني أخبرتك فأمنه قال قتلته ونفسه معه.

عبد السلام بن حرب عن خصيف قال كان أعلمهم بالقرآن مجاهد وأعلمهم بالحج عطاء وأعلمهم بالحلال والحرام طاووس وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير.

أبو أسامة عن الأعمش حدثني مسعود بن الحكم قال قال لي علي ابن الحسين أتجالس سعيد بن جبير قلت نعم قال لأحب مجالسته وحديثه ثم أشار نحو الكوفة وقال إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا.

جرير عن أشعث بن إسحاق قال كان يقال سعيد بن جبير جهبذ العلماء. الأصبغ بن يزيد قال كنت إذا سألت سعيد بن جبير عن حديث فلم يرد أن يحدثني قال كيف تباع الحنطة؟ محمد بن أحمد بن البراء حدثنا علي بن المديني قال ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير قيل ولا طاووس قال ولا طاووس ولا أحد.

وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين ومن زعم أنه عاش تسعاً وأربعين سنة لم يصنع شيئاً وقد مر قوله لابنه ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين فعلى هذا يكون مولده في خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبد الحافظ بن بدران قالا أنبأنا موسى ابن عبد القادر أنبأنا سعيد بن أحمد أنبأنا علي بن أحمد بن البسري أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو نصر التمار حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرم: "استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك".

وبه إلى المخلص حدثنا عبد الله البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا يعقوب القمي حدثنا جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سلونا فإنكم لن تسألونا عن شيء إلا وقد سألنا عنه فقال رجل أفي الجنة غناء قال فيها أكمات من مسك عليهن جوار يحمدن الله عز وجل بأصوات لم تسمع الآذان بمثلها قط.

أخبرنا المسلم بن محمد وابن أبي عمر كتابة أن عمر بن محمد أخبرهم أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شداد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن حبيب عن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم: "أني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.
هذا حديث نظيف الإسناد منكر اللفظ وعبد الله وثقه ابن معين وخرج له مسلم.

الحجاج

أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً سافكاً للدماء وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن قد سقت من سوء سيرته في تاريخي الكبير وحصاره لابن الزبير بالكعبة ورميه إياها بالمنجنيق وإذلاله لأهل الحرمين ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة وحروب ابن الأشعث له وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله فنسبه ولا نحبه بل نبغضه في الله فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان.
وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله وله توحيد في الجملة ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء.

أبو بردة

ابن أبي موسى الأشعري الإمام الفقيه الثبت حارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قيس بن حضار الكوفي الفقيه وكان قاضي الكوفة للحجاج ثم عزله بأخيه أبي بكر. حدث عن أبيه وعلي وعائشة وأسماء بنت عميس وعبد الله بن سلام وحذيفة ومحمد بن مسلمة وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وابن عمر والبراء ومعاوية والأغر المزني وعدة.
ويترل إلى عروة بن الزبير والربيع بن خثيم وزر بن حبيش وطائفة. حدث عنه بنوه سعيد ويوسف والأمير بلال وحفيده بريد بن عبد الله ابن أبي بردة والشعبي والقاسم بن مخيمرة وأبو مجلز وأبو إسحاق السبيعي ومكحول الشامي وقتادة وعمرو بن مرة وطلحة بن مصرف وعبد الملك بن عمير وعدي بن ثابت وعون بن عبد الله والنضير بن أنس وأبو إسحاق الشيباني وأبو صخرة جامع بن شداد وثابت البناني وأشعث ابن أبي الشعثاء وحكيم بن الديلم وحميد بن هلال وطلحة بن يحيى بن طلحة وأبو حصين وفرات بن السائب وليث بن أبي سليم وبكير بن عبد الله بن الأشج ويونس بن أبي إسحاق وخلق كثير وكان من أئمة الاجتهاد.
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال العجلي كوفي تابعي ثقة.

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي حدثني عبد الله بن عياش عن أبيه أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال دلوني على رجل كامل لخصال الخير فدل على أبي بردة الأشعري فلما جاء رآه رجلاً فائقاً فلما كلمه رأى من مخبرته أفضل من مرآته فقال إني وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه فأبى أن يعفيه فقال أيها الأمير ألا أخبرك بشيء حدثنيه أبي إنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاته قال إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تولى عملاً وهو يعلم أنه ليس لذلك العمل بأهل فليتبوأ مقعده من النار" وأن أشهد أيها الأمير أني لست بأهل لما دعوتني إليه فقال ما زدت على أن حرضتنا على نفسك ورغبتنا فيك

فاخرج إلى عهدك فإني غير معفيك فخرج ثم أقام فيهم ما شاء الله أن يقيم فاستأذن في القدوم عليه فأذن له فقال أيها الأمير ألا أحدثك بشيء حدثنيه أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجراً وأنا سائلك بوجه الله إلا ما أعفيتني أيها الأمير من عملك فأعفاه.

رواه الروياني في مسنده عن أحمد.

قال ابن عيينة سأل عمر بن عبد العزيز أبا بردة بن أبي موسى كم أتى عليك قال أشدان يعني أربعين وأربعين.

ذكر الاختلاف في وفاة أبي بردة: روى الهيثم بن عدي عن ابن عياش المنتوف أنه مات سنة ثلاث ومئة وقال أبو عبيد وخليفة وطائفة مات سنة أربع ومئة وقيل إنه مات وله بضع وثمانون سنة ووهم من قال مات سنة سبع ومئة.

أيوب بن القرية

وهي أمه واسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي أعرابي أمي فصيح مفوه يضرب ببلاغته المثل وفد على عبد الملك وعلى الحجاج فأعجب بفصاحته ثم بعثه رسولاً إلى ابن الأشعث إلى سجستان فأمره أن يخلع الحجاج ويقوم بذلك ويشتمه فقال إنما أنا رسول فقال لتفعلن أو لأضربن عنقك ففعل فلما انتصر الحجاج جيء بابن القرية فقال أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وبباطل قال فأهل الحجاز قال أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها قال فأهل الشام قال أطوع شيء لأمرائهم قال فأهل مصر قال عبيد من علمت قال فأهل الجزيرة قال أشجع فرسان وأقتل للأقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة ثم سأله عن قبائل العرب وعن البلدان وهو يجيب ثم ضرب عنقه وندم عليه وذلك في سنة أربع وثمانين طول أخباره ابن عساكر.

الوليد

الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الدمشقي الذي أنشأ جامع بني أمية بويع بعهد من أبيه وكان مترفاً دميماً سائل الأنف طويلاً أسمر بوجهه أثر جدري في عنفقته شيب يتبختر في مشيه وكان قليل العلم نهمته في البناء أنشأ أيضاً مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزخرفه ورزق في دولته سعادة.

ففتح بوابة الأندلس وبلاد الترك وكان لحنة وحرص على النحو أشهراً فما نفع وغزا الروم مرات في دولة أبيه وحج وقيل كان يختم في كل ثلاث وختم في رمضان سبع عشرة ختمة وكان يقول لولا أن الله ذكر قوم لوط ما شعرت أن أحداً يفعل ذلك.

قال ابن أبي عبلة رحم الله الوليد وأين مثل الوليد افتتح الهند والأندلس وكان يعطي قصاع الفضة أقسمها على القراء وقيل إنه قرأ على المنبر يا ليتها بالضم وكان فيه عسف وجبروت وقيام بأمر الخلافة وقد فرض للفقهاء والأيتام والزمنى والضعفاء وضبط الأمور فالله يسامحه وقد ساق ابن عساكر أخباره.

مات في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وله إحدى وخمسون سنة وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعة أشهر وقبره بباب الصغير وقام بعد أخوه سليمان بعهد له من أبيهما عبد الملك وقد كان عزم على خلع سليمان من ولاية العهد لولده عبد العزيز فامتنع عليه عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان بيعة في أعناقنا فأخذه الوليد وطين عليه ثم فتح عليه بعد ثلاث وقد مالت عنقه وقيل

خنقه بالمنديل حتى صاحت أخته أم البنين فشكر سليمان لعمر ذلك وعهد إليه بالخلافة وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق وغير ذلك.

محمد بن سعد

ابن أبي وقاص مالك الإمام الثقة أبو القاسم القرشي الزهري المدني أخو عمر بن سعيد الأمير وعامر بن سعد وعائشة بنت سعد حدث عن أبيه وعن عثمان بن عفان وأبي الدرداء وطائفة.

حدث عنه ابناه إبراهيم وإسماعيل وأبو إسحاق السبيعي ويونس ابن جبير وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة روى جملة صالحة من العلم ثم كان ممن قام على الحجاج مع ابن الأشعث فأسر يوم دير الجماجم فقتله الحجاج.
روى له الشيخان والترمذي والنسائي والقزويني. قيل إنه انهزم إلى المدائن فتجمع إليه ناس كثير ثم لحق بالبصرة وكان مصرعه في سنة اثنتين وثمانين.

أخوه عامر

ابن سعد بن أبي وقاص إمام ثقة مدني سمع أباه وأسامة بن زيد وعائشة وأبا هريرة وجابر بن سمرة وعنه ابنه داود بن عامر وابنا إخوته وعمرو بن دينار والزهري وموسى بن عقبة وآخرون مات سنة أربع ومئة.

وأخوهما عمر

ابن سعد أمير السرية الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه ثم قتله المختار وكان ذا شجاعة وإقدام روى له النسائي قتل هو وولداه صبراً.

وأخوهم عمرو

ابن سعد قتل يوم الحرة

وأخوهم مصعب

ابن سعد بقي بالكوفة إلى سنة ثلاث ومئة خرجوا له في الكتب الستة.

وأخوهم إبراهيم

ابن سعد والد قاضي المدينة سعد بن إبراهيم حديثه في الصحيحين.

وأخوهم عمير

قتل أيضاً يوم الحرة.

وإخوتهم إسماعيل ويحيى وعبد الرحمن

لهم ذكر.

بشير بن كعب

ابن أبي الفقيه أبو أيوب الحميري العدوي البصري العابد أحد المخضرمين قيل إن أبا عبيدة بن الجراح استعمله على بعض الأمور حدث عن أبي ذر وأبي الدرداء وأبي هريرة.
حدث عنه عبد الله بن بريدة وقتادة وطلق بن حبيب والعلاء بن زياد وثابت البناني وجماعة وثقه النسائي وغيره وكان أحد القراء والزهاد رحمه الله.

أما بشير بن كعب

العلوي بفتح الموحدة فهو شاعر له ذكر كان في دولة معاوية.

أبان بن عثمان

ابن عفان الإمام الفقيه الأمير وأبو سعد بن أمير المؤمنين أبي عمرو الأموي المدني.
سمع أباه وزيد بن ثابت حدث عنه عمرو بن دينار والزهري وأبو الزناد وجماعة له أحاديث قليلة ووفادة على عبد الملك.
قال ابن أبي الزناد عن أبيه عن أبان سمعت عثمان يقول من قال في أول يومه وليلته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم و لم يضره ذلك اليوم شيء أو تلك الليلة فلما أصاب أبان الفالج قال إني والله نسيت هذا الدعاء هذه الليلة ليمضي في أمر الله.
حديث صحيح ورواه عن أبان منذر بن عبد الله الحزامي ومحمد بن كعب القرظي أخرجه الترمذي. قال ابن سعد ثقة له أحاديث عن أبيه وكان به صمم ووضح كثير أصابه الفالج في أواخر عمره. قال خليفة هو أخو عمرو وأمهما أم عمرو بنت جندب.
قال الواقدي كان ولاية أبان على المدينة سبع سنين وعن أبي الزناد قال مات أبان قبل عبد الملك بن مروان قال يحيى القطان فقهاء المدينة عشرة أبان بن عثمان وسعيد بن المسيب وذكر سائرهم.
قال مالك حدثني عبد الله بن أبي بكر أن والده أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء. وعن عمرو بن شعيب قال ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان وقال خليفة إن أباناً توفي سنة خمس ومئة.

أخوه عمرو

ابن عثمان قديم الموت يروي عن أبيه وأسامة بن زيد وعنه سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وأبو الزناد وآخرون ثقة ليس بالمكثر.

مورق

العجلي الإمام أبو المعتمر البصري يروي عن عمر وأبي ذر وأبي الدرداء وطائفة ممن لم يلحق السماع منهم فذلك مرسل وروى عن ابن عمر وجندب بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وعدة. حدث عنه توبة العنبري وقتادة بن دعامة وعاصم الأحول وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة.

قال ابن سعد كان ثقة عابداً توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. يوسف بن عطية حدثنا معلى بن زياد قال قال مورق العجلي ما من أمر يبلغني أحب إلي من موت أحب أهلي إلي وقال تعلمت الصمت في عشر سنين وما قلت شيئاً قط إذا غضبت أندم عليه إذا زال غضبي.

روى حماد بن زيد عن جميل بن مرة قال كان مورق رحمه الله يجيئنا فيقول أمسكوا لنا هذه الصرة فإن احتجتم فأنفقوها فيكون آخر عهده بها.

قال جعفر بن سليمان حدثنا بعض أصحابنا قال كان مورق يتجر فيصيب المال فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء وكان يأتي الأخ فيعطيه الأربع مئة والخمس مئة ويقول ضعها لنا عندك ثم يلقاه بعد فيقول شأنك بها لا حاجة لي فيها.

محمد بن سعد حدثنا يحيى بن خليف حدثنا هشام بن حسان عن مورق قال ما امتلأت غضباً قط ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة فما شفعني فيها وما سئمت من الدعاء.

أنبأنا أحمد بن سلامة عن أحمد بن محمد أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا فاروق حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا داود بن شبيب حدثنا همام عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرون درجة".

أبو سلام

ممطور الحبشي ثم الدمشقي الأسود الأعرج وقيل إنما قيل له الحبشي نسبة إلى حي من حمير فالله أعلم من جلة العلماء بالشام.

حدث عن حذيفة وثوبان وعلي وأبي ذر وعمرو بن عبسة وكثير من ذلك مراسيل كعادة الشاميين يرسلون عن الكبار وروى أيضاً عن أبي أمامة الباهلي وعبد الرحمن بن غنم وأبي أسماء الرحبي وأبي مالك الأشعري والنعمان بن بشير وطائفة.

وقد ذكر أبو مسهر أن أبا سلام سمع من عبادة بن الصامت ببيت المقدس حدث عنه حفيداه يزيد ومعاوية ابنا سلام ومكحول وعبد الرحمن ابن يزيد وعبد الله بن العلاء بن زبر والأوزاعي وطائفة وعمر دهراً.

وثقه أحمد العجلي وغيره وقد كان كتب إلى يحيى بن أبي كثير بأحاديث من مروياته واستقدمه عمر بن عبد العزيز في خلافته إليه على البريد ليشافهه بما سمع من ثوبان في حوض النبي صلى الله عليه وسلم فقال له شققت علي فاعتذر إليه عمر وأكرمه توفي سنة نيف ومئة فإن كان الأوزاعي شافهه فهو أكبر شيخ له.

مالك بن أسماء

ابن خارجة الفزاري من فحول الشعراء له وفادة على عبد الملك ابن مروان وكان عاملاً على الحيرة للحجاج وكان جميلاً وسيماً ومن شعره:

ربما قد لقيت أمس كئيباً أقطع الليل عبرة ونحيبا

أيها المشفق الملح حذاراً إن الموت طالبا ورقيبا

أبو الأشعث

الصنعاني من كبار علماء دمشق وفي اسمه أقوال أقواها شراحيل ابن آدة حدث عن عبادة بن الصامت وثوبان وشداد بن أوس وأبي هريرة وأبي ثعلبة الخشني وأوس بن أوس وطائفة حدث عنه أبو قلابة الجرمي وحسان بن عطية ويحيى الذماري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وجماعة.

وثقه أحمد بن عبد الله وغيره قال محمد بن سعد هو يماني نزل دمشق وقال الحافظ ابن عساكر لعله من صنعاء اليمن فنزل صنعاء دمشق.

قلت توفي بعد المئة و لم يخرج له البخاري ولا لأبي سلام لأنهما لا يكادان يصرحان باللقاء وهو لا يقنع بالمعاصرة.

وفي صحيح مسلم عن أيوب عن أبي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الأشعث فقالوا أبو الأشعث أبو الأشعث فجلس فقالوا له حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا فكان فيما غنمنا آنية من فضة فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس فتسارع الناس في ذلك فقام عبادة بن الصامت فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب الحديث.

ربعي بن حراش

ابن جحش بن عمرو الإمام القدوة الولي الحافظ الحجة أبو مريم الغطفاني ثم العبسي الكوفي المعمر أخو العبد الصالح مسعود الذي تكلم بعد الموت سمع من عمر بن الخطاب يوم الجابية وعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وأبي مسعود البدري وحذيفة بن اليمان وأبي بكرة الثقفي وعدة.

حدث عنه أبو مالك الأشجعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير وحصين بن عبد الرحمن وآخرون. عمران بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال خطبنا عمر بالجابية.

وعن الكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى حراش بن جحش فخرق كتابه. قال محمد بن علي السلمي رأيت ربعي بن حراش مر بعشار ومعه مال فوضعه على قربوس سرجه ثم غطاه ومر.

قال الأصمعي أتى رجل الحجاج فقال إن ربعي بن حراش زعموا لا يكذب وقد قدم ولداه عاصيين قال فبعث إليه الحجاج فقال ما فعل ابناك قال هما في البيت والله المستعان فقال له الحجاج بن يوسف هما لك وأعجبه صدقه.

ورواها الثوري عن منصور وزاد قالوا من ذكرت يا أبا سفيان قال ذكرت ربيعاً وتدرون من ربعي كان ربعي من أشجع زعم قومه

أنه لم يكذب قط.
قال أحمد بن عبد الله العجلي ربعي ثقة وقال ابن خراش صدوق. البرجلاني حدثنا محمد بن جعفر بن عون أنبأنا بكر بن محمد العابد عن الحارث الغنوي قال آلى ربعي بن حراش أن لا تفتر أسنانه ضاحكاً حتى يعلم أين مصيره قال الحارث فأخبر الذي غسله أنه لم يزل متبسماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه رحمة الله عليه.
قال علي بن المديني بنو حراش ثلاثة ربعي وربيع ومسعود قال منصور بن المعتمر سعي إلى الحجاج بأنك ضربت البعث على ابني ربعي فعصيا فبعث إليه فإذا هو شيخ منحن فقال ما فعل ابناك قال هما في البيت قال فحمله وكساه وأوصى به خيراً.
أخبرنا إسحاق الصفار أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو أحمد الغساني حدثنا علي بن العباس البجلي حدثنا جعفر بن محمد بن رياح الأشجعي حدثنا أبي عن عبيدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي قال كنا أربعة إخوة فكان الربيع أكثرنا صلاة وصياماً في الهواجر وإنه توفي فبينا نحن حوله قد بعثنا من يبتاع له كفناً إذا كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقال القوم عليكم السلام يا أخا عيسى أبعد الموت قال نعم إني لقيت ربي بعدكم فلقيت رباً غير غضبان واستقبلني بروح وريحان وإستبرق ألا وإن أبا القاسم ينتظر الصلاة علي فجعلوني ثم كان بمنزلة حصاة رمي بها في طست فنمي الحديث إلى عائشة رضي الله عنها فقالت أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يتكلم رجل من أمتي بعد الموت".
قال أبو نعيم ورواه عن عبد الملك زيد بن أبي أنيسة وإسماعيل ابن أبي خالد والثوري وابن عيينة وما رفعه سوى عبيدة.
وبه قال أبو نعيم حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عاصم بن علي حدثنا المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن ربعي قال مات أخ لنا فسجيناه فذهبت في التماس كفنه فرجعت وقد كشف الثوب وهو يقول .. فذكر نحوه وفيه وعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يذهب حتى أدركه قال فما شبهت خروج نفسه إلا كحصاة ألقيت في ماء فرسبت فذكر ذلك لعائشة فقالت قد كنا نتحدث أن رجلاً من هذه الأمة يتكلم بعد الموت. قال هارون بن حاتم حدثونا أن ربيعاً توفي سنة إحدى وثمانين وقال خليفة بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين وقال أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني وغيرهما مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال ابن نمير توفي سنة إحدى ومئة وقال أبو عبيد سنة مئة وقال المدائني وابن معين سنة أربع ومئة.

أبو ظبيان

الجنبي الكوفي واسمه حصين بن جندب بن عمرو من علماء الكوفة يروي عن عمر وعلي وحذيفة والظاهر أن ذلك ليس بمتصل وروى عن جرير بن عبد الله وأسامة بن زيد وابن عباس وطائفة حدث عنه ابنه قابوس وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب وسليمان الأعمش وجماعة وثقه غير واحد وهو مجمع على صدقه وحديثه في الكتب كلها.
وكان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين توفي سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين.

أبو عبيدة

ابن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي أخو عبد الرحمن يقال اسمه عامر ولكن لا يرد إلا بالكنية روى عن أبيه شيئاً وأرسل عنه أشياء وروى عن أبي موسى الأشعري وعائشة وكعب بن عجرة وجماعة وعن مسروق وعلقمة حدث عنه إبراهيم النخعي وسالم الأفطس وسعد بن إبراهيم وخصيف الجزري وأبو إسحاق الجزري وأبو إسحاق السبيعي وآخرون وثقوه توفي سنة إحدى وثمانين.

طويس

المدني أحد من يضرب به المثل في صناعة الغناء اسمه أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله وكان أحول طوالاً وكان يقال أشأم من طويس قيل لأنه ولد يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم موت أبي بكر وبلغ يوم مقتل عمر وتزوج يوم مقتل عثمان وولد له يوم مقتل علي رضي الله عنهم. مات سنة اثنتين وتسعين.

موسى بن طلحة

ابن عبيد الله الإمام القدوة أبو عيسى القرشي التيمي المدني نزيل الكوفة روى عن أبيه وعن عثمان وعلي وأبي ذر وأبي أيوب وعائشة وأبي هريرة وغيرهم.

حدث عنه ولده عمران وحفيده سليمان بن عيسى وأولاد إخوته معاوية وموسى ابنا إسحاق بن طلحة وطلحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة وسماك بن حرب وبيان بن بشر وعبد الملك بن عمير وعثمان بن عبد الله ابن موهب وابناه محمد وعمرو ابنا عثمان وآخرون.

قال أبو حاتم الرازي هو أفضل ولد طلحة بعد محمد قلت كان محمد هذا أكبر أولاد أبيه قتل معه يوم الجمل وكان عابداً نبيلاً ثم أفضلهم موسى صاحب الترجمة ثم عيسى بن طلحة ثم يحيى بن طلحة ثم يعقوب بن طلحة أحد الأجواد قتل يوم الحرة ثم زكريا بن طلحة سبط أبي بكر الصديق ثم إسحاق بن طلحة ثم عمران بن طلحة ولهم أولاد وعقب.

قيل كان موسى يسمى المهدي وثقه أحمد العجلي وغيره.

وروى الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال لما ظهر المختار الكذاب بالكوفة هرب منه ناس فقدموا علينا البصرة فكان منهم موسى بن طلحة وكان في زمانه يرون أنه المهدي فغشيناه فإذا هو رجل طويل السكوت شديد الكآبة والحزن إلى أن رفع رأسه يوماً فقال والله لأن أعلم أنها فتنة لها انقضاء أحب إلي من كذا وكذا وأعظم الخطر فقال رجل يا أبا محمد وما الذي ترهب أن يكون أعظم من الفتنة قال الهرج قالوا وما الهرج قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثونا القتل القتل حتى تقوم الساعة وهم على ذلك.

وعن موسى بن طلحة قال صحبت عثمان رضي الله عنه ثنتي عشرة سنة قال ابن موهب رأيت موسى بن طلحة يخضب بالسواد وقال عيسى بن عبد الرحمن رأيت على موسى بن طلحة برنس خز روى صالح بن موسى الطلحي عن عاصم بن أبي النجود قال فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة التيمي وقبيصة بن جابر الأسدي ويحيى بن يعمر وورد مثل هذا القول عن عبد الملك بن عمير مات موسى في آخر سنة ثلاث ومئة.

أخبرنا أحمد بن سلامة عن أحمد بن محمد التيمي إجازة أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أسلم وغفار وجهينة وأشجع ومن كان من بني كعب موالي دون الناس والله رسوله مولاهم".

عيسى بن طلحة

ابن عبيد الله أبو محمد القرشي التيمي المدني أحد الإخوة حدث عن أبيه ومعاوية وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وطائفة حدث عنه محمد بن إبراهيم وطلحة بن يحيى بن طلحة والزهري وآخرون وكان من الحلماء الأشراف والعلماء الثقات وفد على معاوية وعاش إلى حدود سنة مئة.

وروى أيوب بن عباية عن سليمان بن مرباع قال دخل رجل إلى عيسى بن طلحة فأنشد عيسى:

يقولون لو عذبت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

عدمت فؤادي كيف عذبه الهوى وما لفؤادي من هواه طبيب

فقام الرجل فأسبل إزاره ومضى إلى باب الحجرة ويتبختر ثم يرجع حتى عاد إلى مجلسه طرباً وقال أحسنت فضحك عيسى وجلساؤه لطرب الرجل.

محمد بن طلحة

الملقب بالسجاد لعبادته وتألهه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قتل شاباً يوم الجمل لم يزل به أبوه حتى سار معه وأمه هي حمنة بنت جحش وسيأتي ابنه إبراهيم.

إسحاق بن طلحة

حدث عن أبيه وعائشة وعنه ابنه معاوية وابن أخيه إسحاق بن يحيى وهو ابن خالة معاوية بن أبي سفيان وجده هو عتبة بن ربيعة ولاه معاوية خراج خراسان فمات هناك في سنة ست وخمسين أرخه المدائني.

عائشة بنت طلحة

ابن عبيد الله التيمية بنت أخت أم المؤمنين عائشة أم كلثوم بنتي الصديق تزوجها ابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ثم بعده أمير العراق مصعب فأصدقها مصعب مئة ألف دينار قيل وكانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن وحديثها مخرج في الصحاح ولما قتل مصعب بن الزبير تزوجها عمر بن عبيد الله التيمي فأصدقها ألف ألف درهم وفي ذلك يقول الشاعر:

بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا

روت عن خالتها عائشة وعنها حبيب بن أبي عمرة وابن أخيها طلحة ابن يحيى وابن أخيها الآخر معاوية بن إسحاق وابن ابن أخيها موسى عبيد الله بن إسحاق وفضيل الفقيمي وآخرون.

وفدت على هشام بن عبد الملك فاحترمها ووصلها بجملة كبيرة وثقها يحيى بن معين.

هشيم أنبأنا مغيرة عن إبراهيم أن عائشة بنت طلحة قالت إن تزوجت مصعباً فهو عليها كظهر أمها فتزوجته فسألت عن ذلك فأمرت أن تكفر فأعتقت غلاماً لها ثمن ألفين رواه سعيد في سننه. بقيت إلى قريب من سنة عشر ومئة بالمدينة.

عمران بن طلحة ابن عبيد الله

قديم الوفاة حدث عن أبيه وأمه حمنة وعلي وعنه ابنا أخيه إبراهيم بن محمد ومعاوية بن إسحاق وسعد بن طريف قال أحمد العجلي تابعي ثقة وقيل انقرض عقبه ويقال ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

عكرمة

ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة سيد بني مخزوم في زمانه أبو عبد الله وأخو الفقيه أبي بكر سمع أباه وابن عمرو السهمي وأم سلمة حدث عنه ابناه عبد الله ومحمد والزهري ويحيى بن محمد بن صيفي قال ابن سعد هو قليل الحديث ثقة قلت توفي بعد المئة.

أبو الجوزاء

أوس بن عبد الله الربعي البصري من كبار العلماء حدث عن عائشة وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه أبو الأشهب العطاردي وعمرو بن مالك النكري وبديل بن ميسرة وجماعة وكان أحد العباد الذين قاموا على الحجاج فقيل إنه قتل يوم الجماجم.

روى حماد بن زيد عن عمرو بن مالك سمع أبا الجوزاء يقول ما لعنت شيئاً قط ولا أكلت شيئاً ملعوناً قط ولا آذيت أحداً قط.

قلت انظر إلى هذا السيد واقتد به.

وعنه أنه قال ما ماريت أحداً قط. وروى عنه عمرو بن مالك قال لأن أجالس الخنازير أحب إلي من أن أجالس أحداً من أهل الأهواء.

وكان أبو الجوزاء قوياً بالمرة روى نوح بن قيس عن سليمان الربعي قال كان أبو الجوزاء يواصل أسبوعاً ويقبض على ذراع الشاب فيكاد يحطمها.

شهر بن حوشب

أبو سعيد الأشعري الشامي مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية كان من كبار علماء التابعين حدث عن مولاته أسماء وعن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وعبد الله بن عمرو وأم سلمة وأبي سعيد الخدري وعدة.

وقرأ القرآن على ابن عباس ويرسل عن بلال وأبي ذر وسلمان وطائفة حدث عنه قتادة ومعاوية بن قرة والحكم بن عتيبة وأبو بشر

جعفر ابن أبي وحشية ومقاتل بن حيان وداود بن أبي هند وأشعث بن عبد الله الحداني وأبو بكر الهذلي وعبد الله بن عثمان بن خثيم وعبيد الله بن زياد المكي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد الحميد بن بهرام وخلق سواهم.

أبان بن صمعة قال قلت لشهر يا أبا سعيد وبها كناه مسلم والنسائي وعن حنظلة عن شهر قال عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات وعن ابن أبي نهيك قال قرأت القرآن على ابن عباس وابن عمر وجماعة فما رأيت أحداً أقرأ من شهر بن حوشب.

رواه البخاري في ترجمة شهر ثم قال سمع من أبي هريرة وأبي سعيد وأم سلمة وجندب بن عبد الله وعبد الله بن عمرو.

علي بن عياش حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال أتى على شهر بن حوشب ثمانون سنة ورأيته يعتم بعمامة سوداء طرفها بين كتفيه وعمامة أخرى قد أوثق بها وسطه سوداء ورأيته مخضوباً خضابة سوداء في حمرة ووفد على بلال بن مرداس الفزاري بحولايا فأجازه بأربعة آلاف درهم فأخذها.

إسماعيل بن عياش حدثنا عثمان بن نويرة دعي شهر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه فدخلنا فأصبنا من طعامهم فلما سمع شهر المزمار وضع أصبعيه في أذنيه وخرج.

روى حرب الكرماني عن أحمد بن حنبل شهر ثقة ما أحسن حديثه وقال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول شهر ليس به بأس.

وقال الترمذي قال محمد يعني البخاري شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال إنما تكلم فيه ابن عون ثم إنه روى عن رجل عنه وقال أحمد العجلي ثقة وروى عباس عن يحيى بن معين شهر ثبت.

وقال أبو زرعة وغيره لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي لا يحتج به ولا يتدين بحديثه وقال أبو حاتم الرازي ليس هو بدون أبي الزبير المكي ولا يحتج به وروى معاوية بن صالح وأحمد بن زهير عن يحيى بن معين ثقة وروى النضر بن شميل عن عبد الله بن عون قال إن شهراً تركوه.

وقال صالح بن محمد جزرة قدم شهر على الحجاج فحدث بالعراق و لم يوقف منه على كذب وكان رجلاً يتنسك وقال قال أبو حفص الفلاس كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن يحدث عنه. قلت يعني الاحتجاج وعدمه.

وروى يحيى بن أبي بكير الكرماني عن أبيه قال كان شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم فقيل فيه:

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

أخذت بها شيئاً طفيفاً وبعته ... من ابن جرير إن هذا هو الغدر

قلت إسنادها منقطع ولعلها وقعت وتاب منها أو أخذها متأولاً أن له في بيت مال المسلمين حقاً نسأل الله الصفح. فأما رواية يحيى القطان عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر ابن حوشب فسرق عيبتي فما أدري ما أقول.

ومن مليح قول شهر من ركب مشهوراً من الدواب ولبس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه وإن كان كريماً.

قلت من فعله ليعز الدين ويرغم المنافقين ويتواضع مع ذلك للمؤمنين ويحمد رب العالمين فحسن ومن فعله بذخاً وتيهاً وفخراً أذله الله وأعرض عنه فإن عوتب ووعظ فكابر وادعى أنه ليس بمختال ولا تياه فأعرض عنه فإنه أحمق مغرور بنفسه.

قال أبو بشر الدولابي شهر لا يشبه حديثه حديث الناس كأنه مولع بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أبو إسحاق السعدي.

الطيالسي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت عبد الله بن عطاء فسألته فقال حدثني زياد ابن مخراق فقدمت على زياد فسألته فقال حدثني رجل من بني ليث عن مجاهد عن شهر عن حديث عقبة عن عمر في الوضوء.

وقال معاذ بن معاذ سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه" فقال ابن عون ما يصنع بشهر إن شعبة قد ترك شهراً.

وقال علي بن حفص المدائني سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال صدوق إلا أنه يحدث عن شهر. وقال أحمد بن حنبل عبد الحميد بن بهرام حديثه مقارب من حديث شهر وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة وهي سبعون حديثاً.

قال سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب قال لما قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مئة سنة لا يضحك ثم أنشأ يقول:

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

إسحاق بن المنذر شيخ صدوق قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لكل نبي حرم وحرمي المدينة".

ثابت البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: "إنه عمل غير صالح" هود 46،.

الحكم بن عتيبة عن شهر عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر. ثابت البناني عن شهر عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: "إن الله يغفر الذنوب جميعاً" ولا يبالي الزمر 53،.

فهذا ما استنكر من حديث شهر في سعة روايته وما ذاك بالمنكر جداً.

يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم. وقال يعقوب بن سفيان شهر وإن تكلم فيه ابن عون فهو ثقة قلت الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم والاحتجاج به مترجح.

ذكر الاختلاف في تاريخ موته

قال صاحبه عبد الحميد بن بهرام توفي سنة مئة وتبعه على ذلك المدائني والهيثم بن عدي وخليفة وآخرون ويروى أنه توفي سنة ثمان وتسعين و لم يصح وأما يحيى بن بكير فقال مات سنة إحدى عشرة ومئة فالله أعلم وقال الواقدي وكاتبه سنة اثنتي عشرة ويعضده أن شعبة يقول أدركت شهر بن حوشب وتركته عمداً لم آخذ عنه.

قلت ومولده في خلافة عثمان رضي الله عنه وطلب العلم بعد الخمسين في أيام معاوية.

عمر بن عبد الله

ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة شاعر قريش في وقته أبو الخطاب المخزومي وكان يتغزل بالثريا العبشمية.

مولده ليلة مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشعره سائر مدون غزا البحر فأحرق العدو سفينته فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين وما بين رحمه الله.

يحيى بن وثاب

الإمام القدوة المقرئ الفقيه شيخ القراء الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي أحد الأئمة الأعلام قد ذكرته في طبقات القراء.

قال أبو نعيم الحافظ اسم أبيه وثاب بزدويه بن ماهويه سباه مجاشع ابن مسعود السلمي من قاشان إذ افتتحها وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس فسماه وثاباً وتزوج فولد له يحيى ثم استأذن ابن عباس في الرجوع إلى قاشان فأذن له فدخل هو وابنه يحيى الكوفة فقال يحيى يا أبت إني آثرت العلم على المال فأذن له في المقام فأقبل على القرآن وتلا على أصحاب علي وابن مسعود حتى صار أقرأ أهل زمانه فأورث وثاب عقبه فحازوا رئاسة الدارين لأن يحيى فاق نظراءه في القرآن والآثار وفاق خالد بن وثاب وولداه أزهر ومخلد في رئاسة الدنيا والولايات واتصلت رئاسة عقبه إلى أيامنا بأصبهان ولهم الصيت والذكر في الثروة والتناية والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلت حدث عن ابن عباس وابن عمر وروى مرسلاً عن عائشة وأبي هريرة وابن مسعود وروى أيضاً عن ابن الزبير ومسروق وعلقمة وزر والأسود بن يزيد وعبيدة السلماني وأبي عمرو الشيباني. وقال أبو عمرو الداني أخذ يحيى بن وثاب القراءة عرضاً عن علقمة ومسروق والأسود والشيباني والسلمي.

قلت الثبت أنه قرأ القرآن كله على عبيد بن نضيلة صاحب علقمة فتحفظ عليه كل يوم آية قال أبو بكر بن عياش عن عاصم قال تعلم يحيى بن وثاب من عبيد آية آية وكان والله قارئاً.

قلت قرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف وأبو حصين وحمران ابن أعين وطائفة وحدث عنه عاصم وأبو العميس عتبة المسعودي وأبو إسحاق السبيعي وأبو إسحاق الشيباني وقتادة وحبيب بن أبي ثابت والأعمش وعدة.

قال عطاء بن مسلم كان الأعمش يقول حدثني يحيى بن وثاب وكنت إذا رأيته قد جثا قلت هذا وقف للحساب فيقول أي رب أذنبت كذا فعفوت عني فلا أعود وأذنبت كذا فعفوت عني فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش قال كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة ربما اشتهيت أن أقبل رأسه من حسن قراءته وكان إذا قرأ لا تسمع في المسجد حركة كأن ليس في المسجد أحد.

حميد بن عبد الرحمن حدثنا أبي عن الأعمش كان يحيى إذا قضى صلاته مكث ملياً تعرف فيه كآبة الصلاة. قال أحمد العجلي هو تابعي ثقة مقرئ يؤم قومه وقد أمر الحجاج أن لا يؤم بالكوفة إلا عربي واستثنى يحيى بن وثاب فصلى بهم يوماً ثم ترك.

قال عبيد الله بن موسى كان الأعمش يقول يحيى بن وثاب أقرأ من بال على تراب. قال يحيى بن آدم سمعت الحسن بن صالح يقول قرأ يحيى على علقمة وقرأ علقمة على ابن مسعود فأي قراءة أفضل من هذه.

قال مخلد بن خداش سمعت الأعمش يقول ما رأيت أحداً بال في التراب أقرأ من يحيى بن وثاب. قال الهيثم بن عدي وغيره مات يحيى

بن وثاب سنة ثلاث ومئة.

روى جماعة عن أبي إسحاق عن يحيى عن ابن عمر حديث من راح إلى الجمعة فليغتسل. هذا حسن نظيف الإسناد.

خالد ابن خليفة يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان الإمام البارع أبو هاشم القرشي الأموي الدمشقي أخو الخليفة معاوية والفقيه عبد الرحمن روى عن أبيه وعن دحية و لم يلقه.

وعنه رجاء بن حيوة وعلي بن رباح والزهري وأبو الأعيس الخولاني قال الزبير بن بكار كان موصوفاً بالعلم وقول الشعر وقيل دار الحجارة كانت داره وقد صارت اليوم قيسارية للذهب الممدود.

قال أبو زرعة الدمشقي وهو وأخواه من صالحي القوم. وروى الزهري أن خالداً كان يصوم الأعياد الجمعة والسبت والأحد قلت أجاز شاعراً بمئة ألف لقوله فيه:

سألت الندى والجود حران أنتما ... فقالا جميعاً إننا لعبيد

فقلت فمن مولاكما فتطاولا ... علي وقالا خالد بن يزيد

وقد ذكر خالد للخلافة عند موت أخيه معاوية فلم يتم ذلك وغلب على الأمر مروان بشرط أن خالداً ولي عهده قيل تهدد عبد الملك بن مروان خالداً وسطا عليه فقال أتهددني ويد الله فوقك مانعة وعطاؤه دونك مبذول قال الأصمعي قيل لخالد بن يزيد ما أقرب شيء قال الأجل قيل فما أبعد شيء قال الأمل قيل فما أرجى شيء قال العمل.

وعنه قال إذا كان الرجل لجوجاً مماريا معجباً برأيه فقد تمت خسارته قال ابن خلكان كان خالد يعرف الكيمياء وصنف فيها ثلاث رسائل. وهذا لم يصح قيل توفي سنة أربع أو خمس وثمانين وقيل سنة تسعين.

المهلب

الأمير البطل قائد الكتائب أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم ابن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو الأزدي العتكي البصري.

ولد عام الفتح وقيل بل ذلك أبوه حدث المهلب عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسمرة بن جندب وابن عمر والبراء بن عازب.

روى عنه سماك بن حرب وأبو إسحاق وعمر بن سيف قال ابن سعد ارتد قوم المهلب فقاتلهم عكرمة بن أبي جهل وظفر به وبعث بذراريهم إلى الصديق فيهم أبو صفرة مراهقاً ثم نزل البصرة وقال خليفة سنة أربع وأربعين غزا المهلب الهند وولي الجزيرة لابن الزبير وحارب الخوارج ثم ولي خراسان.

وقال غير واحد إن الحجاج بالغ في احترام المهلب لما دوخ الأزارقة ولقد قتل منهم في ملحمة أربعة آلاف وثمان مئة.

وروى الحسن بن عمارة عن أبي إسحاق قال ما رأيت أميراً قط أفضل ولا أسخى ولا أشجع من المهلب ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب.

قال محمد بن سلام الجمحي كان بالبصرة أربعة ليس مثلهم الأحنف في حلمه وعفافه ومنزلته من علي والحسن في زهده وفصاحته

وسخائه ومحله من القلوب والمهلب بن أبي صفرة فذكر أمره وسوار القاضي في عفافه وتحريه للحق.
وعن المهلب قال يعجبني في الرجل أن أرى عقله زائداً على لسانه.
وروى روح بن قبيصة عن أبيه قال المهلب ما شيء أبقى للملك من العفو خير مناقب الملك العفو.
قلت ينبغي أن يكون العفو من الملك عن القتل إلا في الحدود وأن لا يعفو عن وال ظالم ولا عن قاض مرتش بل يعجل بالعزل ويعاقب المتهم بالسجن فحلم الملوك محمود إذا ما اتقوا الله وعملوا بطاعته.
قيل توفي المهلب غازياً بمرو الروذ في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وقيل في سنة ثلاث وولي خراسان بعده ابنه يزيد ابن المهلب.

جميل بن عبد الله

ابن معمر أبو عمرو العذري الشاعر الشهير صاحب بثينة له شعر في الذروة لطافة ورقة وبلاغة.
بقي إلى حدود سنة مئة وكان معه في زمانه الأخطل شاعر عبد الملك بن مروان واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني مقدم الشعراء وشاعر وقته جرير ابن الخطفى وشاعر العصر الفرزدق المجاشعي وشاعر قريش عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكثير عزة ولد عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني وشاعر المدينة عبد الله بن قيس الرقيات الذي يتغزل في كثيرة والأحوص المدني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وزياد الأعجم أحد البلغاء وعدي بن زيد يعرف بابن الرقاع الأبرص أما عدي بن زيد الحماد العبادي فقديم نصراني شاعر مفلق.

علي ابن الحسين

ابن الأمام بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السيد الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي المدني يكنى أبا الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو عبد الله وأمه أم ولد اسمها سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد وقيل غزالة ولد في سنة ثمان وثلاثين ظناً.
وحدث عن أبيه الحسين الشهيد وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة وكان يومئذ موعوكاً فلم يقاتل ولا تعرضوا له بل أحضروه مع آله إلى دمشق فأكرمه يزيد ورده مع آله إلى المدينة وحدث أيضاً عن جده مرسلاً وعن صفية أم المؤمنين وذلك في الصحيحين وعن أبي هريرة وعائشة وروايته عنها في مسلم وعن أبي رافع وعمه الحسن وعبد الله بن عباس وأم سلمة والمسور بن مخرمة وزينب بنت أبي سلمة وطائفة وعن مروان بن الحكم وعبيد الله بن أبي رافع وسعيد بن المسيب وسعيد بن مرجانة وذكوان مولى عائشة وعمرو بن عثمان بن عفان وليس بالمكثر من الرواية.
حدث عنه أولاده أبو جعفر محمد وعمر وزيد المقتول وعبد الله والزهري وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة وزيد بن أسلم ويحيى بن سعيد وأبو الزناد وعلي بن جدعان ومسلم البطين وحبيب بن أبي ثابت وعاصم بن عبيد الله وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان وأبوه عمر والقعقاع بن حكيم وأبو الأسود يتيم عروة وهشام بن عروة وأبو الزبير المكي وأبو حازم الأعرج وعبد الله بن مسلم بن هرمز ومحمد بن الفرات التميمي والمنهال بن عمرو وخلق سواهم. وقد حدث عنه أبو سلمة وطاووس وهما من طبقته.
قال ابن سعد هو علي الأصغر وأما أخوه علي الأكبر فقتل مع أبيه بكربلاء وكان علي بن الحسين ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً

رفيعاً ورعاً.

روى ابن عيينة عن الزهري قال ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين. وقيل إن عمر بن سعد قال يوم كربلاء لا تعرضوا لهذا المريض يعني علياً.

ابن وهب عن مالك قال كان عبيد الله بن عبد الله من العلماء وكان إذا دخل في صلاته فقعد إليه إنسان لم يقبل عليه حتى يفرغ وإن علي بن الحسين كان من أهل الفضل وكان يأتيه فيجلس إليه فيطول عبيد الله في صلاته ولا يلتفت إليه فقيل له علي وهو ممن هو منه فقال لابد لمن طلب هذا الأمر أن يعنى به.

وقال قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين إنك تجالس أقواماً دوناً قال آتي من أنتفع بمجالسته في ديني قال وكان نافع يجد في نفسه وكان علي بن الحسين رجلاً له فضل في الدين.

ابن سعد عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة قال كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها وكان يجالس أسلم مولى عمر فقيل له تدع قريشاً وتجالس عبد بني عدي فقال إنما يجلس الرجل حيث ينتفع.

وعن عبد الرحمن بن أردك يقال هو أخو علي ابن الحسين لأمه قال كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشق الناس حتى يجلس في حلقة زيد ابن أسلم وقال له نافع بن جبير غفر الله لك أنت سيد الناس تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد فقال علي بن الحسين العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان.

الأعمش عن مسعود بن مالك قال لي علي بن الحسين تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير قلت ما حاجتك إليه قال أشياء أريد أن أسأله عنها إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا.

ابن عيينة عن الزهري قال ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين وما رأيت أحداً كان أفقه منه ولكنه كان قليل الحديث. وروى شعيب عن الزهري قال كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى مروان وإلى عبد الملك. معمر عن الزهري لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين . وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال ما رأيت فيهم مثل علي بن الحسين.

ابن وهب عن مالك قال لم يكن في أهل البيت مثله وهو ابن أمة. حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته يقول يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً.

أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن علي يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً.

قال الأصمعي لم يكن له عقب يعني الحسين إلا من ابنه علي و لم يكن لعلي بن الحسين ولد إلا من أم عبد الله بنت الحسن وهي ابنة عمه فقال له مروان أرى نسل أبيك قد انقطع فلو اتخذت السراري لعل الله أن يرزقك منهن قال ما عندي ما أشتري قال فأنا أقرضك فأقرضه مئة ألف فاتخذ السراري وولد له جماعة من الولد ثم أوصى مروان لما احتضر أن لا يؤخذ منه ذلك المال. إسنادها منقطع ومروان ما احتضر فإن امرأته غمته تحت وسادة هي وجواريها.

قال أبو بكر بن البرقي نسل الحسين كله من قبل ابنه علي الأصغر وكان أفضل أهل زمانه ويقال أن قريشاً رغبت في أمهات الأولاد

بعد الزهد فيهن حين نشأ علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله قال العجلي علي بن الحسين مدني تابعي ثقة.
وقال أبو داود لم يسمع علي بن الحسين من عائشة وسمعت أحمد بن صالح يقول سنه وسن الزهري واحد. قلت وهم ابن صالح بل علي أسن بكثير من الزهري.
وروي عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي.
عبد الله بن عمر العمري عن الزهري قال حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال أحسنت هكذا حدثناه قلت ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني قال لا تقل ذاك فليس ما لا يعرف من العلم إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن.
وقيل إن رجلاً قال لابن المسيب ما رأيت أورع من فلان قال هل رأيت علي بن الحسين قال لا قال ما رأيت أورع منه.
وقال جويرية بن أسماء ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم درهماً قط. ابن سعد عن علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المقبري قال بعث المختار إلى علي بن الحسين بمئة ألف فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فاحتبسها عنده فلما قتل المختار بعث يخبر بها عبد الملك وقال ابعث من يقبضها فأرسل إليه عبد الملك يا ابن العم خذها قد طيبتها لك فقبلها.

محمد بن أبي معشر السندي عن أبي نوح الأنصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى طفئت فقيل له في ذلك فقال ألهتني عنها النار الأخرى.
ابن سعد عن علي بن محمد عن عبد الله بن أبي سليمان قال كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذيه ولا يخطر بها وإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة فقيل له فقال تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي وعنه أنه كان إذا توضأ اصفر.
إبراهيم بن محمد الشافعي عن سفيان حج علي بن الحسين فلما أحرم اصفر وانتفض و لم يستطيع أن يلبي فقيل ألا تلبي قال أخشى أن أقول لبيك فيقول لي لا لبيك فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه إسنادها مرسل.
وروى مصعب بن عبد الله عن مالك أحرم علي بن الحسين فلما أراد أن يلبي قالها فأغمي عليه وسقط من ناقته فهشم ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات وكان يسمى زين العابدين لعبادته.
ويروى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر كان أبي يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة فلما احتضر بكى فقلت يا أبت ما يبكيك قال يا بني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان لله فيه المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له إسنادها تالف.
عن طاووس سمعت علي بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك قال فوالله ما دعوت به في كرب قط إلا كشف عني.
حجاج بن أرطاة عن أبي جعفر أن أباه قاسم الله تعالى ماله مرتين وقال إن الله يحب المذنب التواب.
ابن عيينة عن أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة ويقول إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب.
يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل.
جرير بن عبد الحميد عن عمرو بن ثابت لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل.

وقال شيبة بن نعامة لما مات علي وجدوه يعول مئة أهل بيت. قلت لهذا كان يبخل فإنه ينفق سراً ويظن أهله أنه يجمع الدراهم وقال بعضهم ما فقدنا صدقة السر حتى توفي علي.

وروى واقد بن محمد العمري عن سعيد بن مرجانة أنه لما حدث علي بن الحسين بحديث أبي هريرة من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كل عضو منه بعضو منه من النار حتى فرجه بفرجه فأعتق علي غلاماً له أعطاه فيه عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم.

وروى حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال ما شأنك قال علي دين قال وكم هو قال بضعة عشر ألف دينار قال فهي علي.

علي بن موسى الرضا حدثنا أبي عن أبيه عن جده قال علي بن الحسين إني لأستحيي من الله أن أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدنيا فإذا كان غداً قيل لي لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل.

قال أبو حازم المدني ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين سمعته وقد سأل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيده إلى القبر ثم قال لمنزلتهما منه الساعة. رواها ابن أبي حازم عن أبيه.

يحيى بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاء رجل إلى أبي فقال أخبرني عن أبي بكر قال عن الصديق تسأل قال وتسميه الصديق قال ثكلتك أمك قد سماه صديقاً من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار فمن لم يسمه صديقاً فلا صدق الله قوله اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما فما كان من أمر ففي عنقي.

وعنه أنه أتاه قوم فأثنوا عليه فقال حسبنا أن نكون من صالحي قومنا. الزبير في النسب حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي عن أبيه قال قدم قوم من العراق فجلسوا إلي فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما ثم ابتركوا في عثمان ابتراكاً فشتمتهم.

قال ابن عيينة قال علي بن الحسين ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم. أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبو معمر حدثنا جرير عن فضيل بن غزوان قال قال علي بن الحسين من ضحك ضحكة مج مجة من علم.

وبه قال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن علي بن الجارود حدثنا أبو سعيد الكندي حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن أبي جعفر عن علي بن الحسن قال إن الجسد إذا لم يمرض أشر ولا خير في جسد يأشر.

وعن علي بن الحسين قال فقد الأحبة غربة وكان يقول اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوائح العيون علانيتي وتقبح في خفيات العيون سريرتي اللهم كما أسأت وأحسنت إلي فإذا عدت فعد علي. قال زيد بن أسلم كان من دعاء علي بن الحسين اللهم لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيعوني.

قال ابن أبي ذئب عن الزهري سألت علي بن الحسين عن القرآن فقال كتاب الله وكلامه. أبو عبيدة عن ابن إسحاق الشيباني عن القاسم بن عوف قال قال علي بن الحسين جاءني رجل فقال جئتك في حاجة وما جئت حاجاً ولا معتمراً قلت وما هي قال جئت لأسألك متى يبعث علي فقلت يبعث والله يوم القيامة ثم تهمه نفسه.

أحمد بن عبد الأعلى الشيباني حدثني أبو يعقوب المدني قال كان بين حسن بن حسن وبين ابن عمه علي بن الحسين شيء فما ترك

حسن شيئاً إلا قاله وعلي ساكت فذهب حسن فلما كان في الليل أتاه علي فخرج فقال علي يا ابن عمي إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك السلام عليك قال فالتزمه حسن وبكى حتى رثى له.

قال أبو نعيم حدثنا عيسى بن دينار ثقة قال سألت أبا جعفر عن المختار فقال قام أبي على باب الكعبة فلعن المختار فقيل له تلعنه وإنما ذبح فيكم قال إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله. وعن الحكم عن أبي جعفر قال إنا لنصلي خلفهم يعني الأموية من غير تقية وأشهد على أبي أنه كان يصلي خلفهم من غير تقية رواه أبو إسرائيل الملائي عنه وروى عمر بن حبيب عن يحيى بن سعيد قال قال علي بن الحسين والله ما قتل عثمان رحمه الله على وجه الحق نقل غير واحد أن علي بن الحسين كان يخضب بالحناء والكتم وقيل كان له كساء أصفر يلبسه يوم الجمعة. وقال عثمان بن حكيم رأيت على علي بن الحسين كساء خز وجبة خز.

وروى حسين بن زيد بن علي عن عمه أن علي بن الحسين كان يشتري كساء الخز بخمسين ديناراً يشتو فيه ثم يبيعه ويتصدق بثمنه.

وقال محمد بن هلال رأيت علي بن الحسين يعتم ويرخي منها خلف ظهره وقيل كان يلبس في الصيف ثوبين ممشقين من ثياب مصر ويتلو: "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق" الأعراف 31،.

وقيل كان علي بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته لم يقل لأحد الطريق ويقول هو مشترك ليس لي أن أنحي عنه أحداً.

وكان له جلالة عجيبة وحق له والله ذلك فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله قد اشتهرت قصيدة الفرزدق وهي سماعنا أن هشام بن عبد الملك حج قبيل ولايته الخلافة فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه وإذا دنا علي بن الحسين من الحجر تفرقوا عنه إجلالاً له فوجم لها هشام وقال من هذا فما أعرفه فأنشأ الفرزدق يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا

وهي قصيدة طويلة قال فأمر هشام بحبس الفرزدق فحبس بعسفان وبعث إليه علي بن الحسين باثني عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس فردها وقال ما قلت ذلك إلا غضباً لله ولرسوله فردها إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد علم الله نيتك ورأى مكانك فقبلها وقال في هشام:

أيحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

وكانت أم علي من بنات ملوك الأكاسرة تزوج بها بعد الحسين رضي الله عنه مولاه زييد فولدت له عبد الله بن زييد بياءين قاله ابن سعد وقيل هي عمة أم الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

قال الواقدي وأبو عبيد والبخاري والفلاس مات سنة أربع وتسعين وروي ذلك عن جعفر الصادق وقال يحيى أخو محمد بن عبد الله بن حسن مات في رابع عشر ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة أربع وقال أبو نعيم وشباب وتوفي سنة اثنتين وتسعين وقال معن بن عيسى سنة ثلاث وقال يحيى بن بكير سنة خمس وتسعين والأول الصحيح قال أبو جعفر الباقر عاش أبي ثمانياً وخمسين سنة قلت قبره بالبقيع ولا بقية للحسين إلا من قبل ابنه زين العابدين.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي أنبأنا محمد بن هبة الله الدينوري ببغداد أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز سنة تسع وثلاثين وخمس مئة أنبأنا عاصم بن الحسن وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد ومحمد بن بطيخ وأحمد ابن مؤمن وعبد الحميد بن خولان قالوا أنبأنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ وأخبرتنا خديجة بنت عبد الرحمن أنبأنا البهاء عبد الرحمن قالا أخبرتنا شهدة الكاتبة أنبأنا الحسين بن طلحة قالا أنبأنا أبو عمر بن مهدي حدثنا أبو عبد الله المحاملي أنبأنا أحمد بن إسماعيل المدني حدثنا مالك عن بن شهاب عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يرث المسلم الكافر".

كذا يقول مالك بن أنس عمر بن عثمان وخالفه عشرة ثقات فرووه عن ابن شهاب فكلهم قال عن عمرو بن عثمان وكذلك هو في الصحيحين عمرو.

ابنه أبو جعفر الباقر

هو السيد الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي الفاطمي المدني ولد زين العابدين ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة أرخ ذلك أحمد بن البرقي. روى عن جديه النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه مرسلاً وعن جديه الحسن والحسين مرسلاً أيضاً وعن ابن عباس وأم سلمة وعائشة مرسلاً وعن ابن عمر وجابر أبي سعيد وعبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب وأبيه زين العابدين ومحمد بن الحنفية وطائفة وعن أبي هريرة وسمرة بن جندب مرسلاً أيضاً وليس هو بالمكثر هو في الرواية كأبيه وابنه جعفر ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل واحد منهم جزءاً ضخماً ولكن لهم مسائل وفتاو.

حدث عنه ابنه وعطاء بن أبي رباح والأعرج مع تقدمهما وعمرو ابن دينار وأبو إسحاق السبيعي والزهري ويحيى بن أبي كثير وربيعة الرأي وليث بن أبي سليم وابن جريج وقرة بن خالد وحجاج بن أرطاة والأعمش ومخول بن راشد وحرب بن سريج والقاسم بن الفضل الحداني والأوزاعي وآخرون.

وروايته عن الحسن وعائشة في السنن النسائي وذلك منقطع. وروايته عن سمرة في سنن أبي داود وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة وكان أهلاً للخلافة وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين وكل أحد يصيب ويخطئ ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه معصوم مؤيد بالوحي.

وشهر أبو جعفر بالباقر من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله كبير الشأن ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن

شهاب فلا نحابيه ولا نحيف عليه ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال.
قال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر وابنه جعفراً عن أبي بكر وعمر فقالا لي يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى.
كان سالم فيه تشيع ظاهر ومع هذا فيبث هذا القول الحق وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل وكذلك ناقلها ابن فضيل شيعي ثقة فعثر الله شيعة زماننا ما أغرقهم في الجهل والكذب فينالون من الشيخين وزيري المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقية.
وروى إسحاق الأزرق عن بسام الصيرفي قال سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال والله إني لأتولهما واستغفر لهما وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال كنت أنا أبو جعفر نختلف إلى جابر نكتب عنه في ألواح وبلغنا أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة.
وقد عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر.
قال القطيعي في فوائده حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا أبو عاصم عن جعفر بن محمد حدثني أبي قال قال عمر ما أدري ما أصنع بالمجوس فقام عبد الرحمن بن عوف فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سنوا بهم سنة أهل الكتاب". هذا مرسل.
قال الزبير بن بكار كان يقال لمحمد بن علي باقر العلم وأمه هي أم عبد الله بنت الحسن بن علي وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبى على الأجبل

وقال فيه مالك بن أعين:

إذا طلب الناس علم القرآ ... ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل ابن ابن بنت الرسو ... ل نلت بذلك فرعاً طوالا
تحوم تهلل للمدلجين ... جبال تورث علماً جبالا

ابن عقدة حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي نجيح حدثنا علي بن حسان القرشي عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد قال قال أبي أجلسني جدي الحسين في حجرة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام.
عن أبان بن تغلب عن محمد بن علي قال أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب فقال لي اكشف عن بطنك فكشفت فألصق بطنه ببطني ثم قال أمرني رسول الله أن أقرئك منه السلام. قال ابن عدي لا أعلم رواه عن أبان غير المفضل بن صالح أبي جميلة النخاس.
لوين حدثنا أبو يعقوب عبد الله بن يحيى قال رأيت على أبي جعفر إزاراً أصفر وكان يصلي كل يوم وليلة خمسين ركعة بالمكتوبة.
وعن سلمة بن كهيل في قوله: "لآيات للمتوسمين" الحجر 75، قال كان أبو جعفر منهم.
الزبير في النسب حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج الخليفة هشام فدخل الحرم متكئاً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس فقال يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي فقال المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك

أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال له محمد يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها الأنهار مفجرة فرأى هشام أنه قد ظفر فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ففعل فقال قل له هم في النار أشغل و لم يشغلوا أن قالوا: "أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله" الأعراف 49،.

قال المطلب بن زياد حدثنا ليث بن أبي سليم قال دخلت على أبي جعفر محمد بن علي وهو يذكر ذنوبه وما يقول الناس فيه فبكى.

وعن أبي جعفر قال من دخل قلبه ما في خالص دين الله شغله عما سواه ما الدنيا وما عسى أن تكون هل هو إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها.

أبو نعيم حدثنا أبو جعفر الرازي عن المنهال بن عمرو عن محمد ابن علي قال اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكرون منه شيئاً إلا وهي أعظم منه واذكروا من النار ما شئتم ولا تذكروا منها شيئاً إلا وهي أشد منه واذكروا من الجنة ما شئتم ولا تذكروا منها شيئاً إلا وهي أفضل.

وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول.

قلت أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق هي صاحبة أبي جعفر الباقر وأم ولده جعفر الصادق.

محمد بن طلحة بن مصرف عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض قال دخلت على أبي جعفر وهو مريض فقال وأظن قال ذلك من أجلي اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم.

عيسى بن يونس عن عبد الملك بن أبي سليمان قلت لمحمد بن علي: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا" المائدة 58، قال هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت إنهم يقولون هو علي قال علي منهم.

شبابة أنبأنا بسام سمعت أبا جعفر يقول كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يتبادران الصف وكان الحسين يسب مروان وهو على المنبر حتى يترل أفتقية هذه.

أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي جعفر محمد بن علي قال يزعمون أني المهدي وإني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون.

قال سفيان الثوري اشتكى بعض أولاد محمد بن علي فجزع عليه ثم أخبر بموته فسري عنه فقيل له في ذلك فقال ندعو الله فيما نحب فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحب.

قال ابن عيينة حدثنا جعفر بن محمد سمعت أبي يقول لعمته فاطمة بنت الحسين هذه توفي لي ثمانياً وخمسين سنة فمات فيها.

قال عفان حدثني معاوية بن عبد الكريم قال رأيت على أبي جعفر محمد بن علي جبة خز ومطرف خز.

وقال عبيد الله بن موسى حدثنا إسماعيل بن عبد الملك قال رأيت على أبي جعفر ثوباً معلماً فقلت له فقال لا بأس بالأصبعين من العلم بالإبريسم في الثوب.

وقال عمر بن موهب رأيت على أبي جعفر ملحفة حمراء. وروى إسرائيل عن عبد الأعلى أنه رأى محمد بن علي يرسل عمامته خلفه وسألته عن الوسمة فقال هو خضابنا أهل البيت.

أخبرنا إسحاق الصفار أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي المقرئ حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا علي بن أحمد

المصيصي حدثنا أحمد بن خليد حدثنا أبو نعيم نبأنا بسام الصيرفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق.

وبه حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا إبراهيم ابن شريك حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي عن عروة بن عبد الله قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف فقال لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق سيفه قلت وتقول الصديق فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة.

عن عمر مولى غفرة عن محمد بن علي قال ما دخلت قلب امرئ من الكبر شيء إلا نقص من عقله مقدار ذلك. وعن أبي جعفر قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر. وعنه قال سلاح اللئام قبح الكلام.

مات أبو جعفر سنة أربع عشرة ومئة بالمدينة أرخه أبو نعيم وسعيد بن عفير ومصعب الزبيري وقيل توفي سنة سبع عشرة.

ومن عالي روايته أنبأنا علي بن أحمد وطائفة قالوا أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد أنبأنا ابن حبابة أنبأنا أبو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا القاسم ابن الفضل عن محمد بن علي قال كانت أم سلمة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحج جهاد كل ضعيف".

قرة بن شريك

القيسي القنسريني نائب ديار مصر للوليد ظالم جبار عات فاسق مات بمصر بعد أن وليها سبعة أعوام أنشأ جامع الفسطاط وكان إذا انصرف منه الصناع دخله ودعا بالخمور والمطربين ويقول لنا الليل ولهم النهار وكان جائراً عسوفاً همت الخوارج باغتياله فعلم وقتلهم.

وفيه يقول عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان المري بالحجاز وقرة بمصر امتلأت الدنيا والله جوراً. وقيل وصل نعي الحجاج وقرة في وقت على الوليد و لم يصح فإن قرة مات في أثناء سنة ست وتسعين.

قتيبة بن مسلم

ابن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي الأمير أبو حفص أحد الأبطال والشجعان ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والغناء وهو الذي فتح خوارزم وبخارى وسمرقند وكانوا قد نقضوا وارتدوا ثم إنه افتتح فرغانة وبلاد الترك في سنة خمس وتسعين.

ولي خراسان عشر سنين وله رواية عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري. ولما بلغه موت الوليد نزع الطاعة فاختلف عليه جيشه وقام عليه رئيس تميم وكيع بن حسان وألب عليه ثم شد عليه في عشرة من فرسان تميم فقتلوه في ذي الحجة سنة ست وتسعين وعاش ثمانياً وأربعين سنة. وقد قتل أبوه الأمير أبو صالح مع مصعب.

وباهلة قبيلة منحطة بين العرب قال الشاعر:

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقال آخر:

قيل إن قتيبة قال لهبيرة أي رجل أنت لولا أن أخوالك من سلول فلو بادلت بهم قال أيها الأمير بادل بهم من شئت وجنبني باهلة.
وقيل لأعرابي أيسرك أنك باهلي وتدخل الجنة قال أي والله بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي. ولقي أعرابي آخر فقال ممن أنت قال من باهلة فرثى له فقال أريدك إني لست من أنفسهم بل من مواليهم فأخذ الأعرابي يقبل يديه ويقول ما ابتلاك الله بهذه الرزية إلا وأنت من أهل الجنة.

قلت لم ينل قتيبة أعلى الرتب بالنسب بل بالكمال الحزم والعزم والإقدام والسعد وكثرة الفتوحات ووفور الهيبة ومن أحفاده الأمير سعيد ابن مسلم بن قتيبة الذي ولي إرمينية والموصل والسند وسجستان وكان فارساً جواداً له أخبار ومناقب مات زمن المأمون سنة سبع عشرة ومئتين.

عبد الرحمن بن أبي بكرة

نفيع بن الحارث ويقال اسم أبيه مسروح الثقفي أبو بحر وقيل أبو حاتم ولد في خلافة عمر فكان أول من ولد بالبصرة.
سمع علي بن أبي طالب وأباه وعبد الله بن عمرو روى عنه محمد بن سيرين وعبد الملك بن عمير وأبو بشر وعلي ابن زيد بن جدعان وخالد الحذاء وقتادة وابن عون وآخرون وله وفادة على معاوية مع أبيه ثم قدم نوبة أخرى قال خليفة وغيره مولده سنة أربع عشرة قلت وكانت البصرة حينئذ صغيرة جداً لم يكمل بناؤها قال ابن سعد نحروا له جزوراً وهم بالخريبة وأطعم أهل البصرة وكفتهم وكانوا ثلاث مئة قال وكان ثقة له أحاديث.
قال عبد الواحد بن صفوان سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي يقول أنا أنعم الناس أنا أبو أربعين وعم أربعين وخال أربعين أبي أبو بكرة وعمي زياد وأنا أول مولود ولد بالبصرة فنحرت علي جزور. رواه هدبة بن خالد عنه.
روى هشام عن ابن سيرين قال اشتكى رجل فوصف له لبن الجواميس فبعث إلى عبد الرحمن بن أبي بكرة أن ابعث إلينا بجاموسة فبعث إليه بتسع مئة جاموسة فقال إنما أردت واحدة فبعث إليه أن أقبضها كلها ورويت هذه الحكاية لأخيه الأمير عبيد الله وذلك أشبه.
قال أحمد العجلي عبد الرحمن ثقة وقال المدائني ويحيى بن معين توفي سنة ست وتسعين وقيل غير ذلك.

تبيع بن عامر

الحميري الحبر ابن امرأة كعب الأحبار قرأ الكتب وأسلم في أيام أبي بكر أو عمر وروى عن كعب فأكثر وعن أبي الدرداء وعرض القرآن على مجاهد وكان رفيقه في الغزو.
روى عنه مجاهد وأبو قبيل المعافري وعطاء بن أبي رباح وحكيم ابن عمير وحيان أبو النضر وآخرون وله سبع كنى ذكرها الحافظ ابن عساكر وهي أبو عبيدة وأبو عبيد وأبو عتبة وأبو أيمن وأبو حمير وأبو غطيف وأبو عامر والأولى أشهرها وقال قرأ القرآن بأرواد جزيرة قريبة من قسطنطينية ونهى عمراً الأشدق عن خروجه على عبد الملك.

وقال عبد الغني المصري هو تبيع صاحب الملاحم. وعن حسين بن شفي قال كنا عند عبد الله بن عمرو فأقبل تبيع فقال أتاكم أعرف من عليها ثم قال له يا تبيع أخبرنا عن الخيرات الثلاث قال اللسان الصدوق وقلب تقي وامرأة صالحة.

الليث عن رشيد بن كيسان قال كنا برودس وأميرنا جنادة بن أبي أمية فكتب إلينا معاوية إنه الشتاء فتأهبوا فقال تبيع بن امرأة كعب تقفلون إلى كذا وكذا فأنكروا حتى قال له صاحبه ما يسمونك إلا الكذاب قال فإنه يأتيهم الإذن يوم كذا ويأتي ريح يومئذ تقلع هذه البنية فانتشر قوله وأصبحوا ينتظرون ذلك فأقبلت ريح أحاطت بالبنية فقلعتها وتصايح الناس فإذا قارب في البحر فيه الخبر بموت معاوية وبيعة يزيد وأذن لهم في القفول فأثنوا على تبيع. توفي تبيع عن عمر طويل سنة إحدى ومئة بالإسكندرية.

خرج له النسائي وما علمت به بأساً وحديثه عزيز.

أبو رافع

الصائغ المدني ثم البصري من أئمة التابعين وهو مولى آل عمر اسمه نفيع ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. حدث عن عمر وأبي بن كعب وأبي موسى وأبي هريرة وكعب الأحبار وجماعة سواهم.

روى عنه الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وثابت وقتادة وعلي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة وخلق سواهم.

وثقه أحمد العجلي وغيره وقال أبو حاتم ليس به بأس.

وقال ثابت البناني لما أعتق أبو رافع بكى وقال كان لي أجران فذهب أحدهما.

قلت كان من أئمة التابعين الأولين ومن نظراء أبي العالية وبابته توفي سنة نيف وتسعين.

خالد بن مهاجر

ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي حدث عن ابن عباس وابن عمر وعبد الرحمن بن أبي عمرة روى عنه الزهري ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي وإسماعيل بن رافع وثور بن يزيد وكان فاضلاً شاعراً وافر الحرمة.

قال الزبير بن بكار اتهمه معاوية أنه دس على عمه عبد الرحمن بن خالد طبيباً سمه فقتل معاوية الطبيب وقيل بل قتل الطبيب واسمه ابن أثال خالد ولد المسموم فنابذ خالد بن مهاجر بني أمية وانضم إلى ابن الزبير خرج له مسلم.

أبو بكر بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الإمام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية أبو عبد الرحمن والصحيح أن اسمه كنيته وهو من سادة بني مخزوم وهو والد عبد الله وسلمة وعبد الملك وعمر وأخو عبد الله وعبد الملك وعكرمة ومحمد ومغيرة ويحيى وعائشة وأم الحارث وكان ضريراً.

حدث عن أبيه وعمار بن ياسر وأبي مسعود الأنصاري وعائشة وأم سلمة وأبي هريرة ونوفل بن معاوية ومروان بن الحكم وعبد الرحمن بن مطيع وأبي رافع النبوي وأسماء بنت عميس وطائفة.

وعنه ابناه عبد الله وعبد الملك ومجاهد وعمر بن عبد العزيز والشعبي وعراك بن مالك وعمر بن دينار والزهري وعبد ربه بن سعيد وعكرمة بن خالد وسمي مولاه وإبراهيم بن مهاجر وعبد الله بن كعب الحميري وعبد الواحد بن أيمن وابن أخته القاسم بن محمد بن عبد الرحمن وخلق كثير.

قال الواقدي اسمه كنيته وقد أضر وقد استصغر يوم الجمل فرد هو وعروة وكان ثقة فقيهاً عالماً سخياً كثير الحديث.

قال ابن سعد ولد في خلافة عمر وكان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته وكان مكفوفاً.

وقال العجلي وغيره تابعي ثقة.

وقال ابن خراش هو أحد أئمة المسلمين هو وإخوته يضرب بهم المثل.

قال أبو داود كان إذا سجد يضع يده في طشت ماء من علة كان يجدها.

وقال الزبير بن بكار هو أحد فقهاء المدينة السبعة وكان يسمى الراهب وكان من سادات قريش.

قال إبراهيم بن المنذر حدثنا معن عن ابن أبي الزناد أن الفقهاء السبعة الذين كان أبو الزناد يذكرهم سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار.

وروى الشعبي عن عمر بن عبد الرحمن أن أخاه أبا بكر كان يصوم ولا يفطر .. في حديث ذكره. قلت كان أبو بكر بن عبد الرحمن ممن جمع العلم والعمل والشرف وكان ممن خلف أباه في الجلالة.

قال الهيثم بن عدي وعلي بن عبد الله التميمي وابن نمير وابن معين وأبو عمر الضرير والفلاس وأبو عبيد مات سنة أربع وتسعين.

وروى الواقدي عن عبد الله بن جعفر المخرمي قال صلى أبو بكر ابن عبد الرحمن العصر فدخل مغتسله فسقط فجعل يقول والله ما أحدثت في صدر نهاري هذا شيئاً فما علمت أن الشمس غربت حتى مات وذلك في سنة أربع وتسعين بالمدينة.

قال الواقدي يقال لها سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم وقيل مات سنة خمس وتسعين. أخبرنا محمد بن الحسين القرشي أنبأنا محمد بن عماد أنبأنا عبد الله ابن رفاعة أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا أبو محمد بن النحاس أنبأنا أبو الطاهر المديني حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن".

وبه إلى يونس حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي بكر أن أبا مسعود عقبة بن عمرو حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث هن سحت ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن".

وأخرجه أصحاب الأمهات الستة من حديث ابن عيينة ومالك والليث عن الزهري.

وكان والده عبد الرحمن بن الحارث من كبار التابعين وأشراف قومه يوصف بالعقل والفضل ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له صحبة له رواية في صحيح البخاري.

وأخوه عكرمة

ابن عبد الرحمن ثقة جليل القدر سمع أباه وأم سلمة وعبد الله بن عمرو وعنه ابناه عبد الله ومحمد ويحيى بن محمد بن صيفي وابن شهاب الزهري وثقه ابن سعد قيل توفي سنة ثلاث ومئة رحمة الله.

فأما جده الحارث بن هشام

أخو أبي جهل فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وكان خيراً شريفاً كبير القدر وهو الذي أجارته أم هانئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وقد أجرنا من أجرت".

له رواية في سنن ابن ماجه أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مئة من الإبل. استشهد بالشام وتزوج عمر بعده بامرأته فاطمة وقال ابن سعد تزوج عمر بابنته أم حكيم مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة.

ابن مبارك أنبأنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال خرج الحارث بن هشام فجزع أهل مكة وخرجوا يشيعونه فوقف ووقفوا حوله يبكون فقال والله ما خرجت رغبة بنفسي عنكم ولا اختيار بلد على بلدكم ولكن هذا الأمر كان فخرجت فيه رجال من قريش ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتها وأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهباً فأنفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوماً من أيامهم فنلتمس أن نشاركهم في الآخرة فاتقى الله امرؤ.

فتوجه غازياً إلى الشام واتبعه ثقله فأصيب شهيداً رضي الله عنه.

عروة

ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الإمام عالم المدينة أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة.

حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وعن خالته أم المؤمنين عائشة ولازمها وتفقه بها وعن سعيد بن زيد وعلي بن أبي طالب وسهل بن أبي حثمة وسفيان بن عبد الله الثقفي وجابر والحسن والحسين ومحمد بن مسلمة وأبي حميد وأبي هريرة وابن عباس وزيد بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري والمغيرة بن شعبة وأسامة بن زيد ومعاوية وعمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو وأم هانئ بنت أبي طالب وقيس بن سعد بن عبادة وحكيم بن حزام وابن عمر وخلق سواهم.

وعنه بنوه يحيى وعثمان وهشام ومحمد وسليمان بن يسار وأبو سلمة بن عبد الرحمن وابن شهاب وصفوان بن سليم وبكر بن سوادة ويزيد بن أبي حبيب وأبو الزناد ومحمد بن المنكدر وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن وهو يتيم عروة وصالح بن كيسان وحفيده عمر بن عبد الله بن عروة وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزبير وخلق سواهم.

قال خليفة ولد عروة سنة ثلاث وعشرين فهذا قول قوي وقيل مولده بعد ذلك. قال مصعب بن عبد الله ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان.

وقال مرة ولد سنة تسع وعشرين ويشهد لهذا ما رواه هشام بن عروة عن أبيه قال أذكر أن أبي الزبير كان ينقزني ويقول:

مبارك من ولد الصديق أبيض من آل أبي عتيق

ألذه كما ألذ ريقي

قال الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الضحاك قال قال عروة وقفت وأنا غلام أنظر إلى الذين قد حصروا عثمان رضي الله عنه وقد مشى أحدهم على الخشبة ليدخل إلى عثمان فلقيه عليها أخي عبد الله بن الزبير فضربه ضربة طاح قتيلاً على البلاط فقلت لصبيان معي قتله أخي فوثب علي الذين حصروا عثمان فكشفوني فوجدوني لم أنبت فخلوني.

هذه حكاية منقطعة. أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن يوم الجمل استصغرنا. قال يحيى بن معين كان عمره يومئذ ثلاث عشرة سنة فكل هذا مطابق لأنه ولد في سنة ثلاث وعشرين.

وقال الزبير حدثني علي بن صالح حدثني عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قدم البصرة على ابن عباس وهو عامل عليها فيقال أنشده:

أمت بأرحام إليك قريبة ولا قرب بالأرحام ما لم تقرب

فقال لعروة من قال هذا قال أبو أحمد بن جحش قال ابن عباس فهل تدري ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال قال له صدقت ثم قال لي ما أقدمك البصرة قلت اشتدت الحال وأبى عبد الله أن يقسم سبع حجج وتألى حتى يقضي دين الزبير قال فأجازني وأعطاني ثم لحق عروة بمصر فأقام بها بعد.

ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه قال كنت أتعلق بشعر في ظهر أبي. ويروى عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب قال كنا في خلافة معاوية وإلى آخرها نجتمع في حلقة بالمسجد بالليل أنا ومصعب وعروة ابنا الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن المسور وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكنا نتفرق بالنهار فكنت أنا أجالس زيد بن ثابت وهو مترئس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي ثم كنت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالس أبا هريرة وكان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة.

قال هشام عن أبيه ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين. مبارك بن فضالة عن هشام عن أبيه أنه كان يقول لنا ونحن شباب مالكم لا تعلمون إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم وما خير الشيخ أن يكون شيخاً وهو جاهل لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج وأنا أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته ولقد كان يبلغني عن الصحابي الحديث فآتيه فأجده قد قال فأجلس على بابه ثم أسأله عنه.

عثمان بن عبد الحميد اللاحقي حدثنا أبي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أجد أعلم من عروة بن الزبير وما أعلمه يعلم شيئاً أجهله.

قال أبو الزناد فقهاء المدينة أربعة سعيد وعروة وقبيصة وعبد الملك بن مروان.

ابن المديني عن سفيان عن الزهري قال رأيت عروة بحراً لا تكدره الدلاء.

يحيى بن أيوب عن هشام قال والله ما تعلمنا جزءاً من ألفي جزء أو ألف جزء من حديث أبي.

الأصمعي عن مالك عن الزهري قال سألت ابن صعير عن شيء من الفقه فقال عليك بهذا وأشار إلى ابن المسيب فجالسته سبع سنين لا أرى أن عالماً غيره ثم تحولت إلى عروة ففجرت به ثبج بحر.

ابن أبي الزناد حدثني عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن قال دخلت مع أبي المسجد فرأيت الناس قد اجتمعوا على رجل فقال أبي

انظر من هذا فنظرت فإذا هو عروة فأخبرته وتعجبت فقال يا بني لا تعجب لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه.

ابن عيينة عن الزهري قال كان عروة يتألف الناس على حديثه.

وقال ابن نمير عن هشام عن أبيه قال كان يقال أزهد الناس في عالم أهله. معمر عن هشام عن أبيه أنه أحرق كتباً له فيها فقه ثم قال لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي.

ابن أبي الزناد عن أبيه قال ما رأيت أحداً أروى للشعر من عروة فقيل له ما أرواك للشعر فقال ما رواييّ ما في رواية عائشة ما كان يترل بها شيء إلا أنشدت في شعراً.

ضمرة عن ابن شذوب قال كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف نظراً ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله وكان وقع فيها الآكلة فنشرت وكان إذا كان أيام الرطب يثلم حائط ثم يأذن للناس فيه فيدخلون يأكلون ويحملون.

الزبير في النسب حدثنا يحيى بن عبد الملك الهديري عن المغيرة ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله المخزومي عن أبيه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال العلم لواحد من ثلاثة لذي حسب يزينه به أو ذي دين يسوس به دينه أو مختبط سلطاناً يتحفه بعلمه ولا أعلم أحداً أشرط لهذه الخلال من عروة وعمر بن عبد العزيز.

أنس بن عياض عن هشام بن عروة قال لما اتخذ عروة قصره بالعقيق قال له الناس جفوت مسجد رسول الله قال رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية والفاحشة في فجاجهم عالية فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية.

مصعب الزبيري عن جده عن هشام بن عروة عن أبيه قال بعث إلي معاوية مقدمة المدينة فكشفني وسألني واستنشدني ثم قال لي أتروي قول جدتك صفية بنت عبد المطلب:

خالجت آباد الدهور عليهم ... وأسماء لم تشعر بذلك أيم

فلو كان زبر مشركاً لعذرته ... ولكنه قد يزعم الناس مسلم

قلت نعم وأروي قولها:

ألا أبلغ بني عمي رسولاً ... ففيم الكيد فينا والإمار

وسائل في جموع بني علي ... إذا كثر التناشد والفخار

بأنا لا نقر الضيم فينا ... ونحن لمن توسمنا نضار

متى نقرع بمروتكم نسؤكم ... وتظعن من أمثالكم ديار

ويظعن أهل مكة وهي سكن ... هم الأخيار إن ذكر الخيار

مجازيل العطاء إذا وهبنا ... وأيسار إذا حب القتار

ونحن الغافرون إذا قدرنا ... وفينا عند عدوتنا انتصار

وأنا والسوابح يوم جمع ... بأيديها وقد سطع الغبار

قال وإنما قال ذلك في قتل أبي أزيهر تعير به أبا سفيان بن حرب وكان صهره قتله هشام بن الوليد وذكر القصة فقال معاوية حسبك يا ابن أخي هذه بتلك ولعروة في قصره بالعقيق:

بنيناه فأحسنا بناه بحمد الله في خير العقيق
تراهم ينظرون إليه شزراً يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً لأعدائي وسر به صديقي

يراه كل مختلف وسار ومعتمد إلى بيت العتيق

وقيل لما فرغ من بنائه وبئاره ودعا جماعة فطعم الناس وجعلوا يبركون وينصرفون. الزبير حدثني محمد بن حسن عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الله بن عكرمة عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في آخر أمتي مسخ وخسف وقذف وذلك عند ظهور شيء من عمل قوم لوط" قال عروة فبلغني أنه قد ظهر شيء منه فتنحيت عنها وخشيت أن يقع وأنا بها وبلغني أنه لا يصيب إلا أهل القصبة.

قال الزبير وأخبرني إبراهيم بن حمزة مثله بمثل إسناده. وبئر عروة مشهور بالعقيق طيب الماء وفيه يقول الشاعر:

لو يعلم الشيخ غدوي بالسحر قصداً إلى البئر التي كان حفر
في فتية الدنانير غرر وقاهم الله النفاق والضجر
بين أبي بكر وزيد وعمر ثم الحواري لهم جد أغر
قد شمخ المجد هناك وازمخر فهم عليها بالعشي والبكر
يسقون من جاء ولا يؤذى بشر لزاد في الشكر وإن كان شكر

قال الزبير حدثنا عمي مصعب بن عبد الله قال كان عبد الله بن الزبير قد باع ماله بالغابة الذي يعرف بالسقاية من معاوية بمئة ألف دينار ثم قسمها في بني أسد وتيم فاشترى مجاح لعروة من ذلك بألوف دنانير.

الزبير حدثنا مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة على عبد الملك بن مروان فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة وقال للآذان إن عبد الله أخي فإذا أردتم أن تفعلوا فيه فلا تأذنوا لي عليكم فذكروا ذلك لعبد الملك فقال له عبد الملك حدثوني بما قلت وإن أخاك لم نقتله لعداوة ولكنه طلب أمراً وطلبناه فقتلناه وإن أهل الشام من أخلاقهم أن لا يقتلوا رجلاً إلا شتموه فإذا أذنا لأحد قبلك فقد جاء من يشتمه فانصرف ثم إن عروة قدم على الوليد حين شئفت رجله فقيل اقطعها قال أكره أن أقطع مني طائفاً فارتفعت إلى الركبة فقيل له إنها إن وقعت في ركبتك قتلتك فقطعها فلم يقبض وجهه وقيل له قبل أن يقطعها نسقيك دواء لا تجد لها ألماً فقال ما يسرني أن هذا الحائط وقاني أذاها.

معمر عن الزهري قال وقعت الآكلة في رجل عروة فصعدت في ساقه فبعث إليه الوليد فحمل إليه ودعا الأطباء فقالوا ليس له دواء إلا القطع فقطعت فما تضور وجهه.

عمر بن عبد الغفار حدثنا هشام أن أباه وقعت في رجله الآكلة فقيل ألا ندعو لك طبيبا قال إن شئتم فقالوا نسقيك شراباً يزول فيه

عقلك فقال امض لشأنك ما كنت أظن أن خلقاً يشرب ما يزيل عقله حتى لا يعرف به فوضع المنشار على ركبته اليسرى فما سمعنا له حساً فلما قطعها جعل يقول لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وما ترك جزءه بالقرآن تلك الليلة.

يعقوب الدورقي حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة أن أباه خرج إلى الوليد بن عبد الملك حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئاً فظهرت به قرحة ثم ترقى به الوجع وقدم على الوليد وهو في محمل فقال يا أبا عبد الله اقطعها قال دونك فدعا له الطبيب وقال اشرب المرقد فلم يفعل فقطعها من نصف الساق فما زاد أن يقول حس حس فقال الوليد ما رأيت شيخاً قط أصبر من هذا وأصيب عروة بابنه محمد في ذلك السفر ركضته بغلة في إصطبل فلم يسمع منه في ذلك كلمة فلما كان بوادي القرى قال: "لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا" الكهف 63، اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ستة وكان لي أطراف أربعة فأخذت طرفاً وأبقيت ثلاثة ولئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت لقد أبقيت.

وعن عبد الله بن عروة قال نظر أبي إلى رجله في الطست فقال إن الله يعلم أني ما مشيت بك إلى معصية قط وأنا أعلم. حماد بن زيد عن هشام بن عروة أن أباه كان يسرد الصوم وأنه قال يا بني سلوني فلقد تركت حتى كدت أنسى وإني لأسأل عن الحديث فيفتح لي حديث يومين. قال الزهري كان عروة يتألف الناس على حديثه.

أبو أسامة عن هشام أن أباه مات وهو صائم وجعلوا يقولون له أفطر فلم يفطر. سليمان بن معبد حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعبد الله وعروة بنو الزبير وابن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله أما أنا فأتمنى الخلافة وقال عروة أتمنى أن يؤخذ عني العلم وقال مصعب أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وأما ابن عمر فقال أتمنى المغفرة فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له.

معمر عن الزهري قال كنت آتي عروة فأجلس ببابه ملياً ولو شئت أن أدخل دخلت فأرجع وما أدخل إعظاماً له.

وعن أبي الأسود عن عروة قال خطبت إلى ابن عمر بنته سودة ونحن في الطواف فلم يجبني بشيء فلما دخلت المدينة بعده مضيت إليه فقال أكنت ذكرت سودة قلت نعم قال إنك ذكرتها ونحن في الطواف يتخايل الله بين أعيننا أفلك فيها حاجة قلت أحرص ما كنت قال يا غلام ادع عبد الله بن عبد الله ونافعاً مولى عبد الله قال قلت له وبعض آل الزبير قال لا قلت فمولى خبيب قال ذاك أبعد ثم قال لهما هذا عروة بن أبي عبد الله وقد علمتما حاله وقد خطب إلي سودة وقد زوجته إياها بما جعل الله للمسلمات على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وعلى أن يستحلها بما يستحل به مثلها أقبلت يا عروة قلت نعم قال بارك الله لك.

قال هشام بن عروة أقام ابن الزبير بمكة تسع سنين وعروة معه.

وقال ابن عيينة لما قتل ابن الزبير خرج عروة إلى المدينة بالأموال فاستودعها وسار إلى عبد الملك فقدم عليه قبل البريد بالخبر فلما انتهى إلى الباب قال للبواب قل لأمير المؤمنين أبو عبد الله بالباب فقال من أبو عبد الله قال قل له كذا فدخل فقال ها هنا رجل عليه أثر السفر قال كيت وكيت فقال ذاك عروة فائذن له فلما رآه زال له عن موضعه وجعل يسأله كيف أبو بكر يعني عبد الله بن الزبير فقال قتل رحمه الله فنزل عبد الملك عن السرير فسجد فكتب إليه الحجاج إن عروة قد خرج والأموال عنده قال فقال عبد الملك في ذلك فقال ما تدعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريماً فلما رأى ذلك كتب إلى الحجاج أن أعرض عن ذلك.

قال ابن خلكان هو الذي حفر بئر عروة بالمدينة وما بالمدينة أعذب من مائها. جرير عن هشام بن عروة قال ما سمعت أحداً من أهل

الأهواء يذكر أبي بسوء.
قال أحمد بن عبد الله العجلي عروة بن الزبير تابعي ثقة رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن. وقال ابن خراش ثقة. قال معاوية بن إسحاق عن عروة قال ما بر والده من شد الطرف إليه.
عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال سقط أخي محمد وأمه بنت الحكم بن أبي العاص من أعلى سطح في إصطبل الوليد فضربته الدواب بقوائمها فقتلته فأتى عروة رجل يعزيه فقال إن كنت تعزيني برجلي فقد احتسبتها قال بل أعزيك بمحمد ابنك قال وما له فأخبره فقال اللهم أخذت عضواً وتركت أعضاء وأخذت ابنا وتركت أبناء فلما قدم المدينة أتاه ابن المنكدر فقال كيف كنت قال: "لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا" الكهف 63،.
قال الزبير بن بكار حدثني غير واحد أن عيسى بن طلحة جاء إلى عروة حين قدم فقال عروة لبعض بنيه اكشف لعمك رجلي ففعل فقال عيسى إنا والله يا أبا عبد الله ما أعددناك للصراع ولا للسباق ولقد أبقى الله منك لنا ما كنا نحتاج إليه رأيك وعلمك فقال ما عزاني أحد مثلك.
قال ابن خلكان كان أحسن من عزاه إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة إلى المشي ولا أرب في السعي وقد تقدمك عضو من أعضاءك وابن من أبنائك إلى الجنة والكل تبع للبعض إن شاء الله وقد أبقى الله لنا منك ما كنا إليه فقراء من علمك ورأيك والله ولي ثوابك والضمين بحسابك.
قال الزبير توفي عروة وهو ابن سبع وستين سنة. قال ابن المديني وأبو نعيم وشباب مات عروة سنة ثلاث وتسعين.
وقال الهيثم والواقدي وأبو عبيد ويحيى بن معين والفلاس سنة أربع وتسعين.
وقال يحيى بن بكير سنة خمس وقيل غير ذلك ويقال سنة إحدى ومئة وليس هذا بشيء.
ذكر شيخنا أبو الحجاج في تهذيبه من شيوخ عروة أمه أسماء وخالته أسماء بنت عميس وأم حبيبة وأم سلمة وأم هانئ وأم شريك فاطمة بنت قيس وضباعة بنت الزبير وبسرة بنت صفوان وزينب بنت أبي سليمة وعمرة الأنصارية.

ومن الرواة عنه بكر بن سوادة وتميم بن سلمة وجعفر الصادق وجعفر بن مصعب وحبيب بن أبي ثابت وحبيب مولى عروة وخالد ابن أبي عمران قاضي إفريقية وداود بن مدرك والزبرقان بن عمرو بن أمية وزميل مولى عروة وسعد بن إبراهيم وسعيد بن خالد الأموي وسليمان بن عبد الله بن عويمر وسليمان بن يسار وشيبة الخضري وصالح بن حسان وصالح بن كسيان وصفوان بن سليم وعاصم بن عمر وعبد الله بن إنسان الطائفي وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وأبو الزناد وعبد الله بن الماجشون وابن أبي ملكية وابنه عبد الله بن عروة وعبد الله بن نيار وعبد الله البهي وعبد الرحمن بن حميد الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابنه عثمان وعثمان بن الوليد وعراك بن مالك وعطاء بن أبي رباح وعلي بن جدعان وحفيده عمر بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار وعمران ابن أبي أنس ومجاهد بن وردان ومحمد بن إبراهيم التيمي وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزبير وأبو الأسود يتيم عروة وابنه محمد ابن عروة والزهري وابن المنكدر ومخلد بن خفاف ومسافع بن شيبة ومسلم بن قرط ومعاوية بن إسحاق ومنذر بن المغيرة وموسى بن عتبة وهشام ابنه وهلال الوزان والوليد بن أبي الوليد ووهب بن كيسان ويحيى بن أبي كثير وقيل لم يسمع منه ويزيد بن رومان ويزيد بن خصيفة ويزيد بن عبد الله بن قسيط ويزيد بن أبي يزيد وأبو بردة بن أبي موسى وأبو سلمة بن عبد

الرحمن وهما من أقرانه وأبو بكر بن حفص الزهري وقد روى رفيقه أبو سلمة أيضاً عن عمر بن عبد العزيز عن عروة.
قال ابن سعد كان عروة ثقة ثبتاً مأموناً كثير الحديث فقيهاً عالماً. وقال أحمد العجلي مدني ثقة رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن. وروى يوسف بن الماجشون عن ابن شهاب قال كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة فلما تبحرتهما إذا عروة بحر لا يترف.
الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال قال عروة كنا نقول لا نتخذ كتاباً مع كتاب الله فمحوت كتبي فوالله لوددت أن كتبي عندي إن كتاب الله قد استمرت مريرته.
علي بن المبارك الهنائي عن هشام بن عروة أن أباه كان يصوم الدهر إلا يوم الفطر ويوم النحر ومات وهو صائم.
وقال هشام قال أبي رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزاً طويلاً. وقال ما حدثت أحداً بشيء من العلم قط لا يبلغه عقله إلا كان ضلالة عليه.
قال غير واحد ولد عروة في آخر خلافة عمر وكان أصغر من أخيه عبد الله بعشرين سنة وقيل غير ذلك.
يعقوب الفسوي عن عيسى بن هلال عن شريح بن يزيد عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة قال كنت غلاماً لي ذؤابتان فقمت أركع ركعتين بعد العصر فبصر بي عمر ومعه الدرة فلما رأيته فررت منه فلحقني فأخذ بذؤابتي قال فنهاني قلت لا أعود.
الأشبه أن هذا جرى لأخيه عبد الله أو جرى له مع عثمان.

خارجة بن زيد

ابن ثابت الفقيه الإمام ابن الإمام وأحد الفقهاء السبعة الأعلام أبو زيد الأنصاري النجاري المدني وأجل إخوته وهم إسماعيل وسليمان ويحيى وسعد وجده لأمه هو سعد بن الربيع الأنصاري أحد النقباء السادة.
حدث عن أبيه وعمه يزيد وأسامة بن زيد وأمه أم سعد بنت سعد وأم العلاء الأنصارية وعبد الرحمن بن أبي عمرة و لم يكن بالمكثر من الحديث. روى عنه ابنه سليمان وابن أخيه سعيد بن سليمان وسالم أبو النضر وأبو الزناد وهو تلميذه في الفقه وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن عمرو بن عثمان وعثمان بن حكيم الأنصاري ومجالد بن عوف ومحمد بن عبد الله الديباج وابن شهاب ويزيد بن عبد الله بن قسيط وأبو بكر بن حزم وآخرون.
وروايته عن عمه مرسلة قال موسى بن عقبة لأن عمه قتل زمن الصديق. وروى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كان الفقهاء السبعة الذين يسألون بالمدينة وينتهي إلى قولهم سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن وعروة والقاسم وعبيد الله بن عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار.
وروى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر قال كان الفقه بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في خارجة بن زيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وعروة والقاسم بن محمد وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وسليمان بن يسار مولى ميمونة.

وقال مصعب بن الزبير كان خارجة بن زيد وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانهما يستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال ويكتبان الوثائق للناس.

وروى معن القزاز عن زيد بن السائب قال أجاز سليمان بن عبد الملك خارجة بن زيد بمال فقسمه.
الواقدي حدثنا موسى بن نجيح عن إبراهيم بن يحيى هو ابن زيد ابن ثابت أن عمر بن عبد العزيز كتب أن يعطى خارجة بن زيد ما قطع عنه من الديوان فمشى خارجة إلى أبي بكر بن حزم فقال إني أكره أن يلزم أمير المؤمنين من هذا مقالة ولي نظراء فإن عمهم أمير المؤمنين بهذا فعلت وإن هو خصني به فإني أكره ذلك له فكتب عمر لا يسع المال لذلك ولو وسعه لفعلت.
قال أحمد بن عبد الله العجلي خارجه بن زيد مدني تابعي ثقة. ابن إسحاق حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري سمعت خارجة بن زيد يقول رأيتني ونحن غلمان شباب زمن عثمان وإن أشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه.
الواقدي حدثني إسماعيل بن مصعب عن إبراهيم بن يحيى بن زيد ابن ثابت عن خارجة بن زيد بن ثابت قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها قهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها فمات عنها.
الواقدي حدثنا محمد بن بشر بن حميد عن أبيه قال قال رجاء بن حيوة يا أمير المؤمنين قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات فاسترجع عمر وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال ثلمة والله في الإسلام.
قال الفلاس وابن نمير مات خارجة سنة تسع وتسعين. وقال الهيثم بن عدي ويحيى بن بكير وخليفة ابن المديني وعدة مات سنة مئة.
وقال أبو عبيد صلى عليه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي أنبأنا محمد بن خلف وأنبأنا ابن علون أنبأنا البهاء عبد الرحمن قالا أخبرتنا شهدة الكاتبة أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد السلام أنبأنا أحمد بن محمد البرقاني قرأت على أبي حاتم محمد بن يعقوب أخبركم محمد بن عبد الرحمن الشامي حدثنا خلف بن هشام حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم كتاب يهود فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت كنت أكتب له إلى يهود إذا كتب إليهم فإذا كتبوا إليه قرأت كتابهم له.
أخرجه البخاري تعليقاً فقال وقال خارجة عن أبيه. ما عبد الرحمن بن الزناد من شرط البخاري وهو وسط. ابن وهب أنبأنا ابن أبي الزناد عن أبيه حدثني خارجة بن زيد قال قتل رجل من الأنصار وهو سكران أنصارياً في عهد معاوية و لم يكن على ذلك شهادة إلا لطخ وشبهة فاجتمع رأي الناس على أن يحلف ولاة المقتول ثم يسلم إليهم فيقتلوه فركبنا إلى معاوية فقصصنا عليه القصة فكتب إلى سعيد بن العاص إن كان ما ذكرناه له حقاً أن يحلفنا على القاتل ثم يسلمه إلينا فجئنا بكتاب معاوية إلى سعيد فقال أنا منفذ كتاب أمير المؤمنين فاغدوا على بركة الله فغدونا عليه فأسلمه إلينا بعد أن حلفنا خمسين يميناً.

يحيى بن يعمر

الفقيه العلامة المقرئ أبو سليمان العدواني البصري قاضي مرو ويكنى أبا عدي. حدث عن أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر مرسلاً وعن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وعدة.
وقرأ القرآن على أبي الأسود الدئلي. حدث عنه عبد الله بن بريدة وهو من طبقته وقتادة وعطاء الخراساني وسليمان التيمي ويحيى بن عقيل وإسحاق بن سويد وآخرون.
وكان من أوعية العلم وحملة الحجة. قال أبو داود لم يسمع من عائشة.

وقيل إنه كان أول من نقط المصاحف وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة وكان ذا لسن وفصاحة أخذ ذلك عن أبي الأسود.

وكان الحجاج قد نفاه فأقبل عليه الأمير قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد استخلف على القضاء بها ثم إن قتيبة عزله لما قيل عنه إنه يشرب المنصف.

قال أبو عمرو الداني روى القراءة عنه عرضاً عبد الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء. عمران القطان عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان رضي الله عنه في القرآن لحن ستقيمه العرب بألسنتها.

قال خليفة بن خياط توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين.

عمير بن سعيد

النخعي الكوفي شيخ ثقة فقيه معمر من البقايا. حدث عن ابن مسعود وعلي وعمار بن ياسر وأبي مسعود وسعد ابن أبي وقاص وطائفة.

روى عنه أبو حصين عثمان بن عاصم والأعمش وأشعث بن سوار وحجاج بن أرطاة وفطر بن خليفة ومسعر بن كدام وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. قال ابن سعد توفي سنة خمس عشرة ومئة. قلت لعله جاوز المئة.

يزيد بن أبي كبشة

البتلهي من كبار الأمراء واسم أبيه جبريل بن يسار عد في التابعين.

وروى عن أبيه أبي كبشة السكسكي ومروان بن الحكم.

روى عنه معاوية بن قرة والحكم وأبو بشر وإبراهيم السكسكي.

وكان مقدم السكاسك وصاحب شرطة عبد الملك وولي على الغزاة ثم ولي إمرة العراقين للوليد فلما استخلف سليمان ولاه خراج السند ونزلت رتبته قليلاً فأدركه الأجل بالسند قبل سنة مئة.

ووقع لنا روايته في السهو في نسخة يحيى بن معين وورد أنه كان يصوم في السفر وولي العراقين بعد الحجاج وكان كبير الشأن رحمه الله وقلما روى له ذكر في الصوم في البخاري.

سليمان بن يسار

الفقيه الإمام عالم المدينة ومفتيها أبو أيوب وقيل أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله المدني مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية وأخو عطاء ابن يسار وعبد الملك وعبد الله وقيل كان سليمان مكاتباً لأم سلمة ولد في خلافة عثمان.

وحدث عن زيد بن ثابت وابن عباس وأبي هريرة وحسان بن ثابت وجابر بن عبد الله ورافع بن خديج وابن عمر وعائشة وأم سلمة وميمونة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عمر الأسلمي والمقداد بن الأسود وذلك في أبي داود والنسائي

وابن ماجه وما أراه لقيه وسلمة بن صخر البياضي مرسل وعبد الله بن حذافة السهمي مرسل والفضل بن العباس مرسل وأبي سعيد الخدري والربيع بن معوذ وعدد من الصحابة.

ويروي أيضاً عن عروة وكريب وعراك بن مالك وأبي مراوح وعمرة ومسلم بن السائب وغيرهم. وكان من أوعية العلم بحيث إن بعضهم فضله على سعيد بن المسيب.

حدث عنه أخوه عطاء والزهري وبكير بن الأشج وعمر بن دينار وعمرو بن ميمون بن مهران وسالم أبو النضر وربيعة الرأي وأبو الأسود يتيم عروة ويعلى بن حكيم ويعقوب بن عتبة وأبو الزناد وصالح بن كيسان ومحمد بن عمرو بن عطاء ومحمد بن يوسف الكندي ويحيى بن سعيد الأنصاري يونس بن يوسف وعبد الله بن الفضل الهاشمي وعمرو ابن شعيب ومحمد بن أبي حرملة وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وخثيم ابن عراك وخلق سواهم.

قال الزهري كان من العلماء.

وقال أبو الزناد كان ممن أدركت من فقهاء المدينة وعلمائهم ممن يرضى وينتهى إلى قولهم سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبو بكر ابن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان ابن يسار في مشيخة أجلة سواهم من نظرائهم أهل فقه وصلاح وفضل.

قال الحسن بن محمد بن الحنفية سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب.

الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهذلي سمعت سليمان بن يسار يقول سعيد بن المسيب بقية الناس وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم.

وقال مالك كان سليمان بن يسار من علماء الناس بعد سعيد بن المسيب وكان كثيراً ما يوافق سعيداً وكان سعيد لا يجترأ عليه.

قال مصعب الزبيري عن مصعب بن عثمان كان سليمان بن يسار أحسن الناس وجهاً فدخلت عليه امرأة فسامته نفسه فامتنع عليها فقالت إذاً أفضحك فخرج إلى خارج وتركها في مترله وهرب منها قال سليمان فرأيت يوسف عليه السلام وكأني أقول له أنت يوسف قال نعم أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهم.

إسنادها منقطع.

قال ابن معين سليمان ثقة وقال أبو زرعة مأمون فاضل عابد وقال النسائي أحد الأئمة. وقال ابن سعد كان ثقةً عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث مات سنة سبع ومئة.

وكذا أرخه مصعب بن عبد الله وابن معين والفلاس وعلي بن عبد الله التميمي والبخاري وطائفة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

قلت فيكون مولده في أواخر أيام عثمان في سنة أربع وثلاثين.

وقال يحيى بن بكير توفي سنة تسع وهذا وهم لعله تصحف. وقال خليفة مات سنة أربع وقال الهيثم بن عدي سنة مئة وهذا شاذ وأشذ منه رواية البخاري عن هارون بن محمد عن رجل أنه مات هو وابن المسيب وعلي بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن سنة الفقهاء سنة أربع وتسعين.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة عن أبي المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا ابن جريج أخبرني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له ناتل أخو أهل الشام يا أبا هريرة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى استشهدت فقال كذبت إنما أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك قال كذبت إنما أردت أن يقال فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه إلى النار ورجل آتاه الله من أنواع المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من شيء تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك فقال كذبت إنما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. هذا حديث صحيح.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قدم علينا سليمان بن يسار دمشق فدعاه أبي إلى الحمام وصنع له طعاماً وكان أبوه يسار فارسياً.

وقال الواقدي ولي سليمان سوق المدينة لأميرها عمر بن عبد العزيز. قال ابن المديني والبخاري ومسلم يكنى أبا أيوب.

وعن قتادة قال قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالطلاق فقيل سليمان بن يسار. وعن أبي الزناد قال كان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان أخوه عطاء يصوم يوماً ويفطر يوماً.

عطاء بن يسار

وكان أخوه إماماً فقيهاً واعظاً مذكراً ثبتاً حجةً كبير القدر حدث عن أبي أيوب وزيد وعائشة وأبي هريرة وأسامة بن زيد وعدة.

روى عنه زيد بن أسلم وصفوان بن سليم وعمرو بن دينار وهلال ابن علي وشريك بن أبي نمر.

روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن أبا حازم قال ما رأيت رجلاً كان ألزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار. قال أبو داود سمع عطاء من ابن مسعود.

ويقال مات سنة ثلاث ومئة وقيل مات قبل المئة فالله أعلم.

مجاهد بن جبر

الإمام شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ويقال مولى عبد الله بن السائب القارئ ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه وعن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عمر ورافع ابن خديج وأم كرز وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأم هانئ وأسيد بن ظهير وعدة.

تلا عليه جماعة منهم ابن كثير الداري وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصن.

وحدث عنه عكرمة وطاووس وعطاء وهم من أقرانه وعمرو بن دينار وأبو الزبير والحكم بن عتيبة وابن أبي نجيح ومنصور بن المعتمر وسليمان الأعمش وأيوب السختياني وابن عون وعمر بن ذر ومعروف ابن مشكان وقتادة بن دعامة والفضل بن ميمون وإبراهيم بن مهاجر وحميد الأعرج وبكير بن الأخنس والحسن الفقيمي وخصيف وسليمان الأحول وسيف بن سليمان وعبد الكريم الجزري

وأبو حصين والعوام ابن حوشب وفطر بن خليفة والنضر بن عربي وخلق كثير.
قال الأنصاري حدثنا الفضل بن ميمون سمعت مجاهداً يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.
وروى ابن إسحاق عن أبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت.
قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا الشافعي حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال قرأت على شبل بن عباد وقرأ على ابن كثير وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد وقرأ مجاهد على ابن عباس.

قال سفيان الثوري خذوا التفسير من أربعة مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. وقال خصيف كان مجاهد أعلمهم بالتفسير. وقال قتادة أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.
قال أبو بكر بن عياش قلت للأعمش ما بالهم يتقون تفسير مجاهد قال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب. قال ابن المديني سمع مجاهد من عائشة وقال يحيى القطان لم يسمع منها.
قلت بلى قد سمع منها شيئاً يسيراً.
قال ابن جريج لأن أكون سمعت من مجاهد فأقول سمعت مجاهداً أحب إلي من أهلي ومالي. قلت مع أنه قلما سمع من مجاهد حرفين. وقال يحيى بن معين وطائفة مجاهد ثقة.
ويقال سكن الكوفة بأخرة وكان كثير الأسفار والتنقل. قال سلمة بن كهيل ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة عطاء ومجاهد وطاووس. بقية عن حبيب بن صالح سمع مجاهداً يقول استفرغ علمي القرآن. شعبة عن رجل سمعت مجاهداً يقول صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني.
إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال ربما أخذ ابن عمر لي بالركاب. قال الأعمش كنت إذا رأيت مجاهداً ازدريته متبذلاً كأنه خربندج ضل حماره وهو مغتم.
روى الأجلح عن مجاهد قال طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية ثم رزق الله النية بعد.
وقال منصور عن مجاهد قال لا تنوهوا بي في الخلق. حصين عن مجاهد بينا أنا أصلي إذ قام مثل الغلام ذات ليلة فشددت عليه لآخذه فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وجبته ثم قال إنهم يهابونكم كما تهابونهم من أجل ملك سليمان. وروي عن الأعمش قال كان مجاهد كأنه حمال فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ.
وقال حميد الأعرج كان مجاهد رحمه الله يكبر من سورة والضحى. قال أبو القاسم ابن عساكر قدم مجاهد على سليمان بن عبد الملك ثم على عمر بن عبد العزيز وشهد وفاته.
فروى مروان بن معاوية عن معروف بن مشكان عن مجاهد قال قال لي عمر بن عبد العزيز يا مجاهد ما يقول الناس فيّ قلت يقولون مسحور قال ما أنا بمسحور ثم دعا غلاماً له فقال ويحك ما حملك على أن سقيتني السم قال ألف دينار أعطيتها وأن أعتق قال هاتها فجاء بها فألقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك أحد.
قال محمد بن عبيد عن الثوري قال مجاهد مولى لبني زهرة. وقال أحمد بن حنبل مجاهد مولى عبد الله بن السائب. قال الحميدي

وغيره مولى قيس بن السائب.
وقال ابن المديني كان ابن إسحاق يقول في أحاديث مجاهد كلها مجاهد بن جبير وهو مولى قيس بن السائب بن أبي السائب وكان السائب شريك النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن سعد مولى قيس وقال البخاري ومسلم كقول أحمد.
قال الحافظ عبد الغني المصري للمصريين مجاهد بن جبر آخر ذكره ابن يونس.
قال الأعمش قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت رواه ابن عيينة عنه. مطر الوراق عن قتادة قال أعلم من بقي بالحلال والحرام الزهري وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد.
قال ابن سعد مجاهد ثقة فقيه عالم كثير الحديث. قال ابن خراش أحاديث مجاهد عن علي وعائشة مراسيل.
الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب هداني للإسلام أو عافاني من هذه الأهواء.
قلت مثل الرفض والقدر والتجهم. يحيى بن سليم حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد قال كنت عند أبي فجاء ولده يعقوب فقال يا أبتاه إن لنا أصحابا يزعمون أن إيمان أهل السماء وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي.
يعلى بن عبيد عن الأعمش عن مجاهد قال ما أدري أي النعمتين أعظم أن وأهل الأرض واحد فقال يا بني ما هؤلاء بأصحابي لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له.
وبإسناد حسن عن مجاهد قال كنت في جنازة رجل فسمعت رجلاً يقول لامرأة الميت لا تسبقيني بنفسك قالت قد سبقت.
قلت ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستنكر وبلغنا أنه ذهب إلى بابل وطلب من متوليها أن يوقفه على هاروت وماروت قال فبعث معي يهودياً حتى أتينا تنوراً في الأرض فكشف لنا عنهما فإذا بهما معلقان منكسان فقلت آمنت بالذي خلقكما فاضطربا فغشي علي وعلى اليهودي ثم أفقنا بعد حين فلامني اليهودي وقال كدت أن تهلكنا.
قال أبو عمر الضرير مات مجاهد سنة مئة.

قلت هذا قول شاذ فإن مجاهداً رأى عمر بن عبد العزيز يموت. وقال أبو نعيم مات مجاهد وهو ساجد سنة ثنتين ومئة وكذا أرخه الهيثم بن عدي والمدائني وجماعة.
وقال حماد الخياط وأبو عبيد وجماعة مات سنة ثلاث ومئة وقال ابن المديني وغيره سنة أربع ومئة وجاء ابن المديني سنة ثمان ومئة رواه عنه ابنه عبد الله وعنه سنة سبع ومئة. وروى محمد بن عمر الواقدي عن ابن جريج قال بلغ مجاهد ثلاثاً وثمانين سنة وقال يحيى القطان وغيره مات سنة أربع ومئة.
محمد بن حميد الرازي الحافظ أنبأنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش قال كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها ذهب إلى بئر برهوت بحضرموت وذهب إلى بابل عليها وال فقال له مجاهد تعرض علي هاروت وماروت قال فدعا رجلاً من السحرة فقال اذهب به فقال اليهودي بشرط أن لا تدعو الله عندهما قال فذهب بي إلى قلعة فقطع منها حجراً ثم قال خذ برجلي فهوى به حتى انتهى إلى جوبة فإذا هما معلقان منكسان كالجبلين فلما رأيتهما قلت سبحان الله خالقكما فاضطربا فكأن الجبال تدكدكت فغشي علي وعلى اليهودي ثم أفاق قبلي فقال أهلكت نفسك وأهلكتني.
أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد حدثنا عبد الله

بن شيرويه حدثنا ابن راهويه حدثنا محمد بن سلمة والمحاربي قالا حدثنا ابن إسحاق عن أبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت.

وبه إلى أبي نعيم حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزجر السحاب بصوته.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا محمد بن هبة الله أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز الدينوري أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا أبو عمر بن مهدي نبأنا الحسين بن إسماعيل حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين على المنبر يقول: "الذهب بالذهب والفضة بالفضة وزناً بوزن".

سالم بن عبد الله

ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الإمام الزاهد الحافظ مفتي المدينة أبو عمر وأبو عبد الله القرشي العدوي المدني وأمه أم ولد مولده في خلافة عثمان.

أخبرنا أحمد بن هبة الله سنة اثنتين وتسعين وست مئة أنبأنا أبو روح الهروي أنبأنا تميم الجرجاني أنبأنا أبو سعد الأديب أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا حوثرة بن أشرس حدثنا عقبة بن أبي الصهباء وسألت يحيى بن معين عنه فوثقه عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح ثم استقبل مطلع الشمس فقال: "ألا إن الفتن من ها هنا ثلاث مرات ومن ثم يطلع قرن الشيطان".

إسناده حسن عال ولا يقع لنا حديث سالم أعلى من هذا.

حدث عن أبيه فجود وأكثر وعن عائشة وذلك في سنن النسائي وأبي هريرة وذلك في البخاري ومسلم وعن زيد بن الخطاب العدوي وأبي لبابة ابن عبد المنذر وذلك مرسل وعن رافع بن خديج وسفينة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن المسيب وامرأة أبيه صفية.

وعنه ابنه أبو بكر وسالم بن أبي الجعد وعمرو بن دينار وعمرو بن دينار القهرمان ومحمد بن واسع ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي وأبو بكر بن حزم والزهري ومحمد بن أبي حرملة وكثير بن زيد وفضيل بن غزوان وحنظلة بن أبي سفيان وصالح بن كيسان وصالح بن محمد بن زائدة أبو واقد وعاصم بن عبد الله وعبد العزيز بن أبي رواد وعبيد الله بن عمر وعكرمة بن عمار وابن أخيه عمر بن حمزة وابن ابن أخيه عمر بن محمد بن زيد وابن ابن أخيه خالد بن أبي بكر بن عبيد الله وابن أخيه القاسم بن عبيد الله وخلق سواهم.

روى علي بن زيد عن ابن المسيب قال قال لي ابن عمر أتدري لم سميت ابني سالماً قلت لا قال باسم سالم مولى أبي حذيفة يعني أحد السابقين. يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال كان عبد الله بن عمر أشبه ولد عمر به وكان سالم أشبه ولد عبد الله به.

روى سلمة الأبرش عن ابن إسحاق قال رأيت سالم بن عبد الله يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل. قال يحيى بن بكير قدم جماعة من المصريين المدينة فأتوا باب سالم ابن عبد الله فسمعوا رغاء بعير فبينا وهم كذلك خرج عليهم رجل شديد

الأدمة متزر بكساء صوف إلى ثندوته فقالوا له مولاك داخل قال من تريدون قالوا سالم قال فلما كلمهم جاء شيء غير المنظر قال من أدرتم قالوا سالم قال ها أناذا فما جاء بكم قالوا أردنا أن نسائلك قال سلوا عما شئتم وجلس ويده ملطخة بالدم والقيح الذي أصابه من البعير فسألوه.

قال أشهب عن مالك قال لم يكن أحد في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه كان يلبس الثوب بدرهمين ويشتري الشمال ليحملها قال فقال سليمان بن عبد الملك لسالم ورآه حسن السحنة أي شيء تأكل قال الخبز والزيت وإذا وجدت اللحم أكلته فقال له عمر أو تشتهيه قال إذا لم أشتهه تركته حتى اشتهيته وروى أبو المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال دخلت على ابن عمر فقومت كل شيء في بيته فما وجدته يسوى مئة درهم ثم دخلت مرة أخرى فما وجدت ما يسوى ثمن طيلسان ودخلت على سالم من بعده فوجدته على مثل حال أبيه.

روى زيد بن محمد بن زيد عن نافع قال كان ابن عمر يقبل سالماً ويقول شيخ يقبل شيخاً. ابن سعد عن محمد بن حرب المكي سمع خالد بن أبي بكر يقول بلغني أن ابن عمر كان يلام في حب سالم فكان يقول:

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

قال ابن أبي الزناد كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم الغر السادة علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة علماً وتقىً وعبادةً وورعاً فرغب الناس حينئذ في السراري.

قال ابن المبارك كان فقهاء أهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة ابن المسيب وسليمان بن يسار وسالم والقاسم وعروة وعبيد الله بن عبد الله وخارجة بن زيد وكانوا إذا جاءتهم مسألة دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيها ولا يقضي القاضي حتى يرفع إليهم فينظرون فيها فيصدرون.

ابن وهب حدثنا مالك عن يزيد بن رومان عن سالم بن عبد الله أنه كان يخرج إلى السوق في حوائج نفسه واشترى شملة فانتهى بها إلى المسجد فرمى بها إلى عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز فحبسها عنده ساعة ثم قال ألا تبعث من يحملها لك فقال بل أنا أحملها وحدثني مالك قال كان ابن عمر يخرج إلى السوق فيشتري وكان سالم دهره يشتري في الأسواق وكان من أفضل أهل زمانه.

وروى أبو سعيد الحارثي عن العتبي عن أبيه قال دخل سالم على سليمان بن عبد الملك وعلى سالم ثياب غليظة رثة فلم يزل سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره وعمر بن عبد العزيز في المجلس فقال له رجل من أخريات الناس ما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرةً أحسن من هذه يدخل فيها على أمير المؤمنين قال وعلى المتكلم ثياب سرية لها قيمة فقال له عمر ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكان خالي ذاك.

قال أحمد بن عبد الله العجلي سالم بن عبد الله تابعي ثقة. وقال أحمد وابن راهويه أصح الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه. وروى عباس عن يحيى بن نعيم حدثني سالم والقاسم حديثهما قريب من السواء وسعيد بن المسيب أيضاً قريب منهما وإبراهيم أعجب إلي مرسلات منهم قال عباس قلت ليحيى فسالم أعلم بابن عمر أو نافع قال يقولون إن نافعاً لم يحدث حتى مات سالم.

وقال البخاري لم يسمع سالم من عائشة. وقال النسائي في حديث الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً فيما سقت السماء العشر .. الحديث ورواه نافع عن ابن عمر قوله قال واختلف سالم ونافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث هذا أحدها.

والثاني من باع عبداً له مال فقال سالم عن أبيه مرفوعاً وقال نافع عن ابن عمر قوله.
وقال سالم عن أبيه مرفوعاً: يخرج نار من قبل اليمن ورواه نافع عن ابن عمر عن كعب قوله قال وسالم أجل من نافع وأحاديث نافع أولى بالصواب.
وقال ابن سعد كان سالم ثقة كثير الحديث عالياً من الرجال ورعاً.

قال أبو ضمرة الليثي حج هشام بن عبد الملك في سالم بن عبد الله فأعجبته سحنته فقال أي شيء تأكل فقال الخبز والزيت قال فإذا لم تشتهه قال أخمره حتى اشتهيه فعانه هشام فمرض ومات فشهده هشام وأجفل الناس في جنازته فرآهم هشام فقال إن أهل المدينة لكثير فضرب عليهم بعثاً أخرج فيه جماعة منهم فلم يرجع منهم أحد.
فتشاءم به أهل المدينة فقالوا عان فقيهنا وعان أهل بلدنا.
قال جويرية بن أسماء حدثني أشعب الطمع قال قال لي سالم لا تسأل أحداً غير الله تعالى. وقال فطر بن خليفة رأيت سالم بن عبد الله أبيض الرأس واللحية.
وقال معن بن عيسى حدثني خالد بن أبي بكر قال رأيت على سالم قلنسوة بيضاء وعمامة بيضاء يسدل منها خلفه أكثر من شبر.
قال أيوب السختياني أتينا سالم بن عبد الله وهو في قميص وجبة قد أتزر فوقها. قال نافع كان سالم يركب في عهد ابن عمر بالقطيفة الأرجوان. قال ابن سعد أخبرت عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن ابن المسيب قال أشبه ولد ابن عمر به سالم.
وقيل كان سالم يركب حماراً عتيقاً زرياً فعمد أولاده فقطعوا ذنبه حتى لا يعود يركبه سالم فركب وهو أقطش الذنب فعمدوا فقطعوا أذنه فركبه ولم يغيره ذلك ثم جدعوا أذنه الأخرى وهو مع ذلك يركبه تواضعاً واطراحاً للتكلف.
الأصمعي عن أشعب قال دخلت على سالم بن عبد الله فقال حمل إلينا هريسة وأنا صائم فاقعد كل قال فأمعنت فقال ارفق فما بقي يحمل معه قال فرجعت فقالت المرأة يا مشؤوم بعث عبد الله بن عمرو ابن عثمان يطلبك وقلت إنك مريض قال أحسنت فدخل حماماً وتمرج بدهن وصفرة قال وعصبت رأسي وأخذت قصبة أتوكأ عليها وأتيته فقال أشعب قلت نعم جعلت فداك ما قمت منذ شهرين قال وعنده سالم ولم أشعر فقال ويحك يا أشعب غضب وخرج فقال عبد الله ما غضب خالي سالم إلا من شيء فاعترفت له فضحك هو وجلساؤه ووهب لي فخرجت فإذا أشعب قد لقي سالماً فقال ويحك ألم تأكل عندي الهريسة قلت بلى فقال والله لقد شككتني.
وحكى الأصمعي أن أشعب مر في طريق فبعث به الصبيان فقال ويحكم سالم يقسم جوزاً أو تمراً فمروا يعدون فغدا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله حق.
مات سالم في سنة ست ومئة قال ابن شوذب وعطاف بن خالد وضمرة وأبو نعيم وعدة زاد بعضهم في ذي القعدة وقال بعضهم في ذي الحجة فصلى عليه هشام بن عبد الملك بعد انصرافه من الحج. وقال خليفة وأبو أمية بن يعلى سنة سبع ومئة.
وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير سنة ثمان والأول أصح.
قال الحافظ ابن عساكر قدم سالم الشام وافداً على عبد الملك ببيعة والده له ثم قدم على الوليد ثم على عمر بن عبد العزيز.
قال يحيى بن سعيد قلت لسالم في الحديث أسمعته من ابن عمر فقال مرة واحدة أكثر من مئة مرة.

قال همام عن عطاء بن السائب دفع الحجاج رجلاً إلى سالم بن عبد الله ليقتله فقال للرجل أمسلم أنت قال نعم قال فصليت اليوم الصبح قال نعم فرد إلى الحجاج فرمى بالسيف فقال ذكر أنه مسلم وأنه صلى الصبح وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من صلى الصبح فهو في ذمة الله فقال لسنا نقتله على صلاة ولكنه ممن أعان على قتل عثمان فقال ها هنا من هو أولى بعثمان مني فبلغ ذلك ابن عمر فقال مكيس مكيس.

قال ابن عيينة دخل هشام الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله فقال سلني حاجة قال إني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره فلما خرجا قال الآن فسلني حاجة فقال له سالم من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة فقال من حوائج الدنيا قال والله ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسألها من لا يملكها.

وكان سالم حسن الخلق فروي عن إبراهيم بن عقبة قال كان سالم إذا خلا حدثنا حديث الفتيان. وعن أبي سعد قال كان سالم غليظاً كأنه حمال وقيل كان على سمت أبيه في عدم الرفاهية.

حماد بن عيسى الجهني حدثنا حنظلة عن سالم عن أبيه عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يرسلهما حتى يمسح بهما وجهه.

تفرد به حماد وفيه لين.

أبو الطفيل

عامر بن واثلة الكناني قد ذكر وكان يقول ولدت عام أحد وقال سيف بن وهب دخلت بمكة على أبي الطفيل فقال لي أنا ابن تسعين سنة ونصف سنة.

وقال جرير بن حازم رأيت جنازة أبي الطفيل بمكة سنة عشر ومئة قلت هو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفاة.

أبو قلابة

عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر بن ناتل بن مالك الإمام شيخ الإسلام أبو قلابة الجرمي البصري وجرم بطن من الحاف بن قضاعة قدم الشام وانقطع بداريا ما علمت متى ولد.

حدث عن ثابت بن الضحاك في الكتب كلها عن أنس كذلك ومالك بن الحويرث كذلك وعن حذيفة في سنن أبي داود و لم يلحقه وسمرة بن جندب في سنن النسائي وعبد الله بن عباس في سنن الترمذي وعنبسة بن سعيد بن العاص بن البخاري ومسلم وعن زهدم بن مضرب وعمه أبي المهلب الجرمي وأبي الأشعث الصنعاني وأبي هريرة في سنن النسائي ومعاذة العدوية وزينب بنت أم سلمة وعائشة الكبرى في مسلم والترمذي والنسائي ومعاوية في أبي داود والنسائي وعمرو بن سلمة الجرمي في البخاري وسنن النسائي والنعمان بن بشير في أبي داود والنسائي وابن ماجه وقبيصة بن مخارق في أبي داود والنسائي وعن خلق سواهم وهو يدلس وكان من أئمة الهدى.

حدث عنه مولاه أبو رجاء سلمان ويحيى بن أبي كثير وثابت البناني وقتادة وعمران بن حدير والمثنى بن سعيد وغيلان بن جرير

وميمون القناد وأيوب السختياني وخالد الحذاء وعاصم الأحول وداود بن أبي هند وحسان بن عطية وأبو عامر الخزار وعمرو بن ميمون بن مهران وخلق سواهم.

قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وكان ديوانه بالشام. وقال علي بن أبي حملة قدم علينا مسلم بن يسار دمشق فقلنا له يا أبا عبد الله لو علم الله أن بالعراق من هو أفضل منك لجاءنا به فقال كيف لو رأيتم عبد الله بن زيد أبا قلابة الجرمي قال فما ذهبت الأيام والليالي حتى قدم علينا أبو قلابة.

قال القاضي عبد الجبار بن محمد الخولاني في تاريخ داريا مولد أبي قلابة بالبصرة وقدم الشام فنزل داريا وسكن بها عند ابن عمه بيهس بن صهيب بن عامل بن ناتل.

روى أشهب عن مالك قال مات ابن المسيب والقاسم و لم يتركوا كتباً ومات أبو قلابة فبلغني أنه ترك حمل بغل كتباً. وروى أيوب عن مسلم بن يسار قال لو كان أبو قلابة من العجم لكان موبذ موبذان يعني قاضي القضاة.

وروى حماد بن زيد عن أبي خشينة صاحب الزيادي قال ذكر أبو قلابة عن ابن سيرين فقال ذاك أخي حقاً.

وقال ابن عون ذكر أيوب لمحمد حديث أبي قلابة فقال أبو قلابة إن شاء الله ثقة رجل صالح ولكن عمن ذكره أبو قلابة.

قال حماد سمعت أيوب ذكر أبا قلابة فقال كان والله من الفقهاء ذوي الألباب إني وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم منه فراراً وأشدهم منه فرقاً وما أدركت بهذا المصر أعلم بالقضاء من أبي قلابة لا أدري ما محمد.

ابن علية عن أيوب قال لما مات عبد الرحمن بن أذينة يعني قاضي البصرة زمن شريح ذكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى أتى اليمامة قال فلقيته بعد ذلك فقلت له في ذلك فقال ما وجدت مثل القاضي العالم إلا مثل رجل وقع في بحر فما عسى أن يسبح حتى يغرق.

وقال خالد الحذاء كان أبو قلابة إذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال قد أكثرت وقال أحمد بن عبد الله بصري تابعي ثقة كان يحمل على علي و لم يرو عنه شيئاً و لم يسمع من ثوبان شيئاً.

وقال عمرو بن علي لم يسمع قتادة من أبي قلابة. وقال علي بن المديني أبو قلابة عربي من جرم مات بالشام وأدرك خلافة عمر بن عبد العزيز ثم توفي سنة أربع ومئة.

أبو رجاء عن مولاه أبي قلابة قال كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز فذكروا القسامة فحدثته عن أنس بقصة العرنيين قال فقال عمر لن تزالوا بخير ما دام فيكم هذا أو مثل هذا.

قال ابن المديني روى أبو قلابة عن سمرة وسمع منه وروى عن هشام بن عامر و لم يسمع منه. قلت قد روى عن عمر بن الخطاب و لم يدركه فكان يرسل كثيراً.

قال أيوب السختياني رآني أبو قلابة وقد اشتريت تمراً رديئاً فقال أما علمت أن الله قد نزع من كل رديء بركته.

وقال أبو قلابة ليس شيء أطيب من الروح ما انتزع من شيء إلا أنتن.

أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل حدثنا اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال قال أبو قلابة لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تحادثوهم فإني لا آمن أن يغمروكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون.

وعن أيوب عن أبي قلابة قال إذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وهات كتاب الله فاعلم أنه ضال. قلت أنا وإذا رأيت المتكلم المبتدع يقول دعنا من الكتاب والأحاديث الآحاد وهات العقل فاعلم أنه أبو جهل وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول دعنا من النقل ومن العقل وهات الذوق والوجد فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر أو قد حل فيه فإن جبنت منه فاهرب وإلا فاصرعه وابرك على صدره واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا الفتح بن عبد السلام أنبأنا محمد بن عمر القاضي أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن أنبأنا جعفر الفريابي حدثنا عبيد الله القواريري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال دخل عمر بن عبد العزيز على أبي قلابة يعوده فقال له يا أبا قلابة تشدد لا يشمت بنا المنافقون.

روى الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر قال قيل لعبد الملك بن مروان هذا أبو قلابة قال ما أقدمه قالوا متعوذاً من الحجاج أراده على القضاء فكتب إلى الحجاج بالوصاة به فقال أبو قلابة لن أخرج من الشام.

قال أبو حاتم لا يعرف لأبي قلابة تدليس. قلت معنى هذا أنه إذا روى شيئاً عن عمر أو أبي هريرة مثلاً مرسلاً لا يدري من الذي حدثه به بخلاف تدليس الحسن البصري فإنه كان يأخذ عن كل ضرب ثم يسقطهم كعلي بن زيد تلميذه.

ويروى أن أبا قلابة عطش وهو صائم فأكرمه الله لما دعا بأن أظلته سحابة وأمطرت على جسده فذهب عطشه.

قال سلمة بن واصل مات أبو قلابة رحمه الله بالشام فأوصى بكتبه لأيوب السختياني فحملت إليه وقال أيوب فلما جاءتني الكتب أخبرت ابن سيرين وقلت له أحدث منها قال نعم ثم قال لا آمرك ولا أنهاك.

وقيل إن أيوب وزن كراء حملها بضعة عشر درهماً فقال حماد بن زيد جيء بها في عدل راحلة. وقد أخبرني عبد المؤمن شيخنا أن أبا قلابة ممن ابتلي في بدنه ودينه أريد على القضاء فهرب إلى الشام فمات بعريش مصر سنة أربع وقد ذهبت يداه ورجلاه وبصره وهو مع ذلك حامد شاكر.

وكذا أرخ موته شباب وأبو عبيد وقال الواقدي سنة أربع أو خمس ومئة. وقال يحيى بن معين مات سنة ست أو سبع ومئة وقال الهيثم بن عدي مات سنة سبع.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه أنبأنا عبد القادر الحافظ أنبأنا نصر بن سيار أنبأنا محمود الأزدي أنبأنا عبد الجبار الجراحي أنبأنا أبو العباس المحبوبي حدثنا أبو عيسى الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أميناً ألا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. هذا حديث حسن صحيح.

وبه في سنن الترمذي حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

هذا حديث غريب قلت سفيان ليس بحجة.

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

الإمام الفقيه مفتي المدينة وعالمها وأحد الفقهاء السبعة أبو عبد الله الهذلي المدني الأعمى وهو أخو المحدث عون وجدهما عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ولد في خلافة عمر أو بعيدها.

وحدث عن عائشة وأبي هريرة وفاطمة بنت قيس وأبي واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابن عباس ولازمه طويلاً وابن عمر وأبي سعيد والنعمان بن بشير وميمونة وأم سلمة وأم قيس بنت محصن ووالده وطائفة وعن عمر وعمار بن ياسر وعثمان بن حنيف وغيرهم مرسلاً.

وعنه أخوه والزهري وضمرة بن سعيد المازني وعراك بن مالك وموسى بن أبي عائشة وأبو الزناد وصالح بن كيسان وخصيف الجزري وسعد بن إبراهيم وسالم أبو النضر وطلحة بن يحيى بن طلحة وعبد المجيد بن سهيل وأبو بكر بن أبي الجهم العدوي وآخرون.

قال الواقدي كان ثقةً عالماً فقيهاً كثير الحديث والعلم بالشعر وقد ذهب بصره.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي كان أعمش وكان أحد فقهاء المدينة ثقةً رجلاً صالحاً جامعاً للعلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز.

وقال أبو زرعة الرازي ثقة مأمون إمام. يونس بن محمد المؤدب عن عمارة بن زيد عن معمر عن الزهري قال كان أبو سلمة يسأل ابن عباس وكان يخزن عنه وكان عبيد الله يلطفه فكان يعزه عزاً.

عبد الله بن شبيب عن يعقوب بن محمد عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن الزهري قال ما جالست أحداً من العلماء إلا وأرى أني قد أتيت على ما عنده وقد كنت أختلف إلى عروة بن الزبير حتى ما كنت أسمع منه إلا معاداً ما خلا عبيد الله فإنه لم آته إلا وجدت عنده علماً طريفاً.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبيه قال كنت أسمع عبيد الله بن عبد الله يقول ما سمعت حديثاً قط فأشاء أن أعيه إلا وعيته.

وروى يعقوب هذا عن الزهري قال كان عبيد الله بن عبد الله لا أشاء أن أقع منه على ما لا أجده إلا عنده إلا وقعت عليه.

محمد بن الحسن وهو واه عن مالك عن ابن شهاب قال كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله حتى أن كنت أستقي له الماء المالح وكان يقول لجاريته من بالباب فتقول غلامك الأعمش.

أخبرنا إسحاق الصفار أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان الطبراني حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا عبد الرحمن ابن المغيرة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كتب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز:

بسم الذي أنزلت من عنده السور ... والحمد لله أما بعد يا عمر

إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر ... فكن على حذر قد ينفع الحذر

واصبر على القدر المحتوم وارض به ... وإن أتاك بما لا تشتهي القدر

قال الزهري كان عبيد الله بن عبد الله بحراً من بحور العلم. وقال محمد بن الضحاك الحزامي قال مالك كان ابن شهاب يأتي عبيد الله بن عبد الله وكان من العلماء فكان يحدثه ويستسقي هو له الماء من البئر وكان عبيد الله يطول الصلاة ولا يعجل عنها لأحد قال فبلغني أن علي بن الحسين جاءه وهو يصلي فجلس ينتظره وطول عليه فعوتب عبيد الله في ذلك وقيل يأتيك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحبسه هذا الحبس فقال اللهم غفراً لا بد لمن طلب هذا الشأن أن يعنى.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أنبأنا يوسف بن عبد المعطي أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا نصر بن أحمد قال أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد البزار أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب حدثني علي بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري حدثه عبيد الله ابن عبد الله سمع ابن عباس يقول جئت أنا والفضل على أتان يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس فمررنا على بعض الصف فنزلنا عنها وتركناها ترتع و لم يقل لنا النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً.

وبه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه".

هذا مرسل قوي الإسناد فيه الحض على غسل اليد من الزفر.

قال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والترمذي مات عبيد الله سنة ثمان وتسعين.

وقال الهيثم بن عدي وعلي بن المديني مات سنة تسع وتسعين وقيل غير ذلك.

صالح

أبو الخليل الضبعي مولاهم البصري وهو صالح بن أبي مريم روى عن سفينة وأبي سعيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل وأبي علقمة وعنه مجاهد وعطاء وقتادة وأيوب وأبو الزبير ومنصور بن المعتمر وثقه ابن معين والنسائي.

وروى عن أبي قتادة الأنصاري وأبي موسى مرسلاً. بقي إلى حدود المئة.

كريب

ابن أبي مسلم الإمام الحجة أبو رشدين الهاشمي العباسي الحجازي والد رشدين ومحمد أدرك عثمان وأرسل عن الفضل بن عباس وحدث عن مولاه ابن عباس وأم الفضل أمه وأختها ميمونة وأسامة ابن زيد وأم سلمة وأم هانئ وزيد بن ثابت وابن عمر والمسور وطائفة.

وعنه أبو سلمة بن عبد الرحمن مع تقدمه ومكحول وسليمان بن يسار وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت وسالم بن أبي الجعد ومنصور بن المعتمر والزهري وموسى بن عقبة وبكير بن الأشج وأخوه يعقوب بن عبد الله وشريك بن أبي نمر وأبو صخر حميد بن زياد ومحمد ابن عبد الرحمن مولى آل طلحة ومحمد بن أبي حرملة وخلق سواهم. قال ابن سعد كان ثقة حسن الحديث وقال يحيى بن معين والنسائي ثقة.

قال زهير بن معاوية عن موسى بن عقبة قال وضع عندنا كريب حمل بعير أو عدل بعير من كتب ابن عباس فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا فينسخها ويبعث إليه إحداهما. قال الواقدي والمدائني وخليفة وجماعة مات سنة ثمان وتسعين وروى عنه ولداه محمد ورشدين.

بشير

ابن نهيك العالم الثقة أبو الشعثاء البصري عن بشير بن الخصاصية وأبي هريرة وعنه الوليد بن بركة وأبو مجلز لاحق والنضر بن أنس وخالد بن سمير ويحيى بن سعيد الأنصاري حديثه في الكتب الستة شذ أبو حاتم فقال لا يحتج به.

سعيد

ابن عبد الرحمن بن أبزى من علماء الكوفة وثقاتهم يروي عن أبيه روى عنه ذر الهمداني والحكم وقتادة وزبيد اليامي وعطاء بن السائب وهو مقل.

أبو الشعثاء

جابر بن زيد الأزدي اليحمدي مولاهم البصري الخوفي بخاء معجمة والخوف ناحية من عمان كان عالم أهل البصرة في زمانه يعد مع الحسن وابن سيرين وهو من كبار تلامذة ابن عباس.

حدث عنه عمرو بن دينار وأيوب السختياني وقتادة وآخرون.

روى عطاء عن ابن عباس قال لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر ابن زيد لأوسعهم علماً عما في كتاب الله.

وروي عن ابن عباس أنه قال تسألوني وفيكم جابر بن زيد وعن عمرو بن دينار قال ما رأيت أحداً أعلم من أبي الشعثاء.

قال ابن الأعرابي كانت لأبي الشعثاء حلقة بجامع البصرة يفتي فيها قبل الحسن وكان من المجتهدين في العبادة وقد كانوا يفضلون الحسن عليه حتى خف الحسن في شأن ابن الأشعث.

قلت لم يخف بل خرج مكرهاً.

قال أيوب رأيت أبا الشعثاء وكان لبيباً. وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء اليوم دفن علم أهل البصرة أو قال عالم العراق. وعن إياس بن معاوية قال أدركت أهل البصرة ومفتيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء قال لو ابتليت بالقضاء لركبت راحلتي وهربت. قال أحمد والفلاس والبخاري وغيرهم توفي أبو الشعثاء سنة ثلاث وتسعين.

وشذ من قال إنه توفي سنة ثلاث ومئة حديثه في الدواوين المعروفة.

الحسن

ابن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني الإمام أبو محمد.

حدث عن أبيه وعبد الله بن جعفر وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته.

حدث عنه ولده عبد الله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية وسهيل بن أبي صالح والوليد بن كثير وفضيل بن مرزوق وإسحاق بن يسار والد محمد وغيرهم. ابن عجلان عن سهيل وسعيد مولى المهري عن حسن بن حسن بن علي أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له ويصلي عليه فقال للرجل لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تتخذوا بيتي عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيث ما كنتم فإن صلاتكم تبلغني".

هذا مرسل وما استدل حسن في فتواه بطائل من الدلالة فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلاً مسلماً مصلياً على نبيه فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذلل والحب وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشراً ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة أو سجد للقبر أو فعل ما لا يشرع فهذا فعل حسناً وسيئاً فيعلم برفق والله غفور رحيم فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم والصياح وتقبيل الجدران وكثرة البكاء إلا وهو محب لله ولرسوله فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار فزيارة قبره من أفضل القرب وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: "لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد" فشد الرحال إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين.

قال الزبير بن بكار أم حسن بن حسن هذا هي خولة بنت فلان الفزارية وهي والدة إبراهيم وداود والقاسم أولاد محمد بن طلحة التيمي السجاد قال وكان الحسن ولي صدقة علي رضي الله عنه قال له الحجاج يوماً وهو يسايره في موكبه بالمدينة أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي فإنه عمك وبقية أهلك فقال لا أغير شرط علي قال إذاً أدخله معك قال فسار الحسن إلى عبد الملك بن مروان فرحب به ووصله وكتب له كتاباً إلى الحجاج لا يجاوزه.

زائدة عن عبد الملك بن عمير قال حدثني أبو مصعب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى هشام بن إسماعيل متولي المدينة بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فاستحضره قال فجيء به فقال له علي بن الحسين يا ابن عم قل كلمات الفرج لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم قال فخلي عنه.

ورويت من وجه آخر عن عبد الملك بن عمير لكن قال كتب الوليد إلى عثمان المري انظر الحسن بن الحسن فاجلده مئة ووقفه للناس يوماً ولا أراني إلا قاتله قال فعلمه علي كلمات الكرب. فضيل بن مرزوق سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة إن قتلك قربة إلى الله فقال إنك تمزح فقال والله ما هو مني بمزاح.

قال مصعب الزبيري كان فضيل بن مرزوق يقول سمعت الحسن ابن الحسن يقول لرجل من الرافضة أحبونا فإن عصينا الله فأبغضونا فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير طاعة لنفع أباه وأمه.

وروى فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن يقول دخل علي المغيرة بن سعيد يعني الذي أحرق في الزندقة فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أشبه وأنا شاب برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لعن أبا بكر وعمر فقلت يا عدو الله أعندي ثم خنقته والله حتى دلع لسانه.

توفي الحسن بن الحسن سنة تسع وتسعين وقيل في سبع وتسعين. وقيل كانت شيعة العراق يمنون الحسن الإمارة مع أنه كان يبغضهم ديانة.

وله أخبار طويلة في تاريخ ابن عساكر وكان يصلح للخلافة.

أخوه زيد

والد أمير المدينة الحسن بن زيد روى عن أبيه وابن عباس وعنه ابنه ويزيد بن عياض بن جعدبة وأبو معشر نجيح وعبد الرحمن بن أبي الموال ذكره ابن حبان في الثقات.

وقد كتب عمر بن عبد العزيز إن زيد بن الحسن شريف بني هاشم فأدوا إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقيل كان يتعجب الناس من عظم خلقته وكان جواداً ممدحاً كبير القدر عاش سبعين سنة وللشعراء فيه مدائح مات بعد المئة.

عبد الرحمن بن عائذ

الأزدي الشمالي الحمصي من كبار علماء التابعين وبعضهم يظن أن له صحبة ولا يصح ذلك وكان ثقة طلابة للعلم. حدث عن عمر وعلي ومعاذ وأبي ذر وعمرو بن عبسة وجماعة. حدث عنه محفوظ بن علقمة وراشد بن سعد وإسماعيل بن أبي خالد وثور بن يزيد وصفوان بن عمرو وسليم بن عامر ويحيى بن جابر وآخرون.

قال محمد بن أبي حاتم وغيره أحاديثه مراسيل يعني أنه يرسل عمن لم يلقه كعوائد الشاميين وإنما اعتنوا بالإسناد لما سكن فيهم الزهري ونحوه. قيل إن ابن عائذ كان فيمن خرج مع القراء على الحجاج فأسر يوم الجماجم فعفا عنه الحجاج لجلالته.

وثقه النسائي ولما توفي خلف صحفاً وكتباً. قال بقية حدثني ثور قال كان أهل حمص يأخذون كتب ابن عائذ فما وجدوا فيها من الأحكام عمدوا بها على باب المسجد قناعة بها ورضى بحديثه. قال بقية وحدثني أرطاة بن المنذر قال اقتسم رجال من الجند كتب ابن عائذ بينهم بالميزان لقناعته فيهم.

هارون الحمال حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا الأحوص بن حكيم حدثني أبي عن عبد الرحمن بن عائذ الشمالي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء السدر وكان يأمرنا بالتغيير مخالفة للعجم.

قيل إن الحجاج لما أتي بعبد الرحمن بن عائذ قال له الحجاج كيف أصبحت قال لا كما يريد الله ولا كما يريد الشيطان ولا كما أريد قال ويحك ما تقول قال نعم يريد الله أن أكون عبداً زاهداً وما أنا كذلك ويريد الشيطان أن أكون فاسقاً مارقاً وما أنا بذاك وأريد أن أكون مخلى في بيتي آمناً في أهلي وما أنا بذاك فقال الحجاج أدب عراقي ومولد شامي وجيراننا إذ كنا بالطائف خلوا عنه.

علي بن ربيعة

أبو المغيرة الوالبي الكوفي من العلماء الأثبات. حدث عن علي وأسماء بن الحكم والمغيرة بن شعبة وابن عمر. وعنه سعد بن عبيد الطائي وسلمة بن كهيل وأبو إسحاق وعاصم ابن أبي النجود وإسماعيل بن أبي الصفيرا وآخرون. وثقه يحيى بن معين.

راشد بن سعد

الحبراني ويقال المقرائي الفقيه محدث حمص يروي عن سعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان وثوبان وعتبة ابن عبد السلمي وأبي أمامة وأنس وطائفة.

حدث عنه ثور بن يزيد ومحمد بن الوليد الزبيدي وحريز بن عثمان وصفوان بن عمرو وأبو بكر بن أبي مريم ومعاوية بن صالح وأهل حمص وثقه غير واحد منهم ابن معين وأبو حاتم وابن سعد وقال أحمد بن حنبل لا بأس به.

وقال ابن حزم وحده هو ضعيف فهذا من أقواله المردودة وقد قال الدارقطني لا بأس به يعتبر به وقيل إنه يروي أيضاً عن عوف بن مالك الأشجعي وإنه شهد صفين مع معاوية فإن صح هذا وهو ممكن فقد عاش نحو التسعين.

قال يحيى بن سعيد هو أحب إلي من مكحول. قال ابن سعد وخليفة وأبو عبيد توفي سنة ثلاث عشرة ومئة وقيل مات سنة ثمان ومئة.

ثور في سنن أبي داود عن راشد عن ثوبان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين.

إسناده قوي وخرجه الحاكم فقال على شرط مسلم فأخطأ فإن الشيخين ما احتجا براشد ولا ثور من شرط مسلم.

خلاس

ابن عمرو الهجري بصري ثقة خرجوا له في الصحاح حدث عن علي وعمار وعائشة وأبي هريرة وعنه قتادة وعوف وداود بن أبي هند وآخرون.

وثقه أحمد وغيره وإنما روايته عن علي كتاب وقع به وقال أحمد لم يسمع من أبي هريرة.

أبو أسماء الرحبي

الدمشقي والرحبة قرية عامرة بظاهر دمشق قال الحافظ أبو سليمان بن زبر رحبة دمشق رأيتها عامرة بينها وبين البلد ميل. حدث عن شداد بن أوس وثوبان وأبي هريرة وأوس بن أوس وأبي ثعلبة الخشني ومعاوية وعن أبي ذر الغفاري وروايته عن أبي ذر في مسلم.

حدث عنه أبو سلام ممطور وأبو الأشعث الصنعاني وأبو قلابة الجرمي وشداد أبو عمار وربيعة بن يزيد القصير ويحيى بن الحارث الذماري وراشد الصنعاني.

وكان من كبار علماء الشام وثقه أحمد العجلي وغيره و لم يخرج له البخاري. وفي اسم أبي أسماء اختلاف فقيل عمرو بن مرثد وقال أبو الحسن ابن سميع وأبو زرعة النصري اسمه عمرو بن أسماء.

لم أقع له بوفاة وهو من كبار التابعين أرى أنه مات في خلافة الوليد ابن عبد الملك.

حنش

ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة أبو رشدين النسائي الصنعاني حدث عن فضالة بن عبيد وأبي هريرة وابن عباس ورويفع ابن ثابت وأبي سعيد وعنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وعبد الله بن هبيرة وخالد بن أبي عمران وربيعة بن سليم وعدة.
نزل إفريقية مرابطاً وتوفي سنة مئة وثقه العجلي وأما ابن يونس فقال كان مع علي وقدم بعد مقتله مصر ثم ثار مع ابن الزبير فظفر به ابن مروان فعفى عنه.

قلت وهم ابن يونس وابن عساكر في أنه صاحب علي لأن ذاك حنش بن ربيعة أو ابن المعتمر الكناني الكوفي يروي عنه الحكم وإسماعيل بن أبي خالد وأهل الكوفة وفيه لين مات قبل التسعين.

يزيد بن عبد الله بن الشخير

أبو العلاء العامري البصري أحد الأئمة حدث عن أبيه وأخيه مطرف بن عبد الله وعمران بن حصين وعائشة أم المؤمنين وعثمان بن أبي العاص وأبي هريرة وعياض بن حمار وعدة حدث عنه قتادة وسعيد الجريري وخالد الحذاء وسليمان التيمي وقرة بن خالد وآخرون. وكان يقول أنا أكبر من الحسن البصري بعشر سنين.
قلت على هذا يكون مولده في خلافة الصديق وكان ثقةً فاضلاً كبير القدر بلغنا أنه كان يقرأ في المصحف فربما غشي عليه قرأت على إسحاق الأسدي أنبأنا ابن خليد أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم الحافظ بإسناد له عن ثابت البناني قال كان الحسن في مجلس فقيل لأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير تكلم فقال أوهناك أنا ثم ذكر الكلام ومؤنته.
قلت ينبغي للعالم أن يتكلم بنية وحسن قصد فإن أعجبه كلامه فليصمت فإن أعجبه الصمت فلينطق ولا يفتر عن محاسبة نفسه فإنها تحب الظهور والثناء.
توفي يزيد في سنة ثمان ومئة وقيل إنه توفي في سنة إحدى عشرة ومئة قال أبو خلدة رأيت أبا العلاء بن الشخير يصفر لحيته.

عبد الله بن محيريز

ابن جنادة بن وهب الإمام الفقيه القدوة الرباني أبو محيريز القرشي الجمحي المكي. حدث عن عبادة بن الصامت وأبي محذورة المؤذن زوج أمه ومعاوية ابن أبي سفيان وأبي سعيد الخدري والصنابحي وطائفة.
واسم زوج أمه سمرة ولا أعلم أحداً ذكر محيريزاً في الصحابة والظاهر أنه من الطلقاء. حدث عن ابن محيريز خالد بن معدان ومكحول وحسان بن عطية والزهري وأبو زرعة يحيى السيباني وإسماعيل بن عبيد الله وإبراهيم بن أبي عبلة وآخرون.
وكان من العلماء العاملين ومن سادة التابعين. قال الأوزاعي كان ابن أبي زكريا يقدم فلسطين فيلقى ابن محيريز فتتقاصر إليه نفسه لما يرى من فضل ابن محيريز.
قال عمرو بن عبد الرحمن بن محيريز كان جدي يختم في كل جمعة وربما فرشنا له فلم ينم عليه.
وقال رجاء بن حيوة إن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر فإنا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز قال وكان ابن محيريز صموتاً

معتزلاً في بيته.
وقيل كان ابن محيريز من أحرص شيء أن يكتم من نفسه أحسن ما عنده.
وقيل إنه رأى على خالد بن يزيد بن معاوية جبة خز فقال أتلبس الخز قال إنما ألبس لهؤلاء وأشار إلى الخليفة فغضب وقال ما ينبغي أن يعدل خوفك من الله بأحد من خلقه.
وعن الأوزاعي قال من كان مقتدياً فليقتد بمثل ابن محيريز إن الله لم يكن ليضل أمة فيها ابن محيريز.
قال يحيى السيباني قال لنا ابن محيريز إني أحدثكم فلا تقولوا حدثنا ابن محيريز إني أخشى أن يصرعني ذلك القول مصرعاً يسوؤني.
وقال عبد الواحد بن موسى سمعت ابن محيريز يقول اللهم إني أسألك ذكراً خاملاً. وعن رجاء بن حيوة قال بقاء ابن محيريز أمان للناس مات في دولة الوليد.

موسى بن نصير

الأمير الكبير أبو عبد الرحمن اللخمي متولي إقليم المغرب وفاتح الأندلس قيل كان مولى امرأة من لخم وقيل ولاؤه لبني أمية وكان أعرج مهيباً ذا رأي وحزم.
يروي عن تميم الداري. حدث عنه ولده عبد العزيز ويزيد بن مسروق.
ولي غزو البحر لمعاوية فغزا قبرس وبنى هناك حصوناً وقد استعمل على أقصى المغرب مولاه طارقاً فبادر وافتتح الأندلس ولحقه موسى فتمم فتحها وجرت له عجائب هائلة وعمل مع الروم مصافاً مشهوداً ولما هم المسلمون بالهزيمة كشف موسى سرادقه عن بناته وحرمه وبرز ورفع يديه بالدعاء والتضرع والبكاء فكسرت بين يديه جفون السيوف وصدقوا اللقاء ونزل النصر وغنموا ما لا يعبر عنه من ذلك مائدة سليمان عليه السلام من ذهب وجواهر وقيل ظفر بستة عشر قمقماً عليها ختم سليمان ففتح أربعة ونقب منها واحداً فإذا شيطان يقول يا نبي الله لا أعود أفسد في الأرض ثم نظر فقال والله ما أرى سليمان ولا ملكه وذهب فطمرت البواقي.

وقال الليث بعث موسى ابنه مروان على الجيش فأصاب من السبي مئة ألف وبعث ابن أخيه فسبى أيضاً مئة ألف من البربر ودله رجل على كنز بالأندلس فنزعوا بابه فسال عليهم من الياقوت والزبرجد ما بهرهم قال الليث إن كانت الطنفسة لتوجد منسوجة بالذهب واللؤلؤ والياقوت لا يستطيع اثنان حملها فيقسمانها بالفأس.
وقيل لما دخل موسى إفريقية وجد غالب مدائنها خالية لاختلاف أيدي البربر وكان القحط فأمر الناس بالصلاة والصوم والصلاح وبرز بهم إلى الصحراء ومعه سائر الحيوانات ففرق بينها وبين أولادها فوقع البكاء والضجيج وبقي إلى الظهر ثم صلى وخطب فما ذكر الوليد فقيل له ألا تدعو لأمير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه إلا لله فسقوا وأغيثوا.
ولما تمادى في سيره في الأندلس أتى أرضاً تميد بأهلها فقال عسكره إلى أين تريد أن تذهب بنا حسبنا ما بأيدينا فقال لو أطعتموني لوصلت إلى القسطنطينية ثم رجع إلى المغرب وهو راكب على بغله كوكب وهو يجر الدنيا بين يديه أمر بالعجل تجر أوقار الذهب والحرير واستخلف ابنه بإفريقية وأخذ معه مئة من كبراء البربر ومئة وعشرين من الملوك وأولادهم فقدم مصر في هيئة ما سمع بمثلها

فوصل العلماء والأشراف وسار إلى الشام فبلغه مرض الوليد وكتب إليه سليمان يأمره بالتوقف فما سمع منه فآلى سليمان إن ظفر به ليصلبنه وقدم قبل موت الوليد فأخذ ما لا يحد من النفائس ووضع باقيه في بيت المال وقومت المائدة بمئة ألف دينار.

وولي سليمان فأهانه ووقف في الحر وكان سميناً حتى غشي عليه وبقي عمر بن عبد العزيز يتألم له فقال سليمان يا أبا حفص ما أظن إلا أنني خرجت من يميني.

وضمه يزيد بن المهلب إليه ثم فدى نفسه ببذل ألف ألف دينار وقيل له أنت في خلق من مواليك وجندك أفلا أقمت في مقر عزك وبعثت بالتقادم قال لو أردت لصار ولكن آثرت الله و لم أر الخروج فقال له يزيد وكلنا ذاك الرجل أراد بهذا قدومه على الحجاج.

وقال له سليمان يوماً ما كنت تفزع إليه عند الحرب قال الدعاء والصبر قال فأي الخيل رأيت أصبر قال الشقر قال فأي الأمم أشد قتالاً قال هم أكثر من أن أصف قال فأخبرني عن الروم قال أسد في حصونهم عقبان على خيولهم نساء في مراكبهم إن رأوا فرصة انتهزوها وإن رأوا غلبة فأوعال تذهب في الجبال لا يرون الهزيمة عاراً قال فالبربر قال هم أشبه العجم بالعرب لقاءً ونجدةً وصبراً وفروسيةً غير أنهم أغدر الناس قال فأهل الأندلس قال ملوك مترفون وفرسان لا يجبنون قال فالفرنج قال هناك العدد والجلد والشدة والبأس قال فكيف كانت الحرب بينك وبينهم قال أما هذا فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بدد لي جمع ولا نكب المسلمون معي منذ اقتحمت الأربعين إلى أن بلغت الثمانين ولقد بعثت إلى الوليد بتور زبرجد كان يجعل فيه اللبن حتى ترى فيه الشعرة البيضاء ثم أخذ يعدد ما أصاب من الجوهر والزبرجد حتى تحير سليمان.

وقيل إن مروان لما قرر ولده عبد العزيز على مصر جعل عنده موسى ابن نصير ثم كان موسى مع بشر بن مروان وزيراً بالعراق.

قال الفسوي كان ذا حزم وتدبير افتتح بلاداً كثيرة وولي إفريقية سنة تسع وسبعين.

وقيل إنه قال مرة والله لو انقاد الناس لي لقدتهم حتى أوقفهم على رومية ثم ليفتحنها الله على يدي.

وقيل جلس الوليد على منبره يوم الجمعة فأتى موسى وقد ألبس ثلاثين من الملوك التيجان والثياب الفاخرة ودخل بهم المسجد وأوقفهم تحت المنبر فحمد الوليد الله وشكره.

وقد حج موسى مع سليمان فمات بالمدينة. وقال مرة يا أمير المؤمنين لقد كانت الألف شاة تباع بمئة درهم وتباع الناقة بعشرة دراهم وتمر الناس بالبقر فلا يلتفتون إليها ولقد رأيت العلج الشاطر وزوجته وأولاده يباعون بخمسين درهم.

وكان فتح إقليم الأندلس في رمضان سنة اثنتين وتسعين على يد.

طارق

مولى موسى بن نصير وكان أميراً على طنجة بأقصى المغرب فبلغه اختلاف الفرنج واقتتالهم وكاتبه صاحب الجزيرة الخضراء ليمده على عدوه فبادر طارق وعدى في جنده وهزم الفرنج وافتتح قرطبة وقتل صاحبها لذريق وكتب بالنصر إلى مولاه فحسده على الانفراد بهذا الفتح العظيم وتوعده وأمره أن لا يتجاوز مكانه وأسرع موسى بجيوشه فتلقاه طارق وقال إنما أنا مولاك وهذا الفتح لك فأقام موسى بن نصير بالأندلس سنتين يغزو ويغنم وقبض على طارق وأساء إليه ثم استخلف على الأندلس ولده عبد العزيز بن موسى وكان جنده عامتهم من البربر فيهم شجاعة مفرطة وإقدام.

وله فتوحات عظيمة جداً بالمغرب كما كان لقتيبة بن مسلم بالمشرق في هذا الوقت فتوحات لم يسمع بمثلها. وفي هذه المدة وبعدها كانت غزوة القسطنطينية في البر والبحر ودام الحصار نحواً من سنة وكان علم الجهاد في أطراف البلاد منشوراً والدين منصوراً والدولة عظيمةً والكلمة واحدةً.

قال سعيد بن عبد العزيز أخبرني رجل أن سليمان هم بالإقامة ببيت المقدس وقدم عليه موسى بن نصير وأخوه مسلمة فجاءه الخبر أن الروم طلعوا من ساحل حمص وسبوا جماعة فيهم امرأة لها ذكر فغضب سليمان وقال ما هو إلا هذا نغزوهم ويغزونا والله لأغزونهم غزوة أفتح فيها القسطنطينية أو أموت ثم التفت إلى مسلمة وإلى موسى بن نصير فقال أشيرا عليه فقال موسى يا أمير المؤمنين إن أردت ذلك فسر سيرة الصحابة فيما فتحوه كلما فتحوا مدينة اتخذوها داراً وحازوها للإسلام فابدأ بالدروب وافتح حصونها حتى تبلغ القسطنطينية فإنهم سيعطون بأيديهم فقال لمسلمة ما تقول أنت قال هذا الرأي إن طال عمر إليه أو كان الذي يأتي على رأيك وبريد ذلك خمس عشرة سنة ولكني أرى أن تغزي المسلمين براً وبحراً القسطنطينية فيحاصرونها فإنهم ما دام عليهم البلاء أعطوا الجزية أو أخذت عنوة فمتى وقع ذلك كان ما دونها من الحصون بيدك قال هذا الرأي فأغزى أهل الشام والجزيرة في البر في نحو من عشرين ومئة ألف وأغزى أهل مصر والمغرب في البحر في ألف مركب عليهم عمر بن هبيرة وعلى الكل مسلمة بن عبد الملك.

قال الوليد بن مسلم فأخبرني غير واحد أن سليمان أخرج لهم العطاء وبين لهم غزوتهم وطولها ثم قدم دمشق وصلى الجمعة ثم عاد إلى المنبر وأخبرهم بيمينه من حصاره القسطنطينية فانفروا على بركة الله وعليكم بتقوى الله ثم الصبر الصبر وسار حتى نزل بدابق وسار مسلمة وأخذ معه أليون الرومي المرعشي ليدله على الطريق والعوار وأخذ ميثاقه على المناصحة إلى أن عبروا الخليج وحاصروا قسطنطينية إلى أن برح بهم الحصار وعرض أهلها الفدية فأبى مسلمة إلا أن يفتحها عنوة قالوا فابعث إلينا أليون فإنه منا ويفهم كلامنا فبعثه فغدر وقال إن ملكتموني أمنتم فملكوه فخرج وقال قد أجابوني أن يفتحوها لكن لا يفتحونها حتى تتنحى عنهم قال أخشى غدرك فحلف له أن يدفع إليه كل ما فيها من سبي ومال فانتقل مسلمة ودخل أليون لعنه الله فلبس التاج وأمر بنقل العلوفات من خارج فملأوا الأهراء وجاء الصريخ إلى مسلمة فكبر بالجيش فأدرك شيئاً من العلوفات فغلقوا الأبواب دونه فبعث إلى أليون يناشده عهده فأرسل إليه أليون يقول ملك الروم لا يباع بالوفاء.

ونزل مسلمة بفنائها ثلاثين شهراً حتى أكل الناس في المعسكر الميتة والعذرة من الجوع هذا وفي وسط المعسكر عرمة حنطة مثل الجبل يغبطون بها الروم.

قال محمد بن زياد الألهاني غزونا القسطنطينية فجعنا حتى هلك ناس كثير فإن كان الرجل يخرج إلى قضاء الحاجة والآخر ينظر إليه فإذا قام أقبل ذاك على رجيعه فأكله وإن كان الرجل ليذهب إلى الحاجة فيؤخذ ويذبح ويؤكل وإن الأهراء من الطعام كالتلال لا نصل إليها نكايد بها أهل القسطنطينية.

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز أذن لهم في الترحل عنها.

يزيد بن المهلب

ابن أبي صفرة الأمير أبو خالد الأزدي ولي المشرق بعد أبيه ثم ولي البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم عزله عمر بن عبد العزيز بعدي بن أرطاة وطلبه عمر وسجنه.

روى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي مولده زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين وكان الحجاج قد عزله وعذبه فسأله أن يخفف عنه الضرب على أن يعطيه كل يوم مئة ألف درهم فقصده الأخطل ومدحه فأعطاه مئة ألف فعجب الحجاج من جوده في تلك الحال وعفا عنه واعتقله ثم هرب من حبسه.

وله أخبار في السخاء والشجاعة وكان الحجاج مزوجاً بأخته وكان يدعو اللهم إن كان آل المهلب براء فلا تسلطني عليهم ونجهم.

وقيل هرب يزيد من الحبس وقصد عبد الملك فمر بعريب في البرية فقال لغلامه استسقنا منهم لبناً فسقوه فقال أعطهم ألفاً قال إن هؤلاء لا يعرفونك قال لكني أعرف نفسي.

وقيل أغرم سليمان بن عبد الملك عمر بن هبيرة الأمير ألف ألف درهم فمشى في جماعة إلى يزيد بن المهلب فأداها عنه وكان سليمان قد ولاه العراق وخراسان قال فودعني عمر بن عبد العزيز وقال يا يزيد اتق الله فإني وضعت الوليد في لحده فإذا هو يرتكض في أكفانه.

قال خليفة فسار يزيد إلى خراسان ثم رد منها سنة تسع وتسعين فعزله عمر بعدي بن أرطاة فدخل ليسلم على عدي فقبض عليه وجهزه إلى عمر فسجنه حتى مات عمر.

وحكى المدائني أن يزيد بن المهلب كان يصل نديماً له كل يوم بمئة دينار فلما عزم على السفر أعطاه ثلاثة آلاف دينار. قلت ملوك دهرنا أكرم فأولئك كانوا للفاضل والشاعر وهؤلاء يعطون من لا يفهم شيئاً ولا فيه نجدة أكثر من عطاء المتقدمين.

قيل أمر يزيد بن المهلب بإنفاذ مئة ألف إلى رجل وكتب إليه لم أذكرها تمنناً و لم أدع ذكرها تجبراً. وعنه قال من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه.

قال الكلبي أنشد زياد الأعجم يزيد بن المهلب:

وما مات المهلب مذ رأينا ... على أعواد منبره يزيدا

له كفان كف ندى وجود ... وأخرى تمطر العلق الحديدا

فأمر له بألف دينار. وقيل إنه حج فلما حلق رأسه الحلاق أعطاه ألف درهم فدهش بها وقال أمضي أبشر أمي قال أعطوه ألفاً أخرى فقال امرأتي طالق إن حلقت رأس أحد بعدك قال أعطوه ألفين آخرين.

قيل دخل حمزة بن بيض على يزيد في حبسه فأنشده:

أصبح في قيدك السماح مع ال ... حلم وفن الآداب والخطب

لا بطر إن تتابعت نعم ... وصابر في البلاء محتسب

فقال يزيد مالنا ولك يا هذا قال وجدتك رخيصاً فأحببت أن أسلفك فقال لخادمه كم معك من النفقة قال نحو عشرة آلاف درهم قال ادفعها إليه.

غزا يزيد طبرستان وهزم الإصبهبذ ثم صالحهم على سبع مئة ألف وعلى أربع مئة حمل زعفران ثم نكث أهل جرجان فحاصرهم مدة وافتتحها عنوة فصلب منهم مسافة فرسخين وأسر اثني عشر ألفاً ثم ضرب أعناقهم على نهر جرجان حتى دارت الطاحون بدمائهم.

وكان ذا تيه وكبر رآه مطرف بن الشخير يسحب حلته فقال له إن هذه مشية يبغضها الله قال أوما تعرفني قال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة.

وعنه قال الحياة أحب إلي من الموت وحسن الثناء أحب إلي من الحياة. وقيل له ألا تنشئ لك داراً قال لا إن كنت متولياً فدار الإمارة وإن كنت معزولاً فالسجن.

قلت هكذا هو وإن كان غازياً فالسرج وإن كان حاجاً فالكور وإن كان ميتاً فالقبر فهل من عامر لدار مقره.

ثم إن يزيد بن المهلب لما استخلف يزيد بن عبد الملك غلب على البصرة وتسمى بالقحطاني فسار لحربه مسلمة بن عبد الملك فالتقوا فقتل يزيد في صفر سنة اثنتين ومئة.

وقد استوعب ابن عساكر وابن خلكان أخبار يزيد بن المهلب بطولها.

قال شعبة بن الحجاج سمعت الحسن البصري يقول في فتنة يزيد بن المهلب هذا عدو الله يزيد بن المهلب كلما نعق بهم ناعق اتبعوه.

وعن أبي بكر الهذلي أن يزيد قال أدعوكم إلى سنة عمر بن عبد العزيز فخطب الحسن وقال اللهم اصرع يزيد بن المهلب صرعة تجعله نكالاً يا عجباً لفاسق غير برهة من دهره ينتهك المحارم يأكل معهم ما أكلوا ويقتل من قتلوا حتى إذا منع شيئاً قال إني غضبان فاغضبوا فنصب قصباً عليها خرق فاتبعه رجرجة ورعاع يقول أطلب بسنة عمر إن من سنة عمر أن توضع رجلاه في القيد ثم يوضع حيث وضعه عمر.

قلت قتل عن تسع وأربعين سنة ولقد قاتل قتالاً عظيماً وتفللت جموعه فما زال يحمل بنفسه في الألوف لا لجهاد بل شجاعة وحمية حتى ذاق حمامه نعوذ بالله من هذه القتلة الجاهلية.

حفصة بنت سيرين

أم الهذيل الفقيهة الأنصارية روت عن أم عطية وأم الرائح ومولاها أنس بن مالك وأبي العالية روى عنها أخوها محمد وقتادة وأيوب وخالد الحذاء وابن عون وهشام بن حسان.

روي عن إياس بن معاوية قال ما أدركت أحداً أفضله عليها وقال قرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة وعاشت سبعين سنة فذكروا له الحسن وابن سيرين فقال أما أنا فما أفضل عليها أحداً.

وقال مهدي بن ميمون مكثت حفصة بنت سيرين ثلاثين سنة لا تخرج من مصلاها إلا لقائلة أو قضاء حاجة. قلت توفيت بعد المئة.

عمرة

بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس الأنصارية النجارية المدنية الفقيهة تربية عائشة وتلميذتها قيل لأبيها صحبة وجدها سعد من قدماء الصحابة وهو أخو النقيب الكبير أسعد بن زرارة.

حدثت عن عائشة وأم سلمة ورافع بن خديج وأختها أم هشام بنت حارثة حدث عنها ولدها أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن وابناه حارثة ومالك وابن أختها القاضي أبو بكر بن حزم وابناه عبد الله ومحمد والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرون.
وكانت عالمةً فقيهةً حجةً كثيرة العلم. روى أيوب بن سويد عن يونس عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد أنه قال لي يا غلام أراك تحرص على طلب العلم أفلا أدلك على وعائه قلت بلى قال عليك بعمرة فإنها كانت في حجر عائشة قال فأتيتها فوجدتها بحراً لا يترف.
قلت اختلفوا في وفاتها فقيل توفيت سنة ثمان وتسعين وقيل توفيت في سنة ست ومئة.
وحديثها كثير في دواوين الإسلام.

معاذة

بنت عبد الله السيدة العالمة أم الصهباء العدوية البصرية العابدة زوجة السيد القدوة صلة بن أشيم روت عن علي بن أبي طالب وعائشة وهشام بن عامر حدث عنها أبو قلابة الجرمي ويزيد الرشك وعاصم الأحول وعمر بن ذر وإسحاق بن سويد وأيوب السختياني وآخرون.
وحديثها محتج به في الصحاح وثقها يحيى بن معين.
بلغنا أنها كانت تحيي الليل عبادة وتقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد في ظلم القبور.
ولما استشهد زوجها صلة وابنها في بعض الحروب اجتمع النساء عندها فقالت مرحباً بكن إن كنتن جئتن للهناء وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن.
وكانت تقول والله ما أحب البقاء إلا لأتقرب إلى ربي بالوسائل لعله يجمع بيني وبين أبي الشعثاء وابنه في الجنة.
أرخ أبو الفرج بن الجوزي وفاتها في سنة ثلاث وثمانين فأما زوجها:

صلة بن أشيم

فسيد كبير لكنه ما روى سوى حديث واحد عن ابن عباس ومات شهيداً قبل ابن عباس كما قدمنا.

ربيعة بن لقيط

التجيبي المصري روى عن معاوية وعمرو بن العاص وابن حوالة وعنه ابنه إسحاق ويزيد بن أبي حبيب وثقه العجلي.
قال يزيد أخبرني ربيعة بن لقيط أنه كان مع عمرو بن العاص عام الجماعة فمطروا دماً عبيطاً فلقد رأيتني أنصب الإناء فيمتلئ وظن الناس أنها الساعة وماجوا فقام عمرو فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أيها الناس أصلحوا ما بينكم ولا يضركم لو اصطدم هذان الجبلان.
ورواه عمرو بن الحارث عن يزيد عنه أنهم كانوا حين قفلوا من العراق فأمطرت السماء بدجلة دماً عبيطاً فقالوا القيامة وذكر نحوه.

مسلم بن يسار

القدوة الفقيه الزاهد أبو عبد الله البصري مولى بني أمية وقيل مولى بني تيم من موالي طلحة رضي الله عنه روى عن عبادة بن الصامت و لم يلقه وعن ابن عباس وابن عمر وأبيه يسار فقيل لأبيه صحبة وعن أبي الأشعث الصنعاني وغيرهم.
حدث عنه محمد بن سيرين وهو من طبقته وقتادة وثابت البناني وأيوب السختياني ومحمد بن واسع وآخرون. قال ابن عون كان لا يفضل عليه أحد في زمانه وقال ابن سعد كان ثقةً فاضلاً عابداً ورعاً.
وقال علي بن أبي حملة قدم علينا مسلم بن يسار دمشق فقالوا له يا أبا عبد الله لو علم الله أن بالعراق من هو أفضل منك لأتانا به فقال كيف لو رأيتم أبا قلابة.
روى هشام عن قتادة قال مسلم بن يسار خامس خمسة من فقهاء البصرة.
وروى هشام بن حسان عن العلاء بن زياد أنه كان يقول لو كنت متمنياً لتمنيت فقه الحسن وورع ابن سيرين وصواب مطرف وصلاة مسلم بن يسار. روى حميد بن الأسود عن ابن عون قال أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة تنسب إلى الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار.

قال ابن عون عن عبد الله بن مسلم بن يسار إن أباه كان إذا صلى كأنه ود لا يميل لا هكذا ولا هكذا. وقال غيلان بن جرير كان مسلم بن يسار إذا صلى كأنه ثوب ملقى.
وقال ابن شوذب كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في الصلاة تحدثوا فلست أسمع حديثكم. وروي أنه وقع حريق في داره وأطفئ فلما ذكر ذلك له قال ما شعرت. رواها سعيد بن عامر الضبعي عن معدي بن سليمان.
وقال هشام بن عمار وغيره حدثنا أيوب بن سويد حدثنا السري بن يحيى حدثني أبو عوانة عن معاوية بن قرة قال كان مسلم بن يسار يحج كل سنة ويحجج معه رجالاً من إخوانه تعودوا ذلك فأبطأ عاماً حتى فاتت أيام الحج فقال لأصحابه اخرجوا فقالوا كيف قال لابد أن تخرجوا ففعلوا استحياء منه فأصابهم حين جن عليهم الليل إعصار شديد حتى كاد لا يرى بعضهم بعضاً فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة فحمدوا الله فقال ما تعجبون من هذا في قدرة الله تعالى.
قال قتادة قال مسلم بن يسار في كلام في القدر هما واديان عميقان يسلك فيهما الناس لن يدرك غورهما فاعمل عمل رجل تعلم أنه لن ينجيك إلا عملك وتوكل توكل رجل تعلم أنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك.
قال ابن عون لما وقعت الفتنة زمن ابن الأشعث خف مسلم فيها وأبطأ الحسن فارتفع الحسن واتضع مسلم. قلت إنما يعتبر ذلك في الآخرة فقد يرتفعان معاً.
قال أيوب السختياني قيل لابن الأشعث إن أردت أن يقتلوا حولك كما قتلوا يوم الجمل حول جمل عائشة فأخرج معك مسلم بن يسار فأخرجه مكرهاً.
قال أيوب عن أبي قلابة قال لي مسلم بن يسار أحمد الله إليك أني لم أرم بسهم و لم أضرب فيها بسيف قلت له فكيف بمن رآك بين الصفين فقال هذا مسلم بن يسار لن يقاتل إلا على حق فقاتل حتى قتل فبكى والله حتى وددت أن الأرض انشقت فدخلت فيها.
قال أيوب السختياني وفي القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث لا أعلم أحداً منهم قتل إلا رغب له عن مصرعه أو نجا إلا ندم على ما كان منه.

قال سفيان بن عيينة إن الحسن البصري لما مات مسلم بن يسار قال وامعلماه.
قلت لمسلم رحمه الله عليه ترجمة حافلة في تاريخ الحافظ ابن عساكر. قال خليفة بن خياط والفلاس مات سنة مئة وقال الهيثم بن عدي توفي سنة إحدى ومئة أما:

مسلم بن يسار

أبو عثمان المصري الطنبذي وطنبذ قرية من قرى مصر فكان رضيع الخليفة عبد الملك حدث عن أبي هريرة وابن عمر حدث عنه بكر بن عمرو والمعافري وأبو هانئ حميد بن هانئ وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي وجماعة وهو قليل الحديث صدوق قال الدارقطني يعتبر به.

ومسلم بن يسار

الجهني تابعي روى شيئاً عن عمر وقيل عن نعيم عن عمر روى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن الخطابي.

ومسلم بن يسار

الدوسي له شيء عن مولاه لأم سلمة.

زياد بن جبير

ابن حية الثقفي البصري عن أبيه وسعد بن أبي وقاص والمغيرة بن شعبة وابن عمر وعنه ابنا أخيه سعيد ومغيرة ابنا عبيد الله ويونس بن عبيد وابن عون ومبارك بن فضالة وعدة وثقه النسائي.

عياض بن عبد الله

ابن سعد بن أبي سرح القرشي العامري المصري ابن أمير مصر حدث عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وعنه بكير بن الأشج وزيد بن أسلم وسعيد المقبري وداود بن قيس وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عجلان وحديثه في دواوين الإسلام.

زرارة بن أوفى

الإمام الكبير قاضي البصرة أبو حاجب العامري البصري أحد الأعلام. سمع عمران بن حصين وأبا هريرة وابن عباس روى عنه أيوب السختياني وقتادة وبهز بن حكيم وعوف الأعرابي وآخرون. وثقه النسائي وغيره.
صح أنه قرأ في صلاة الفجر فلما قرأ: "فإذا نقر في الناقور" المدثر 8، خر ميتاً وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين.
أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا معاذ ابن المثني حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذراع حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال سأل رجل

النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله فقال الحال المرتحل قال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال: "صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره وفي آخره حتى يبلغ أوله".
وكذا رواه يعقوب الحضرمي وزيد بن الحباب عن صالح وهو لين.

عتاب بن المثنى القشيري حدثنا بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة في مسجد بني قشير فقرأ: "فإذا نقر في الناقور" المدثر 8، فخر ميتاً فكنت فيمن حمله إلى داره وقدم الحجاج البصرة وهو يقص في داره.

صلة بن زفر

العبسي الكوفي تابعي كبير ثقة فاضل مخرج له في الكتب كلها يروي عن علي وابن مسعود وعمار حدث عنه شتير بن شكل وأبو إسحاق وأيوب السختياني وما أظنه شافهه لأنه يقال توفي في زمن مصعب وولايته على العراق.

يزيد بن الأصم

من جلة التابعين بالرقة ولأبيه صحبة وهو عمرو ويقال عبد عمرو ويقال عدس بن معاوية والإمام الحافظ أبو عوف العامري البكائي حدث عن خالته أم المؤمنين ميمونة وابن خالته ابن عباس وعلي ابن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وعائشة ومعاوية وعوف بن مالك وغيرهم.
و لم تصح روايته عن علي وقد أدركه وكان بالكوفة في خلافته حدث عنه ابن أخيه عبد الله بن الأصم وميمون بن مهران وابن أخيه عبيد الله بن عبد الله وراشد بن كسيان وأبو إسحاق الشيباني وابن شهاب وأجلح الكندي وعلي بن بذيمة ويزيد بن يزيد ابن جابر على خلاف فيه وجعفر بن برقان وليث بن أبي سليم وأبو جناب الكلبي وعبد الملك بن عطاء وآخرون.
وأمه برزة الهلالية أخت أم المؤمنين وأم الفضل لبابة الكبرى وعصمة والدة خالد بن الوليد. وكان كثير الحديث قال ابن سعد وثقه العجلي وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.
قال هشام بن الكلبي سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصم عبد الرحمن وكتب له بمائه الذي أسلم عليه ذي القصة قال وكان من أصحاب الظلة يعني أصحاب الصفة.
وقال ابن عمار الموصلي هو ابن أخت ميمونة وهي رتبه. قال ابن عيينة عن أبي إسحاق الشيباني قال دخلت مع الشعبي المسجد فقال هل ترى أحداً من أصحابنا نجلس إليه ثم نظر فرأى يزيد بن الأصم فقال هل لك أن نجلس إليه فإن خالته ميمونة فجلسنا إليه.
قال شيخنا في تهذيبه يقال إن له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم. قال بعض ولد يزيد بن الأصم إنه مات سنة إحدى ومئة. وقال أبو عبيد وأبو عروبة الحراني مات سنة ثلاث ومئة. وروى الواقدي عن سليمان بن عبد الله بن الأصم أن يزيد بن الأصم مات سنة ثلاث وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.
جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد جافى حتى يرى بياض إبطيه.

يزيد بن الحكم

ابن أبي العاص الثقفي البصري من فصحاء الشعراء حدث عن عمه عثمان بن أبي العاص روى عنه معاوية بن قرة وعبد الرحمن بن إسحاق وله وفادة على سليمان بن عبد الملك فوصله بمال جسيم وكان قد عين لإمرة فارس ومن شعره:

شريت الصبا والجهل بالحلم والتقى ... وراجعت عقلي والحليم يراجع

أبي الشيب والإسلام أن أتبع الهوى ... وفي الشيب والإسلام للمرء وازع

إبراهيم النخعي

الإمام الحافظ فقيه العراق أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس ابن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي اليماني ثم الكوفي أحد الأعلام وهو ابن ملكية أخت الأسود بن يزيد.

روى عن خاله ومسروق وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني وأبي زرعة البجلي وخيثمة بن عبد الرحمن والربيع بن خثيم وأبي الشعثاء المحاربي وسالم بن منجاب وسويد بن غفلة والقاضي شريح وشريح ابن أرطاة وأبي معمر عبد الله بن سخبرة وعبيد بن نضيلة وعمارة بن عمير وأبي عبيدة بن عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وخاله عبد الرحمن بن يزيد وهمام بن الحارث وخلق سواهم من كبار التابعين.

ولم نجد له سماعاً من الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة كالبراء وأبي جحيفة وعمرو بن حريث وقد دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبي ولم يلبث له منها سماع على أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني فأهل الصنعة يعدون ذلك غير متصل مع عدهم كلهم لإبراهيم في التابعين ولكنه ليس من كبارهم وكان بصيراً بعلم ابن مسعود واسع الرواية فقيه النفس كبير الشأن كثير المحاسن رحمه الله تعالى.

روى عنه الحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وحماد بن أبي سليمان تلميذه وسماك بن حرب ومغيرة بن مقسم تلميذه وأبو معشر بن زياد بن كليب وأبو حصين عثمان بن عاصم ومنصور بن المعتمر وعبيدة بن معتب وإبراهيم بن مهاجر والحارث العكلي وسليمان الأعمش وابن عون وشباك الضبي وشعيب بن الحبحاب وعبيدة بن متعب وعطاء ابن السائب وعبد الرحمن بن أبي الشعثاء المحاربي وعبد الله بن شبرمة وعلي بن مدرك وفضيل بن عمرو الفقيمي وهشام بن عائذ الأسدي وواصل بن حيان الأحدب وزبيد اليامي ومحمد بن خالد الضبي ومحمد ابن سوقة ويزيد بن أبي زياد وأبو حمزة الأعور ميمون وخلق سواهم.

قال أحمد بن عبد الله العجلي لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة.

وكان مفتي أهل الكوفة هو الشعبي في زمانهما وكان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقياً قليل التكلف وهو مختف من الحجاج.

روى أبو أسامة عن الأعمش قال كان إبراهيم صيرفي الحديث. وروى جرير عن إسماعيل بن أبي خالد قال كان الشعبي وإبراهيم وأبو الضحى يجتمعون في المسجد يتذاكرون الحديث فإذا جاءهم شيء ليس فيه عندهم رواية رموا إبراهيم بأبصارهم.

قال يحيى بن معين مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي قاله عباس عنه.

قال ابن عون وصفت إبراهيم لابن سيرين قال لعله ذاك الفتى الأعور الذي كان يجالسنا عند علقمة كان في القوم وكأنه ليس فيهم.

شعبة عن منصور عن إبراهيم قال ما كتبت شيئاً قط. قال مغيرة كنا نهاب إبراهيم هيبة الأمير. وقال طلحة بن مصرف ما بالكوفة أعجب إلي من إبراهيم وخيثمة.

قال فضيل الفقيمي قال لي إبراهيم ما كتب إنسان كتاباً إلا اتكل عليه.

قال أبو قطن حدثنا شعبة عن الأعمش قلت لإبراهيم إذا حدثتني عن عبد الله فأسند قال إذا قلت قال عبد الله فقد سمعته من غير واحد من الصحابة وإذا قلت حدثني فلان فحدثني فلان.

وقال مغيرة كره إبراهيم أن يستند إلى سارية.

حماد بن زيد عن ابن عون جلست إلى إبراهيم فقال في المرجئة قولاً غيره أحسن منه وجاء ذم الإرجاء من وجوه عنه.

وقال سعيد بن جبير أتستفتوني وفيكم إبراهيم. قال الحاكم كان إبراهيم النخعي يحج مع عمه وخاله علقمة والأسود وكان يبغض المرجئة ويقول لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدتهم من الأزارقة.

توفي وله تسعة وأربعون سنة. حماد بن زيد حدثنا شعيب بن الحبحاب حدثتني هنيدة امرأة إبراهيم أن إبراهيم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

قال سعيد بن صالح الأشج عن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال ما بها عريف إلا كافر.

عفان حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثنا ابن عون قال كان إبراهيم يأتي السلطان فيسألهم الجوائز. وقال محمد بن ربيعة الكلابي عن العلاء بن زهير قال قدم إبراهيم على أبي وهو على حلوان فحمله على برذون وكساه أثواباً وأعطاه ألف درهم فقبله.

قال الأعمش ربما رأيت إبراهيم يصلي ثم يأتينا فيمكث ساعة كأنه مريض. قال أبو حنيفة عن حماد قال بشرت إبراهيم بموت الحجاج فسجد ورأيته يبكي من الفرح. وقال سلمة بن كهيل ما رأيت إبراهيم في صيف قط إلا وعليه ملحفة حمراء وإزار أصفر.

وقال مغيرة رأيت إبراهيم يرخي عمامته من ورائه.

وقال يحيى القطان مات وهو ابن نيف وخمسين بعد الحجاج بأربعة أشهر أو خمسة. قال محمد بن سعد دخل إبراهيم على أم المؤمنين عائشة وسمع زيد ابن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك.

روى عنه الشعبي ومنصور والمغيرة بن مقسم والأعمش وغيرهم من التابعين.

عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن طلحة بن مصرف قال قلت لإبراهيم النخعي يا أبا عمران من أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على أم المؤمنين عائشة.

سليمان بن داود المباركي حدثنا أبو شهاب عن الحسن بن عمرو عن أبيه أنه دخل على إبراهيم فقال يا أبا عمران.

وقال ضمرة بن ربيعة سمعت رجلاً يذكر أن حماد بن أبي سليمان قدم عليهم البصرة فجاءه فرقد السبخي وعليه ثوب صوف فقال له ضع عنك نصرانيتك هذه فقلد رأيتني ننتظر إبراهيم فيخرج عليه معصفرة ونحن نرى أن الميتة قد حلت له.

شعبة بن أبي معشر عن النخعي أنه كان يدخل على عائشة فيرى عليها ثياباً حبراً وقال أيوب وكيف كان يدخل عليها قال كان يخرج مع عمه وخاله حاجاً وهو غلام قبل أن يحتلم وكان بينهم ود وإخاء وكان بينهما وبين عائشة ود وإخاء.

شريك عن سليمان بن يسير عن إبراهيم أدخلني خالي الأسود على عائشة وعلي أوضاح. جرير عن مغيرة قال كان إبراهيم يدخل

على عائشة مع الأسود وعلقمة ومات وله سبع وخمسون سنة أو نحوه.
وقال سليم بن أخضر حدثنا ابن عون قال مات إبراهيم وهو ما بين الخمسين إلى الستين. علي بن عاصم حدثنا المغيرة قال قيل لإبراهيم قتل الحجاج سعيد ابن جبير قال يرحمه الله ما ترك بعده خلف قال فسمع بذلك الشعبي فقال هو بالأمس يعيبه بخروجه على الحجاج ويقول اليوم هذا فلما مات إبراهيم قال الشعبي ما ترك بعده خلف.
نعيم بن حماد حدثنا جرير عن عاصم قال تبعت الشعبي فمررنا بإبراهيم فقام له إبراهيم عن مجلسه فقال له الشعبي أما إني أفقه منك حياً وأنت أفقه مني ميتاً وذاك أن لك أصحاب يلزمونك فيحيون علمك.
محمد بن طلحة بن مصرف حدثني ميمون أبو حمزة الأعور قال قال لي إبراهيم تكلمت ولو وجدت بداً لم أتكلم وإن زماناً أكون فيه فقيهاً لزمان سوء.
قال أبو حمزة الثمالي كنت عند إبراهيم النخعي فجاء رجل فقال يا أبا عمران إن الحسن البصري يقول إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقال رجل هذا من قاتل على الدنيا فأما قتال من بغى فلا بأس به فقال إبراهيم هكذا قال أصحابنا عن ابن مسعود فقالوا له أين كنت يوم الزاوية قال في بيتي قالوا فأين كنت يوم الجماجم قال في بيتي قالوا فإن علقمة شهد صفين مع علي فقال بخ بخ من لنا مثل علي بن أبي طالب ورجاله.
عن شعيب بن الحبحاب قال كنت فيمن دفن إبراهيم النخعي ليلاً سابع سبعة أو تاسع تسعة فقال الشعبي أدفنتم صاحبكم قلت نعم قال أما إنه ما ترك أحداً أعلم منه أو أفقه منه قلت ولا الحسن ولا ابن سيرين قال نعم ولا من أهل البصرة ولا من أهل الكوفة ولا من أهل الحجاز وفي رواية ولا من أهل الشام.
روى الترمذي من طريق شعبة عن الأعمش قال قلت لإبراهيم النخعي أسند لي عن ابن مسعود فقال إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله ابن مسعود فهو الذي سمعت وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله.
في سن إبراهيم قولان أحدهما عاش تسعاً وأربعين سنة الثاني أنه عاش ثمانياً وخمسين سنة. مات سنة ست وتسعين.
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد وعبد الولي بن عبد الرحمن وأحمد بن هبة الله وعيسى بن بركة وجماعة قالوا أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء حضوراً في سنة تسع وأربعين وخمس مئة أنبأنا محمد بن محمد الزينبي أنبأنا محمد بن عمر بن زنبور حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله قال ومالي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت والله لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته.
قال أبو عبيد الآجري حدثنا أبو داود حدثونا عن الأشجعي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يرون أن كثيراً من حديث أبي هريرة منسوخ. قلت وكان كثير من حديثه ناسخاً لأن إسلامه ليالي فتح خيبر والناسخ والمنسوخ في جنب ما حمل من العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم نزر قليل وكان من أئمة الاجتهاد ومن أهل الفتوى رضي الله عنه فالسنن الثابتة لا ترد بالدعاوى.

قال أبو داود حدثنا ابن أبي السري حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش قال ما رأيت أحداً أرد لحديث لم يسمعه من إبراهيم. وقيل إن إبراهيم لما احتضر جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال وأي خطر أعظم مما أنا فيه أتوقع رسولاً يرد علي من ربي إما بالجنة وإما بالنار والله لوددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة.

روى ابن عيينة عن الأعمش قال جهدنا أن نجلس إبراهيم النخعي إلى سارية وأردناه على ذلك فأبى وكان يأتي المسجد وعليه قباء وريطة معصفرة قال وكان يجلس مع الشرط. قال أحمد بن حنبل كان إبراهيم ذكياً حافظاً صاحب سنة.
قال مغيرة كان إبراهيم إذا طلبه إنسان لا يحب لقاءه خرجت الجارية فقالت اطلبوه في المسجد.
روى قيس عن الأعمش عن إبراهيم قال أتى رجل فقال إني ذكرت رجلاً بشيء فبلغه عني فكيف أعتذر إليه قال تقول والله إن الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء. قال أبو عمرو الداني أخذ إبراهيم القراءة عرضاً عن علقمة والأسود قرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف. وروى وكيع عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة.

أبو نضرة

المنذر بن مالك بن قطعة الإمام المحدث الثقة أبو نضرة العبدي ثم العوقي البصري والعوقة بطن من عبد القيس حدث عن علي وأبي هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وجابر بن سمرة وأبي سعيد الخدري وجابر وابن الزبير وطائفة من الصحابة وأرسل عن أبي ذر.
وحدث أيضاً عن صهيب مولى ابن عباس وسمير بن نهار وسعد ابن الأطول وعبد الله بن مولة وقيس بن عبادة وأبي فراس النهدي وعدة وكان من كبار العلماء بالبصرة.
حدث عنه قتادة ويحيى بن كثير وسليمان التيمي وعاصم الأحول وأبو بشر وعلي بن زيد بن جدعان وسعيد الجريري وحميد الطويل وداود بن أبي هند والصلت بن دينار وعبد العزيز بن صهيب وعوف الأعرابي وكهمس بن الحسن وأبو الأشهب العطاردي والمستمر بن الريان وأبو عقيل الدورقي والقاسم بن الفضل الحداني وابنه عبد الملك ابن أبي نضرة والعوام بن حمزة وسعيد بن أبي عروبة وسويد بن حجير وعبد الله بن شوذب وخلق سواهم. قال أحمد بن حنبل ما علمت إلا خيراً.
وروى إسحاق الكوسج عن يحيى ثقة وقال أبو زرعة والنسائي ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به. سالم بن نوح أنبأنا الجريري عن أبي نضرة قال خرج علينا طلحة عبيد الله في ثوبين ممصرين.
وقال ابن حبان في الثقات كان ممن يخطئ وكان من فصحاء الناس فلج في آخر عمره. مات سنة ثمان ومئة أو سنة سبع وأوصى أن يصلي عليه الحسن فصلى عليه وذلك في إمارة عمر بن هبيرة على العراق.
قلت استشهد به البخاري و لم يرو له وقد أورده العقيلي وابن عدي في كتابيهما فما ذكرا له شيئاً يدل على لين فيه بلى قال ابن عدي كان عريفاً لقومه.
قلت هو ممن اشتهر بالكنية وقع لي حديثه بعلو أخبرنا محمد بن عبد السلام العصروني أنبأنا عبد المعز بن محمد البزاز أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا أبو سعيد الكنجروذي أنبأنا أبو عمرو الحيري أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا شيبان حدثنا أبو الأشهب نبأنا أبو نضرة

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلته فجعل يضرب يميناً وشمالاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له" فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل.

وبه حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله. أخرجهما مسلم من طريق أبي الأشهب.

بكر بن عبد الله

ابن عمرو الإمام القدوة الواعظ الحجة أبو عبد الله المزني البصري أحد الأعلام يذكر مع الحسن وابن سيرين. حدث عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وأبي رافع الصائغ وعدة. حدث عنه ثابت البناني وعاصم الأحول وسليمان التيمي وحبيب العجمي وحميد الطويل وقتادة وغالب القطان وأبو عامر صالح الخزاز ومبارك بن فضالة وصالح المري وابنه عبد الله بن بكر وآخرون.

قال محمد بن سعد الكاتب كان بكر المزني ثقةً ثبتاً كثير الحديث حجةً فقيهاً.

قال سليمان التيمي الحسن شيخ البصرة وبكر المزني فتاها.

وقال عبد الله بن بكر أخبرتني أختي قالت كان أبوك قد جعل على نفسه أن لا يسمع رجلين يتنازعان في القدر إلا قام فصلى ركعتين.

قلت هذا يدل على أن البصرة كانت تغلي في ذلك الوقت بالقدر وإلا فلو جعل الفقيه اليوم على نفسه ذلك لأوشك أن يبقى السنة والسنتين لا يسمع متنازعين في القدر ولله الحمد ولا يتظاهر أحد بالشام ومصر بإنكار القدر.

عن بكر المزني وهو في الزهد لأحمد قال كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلغ المبلغ فمشى في الناس تظله غمامة.

قلت شاهده أن الله قال: "وظللنا عليكم الغمام" البقرة 57، الأعراف 159، ففعل بهم تعالى ذلك عاماً وكان فيهم الطائع والعاصي فنبينا صلوات الله عليه أكرم الخلق على ربه وما كانت له غمامة تظله ولا صح ذلك بل ثبت أنه لما رمى الجمر كان بلال يظله بثوبه من حر الشمس ولكن كان في بني إسرائيل الأعاجيب والآيات ولما كانت هذه الأمة خير الأمم وإيمانهم أثبت لم يحتاجوا إلى برهان ولا إلى خوارق فافهم هذا وكلما ازداد المؤمن علماً ويقيناً لم يحتج إلى الخوارق وإنما الخوارق للضعفاء ويكثر ذلك في اقتراب الساعة.

عبد الملك بن مروان الحذاء حدثنا يزيد بن زريع عن حميد الطويل قال قومت كسوة بكر بن عبد الله أربعة آلاف. وساقها أبو نعيم بإسناد آخر عن حميد.

عبد الله بن بكر سمعت إنساناً يحدث عن أبي أنه كان واقفاً بعرفة فرق فقال لولا أني فيهم لقلت قد غفر لهم. قلت كذلك ينبغي للعبد أن يزري على نفسه ويهضمها.

أبو هلال عن غالب القطان عن بكر أنه لما ذهب به للقضاء قال إني سأخبرك عني إني لا علم لي والله بالقضاء فإن كنت صادقاً فما

ينبغي لك أن تستعملني وإن كنت كاذباً فلا تول كاذباً.
روى حميد الطويل عن بكر قال إني لأرجو أن أعيش عيش الأغنياء وأموت موت الفقراء فكان رحمه الله كذلك يلبس كسوته ثم يجيء إلى المساكين فيجلس معهم يحدثهم ويقول لعلهم يفرحون بذلك.
قال سليمان التيمي كانت قيمة كسوة بكر أربعة آلاف كانت أمه ذات ميسرة وكان له زوج كثير المال.
وروى عبيد الله بن عمرو الرقي عن كلثوم بن جوشن قال اشترى بكر بن عبد الله طيلساناً بأربع مئة درهم فأراد الخياط أن يقطعه فذهب ليذر عليه تراباً فقال له بكر كما أنت فأمر بكافور فسحق ثم ذره عليه.
عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا عتبة بن عبد الله العنبري سمعت بكراً المزني يقول في دعائه أصبحت لا أملك ما أرجو ولا أدفع عن نفسي ما أكره أمري بيد غيري ولا فقير أفقر مني.
قال أبو الأشهب سمعت بكراً يقول اللهم أرزقنا رزقاً يزيدنا لك شكراً وإليك فاقة وفقراً وبك عمن سواك غنى.
قال حميد الطويل كان بكر بن عبد الله مجاب الدعوة. قال مبارك بن فضالة حضر الحسن جنازة بكر بن عبد الله على حمار فرأى الناس يزدحمون فقال ما يوزرون أكثر مما يؤجرون كانوا ينظرون فإن قدروا على حمل الجنازة أعقبوا إخوانهم.
قال غالب القطان قال بكر إياك من الكلام ما إن أصبت فيه لم تؤجر وإن أخطأت توزر وذلك سوء الظن بأخيك. قال أبو الوليد الطيالسي حدثنا زياد بن أبي مسلم قال رأيت بن عبد الله يخضب بالسواد.
قال مؤمل بن إسماعيل مات بكر بن عبد الله سنة ست ومئة وقال غير واحد وهو أصح إنه مات سنة ثمان ومئة.
قال قتيبة حدثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفي سمعت بكر بن عبد الله يقول يوم الجمعة لو قيل لي خذ بيد خير أهل المسجد لقلت دلوني على أنصحهم لعامتهم فإذا قيل هذا أخذت بيده ولو قيل لي خذ بيد شرهم لقلت دلوني على أغشهم لعامتهم ولو أن منادياً نادى من السماء إنه لا يدخل الجنة منكم إلا رجل واحد فكان ينبغي لكل إنسان أن يلتمس أن يكون هو ولو أن منادياً نادى إنه لا يدخل النار منكم إلا رجل واحد لكان ينبغي لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد.
قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم ابن خليل أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبيد الرحمن بن فضالة أخو مبارك حدثنا بكر بن عبد الله عن أنس أن امرأة دخلت على عائشة ومعها صبيان لها فأعطتها ثلاث تمرات فأعطت كل صبي تمرة فأكلا تمرتيهما ثم نظرا إلى أمهما فأخذت التمرة فشقتها نصفين فأعطت ذا نصفاً وذا نصفاً فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته عائشة فقال "ما أعجبك من ذلك فإن الله قد رحمها برحمتها صبييها".

غريب تفرد به عبيد الرحمن وهو صدوق مقل روى عنه ابن المبارك وابن مهدي ولا شيء له في الكتب الستة قال أبو نعيم الحافظ تفرد به عنه مسلم بن إبراهيم.

خالد بن معدان

ابن أبي كرب الإمام شيخ أهل الشام أبو عبد الله الكلاعي الحمصي حدث عن خلق من الصحابة وأكثر ذلك مرسل روى عن ثوبان وأبي أمامة الباهلي ومعاوية وأبي هريرة والمقدام بن معدي كرب وابن عمر وعتبة بن عبد وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن بسر المازني وذي مخبر ابن أخي النجاشي وجبير بن نفير وحجر بن حجر وربيعة بن الغاز وخيار بن سلمة وعبد الله بن أبي هلال وعمرو بن الأسود وهو عمير وكثير بن مرة ومالك بن يخامر وأبي بحرية وأبي رهم السماعي وطائفة.

وأرسل عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وعائشة وعبادة بن الصامت وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم.

روى عنه محمد بن إبراهيم التيمي وحسان بن عطية وعامر بن جشيب وفضيل بن فضالة وثور بن يزيد والأحوص بن حكيم وبحير بن سعد وصفوان بن عمرو ومحمد بن عبد الله الشعيثي ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وإبراهيم بن أبي عبلة وعبدة بنت خالد ابنته وقوم آخرهم وفاة حريز بن عثمان الرحبي.

وهو معدود في أئمة الفقه وثقه ابن سعد والعجلي ويعقوب بن شيبة وابن خراش والنسائي. روى إسماعيل بن عياش حدثتنا عبدة بنت خالد وأم الضحاك بنت راشد مولاة خالد بن معدان أن خالد بن معدان قال أدركت سبعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

بقية عن بحير بن سعد قال ما رأيت أحداً ألزم للعلم من خالد بن معدان وكان علمه في مصحف له أزرار وعرى. وقال أيضاً كتب الوليد إلى خالد بن معدان في مسألة فأجابه فيها خالد فحمل القضاة على قومه.

وروى بقية عن عمر بن جعثم قال كان خالد بن معدان إذا قعد لم يقدر أحد منهم يذكر الدنيا عنده هيبة له. بقية عن حبيب بن صالح قال ما خفنا أحداً من الناس ما خفنا خالد ابن معدان.

وقال بقية كان الأوزاعي يعظم خالد بن معدان فقال لنا له عقب فقلنا له ابنة قال فائتوها فسلوها عن هدي أبيها قال فكان سبب إتياننا عنده بسبب الأوزاعي. وقال صفوان بن عمرو كان خالد بن معدان إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط بدابق.

وقال أبو أسامة كان الثوري إذا جلسنا معه إنما يسمع الموت الموت فحدثنا عن ثور عن خالد بن معدان قال لو كان الموت علماً يستبق إليه ما سبقني إليه أحد إلا أن يسبقني رجل بفضل قوة قال فما زال الثوري يحب خالد بن معدان مذ بلغه هذا عنه.

الوليد بن مسلم عن عبدة بنت خالد قالت قلما كان خالد يأوي إلى فراشه إلا وهو يذكر شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ثم يسميهم ويقول هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل رب قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك.

ابن المبارك عن ثور عن خالد بن معدان قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أحقر حاقر.

وقال شجاع بن الوليد عن عمرو الأيامي عن خالد بن معدان قال ما من آدمي إلا وله أربع أعين عينان في رأسه يبصر بهما أمر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب فأمن الغيب بالغيب.

بقية عن بحير عن خالد بن معدان قال كان إبراهيم خليل الله إذا أتي بقطف من العنب أكل حبة حبة وذكر الله عند كل حبة.

الأوزاعي بلغني عن خالد بن معدان أنه كان يقول أكل وحمد خير من أكل وصمت.

حريز بن عثمان عن خالد بن معدان قال إذا فتح أحدكم باب خير فليسرع إليه فإنه لا يدري متى يغلق عنه. وقال أيضاً العين مال والنفس مال وخير مال العبد ما انتفع به وابتذله وشر أموالك ما لا تراه ولا يراك وحسابه عليك ونفعه لغيرك.
روى عطية بن بقية عن أبيه عن بحير بن سعد سمعت خالد بن معدان يقول من التمس المحامد في مخالفة الحق رد الله تلك المحامد عليه ذماً ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق رد الله تلك الملاوم عليه حمداً.

قال يزيد بن هارون مات خالد بن معدان وهو صائم. وروى إبراهيم بن جعفر الأشعري عن سلمة بن شبيب قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن فلما مات فوضع على سريره ليغسل جعل بإصبعه كذا يحركها يعني بالتسبيح هذا إسناد منقطع.
قال الهيثم والمدائني وابن معين والفلاس وعدة مات خالد بن معدان سنة ثلاث ومئة. وقال ابن سعد أجمعوا على أنه مات سنة ثلاث ومئة وقال عفير بن معدان ويزيد بن عبد ربه ودحيم وطائفة مات سنة أربع ومئة وروى يحيى بن صالح عن إسماعيل بن عياش مات سنة خمس ومئة وقال خليفة وأبو عبيد مات سنة ثمان ومئة.

نافع بن جبير

ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي الفقيه الإمام الحجة أبو محمد وقيل أبو عبد الله القرشي النوفلي المدني أخو محمد ابن جبير.
روايته عن العباس والزبير عند البخاري وروى أيضاً عن أبيه وعائشة وجرير وعلي والمغيرة وأبي هريرة ورافع بن خديج وابن عباس وعثمان بن أبي العاص وأبي شريح الخزاعي وأم سلمة ومسعود ابن الحكم وعدة.
وعنه رفيقه عروة وعمرو بن دينار والزهري وأبو الزبير وعبيد الله ابن أبي يزيد ومحمد بن سوقة وصالح بن كيسان وصفوان بن سليم وعبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين وعبد الله بن الفضل الهاشمي وعمر بن عطاء بن أبي الخوار وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ وسعد بن إبراهيم وأبو الغصن ثابت بن قيس وخلق كثير.
وثقه العجلي وأبو زرعة وجماعة. وقال علي بن المديني أصحاب زيد الذين كانوا يأخذون عنه ويفتون بفتواه منهم من لقيه ومنهم من لم يلقه وهم اثنا عشر رجلاً فذكر منهم نافع بن جبير.
وقال ابن حبان كان من خيار الناس كان يحج ماشياً وناقته تقاد وكان يخضب بالوسمة. وقال ابن المبارك كان نافع ابن جبير يعد من فصحاء قريش هو وعمر ابن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك. وعن نافع بن جبير قال من شهد جنازة ليراه أهلها فلا يشهدها.
وقيل قدم نافع بن جبير على الحجاج فقال الحجاج قتلت ابن الزبير وعبد الله بن صفوان وابن مطيع ووددت أني كنت قتلت ابن عمر فقال له ما أراد الله بك خير مما أردت لنفسك قال صدقت فلما خرج قال له عنبسة بن سعيد لا خير لك في المقام عند هذا قال جئت للغزو ثم ودع الحجاج وسار نحو الديلم.
مالك بن يزيد بن رومان قال كنت أصلي إلى جنب نافع بن جبير فيغمزني فأفتح عليه ونحن نصلي. محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو أن نافع بن جبير كان يحج ماشياً وراحلته تقاد معه.

يعلى بن عبيد حدثنا عثمان بن حكيم عن نافع بن جبير قال ما صحبت بمكة قط ولا آجرت أرضاً لي قط من استقرضها أقرضته قال وكان يقضي مناسكه على رجليه. ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير أنه قيل له إن الناس يقولون كأنه يعني التيه فقال والله لقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما فيمن فعل ذلك من الكبر شيء".

هذا مرسل جيد قال الواقدي وكاتبه وخليفة والزبير بن بكار مات نافع في خلافة سليمان بن عبد الملك وسليمان استخلف سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وروى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أنه توفي سنة تسع وتسعين قلت مات في عشر التسعين فيما أرى وأخوه:

محمد بن جبير

إمام فقيه ثبت يكنى أبا سعيد روى عن أبيه وعمر وابن عباس ووفد على معاوية روى عنه أولاده جبير وعمر وسعيد وإبراهيم وعمرو بن دينار والزهري وسعد بن إبراهيم وآخرون من المدنيين.

وكان أحد العلماء الأشراف صاحب كتب وعناية بالعلم. وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث. قلت مات بعد أخيه نافع بقليل بالمدينة فقيل مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز.

وهب بن منبه

ابن كامل بن سيج بن ذي كبار وهو الأسوار الإمام العلامة الأخباري القصصي أبو عبد الله الأبناوي اليماني الذماري الصنعاني أخو همام بن منبه ومعقل بن منبه وغيلان بن منبه مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين ورحل وحج.

وأخذ عن ابن عباس وأبي هريرة إن صح وأبي سعيد والنعمان بشير وجابر وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص على خلاف فيه وطاووس حتى أنه يترل ويروي عن عمرو بن دينار وأخيه همام وعمرو بن شعيب وفنج اليماني ولا يدري من فنج.

حدث عنه ولداه عبد الله وعبد الرحمن وعمرو بن دينار وسماك بن الفضل وعوف الأعرابي وعاصم بن رجاء بن حيوة ويزيد بن يزيد بن جابر وعبد الله بن عثمان بن خثيم وإسرائيل أبو موسى وهمام بن نافع أبو عبد الرزاق والمغيرة بن حكيم والمنذر بن النعمان وابن أخيه عقيل بن معقل وابن أخيه عبد الصمد بن معقل وسبطه إدريس بن سنان وصالح ابن عبيد وعبد الكريم بن حوران وعبد الملك بن خلج وداود بن قيس وعمران بن هربذ أبو الهذيل وعمران بن خالد الصنعانيون وخلق سواهم.

وروايته للمسند قليلة وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ومن صحائف أهل الكتاب. قال أحمد كان من أبناء فارس له شرف قال وكل من كان من أهل اليمن له ذي هو شريف يقال فلان له ذي وفلان لا ذي له.

قال العجلي تابعي ثقة كان على قضاء صنعاء وقال أبو زرعة والنسائي ثقة.

قال أحمد بن محمد بن الأزهر سمعت مسلمة بن همام بن مسلمة بن همام يذكر عن آبائه أن هماماً ووهباً وعبد الله ومعقلاً ومسلمة بنو منبه أصلهم من خراسان من هراة فمنبه من أهل هراة خرج أيام كسرى وكسرى أخرجه من هراة ثم إنه أسلم على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم فحسن إسلامه ومسكنهم باليمن وكان وهب بن منبه يختلف إلى هراة ويتفقد أمر هراة.
حسان بن إبراهيم حدثنا يحيى بن زبان أنبأنا عبد الله بن راشد عن مولى سعيد بن عبد الملك سمعت خالد بن معدان يحدث عن عبادة بن الصامت سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "سيكون في أمتي رجلان أحدهما يقال له وهب يؤتيه الله الحكم والآخر يقال له غيلان هو أشد على أمتي من إبليس".
سئل ابن معين عن ابن زبان وشيخة فقال لا أعرفهما. الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم واه عن أحوص بن حكيم عن خالد عن عبادة مرفوعاً نحوه وقال أضر على أمتي. وعن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب قال يقولون عبد الله بن سلام كان أعلم أهل زمانه وإن كعباً أعلم أهل زمانه أفرأيت من جمع علمهما أهو أعلم أم هما إسنادها مظلم.
وعن كثير أنه سار مع وهب فباتوا بصعدة عن رجل فخرجت بنت الرجل فرأت مصباحاً فاطلع صاحب المنزل فنظر إليه صافاً قدميه في ضياء كأنه بياض الشمس فقال الرجل رأيتك الليلة في هيئة وأخبره فقال اكتم ما رأيت.
مسلم الزنجي حدثني المثنى بن الصباح قال لبث وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً قال وقال وهب لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً.
جعفر بن سليمان عن عبد الصمد بن معقل قال صحبت عمي وهباً أشهراً يصلي الغداة بوضوء العشاء. وقال سلم بن ميمون الخواص عن مسلم الزنجي قال لبث وهب ابن منبه أربعين سنة لا يرقد على فراش وعشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءاً.
وروى عبد الرزاق بن همام عن أبيه قال رأيت وهباً إذا قام في الوتر قال لك الحمد السرمد حمداً لا يحصيه العدد ولا يقطعه الأبد كما ينبغي لك أن تحمد وكما أنت له أهل وكما هو لك علينا حق. وروى عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال كان وهب يحفظ كلامه كل يوم فإن سلم أفطر وإلا طوى.
قال عبد الصمد بن معقل قال الجعد بن درهم ما كلمت عالماً قط إلا غضب وحل حبوته غير وهب. معمر عن سماك بن الفضل قال كنا عند عروة بن محمد الأمير وإلى جنبه وهب فجاء قوم فشكوا عاملهم وذكروا منه شيئاً قبيحاً فتناول وهب عصاً كانت يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى سال الدم فضحك عروة واستلقى وقال يعيب علينا وهب الغضب وهو يغضب قال ومالي لا أغضب وقد غضب الذي خلق الأحلام يقول تعالى: "فلما آسفونا انتقمنا منهم" الزخرف 55،.
وروى إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل قيل لوهب إنك يا أبا عبد الله كنت ترى الرؤيا فتحدثنا بها فتكون حقاً قال هيهات ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء.
وعن وهب الدراهم خواتيم الله في الأرض فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته.
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال دخلت على وهب داره بصنعاء فأطعمني من جوزه في داره فقلت له وددت أنك لم تكن تكتب في القدر كتاباً فقال وأنا والله. أحمد عن عبد الرزاق سمعت أبي يقول حج عامة الفقهاء سنة مئة فحج وهب فلما صلوا العشاء أتاه نفر فيهم عطاء والحسن وهم يريدون أن يذاكروه القدر قال فافتن في باب من الحمد فما زال فيه حتى طلع الفجر فافترقوا و لم يسألوه عن شيء.

قال أحمد اتهم بشيء منه ورجع وقال العجلي رجع. حماد بن سلمة عن أبي سنان عيسى بن سنان سمعت وهباً يقول كنت أقول

بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء في كلها من جعل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر فتركت قولي.
أبو أسامة عن أبي سنان سمعت وهباً يقول لعطاء الخراساني كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إليها وكان أهل الدنيا يبذلون دنياهم في علمهم فأصبح أهل العلم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم.
وعنه قال احفظوا عني ثلاثاً إياكم وهوىً متبعاً وقرين سوء وإعجاب المرء بنفسه. وعنه دع المراء والجدل فإنه لن يعجز أحد رجلين رجل هو أعلم منك فكيف تعادي وتجادل من هو أعلم منك ورجل أنت أعلم منه فكيف تعادي وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك.
أبو عاصم النبيل حدثني أبو سلام عن وهب بن منبه قال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمة والصبر أمير جنوده والرفق أبوه واللين وأخوه. عن وهب المؤمن ينظر ليعلم ويتكلم ليفهم ويسكت ليسلم ويخلو ليغنم.
الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه. ثلاث من كن فيه أصاب البر السخاء والصبر على الأذى وطيب الكلام. أبو اليمان عن عباس بن يزيد قال قال وهب بن منبه استكثر من الإخوان ما استطعت فإن استغنيت عنهم لم يضروك وإن احتجت إليهم نفعوك. وعن وهب إذا سمعت من يمدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك.
ابن المبارك عن وهيب بن الورد قال جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال قد حدثت نفسي أن لا أخالط الناس قال لا تفعل إنه لا بد لك من الناس ولا بد لهم منك ولهم إليك حوائج ولك نحوها لكن كن فيهم أصم سميعاً أعمى بصيراً سكوتاً نطوقاً.
أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أنبأنا ابن خليل أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن حيان حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته حدثنا بشر بن هلال حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي سنان قال اجتمع وهب وعطاء الخراساني فقال له عطاء يا أبا عبد الله ما هذا الذي فشا عنك في القدر فقال ما تكلمت في القدر بشيء ولا أعرف هذا قرأت نيفاً وتسعين كتاباً من كتب الله منها سبعون ظاهرة في الكنائس ومنها عشرون لا يعلمها إلا قليل فوجدت فيها كلها أن من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر.
وبه إلى أبي نعيم حدثنا أبو حامد حدثنا السراج حدثنا إسحاق ابن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرني أبي سمعت وهباً يقول ربما صليت الصبح بوضوء العتمة.
وعن وهب قال كان نوح عليه السلام من أجمل أهل زمانه وكان يلبس البرقع فأصابتهم مجاعة في السفينة فكان نوح إذا تجلى لهم بوجهه شبعوا.
وعن وهب أن عيسى عليه السلام قال للحواريين أشدكم جزعاً على المصيبة أشدكم حباً للدنيا. وعن وهب قال المؤمن يخالط ليعلم ويسكت ليسلم ويتكلم ليفهم ويخلو ليغنم.
وعنه قرأت في بعض الكتب ابن آدم لا خير لك في أن تعلم ما لم تعلم و لم تعمل بما علمت فإن مثل ذلك كرجل احتطب حطباً فحزم حزمة فذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى.
أنبأنا أحمد بن سلامة عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن أبي موسى اليماني عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: "من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن" أبو موسى مجهول.
مبارك بن سعيد الثوري عن سيفان عن جعفر بن برقان قال وهب طوبى لمن شغله عيبه عن عيب أخيه طوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة طوبى لمن تصدق من مال جمعه من غير معصية طوبى لأهل الضر وأهل المسكنة طوبى لمن جالس أهل العلم والحلم طوبى لمن اقتدى بأهل العلم والحلم والخشية طوبى لمن وسعته السنة فلم يعدها.
عن وهب الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه وإذا سكت فضحه عيه وإذا عمل أفسد وإذا ترك أضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود أمه أنها ثكلته وامرأته لو عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويجد جليسه منه الوحشة.

علي بن المديني حدثنا هشام بن يوسف أخبرني داود بن قيس قال كان لي صديق يقال له أبو شمر ذو خولان فخرجت من صنعاء أريد قريته فلما دنوت منها وجدت كتاباً مختوماً إلى أبي شمر فجئته فوجدته مهموماً حزيناً فسألته عن ذلك فقال قدم رسول من صنعاء فذكر أن أصدقاء لي كتبوا لي كتاباً فضيعه الرسول قلت فهذا الكتاب فقال الحمد لله ففضه فقرأه فقلت أقرئنيه فقال أني لأستحدث سنك قلت فما فيه قال ضرب الرقاب قلت لعله كتبه إليك ناس حرورية في زكاة مالك قال من أين تعرفهم قلت إني وأصحاباً لي نجالس وهب بن منبه فيقول لنا احذروا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يدخلونكم في رأيهم المخالف فإنهم عرة لهذه الأمة فدفع إلي الكتاب فقرأته فإذا فيه سلام عليك فإنا نحمد إليك الله ونوصيك بتقواه فإن دين الله رشد وهدى وإن دين الله طاعة الله ومخالفة من خالف سنة نبيه فإذا جاءك كتابنا فانظر أن تؤدي إن شاء الله ما افترض الله عليك من حقه تستحق بذلك ولاية الله وولاية أوليائه والسلام.
قلت له فإني أنهاك عنهم فكيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك قلت فتحب أن أدخلك على وهب حتى تسمع قوله قال نعم فنزلنا إلى صنعاء فأدخلته على وهب ومسعود بن عوف وال على اليمن من قبل عروة بن محمد فوجدنا عند وهب نفراً فقال لي بعض النفر من هذا الشيخ قلت له حاجة فقام القوم فقال وهب ما حاجتك يا ذا خولان فهرج وجبن فقال لي وهب عبر عنه قلت إنه من أهل القرآن و الصلاح والله أعلم بسريرته فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل حروراء فقالوا له زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزئ عنك لأنهم لا يضعونها في مواضعها فأدها إلينا ورأيت يا أبا عبد الله أن كلامك أشفى له من كلامي فقال يا ذا خولان أتريد أن تكون بعد الكبر حرورياً تشهد على من هو خير منك بالضلالة فماذا أنت قائل لله غداً حين يقفك الله ومن شهدت عليه فالله يشهد له بالإيمان وأنت تشهد عليه بالكفر والله يشهد له بالهدى وأنت تشهد عليه بالضلالة فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله وشهادتك شهادة الله أخبرني يا ذا خولان ماذا يقولون لك فتكلم عند ذلك وقال لوهب إنهم يأمرونني أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيهم ولا أستغفر إلا له فقال صدقت هذه محنتهم الكاذبة فأما قولهم في الصدقة فإنه قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها أفإنسان ممن يعبد الله يوحده ولا يشرك به أحب إلى الله أن يطعمه من جوع أو هرة والله يقول: "ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً" الإنسان 8، الآيات.
وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم أهم خير أم الملائكة والله يقول: "ويستغفرون لمن في الأرض" الشورى 5، فوالله ما فعلت الملائكة ذلك حتى أمروا به: "لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون" الأنبياء 27، وجاء ميسراً "ويستغفرون للذين آمنوا" غافر 7،.
يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام فوالله ما كانت الخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم وما أظهر أحد منهم

قوله إلا ضرب الله عنقه ولو مكن الله لهم من رأيهم لفسدت الأرض وقطعت السنبل والحج ولعاد أمر الإسلام جاهلية وإذاً لقام جماعة كل منهم يدعو إلى نفسه الخلافة مع كل واحد منهم أكثر من عشرة آلاف يقاتل بعضهم بعضاً ويشهد بعضهم على بعض بالكفر حتى يصبح المؤمن خائفاً على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله لا يدري مع من يكون قال تعالى: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض" البقرة 251، وقال: "إن لننصر رسلنا والذين آمنوا" غافر 51، فلو كانوا مؤمنين لنصروا وقال: "وإن جندنا لهم الغالبون" الصافات 173، ألا يسعك يا ذا خولان من أهل القبلة ما وسع نوحاً من عبدة الأصنام إذ قال له قومه: "أنؤمن لك واتبعك الأرذلون" الشعراء 111، إلى أن قال فقال ذو خولان فما تأمرني قال أنظر زكاتك فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة وجمعهم عليه فإن الملك من الله وحده وبيده يأتيه من يشاء فإذا أديتها إلى والي الأمر برئت منها وإن كان فضل فصل به أرحامك ومواليك وجيرانك والضيف فقال أشهد أني نزلت عن رأي الحرورية.

وفي العقل لابن المحبر ذكر صفات حميدة للعاقل نحو من ستين سطراً فيها مئة خصلة.

وعن وهب قال احتمال الذل خير من انتصار يزيد صاحبه قمأة. وقد امتحن وهب وحبس وضرب فروى حبان بن زهير العدوي قال: حدثني أبو الصيداء صالح بن طريف قال لما قدم يوسف بن عمر العراق بكيت وقلت هذا الذي ضرب وهب بن منبه حتى قتله.

يعني لما ولي إمرة اليمن ثم نقله الخليفة هشام إلى إمرة العراق وكان جباراً عنيداً مهيباً كان سماطه بالعراق فيما حكى المدائني كل يوم خمس مئة مائدة أبعد الموائد وأقربها سواء في الجودة ثم إنه عزل عن العراق عند مقتل الوليد الفاسق ثم ضربت عنقه ولله الحمد في سنة سبع وعشرين ومئة.

قلت لا شيء في الصحيحين لوهب بن منبه سوى حديث واحد أنبأناه ابن قدامة أنبأنا حنبل أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن المذهب أنبأنا ابن مالك حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن منبه عن أخيه سمعت أبا هريرة يقول ليس أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب.

قال الواقدي وكاتبه وشباب وأبو عبيد وعبد المنعم بن إدريس مات سنة عشر ومئة. وقال والد عبد الرزاق وعبد الصمد بن معقل ومعاوية بن صالح مات سنة أربع عشرة ومئة زاد عبد الصمد بن محرم. وقيل مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة.

رجاء بن حيوة

ابن جرول وقيل ابن جزل وقيل ابن جندل الإمام القدوة الوزير العادل أبو نصر الكندي الأزدي ويقال الفلسطيني الفقيه من جلة التابعين ولجده جرول بن الأحنف صحبة فيما قيل.

حدث رجاء عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وطائفة أرسل عن هؤلاء وعن غيرهم. وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو ومعاوية وأبي سعيد الخدري وجابر وأبي أمامة الباهلي ومحمود بن الربيع وأم الدرداء وعبد الملك ابن مروان وأبيه حيوة وأبي إدريس وخلق كثير.

حدث عنه مكحول والزهري وقتادة وعبد الملك بن عمير وإبراهيم ابن أبي عبلة وابن عون وحميد الطويل وأشعث بن أبي الشعثاء

ومحمد ابن عجلان ومحمد بن جحادة وعروة بن رويم ورجاء بن أبي سلمة وثور ابن يزيد وآخرون.
قال ابن سعد كان ثقةً عالماً فاضلاً كثير العلم. وقال النسائي وغيره ثقة قال مكحول ما زلت مضطلعاً على من ناوأني حتى عاونهم علي رجاء بن حيوة وذلك أنه كان سيد أهل الشام في أنفسهم.
قلت كان ما بينهما فاسداً وما زال الأقران ينال بعضهم من بعض ومكحول ورجاء إمامان فلا يلتفت إلى قول أحد منهما في الآخر. قال يعقوب الفسوي كان رجاء قدم الكوفة مع بشر بن مروان فسمع منه أبو إسحاق وقتادة.
ابن شوذب عن مطر الوراق قال ما رأيت شامياً أفضل من رجاء ابن حيوة. وقال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة ما من رجل من أهل الشام أحب إلي أن اقتدي به من رجاء بن حيوة.
ويروى عن رجاء بن حيوة قال من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه إلا بالإخلاص له دام سخطه ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه.
قال ربيعة بن يزيد القصير وقف عبد الملك بن مروان في قراءته فقال لرجاء بن حيوة ألا فتحت علي. وكان عبد الله بن عون إذا ذكر من يعجبه ذكر رجاء بن حيوة. قال الأصمعي سمعت ابن عون يقول رأيت ثلاثة ما رأيت مثلهم محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام.
الأنصاري عن ابن عون قال كان إبراهيم والشعبي والحسن يأتون بالحديث على المعاني وكان القاسم وابن سيرين ورجاء يعيدون الحديث على حروفه. ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال كان يزيد بن عبد الملك يجري على رجاء بن حيوة ثلاثين ديناراً في كل شهر فلما ولي هشام الخلافة قال ما هذا برأي فقطعها فرأى هشام أباه في النوم فعاتبه في ذلك فأجراها.
قلت كان في نفس هشام منه شيء لكونه عمل على تأخيره وقت وفاة أخيه سليمان وعقد الخلافة لابن عمه عمر بن عبد العزيز.
قال رجاء بن أبي سلمة نظر الرجاء بن حيوة إلى رجل ينعس بعد الصبح فقال انتبه لا يظنون أن ذا عن سهر.
عبد الله بن بكر السهمي حدثنا محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة قال كنت واقفاً على باب سليمان إذا أتاني آت لم أره قبل ولا بعد فقال يا رجاء إنك قد ابتليت بهذا وابتلي بك وفي قربه الوتغ فعليك بالمعروف وعون الضعيف يا رجاء من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضعيف لا يستطيع رفعها لقي الله وقد شد قدميه للحساب بين يديه.

قلت كان رجاء كبير المنزلة عند سليمان بن عبد الملك وعند عمر بن عبد العزيز وأجرى الله على يديه الخيرات ثم إنه بعد ذلك أخر فأقبل على شأنه. فعن ابن عون قال قيل لرجاء إنك كنت تأتي السلطان فتركتهم فقال يكفيني الذي أدعهم له.
وروى ضمرة عن إبراهيم بن أبي عبلة قال كنا نجلس إلى عطاء الخراساني فكان يدعو بعد الصبح بدعوات فغاب فتكلم رجل من المؤذنين فأنكر رجاء بن حيوة صوته فقال من هذا قال أنا يا أبا المقدام قال اسكت فإنا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله.
قال صفوان بن صالح حدثنا عبد الله بن كثير الدمشقي القارئ حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كنا مع رجاء بن حيوة فتذاكرنا شكر النعم فقال ما أحد يقوم بشكر نعمة وخلفنا رجل على رأسه كساء فقال ولا أمير المؤمنين فقلنا وما ذكر أمير المؤمنين هنا وإنما هو رجل من الناس قال فغفلنا عنه فالتفت رجاء فلم يره فقال أتيتم من صاحب الكساء فإن دعيتم فاستحلفتم فاحلفوا قال فما عملنا إلا بحرسي قد أقبل عليه قال هيه يا رجاء يذكر أمير المؤمنين فلا تحتج له قال فقلت وما ذاك يا أمير المؤمنين

قال ذكرتم شكر النعم فقلتم ما أحد يقوم بشكر نعمة قيل لكم ولا أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين رجل من الناس فقلت لم يكن ذلك قال آلله قلت آلله قال فأمر بذلك الرجل الساعي فضرب سبعين سوطاً فخرجت وهو متلوث بدمه فقال هذا وأنت رجاء بن حيوة قلت سبعين سوطاً في ظهرك خير من دم مؤمن قال ابن جابر فكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جلس في مجلس يقول ويتلفت احذروا صاحب الكساء.

قال مسلمة بن عبد الملك أمير السرايا برجاء بن حيوة وبأمثاله ننصر. قال يحيى بن معين أدرك رجاء بن حيوة معاوية ومات في أول إمرة هشام.

وقال أبو عبيد وخليفة بن خياط مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

عمر بن هبيرة

ابن معاوية بن سكين الأمير أبو المثنى الفزاري الشامي أمير العراقين ووالد أميرها يزيد كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزله هشام وقد ولي غزو البحر سنة سبع نوبة قسطنطينية وجمعت له العراق في سنة ثلاث ومئة ثم عزل بخالد القسري فقيده وألبسه عباءة وسجنه فتحيل غلمانه ونقبوا سرباً أخرجوه منه فهرب واستجار بالأمير مسلمة بن عبد الملك فأجاره ثم لم يلبث أن مات سنة سبع ومئة تقريباً.

إبراهيم بن محمد

ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله التيمي استشهد أبوه مع جده يوم الجمل وروى عن سعيد بن زيد وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وعدة.

وعنه سعد بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن عقيل ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ومحمد بن زيد بن المهاجر وعبد الله بن حسن وطلحة بن يحيى وآخرون.

وكان من رجال الكمال ولي خراج العراق لإبن الزبير ووفد على عبد الملك فوعظه وكان يقال له أسد قريش قوالاً بالحق فصيحاً صارماً وكان أعرج موثقاً.

الزبير بن بكار حدثنا محمد بن يحيى حدثني عمران بن عبد العزيز الزهري قال ولي الحجاج الحرمين فبالغ في إجلال إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله ثم أخذه معه إلى عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين قدمت عليك برجل الحجاز لم أدع له نظيراً فأذن له وأجلسه على فرشه وقال إن الحجاج أذكرنا فضلك قال فنصحه وذكر عسف الحجاج فتنمر له وأقامه ثم بعد ساعة خرج الحجاج فاعتنق إبراهيم ودعا له قال فقلت يهزأ بي ثم أدخلت فقال عبد الملك لعل يا ابن طلحة شاركك في نصيحتك أحد قلت لا والله ولو كنت محابياً أحداً لحابيت الحجاج لإثارة عندي ولكن آثرت الله ورسوله فقال قد علمت ذلك وأزلته عن الحرمين وأعلمته أنك استزلتني عنهما استصغاراً لهما ووليته العراقين لما هناك من الأمور فأخرج معه.

توفي إبراهيم سنة عشر ومئة عن نحو ثمانين سنة وثقه أحمد العجلي وغيره وكان موته بمنى زمن الحج.

الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي قاله عبد السلام ابن مطهر عن غاضرة بنت قرهد العوفي ثم قال وكانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية ويقال كان مولى جميل بن قطبة ويسار أبوه من سبي ميسان سكن المدينة وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر فولد له بها الحسن رحمة الله عليه لسنتين بقيتا من خلافة عمر واسم أمه خيرة ثم نشأ الحسن بوادي القرى وحضر الجمعة مع عثمان وسمعه يخطب وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة.

قال الحجاج بن نصير سبيت أم الحسن البصري من ميسان وهي حامل به وولدته بالمدينة.

وقال سويد بن سعيد حدثني أبو كرب قال كان الحسن وابن سيرين مولين لعبد الله بن رواحة وقدما البصرة مع أنس. قلت القولان شاذان.

قال محمد بن سلام حدثنا أبو عمرو والشعاب بإسناد له قال كانت أم سلمة تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي وهو طفل فتسكته أم سلمة بثديها وتخرجه إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير وكانت أمه منقطعة إليها فكانوا يدعون له فأخرجته إلى عمر فدعا له وقال اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس قلت إسنادها مرسل.

يونس عن الحسن عن أمه أنها كانت ترضع لأم سلمة قال المدائني قال الحسن كان أبي وأمي لرجل من بني النجار فتزوج امرأة من بني سلمة فساق أبي وأمي في مهرها فأعتقتنا السلمية يونس عن الحسن قال لي الحجاج ما أمدك يا حسن قلت سنتان من خلافة عمر.

وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً قال معتمر بن سليمان كان أبي يقول الحسن شيخ أهل البصرة وروى أن ثدي أم سلمة در عليه ورضعها غير مرة رأى عثمان وطلحة والكبار.

وروى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب وأبي بكرة الثقفي والنعمان بن بشير وجابر وجندب البجلي وابن عباس وعمرو بن تغلب ومعقل بن يسار والأسود ابن سريع وأنس وخلق من الصحابة.

وقرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي وروى عن خلق من التابعين. وعنه أيوب وشيبان النحوي ويونس بن عبيد وابن عون وحميد الطويل وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وجرير بن حازم والربيع بن صبيح ويزيد بن إبراهيم التستري ومبارك بن فضالة وأبان بن يزيد العطار وقرة بن خالد وحزم القطعي وسلام بن مسكين وشميط بن عجلان وصالح أبو عامر الخزاز وعباد بن راشد وأبو حريز عبد الله بن الحسين قاضي سجستان ومعاوية بن عبد الكريم الضال وواصل أبو حرة الرقاشي وهشام بن زياد وشبيب بن شيبة وأشعث بن براز وأشعث بن جابر الحداني وأشعث بن عبد الملك الحمراني وأشعث بن سوار وأبو الأشهب وأمم سواهم.

وقد روى بالإرسال عن طائفة كعلي وأم سلمة ولم يسمع منهما ولا من أبي موسى ولا من ابن سريع ولا من عبد الله بن عمرو ولا من عمرو بن تغلب ولا من عمران ولا من أبي برزة ولا من أسامة بن زيد ولا من ابن عباس ولا من عقبة بن عامر ولا من أبي ثعلبة ولا من أبي بكرة ولا من أبي هريرة ولا من جابر ولا من أبي سعيد قاله يحيى بن معين.

وقال البخاري لم يعرف للحسن سماع من دغفل. وقال غيره لم يسمع من سلمة بن المحبق ولا من العباس ولا من أبي.

قال يعقوب بن شيبة قلت لابن المديني يقال عن الحسن أخذت بحجزة سبعين بدرياً وقال هذا باطل أحصيت أهل بدر الذين يروى عنهم فلم يبلغوا خمسين منهم من المهاجرين أربعة وعشرون.

وقال شعيب بن الحبحاب عنه رأيت عثمان يصب عليه من إبريق. وقال يحيى القطان أحاديثه عن سمرة سمعنا أنها كتاب.

قلت قد صح سماعه في حديث العقيقة وفي حديث النهي عنه المثلة من سمرة.

وقال قتادة ما شافه الحسن بدرياً بالحديث. قال يحيى القطان في أحاديث سمرة رواية الحسن سمعنا أنها من كتاب معن القزاز. حدثنا محمد بن عمرو سمعت الحسن يقول سمعت أبا هريرة يقول الوضوء مما غيرت النار فقال الحسن لا أدعه أبداً.

مسلم حدثنا أبو هلال سمعت الحسن يقول كان موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل إلا مستتراً فقال له ابن بريدة ممن سمعت هذا قال من أبي هريرة. قال يونس وعلي بن جدعان لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

همام عن قتادة عن الحسن سمعت عثمان رضي الله عنه يقول في خطبته أراه قال اقتلوا الكلاب والحمام. شعيب بن الحبحاب عن الحسن شهدت عثمان جمعاً تباعاً يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب عفان حدثنا مبارك بن فضالة واخر عن الحسن بمثله.

بهز بن أسد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال رأيت عثمان نائماً في المسجد حتى جاءه المؤذن فقام فرأيت أثر الحصى على جنبه.

حماد بن زيد عن أيوب سمعت الحسن يقول خرج علينا عثمان فكان بينهم تخليط فتراموا بالحصباء.

وعن أبي موسى عن الحسن قال شهدت عثمان يوم الجمعة قام يخطب فقام إليه رجل فقال أنشدك كتاب الله فقال عثمان أجلس أما لكتاب الله منشد غيرك قال فجلس ثم قام أو قام رجل غيره فقال مثل مقالته فقال له اجلس أما لكتاب الله منشد غيرك فأبى أن يجلس فبعث إليه الشرط ليجلسوه فقام الناس فحالوا بينهم وبينه ثم تراموا بالبطحاء حتى يقول القائل ما أكاد أرى السماء من البطحاء فنزل عن منبره ودخل داره و لم يصل الجمعة يومئذ.

مسلم حدثنا أبو عقيل حدثنا الحسن قال خرج عثمان فقام يخطب فذكر بعض حديث أبي موسى. سليم بن أخضر عن ابن عون أنبأنا الحسن قال كان عثمان يوماً يخطب فقام رجل فقال إنا نسألك كتاب الله ثم ذكر نحوه فحصبوه فحصبوا الذين حصبوه ثم تحاصب القوم والله فأنزل الشيخ يهادى بين رجلين ما كاد أن يقيم عنقه حتى أدخل الدار فقال لو جئتم بأم المؤمنين عسى أن يكفوا عنه قالوا فجاؤوا بأم حبيبة بنت أبي سفيان فنظرت إليها وهي على بغلة بيضاء في محفة فلما جاؤوا بها إلى الدار صرفوا وجه البغلة حتى ردوها.

حريث بن السائب حدثنا الحسن قال كنت أدخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان أتناول سقفها بيدي وأنا غلام محتلم يومئذ. ضمرة عن ابن شوذب قال قال الحسن كنت يوم قتل عثمان ابن أربع عشرة سنة ثم قال الحسن لولا النسيان كان العلم كثيراً.

حماد بن زيد عن أيوب عن الحسن قال دخلت على عثمان بن أبي العاص.

جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عمرو بن تغلب مرفوعاً تقاتلون قوما ينتعلون الشعر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا سعيد بن البناء أنبأنا أبو القاسم بن البسري

أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبراً له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت.

وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.

هذا حديث حسن غريب ما وقع لي من رواية الحسن أعلى منه سوى حديث آخر سأسوقه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمداني أنبأنا الفتح بن عبد الله بن محمد الكاتب أنبأنا الأرموي ومحمد الطرائفي وأبو غالب بن الداية قالوا أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن في هذه الآية: "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه" الجاثية 23، قال هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبه.

أخبرنا محمد بن عبد الوهاب بن الحباب الكاتب أنبأنا علي بن مختار أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا القاسم بن الفضل وأنبأنا إسماعيل بن الفراء أنبأنا أبو محمد بن قدامة أخبرتنا شهدة الإبرية وتجني الوهبانية قالتا أخبرنا طراد الزينبي قال حدثنا هلال بن محمد الحفار أنبأنا الحسين بن يحيى القطان حدثنا أبو الأشعث حدثنا حزم القطعي سمعت الحسن يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبداً تكلم فغنم أو سكت فسلم.

وبه حدثنا حزم قال رأيت الحسن قدم مكة فقام خلف المقام فصلى فجاء عطاء وطاووس ومجاهد وعمرو بن شعيب فجلسوا إليه.

هذا أعلى ما يقع لنا عن الحسن البصري رحمه الله. قال أحمد بن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول لم يسمع الحسن من أبي هريرة قيل له ففي بعض الحديث حدثنا أبو هريرة قال ليس بشيء.

موسى بن إسماعيل حدثنا ربيعة بن كلثوم عن الحسن قال نبأنا أبو هريرة قال عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً الغسل يوم الجمعة والوتر قبل أن أنام وصيام ثلاثة من كل شهر ربيعة صدوق خرج له مسلم.

الوليد بن مسلم عن سالم الخياط سمعت الحسن وابن سيرين يقولان سمعنا أبا هريرة فذكر حديثاً. سالم واه والحسن مع جلالته فهو مدلس ومراسيله ليست بذاك و لم يطلب الحديث في صباه وكان كثير الجهاد وصار كاتباً لأمير خراسان الربيع ابن زياد.

وقال سليمان التيمي كان الحسن يغزو وكان مفتي البصرة جابر بن زيد أبو الشعثاء ثم جاء الحسن فكان يفتي. قال محمد بن سعد كان الحسن رحمه الله جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقةً حجةً مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وما أرسله فليس بحجة.

الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت زنداً أعرض من زند الحسن البصري كان عرضه شبراً. قلت كان رجلاً تام الشكل مليح الصورة بهياً وكان من الشجعان الموصوفين. ضمرة بن ربيعة عن الأصمغ بن زيد سمع العوام بن حوشب قال ما أشبه الحسن إلا بنبي.

وعن أبي بردة قال ما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منه. حميد بن هلال قال لنا أبو قتادة الزموا هذا الشيخ فما رأيت أحداً أشبه رأياً بعمر منه يعني الحسن. وعن أنس بن مالك قال سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا.

وقال مطر الوراق لما ظهر الحسن جاء كأنما في الآخرة فهو يخبر عما عاين. مجالد عن الشعبي قال ما رأيت الذي كان أسود من

الحسن. عن أمة الحكم قالت كان الحسن يجيء إلى حطان الرقاشي فما رأيت شاباً قط كان أحسن وجهاً منه. وعن جرثومة قال رأيت الحسن يصفر لحيته في كل جمعة أبو هلال رأيت الحسن يغير بالصفرة.

وقال عارم حدثنا حماد بن سلمة قال رأيت الحسن يصفر لحيته. وقال قتادة ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء إلا وجدت له فضلاً عليه غير أنه إذا أشكل عليه شيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله وما جالست فقيهاً قط إلا رأيت فضل الحسن.

قال أيوب السختياني كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن المسألة هيبة له. وقال معاذ بن معاذ قلت للأشعث قد لقيت عطاء وعندك مسائل أفلا سألته قال ما لقيت أحداً بعد الحسن إلا صغر في عيني.

وقال أبو هلال كنت عند قتادة فجاء خبر بموت الحسن فقلت لقد كان غمس في العلم غمسة قال قتادة بل نبت فيه وتحقبه وتشربه والله لا يبغضه إلا حروري.

محمد بن سلام الجمحي عن همام عن قتادة قال يقال ما خلت الأرض قط من سبعة رهط بهم يسقون وبهم يدفع عنهم وإني لأرجو أن يكون الحسن أحد السبعة.

قال قتادة وما كان أحد أكمل مروءة من الحسن. وقال حميد ويونس ما رأينا أحداً أكمل مروءة من الحسن. وعن علي بن يزيد قال سمعت من ابن المسيب وعروة والقاسم وغيرهم ما رأيت مثل الحسن ولو أدرك الصحابة وله مثل أسنانهم ما تقدموه.

حماد بن زيد عن حجاج بن أرطاة: سألت عطاء عن القراءة على الجنازة قال ما سمعنا ولا علمنا أنه يقرأ عليها قلت إن الحسن يقول يقرأ عليها قال عطاء عليك بذاك ذاك إمام ضخم يقتدى به.

وقال يونس ابن عبيد أما أنا فإني لم أر أحداً أقرب قولاً من فعل من الحسن. أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال اختلفت إلى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك.

مسلم بن إبراهيم حدثنا سلام بن مسكين رأيت على الحسن قباء مثل الذهب يتألق. وقال ابن علية عن يونس كان الحسن يلبس في الشتاء قباء حبرة وطيلساناً كردياً وعمامةً سوداء وفي الصيف إزار كتان وقميصاً وبرداً حبرة.

وروى حوشب عن الحسن قال المؤمن يداري دينه بالثياب. يونس عن الحسن أنه كان من رؤوس العلماء في الفتن والدماء والفروج. وقال عوف ما رأيت رجلاً أعلم بطريق الجنة من الحسن.

حماد بن زيد عن يزيد بن حازم قال قام الحسن من الجامع فاتبعه ناس فالتفت إليهم وقال إن خفق النعال حول الرجال قلما يلبث الحمقى. وروى حوشب عن الحسن قال يا ابن آدم الله إن قرأت القرآن ثم آمنت به ليطولن في الدنيا حزنك وليشتدن في الدنيا خوفك وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

وقال إبراهيم بن عيسى اليشكري ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن ما رأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة.

الثوري عن عمران القصير قال سألت الحسن عن شيء فقلت إن الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال وهل رأيت فقيهاً بعينك إنما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه.

عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا محمد بن ذكوان حدثنا خالد بن صفوان قال لقيت مسلمة بن عبد الملك فقال يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة قلت أصلحك الله أخبرك عنه بعلم أنا جاره إلى جنبه وجليسه في مجلسه وأعلم من قلبي به أشبه الناس سريرة

بعلانية وأشبهه قولاً بفعل إن قعد على أمر قام به وإن قام على أمر قعد عليه وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له رأيته مستغنياً عن الناس ورأيت الناس محتاجين إليه قال حسبك كيف يضل قوم هذا فيهم.

هشام بن حسان سمعت الحسن يحلف بالله ما أعز أحد الدرهم إلا أذله الله. وقال حزم بن أبي حزم سمعت الحسن يقول بأس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقاك. وقال أبو زرعة الرازي كل شيء قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث.

روح بن عبادة حدثنا حجاج الأسود قال تمنى رجل فقال ليتني بزهد الحسن وورع ابن سيرين وعبادة عامر بن عبد قيس وفقه سعيد بن المسيب وذكر مطرف بن الشخير بشيء قال فنظروا في ذلك فوجدوه كله كاملاً في الحسن.

عيسى بن يونس عن الفضيل أبي محمد سمعت الحسن يقول أنا يوم الدار ابن أربع عشرة سنة جمعت القرآن أنظر إلى طلحة بن عبيد الله الفضيل لا يعرف. يعقوب الفسوي سمعت أبا سلمة التبوذكي يقول حفظت عن الحسن ثمانية آلاف مسألة.

وقال حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد قال رأيت سعيد بن المسيب وعروة والقاسم في آخرين ما رأيت مثل الحسن.

وقال جرير بن حازم عن حميد بن هلال قال لنا أبو قتادة ما رأيت أحداً أشبه رأياً بعمر بن الخطاب منه يعني الحسن. ابن المبارك عن معمر عن قتادة قال دخلنا على الحسن وهو نائم وعند رأسه سلة فجذبناها فإذا خبز وفاكهه وجعلنا نأكل فانتبه فرآنا فسره فتبسم وهو يقرأ: "أو صديقكم" لا جناح عليكم.

حماد بن زيد سمعت أيوب يقول كان الحسن يتكلم بكلام كأنه الدر فتكلم قوم من بعده بكلام يخرج من أفواههم كأنه القيء.

وقال السري بن يحيى كان الحسن يصوم البيض والأشهر الحرم والاثنين والخميس.

يونس بن عبيد عن الحسن قال كنا نعاري أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا فلينظر إلى الحسن. وقال قتادة كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام.

روى أبو عبيد الآجري عن أبي داود قال لم يحج الحسن إلا حجتين وكان يكون بخراسان وكان يرافق مثل قطري بن الفجاءة والمهلب ابن أبي صفرة وكان من الشجعان. قال هشام بن حسان كان الحسن أشجع أهل زمانه.

وقال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج. فضيل بن عياض عن رجل عن الحسن قال ما حليت الجنة لأمة ما حليت لهذه الأمة ثم لا ترى لها عاشقاً.

أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال ابن آدم ترك الخطيئة أهون عليك من معالجة التوبة ما يؤمنك أن تكون أصبت كبيرة أغلق دونها باب التوبة فأنت في غير معمل.

سلام بن مسكين عن الحسن قال أهينوا الدنيا فوالله لأهنأ ما تكون إذا أهنتها. وقال جعفر بن سليمان كان الحسن من أشد الناس وكان المهلب إذا قاتل المشركين يقدمه.

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في طبقات النساك كان عامة من ذكرنا من النساك يأتون الحسن ويسمعون كلامه ويذعنون له بالفقه في هذه المعاني خاصة وكان عمرو بن عبيد وعبد الواحد بن زيد من الملازمين له وكان له مجلس خاص في منزله لا يكاد يتكلم فيه إلا في معاني الزهد والنسك وعلوم الباطن فإن سأله إنسان غيرها تبرم به وقال إنما خلونا مع إخواننا نتذاكر فأما حلقته في المسجد فكان

يمر فيها الحديث والفقه وعلم القرآن واللغة وسائر العلوم وكان ربما يسأل عن التصوف فيجيب وكان منهم من يصحبه للحديث وكان منهم من يصحبه للقرآن والبيان ومنهم من يصحبه للبلاغة ومنهم من يصحبه للإخلاص وعلم الخصوص كعمرو بن عبيد وأبي جهير وعبد الواحد بن زيد وصالح المري وشميط وأبي عبيدة الناجي وكل واحد من هؤلاء اشتهر بحال يعني في العبادة.

حماد بن زيد عن أيوب قال كذب على الحسن ضربان من الناس قوم القدر رأيهم لينفقوه في الناس بالحسن وقوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن وأنا نازلته غير مرة في القدر حتى خوفته بالسلطان فقال لا أعود فيه بعد اليوم فلا أعلم أحد يستطيع أن يعيب الحسن إلا به وقد أدركت الحسن والله وما يقوله.

قال الحمادان عن يونس قال ما استخف الحسن شيء ما استخفه القدر. حماد بن زيد أن أيوب وحميداً خوفاً الحسن بالسلطان فقال لهما ولا تريان ذاك قالا لا قال لا أعود.

قال حماد لا أعلم أحداً يستطيع أن يعيب الحسن إلا به.

وروى أبو معشر عن إبراهيم أن الحسن تكلم في القدر رواه مغيرة ابن مقسم عنه. وقال سليمان التيمي رجع الحسن عن قوله في القدر.

حماد بن سلمة عن حميد سمعت الحسن يقول خلق الله الشيطان وخلق الخير وخلق الشر فقال رجل قاتلهم الله يكذبون على هذا الشيخ.

أبو الأشهب سمعت الحسن يقول في قوله: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون" سبأ 54، قال حيل بينهم وبين الإيمان. وقال حماد عن حميد قال قرأت القرآن كله على الحسن ففسره لي أجمع على الإثبات فسألته عن قوله: "كذلك سلكناه في قلوب المجرمين" الشعراء 200، قال الشرك سلكه الله في قلوبهم.

حماد بن زيد عن خالد الحذاء قال سأل الرجل الحسن فقال: "ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك" هود 118، 119، قال أهل رحمته لا يختلفون ولذلك خلقهم خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره فقلت يا أبا سعيد آدم خلق للسماء أم للأرض قال للأرض خلق قلت أرأيت لو أعتصم فلم يأكل من الشجرة قال لم يكن بد من أن يأكل منها لأنه خلق للأرض فقلت: "وما أنتم عليه بفاتنين، إلا من هو صال الجحيم" الصافات 162، 163، قال نعم الشياطين لا يضلون إلا من أحب الله له أن يصلى الجحيم.

أبو هلال محمد بن سليم دخلت على الحسن يوم الجمعة و لم يكن جمع فقلت يا أبا سعيد أما جمعت قال أردت ذلك ولكن منعني قضاء الله. منصور بن زاذان سألنا الحسن عن القرآن ففسره كله على الإثبات.

ضمرة بن ربيعة عن رجاء عن ابن عون عن الحسن قال من كذب بالقدر فقد كفر. حماد بن زيد عن ابن عون قال لما ولي الحسن القضاء كلمني رجل أن أكلمه في مال يتيم يدفع إليه ويضمه فكلمته فقال أتعرف الرجل قلت نعم قال فدفعه إليه.

رجاء بن سلمة عن ابن عون عن ابن سيرين وقيل له في الحسن وما كان ينحل إليه أهل القدر قال كانوا يأتون الشيخ بكلام مجمل لو فسروه لهم لساءهم. ابن أبي عروبة كلمت مطراً الوراق في بيع المصاحف فقال قد كان حبرا الأمة أو فقيها الأمة لا يريان به بأساً الحسن والشعبي.

ابن شوذب عن مطر قال دخلنا على الحسن نعوده فما كان في البيت شيء لا فراش ولا بساط ولا وسادة ولا حصير إلا سرير مرمول هو عليه. عبد الرزاق بن همام عن أبيه قال ولي وهب القضاء زمن عمر بن عبد العزيز فلم يحمد فهمه فحدثت به معمراً

فتبسم وقال ولي الحسن القضاء زمن عمر بن عبد العزيز فلم يحمد فهمه.
وقال أبو سعيد بن الأعرابي كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء فيتكلم في الخصوص حتى نسبته القدرية إلى الجبر وتكلم في الاكتساب حتى نسبته السنة إلى القدر كل ذلك لافتنانه وتفاوت الناس عنده وتفاوتهم في الأخذ عنه وهو بريء من القدر ومن كل بدعة.

قلت وقد مر إثبات الحسن للأقدار من غير وجه عنه سوى حكاية أيوب عنه فلعلها هفوة منه ورجع عنها ولله الحمد. كما نقل أحمد الأبار في تاريخه حدثنا مؤمل بن إهاب حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال الخير بقدر والشر ليس بقدر.
قلت قد رمي قتادة بالقدر.
قال غندر عن شعبة رأيت على الحسن عمامة سوداء وقال سلام بن مسكين رأيت على الحسن طيلساناً كأنما يجري فيه الماء وخميصة كأنها خز. وقال ابن عون كان الحسن يروي بالمعنى.
أيوب قيل لابن الأشعث إن سرك أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخرج الحسن فأرسل إليه فأكرهه.
قال سليم بن أخضر حدثنا ابن عون قالوا لابن الأشعث أخرج الحسن قال ابن عون فنظرت إليه بين الجسرين وعليه عمامة سوداء فغفلوا عنه فألقى نفسه في نهر حتى نجا منهم وكاد يهلك يومئذ.
وقال القاسم الحداني رأيت الحسن قاعداً في أصل منبر ابن الأشعث.
هشام عن الحسن قال كان الرجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره. حماد سمعت ثابتاً يقول لولا أن تصنعوا بي ما صنعتم بالحسن حدثتكم أحاديث مونقة ثم قال منعوه القائلة منعوه النوم.
حميد الطويل كان الحسن يقول اصحب الناس بما شئت أن تصحبهم فإنهم سيصحبونك بمثله. قال أيوب ما وجدت ريح مرقة طبخت أطيب من ريح قدر الحسن.
وقال أبو هلال قلما دخلنا على الحسن إلا وقد رأينا قدراً يفوح منها ريح طيبة.
مسلم بن إبراهيم حدثنا إياس بن أبي تميمة شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء على بغلة والفرزدق إلى جنبه على بعير فقال له الفرزدق قد استشرفنا الناس يقولون خير الناس وشر الناس قال يا أبا فراس كم من أشعث أغبر ذي طمرين خير مني وكم من شيخ مشرك أنت خير منه ما أعددت للموت قال شهادة أن لا إله إلا الله قال إن معها شروطاً فإياك وقذف المحصنة قال هل من توبة قال نعم.
ضمرة عن أصبغ بن زيد قال مات الحسن وترك كتباً فيها علم.
موسى بن إسماعيل حدثنا سهل بن الحصين الباهلي قال بعثت إلى عبد الله بن الحسن البصري ابعث إلي بكتب أبيك فبعث إلي أنه لما ثقل قال لي اجمعها لي فجمعتها له وما أدري ما يصنع بها فأتيت بها فقال للخادم اسجري التنور ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة فبعث بها إلي وأخبرني أنه كان يقول ارو ما في هذه الصحيفة ثم لقيته بعد فأخبرني به مشافهة بمثل ما أدى الرسول.
وعن علقمة بن مرثد في ذكر الثمانية من التابعين قال وأما الحسن فما رأينا أحداً أطول حزناً منه ما كنا نراه إلا حديث عهد بمصيبة ثم قال نضحك ولا ندري لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا وقال لا أقبل منكم شيئاً ويحك يا ابن آدم هل لك بمحاربة الله يعني

قوة والله لقد رأيت أقواماً كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه ولقد رأيت أقواماً يمسي أحدهم ولا يجد عنده إلا قوتاً فيقول لا أجعل هذا كله في بطني فيتصدق ببعضه ولعله أجوع إليه ممن يتصدق به عليه.

قال أيوب السختياني لو رأيت الحسن لقلت إنك لم تجالس فقيهاً قط. وعن الأعمش قال ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها وكان إذا ذكر الحسن عند أبي جعفر الباقر قال ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء.

صالح المري عن الحسن قال ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك. مبارك بن فضالة سمعت الحسن يقول فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحاً.

وروى ثابت عنه قال ضحك المؤمن غفلة من قلبه.

أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد حدثنا أحمد بن زياد حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز حدثنا فضيل بن جعفر قال خرج الحسن من عند ابن هبيرة فإذا هو بالقراء على الباب فقال ما يجلسكم ها هنا تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء أما والله ما مجالستهم مجالسة الأبرار تفرقوا فرق الله بين أرواحكم وأجسادكم قد فرطحتم نعالكم وشمرتم ثيابكم وجززتم شعوركم فضحتم القراء فضحكم الله والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم أبعد الله من أبعد.

وعن الحسن قال ابن آدم السكين تحد والكبش يعلف والتنور يسجر.

ابن المبارك حدثنا طلحة بن صبيح عن الحسن قال المؤمن من علم أن ما قال الله كما قال والمؤمن أحسن الناس عملاً وأشد الناس وجلاً فلو انفق جبلاً من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحاً وبراً إلا ازداد فرقاً والمنافق يقول سواد الناس كثير وسيغفر لي ولا بأس علي فيسيء العمل ويتمنى على الله.

الطيالسي في المسند الذي سمعناه حدثنا جسر أبو جعفر عن الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس في ليلة التماس وجه الله غفر له. رواه يونس بن عبيد وغيره عن الحسن.

خالد بن خداش حدثنا صالح المري عن يونس قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فقام إليه ابنه فقال يا أبت قد غممتنا فهل رأيت شيئاً قال هي نفسي لم أصب بمثلها.

قال هشام بن حسان كنا عند محمد عشية يوم الخميس فدخل عليه رجل بعد العصر فقال مات الحسن فترحم عليه محمد وتغير لونه وأمسك عن الكلام فما تكلم حتى غربت الشمس وأمسك القوم عنه مما رأوا من وجده عليه.

قلت وما عاش محمد بن سيرين بعد الحسن إلا مئة يوم.

قال ابن علية مات الحسن في رجب سنة عشر ومئة.

وقال عبد الله بن الحسن إن أباه عاش نحواً من ثمان وثمانين سنة.

قلت مات في أول رجب وكانت جنازته مشهودة صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة فشيعه الخلق وازدحموا عليه حتى إن صلاة العصر لم تقم في الجامع.

ويروى أنه أغمي عليه ثم أفاق إفاقة فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم. قلت اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة

الحسن عن سمرة وهي نحو من خمسين حديثاً فقد ثبت سماعه من سمرة فذكر أنه سمع منه حديث العقيقة.
وقال عفان حدثنا همام عن قتادة حدثني الحسن عن هياج بن عمران البرجمي أن غلاماً له أبق فجعل عليه إن قدر عليه أن يقطع يده فلما قدر عليه بعثني إلى عمران فسألته فقال أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة فليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه.
قال وبعثني إلى سمرة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة ليكفر عن يمينه ويتجاوز عن غلامه.
قال قائل إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن عن فلان وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان المعين لأن الحسن معروف بالتدليس ويدلس عن الضعفاء فيبقى في النفس من ذلك فإننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة والله أعلم.

سعيد

ابن أبي الحسن يسار البصري أخو الحسن البصري من ثقات التابعين. حدث عن أمه خيرة وأبي هريرة وأبي بكرة الثقفي وابن عباس.
روى عنه قتادة وسليمان التيمي وخالد الحذاء وعوف الأعرابي وعلي بن علي الرفاعي وآخرون.
وثقه النسائي وغيره ولما توفي حزن عليه أخوه وبكى قيل مات قبله بعام والصحيح أنه مات سنة مئة وكان يسمى راهباً لدينه رحمه الله حديثه في الدواوين كلها والله أعلم.

الأخطل

شاعر زمانه واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني. قيل للفرزدق من أشعر الناس قال كفاك بي إذا افتخرت وبجرير إذا هجا وبابن النصرانية إذا امتدح.
وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل ويفضله في الشعر على غيره وللأخيطل:

والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الأعمال

وقيل إن الأخطل قيده الأسقف وأهانه فليم في صبره له فقال إنه الدين إنه الدين. وقد حصل أموالاً جزيلة من بني أمية ومات قبل الفرزدق بسنوات.

الفرزدق

شاعر عصره أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري. أرسل عن علي ويروي عن أبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد وطائفة.

وعنه الكميت ومروان الأصفر وخالد الحذاء وأشعث الحمراني والصعق بن ثابت وابنه لبطة وحفيده أعين بن لبطة.

وفد على الوليد وعلى سليمان ومدحهما ونظمه في الذروة كان وجهه كالفرزدق وهي الطلمة الكبيرة فقيل إنه سمع من علي فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني ومات معه في سنة عشر ومئة من الأعيان مع الحسن البصري أبو بكر محمد بن سيرين وأبو الطفيل عامر ابن واثلة في قول وجرير بن الخطفي التميمي الشاعر ونعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التميمي.

جرير

شاعر زمانه أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي التميمي البصري.
مدح يزيد بن معاوية وخلفاء بني أمية وشعره مدون.
عن عثمان التيمي قال رأيت جريراً وما تضم شفتاه من التسبيح قلت هذا حالك وتقذف المحصنات فقال: "إن الحسنات يذهبن السيئات" وعد من الله حق.
وعن بشار الأعمى قال أهل الشام أجمعوا على جرير والفرزدق والأخطل النصراني.
قلت فضل جريراً على الفرزدق جماعة. وروى يونس بن حبيب أن الفرزدق قال لامرأته نوار أنا أشعر أم ابن المراغة قالت غلبك على حلوه وشركك في مره. وقال مروان بن أبي حفصة

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حلو القريض ومره جرير

وقيل كان جرير عفيفاً منيباً توفي سنة عشر بعد الفرزدق بشهر وترجمته في تاريخ دمشق في كراسين.

بشير بن يسار

مدني إمام ثقة من موالي الأنصار وما هو بأخي عطاء بن يسار ولا سليمان بن يسار. وثقه ابن معين وقال ابن سعد كان فقيهاً أدرك عامة الصحابة.
قلت روى عن سويد بن النعمان ومحيصة بن مسعود وسهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج. له أحاديث روى عنه يحيى بن سعيد وربيعة الرأي والوليد بن كثير وابن إسحاق وجماعة.
توفي سنة بضع ومئة والله أعلم.

بسر بن عبيد الله الحضرمي

الفقيه شامي جليل ثقة. يروي عن واثلة بن الأسقع ورويفع وطائفة. وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وثور بن يزيد وزيد بن واقد وابن زبر.

قال أبو مسهر هو أحفظ أصحاب أبي إدريس الخولاني. قلت عاش إلى حدود سنة عشر ومئة وكان من علماء دمشق توفي في خلافة هشام بن عبد الملك.

الأحوص الشاعر

أبو عاصم عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عاصم ابن ثابت ابن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الذي نفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دهلك لكثرة هجوه وقيل نفاه سليمان الخليفة لكونه شبب بعاتكة بنت يزيد بقوله:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

أني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأميل

يزيد بن أبي مسلم

أمير المغرب أبو العلاء بن دينار الثقفي مولى الحجاج وكاتبه ومشيره استخلفه الحجاج عند موته على أموال الخراج فضبط ذلك وأقره الوليد حتى لقد قال مثلي ومثل الحجاج وأبي العلاء كمن ضاع منه درهم فوجد ديناراً.

ثم ولي الخلافة سليمان فطلب أبو العلاء في غل وكان قصيراً دميماً كبير البطن مشوهاً فنظر إليه سليمان فقال لعن الله من ولاك قال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنك رأيتني والأمور مدبرة عني فلو رأيتني في الإقبال لاستعظمت ما استحقرت فقال قاتله الله ما أسد عقله ثم قال أترى الحجاج يهوي بعد في جهنم أو بلغ قعرها قال لا تقل ذاك فإنه يحشر مع من ولاه فقال مثل هذا فليصطنع ثم إنه كشف عليه فلم يجده خان في درهم وهم باستكتابه ثم أمره على إفريقية يزيد بن عبد الملك فثارت عليه الخوارج ففتكوا به لظلمه سنة اثنتين ومئة.

أبو بحرية

عبد الله بن قيس الكندي التراغمي الحمصي من كبار التابعين شهد خطبة عمر بالجابية. وحدث عن عمر ومعاذ وأبي الدرداء وأبي هريرة وطائفة.

روى عنه خالد بن معدان ويزيد بن قطيب وضمرة بن حبيب ويونس بن ميسرة وابنه بحرية بن عبد الله وأبو ظبية الكلاعي وأبو بكر بن أبي مريم وغيرهم. وكان عالماً فاضلاً ناسكاً مجاهداً.

عن الواقدي أن عثمان كتب إلى معاوية أن أغز الصائفة رجلاً مأموناً على المسلمين رفيقاً بسياستهم فعقد لأبي بحرية عبد الله بن قيس وكان فقيهاً ناسكاً يحمل عنه الحديث حتى مات في خلافة الوليد. وقد كان معاوية وخلفاء بني أمية يعظمونه.

بسر بن سعيد

الإمام القدوة المدني مولى بني الحضرمي حدث عن عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبي هريرة وطائفة.

حدث عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم التيمي وسالم أبو النضر وبكير بن عبد الله بن الأشج وأخوه يعقوب وزيد بن أسلم وآخرون. وثقه يحيى بن معين والنسائي.

قال محمد بن سعد كان من العباد المنقطعين والزهاد كثير الحديث. وروي أن الوليد سأل عمر بن عبد العزيز من أفضل أهل زمانه بالمدينة فقال مولى لبني الحضرمي يقال له بسر.

ويقال إن رجلاً وشى على بسر عند الوليد بن عبد الملك بأنه يعيبكم قال فأحضره وسأله فقال لم أقله اللهم إن كنت صادقاً فأرني به آية فاضطرب الرجل حتى مات.

قال مالك توفي بسر رحمه الله فما خلف كفناً. قلت توفي سنة مئة و لم يذكره أبو نعيم في الحلية كأنه نسيه.

سبلان

سالم بن عبد الله مولى النصريين وهو سالم مولى المهري وهو سالم الدوسي وهو سالم مولى أوس بن الحدثان النصري وهو سالم مولى شداد بن الهاد.

كان من علماء المدينة. روى عن سعد بن أبي وقاص وعائشة وأبي هريرة وجماعة.

وعنه سعيد المقبري وأبو الأسود اليتيم وابن إسحاق ومحمد بن عمرو وآخرون.

وثق واحتج به مسلم.

سليمان بن قتة التيمي

مولاهم البصري المقرئ من فحول الشعراء. عرض ختمة على ابن عباس وسمع من معاوية وعمرو بن العاص وقرأ عليه عاصم الجحدري.

وحدث عنه موسى ابن أبي عائشة وحميد الطويل وأبان بن أبي عياش. وثقه ابن معين وقتة هي أمه.

زياد الأعجم

من فحول الشعراء وهو أبو أمامة زياد بن سليم العبدي مولاهم وكان في لسانه عجمة. روى عن أبي موسى الأشعري وشهد معه فتح إصطخر وعن عبد الله بن عمرو.

وحديثه في السنن.

روى عنه طاووس وهشام بن قحذم وأخوه المحبر بن قحذم. امتدح عبد الله بن جعفر ورثى المهلب وله وفادة على هشام بن عبد الملك. خرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة والله أعلم.

الراعي

من كبار الشعراء أبو جندل عبيد بن حصين النميري الذي يقول فيه جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وإنما لقب بالراعي لكثرة ما يصف الإبل في شعره.

امتدح عبد الملك بن مروان وله في ابن الرقاع العاملي

لو كنت من أحد يهجي جوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

وهو القائل:

إن الزمان الذي نرجو هواديه يأتي على الحجر القاسي فينفلق

ما الدهر للناس إلا مثل واردة إذا مضى عنق منها بدا عنق

الضحاك بن مزاحم

الهلالي أبو محمد وقيل أبو القاسم صاحب التفسير كان من أوعية العلم وليس بالجود لحديثه وهو صدوق في نفسه وكان له أخوان محمد ومسلم وكان يكون ببلخ وبسمرقند.

حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر وأنس بن مالك وعن الأسود وسعيد بن جبير وعطاء وطاووس وطائفة.

وبعضهم يقول لم يلق ابن عباس فالله أعلم. حدث عنه عمارة بن أبي حفصة وأبو سعد البقال وجويبر بن سعيد ومقاتل وعلي بن الحكم وأبو روق عطية وأبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية ونهشل بن سعيد وعمر بن الرماح وعبد العزيز بن أبي رواد وقرة بن خالد وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وحديثه في السنن لا في الصحيحين.

وقد ضعفه يحيى بن سعيد وقيل كان يدلس وقيل كان فقيه مكتب كبير إلى الغاية فيه ثلاثة آلاف صبي فكان يركب حماراً ويدور على الصبيان وله باع كبير في التفسير والقصص.

قال سفيان الثوري كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجراً.

وروى شعبة عن مشاش قال سألت الضحاك هل لقيت ابن عباس فقال لا.

وروى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال لم يلق الضحاك ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.

قال يحيى القطان كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط ثم قال القطان والضحاك عندنا ضعيف.

وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك قال جاورت ابن عباس سبع سنين. قلت أبو جناب ليس بقوي والأول أصح. وروى قبيصة عن قيس بن مسلم قال كان الضحاك إذا أمسى بكى فيقال له فيقول لا أدري ما صعد اليوم من عملي.

سفيان الثوري عن أبي السوداء عن الضحاك قال أدركتهم وما يتعلمون إلا الورع.

قال قرة كان هجيري الضحاك إذا سكت لا حول ولا قوة إلا بالله.

وروى ميمون أبو عبد الله عن الضحاك قال حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً وتلا قول الله "كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب" آل عمران 79،.

زهير بن معاوية عن بشير أبي إسماعيل عن الضحاك قال كنت ابن ثمانين سنة جلداً غزاء. نقل غير واحد وفاة الضحاك في سنة اثنتين ومئة. وقال أبو نعيم الملائي توفي سنة خمس ومئة. وقال الحسين بن الوليد والنيسابوري توفي سنة ست ومئة.

طلق بن حبيب العنزي

بصري زاهد كبير من العلماء العاملين. حدث عن ابن عباس وابن الزبير وجندب بن سفيان وجابر بن عبد الله والأحنف بن قيس وأنس بن مالك وعدة.

روى عنه منصور والأعمش وسليمان التيمي وعوف الأعرابي ومصعب بن شيبة وجماعة. وكان طيب الصوت بالقرآن براً بوالديه.

روي عن طاووس قال ما رأيت أحداً أحسن صوتاً منه وكان ممن يخشى الله تعالى.

عاصم الأحول عن بكر المزني قال لما كانت فتنة ابن الأشعث قال طلق بن حبيب اتقوها بالتقوى فقيل له صف لنا التقوى فقال العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله.

قلت أبدع وأوجز فلا تقوى إلا بعمل ولا عمل إلا بترو من العلم والاتباع ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله لا ليقال فلان تارك للمعاصي بنور الفقه إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها ويكون الترك خوفاً من الله لا ليمدح بتركها فمن داوم على هذه الوصية فقد فاز.

وروى سعد بن إبراهيم الزهري عن طلق بن حبيب قال إن حقوق الله أعظم من أي يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين.

قال ابن الأعرابي كان يقال فقه الحسن وورع ابن سيرين وحلم مسلم بن يسار وعبادة طلق وكان طلق يتكلم على الناس ويعظ.

قال حماد بن زيد عن أيوب قال ما رأيت أحداً أعبد من طلق بن حبيب.

وقيل إن الحجاج قاتله الله قتل طلقاً مع سعيد بن جبير و لم يصح. قال أبو حاتم طلق صدوق يرى الإرجاء.

قال ابن عيينة سمعت عبد الكريم يقول كان طلق لا يركع إذا افتتح سورة البقرة حتى يبلغ العنكبوت وكان يقول أشتهي أن أقوم حتى يشتكي صلبي.

غندر حدثنا عوف عن طلق بن حبيب أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أسألك علم الخائفين منك وخوف العالمين بك ويقين المتوكلين عليك وتوكل الموقنين بك وإنابة المخبتين إليك وإخبات المنيبين إليك وشكر الصابرين لك وصبر الشاكرين لك ولحاقاً بالأحياء المرزوقين عندك.

قال أبو زرعة طلق سمع من ابن عباس وهو ثقة مرجئ. قال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قال لم يكن ببلدنا أحد أحسن مداراة لصلاته من طلق بن حبيب.

وعن كلثوم بن جبر قال كان المتمني بالبصرة يقول عبادة طلق ابن حبيب وحلم مسلم بن يسار. مات طلق قبل المئة.

الضحاك بن عبد الرحمن

ابن عرزب وقيل ابن عرزم الأمير نائب دمشق لعمر بن عبد العزيز أبو عبد الرحمن الأشعري الطبراني الأردني.
روى عن أبي هريرة وأبي موسى الأشعري وعبد الرحمن بن غنم وابنه.
وعنه مكحول ومحمد بن زياد الألهاني وأبو طلحة الخولاني وعبد الله ابن العلاء بن زبر والأوزاعي وحريز بن عثمان.
وثقه العجلي وقال أبو مسهر كان من خير الولاة. قال ابن زبر سمعته يخطب على منبر دمشق. قلت هكذا كان من تولى إمرة دمشق أو نحوها هو الذي يخطب بالناس.

الضحاك المشرقي

عن أبي سعيد الخدري حديثه في البخاري ومسلم.

عبد الله بن حنين

المدني مولى العباس أبو علي يروي عن علي وأبي أيوب وابن عباس. وعنه ابنه إبراهيم وابن المنكدر وشريك بن أبي نمر وأسامة بن زيد وآخرون. ثقة كبير. وابنه

إبراهيم بن عبد الله

أبو إسحاق أرسل عن علي وحدث عن أبي هريرة. وعنه زيد بن أسلم وابن عجلان وابن إسحاق ومحمد بن عمرو وعدة.
وهو ثقة أيضاً مات بعد أبيه بيسير بعد المئة حديثهما في الكتب الستة وهو قليل.

عبيد بن حنين

مولى آل زيد بن الخطاب مدني ثقة روى عن زيد بن ثابت وأبي موسى وأبي هريرة وابن عباس. وعنه سالم أبو النضر وأبو طوالة وأبو الزناد ويحيى بن سعيد الأنصاري وعدة.
توفي سنة خمس ومئة وله أخوان محمد وعبد الله.

زياد بن جبير

ابن حية الثقفي بصري حجة. روى عن أبيه وسعد والمغيرة بن شعبة وابن عمر. وعنه ابن عون ويونس بن عبيد ومبارك بن فضالة.
وثقه النسائي توفي سنة أربع ومئة.

محمد بن سيرين

الإمام شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري الأنسي البصري مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوه من سبي جرجراياً تملكه أنس ثم كاتبه على ألوف من المال فوفاه وعجل له مال الكتابة قبل حلوله فتمنع أنس من أخذه لما رأى سيرين قد كثر ماله من التجارة وأمل أن يرثه فحاكمه إلى عمر رضي الله عنه فألزمه تعجيل المؤجل.

قال أنس بن سيرين ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وولدت بعده بسنة قابلة. سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وعدي بن حاتم وابن عمر وعبيدة السلماني وشريحاً القاضي وأنس بن مالك وخلقاً سواهم.

روى عنه قتادة وأيوب ويونس بن عبيد وابن عون وخالد الحذاء وهشام بن حسان وعوف الأعرابي وقرة بن خالد ومهدي ابن ميمون وجرير بن حازم وأبو هلال محمد بن سليم ويزيد بن إبراهيم التستري وعقبة بن عبد الله الأصم وسعيد بن أبي عروبة وأبو بكر سلمى الهذلي وحيان بن حصين وشبيب بن شيبة وسليمان بن المغيرة وخليد بن دعلج.

قال خالد بن خداش حدثنا حماد عن أنس بن سيرين ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر. قال الحاكم هكذا وجدت في كتابي عمر وقال غيره عثمان.

قلت الثاني أشبه ولو كان أولاهما الأول لكان ابن سيرين في سن الحسن ومعلوم أن محمداً كان أصغر بسنوات لكن يشهد للأول قول عارم عن حماد بن زيد عاش ابن سيرين نيفاً وثمانين سنة ويشهد للثاني قول ميسرة عن معلي بن هلال حدثنا يونس ابن عبيد قال مات محمد بن سيرين وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

حماد بن زيد عن هشام عن ابن سيرين قال حج بنا أبو الوليد فمر بنا على المدينة فأدخلنا على زيد بن ثابت ونحن سبعة ولد سيرين فقال له هؤلاء بنو سيرين فقال زيد هذان لأم وهذان لأم وهذان لأم وهذا من أم قال فما أخطأ وكان يحيى أخا محمد من أمه وقيل بل معبد كان أخا محمد لأمه.

قال هشام بن حسان أدرك محمد ثلاثين صحابياً. عمر بن شبة حدثنا يوسف بن عطية رأيت ابن سيرين قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزاح والضحك يخضب بالحناء. قال ابن عون كان محمد يأتي بالحديث على حروفه وكان الحسن صاحب معنى.

عون بن عمارة حدثنا هشام حدثني أصدق من أدركت محمد بن سيرين. قال حبيب بن الشهيد كنت عند عمرو بن دينار وقال والله ما رأيت مثل طاووس فقال أيوب السختياني وكان جالساً والله لو رأى محمد بن سيرين لم يقله.

معاذ بن معاذ سمعت ابن عون يقول ما رأيت مثل محمد بن سيرين وعن خليف بن عقبة قال كان ابن سيرين نسيج وحده وقال حماد بن زيد عن عثمان البتي قال لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين.

وعن شعيب بن الحبحاب قال كان الشعبي يقول لنا عليكم بذلك الأصم يعني ابن سيرين. وقال ابن يونس كان ابن سيرين أفطن من الحسن في أشياء.

وقال عوف الأعرابي كان ابن سيرين حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب.

حماد بن زيد عن عاصم سمعت مورقاً العجلي يقول ما رأيت أحداً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين وقال عاصم وذكر محمد عند أبي قلابة فقال اصرفوه كيف شئتم فلتجدنه أشدكم ورعاً وأملككم لنفسه.

حماد حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال ومن يستطيع ما يطيق محمد يركب مثل حد السنان. النضر بن شميل عن ابن عون قال ثلاثة لم تر عيناي مثلهم ابن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام كأنهم التقوا فتواصوا.

وقد وقف على ابن سيرين دين كثير من أجل زيت كثير أراقه لكونه وجد في بعض الضروف فأرة.
حماد بن سلمة عن ثابت قال لي محمد يا أبا محمد لم يكن يمنعني من مجالستكم إلا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى قمت على المصطبة فقيل هذا ابن سيرين أكل أموال الناس وكان عليه دين كثير.
وقال أبو عوانة رأيت محمد بن سيرين في السوق فما رآه أحداً إلا ذكر الله. محمد بن عمر الباهلي سمعت سفيان يقول لم يكن كوفي ولا بصري له مثل ورع محمد بن سيرين. وعن زهير الأقطع كان محمد بن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدة.

وقال ابن عون كان محمد يرى أن أهل الأهواء أسرع الناس رده وأن هذه نزلت فيهم "وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره". الأنعام 68،.
وما رأيت أحداً أسخى نفساً من ابن عون. مسلم بن إبراهيم عن قرة قال أكلت عند ابن سيرين فقال إن الطعام أهون من أن يقسم عليه.
وعن ثابت البناني قال كان الحسن متوارياً من الحجاج فماتت بنت له فبادرت إليه رجاء أن يقول لي صل عليها فبكى حتى ارتفع نحيبه ثم قال لي اذهب إلى محمد بن سيرين فقل له ليصل عليها فعرف حين جاء الحقائق أنه لا يعدل بابن سيرين أحداً.
الأنصاري حدثنا ابن عون قال كان إبراهيم بن الحسن والشعبي يأتون بالحديث على المعاني وكان القاسم وابن سيرين ورجاء بن حيوة يقيدون الحديث على حروفه. خارجة بن مصعب عن ابن عون عن محمد قال ما رأيت سود الرؤوس أفقه من أهل الكوفة إلا أن فيهم حدة.
قال محمد بن جرير الطبري كان ابن سيرين فقيهاً عالماً ورعاً أديباً كثير الحديث صدوقاً شهد له أهل العلم والفضل بذلك وهو حجة.
حماد بن زيد عن أيوب قال محمد إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.
الفضل بن محمد الشعراني حدثنا عمرو بن عون حدثنا هشيم حدثنا منصور بن زاذان عن ابن سيرين قال نزل بنا أبو قتادة فبينا هو على سطح لنا قال ونحن عشرة من ولد سيرين فانقض كوكب من السماء فأتبعناه أبصارنا فنهانا أبو قتادة عن ذلك.
وعن شعيب بن الحبحاب قلت لابن سيرين مال ترى في السماع من أهل الأهواء قال لا نسمع منهم ولا كرامة.
الحاكم حدثني عمر بن جعفر البصري حدثنا الحسن بن صالح الأهوازي بالبصرة حدثنا سليمان الشاذكوني حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين أنه كان يحدثه الرجل فلا يقبل عليه ويقول ما أهمك ولا الذي يحدثك ولكن من بينكما أهمه.
قال سليمان إنما يقع الكذب بالذي وضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال قرة بن خالد سمعت محمد يقول ذهب العلم وبقيت منه شذرات في أوعية شتى.
خالد بن خداش حدثنا مهدي بن ميمون قال رأيت محمد بن سيرين يحدث بأحاديث الناس وينشد الشعر ويضحك حتى يميل فإذا جاء بالحديث من المسند كلح وتقبض.
أشهل بن حاتم عن ابن عون عن محمد قال قال عمر لابن مسعود أو لأبي مسعود إنك تفتي الناس ولست بأمير ول حارها من تولى قارها.

قال وقال حذيفة إنما يفتي الناس أحد ثلاثة من يعلم ما نسخ من القرآن قالوا ومن يعلم ما نسخ من القرآن قال عمر أو أمير لا يجد بداً أو أحمق متكلف ثم قال ابن سيرين ولست بواحد من هذين ولا أحب أن أكون الثالث.

يزيد بن طهمان عن محمد بن سيرين قال كان معاوية لا يتهم في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الحارث ابن أبي أسامة حدثني محمد بن سعد قال سألت محمد بن عبد الله الأنصاري عن سبب الدين الذي ركب محمد بن سيرين حتى حبس به فقال كان باع من أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص جارية فرجعت إلى محمد فشكت أنها تعذبها فأخذها محمد وكان قد أنفق ثمنها وهي التي حبسته وهي التي تزوجها سلم ابن زياد وأخرجها إلى خراسان وكان أبوها يلقب كركرة.

وقال المدائني كان سبب حبسه أن أخذ زيتاً بأربعين ألف درهم فوجد في زق منه فأره فظن أنها وقعت في المعصرة وصب الزيت كله. وكان يقول إني ابتليت بذنب أذنبته منذ ثلاثين سنة قال فكانوا يظنون أنه عير رجلاً بفقر.

إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد الحديث فلما وقعت الفتنة سئل عن إسناد الحديث فينظر من كان من أهل البدع ترك حديثه.

قال أشعث كان ابن سيرين إذا سئل عن الحلال والحرام تغير لونه حتى تقول كأنه ليس بالذي كان. وقال يونس كان ابن سيرين صاحب ضحك ومزاح. هشيم عن منصور كان محمد يضحك حتى تدمع عيناه وكان الحسن يحدثنا ويبكي.

سليمان بن حرب حدثنا عمارة بن مهران قال كنا في جنازة حفصة بنت سيرين فوضعت الجنازة ودخل محمد بن سيرين صهريجاً يتوضأ فقال الحسن أين هو قالوا يتوضأ صباً صباً دلكاً دلكاً عذاب على نفسه وعلى أهله.

حماد عن ابن عون سمع ابن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجاء إن كلمته أن يرجع. قال محمد بن عمرو سمعت محمد بن سيرين يقول كاتب أنس بن مالك أبي أبا عمرة على أربعين ألف درهم فأداها محمد بن سيرين.

قال عبيد الله بن أبي بكر بن أنس هذه مكاتبة سيرين عندنا وكان قيناً. قال ابن شبرمة دخلت على محمد بن سيرين بواسط فلم أر أجبن من فتوى منه ولا أجرأ على رؤيا منه.

قال يونس بن عبيد لم يكن يعرض لمحمد أمران في ذمته إلا أخذ بأوثقهما.

قال بكر بن عبد الله المزني من أراد أن ينظر إلى أورع من أدركنا فلينظر إلى محمد بن سيرين. وقال هشام بن حسان كان محمد يتجر فإذا ارتاب في شيء تركه.

وقال ابن عون كان محمد من أشد الناس إزارء على نفسه.

وقال غالب القطان خذوا بحلم ابن سيرين ولا تأخذوا بغضب الحسن.

حماد بن سلمة عن أيوب قال كان محمد يصوم يوماً ويفطر يوماً. وقال ابن عون كان محمد يصوم عاشوراء يومين. ثم يفطر بعد ذلك يومين.

قال جرير بن حازم كنت عند محمد فذكر رجلاً فقال ذاك الأسود ثم قال إن لله إني اغتبته. معاذ بن معاذ عن ابن عون أن عمر بن عبد العزيز بعث إلى الحسن فقبل وبعث إلى ابن سيرين فلم يقبل.

ضمرة بن ربيعة عن رجاء قال كان الحسن يجيء إلى السلطان ويعيبهم وكان ابن سيرين لا يجيء إليهم ولا يعيبهم. قال هشام ما رأيت أحداً عند السلطان أصلب من ابن سيرين.

حماد بن زيد عن أيوب رأيت الحسن في النوم مقيداً ورأيت ابن سيرين في النوم مقيداً. أبو شهاب الحناط عن هشام بن حسان أن ابن سيرين اشترى بيعاً من منونيا فأشرف فيه على ربح ثمانين ألفاً فعرض في قلبه شيء فتركه قال هشام ما هو والله بربا.

محمد بن سعد سألت الأنصاري عن سبب الدين الذي ركب محمد ابن سيرين حتى حبس قال اشترى طعاماً بأربعين ألفاً فأخبر عن أصل الطعام بشيء فكرهه فتركه أو تصدق به فحبس على المال حبسته امرأة وكان الذي حبسه مالك بن المنذر.

وقال هشام ترك محمد أربعين ألفاً في شيء ما يرون به اليوم بأساً. وعنه قال قلت مرة لرجل يا مفلس فعوقبت. قال أبو سليمان الداراني وبلغه هذا فقال قلت ذنوب القوم فعرفوا من أين أتوا وكثرت ذنوبنا فلم ندر من أين نؤتى.

قريش بن أنس حدثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار أن السجان قال لابن سيرين إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك فإذا أصبحت فتعال قال لا والله لا أكون لك عوناً على خيانة السلطان.

قال معمر جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم ما كانت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت فقال ابن سيرين أما الأولى فذاك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي صغرت فأنا أسمع الحديث فأسقط منه وأما التي خرجت كما دخل فقتادة فهو أحفظ الناس.

ابن المبارك عن عبد الله بن مسلم المروزي قال كنت أجالس ابن سيرين فتركته وجالست الإباضية فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال مالك جالست أقواماً يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن هشام بن حسان قال قص رجل على ابن سيرين فقال رأيت كأن بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء فانكسر القدح وبقي الماء فقال له اتق الله فإنك لم تر شيئاً فقال سبحان الله قال ابن سيرين فمن كذب فما علي ستلد امرأتك وتموت ويبقى ولدها فلما خرج الرجل قال والله ما رأيت شيئاً فما لبث أن ولد له وماتت امرأته.

قال ودخل آخر فقال رأيت كأني وجارية سوداء نأكل في قصعة سمكة قال أتميز لي طعاماً وتدعوني قال نعم ففعل فلما وضعت المائدة إذا جارية سوداء فقال له ابن سيرين هل أصبت هذه قال لا قال فادخل بها المخدع فدخل وصاح يا أبا بكر رجل والله فقال هذا الذي شاركك في أهلك.

أبو بكر بن عياش عن مغيرة بن حفص قال سئل ابن سيرين فقال رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا قال هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني. قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطول الكتاب بذكرها وكان له في ذلك تأييد إلهي.

حماد بن زيد حدثنا أنس بن سيرين قال كان لمحمد سبعة أوراد فإذا فاته شيء من الليل قرأه بالنهار. حماد عن ابن عون أن محمداً كان يغتسل كل يوم. قلت كان مشهوراً بالوسواس قال مهدي بن ميمون رأيته إذا توضأ فغسل رجليه بلغ عضلة ساقيه.

قال قرة بن خالد كان نقش خاتم محمد بن سيرين كنيته أبو بكر ورأيته يتختم في الشمال. قال محمد بن عمرو سمعت ابن سيرين

يقول عققت عن نفسي بختية. وقال مهدي بن ميمون رأيت ابن سيرين يلبس طيلساناً ويلبس كساء أبيض في الشتاء وعمامة بيضاء وفروة.

وقال سليمان بن المغيرة رأيت ابن سيرين يلبس الثياب الثمينة والطيالس والعمائم. يحيى بن خليف حدثنا أبو خلدة قال رأيت ابن سيرين يتعمم بعمامة بيضاء لاطية وقد أرخى ذوائبها من خلفه ورأيته يخضب بالصفرة.

قال أبو الأشهب رأيت عليه ثياب كتان. معن بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو رأيت ابن سيرين يخضب بحناء وكتم ورأيته لا يحفي شاربه. قال حميد الطويل أمر ابن سيرين سويداً أن يجعل له حلة حبرة يكفن فيها.

وقال هشام بن حسان حدثتني حفصة بنت سيرين قالت كانت والدة محمد حجازية وكان يعجبها الصبغ وكان محمد وكان محمد إذا اشترى لها ثوباً اشترى ألين ما يجد فإذا كان عيد صبغ لها ثياباً وما رأيته رافعاً صوته عليها كان إذا كلمها كالمصغي إليها.

بكار بن محمد عن ابن عون أن محمداً كان إذا كان عند أمه لو رآه رجل لا يعرفه ظن أن به مرضاً من خفض كلامه عندها.

أزهر عن ابن عون قال كانوا إذا ذكروا عند محمد رجلاً بسيئة ذكره هو بأحسن ما يعلم وجاءه ناس فقالوا إنا نلنا منك فاجعلنا في حل قال لا أحل لكم شيئاً حرمه الله.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قدمت الكوفة وأنا أريد أن أشتري البز فأتيت ابن سيرين بالكوفة فساومته فجعل إذا باعني صنفاً من أصناف البز قال هل رضيت فأقول نعم فيعيد ذلك علي ثلاث مرات ثم يدعو رجلين فيشهدهما وكان لا يشتري ولا يبيع بهذه الدراهم الحجاجية فلما رأيت ورعه ما تركت شيئاً من حاجتي أجده عنده إلا اشتريته حتى لفائف البز.

أبو كدينة عن ابن عون قال كان ابن سيرين إذا وقع عنده درهم زيف أو ستوق لم يشتر به فمات يوم مات وعنده خمس مئة زيوفاً وستوقة.

عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا ابن عون قال كانت وصية محمد بن سيرين ذكر ما أوصى به محمد بن أبي عمرة أهله وبنيه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به "إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون" البقرة 132 وأوصاهم أن لا يدعوا أن يكونوا إخوان الأنصار ومواليهم في الدين فإن العفاف والصدق خير وأبقى وأكرم من الزنى والكذب وأوصى فيما ترك إن حدث بي حدث قبل أن أغير وصيتي فذكر الوصية.

محمد بن سعد أنبأنا بكار بن محمد السيريني حدثني أبي عن أبيه عبد الله بن محمد بن سيرين قال لما ضمنت على أبي دينه قال لي بالوفاء قلت بالوفاء فدعى لي بخير فقضى عبد الله عنه ثلاثين ألف درهم فما مات عبد الله حتى قومنا ماله ثلاث مئة ألف درهم أو نحوها.

قال أيوب السختياني أنا زررت على محمد القميص يعني لما كفنه. وروى أيوب عن محمد أنه كان يأمر أن يجعل لقميص الميت أزرار ويكف. قال غير واحد مات محمد بعد الحسن البصري بمئة يوم سنة عشر ومئة.

خالد بن خداش حدثنا حماد بن زيد قال مات ابن سيرين لتسع مضين من شوال سنة عشر ومئة. أبو صالح كاتب الليث حدثني يحيى بن أيوب أن رجلين تآخيا فتعاهدا إن مات أحدهما قبل الآخر أن يخبره بما وجد فمات أحدهما فرآه الآخر في النوم فسأله عن الحسن البصري قال ذاك ملك في الجنة لا يعصي قال فابن سيرين قال ذاك فيما شاء واشتهى شتان ما بينهما قال فبأي شيء أدرك الحسن قال بشدة الخوف والحزن.

جماعة سمعوا المحاربي حدثنا حجاج بن دينار قال كان الحكم ابن الجحل صديقاً لابن سيرين فحزن على ابن سيرين حتى كان يعاد ثم قال رأيته في منام فيحال كذا وكذا فسألته لما سرني ما فعل الحسن قال رفع فوقي سبعين درجة قلت بم فقد كنا نرى أنك فوقه قال بطول الحزن.

وقد كان الأوزاعي أشار عليه يحيى بن أبي كثير أن يرتحل إلى البصرة للقي محمد بن سيرين فأتى فوجده في مرض الموت فعاده و لم يسمع منه رحمه الله تعالى وبلغني أن اسم أمه صفية مولاة لأبي بكر الصديق.

أنس بن سيرين

كان آخرهم موتاً أدخل على زيد بن ثابت. وحدث عن جندب البجلي وابن عمر وابن عباس ومسروق. وعنه ابن عون وخالد وشعبة والحمادان وهمام وأبان العطار وخلق.

وثقه يحيى بن معين وغيره.

مات سنة عشرين ومئة ويقال سنة ثمان عشرة ومئة والله أعلم.

الجزء الخامس

أبو بردة

ابن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري الفقيه العلامة قاضي الكوفة.
حدث عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن سلام وأبي هريرة وآخرين.
حدث عنه حفيده أبو بردة يزيد بن عبد الله بن أبي بردة وابنه بلال بن أبي بردة الأمير وثابت البناني وقتادة وبكير بن الأشج وأبو إسحاق الشيباني وابنه سعيد بن أبي بردة وطلحة بن يحيى وحكيم بن الديلم وحميد بن هلال وأبو حصين وعبد الأعلى بن أبي المساور وخلق سواهم.
وكان من أوعية العلم حجة باتفاق اسمه عامر فيما قيل وولي قضاء الكوفة بعد شريح مدة ثم عزله الحجاج وولى أخاه أبا بكر بن أبي موسى.
عبد الله بن وهب حدثنا ابن عياش القتباني عن أبيه أن يزيد بن المهلب ولي خراسان فقال دلوني على رجل كامل بخصال الخير فدل على أبي بردة فلما رآه رأى رجلاً قانعاً فلما كلمه رأى من مخبره أفضل من مرآه فقال له: إني وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه فأبى وقال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تولى عملاً وهو يعلم أنه ليس له بأهل فليتبوأ مقعده من النار". أخرجه الروياني في مسنده عن أحمد ابن أخي ابن وهب عنه.
وروى سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله بن سلام لأتعلم منه.
قال أبو نعيم: مات أبو بردة سنة أربع ومئة وقال الواقدي مات سنة ثلاث ومئة.
فأما أخوه أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي المذكور فهو كوفي عثماني عالم ثقة حدث عن أبيه وعن أبي هريرة وابن عباس وجابر بن سمرة.
حدث عنه أبو عمران الجوني وأبو جمرة الضبعي وحجاج بن أرطاة ويونس بن أبي إسحاق وآخرون.
ولاه الحجاج قضاء الكوفة وعاش بعد أخيه أبي بردة قليلاً حديثهما في الكتب.
وأما الأمير بلال بن أبي بردة فولي أيضاً على البصرة وكان جليلاً كريماً مدحه ذو الرمة وكان قد أصابه جذام فكان ينتفع في السمن الكثير ولما ولي يوسف بن عمر العراق أخذ بلالا وعذبه حتى مات سنة نيف وعشرين ومئة.
وقيل إن أبا بردة افتخر يوماً بأبيه وبصحبته فقال الفرزدق: لو لم يكن لأبي موسى منقبة إلا أنه حجم النبي صلى الله عليه وسلم فامتعض لها أبو بردة وقال: أما إنه ما حجم أحداً غيره فقال الفرزدق: كان أبو موسى أورع من أن يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على حنق.

أبو حازم ع

الأشجعي صاحب أبي هريرة محدث ثقة واسمه سلمان الكوفي مولى عزة.
حدث عن أبي هريرة فأكثر وعن ابن عمر والحسين بن علي.
روى عنه منصور والأعمش ومحمد بن جحادة وفرات القزاز وجماعة.
وثقه أحمد بن حنبل وابن معين.
روى عنه أيضاً نعيم بن أبي حميد ويزيد بن كيسان وفضيل بن غزوان مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قريبا من سنة مئة يقال: إنه جالس أبا هريرة خمس سنين.

أبو زرعة ع

ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي من ثقات التابعين وعلمائهم اسمه كنيته على الأشهر وقيل اسمه هرم وقيل اسمه عمر كأبيه وذلك لأن أباه مات في حياة جده فسمي أبو زرعة باسمه.
قيل إنه رأى علياً وحدث عن جده وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وخرشة بن الحر وطائفة.
حدث عنه عمه إبراهيم وحفيداه جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زرعة والحارث بن عبد الله العكلي وعبد الله بن شبرمة وعمارة بن القعقاع وموسى الجهني وعلي بن مدرك ويحيى بن سعيد التيمي وآخرون.
وكان ثقة نبيلاً شريفاً كثير العلم وفد مع جده جرير على معاوية.

أبو المتوكل

الناجي البصري محدث إمام اسمه علي بن داود وقيل: إن داود حدث عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد وجابر.
وعنه قتادة وحميد الطويل وخالد الحذاء وعلي بن علي الرفاعي وأبو عقيل بشير بن عقبة وعدة.
متفق على ثقته توفي سنة اثنتين ومئة.

سعد بن عبيد ع

الإمام الثقة أبو حمزة السلمي الكوفي من علماء الكوفة وكان زوج ابنة أبي عبد الرحمن السلمي.
حدث عن ابن عمر والبراء بن عازب والمستورد بن الأحنف.
وعنه زبيد اليامي وإسماعيل السدي ومنصور والأعمش وفطر بن خليفة.

مات بعد المئة وثقه النسائي وغيره مات في الكهولة في حدود سنة بضع ومئة ولولا قدم موته لأخرته إلى الطبقة الآتيه والله أعلم.

سعيد بن أبي هند ع

حجازي جليل من موالي سمرة بن جندب.
حدث عن أبي موسى الأشعري وابن عباس وأبي هريرة وعن عبيدة السلماني ومطرف بن عبد الله.
حدث عنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب وابن إسحاق ونافع بن عمر الجمحي وطائفة.
قال ابن سعد: توفي في خلافة هشام في أولها. قلت: لعله توفي في حدود سنة عشر ومئة.
اتفقوا على الاحتجاج به ومات ابنه عبد الله بن سعيد بن أبي هند سنة سبع وأربعين ومئة روى البخاري عن رجل عنه فذلك من عوالي صحيحه.

عبد الرحمن ع

ابن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي أحد من يصلح للخلافة.
روى عن أبيه يسيراً.
وعنه عمر بن سليمان وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.
قال موسى التيمي ما رأيت أحداً أجمع للدين والمملكة والشرف منه وقيل: كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويعتقهم ويقول أستعين بهم على غمرات الموت فمات وهو نائم في مسجده وقيل كان كثير العبادة.
والتأله رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه نسكه وهديه فاقتدى به في الخير.

عبد الرحمن بن الأسود ع

ابن يزيد بن قيس أبو حفص النخعي الكوفي الفقيه الإمام ابن الإمام.
حدث عن أبيه وعمه علقمة بن قيس وعائشة وابن الزبير وغيرهم وأدرك أيام عمر.
حدث عنه الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن إسحاق وحجاج بن أرطاة ومالك بن مغول وزبيد اليامي وأبو إسرائيل الملائي وأبو بكر النهشلي وعبد الرحمن المسعودي وآخرون.
قال الصقعب بن زهير عن عبد الرحمن بن الأسود قال كان أبي يبعثني إلى أم المؤمنين عائشة فلما احتلمت أتيتها فناديت من وراء الحجاب يا أم المؤمنين ما يوجب الغسل فقالت أفعلتها يا لكع؟ إذا التقت المواسي.
قال ابن أبي خالد: قلت: لعبد الرحمن بن الأسود وما منعك أن تسأل كما سأل إبراهيم؟ قال إنه كان يقال جردوا القرآن قلت: كان من المتهجدين العباد.
وروى مالك بن مغول عن رجل أنه عد على ابن الأسود يوم جمعة قبل الصلاة ستاً وخمسين ركعة.
وروى حفص بن غياث عن ابن إسحاق قال: قدم علينا عبد الرحمن ابن الأسود حاجاً فاعتلت رجله فصلى على قدم حتى أصبح.
وقال هلال بن خباب: كان عبد الرحمن بن الأسود وعقبة مولى أديم وسعد أبو هشام يحرمون من الكوفة ويصومون يوما ويفطرون يوماً حتى يرجعوا.
وعن الحكم أن عبد الرحمن بن الأسود لما احتضر بكى فقيل له؟ فقال: أسفاً على الصلاة والصوم و لم يزل يتلو حتى مات.

قال الشعبي: أهل بيت خلقوا للجنة علقمة والأسود وعبد الرحمن.
وروي أن عبد الرحمن صام حتى أحرق الصوم لسانه.
قال خليفة: مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وذكر ابن عساكر أنه وفد على عمر بن عبد العزيز.

عكرمة خم مقروناً.

العلامة الحافظ المفسر أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني البربري الأصل.
قيل: كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس.
حدث عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب وذلك في النسائي وأظنه مرسلاً وصفوان بن أمية والحجاج بن عمرو الأنصاري وجابر بن عبد الله وحمنة بنت جحش وأبي سعيد الخدري وأم عمارة الأنصارية وعدة وعن يحيى بن يعمر وعبد الله بن رافع.
قال ابن المديني: سمع من عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وعبد الله بن عمرو وابن عمر.

حدث عنه إبراهيم النخعي والشعبي وماتا قبله وعمرو بن دينار وأبو الشعثاء جابر بن زيد وحبيب بن أبي ثابت وحصين بن عبد الرحمن والحكم بن عتيبة وعبد الله بن كثير الداري وعبد الكريم الجزري وعبد الكريم أبو أمية البصري وعلي بن الأقمر وقتادة ومطر الوراق وموسى بن عقبة وأبو إسحاق الهمداني وأبو إسحاق الشيباني وأبو صالح مولى أم هانىء مع تقدمه وأبو الزبير المكي وخلق كثير من جلة التابعين وأيوب السختياني وأشعث بن سوار وثور بن زيد الديلي وثور بن يزيد الحمصي وجابر الجعفي وأبو بشر جعفر وحجاج بن أرطاة والحسن بن زيد والد الست نفيسة وحسين بن عبد الله العباسي وحسين بن قيس الرحبي وحسين بن واقد المروزي والحكم بن أبان وحميد الطويل وخالد الحذاء وداود بن الحصين وأبو الجحاف داود بن أبي عوف وداود ابن أبي هند والزبير بن الحريث وزيد أبو أسامة الحجام وزيد مولى قيس الحذاء وسعيد بن مسروق وسفيان بن دينار التمار وسفيان بن زياد العصفري والأعمش وسلمة بن وهرام وسماك بن حرب وصالح بن رستم الخزاز وصفوان بن عمرو الحمصي وعاصم بن بهدلة وعاصم الأحول وعباد بن منصور وعبد الله بن حسن بن حسن وأبو حريز عبد الله ابن الحسين وابن طاووس وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن كيسان وعبد الرحمن بن الأصبهاني وعبد الرحمن بن الغسيل وعبد العزيز بن أبي رواد وابن جريج مرسل وعبد الملك بن أبي بشير وعبد الواحد بن صفوان وعثمان بن سعد الكاتب وعثمان الشحام وعثمان بن غياث وعطاء بن السائب وعقيل الأيلي وعلباء بن أحمر وعلي بن بذيمة وعمارة بن أبي حفصة وعمر بن عطاء بن وراز وعمر بن فروخ العبدي وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب وعمرو بن مسلم الجندي وعمرو بن هرم والفضل ابن ميمون وفضل بن غزوان وفطر بن خليفة وقباث بن رزين اللخمي وليث بن أبي سليم وأبو الأسود يتيم عروة وابن شهاب ومغيرة بن مقسم ومقاتل بن حيان ومنصور بن النعمان اليشكري ومهدي بن حرب وموسى ابن أيوب الغافقي وموسى بن مسلم الطحان ونزار بن حيان والنضر أبو عمر الخزاز ونوح بن ربيعة وهشام بن حسان ويزيد بن أبي سعيد النحوي وأبو الأشهب العطاردي وأمم سواهم.
روى حرمي بن عمارة عن عبد الرحمن بن حسان: سمعت عكرمة يقول: طلبت العلم أربعين سنة وكنت أفتي بالباب وابن عباس في

الدار.
وروى الزبير بن الخريت عن عكرمة قال: كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل على تعليم القرآن والسنن.
وروى يزيد النحوي عن عكرمة أن ابن عباس قال: انطلق فأفت الناس وأنا لك عون قلت: لو أن هذا الناس مثلهم مرتين لأفتيتهم.
قال انطلق فأفتهم فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس.
قال عبد الحميد بن بهرام: رأيت عكرمة أبيض اللحية عليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه قد أدارها تحت لحيته وقميصه إلى الكعبين وكان رداؤه أبيض وقدم على بلال بن مرداس وكان على المدائن فأجازه بثلاثة ألاف فقبضها منه.
قال أبو سعيد بن يونس: عكرمة من سكان المدينة وقد كان سكن مكة قدم مصر قلت: كان كثير الأسفار قال: ونزل على عبد الرحمن بن الحساس الغافقي وصار إلى إفريقية.
قال العباس بن مصعب المروزي: كان أعلم شاكردي ابن عباس بالتفسير وكان يدور البلدان يتعرض وقدم مرو على مخلد بن يزيد بن المهلب وكان يجلس في السراجين في دكان أبي سلمة السراج مغيرة بن مسلم فحمله على بغلة خضراء.
وقال أبو تميلة عن ضماد بن عامر القسملي عن الفرزدق بن جواس الحماني قال: كنا مع شهر بن حوشب بجرجان فقدم علينا عكرمة فقلنا لشهر: ألا نأتيه؟ قال ائتوه فإنه لم تكن أمة إلا كان لها حبر وإن مولى ابن عباس حبر هذه الأمة.
قال عبد الصمد بن معقل: لما قدم عكرمة الجند أهدى له طاووس نجبا بسيتن ديناراً فقيل لطاووس: ما يصنع هذا العبد بنجب بستين دينارا قال أتروني لا أشتري علم ابن عباس بستين ديناراً لعبد الله بن طاووس.
قال يحيى بن معين: مات ابن عباس وعكرمة عبد لم يعتق فباعه علي بن عبد الله فقيل له: تبيع علم أبيك؟ فاسترده.

روى الواقدي عن أبي بكر بن أبي سبرة قال: باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمة من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال له عكرمة ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار؟ فاستقاله فأقاله وأعتقه.
داود بن أبي هند عن عكرمة قال: قرأ ابن عباس هذه الآية "لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً" الأعراف. قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا؟ قال: فما زلت أبين له أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا قال: فكساني حلة.
ابن فضيل عن عثمان بن حكيم قال: كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة أذكرك الله: هل سمعت ابن عباس يقول ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي فقال أبو أمامة: نعم.
قال أيوب عن عمرو بن دينار دفع إلي جابر بن زيد مسائل أسأل عكرمة وجعل يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا البحر فسلوه.
ابن عيينة عن عمرو سمع أبا الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس قال سفيان: الوجه الذي عليه فيه عكرمة المغازي إذا تكلم فسمعه إنسان قال: كأنه مشرف عليهم يراهم.
مغيرة: قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحداً اعلم منك قال نعم عكرمة.
قال مصعب بن عبد الله: تزوج عكرمة أم سعيد بن جبير فلما قتل سعيد قال إبراهيم ما خلف بعده مثله.
وقال إسماعيل بن أبي خالد: سمعت الشعبي يقول: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال قتادة: أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن وأعلمهم بالمناسك عطاء وأعلمهم بالتفسير عكرمة.
وروى سعيد عن قتادة قال: كان أعلم التابعين أربعة كان عطاء أعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام.
روى حاتم بن وردان عن أيوب قال: اجتمع حفاظ ابن عباس منهم سعيد بن جبير وعطاء وطاووس على عكرمة فأقعدوه فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس فكلما حدثهم حديثاً قال سعيد: هكذا يعقد ثلاثين حتى سئل عن الحوت فقال عكرمة كان يسايرهما في ضحضاح من الماء فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال كانا يحملانه في مكتل فقال أيوب: أراه كان يقول القولين جميعاً.
قال أبو بكر الهذلي: قلت: للزهري: إن عكرمة وسعيد بن جبير اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد: الحارث بن غيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال: صدقا جميعا كانت أمه تدعى غيطلة وكان أبوه يدعى قيساً.
أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسة لايجتمع مثلهم أبداً عطاء وطاووس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة التفسير فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما فلما نفد ما عندهما جعل يقول أنزلت آية كذا في كذا وآية كذا في كذا قال ثم دخلوا الحمام ليلاً.
قال يحيى القطان: أصحاب ابن عباس ستة: مجاهد وطاووس وعطاء وسعيد وعكرمة وجابر بن زيد.
ابن عيينة سمعت أيوب يقول: لو قلت: لك: إن الحسن ترك كثيراً من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها لصدقت.
قال الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك قال أيوب: قال عكرمة إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فينفتح لي خمسون باباً من العلم.
قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جريج: قدم عليكم عكرمة؟ قلت: بلى قال: فكتبتم عنه؟ قلت: لا قال فاتكم ثلثا العلم وقال أبو مسلمة سعيد بن يزيد: سمعت عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني أفلستم؟.
أمية بن شبل عن معمر عن أيوب قال: قدم علينا عكرمة فاجتمع الناس عليه حتى صعد فوق ظهر بيت.
معمر عن أيوب قال: كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة إلى أفق من الآفاق فإني لفي سوق البصرة إذا رجل على حمار فقيل لي: عكرمة فاجتمع الناس إليه فقمت إليه فما قدرت على شيء أسأله ذهبت مني المسائل فقمت إلى جنب حماره فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ.
وعن أيوب وسئل عن عكرمة فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه وقال حماد بن زيد: قيل لأيوب: أكنتم تتهمون عكرمة؟ قال أما أنا فلم أكن أتهمه.
الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال: مر عكرمة بعطاء وسعيد بن جبير يحدثهم فلما قام قلت: لهم: ما تنكران مما حدث شيئاً؟ قالا: لا.

شيبان عن أبي إسحاق: سمعت سعيد بن جبير يقول: إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدث بها. قال: فجاء عكرمة فحدث بتلك الأحاديث كلها والقوم سكوت فما تكلم سعيد ثم قام عكرمة فقالوا: يا أبا عبد الله ما شأنك؟ قال فعقد

ثلاثين وقال: أصاب الحديث.

قال أيوب: قال عكرمة: أرأيت هؤلاء الذين يكذبوني من خلفي أفلا يكذبوني في وجهي؟! حجاج الصواف عن أرطاة بن أبي أرطاة أنه سمع عكرمة يحدث القوم وفيهم سعيد بن جبير وغيره فقال: إن للعلم ثمنا فأعطوه ثمنه قالوا: وما ثمنه يا أبا عبد الله؟ قال أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه.

وقال سليمان الأحول: لقيت عكرمة ومعه ابن له قلت: أيحفظ هذا من حديثك شيئاً؟ قال: إنه يقال: أزهد الناس في عالم أهله.

قال حماد عن أيوب: سمعت رجلاً قال لعكرمة: فلان قذفني في النوم قال: اضرب ظله ثمانين.

عن عكرمة أنه كان إذا رأى السؤال يوم الجمعة سبهم ويقول: كان ابن عباس يسبهم ويقول: لا تشهدون جمعة ولا عيداً إلا للمسألة والأذى وإذا كانت رغبة الناس إلى الله كانت رغبتهم إلى الناس قلت: فكيف إذا انضاف إلى ذلك غنى ما عن السؤال وقوة على التكسب.

وقد نقموا على هذا العالم أخلاقا وآراء وروى حميد الطويل عن عكرمة أنه ذكر عنده كراهة الحجامة للصائم قال أفلا تكره له الخراءة.

ابن لهيعة عن أبي الأسود: أنا أول من هيج عكرمة على المسير إلى إفريقية قلت: له: أنا أعرف قوماً لو أتيتهم قال فلقيني جليس له فقال: هو ذا عكرمة يتجهز إلى إفريقية فلما قدم عليهم اتهموه. قال: وكان قليل العقل خفيفا كان قد سمع الحديث من رجلين وكان إذا سئل حدث به عن واحد ثم يسأل عنه بعد فيحدث به عن الآخر فكانوا يقولون: ما أكذبه فشكوا ذلك إلى إسماعيل بن عبيد الأنصاري وكان له فضل وورع فقال: لا بأس أنا أشفيكم منه فبعث إليه فقال له: كيف سمعت ابن عباس يقول في كذا وكذا؟ قال كذا وكذا فقال إسماعيل: صدقت سألت عنها ابن عباس فقال هكذا قال ابن لهيعة: وكان يحدث برأي نجدة الحروري وأتاه فأقام عنده ستة أشهر ثم أتى ابن عباس فسلم فقال ابن عباس: قد جاء الخبيث.

سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: كنت أول من سبب لعكرمة الخروج إلى المغرب وذلك إني قدمت من مصر إلى المدينة فلقيني عكرمة وسألني عن أهل المغرب فأخبرته بغفلتهم قال: فخرج إليهم وكان أول ما أحدث فيهم رأي الصفرية.

قال يحيى بن بكير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار وخرج إلى المغرب فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

قال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: إنما لم يذكر مالك عكرمة يعني في الموطأ قال لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصفرية.

وروى عمر بن قيس المكي عن عطاء قال: كان عكرمة إباضياً وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيهسياً.

وقال إبراهيم الجوزجاني: سألت أحمد بن حنبل عن عكرمة أكان يرى رأي الإباضية؟ فقال: يقال: إنه كان صفريا قلت: أتى البربر؟ قال: نعم وأتى خراسان يطوف على الأمراء يأخذ منهم.

وقال علي بن المديني: حكي عن يعقوب الحضرمي عن جده قال: وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلا كافر. قال: وكان يرى رأي الإباضية.

وروى خلاد بن سليمان الحضرمي عن خالد بن أبي عمران قال: دخل علينا عكرمة مولى ابن عباس بإفريقية في وقت الموسم فقال:

وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يميناً وشمالاً وفي رواية: فاعترض بها من شهد الموسم قال خالد: فمن يومئذ رفضه أهل إفريقية.

قال مصعب بن عبد الله: كان عكرمة يرى رأي الخوارج وادعى على ابن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج هذه حكاية بلا إسناد.

قال أبو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله ويحك لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس كما أحل الصرف وأسلم ابنه صيرفياً البكاء واه.

إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول لغلام له: يا برد لا تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس.

قال إسحاق بن الطباع: سألت مالكاً أبلغك أن ابن عمر قال لنافع: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على عبد الله؟ قال لا ولكني بلغني أن سعيد ابن المسيب قال ذلك لبرد مولاه.

قلت: هذا أشبه و لم يكن لعكرمة ذكر في أيام ابن عمر ولا كان تصدى للرواية.

جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد قال: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش قال: قلت: ما لهذا كذا قال إنه يكذب على أبي.

هشام بن سعد عن عطاء الخراساني قال: قلت: لسعيد بن المسيب: إن عكرمة يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم فقال كذب مخبثان اذهب إليه فسبه سأحدثكم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما حل تزوجها.

وقال شعبة عن عمرو بن مرة: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية، فقال: لا تسألني عن القرآن وسل عنه من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء يعني عكرمة وقال مطر: قلت: لعطاء: إن عكرمة قال: قال ابن عباس: سبق الكتاب المسح على الخفين فقال: كذب عكرمة سمعت ابن عباس يقول: امسح على الخفين وإن خرجت من الخلاء.

مسلم الزنجي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أنه كان جالسا مع سعيد بن جبير فمر به عكرمة ومعه ناس فقال لنا سعيد قوموا إليه واسألوه واحفظوا ما تسألون عنه وما يجيبكم فقمنا وسألناه فأجابنا ثم أتينا سعيدا فأخبرناه فقال: كذب.

بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم سألت عكرمة أنا وعبد الله بن سعيد عن قوله "والنخل باسقات" ق قال: بسوقها كبسوق النساء عند ولادتها فرحت إلى سعيد فأخبرته فقال: كذب بسوقها: طولها.

إسرائيل عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة أنه كره كراء الأرض فذكرت ذلك لسعيد فقال: كذب عكرمة سمعت ابن عباس يقول: "إن أمثل ما أنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء سنة بسنة".

وقال مسلم بن إبراهيم عن الصلت بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ما يسوؤني أن يكون من أهل الجنة ولكنه كذاب.

وروى عارم عن الصلت بن دينار قلت: لابن سيرين: إن عكرمة يؤذينا ويسمعنا ما نكره فقال كلاماً فيه لين أسأل الله أن يميته ويريحنا منه.

وهيب بن خالد سمعت يحيى بن سعيد وأيوب ذكرا عكرمة فقال يحيى: كان كذابا وقال أيوب: لم يكن بكذاب.

هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي سمعت ابن أبي ذئب يقول: رأيت عكرمة وكان غير ثقة هكذا رواه عمران بن موسى بن

مجاشع عن إبراهيم بن المنذر عنه ورواه العقيلي عن محمد بن زريق بن جامع عن إبراهيم فقال كان ثقة فالله أعلم والرواية الأولى أشبه.

قال رجاء بن أبي سلمة: سمعت ابن عون يقول: ما تركوا أيوب حتى استخرجوا منه ما لم يكن يريد يعني الرواية عن عكرمة وقال ضمرة: قيل لداود بن أبي هند: هل تروي عن عكرمة؟ قال هذا عمل أيوب قال عكرمة فقلنا عكرمة.

وقال معن وغيره: كان مالك لا يرى عكرمة ثقة ويأمر أن لا يؤخذ عنه قال يحيى بن معين: كان مالك يكره عكرمة قيل: فقد روى عن رجل عنه قال: شيء يسير.

وقال ابن المديني: لم يسم مالك عكرمة في شيء من كتبه إلا في حديث ثور عن عكرمة عن ابن عباس في الذي يصيب أهله وهو محرم قال يصوم ويهدي وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج وكان يقول في كتبه: رجل.

وروى الربيع عن الشافعي قال: ومالك سيىء الرأي في عكرمة قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه.

قال أحمد بن حنبل: عكرمة بن خالد أوثق من عكرمة مولى ابن عباس عكرمة مضطرب الحديث يختلف عنه وما أدري.

وقال قتادة: ما حفظت عن عكرمة إلا بيت شعر رواه عنه أيوب فعلى هذا روايته عنه تدليس.

وفي صحيح البخاري لقتادة عن عكرمة أربعة أحاديث: في تكبيرات الصلاة والخنصر والإبهام سواء والمتشبهين بالنساء وفي زوج بريرة وفي السنن أحاديث.

قال أحمد بن أبي خيثمة: رأيت في كتاب علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول حدثوني والله عن أيوب أنه ذكر له: عكرمة لا يحسن الصلاة قال أيوب وكان يصلي؟ الفضل بن موسى عن رشدين بن كريب قال: رأيت عكرمة قد أقيم قائما في لعب النرد.

وقال يزيد بن هارون: قدم عكرمة البصرة فأتاه أيوب وسليمان التيمي ويونس فبينا هو يحدثهم إذ سمع صوت غناء فقال: أمسكوا ثم قال: قاتله الله لقد أجاد فأما سليمان ويونس فما عادا إليه وعاد إليه أيوب فأحسن أيوب.

قال ابن علية: ذكر أيوب عكرمة فقال: كان قليل العقل أتيناه يوما فقال والله لأحدثنكم فمكث فجعل يحدثنا ثم قال: أيحسن حسنكم مثل هذا؟ وبينا أنا عنده إذ رأى أعرابيا فقال: هاه ألم أرك بأرض الجزيرة أو غيرها فأقبل عليه وتركنا.

وروى شبابة عن المغيرة بن مسلم قال: لما قدم عكرمة خراسان قال أبو مجلز: سلوه ما جلاجل الحاج؟ فسئل فقال: وأنى هذا بهذه الأرض؟ جلاجل الحاج: الإفاضة فقيل لأبي مجلز فقال: صدق.

قال عبد العزيز بن أبي رواد: قلت: لعكرمة: تركت الحرمين وجئت إلى خراسان؟! قال أسعى على بناتي.

شبابة أخبرنا أبو الطيب موسى بن يسار قال: رأيت عكرمة جائياً من سمرقند على حمار تحته جوالقان فيهما حرير أجازه بذلك عامل سمرقند ومعه غلام وقيل له: ما جاء بك إلى هذه البلاد؟ قال: الحاجة.

وقال عمران بن حدير: تناول عكرمة عمامة له خلقاً فقال رجل: ما تريد إلى هذه؟ عندنا عمائم نرسل إليك بواحدة قال: لا آخذ من الناس شيئاً إنما آخذ من الأمراء.

الأعمش عن إبراهيم قال: لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى قال يوم القيامة فقلت: إن عبد الله كان يقول: يوم بدر فأخبرني من سأله بعد ذلك فقال: يوم بدر. قلت: القولان مشهوران.

عباس بن حماد عن عثمان بن مرة قال قلت: للقاسم: إن عكرمة قال حدثنا ابن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزفت والنقير والدباء والحنتم والجرار" قال: يا ابن أخي إن عكرمة كذاب يحدث غدوة حديثاً بخالفه عشية وروى روح بن عبادة عن عثمان نحوه.

القاسم بن معن حدثني أبي عن عبد الرحمن قال حدث عكرمة بحديث فقال سمعت ابن عباس يقول كذا وكذا فقلت يا غلام هات الدواة والقرطاس فقال: أعجبك؟ قلت: نعم قال إنما قلته برأيي.

أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: قال خالد بن يزيد بن معاوية في عكرمة نعم صاحب رجل عالم وبئس صاحب رجل جاهل أما العالم فيأخذ ما يعرف وأما الجاهل فيأخذ كل ما سمع ثم قال سعيد وكان عكرمة يحدث الحديث ثم يقول في نفسه: إن كان كذلك.

النضر بن شميل: حدثنا سالم أبو عتاب بصري قال: كنت أطوف أنا وبكر بن عبد الله المزني فضحك بكر فقيل له: ما يضحكك؟ قال: العجب من أهل البصرة أن عكرمة حدثهم يعني عن ابن عباس في تحليل الصرف فإن كان عكرمة حدثهم أنه أحله فأنا أشهد أنه صدق ولكني أقيم خمسين من أشياخ المهاجرين والأنصار يشهدون أنه انتفى منه.

معتمر بن سليمان عن أبيه قيل لطاووس: إن عكرمة يقول: لا يدافعن أحدكم الغائط والبول في الصلاة أو كلاما هذا معناه فقال طاووس: المسكين لو اقتصر على ما سمع كان قد سمع علماً.

قلت أصاب هنا عكرمة فقد صح الحديث في ذلك أعني قبل الإحرام بالصلاة فإن عرض له ذلك في الصلاة وأمكنه الصبر فصلاته صحيحة وإن أجهده ذلك فلينصرف.

وروى إبراهيم بن ميسرة عن طاووس: لو أن مولى ابن عباس اتقى الله وكف من حديثه لشدت إليه المطايا.

وروى أحمد بن منصور المروزي عن أحمد بن زهير قال: عكرمة أثبت الناس فيما روى ولم يحدث عن أقرانه أكثر حديثه عن الصحابة.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: قال خالد الحذاء: كل ما قال محمد بن سيرين نبئت عن ابن عباس فإنما رواه عن عكرمة قيل ما شأنه؟ قال: كان يرى رأي الخوارج رأي الصفرية ولم يدع موضعا إلا خرج إليه خراسان والشام واليمن ومصر وإفريقية قال أحمد: وإنما أخذ أهل إفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

واختلف أهل المدينة في المرأة تموت ولم يلاعنها زوجها: يرثها؟ فقال أبان بن عثمان: ادعوا مولى ابن عباس فدعي فأخبرهم فعجبوا منه وكانوا يعرفونه بالعلم.

ومات هو وكثير عزة في يوم واحد فقالوا: مات أعلم الناس وأشعر الناس.

قال أبو بكرالمروذي قلت: لأحمد: يحتج بحديث عكرمة؟ قال: نعم يحتج به.

وقال عثمان بن سعيد قلت: لابن معين فعكرمة أحب إليك في ابن عباس أو عبيد الله قال كلاهما ولم يختر قلت: فعكرمة أو سعيد بن جبير فقال ثقة وثقة.

وروى جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام.

قلت: هذا محمول على الوقوع فيهما بهوى وحيف في وزنهما أما من نقل ما قيل في جرحهما وتعديلهما على الإنصاف فقد أصاب نعم إنما قال يحيى هذا في معرض رواية حديث خاص في رؤية الله تعالى في المنام وهو حديث يستنكر وقد جمع ابن مندة فيه جزءا سماه صحة حديث عكرمة.

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت عليا يقول: لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة.

كان عكرمة من أهل العلم قد روى عنه الشعبي وإبراهيم وجابر أبو الشعثاء وعطاء ومجاهد.

وقال أحمد العجلي: مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه به الناس من الحرورية يعني من رأيهم.

وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: ثقة قلت: يحتج بحديثه قال نعم إذا روى عنه الثقات والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد ومالك فلسبب رأيه قيل لأبي فموالي ابن عباس؟ قال كريب وسميع وشعبة وعكرمة وهو أعلاهم.

وسئل أبي عن عكرمة وسعيد بن جبير أيهما أعلم بالتفسير؟ فقال أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة.

قال الحافظ ابن عدي في كامله وعكرمة لم أخرج هنا من حديثه شيئاً لأن الثقات إذا رووا عنه فهو مستقيم الحديث إلا أن يروي عنه ضعيف فيكون قد أتي من قبل الضعيف لا من قبله و لم يمتنع الأئمة من الرواية عنه وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقة في صحاحهم وهو أشهر من أن أحتاج أن أخرج له شيئاً من حديثه وهو لا بأس به.

وقال أبو أحمد الحاكم احتج بحديثه الأئمة القدماء لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصحاح.

قلت: ما علمت مسلماً أخرج له سوى حديث واحد لكنه مقرون بآخر فروى لابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة وطاووس عن ابن عباس في حج ضباعة.

قال الخصيب بن ناصح: حدثنا خالد بن خداش قال: شهدت حماد بن زيد في آخر يوم مات فيه فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط إني أكره أن ألقى الله و لم أحدث به سمعت أيوب يحدث عن عكرمة قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به.

قلت: هذه عبارة رديئة بل إنما أنزله الله تعالى ليهدي به المؤمنين وما يضل به إلا الفاسقين كما أخبرنا عز وجل في سورة البقرة.

قال ابن سعد: كان عكرمة كثير العلم والحديث بحراً من البحور وليس يحتج بحديثه ويتكلم الناس فيه.

قال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج فطلبه متولي المدينة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده.

قلت ولهذا ينفرد عنه داود بأشياء تستغرب وكثير من الحفاظ عدوا تلك الإفرادات مناكير ولا سيما إذا انفرد بها مثل ابن إسحاق ونحوه.

روى إسماعيل بن أبي أويس عن مالك بن أنس عن أبيه قال: أتي بجنازة عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة بعد الظهر فما علمت أن أحداً من أهل المسجد حل حبوته إليهما.

وروى أبو داود السنجي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فأخبرني غير الأصمعي قال فشهد الناس جنازة كثير وتركوا جنازة عكرمة.

قلت ما تركوا عكرمة مع علمه وشيعوا كثيراً إلا عن بلية كبيرة في نفوسهم له رضي الله عنه.
وروى يحيى بن بكير عن الدراوردي قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فما شهدهما إلا سودان المدينة.
وقال نوح بن حبيب: ماتا في يوم فقال الناس: مات فقيه الناس وشاعر الناس.
البخاري وغيره عن علي بن المديني قال مات عكرمة بالمدينة سنة أربع ومئة رواها يعقوب الفسوي عن علي فزاد قال فما حمله أحد اكتروا له أربعة.
وقال علي بن عبد الله التميمي ومصعب بن عبد الله وابن نمير والفلاس وأبو عبيد وشباب وابن يونس مات سنة خمس ومئة وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني قال التميمي وابن يونس وهو ابن ثمانين سنة.
وقال الواقدي حدثتني بنته أم داود أنه توفي سنة خمس ومئة.
وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير مات سنة ست ومئة والأصح سنة خمس.
وقال أبو معشر السندي وأبو نعيم وابن أبي شيبة وأخوه عثمان وهارون بن حاتم وقعنب بن المحرر مات سنة سبع ومئة وقيل غير ذلك.
خرج له مسلم مقرونا بطاووس في الحج فالذين أهدروه كبار والذين احتجوا به كبار والله أعلم بالصواب.
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وجماعة إجازة قالوا أخبرنا عمر بن محمد أخبرنا ابن الحصين أخبرنا ابن غيلان أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا موسى بن سهل الوشاء حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير يوم يحتجم فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد" تفرد به عباد وفيه ضعف أخرجه أحمد في مسنده عن يزيد.

وروى ابن المبارك عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة "في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة" المعارج قال من أول الدنيا إلى آخرها خمسون ألف سنة لا يعلم أحد كم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل.
قال سنيد بن داود في تفسيره حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن عاصم الأحول عن عكرمة في رجل قال لغلامه إن لم أجلدك مئة سوط فامرأته طالق قال لا يجلد غلامه ولا يطلق امرأته هذا من خطوات الشيطان.
قلت هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمين بالطلاق في الغضب من نزغات الشيطان فلا يقع بذلك طلاق والله أعلم.
وقيل إن عكرمة هي الحمامة الأنثى.

أبو صالح السمان

القدوة الحافظ الحجة ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية الغطفانية كان من كبار العلماء بالمدينة وكان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة ولد في خلافة عمر وشهد فيما بلغنا يوم الدار وحصر عثمان وسمع من سعد بن أبي وقاص وعائشة وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد وعبد الله بن عمر ومعاوية وطائفة سواهم ولازم أبا هريرة مدة.
حدث عنه ابنه سهيل بن أبي صالح والأعمش وسمي وزيد بن أسلم وبكير بن الأشج وعبد الله بن دينار والزهري ويحيى بن سعيد

الأنصاري وخلق سواهم.
ذكره الإمام أحمد فقال ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم وقيل كان عظيم اللحية.
وروى أبو خالد الأحمر عن الأعمش قال سمعت من أبي صالح السمان ألف حديث.
قال أبو الحسن الميموني سمعت أبا عبد الله يقول كانت لأبي صالح لحية طويلة فإذا ذكر عثمان رضي الله عنه بكى فارتجت لحيته وقال هاه هاه وذكر أبو عبد الله من فضله.
حفص بن غياث عن الأعمش قال كان أبو صالح مؤذنا فأبطأ الإمام فأمنا فكان لا يكاد يجيزها من الرقة والبكاء رحمه الله.
وقال أبو حاتم ثقة صالح الحديث يحتج بحديثه وقيل إن أبا هريرة كان إذا رأى أبا صالح قال ما على هذا أن يكون من بني عبد مناف.
قلت توفي سنة إحدى ومئة.

أبو صالح باذام

ويقال باذان.
حدث عن مولاته أم هانىء وأخيها علي وأبي هريرة وابن عباس.
حدث عنه أبو قلابة والأعمش والسدي ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سوقة ومالك بن مغول وسفيان الثوري وعمار بن محمد وهو آخر من روى عنه.
قال يحيى بن معين ليس به بأس وإذا حدث عنه الكلبي فليس بشيء.
وقال يحيى القطان لم أر أحداً من أصحابنا تركه.
وقال ابن عدي عامة ما يرويه تفسير قل ما له من المسند.
وقال النسائي ليس بثقة كذا عندي وصوابه بقوي فكأنها تصفحت فإن النسائي لا يقول ليس بثقة في رجل مخرج في كتابه وهذا الرجل من طبقة السمان لكنه عاش بعده نحوا من عشرين سنة.

أبو صالح الحنفي م د س

الكوفي يقال عبد الرحمن بن قيس.
له عن علي وابن مسعود وأبي هريرة.
وعنه بيان بن بشر وابن أبي خالد وسعيد والد الثوري وطائفة وثقه ابن معين وما هو بالمكثر.

طاووس

ابن كيسان الفقيه القدوة عالم اليمن أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليمني الجندي الحافظ.
كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له فقيل هو مولى بحير بن ريسان الحميري وقيل بل ولاؤه لهمدان أراه ولد

في دولة عثمان رضي الله عنه أو قبل ذلك.
سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس ولازم ابن عباس مدة وهو معدود في كبراء أصحابه.
وروى أيضاً عن جابر وسراقة بن مالك وصفوان بن أمية وابن عمر وعبد الله بن عمرو وعن زياد الأعجم وحجر المدري وطائفة وروى عن معاذ مرسلاً.
روى عنه عطاء ومجاهد وجماعة من أقرانه وابنه عبد الله والحسن بن مسلم وابن شهاب وإبراهيم بن ميسرة وأبو الزبير المكي وسليمان التيمي وسليمان بن موسى الدمشقي وقيس بن سعد المكي وعكرمة بن عمار وأسامة بن زيد الليثي وعبد الملك بن ميسرة وعمرو بن دينار وعبد الله بن أبي نجيح وحنظلة بن أبي سفيان وخلق سواهم وحديثه في دواوين الإسلام وهو حجة باتفاق.
فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال إني لأظن طاووسا من أهل الجنة.
وقال قيس بن سعد هو فينا مثل ابن سيرين في أهل البصرة.

سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال: قال مجاهد لطاووس رأيتك يا أبا عبد الرحمن تصلي في الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم على بابها يقول لك اكشف قناعك وبين قراءتك قال طاووس اسكت لا يسمع هذا منك أحد قال ثم خيل إلي أنه انبسط في الكلام يعني فرحا بالمنام.
عبد الرزاق عن داود بن إبراهيم أن الأسد حبس ليلة الناس في طريق الحج فدق الناس بعضهم بعضا فلما كان السحر ذهب عنهم فنزلوا وناموا وقام طاووس يصلي فقال له رجل ألا تنام فقال وهل ينام أحد السحر.
أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أخبرنا يوسف بن خليل أبو المكارم اللبان أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن بدر حدثنا حماد بن مدرك حدثنا عثمان بن طالوت حدثنا عبد السلام بن هاشم عن الحر بن أبي الحصين العنبري قال مر طاووس برواس قد أخرج رأسا فغشي عليه.
وروى عبد الله بن بشر الرقي قال كان طاووس إذا رأى تلك الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة سمعه منه معمر بن سليمان.
وبه إلى أبي نعيم حدثنا الطبراني حدثنا إسحاق حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس أو غيره أن رجلا كان يسير مع طاووس فسمع غرابا ينعب فقال خير فقال طاووس أي خير عند هذا أو شر لا تصحبني أو قال لا تمش معي.
وبه إلى عبد الرزاق سمعت النعمان بن الزبير الصنعاني يحدث أن محمد بن يوسف أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاووس بسبع مئة دينار أو خمس مئة وقيل للرسول إن أخذها الشيخ منك فإن الأمير سيحسن إليك ويكسوك فقدم بها على طاووس الجند فأراده على أخذها فأبى فغفل طاووس فرمى بها الرجل في كوة البيت ثم ذهب وقال لهم قد أخذها ثم بلغهم عن طاووس شيء يكرهونه فقال ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا فجاءه الرسول فقال المال الذي بعث به الأمير إليك قال ما قبضت منه شيئاً فرجع الرسول وعرفوا أنه صادق فبعثوا إليه الرجل الأول فقال المال الذي جئتك به يا أبا عبد الرحمن قال هل قبضت منك شيئاً قال لا ثم نظر حيث وضعه فمد يده فإذا بالصرة قد بنى العنكبوت عليها فذهب بها إليهم.
وبه قال أبو نعيم حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبو معمر عن ابن عيينة قال قال عمر بن عبد العزيز لطاووس ارفع حاجتك إلى أمير المؤمنين يعني سليمان بن عبد الملك قال ما لي إليه حاجة فكأن عمر عجب من ذلك قال سفيان وحلف لنا

إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة ورب هذه البنية ما رأيت أحداً الشريف والوضيع عنده بمنزلة إلا طاووساً.
وبه حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال كنت لا أزال أقول لأبي إنه ينبغي أن يخرج على هذا السلطان وأن يفعل به قال فخرجنا حجاجا فنزلنا في بعض القرى وفيها عامل يعني لأمير اليمن يقال له ابن نجيح وكان من أخبث عمالهم فشهدنا صلاة الصبح في المسجد فجاء ابن نجيح فقعد بين يدي طاووس فسلم عليه فلم يجبه ثم كلمه فأعرض عنه ثم عدل إلى الشق الآخر فأعرض عنه فلما رأيت ما به قمت إليه فمددت بيده وجعلت أسائله وقلت له إن عبد الرحمن لم يعرفك فقال العامل بلى معرفته بي فعلت ما رأيت قال فمضى وهو ساكت لا يقول لي شيئاً فلما دخلت المنزل قال أي لكع بينما أنت زعمت تريد أن تخرج عليهم بسيفك لم تستطع أن تحبس عنه لسانك.
محمد بن المثنى العنزي حدثنا مطهر بن الهيثم الطائي عن أبيه قال حج سليمان بن عبد الملك فخرج حاجبه فقال إن أمير المؤمنين قال ابغوا إلي فقيهاً أسأله عن بعض المناسك قال فمر طاووس فقالوا هذا طاووس اليماني فأخذه الحاجب فقال أجب أمير المؤمنين قال أعفني فأبى ثم أدخله عليه قال طاووس فلما وقفت بين يديه قلت: إن هذا لمجلس يسألني الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت قرارها أتدري لمن أعدها الله؟ قال لا ويلك لمن أعدها؟ قال لمن أشركه الله في حكمه فجار قال فكبا بها.
قال أبو عاصم النبيل زعم لي سفيان قال: جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه فقيل له جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه قال أردت أن يعلم أن لله عبادا يزهدون فيما في يديه.
روى أبو أمية عن داود بن شابور قال قال رجل لطاووس ادع الله لنا قال ما أجد لقلبي خشية فأدعو لك.

ويروى أن طاووسا جاء في السحر يطلب رجلا فقالوا هو نائم قال ما كنت أرى أن أحداً ينام في السحر.
ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن طاووسا قال له يا أبا نجيح من قال واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله.
ابن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس قال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وروى سفيان الثوري عن سعيد بن محمد قال كان من دعاء طاووس اللهم احرمني كثرة المال والولد وارزقني الإيمان والعمل.
قال ابن شهاب لو رأيت طاووسا علمت أنه لا يكذب.
الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن طاووس قال أدركت خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وعن حبيب بن أبي ثابت قال اجتمع عندي خمسة لا يجتمع مثلهم عند أحد عطاء وطاووس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة.
معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال لقي عيسى عليه السلام إبليس فقال أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك قال نعم قال فارق ذروة هذا الجبل فترد منه فانظر أتعيش أم لا قال عيسى إن الله يقول لا يجربني عبدي فإني أفعل ما شئت.
ورواه معمر عن الزهري وفيه فقال إن العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه.
حفص بن غياث عن ليث قال كان طاووس إذا شدد الناس في شيء رخص هو فيه وإذا ترخص الناس في شيء شدد فيه قال ليث وذلك للعلم.
عنبسة عبد الواحد عن حنظلة بن أبي سفيان قال ما رأيت عالما قط يقول لا أدري أكثر من طاووس وقال سفيان الثوري كان

طاووس يتشيع.
وقال معمر احتبس طاووس على رفيق له حتى فاته الحج.
قلت قد حج مرات كثيرة.
وقال جرير بن حازم رأيت طاووسا يخضب بحناء شديد الحمرة.
وقال فطر بن خليفة كان طاووس يتقنع ويصبغ بالحناء.
قال عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي رأيت طاووسا وبين عينيه أثر السجود.
سفيان الثوري عن رجل قال كان من دعاء طاووس اللهم احرمني كثرة المال والولد.
قال معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال عجبت لإخوتنا من أهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا قلت: يشير إلى المرجئة منهم الذين يقولون هو مؤمن كامل الإيمان مع عسفه وسفكه الدماء وسبه الصحابة.
ابن جريج حدثنا إبراهيم بن ميسرة أن محمد بن يوسف الثقفي استعمل طاووسا على بعض الصدقة فسألت طاووسا كيف صنعت قال كنا نقول للرجل تزكي رحمك الله مما أعطاك الله؟ فإن أعطانا أخذنا وإن تولى لم نقل تعال.
وبلغنا أن ابن عباس كان يجل طاووسا ويأذن له مع الخواص ولما قدم عكرمة اليمن أنزله طاووس عنده وأعطاه نجيبا.
روى إبراهيم بن ميسرة عن طاووس قال لو أن مولى ابن عباس اتقى الله وكف من حديثه لشدت إليه المطايا.
توفي طاووس بمكة أيام المواسم ومن زعم أن قبر طاووس ببعلبك فهو لا يدري ما يقول بل ذاك شخص اسمه طاووس إن صح كما أن قبر أبي بشرقي دمشق وليس بأبي بن كعب البتة.
وطاووس هو الذي ينقل عنه ولده أنه كان لا يرى الحلف بالطلاق شيئاً وما ذاك إلا أن الحجاج وذويه كانوا يحلفون الناس على البيعة للإمام بالله وبالعتاق والطلاق والحج وغير ذلك فالذي يظهر لي أن أخا الحجاج وهو محمد بن يوسف أمير اليمن حلف الناس بذلك فاستفتي طاووس في ذلك فلم يعده شيئاً وما ذاك إلا لكونهم أكرهوا على الحلف فالله أعلم.
ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال شهدت جنازة طاووس بمكة سنة خمس ومئة فجعلوا يقولون رحم الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة.
وروى عبد الرزاق عن أبيه قال: مات طاووس بمكة فلم يصلوا عليه حتى بعث ابن هشام بن عبد الملك بالحرس قال فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسن واضعا السرير على كاهله فسقطت قلنسوة كانت عليه ومزق رداؤه من خلفه فما زايله إلى القبر توفي بمزدلفة أو بمنى.
قلت إن كان فيه تشيع فهو يسير لا يضر إن شاء الله.
وقال محمد بن عمر الواقدي ويحيى القطان والهيثم وغيرهم: مات طاووس سنة ست ومئة ويقال كانت وفاته يوم التروية من ذي الحجة وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك اتفق له ذلك ثم بعد أيام اتفق له الصلاة بالمدينة على سالم بن عبد الله.

قال شيخنا في تهذيب الكمال حدث عنه إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي و إبراهيم بن ميسرة وإبراهيم بن يزيد الخوزي وأسامة بن زيد الليثي وحبيب بن أبي ثابت والحسن بن مسلم بن يناق والحكم وحنظلة بن أبي سفيان وسعيد بن حسان وسعيد بن سنان أبو

سنان الشيباني وسليمان التيمي وسليمان الأحول وسليمان بن موسى الدمشقي وأبو شعيب الطيالسي وصدقة بن يسار والضحاك بن مزاحم وعامر بن مصعب وابنه عبد الله بن طاووس وعبد الله بن أبي نجيح وعبد الكريم الجزري وعبد الكريم أبو أمية البصري وابن جريج مسألة وعبد الملك بن ميسرة وعبيد الله بن الوليد الوصافي وعطاء بن السائب وعكرمة بن عمار وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب وعمرو بن قتادة وعمرو بن مسلم الجندي وقيس بن سعد وليث بن أبي سليم ومجاهد وأبو الزبير والزهري والمغيرة بن حكيم الصنعاني ومكحول والنعمان بن أبي شيبة وهانىء بن أيوب وهشام بن حجير ووهب بن منبه وأبو عبد الله الشامي.

روى جعفر بن برقان عن عمرو بن دينار قال حدثنا طاووس ولا تحسبن فينا أحداً أصدق لهجة من طاووس.

وروى حبيب بن الشهيد عن عمرو بن دينار قال ما رأيت قط مثل طاووس.

وقال ابن عيينة قلت: لعبيد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس؟ قال مع عطاء وأصحابه قلت: وطاووس؟ قال أيهان ذاك كان يدخل مع الخواص.

ليث بن أبي سليم قال: كان طاووس يعد الحديث حرفاً حرفاً وقال تعلم لنفسك فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة.

قال حبيب بن أبي ثابت قال لي طاووس إذا حدثتك الحديث فأثبته لك فلا تسألن عنه أحداً.

قال ابن معين وأبو زرعة طاووس ثقة.

قال ابن حبان كان من عباد اهل اليمن ومن سادات التابعين مستجاب الدعوة حج أربعين حجة.

وكيع عن أبي عبد الله الشامي وقيل وكيع عن أبيه عن أبي عبد الله الشامي قال أستأذنت على طاووس لأسأله عن مسألة فخرج علي شيخ كبير فظننته هو فقال لا أنا ابنه قلت: إن كنت ابنه فقد خرف أبوك قال تقول ذاك إن العالم لا يخرف قال فدخلت فقال لي طاووس سل وأوجز وإن شئت علمتك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل قلت: إن علمتنيهم لا أسألك عن شيء قال خف الله مخافة لا يكون شيء عندك أخوف منه وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه وأحب للناس ما تحب لنفسك.

وروى عبد الرزاق عن أبيه قال كان طاووس يصلي في غداة باردة مغيمة فمر به محمد بن يوسف أخو الحجاج أو أيوب بن يحيى في موكبه وهو ساجد فأمر بساج أو طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فإذا الساج عليه فانتقض و لم ينظر إليه ومضى إلى منزله.

ليث عن طاووس قال ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه.

هشام بن حجير عن طاووس قال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج.

إبراهيم بن ميسرة قال قال لي طاووس تزوج أو لأقولن لك ما قال عمر بن الخطاب لأبي الزوائد ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور.

ابن طاووس عن أبيه قال البخل أن يبخل الرجل بما في يديه والشح أن يحب أن يكون له ما في أيدي الناس.

معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال كان رجل من بني إسرائيل ربما يداوي المجانين وكانت امرأة جميلة فجنت فجيء بها إليه فتركت عنده فأعجبته فوقع عليها فحملت منه فجاءه الشيطان فقال إن علم بها افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك فقتلها ودفنها فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه عنها فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فجاءهم الشيطان فقال إنها لم تمت ولكن وقع عليها فحملت منه

فقتلها ودفنها في بيته فجاء أهلها فقالوا ما نتهمك ولكن أين دفنتها؟ أخبرنا ومن كان معك؟ فنبشوا بيته فوجدوها فأخذ فسجن فجاءه الشيطان فقال إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله فأطاعه فكفر فقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ قال طاووس فلا أعلم إلا أن هذه الآية نزلت فيه "كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر" الآية الحشر أو بمثله.

عن ابن أبي رواد قال رأيت طاووسا وأصحابه إذا صلوا العصر استقبلوا القبلة و لم يكلموا أحداً وابتهلوا بالدعاء.

لا ريب في وفاة طاووس في عام ستة ومئة فأما قول الهيثم مات سنة بضع عشرة ومئة فشاذ والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ويحيى بن أبي منصور وطائفة إذنا سمعوا عمر بن محمد أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار أخبره أن طاووسا حدثه أن حجر بن قيس المدري حدثه أن زيد بن ثابت حدثه أو أخبره زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "العمرى ميراث".

عبد الرحمن س ق

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي أخو خالد كان من الأتقياء العباد.

حدث عن ثوبان.

وعنه أبو طوالة عبد الله وأبو حازم الأعرج ومحمد بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

قال الوليد بن هشام كان عمر بن عبد العزيز يرق له لما هو عليه من النسك فرفع دينا عليه أربعة آلاف دينار فوعده أن يوفيه وقال وكل أخاك الوليد فوكله فقال له عمر إني أكره أن أقضي عن واحد هذا المال وإن كان أنفقها في حق قال يا أمير المؤمنين إن من أخلاق المؤمن أن ينجز ما وعد قال ويحك وضعتني هذا الموضع فلم يقض عنه.

قال المفضل الغلابي عباد الرحمن من قريش كلهم عابد عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

وقيل اجتهد عبد الرحمن بن يزيد في العبادة حتى صار كالشن البالي رحمه الله.

عبد الله بن بريدة

ابن الحصيب الحافظ الإمام شيخ مرو وقاضيها أبو سهل الأسلمي المروزي أخو سليمان بن بريدة وكانا توأمين ولدا سنة خمس عشرة.

حدث عن أبيه فأكثر وعمران بن الحصين وعبد الله بن مغفل المزني وأبي موسى وعائشة وأم سلمة وذلك في السنن وفي الترمذي أيضاً عن أمه عن أم سلمة وعن عبد الله بن عمرو السهمي وابن عمر وسمرة بن جندب وأبي هريرة وابن عباس والمغيرة بن شعبة ومعاوية وعبد الله بن مسعود مرسلاً وعدة وعن أبي الأسود الديلي وبشير بن كعب وحميد بن عبد الرحمن الحميري ويحيى بن يعمر وحنظلة بن علي وطائفة وكان من أوعية العلم.

حدث عنه ابناه صخر وسهل ومطر الوراق ومحارب بن دثار والشعبي وقتادة وسعد بن عبيدة والمغيرة بن سبيع والوليد بن ثعلبة الطائي وأبو ربيعة الإيادي وأبو هاشم الرماني وأجلح بن عبد الله وبشير بن المهاجر وثواب بن عبتة وحسين المعلم وحسين بن واقد وداود بن أبي الفرات وسعيد الجريري وصالح بن حيان القرشي وعبد المؤمن بن خالد الحنفي وعثمان بن غياث وعطاء الخراساني وعطاء بن السائب وعيسى بن عبيد الكندي وفائد أبو العوام وكهمس بن الحسن ومالك بن مغول ومقاتل بن حيان ومفاتل بن سليمان المفسر وأبو هلال محمد بن سليم ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي وخلق سواهم.

قال أبو بكر الأثرم قلت: لأبي عبد الله ابنا بريدة؟ قال أما سليمان فليس في نفسي منه شيء وأما عبد الله ثم سكت ثم قال كان وكيع يقول كانوا لسليمان بن بريدة أحمد منهم لعبد الله أو ما هذا معناه.

وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقدة ما أنكرها وأبو المنيب أيضاً قال يقول كأنها من قبل هؤلاء.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين: ثقة وكذا قال أبو حاتم والعجلي.

أبو تميلة عن رميح بن هلال الطائي عن عبد الله بن بريدة قال: ولدت لثلاث خلون من خلافة عمر رضي الله عنه فجاء عبد لنا فبشر أبي وهو عند عمر فقال أنت حر وولد أخي سليمان بعدي وكانا توأما فجاء غلام آخر لنا إلى أبي وهو عند عمر فقال ولد لك غلام قال سبقك فلان قال إنه آخر قال فقال عمر وهذا أيضاً أي أعتقه.

قال ابن حبان ولد ابنا بريدة في السنة الثالثة من خلافة عمر سنة خمس عشرة ومات سليمان بن بريدة بمرو وهو على القضاء بها سنة خمس ومئة وولي أخوه بعده القضاء بها فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومئة فيكون عمر عبد الله مئة عام وأخطأ من زعم أنهما ماتا في يوم واحد.

قال أبو تميلة حدثنا عبد المؤمن بن خالد عن ابن بريدة قال ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثة أشياء لا يدعها المشي فإن احتاجه وجده وأن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق وأن لا يدع الجماع فإن البئر إذا لم تترع ذهب ماءها قلت: يفعل هذه الأشياء باقتصاد ولا سيما الجماع إذا شاخ فتركه أولى.

أحمد في مسنده حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثني ابن بريدة قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفراش ثم أكلنا ثم شرب معاوية فناول أبي ثم قال ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال معاوية كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما شيء كنت أجد له لذة وأنا شاب أجده غير اللبن أو إنسان حسن الحديث يحدثني.

أخوه سليمان بن بريدة

قد كان ابن عيينة يفضله على عبد الله بن بريدة.

روى عن أبيه وعائشة وعمران بن حصين.

وعنه علقمة بن مرثد ومحارب بن دثار ومحمد بن جحاده وجماعة ثقة مات سنة خمس ومئة وله تسعون عاماً.

عدي بن أرطاة

الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز.

حدث عن عمرو بن عبسة وأبي أمامة.

وعنه أبو سلام ممطور وبكر المزني ويزيد بن أبي مريم وطائفة.

قال عباد بن منصور خطبنا عدي على منبر المدائن حتى بكى وأبكانا.

قال معمر كتب عمر إلى عدي بن أرطاة إنك غررتني بعمامتك السوداء ومجالستك القراء وقد أظهرنا الله على كثير مما تكتمون أما تمشون بين القبور؟! قال شباب قدم عدي على البصرة فقيد يزيد بن المهلب ونفذه إلى عمر بن عبد العزيز فلما مات عمر انفلت ودعا إلى نفسه وتسمى بالقحطاني ونصب رايات سودا وقال أدعوا إلى سيرة عمر بن الخطاب فحاربه مسلمة بن عبد الملك وقتله ثم وثب ولده معاوية فقتل عديا وجماعة صبرا سنة اثنتين ومئة.

القاسم بن محمد ع

ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة الإمام القدوة الحافظ الحجة عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي التيمي البكري المدني.

ولد في خلافة الإمام علي فروايته عن أبيه عن جده انقطاع على انقطاع فكل منهما لم يحق أباه وربي القاسم في حجر عمته أم المؤمنين عائشة وتفقه منها وأكثر عنها.

وروى عن ابن مسعود مرسلا وعن زينب بنت جحش مرسلاً وعن فاطمة بنت قيس وابن عباس وابن عمر وأسماء بنت عميس جدته وأبي هريرة ورافع بن خديج وعبد الله بن خباب وعبد الله بن عمرو ومعاوية وطائفة وعن صالح بن خوات وعبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية.

حدث عنه ابنه عبد الرحمن والشعبي ونافع العمري وسالم بن عبد الله وأبو بكر بن حزم والزهري وابن أبي مليكة وسعد بن إبراهيم وحميد الطويل وأيوب وربيعة الرأي وعبيد الله بن عمر وابن عون وربيعة بن عطاء وثابت بن عبيد وجعفر بن محمد ويحيى بن سعيد الأنصاري وأخوه سعد بن سعيد وشيبة بن نصاح وطلحة بن عبد الملك وعاصم بن عبيد الله وأبو الزناد وعبيد الله بن أبي الزناد القداح وعمر بن عبد الله بن عروة وعيسى بن ميمون الواسطي وموسى بن سرجس وأفلح بن حميد وحنظلة ابن أبي سفيان وأسامة بن زيد الليثي وعبد الله بن العلاء بن زبر وصالح بن كيسان وأيمن بن نابل وعباد بن منصور وخلق كثير.

قال ابن المديني له مئتا حديث.

وقال ابن سعد أمه أم ولد يقال لها سودة وكان ثقة عالما رفيعا فقيهاً إماما ورعا كثير الحديث.

موسى بن عقبة عن محمد بن خالد بن الزبير قال كنت عند عبد الله بن الزبير فاستأذن القاسم بن محمد فقال ابن الزبير ائذن له فلما دخل عليه قال له مهيم قال مات فلان فذكر قصته قال فولى فنظر إليه ابن الزبير وقال ما رأيت أبا بكر ولد ولدا أشبه به من هذا الفتى.

وعن القاسم قال كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وإلى أن ماتت وكنت ملازما لها مع ترهاتي وكنت أجالس البحر ابن عباس وقد جلست مع أبي هريرة وابن عمر فأكثرت فكان هناك يعني ابن عمر ورع وعلم جم ووقوف عما لا علم له به.

ابن شوذب عن يحيى بن سعيد قال ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم.

وهيب عن أيوب وذكر القاسم فقال رأيت رجلا أفضل منه ولقد ترك مئة ألف وهي له حلال.

البخاري حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم.... الحديث.

وروى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال ما رأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد وما كان الرجل يعد رجلا حتى يعرف السنة وما رأيت أحد ذهنا من القاسم إن كان ليضحك من أصحاب الشبه كما يضحك الفتى.

وروى خالد بن نزار عن ابن عيينة قال أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة القاسم وعروة وعمرة.

وقال جعفر بن أبي عثمان سمعت يحيى بن معين يقول عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب.

وقال ابن عون كان القاسم وابن سيرين ورجاء بن حيوة يحدثون بالحديث على حروفه وكان الحسن وإبراهيم والشعبي يحدثون بالمعاني.

يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال رأيت القاسم بن محمد يصلي فجاء أعرابي فقال أيما أعلم أنت أم سالم؟ فقال سبحان الله كل سيخبرك بما علم فقال أيكما أعلم؟ قال سبحان الله فأعاد فقال ذاك سالم انطلق فسله فقام عنه قال ابن إسحاق كره أن يقول أنا أعلم فيكون تزكية وكره أن يقول سالم أعلم مني فيكذب وكان القاسم أعلمهما.

قال ابن وهب ذكر مالك القاسم بن محمد فقال كان من فقهاء هذه الأمة ثم حدثني مالك أن ابن سيرين كان قد ثقل وتخلف عن الحج فكان يأمر من يحج أن ينظر إلى هدي القاسم ولبوسه وناحيته فيبلغونه ذلك فيقتدي بالقاسم.

قال مصعب الزبيري القاسم من خيار التابعين وقال العجلي كان من خيار التابعين وفقهائهم وقال مدني تابعي ثقة نزه رجل صالح.

قال يحيى بن سعيد سمعت القاسم بن محمد يقول لأن يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم.

وقال هشام بن عمار عن مالك قال أتى القاسم أمير من أمراء المدينة فسأله عن شيء فقال إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلا ما أحاط به علمه.

وعن أبي الزناد قال ما كان القاسم يجيب إلا في الشيء الظاهر.

ابن وهب عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال لو كان إلي من هذا الأمر شيء ما عصبته إلا بالقاسم بن محمد.

قال مالك: وكان يزيد بن عبد الملك قد ولي العهد قبل ذلك قال وكان القاسم قليل الحديث قليل الفتيا وكان يكون بينه وبين الرجل المداراة في الشيء فيقول له القاسم هذا الذي تريد أن تخاصمني فيه هو لك فإن كان حقا فهو لك فخذه ولا تحمدني فيه وإن كان لي فأنت منه في حل وهو لك.

وروى محمد بن عبد الله البكري عن أبيه قال القاسم بن محمد قد جعل الله في الصديق البار المقبل عوضا من ذي الرحم العاق المدبر.

روى حماد بن خالد الخياط عن عبد الله بن عمر العمري قال مات القاسم وسالم أحدهما سنة خمس ومئة والآخر سنة ست وقال خليفة بن خياط مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع.

وقال الهيثم بن عدي ويحيى بن بكير مات سنة سبع زاد يحيى بقديد.

وقال يحيى بن معين وعلي بن المديني والواقدي وأبو عبيد والفلاس سنة ثمان ومئة زاد الواقدي وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين سنة وقد عمي وشذ ابن سعد فقال توفي سنة اثنتي عشرة ومئة و لم يبق إلى هذا الوقت أصلا وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن علي وقيل غير ذلك.

أخبرنا إسحاق بن طارق أخبرنا يوسف بن خليل أخبرنا أحمد بن محمد أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد حدثنا حماد بن سلمة عن ابن سخبرة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة" أخرجه النسائي عن محمد بن إسماعيل بن علية عن يزيد بن هارون.

قال يحيى القطان فقهاء المدينة عشرة فذكر منهم القاسم.

وقال مالك ما حدث القاسم مئة حديث.

وروى محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز لو كان إلي أن أعهد ما عدوت صاحب الأعوص يعني إسماعيل بن أمية أو أعيمش بني تيم يعني القاسم فروى الواقدي عن أفلح بن حميد أنها بلغت القاسم فقال إني لأضعف عن أهلي فكيف بأمر الأمة.

قال ابن عون كان القاسم ممن يأتي بالحديث بحروفه.

قال يحيى بن سعيد كان القاسم لا يكاد يعيب على أحد فتكلم ربيعة يوما فأكثر فلما قام القاسم قال وهو متكىء علي لا أبا لغيرك أتراهم كانوا غافلين عما يقول صاحبنا يعني عما يقول ربيعة برأيه.

حميد الطويل عن سليمان بن قتة قال أرسلني عمر بن عبيد الله التيمي إلى القاسم بخمس مئة دينار فأبى أن يقبلها.

وقال عبيد الله بن عمر كان القاسم لا يفسر القرآن.

وقال عكرمة بن عمار سمعت القاسم وسالما يلعنان القدرية.

قال زيد بن يحيى حدثنا عبد الله بن العلاء قال سألت القاسم أن يملي علي أحاديث فمنعني وقال إن الأحاديث كثرت على عهد عمر فناشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال مثناة كمثناة أهل الكتاب.

روى أفلح بن حميد عن القاسم قال اختلاف الصحابة رحمة.

أبو نعيم حدثنا خالد بن إلياس قال رأيت على القاسم جبة خز وكساء خز وعمامة خز وقال أفلح بن حميد كان القاسم يلبس جبة خز وقال عطاف بن خالد رأيت القاسم وعليه جبة خز صفراء ورداء مثني.

وقال معاذ بن العلاء: رأيت القاسم وعلى رحله قطيفة من خز غبراء وعليه رداء ممصر وقال ابن زبر دخلت على القاسم وهو في قبة

معصفرة وتحته فراش معصفر.

وقال خالد بن أبي بكر رأيت على القاسم عمامة بيضاء قد سدل خلفه منها أكثر من شبر وقيل كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء وكان قد ضعف جداً وقيل كان يصفر لحيته وقيل إنه مات بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها قميصي ورداءي هكذا كفن أبو بكر وأوصى أن لا يبنى على قبره.

إبراهيم بن يزيد ع

التيمي تيم الرباب الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة أبو أسماء.

حدث عن أبيه يزيد بن شريك التيمي وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضاً يروي عن عمر وأبي ذر والكبار أخذ عنه أيضاً الحكم وإبراهيم النخعي وحديثه في الدواوين الستة نعم وحدث إبراهيم عن الحارث بن سويد وأنس بن مالك وعمرو بن ميمون الأودي وجماعة وأرسل عن عائشة.

حدث عنه الأعمش ومسلم البطين وبيان بن بشر ويونس بن عبيد وجماعة.

وكان شابا صالحا قانتا لله عالما فقيهاً كبير القدر واعظا.

المحاربي حدثنا الأعمش قال لي إبراهيم التيمي ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب.

أبو أسامة سمعت الأعمش يقول قال إبراهيم التيمي ربما أتى علي شهر لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا لا يسمعن هذا منك أحد.

وقال الأعمش كان إبراهيم التيمي إذا سجد كأنه جذم حائط يترل على ظهره العصافير.

يقال قتله الحجاج وقيل بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين لم يبلغ إبراهيم أربعين سنة.

روى الثوري قال إبراهيم التيمي كم بينكم وبين القوم أقبلت عليهم الدنيا فهربوا وأدبرت عنكم فاتبعتموها.

روى أبو حيان عن إبراهيم قال ما عرضت قولي على عملي إلا خفت أن أكون مكذبا.

قال العوام بن حوشب ما رأيت إبراهيم التيمي رافعا بصره إلى السماء قط.

وعن إبراهيم قال إن الرجل ليظلمني فأرحمه.

وروى عنه منصور قال إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

قال ابن سعد أخبرنا علي بن محمد قال طلب الحجاج إبراهيم النخعي فجاء الرسول فقال أريد إبراهيم فقال إبراهيم التيمي أنا إبراهيم و لم يستحل أن يدله على النخعي فأمر بحبسه في الديماس و لم يكن لهم ظل من الشمس ولا كن من البرد و كان كل اثنين في سلسلة فتغير إبراهيم فعادته أمه فلم تعرفه حتى كلمها فمات فرأى الحجاج في نومه قائلا يقول مات في البلد الليلة رجل من أهل الجنة فسأل فقالوا مات في السجن إبراهيم التيمي فقال حلم نزغة من نزغات الشيطان وأمر به فألقي على الكناسة.

عبد الرحمن بن أبي نعم ع

الإمام الحجة القدوة الرباني أبو الحكم البجلي الكوفي.

حدث عن المغيرة بن شعبة وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وليس بالمكثر.

روى عنه ابنه الحكم وعمارة بن القعقاع وفضيل بن غزوان وسعيد ابن مسروق ويزيد بن مردانبة وفضيل بن مرزوق وطائفة.
قال بكير بن عامر كان لو قيل له قد توجه إليك ملك الموت ما كان عنده زيادة عمل وكان يمكث جمعتين لا يأكل.
وروى محمد بن فضيل عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن أبي نعم يحرم من السنة إلى السنة ويقول لبيك لو كان رياء لاضمحل
وروي أنه أنكر على الحجاج كثرة القتل فهم به فقال له من في بطنها أكثر ممن على ظهرها رواها أبو بكر بن عياش عن مغيرة فذكرها.
وقال حفص بن غياث عن عبد الملك بن أبي سليمان كنا نجمع مع عبد الرحمن بن أبي نعم وهو يلبي بصوت حزين ثم يأتي خراسان وأطراف الأرض ثم يوافي مكة وهو محرم قال وكان يفطر في الشهر مرتين.
قلت مات بعد المئة.

قرأت على إسحاق الأسدي أخبركم ابن خليل أخبرنا أبو المكارم التيمي أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا يزيد بن مردانبة والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة".

عراك بن مالك ع

الغفاري المدني أحد العلماء العاملين.
روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وزينب بنت أبي سلمة وعن عائشة فقيل لم يسمع منها.
حدث عنه ولده خثيم ويزيد بن أبي حبيب وبكير بن الأشج ويحيى بن سعيد الأنصاري وجعفر بن ربيعة وعدة.
وثقه أبو حاتم وغيره.
وكان يسرد الصوم وقال عمر بن عبد العزيز ما أعلم أحداً أكثر صلاة من عراك بن مالك قيل وكان عراك يحرض عمر بن عبد العزيز على انتزاع ما بأيدي بني أمية من الأموال والفيء فلما استخلف يزيد بن عبد الملك نفى عراكا إلى جزيرة دهلك من غربي اليمن فمات هناك رحمه الله في إمرة يزيد المذكور حديثه في الكتب كلها وليس هو بالكثير الرواية لعله توفي في سنة أربع ومئة أو قبلها.

عبد الرحمن ق

ابن حسان بن ثابت الأنصاري المدني الشاعر بن الشاعر وأمه هي سيرين خالة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم.
حدث عن أبويه وزيد بن ثابت.
وعنه ابنه سعيد وعبد الرحمن بن بهمان وهو نزر الحديث قيل ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعاش نيفا وتسعين سنة وهو القائل في بنت معاوية:

هي زهراء مثل لؤلؤة الغوا ص ميزت من جوهر مكنون

فإذا ما نسبتها لم تجدها في سنا من المكارم دون

فقال معاوية صدق قيل فإنه يقول:

ثم خاصرتها إلى القبة الخضرا ء تمشي في مرمر مسنون

فقال معاوية كذب قيل توفي سنة أربع ومئة.

القرظي ع

محمد بن كعب بن سليم وقال ابن سعد محمد بن كعب بن حيان بن سليم الإمام العلامة الصادق أبو حمزة وقيل أبو عبد الله القرظي المدني من حلفاء الأوس وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة سكن الكوفة ثم المدينة قيل ولد محمد بن كعب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم و لم يصح ذلك.

قال زهير بن عباد الرؤاسي عن أبي كبير البصري قالت أم محمد بن كعب القرظي له يا بني لولا أني أعرفك طيبا صغيرا وكبيرا لقلت إنك أذنبت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك قال يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني وقال اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن ترد بي على أمور حتى إنه لينقضي الليل و لم أفرغ من حاجتي.

وروى يعقوب الفسوي عن محمد بن فضيل البزاز قال كان لمحمد ابن كعب جلساء من أعلم الناس بالتفسير وكانوا مجتمعين في مسجد الربذة فأصابتهم زلزلة فسقط عليهم المسجد فماتوا جميعا تحته.

قال أبو معشر وجماعة توفي سنة ثمان ومئة وقال الواقدي وخليفة والفلاس وجماعة مات سنة سبع عشرة قال الواقدي وجماعة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال محمد بن عبد الله بن نمير سنة تسع عشرة وقال ابن المديني وابن معين وابن سعد سنة عشرين ومئة وأخطأ من قال سنة تسع وعشرين.

وحدث عن أبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة ومعاوية وزيد بن أرقم وابن عباس وعبد الله بن يزيد الخطمي وفضالة بن عبيد والبراء بن عازب وعبد الله بن جعفر وكعب بن عجرة وجابر وأبي صرمة الأنصاري البدري وأنس وابن عمر وعن محمد بن خثيم وعبيد الله بن عبد الرحمن ابن رافع وأبان بن عثمان وعبد الله بن شداد بن الهاد وطائفة.

وهو يرسل كثيراً ويروي عمن لم يلقهم فروى عن أبي ذر وأبي الدرداء وعلي والعباس وابن مسعود وسلمان وعمرو بن العاص ويروي عن رجل عن أبي هريرة وكان من أوعية العلم.

روى عنه أخوه عثمان ويزيد بن الهاد وأبو جعفر الخطمي وأبو سبرة النخعي والحكم بن عتيبة وعاصم بن كليب وأيوب بن موسى وأسامة بن زيد الليثي وزيادة بن محمد وصالح بن حسان وعاصم بن محمد العمري وابن عجلان وأبو المقدام هشام بن زياد والوليد بن كثير وأبو معشر نجيح ومحمد بن رفاعة القرظي وخلق كثير.

قال ابن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث ورعاً.

وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي ثقة وزاد العجلي مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن.

قلت كان من أئمة التفسير وقال البخاري كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك.
ثم قال حدثني ابن بشار حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى سمعت محمد بن كعب القرظي سمعت عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة" قال البخاري لاأدري أحفظه أم لا وقال أبو داود سمع من علي وابن مسعود.
وقال قتيبة بلغني أنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سمعه الترمذي منه.
وقال أبو داود سمعت قتيبة يقول بلغني أن محمد بن كعب رأى النبي صلى الله عليه وسلم قلت: هذا قول منقطع شاذ.
وقال يعقوب بن شيبة ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي سنة أربعين و لم يسمع من العباس.
وروى ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي صخر عن عبد الله ابن مغيث ابن أبي بردة الظفري عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم: "يخرج من أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده".
قال نافع بن يزيد قال ربيعة فكنا نقول هو محمد بن كعب.
يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبيه سمعت عون بن عبد الله يقول ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي وقيل كان له أملاك بالمدينة وحصل مالا مرة فقيل له ادخر لولدك قال لا ولكن أدخره لنفسي عند ربي وأدخر ربي لولدي وقيل إنه كان مجاب الدعوة كبير القدر.

يوسف بن ماهك ع

الفارسي من موالي أهل مكة.
حدث عن حكيم بن حزام وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعبد الله بن صفوان بن أمية وعبيد بن عمير.
وعنه أبو بشر وعطاء وأيوب السختياني وحميد الطويل وابن جريج وآخرون.
وثقه يحيى بن معين.
قال الهيثم بن عدي مات سنة عشر ومئة وقيل سنة أربع عشرة. وقال الواقدي ويحيى بن بكير والفلاس توفي سنة ثلاث عشرة ومئة رحمه الله.

الأعرج ع

الإمام الحافظ الحجة المقرىء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.
سمع أبا هريرة وأبا سعيد وعبد الله بن مالك بن بحينة وطائفة.
وجود القرآن وأقرأه وكان يكتب المصاحف وسمع أيضاً من أبي سلمة بن عبد الرحمن وعمير مولى ابن عباس وعدة.
حدث عنه الزهري وأبو الزناد وصالح بن كيسان ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن لهيعة وآخرون وتلا عليه نافع بن أبي نعيم وقيل بل ولاؤه لبني مخزوم.

أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة قال إبراهيم بن سعد كان الأعرج يكتب المصاحف.
مالك عن داود بن الحصين سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج يقول ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان وكان القارىء يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف.
ابن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية وكان أعلم الناس بأنساب قريش وقيل إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الديلي.
اتفق أن الأعرج سافر في آخر عمره إلى مصر ومات مرابطا بالإسكندرية أرخ وفاته مصعب الزبيرى وطائفة في سنة سبع عشرة ومئة وأظنه جاوز الثمانين.

أبو السفر ع

هو سعيد بن يحمد الهمداني الكوفي الفقيه.
حدث عن ابن عباس والبراء بن عازب وعبد الله بن عمرو وابن عمر وناجية بن كعب.
وعنه الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ويونس بن أبي إسحاق ومالك بن مغول وآخرون.
وثقه يحيى بن معين وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومئة.

أبو الضحى ع

مسلم بن صبيح القرشي الكوفي مولى آل سعيد بن العاص.
سمع ابن عباس وابن عمر والنعمان بن بشير ومسروقا وغيرهم.
حدث عنه مغيرة ومنصور والأعمش وفطر بن خليفة وآخرون.
وتفقه بعلقمة وغيره وكان من أئمة الفقه والتفسير ثقة حجة وكان عطارا مات نحو سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز.

ميمون بن مهران م ع

الإمام الحجة عالم الجزيرة ومفتيها أبو أيوب الجزري الرقي أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة فنشأ بها ثم سكن الرقة.
وحدث عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر والضحاك ابن قيس الفهري الأمير وصفية بنت شيبة العبدرية وعمرو بن عثمان وأم الدرداء وعمر بن عبد العزيز ونافع ويزيد بن الأصم ومقسم وعدة وأرسل عن عمر والزبير.

روى عنه ابنه عمرو وأبو بشر جعفر بن إياس وحميد الطويل وسليمان الأعمش وحجاج بن أرطاة وخصيف وسالم بن أبي المهاجر وجعفر بن برقان وفرات بن السائب وزيد بن أبي أنيسة وحبيب بن الشهيد والأوزاعي وعلي بن الحكم والنضر بن عربي والجريري ومعقل بن عبيد الله وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي وخلق سواهم.
قيل: إن مولده عام موت علي رضي الله عنه سنة أربعين وثقه جماعة وقال أحمد بن حنبل هو أوثق من عكرمة.

وروى سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام بن عبد الملك مكحول والحسن والزهري وميمون بن مهران.

وروى إسماعيل بن عبيد الله عن ميمون بن مهران قال كنت أفضل عليا على عثمان فقال لي عمر بن عبد العزيز أيهما أحب إليك رجل أسرع في الدماء أو رجل أسرع في المال فرجعت وقلت لا أعود وقال كنت عند عمر بن عبد العزيز فلما قمت قال إذا ذهب هذا وضرباؤه صار الناس بعده رجراجة.

قال أبو المليح ما رأيت رجلاً أفضل من ميمون بن مهران.

روى عمرو بن ميمون بن مهران قال إني وددت أن أصبعي قطعت من ها هنا وإني لم أل لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره.

أبو المليح الرقي عن حبيب بن أبي مرزوق قال ميمون وددت أن إحدى عيني ذهبت وأني لم أل عملا قط لا خير في العمل لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره قلت: كان ولي خراج الجزيرة وقضاءها وكان من العابدين.

روى أبو المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال لا تجالسوا أهل القدر ولا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعلموا النجوم.

بقية بن الوليد أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري عن ميمون ابن مهران قال خاصمه رجل في الإرجاء فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني فقال ميمون أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران فانصرف الرجل و لم يرد عليه.

أبو المليح عن فرات بن السائب قال كنت في مسجد ملطية فتذاكرنا هذه الأهواء فانصرفت فنمت فسمعت هاتفا يهتف الطريق مع ميمون بن مهران.

عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله بن عمرو عن عبد الملك بن زائدة قال ضرب على أهل الرقة بعث فجهز فيه ميمون بن مهران بنبال فقال مسملة لقد أصبح أبو أيوب في طاعتنا شمريا.

يعلى بن عبيد حدثنا هارون البربري قال كتب ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد العزيز إني شيخ كبير رقيق كلفتني أن أقضي بين الناس وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة فكتب إليه إني لم أكلفك ما يعنيك اجب الطيب من الخراج واقض بما استبان لك فإذا لبس عليك شيء فارفعه إلي فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمر تركوه لم يقم دين ولا دنيا.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه وحتى يعلم من أين ملبسه ومطعمه ومشربه.

أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن ميمون عن الحسن بن حبيب قال رأيت على ميمون جبة صوف تحت ثيابه فقلت له ما هذا؟ قال نعم فلا تخبر به أحداً.

وقال جامع بن أبي راشد سمعت ميمون بن مهران يقول ثلاثة تؤدى إلى البر والفاجر الأمانة والعهد وصلة الرحم.

قال أبو المليح جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخطب بنته فقال لا أرضاها لك قال و لم؟ قال لأنها تحب الحلي والحلل قال فعندي من هذا ما تريد قال الآن لا أرضاك لها.

قال الإمام أبو الحسن الميموني قال لي أحمد بن حنبل إني لأشبه ورع جدك بورع ابن سيرين.

قال أبو المليح قال رجل لميمون يا أبا أيوب ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم قال أقبل على شأنك ما يزال الناس بخير ما اتقوا

ربهم.
ابن علية حدثنا يونس بن عبيد قال كتبت إلى ميمون بن مهران بعد طاعون كان ببلادهم أسأله عن أهله فكتب إلي بلغني كتابك وإنه مات من أهلي وخاصتي سبعة عشر إنسانا وإني أكره البلاء إذا أقبل فإذا أدبر لم يسرني أنه لم يكن.
روى أبو المليح عن ميمون من أساء سرا فليتب سرا ومن أساء علانية فليتب علانية فإن الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير.
خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان قال لي ميمون بن مهران يا جعفر قل لي في وجهي ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.
عبد الله بن جعفر عن أبي المليح قال قال ميمون إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمن فإنها مفتحة فليصل ركعتين وليسأل حاجته.

وقال ميمون قال محمد بن مروان بن الحكم ما يمنعك أن تكتب في الديوان فيكون لك سهم في الإسلام قلت: إني لأرجو أن يكون لي سهام في الإسلام قال من أين ولست في الديوان فقلت شهادة أن لا إله إلا الله سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وصيام رمضان سهم والحج سهم قال ما كنت أظن أن لأحد في الإسلام سهما إلا من كان في الديوان قلت: هذا ابن عمك حكيم بن حزام لم يأخذ ديوانا قط وذلك أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة فقال: "استعف يا حكيم خير لك قال ومنك يا رسول الله قال ومني" قال لا جرم لا أسألك ولا غيرك شيئاً أبداً ولكن ادع الله لي أن يبارك لي في صفقتي يعني التجارة فدعا له رواها عبد الله بن جعفر عن أبي المليح عنه.
قال فرات سمعت ميمونا يقول لو نشر فيكم رجل من السلف ما عرف إلا قبلتكم.
أبو المليح سمعت ميمون بن مهران وأتاه رجل فقال: إن زوجة هشام ماتت وأعتقت كل مملوك لها فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وقد أمروا أن ينفقوه فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه.
قال أحمد العجلي والنسائي ميمون ثقة زاد أحمد كان يحمل على علي رضي الله عنه قلت: لم يثبت عنه حمل إنما كان يفضل عثمان عليه وهذا حق.
عبد الله بن جابرالطرسوسي عن جعفر بن محمد بن نوح عن إبراهيم بن محمد السمري أن ميمون بن مهران صلى في سبعة عشر يوما سبعة عشر ألف ركعة فلما كان في اليوم الثامن عشر انقطع في جوفه شيء فمات.
عبد الله بن جعفر حدثنا أبو المليح عن ميمون قال أدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقا من ربه عز وجل وعنه قال أدركت من كنت أستحيي أن أتكلم عنده.
قال ابن سعد ميمون يكنى أبا أيوب ثقة كثير الحديث.
وقال أبو عروبة نزل الرقة وبها عقبه.
معمر بن سليمان عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران قال ثلاث لا تبلون نفسك بهن لا تدخل على السلطان وإن قلت: آمره بطاعة الله ولا تصغين بسمعك إلى هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه ولا تدخل على امرأة ولو قلت: أعلمها كتاب الله.

وروى حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون وددت أن عيني ذهبت وبقيت الأخرى أتمتع بها وأني لم أل عملا قط قلت: له ولا لعمر بن عبد العزيز قال لا لعمر ولا لغيره.

أبو المليح عن ميمون قال لا تضرب المملوك في كل ذنب ولكن احفظ له فإذا عصى الله فعاقبه على المعصية وذكره الذنوب التي بينك وبينه.

أبو المليح سمعت ميمونا يقول لأن أوتمن على بيت مال أحب إلي من أن أوتمن على امرأة.

عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني يحيى بن عثمان الحربي حدثنا أبو المليح عن ميمون قال ما نال رجل من جسيم الخير نبي ولا غيره إلا بالصبر.

الحارث بن أبي أسامة حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال لقيت عائشة رضي الله عنها مقبلة من مكة أنا وابن لطلحة وهو ابن أختها وقد كنا وقعنا في حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك فأقبلت على ابن أختها تلومه ثم وعظتني ثم قالت أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيه ذهبت والله ميمونة ورمي برسنك على غاربك أما إنها كانت من أتقانا لله عز وجل وأوصلنا للرحم.

جرى القلم بكتابة هذا هنا ويزيد بن الأصم من فضلاء التابعين بالرقة.

وقد خرج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري فما أدري لم تركه؟.

قال ابن سعد وأبو عروبة وغيرهما توفي سنة سبع عشرة ومئة وقال شباب سنة ست عشرة رحمه الله له حديث سيأتي.

عطاء بن أبي رباح ع

أسلم الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم أبو محمد القرشي مولاهم المكي يقال ولاؤه لبني جمح كان من مولدي الجند ونشأ بمكة ولد في أثناء خلافة عثمان.

حدث عن عائشة وأم سلمة وأم هانىء وأبي هريرة وابن عباس وحكيم بن حزام ورافع بن خديج وزيد بن أرقم وزيد بن خالد الجهني وصفوان بن أمية وابن الزبير وعبد الله بن عمرو وابن عمر وجابر ومعاوية وأبي سعيد وعدة من الصحابة وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعتاب بن أسيد وعثمان بن عفان والفضل بن عباس وطائفة.

وحدث أيضاً عن عبيد بن عمير ويوسف بن ماهك وسالم بن شوال وصفوان بن يعلى بن أمية ومجاهد وعروة وابن الحنفية وعدة حتى إنه يترل إلى أبي الزبير المكي وابن أبي مليكة وعبد الكريم أبي أمية البصري وكان من أوعية العلم.

حدث عنه مجاهد بن جبر وأبو إسحاق السبيعي وأبو الزبير وعمرو ابن دينار والقدماء والزهري وقتادة وعمرو بن شعيب ومالك بن دينار والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل والأعمش وأيوب السختياني ومطر الوراق ومنصور بن زاذان ومنصور بن المعتمر ويحيى بن أبي كثير وخلق من صغار التابعين وأبو حنيفة وجرير بن حازم ويونس بن عبيد وأسامة بن زيد الليثي وإسماعيل بن مسلم المكي والأسود بن شيبان وأيوب بن موسى الفقيه وأيوب بن عتبة اليمامي وبديل بن ميسرة وبرد بن سنان.

وجعفر بن برقان وجعفر الصادق وحبيب بن الشهيد وحجاج بن أرطاة وحسين المعلم وخصيف الجزري ورباح بن أبي معروف

المكي ورقبة ابن مصقلة والزبير بن خريق وزيد بن أبي أنيسة وطلحة بن عمرو المكي وعباد بن منصور الناجي وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وعبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن المؤمل المخزومي والأوزاعي وعبد الملك بن أبي سليمان وابن جريج وعبد الواحد بن سليم البصري وعبد الوهاب بن بخت وعبيد الله بن عمر وعثمان بن الأسود وعسل بن سفيان وعطاء الخراساني وعفير بن معدان وعقبة بن عبد الله الأصم وعكرمة بن عمار وعلي بن الحكم وعمارة بن ثوبان وعمارة بن ميمون وعمر بن سعيد بن أبي حسين وعمر بن قيس سندل وفطر بن خليفة وقيس بن سعد وكثير ابن شنظير والليث بن سعد ومبارك بن حسان وابن إسحاق ومحمد بن جحادة ومحمد بن سعيد الطائفي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن عبيد الله العرزمي ومسلم البطين ومعقل بن عبيد الله الجزري ومغيرة بن زياد الموصلي وموسى بن نافع أبو شهاب الكوفي وهمام بن يحيى وعبد الله بن لهيعة ويزيد بن إبراهيم التستري وأبو عمرو بن العلاء وأبو المليح الرقي وأمم سواهم.

قال علي بن المديني اسم أبي رباح أسلم مولى حبيبة بنت ميسرة بن أبي خثيم وقال ابن سعد هو مولى لبني فهر أو بني جمح انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد وأكثر ذلك إلى عطاء سمعت بعض أهل العلم يقول كان عطاء أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي وكان ثقة فقيهاً عالما كثير الحديث.

قال أبو داود ابوه نوبي وكان يعمل المكاتل وكان عطاء أعور أشل أفطس أعرج أسود قال وقطعت يده مع ابن الزبير.

قال أبو عمرو بن العلاء قلت: لعطاء إنك يومئذ لخنشليل بالسيف قال إنهم دخلوا علينا.

وقال جرير بن حازم رأيت يد عطاء شلاء ضربت أيام ابن الزبير.

وقال أبو المليح الرقي رأيت عطاء أسود يخضب بالحناء.

وروى عباس عن ابن معين قال كان عطاء معلم كتاب.

وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال أدركت مئتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء وقال قبيصة عن سفيان بهذه ولكن جعله عن ابن عمر.

وقال بشر بن السري عن عمر بن سعيد عن أمه أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها فقال لها سيد المسلمين عطاء بن أبي رباح.

وقال أبو عاصم الثقفي سمعت أبا جعفر الباقر يقول للناس وقد اجتمعوا عليكم بعطاء هو والله خير لكم مني.

وعن أبي جعفر قال خذوا من عطاء ما استطعتم.

وروى أسلم المنقري عن أبي جعفر قال ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء.

عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال ما أدركت أحداً أعلم بالحج من عطاء بن أبي رباح.

أبو حفص الأبار عن ابن أبي ليلى قال دخلت على عطاء فجعل يسألني فكأن أصحابه أنكروا ذلك وقالوا تسأله؟ قال ما تنكرون؟ هو أعلم مني قال ابن أبي ليلى وكان عالما بالحج زيادة على سبعين حجة قال وكان يوم مات ابن نحو مئة سنة رأيته يشرب الماء في رمضان ويقول قال ابن عباس "وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له" البقرة إني أطعم أكثر من مسكين.

ابن وهب عن مالك قال عمرو بن دينار ومجاهد وغيرهما من أهل مكة لم يزالوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة فلما رجع إلينا استبان فضله علينا.

وروى إبراهيم بن عمر بن كيسان قال أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحج مناديا يصيح لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح فإن لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نجيح.

قال أبو حازم الأعرج فاق عطاء أهل مكة في الفتوى.

وروى همام عن قتادة قال قال لي سليمان بن هشام هل بالبلد يعني مكة أحد؟ قلت: نعم أقدم رجل في جزيرة العرب علما فقال من؟ قلت: عطاء بن أبي رباح.

ابن أبي عروبة عن قتادة فيما يظن الراوي قال إذا اجتمع لي أربعة لم ألتفت إلى غيرهم و لم أبال من خالفهم الحسن وابن المسيب وإبراهيم وعطاء هؤلاء أئمة الأمصار.

ضمرة عن عثمان بن عطاء قال كان عطاء أسود شديد السواد ليس في رأسه شعر إلا شعرات فصيح إذا تكلم فما قال بالحجاز قبل منه.

وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية قال كان عطاء يطيل الصمت فإذا تكلم يخيل لنا أنه يؤيد.

وقال أسلم المنقري جاء أعرابي يسأل فأرشد إلى سعيد بن جبير فجعل الأعرابي يقول أين أبو محمد؟ فقال سعيد ما لنا ها هنا مع عطاء شيء.

وروى عبد الحميد الحماني عن أبي حنيفة قال ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح ولا لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيته قط بشيء إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث من رأيي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينطق بها.

وقال محمد بن عبد الله الديباج ما رأيت مفتيا خيراً من عطاء إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتر وهم يخوضون فإن تكلم أو سئل عن شيء أحسن الجواب.

وروى أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال مات عطاء بن أبي رباح يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية.

وقال الثوري عن سلمة بن كهيل ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد.

قال ابن جريج كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان من أحسن الناس صلاة.

وقال إسماعيل بن عياش قلت: لعبد الله بن عثمان بن خثيم ما كان معاش عطاء قال صلة الإخوان ونيل السلطان.

قال الأصمعي دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك وهو جالس على السرير وحوله الأشراف وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به عبد الملك قام إليه فسلم عليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال يا أبا محمد حاجتك؟ قال يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة واتق في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له أفعل ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك وقال يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك وقد قضيناها فما

حاجتك؟ قال ما لي إلى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وأبيك الشرف هذا وأبيك السؤدد.
محمد بن حميد حدثنا أبو تميلة حدثنا مصعب بن حيان أخو مقاتل قال كنت عند عطاء بن أبي رباح فسئل عن شيء فقال لا أدري نصف العلم ويقال نصف الجهل.
الوليد الموقري عن الزهري قال لي عبد الملك بن مروان من أين قدمت قلت: من مكة قال فمن خلفت يسودها قلت: عطاء قال أمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي قال فيم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية قال إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا فمن يسود أهل اليمن؟ قلت: طاووس قال فمن العرب أو الموالي؟ قلت: من الموالي قال فمن يسود أهل الشام؟ قلت: مكحول قال فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل قال فمن يسود أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران وهو من الموالي قال فمن يسود أهل خراسان؟ قلت: الضحاك بن مزاحم من الموالي قال فمن يسود أهل البصرة؟ قلت: الحسن من الموالي قال فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي قال فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من العرب قال ويلك فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها قلت: يا أمير المؤمنين إنما هو دين من حفظه ساد ومن ضيعه سقط.
الحكاية منكرة والوليد بن محمد واه فلعلها تمت للزهري مع أحد أولاد عبد الملك وأيضا ففيها من يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب وهو من الموالي فيزيد كان ذاك الوقت شابا لا يعرف بعد والضحاك فلا يدري الزهري من هو في العالم وكذا مكحول يصغر عن ذاك.
قال عبد العزيز بن رفيع: سئل عطاء عن شيء فقال لا أدري قيل ألا تقول برأيك؟ قال إني أستحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي.

يعلى بن عبيد قال دخلنا على ابن سوقة فقال يا ابن أخي أحدثكم بحديث لعله ينفعكم فقد نفعني قال لنا عطاء بن أبي رباح إن من قبلكم كانو يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها أتنكرون أن عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدره نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته.
قال ابن جريج عن عطاء إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أسمعه وقد سمعته قبل أن يولد.
روى علي عن يحيى بن سعيد القطان قال مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.
الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح كانا يأخذان عن كل أحد ومرسلات ابن المسيب أصح المرسلات ومرسلات ابرهيم النخعي لا بأس بها.
وروى محمد بن عبد الرحيم عن علي بن المديني قال كان عطاء اختلط بأخرة تركه ابن جريج وقيس بن سعد قلت: لم يعن علي بقوله تركه هاذان الترك العرفي ولكنه كبر وضعفت حواسه وكانا قد تكفيا منه وتفقها وأكثرا عنه فبطلا فهذا مراده بقوله تركاه.
و لم يكن يحسن العربية روى العلاء بن عمرو الحنفي عن عبد القدوس عن حجاج قال عطاء وددت أني أحسن العربية قال وهو يومئذ ابن تسعين سنة.

وعن عطاء قال أعقل مقتل عثمان.
وقال عمر بن قيس: سألت عطاء متى ولدت؟ قال لعامين خلوا من خلافة عثمان.
وعن ابن جريج قال: لزمت عطاء ثماني عشرة سنة وكان بعد ما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم لايزول منه شيء ولا يتحرك.
قال عمر بن ذر ما رأيت مثل عطاء بن أبي رباح وما رأيت عليه قميصا قط ولا رأيت عليه ثوبا يساوي خمسة دراهم.
وقال ابن جريج سمعت عطاء يقول إذا تناهقت الحمير بالليل فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
وعن عطاء قال لو ائتمنت على بيت مال لكنت أمينا ولا آمن نفسي على أمة شوهاء قلت: صدق رحمه الله ففي الحديث: "ألا لايخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان".
روى عفان عن حماد بن سلمة قال قدمت مكة وعطاء حي فقلت إذا أفطرت دخلت عليه قال فمات في رمضان وكان ابن أبي ليلى يدخل عليه فقال لي عمارة بن ميمون إلزم قيس بن سعد فإنه أفقه من عطاء.
قال الهيثم وأبو المليح الرقي وأحمد وأبو عمر الضرير وغيرهم مات عطاء سنة أربع عشرة ومئة وقال يحيى القطان سنة أربع أو خمس عشرة وقال ابن جريج وابن عيينة والواقدي وأبو نعيم والفلاس سنة خمس عشرة ومئة وقال الواقدي عاش ثمانيا وثمانين سنة وقال شباب مات سنة سبع عشرة فهذا خطأ وابن جريج وابن عيينة أعلم بذلك.
وقد كان بمكة مع عطاء من أئمة التابعين مجاهد وطاووس وعبيد بن عمير الليثي وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وأبو الزبير المكي وآخرون.

ابن أبي مليكة ع

عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي الإمام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن ولد في خلافة علي أو قبلها.
وحدث عن عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء وأبي محذورة وابن عباس وعبد الله بن عمرو السهمي وابن عمر وابن الزبير وعقبة بن الحارث والمسور بن مخرمة وأم سلمة وعبد الله بن جعفر وعن عثمان بن عفان وهو مرسل وعن جده أبي مليكة وحميد بن عبد الرحمن الزهري وذكوان مولى عائشة وعباد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن السائب وعبد الله بن مولة وعبيد بن أبي مريم وعلقمة بن وقاص والقاسم بن محمد ويعلى بن مملك ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية وطائفة.
وكان عالماً مفتيا صاحب حديث وإتقان معدود في طبقة عطاء وقد ولي القضاء لابن الزبير والأذان أيضاً.

حدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح وذلك في صحيح مسلم وعمرو ابن دينار وعبد العزيز بن رفيع وأيوب السختياني وحميد الطويل وحبيب بن الشهيد وابن جريج وأبو العميس عتبة بن عبد الله وعمر بن سعيد بن أبي حسين وعثمان بن الأسود وعبد الواحد بن أيمن وحاتم بن أبي صغيرة وعبد الجبار بن الورد وزنفل العرفي وأبو هلال محمد بن سليم ونافع بن عمر الجمحي والليث وابن لهيعة ويزيد بن إبراهيم التستري وأبو عامر الخزاز وعبد الله بن المؤمل وعبد الله بن يحيى التوأم وابن أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي

وعدة.

وثقه أبو زرعة وأبو حاتم.

قال البخاري وجماعة مات سنة سبع عشرة ومئة.

قلت كان من أبناء الثمانين.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن تاج الأمناء وأبو عبد الله بن محمد بن أبي عصرون عن عبد المعز بن محمد البزاز أخبرنا محمد بن إسماعيل الفضيلي أخبرنا سعيد بن أبي سعيد العباد حدثنا عبيد الله بن محمد الفامي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول "إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها" أخرجه الجماعة سوى ابن ماجه عن قتيبة.

بلال بن سعد

ابن تميم السكوني الإمام الرباني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخ أهل دمشق كان لأبيه سعد صحبة.

حدث عن أبيه وعن معاوية وجابر بن عبد الله وهو قليل الحديث.

روى عنه الأوزاعي وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد ابن جابر وسعيد بن عبد العزيز.

وكان بليغ الموعظة حسن القصص نفاعا للعامة.

قال الأوزاعي كان من العبادة على شيء لم نسمع أحداً قوي عليه كان له كل يوم وليلة ألف ركعة وثقه أحمد العجلي وبعضهم يشبهه بالحسن البصري.

قال أبو زرعة النصري كان لأهل الشام كالحسن البصري بالعراق وكان قارئ أهل الشام جهير الصوت.

قال عبد الملك بن محمد حدثنا الأوزعي قال لم أسمع واعظا قط أبلغ من بلال بن سعد.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم سمعته يقول يا أهل التقى إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما تنقلون من دار إلى دار كما نقلتم من الأصلاب إلى الأرحام ومن الأرحام إلى الدنيا ومن الدنيا إلى القبور ومن القبور إلى الموقف ومن الموقف إلى الخلود في جنة أو نار.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا الفتح بن عبد السلام أخبرنا هبة الله بن الحسين أخبرنا ابن النقور حدثنا عيسى بن الجراح أخبرنا أبو بكر بن نيروز حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم سمعت الأوزاعي يقول سمعت بلال بن سعد يقول لاتنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت.

قال أبو القاسم ابن عساكر كان بلال بن سعد إمام جامع دمشق فقال الوليد بن مسلم كان إمام الجامع وإذا كبر سمع صوته من الأوزاع وتبين قراءته من العقبة التي فيها دار الصيارفة لم يكن هذا العمران.

قال الضحاك بن عثمان رأيته يعظ في المصلى إلى جانب المنبر حتى يخرج الخليفة.

وقال الأوزاعي سمعته يقول والله لكفى به ذنبا أن الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها.

وقال الأوزاعي خرجوا يستسقون بدمشق وفيهم بلال بن سعد فقام فقال يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة؟ قلنا نعم قال

اللهم إنك قلت: "ما على المحسنين من سبيل" التوبة وقد أقررنا بالإساءة فاعف عنا واسقنا قال فسقينا يومئذ.
توفي بلال سنة نيف وعشرة ومئة.
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغرافي بالثغر أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني أخبرنا أبو نصر الزينبي أخبرنا أبو طاهر الذهبي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أبي سمينة حدثنا صالح بن بيان حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس "خذوا زينتكم عند كل مسجد" الأعراف قال الصلاة في النعلين وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه قال فخلعهما فخلع الناس فلما قضى الصلاة قال لم خلعتم نعالكم؟ قالوا رأيناك خلعت فخلعنا قال: "إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن فيهما دم حيضة" إسناده واه لضعف صالح وشيخه.

أبو الحباب سعيد بن يسار

المدني مولى أم المؤمنين ميمونة وقيل بل مولى الحسن بن علي.

حدث عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وعبد الله ابن عمر.
روى عنه ابن أخته معاوية بن أبي مزرد وسعيد المقبري وأبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد وابن عجلان ومحمد بن إسحاق وآخرون.
وكان من العلماء الأثبات توفي سنة ست عشرة ومئة وقيل توفي سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

أبو المليح

ابن أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر الهذلي الكوفي ثم البصري أحد الأثبات قيل اسمه عامر وقيل زيد.
حدث عن أبيه وعن عائشة وعوف بن مالك الأشجعي وبريدة بن الحصيب وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس وجماعة.
روى عنه قتادة وأيوب وأبو بشر جعفر بن إياس وخالد الحذاء وحجاج بن أرطاة وأبو بكر الهذلي وآخرون.
وكان متوليا على الأبلة أرخ وفاته أبو بكر بن أبي عاصم وابن سعد سنة اثنتي عشرة ومئة.

نافع

الإمام المفتي الثبت عالم المدينة أبو عبد الله القرشي ثم العدوي العمري مولى ابن عمر وراويته.
روى عن ابن عمر وعائشة وأبي هريرة ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأم سلمة وأبي لبابة بن عبد المنذر وصفية بنت أبي عبيد زوجة مولاه وسالم وعبد الله وعبيد الله وزيد أولاد مولاه وطائفة.
وعنه الزهري وأيوب السختياني وعبيد الله بن عمر وأخوه عبد الله وزيد بن واقد وحميد الطويل وأسامة بن زيد وابن جريج وعقيل وبكير بن عبد الله بن الأشج وابن عون ويزيد بن عبد الله بن الهاد ويونس بن عبيد ويونس بن يزيد وإسماعيل بن أمية وابن عمه أيوب بن موسى ورقبة بن مصقلة وحنظلة بن أبي سفيان وحفص بن عنان اليمامي وخالد بن زياد الترمذي متأخر وعبد الله بن

سعيد بن أبي هند وعبد الله بن سليمان الطويل وعبد الحميد بن جعفر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد العزيز بن أبي رواد وعمر وأبو بكر ولدا نافع ومحمد بن إسحاق وابن أبي ذئب وابن أبي ليلى ومحمد بن عجلان والزبيدي وشعيب بن أبي حمزة وأبو معشر نجيح وهشام بن الغاز وهمام بن يحيى وهشام بن سعد وحميد بن زياد وحجاج بن أرطاة والأوزاعي والضحاك بن عثمان ومالك بن مغول وزيد وعاصم وواقد وأبو بكر وعمر بنو محمد بن زيد العمري وجرير بن حازم وجويرية بن أسماء وفليح بن سليمان ومالك والليث ونافع بن أبي نعيم وخلق سواهم.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي أخبرنا محمد بن عبيد الله الكتبي أخبرنا محمد بن محمد الزينبي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا خلف بن هشام البزار سنة ست وعشرين ومئتين حدثنا القطاف بن خالد المخزومي حدثنا نافع أنه أقبل مع ابن عمر من مكة حتى إذا كان ببعض الطريق لقيه خبر من امرأته أنها بالموت وكان إذا نودي للمغرب نزل مكانه فصلى فلما كانت تلك العشية نودي بالمغرب فسار حتى أمسى وظننا أنه نسي فقلنا الصلاة فسار حتى إذا كاد الشفق يغيب نزل فصلى المغرب وغاب الشفق فصلى العتمة ثم أقبل علينا فقال هكذا كنا نصنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير أخرجه النسائي عن قتيبة عن العطاف فوقع بدلا عاليا.

قال النسائي أول طبقة من أصحاب نافع أيوب وعبيد الله ومالك.

الطبقة الثانية صالح بن كيسان وابن عون وابن جريج ويحيى بن سعيد.

الثالثة موسى بن عقبة وإسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى.

الرابعة يونس بن يزيد وجويرية بن أسماء والليث.

الخامسة ابن عجلان وابن أبي ذئب والضحاك بن عثمان.

السادسة سليمان بن موسى وبرد بن سنان وابن أبي رواد.

السابعة عبد الرحمن السراج وعبيد الله بن الأخنس.

الثامنة ابن إسحاق وأسامة بن زيد وعمر بن محمد وصخر بن جويرية وهمام بن يحيى وهشام بن سعد.

التاسعة ليث بن أبي سليم وحجاج بن أرطاة وأشعث بن سوار وعبد الله بن عمر.

العاشرة إسحاق بن أبي فروة وأبو معشر وعبد الله بن نافع وعثمان البري وطائفة.

قال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

قال عبيد الله بن عمر بعث عمر بن عبد العزيز نافعا مولى ابن عمر إلى أهل مصر يعلمهم السنن.

الأصمعي حدثنا العمري عن نافع قال دخلت مع مولاي على عبد الله بن جعفر فأعطاه في اثني عشر ألفاً فأبى وأعتقني أعتقه الله.

وروى زيد بن أبي أنيسة عن نافع قال سافرت مع ابن عمر بضعا وثلاثين حجة وعمرة قال أحمد بن حنبل إذا اختلف سالم ونافع ما أقدم عليهما.

قال ابن وهب قال مالك كنت آتي نافعا وأنا حدث السن ومعي غلام لي فيقعد ويحدثني وكان صغير النفس وكان في حياة سالم لا يفتي شيئاً.

مطرف بن عبد الله عن مالك قال كان في نافع حدة ثم حكى مالك أنه كان يلاطفه ويداريه ويقال كان في نافع لكنة وعجمة.
قال إسماعيل بن أمية كنا نرد على نافع اللحن فيأبى.
وروى محمد بن عمر الواقدي عن جماعة قالوا كان كتاب نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة فكنا نقرؤها.
قال يونس بن يزيد قال نافع من يعذرني من زهريكم يأتيني فأحدثه عن ابن عمر ثم يذهب إلى سالم فيقول هل سمعت هذا من أبيك؟ فيقول نعم فيحدث به عن سالم ويدعني والسياق من عندي.
ابن وهب عن مالك كنت آتي نافعا وأنا غلام حديث السن فيترل ويحدثني وكان يجلس بعد الصبح في المسجد لا يكاد يأتيه أحد فإذا طلعت الشمس خرج وكان يلبس كساء وربما وضعه على فمه لايكلم أحداً وكنت أراه بعد صلاة الصبح يلتف بكساء له أسود.
إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه كنا نختلف إلى نافع وكان سيئ الخلق فقلت ما أصنع بهذا العبد فتركته ولزمه غيري فانتفع به.
معمر كان أيوب السختياني يحدثنا عن نافع ونافع حي وقال مالك إذا قال نافع شيئاً فاختم عليه.
وقال عبد الرحمن بن خراش نافع ثقة نبيل.
وروى أيوب أن عمر بن عبد العزيز ولى نافعا صدقات اليمن.
ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثني نافع بن أبي نعيم وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وابن أبي فروة قالوا كان كتاب نافع الذي سمعه من ابن عمر في صحيفة فكنا نقرؤها عليه فيقول يا أبا عبد الله أتقول حدثنا نافع؟ فيقول نعم.
الأصمعي عن نافع بن أبي نعيم عن نافع أنه قيل له قد كتبوا علمك قال كتبوا؟ قيل نعم قال فليأتوا به حتى أقومه.
عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع أنه لما احتضر بكى فقيل ما يبكيك؟ قال ذكرت سعدا وضغطة القبر.
قال حماد بن زيد وجماعة: توفي نافع سنة سبع عشرة ومئة وشذ الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير فقالا مات سنة عشرين ومئة.
قال إسماعيل بن أمية: كنا نرد نافعا عن اللحن فيأبى ويقول لا إلا الذي سمعته.
وقد اختلف في محتد نافع على أقوال فقيل هو بربري وقيل نيسابوري وقيل ديلمي وقيل طالقاني وقيل كابلي والأرجح أنه فارسي المحتد في الجملة.
قال النسائي أثبت أصحاب نافع مالك ثم أيوب ثم عبيد الله ثم يحيى بن سعيد ثم ابن عون ثم صالح بن كيسان ثم موسى بن عقبة ثم ابن جريج ثم كثير بن فرقد ثم الليث بن سعد.
وقد اختلف سالم و نافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث وسالم أجل منه لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب وبلغنا أنهم تذاكروا حديث إتيان الدبر الذي تفرد به نافع عن مولاه فقال ميمون بن مهران إنما قال هذا نافع بعد ما كبر وذهب عقله وروي أن سالما قالوا له هذا عن نافع فقال كذب العبد أو أخطأ العبد إنما كان عمر يقول يأتيها مقبلة ومدبرة في الفرج.
وعن أبي إبراهيم المنذر الحزامي قال ما سمعت من هشام بن عروة رفثا قط إلا يوما واحداً أتاه رجل فقال يا أبا المنذر نافع مولى ابن عمر يفضل أباك عروة على أخيه عبد الله بن الزبير فقال كذب عدو الله وما يدري نافع عاض بظر أمه عبد الله خير والله وأفضل من عروة.
قلت وقد جاءت رواية أخرى عنه بتحريم أدبار النساء وما جاء عنه بالرخصة فلو صح لما كان صريحا بل يحتمل أنه أراد بدبرها من

ورائها في القبل وقد أوضحنا المسألة في مصنف مفيد لا يطالعه عالم إلا ويقطع بتحريم ذلك.
قد ذكرنا أن الأصح وفاة نافع سنة سبع عشرة ومئة وقال ابن عيينة وأحمد بن حنبل سنة تسع عشرة ومئة.
وقول ميمون بن مهران كبر وذهب عقله قول شاذ بل اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقا.
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث.
وقال العجلي والنسائي مدني ثقة.
وقال ابن خراش ثقة نبيل.

علي بن رباح

ابن قصير بن قشيب بن يينع الإمام الثقة أبو موسى اللخمي المصري.
سمع من عمرو بن العاص وعقبة بن عامر وأبي قتادة الأنصاري وأبي هريرة وفضالة بن عبيد وعبد الله بن عمرو وطائفة من الصحابة وعمر دهراً طويلاً.
حدث عنه ابنه موسى بن علي فأكثر ويزيد بن أبي حبيب وحميد بن هانئ ومعروف بن سويد وعدة.

وكان من كبار علماء التابعين وله وفادة على معاوية وقد قال كنت خلف مؤدبي فسمعته يبكي فقلت مالك؟ قال قتل أمير المؤمنين عثمان وكنت بالشام.
قال ابن يونس قيل إنه ولد عام اليرموك قال وذهبت عينه يوم غزوة ذات الصواري في البحر مع الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة أربع وثلاثين وكانت له منزلة من الأمير عبد العزيز بن مروان وهو الذي زف بنته أم البنين إلى الشام حتى عمل عرسها على الوليد بن عبد الملك ثم إن عبد العزيز تغير عليه فأغزاه إلى إفريقية فلم يزل مرابطا بها إلى أن مات.
سئل عنه أحمد بن حنبل فقال ما علمت إلا خيراً.
قال أبو عبد الرحمن المقرئ كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه فبلغ ذلك رباحا فغير اسم ابنه.
قيل توفي علي سنة أربع عشرة ومئة وقال الحسن بن علي العداس توفي سنة سبع عشرة ومئة وعلى أن يكون ولد عام اليرموك فقد تعدى المئة رحمه الله وقيل إن حديثه من خمس مئة حديث إلى ست مئة.

المسيب

ابن رافع الفقيه الكبير أبو العلاء الأسدي الكاهلي كوفي ثبت.
حدث عن جابر بن سمرة وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وطائفة.
روى عنه ابنه العلاء والأعمش ومنصور وأبو إسحاق وآخرون.
قال ابن معين لم يسمع من صحابي إلا من البراء وعامر بن عبدة.

وقيل إن عمر بن هبيرة الأمير أراد أن يولي المسيب القضاء فقال ما يسرني وإن سواري مسجدكم لي ذهباً.
قيل توفي سنة خمس ومئة.

عون بن عبد الله

ابن عتبة بن مسعود الإمام القدوة العابد أبو عبد الله الهذلي الكوفي أخو فقيه المدينة عبيد الله.
حدث عن أبيه وأخيه وابن المسيب وابن عباس وعبد الله بن عمرو وطائفة وحدث عن عائشة وأبي هريرة لكن قيل روايته عنهما مرسلة وأرسل أيضاً عن عم أبيه عبد الله بن مسعود.
حدث عنه إسحاق بن يزيد الهذلي وحنظلة بن أبي سفيان ومالك بن مغول ومحمد بن عجلان وأبو حنيفة ومسعر وصالح بن صالح بن حي والمسعودي وجماعة.
وثقه أحمد وغيره وقال علي بن المديني صلى عون خلف أبي هريرة.
وقال ابن سعد لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة جاءه راحلاً إليه عون بن عبد الله وموسى بن أبي كثير وعمر بن ذر فكلموه في الإرجاء وناظروه فزعموا أنه لم يخالفهم في شيء منه قال وكان عون ثقة يرسل وقال البخاري عون سمع أبا هريرة.
وقال الأصمعي كان من آدب أهل المدينة وأفقههم كان مرجئا ثم تركه وقيل خرج مع ابن الأشعث وفر فأمنه محمد بن مروان بالجزيرة وتعلم منه ولده مروان فبلغنا أن أباه قال كيف رأيت ابن أخيك قال ألزمتني أيها الأمير رجلا إن قعدت عنه عتب وإن جئته حجب وإن عاتبته صخب وإن صاخبته غضب فتركه ولزم عمر بن عبد العزيز فكانت له منه مكانة وقد كان طال مقام جرير بباب عمر بن عبد العزيز فكتب إلى عون بهذه الأبيات:

يا أيها القارئ المرخي عمامته ... هذا زمانك إني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه ... أني لدى الباب كالمصفود في قرن

روى جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال كان عون بن عبد الله يقص فإذا فرغ أمر جارية له أن تعظ وتطرب فأردت أن أرسل إليه إنك من أهل بيت صدق وإن الله لم يبعث نبيه بالحمق وصنيعك هذا حمق.
زيد بن عوف حدثنا سعيد بن زربى عن ثابت البناني قال كان لعون جارية يقال لها بشرة تقرأ بألحان فقال لها يوما اقرئي على إخواني فكانت تقرأ بصوت وجيع حزين فرأيتهم يلقون العمائم ويبكون فقال لها يوما يا بشرة قد أعطيت بك ألف دينار لحسن صوتك اذهبي فأنت حرة لوجه الله.
توفي سنة بضع عشرة ومئة.

عون ع

ابن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي الكوفي.
روى عن أبيه والمنذر بن جرير بن عبد الله وعبد الرحمن بن سمير.

حدث عنه مالك بن مغول وحجاج بن أرطاة وعمر بن أبي زائدة وشعبة وسفيان الثوري وقيس بن الربيع.
وثقه يحيى بن معين مات قبل سنة عشرين ومئة.

محمد بن زيد ع

ابن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عاصم العدوي العمري المدني.
حدث عن جده ابن عمر وسعيد بن زيد وابن عباس.
حدث عنه أولاده الخمسة عاصم وواقد وزيد وعمر وأبو بكر والأعمش وآخرون.
وثقه أبو حاتم وهو قليل الحديث قيل إنه وفد على هشام بن عبد الملك فتباخل عليه وما وصله بشيء.

محمد بن عباد ع

ابن جعفر القرشي المخزومي المكي.
يروي عن جده لأمه عبد الله بن السائب المخزومي وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله وعدة وهو من العلماء الأثبات.
حدث عنه زياد بن سعد وابن جريج والأوزاعي وآخرون.

موسى بن يسار م د س ق

المخرمي مولاهم المدني عم صاحب المغازي.
سمع أبا هريرة.
وعنه ابن أخيه محمد بن إسحاق وداود بن قيس الفراء وعبد الرحمن بن الغسيل.
وثقه يحيى بن معين.

عبادة خ م

ابن الوليد بن عبادة بن الصامت الفقيه أبو الصامت الأنصاري مدني حجة وهو أخو يحيى.
يروي عن جده وأبي أيوب وعائشة وجماعة.
وعنه أبو حزرة يعقوب بن مجاهد ويحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وابن إسحاق.
وثقه أبو زرعة.

موسى بن وردان د، ت، ق

الإمام الواعظ أبو عمر العامري مولاهم المصري القاص مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح.
روى عن أبي هريرة وكعب بن عجرة وأبي سعيد الخدري وجابر وأنس بن مالك وعن سعيد بن المسيب وغيرهم وأرسل عن أبي الدرداء وجماعة.
حدث عنه الحسن بن ثوبان ومحمد بن أبي حميد وعياش بن عباس القتباني والليث بن سعد وابن لهيعة وطائفة آخرهم ضمام بن إسماعيل وكان صاحب ثروة وتجارة.
قال أبو داود ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال ابن معين ضعيف وروى عباس عن ابن معين صالح وروى عثمان الدارمي عنه ليس بالقوي.
قال ابن يونس توفي سنة سبع عشرة ومئة.

سالم بن أبي الجعد ع

الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحد الثقات.
روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابر وابن عباس والنعمان ابن بشير وعبد الله بن عمرو وابن عمر وأنس بن مالك وأبيه أبي الجعد رافع وجماعة ويروي عن عمر وعن علي وذلك منقطع على أن ذلك في سنن النسائي فهو صاحب تدليس.
حدث عنه الحكم وقتادة ومنصور والأعمش وحصين بن عبد الرحمن وآخرون.
وكان من نبلاء الموالي وعلمائهم مات سنة مئة ويقال قبل المئة. وقيل مات سنة إحدى ومئة وحديثه مخرج في الكتب الستة وكان طلابة للعلم كان يكتب قال منصور كان سالم إذا حدث حدث فأكثر وكان إبراهيم إذا حدث جزم فقلت لإبراهيم فقال إن سالما كان يكتب.
قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب أن علقمة والأسود وابن نضيلة رخصوا لسالم بن أبي الجعد أن يبيع ولاء مولى له من عمرو بن حريث بعشرين ألفاً يستعين بها على عبادته.
قال ابن سعد قالوا توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال أبو نعيم بل مات في خلافة سليمان وكان ثقة كثير الحديث ثم قال وقالوا كان لأبي الجعد ستة بنين فاثنان شيعيان واثنان مرجئان واثنان خارجيان فكان أبوهم يقول قد خالف الله بينكم قلت: وهم عبيد وعمران وزياد ومسلم وعبد الله.
قال ابن المديني لم يلق سالم عائشة ولقي ابن عباس وعبد الله بن عمرو والمغيرة بن شعبة وابن عمر وطائفة.

عدي بن الرقاع

العاملي الشاعر مدح الوليد بن عبد الملك وهاجى جرير بن الخطفى وقيل كان أبرص آية في الشعر.
أما:

عدي بن زيد

ابن الحمار العبادي التميمي النصراني فجاهلي من فحول الشعراء ذكرته للتمييز وهو أحد الفحول الأربعة الذين هم هو وطرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة.

وأما صاحب الأغاني فقيد جده الخمار بمعجمة مضمومة وهو القائل:

أين أهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدهم وثمود

أين آباؤنا وأين بنوهم ... أين آباؤهم وأين الجدود

سلكوا منهج المنايا فبادوا ... وأرانا قد حان منا ورود

بينما هم على الأسرة والأنما ... ط أفضت إلى التراب الخدود

ثم لم ينقض الحديث ولكن ... بعد ذاك الوعيد والموعود

وأطباء بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم صعوطهم واللدود

وصحيح أضحى يعود مريضا ... هو أدنى للموت ممن يعود

وهذه الكلمة السائرة له أيضاً:

أيها الشامت المعير بالده ... ر أأنت المبرأ الموفور

فذكر القصيدة وأظنه مات في الفترة والله أعلم.

سليمان بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي بويع بعد اخيه الوليد سنة ست وتسعين وكان له دار كبيرة مكان طهارة جيرون وأخرى أنشأها للخلافة بدرب محرز وعمل لها قبة شاهقة صفراء.

وكان دينا فصيحا مفوها عادلا محبا للغزو يقال نشأ بالبادية مات بذات الجنب ونقش خاتمه أومن بالله مخلصا وأمه وأم الوليد هي ولادة بنت العباس بن حزن العبسية.

ولسليمان من البنين يزيد وقاسم وسعيد ويحيى وعبيد الله وعبد الواحد والحارث وغيرهم.

جهز جيوشه مع أخيه مسلمة برا وبحرا لمنازلة القسطنطينية فحاصرها مدة حتى صالحوا على بناء مسجدها.

وكان أبيض كبير الوجه مقرون الحاجب جميلا له شعر يضرب منكبيه عاش تسعا وثلاثين سنة قسم أموالاً عظيمة ونظر في أمر الرعية وكان لا بأس به وكان يستعين في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز وعزل عمال الحجاج وكتب إن الصلاة كانت قد أميتت فأحيوها بوقتها وهم بالإقامة ببيت المقدس ثم نزل قنسرين للرباط وحج في خلافته.

وقيل رأى بالموسم الخلق فقال لعمر بن عبد العزيز أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصيهم إلا الله ولا يسع رزقهم غيره قال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وهم غدا خصماؤك فبكى وقال بالله أستعين.

وعن ابن سيرين قال يرحم الله سليمان افتتح خلافته بإحياء الصلاة واختتمها باستخلافه عمر.

وكان سليمان ينهى الناس عن الغناء.
وكان من الأكلة حتى قيل إنه أكل مرة أربعين دجاجة وقيل أكل مرة خروفا وست دجاجات وسبعين رمانة ثم أتي بمكوك زبيب طائفي فأكله ولما مرض بدابق قال لرجاء بن حيوة الكندي من لهذا الأمر؟ قال ابنك غائب قال فالآخر؟ قال صغير قال فمن ترى؟ قال عمر بن عبد العزيز قال أتخوف إخوتي قال ول عمر ثم من بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختمه وتدعوهم إلى بيعة من فيه قال لقد رأيت وكتب العهد وجمع الشرط وقال من أبى البيعة فاقتلوه وفعل ذلك وتم ثم كفن سليمان في عاشر صفر سنة تسع وتسعين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقيل عاش أربعين سنة وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يوما عفا الله عنه في آل مروان نصب ظاهر سوى عمر بن عبد العزيز رحمه الله.
أخوه عبد الله بن عبد الملك الأمير ولي الديار المصرية بعد عبد العزيز ابن مروان إلى أن صرف بقرة بن شريك سنة تسعين وولي غزو الروم فأنشأ مدينة المصيصة وله دار بدمشق قيل مات بسر بن سعيد الفقيه فما ترك كفنا ومات سنة مئة عبد الله هذا فخلف ثمانين مد ذهب.

عمر بن عبد العزيز ع

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية.
حدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والسائب بن يزيد وسهل ابن سعد واستوهب منه قدحا شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم وأم بأنس بن مالك فقال ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى.
وحدث أيضاً عن سعيد بن المسيب وعروة وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ وعامر بن سعد ويوسف بن عبد الله بن سلام وطائفة وأرسل عن عقبة بن عامر وخولة بنت حكيم وغيرهم.
وكان من أئمة الاجتهاد ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه.
حدث عنه أبو سلمة أحد شيوخه وأبو بكر بن حزم ورجاء بن حيوة وابن المنكدر والزهري وعنبسة بن سعيد وأيوب السختياني وإبراهيم بن عبلة وتوبة العنبري وحميد الطويل وصالح بن محمد بن زائدة الليثي وابنه عبد العزيز بن عمر وأخوه زبان وصخر بن عبد الله بن حرملة وابنه عبد الله بن عمر وعثمان بن داود الخولاني وأخوه سليمان بن داود وعمر ابن عبد الملك وعمر بن عامر البجلي وعمرو بن مهاجر وعمير بن هانىء العنسي وعيسى بن أبي عطاء الكاتب وغيلان بن أنس وكاتبه ليث بن أبي رقية وأبو هاشم مالك بن زياد ومحمد بن أبي سويد الثقفي ومحمد بن قيس القاص ومروان بن جناح ومسلمة بن عبد الملك الأمير والنضر بن عربي وكاتبه نعيم بن عبد الله القيني ومولاه هلال أبو طعمة والوليد بن هشام المعيطي ويحيى بن سعيد الأنصاري ويعقوب بن عتبة بن المغيرة وخلق سواهم.

قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة فقال أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب قالوا ولد سنة ثلاث وستين قال وكان ثقة مأمونا له فقه وعلم وورع وروى حديثاً كثيراً وكان إمام عدل رحمه الله ورضي عنه.

وقال الزبير بن بكار وإخوته من أبويه عاصم وأبو بكر ومحمد.

وقال الفلاس سمعت الخريبي يقول الأعمش وهشام بن عروة وعمر بن عبد العزيز وطلحة بن يحيى ولدوا سنة مقتل الحسين يعني سنة إحدى وستين وكذلك قال خليفة بن خياط وغير واحد في مولده.

وذكر صفته سعيد بن عفير أنه كان أسمر رقيق الوجه حسنه نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر نفحة دابة قد وخطه الشيب.

وقال إسماعيل الخطبي رأيت صفته في بعض الكتب أبيض رقيق الوجه جميلا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة فلذلك سمي أشج بني أمية وقد وخطه الشيب.

قال ضمرة بن ربيعة دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصطبل أبيه وهو غلام فضربه فرس فشجه فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول إن كنت أشج بني أمية إنك إذاً لسعيد.

وروى ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير فأرسلت إليه أمه وقالت ما يبكيك؟ قال ذكرت الموت قال وكان يومئذ قد جمع القرآن فبكت أمه حين بلغها ذلك.

أبو خيثمة حدثنا المفضل بن عبد الله عن داود بن أبي هند قال دخل علينا عمر بن عبد العزيز من هذا الباب يعني بابا من أبواب المسجد بالمدينة فقال رجل من القوم بعث إلينا هذا الفاسق بابنه هذا يتعلم الفرائض والسنن وزعم أنه يكون خليفة بعده ويسير بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فقال لنا داود فوالله ما مات حتى رأينا ذلك فيه.

قيل إن عمر بن الخطاب قال إن من ولدي رجلاً بوجهه شتر يملأ الأرض عدلاً.

مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمرو عن نافع قال قال ابن عمر يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر يملؤها عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً.

سعيد بن عفير حدثنا يعقوب عن أبيه أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدب بها وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده وكان يلزمه الصلوات فأبطأ يوما عن الصلاة فقال ما حبسك؟ قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال بلغ من تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة وكتب بذلك إلى والده فبعث عبد العزيز رسولا إليه فما كلمه حتى حلق شعره.

وكان عمر بن عبد العزيز يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فبلغ عبيد الله أن عمر ينتقص عليا فأقبل عليه فقال متى بلغك أن الله تعالى سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم قال فعرف ما أراد فقال معذرة إلى الله وإليك لا أعود فما سمع عمر بعدها ذاكرا عليا رضي الله عنه إلا بخير.

نقل الزبير بن بكار عن العتبي أن أول ما استبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر وهو حديث السن يشك في بلوغه فأراد إخراجه فقال يا أبت أو غير ذلك؟ لعله أن يكون أنفع لي ولك ترحلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهاء أهلها وأتأدب بآدابهم فوجهه إلى المدينة فاشتهر بها بالعلم والعقل مع حداثة سنه قال ثم بعث إليه عبد الملك بن مروان عند وفاة أبيه وخلطه بولده وقدمه على كثير منهم وزوجه بابنته فاطمة التي قيل فيها:

بنت الخليفة والخليفة جدها — أخت الخلائف والخليفة زوجها

وكان الذين يعيبون عمر ممن يحسده بإفراطه في النعمة واختياله في المشية.
وقال أبو مسهر ولي عمر المدينة في إمرة الوليد من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين.
قلت ليس له آثار سنة ثنتين وسبعين بالمدينة ولا سماع من جابر بن عبد الله ولو كان بها وهو حدث لأخذ عن جابر.
وقال أبو بكر بن عياش حج بالناس عمر بن عبد العزيز غير مرة أولها سنة تسع وثمانين.
ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة واليا فصلى الظهر دعا بعشرة عروة وعبيد الله وسليمان بن يسار والقاسم وسالما وخارجة وأبا بكر بن عبد الرحمن وأبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة وعبد الله بن عامر بن ربيعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني دعوتكم لأمر تؤجرون فيه ونكون فيه أعوانا على الحق ما أريد أن أقطع أمراً إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم فإن رأيتم أحداً يتعدى أو بلغكم عن عامل ظلامة فأحرج بالله على من بلغه ذلك إلا أبلغني فجزوه خيراً وافترقوا.

الليث بن سعد حدثني قادم البربري أنه ذاكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيئاً من قضاء عمر بن عبد العزيز إذ كان بالمدينة فقال ربيعة كأنك تقول أخطأ والذي نفسي بيده ما أخطأ قط.
قال أبو زرعة عبد الأحد بن أبي زرارة القتباني سمعت مالكاً يقول أتى فتيان إلى عمر بن عبد العزيز وقالوا إن أبانا توفي وترك مالا عند عمنا حميد الأيجي فأحضره عمر فلما دخل قال أنت القائل:

حميد الذي أمج داره ... أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع
أتاه المشيب على شربها ... وكان كريما فلم ينزع

قال نعم قال ما أراني إلا سوف أحدك إنك أقررت بشرب الخمر وأنك لم تنزع عنها قال أيهات أين يذهب بك ألم تسمع الله يقول: "والشعراء يتبعهم الغاوون" إلى قوله: "وأنهم يقولون ما لا يفعلون". الشعراء.
فقال أولى لك يا حميد ما أراك إلا قد أفلت ويحك يا حميد كان أبوك رجلاً صالحا وأنت رجل سوء قال أصلحك الله وأينا يشبه أباه كان أبوك رجل سوء وأنت رجل صالح قال إن هؤلاء زعموا أن أباهم توفي وترك مالا عندك قال صدقوا وأحضره بختم أبيهم وقال أنفقت عليهم من مالي وهذا مالهم قال ما أحد أحق أن يكون هذا عنده منك فقال أيعود إلي وقد خرج مني؟!.
العطاف بن خالد حدثنا زيد بن أسلم قال لنا أنس: ما صليت وراء إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة برسول الله من إمامكم هذا يعني عمر بن عبد العزيز قال زيد فكان عمر يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود.
قال سهيل بن أبي صالح: كنت مع أبي غداة عرفة فوقفنا لننظر لعمر ابن عبد العزيز وهو أمير الحاج فقلت يا أبتاه والله إني لأرى الله يحب عمر قال لم؟ قلت: لما أراه دخل له في قلوب الناس من المودة وأنت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبوه". الحديث.
وعن أبي جعفر الباقر قال لكل قوم نجيبة وإن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز إنه يبعث أمة وحده.
روى الثوري عن عمرو بن ميمون قال كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة.

معمر عن أخي الزهري قال كتب الوليد إلى عمر وهو على المدينة أن يضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير فضربه أسواطاً وأقامه في البرد فمات قلت: كان عمر إذا أثنوا عليه قال فمن لي بخبيب رحمهما الله.

قلت قد كان هذا الرجل حسن الخلق والخلق كامل العقل حسن السمت جيد السياسة حريصا على العدل بكل ممكن وافر العلم فقيه النفس ظاهر الذكاء والفهم أواهاً منيباً قانتاً لله حنيفاً زاهداً مع الخلافة ناطقا بالحق مع قلة المعين وكثرة الأمراء الظلمة الذين ملوه وكرهوا محاققته لهم ونقصه أعطياتهم وأخذه كثيراً مما في أيديهم مما أخذوه بغير حق فما زالوا به حتى سقوه السم فحصلت له الشهادة والسعادة وعد عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين والعلماء العاملين.

مبشر بن إسماعيل عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى أنه يحتاج إلينا فما كنا معه إلا تلامذة وكذلك جاء عن مجاهد وغيره وفي الموطأ بلغني أن عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة التفت إليها فبكى ثم قال يا مزاحم أتخشى أن نكون ممن نفته المدينة.

ابن إسحاق عن إسماعيل بن أبي حكيم سمعت عمر بن عبد العزيز يقول خرجت من المدينة وما من رجل أعلم مني فلما قدمت الشام نسيت.

معمر عن الزهري قال سمرت مع عمر بن عبد العزيز ليلة فحدثته فقال كل ما حدثته الليلة فقد سمعته ولكنك حفظت ونسينا.

عقيل عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز أخبره أن الوليد أرسل إليه بالظهيرة فوجده قاطباً بين عينيه قال فجلست وليس عنده إلا ابن الريان قائم بسيفه فقال ما تقول فيمن يسب الخلفاء أترى أن يقتل فسكت فانتهرني وقال مالك؟ فسكت فعاد لمثلها فقلت أقتل يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه سب الخلفاء قلت: فإني أرى أن ينكل فرفع رأسه إلى ابن الريان فقال إنه فيهم لنابه.

عن عبد العزيز بن يزيد الأيلي قال حج سليمان ومعه عمر بن عبد العزيز فأصابهم برق ورعد حتى كادت تنخلع قلوبهم فقال سليمان يا أبا حفص هل رأيت مثل هذه الليلة قط أو سمعت بها؟ قال يا أمير المؤمنين هذا صوت رحمة الله فكيف لو سمعت صوت عذاب الله.

وروى ابن عيينة عن رجل قال عمر بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله.

عبد العزيز بن الماجشون حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال عمر إنا كنا نتحدث وفي لفظ يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر قال فكان بلال ولد عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون أنه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز أمه هي ابنة عاصم بن عمر رواه جماعة عنه.

جويرية عن نافع بلغنا أن عمر قال إن من ولدي رجلا بوجهه شين يلي فيملأ الأرض عدلا قال نافع فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

وروى عبيد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً.

تفرد به مبارك بن فضالة عنه وهو صدوق.

ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكىء على يده فقلت في

نفسي هذا شيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان يتكىء على يدك فقال يا رياح رأيته؟ قلت: نعم قال ما أحسبك إلا رجلاً صالحاً ذاك أخي الخضر أتاني فأعلمني أني سألي أمر الأمة وإني سأعدل فيها.

المدائني عن جرير بن حازم عن هزان بن سعيد حدثني رجاء بن حيوة قال لما ثقل سليمان بن عبد الملك رآني عمر بن عبد العزيز في الدار أخرج وأدخل وأتردد فقال يا رجاء أذكرك الله والإسلام أن تذكرني لأمير المؤمنين أو تشير بي فوالله ما أقوى على هذا الأمر فانتهرته وقلت إنك لحريص على الخلافة فاستحيى ودخلت فقال لي سليمان من ترى لهذا الأمر فقلت اتق الله فإنك قادم على الله تعالى وسائلك عن هذا الأمر وما صنعت فيه قال فمن ترى؟ قلت: عمر بن عبد العزيز قال كيف أصنع بعهد عبد الملك إلى الوليد وإلي في ابني عاتكة أيهما بقي قلت: تجعله من بعده قال أصبت جئني بصحيفة فأتيته بصحيفة فكتب عهد عمر ويزيد ابن عبد الملك من بعد ثم دعوت رجالاً فدخلوا فقال عهدي في هذه الصحيفة مع رجاء اشهدوا واختموا الصحيفة قال فلم يلبث أن مات فكففت النساء عن الصياح وخرجت إلى الناس فقالوا كيف أمير المؤمنين؟ قلت: لم يكن منذ اشتكى أسكن منه الساعة قالوا لله الحمد.

قال ابن عيينة: حدثني من شهد دابق وكان مجتمع غزو الناس فمات سليمان بدابق ورجاء بن حيوة صاحب أمره ومشورته خرج إلى الناس فأعلمهم بموته وصعد المنبر فقال إن أمير المؤمنين كتب كتابا وعهد عهدا وأعلمهم بموته أفسامعون أنتم مطيعون؟ قالوا نعم وقال هشام نسمع ونطيع إن كان فيه استخلاف رجل من بني عبد الملك قال ويجذبه الناس حتى سقط إلى الأرض وقالوا سمعنا وأطعنا فقال رجاء قم يا عمر وهو على المنبر فقال عمر والله إن هذا لأمر ما سألته الله قط.

الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان الكناني قال لما مرض سليمان بدابق قال يا رجاء أستخلف ابني؟ قال ابنك غائب قال فالآخر؟ قال هو صغير قال فمن ترى؟ قال عمر بن عبد العزيز قال أتخوف بني عبد الملك أن لا يرضوا قال فوله ومن بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختمه وتدعوهم إلى بيعة مختوم عليها قال فكتب العهد وختمه فخرج رجاء وقال إن أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه؟ قال مختوم ولا تخبرون بمن فيه حتى يموت فامتنعوا فقال سليمان انطلق إلى أصحاب الشرط وناد الصلاة جامعة ومرهم بالبيعة فمن أبى فاضرب عنقه ففعل فبايعوا قال رجاء فلما خرجوا أتاني هشام في موكبه فقال قد علمت موقفك منا وأنا أتخوف أن يكون أمير المؤمنين أزالها عني فأعلمني ما دام في الأمر نفس قلت: سبحان الله يستكتمني أمير المؤمنين وأطلعك لا يكون ذاك أبداً فأدارني وألاصني فأبيت عليه فانصرف فبينا أنا أسير إذ سمعت جلبة خلفي فإذا عمر بن عبد العزيز فقال يا رجاء قد وقع في نفسي أمر كبير من هذا الرجل أتخوف أن يكون جعلها إلي ولست أقوم بهذا الشأن فأعلمني ما دام في الأمر نفس لعلي أتخلص قلت: سبحان الله يستكتمني امرا أطلعك عليه!! روى نحوها الواقدي.

حدثنا داود بن خالد عن سهيل بن أبي سهيل سمع رجاء بن حيوة يقول وزاد فصلى على سليمان عمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنه أتي بمراكب الخلافة فقال دابتي أرفق لي فركب بغلته ثم قيل تنزل منزل الخلافة قال فيه عيال أبي أيوب وفي فسطاطي كفاية فلما كان مساء تلك الليلة قال يا رجاء ادع لي كاتبا فدعوته فأملى عليه كتابا أحسن إملاء وأوجزه وأمر به فنسخ إلى كل بلد.

وقد كان سليمان بن عبد الملك من أمثل الخلفاء نشر علم الجهاد وجهز مئة ألف برا وبحرا فنازلوا القسطنطينية واشتد القتال والحصار عليها أكثر من سنة.

قال سعيد بن عبد العزيز ولي سليمان فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص إنا ولينا ما قد ترى و لم يكن لنا بتدبيره علم فما رأيت

من مصلحة العامة فمر به فكان من ذلك عزل عمال الحجاج وأقيمت الصلوات في أوقاتها بعد ما كانت أميتت عن وقتها مع أمور جليلة كان يسمع من عمر فيها فقيل إن سليمان حج فرأى الخلائق بالموقف فقال لعمر أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله؟ قال هؤلاء اليوم رعيتك وهم غدا خصماؤك فبكى بكاء شديداً.

قلت كان عمر له وزير صدق ومرض بدابق أسبوعا وتوفي وكان ابنه داود غائبا في غزو القسطنطينية.

وعن رجاء بن حيوة قال ثقل سليمان ولما مات أجلسته وسندته وهيأته ثم خرجت إلى الناس فقالوا كيف أصبح أمير المؤمنين؟ قلت: أصبح ساكنا فادخلوا سلموا عليه وبايعوا بين يديه على ما في العهد فدخلوا وقمت عنده وقلت إنه يأمركم بالوقوف ثم أخذت الكتاب من جيبه وقلت إن أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب فبايعوا وبسطوا أيديهم فلما فرغوا قلت: آجركم الله في أمير المؤمنين قالوا فمن؟ ففتحت الكتاب فإذا فيه عمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد تراجعوا وطلب عمر فإذا هو في المسجد فأتوه وسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجاء ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه فنهضوا إليه ومد يده إليهم فلما مد هشام بن عبد الملك يده إليه قال إنا لله وإنا إليه راجعون فقال عمر نعم إنا لله حين صار يلي هذه الأمة أنا وأنت ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إني لست بفارض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وإن من حولكم من الأمصار إن أطاعوا كما أطعتم فأنا واليكم وإن هم أبوا فلست لكم بوال ثم نزل فأتاه صاحب المراكب فقال لا ائتوني بدابتي ثم كتب إلى عمال الأمصار قال رجاء كنت أظن أنه سيضعف فلما رأيت صنعه في الكتاب علمت أنه سيقوى.

قال عمرو بن مهاجر صلى عمر المغرب ثم صلى على سليمان قال ابن إسحاق مات سليمان يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين.

قال خالد بن مرداس حدثنا الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه أصحاب مراكب الخلافة يسألونه العلوفة ورزق خدمها قال ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها واجعل أثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء.

وعن الضحاك بن عثمان قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان قدموا له مراكب سليمان فقال:

فلولا التقى ثم النهى خشية الردى ... لعاصيت في حب الصبى كل زاجر

قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ... له صبوة أخرى الليالي الغوابر

لا قوة إلا بالله.

سفيان بن وكيع حدثنا ابن عيينة عن عمر بن ذر أن مولى لعمر بن عبد العزيز قال له بعد جنازة سليمان مالي أراك مغتما؟ قال لمثل ما أنا فيه فليغتم ليس أحد من الأمة إلا وأنا أريد أن أوصل إليه حقه غير كاتب إلي فيه ولا طالبه مني.

قال عبيد الله بن عمر خطبهم عمر فقال لست بخير أحد منكم ولكني أثقلكم حملاً.

أيوب بن سويد حدثنا يونس عن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم ليكتب إليه بسيرة عمر في الصدقات فكتب إليه بذلك وكتب إليه إنك إن عملت بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله في مثل زمانك ورجالك كنت عند الله خيراً من عمر.

قلت هذا كلام عجيب أنى يكون خيراً من عمر؟ حاشى وكلا ولكن هذا القول محمول على المبالغة وأين عز الدين بإسلام عمر؟

وأين شهوده بدراً؟ وأين فرق الشيطان من عمر؟ وأين فتوحات عمر شرقاً وغرباً؟ وقد جعل الله لكل شيء قدراً.

حماد بن زيد عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فإذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه فقال لك يا عمر إذا عملت فاعمل بعمل هذين فاستحلفه بالله لرأيت؟ فحلف له فبكى.

قال ميمون بن مهران إن الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وإن الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز.

قال حماد بن أبي سليمان لما ولي عمر بن عبد العزيز بكى فقال له رجل كيف حبك للدنيا والدرهم قال لا أحبه قال لا تخف فإن الله سيعينك.

يعقوب الفسوي حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى حدثني أبي عن جدي قال كنت أنا وابن أبي زكريا بباب عمر بن عبد العزيز فسمعنا بكاء فقيل خير أمير المؤمنين امرأته بين أن تقيم في منزلها وعلى حالها وأعلمها أنه قد شغل بما في عنقه عن النساء وبين أن تلحق بمنزل أبيها فبكت فبكت جواريها.

جرير عن مغيرة قال كان لعمر بن عبد العزيز سمار يستشيرهم فكان علامة ما بينهم إذا أحب أن يقوموا قال إذا شئتم.

وعنه أنه خطب وقال والله إن عبدا ليس بينه وبين آدم أب إلا قد مات لمعرق له في الموت.

جرير عن مغيرة قال جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استخلف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها أيمهم وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى فكانت كذلك حياة أبي بكر وعمر عملا فيها عمله ثم أقطعها مروان ثم صارت لي فرأيت أمرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته ليس لي بحق وإني اشهدكم أني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الليث بدأ عمر بن عبد العزيز بأهل بيته فأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم ففزعت بنو أمية إلى عمته فاطمة بنت مروان فأرسلت إليه إني قد عناني أمر فأتته ليلا فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها قال يا عمة أنت أولى بالكلام قالت تكلم يا أمير المؤمنين قال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة و لم يبعثه عذابا واختار له ما عنده فترك لهم نهرا شربهم سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ثم عمر فعمل عمل صاحبه ثم لم يزل النهر يشتق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتى أفضى الأمر إلي وقد يبس النهر الأعظم ولن يروي أهله حتى يعود إلى ما كان عليه فقالت حسبك فلست بذاكرة لك شيئاً ورجعت فأبلغتهم كلامه.

وعن ميمون بن مهران سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو أقمت فيكم خمسين عاماً ما استكملت فيكم العدل إني لأريد الأمر من أمر العامة فأخاف ألا تحمله قلوبهم فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا.

ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قلت: لطاووس هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو المهدي وليس به إنه لم يستكمل العدل كله.

قال ابن عون كان ابن سيرين إذا سئل عن الطلاء قال نهى عنه إمام هدى يعني عمر بن عبد العزيز.

قال حرملة سمعت الشافعي يقول الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وفي رواية الخلفاء الراشدون وورد

عن أبي بكر بن عياش نحوه وروى عباد بن السماك عن الثوري مثله.
أبو المليح عن خصيف قال رأيت في المنام رجلاً وعن يمينه وشماله رجلان إذ أقبل عمر بن عبد العزيز فأراد أن يجلس بين الذي عن يمينه وبينه فلصق صاحبه فجذبه الأوسط فأقعده في حجره فقلت من هذا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وهذا عمر.
عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن أسيد قال والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح يرجع بماله كله قد أغنى عمر الناس.
قال جويرية بن أسماء دخلنا على فاطمة بنت الإمام علي فأثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت فلو كان بقي لنا ما احتجنا بعد إلى أحد.
وعن ضمرة قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله أما بعد فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم فاذكر قدرة الله تعالى عليك ونفاد ما تأتي إليهم وبقاء ما يأتون إليك.

عمر بن ذر حدثني عطاء بن أبي رباح قال حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز أنها دخلت عليه فإذا هو في مصلاه يده على خده سائلة دموعه فقلت يا أمير المؤمنين ألشيء حدث؟ قال يا فاطمة إني تقلدت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب المأسور والكبير وذي العيال في أقطار الأرض فعلمت أن ربي سيسألني عنهم وأن خصمهم دونهم محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته فرحمت نفسي فبكيت.
وروى حماد بن النضر عن محمد بن المنكدر عن عطاء عنها نحوه وقال حدثتني بعد وفاة عمر.
قال الفريابي حدثنا الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز جلس في بيته وعنده أشراف بني أمية فقال أتحبون أن أولي كل رجل منكم جندا من هذه الأجناد فقال له رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله؟ قال ترون بساطي هذا إني لأعلم أنه يصير إلى بلى وإني أكره أن تدنسوه علي بأرجلكم فكيف أوليكم ديني؟ وأوليكم أعراض المسلمين وأبشارهم تحكمون فيهم؟ هيهات هيهات قالوا لم أما لنا قرابة أما لنا حق؟ قال ما أنتم وأقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الأمر إلا سواء إلا رجل حبسه عني طول شقة.
يحيى بن أبي غنية عن حفص بن عمر بن أبي الزبير قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم أن أدق قلمك وقارب بين أسطرك فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به.
قال ميمون بن مهران أقمت عند عمر بن عبد العزيز ستة أشهر ما رأيته غير رداءه كان يغسل من الجمعة إلى الجمعة ويبين بشيء من زعفران.
الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال كان مؤذن لعمر بن عبد العزيز إذا أذن رعد فبعث إليه أذن أذانا سمحا ولا تغنه وإلا فاجلس في بيتك.
وروى عمر بن ميمون عن أبيه ما زلت ألطف في أمر الأمة أنا وعمر بن عبد العزيز حتى قلت: له ما شأن هذه الطوامير التي تكتب فيها بالقلم الجليل وهي من بيت المال فكتب إلى الآفاق بتركه فكانت كتبه نحو شبر.
قال حميد الطويل أمل علي الحسن رسالة إلى عمر بن عبد العزيز فأبلغ ثم شكى الحاجة والعيال فقلت يا أبا سعيد لا تهجن الكتاب

بالمسألة اكتب هذا في غير ذا قال دعنا منك فأمر بعطائه قال قلت: يا أبا سعيد اكتب إليه في المشورة فإن أبا قلابة قال كان جبريل ينزل بالوحي فما منعه عليه السلام ذلك أن أمره الله بالمشورة فقال نعم فكتب بالمشورة فأبلغ رواه حماد بن سلمة عنه.

خلف بن تميم حدثنا عبد الله بن محمد عن الأوزاعي قال كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رسالة لم يحفظها غيري وغير مكحول أما بعد فإنه من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه والسلام.

وقال الأوزاعي كان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلا حبسه ثلاثا ثم عاقبه كراهية أن يعجل في أول غضبه.

معاوية بن صالح حدثنا سعيد بن سويد أن عمر بن عبد العزيز صلى بهم الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن الله قد أعطاك فلو لبست فقال أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند المقدرة.

قال جويرية بن أسماء قال عمر بن عبد العزيز إن نفسي تواقة وإنها لم تعط من الدنيا شيئاً إلا تاقت إلى ما هو أفضل منه فلما أعطيت ما لا أفضل منه في الدنيا تاقت إلى ما هو أفضل منه يعني الجنة.

قال حماد بن واقد سمعت مالك بن دينار يقول الناس يقولون عني زاهد إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

الفسوي حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى حدثني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال دعاني المنصور فقال كم كانت غلة عمر ابن عبد العزيز حين استخلف قلت: خمسون ألف دينار قال كم كانت يوم موته؟ قلت: مئتا دينار.

وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر وقميصه وسخ فقلت لامرأته وهي أخت مسلمة اغسلوه قالت نفعل ثم عدت فإذا القميص على حاله فقلت لها فقالت والله ماله قميص غيره.

وروى إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين.

وروى سعيد بن عامر الضبعي عن عون بن المعتمر أن عمر بن عبد العزيز قال لإمرأته عندك درهم أشتري به عنبا؟ قالت لا قال فعندك فلوس؟ قالت لا أنت أمير المؤمنين ولا تقدر على درهم قال هذا أهون من معالجة الأغلال في جهنم.

مروان بن معاوية عن رجل قال كان سراج بيت عمر بن عبد العزيز على ثلاث قصبات فوقهن طين.

عبد الله بن إدريس عن أبيه عن أزهر صاحب له قال رأيت عمر بن عبد العزيز يخطب بخناصرة وقميصه مرقوع.

قال مروان بن محمد حدثنا محمد بن مهاجر حدثني أخي عمرو أن عمر بن عبد العزيز كان يلبس برد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذ قضيبه في يده يوم العيد.

وقال معرف بن واصل رأيت عمر بن عبد العزيز قدم مكة وعليه ثوبان أخضران.

وقال الوليد بن أبي السائب كان لعمر بن عبد العزيز جبة خز غبراء وجبة خز صفراء وكساء خز ثم ترك ذلك.

قال الواقدي حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عمرو بن مهاجر رأيت عمر بن عبد العزيز يخطب الأولى جالسا وبيده عصا قد عرضها على فخذه يزعمون أنها عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فرغ من خطبته سكت ثم قام فخطب الثانية متوكئا عليها فإذا مل لم يتوكأ وحملها حملا فإذا دخل في الصلاة وضعها إلى جنبه.

وفي الزهد لابن المبارك أخبرنا إبراهيم بن نشيط حدثنا سليمان بن حميد عن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال ألا تخبريني عن عمر؟ قالت ما أعلم أنه اغتسل من جنابة ولا احتلام منذ استخلف.

قال يحيى بن حمزة حدثنا عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبد العزيز كان تسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين فإذا فرغ أطفأها وأسرج عليه سراجه.

وقال مالك أتي عمر بن عبد العزيز بعنبرة فأمسك على أنفه مخافة أن يجد ريحها وعنه أنه سد أنفه وقد أحضر مسك من الخزائن.

خالد بن مرداس حدثنا الحكم بن عمر قال كان لعمر ثلاث مئة حرسي وثلاث مئة شرطي فشهدته يقول لحرسه إن لي عنكم بالقدر حاجزاً وبالأجل حارسا من أقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق بأهله.

عمرو بن عثمان الحمصي حدثنا خالد بن يزيد عن جعونة قال دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين إن من قبلك كانت الخلافة لهم زينا وأنت زين الخلافة فأعرض عنه.

وعن عبد العزيز بن عمر: قال لي رجاء بن حيوة ما أكمل مروءة أبيك سمرت عنده فغشي السراج وإلى جانبه وصيف نام قلت: ألا أنبهه؟ قال لا دعه قلت: أنا أقوم قال لا ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه فقام إلى بطة الزيت وأصلح السراج ثم رجع وقال قمت وأنا عمر بن عبدالعزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز.

وكان رحمه الله فصيحا مفوها فروى حماد بن سلمة عن رجاء الرملي عن نعيم بن عبد الله كاتب عمر بن عبد العزيز أن عمر قال إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة.

جرير بن حازم عن مغيرة بن حكيم قالت فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز حدثنا مغيرة أنه يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياما من عمر بن عبد العزيز وما رأيت أحداً أشد فرقاً من ربه منه كان إذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم يرفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينه ثم يتنبه فلا يزال يدعو رافعا يديه يبكي حتى تغلبه عينه يفعل ذلك ليله أجمع.

ابن المبارك عن هشام بن الغاز عن مكحول لو حلفت لصدقت ما رأيت أزهد ولا أخوف لله من عمر بن عبد العزيز.

قال النفيلي حدثنا النضر بن عربي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فكان ينتفض أبداً كأن عليه حزن الخلق.

الفسوي حدثنا إبراهيم بن هشام الغساني حدثنا أبي عن جدي عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز حدثني فحدثته فبكى بكاء شديدا فقلت لو علمت لحدثتك ألين منه فقال إنا نأكل العدس وهي ما علمت مرقة للقلب مغزرة للدمعة مذلة للجسد.

حكام بن سلم عن أبي حاتم قال لما مرض عمر بن عبد العزيز جيء بطبيب فقال به داء ليس له دواء غلب الخوف على قلبه.

وعن عطاء قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون.

وقيل كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل إنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق والسلام.

ومن شعره:

من كان حين تصيب الشمس جبهته ... أو الغبار يخاف الشين والشعثا

ويألف الظل كي تبقى بشاشته ... فسوف يسكن يوماً راغماً جدثا

في قعر مظلمة غبراء موحشة ... يطيل في قعرها تحت الثرى اللبثا

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

قال سعيد ين أبي عروبة كان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله.

ومما روي له:

ولا خير في عيش امرىء لم يكن له من الله في دار القرار نصيب

فإن تعجب الدنيا أناسا فإنها متاع قليل والزوال قريب

ومما روي له:

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم؟ وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لخرقت مدامع عينيك الدموع السواجم

تسر بما يبلى وتفرح بالمنى كما اغتر باللذات في اليوم حالم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

وسعيك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وعن وهيب بن الورد قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل كثيراً بهذه:

يرى مستكينا وهو للهو ماقت به عن حديث القوم ما هو شاغله

وأزعجه علم عن الجهل كله وما عالم شيئاً كمن هو جاهله

عبوس عن الجهال حين يراهم فليس له منهم خدين يهازله

تذكر ما يبقى من العيش آجلاً فأشغله عن عاجل العيش آجله

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر سمع عمير بن هانىء يقول دخلت على عمر بن عبد العزيز فقال لي كيف تقول في رجل رأى سلسلة دليت من السماء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلق بها فصعد ثم جاء أبو بكر فتعلق بها فصعد ثم جاء عمر فتعلق بها فصعد ثم جاء عثمان فتعلق بها فانقطعت فلم يزل حتى وصل ثم صعد ثم جاء الذي رأى هذه الرؤيا فتعلق بها فصعد فكان خامسهم قال عمير فقلت في نفسي هو هو ولكنه كنى عن نفسه قلت: يحتمل أن يكون الرجل عليا وما أمكن الرأي يفصح به لظهور النصب إذ ذاك.

قال معاوية بن يحيى: حدثنا أرطاة قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: لو جعلت على طعامك أمينا لا تغتال وحرسيا إذا صليت وتنح عن الطاعون قال اللهم إن كنت تعلم أني أخاف يوما دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي.

قال علي بن أبي حملة عن الوليد بن هشام قال لقيني يهودي فقال إن عمر بن عبد العزيز سيلي ثم لقيني آخر ولاية عمر فقال إن صاحبك قد سقي فمره فليتدارك نفسه فأعلمت عمر فقال قاتله الله ما أعلمه لقد علمت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفائي أن أمسح شحمة أذني ما فعلت وقد رواها أبو عمير بن النحاس عن ضمرة عنه فقال عن عمرو بن مهاجر بدل الوليد.

مروان بن معاوية عن معروف بن مشكان عن مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول في الناس؟ قلت: يقولون مسحور قال ما

أنا بمسحور ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك على أن سقيتني السم؟ قال ألف دينار أعطيتها وعلى أن أعتق قال هاتها فجاء بها فألقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك أحد.

إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر قال اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً فقال ما أطيب ريحه وأحسنه وقال ارفعه يا غلام للذي أتى به وأقر مولاك السلام وقل له إن هديتك وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا أمير المؤمنين ابن عمك ورجل من أهل بيتك وقد بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية قال ويحك إن الهدية كانت له هدية وهي اليوم لنا رشوة.

قال ابن عيينة قلت: لعبد العزيز بن عمر ما آخر ما تكلم به أبوك؟ فقال كان له من الولد أنا وعبد الله وعاصم وإبراهيم وكنا أغيلمة فجئنا كالمسلمين عليه والمودعين له فقيل له تركت ولدك ليس له مال و لم تؤوهم إلى أحد فقال ما كنت لأعطيهم ما ليس لهم وما كنت لآخذ منهم حقا هو لهم وإن وليي الله فيهم الذي يتولى الصالحين إنما هم أحد رجلين صالح أو فاسق وقيل إن الذي كلمه فيهم خالهم مسلمة.

وروى حماد بن زيد عن أيوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين لو أتيت المدينة فإن قضى الله موتا دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والله لأن يعذبني الله بغير النار أحب إلي من أن يعلم من قلبي أني أراني لذلك أهلاً".

وروى ابن شوذب عن مطر مثله.

وعن ليث بن أبي رقية أن عمر بن عبد العزيز قال أجلسوني فأجلسوه فقال أنا الذي أمرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ثلاثا ولكن لا إله إلا الله ثم أحد النظر وقال إني لأرى خضرة ما هم بإنس ولا جن ثم قبض وروى نحوها أبو يعقوب الخطابي عن السري بن عبيد الله.

وقال المغيرة بن حكيم قلت: لفاطمة بنت عبد الملك كنت أسمع عمر بن عبد العزيز في مرضه يقول اللهم أخف عليهم أمري ولو ساعة قالت قلت: له ألا أخرج عنك فإنك لم تنم فخرجت فجعلت أسمعه يقول: "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين". القصص مرارا ثم أطرق فلبثت طويلا لا يسمع له حس فقلت لوصيف ويحك انظر فلما دخل صاح فدخلت فوجدته ميتا قد أقبل بوجهه على القبلة ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه سمعها جرير بن حازم منه.

عن عبيد بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان ثم تلا: "تلك الدار الآخرة نجعلها". الآية ثم هدأ الصوت فقال مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فدخلوا فوجدوه قد قبض.

هشام بن حسان عن خالد الربعي قال إنا نجد في التوراة أن السماوات والأرض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً.

وقال هشام لما جاء نعيه إلى الحسن قال مات خير الناس.

قال أبو إسحاق الجوزجاني حدثنا محمد بن سعيد القرشي حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا يزيد أن الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام قال فلما بلغه قدومنا تهيأ لنا وأقام البطارقة على رأسه والنسطورية واليعقوبية إلى أن قال

فأتاني رسوله أن أجب فركبت ومضيت فإذا أولئك قد تفرقوا عنه وإذا البطارقة قد ذهبوا ووضع التاج ونزل عن السرير فقال أتدري لم بعثت إليك قلت: لا قال إن صاحب مسلحتي كتب إلي أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات قال فبكيت واشتد بكائي وارتفع صوتي فقال لي ما يبكيك؟ ألنفسك تبكي أم له أم لأهل دينك؟ قلت: لكل أبكي قال فابك لنفسك ولأهل دينك فأما عمر فلا تبك له فإن الله لم يكن ليجمع عليه خوف الدنيا وخوف الآخرة ثم قال ما عجبت لهذا الراهب الذي تعبد في صومعته وترك الدنيا ولكن عجبت لمن أتته الدنيا منقادة حتى صارت في يده ثم خلى عنها.

ابن وهب عن مالك أن صالح بن علي الأمير سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز فلم يجد من يخبره حتى دل على راهب فسأله فقال قبر الصديق تريدون؟ هو في تلك المزرعة.

ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن مسلم بن جماز عن عبد الرحمن بن محمد قال أوصى عمر بن عبد العزيز عند الموت فدعا بشعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وأظفار من أظفاره فقال اجعلوه في كفني.

وعن رجاء بن حيوة قال لي عمر بن عبد العزيز كن فيمن يغسلني وتدخل قبري فإذا وضعتموني في لحدي فحل العقد ثم انظر إلى وجهي فإني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء كلهم إذا أنا وضعته في لحده حللت العقد ثم نظرت إليه فإذا وجهه مسود إلى غير القبلة قال رجاء فدخلت القبر وحللت العقد فإذا وجهه كالقراطيس في القبلة إسنادها مظلم وهي في طبقات ابن سعد.

وروى ابن سعد وإسحاق بن سيار عن عباد بن عمر الواشحي المؤذن حدثنا مخلد بن يزيد وكان فاضلاً خيراً عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذاسقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار.

قلت مثل هذه الآية لو تمت لنقلها أهل ذاك الجمع ولما انفرد بنقلها مجهول مع أن قلبي منشرح للشهادة لعمر أنه من أهل الجنة.

قال ابن المبارك أخبرني ابن لهيعة قال وجدوا في بعض الكتب تقتله خشية الله يعني عمر بن عبد العزيز.

محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره قبل أن يموت بعشرة دنانير.

ولكثير عزة يرثيه:

عمت صنائعه فعم هلاكه — فالناس فيه كلهم مأجور

والناس مأتمهم عليه واحد — في كل دار رنة وزفير

يثني عليك لسان من لم توله — خيراً لأنك بالثناء جدير

ردت صنائعه عليه حياته — فكأنه من نشرها منشور

روى خليفة بن خياط وغيره أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة بدير سمعان من أرض حمص قال وإنما هو من أرض المعرة ولكن المعرة كانت من أعمال حمص هي وحماة وعاش تسعا وثلاثين سنة ونصفاً.

وقال جعفر الصادق عن سفيان بن عاصم إنه مات لخمس مضين من رجب يوم الخميس ودفن بدير سمعان وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك.

قال وكان أسمر دقيق الوجه حسنه نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة.

وقال أبو عمر الضرير مات بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة لعشر بقين من رجب وله تسع وثلاثون سنة ونصف.
وقال طائفة في رجب لم يذكروا اليوم وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأياماً.
قال سليمان بن عمير الرقي حدثنا أبو أمية الخصي غلام عمر بن عبد العزيز قال بعثني عمر بدينارين إلى أهل الدير فقال إن بعتموني موضع قبري وإلا تحولت عنكم.
قال هشام بن الغاز نزلنا منزلا مرجعنا من دابق فلما ارتحلنا مضى مكحول و لم نعلم أين يذهب فسرنا كثيراً حتى جاء فقلنا أين ذهبت قال أتيت قبر عمر بن عبد العزيز وهو على خمسة أميال من المنزل فدعوت له ثم قال لو حلفت ما استثنيت ما كان في زمانه أحد أخوف لله ولا أزهد في الدنيا منه.
قال الحكم بن عمر الرعيني رأيت عمر بن عبد العزيز يصلي في نعلين وسراويل وكان لايخفي شاربه ورأيته يبدأ بالخطبة قبل العيدين ثم ينزل فيصلي وشهدت عمر بن عبد العزيز كتب إلى أصحاب الطرز لا تجعلوا سدى الخز إلا من قطن ولا تجعلوا فيه إبريسم وصليت معه فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة يقرؤها وصليت خلفه الفجر فقنت قبل الركوع ورأيته يأتي العيدين ماشيا ويرجع ماشيا ورأيت خاتمه من فضة وفصه من فضة مربع فهذه الفوائد من نسخة خالد بن مرداس سمعها من الحكم.
أخبرنا أحمد بن هبة الله عن المؤيد الطوسي أخبرنا محمد بن المفضل أخبرنا عبد الغافر الفارسي أخبرنا محمد بن عمرويه أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن سهيل بن أبي صالح قال كنا بعرفة فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون إليه فقلت لأبي يا أبة إني أرى الله يحب عمر بن عبد العزيز قال وما ذاك؟ قلت: لما له من الحب في قلوب الناس قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث جرير عن سهيل وهو: "إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض".
سعيد بن بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه ان حيان بن شريح عامل مصر كتب إلى عمر بن عبد العزيز ان أهل الذمة قد أشرعوا في الإسلام وكسروا الجزية فكتب إليه إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا و لم يبعثه جابيا فإذا أتاك كتابي فإن كان أهل الذمة أشرعوا في الإسلام وكسروا الجزية فاطو كتابك وأقبل.
ابن وهب حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز ذكر بعض ما مضى من العدل والجور فقال هشام بن عبد الملك إنا والله لا نعيب أبانا ولا نضع شرفنا فقال عمر أي عيب أعيب ممن عابه القرآن.
قال ابن عيينة قال رجل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الإسلام خيراً قال بل جزى الله الإسلام عني خيراً.
ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن لوط بن يحيى قال كان الولاة من بني أمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون رجلا رضي الله عنه فلما ولي هو أمسك عن ذلك فقال كثير عزة الخزاعي:

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تتبع مقالة مجرم
تكلمت بالحق المبين وإنما ... تبين آيات الهدى بالتكلم
فصدقت معروف الذي قلت: بالذي ... فعلت فأضحى راضياً كل مسلم

لجرير:

لو كنت أملك والأقدار غالبة تأتي رواحا وتبيانا وتبتكر

رددت عن عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان لكن يغلب القدر

ولعمر بن عبد العزيز من الولد ابنه عبد الملك الذي توفي قبله وعبد الله الذي ولي العراق وعبد العزيز الذي ولي الحرمين وعاصم وحفص وإسماعيل وعبيد الله وإسحاق ويعقوب ويزيد وإصبغ والوليد وزبان وآدم وإبراهيم فأم إبراهيم كلبية وسائرهم لعلات.

ومات معه في سنة إحدى ومئة عمه الأمير:

محمد بن مروان

ابن الحكم الأموي أمير الجزيرة

حدث عن أبيه روى عنه ابنه مروان الحمار والزهري وكان مفرط القوى شديد البأس موصوفاً بالشجاعة كان أخوه عبد الملك يغبطه على ذلك ويحسده وربما قابله بما يكره فغضب وتجهز للرحيل إلى أرمينية وأتى يودع أخاه الخليفة فقال أقسمت عليك إلا ما أقمت فلن ترى بعدها ما تكره وله حروب ومصافات مشهودة مع نصارى الروم وأمه أم ولد.

عبد العزيز

ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك أبو الأصبغ الأموي وهو ابن أخت عمر بن عبد العزيز ولي نيابة دمشق وعزم أبوه على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد ليولي ابنه هذا وأراد على ذلك آله فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان في أعناقنا بيعة فغضب الوليد وطين على عمر ثم فتح عليه بعد ثلاث وقد ذبل ومالت عنقه وقيل خنق بمنديل حتى صاحت أم البنين أخت الوليد فلذلك شكر سليمان لعمر وأعطاه الخلافة من بعده.

وقد حج عبد العزيز بالناس وغزا الروم وكان لبيباً عاقلاً دعا إلى نفسه بالخلافة فلما سمع باستخلاف خاله سكن ودخل في الطاعة.

عبد الحميد ع

ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الإمام الثقة الأمير العادل أبو عمر العدوي الخطابي المدني الأعرج وله أخوان أسيد وعبد العزيز ولي إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز.

وروى عن ابن عباس ومحمد بن سعد ومسلم بن يسار ومقسم.

حدث عنه ابناه عمر وزيد والزهري وزيد بن أبي أنيسة وطائفة آخرهم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وثقه ابن خراش وغيره روى المدائني عن يعقوب بن زيد أن عمر بن عبد العزيز أجاز عامله على الكوفة عبدالحميد بعشرة آلاف.

قلت اتفق موت عبد الحميد الخطابي بحران في سنة نيف عشرة ومئة وهو قليل الرواية كبير القدر.

عمر بن عبد الله

ابن أبي ربيعة المخزومي شاعر قريش واسم جده عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفد على عبد الملك فامتدحه فأجازه بمال جزيل لشرفه وحسن نظمه.

وله رواية عن سعيد بن المسيب روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف ابن خالد قيل إنه غزا البحر فاحترقت سفينتهم واحترق ونظمه فائق سائر فمنه:

ولهن بالبيت العتيق لبانة — والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيى مثلهن ظعائنا — حيى الحطيم وجوههن وزمزم

يزيد بن عبد الملك

الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي استخلف بعهد عقده له أخوه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز وأمه هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ولد سنة إحدى وسبعين وكان أبيض جسيما جميلا مدور الوجه لم يتكهل.

قال ابن جابر أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مجلس مكحول فهممنا أن نوسع له فقال دعوه يتعلم التواضع.

ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن يزيد قال لما توفي عمر بن عبد العزيز قال يزيد سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فأتى بأربعين شيخا شهدوا أن الخلفاء ما عليهم حساب ولا عذاب.

وقال ابن الماجشون وآخر إن يزيد قال والله ما عمر بن عبد العزيز بأحوج إلى الله مني فأقام أربعين يوما يسير بسيرته فتلطفت حبابة وغنته أبياتا فقال للخادم ويحك قل لصاحب الشرط يصلي بالناس وهي التي أحب يوما الخلوة معها فحذفها بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت وبقيت عنده حتى أروحت واغتم لها ثم زار قبرها وقال:

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبى — فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل زارني فهو قائل: — من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

ثم رجع فما خرج إلا على النعش وقيل عاش بعدها خمسة عشر يوما وكانت بديعة الحسن مجيدة للغناء لامه أخوه مسلمة من شغفه بها وتركه مصالح المسلمين فما أفاد.

وكان لا يصلح للإمامة مصروف الهمة إلى اللهو والغواني.

قيل مشى مع جارية في قصوره بعد موت حبابة فقالت جاريته:

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى — منازل من يهوى معطلة قفرا

فصاح وخر مغشيا عليه ومات بعد أيام قيل مات بسواد الأردن ومرض بنوع من السل وقال أبو مسهر مات بإربد وقالوا مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة فكانت دولته أربعة أعوام وشهراً وعهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده لولده الوليد بن يزيد ذاك الفويسق وخلف أحد عشر ابنا.

كثير عزة

من فحول الشعراء وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني امتدح عبد الملك والكبار وقال الزبير بن بكار كان شيعيا يقول بتناسخ الأرواح وكان خشبيا يؤمن بالرجعة وكان قد تتيم بعزة وشبب بها وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار ومات هو وعكرمة في يوم سنة سبع ومئة.

الطبقة الثالثة

من التابعين معاوية بن قرة ع

ابن إياس بن هلال بن رئاب الإمام العالم الثبت أبو إياس المزني البصري والد القاضي إياس.

حدث عن والده وعن عبد الله بن مغفل وعلي بن أبي طالب إن صح إسناده وابن عمر ومعقل بن يسار وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة وابن عباس وعائذ بن عمرو المزني والحسن بن علي وأنس بن مالك وغيرهم وعن عبيد بن عمير الليثي وكهمس صاحب عمر وطائفة.

حدث عنه ابنه إياس ومنصور بن زاذان وقتادة ومطر الوراق وثابت البناني وزيد العمي وعروة بن عبد الله بن قشير ومعلى بن زياد وخالد بن ميسرة وخالد بن أبي كريمة وبسطام بن مسلم وخالد الحذاء وقرة بن خالد وشعبة والقاسم الحداني ومالك بن مغول وحماد بن يحيى الأبح وأبو عوانة وحفيده المستنير بن أخضر بن معاوية وخلق كثير حتى إن شهر بن حوشب روى عنه.

وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن سعد والنسائي.

روى مطر الأعنق عن معاوية بن قرة قال لقيت كثيراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم من مزينة خمسة وعشرون رجلاً.

وروى أبو طلحة شداد بن سعيد الراسبي عن معاوية أدركت ثلاثين من الصحابة ليس فيهم إلا من طعن أو طعن أو ضرب أو ضرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال تمام بن نجيح عن معاوية بن قرة قال أدركت سبعين من الصحابة لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئاً مما أنتم فيه إلا الأذان.

حماد بن سلمة حدثنا حجاج الأسود أن معاوية بن قرة قال من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار.

وروى عون بن موسى عن معاوية بن قرة قال: بكاء العمل أحب إلي من بكاء العين.

وروى علي بن المبارك عن معاوية بن قرة قال لا تجالس بعلمك السفهاء ولا تجالس بسفهك العلماء.

أسد بن موسى عن عون بن موسى سمعت معاوية بن قرة يقول لأن لا يكون في نفاق أحب إلي من الدنيا وما فيها كان عمر يخشاه وآمنه أنا؟!.

قيل مولد معاوية يوم الجمل.

وقال خليفة بن خياط مات سنة ثلاث عشرة ومئة وقال يحيى ابن معين مات هو ابن ست وسبعين سنة.

ابنه

إياس بن معاوية

قاضي البصرة العلامة أبو واثلة.
يروي عن أبيه وأنس وابن المسيب وسعيد بن جبير.
وعنه خالد الحذاء وشعبة وحماد بن سلمة ومعاوية بن عبد الكريم الضائع وغيرهم وكان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل قلما روي عنه وقد وثقه ابن معين له شيء في مقدمة صحيح مسلم واستوعب شيخنا المزي أخباره في تهذيبه وابن عساكر قبله توفي سنة إحدى وعشرين ومئة كهلاً.

مكحول

عالم أهل الشام يكنى أبا عبد الله وقيل أبو أيوب وقيل أبو مسلم الدمشقي الفقيه وداره بطرف سوق الأحد.
أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وأرسل عن عدة من الصحابة لم يدركهم كأبي بن كعب وثوبان وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي ثعلبة الخشني وأبي جندل بن سهيل وأبي هند الداري وأم أيمن وعائشة وجماعة.

وروى أيضاً عن طائفة من قدماء التابعين ما أحسبه لقيهم كأبي مسلم الخولاني ومسروق ومالك بن يخامر وحدث عن واثلة بن الأسقع وأبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك ومحمود بن الربيع وشرحبيل بن السمط وسعيد بن المسيب وعبد الله بن محيريز وجبير بن نفير وأم الدرداء وطاووس وأبي سلمة بن عبد الرحمن وكثير بن مرة وأبي إدريس الخولاني وأبي أسماء الرحبي ووقاص بن ربيعة وكريب وغضيف بن الحارث وعنبسة بن أبي سفيان ويبعد أنه لقيه وأبي سلام الأسود وأبي الشمال بن ضباب وأبي مرة الطائفي وقبيصة بن ذؤيب وقزعة بن يحيى وعبد الرحمن بن غنم ويترل إلى أن يروي عن عمرو بن شعيب ونحوه.
حدث عنه الزهري وربيعة الرأي وزيد بن واقد وسليمان بن موسى وأيوب بن موسى وعامر الأحول وقيس بن سعد وابن عون وابن عجلان وإسماعيل بن أمية وبحير بن سعيد وثابت بن ثوبان وبرد بن سنان وتميم بن عطية وثور بن يزيد وصفوان بن عمرو ومحمد بن الوليد الزبيدي ويزيد بن يزيد بن جابر ومحمد بن إسحاق وحجاج بن أرطاة وعبد الله بن العلاء بن زبر وسعيد بن عبد العزيز وأبو معيد حفص بن غيلان وأبو عمرو الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم وعبد القدوس بن حبيب وعكرمة بن عمار وعلي بن أبي حملة ومحمد بن راشد المكحولي ومحمد بن عبد الله الشعيثي ومعاوية بن يحيى الصدفي وهشام بن الغاز وخلق سواهم ذكرهم صاحب التهذيب شيخنا وذكر فيهم الهيثم بن حميد فوهم وإنما روى عن أصحاب مكحول وكان يفتي بقوله ويدريه.
واختلف في ولاء مكحول فقيل مولى امرأة هذلية وهو أصح وقيل مولى امرأة أموية وقيل كان لسعيد بن العاص فوهبه للهذلية فأعتقته وكان نوبيا وقيل من سبي كابل وقيل من الأبناء و لم يملك وليس هذا بشيء وقيل أصله من هراة وهو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى وأن مكحولا سبي من كابل.
عداده في أوساط التابعين من أقران الزهري قال أبو مسهر لم يسمع من عنبسة وسئل أبو مسهر هل سمع من الصحابة؟ قال سمع من أنس قال أبو حاتم فقلت لأبي مسهر هل سمع من أبي هند الداري يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه لم يلتفت إلى ذلك فقلت له فواثلة بن الأسقع قال من؟ فقلت حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال دخلت

أنا وأبو الأزهر على واثلة فكأنه أومأ برأسه.
قال ابن وهب عن معاوية عن العلاء عن مكحول قال دخلت على واثلة بن الأسقع وقال أبو عيسى الترمذي سمع من واثلة وأنس وأبي هند يقال لم يسمع من أحد من الصحابة سوى هؤلاء الثلاثة.
يونس بن بكير عن ابن إسحاق سمعت مكحولا يقول طفت الأرض كلها في طلب العلم.
قلت هذا القول منه على سبيل المبالغة لا على حقيقته.
أبو وهب الكلاعي اسمه عبد الله بن عبيد فيما رواه يحيى بن حمزة القاضي عنه عن مكحول قال عتقت بمصر فلم أدع بها علما إلا احتويت عليه فيما أرى ثم أتيت العراق فلم أدع بها علما إلا احتويت عليه فيما أرى ثم أتيت المدينة فلم أدع بها علما إلا احتويت عليه ثم أتيت الشام فغربلتها كل ذلك أسأل عن النفل فلم أجد أحداً يخبرني عنه حتى مررت بشيخ من بني تميم يقال له زياد بن جارية جالسا على كرسي فسألته فقال حدثني حبيب بن مسلمة قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث.
إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن أبيه عن الزهري قال العلماء أربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام.
وقال سعيد بن عبد العزيز كان سليمان بن موسى يقول إذا جاءنا العلم من الحجاز عن الزهري قبلناه وإذا جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه وإذا جاءنا من الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه وإذا جاءنا من العراق عن الحسن قبلناه هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام.
وروى مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال كان مكحول أفقه من الزهري مكحول أفقه أهل الشام.
وقال عثمان بن عطاء كان مكحول رجلا أعجمياً لا يستطيع أن يقول قل يقول كل فكل ما قال بالشام قبل منه.
وروى أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال لم يكن في زمن مكحول أبصر بالفتيا منه.
وقال محمد بن عبد الله بن عمار مكحول إمام أهل الشام وقال العجلي تابعي ثقة وقال ابن خراش صدوق يرى القدر.

وروى مروان بن محمد عن الأوزاعي قال لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل قلت: يعني رجعا عن ذلك.
قال أبو حاتم ما بالشام أحد أفقه من مكحول قال ابن يونس ذكر أن مكحولا من أهل مصر ويقال كان لرجل من هذيل مصري فأعتقه فسكن الشام ويقال إنه من الفرس من السبي الذين سبوا من فارس ويكنى أبا مسلم وكان فقيهاً عالماً ورأى أبا أمامة وأنسا وسمع واثلة بن الأسقع.
وفاته مختلف فيها فقال أبو نعيم ودحيم وجماعة سنة اثنتي عشرة ومئة وقال أبو مسهر مات سنة ثلاث عشرة وقال مرة بعد سنة اثنتي عشرة.
وقال مرة أو سنة أربع عشرة وقال سليمان ابن بنت شرحبيل وأبو عبيد مات سنة ثلاث عشرة وقال محمد بن سعد مات سنة ست

عشرة ومئة وقال ابن يونس وآخر سنة ثماني عشرة ومئة وهذا بعيد.
أما

مكحول الأزدي البصري

أبو عبد الله فروى عن ابن عمر وأنس وعنه عمارة بن زاذان والربيع ابن صبيح وهارون بن موسى النحوي وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم لا بأس به قلت: له في الأدب للبخاري أنه قال كنت إلى جنب ابن عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن عمر يرحمك الله إن كنت حمدت الله.
أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله سنة اثنتين وتسعين وست مئة أنبأنا عبد المعز بن محمد أخبرنا تميم الجرجاني أخبرنا أبو سعد الكنجروذي أنبأنا أبو عمرو الحيري أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" هذا حديث عال صالح الإسناد أخرجه الترمذي والقزويني من حديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه وحسنه الترمذي وعند القزويني عن عبد الله بن عمرو فلم يصنع شيئاً صوابه ابن عمر.
قال عباس: سمعت ابن معين يقول مكحول رأى أبا هند الداري وواثلة وسمع أيضاً من واثلة وفضالة بن عبيد وأنسا وخطأ من روى أنه دخل على أبي أمامة.
وقال يعقوب بن شيبة روى مكحول عن سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة لم يسمع عنهم.
قال إسماعيل بن أمية قال لي مكحول عامة ما أحدثك فعن سعيد بن المسيب والشعبي وقال تميم بن عطية سمعت مكحولا يقول اختلفت إلى شريح ستة أشهر أسمع ما يقضي به قال سعيد بن عبد العزيز قال مكحول ما استودعت صدري شيئاً سمعته إلا وجدته حين أريد ثم قال شعبة كان مكحول أفقه أهل الشام.
قال سعيد كان إذا سئل عن شيء لا يجيب حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله هذا رأي والرأي يخطىء ويصيب قال تميم بن عطية العبسي كثيراً ما كان مكحول يسأل فيقول ندانم يعني لا أدري.
قال سعيد بن عبد العزيز لم يكن عندنا أحد أحسن سمتا في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد.
قلت هذا هو ربيعة بن يزيد الدمشقي القصير أحد الأئمة الثقات تابعي صغير يروي عن أنس وعدة.
قال الأوزاعي وغيره عن مكحول لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن ألي القضاء ولأن ألي القضاء أحب إلي من أن ألي بيت المال.
وروى الأوزاعي وسعيد عنه قال إن يكن في مخالطة الناس خير فالعزلة أسلم.
أبو المليح الرقي عن أبي هريرة الشامي قال جلست إلى مكحول فقال بأي وجه تلقون ربكم وقد زهدكم في أمر فرغبتم فيه ورغبكم في أمر فزهدتم فيه؟.
الوليد بن مسلم عن سعيد أن مكحولا أعطي مرة عشرة ألاف دينار فكان يعطي الرجل من أصحابه خمسين دينارا ثمن الفرس.
الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فلما رأيناه هممنا بالتوسعة له فقال مكحول

دعوه يجلس حيث أدرك يتعلم التواضع.
وقال سعيد بن عبد العزيز كانوا يؤخرون الصلاة زمن الوليد ويستحلفون الناس أنهم ما صلوا فأتى عبد الله بن أبي زكريا فاستحلف ما صلى فحلف وأتى مكحول فقال فلم جئنا إذا قال فترك.
قال أبو حازم المديني كتب عمر بن عبد العزيز إلى الشام أن انظروا الأحاديث التي رواها مكحول في الديات فأحرقوها فأحرقت.
قال الأوزاعي كان الزهري ومكحول يقولان أمروا هذه الأحاديث كما جاءت.
وقال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن أبي عبيد مولى سليمان قال ما سمعت رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا رجلين يزيد بن المهلب ومكحولا قلت: أظنه لأجل القدر.

ضمرة عن علي بن حملة قال كنا على ساقية بأرض الروم والناس يمرون وذلك في الغلس ورجل يقص فدعا فقال اللهم ارزقنا رزقا طيبا واستعملنا صالحا فقال مكحول وهو في القوم إن الله لا يرزق إلا طيبا ورجاء بن حيوة وعدي بن عدي ناحية فقال أحدهما لصاحبه أسمعت؟ قال نعم فقيل لمكحول إن رجاء وعديا سمعاك فشق عليه فقال له عبد الله بن زيد أنا أكفيك رجاء فلما نزلوا جاء ابن زيد فأجرى ذكر مكحول فقال رجاء دعه عنك أليس هو صاحب الكلمة فقال ما تقول رحمك الله في رجل قتل يهوديا فأخذ منه ألف دينار فكان يأكل منها حتى مات أرزق رزقه الله إياه فقال رجاء كل من عند الله.
وقال ابن أبي حملة لمكحول يجالسك غيلان فقال إنما لنا مجلس فلا أستطيع أن أقول لهذا قم ولهذا اجلس.
وقال رجاء بن أبي سلمة عن عاصم بن رجاء قال جاء مكحول إلي أبي فقال يا أبا المقدام إنهم يريدون دمي قال قد حذرتك القرشيين ومجالستهم ولكنهم أدنوك وقربوك فحدثتهم بأحاديث فلما أفشوها عنك كرهتها فراح فجاء الذين يعيبونه فذكروه فقال أبي دعوه فقد كنتم حديثاً وأنتم تحسنون ذكره.
قال رجاء قال مكحول ما زلت مستقلا بمن بغاني حتى أعانهم علي رجاء وذلك أنه رجل أهل الشام في أنفسهم.
قال عبد الرزاق كان مكحول يقوله يعني القدر وبلغنا أن مكحولاً تنصل من القدر فرضي عنه الدولة وكان سعيد بن عبد العزيز يبرئه من القدر.

قيس بن مسلم ع

الإمام المحدث أبو عمرو الجدلي الكوفي.
روى عن طارق بن شهاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهد بن جبر.
حدث عنه أيوب بن عائذ وأبو حنيفة ومسعر وشعبة وأبو العميس وسفيان الثوري وآخرون.
وثقه أحمد وغيره قال أبو داوود كان مرجئاً.
أحمد بن حنبل عن ابن عيينة قال كانوا يقولون ما رفع قيس بن مسلم رأسه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيما لله.
قلت توفي سنة عشرين ومئة.
ورفع الرأس إلى السماء يلزم المسلم ليعرف مواقيت الصلاة والنجوم التي يهتدى بها والله أعلم.

سعيد بن الحارث ع

ابن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري الفقيه قاضي المدينة حدث عن أبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وغيرهم.

حدث عنه زيد بن أبي أنيسة وعمارة بن غزية وعمرو بن الحارث ومحمد بن عمرو بن علقمة وفليح بن سليمان وآخرون.

مجمع على الاحتجاج به مات في حدود سنة عشرين ومئة وقد شاخ.

عمرو بن شعيب

ابن محمد بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل الإمام المحدث أبو إبراهيم وأبو عبد الله القرشي السهمي الحجازي فقيه أهل الطائف ومحدثهم وكان يتردد كثيراً إلى مكة وينشر العلم وله مال بالطائف وأمه حبيبة بنت مرة الجمحية.

حدث عن أبيه فأكثر وعن سعيد بن المسيب وطاووس وسليمان ابن يسار وعمرو بن الشريد بن سويد وعروة بن الزبير ومجاهد وعطاء وسعيد المقبري وعاصم بن سفيان والزهري.

ويترل إلى عبد الله بن أبي نجيح وطائفة وقد حدث عن الربيع بنت معوذ وزينب بنت أبي سلمة ولهما صحبة وعن عمته زينب السهمية وأرسل عن أم كرز الخزاعية.

حدث عنه الزهري وقتادة وعطاء بن أبي رباح شيخه وعمرو بن دينار ومكحول ومطر الوراق ووهب بن منبه وحسان بن عطية وأيوب السختياني وابن طاووس وعاصم الأحول وعطاء الخراساني ويحيى بن سعيد الأنصاري ويحيى بن أبي كثير ويزيد بن أبي حبيب ويزيد بن عبد الله بن الهاد وهشام بن عروة وعبد العزيز بن رفيع وعبد الكريم الجزري وثابت البناني وبكير بن الأشج وموسى بن أبي عائشة وداود بن أبي هند وحسين المعلم وحبيب المعلم وأسامة بن زيد الليثي وسليمان بن موسى وعامر الأحول وابن عون وعبيد الله بن عمر والعلاء بن الحارث والضحاك بن حمزة وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي وعبد الرحمن بن حرملة وعبد الله بن عامر الأسلمي وثور بن يزيد وداود بن شابور وداود بن قيس الفراء ورجاء بن أبي سلمة وابن إسحاق والأوزاعي وحجاج بن أرطاة وعمرو بن الحارث وابن عجلان والمثنى ابن الصباح وابن لهيعة وهشام بن سعد وهشام بن الغاز وخلق سواهم.

روى صدقة بن الفضل عن يحيى القطان قال إذا روى عن عمرو ابن شعيب الثقات فهو ثقة محتج به هكذا نقل صدقة.

وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد قال حديثه عندنا واه.

وروى علي عن ابن عيينة قال كان إنما يحدث عن أبيه عن جده وكان حديثه عند الناس فيه شيء.

وروى أحمد بن سليمان عن معتمر بن سليمان سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول كان لا يعاب على قتادة وعمرو بن شعيب إلا أنهما كانا لا يسمعان شيئاً إلا حدثا به.

وقال أبو الحسن الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول له أشياء مناكير وإنما نكتب حديثه نعتبر به فأما أن يكون حجة فلا.

وقال محمد بن علي الجوزجاني الوراق قلت: لأحمد عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً؟ قال يقول حدثني أبي قلت: فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو قال نعم أراه قد سمع منه.

وقال الأثرم سئل أبو عبد الله عن عمرو بن شعيب فقال ربما احتججنا به وربما وجس في القلب منه شيء ومالك يروي عن رجل عنه.

وقال الترمذي عن البخاري رأيت أحمد وعليا وإسحاق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين فمن الناس بعدهم؟.

قلت أستبعد صدور هذه الألفاظ من البخاري أخاف أن يكون أبو عيسى وهم وإلا فالبخاري لا يعرج على عمرو أفتراه يقول فمن الناس بعدهم ثم لا يحتج به أصلا ولا متابعة.

بلى احتج به أرباب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان في بعض الصور والحاكم وروى أبو داود عن أحمد قال أصحاب الحديث إذا شاؤوا احتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإذا شاؤوا تركوه.

قلت هذا مكحول على أنهم يترددون في الاحتجاج به لا أنهم يفعلون ذلك على سبيل التشهي.

وروى الكوسج عن يحيى قال يكتب حديثه وروى عباس عنه قال إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب ويقول أبي عن جدي فمن هنا جاء ضعفه أو نحو هذا القول فإذا حدث عن ابن السميب أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة عنهم أو قريب من هذا.

وروى عباس أيضاً ومعاوية بن صالح عن يحيى ثقة وقال أبو حاتم سألت يحيى عنه فغضب وقال ما أقول روى عنه الأئمة وروى أحمد بن زهير عن يحيى ليس بذاك فهذا إمام الصنعة أبو زكريا قد تلجلج قوله في عمرو فدل على أنه ليس حجة عنده مطلقا وأن غيره أقوى منه.

وقال أبو زرعة إنما أنكروا عليه لكثرة روايته عن أبيه عن جده وقالوا إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها وما أقل ما تصيب عنه مما روى عن غير أبيه من المنكر وعامة هذه المناكير التي تروى عنه إنما هي عن المثنى بن الصباح وابن لهيعة والضعفاء وهو ثقة في نفسه.

قلت ويأتي الثقات عنه أيضاً بما ينكر.

وقال ابن أبي حاتم سئل أبي أيما أحب إليك هو أو بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقال عمرو أحب إلي.

وقال أبو عبيد الآجري قيل لأبي داود عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عندك حجة قال لا ولا نصف حجة ورجح بهز بن حكيم عليه.

وروى جرير عن مغيرة أنه كان لا يعبأ بصحيفة عبد الله بن عمرو.

قال معمر كان أيوب السختياني إذا قعد إلى عمرو بن شعيب غطى رأسه يعني حياء من الناس وقال ابن أبي شيبة سألت علي بن المديني عن عمرو بن شعيب فقال ما روى عنه أيوب وابن جريج فذاك كله صحيح وما روى عمرو عن أبيه عن جده فإنما هو كتاب وجده فهو ضعيف.

قلت هذا الكلام قاعد قائم.

قال جرير بن عبد الحميد عن مغيرة كان لا يعبأ بحديث سالم بن أبي الجعد وخلاس بن عمرو وأبي الطفيل وبصحيفة عبد الله بن

عمرو ثم قال مغيرة ما يسرني أن صحيفة عبد الله بن عمرو عندي بتمرتين أو بفلسين قال الحافظ أيضاً اعتبرت حديثه فوجدت أن بعض الرواة يسمي عبد الله وبعضهم يروي ذلك الحديث بعينه فلا يسميه ورأيت في بعضها قد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده محمد عن عبد الله وفي بعضها عمرو عن جده محمد قلت: جاء هذا في حديث واحد مختلف وعمرو لم يلحق جده محمداً أبداً.
ومن الأحاديث التي جاء فيها عن جده عبد الله حرملة أنبأنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن عمرو بن شعيب حدثه عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو أن مزنيا قال يا رسول الله كيف ترى في حريسة الجبل قال: "هي ومثلها والنكال" قال فإذا جمعها المراح؟ قال: "قطع اليد إذا بلغ ثمن المجن".
ابن عجلان عن عمرو عن أبيه عن جده عبد الله بحديث في اللقطة.
أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا محمد هو ابن راشد عن سليمان بن موسى عن عمرو عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "في كل أصبع عشر من الإبل".

حسين المعلم عن عمرو عن أبيه عن جده عبد الله مرفوعاً "في المواضح خمس".
أحمد حدثنا يزيد أنبأنا ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله قال: "لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح قام في الناس خطيبا وقال لا حلف في الإسلام". الحديث.
جرير بن عبد الحميد عن ابن إسحاق عن عمرو عن أبيه عن جده عن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بكلمات من الفزع "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون".
كذا هذا عن جده عن عبد الله رواه الحاكم في الدعوات حدثنا محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا عبيد الله ابن عمر حدثنا جرير فذكره ثم قال الحاكم صحيح الإسناد متصل في موضع الخلاف قال الحافظ الضياء أظن عن فيه زائدة وإلا فيكون من رواية محمد عن أبيه قلت: رواه أحمد في مسنده عن يزيد عن ابن إسحاق فلم يزد على قوله عن جده.
الدارقطني في سننه حدثنا أبو بكر النيسابوري حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثني عمي حدثنا مخرمة بن بكير عن أبيه سمعت عمرو بن شعيب يقول سمعت شعيبا يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "في البيعين بالخيار".
أحمد حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج قال قال عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيما امرأة نكحت على صداق او عدة أو حباء قبل عصمة النكاح فهو لها".
حرملة حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء".
وعندي عدة أحاديث سوى ما مر يقول عن أبيه عن عبد الله بن عمرو فالمطلق محمول على المقيد المفسر بعبد الله والله أعلم.
قال ابن عدي هو في نفسه ثقة إلا إذا روى عن أبيه عن جده يكون مرسلا لأن جده عنده محمد بن عبد الله بن عمرو ولا صحبة له قلت: الرجل لا يعني بجده إلا جده الأعلى عبد الله رضي الله عنه وقد جاء كذلك مصرحا به في غير حديث يقول عن جده عبد الله فهذا ليس بمرسل وقد ثبت سماع شعيب والده من جده عبد الله بن عمرو ومن معاوية وابن عباس وابن عمر وغيرهم وما علمنا بشعيب بأسا ربي يتيما في حجر جده عبد الله وسمع منه وسافر معه ولعله ولد في خلافة علي أو قبل ذلك ثم لم نجد صريحا لعمرو بن

شعيب عن أبيه عن جده محمد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ورد نحو من عشرة أحاديث هيئتها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وبعضها عن عمرو عن أبيه عن جده عبد الله وما أدري هل حفظ شعيب شيئاً من أبيه أم لا وأنا عارف بأنه لازم جده وسمع منه.

وأما تعليل بعضهم بأنها صحيفة وروايتها وجادة بلا سماع فمن جهة أن الصحف يدخل في روايتها التصحيف لا سيما في ذلك العصر إذ لا شكل بعد في الصحف ولا نقط بخلاف الأخذ من أفواه الرجال.

قال يحيى بن معين هو ثقة بلي بكتاب أبيه عن جده.

وممن تردد وتحير في عمرو أبو حاتم بن حبان فقال في كتاب الضعفاء إذا روى عن طاووس وابن المسيب وغيرهما من الثقات غير أبيه فهو ثقة يجوز الاحتجاج به وإذا روى عن أبيه عن جده ففيه مناكير كثيرة فلا يجوز عندي الاحتجاج بذلك.

قال وإذا روى عن أبيه عن جده فإن شعيبا لم يلق عبد الله فيكون الخبر منقطعا وإذا أراد به جده الأدنى فهو محمد ولا صحبة له فيكون مرسلاً.

قلت قد أجبنا عن هذا وأعلمنا بأن شعيبا صحب جده وحمل عنه.

وأخبرنا ابن أبي عمر في كتابه عن الصيدلاني أخبرتنا فاطمة الجوزدانية أنبأنا ابن ريذة أنبأنا الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز والكجي قالا حدثنا حجاج قال الطبراني وحدثنا جعفر بن محمد بن حرب حدثنا سليمان بن حرب قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول ما رئي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا ولا يطأ عقبه رجلان فهذا شعيب يخبر أنه سمع من عبد الله.

ثم إن أبا حاتم بن حبان تحرج من تليين عمرو بن شعيب وأداه اجتهاده إلى توثيقه فقال والصواب في عمرو بن شعيب أن يحول من هنا إلى تاريخ الثقات لأن عدالته قد تقدمت.

فأما المناكير في حديثه إذا كانت في روايته عن أبيه عن جده فحكمه حكم الثقات إذا رووا المقاطيع والمراسيل بأن يترك من حديثهم المرسل والمقطوع ويحتج بالخبر الصحيح.

فهذا يوضح لك أن الآخر من الأمرين عند ابن حبان أن عمرا ثقة في نفسه وأن روايته عن أبيه عن جده إما منقطعة أو مرسلة ولا ريب أن بعضها من قبيل المسند المتصل وبعضها يجوز أن تكون روايته وجادة أو سماعا فهذا محل نظر واحتمال ولسنا ممن نعد نسخة عمرو عن أبيه عن جده من أقسام الصحيح الذي لا نزاع فيه من أجل الوجادة ومن أجل أن فيها مناكير فينبغي أن يتأمل حديثه ويتحايد ما جاء منه منكرا ويروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسنين لإسناده فقد احتج به أئمة كبار ووثقوه في الجملة وتوقف فيه آخرون قليلا وما علمت أن أحداً تركه.

شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال ما يرغبني في الحياة إلا خصلتان الصادقة والوهطة فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوهطة فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها.

أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال ما رأيت قرشيا أفضل وفي لفظ ما أدركت قرشيا أكمل من عمرو بن شعيب.

قال علي بن المديني سمع شعيب من عبد الله بن عمرو وسمع منه ابنه عمرو بن شعيب.

وروى الحسن بن سفيان عن ابن راهويه قال إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر.

وقال العجلي والنسائي ثقة وقال النسائي مرة ليس به بأس.

وقال أحمد بن عبد الله عمرو بن شعيب ثقة روى عنه الذين نظروا في الرجال مثل أيوب والزهري والحكم واحتج أصحابنا بحديثه وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو وابن عمر وابن عباس.

وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري صح سماع عمرو بن شعيب وصح سماع شعيب من جده عبد الله.

وقال الدارقطني لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد الأدنى منهم محمد والأوسط عبد الله والأعلى عمرو وقد سمع شعيب من الأدنى محمد ومحمد تابعي وسمع جده عبد الله فإذا بينه وكشف فهو صحيح حينئذ قال و لم يترك حديثه أحد من الأئمة و لم يسمع من جده عمرو بن العاص.

وقال الدارقطني أيضاً سمعت أبا بكر النقاش يقول عمرو بن شعيب ليس من التابعين وقد روى عنه عشرون من التابعين.

قلت فسكت الدارقطني بل عمرو تابعي قد سمع من ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ومن الربيع ولهما صحبة.

قال الحافظ ابن عدي روى عنه أئمة الناس وثقاتهم وجماعة من الضعفاء إلا أن أحاديثه عن أبيه عن جده مع احتمالهم إياه لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا وقالوا هي صحيفة.

قال يحيى بن بكير وشباب مات عمرو بن شعيب سنة ثماني عشرة ومئة زاد ابن بكير بالطائف.

قلت الضعفاء الراوون عنه مثل المثنى بن الصباح ومحمد بن عبيد الله العرزمي وحجاج بن أرطاة وابن لهيعة وإسحاق بن أبي فروة والضحاك بن حمزة ونحوهم فإذا انفرد هذا الضرب عنه بشيء ضعف نخاعه و لم يحتج به بل وإذا روى عنه رجل مختلف فيه كأسامة بن زيد وهشام بن سعد وابن إسحاق ففي النفس منه والأولى ان لا يحتج به بخلاف رواية حسين المعلم وسليمان بن موسى الفقيه وأيوب السختياني فالأولى أن يحتج بذلك إن لم يكن اللفظ شاذا ولا منكرا فقد قال أحمد بن حنبل إمام الجماعة له أشياء مناكير.

قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حبيب المعلم عن عمرو عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يحضر الجمعة ثلاثة واع داع أو لاغ أو منصت".

قال الأوزاعي حدثني عمرو بن شعيب ومكحول جالس.

قال نعيم بن حماد حدثنا عبد الرزاق عن معمر سمع أيوب يقول لليث بن أبي سليم شد يدك بما سمعت من طاووس ومجاهد وإياك وجواليق وهب بن منبه وعمرو بن شعيب فإنهما صاحبا كتب يعني يرويان عن الصحف.

وقال ابن حبان حدثنا أبو يعلى حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنسخة طويلة وابن لهيعة نبرأ من عهدته قال: فمنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها وهي الوتر".

ومنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من استودع وديعة فلا ضمان عليه".

ومنها أن امرأتين أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أيديهما سواران من ذهب فقال: "أتحبان أن يسوركما الله بسوارين من

نار؟ قالتا لا قال: "فأديا زكاته".
ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى مكتوبة فليقرأ بأم القرآن وقرآن معها".
ومنها أنه عليه السلام قال: "من أعهر بحرة أو أمة قوم فولدت فالولد ولد زنى لا يرث ولايورث".
ومنها: "لا تمشوا في المساجد وعليكم بالقميص وتحته الإزار".
ومنها: "العرافة أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها عذاب يوم القيامة".
ومن أفراد عمرو حديث حماد بن سلمة عن حبيب وداود عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا: "لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها".
وحديث: "من زوج فتاته فلا ينظرن إلى ما بين السرة والركبة" رواه سوار أبو حمزة عنه عن أبيه عن جده مرفوعاً.
فأما

شعيب

فما علمت به بأسا وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن جده وأبيه محمد ومعاوية.
قلت مع أن روايته عن أبيه محمد في سنن أبي داود والنسائي والترمذي والمتن هو "لا يحل سلف وبيع".
حدث عنه ابناه عمرو وعمر وثابت البناني فنسبه إلى جده فقال شعيب بن عبد الله بن عمرو وممن روى عنه أيضاً عثمان بن حكيم وعطاء الخراساني وقد ذكر البخاري وأبو داود وغير واحد أنه سمع من جده ومن ابن عباس وابن عمر و لم نعلم متى توفي فلعله مات بعد الثمانين في دولة عبد الملك.
وأما أبو شعيب

محمد بن عبد الله بن عمرو د، ت، س

السهمي فذكره ابن يونس في تاريخه وقال روى عن أبيه روى عنه ابنه شعيب وحكم بن الحارث وقال الزبير بن بكار أمه هي بنت محمية بن جزء الزبيدي.
وقال أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج والمثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه فلما كان في السابع أخذ بيده إلى دبر الكعبة الحديث.
ومحمد نزر الرواية قد ذكرنا له حديث: "لا يحل سلف وبيع".
وقال النسائي: حدثنا عثمان بن عبد الله بن خرزاذ حدثنا سهيل بن بكار عن وهيب عن ابن طاووس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن أبيه محمد بن عبد الله قال مرة عن أبيه وقال مرة عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وعن الجلالة".
هكذا يرويه أبو علي الأسيوطي عن النسائي ووقع في رواية ابن حيويه عن النسائي عمرو بن شعيب عن أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو وهو وهم وأما أبو داود فرواه عن سهل بن بكار بإسناده فقال عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كباقي أحاديثه.

فهذا كل ما يمكن أن يتعلق به من أن لمحمد رواية والظاهر موته في حياة أبيه والله أعلم.
أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد أنبأنا الفتح بن عبد السلام أنبأنا هبة الله بن أبي شريك أنبأنا أحمد بن محمد بن النقور حدثنا عيسى بن الجراح سنة تسع وثمانين وثلاث مئة قرىء على أبي القاسم البغوي وأنا أسمع قيل له حدثكم عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان حدثنا عمرو ابن دينار عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم".
هذا حديث صالح الإسناد محفوظ المتن وقد جمع الحافظ الضياء في كتاب المختارة له نسخة لعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
وآل عمرو بن شعيب أولى اليوم لهم بقية بالطائف يتوارثون الوهط وهو بستان كبير إلى الغاية لجماعة كبيرة هو معاشهم.
والطائف واد طيب كثير الفواكه والأعناب والمياه الباردة ويتجلد فيه الماء في البرد أخبرني صدوق عاين الجليد بها ولهم جامع كبير وهو مسيرة أرجح من يوم عن مكة وخيرات الطائف تجلب إلى مكة وغيرها.

المنهال خ

ابن عمرو أبو عمرو الأسدي مولاهم الكوفي يروي عن أنس بن مالك وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي عمر زاذان وسعيد ابن جبير.
روى عنه حجاج بن أرطاة وزيد بن أبي أنيسة ومنصور وشعبة والمسعودي وسوار بن مصعب وطائفة كبيرة وقيل إن سواراً إنما روى عن الأعمش عنه ثم إن شعبة ترك الرواية عنه لكونه سمع آلة الطرب من بيته.
وثقه يحيى بن معين وغيره وقال الدارقطني صدوق وقال ابن حزم ليس بالقوي.
قلت حديثه في شأن القبر بطوله فيه نكارة وغرابة يرويه عن زاذان عن البراء.

وقد تلا على سعيد بن جبير قرأ عليه ابن أبي ليلى وغيره.
توفي سنة بضع عشرة ومئة.

سليم بن عامر م

الكلاعي الخبائري الحمصي.
حدث عن أبي الدرداء وتميم الداري والمقداد بن الأسود وعوف ابن مالك وأبي هريرة وعمرو بن عبسة وطائفة ويجوز أن روايته عن المقداد ونحوه مرسلة وأنه ما شافههم.
حدث عنه محمد بن الوليد الزبيدي وحريز بن عثمان وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وعفير بن معدان ومعاوية بن صالح وآخرون وعمر دهراً وكان يقول استقبلت الإسلام من أوله فهذا يدل على أنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
وثقه أحمد بن عبد الله العجلي وقال أبو حاتم لا بأس به.
روى شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت سليم بن عامر وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال يحيى بن معين سليم بن عامر الكلاعي زعم أنه قرأ عليهم كتاب عمر رضي الله عنه.
وقال أبو القاسم بن عساكر شهد فتح القادسية.
قال أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي عاش سليم بعد سنة اثنتي عشرة ومئة قلت: جاوز المئة بسنتين فأما قول محمد بن سعد وخليفة بن خياط إنه مات سنة ثلاثين ومئة فهو بعيد ما أعتقد أنه بقي إلى هذا الوقت ولو عاش إلى هذا الوقت لسمع منه إسماعيل بن عياش وأقرانه.

محمد بن يحيى ع

ابن حبان بن منقذ بن عمرو الإمام الفقيه الحجة أبو عبد الله الأنصاري النجاري المازني المدني حفيد الصحابي الذي كان يخدع في البيوع ويقول لا خلابة مولده في سنة سبع وأربعين.
وحدث عن ابن عمر ورافع بن خديج وأنس بن مالك وعبد الله بن محيريز وعمرو بن سليم الزرقي وعبد الرحمن الأعرج وعمه واسع بن حبان.
حدث عنه ربيعة الرأي وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عجلان وعمرو بن يحيى المازني ومالك وابن إسحاق والليث وخلق سواهم.
وهو إمام مجمع على ثقته قال الواقدي كانت له حلقة للفتوى وكان ثقة كثير الحديث عاش أربعا وسبعين سنة.
قلت أرخ جماعة موته في سنة إحدى وعشرين ومئة وهو من أعيان مشيخة مالك رحمه الله.

ابن موهب خ، م، ت، س، ق

الإمام أبو عبد الله عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي المدني الأعرج.
سكن العراق وحدث عن أبي هريرة وأم سلمة وجابر بن سمرة وابن عمر وعبد الله بن أبي قتادة.
روى عنه أبو حنيفة وشعبة وسفيان وإسرائيل وشيبان وأبو عوانة وآخرون.
وثقه ابن معين وغيره.
توفي بعد سنة عشرين ومئة وقد وهم ابن سعد فقال ما لا يسوغ وهو مات في خلافة المهدي سنة ستين ومئة.

عدي بن ثابت ع

الإمام الحافظ الواعظ الأنصاري الكوفي سبط عبد الله بن يزيد الخطمي.
روى عن أبيه وعن البراء بن عازب وسليمان بن صرد وعبد الله بن أبي أوفى وعبد الله بن يزيد الخطمي وزر بن حبيش وزيد بن وهب وسعيد بن جبير وأبي حازم الأشجعي ويزيد بن البراء وجماعة.
وعنه علي بن زيد بن جدعان ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبان ابن تغلب وأبو إسحاق الشيباني وأبو إسحاق السبيعي وسليمان الأعمش وأشعث بن سوار وحجاج بن أرطاة وأبو اليقظان عثمان بن عمير وفضيل ابن مرزوق ومسعر وزيد بن أبي أنيسة وشعبة والعلاء بن صالح وخلق.

قال أحمد بن حنبل والعجلي ثقة وتبعهما النسائي وقال أبو حاتم صدوق كان إمام مسجد الشيعة وقاصهم قال أبو عمر بن عبد البر عبيد بن عازب أخو البراء هو جد عدي بن ثابت روى في الوضوء والحيض شهد عبيد والبراء مع علي مشاهده كلها.
وقال غيره هو عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظفري وثابت صحابي كبير.
وقال ابن حبان مات عدي في ولاية خالد القسري على العراق وقال ابن قانع سنة وأما يحيى بن معين فقال هو عدي بن ثابت بن دينار.
أخبرنا عبد المحسن بن محمد أنبأنا ابن خليل أنبأنا مسعود بن أبي منصور وأحمد بن محمد ح وأنبئت عنهما قالا أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا محمد بن يونس السامي حدثنا عبد الله بن داود الخريبي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر سمعت عليا رضي الله عنه يقول: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي: "أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" رواه مسلم من طريق أبي معاوية ووكيع عن الأعمش.

الجراح

مقدم الجيوش فارس الكتائب أبو عقبة الجراح بن عبد الله الحكمي ولي البصرة من جهة الحجاج ثم ولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز وكان بطلا شجاعا مهيبا طوالا عابدا قارئا كبير القدر.
روى عن ابن سيرين وعنه صفوان بن عمرو ويحيى بن عطية وربيعة بن فضالة.
روى أبو مسهر عن شيخ من حكم قال قال الجراح الحكمي تركت الذنوب حياء أربعين سنة ثم أدركني الورع.
قال شباب: هو دمشقي نزل البصرة والكوفة وكان من القراء قال الوليد بن مسلم كان إذا مر في جامع دمشق يميل رأسه عن القناديل من طوله.
وقال مجالد ولي يزيد بن المهلب العراق فلما سار إلى خراسان استخلف الجراح على العراق وعن الحسن الزرقي قال كان الجراح بن عبد الله على خراسان كلها حربها وصلاتها ومالها.
قال ابن جابر وفي سنة اثنتي عشرة ومئة غزا الجراح بلاد الترك ورجع فأدركته الترك فقتل هو وأصحابه.
وقال أبو سفيان الحميري كان الجراح على أرمينية وكان رجلا صالحا فقتلته الخزر ففزع الناس لقتله في البلدان.
قال سليم بن عامر دخلت على الجراح فرفع يديه فرفع الأمراء أيديهم فمكث طويلا ثم قال لي يا أبا يحيى هل تدري ما كنا فيه قلت: لا وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم قال سألنا الله الشهادة فوالله ما بقي منهم أحد في تلك الغزاة حتى استشهد.
قال خليفة زحف الجراح من برذعة سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الجراح في رمضان وغلبت الخزر على أذربيجان وبلغوا إلى قريب من الموصل.
وروى يحيى بن حمزة عن عروة بن رويم عن القاسم أبي عبد الرحمن قال قدم علينا سلمان الفارسي دمشق قلت: أنكر أحمد بن حنبل هذا وقال كيف يكون له هذا اللقاء وهو مولى لخالد بن يزيد.
عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن سليمان أبي الربيع عن القاسم قال رأيت الناس مجتمعين على شيخ فقلت من هذا فقالوا

سهل ابن الحنظلية.
قال دحيم كان القاسم مولى جويرية بنت أبي سفيان فورثت.
قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ما رأيت أحداً أفضل من القاسم أبي عبد الرحمن كنا بالقسطنطينية وكان الناس يرزقون رغيفين رغيفين فكان يتصدق برغيف ويصوم ويفطر على رغيف وقال أحمد بن حنبل في حديث القاسم مناكير مما ترويه الثقات وقال ابن سعد منهم من يضعفه.
وقال أحمد حديث القاسم عن أبي أمامة الدباغ طهور هذا منكر وقال أحمد أيضاً روى عنه علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم.
وقال ابن حبان يروي عن الصحابة المعضلات وكان يزعم أنه لقي أربعين بدريا.
وقال جماعة عن ابن معين ثقة وقال أبو إسحاق الجوزجاني كان خياراً فاضلاً أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار وقال الترمذي ثقة قال ابن سعد وغيره مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

القاسم ح

ابن عبد الرحمن بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود الهذلي الإمام المجتهد قاضي الكوفة أبو عبد الرحمن الكوفي عم القاسم بن معن الفقيه.
ولد في صدر خلافة معاوية وحدث عن أبيه وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة ومسروق وطائفة.
روى عنه الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والمسعودي ومسعر بن كدام وآخرون.
وثقه يحيى بن معين وغيره وقال ابن المديني لم يلق ابن عمر قال الأعمش كنت أجلس إليه وهو قاض وقال محارب بن دثار صحبناه إلى بيت المقدس ففضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت والسخاء قلت: وما كان يأخذ على القضاء رزقا كان في كفاية.
قال ابن عيينة قلت: لمسعر من أشد من رأيت توقيا للحديث؟ قال القاسم بن عبد الرحمن قال ابن قانع توفي سنة ست عشرة ومئة.

عمرو بن مرة ع

ابن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل ابن كنانة بن ناجية بن مراد الإمام القدوة الحافظ أبو عبد الله المرادي ثم الجملي الكوفي أحد الأئمة الأعلام.
حدث عن عبد الله بن أبي أوفى وأرسل عن ابن عباس وغيره وروى عن أبي وائل وسعيد بن المسيب وابن أبي ليلى وعمرو بن ميمون الأودي ومرة الطيب وخيثمة بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير وهلال بن يساف وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ويوسف بن ماهك وأبي البختري الطائي وإبراهيم النخعي وأبي عمر زاذان وسالم بن أبي الجعد وعبد الله بن سلمة وأبي الضحى ومصعب بن سعد وأبي بردة وخلق كثير.

حدث عنه أبو إسحاق السبيعي وهو من طبقته والأعمش وإدريس بن يزيد والعوام بن حوشب ومنصور بن المعتمر وأبو خالد

الدالاني وحصين بن عبد الرحمن وهو من أقرانه وزيد بن أبي أنيسة وشعبة والثوري وقيس بن الربيع ومسعر وخلق سواهم.
قال علي بن المديني له نحو مئتي حديث وقال سعيد بن أبي سعيد الرازي سئل أحمد بن حنبل عنه فزكاه وروى الكوسج عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ثقة يرى الإرجاء قال الحسن بن محمد الطنافسي عن حفص بن غياث ما سمعت الأعمش يثني على أحد إلا على عمرو بن مرة فإنه كان يقول كان مأمونا على ما عنده قال بقية قلت: لشعبة عمرو بن مرة قال كان أكثرهم علما وروى معاذ بن معاذ عن شعبة قال ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا يدلس إلا عمرو بن مرة وابن عون.
أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ وأحمد بن عبد الرحمن قالا أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا أبو الوقت السجزي أنبأنا عبد الرحمن بن عفيف سنة سبع وسبعين وأربع ومئة أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قال سمعت شعبة يقول ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة قط إلا ظننت أنه لا ينفتل حتى يستجاب له.
وبه إلى البغوي حدثنا الأشج حدثنا عبد العزيز القرشي عن مسعر قال لم يكن بالكوفة أحب إلي ولا أفضل من عمرو بن مرة.
وبه حدثني أحمد بن زهير حدثني نصر بن المغيرة قال سفيان بن عيينة قلت: لمسعر من أفضل من أدركت قال ما كان أفضل من عمرو بن مرة.
وبه حدثني أحمد حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة قال كنت مع عمرو بن مرة إلى المسجد وكان ضريرا.
وبه حدثني أحمد حدثنا ابن الأصبهاني حدثنا عبد السلام عن أبي خالد الدالاني قال قلت: لعمرو بن مرة تحدث فلانا وهو كذا وكذا قال إنما استودعنا شيئاً فنحن نؤديه.
وبه حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لم يزل في الناس بقية حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء فتهافت الناس فيه.
وبه حدثني عبد الله بن سعيد الأشج حدثنا أحمد بن بشير حدثنا مسعر سمعت عبد الملك بن ميسرة ونحن في جنازة عمرو بن مرة وهو يقول إني لأحسبه خير أهل الأرض.
وروى مسعر عن عمر قال عليكم بما يجمع الله عليه المتفرقين يريد والله أعلم الإجماع والمشهور.
روى عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة عن مسعر قال كان عمرو بن مرة من معادن الصدق.
أبو حاتم الرازي عن حماد بن زاذان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول حفاظ الكوفة أربعة عمرو بن مرة ومنصور وسلمة بن كهيل وأبو حصين.
أحمد بن سنان عن عبد الرحمن قال أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو مخطىء منهم عمرو بن مرة.
قال أبو نعيم وأحمد بن حنبل مات عمرو سنة ست عشرة ومئة وقيل مات سنة ثماني عشرة.
ومن حديثه أخبرنا ابن البخاري وجماعة كتابة قالوا أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا عبد الوهاب الحافظ أنبأنا ابن هزارمرد أنبأنا ابن حبابة أنبأنا عبد الله بن محمد حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال: "اللهم صل عليهم" فأتاه أبي بصدقته فقال: "اللهم صل على آل أبي أوفى".
وبه عن عمرو بن مرة قال صليت خلف سعيد بن جبير فقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" ثم قرأ "ولا الضالين" ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" وكان لا يتم التكبير ويسلم تسليمة واحدة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت يحيى بن الجزار عن ابن عباس قال جئت أنا وغلام من بني هاشم على حمار فمررنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فتزلنا عنه وتركناه يأكل من بقل الأرض أو من نبات الأرض فدخلنا معه في الصلاة فقال رجل أكان بين يديه عترة قال لا.

سعيد بن عمرو خ، م

ابن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة القرشي الأموي المدني نزيل الكوفة كان مع أبيه عمرو الاشدق إذ تملك دمشق ثم أمنه عبد الملك وغدر به فذبحه فسار سعيد بآله إلى المدينة.

حدث عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو وابن عمر وأم خالد بنت خالد ووالده.

روى عنه بنوه عمرو وإسحاق وخالد وحفيده عمرو بن يحيى وشعبة وآخرون.

وثقه النسائي وغيره وكان من سروات قومه وعلمائهم وفد على الوليد ابن يزيد في خلافته سنة ست وعشرين ومئة وقد أسن.

يعلى بن عطاء م

العامري شيخ ثقة طائفي سكن واسط يروي عن أبيه ووكيع بن عدس وعمارة بن حديد وعمرو بن الشريد وجماعة كثيرة.

حدث عنه شعبة وحماد بن سلمة وأبو عوانة وشريك وهشيم.

وثقه أحمد بن حنبل توفي سنة عشرين ومئة.

القاسم بن مخيمرة خت، م

الإمام القدوة الحافظ أبو عروة الهمداني الكوفي نزيل دمشق.

حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي وعن علقمة بن قيس وعبد الله بن عكيم وشريح بن هانىء ووراد كاتب المغيرة وأبي عمار الهمداني وسليمان بن بريدة وأبي بردة بن أبي موسى وأبي مريم الأزدي وطائفة وليس هو بالمكثر.

حدث عنه أبوه إسحاق السبيعي وسلمة بن كهيل والحكم وسماك بن حرب وعلقمة بن مرثد وهلال بن يساف مع تقدمه وأبو حصين وابن أبي خالد وحسان بن عطية ويزيد بن أبي زياد والحسن بن الحر ويزيد بن أبي مريم الشامي والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومحمد بن عبد الله الشعيثي وسعيد بن عبد العزيز وزيد بن واقد والضحاك ابن عبد الرحمن بن حوشب النصري ويزيد بن يزيد بن جابر وخلق سواهم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة قال وكان ثقة وله أحاديث وروى عباس عن يحيى بن معين قال هو كوفي وذهب إلى الشام و لم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة وقال يحيى وأبو حاتم والعجلي ثقة وقال أبو حاتم ثقة صدوق كوفي كان معلما

بالكوفة ثم سكن الشام.
وقال إسماعيل بن أبي خالد كنا في كتاب القاسم بن مخيمرة فكان يعلمنا ولا يأخذ منا.
وروى محمد بن كثير عن الأوزاعي قال كان القاسم بن مخيمرة يقدم علينا ها هنا متطوعا فإذا أراد أن يرجع استأذن الوالي فقيل له أرأيت إن لم يأذن لك قال إذا أقيم ثم قرأ "وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه". النور.
وروى أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي نحو ذلك وزاد فيها ويقول من عصى من بعثه لم تقبل له صلاة حتى يرجع.
وقال علي بن أبي حملة ذكر الوليد بن هشام القاسم بن مخيمرة لعمر بن عبد العزيز فأرسل إليه فدخل عليه فقال سل حاجتك قال يا أمير المؤمنين قد علمت ما يقال في المسألة قال ليس أنا ذاك إنما أنا قاسم سل حاجتك قال تلحقني في العطاء قال قد ألحقناك في خمسين فسل حاجتك قال تقضي عني ديني قال قد قضيناه فسل حاجتك قال تحملني على دابة قال قد حملناك فسل قال تلحق بناتي في العيال قال قد فعلنا فسل حاجتك قال أي شيء بقي فقال قد أمرنا لك بخادم فخذها من عند أخيك الوليد بن هشام.
وروى سعيد بن عبد العزيز عن القاسم بن مخيمرة قال لم يجتمع على مائدتي لونان من طعام قط وما أغلقت بابي قط ولي خلفه هم.
قال الأوزاعي أتى القاسم بن مخيمرة عمر بن عبد العزيز ففرض له وأمر له بغلام فقال الحمد لله الذي أغناني عن التجارة وكان له شريك كان إذا ربح قاسم شريكه ثم يقعد في بيته لا يخرج حتى يأكله.
وقال عمر بن أبي زائدة كان القاسم بن مخيمرة إذا وقعت عنده الزيوف كسرها و لم يبعها.
وقال الأوزاعي عن موسى بن سليمان بن موسى عن القاسم بن مخيمرة قال من أصاب مالا من مأثم فوصل به أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله في نار جهنم.
وقال محمد بن عبد الله الشعيثي كان القاسم بن مخيمرة يدعو بالموت فلما حضره الموت قال لأم ولده كنت أدعو بالموت فلما نزل بي كرهته قلت: هكذا يتم لغالب من يتمنى الموت والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يتمنى أحدنا الموت لضر نزل به وقال "ليقل اللهم أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي".
قال المدائني والهيثم وشباب وطائفة مات القاسم بن مخيمرة في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق وقال الفلاس والمفضل الغلابي سنة مئة وقال ابن معين سنة مئة أو إحدى ومئة.
أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال قال القاسم بن مخيمرة ما اجتمع على مائدتي لونان.

وقال ابن جابر رأيت القاسم بن مخيمرة يجيب إذا دعي ولايأكل إلا من لون واحد قال الأوزاعي كان القاسم يقدم علينا مرابطا متطوعا وسمعته يقول لأن أطأ على سنان محمي ينفذ من قدمي أحب إلي من أن أطأ على قبر مؤمن متعمدا.

ثمامة ع

ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري.
روى عن جده والبراء بن عازب.

وعنه ابن عون ومعمر وعزرة بن ثابت ومعاوية بن عبد الكريم الضال وأبو عوانة وعدة.
وكان من العلماء الصادقين ولي قضاء البصرة وكان يقول صحبت جدي ثلاثين سنة.

معبد ع

ابن خالد الجدلي الكوفي العابد قاص الكوفة وأحد الأثبات أبو القاسم.
حدث عن جابر بن سمرة والمستورد بن شداد وحارثة بن وهب ومسروق وعبد الله بن شداد وجماعة.
روى عنه مسعر وحجاج بن أرطاة وشعبة والثوري وغيرهم وثقه غير واحد.
مات سنة ثمان عشرة ومئة رحمه الله.

جامع بن شداد ع

الإمام الحجة أبو صخرة المحاربي أحد علماء الكوفة.
حدث عن صفوان بن محرز وحمران بن أبان وأبي بردة بن أبي موسى وجماعة.
حدث عنه الأعمش ومسعر وشعبة وسفيان وشريك وآخرون.
وثقه أبو حاتم وغيره وهو من أقران الأعمش وإنما قدمته لأنه قديم الموت توفي سنة ثمان عشرة ومئة.

علقمة بن مرثد ع

الإمام الفقيه الحجة أبو الحارث الحضرمي الكوفي.
حدث عن أبي عبد الرحمن السلمي وطارق بن شهاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعد بن عبيدة وأمثالهم عداده في صغار التابعين ولكنه قديم الموت.
حدث عنه غيلان بن جامع وأبو حنيفة والأوزاعي وشعبة وسفيان الثوري ومسعر بن كدام والمسعودي وآخرون.
قال الإمام أحمد هو ثبت في الحديث.
قلت توفي سنة عشرين ومئة.

علي بن زيد -م مقروناً-

ابن جدعان الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى.
ولد أظن في دولة يزيد وحدث عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعروة بن الزبير وأبي قلابة والحسن والقاسم بن محمد وعدة.
حدث عنه شعبة وسفيان وحماد بن سلمة وعبد الوارث وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن علية وشريك وعدة.
ولد أعمى كقتادة وكان من أوعية العلم على تشيع قليل فيه وسوء حفظ يغضه من درجة الإتقان.

قال أبو زرعة وأبو حاتم ليس بقوي وقال البخاري وغيره لا يحتج به وقال ابن خزيمة لا أحتج به لسوء حفظه وقال الترمذي صدوق وكان ابن عيينة يلينه وقال شعبة حدثنا علي بن زيد وكان رفاعا وقال مرة حدثنا قبل أن يختلط.

وقال حماد بن زيد أنبأنا علي بن زيد وكان يقلب الأحاديث وقال الفلاس كان يحيى بن سعيد يتقيه وقال أحمد بن حنبل ضعيف وروى عباس عن يحيى ليس بشيء ومرة قال هو أحب إلي من ابن عقيل وعاصم ابن عبيد الله.

وروى عثمان الدارمي عن يحيى ليس بذاك القوي وقال العجلي كان يتشيع ليس بالقوي.

وقال الفسوي اختلط في كبره وقال الدارقطني لا يزال عندي فيه لين.

قلت قد استوفيت أخباره في الميزان وغيره وله عجائب ومناكير لكنه واسع العلم قال منصور بن زاذان لما مات الحسن قلنا لعلي بن زيد اجلس مكانه وقال الجريري أصبح فقهاء البصرة عميانا قتادة وابن جدعان وأشعث الحداني.

مات علي سنة إحدى وثلاثين ومئة.

الحكم بن عتيبة ع

الإمام الكبير عالم أهل الكوفة أبو محمد الكندي مولاهم الكوفي ويقال أبو عمرو ويقال أبو عبد الله.

حدث عن أبي جحيفة السوائي وشريح القاضي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي وائل شقيق بن سلمة وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومصعب بن سعد وطاووس وعكرمة ومجاهد وأبي الضحى وعلي بن الحسين وأبي الشعثاء المحاربي وعامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح والحسن بن مسلم وعمرو بن ميمون الأودي ومقسم وأبي عمر الصيني وعراك بن مالك ويحيى بن الجزار وخيثمة بن عبد الرحمن وسالم بن أبي الجعد وقيس بن أبي حازم وعمرو بن نافع وأبي صالح السمان وإبراهيم التيمي وخلق سواهم.

وعنه منصور والأعمش وزيد بن أبي أنيسة وأبان بن تغلب ومسعر ابن كدام ومالك بن مغول والأوزاعي وحمزة بن حبيب الزيات وشعبة وقيس بن الربيع وأبو عوانة ومعقل بن عبيد الله وآخرون.

قال أحمد بن حنبل هو من أقران إبراهيم النخعي ولدا في عام واحد قلت: ما عين السنة وهي نحو سنة ست وأربعين.

كتب إلي من سمع أبا حفص المعلم أنبأنا ابن المبارك أنبأنا أبو محمد الخطيب أنبأنا ابن حبابة حدثنا البغوي حدثنا محمد بن غيلان حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال كان ابن شهاب في أصحابه بمنزلة الحكم في أصحابه.

قال الأوزاعي حججت فلقيت عبدة ابن أبي لبابة فقال لي هل لقيت الحكم قلت: لا قال فالقه فما بين لابتيها أفقه منه.

قال أحمد بن حنبل هو أثبت الناس في إبراهيم.

قال سفيان بن عيينة ما كان بالكوفة مثل الحكم وحماد بن أبي سليمان.

قال عباس الدوري كان الحكم صاحب عبادة وفضل وقال أحمد بن عبد الله العجلي كان الحكم ثقة ثبتا فقيهاً من كبار أصحاب إبراهيم وكان صاحب سنة واتباع.

قال سليمان الشاذكوني حدثنا يحيى بن سعيد سمعت شعبة يقول كان الحكم يفضل عليا على أبي بكر وعمر قلت: الشاذكوني ليس بمتعمد وما أظن أن الحكم يقع منه هذا.

وروى أبو إسرائيل الملائي عن مجاهد بن رومي قال ما كنت أعرف فضل الحكم إلا إذا اجتمع علماء الناس في مسجد منى نظرت إليهم فإذا هم عيال عليه.

وبإسنادي إلى البغوي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا ابن نمير حدثنا ابن إدريس عن أبيه قال رأيت الحكم وحمادا في مجلس محارب وهو على القضاء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فينظر إلى هذا مرة وإلى هذا مرة قال شعبة أحاديث الحكم عن مقسم كتاب سوى خمسة أحاديث ثم قال يحيى القطان هي حديث الوتر وحديث القنوت وحديث عزيمة الطلاق وجزاء الصيد وإتيان الحائض. ثم قال يحيى والحجامة للصائم ليس بصحيح.

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا بهز وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم بالقاحة لم يقل بهز بالقاحة.

حدثناأحمد بن حنبل قال قال يحيى بن سعيد قال شعبة لم يسمع الحكم من مقسم يعني حديث الحجامة.

حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن خازم حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون قال الأعمش قال لي الحكم لو سمعت هذا منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير مما كنت أفتي.

حدثنا أحمد بن محمد القاضي حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن الحكم قال خرجت على جنازة وأنا غلام فصلى عليها زيد بن أرقم فسمعت الناس يقولون كبر عليها أربعاً.

وقال معقل بن عبيد الله قلت: للحكم يا أبا محمد.

قال علي بن المديني قلت: ليحيى أي أصحاب إبراهيم أحب إليك؟ قال الحكم ومنصور ما أقربهما قال المدائني الحكم بن عتيبة كندي ويقال أسدي مولى.

قال حجاج بن محمد سمعت أبا إسرائيل يقول إن أول يوم عرفت فيه الحكم يوم مات الشعبي جاء إنسان يسأل عن مسألة فقالوا عليك بالحكم بن عتيبة.

أحمد بن زهير حدثنا ابن معين حدثنا جرير عن مغيرة قال كان الحكم إذا قدم المدينة فرغت له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها.

حميد بن عبد الرحمن سمعت ابن أبي ليلى يقول كان الشعبي يقول: ما قالت الصعافقة ما قال الناس يعني الحكم.

وقال ضمرة عن الأوزاعي لقيت الحكم بمنى فإذا رجل حسن السمت متقنعا.

وقال أبو همام حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي قال قال لي يحيى بن أبي كثير ونحن بمنى لقيت الحكم بن عتيبة قلت: نعم قال ما بين لابتيها أحد أفقه منه قال وبها عطاء وأصحابه.

وقال أبو نعيم حدثنا الأعمش عن الحكم قال لرجل أنت مثل الطير الذي يرى الكواكب في السماء يحسب أنها سمك.

وقال ابن إدريس سألت شعبة متى مات الحكم؟ قال سنة خمس عشرة ومئة قال ابن إدريس فيها ولدت وفيها أرخه أبو نعيم وغيره وقيل سنة أربع عشرة وليس بشيء.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا أحمد بن عبد الغني أنبأنا نصر بن أحمد أنبأنا عبد الله بن عبيد الله حدثنا أبو عبد الله المحاملي حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد هو ابن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي

رافع عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: "إن الصدقة لا تحل لنا وإن مولى القوم من أنفسهم".

هذا حديث صحيح غريب أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من رواية شعبة فوقع لنا عاليا وابن أبي رافع هو عبيد الله.

ابن أبي المهاجر خ، م، د، س، ق

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الإمام الكبير أبو عبد الحميد الدمشقي مولى بني مخزوم ومفقه أولاد عبد الملك الخليفة من الثقات العلماء.

حدث عن السائب بن يزيد وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن غنم وأم الدرداء وجماعة.

روى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وطائفة.

وثقه أحمد العجلي وغيره.

قال رجاء بن أبي سلمة عن معن التنوخي ما رأيت أحداً أزهد منه ومن عمر بن عبد العزيز وقد كان ولاه عمر المغرب فأقام بها سنتين وولوا بعده يزيد بن أبي مسلم.

قال شباب أسلم عامة البربر في ولاية إسماعيل وكان حسن السيرة.

وقال أبو مسهر أدرك إسماعيل بن عبيد الله معاوية وهو غلام قيل إن عبد الملك قال له يا إسماعيل علم ولدي ولست أعطيك على القرآن إنما أعطيك على النحو.

مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة قبل دخول بني العباس دمشق بالسيف بثلاثة أشهر.

أبو يعفور ع

العبدي الكوفي من ثقات التابعين اسمه واقد وقيل وقدان وهو أبو يعفور الكبير.

حدث عن ابن عمر وأنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى ومصعب ابن سعد.

روى عنه شعبة وإسرائيل والثوري وأبو الأحوص وابنه يونس بن أبي يعفور وسفيان بن عيينة وآخرون.

وثقه غير واحد لم أقع بوفاته.

أبو قبيل ت،س

المعافري المحدث حي بن هانىء بن ناضر بمعجمة يماني قدم واستوطن مصر وروى عن عقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو وشفي بن ماتع.

وعنه يحيى بن أيوب والليث بن سعد وضمام بن إسماعيل وبكر بن مضر وجماعة.

وثقه أحمد روى ضمام عنه قال جاءنا باليمن مقتل عثمان ففزعنا.

وقيل اسمه حيي.

قال ابن يونس مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

قلت لعله جاوز المئة.

زياد بن علاقة ع

ابن مالك أبو مالك الثعلبي الكوفي من الثقات المعمرين.

يقال إنه أدرك ابن مسعود.

وقد حدث عن عمه قطبة بن مالك وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة وأسامة بن شريك وعمرو بن ميمون الأودي وجماعة.

حدث عنه شعبة وسفيان الثوري وشيبان النحوي وزائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل وأبو عوانة وأبو الأحوص وسفيان بن عيينة وطائفة وهو أكبر شيخ لابن عيينة.

قال ليث بن أبي سليم أدرك ابن مسعود وقال النسائي وغيره ثقة وقال أبو حاتم صدوق.

قيل مات سنة خمس وعشرين ومئة وقيل مات بعد ذلك بيسير قلت: أحسبه جاوز المئة وقع لي حديثه عاليا.

قرأت على علي بن عيسى المعدل أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا أحمد بن محمد أنبأنا أبو عبد الله الثقفي أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا إسماعيل الصفار حدثنا سعدان حدثنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة سمع أسامة بن شريك يقول شهدت الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم هل علينا من جناح في كذا وكذا فقال: "عباد الله وضع الله الحرج إلا امرءا اقترض من عرض أخيه شيئاً فذاك الذي حرج" قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطي العبد قال "خلق حسن".

سعيد المقبري ع

الإمام المحدث الثقة أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري كان يسكن بمقبرة البقيع.

حدث عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة وابن عمر وأبي شريح الخزاعي وأبي سعيد الخدري وعدة وكان من أوعية الحديث.

حدث عنه أولاده عبد الله وسعد وابن أبي ذئب وإسماعيل بن أمية وزيد بن أبي أنيسة وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس وإبراهيم بن طهمان والليث بن سعد وخلق سواهم.

وحديثه مخرج في الصحاح قال أبو حاتم صدوق وقال عبد الرحمن بن حراش ثقة جليل وأثبت الناس فيه الليث وقال ابن سعد ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين.

قلت ما أحسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه وكذلك لا يوجد له شيء منكر.

توفي سنة خمس وعشرين ومئة وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وكان من أبناء التسعين.

وقع لنا من عواليه: أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر أنبأنا أبو القاسم بن البناء أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا أبو بكر بن زنبور حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا الليث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة".

محارب بن دثار ع

ابن كردوس بن قرواش السدوسي الكوفي الفقيه قاضي الكوفة وليها لخالد بن عبد الله القسري حدث عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن يزيد الخطمي والأسود بن يزيد وجماعة وليس حديثه بالكثير.

حدث عنه زبيد اليامي ومسعر وشعبة والثوري وقيس بن الربيع وعدد كثير.

وكان ثقة حجة قال سفيان ما يخيل إلي أنني رأيت أحداً أفضله على محارب بن دثار.

قال ابن سعد كان من المرجئة الأولى الذين يرجئون عليا وعثمان إلى أمر الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا بكفر.

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

قال ابن عيينة: رأيت محاربا يقضي في المسجد وروى عبد الله بن إدريس عن أبيه قال رأيت الحكم وحماد بن أبي سليمان في مجلس حكم محارب بن دثار أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله.

قال سفيان الثوري استعمل محارب على القضاء فبكى أهله وعزل عن القضاء فبكى أهله.

وقال سعد بن الصلت حدثنا هارون بن الجهم حدثنا عبد الملك بن عمير قال كنت في مجلس قضاء محارب بن دثار فادعى رجل على رجل فأنكر فقال ألك بينة قال نعم فلان فقال خصمه إنا لله لئن شهد علي ليشهدن بزور ولئن سألتني عنه لأزكينه فلما جاء الشاهد قال محارب حدثنا ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الطير لتضرب بمناقيرها وتقذف ما في حواصلها من هول يوم القيامة وإن شاهد الزور لا تقار قدماه على الأرض حتى يقذف به في النار" ثم قال بم تشهد قال قد نسيت أرجع فأتذكر.

توفي محارب في سنة ست عشرة ومئة.

روى زهير بن معاوية عن أبيه عن محارب قال رأيت عمران بن حطان فما سأل واحد منا صاحبه عن الهوى كان عمران خارجيا وكان محارب يتشيع.

عامر ع

ابن عبد الله بن الزبير بن العوام الإمام الرباني أبو الحارث الأسدي المدني أحد العباد.

سمع أباه وعمرو بن سليم وعنه أبو صخرة جامع وابن عجلان وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وابن جريج ومالك وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا سفيان أن عامر بن عبد الله اشترى نفسه من الله ست مرات يعني يتصدق كل مرة بديته.

قال الزبير بن بكار كان أبوه لما يرى منه يقول قد رأيت أبا بكر وعمر لم يكونا هكذا قال مالك كان عامر يواصل ثلاثاً.

قال مصعب سمع عامر المؤذن وهو يجود بنفسه فقال خذوا بيدي فقيل إنك عليل قال أسمع داعي الله فلا أجيبه فأخذوا بيده فدخل

مع الإمام في المغرب فركع ركعة ثم مات.
القعنبي سمعت مالكاً يقول كان عامر بن عبد الله يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة فتسقط وما يشعر.
معن عن مالك قال ربما انصرف عامر من العتمة فيعرض له الدعاء فلا يزال يدعو إلى الفجر.
قلت مجمع على ثقته.
توفي سنة نيف وعشرين ومئة وله عدة إخوة خبيب ومحمد وأيوب وهاشم وحمزة وعباد وثابت.

ثابت بن أسلم ع

الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو محمد البناني مولاهم البصري وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب ويقال هم بنو سعد بن ضبيعة بن نزار.
ولد في خلافة معاوية وحدث عن عبد الله بن عمر وذلك في مسلم وعبد الله بن مغفل المزني وذلك في سنن النسائي وعن عبد الله بن الزبير وذلك في البخاري وأبي برزة الأسلمي وعمر بن أبي سلمة المخزومي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في الترمذي والنسائي وأنس بن مالك ومطرف بن عبد الله وأبي رافع الصائغ وأبي بردة الأشعري وصفوان بن محرز وأبي عثمان النهدي والجارود بن أبي سبرة وشعيب بن محمد وولده عمرو ابن شعيب وعبد الله بن رباح الأنصاري وكنانة بن نعيم وأبي أيوب المراغي وأبي ظبية الكلاعي وأبي العالية وحبيب بن أبي ضبيعة الضبعي وعبد الرحمن بن عباس القرشي وواقع بن سحبان ومعاوية بن قرة وشهر بن حوشب وبكر بن عبد الله المزني وخلق سواهم.
وكان من أئمة العلم والعمل رحمة الله عليه.

حدث عنه عطاء بن أبي رباح مع تقدمه وقتادة وابن جدعان ويونس ابن عبيد وحبيب بن الشهيد وحميد الطويل وسليمان التيمي وسيار أبو الحكم وعبد الله بن عبيد بن عمير الليثي وعبد الله بن المثنى وأشعث بن براز وداود بن أبي هند وعبيد الله بن عمر ويزيد بن أبي زياد وابن شوذب ومعمر وشعبة وجرير بن حازم وسليمان بن المغيرة وسلام بن مسكين وحاتم بن ميمون والحكم بن عطية وحماد بن سلمة وحماد بن يحيى الأبح وبكر بن خنيس وبكر بن الحكم أبو البشر المزلق وبحر بن كنيز وحماد بن زيد وديلم بن غزوان وسعيد بن زربى وسهيل بن أبي حزم وأبو المنذر سلام بن سليمان القاري والضحاك بن نبراس وعبد الله بن الزبير الباهلي وعبد العزيز بن المختار ومبارك بن فضالة ومرحوم بن عبد العزيز العطار وهارون بن موسى النحوي وأبو عوانة الوضاح وعمارة بن زاذان وابنه محمد بن ثابت وجعفر بن سليمان الضبعي وخلق كثير.
قال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن ثابت وقتادة فقال ثابت تثبت في الحديث وكان يقص وقتادة كان يقص وكان أذكر وكان محدثا من الثقات المأمونين صحيح الحديث.
وقال أحمد العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال أبو حاتم الرازي أثبت أصحاب انس بن مالك الزهري ثم ثابت ثم قتادة.
وقال ابن عدي هو من تابعي أهل البصرة وزهادهم ومحدثيهم كتب عنه الأئمة وأروى الناس عنه حماد بن سلمة وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة وما وقع في حديثه من النكرة إنما هو من الراوي عنه فقد روى عنه جماعة مجهولون ضعفاء.

قال علي بن المديني حدثني عبد الرحمن أبو بهز عن حماد بن سلمة قال كنت أسمع أن القصاص لا يحفظون الحديث فكنت أقلب الأحاديث على ثابت أجعل أنسا لابن أبي ليلى وبالعكس أشوشها عليه فيجيء بها على الاستواء.

حماد بن زيد عن أبيه قال قال أنس إن للخير أهلا وإن ثابتا هذا من مفاتيح الخير.

عفان عن حماد بن سلمة قال كان ثابت يقول اللهم إن كنت أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري فيقال إن هذه الدعوة استجيبت له وإنه رئي بعد موته يصلي في قبره فيما قيل.

قال علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن ثابت حدثني عبد الله بن مغفل شأن الحديبية وصحبت أنس بن مالك أربعين سنة ما رأيت أعبد منه.

وقيل بنانة هي والدة سعد بن لؤي بن غالب.

واختلفوا في وفاة ثابت فعن جعفر بن سليمان مما رواه البخاري في تاريخه الأوسط عن محمد بن محبوب عن شيخ له عنه قال مات ثابت ومالك بن دينار ومحمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة.

وقال سعيد بن عامر عن الثلاثة ماتوا في سنة واحدة قبل الطاعون أراه بسنتين.

وقال البخاري حدثنا احمد بن سليمان سمعت ابن علية قال مات ثابت سنة سبع وعشرين ومئة ومات ابن جدعان بعده.

وعن محمد بن ثابت قال مات ثابت سنة سبع وعشرين ومئة وهو ابن ست وثمانين سنة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا الفتح بن عبد الله أنبأنا هبة الله بن الحسين أنبأنا أبو الحسين بن النقور حدثنا عيسى بن الجراح حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد إملاء حدثنا هدبة بن خالد حدثنا سهيل بن أبي حزم عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية "هو أهل التقوى وأهل المغفرة" قال: يقول ربكم عز وجل: "أنا أهل أن أتقى فلا يشرك بي غيري وأنا أهل لمن اتقى ان يشرك بي أن أغفر له".

هذا حديث حسن غريب أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ثلاثتهم من طريق زيد بن الحباب عن سهيل القطعي فوقع لنا بعلو درجتين.

أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا ابن خليل أنبأنا اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد القواريري حدثنا حماد بن زيد أخبرني أبي قال قال أنس بن مالك يوما إن للخير مفاتيح وإن ثابتا من مفاتيح الخير.

وقال غالب القطان عن بكر المزني من أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البناني فما أدركنا الذي هو أعبد منه ومن أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة وعن ابن أبي رزين أن ثابتا قال كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة.

روح حدثنا شعبة قال كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر.

وقال حماد بن زيد رأيت ثابتا يبكي حتى تختلف أضلاعه.

وقال جعفر بن سليمان بكى ثابت حتى كادت عينه تذهب فنهاه الكحال عن البكاء فقال فما خيرهم إذا لم يبكيا وأبى أن يعالج.

وقال حماد بن سلمة قرأ ثابت: "أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا". الكهف وهو يصلي صلاة الليل

ينتحب ويرددها.
وقال سليمان بن المغيرة رأيت ثابتا يلبس الثياب الثمينة والطيالس والعمائم.
وقال مبارك بن فضالة دخلت على ثابت فقال يا إخوتاه لم أقدر ان أصلي البارحة كما كنت أصلي و لم أقدر أن أصوم ولا أنزل إلى أصحابي فأذكر معهم اللهم إذ حبستني عن ذلك فلا تدعني في الدنيا ساعة.

محمد بن عمرو ع

ابن عطاء الإمام أبو عبد الله القرشي العامري المدني أحد الثقات.
حدث عن أبي حميد الساعدي في عشرة من الصحابة في وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة وأبي قتادة وابن عباس وسعيد بن المسيب وجماعة.
حدث عنه محمد بن عمرو بن حلحلة وعمرو بن يحيى المازني والوليد بن كثير وابن عجلان ومحمد بن إسحاق وعبد الحميد بن جعفر وابن أبي ذئب وآخرون.
قال ابن سعد كانت له هيئة ومروءة كانوا يتحدثون أنه تفضي إليه الخلافة لهيئته وعقله وكماله لقي ابن عباس وغيره وكان ثقة له أحاديث.
توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الملك.

وهب بن كيسان ع

الفقيه أبو نعيم الأسدي المدني المؤدب من موالي آل الزبير بن العوام.
رأى أبا هريرة وحدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وجابر وابن الزبير وعمر بن أبي سلمة.
روى عنه عبيد الله بن عمر وهشام بن عروة وابن إسحاق ومالك وآخرون وثقوه.
مات في سنة سبع وعشرين ومئة.

نعيم بن عبد الله ع

المجمر المدني الفقيه مولى آل عمر بن الخطاب كان يبخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.
جالس أبا هريرة مدة وسمع أيضاً من ابن عمر وجابر وجماعة وكان من بقايا العلماء.
وثقه أبو حاتم وغيره.
حدث عنه العلاء بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي هلال ومالك بن أنس وفليح بن سليمان وهشام بن سعد ومسلم بن خالد وآخرون.
روى سعيد بن أبي مريم عن مالك سمع نعيما المجمر يقول جالست أبا هريرة عشرين سنة.
قلت عاش إلى قريب سنة عشرين ومئة.

يزيد بن صهيب خ، م، د، س، ق

الفقير أبو عثمان الكوفي ثقة مقل.

حدث عن ابن عمر وجابر وأبي سعيد الخدري.

وعنه الحكم وعبد الكريم الجزري وجعفر بن برقان ومسعر وعدة وله وفادة على عمر بن عبد العزيز.

وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال أبو حاتم صدوق.

قلت لقب بالفقير لأنه اشتكا فقار ظهره وهو من كبار شيوخ أبي حنيفة.

عبد العزيز بن رفيع ع

المحدث الثقة أبو عبد الله الأسدي الطائفي ثم الكوفي.

حدث عن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك والقاضي شريح وزيد بن وهب وعبيد بن عمير وعدة.

روى عنه شعبة وسفيان وأبو الأحوص وشريك وجرير بن عبد الحميد وأبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وآخرون.

وثقه غير واحد وحديثه نحو من ستين حديثاً.

روى عنه من شيوخه ورفاقه عمرو بن دينار.

وقيل إنه قلما تزوج امرأة إلا وطلبت الطلاق لكثرة استمتاعه بها وقد أسن ومات وهو في عشر المئة أو التسعين توفي في سنة ثلاثين ومئة.

قال البخاري رأى عائشة رضي الله عنها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأنا ابن قدامة أنبأنا ابن البطي أنبأنا الحسين بن طلحة أنبأنا علي بن محمد المعدل أنبأنا محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن سويد بن غفلة عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة" قلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق قال: "وإن زنى وإن سرق"ثلاث مرات حديث صحيح عال.

عبدة بن أبي لبابة خ، م، ت، س، ق

أبو القاسم الأسدي ثم الغاضري مولاهم الكوفي التاجر أحد الأئمة نزل دمشق.

وحدث عن ابن عمر وعلقمة وسويد بن غفلة وزر وأبي وائل.

روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي وشعبة وسفيان بن عيينة وآخرون وكان شريكا للحسن بن الحر فقدما مكة بتجارة فتصدقا برأس المال أربعين ألفاً قال أحمد بن حنبل لقي عبدة ابن عمر بالشام.

قال الأوزاعي لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبدة وابن الحر.

وروى ابن ثوبان عن عبدة قال كنت في سبعين من أصحاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن.

وروى الأوزاعي عن عبدة قال إذا رأيت الرجل لجوجاً مماريا معجباً برأيه فقد تمت خسارته.
قال حسين الجعفي قدم ابن الحر وعبدة في تجارة مكة وبها فاقة فتصدقا بعشرة آلاف ففضل خلق من المساكين فما تخلصوا منهم إلا بإنفاق أربعين ألفاً وخرجوا من مكة ليلاً.
يروى عن عبدة قال ذقت ماء البحر ليلة سبعة وعشرين فوجدته عذباً.
وروى الأوزاعي عنه قال أقرب الناس إلى الرياء آمنهم منه وقال رجاء بن أبي سلمة سمعت عبدة يقول لوددت أن حظي من أهل الزمان أنهم لا يسألوني عن شيء ولا أسألهم إنهم يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم مات في حدود سنة سبع وعشرين ومئة.

يونس بن ميسرة -د، ت، ق-

ابن حلبس أبو عبيد وأبو حلبس الجبلاني الأعمى عالم دمشق وأخو أيوب ويزيد طال عمره وحدث عن معاوية وعبد الله بن عمرو وواثلة بن الأسقع وابن عمر وأبي مسلم الخولاني والصنابحي وعدة.
وعنه عمرو بن واقد ومروان بن جناح والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وآخرون.
قال أبو عبيد وأبو حسان الزيادي بلغ مئة وعشرين سنة وكان يقرىء القرآن في الجامع وله كلام نافع في الزهد والمعرفة.
وثقه العجلي والدارقطني وهو القائل إذا تكلفت ما لا يعنيك لقيت ما يعنيك.
قال عمرو بن واقد حدثنا يونس سمعت معاوية على المنبر فذكر حديثاً.
وقال الهيثم بن عمران كنت جالساً عند ابن حلبس وكان يدعو عند المغيب اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك فأقول من أين يرزقها وهو اعمى فلما دخلت المسودة دمشق قتل فبلغني أن اللذين قتلاه بكيا لما أخبرا بصلاحه وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

حماد بن أبي سليمان -قرنه م-

العلامة الإمام فقيه العراق أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي مولى الأشعريين أصله من أصبهان.
روى عن انس بن مالك وتفقه بإبراهيم النخعي وهو أنبل أصحابه وأفقههم وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي وحدث أيضاً عن أبي وائل وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وجماعة وليس هو بالمكثر من الرواية لأنه مات قبل أوان الرواية وأكبر شيخ له أنس بن مالك فهو في عداد صغار التابعين.
روى عنه تلميذه الإمام أبو حنيفة وابنه إسماعيل بن حماد والحكم بن عتيبة وهو أكبر منه والأعمش وزيد بن أبي أنيسة ومغيرة وهشام الدستوائي ومحمد بن أبان الجعفي وحمزة الزيات ومسعر بن كدام وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة وأبو بكر النهشلي وخلق.
وكان أحد العلماء الأذكياء والكرام الأسخياء له ثروة وحشمة وتجمل.
قال محمد بن عبد الله بن نمير كان أبو سليمان والد حماد مولى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
قال الحميدي حدثنا سفيان قال رأيت حماد بن أبي سليمان جاء إلى أبي طلحة الكحال يستنعته من شيء بعينه وهو على فرس فرأيته

أشهب اللحية.
وقال ابن إدريس عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الملك بن إياس الشيباني قال قلت: لإبراهيم النخعي من نسأل بعدك؟ قال حماد قال ابن إدريس فما سمعت الشيباني ذكر حمادا إلا أثنى عليه.
قال ابن عون رأيت حماداً وقد دخل على إبراهيم ومعه أطراف فجعل يسأل إبراهيم عنها فقال له إبراهيم ما هذا؟ ألم أنه عن هذا؟ فقال إنما هي أطراف.
روى منصور عن إبراهيم قال لا بأس بكتابة الأطراف وروى شريك عن جامع أبي صخرة قال رأيت حماداً يكتب عند إبراهيم ويقول إنا لا نريد بذلك دنيا وعليه كساء أنبجاني.
قال ابن عيينة: كان معمر يقول لم أر من هؤلاء أفقه من الزهري وحماد وقتادة.
قال ابن عيينة وكان حماد أبصر بإبراهيم من الحكم.
ابن إدريس سمعت أبي عن ابن شبرمة قال ما أحد أمن علي بعلم من حماد.
أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال أتينا إبراهيم نعوده حين اختفى فقال عليكم بحماد فإنه قد سألني عن جميع ما سألني عنه الناس.
يحيى بن معين حدثنا جرير عن مغيرة قال كنا نرى أن بعد إبراهيم الأعمش حتى جاء حماد بما جاء به.
وقال شعبة كان حماد ومغيرة أحفظ من الحكم وقال يحيى بن سعيد حماد أحب إلي من مغيرة.

وقال معمر: كنا نأتي أبا إسحاق فيقول من أين جئتم؟ فنقول من عند حماد فيقول ما قال لكم أخو المرجئة؟ فكنا إذا دخلنا على حماد قال من أين جئتم؟ قلنا من عند أبي إسحاق قال الزموا الشيخ فإنه يوشك أن يطفى قال فمات حماد قبله.
قال معمر: قلت: لحماد كنت رأساً وكنت إماماً في أصحابك فخالفتهم فصرت تابعا قال إني أن أكون تابعاً في الحق خير من أن أكون رأساً في الباطل.
قلت يشير معمر إلى أنه تحول مرجئاً إرجاء الفقهاء وهو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان ويقولون الإيمان إقرار باللسان ويقين في القلب والنزاع على هذا لفظي إن شاء الله وإنما غلو الإرجاء من قال لا يضر مع التوحيد ترك الفرائض نسأل الله العافية.
روى حماد بن زيد أن حماد بن أبي سليمان قال من أمن أن يستثقل ثقل.
قال شعبة سألت حماد بن أبي سليمان عن عين الأضحية يكون فيها البياض فلم يكرهها.
وسألته عن الرجل: يحلف على الشيء كاذباً وهو يرى أنه صادق قال لا يكفر.
وسألته عن التربع في الصلاة فقال لا بأس به.
وسألت حماداً عن الرجل يسرق من بيت المال فقال يقطع.
وسألته عن رجل قال: إن فارقت غريمي فمالي عليه في المساكين قال ليس بشيء.
وسألته عن الصفر بالحديد نسيئة.
قال مغيرة بن مقسم: قلت: لإبراهيم إن حماداً قد جلس يفتي قال وما يمنعه وقد سألني عما لم تسألني عن عشره؟.
وقال شعبة: سمعت الحكم يقول ومن فيهم مثل حماد يعني أهل الكوفة.

قال أبو إسحاق الشيباني حماد بن أبي سليمان أفقه من الشعبي ما رأيت أفقه من حماد وقال شعبة كان حماد صدوق اللسان لا يحفظ الحديث وقال النسائي ثقة مرجىء.

وقال أبو حاتم الرازي: هو مستقيم في الفقه فإذا جاء الأثر شوش.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أفقه أصحاب إبراهيم وكانت ربما تعتريه موتة وهو يحدث.

وبلغنا أن حماداً كان ذا دنيا متسعة وأنه كان يفطر في شهر رمضان خمس مئة إنسان وأنه كان يعطيهم بعد العيد لكل واحد مئة درهم.

وحديثه في كتب السنن ما أخرج له البخاري وخرج له مسلم حديثاً واحداً مقروناً بغيره ولا يلتفت إلى ما رواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال حدثني حماد وكان غير ثقة عن إبراهيم وفي لفظ وما كنا نثق بحديثه وقال أبو بكر عن مغيرة إنه ذكر له عن حماد شيئاً فقال كذب.

يوسف بن موسى: حدثنا جرير عن مغيرة قال حج حماد بن أبي سليمان فلما قدم أتيناه نسلم عليه فقال أبشروا يا أهل الكوفة فإني قدمت على أهل الحجاز فرأيت عطاء وطاووساً ومجاهداً فصبيانكم بل صبيان صبيانكم أفقه منهم قال مغيرة فرأينا ذاك بغي منه.

خلف بن خليفة عن أبي هاشم قال: أتيت حماد بن أبي سليمان فقلت: ما هذا الرأي الذي أحدثت لم يكن على عهد إبراهيم النخعي فقال لو كان حياً لتابعني عليه يعني الإرجاء.

الفريابي وعبيد الله عن سفيان قال ما كنا نأتي حماد إلا خفية من أصحابنا.

عبد الرزاق عن معمر قال كان حماد بن أبي سليمان يصرع وإذا أفاق توضأ قلت: نعم لأنه نوع من الإغماء وهو أخو النوم فينقض الوضوء.

وروى جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال كان حماد يصيبه المس فإذا أصابه شيء من ذلك ثم ذهب عنه عاد إلى الموضع الذي كان فيه.

حجاج بن محمد حدثنا شعبة عن منصور قال حدثنا حماد قبل أن يحدث ما أحدث.

قال العقيلي في ترجمة حماد الفقيه وطولها: حدثنا أحمد بن أصرم حدثنا القواريري حدثنا حماد بن زيد قال قدم علينا حماد بن أبي سليمان البصرة فخرج وعليه ملحفة حمراء فجعل صبيان البصرة يسخرون به فقال له رجل ما تقول في رجل وطىء دجاجة ميتة فخرجت من بطنها بيضة؟ وقال له آخر ما تقول في رجل طلق امرأته ملء سكرجة؟.

وقال حدثنا أحمد الأبار حدثنا عبيد بن هشام حدثنا أبو المليح قال قدم علينا حماد بن أبي سليمان الرقة فخرجت لأسمع منه فإذا عليه ملحفة معصفرة حمراء وقد خضب لحيته بالسواد فرجعت فلم أسمع منه.

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم حدثنا حماد بن سلمة قال كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث المسند والناس يسألونه عن رأيه فكنت إذا جئت قال لا جاء الله بك.

قال أبو داود: سمعت أبا عبد الله أحمد يقول: حماد مقارب الحديث ما روى عنه سفيان وشعبة ولكن حماد بن سلمة عنده عنه تخليط فقلت لأحمد أبو معشر أحب إليك أم حماد في إبراهيم قال ما أقربهما.

وقال الأثرم عن أبي عبد الله: أما روايات القدماء عن حماد فمقاربة كشعبة وسفيان وهشام وأما غيرهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب قلت: له حجاج وحماد بن سلمة؟ فقال حماد على ذاك لا بأس به ثم قال أحمد وقد سقط فيه غير واحد مثل محمد بن جابر وذاك وأشار بيده فظننا أنه عنى سلمة الأحمر أو عنى غيره.

قال كاتبه إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه.

وقال ابن عدي يقع في رواية حماد بن أبي سليمان أفراد وغرائب وهو لا بأس به متماسك في الحديث.

مات حماد سنة عشرين ومئة أرخه خليفة وقيل سنة تسع عشرة ومئة.

فأفقه أهل الكوفة علي وابن مسعود وأفقه أصحابهما علقمة وأفقه أصحابه إبراهيم وأفقه أصحاب إبراهيم حماد وأفقه أصحاب حماد أبو حنيفة وأفقه أصحابه أبو يوسف وانتشر أصحاب أبي يوسف في الآفاق وأفقههم محمد وأفقه أصحاب محمد أبو عبد الله الشافعي رحمهم الله تعالى.

وقال أبو نعيم الكوفي مات حماد سنة عشرين ومئة قلت: مات كهلاً رحمه الله.

أخبرنا علي بن أحمد كتابة أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا عبيد الله بن حبابة أنبأنا عبد الله بن محمد حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن حماد عن أبي وائل عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتشهد: "التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله".

وبه إلى البغوي عبد الله حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا شعبة عن حماد سمعت أنس بن مالك يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ومحمد بن علي وأحمد بن مؤمن قالوا أنبأنا أبو المحاسن محمد بن السيد الأنصاري بالمزة أنبأنا أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي وهبة الله بن طاووس سنة أربع وثلاثين وخمس مئة قراءة عليهما قالا أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه أنبأنا عبد الرحمن بن عثمان حدثنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن حماد عن إبراهيم عن أصحاب عبد الله قالوا "الميت يغسل وتراً ويكفن وتراً ويجمر وتراً".

وبه عن حماد سمعت سعيد بن جبير ومجاهدا وإبراهيم يقولون إن شئت فصم وإن شئت فأفطر والصوم أفضل يعنون رمضان في السفر.

وبه عن حماد سألت سعيد بن المسيب عن الجنب يقرأ القرآن قال أو ليس هو في جوفه.

قال محمد بن الحسين البرجلاني عن إسحاق السلولي سمعت داود الطائي يقول كان حماد بن أبي سليمان سخيا على الطعام جوادا بالدنانير والدراهم.

وقال أيضاً عن زكريا بن عدي عن الصلت بن بسطام عن أبيه قال كان حماد بن أبي سليمان يزورني فيقيم عندي سائر نهاره فإذا أراد أن ينصرف قال انظر الذي تحت الوسادة فمرهم ينتفعون به فأجد الدراهم الكثيرة.

وعن الصلت بن بسطام قال: وكان يفطر كل يوم في رمضان خمسين إنسانا فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً.

روى عثمان بن زفر التيمي سمعت محمد بن صبيح يقول لما قدم أبو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن أبي سليمان

فيمن يكلم أبا الزناد يستعين به في بعض أعماله فقال حماد كم يؤمل صاحبك من أبي الزناد أن يصيب معه قال ألف درهم قال قد أمرت له بخمسة آلاف درهم ولا يبذل وجهي إليه قال جزاك الله خيراً.

قال البخاري في صحيحه قال حماد إذا أقر مرة عند الحاكم رجم يعني الزاني وروى له في كتاب الأدب وأخرج له مسلم مقرونا بغيره والباقون.

غيلان بن جرير ع

الإمام أبو يزيد الأزدي المعولي بصري ثقة.

حدث عن أنس بن مالك وعبد الله بن معبد الزماني وزياد بن رباح وأبي بردة بن أبي موسى.

حدث عنه أيوب السختياني وجرير بن حازم وشعبة وحماد بن زيد ومهدي بن ميمون وأبو هلال محمد بن سليم وآخرون توفي سنة تسع وعشرين ومئة رحمه الله.

وفيها توفي فراس بن يحيى الهمداني بالكوفة ويحيى بن أبي كثير باليمامة ومطر الوراق وسالم أبو النضر المدني وخالد بن أبي عمران قاضي أفريقية وعلي بن زيد بن جدعان وقيس بن حجاج السلفي.

ربيعة ع

ابن يزيد الإمام القدوة أبو شعيب الإيادي الدمشقي القصير.

حدث عن واثلة بن الأسقع وجبير بن نفير وأبي إدريس الخولاني وجماعة وكان من أبناء ثمانين سنة رحمه الله وقيل إنه سمع من معاوية.

حدث عنه حيوة بن شريح المصري والأوزاعي ومعاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز وفرج بن فضالة وعدة.

قال فرج بن فضالة كان ربيعة يفضل على مكحول يعني في العبادة.

وقال سعيد بن عبد العزيز لم يكن عندنا أحد أحسن سمتا في العبادة منه ومن مكحول وقيل كانت دار ربيعة القصير بناحية باب الفراديس.

قال أبو مسهر حدثنا عبد الرحمن بن عامر سمعت ربيعة بن يزيد يقول ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً.

قال الدارقطني: ربيعة يعرف بالقصير يعتبر به.

وقال مروان بن محمد الطاطري: خرج ربيعة القصير مع كلثوم بن عياض غازياً فقتله البربر في سنة ثلاث وعشرين ومئة وقال أبو مسهر الغساني استشهد ربيعة رحمه الله بأفريقية.

عاصم بن عمر ع

ابن قتادة بن النعان أبو عمر الظفري الأنصاري المدني ويقال أبو عمرو أحد العلماء.
يروي عن أبيه وعن جابر بن عبد الله ومحمود بن لبيد ورميثة الصحابية وهي جدته وأنس بن مالك.
حدث عنه بكير بن الأشج وابن عجلان وابن إسحاق وعبد الرحمن ابن سليمان بن الغسيل وجماعة.
وثقه أبو زرعة والنسائي وغيرهما وكان عارفاً بالمغازي يعتمد عليه ابن إسحاق كثيراً.
توفي سنة تسع عشرة ومئة وقيل سنة عشرين وهو أصح ويقال سنة ست أو سنة سبع وعشرين ومئة وكان جده من فضلاء الصحابة وهو الذي رد النبي صلى الله عليه وسلم عينه فعادت بإذن الله كما كانت.

مسلمة بن عبد الملك د

ابن مروان بن الحكم الأمير الضرغام قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الأصبغ الأموي الدمشقي ويلقب بالجرادة الصفراء.
حكى عنه يحيى بن يحيى الغساني ومعاوية بن صالح وله حديث في سنن أبي داود له مواقف مشهودة مع الروم وهو الذي غزا القسطنطينية وكان ميمون النقيبة وقد ولي العراق لأخيه يزيد ثم أرمينية.
قال الليث: وفي سنة تسع ومئة غزا مسلمة الترك والسند.
قال خليفة مات مسلمة سنة عشرين ومئة.
قلت كان أولى بالخلافة من سائر إخوته وفيه يقول أبو نخيلة:

أمسلم إني يا ابن خير خليفة ... ويا فارس الهيجاء يا جبل الأرض
شكرتك إن الشكر حبل من التقى ... وما كل من أوليته نعمة يغضي
وأحسنت لي ذكري وما كنت خاملاً ... ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

عبيد الله بن أبي يزيد ع

المكي مولى بني كنانة بني زهرة.
حدث عن ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين وسباع ابن ثابت ونافع بن جبير ومجاهد وعقيل بن عمير وعدة.
روى عنه ابن جريج وشعبة وورقاء وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وعدة.
وثقه علي بن المديني وغيره وهو من كبار مشيخة ابن عيينة كعمرو ابن دينار وزياد بن علاقة وأبي إسحاق.
قال ابن عيينة: كان ابن جريج يحدثنا عن عبيد الله بن أبي يزيد ويقول هو شيخ قديم يوهمنا أنه قد مات فبينا أنا يوما على باب دار إذ سمعت رجلاً يقول ادخل بنا على عبيد الله بن أبي يزيد فقلت من ذا قال شيخ لقي ابن عباس قلت: أأدخل معكم قالوا نعم قال فسمعت منه يومئذ أحاديث ثم أتيت ابن جريج فحدث عنه فقلت قد سمعت منه قال وقد وقعت عليه قال فلم أزل أختلف إليه حتى مات في سنة ست وعشرين ومئة وكان ثقة قال وعاش ستا وثمانين سنة قلت: وقع لنا أحاديث من عواليه.

أبو جمرة ع

نصر بن عمران الضبعي البصري أحد الأئمة الثقات.
حدث عن ابن عباس وابن عمر وزهدم الجرمي وعائذ بن عمرو المزني وطائفة.
حدث عنه أيوب السختياني ومعمر وشعبة والحمادان وإبراهيم بن طهمان وعباد بن عباد المهلبي وآخرون.
استصحبه معه الأمير يزيد بن المهلب إلى خراسان فأقام بها مدة ثم رجع إلى البصرة.
قال مخلد بن يزيد رأيت أبا جمرة مضبب الأسنان بالذهب.
قال يحيى بن معين أبو جمرة وأبو حمزة رويا عن ابن عباس فأبو جمرة الضبعي نصر بن عمران وأبو حمزة عمران بن أبي عطاء واسطي ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا ابن خيرون وعبد الوهاب الحافظ قالا أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد أنبأنا عبيد الله بن حبابة أنبأنا أبو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن أبي جمرة قال كنت أقعد مع ابن عباس وكان يجلسني معه على سريره فقال لي أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين.
قال ابن سعد وأبو جمرة ثقة مات في ولاية يوسف بن عمر على العراق وقال غيره مات بسرخس في آخر سنة سبع وعشرين ومئة ويقال سنة ثمان.

إياد بن لقيط م، د، ت، س

السدوسي الكوفي من علماء التابعين وثقاتهم.
حدث عن البراء بن عازب وأبي رمثة البلوي والبراء بن قيس والحارث بن حسان البكري ويزيد بن معاوية العامري البكائي ولهما صحبة.
حدث عنه ولده عبيد الله بن إياد وعبد الملك بن عمير وهو من أقرانه ومسعر بن كدام وسفيان الثوري وقيس بن الربيع وآخرون.
وثقه يحيى بن معين والنسائي وقال أبو حاتم صالح الحديث.
قلت توفي قبل العشرين ومئة.

إياس بن سلمة ع

ابن الأكوع الأسلمي المدني مشهور وما علمته روى عن غير أبيه.
حدث عنه موسى بن عبيدة وعكرمة بن عمار وابن أبي ذئب وأبو العميس عتبة بن عبد الله ويعلى بن الحارث المحاربي وجماعة.
وثقه يحيى بن معين مات سنة تسع عشرة ومئة.

سعيد بن مينا خ، م، د، ت، ق

الإمام الثقة أبو الوليد الحجازي حديثه في الصحاح يروي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وابن الزبير وطائفة.
حدث عنه أيوب السختياني وزيد بن أبي أنيسة ومحمد بن إسحاق وسليم بن حيان وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم.
قال أحمد بن حنبل ثقة.

سماك بن حرب م

ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الحافظ الإمام الكبير أبو المغيرة الذهلي البكري الكوفي أخو محمد وإبراهيم.
حدث عن ثعلبة بن الحكم الليثي وله صحبة وابن الزبير والنعمان ابن بشير وجابر بن سمرة والضحاك بن قيس وأنس بن مالك وعن قبيصة ابن هلب وعلقمة بن وائل ومحمد بن حاطب الجمحي ومري بن قطري وموسى بن طلحة وعكرمة وهو مكثر عنه ومصعب بن سعد وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وتميم بن طرفة وأبي صالح باذام وسويد ابن قيس وسعيد بن جبير وأبي سلامة عبد الله بن حصن وهو عبد الله بن عميرة بن حصن وأبي المهاجر عبد الله بن عميرة القيسي وعبد الله بن عميرة صاحب الأحنف وعبد الله بن عميرة قائد الأعشى في الجاهلية وإبراهيم النخعي وثروان بن ملحان وجعفر بن أبي ثور والحسن البصري وأبي ظبيان الجنبي وسليمان بن أبي صالح مولى عقيل بن أبي طالب وحميد بن أخت صفوان بن أمية وحسن الكناني وسيار بن معرور المازني والشعبي وعباد بن حبيش وعبد الله بن جبير الخزاعي وعبد الله ابن ظالم المازني وخلق.
ويترل إلى الرواية عن القاسم بن مخيمرة وعبد الرحمن بن القاسم ابن محمد وكان من حملة الحجة ببلده.
حدث عنه زكريا بن أبي زائدة وحاتم بن أبي صغيرة ومالك بن مغول وشعبة والثوري وزائدة والحسن بن صالح وسليمان بن قرم بن معاذ وشيبان النحوي وعمر بن موسى بن وجيه الوجيهي والوليد بن أبي ثور وشريك وأبو عوانة ومعتقه يزيد بن عطاء اليشكري وحماد بن سلمة وأبو الأحوص وزهير بن معاوية وعمر بن عبيد وقيس بن الربيع وإسرائيل وأسباط بن نصر وإبراهيم بن طهمان وآخرون ومن القدماء الأعمش وابن أبي خالد.
قال علي بن المديني: له نحو مئتي حديث وروى حماد بن سلمة عنه أدركت ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ذهب بصري فدعوت الله تعالى فرد علي بصري.
وقال أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول عليكم بعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب وقال سفيان الثوري ما سقط لسماك بن حرب حديث وقال أحمد بن حنبل هو أصح حديثاً من عبد الملك بن عمير وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ هذه رواية صالح بن أحمد عن أبيه وروى أبو طالب عن أحمد قال: مضطرب الحديث.

وروى أحمد بن سعد عن ابن معين ثقة وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير عكرمة ولو شئت أن أقول له: ابن عباس لقاله ثم قال يحيى فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة يعني لا يذكر فيه ابن عباس وقال أحمد بن زهير سمعت يحيى بن معين سئل عن سماك ما الذي عابه قال أسند أحاديث لم يسندها غيره وهو ثقة وقال محمد بن عبد الله بن عمار ربما خلط ويختلفون في حديثه وقال أحمد بن عبد الله جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس وربما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس وكان الثوري يضعفه بعض الضعف و لم يرغب عنه أحد وكان عالما بالشعر وأيام

الناس فصيحاً.
وقال أبو حاتم صدوق ثقة قال ابنه فقلت لأبي قال أحمد هو أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير فقال هو كما قال.
وقال ابن المديني أحاديثه عن عكرمة مضطربة فشعبة وسفيان يجعلونها عن عكرمة وغيرهما أبو الأحوص وإسرائيل يقول عن ابن عباس.
زكريا بن عدي عن ابن المبارك قال سماك ضعيف في الحديث.
وقال يعقوب السدوسي: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم وقال صالح بن محمد يضعف وقال النسائي ليس به بأس وفي حديثه شيء وقال عبد الرحمن بن خراش في حديثه لين.
قلت ولهذا تجنب البخاري إخراج حديثه وقد علق له البخاري استشهاداً به فسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس نسخة عدة أحاديث فلا هي على شرط مسلم لإعراضه عن عكرمة ولا هي على شرط البخاري لإعراضه عن سماك ولا ينبغي أن تعد صحيحة لأن سماكا إنما تكلم فيه من أجلها.
قال جرير بن عبد الحميد أتيت سماك بن حرب فرأيته يبول قائما فرجعت و لم أسأله وقلت خرف.
قال جناد المكتب كنا نأتي سماكاً نسأله عن الشعر ويأتيه أصحاب الحديث فيقبل علينا ويقول سلوا فإن هؤلاء ثقلاء.
روى مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة سمع سماكا يقول ذهب بصري فرأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم فقلت ذهب بصري فقال انزل في الفرات فاغمس رأسك وافتح عينيك وسل أن يرد الله عليك بصرك ففعلت ذلك فرد الله علي بصري.
قال أبو عبد الرحمن النسائي: إذا انفرد سماك بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن وروى حجاج عن شعبة قال كانوا يقولون لسماك: عكرمة عن ابن عباس فيقول نعم فأما أنا فلم أكن ألقنه.
وروى قتادة عن أبي الأسود قال: إن سرك أن يكذب صاحبك فلقنه.
وقال آخر: كان سماك بن حرب فصيحاً مفوها يزين الحديث منطقه وفصاحته.
قال أبو الحسين بن قانع مات سنة ثلاث وعشرين ومئة قلت: ما سمع منه سفيان بن عيينة.
فأما

سماك بن الفضل د، ت، س

الخولاني الصنعاني فشيخ صدوق يروي عن مجاهد ووهب بن منبه وجماعة.
روى عنه معمر وشعبة وغيرهما روى عبد الرزاق عن الثوري قال لا يكاد يسقط لسماك بن الفضل حديث لصحة حديثه ووثقه النسائي.
روى له أبو داود والترمذي والنسائي حديثاً واحداً عن وهب عن عبد الله بن عمرو حديث في كم أقرأ القرآن وساقه النسائي أيضاً عن وهب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
ولهم

سماك بن الوليد م

المحدث أبو زميل الحنفي اليمامي نزيل الكوفة.

عن ابن عباس وابن عمر ومالك بن مرثد.

وعنه سبطه عبد ربه بن بارق الحنفي ومسعر والأوزاعي وعكرمة بن عمار وشعبة.

وثقه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم وغيره صدوق لا بأس به.

و

سماك بن عطية خ، م، د

المربدي بصري ثقة مقل مات شاباً.

روى عن الحسن وعن أيوب ومات قبل أيوب وعنه حرب بن ميمون وحماد بن زيد.

وثقه النسائي له حديثان في الكتب.

فهؤلاء الأربعة متعاصرون أقوياء وما في تهذيب الكمال من اسمه سماك غيرهم.

بكر بن سوادة م

أبو ثمامة الجذامي المصري الفقيه.

حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسهل بن سعد وسعيد بن المسيب وأبي سالم الجيشاني وعطاء بن يسار وجماعة.

حدث عنه عمرو بن الحارث والليث وابن لهيعة وآخرون.

وثقه النسائي واحتج به مسلم واستشهد به البخاري.

مات سنة ثمان وعشرين ومئة بمصر.

أبو طوالة ع

الإمام قاضي المدينة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري النجاري المدني.

حدث عن أنس وعامر بن سعد وأبي يونس مولى عائشة وأبي الحباب سعيد بن يسار وعدة.

وعنه مالك وفليح وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وجماعة وكان فقيهاً ثقة صواماً قواماً خيراً مات بعد الثلاثين ومئة.

أبو التياح ع

هو الإمام الحجة أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري.

حدث عن أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن نوفل ومطرف بن الشخير وأبي عثمان النهدي وأبي مجلز وموسى بن سلمة بن

المحبق وحمران بن أبان وابن أبي مليكة والمغيرة بن سبيع وأبي زرعة البجلي وزهدم الجرمي والحسن البصري وعدة.
وعنه سعيد بن أبي عروبة وشعبة وهمام وحماد بن سلمة وعبد الله ابن شوذب والمثنى بن سعيد وأبو هلال الراسبي وحماد بن زيد وإسماعيل بن علية وخلق.
روى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال ثبت ثقة ثقة وقال أبو حاتم: صالح وقال شعبة: إنما كنا نكنيه بأبي حماد وبلغني أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام.
حجاج بن محمد عن شعبة قال قال أبو إسحاق سمعت أبا إياس يقول ما بالبصرة أحد أحب إلي أن ألقى الله تعالى بمثل عمله من أبي التياح.
قال مسلم بن الحجاج مات أبو جمرة وأبو التياح بسرخس وقال عمرو بن علي والترمذي مات سنة ثمان وعشرين ومئة وقيل بل توفي سنة ثلاثين ومئة.

علي بن عبد الله م، 4

ابن العباس بن عبد المطلب الإمام السيد أبو الخلائف أبو محمد الهاشمي السجاد.
ولد عام قتل الإمام علي فسمي باسمه.
حدث عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وغيرهم وهو قليل الحديث.
حدث عنه بنوه عيسى وداود وسليمان وعبد الصمد وابن شهاب وسعد بن إبراهيم قاضي المدينة ومنصور بن المعتمر وعلي بن أبي حملة وآخرون.
وأمه هي ابنة مشرح بن عدي الكندي أحد الملوك الأربعة.
كان رحمه الله عالماً عاملاً جسيماً وسيماً طوالاً مهيباً يخضب لحيته بالوسمة.
ذكر عنه الأوزاعي وغيره أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة.
قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث وقال قال له عبد الملك بن مروان لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً فغيره بأبي محمد يعني وكان يكنى بأبي الحسن.
قال عكرمة: قال لي ابن عباس ولابنه علي: اذهبا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه في حائط له.
ميمون بن زياد: حدثنا أبو سنان قال كان علي بن عبد الله معنا بالشام وكانت له لحية طويلة يخضبها بالوسمة وكان يصلي كل يوم ألف ركعة.
قال علي بن أبي حملة دخلت على علي بن عبد الله وكان جسيما آدم ورأيت له مسجداً كبيراً في وجهه.
قال ابن المبارك: كان له خمس مئة شجرة يصلي عند كل شجرة ركعتين وذلك كل يوم.
قلت: كان هو وأولاده قد خاف منهم هشام وأسكنهم بالحميمة من البلقاء.
توفي علي سنة ثماني عشرة ومئة.

عبد الله بن دينار ع

الإمام المحدث الحجة أبو عبد الرحمن العدوي العمري مولاهم المدني.

سمع ابن عمر وأنس بن مالك وسليمان بن يسار وأبا صالح السمان وجماعة.

حدث عنه شعبة ومالك وسفيان الثوري وورقاء بن عمر وسليمان ابن بلال وابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وإسماعيل بن جعفر وسفيان بن عيينة وخلق كثير.

وقد تفرد بحديث عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم: "نهى عن بيع الولاء وعن هبته" متفق على إخراجه في الصحيحين.

وقد أساء أبو جعفر العقيلي بإيراده في كتاب الضعفاء له فقال في رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب ثم إنه أورد له حديثين مضطربي الإسناد ولا ذنب لعبد الله وإنما الاضطراب من الرواة عنه وقد وثقه جماعة.

توفي في سنة سبع وعشرين ومئة قال الحافظ أحمد بن علي الأصبهاني حديثه نحو مئتي حديث.

أبو عمران الجوني ع

الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري رأى عمران بن حصين وروى عن جندب البجلي وأنس بن مالك وعبد الله بن الصامت وأبي بكر بن أبي موسى وطائفة.

حدث عنه شعبة والحمادان وأبان العطار وسهيل بن أبي حزم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره وحديثه في الأصول الستة فال أبو سعيد بن الأعرابي كان الغالب عليه الكلام في الحكم وكان يقول أما والله لئن ضيعنا إن لله عباداً آثروا طاعة الله تعالى على شهواتهم وكان يقول أجرى الله علينا وعليكم محنته وجعل قلوبنا أوطانا تحن إليه.

قيل: توفي في سنة ثلاث وعشرين ومئة وقيل توفي سنة ثمان وعشرين عن سن عالية.

عاصم بن أبي النجود -4، خ، م مقروناً-

الإمام الكبير مقرىء العصر أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي واسم أبيه بهدلة وقيل بهدلة أمه وليس بشيء بل هو أبوه مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان.

وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد وطائفة من كبار التابعين وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري ورفاعة بن يثربي التميمي أو التيمي ولهما صحبة وهو معدود في صغار التابعين.

حدث عنه عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان وهما من شيوخه وسليمان التيمي وأبو عمرو بن العلاء وشعبة والثوري وحماد بن سلمة وشيبان النحوي وأبان بن يزيد وأبو عوانة وأبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وعدد كثير.

وتصدر للإقراء مدة بالكوفة فتلا عليه أبو بكر وحفص بن سليمان والمفضل بن محمد الضبي وسليمان الأعمش وأبو عمرو وحماد بن

شعيب وأبان العطار والحسن بن صالح وحماد بن أبي زياد ونعيم بن ميسرة وآخرون وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه قال أبو بكر بن عياش لما هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يقرىء الناس وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل.

قال أبو خيثمة وغيره اسم أبي النجود بهدلة وقال أبو حفص الفلاس بهدلة أمه.

قال أبو عبيد: كان من قراء أهل الكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وهم من موالي بني أسد.

ابن الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل قالا حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن الحارث بن حسان قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفاً.

أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق يقول ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم.

يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح قال ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي النجود إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

عفان حدثنا حماد أنبأنا عاصم بن أبي النجود قال ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال رجل صالح خير ثقة قلت: أي القراءات أحب إليك؟ قال قراءة أهل المدينة فإن لم يكن فقراءة عاصم.

أبو كريب حدثنا أبو بكر قال لي عاصم مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً.

منجاب بن الحارث حدثنا شريك قال كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة.

أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن شمر بن عطية قال قام فينا رجلان أحدهما أقرأ القرآن لقراءة زيد وهو عاصم والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله وهو الأعمش.

قال أحمد العجلي عاصم صاحب سنة وقراءة كان رأساً في القرآن قدم البصرة فأقرأهم قرأ عليه سلام أبو المنذر وكان عثمانيا قرأ عليه الأعمش في حداثته ثم قرأ بعده على يحيى بن وثاب.

قال أبو بكر بن عياش كان عاصم نحوياً فصيحاً إذا تكلم مشهور الكلام وكان هو الأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون جاء رجل يوماً يقود عاصما فوقع وقعة شديدة فما نهره ولا قال له شيئاً.

حماد بن زيد عن عاصم قال كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع.

قلت: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السلمي في صغره.

قال أبو بكر قال عاصم من لم يحسن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يحسن شيئاً ثم قال ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن وكان قد قرأ على علي رضي الله عنه وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر بن حبيش وكان زر قد قرأ على ابن مسعود فقلت لعاصم لقد استوثقت رواها يحيى ابن آدم عن أبي بكر ثم قال ما أحصي ما سمعت أبا بكر يذكر هذا عن عاصم.

وروى جماعة عن عمرو بن الصباح عن حفص الغاضري عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي بالقراءة وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف عليا رضي الله عنه في شيء من قراءته.

وروى أحمد بن يونس عن أبي بكر قال كل قراءة عاصم قراءة أبي عبد الرحمن إلا حرفاً.

أبو بكر عن عاصم قال كان أبو عمرو الشيباني يقرىء الناس في المسجد الأعظم فقرأت عليه ثم سألته عن آية فاتهمني بهوى فكنت

إذا دخلت المسجد يشير إلي ويحذر أصحابه مني.

وروي عن حفص بن سليمان قال قال لي عاصم ما كان من القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن فهي التي أقرأتك بها وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي عرضتها على زر عن ابن مسعود.

قال سلمة بن عاصم كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب ونسك وفصاحة وصوت حسن.

يزداد بن أبي حماد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر قال لم يكن عاصم يعد "آلم" آية ولا "حم" آية ولا "كهيعص" آية ولا "طه" آية ولا نحوها.

زياد بن أيوب حدثنا أبو بكر قال كان عاصم إذا صلى ينتصب كأنه عود وكان يكون يوم الجمعة في المسجد إلى العصر وكان عابداً خيراً يصلي أبداً ربما أتى حاجة فإذا رأى مسجداً قال مل بنا فإن حاجتنا لا تفوت ثم يدخل فيصلي.

حسين الجعفي عن صالح بن موسى قال سمعت أبي سأل عاصم ابن أبي النجود فقال يا أبا بكر على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعلمت مكان الثالث؟ فقال عاصم ما نضعه إلا أنه عنى عثمان هو كان أفضل من أن يزكي نفسه.

قال أبو بكر بن عياش دخلت على عاصم وهو في الموت فقرأ "ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق" بكسر الراء وهو لغة لهذيل.

أبو هشام الرفاعي حدثنا يحيى حدثنا أبو بكر قال دخلت على عاصم فأغمي عليه ثم أفاق ثم قرأ قوله تعالى: "ثم ردوا إلى الله" الآية فهمز فعلمت أن القراءة منه سجية.

قلت كان عاصم ثبتا في القراءة صدوقاً في الحديث وقد وثقه أبو زرعة وجماعة وقال أبو حاتم محله الصدق وقال الدارقطني: في حفظه شيء يعني للحديث لا للحروف وما زال في كل وقت يكون العالم إماما في فن مقصراً في فنون وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتا في القراءة واهياً في الحديث وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث ليناً في الحروف فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب المنهج وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر والله أعلم.

قال النسائي عاصم ليس بحافظ.

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة وقال إسماعيل بن مجالد توفي في سنة ثمان وعشرين ومئة قلت: حديثه في الكتب الستة لكن في الصحيحين متابعة وهذا الحديث أعلى ما وقع لي من حديث عاصم بيني وبينه سبعة أنفس.

قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم يوسف بن خليل أنبأنا خليل ابن بدر وعلي بن قادشاه ح وأنبأني عن خليل وعلي أحمد بن سلامة أن أبا علي الحداد أخبرهما قال أنبأنا أبو نعيم أنبأنا عبد الله بن فارس حدثنا محمد بن عاصم حدثنا سفيان بن عيينة قال عاصم عن زر قال أتيت صفوان بن عسال فقال لي ما جاء بك فقلت ابتغاء العلم قال "فإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب" وذكر الحديث.

عباس بن سهل -خ، م، د، ت، ق-

ابن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني الفقيه أحد ثقات التابعين.
روى عن أبيه وسعيد بن زيد العدوي وأبي هريرة وأبي حميد الساعدي وعدة وكان مولده في نحو سنة خمس وعشرين في أول خلافة عثمان.
حدث عنه ابناه أبي وعبد المهيمن والعلاء بن عبد الرحمن ومحمد ابن إسحاق وعبد الرحمن بن الغسيل وفليح بن سليمان.
وثقه يحيى بن معين وغيره وقد آذاه الحجاج وضربه واعتدى عليه لكونه كان من أصحاب ابن الزبير فجاء أبوه سهل بن سعد يشفع فيه وقال ألا تحفظ فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم" فأطلقه وكاشر عنه قيل توفي قريباً من سنة عشرين ومئة بالمدينة.

محمد بن زياد ع

القرشي الجمحي البصري مولى عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو مدني نزل البصرة.
حدث عن عائشة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وابن الزبير له نحو من خمسين حديثاً.
حدث عنه يونس بن عبيد ومعمر وشعبة وإبراهيم بن طهمان والربيع بن مسلم وحماد بن زيد وآخرون.
وثقه أحمد وغيره مات سنة نيف وعشرين ومئة وقع لنا من عواليه.

سكينة

بنت الحسين الشهيد روت عن أبيها وكانت بديعة الجمال تزوجها ابن عمها عبد الله بن الحسن الأكبر فقتل مع أبيها قبل الدخول بها ثم تزوجها مصعب أمير العراق ثم تزوجت بغير واحد وكانت شهمة مهيبة دخلت على هشام الخليفة فسلبته عمامته ومطرفه ومنطقته فأعطاها ذلك ولها نظم جيد.
قال بعضهم أتيتها فإذا ببابها جرير والفرزدق وجميل وكثير فأمرت لكل واحد بألف درهم.

توفيت في ربيع الأول سنة سبع عشرة ومئة قلما روت.

هارون بن رئاب م، د، س

الإمام الرباني العابد أبو بكر التميمي الأسيدي البصري.
حدث عن أنس بن مالك والأحنف بن قيس وقبيصة بن ذؤيب وكنانة بن نعيم.
روى عنه أيوب السختياني والأوزاعي وشعبة والحمادان وسفيان ابن عيينة وجماعة.
قال أبو داود يقال إنه كان أجل أهل البصرة وقال أحمد بن حنبل ثقة قلت: هو مقل من الرواية حتى قال ابن عيينة عنده أربعة أحاديث.
قال وكان يخفي الزهد ويلبس الصوف تحت وكان النور على وجهه وقال ابن شوذب كنت إذا رأيت هارون بن رئاب كأنما أقلع

عن البكاء.
قرأت على إسحاق بن أبي بكر أخبركم ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن معمر حدثنا أبو شعيب الحراني أنبأنا البابلتي حدثنا الأوزاعي حدثني هارون بن رئاب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن يقول أربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الآخرون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.
قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة وقال أبو محمد بن حزم الفقيه يمان وهارون وعلي بنو رئاب فهارون من أئمة السنة ويمان من أئمة الخوارج وعلي من أئمة الروافض وكانوا متعادين.
قال جعفر بن سليمان عدت هارون بن رئاب وهو يجود بنفسه فما فقدت وجه رجل فاضل إلا رأيته عنده فقال محمد بن واسع كيف تجدك؟ فقال هوذا أخوكم يذهب به إلى النار أو يعفو الله قيل عاش ثلاثا وثمانين سنة.

السدي -م، 4-

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي أحد موالي قريش.
حدث عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومصعب بن مسعد وأبي صالح باذام ومرة الطيب وأبي عبد الرحمن السلمي وعدد كثير.
حدث عنه شعبة وسفيان الثوري وزائدة وإسرائيل والحسن بن حي وأبو عوانة والمطلب بن زياد وأسباط بن نصر وأبو بكر بن عياش وآخرون.
وورد عنه أنه رأى أبا هريرة والحسن بن علي.
قال النسائي: صالح الحديث وقال يحيى بن سعيد القطان لا بأس به وقال أحمد بن حنبل ثقة وقال مرة مقارب الحديث.
وقال يحيى بن معين: ضعيف وقال أبو زرعة: لين وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندي صدوق وقيل كان السدي عظيم اللحية جداً قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت سمعت الشعبي وقيل له إن إسماعيل السدي قد أعطي حظاً من علم فقال إن إسماعيل قد أعطي حظا من الجهل بالقرآن.
قلت: ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم وقد قال إسماعيل بن أبي خالد كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي رحمهما الله وقال سلم بن عبد الرحمن شيخ لشريك مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر فقال إنه ليفسر تفسير القوم.
قال خليفة بن خياط مات إسماعيل السدي في سنة سبع وعشرين ومئة.
قلت أما السدي الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي أحد المتروكين كان في زمن وكيع.

هلال بن علي ع

هو هلال بن أبي ميمونة العامري المدني مولى آل عامر بن لؤي ثقة مشهور.
حدث عن أنس بن مالك وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة.

روى عنه سعيد بن أبي هلال ومالك بن أنس وعبد العزيز بن الماجشون وفليح بن سليمان.
قال النسائي: ليس به بأس وقال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه قلت: مات سنة بضع وعشرين ومئة.

يزيد بن عبد الله بن قسيط -ع-

الإمام الفقيه أبو عبد الله الليثي المدني الأعرج.
عن أبي هريرة وابن عمر وعبيد بن جريج وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير.
وعنه أبو صخر حميد بن زياد وابن إسحاق ومالك وابن أبي ذئب والليث بن سعد وآخرون.
قال ابن إسحاق: كان ثقة فقيهاً يستعان به في الأعمال لأمانته وفقهه وقال أبو حاتم: ليس بقوي وروى مالك عنه قليلاً.
مات سنة اثنتين وعشرين ومئة وحديثه حسن في الكتب الستة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ويقال بلغ تسعين سنة.

نصيب بن رباح

أبو محجن الأسود الشاعر مولى عمر بن عبد العزيز مدح عبد الملك ابن مروان وشعره في الذروة تنسك وأقبل على شأنه وترك التغزل له ترجمة في تاريخ دمشق.

ذو الرمة

من فحول الشعراء غيلان بن عقبة بن هميس مضري النسب والرمة هي الحبل شبب بمية بنت مقاتل المنقرية وبالخرقاء وله مدائح في الأمير بلال بن أبي بردة.
قال أبو عمرو بن العلاء افتتح الشعراء بامرىء القيس وختموا بذي الرمة.
وقيل إن الفرزدق وقف عليه وهو ينشد فأعجبه شعره وكان يكون ببادية العراق وفد على الوليد وامتدحه وحدث عن ابن عباس
روى عنه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر النحوي وقيل إن الوليد قال للفرزدق أتعلم أحداً أشعر منكظ قال غلام من بني عدي يركب أعجاز الإبل يريد ذا الرمة قلت: هو القائل:

وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

مات ذو الرمة بأصبهان كهلا سنة سبع عشرة ومئة.

حمزة بن بيض

الحنفي الكوفي من بلغاء الشعراء سائر القول كثير المجون كان منقطعاً إلى المهلب وبنيه ثم إلى أمير البصرة بلال حصل أموالاً جزيلة من الجوائز وخيلاً ورقيقاً وله نظم فائق.
وبيض بكسر أوله أخباره مستقصاة في كتاب الأغاني فإن شئت فطالعها.

العرجي

من أعيان الشعراء هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عفان الأموي وكان أيضاً بطلاً شجاعاً مجاهداً اتهم بدم فأخذ وسجن بمكة إلى أن مات في خلافة هشام وله:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

وخلوني بمعترك المنايا ... وقد شرعت أسنتها لنحري

كأني لم أكن فيهم وسيطاً ... ولم تك نسبتي في آل عمرو

البطال

رأس الشجعان والأبطال أبو محمد عبد الله البطال وقيل أبو يحيى من أعيان أمراء الشاميين وكان شاليش الأمير مسلمة بن عبد الملك وكان مقره بأنطاكية أوطأ الروم خوفاً وذلاً ولكن كذب عليه أشياء مستحيلة في سيرته الموضوعة.

وعن عبد الملك بن مروان أنه أوصى مسلمة أن صير على طلائعك البطال ومره فليعس بالليل فإنه أمير شجاع مقدام.

وقال رجل: عقد مسلمة للبطال على عشرة آلاف وجعلهم يزكا.

وعن أبي مروان عن البطال قال اتفق لي أنا أتينا قرية لنغير فإذا بيت فيه سراج وصغير يبكي فقالت أمه اسكت أو لأدفعنك إلى البطال فبكى فأخذته من سريره وقالت خذه يا بطال فقلت هاته وجرت له أعاجيب وفي الآخر أصبح في معركة مشخوناً وبه رمق فجاء الملك ليون فقال أبا يحيى كيف رأيت قال وما رأيت كذلك الأبطال تقتل وتقتل فقال علي بالأطباء فأتوا فوجدوه قد أنفذت مقاتله فقال هل لك حاجة؟ قال تأمر من يثبت معي بولايتي وكفني والصلاة علي ثم تطلقهم ففعل قتل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة ومئة.

قتادة ع

ابن دعامة بن قتادة بن عزيز وقيل قتادة بن دعامة بن عكابة حافظ العصر قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه وسدوس هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة ستين.

وروى عن عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك وأبي الطفيل الكناني وسعيد بن المسيب وأبي العالية رفيع الرياحي وصفوان بن محرز وأبي عثمان النهدي وزرارة بن أوفى والنضر بن أنس وعكرمة مولى ابن عباس وأبي المليح بن أسامة والحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وأبي حسان الأعرج وهلال بن يزيد وعطاء بن أبي رباح ومعاذة العدوية وبشر بن عائذ المنقري وبشر بن المحتفز وبشير بن كعب وأبي الشعثاء جابر بن زيد وجري بن كليب السدوسي وحبيب بن سالم فيما كتب إليه وحسان بن بلال وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وخالد بن عرفطة وخلاس الهجري وخيثمة بن عبد الرحمن وسالم بن أبي الجعد وشهر بن حوشب وعبد الله بن شقيق وعقبة بن صهبان ومطرف بن الشخير ومحمد بن سيرين ونصر بن عاصم الليثي وأبي مجلز وأبي أيوب المراغي وأبي الجوزاء الربعي وعن عمران بن حصين وسفينة وأبي هريرة مرسلاً وعن مسلم ين يسار وقزعة بن يحيى وعامر الشعبي وخلق كثير وكان من

أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ.

روى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني وابن أبي عروبة ومعمر بن راشد والأوزاعي ومسعر بن كدام وعمرو بن الحارث المصري وشعبة بن الحجاج وجرير بن حازم وشيبان النحوي وهمام بن يحيى وحماد بن سلمة وأبان العطار وسعيد بن بشير وسلام بن أبي مطيع وشهاب بن خراش وحسام بن مصك وخليد بن دعلج وسعيد بن زربى والصعق بن حزن وعفير بن معدان وموسى بن خلف العمي ويزيد بن إبراهيم التستري وأبو عوانة الوضاح وأمم سواهم.

وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع فإنه مدلس معروف بذلك وكان يرى القدر نسأل الله العفو ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه وبذل وسعه والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يسأل عما يفعل ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه يغفر له زلله ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجوا له التوبة من ذلك.

قال معمر أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال له في اليوم الثالث ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني.

قال معمر وسمعت قتادة يقول ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً وعنه قال ما سمعت شيئاً إلا وحفظته قال عبد الرزاق قتادة من بكر ابن وائل.

وقال يحيى بن معين: ولد قتادة سنة ستين وكان من سدوس قال الإمام أحمد مولد قتادة والأعمش واحد.

عبد الرزاق عن معمر قيل للزهري أقتادة أعلم عندكم أو مكحول؟ قال لا بل قتادة ما كان عند مكحول إلا شيء يسير.

عبد الرزاق عن معمر قال قال محمد بن سيرين قتادة أحفظ الناس أو من أحفظ الناس.

أبو هلال الراسبي عن غالب القطان عن بكر المزني قال من سره أن ينظر إلى أحفظ من أدركنا فلينظر إلى قتادة.

جرير عن مغيرة قال الشعبي قتادة حاطب ليل قال يحيى بن يوسف الزمي حدثنا ابن عيينة قال لي عبد الكريم الجوزي يا أبا محمد تدري ما حاطب ليل؟ قلت: لا قال هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب فيضع يده على أفعى فتقتله هذا مثل ضربته لك لطالب العلم أنه إذا حمل من العلم ما لا يطيقه قتله علمه كما قتلت الأفعى حاطب الليل.

قال الصعق بن حزن: حدثنا زيد أبو عبد الواحد سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة.

ابن عليه عن روح بن القاسم عن مطر قال كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً يأخذه العويل والزويل حتى يحفظه.

قال عفان: أهدى حسام بن مصك إلى قتادة نعلا فجعل قتادة يحركها وهي تتثنى من رقتها وقال إنك لتعرف سخف الرجل في هديته.

وقال عفان قال لنا قيس بن الربيع قدم قتادة الكوفة فأردنا أن نأتيه فقيل لنا إنه يبغض عليا رضي الله عنه فلم نأته ثم قيل لنا بعد إنه أبعد الناس من هذا فأخذنا عن رجل عنه.

البغوي في ترجمة قتادة له حدثنا إبراهيم بن هانىء حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال قال قتادة لسعيد بن المسيب يا أبا النضر خذ المصحف قال فأعرض عليه سورة البقرة فلم يخط فيها حرفا قال فقال يا أبا النضر أحكمت؟ قال نعم قال لأنا لصحيفة جابر ابن عبد الله أحفظ مني لسورة البقرة قال وكانت قرئت عليه الصحيفة التي يرويها سليمان اليشكري عن جابر.

وبه قال معمر قال قتادة جالست الحسن اثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين قال ومثلي يأخذ عن مثله قال وكيع قال شعبة كان قتادة يغضب إذا وقفته على الإسناد قال فحدثته يوما بحديث أعجبه فقال من حدثك قلت: فلان عن فلان قال فكان يعده.

قال أبو هلال سألت قتادة عن مسألة فقال لا أدري فقلت قل فيها برأيك قال ما قلت: برأي منذ أربعين سنة وكان يومئذ له نحو من خمسين سنة قلت: فدل على أنه ما قال في العلم شيئاً برأيه.

قال أبو عوانة سمعت قتادة يقول ما أفتيت برأي منذ ثلاثين سنة.

أبو ربيعة حدثنا أبو عوانة قال شهدت قتادة يدرس القرآن في رمضان.

وعن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال دهن الحاجبين أمان من الصداع.

ضمرة بن ربيعة عن حفص عن قائد لقتادة قال قدت قتادة عشرين سنة وكان يبغض الموالي ويقول دباغين حجامين أساكفة فقلت ما يؤمنك أن يجيء بعضهم فيأخذ بيدك فيذهب بك إلى بئر فيطرحك فيها؟ قال كيف قلت؟ فأعدت عليه فقال لا قدتني بعدها.

عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا قتادة عن عمرو بن دينار بحديث في الوصية فسألت عمراً ثم قلل معناه غير ما قال قتادة فقلت إن قتادة نبأ عنك بكذا وكذا قال إني أوهمت يوم حدثت به قتادة.

قال ابن عيينة قالوا كان معمر يقول: لم أر في هؤلاء أفقه من الزهري وقتادة وحماد.

ضمرة عن ابن شوذب قال رجل من أهل البصرة إن لم تجد إلا مثل عبادة ثابت وحفظ قتادة وورع ابن سيرين وعلم الحسن وزهد مالك بن دينار لا تطلب العلم.

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال تكرير الحديث في المجلس يذهب نوره وما قلت: لأحد قط أعد علي.

وبه عن قتادة قال لقد كان يستحب أن لا تقرأ الأحاديث التي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة.

قال أبو هلال سمعت قتادة يقول إذا سرك أن يكذب صاحبك فلقنه.

الطيالسي عن عمران القطان عن قتادة قال قال أبو الأسود الدؤلي إذا أردت أن يكذب الشيخ فلقنه.

أبو هلال سمعت قتادة يقول إن الرجل ليشبع من الكلام كما يشبع من الطعام.

قال أبو داود الطيالسي قال شعبة كنا نعرف الذي لم يسمع قتادة مما سمع إذا قال قال فلان وقال فلان عرفنا أنه لم يسمع.

وقال ابن مهدي سمعت شعبة يقول كنت أنظر إلى فم قتادة كيف يقول فإذا قال حدثنا يعني كتبت.

وقال أبو داود سمعت شعبة كنت أتفطن إلى فم قتادة فإذا قال حدثنا سعيد وحدثنا أنس وحدثنا مطرف فإذا حدث بما لم يسمع قال حدث سليمان بن يسار وحدث أبو قلابة قال عفان قال لي همام كل شيء أقول لكم قال قتادة فأنا سمعته منه فإذا كان فيه لحن فأعربوه فإن قتادة كان لا يلحن.

أبو هلال عن مطر الوراق قال ما زال قتادة متعلماً حتى مات.

قال أبو هلال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب فقال: "علمها عند ربي في كتاب" طه وسمعته يقول الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر.

روى بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن قتادة باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول.

أبو عوانة عن قتادة قال في مصحف الفضل بن عباس "وأنزلنا بالمعصرات ماء ثجاجا".

بشر بن عمر حدثنا همام عن قتادة قال كان يقال قلما ساهر الليل منافق.

زيد بن الحباب عن الوزير بن عمران قال كان قتادة إذا دعى إلى طعام حل أزراره.

أبو هلال عن قتادة قال إنما حدث هذا الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث.

قال حنظلة بن أبي سفيان كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة يفر قال وكان قتادة يتهم بالقدر.

أبو سلمة المنقري حدثنا أبان العطار قال ذكر يحيى بن أبي كثير عند قتادة فقال متى كان العلم في السماكين فذكر قتادة عند يحيى فقال لا يزال أهل البصرة بشر ما كان فيهم قتادة.

قلت كلام الأقران يطوى ولا يروى فإن ذكر تأمله المحدث فإن وجد له متابعاً وإلا أعرض عنه.

أخبرني إسحاق الأسدي أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أحمد بن محمد التيمي أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو الشيخ حدثنا ابن أخي سعدان بن نصر حدثنا حسين بن مهدي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر سمعت قتادة يقول ما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي.

وبه إلى أبي الشيخ حدثنا ابن أبي عاصم حدثنا هدبة حدثنا همام عن قتادة قال لي سعيد بن المسيب لم أر أحداً أسأل عما يختلف فيه منك قلت: إنما يسأل عن ذلك من يعقل وعن معمر قال جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة التقطت لؤلؤة فقذفتها سواء قال ذاك قتادة ما رأيت أحفظ منه.

قال مطر الوراق كان قتادة عبد العلم.

حسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة "إنما يخشى الله من عباده العلماء". قال كفى بالرهبة علماً اجتنبوا نقض الميثاق فإن الله قدم فيه وأوعده وذكره في آي من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة إياكم والتكلف والتنطع والغلو والإعجاب بالأنفس تواضعوا لله لعل الله يرفعكم.

قال سلام بن أبي مطيع كان قتادة يختم القرآن في سبع وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث فإذا جاء العشر ختم كل ليلة.

وقال سلام بن مسكين عن عمران بن عبد الله قال سعيد بن المسيب لقتادة ما كنت أظن أن الله خلق مثلك.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة عالما بالتفسير وباختلاف العلماء ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره وقال قلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري قال وهل كان في الدنيا مثل قتادة.

وقال الإمام أحمد كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه قرىء عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها.

وقال عبد الله بن إدريس قال شعبة نصصت على قتادة سبعين حديثاً كلها يقول سمعت أنس بن مالك.

قال شعبة لا يعرف لقتادة سماع من أبي رافع وقال يحيى بن معين: لم يسمع قتادة من سعيد بن جبير ولا من مجاهد قال يحيى بن

سعيد القطان لم يسمع قتادة من سليمان بن يسار وقال أحمد بن حنبل لم يسمع من معاذة العدوية.
قلت قد عدوا رواية قتادة عن جماعة هكذا من غير سماع وكان مدلساً.
قال وكيع كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون قال قتادة كل شيء بقدر إلا المعاصي.
وروى ضمرة عن ابن شوذب قال ما كان قتادة لا يرضى حتى يصيح به صياحا يعني القدر قلت: قد اعتذرنا عنه وعن أمثاله فإن الله عذرهم فيا حبذا وإن هو عذبهم فإن الله لا يظلم الناس شيئاً ألا له الخلق والأمر.
وقد كان قتادة أيضاً رأساً في العربية والغريب وأيام العرب وأنسابها حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء كان قتادة من أنسب الناس ونقل القفطي في تاريخه أن الرجلين من بني أمية كانا يختلفان في البيت من الشعر فيبردان بريدا إلى العراق يسألان قتادة عنه.
قال ابن المديني: قلت: ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول اترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها قال فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر وذكر قوما ثم قال يحيى إن هذا الضرب ترك ناساً كثيراً ثم قال عمرو بن دينار أثبت من قتادة وقال يحيى أخرج قتادة حيان الأعرج من الحجرة قلت: لم أخرجه؟ قال لأنه ذكر عثمان رضي الله عنه فقلت ليحيى من أخبرك؟ قال أصحابنا وسمعت يحيى يقول عن شعبة قال ذكرت لقتادة حديث أحتج آدم وموسى فقال مجنون أنت وإيش هذا قد كان الحسن يحدث بها.
أخبرنا ابن البخاري إجازة أنبأنا ابن طبرزد أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي أنبأنا الصريفيني أنبأنا ابن حبابة أنبأنا البغوي حدثنا هدبة حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن جندب أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لقي آدم موسى فقال موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته ففعلت ما فعلت وأخرجت ذريتك من الجنة فقال أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك وآتاك التوراة فأنا أقدم أم الذكر قال بل الذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى" رواه أحمد بن أبي خيثمة عن حرمي بن حفص وأبي سلمة قالا حدثنا حماد فقال عن جندب و لم يشك وهذا حديث جيد الإسناد.
قال حماد بن زيد: سمعت أيوب يقول ما أقام قتادة عن محمد حديثاً وقال نصر بن علي حدثنا أبي حدثنا خالد بن قيس قال قال قتادة ما نسيت شيئاً ثم قال يا غلام ناولني نعلي قال نعلك في رجلك قلت: هذا الحكاية غيرة فإن الدعاوي لا تثمر خيراً.
عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة في قوله "وهو ألد الخصام" البقرة قال جدل باطل.
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة "ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم" الأنعام قال جادلهم المشركون في الذبيحة.
عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة "وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى" الأنعام إلى بعد ما نهى الله رسوله أن يجالس أهل الاستهزاء بكتاب الله إلا ريث ما ينسى فيعرض إذا ذكر.
أبو سلمة التبوذكي: حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال قالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت استعملت عليكم شراركم.
ومن عالي ما يقع لنا من حديث قتادة.
أخبرنا أبو المعالي الهمداني أنبأنا الفتح بن عبد السلام أنبأنا محمد ابن عمر القاضي ومحمد بن أحمد الطرائفي ومحمد بن الداية قالوا أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة أنبأنا عبيد الله الزهري أنبأنا جعفر الفريابي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب

وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرأن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر".

وبه إلى الفريابي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة" وذكر الحديث.

أخرجه الشيخان عن هدبة وأخرجه مسلم والترمذي عن قتيبة فوافقناهم بعلو.

وعندي حديث ابن الجعد عن شعبة وشيبان عن قتادة في إخفاء البسملة كتبته في أخبار شعبة.

أخبرنا الشيخ المقرىء عماد الدين عبد الحافظ بن بدران شيخ نابلس بها ويوسف بن أحمد الغسولي بدمشق قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا أبو القاسم سعيد بن البناء أنبأنا علي بن أحمد البندار أنبأنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا طالوت بن عباد حدثنا سعيد ابن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا تواجه المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار".

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ومحمد بن عبد السلام الحلبي قراءة عن عبد المعز بن محمد البزار أنبأنا محمد بن إسماعيل الفضيلي أنبأنا محلم بن إسماعيل أبو مضر الضبي أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي قال أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طائر أو إنسان أو بهيمة إلا كانت له صدقة" أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن قتيبة فوافقناهم.

قال أبو نعيم وخليفة وأحمد بن حنبل وغيرهم مات قتادة سنة سبع عشرة ومئة.

قال خليفة هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن زيد بن ربيعة بن عمرو بن كرب بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب مات سنة سبع عشرة ومئة بواسط وقال ابن عائشة مات بواسط كان عند خالد بن عبد الله القسري وقال ابن شوذب أوصى قتادة إلى مطر.

وبإسنادي المذكور إلى البغوي في الجعديات حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن مسعود "يوم يأتي بعض آيات ربك". الأنعام قال طلوع الشمس من مغربها.

قال محمد بن سواء عن شعبة قال حدثت سفيان بحديث قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم "قلد الهدي وأشعره" قال فقال لي سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة.

قال أبو داود في حديث قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة "إذا دعي أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول فإن ذلك إذنه" قتادة لم يسمع من أبي رافع قلت: بل سمع منه ففي صحيح البخاري حديث سليمان التيمي عن قتادة سمعت أبا رافع عن أبي هريرة حديث إن رحمتي غلبت غضبي.

قال معمر قال قتادة جالست الحسن ثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين ومثلي أخذ عن مثله وعن ابن علية قال توفي قتادة سنة ثماني عشرة ومئة.

نافع بن مالك ع

ابن أبي عامر الإمام الفقيه أبو سهيل الأصبحي المدني.
حدث عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب ووالده وهو مكثر عنه.
روى عنه ابن أخيه مالك بن أنس وابن شهاب وهو من أقرانه وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم وثقه أحمد بن حنبل وغيره تأخر إلى قريب الثلاثين ومئة.

علي بن عبد الله -م، 4-

ابن عباس بن عبد المطلب عن هاشم بن عبد مناف الإمام القانت أبو محمد الهاشمي المدني السجاد ولد عام قتل الإمام علي فسمي باسمه.
حدث عن أبيه ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد وجماعة.
روى عنه بنوه عيسى وداود وسليمان وعبد الصمد والزهري ومنصور بن المعتمر وسعد بن إبراهيم وعلي بن أبي حملة وآخرون.
وأمه ابنة ملك كندة مشرح بن عدي وكان جسيماً وسيماً كأبيه طوالاً مهيبا مليح اللحية يخضب بالوسمة ورد عن الأوزاعي وغيره أنه كان يصلي في اليوم ألف سجدة وقال ابن سعد هو ثقة قليل الحديث.
قال له عبد الملك بن مروان لا أحتمل لك الاسم والكنية فغيره وكناه أبا محمد.
قال عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه فأتيناه في حائط له.
وقال علي بن أبي حملة: دخلت على علي بن عبد الله وكان آدم جسيما ورأيت له مسجدا كبيرا في وجهه وقال ابن المبارك كان له خمسمئة شجرة يصلي عند كل شجرة ركعتين وذلك كل يوم.
وعن أبي المغيرة كنا نطلب له النعل فما نجده حتى يستعمله لكبر رجله.

قلت لقب بالسجاد لكثرة صلاته وقيل إنه دخل على عبد الملك فأجلسه معه على السرير.
قال المبرد ضربه الوليد مرتين إحداهما في تزويجه لبابة بنت عبد الله ابن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة وناولها وكان أبخر فقشطتها بسكين وقالت أميط عنها الأذى فطلقها فتزوجها علي.
ورؤي مضروباً وهو على جمل مقلوبا ينادى عليه هذا علي الكذاب لأنهم بلغهم عنه أنه يقول إن هذا الأمر سيصير في ولدي وحلف ليكونن فيهم حتى تملك عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه.
وقيل إنه دخل على هشام فاحترمه وأعطاه ثلاثين ألفاً ثم قال هذا الشيخ اختل وخلط يقول إن هذا الأمر سينتقل إلى ولدي فسمعها علي فقال والله ليكونن ذلك وليتملكن هذان وكان معه ولدا ابنه السفاح والمنصور قلت: كان قد أسكنه هشام بالحميمة قرية من البلقاء هو وأولاده.
توفي سنة ثماني عشرة ومئة عن ثمان وسبعين سنة وهو جد الخلفاء وله من الولد المذكورون ومحمد الإمام وصالح وأحمد وبشير ومبشر وإسماعيل وعبد الله وعبيد الله وعبد الملك وعثمان وعبد الرحمن ويحيى وإسحاق ويعقوب وعبد العزيز والأحنف وعدة بنات.

عبد الله بن أبي زكريا د

الإمام القدوة الرباني أبو يحيى الخزاعي الدمشقي.

أرسل عن سلمان الفارسي وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وطائفة وسمع من أم الدرداء وغيرها.

حدث عنه صفوان بن عمرو وعلي بن أبي حملة والأوزاعي وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وخالد بن دهقان وسعيد بن عبد العزيز وعدد كثير.

قال أبو مسهر كان سيد أهل المسجد فقيل بم سادهم؟ قال بحسن الخلق.

قال الواقدي كان يعدل بعمر بن عبد العزيز وقال يمان بن عدي كان عبد الله بن أبي زكريا عابد أهل الشام وكان يقول ما عالجت من العبادة شيئاً أشد من السكوت.

قال الأوزاعي لم يكن بالشام رجل يفضل على ابن أبي زكريا.

وروى بقية عن مسلم بن زياد قال كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد يتكلم إلا أن يسأل وكان من أكثر الناس تبسما قال ما مسست دينار ولا درهما قط ولا اشتريت شيئاً قط ولا بعته إلا مرة وكان له إخوة يكفونه.

قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث صاحب غزو وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير.

قلت: توفي سنة سبع عشرة ومئة رحمهما الله تعالى ورضي عنهم.

أبو جعفر القارىء

أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات واسمه يزيد بن القعقاع المدني.

تلا على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وذكر جماعة أنه قرأ أيضاً على أبي هريرة وابن عباس عن أخذهم عن أبي بن كعب وقد صلى بابن عمر.

وحدث عن أبي هريرة وابن عباس وهو نزر الرواية لكنه في الإقراء إمام قيل تصدر للأداء من قبل وقعة الحرة ويقال تلا على زيد بن ثابت و لم يدركه.

قرأ عليه نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وطائفة وحدث عنه مالك بن أنس والدراوردي وعبد العزيز بن أبي حازم.

ووثقه ابن معين والنسائي قال أبو عبيد كان يقرىء قبل وقعة الحرة حدثنا بذلك إسماعيل بن جعفر عنه وقال إسماعيل بن جعفر قال لي سليمان بن مسلم أخبرني أبو جعفر أنه كان يقرىء قبل الحرة وكان يمسك المصحف على مولاه قال وكان من أقرأ الناس وكنت أرى كل ما يقرأ وأخذت عنه قراءته. وأخبرني أبو جعفر أن أم سلمة مسحت على رأسه ودعت له.

وعن يحيى بن عباد سألت أبا جعفر متى علمت القرآن قال زمن معاوية.

وقال نافع القارىء كان أبو جعفر يقوم الليل فإذا أقرأ ينعس فيقول لهم ضعوا الحصى بين أصابعي وضموها فكانوا يفعلون ذلك والنوم يغلبه.

فقال إذا نمت فمدوا خصلة من لحيتي قال فمر به مولاه فيرى ما يفعلون به فيقول أيها الشيخ ذهبت بك الغفلة فيقول أبو جعفر هذا في خلقه شيء دوروا بنا وراء القبر.

وقال ابن وهب حدثنا ابن زيد بن أسلم قال قال رجل لأبي جعفر وكان في دينه فقيهاً وفي دنياه أبله هنيئاً لك ما آتاك من القرآن قال ذاك إذا أحللت حلاله وحرمت حرامه وعملت بما فيه.

وكان يصلي خلف القراء في رمضان يلقنهم يؤمر بذلك وجعلوا بعده شيبة.

وقيل كان يتصدق حتى بإزاره وكان من العباد وروى زيد بن أسلم عن سليمان بن مسلم قال رأيت أبا جعفر القارىء على الكعبة فقال أقرىء إخواني السلام وخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين.

وروى إسحاق المسيبي عن نافع قال لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف فما شك من حضره أنه نور القرآن.

وقد سقت كثيراً من أخبار أبي جعفر في طبقات القراء.

مات سنة سبع وعشرين ومئة قاله محمد بن المثنى وقال شباب سنة اثنتين وثلاثين وعاش نيفا وتسعين سنة رحمه الله.

حبيب بن أبي ثابت ع

الإمام الحافظ فقيه الكوفة أبو يحيى القرشي الأسدي مولاهم واسم أبيه قيس ابن دينار وقيل قيس بن هند ويقال هند.

حدث عن ابن عمر وابن عباس وأم سلمة وقيل لم يسمع منهما وحديثه عنهما في ابن ماجه وحكيم بن حزام وحديثه عنه في الترمذي قال الترمذي وعندي لم يسمع منه وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وأبي وائل وزيد بن وهب وعاصم بن ضمرة وأبي الطفيل وأبي عبد الرحمن السلمي وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص وذر الهمداني وأبي صالح ذكوان والسائب ابن فروخ وطاووس وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ونافع بن جبير وكريب وعروة في المستحاضة وقيل بل هو عروة المري ويترل إلى عبدة بن أبي لبابة وعمارة بن عمير وكان من أئمة العلم.

روى عنه عطاء بن أبي رباح وهو من شيوخه وحصين ومنصور والأعمش وأبو حصين وأبو الزبير وطائفة من الكبار وابن جريج وحاتم ابن أبي صغيرة ومسعر وعبد العزيز بن سياه وشعبة والثوري والمسعودي وقيس بن الربيع وحمزة الزيات وخلق.

قال ابن المديني: له نحو مئتي حديث وقال أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت والحكم وحماد كانوا من أصحاب الفتيا و لم يكن أحد بالكوفة إلا يذل لحبيب وقال أحمد العجلي كوفي تابعي ثقة كان مفتي الكوفة قبل حماد بن أبي سليمان.

وقال ابن المبارك عن سفيان حدثنا حبيب بن أبي ثابت وكان دعامة أو كلمة نحوها.

وروى أبو بكر بن عياش عن أبي يحيى القتات قال قدمت الطائف مع حبيب بن أبي ثابت فكأنما قدم عليهم نبي.

قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى ثقة حجة فقيل ليحيى حبيب ثبت؟ قال نعم إنما روى حديثين ثم قال أظن يحيى يريد منكرين حديث "تصلي المستحاضة وإن قطر الدم على الحصير" وحديث "القبلة للصائم".

وقال أبو حاتم صدوق ثقة لم يسمع من أم سلمة.
وروى الترمذي عن البخاري قال لم يسمع حبيب من عروة شيئاً وقال أبو داود روي عن الثوري قال ما حدثنا حبيب إلا عن عروة المزني.
قلت: قد حدث عنه عطاء بن أبي رباح وذلك في النسائي وابن ماجه وأبو بكر بن عياش وهو خاتمة أصحابه فقال هو ومحمد بن عبد الله بن نمير والبخاري مات سنة تسع عشرة ومئة.
وأما ابن سعد فروى عن الهيثم عن يحيى بن سلمة بن كهيل مات حبيب سنة اثنتين وعشرين ومئة في ولاية يوسف بن عمر.
قلت كان من أبناء الثمانين وهو ثقة بلا تردد وقد تناكد الدولابي بذكره في الضعفاء له لمجرد قول ابن عون فيه كان أعور وإنما هذا نعت لبصره لا جرح له.
قال فيه البخاري سمع ابن عمر وابن عباس.
قال زافر بن سليمان عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال من وضع جبينه لله فقد برىء من الكبر.
وقال أبو بكر بن عياش رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيته قلت: ميت يعني من طول السجود.
أخبرنا إسماعيل بن عميرة أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا أبو بكر بن النقور أنبأنا أبو القاسم الربعي أنبأنا محمد بن محمد بن مخلد أنبأنا جعفر الخلدي حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال: "أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد" أخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن حبيب واسم أبي العباس السائب بن فروخ.

عبد الله بن عامر -م، ت-

ابن يزيد بن تميم الإمام الكبير مقرىء الشام وأحد الأعلام أبو عمران اليحصبي الدمشقي.
يقال ولد عام الفتح وهذا بعيد والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث الذماري أن مولده سنة إحدى وعشرين.
وروينا بإسناد قوي أنه قرأ على أبي الدرداء والظاهر أنه قرأ عليه من القرآن.
وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان فلعل والده حج به فتهيأ له ذلك وقيل قرأ عليه نصف القرآن و لم يصح.

وجاء أيضاً أنه قرأ على قاضي دمشق فضالة بن عبيد الصحابي والمشهور أنه تلا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان.
وحدث عن معاوية والنعمان بن بشير وفضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع وعدة.
حدث عنه ربيعة بن يزيد القصير والزبيدي ويحيى الذماري وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وعبد الله بن العلاء وجماعة وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيره.
وثقة النسائي وغيره وهو قليل الحديث.
قال الهيثم بن عمران كان ابن عامر رئيس أهل المسجد زمن الوليد بن عبد الملك وبعده خفيت على ابن عامر سنة متواترة فنقل

سعيد بن عبد العزيز قال ضرب ابن عامر عطية بن قيس حين رفع يديه في الصلاة وقيل إن عمر ابن عبد العزيز لما بلغه ذلك حجبه عن الدخول إليه.

وفي كنية ابن عامر أقوال تسعة: أقواها أبو عمران والأصح أنه عربي ثابت النسب من حمير قال يحيى الذماري كان ابن عامر قاضي الجند وكان على بناء مسجد دمشق وكان رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها قال ومات يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة وله سبع وتسعون سنة.

ومراده بالجند جند دمشق وهي البلد وما يلتحق بها من السواحل والقلاع قد سقت ترجمة هذا الإمام مستوفاة في كتاب طبقات القراء.

أبو سفيان -م، 4، خ مقروناً-

طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي عراقي صدوق.

روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأنس بن مالك وعبيد بن عمير وغيرهم.

روى عنه حصين بن عبد الرحمن والأعمش ومحمد بن إسحاق وحجاج ابن أرطاة وشعبة وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي أبو الزبير أحب إلي منه وقال أحمد بن حنبل وغيره ليس به بأس وقال سفيان بن عيينة إنما أبو سفيان عن جابر صحيفة قلت: خرج له البخاري مقرونا بآخر وسئل أبو زرعة عنه فقال أتريد أن أقول ثقة الثقة سفيان وشعبة.

محمد بن إبراهيم ع

التيمي المدني الحافظ من علماء المدينة مع سالم ونافع وكان جده الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين وهو ابن عم أبي بكر الصديق.

رأى محمد سعد بن أبي وقاص وأرسل عن أسيد بن حضير وأسامة بن زيد وعائشة وابن عباس.

وحدث عن ابن عمر وأبي سعيد وجابر وأنس بن مالك ومحمود بن لبيد وعلقمة بن أبي وقاص وعيسى بن طلحة ونافع بن عجير وعروة وعطاء ابن يسار وأبي العلاء عبد الرحمن مولى الحرقة ومعاذ بن عبد الرحمن التيمي وابن حازم التمار وأبي سلمة بن عبد الرحمن وخلق سواهم.

حدث عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة ويحيى بن أبي كثير وعمارة بن غزية وحميد بن قيس الأعرج والزهري ومحمد بن عمارة بن عمرو بن حزم وتوبة العنبري وابن عجلان وابن إسحاق ومحمد بن عمرو وعبيد الله بن عمر والأوزاعي وابنه موسى بن محمد وأسامة بن زيد الليثي وخلق سواهم.

قال ابن سعد كان فقيهاً محدثا عنى ولده موسى.

وقال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي ذكر محمد بن إبراهيم التيمي فقال في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير أو منكرة.

وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش ثقة.

وقال الواقدي يكنى أبا عبد الله وكان جده الحارث من المهاجرين الأولين مات محمد في سنة عشرين ومئة قال ابن سعد وكان ثقة كثير الحديث.

وقال أبو حسان الزيادي: مات سنة تسع عشرة ومئة وهو ابن أربع وسبعين وقد سمعت أنه مات سنة عشرين وكان عريف قومه.

قلت لعل مالكاً لم يحمل عنه لمكان العرافة لكنه يروي عن رجل عنه.

وقال الهيثم ومحمد بن عبد الله بن نمير والفلاس مات سنة عشرين ومئة.

وقال خليفة: سنة إحدى وعشرين.

قلت من غرائبه المنفرد بها حديث الأعمال عن علقمة عن عمر وقد جاز القنطرة واحتج به أهل الصحاح بلا مثنوية.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد كتابة أنبأنا أبو القاسم المستملي أنبأنا سعيد بن محمد البحيري أنبأنا زاهر ابن أحمد أنبأنا عبد الله المنيعي حدثنا هدبة حدثنا أبان العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير أن محمد بن إبراهيم حدثه أن أبا سلمة حدثه أنه دخل على عائشة وهي تخاصم في أرض فقالت اجتنب الأرض فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة" أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور عن حبان عن أبان بن يزيد نحوه.

زبيد بن الحارث ع

اليامي الكوفي الحافظ أحد الأعلام.

حدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي وائل وإبراهيم بن يزيد النخعي وإبراهيم بن سويد النخعي وطائفة وما علمت له شيئاً عن الصحابة وقد رآهم وعداده في صغار التابعين.

حدث عنه جرير بن حازم وشعبة ومحمد بن طلحة وسفيان الثوري وشريك وآخرون.

قال شعبة ما رأيت رجلاً خيراً من زبيد.

قال سفيان بن عيينة قال زبيد ألف بعرة أحب إلي من ألف دينار.

وقال ابن شبرمة كان زبيد يجزىء الليل ثلاثة أجزاء جزءاً عليه وجزءاً على ابنه وجزءاً على ابنه الآخر عبد الرحمن فكان هو يصلي ثم يقول لأحدهما قم فإن تكاسل صلى جزءه ثم يقول للآخر قم فإن تكاسل أيضاً صلى جزءه فيصلي الليل كله.

قال نعيم بن ميسرة قال سعيد بن جبير لو خيرت من ألقى الله تعالى في مسلاخه لاخترت زبيد اليامي.

وروى عبد الله بن إدريس عن عقبة بن إسحاق قال كان منصور بن المعتمر يأتي زبيد بن الحارث فكان يذكر له أهل البيت ويعصر عينيه يريده على الخروج أيام زيد بن علي فقال زبيد ما أنا بخارج إلا مع نبي وما أنا بواجده.

قلت اختلف في كنية زبيد فقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن.

قال يحيى القطان: زبيد ثبت وقال أبو حاتم وغيره ثقة وروى ليث عن مجاهد قال أعجب أهل الكوفة إلي أربعة فذكر منهم زبيداً.

وقال إسماعيل بن حماد كنت إذا رأيت زبيد بن الحارث مقبلاً من السوق رجف قلبي وروى شجاع بن الوليد عن عمران بن عمرو

قال كان عمي زبيد حاجا فاحتاج إلى الوضوء فقام فتنحى ثم قضى حاجته ثم أقبل فإذا هو بماء في موضع لم يكن معهم ماء فتوضأ ثم جاءهم ليعلمهم فأتوا فلم يجدوا شيئاً.

قال يونس بن محمد المؤدب: أخبرني زياد قال كان زبيد مؤذن مسجده فكان يقول للصبيان تعالوا فصلوا أهب لكم جوزا فكانوا يصلون ثم يحيطون به فقلت له في ذلك فقال وما علي أن أشتري لهم جوزا بخمسة دراهم ويتعودون الصلاة.

وبلغنا عن زبيد أنه كان إذا كانت ليلة مطيرة طاف على عجائز الحي ويقول ألكم في السوق حاجة؟.

قال الحسن بن حي قال زبيد سمعت كلمة فنفعني الله بها ثلاثين سنة.

قال حصين بن عبد الرحمن أعطى أمير زبيدا دراهم فلم يقبلها.

قال أبو نعيم الحافظ: أدرك زبيد ابن عمر وأنس بن مالك.

قرأت على إسحاق الصفار أنبأنا ابن خليل أنبأنا اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم أنبأنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلي حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا أبو بكر الداهري عن عمرو بن قيس عن زبيد اليامي عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزالون مدفوعاً عنهم بلا إله إلا الله" غريب والداهري ضعيف. قيل مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

سلمة بن كهيل ع

ابن حصين الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي الكوفي وتنعة بطن من حضرموت وروي عن ابن الكلبي أن تنعة قرية فيها بئر برهوت.

دخل على ابن عمر وعلى زيد بن أرقم وحدث عن أبي جحيفة السوائي وجندب البجلي وابن أبي أوفى وأبي الطفيل وسويد بن غفلة وأبي وائل وحبة بن جوين وحجية بن عدي وزيد بن وهب وسعيد بن جبير والشعبي وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى وعلقمة بن قيس وكريب ومجاهد وعدة.

وعنه ابنه يحيى بن سلمة ومنصور والأعمش وهلال بن يساف وهو من شيوخه والعوام بن حوشب وزيد بن أبي أنيسة وشعبة والثوري والحسن ابن صالح بن حي وأخوه علي بن صالح ومسعر وعقيل بن خالد وخلق كثير.

قال علي بن المديني: له مئتان وخمسون حديثاً وقال أحمد بن حنبل كان متقناً للحديث وقال أحمد العجلي تابعي ثقة ثبت في الحديث وفيه تشيع قليل وحديثه أقل من مئتي حديث وقال أبو حاتم ثقة متقن وقال يعقوب ابن شيبة ثقة ثبت على تشيعه وقال جرير بن عبد الحميد لما قدم شعبة البصرة قالوا حدثنا عن ثقات أصحابك فقال إن حدثتكم عن ثقات أصحابي فإنما أحدثكم عن نفر يسير من هذه الشيعة الحكم وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت ومنصور.

وروى خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف قال ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصير على أمرنا يعني سلمة بن كهيل.

وقال ابن المبارك عن سفيان حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الأركان وشد قبضته.

قال عبد الرحمن بن مهدي لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة منصور وأبي حصين وسلمة بن كهيل وعمرو بن مرة.

قال يحيى بن سلمة: ولد أبي في سنة سبع وأربعين ومات يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومئة وكذلك قال جماعة في تاريخ

وفاته.
وقال أحمد بن حنبل مات سنة إحدى وعشرين في آخرها يوما وقال الهيثم وابن سعد وأبو عبيد مات سنة اثنتين وعشرين ومئة وقال مطين وهارون بن حاتم سنة ثلاث وعشرين ومئة.

أبو يونس -م، د، ت-

مولى أبي هريرة اسمه سليم بن جبير.
حدث عن مولاه وأبي أسيد الساعدي وأبي سعيد الخدري.
وعنه عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح والليث وابن لهيعة.
وثقة النسائي وكان والده مكاتباً لأبي هريرة فعجز فرده إلى الرق ثم قدم به مولاه على مسلمة بن مخلد ومعه ولده أبو يونس فشفع فيهما مسلمة فأعتقهما أبو هريرة فسكنا مصر وتوفي أبو يونس سنة ثلاث وعشرين ومئة.

عمرو بن دينار ع

الإمام الكبير الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين.
وسمع من ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأنس بن مالك وعبد الله بن جعفر وأبي الطفيل وغيرهم من الصحابة.
ذكره الحاكم في كتاب مزكي الأخبار فقال هو من كبار التابعين كذا قال و لم يصب فإن كبار التابعين علقمة والأسود وقيس بن أبي حازم وعبيد بن عمير المكي وسعيد بن المسيب وكثير بن مرة وأبو إدريس الخولاني وأمثالهم وأوساط التابعين كعروة والقاسم وطاووس والحسن وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح فبالجهد حتى يعد عمرو بن دينار في هذه الطبقة وإلا فالأولى أنه من طبقة تابعة لهم كثابت البناني وأبي إسحاق السبيعي ومكحول وأبي قبيل المعافري ونحوهم إلا أن يكون أبو عبد الله عنى بقوله إنه من كبارهم في الفضل والجلالة فهذا ممكن ثم قال وكان من الحفاظ المقدمين أفتى بمكة ثلاثين سنة.
سمع ابن عمر وابن عباس وجابراً وابن الزبير وأبا سعيد والبراء بن عازب وعبد الله بن عمرو وأبا هريرة وزيد بن أرقم وأنسا والمسور بن مخرمة وأبا الطفيل قلت: وسمع بجالة بن عبدة وعبيد بن عمير الليثي وعبد الرحمن بن مطعم وأبا الشعثاء جابر بن زيد وأبا سلمة بن عبد الرحمن وطاووساً وسعيد بن جبير وعدة ويترل إلى أبي جعفر الباقر ونحوه وروايته عن أبي هريرة جاءت في سنن ابن ماجه وقال أبو زرعة لم يسمع من أبي هريرة وكان من أوعية العلم وأئمة الاجتهاد.
حدث عنه ابن أبي مليكة وهو أكبر منه وقتادة بن دعامة والزهري وأيوب السختياني وعبد الله بن أبي نجيح وجعفر الصادق وعبد الملك بن ميسرة وابن جريج وشعبة وسفيان الثوري والحمادان وورقاء بن عمر ومحمد ابن مسلم الطائفي وداود بن عبد الرحمن العطار وإبراهيم بن طهمان وروح ابن القاسم وزمعة بن صالح وسليمان بن كثير وعمرو بن الحارث ومعقل ابن عبيد الله وهشيم وأبو عوانة وأبو الربيع السمان وسفيان بن عيينة وخلق كثير وقيل إن نافعا مولى ابن عمر يروي عنه.
قال شعبة ما رأيت في الحديث أثبت من عمرو بن دينار وقال ابن عيينة كان عمرو لا يدع إتيان المسجد كان يحمل على حمار ما

ركبه إلا وهو مقعد وكان يقول أحرج على من يكتب عني فما كتبت عن أحد شيئاً كنت أتحفظ قال وكان يحدث بالمعنى وكان فقيهاً رحمه الله.

قال عبد الله بن أبي نجيح ما رأيت أحداً قط أفقه من عمرو بن دينار لا عطاءاً ولا مجاهداً ولا طاووساً.

وقال ابن عيينة عمرو ثقة ثقة ثقة قال كان عمرو من أبناء الفرس قال يحيى بن معين أهل المدينة لا يرضون عمراً يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير ولا بأس به هو بريء مما يقولون.

قال عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال لم يكن بأرضنا أعلم من عمرو بن دينار ولا في جميع الأرض.

وقال إسحاق بن منصور السلولي حدثنا ابن عيينة قال أبو جعفر إنه ليزيدني في الحج رغبة لقاء عمرو بن دينار.

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن سفيان قال كان عمرو بن دينار جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ينام وثلثا يدرس حديثه وثلثا يصلي.

هارون بن معروف حدثنا سفيان قلت: لمسعر: من رأيت أشد تثبتا في الحديث ممن رأيت؟ مثل القاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار.

قال أحمد بن حنبل: كان شعبة لا يقدم على عمرو بن دينار أحداً لا الحكم ولا غيره في الثبت قال وكان عمرو مولى هؤلاء ولكن الله شرفه بالعلم.

علي بن المديني: حدثنا سفيان قال رأيت مالكاً وعبيد الله بن عمر جاءا إلى عمرو بن دينار فقال لعبيد الله ما فعل مولاكم ثابت؟ يعني الأعرج؟ فقال هو حي قال فذكر قصة طلاق المكره قال سفيان فسمعناه بعد ذلك منه.

قال سفيان أدركنا عمرا وقد سقطت أسنانه ما هي إلا ناب فلولا أنا أطلنا مجالسته لم نفهم كلامه.

قال ابن أبي عمر سمعت سفيان يقول ما كان أثبت عمرو بن دينار.

إبراهيم بن بشار عن سفيان قال قيل لإياس بن معاوية أي أهل مكة رأيت أفقه قال أسوؤهم خلقا عمرو بن دينار الذي كنت إذا سألته عن حديث يقلع عينه.

قال ابن بشار وسمعت سفيان يقول كان عمرو بن دينار إذا بدأ بالحديث جاء به صحيحاً مستقيماً وإذا سئل عن حديث استلقى وقال بطني بطني.

نعيم بن حماد حدثنا ابن عيينة قال ما كان عندنا أحد أفقه من عمرو بن دينار ولا أعلم ولا أحفظ منه.

إسحاق السلولي حدثنا عمرو بن ثابت سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول إنه ليزيدني في الحج رغبة لقاء عمرو بن دينار فإنه يحبنا ويفيدنا.

وقال ابن عيينة قلت: لعمرو بن دينار يا أبا محمد أبو صالح سمعت به قال لا ومن يدري من أبو صالح قال الحاكم عنى بهذا الذي يروي عنه الكلبي عن ابن عباس.

إسماعيل بن إسحاق الطالقاني سمعت ابن عيينة يقول قالوا لعطاء بمن تأمرنا قال بعمرو بن دينار.

عباس الدوري عن يحيى حدثني سفيان قال قال عمرو بن دينار جئت إلى أبي جعفر وليس معي أحد فقال لأخويه زيد وأخ له قوما

إلى عمكما فأنزلاه فقاما إلي فنزلاني وكان ابن عيينة يقول سمعت من عمرو ما لبث نوح في قومه يريد ألفاً إلا خمسين حديثاً.
وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عمرو بن دينار إذا جاءه رجل يريد أن يتعلم منه لم يحدثه وإذا جاء إليه الرجل مازحه وحدثه وألقى إليه الشيء انبسط إليه وحدثه وقال النسائي عمرو ثقة ثبت.
وروى علي بن الحسن عن ابن عيينة قال مرض عمرو بن دينار فعاده الزهري فلما قام الزهري قال ما رأيت شيخا أنص للحديث الجيد من هذا الشيخ.
قلت: وقد روى عمرو عن الزهري وهو عنه.
قال يحيى القطان وأحمد بن حنبل عمرو أثبت من قتادة وقال أحمد هو أثبت الناس في عطاء يعني ابن أبي رباح وعمرو يروي أيضاً عن عطاء ابن ميناء وعن عطاء بن يسار وذلك في صحيح مسلم.
أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق قراءة أنبأنا الفتح بن عبد الله ببغداد ح وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه أنبأنا محمد بن علي بن الجلاجلي سنة ثمان وست مئة قالا أنبأنا هبة الله بن الحسين أنبأنا أبو الحسين بن النقور البزاز حدثنا عيسى بن علي إملاء أنبأنا أبو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحرب خدعة".
وبه قرىء على أبي القاسم البغوي وأنا أسمع قيل له حدثكم عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم".

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء وأحمد بن عبد الحميد وأحمد بن محمد بن المجاهد ونصر الله بن عياش وعلي بن بقاء وعمر بن محمد الفارسي وأحمد بن عبد الرحمن وعبد الدائم الوزان ومحمد بن علي بن الواسطي وأحمد بن عزيز ومحمد بن قايماز وعلي بن محمد الفقيه وعدة قالوا أنبأنا الحسين بن مبارك وعبد الله بن عمر الحريمي وزاذان الواسطي فقال وأنبأنا موسى بن عبد القادر حضورا وأنبأنا أبو محمد بن قوام ويوسف بن أبي نصر وعلي بن عثمان ومحمد بن خازم ومحمد بن هاشم وعمر بن عبد الدائم وسونج بن محمد وفاطمة الآمدية وخديجة المراتبية وهدية بنت عبد الحميد وطائفة قالوا أنبأنا الحسين بن المبارك ح وأنبأنا محمد بن أبي الذكر وموسى بن قاسم وعمر بن أبي الفتوح بالقاهرة ويوسف العادلي وحسن الخلالي ومحمود السلطاني وعبد الرحمن الدير قانوني وعلي بن مطر وأحمد بن سعد وعيسى بن بركة وأحمد بن مكتوم وعبد المنعم بن عساكر ومحمد بن يوسف الحسامي وأبو حامد المكبر وعبد العزيز بن محمد المعدل وأحمد بن إبراهيم الدباغ وأبو الحزم وأبو بكر أنبأنا عثمان السنبوسكي وإبراهيم بن عنبر وسنقر الحلبي وخديجة بنت غنيمة وابن السخنة وخلق سواهم قالوا أنبأنا عبد الله بن عمر ح وأنبأنا أحمد بن إسحاق الهمداني أنبانا الحسين بن المبارك ونفيس بن كرم وعبد اللطيف بن عساكر ح وأنبأنا عبد الحافظ بن بدران أنبأنا موسى بن عبد القادر والحسين بن المبارك قالوا ستتهم أنبأنا أبو الوقت السجزي أنبأنا محمد بن أبي مسعود الفارسي أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي ببغداد حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي إملاء سنة سبع وعشرين ومئتين حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال أخبرني من شهد معاذا رضي الله عنه حين حضرته الوفاة يقول اكشفوا عني سجف القبة فإني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم يمنعني أن أحدثكموه إلا مخافة أن تتكلوا سمعته يقول: "من

شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وثبتاً من قبله دخل الجنة و لم تمسه النار".

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن المعمار قراءة أنبأنا جدي لأمي أبو بكر عبد الله بن أبي نصر قاضي حران أنبأنا عيسى بن أحمد الدوشابي ح وأنبأنا أحمد بن عبد الرحمن أنبأنا عبد الرحمن بن نجم وأخبرتنا ست الأهل بنت الناصح أنبأنا البهاء عبد الرحمن قالا أخبرتنا فخر النساء شهدة قالا أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن علي أنبأنا عبد الله بن يحيى السكري قرئت على إسماعيل بن محمد حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو قال ابن عباس "نكاح الحرة على الأمة طلاق الأمة".

روى البخاري عن ابن المديني قال لعمرو نحو أربع مئة حديث.

قلت: قد مر أن ابن عيينة وحده قد سمع منه تسع مئة وخمسين حديثاً فلعل عليا عنى المسند فقط.

أبو سلمة عن ابن عيينة عن عمرو قال جالست جابرا وابن عمر وابن عباس وقد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم.

قال نعيم بن حماد سمعت سفيان يقول قال لي عمرو بن دينار: مثلك حفظت الحديث وكنت صغيراً قال وبلغه أني أكتب فشق ذلك عليه.

وروى الأزرق بن حسان عن شعيب بن حرب سمعت شعبة يقول جلست إلى عمرو بن دينار خمس مئة مجلس فما حفظت عنه سوى مئة حديث في كل خمسة مجالس حديثاً.

فأما

عمرو بن دينار البصري -ت، ق-

فهو أبو يحيى الأعور قهرمان آل الزبير ابن شعيب البصري مقل له حديثان أو أكثر.

حدث عن سالم بن عبد الله وصيفي بن صهيب.

روى عنه الحمادان وخارجة بن مصعب وصالح المري وعبد الوارث ابن سعيد ومعتمر بن سليمان وجعفر بن سليمان الضبعي وآخرون.

ضعفه أحمد والفلاس وأبو حاتم وقال ابن معين: ذاهب وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بثقة وقال أيضاً: ضعيف وكذا ضعفه الدارقطني والناس.

وأسرف ابن حبان فقال لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

قلت روى له الترمذي وقال ليس بالقوي في الحديث تفرد عن سالم بأحاديث.

قلت: القهرمان نحو الوكيل ولهذا يقال له وكيل آل الزبير له حديث "من دخل السوق" وحديث "من رأى مبتلى" فقال الحمد لله الذي فضلني الحديث ومات في حدود الثلاثين ومئة.

سليمان بن حبيب -خ، د، ق-

المحاربي الدمشقي الداراني قاضي دمشق أبو أيوب وقيل أبو ثابت.

حدث عن أبي هريرة ومعاوية وأبي أمامة الباهلي وأسود بن أصرم.
روى عنه أيوب بن موسى أبو كعب وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وجماعة.
وكان إماماً كبير القدر وثقه ابن معين وغيره قال يحيى بن معين حكم بدمشق ثلاثين سنة وقال النسائي ليس به بأس قال أبو نعيم حدثنا عبد العزيز ابن عمر عن سليمان بن حبيب قال لي عمر بن عبد العزيز: ما أقلت السفهاء من أيمانهم فلا تقلهم العناق والطلاق.
قال الواقدي: توفي سنة ست وعشرين ومئة.

حميد بن هلال ع

ابن سويد بن هبيرة الإمام الحافظ الفقيه أبو نصر العدوي عدي تميم البصري.
روى عن عبد الله بن معقل المزني وعبد الرحمن بن سمرة وأنس بن مالك وأبي قتادة العدوي وهصان بن كاهل وبشر بن عاصم الليثي ومطرف بن الشخير وأبي الدهماء قرفة بن بهيس وأبي رافع الصائغ وأبي صالح السمان وربعي بن خراش وعبد الرحمن بن قرط وسعد بن هشام بن عامر وخالد بن عمير ومروان بن أوس وأبي بردة بن أبي موسى وأبي الأحوص الجشمي وعدة.
روى عنه ايوب وعاصم الأحول وخالد الحذاء وعمرو بن مرة ومات قبله بدهر وابن عون ويونس وهشام بن حسان وحبيب بن الشهيد وحجاج الصواف وجرير بن حازم وحماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة وشعبة بن الحجاج وأبو عامر الخزاز وأبو هلال الراسبي وقرة بن خالد وخلق سواهم.
وثقه ابن معين والنسائي وروى علي عن يحيى بن سعيد قال كان ابن سيرين لا يرضى حميد بن هلال قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: فذكرت ذلك لأبي فقال دخل في شيء من عمل السلطان فلهذا كان لا يرضاه وكان في الحديث ثقة.
وروى أبو سلمة عن أبي هلال الراسبي قال ما كان بالبصرة أعلم من حميد بن هلال ما أستثني الحسن ولا ابن سيرين غير أن التناوه أضر به.
قال ابن عدي: له أحاديث كثيرة والذي حكاه القطان من أن ابن سيرين لا يرضاه لا أدري ما وجهه؟ فلعله كان لا يرضاه في معنى آخر ليس الحديث فأما في الحديث فإنه لا بأس به وبرواياته وقال علي بن المديني لم يلق عندي أبا رفاعة العدوي قلت: روايته عنه في صحيح مسلم وقد أدركه ثم هو رجل من قبيلته ومعه في وطنه.
وقال ابن سعد: مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق.
قلت: الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومئة احتج به الجماعة.
أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل أنبأنا مسعود الجمال وأبو المكارم التيمي ح وأنبأنا عنهما أحمد بن أبي الخير أن أبا علي الحداد أخبرهما أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال".
تابعه أيوب السختياني عن حميد به.

همام بن منبه ع

ابن كامل بن سيج الأبناوي الصنعاني المحدث المتقن أبو عقبة صاحب تلك الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة وهي نحو من مئة وأربعين حديثاً.

حدث بها عنه معمر بن راشد وقد حفظ أيضاً عن معاوية وابن عباس وطائفة.

حدث عنه أخوه وهب صاحب القصص ومات قبله بزمان وابن أخيه عقيل بن معقل وعلي بن الحسن بن أنس الصنعاني.

وثقه يحيى بن معين وغيره قال أحمد بن حنبل: كان يغزو وكان يشتري الكتب لأخيه فجالس أبا هريرة بالمدينة وعاش حتى أدرك ظهور المسودة وسقط حاجباه على عينيه من الكبر.

قال سفيان بن عيينة: كنت أتوقع قدوم همام مع الحجاج عشر سنين.

قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول في صحيفة همام أدركه معمر أيام السودان فقرأ عليه همام حتى إذا مل أخذ معمر فقرأ عليه الباقي وعبد الرزاق لم يكن يعرف ما قرىء عليه مما قرأه هو وهي نحو من مئة وأربعين حديثاً.

قلت لو كان أحد سمعها من همام كما عاش همام بعد أبي هريرة بضعاً وسبعين سنة لعاش إلى سنة بضع ومئتين وما رأينا من روى الصحيفة عن همام إلا معمر وجميع ما عاش بعده نيفا وعشرين سنة.

قال البخاري: قال علي: سألت رجلاً لقي هماما عن موته فقال سنة ثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري أنبأنا علي بن محمد المعدل أنبأنا إسماعيل بن محمد أنبأنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم".

قال عبد الرزاق: أنبأنا أبي وغيره أن همام بن منبه قعد إلى ابن الزبير وكان رجل بنجران من الأبناء يعظمونه يقال له حنش لم يكن له لحية فقال له رجل من قريش من أنت؟ قال: من أهل اليمن قال ما فعلت عجوزكم يريد حنشاً قال همام عجوزنا أسلمت مع سليمان لله رب العالمين وعجوزكم حمالة الحطب فبهت القرشي فقال له ابن الزبير أما تدري من كلمت؟ لم تعرضت بابن منبه؟ رواها إسحاق الكوسج عنه.

علي بن الأقمر ع

ابن عمرو بن الحارث الإمام أبو الوزاع الهمداني الوادعي الكوفي حدث عن أبي جحيفة السوائي وأسامة بن شريك وحدث أيضاً عن الأغر أبي مسلم وأبي حذيفة سلمة بن صهيبة وأبي الأحوص عوف الجشمي وجماعة.

روى عنه الأعمش وشعبة وسفيان الثوري والحسن بن صالح وشريك القاضي وآخرون وثقه جماعة.

أبو بكر بن محمد ع

ابن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي النجاري المدني أمير المدينة ثم قاضي المدينة أحد الأئمة الأثبات قيل كان أعلم أهل زمانه بالقضاء.

روى عن أبيه وعن عباد بن تميم وعن سلمان الأغر وعبد الله بن قيس بن مخرمة وعمرو بن سليم الزرقي وأبي حبة البدري وخالته عمرة وطائفة وعداده في صغار التابعين.

حدث عنه ابناه عبد الله ومحمد والأوزاعي وأفلح بن حميد والمسعودي وآخرون وثقوه.

قال مالك: لم يكن على المدينة أمير أنصاري سواه وقيل كان كثير العبادة والتهجد رحمه الله.

وقال الواقدي هو الذي كان يصلي بالناس ويتولى أمرهم واستقضى ابن عمه أبا طوالة قال أبو الغصن المدني رأيت في يد أبي بكر بن حزم خاتم ذهب فصه ياقوتة حمراء قلت: لعله ما بلغه التحريم ويجوز أن يكون فعله وتاب.

وروى عطاف بن خالد عن أمه عن زوجة ابن حزم أنه ما اضطجع على فراشه بالليل منذ أربعين سنة.

وقيل: كان رزقه في الشهر ثلاث مئة دينار.

قال مالك بن أنس: ما رأيت مثل ابن حزم أعظم مروءة وأتم حالاً ولا رأيت من أوتي مثل ما أوتي ولاية المدينة والقضاء والموسم.

قيل: توفي سنة عشرين ومئة وقيل مات في سنة سبع عشرة.

ولده عبد الله ع

ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الإمام الحافظ أبو محمد الأنصاري صاحب المغازي وشيخ ابن إسحاق.

حدث عن أنس بن مالك وعباد بن تميم وعروة بن الزبير وعمرة وحميد بن نافع وطائفة ويرسل كثيراً.

حدث عنه الزهري وهو أكبر منه وابن جريج وابن إسحاق ومالك وفليح ابن سليمان وسفيان بن عيينة وآخرون.

قال مالك: كان رجل صدق كثير الحديث وقال ابن سعد كان ثقة عالماً كثير الحديث عاش سبعين سنة قال وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة وقيل بل توفي سنة ثلاثين ومئة وله إخوة وأقارب من أهل العلم.

جبلة بن سحيم ع

التيمي وقيل الشيباني من ثقات التابعين بالكوفة.

حدث عن معاوية وابن عمر وعبد الله بن الزبير وحنظلة رجل من الصحابة وغير واحد.

روى عنه إسحاق الشيباني وحجاج بن أرطاة وشعبة والثوري وقيس ابن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى القطان وابن معين.

وقال خليفة توفي في سنة خمس وعشرين ومئة رحمه الله وكان شعبة وسفيان يوثقانه وله نحو من عشرين حديثاً وكذا لنظيره آدم بن علي.

زيد بن أسلم ع

الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه.
حدث عن والده أسلم مولى عمر وعن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وأنس بن مالك وعن عطاء بن يسار وعلي بن الحسين وابن المسيب وخلق.
حدث عنه مالك بن أنس وسفيان الثوري والأوزاعي وهشام بن سعد وسفيان بن عيينة عبد العزيز الدراوردي وأولاده أسامة وعبد الله وعبد الرحمن بنو زيد وخلق كثير.

وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حازم الأعرج لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا وما رأيت في مجلسه متماريين ولا متنازعين في حديث لاينفعنا.
وكان أبو حازم يقول لا أراني الله يوم زيد بن أسلم إنه لم يبق أحد أرضى لديني ونفسي منه قال فأتاه نعي زيد بن أسلم فعقر فما شهده.
وقال البخاري كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم فكلم في ذلك فقال إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.
قلت لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن وكان من العلماء العاملين.
أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث.
أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأنا ابن قدامة أنبأنا ابن البطي أنبأنا أبو بكر الطريثيثي حدثنا هبة الله اللالكائي أنبأنا محمد بن عبد الله بن القاسم حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثني يعقوب بن شيبة أنبأنا الحارث بن مسكين أنبأنا ابن وهب وابن القاسم قالا قال مالك استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم وكان معذراً لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن فلما وليهم شكوا ذلك إليه فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم ففعلوا فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم قال مالك أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم.

المطلب بن عبد الله -4-

ابن حنطب القرشي المخزومي المدني أحد الثقات وكان جده حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي من مسلمة الفتح.
أرسل المطلب عن عمر بن الخطاب وغيره وحدث عن عبد الله بن عمرو وابن عباس وجابر وأبي هريرة وعدة.
روى عنه ابناه الحكم وعبد العزيز وعمرو بن أبي عمرو مولاهم وعبد الله بن طاووس وابن جريج والأوزاعي وزهير بن محمد وآخرون.
وثقه أبو زرعة والدارقطني وهو ابن أخت مروان بن الحكم وابن أخت أبي سلمة بن عبد الرحمن.
قال أبو حاتم لم يدرك عائشة وعامة حديثه مراسيل وقال أبو زرعة أرجو أن يكون سمع منها وقال ابن سعد ليس يحتج بحديثه لأنه يرسل كثيراً.
قلت: وفد على الخليفة هشام فوصله بسبعة عشر ألف دينار كان حيا في حدود سنة عشرين ومئة.

عبد الله بن كثير

ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام العلم مقرىء مكة وأحد القراء السبعة أبو معبد الكناني الداري المكي مولى عمرو ابن علقمة الكناني وقيل يكنى أبا عباد وقيل أبا بكر فارسي الأصل. وكان داريا وهو العطار وقد وهم البخاري فقال إنه من بني عبد الدار. وقال ابن أبي داود هو من قوم تميم الداري والدار بطن من لخم أبوهم الدار ابن هانىء بن حبيب بن نمارة بن لخم من أدد بن سبأ وكذا تابعه الدارقطني فوهما.

وقال الأصمعي الذي لا يبرح من داره هو الداري فلا يطلب معاشا وعنه قال كان ابن كثير عطارا قلت: هذا الحق واشتراك الأنساب لا يبطل ذلك.

وكان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن فطردوا عنها الحبشة.

قيل: قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وذلك محتمل والمشهور تلاوته على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس.

تلا عليه أبو عمرو بن العلاء ومعروف بن مشكان وإسماعيل بن قسطنطين وعدة.

وقد حدث عن ابن الزبير وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم وعكرمة ومجاهد وغيرهم وهو قليل الحديث.

روى عنه أيوب وابن جريج وإسماعيل بن أمية وزمعة بن صالح وعمر بن حبيب المكي وليث بن أبي سليم وعبد الله بن عثمان بن خثيم وجرير بن حازم وحسين بن واقد وعبد الله بن أبي نجيح وحماد بن سلمة وآخرون.

وثقه علي بن المديني وغيره وكان رجلاً مهيباً طويلاً أبيض اللحية جسيما أسمر أشهل العينين تعلوه سكينة ووقار وكان فصيحا مفوها واعظا كبير الشأن. يقال إن ابن عيينة أدركه وسمع منه و لم يصح إنما شهد جنازته وقد وثقه النسائي أيضاً وعاش خمسا وسبعين سنة مات سنة عشرين ومئة قال ابن عيينة رأيته يخضب بالصفرة ويقص للجماعة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أنبأنا ابن خليل أنبأنا علي بن قادشاه أنبأنا أبو علي المقرىء أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن ابن الزبير قال كانت بنو إسرائيل إذا بلغوا ذا طوى نزعوا نعالهم.

عن ابن عيينة قال كان ابن كثير يبيع العطر قديما وقال شبل بن ولد ابن كثير بمكة سنة 48 ومات سنة عشرين ومئة.

قال ابن سعد كان ابن كثير المقرىء ثقة له أحاديث صالحة مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال البخاري في تاريخه حدثنا الحميدي عن ابن عيينة سمعت مطرفا بمكة في جنازة عبد الله بن كثير وأنا غلام سنة عشرين قال سمعت الحسن ثم قال وقال علي قيل لابن عيينة رأيت عبد الله بن كثير؟ قال رأيته سنة اثنتين وعشرين ومئة أسمع قصصه وأنا غلام كان قاص الجماعة.

قلت فهاذان قولان لابن عيينة فإما شك وإما عنى بأن الذي مات سنة عشرين هو عبد الله بن كثير بن المطلب السهمي الذي خرج له مسلم في الجنائز من طريق ابن جريج عنه وهذا أشبه.

وقال أبو علي الغساني حديث السلف يرويه ابن أبي نجيح عن عبد الله ابن كثير عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم عن ابن عباس

ثم قال فقال أبو الحسن القابسي وغيره هو ابن كثير القارىء ثم قال وهذا ليس بصحيح بل هو ابن كثير بن المطلب السهمي كذا نسبه الكلاباذي وهو أخو كثير بن كثير لا شيء له في الصحيح سوى حديث السلم عن صحيح البخاري وكذا ذكر الدارقطني والحاكم وغيرهما عبد الله بن كثير بن المطلب في رجال الصحيحين وذكره البخاري في تاريخه لكنه وهم في نسبته إلى بني عبد الدار.
وقال أبو نعيم الحافظ عبد الله بن كثير القارىء الداري مولى بني عبد الدار.
قال ابن المديني قد روى عن الداري أيوب وابن جريج وكان ثقة.
حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة رأيت أبا عمرو بن العلاء يقرأ على عبد الله بن كثير.
قال ابن عيينة لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد بن قيس وعبد الله بن كثير.
وقال جرير بن حازم رأيت عبد الله بن كثير فصيحا بالقرآن وذكر الداني أن ابن كثير أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب.
ابن مجاهد حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي عن سفيان حدثنا قاسم الرحال في جنازة عبد الله بن كثير يعني في سنة عشرين.
أنبأنا عبد الرحمن بن محمد والمسلم بن علان قالا أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله أنبانا ابن المذهب أنبأنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا إسماعيل حدثنا ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون في التمر العام والعامين أو قال عامين وثلاثة فقال من سلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم" أخرجوه ستتهم عن رجالهم من حديث ابن أبي نجيح.
فترددنا في ابن كثير هذا هل هو الداري أو السهمي واختلف العلماء قبلنا فيه وفي رجال مسلم للدارقطني ذكر السهمي فقط وذكر في رجال البخاري عبد الله بن كثير المكي فقط وكل منهما مكي والذي علم بالتأمل أن الداري رجل كبير شهير وأن السهمي لا يكاد يعرف إلا بحديث واحد في صحيح مسلم وهو معلل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع تفرد به ابن وهب عن ابن جريج عن عبد الله ابن كثير بن المطلب عن محمد بن قيس بن مخرمة عن عائشة في خروجه عليه السلام ليلا واستغفاره لهم وهو من الموافقات العالية في فوائد الإخميمي ثم قال مسلم في عقبه وحدثني من سمع حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بهذا.
قال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قلت: المطلب هذا هو ابن الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي.
ولعبد الله إخوة كثير وجعفر وسعيد وليسوا بالمشهورين.
وقال النسائي عن يوسف بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن محمد بن قيس ثم قال النسائي حجاج في ابن جريج عندنا أثبت من ابن وهب.
قلت: ما اختلفا فيه وإنما ابن مسلم زاد من عنده إيضاحاً بحسب ظنه فقال بعد عبد الله ابن أبي مليكة فهذا ما عندنا من ذكر السهمي و لم نتيقن له رواية حديث سوى هذا.
وأما حديث السلف فمتجاذب بينه وبين الداري فليلتمس مرجح لأحدهما والله أعلم.

وأما الكلاباذي فقال في رجال البخاري عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي العبدري المكي القاص حدث عن أبي المنهال عبد

الرحمن بن مطعم روى عنه ابن أبي نجيح في أول السلم فهذا كما ترى جعل ابن كثير بن المطلب عبدريا وإنما هو سهمي وجعله القاص وإنما القاص الداري القارىء وكذا قال البخاري في ابن المطلب إنه من بني عبد الدار بن قصي وما ذكر في تاريخه سواه وما ذكر ابن أبي حاتم سواه إلا ابن كثير الطويل الدمشقي.

عمرو بن قيس

ابن ثور بن مازن الإمام الكبير أبو ثور السكوني الكندي شيخ أهل حمص ولجده مازن بن خيثمة صحبة ولد عمرو سنة أربعين ووفد مع أبيه على معاوية.

وحدث عن عبد الله بن عمرو وواثلة بن الأسقع وأبي أمامة والنعمان بن بشير وعبد الله بن بسر وعاصم بن حميد وطائفة.

وعنه ثوابة بن عون ومعاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز وعبد الحميد بن عبد العزيز وآخرون خاتمتهم محمد بن حمير.

قال إسماعيل بن عياش أدرك سبعين صحابياً وولي إمرة الغزو لعمر بن عبد العزيز.

قال ابن سعد صالح الحديث وقال إسماعيل بن عياش سمعته يقول سمعت معاوية على المنبر نزع بهذه الآية: "اليوم أكملت لكم" نزلت في يوم جمعة يوم عرفة.

وقال أبو حاتم وغيره ثقة.

بقية عن أبي بكر بن أبي مريم قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص انظر إلى الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فأعط كل رجل منهم مئة دينار فكان عمرو بن قيس وأسد بن وداعة فيمن أخذها.

وقيل إن عمرو بن قيس كان ممن سار للطلب بدم الوليد الفاسق.

قال محمود بن خالد مات سنة أربعين ومئة عن مئة عام وقيل مات سنة خمس وعشرين ومئة.

عبادة بن نسي 4

الإمام الكبير قاضي طبرية أبو عمر الكندي الأردني.

حدث عن شداد بن أوس ومعاوية وأبي بن عمارة بكر العين وأبي سعيد الخدري وطائفة.

حدث عنه برد بن سنان وعلي بن أبي حملة وهشام بن الغاز وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وعبد الله بن عثمان وخلق.

وكان سيداً شريفاً وافر الجلالة ذا فضل وصلاح وعلم وثقه يحيى بن معين وغيره ولي قضاء الأردن من قبل عبد الملك بن مروان ثم ولي الأردن نائبا لعمر بن عبد العزيز قال أبو مسهر حدثنا كامل بن سلمة الكندي قال سألهم هشام بن عبد الملك من سيد أهل فلسطين؟ قالوا رجاء بن حيوة قال فمن سيد أهل الأردن؟ قالوا عبادة بن نسي قال فمن سيد دمشق؟ قالوا يحيى بن يحيى الغساني قال فمن سيد أهل حمص قالوا عمرو بن قيس السكوني قال فمن سيد أهل الجزيرة قالوا عدي بن عدي الكندي.

وعن مسلمة بن عبد الملك قال في كندة ثلاثة إن الله بهم يترل الغيث وينصرنا رجاء بن حيوة وعبادة بن نسي وعدي بن عدي.

وقيل أهدى رجل قلة عسل لعبادة فقبله وقضى عليه ثم قال له ذهبت القلة يا فلان قالوا مات سنة ثمان عشرة ومئة.

عطية بن قيس -م، 4-

الإمام القانت مقرىء دمشق مع ابن عامر أبو يحيى الكلبي الدمشقي المذبوح عرض على أم الدرداء وكانت عارفة بالتنزيل قد أخذت عن زوجها أبي الدرداء.

وحدث عن عمرو بن عبسة وعبد الله بن عمرو والنعمان بن بشير ومعاوية وابن عمر وعبد الرحمن بن غنم وأرسل عن أبي الدرداء وطائفة وغزا في دولة معاوية عرض عليه القرآن علي بن أبي حملة والحسن بن عمران وسعيد بن عبد العزيز.

وروى عنه ولده سعد وأبو بكر بن أبي مريم وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

قال سعيد بن العزيز لم نكن نطمع أن يفتح ذكر الدنيا في مجلس عطية.

قال أبو القاسم بن عساكر وله دار قبلي كنيسة لليهود وكان قارىء الجند وهو أكبر من ابن عامر توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وقيل سنة عشر ومئة وقيل هو حمصي قال الوليد بن مسلم ذكرت لسعيد بن عبد العزيز قدم عطية فقال سمعته يذكر أنه كان فيمن غزا القسطنطينية زمن معاوية.

قال دحيم: كان هو وإسماعيل بن عبيد الله فارسي الجند وقال عبد الواحد ابن قيس كانوا يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس وهم جلوس على درج الكنيسة وقال أبو مسهر مولده سنة سبع وتوفي سنة عشر ومئة وروى جماعة عن أبي مسهر أيضاً أنه مات سنة إحدى وعشرين ومئة.

عطية بن سعد -د، ت، ق-

ابن جنادة العوفي الكوفي أبو الحسن من مشاهير التابعين ضعيف الحديث.

روى عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر.

وعنه ابنه الحسن وحجاج بن أرطاة وقرة بن خالد وزكريا بن أبي زائدة ومسعر وخلق.

وكان شيعياً توفي سنة إحدى عشرة.

أخبار الزهري ع

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الإمام العلم حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام.

روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً ويحتمل أن يكون سمع منهما وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره فإن مولده فيما قاله دحيم وأحمد بن صالح في سنة خمسين وفيما قاله خليفة بن خياط سنة إحدى وخمسين.

وروى عنبسة: حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال وفدت إلى مروان وأنا محتلم فهذا مطابق لما قبله وأبى ذلك يحيى بن بكير وقال ولد سنة ست وخمسين حتى قال له يعقوب الفسوي فإنهم يقولون إنه وفد إلى مروان فقال هذا باطل إنما خرج إلى عبد الملك بن مروان وقال لم يكن عنبسة موضعا لكتابة الحديث.

قال أحمد العجلي: سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث وقال عبد الرزاق حدثنا معمر قال سمع الزهري من ابن عمر حديثين.

قلت: وروى عن سهل بن سعد وأنس بن مالك ولقيه بدمشق والسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن صعير ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وسنين أبي جميلة وأبي الطفيل عامر وعبد الرحمن بن أزهر وربيعة بن عباد الديلي وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومالك بن أوس بن الحدثان وسعيد بن المسيب وجالسه ثماني سنوات وتفقه به وعلقمة بن وقاص وكثير بن العباس وأبي أمامة بن سهل وعلي بن الحسين وعروة بن الزبير وأبي إدريس الخولاني وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وسالم بن عبد الله ومحمد بن جبير بن مطعم ومحمد بن النعمان بن بشير وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعثمان بن إسحاق العامري وأبي الأحوص مولى بني ثابت وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والقاسم بن محمد وعامر بن سعد وخارجة بن زيد بن ثابت وعبد الله بن كعب بن مالك وأبي عمر رجل من بلي له صحبة وأبان بن عثمان.

فحديثه عن رافع بن خديج وعبادة بن الصامت مراسيل أخرجها النسائي وله عن أبي هريرة في جامع الترمذي.

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن الزهري قال كتب عبد الملك إلى الحجاج اقتد بابن عمر في مناسكك قال فأرسل إليه يوم عرفة إذا أردت أن تروح فآذنا قال فجاء هو وسالم وأنا معهما حين زاغت الشمس فقال ما يحبسه فلم ينشب أن خرج الحجاج فقال إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أقتدي بك وآخذ عنك قال إن أردت السنة فأوجز الخطبة والصلاة قال الزهري وكنت يومئذ صائما فلقيت من الحر شدة.

قلت: حدث عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه وعمر بن عبد العزيز ومات قبله ببضع وعشرين سنة وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب وقتادة بن دعامة وزيد بن أسلم وطائفة من أقرانه ومنصور بن المعتمر وأيوب السختياني ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الزناد وصالح بن كيسان وعقيل ابن خالد ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن أبي حفصة وبكر بن وائل وعمرو بن الحارث وابن جريج وجعفر بن برقان وزياد بن سعد وعبد العزيز ابن الماجشون وأبو أويس ومعمر بن راشد والأوزاعي وشعيب بن أبي حمزة ومالك بن أنس والليث بن سعد وإبراهيم بن سعد وسعيد بن عبد العزيز وفليح بن سليمان وابن أبي ذئب وابن إسحاق وسفيان بن حسين وصالح بن أبي الأخضر وسليمان بن كثير وهشام بن سعد وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة وأمم سواهم.

قال علي بن المديني: له نحو من ألفي حديث وقال أبو داود حديثه ألفان ومئتا حديث النصف منها مسند.

أبو صالح عن الليث بن سعد قال ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب يحدث في الترغيب فتقول لا يحسن إلا هذا وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه.

وقال الليث قدم ابن شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين.

الذهلي: حدثنا أبو صالح حدثنا العطاف بن خالد عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن أبي فروة عن ابن شهاب قال أصاب أهل المدينة حاجة زمان فتنة عبد الملك فعمت فقد خيل إلي أنه أصابنا أهل البيت من ذلك ما لم يصب أحداً فتذكرت هل من أحد أخرج إليه فقلت إن الرزق بيد الله ثم خرجت إلى دمشق ثم غدوت إلى المسجد فاعتمدت إلى أعظم مجلس رأيته فجلست إليهم فبينا نحن كذلك إذ أتى رسول عبد الملك فذكر قصة ستأتي بمعناها وأن عبد الملك فرض له.

قال أبو الزناد كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كلما سمع.

إبراهيم بن المنذر: حدثنا يحيى بن محمد بن حكم حدثنا ابن أبي ذئب قال ضاقت حال ابن شهاب ورهقه دين فخرج إلى الشام

فجالس قبيصة بن ذؤيب قال ابن شهاب فبينا نحن معه نسمر إذ جاء رسول عبد الملك فذهب إليه ثم رجع إلينا فقال من منكم يحفظ قضاء عمر رضي الله عنه في أمهات الأولاد قلت: أنا قال قم فأدخلني على عبد الملك بن مروان فإذا هو جالس على نمرقة بيده مخصرة وعليه غلالة ملتحف بسبيبة بين يديه شمعة فسلمت فقال من أنت فانتسبت له فقال إن كان أبوك لنعارا في الفتن قلت: يا أميرالمؤمنين عفا الله عما سلف فال اجلس فجلست قال تقرأ القرآن؟ قلت: نعم قال فما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها؟ قلت: لزوجها النصف ولأمها السدس ولأبيها ما بقي قال أصبت الفرض وأخطأت اللفظ إنما لأمها ثلث ما بقي ولأبيها ما بقي هات حديثك قلت: حدثني سعيد بن المسيب فذكر قضاء عمر في أمهات الأولاد فقال عبد الملك هكذا حدثني سعيد قلت: يا أمير المؤمنين اقض ديني قال نعم قلت: وتفرض لي قال لا والله لا نجمعهما لأحد قال فتجهزت إلى المدينة وروى نحوا منها سعيد بن عفير عن عطاف بن خالد كما مضى.

أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس قال ابن شهاب قدمت دمشق زمان تحرك ابن الأشعث وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه.

وروى سعيد بن عفير: حدثنا حفص بن عمران عن السري بن يحيى عن ابن شهاب قال قدمت الشام أريد الغزو فأتيت عبد الملك فوجدته في قبة على فرش يفوت القائم والناس تحته سماطان.

ابن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز سمعت الزهري يقول نشأت وأنا غلام لا مال لي ولا أنا في ديوان وكنت أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان عالماً بذلك وهو ابن أخت قومي وحليفهم فأتاه رجل فسأله عن مسألة من الطلاق فعي بها وأشار له إلى سعيد بن المسيب فقلت في نفسي ألا أراني مع هذا الرجل المسن يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ولا يدري ما هذا فانطلقت مع السائل إلى سعيد بن المسيب وتركت ابن ثعلبة وجالست عروة وعبيد الله وأبا بكر بن عبد الرحمن حتى فقهت فرحلت إلى الشام فدخلت مسجد دمشق في السحر وأممت حلقة وجاه المقصورة عظيمة فجلست فيها فنسبني القوم فقلت رجل من قريش قالوا هل لك علم بالحكم في أمهات الأولاد؟ فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فقالوا هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو حاميك وقد سأله أمير المؤمنين وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علما فجاء قبيصة فأخبروه الخبر فنسبني فانتسبت وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه فأخبرته قال فقال أنا أدخلك على أمير المؤمنين فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته فدخل على عبد الملك وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس ثم خرج الآذن فقال أين هذا المديني القرشي؟ قلت: ها أنا ذا فدخلت معه على أمير المؤمنين فأجد بين يديه المصحف قد أطبقه وأمر به فرفع وليس عنده غير قبيصة جالسا فسلمت عليه بالخلافة فقال من أنت؟ قلت: محمد بن مسلم وساق آباءه إلى زهرة فقال أوه قوم نعارون في الفتن قال وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير ثم قال ما عندك في أمهات الأولاد؟ فأخبرته عن سعيد فقال كيف سعيد وكيف حاله؟ فأخبرته ثم قلت: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسأل عنه ثم حدثته الحديث في أمهات الأولاد عن عمر فالتفت إلى قبيصة فقال هذا يكتب به إلى الآفاق فقلت لا أجده أحلى منه الساعة ولعلي لا أدخل بعدها.

فقلت إن رأى أمير المؤمنين أن يصل رحمي وأن يفرض لي فعل قال إيهاً الآن انهض لشأنك فخرجت والله مؤيساً من كل شيء خرجت له وأنا يومئذ مقل مرمل ثم خرج قبيصة فأقبل علي لائماً لي وقال ما حملك على ما صنعت من غير أمري؟ قلت: ظننت والله أني لا أعود إليه قال ائتني في المترل فمشيت خلف دابته والناس يكلمونه حتى دخل مترله فقلما لبث حتى خرج إلي خادم بمئة

دينار وأمر لي ببغلة وغلام وعشرة أثواب ثم غدوت إليه من الغد على البغلة ثم أدخلني على أمير المؤمنين وقال إياك أن تكلمه بشيء وأنا أكفيك أمره قال فسلمت فأومأ إلي أن اجلس ثم جعل يسألني عن أنساب قريش فلهو كان أعلم بها مني وجعلت أتمنى أن يقطع ذلك لتقدمه علي في النسب ثم قال لي قد فرضت لك فرائض أهل بيتك ثم أمر قبيصة أن يكتب ذلك في الديوان ثم قال أين تحب أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ها هنا أم في بلدك؟ قلت: يا أمير المؤمنين أنا معك ثم خرج قبيصة فقال إن أمير المؤمنين أمر أن تثبت في صحابته وأن يجري عليك رزق الصحابة وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها فالزم باب أمير المؤمنين وكان على عرض الصحابة رجل فتخلفت يوماً أو يومين فجبهني جبها شديدا فلم أتخلف بعدها قال وجعل يسألني عبد الملك من لقيت؟ فأذكر من لقيت من قريش قال أين أنت عن الأنصار فإنك واجد عندهم علما أين أنت عن ابن سيدهم خارجة بن زيد وسمى رجالاً منهم.

قال: فقدمت المدينة فسألتهم وسمعت منهم قال وتوفي عبد الملك فلزمت ابنه الوليد ثم سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد فاستقصى يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهري وسليمان بن حبيب المحاربي جميعا قال ثم لزمت هشام بن عبد الملك وصير هشام الزهري مع أولاده يعلمهم ويحج معهم.

ابن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن قال رأيته رجلاً قصيرا قليل اللحية له شعيرات طوال خفيف العارضين يعني الزهري.

معن بن عيسى عن ابن أخي الزهري قال جمع عمي القرآن في ثمانين ليلة.

الحميدي عن سفيان قال رأيت الزهري أحمر الرأس واللحية في حمرتها انكفاء كأنه يجعل فيها كتما وكان رجلاً أعيمش وله جمة قدم علينا سنة ثلاث وعشرين ومئة فأقام إلى هلال المحرم سنة أربع وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة.

معمر عن الزهري قال مست ركبتي ركبة سعيد بن المسيب ثماني سنين.

الزبير في النسب له: حدثني محمد بن حسن عن مالك عن ابن شهاب قال كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله حتى إن كنت استقي له الماء المالح وكان يقول لجاريته من بالباب فتقول غلامك الأعمش.

روى إبراهيم بن سعد عن أبيه قال ما سبقنا ابن شهاب من العلم بشيء إلا أنه كان يشد ثوبه عن صدره ويسأل عما يريد وكنا تمنعنا الحداثة.

ابن أبي الزناد عن أبيه قال كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس وبصر عيني به ومعه ألواح أو صحف يكتب فيها الحديث وهو يتعلم يومئذ وعن أبي الزناد قال كنت أطوف أنا والزهري ومعه الألواح والصحف فكنا نضحك به.

ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يقول ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته وكان يكره أكل التفاح وسؤر الفأر وكان يشرب العسل و يقول إنه يذكر ولفائد بن أقرم يمدح الزهري:

ذر ذا وأثن على الكريم محمد ... واذكر فواضله على الأصحاب

وإذا يقال من الجواد بماله ... قيل الجواد محمد بن شهاب

أهل المدائن يعرفون مكانه ... وربيع ناديه على الأعراب

ابن مهدي: سمعت مالكاً يقول حدث الزهري يوماً بحديث فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته فاستفهمته فقال تستفهمني؟ ما استفهمت عالماً قط ولا رددت شيئاً على عالم قط.

ابن المديني: سمعت عبد الرحمن يقول قال مالك حدثنا الزهري بحديث طويل فلم أحفظه فسألته عنه فقال أليس قد حدثتكم به قلنا بلى قلت: كنت تكتب قال لا قلت: أما كنت تستعيد قال لا ورواها الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي تابعه ابن وهب.

قال عثمان الدارمي حدثنا موسى بن محمد البلقاوي سمعت مالكاً يقول حدث الزهري بمئة حديث ثم التفت إلي فقال كم حفظت يا مالك؟ قلت: أربعين فوضع يده على جبهته ثم قال إنا لله كيف نقص الحفظ موسى ضعيف.

معمر عن الزهري ما قلت: لأحد قط أعد علي.

مروان بن محمد سمع الليث يقول: تذكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ فما زال ذاك مجلسه حتى أصبح.

أبو مسهر حدثنا يزيد بن السمط سمعت قرة بن عبد الرحمن يقول لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه.

إبراهيم بن سعد سمعت ابن شهاب يقول أرسل إلي هشام أن أكتب لبني بعض أحاديثك فقلت لو سألتني عن حديثين ما تابعت بينهما ولكن إن كنت تريد فادع كاتباً فإذا اجتمع إلي الناس فسألوني كتبت لهم فقال لي يا أبا بكر ما أرانا إلا قد أنقصناك قلت: كلا إنما كنت في عرار الأرض الآن هبطت الأودية رواه نوح بن يزيد عن إبراهيم وزاد فيه بعث إلي كاتبين فاختلفا إلي سنة.

ابن وهب: أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن أن الزهري كان يبتغي العلم من عروة وغيره فيأتي جارية له وهي نائمة فيوقظها يقول لها حدثني فلان بكذا وحدثني فلان بكذا فتقول ما لي ولهذا؟ فيقول قد علمت أنك لا تنتفعي به ولكن سمعت الآن فأردت أن أستذكره.

أحمد بن أبي الحواري: حدثنا الوليد بن مسلم قال خرج الزهري من الخضراء من عند عبد الملك فجلس عند ذلك العمود فقال يا أيها الناس إنا كنا قد منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء فتعالوا حتى أحدثكم قال فسمعهم يقولون قال رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الشام ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزمة ولا خطم؟! قال الوليد فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ وروى نحوها من وجه آخر: أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه فلما ألزمه هشام بن عبد الملك أن يملي على بنيه أذن للناس أن يكتبوا.

معمر عن الزهري قال كنا نكره الكتاب حتى أكرهنا عليه الأمراء فرأيت أن لا أمنعه مسلماً.

عبد الرزاق سمع معمراً يقول كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه يقول من علم الزهري.

وروى محمد بن الحسن بن زبالة عن الدراوردي قال أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب.

خالد بن نزار الأيلي عن سفيان قال كان الزهري أعلم أهل المدينة.

عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال قال عمر بن عبد العزيز ما ساق الحديث أحد مثل الزهري.

ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري وما رأيت أحداً أهون عنده الدراهم منه كانت عنده بمنزلة البعر.

أبو سلمة المنقري: حدثنا ابن عيينة عن عمرو قال جالست ابن عباس وابن عمر وجابراً وابن الزبير فلم أر أحداً أنسق للحديث من

الزهري.
قال محمد بن سهل بن عسكر: سمعت أحمد بن حنبل يقول الزهري أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري.
شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال اختلفت من الحجاز إلى الشام خمساً وأربعين سنة فما استطرفت حديثاً واحداً ولا وجدت من يطرفني حديثاً.
ابن عيينة عن إبراهيم بن سعد سمعت أبي يسأل الزهري عن شيء من الخلع والإيلاء فقال إن عندي لثلاثين حديثاً ما سألتموني عن شيء منها.
أبو صالح عن الليث: كان ابن شهاب يختم حديثه بدعاء جامع يقول اللهم أسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وكان من أسخى من رأيت كان يعطي فإذا فرغ ما معه يستلف من عبيده يقول يا فلان أسلفني كما تعرف وأضعف لك كما تعلم وكان يطعم الناس الثريد ويسقيهم العسل وكان يسمر على العسل كما يسمر أهل الشراب على شرابهم ويقول اسقونا وحدثونا وكان يكثر شرب العسل ولا يأكل شيئاً من التفاح وسمعته يبكي على العلم بلسانه ويقول يذهب العلم وكثير ممن كان يعمل به فقلت له لو وضعت من علمك عند من ترجو أن يكون خلفا قال والله ما نشر أحد العلم نشري ولا صبر عليه صبري ولقد كنا نجلس إلى ابن المسيب فما يستطيع أحد منا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدىء الحديث أو يأتي رجل يسأله عن شيء قد نزل به.
روى إبراهيم بن سعد عن أبيه قال ما رؤي أحد جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع ابن شهاب.
الليث عن يحيى بن سعيد قال ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب.
عبد الرزاق حدثنا معمر عن رجل قال عمر بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه.
سعيد بن بشير عن قتادة ما بقي أحد أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب وآخر كأنه عنى نفسه.

سعيد بن عبد العزيز سمعت مكحولاً يقول ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب.
وهيب: سمعت أيوب يقول ما رأيت أحداً أعلم من الزهري فقال له صخر بن جويرية ولا الحسن البصري؟ فقال ما رأيت أحداً أعلم من الزهري.
الوليد بن مسلم سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ما كان إلا بحراً وسمعت مكحولاً يقول ابن شهاب أعلم الناس.
وقال ابن عيينة سمعت أبا بكر الهذلي يقول وقد جالس الحسن وابن سيرين لم أر مثل هذا قط يعني الزهري.
وقال العدني: قال ابن عيينة كانوا يرون يوم مات الزهري أنه ليس أحد أعلم بالسنة منه.
بقية عن شعيب بن أبي حمزة قيل لمكحول من أعلم من لقيت؟ قال ابن شهاب قيل ثم من؟ قال ابن شهاب قيل ثم من؟ قال ابن شهاب.
قال ابن القاسم: سمعت مالكاً يقول بقي ابن شهاب وما له في الناس نظير وقال معمر كان الزهري في أصحابه كالحكم بن عتيبة في أصحابه قال موسى بن إسماعيل شهدت وهيبا وبشر بن المفضل وغيرهما ذكروا الزهري فلم يجدوا أحداً يقيسونه به إلا الشعبي قال

علي بن المديني أفتى أربعة الحكم وحماد وقتادة والزهري والزهري عندي أفقههم.
قال سعيد بن عبد العزيز جعل يزيد الزهري قاضيا مع سليمان بن حبيب.
الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال الاعتصام بالسنة نجاة روى يونس بن يزيد عنه نحوه.
وروى الأوزاعي عنه قال أمروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت.
الليث: عن جعفر بن ربيعة قلت: لعراك بن مالك من أفقه أهل المدينة؟ قال أما أعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم فقها وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب وأما أغزرهم حديثاً فعروة ولا تشاء أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلا فجرته وأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب فإنه جمع علمهم جميعا إلى علمه.
الحميدي: حدثنا سفيان قيل للزهري: لو أنك سكنت المدينة ورحت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره تعلم الناس منك قال إنه ليس ينبغي أن أفعل حتى أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة ثم قال سفيان ومن كان مثل الزهري؟ قلت: كان رحمه الله محتشما جليلا بزي الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني أمية.
روى الأوزاعي عن الزهري قال إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة.
عبد الرزاق: سمعت عبيد الله بن عمر يقول: أردت أطلب العلم فجعلت آتي مشايخ آل عمر فأقول ما سمعت من سالم؟ فكلما أتيت رجلاً منهم قال عليك بابن شهاب فإنه كان يلزمه قال وابن شهاب يومئذ كان بالشام فلزمت نافعا فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً.
عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال قال لي سعيد بن المسيب ما مات من ترك مثلك.
مفضل بن فضالة عن عقيل قال رأيت على خاتم ابن شهاب محمد يسأل الله العافية.
إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا داود بن عبد الله سمعت مالكاً يقول كان ابن شهاب من أسخى الناس فلما أصاب تلك الأموال قال له مولى له وهو يعظه قد رأيت ما مر عليك من الضيق فانظر كيف تكون أمسك عليك مالك قال إن الكريم لا تحنكه التجارب.
نعيم بن حماد حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال القراءة على العالم والسماع منه سواء إن شاء الله.
قال عبيد الله بن عمر دفعت إلى ابن شهاب كتابا نظر فيه فقال اروه عني.
إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني حدثنا الفريابي سمعت الثوري يقول أتيت الزهري فتثاقل علي فقلت له أتحب لو أنك أتيت مشايخ فصنعوا بك مثل هذا؟ فقال كما أنت ودخل فأخرج إلي كتابا فقال خذ هذا فاروه عني فما رويت عنه حرفاً.
معمر عن الزهري قال إعادة الحديث أشد من نقل الصخر.
عبد الوهاب بن عطاء: حدثنا الحسن بن عمارة قال أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث فألفيته على بابه فقلت إن رأيت أن تحدثني قال أما علمت أني قد تركت الحديث؟ فقلت إما أن تحدثني وأما أن أحدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم عن يحيى بن الجزار سمع عليا رضي الله عنه يقول ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا قال فحدثني بأربعين حديثاً.
قال يحيى بن سعيد القطان مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكل ما قدر أن يسمي سمى وإنما يترك من لا يحب أن يسميه.

قلت: مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه اثنان ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله ولو أنه يقول عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن عد مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لم يدر ما يقول نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

أبو حاتم: حدثنا أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول: أرسال الزهري ليس بشيء لأنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم.

زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا علي بن حوشب عن مكحول وذكر الزهري فقال أي رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك

قلت: بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلا للخلفاء ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة وأين مثل الزهري رحمه الله.

سلام بن أبي مطيع عن أيوب السختياني قال: لو كنت كاتباً عن أحد لكتبت عن ابن شهاب قلت: قد أخذ عنه أيوب قليلا يعقوب السدوسي حدثني الحلواني حدثنا الشافعي حدثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال يا سليمان من الذي تولى كبره منهم؟ قال عبد الله بن أبي ابن سلول قال كذبت هو علي فدخل ابن شهاب فسأله هشام فقال هو عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي فقال أنا أكذب لا أبا لك فوالله لو نادى مناد من السماء إن الله أحل الكذب ما كذبت حدثني سعيد وعروة وعبيد وعلقمة بن وقاص عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فلم يزل القوم يغرون به فقال له هشام ارحل فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمل على مثلك قال و لم أنا اغتصبتك على نفسي أو أنت اغتصبتني على نفسي فخل عني فقال له لا ولكنك استدنت ألفي ألف فقال قد علمت وأبوك قبلك أني ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك فقال هشام إنا أن نهيج الشيخ فأمر فقضى عنه ألف ألف فأخبر بذلك فقال الحمد لله الذي هذا هو من عنده.

قال عمي: ونزل ابن شهاب بماء من المياه فالتمس سلفاً فلم يجد فأمر براحلته فنحرت ودعا إليها أهل الماء فمر به عمه فدعاه إلى الغداء فقال يا ابن أخي إن مروءة سنة تذهب بذل الوجه ساعة قال يا عم انزل فاطعم وإلا فامض راشداً.

ونزل مرة بماء فشكا إليه أهل الماء أن لنا ثماني عشرة امرأة عمرية أي لهن أعمار ليس لهن خادم فاستسلف ابن شهاب ثمانية عشر ألفاً وأخدم كل واحدة خادما بألف.

قال سعيد بن عبد العزيز: قضى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار وقال لا تعد لمثلها تدان فقال يا أمير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين".

قال إسحاق بن الطباع عن مالك قال الزهري وجدنا السخي لا تنفعه التجارب.

يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول مر رجل تاجر بالزهري وهو بقريته والرجل يريد الحج فأخذ منه بأربع مئة دينار إلى أن يرجع من حجه فلم يبرح الزهري حتى فرقه فعرف الزهري في وجه التاجر الكراهية فلما رجع قضاه وأمر له بثلاثين دينارا ينفقها.

علي بن حجر: حدثنا الوليد الموقري قال قيل للزهري إنهم يعيبون عليك كثرة الدين قال وكم ديني؟ قيل عشرون ألف دينار قال ليس كثيراً وأنا مليء لي خمسة أعين كل عين منها ثمن أربعين ألف دينار.

سويد بن سعيد: حدثنا ضمام عن عقيل بن خالد أن ابن شهاب كان يخرج إلى الأعراب يفقههم فجاء أعرابي وقد نفد ما بيده فمد الزهري يده إلى عمامتي فأخذها فأعطاه وقال يا عقيل أعطيك خيراً منها.

أبو مسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال كنا نأتي الزهري بالراهب وهي محلة قبلي دمشق فيقدم لنا كذا وكذا لوناً.

سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال كان الزهري يحدث ثم يقول هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم فإن الأذن مجاجة وإن للنفس حمضة.

معمر عن الزهري قال إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب.

قال محمد بن إشكاب كان الزهري جندياً قلت: كان في رتبة أمير.

قال إسحاق المسيبي المقرىء عن نافع بن أبي نعيم أنه عرض القرآن على الزهري.

قلت: وكان الزهري يوصف بالعبادة فروى معن بن عيسى حدثني المنكدر بن محمد قال رأيت بين عيني الزهري أثر السجود قال الليث بن سعد كان للزهري قبة معصفرة وعليه ملحفة معصفرة.

الوليد بن مسلم: حدثني القاسم بن هزان سمع الزهري يقول: لا يرضي الناس قول عالم لا يعمل ولا عمل عامل لا يعلم القاسم ثقة.

وعن أبي الزناد قال كان الزهري يقدح أبداً عند هشام في الوليد بن يزيد ويعيبه ويذكر أموراً عظيمة حتى يذكر الصبيان وأنهم يخضبون بالحناء ويقول لهشام ما يحل لك إلا خلعه فكان هشام لا يستطيع ذلك للعقد الذي عقد له ولا يكره ما صنع الزهري رجاء أن يؤلب عليه الناس فكنت يوما عنده في ناحية الفسطاط أسمع ذم الزهري للوليد فجاء الحاجب فقال هذا الوليد بالباب قال أدخله فأوسع له هشام على فراشه وأنا أعرف في وجه الوليد الغضب والشر فلما استخلف الوليد بعث إلي وإلى ابن المنكدر وابن القاسم وربيعة قال فأرسل إلي ليلة مخليا وقدم العشاء وقال حديث حدث يا ابن ذكوان أرأيت يوم دخلت على الأحول وأنت عنده والزهري يقدح في أفتحفظ من كلامه شيئاً قلت: يا أمير المؤمنين أذكر يوم دخلت والغضب في وجهك أعرفه قال كان الخادم الذي رأيت على رأس هشام ينقل ذلك كله إلي وأنا على الباب قبل أن أدخل إليكم وأخبرني أنك لم تنطق بشيء قلت: نعم قال قد كنت عاهدت الله لئن أمكنني الله القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهري رواها الواقدي عن أبي الزناد عن أبيه.

وقال الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري قال كان عمي قد اتعد هو وابن هشام بن عبد الملك وكان الوليد يتلهف لو قبض عليه.

الوليد بن مسلم: حدثنا سعيد بن عبد العزيز أنبأنا الزهري فال لهشام: اقض ديني قال وكم هو؟ قال ثمانية عشر ألف دينار قال إني أخاف إن قضيتها عنك أن تعود فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" فقضاها عنه قال فما مات حتى استدان مثلها فبيعت شغب فقضي دينه.

العدني: حدثنا سفيان قال رأيت مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر أتيا الزهري بمكة فكلماه يعرضان عليه فقال الزهري: إني أريد المدينة وطريقي عليكما تأتيان إن شاء الله قال وكان عبيد الله هو المتكلم ومالك معه ساكت ولم يسمعا عليه بمكة شيئاً.

قال معمر أتيت الزهري بالرصافة فجالسته.

الليث عن معاوية بن صالح أن أبا جبلة حدثه قال كنت مع ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء فقيل له لم تصوم وأنت تفطر في رمضان في السفر؟ قال إن رمضان له عدة من أيام أخر وإن عاشوراء يفوت.

أبو مسهر: حدثنا يحيى بن حمزة قال الزهري ثلاث إذا كن في القاضي فليس بقاض إذا كره الملام وأحب المحامد وكره العزل.

يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب قال لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال: قدم ابن شهاب المدينة فأخذ بيد ربيعة ودخلا إلى بيت الديوان فما خرجا إلى العصر

فقال ابن شهاب ما ظننت أن بالمدينة مثلك وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننت أن أحداً بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب.
ابن أبي رواد عن ابن شهاب قال العمائم تيجان العرب والحبوة حيطان العرب والاضطجاع في المسجد رباط المؤمنين.
يونس عن ابن شهاب قال الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد و لم يؤمن بالقدر كان ذلك ناقضاً توحيده.
سعيد بن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد قالا حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال من سنة الصلاة أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ سورة فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً سورة مع الفاتحة يفتتح كل سورة منها ببسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سراً بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص وكان رجلاً حيياً.
ابن أبي يونس: سمعت مالكاً يقول إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه لقد أدركت في المسجد سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله وإن أحدهم لو ائتمن على بيت المال لكان به أمينا فما أخذت منهم شيئاً لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ويقدم علينا الزهري وهو شاب فتزدحم على بابه.
قلت: كان مالكاً انخدع بخضاب الزهري فظنه شابا رواها أبو إسماعيل الترمذي عن إسماعيل.
محمد بن عباد المكي: حدثنا سفيان سمعت الزهري يقول كنت أحسب أني قد أصبت من العلم حتى جالست عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فكأنما كنت في شعب من الشعاب.
إسحاق بن محمد الفروي: سمعت مالكاً يقول دخلت أنا وموسى بن عقبة ومشيخة على ابن شهاب فسأله إنسان عن حديث فقال تركتم العلم حتى إذا صرتم كالشنان قد توهت طلبتموه والله لا جئتم بخير أبداً فضحكنا.

يونس عن ابن شهاب جالست ابن المسيب حتى ما كنت أسمع منه إلا الرجوع يعني المعاد وجالست عبيد الله فما رأيت أغرب منه ووجدت عروة بحرا لا تكدره الدلاء.
أبو ضمرة: حدثنا عبيد الله بن عمر رأيت ابن شهاب يؤتى بالكتاب ما يقرأه ولا يقرأ عليه فنقول نأخذ هذا عنك فيقول نعم فيأخذونه وما قرأه ولا يرونه.
عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري قال ما استعدت حديثاً قط وما شككت في حديث إلا حديثاً واحداً فسألت صاحبي فإذا هو كما حفظت قال معمر قد روى الزهري عن الموالي سليمان بن يسار وطاووس والأعرج ونافع مولى ابن عمر ونافع مولى أبي قتادة وحبيب مولى عروة وكثير مولى أفلح وقلت له إنهم يقولون إنك لا تروي عن الموالي قال قد رويت عنهم ولكن إذا وجدت عن أبناء المهاجرين والأنصار فما حاجتي إلى غيرهم وسمعته يقول يا أهل العراق يخرج الحديث من عندنا شبرا ويصير عندكم ذراعاً..
عطاء بن مسلم الخفاف عن عبد الله بن عمر عن الزهري قال: حدثت علي ابن الحسين بحديث فلما فرغت منه قال أحسنت بارك الله فيك هكذا حدثناه قلت: أراني حدثتك بحديث أنت أعلم به مني قال لا تقل ذاك فليس من العلم ما لا يعرف إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن.
ابن وهب قال: قال مالك: لقد هلك سعيد بن المسيب و لم يترك كتابا ولا القاسم بن محمد ولا عروة ولا ابن شهاب قلت: لابن شهاب وأنا أريد أن أخصمه ما كنت تكتب قال قلت: ولا تسأل أن يعاد عليك الحديث قال لا.

قال معمر: كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين قال لم أر في أهل بيته أفضل منه.
أيوب بن سويد: حدثنا يونس قال الزهري إياك وغلول الكتب قلت: وما غلولها قال حبسها.
الأوزاعي عن سليمان بن حبيب عن عمر بن عبد العزيز قال ما أتاك به الزهري عن غيره فشد يدك به وما أتاك به عن رأيه فانبذه.
قال ابن المديني دار علم الثقات على ستة فكان بالحجاز الزهري وعمرو بن دينار وبالبصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير وبالكوفة أبو إسحاق والأعمش.
داود بن المحبر عن مقاتل بن سليمان عن الزهري قال كان ابن عباس يقول خمس يورثن النسيان أكل التفاح والبول في الماء الراكد والحجامة في القفا وإلقاء القملة في التراب وسؤر الفأرة.
قال محمد بن يحيى الذهلي أبو حميد مولى مسافع عن أبي هريرة روى عنه الزهري حديث "لتنتقن كما ينتقى التمر".
وحديث "إياكم ومحقرات الأعمال" رواهما يونس بن يزيد عنه.
أحمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي سمعت الزهري لما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" قلت له فما هو قال من الله القول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم أمروا حديث رسول الله كما جاء بلا كيف.
محمد بن ميمون المكي: حدثنا ابن عيينة قال أتيت الزهري وهو عند سارية عند باب الصفا فجلست بين يديه فقال يا بني قرأت القرآن قلت: بلى قال تعلمت الفرائض قلت: بلى قال كتبت الحديث قلت: بلى يعني عن أبي إسحاق الهمداني قال أبو إسحاق إسناد.
ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة عن أبي رزين سمعت الزهري يقول أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه.
وعن إسماعيل المكي سمعت الزهري يقول من سره أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب قال الحاكم لأن زبيب الحجاز حار حلو رقيق فيه يبس مقطع للبلغم.
أيوب بن سويد عن يونس عن الزهري قال لي القاسم أراك تحرص على الطلب أفلا أدلك على وعائه قلت: بلى قال عليك بعمرة بنت عبد الرحمن فإنها كانت في حجر عائشة فأتيتها فوجدتها بحرا لا يترف.
قال الشافعي قال ابن عيينة حدث الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا إسناد قال أترقى السطح بلا سلم.
عن الوليد بن عبيد الله العجلي عن الزهري قال الحافظ لا يولد إلا في كل أربعين سنة مرة.
يونس بن محمد حدثنا أبو أويس سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث فقال إن هذا يجوز في القرآن فكيف به في الحديث إذا أصيب معنى الحديث و لم يحل به حراماً و لم يحرم به حلالاً فلا بأس وذلك إذا أصيب معناه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد أنبأنا محمد بن هبة الله بن عبد العزيز المراتبي ببغداد أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز الدينوري سنة تسع وثلاثين وخمس ومئة أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا عبد الواحد بن محمد حدثنا الحسين ابن إسماعيل المحاملي حدثنا أحمد بن إسماعيل حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدني إلي رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان.
أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي أنبأنا الفتح بن عبد السلام أنبأنا هبة الله بن الحسين أنبأنا أحمد بن محمد بن النقور حدثنا عيسى بن علي حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم: "رأى في يد رجل خاتما من ذهب فضرب إصبعه حتى ألقاه ورأى على أم سلمة قرطي ذهب فأعرض عنها حتى رمت بهما" هكذا أرسله منصور.
وبالإسناد إلى أبي القاسم هو البغوي حدثنا بشر بن الوليد حدثنا إبراهيم ابن سعد عن الزهري عن أنس أنه أبصر على النبي صلى الله عليه وسلم خاتم ورق يوما واحداً فصنع الناس خواتيمهم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرحوا خواتيمهم ورأى في يد رجل خاتما فضرب إصبعه حتى رمى به.
أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي وأحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء قراءة عن عبد المعز بن محمد أنبأنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل أنبأنا محلم ابن إسماعيل أنبأنا الخليل بن أحمد السجزي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا قتيبة حدثنا المفضل عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما "قل هو الله أحد" و "قل أعوذ برب الفلق" و "قل أعوذ برب الناس" ثم مسح بهما ما استطاع من جسده بدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات". أخرجه البخاري عن قتيبة بن سعيد مثله.
وقد وقع لنا جملة صالحة من عالي حديث الزهري وقد طالت هذه الترجمة وبقيت أشياء والله الموفق.
قال محمد بن سعد أخبرني الحسين بن المتوكل العسقلاني قال رأيت قبر الزهري بأدما وهي خلف شغب وبدا وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز وبها ضيعة للزهري رأيت قبره مسنماً مجصصاً.
قال يحيى القطان توفي الزهري سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة تابعه أبو عبيد ويحيى بن معين.
وقال عدة مات سنة أربع قال معن بن عيسى حدثنا ابن أخي الزهري أن عمه مات سنة أربع وكذا قال إبراهيم بن سعد وابن عيينة زاد الواقدي وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.
وقال ابن سعد وخليفة والزبير مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين وشذ أبو مسهر فقال مات سنة خمس.

يحيى البكاء -ت، ق-

شيخ بصري محدث فيه لين من موالي الأزد وهو يحيى بن مسلم وقيل يحيى بن سليمان وقيل ابن سليم وهو يحيى بن أبي خليد.
حدث عن ابن عمر وسعيد بن المسيب وأبي العاليه وغيرهم وهو قليل الرواية.
حدث عنه حماد بن سلمة وعبد الوارث وحماد بن زيد وقدامة بن شهاب وعبد العزيز بن عبد الله النرمقي وعلي بن عاصم وآخرون.
قال ابن سعد ثقة إن شاء الله وقال أبو زرعة ليس بقوي كان يحيى القطان لا يرضاه وقال عباس عن يحيى يروي وكيع عن شيخ له ضعيف يقال له يحيى بن مسلم كوفي.
قلت: هكذا ساق ابن عدي في ترجمة البكاء فوهم لأن البكاء مات سنة ثلاثين ومئة.

وقال النسائي متروك الحديث بصري وروى أحمد بن زهير عن يحيى ليس بذاك.
حماد بن زيد عن يحيى البكاء قال سمعت رجلاً قال لابن عمر إني لأحبك قال وأنا أبغضك في الله قال لم؟ قال لأنك تبغي في أذانك وتأخذ عليه أجراً.

هشام بن عبد الملك

ابن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي ولد بعد السبعين واستخلف بعهد معقود له من أخيه يزيد ثم من بعده لولد يزيد وهو الوليد وكانت داره عند باب الخواصين واليوم بعضها هي المدرسة والتربة النورية.
استخلف في شعبان سنة خمس ومئة إلى أن مات في ربيع الآخر وله أربع وخمسون سنة وأمه فاطمة بنت الأمير هشام بن أسماعيل بن هشام أخي خالد ابني الوليد بن المغيرة المخزومي.
وكان جميلاً أبيض مسمناً أحول خضب بالسواد.

قال مصعب الزبيري زعموا أن عبد الملك رأى أنه بال في المحراب أربع مرات فدس من سأل ابن المسيب عنها فقال يملك من ولده لصلبه أربعة فكان هشام آخرهم وكان حريصا جماعا للمال عاقلا حازما سائسا فيه ظلم مع عدل.
روى أبو عمير بن النحاس عن أبيه قال كان لا يدخل بيت المال لهشام شيء حتى يشهد أربعون قسامة لقد أخذ من حقه ولقد أعطي الناس حقوقهم.
قال الأصمعي: أسمع رجل هشام بن عبد الملك كلاما فقال له مالك أن تسمع خليفتك.
وغضب مرة على رجل فقال والله لقد هممت أن أضربك سوطاً.
ابن سعد عن الواقدي حدثني سحبل بن محمد قال مارأيت أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء ولا أشد عليه من هشام ولقد دخله من مقتل زيد بن علي وابنه يحيى أمر شديد حتى قال وددت لو كنت افتديتهما.
وقال الواقدي: حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال ما كان أحد أكره إليه الدماء من هشام ولقد ثقل عليه خروج زيد فما كان شيء حتى أتي برأسه.
قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس نبش هشاما عبد الله بن علي وصلبه.
قال العيشي قال هشام ما بقي علي شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلته إلا شيئاً واحداً أخ أرفع مؤنة التحفظ منه.
ويقال إنه ما حفظ له من الشعر سوى هذا:

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

حرملة حدثنا الشافعي قال لما بنى هشام الرصافة بقنسرين أحب أن يخلو يوما لا يأتيه فيه غم فما تنصف النهار حتى أتته ريشة بدم من بعض الثغور فقال ولا يوم واحد؟! قال ابن عيينة كان هشام لا يكتب إليه بكتاب فيه ذكر الموت.
قال الهيثم بن عمران مات هشام بورم الحلق داء يقال له الحرذون بالرصافة وتسلم الخلافة الوليد بن يزيد ولي العهد.
وقيل كان هشام مغرى بالخيل اقتنى من جيادها ما لا يوصف كثرة.

وله من الأولاد معاوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويزيد الأفقم ومروان وإبراهيم ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش وعبد الرحمن وبنات نقله وكيع القاضي.

محمد بن المنكدر ع

ابن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني ويقال أبو بكر أخو أبي بكر وعمر.

ولد سنة بضع وثلاثين وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلمان وأبي رافع وأسماء بنت عميس وأبي قتادة وطائفة مرسلاً وعن عائشة وأبي هريرة وعن ابن عمر وجابر وابن عباس وابن الزبير وأميمة بنت رقيقة وربيعة بن عباد وأنس بن مالك وأبي أمامة بن سهل ومسعود بن الحكم وعبد الله بن حنين وحمران وذكوان أبي صالح وسعيد بن المسيب وعروة وعبد الرحمن بن يربوع وأبيه المنكدر وخلق.

وعنه عمرو بن دينار والزهري وهشام بن عروة وأبو حازم الأعرج وموسى بن عقبة ومحمد بن واسع ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن سوقة وعبيد الله بن عمر وابن جريج ومعمر ومالك وجعفر الصادق وشعبة والسفيانان وروح بن القاسم وشعيب بن أبي حمزة والأوزاعي وعبد العزيز بن الماجشون وعمرو بن الحارث وأبو حنيفة وابن أبي ذئب والمنكدر ابنه وورقاء بن عمر وأبو عوانة والوليد بن أبي ثور ويوسف بن يعقوب بن الماجشون وابنه الآخر يوسف بن محمد ويوسف بن إسحاق السبيعي وخلق كثير.

قال علي: له نحو مئتي حديث وروى ابن راهويه عن سفيان قال كان من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون و لم يدرك أحداً أجدر أن يقبل الناس منه إذا قال قال رسول الله منه.

وقال الحميدي هو حافظ وقال ابن معين وأبو حاتم ثقة.

وقال الترمذي سألت محمد يعني البخاري سمع من عائشة فقال نعم يقول في حديثه سمعت عائشة.

قلت إن ثبت الإسناد إلى ابن المنكدر بهذا فجيد وذلك ممكن لأنه قرابتها وخصيص بها ولحقها وهو ابن نيف وعشرين سنة.

وقال أبو حاتم البستي كان من سادات القراء لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء.

وقال أبو القاسم اللالكائي كان المنكدر خال عائشة فشكا إليها الحاجة.

فقالت إن لي شيئاً يأتيني أبعث به إليك فجاءتها عشرة آلاف فبعثت بها إليه فاشترى جارية فولدت له محمدا وأبا بكر وعمر.

وقال مالك كان ابن المنكدر سيد القراء.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى بن الفضل الأنيسي سمعت بعض من يذكر عن محمد بن المنكدر أنه بينا هو ذات ليلة قائم يصلي إذ استبكى فكثر بكاؤه حتى فزع له أهله وسألوه فاستعجم عليهم وتمادى في البكاء فأرسلوا إلى أبي حازم فجاء إليه فقال ما الذي أبكاك قال مرت بي آية قال وما هي قال "وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" فبكى أبو حازم معه فاشتد بكاؤهما.

وروى عفيف بن سالم عن عكرمة بن إبراهيم عن ابن المنكدر انه جزع عند الموت فقيل له لم تجزع؟ قال أخشى آية من كتاب الله

"وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" فأنا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب.
قال ابن عيينة كان لمحمد بن المنكدر جار مبتلى فكان يرفع صوته بالبلاء وكان محمد يرفع صوته بالحمد.
قال عبد العزيز الأويسي: حدثنا مالك قال كان محمد بن المنكدر لا يكاد أحد يسأله عن حديث إلا كان يبكي.
وعن ابن المنكدر قال كابت نفسي أربعين سنة حتى استقامت.
أبو خالد الأحمر عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر قال إن الله يحفظ العبد المؤمن في ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فما يزالون في حفظ أو في عافية ما كان بين ظهرانيهم.
وسمعت ابن المنكدر يقول نعم العون على تقوى الله الغنى.
وقال أبو معشر السندي بعث ابن المنكدر إلى صفوان بن سليم بأربعين دينارا ثم قال لبنيه يا بني ما ظنكم بمن فرغ صفوان بن سليم لعبادة ربه.
أبو معاوية عن عثمان بن واقد قال قيل لابن المنكدر أي الدنيا أحب إليك؟ قال الإفضال على الإخوان.
قال أبو معشر كان سيدا يطعم الطعام ويجتمع عنده القراء.
وروى جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر أنه كان يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه قومي ضعي قدمك على خدي.
قرأت على إسحاق الأسدي أخبركم يوسف الحافظ أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان حدثنا إسماعيل القاضي حدثنا نصر بن علي حدثنا الأصمعي حدثنا أبو مودود عن محمد بن المنكدر قال جئت إلى المسجد فإذا شيخ يدعو عند المنبر بالمطر فجاء المطر وجاء بصوت فقال يا رب ليس هكذا أريد فتبعته حتى دخل دار آل حرام أو دار آل عثمان فعرضت عليه شيئاً فأبى فقلت أتحج معي فقال هذا شيء لك فيه أجر فأكره أن أنفس عليك وأما شيء آخذه فلا.
وبه إلى أبي نعيم حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أبو العباس الهروي حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال ابن المنكدر إني لليلة مواجه هذا المنبر في جوف الليل أدعو إذا إنسان عند أسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول أي رب إن القحط قد اشتد على عبادك وإني مقسم عليك يا رب إلا سقيتهم قال فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت ثم أرسلها الله وكان عزيزاً على ابن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير فقال هذا بالمدينة ولا أعرفه فلما سلم الإمام تقنع وانصرف وأتبعه و لم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس فدخل موضعا ففتح ودخل قال ورجعت فلما سبحت أتيته فقلت أدخل؟ قال ادخل فإذا هو ينجر أقداحا فقلت كيف أصبحت؟ أصلحك الله قال فاستشهرها وأعظمها مني فلما رأيت ذلك قلت: أني سمعت إقسامك البارحة على الله يا أخي هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة؟ قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرني لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت ولا تأتني يا ابن المنكدر فإنك إن تأتني شهرتني للناس فقلت إني أحب أن ألقاك قال القني في المسجد قال وكان فارسيا فما ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل قال ابن وهب بلغني أنه انتقل من تلك الدار فلم ير و لم يدر أين ذهب فقال أهل تلك الدار الله بيننا وبين ابن المنكدر أخرج عنا الرجل الصالح.
قال محمد بن الفيض الغساني: حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي حدثنا صدقة بن عبد الله قال جئت محمد بن المنكدر وأنا مغضب فقلت له أحللت للوليد أم سلمة؟ قال أنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جابر انه صلى الله عليه وسلم قال: "لا

طلاق لما لا تملك ولا عتق لما لا تملك" ورواه أحمد بن خليد الكندي عن عبد الله بن يزيد.
وقد كان الوليد بن يزيد استقدم محمد بن المنكدر في عدة من الفقهاء أفتوه في طلاق زوجته أم سلمة.

محمد بن سعد حدثنا أحمد بن أبي إسحاق العبدي حدثنا حجاج بن محمد عن أبي معشر أن المنكدر جاء إلى أم المؤمنين عائشة فشكى إليها الحاجة فقالت أول شيء يأتيني أبعث به إليك فجاءتها عشرة آلاف درهم فقالت ما أسرع ما امتحنت يا عائشة وبعثت بها إليه فاتخذ منها جارية فولدت له محمدا وأبا بكر وعمر.
كنى أبو خيثمة وابن سعد وجماعة محمدا أبا عبد الله وكناه البخاري ومسلم والنسائي أبا بكر.
قال يعقوب الفسوي: هو غاية في الإتقان والحفظ والزهد حجة.
وقال الحميدي حدثنا سفيان قال كان ابن المنكدر يقول كم من عين ساهرة في رزقي في ظلمات البر والبحر وكان إذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بلغني أن النار لا تأكل موضعا مسته الدموع.
وروي أنه كان يقترض ويحج فكلم في ذلك فقال أرجو وفاءها.
وقال سهل بن محمود حدثنا سفيان قال تعبد ابن المنكدر وهو غلام وكانوا أهل بيت عبادة قال يحيى بن بكير وأبو بكر وعمر لا يدرى أيهم أفضل؟.
قال سعيد بن عامر: قال ابن المنكدر إني لأدخل في الليل فيهولني فأصبح حين أصبح وما قضيت منه أربي وقال إبراهيم بن سعد رأيت ابن المنكدر يصلي في مقدم المسجد فإذا انصرف مشى قليلا ثم استقبل القبلة ومد يديه ودعا ثم ينحرف عن القبلة ويشهر يديه ويدعو يفعل ذلك حين يخرج فعل المودع.
وقال مصعب بن عبد الله حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه فكان يصيبه صمات فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال إنه يصيبني خطر فإذا وجدت ذلك استعنت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم.
وكان يأتي موضعاً من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع فقيل له في ذلك فقال إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع.
ويروى أنه حج فوهب كل ما معه حتى بقي في إزار فلما نزل بالروحاء قال وكيله ما بقي معنا درهم فرفع صوته بالتلبية فلبى أصاحبه ولبى الناس وبالماء محمد بن هشام فقال إني أظن محمد بن المنكدر بالماء فنظروا فقالوا نعم قال ما أظن معه شيئاً احملوا إليه أربعة آلاف فأتي محمد بها.
قال المنكدر بن محمد كان أبي يحج بولده فقيل له لم تحج بهؤلاء قال أعرضهم لله.
قال سعيد بن عامر قال ابن المنكدر بات أخي عمر يصلي وبت أغمز قدم أمي وما أحب أن ليلتي بليلته.
وقال ابن عيينة تبع ابن المنكدر جنازة سفيه فعوتب فقال والله إني لأستحيي من الله أن أرى رحمته عجزت عن أحد.
الفسوي حدثنا زيد بن بشر حدثنا ابن وهب حدثني ابن زيد قال خرج ناس غزاة في الصائفة فيهم محمد بن المنكدر فبينا هم يسيرون في الساقة قال رجل منهم أشتهي جبنا رطبا قال محمد فاستطعمه الله فإنه قادر فدعا القوم فلم يسيروا إلا شيئاً حتى وجدوا مكتلا فإذا هو جبن رطب فقال بعضهم لو كان لهذا عسلا فقال الذي أطعمكموه قادر على ذلك فدعوا فساروا قليلا فوجدوا فاقرة

عسل على الطريق فنزلوا فأكلوا الجبن والعسل.
سويد بن سعيد حدثنا خالد بن عبد الله اليمامي قال استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج فأنفقها فجاء صاحبها فطلبها فتوضأ وصلى ودعا فقال يا ساد الهواء بالسماء ويا كابس الأرض على الماء ويا واحد قبل كل أحد وبعد كل أحد أدعني أمانتي فسمع قائلا يقول خذ هذه فأد بها عن أمانتك واقصر في الخطبة فإنك لن تراني رواها ابن أبي الدنيا عن سويد وقيل كانت مئة دينار. قال فإذا بصره في نعله فأداها إلى صاحبها.
قال الواقدي فأصحابنا يتحدثون أن الذي وضعها عامر بن عبد الله بن الزبير كان كثيراً ما يفعل مثل هذا.
وقال ابن الماجشون إن رؤية محمد بن المنكدر لتنفعني في ديني.
قال الواقدي وابن المديني وخليفة وجماعة مات ابن المنكدر سنة ثلاثين ومئة وقال الفسوي سنة إحدى وثلاثين قيل بلغت أحاديث ابن المنكدر المسندة أزيد من مئتي حديث.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرىء في سنة اثنتين وتسعين وستمئة وأحمد ابن أبي الفتح وأحمد بن سليمان والحسن بن علي وإبراهيم بن غالب ومحمد بن يوسف وأبو المحاسن محمد بن أبي الحزم وإبراهيم بن عبد الرحمن الفارسي ومحمد بن أحمد العقيلي سماعا منهم في أوقات قالوا أنبأنا علي بن محمد السخاوي وقرأت على علي بن محمد الحافظ ولؤلؤ المحسني وعلي بن أحمد القناديلي وسليمان بن قدامة قالوا أنبأنا علي بن هبة الله الخطيب وقرأت على عبد المعطي بن الباشق وعبد المحسن بن هبة الله الفوي أخبركما عبد الرحمن بن مكي قالوا أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا مكي بن علان الكرجي وأخبرتنا عائشة بنت عيسى سنة اثنتين وتسعين أنبأنا الإمام أبو محمد بن قدامة حضورا في سنة أربع عشرة وست مئة أنبأنا أبو زرعة المقدسي أنبأنا محمد بن أحمد الساوي قالا حدثنا زكريا بن يحيى بن أسد المرزوي ببغداد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع ابن الزبير يقول "إذا رميت الجمرة يوم النحر فقد حل لك ما وراء النساء" أخرجاه من حديث سفيان.
وبه حدثنا سفيان عن ابن المنكدر أنه سمع جابرا يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعم لك عينا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: "سم ابنك عبد الرحمن" وأخرجاه عن جماعة عن سفيان بن عيينة.
أخوه عمر بن المنكدر المدني العابد من كبار الصالحين وله ترجمة في طبقات ابن سعد قلما روى.

مالك بن دينار 4

علم العلماء الأبرار معدود في ثقات التابعين ومن أعيان كتبة المصاحف كان من ذلك بلغته.
ولد في أيام ابن عباس وسمع من أنس بن مالك فمن بعده وحدث عنه وعن الأحنف بن قيس وسعيد بن جبير والحسن البصري ومحمد بن سيرين والقاسم بن محمد وعدة.
حدث عنه سعيد بن أبي عروبة وعبد الله بن شوذب وهمام بن يحيى وأبان بن يزيد العطار وعبد السلام بن حرب والحارث بن وجيه وطائفة سواهم وليس هو من أساطين الرواية.
وثقه النسائي وغيره واستشهد به البخاري وحديثه في درجة الحسن.

قال علي بن المديني له نحو من أربعين حديثاً.
قال جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار يقول وددت أن رزقي في حصاة أمتصها لا ألتمس غيرها حتى أموت.
وقال مذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم و لم أكره ذمهم لأن حامدهم مفرط وذامهم مفرط إذا تعلم العالم العلم للعمل كسره وإذا تعلمه لغير العمل زاده فخراً.
الأصمعي عن أبيه قال مر المهلب على مالك بن دينار متبخترا فقال أما علمت أنها مشية يكرهها الله إلا بين الصفين فقال المهلب أما تعرفني؟ قال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة فانكسر وقال الآن عرفتني حق المعرفة.
قال حزم القطعي: دخلنا على مالك وهو يكيد بنفسه فرفع طرفه ثم قال اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء لبطن ولا فرج.
قيل كان أبوه دينار من سبي سجستان وكناه النسائي أبا يحيى وقال ثقة.
قال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار إذا لم يكن في القلب حزن خرب وعن مالك بن دينار قال من تباعد من زهرة الدنيا فذاك الغالب هواه.
وروى رياح القيسي عنه قال ما من أعمال البر شيء إلا ودونه عقيبة فإن صبر صاحبها أفضت به إلى روح وإن جزع رجع.
وقيل دخل عليه لص فما وجد ما يأخذ فناداه مالك لم تجد شيئاً من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة قال نعم قال توضأ وصل ركعتين ففعل ثم جلس وخرج إلى المسجد فسئل من ذا قال جاء ليسرق فسرقناه.
عن سلم الخواص قال قال مالك بن دينار خرج أهل الدنيا من الدنيا و لم يذوقوا أطيب شيء فيها قيل وما هو؟ قال معرفة الله تعالى.
وروى جعفر بن سليمان عن مالك قال إن الصديقين إذا قرىء عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة ثم يقول خذوا فيتلو ويقول اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه قال محمد بن سعد مالك ثقة قليل الحديث كان يكتب المصاحف.
وقال جعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار قال أتينا أنسا أنا وثابت ويزيد الرقاشي فنظر إلينا فقال ما أشبهكم بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأنتم أحب إلي من عدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم إني لأدعو لكم في الأسحار.
قال الدارقطني: مالك بن دينار ثقة ولا يكاد يحدث عنه ثقة.

قال السري بن يحيى قال مالك بن دينار إنه لتأتي علي السنة لا آكل فيها لحما إلا من أضحيتي يوم الأضحى.
قال سليمان التيمي ما أدركت أحداً أزهد من مالك بن دينار.
جعفر بن سليمان سمعت مالكاً يقول وددت أن الله يجمع الخلائق فيأذن لي أن أسجد بين يديه فأعرف أنه قد رضي عني فيقول لي كن تراباً.
قال رياح بن عمرو القيسي سمعت مالك بن دينار يقول دخل علي جابر ابن زيد وأنا أكتب فقال يا مالك مالك عمل إلا هذا؟ تنقل كتاب الله هذا والله الكسب الحلال.
وعن شعبة قال كان أدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسين ملح.
قال جعفر بن سليمان كان ينسخ المصحف في أربعة أشهر فيدع أجرته عند البقال فيأكله.
وعنه لو استطعت لم أنم مخافة أن يترل العذاب يا أيها الناس النار النار.

قال معلى الوراق سمعت مالك بن دينار يقول خلطت دقيقي بالرماد فضعفت عن الصلاة قال السري بن يحيى توفي مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومئة وقال ابن المديني سنة ثلاثين ومئة.

صفوان بن سليم ع

الإمام الثقة الحافظ الفقيه أبو عبد الله وقيل: أبو الحارث القرشي الزهري المدني مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

حدث عن ابن عمر وأنس وأم سعد بنت عمرو الجمحية وجابر بن عبد الله وعن حميد مولاه وعطاء بن يسار ونافع بن جبير بن مطعم وطاووس وسعيد بن المسيب وسعيد بن سلمة الأزرقي وسلمان الأغر والقاسم بن محمد وأبي بسرة الغفاري تابعي مجهول وخلق سواهم.

وعنه يزيد بن أبي حبيب وموسى بن عقبة وابن جريج وابن عجلان ومالك والليث وعبد العزيز الدراوردي والسفيانان وخلق كثيراً آخرهم وفاة أبو ضمرة الليثي.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عابداً وقال ابن المديني ثقة.

وعن أحمد بن حنبل قال من الثقات يستشفى بحديثه ويترل القطر من السماء بذكره وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة من خيار عباد الله الصالحين وقال أبو حاتم والعجلي والنسائي ثقة.

وقال المفضل بن غسان كان يقول بالقدر.

وقال يعقوب بن شيبة ثبت ثقة مشهور بالعبادة سمعت علي بن عبد الله يقول كان صفوان بن سليم يصلي على السطح في الليلة الباردة لئلا يجيئه النوم.

إسحاق بن محمد عن مالك بن أنس قال كان صفوان بن سليم يصلي في الشتاء في السطح وفي الصيف في بطن البيت يتيقظ بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وإنه لترم رجلاه حتى يعود كالسقط من قيام الليل ويظهر فيه عروق خضر.

وروى محمد بن يزيد الآدمي عن أنس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولو قيل له غداً القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة.

وقال يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: عادلني صفوان بن سليم إلى مكة فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع.

قال ابن عيينة: حج صفوان فذهبت بمنى فسألت عنه فقيل لي إذا دخلت مسجد الخيف فأت المنارة فانظر أمامها قليلا شيخاً إذا رأيته علمت أنه يخشى الله تعالى فهو صفوان بن سليم فما سألت عنه أحداً حتى جئت كما قالوا فإذا أنا بشيخ كما رأيته علمت أنه يخشى الله فجلست إليه فقلت أنت صفوان بن سليم؟ قال نعم.

قال: وحج صفوان بن سليم وليس معه إلا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة.

فقيل له في ذلك فقال إني سمعت الله يقول: "والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير". الحج.

محمد بن يعلى الثقفي عن المنكدر بن محمد قال كنا مع صفوان بن سليم في جنازة وفيها أبي وأبو حازم وذكر نفرا من العباد فلما

صلي عليها قال صفوان أما هذا فقد انقطعت عنه أعماله واحتاج إلى دعاء من خلف بعده قال فأبكى والله القوم جميعاً.
يعقوب بن محمد الزهري عن أبي زهرة مولى بني أمية سمعت صفوان بن سليم يقول: في الموت راحة للمؤمن من شدائد الدنيا وإن كان ذا غصص وكرب ثم ذرفت عيناه.

قدامة بن محمد الخشرمي عن محمد بن صالح التمار قال كان صفوان ابن سليم يأتي البقيع في الأيام فيمر بي فاتبعته ذات يوم وقلت لأنظرن ما يصنع فقنع رأسه وجلس إلى قبر منها فلم يزل يبكي حتى رحمته وظننت أنه قبر بعض أهله ومر بي مرة أخرى فاتبعته فقعد إلى جنب قبر غيره ففعل مثل ذلك فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر وقلت إنما ظننت أنه قبر بعض أهله فقال محمد كلهم أهله وإخوته إنما هو رجل يحرك قلبه بذكر الأموات كلما عرضت له قسوة قال ثم جعل محمد يمر بي فيأتي البقيع فسلمت عليه ذات يوم فقال أأا نفعك موعظة صفوان؟ فظننت أنه انتفع بما ألقيت إليه منها.
قال أبو غسان النهدي: سمعت سفيان بن عيينة وأعانه على الحديث أخوه قال حلف صفوان ألا يضع جنبه بالأرض حتى يلقى الله فمكث على ذلك أكثر من ثلاثين عاما فلما حضرته الوفاة واشتد به الترع والعلز وهو جالس فقالت ابنته يا أبة لو وضعت جنبك فقال يا بنية إذا ما وفيت لله بالنذر والحلف فمات وأنه لجالس.
قال سفيان: فأخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة قال حفرت قبر رجل فإذا أنا قد وقعت على قبر فوافيت جمجمة فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة فقلت لأنسان قبر من هذا؟ فقال أو ما تدري؟ هذا قبر صفوان بن سليم.
وروى سهل بن عاصم عن محمد بن منصور قال: قال صفوان بن سليم أعطي الله عهدا أن لا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله ألا تضطجع؟ قال ما وفيت لله بالعهد إذا فأسند فما زال كذلك حتى خرجت نفسه قال ويقول أهل المدينة إنه بقيت جبهته من كثرة السجود.
وقال ابن أبي حازم دخلت مع أبي على صفوان وهو في مصلاه فما زال به أبي حتى رده إلى فراشه فأخبرته مولاته قالت ساعة خرجتم مات وروى كثير بن يحيى عن أبيه قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامل عليها قال فصلى بالناس بالظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلى المحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صفوان بن سليم فقال لعمر من هذا؟ ما رأيت أحسن سمتاً منه قال صفوان قال يا غلام كيس فيه خمس مئة دينار فأتاه به فقال لخادمه اذهب بها إلى ذلك القائم فأتى حتى جلس إلى صفوان وهو يصلي ثم سلم فأقبل عليه فقال ما حاجتك؟ قال يقول أمير المؤمنين استعن بهذه على زمانك وعيالك فقال صفوان لست الذي أرسلت إليه قال ألست صفوان بن سليم؟ قال بلى قال فإليك أرسلت قال اذهب فاستثبت فولى الغلام وأخذ صفوان نعليه وخرج فلم يرها حتى خرج سليمان من المدينة.
قال الواقدي وابن سعد وخليفة وابن نمير وعدة مات صفوان سنة اثنتين وثلاثين ومئة.
قال أبو حسان الزيادي عاش اثنتين وسبعين سنة.
وعن ابن عيينة قال ألى صفوان أن لا يضع جنبه إلى الأرض حتى يلقى الله تعالى.
أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسفح قاسيون أنبأنا المؤيد ابن محمد الطوسي إجازة أنبأنا هبة الله بن سهل أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقية أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر

الزهري أنبأنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "غسل الجمعة واجب على كل محتلم" أخرجه مسلم وأبو داود عن أصحاب مالك ورواه النسائي عن هارون بن عبد الله الحمال عن الحسن بن سوار عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه رضي الله عنه فاعتبار العدد كأن شيخنا رواه بالإجازة عن النسائي ولله المنة.

زيد بن جبير الطائي ع

الكوفي من ثقات التابعين حديثه عن ابن عمر في الصحاح وروى عن خشف بن مالك وأبي يزيد الضبي.
حدث عنه حجاج بن أرطاة وشعبة والثوري وإسرائيل وزهير وأبو عوانة وآخرون.
وثقه يحيى بن معين وقال أحمد بن حنبل صالح الحديث وقال النسائي وغيره ليس به بأس.
قلت: مجموع ما له سبعة أحاديث وقد وهم العجلي إذ يقول ليس بتابعي.

الماجشون

الإمام المحدث أبو يوسف يعقوب بن دينار أو ابن ميمون وهو ابن أبي سلمة المدني مولى آل المنكدر التيمي.

سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز والأعرج وعنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه الإمام عبد العزيز بن عبد الله.
قال ابن سعد هو وبنوه يلقبون بالماجشون وهو بالفارسية المورد.
قال مصعب بن عبد الله كان يعلم الغناء ويتخذ القيان ظاهر أمره وكان يجالس عروة ويجالس عمر بن عبد العزيز بالمدينة ثم وفد عليه فقال إنا تركناك حين تركنا لبس الخز وقد توفي أبو يوسف ووضع على المغتسل ثم أفاق وعاش وله في ذلك حكاية في تاريخ دمشق ثم توفي سنة نيف وعشرين ومئة وله في الكتب الستة وقلما روى و لم يضعف.

الوليد بن يزيد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة أبو العباس الدمشقي الأموي.
ولد سنة تسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين ووقت موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك فلما مات هشام سلمت إليه الخلافة.
قال أحمد بن حنبل في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا ابن عياش حدثني الأوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر قال: ولد لأخي أم سلمة ولد فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سميتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشد لهذه الأمة من فرعون لقومه" رواه الوليد والهقل وجماعة عن الأوزاعي فأرسلوه وما ذكروا عمر وفي لفظ "لهو أضر على أمتي" وجاء بإسناد ضعيف "سيكون في الأمة فرعون يقال له الوليد".
قال مروان بن أبي حفصة: قال لي الرشيد: صف لي الوليد قلت: كان من أجمل الناس وأشعرهم وأشدهم.

قال الليث: حج الوليد وهو ولي عهد سنة ست عشرة.

وللوليد من البنين عثمان والحكم المذبوحين في الحبس ويزيد والعباس وعدة بنات.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه كان الزهري يقدح أبداً عند هشام في الوليد ويذكر أموراً عظيمة حتى يذكر الصبيان وأنه يخضبهم ويقول يجب خلعه فلا يقدر هشام ولو بقي الزهري لفتك به الوليد.

قال الضحاك بن عثمان الحزامي: أراد هشام خلع الوليد فقال الوليد:

كفرت يداً من منعم لو شكرتها ... جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

رأيتك تبني جاهداً في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

أراك على الباقين تجني ضغينة ... فيا ويحهم إن مت من شر ما تجني

كأني بهم يوماً وأكثر قيلهم ... ألا ليت أنا حين يا ليت لا تغني

قال حماد الرواية: كنت عند الوليد بن يزيد فقال منجمان له: نظرنا فوجدناك تملك سبع سنين فقلت كذبا نحن أعلم بالآثار بل تملك أربعين سنة فأطرق ثم قال: لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت: يغرني والله لأجبين المال من حله جباية من يعيش الأبد ولأصرفنه في حقه صرف من يموت الغد.

وعن العتبي: أن الوليد رأى نصرانية اسمها سفرى فجن بها وراسلها فأبت.

قال المعافى: جمعت من أخبار الوليد وشعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخفه وحمقه وما صرح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله.

أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا صالح بن سليمان قال: أراد الوليد بن يزيد الحج وقال: أشرب فوق الكعبة فهم قوم بقتله فحذره خالد القسري فقال ممن؟ فامتنع أن يعرفه قال لأبعثن بك إلى يوسف بن عمر قال وإن فبعث إليه فعذبه وأهلكه.

مصعب الزبيري عن أبيه قال كنت عند المهدي فذكر الوليد بن يزيد فقال رجل كان زنديقا قال مه خلافة الله أجل من أن يجعلها في زنديق.

الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه قال لما أحاطو بالوليد نشر المصحف وقال أقتل كما قتل ابن عمي عثمان.

وقال عبد الله بن واقد الجرمي: قال لما اجتمعوا على قتل الوليد قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد فشاور أخاه العباس فنهاه فخرج يزيد في أربعين نفساً ليلاً فكسروا باب المقصورة وربطوا واليها وحمل يزيد الأموال على العجل وعقد راية لابن عمه عبد العزيز وأنفق الأموال في ألفي رجل فتحارب هم وأعوان الوليد ثم انحاز أعوان الوليد إلى يزيد ثم نزل يزيد حصن البخراء فقصده عبد العزيز ونهب أثقاله فانكسر أولا عبد العزيز ثم ظهر ونادى مناد اقتلوا عدو الله قتلة قوم لوط ارموه بالحجارة فدخل القصر فأحاطوا به وتدلوا إليه فقتلوه وقالوا إنما ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك ونفد إلى يزيد بالرأس وكان قد جعل لمن أتاه به مئة ألف.

وقيل سبقت كفه رأسه بليلة فنصب رأسه على رمح بعد الجمعة فنظر إليه أخوه سليمان فقال بعدا له كان شروبا للخمر ماجنا لقد

راودني على نفسي.
قيل عاش ستاً وثلاثين سنة وكان مصرعه في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة فتملك سنة وثلاثة أشهر وأمه هي بنت محمد بن يوسف الثقفي أمير اليمن أخي الحجاج ونقل عنه المسعودي مصائب فالله أعلم.

الفأفاء -م، 4-

الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء.
حدث عن سعيد بن المسيب وأبي بردة والشعبي وموسى بن طلحة وعروة بن الزبير.
وعنه ابنه عبد الله وشعبة والثوري وزائدة وهشيم وآخرون هرب إلى واسط من بني العباس فقتل بها مع الأمير ابن هبيرة.
وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدمه وثقه أحمد وابن معين وكان مرجئاً ينال من علي رضي الله عنه.
قتل في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي ويندر أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع.
وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام: أهل سنة وهم أولو العلم وهم محبون للصحابة كافون عن الخوض فيما شجر بينهم كسعد وابن عمر ومحمد بن سلمة وأمم ثم شيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا عليا ويقولون إنهم مسلمون بغاة ظلمة ثم نواصب وهم الذين حاربوا عليا يوم صفين ويقرون بإسلام علي وسابقيه ويقولون خذل الخليفة عثمان فما علمت في ذلك الزمان شيعيا كفر معاوية وحزبه ولا ناصبيا كفر عليا وحزبه بل دخلوا في سب وبغض ثم صار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة ويبرؤون منهم جهلا وعدوانا ويتعدون إلى الصديق قاتلهم الله وأما نواصب وقتنا فقليل وما علمت فيهم من يكفر عليا ولا صحابيا.

يزيد بن الوليد

ابن عبد الملك بن مروان الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي الملقب بالناقص لكونه نقص عطاء الأجناد توثب على ابن عمه الوليد بن يزيد وتم له الأمر كما مر واستولى على دار الخلافة في سنة ست وعشرين ولكنه ما متع ولا بلع ريقه.
ذكر سليمان بن أبي شيخ أن قتيبة بن مسلم الأمير غزا بما وراء النهر فظفر بابنتي فيروز بن الملك يزدجرد فبعث بهما إلى الحجاج فبعث منهما بشاهفرند إلى الوليد فولدت له يزيد وجدة فيروز هي بنت خاقان ملك الترك وأمهما هي ابنة قيصر عظيم الروم فكان يفتخر ويقول:

أنا ابن كسرى وأبي فمروان وقيصر جدي وجدي خاقان

قال خليفة بن خياط: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه أن يزيد بن الوليد خطب عند قتل الوليد فقال: إني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك إني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضباً لله ولدينه وداعيا إلى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفيء نور أهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب البدعة فأشفقت إذا غشيكم ظلمه أن لا يقلع عنكم من ذنوبكم وأشفقت أن يدعو أناساً إلى ما هو عليه فاستخرت الله ودعوت من أجابني فأراح الله منه البلاد والعباد.
أيها الناس إن لكم عندي إن وليت أن لا أضع لبنة على لبنة ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد الثغور فإن فضل شيء رددته إلى

البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكون فيه سواء فإن أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم وإن ملت فلا بيعة لي عليكم وإن رأيتم أقوى مني عليها فأردتم بيعته فأنا أول من يبايع ويدخل في طاعته وأستغفر الله لي ولكم.

قال عثمان بن أبي العاتكة: أول من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد خرج بين صفين من الخيل في السلاح من باب الحصن إلى المصلى.

وعن أبي عثمان الليثي أن يزيد الناقص قال يا بني أمية إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة وينوب عن الخمر فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فإن الغناء داعية الزنى.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس إلى القدر وحملهم عليه وقرب غيلان القدري أو قال أصحاب غيلان قلت: كان غيلان قد صلبه هشام قبل هذا الوقت بمدة.

مات يزيد الناقص في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة فكانت دولته ستة أشهر ومات وكان شاباً أسمر نحيفاً حسن الوجه وقيل مات بالطاعون وبويع من بعده أخوه إبراهيم بن الوليد ودفن بباب الصغير سامحه الله.

وقال ابن الفوطي في معجم الألقاب: إن لقبه الشاكر لله ولد سنة ثمانين وتوفي يوم الأضحى بالطاعون بدمشق وآخر ما تكلم به واحسرتاه وا أسفاه ودفن بباب الفراديس وكان مربوعاً أسمر خفيف العارضين فصيحاً شديد العجب يقال نبشه مروان الحمار وصلبه وهو عند المعتزلة أفضل من عمر ابن عبد العزيز للمذهب.

وليزيد من الأولاد خالد والوليد وعبد الله وعبد الرحمن وأصبغ وأبو بكر وعبد المؤمن وعلي.

إبراهيم بن الوليد

ابن عبد الملك الخليفة أبو إسحاق القرشي الأموي.

يوبع بدمشق عند موت أخيه يزيد وكان أبيض جميلاً وسيماً طويلاً إلى السمن.

قال معمر رأيت رجلاً من بني أمية يقال له إبراهيم بن الوليد جاء إلى الزهري بكتاب عرضه عليه ثم قال أحدث به عنك؟ قال: إي لعمري فمن يحدثكموه غيري.

قال برد بن سنان: حضرت يزيد بن الوليد لما احتضر فأتاه قطن فقال أنا رسول من وراءك يسألونك بحق الله لما وليت الأمر أخاك إبراهيم فغضب وقال بيده على جبهته أنا أولي إبراهيم ثم قال لي يا أبا العلاء إلى من ترى أن أعهد؟ قلت: أمر نهيتك عن الدخول فيه فلا أشير عليك في آخره قال وأغمي عليه حتى حسبته قد قضى فقعد قطن فافتعل كتابا على لسان يزيد بالعهد ودعا ناسا فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئاً.

قال أبو معشر مكث إبراهيم بن الوليد سبعين ليلة ثم خلع ووليها مروان الحمار.

قلت: وعاش إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة مسجوناً وكان ذا شجاعة وأمه بربرية و لم يستقم له أمر فكان جماعة يسلمون عليه بالخلافة وطائفة بالإمرة وامتنع جماعة من بيعته وقيل:

يبايع إبراهيم في كل جمعة ... ألا إن أمراً أنت واليه ضائع

قال أحمد بن زهير عن رجاله: أقبل مروان في ثمانين ألفاً فجهز إبراهيم لحربه سليمان بن هشام في مئة ألف فالتقوا فانهزم سليمان إلى دمشق فقتلوا عثمان والحكم ولدي الوليد وأقبلت خيل مروان فاختفى إبراهيم ونهب بيت المال ونبش يزيد الناقص وصلب على باب الجابية وتمكن مروان فأمن إبراهيم وسليمان بن هشام ولإبراهيم أربعة أولاد ثم قتل إبراهيم يوم وقعة الزاب سامحه الله.

خالد بن أبي عمران -م، د، ت، س-

التجيبي مولى عمرو بن حارثة الإمام القدوة قاضي إفريقية أبو عمر وقيل أبو محمد التونسي.

حدث عن عروة بن الزبير وسليمان بن يسار وحنش الصنعاني والقاسم ابن محمد ووهب بن منبه وسالم بن عبد الله وعدة.

روى عنه سعيد بن يزيد ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من أقرانه وطلحة بن أبي سعيد وعبيد الله بن زحر والليث وحيوة بن شريح وعبد الله بن لهيعة وآخرون.

وكان فقيه أهل المغرب ثقة ثبتاً صالحاً ربانياً يقال كان مجاب الدعوة.

قال روين بن خالد الصدفي: خرجت الصفرية بإفريقية يوم القرن فبرز خالد بن أبي عمران للقتال فبرز إليه رئيس القوم فلان الزناتي فقتله خالد.

وعن عبد الملك بن أبي كريمة قال صحبت خالد بن أبي عمران ومشيت خلفه فالتفت إلي وقال لي يا بني إن للصحبة أمانة وإن لها خيانة وإني أذكر الله تعالى فاذكره.

وعن حيوة بن شريح قال: دعا خالد بن أبي عمران وأمنا ثم قرأ سجدة وسجد بنا فقال اللهم إن كنت استجبت لنا فأرنا علامة فرفع رجل رأسه فإذا بنور ساطع فقيل إن الرجل حيوة.

توفي خالد سنة خمس وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين ومئة.

إبراهيم الإمام

هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالحميمة من البلقاء عهد إليه أبوه بالأمر وعلم به مروان الحمار فقتله.

روى عن جده وعن عبد الله بن محمد بن الحنفية.

وعنه مالك بن الهيثم وأخواه السفاح والمنصور وأبو مسلم.

قال ابن سعد توفي في السجن سنة إحدى وثلاثين ومئة عن ثمان وأربعين سنة وكانت شيعتهم يختلفون إليه ويكاتبونه من خراسان فآخذه لذلك مروان.

قال الخطبي: أوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم فسمي بالإمام بعد أبيه وانتشرت دعوته بخراسان ووجه إليها بأبي مسلم واليا على دعاته فظهر هناك فكان يدعو إلى طاعة الإمام من غير تصريح باسمه إلى أن ظهر أمره ووقف مروان على أمره فأخذ إبراهيم وقتله.

قال صالح بن سليمان: كان أبو مسلم يكاتبه فقدم رسوله فرآه عربيا فصيحاً فغمه ذلك فكتب إلي أبي مسلم ألم أنهك عن أن يكون

رسولك عربيا يطلع على أمرك فإذا أتاك فاقتله فأحس الرسول ثم قرأ الكتاب فذهب به إلى مروان فأخذ إبراهيم فغمه بحران في مرفقة.

ويقال إن إبراهيم حضر الموسم في حشمه فشهر نفسه فكان سببا لأخذه ويقال أتته عجوز هاشمية تسترفده فوصلها بمال جزيل واعتذر.

ويذكر أن أبا مسلم صبغ خرقاً سوداً وشدها في رمح وكانوا يسمعون.

بحديث رايات سود من قبل المشرق فتاقت أنفسهم إلى ذلك وتبعه عبيد فقال من يتبعني فهو حر ثم خرج بهم فوقعوا بعامل في تلك الكورة فقتلوه ثم كثروا ولما قتل إبراهيم قال الأمر بعدي لابن الحارثية يعني السفاح.

أبو الزبير -م، 4، خ، تبعاً-

محمد بن مسلم بن تدرس الإمام الحافظ الصدوق أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام.

روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي الطفيل وابن الزبير وحديثه عن عائشة أظنه منقطعاً.

وروى عن طاووس وسعيد بن جبير وعطاء وأبي صالح ذكوان وسفيان بن عبد الرحمن الثقفي وعبيد بن عمير والأعرج وعكرمة ونافع بن جبير وعدة.

وعنه عطاء بن أبي رباح شيخه والزهري وليث بن أبي سليم وأيوب وإسماعيل بن أمية وأجلح بن عبد الله وخصيف وسلمة بن كهيل والأعمش وعبيد الله بن عمر وعمار الدهني وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وهشام الدستوائي وقرة بن خالد وحجاج بن أبي عثمان وأشعث بن سوار وزيد بن أبي أنيسة وشعبة والسفيانان والليث ومالك وابن لهيعة وأبو عوانة وعبد الله بن المؤمل المخزومي وابن عجلان وابن جريج وهشام بن سعد ويزيد بن إبراهيم وهشيم ومعقل بن عبيد الله وخلق كثير.

روى ابن عيينة عن أبي الزبير قال كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث.

وعن يعلى بن عطاء قال حدثني أبو الزبير وكان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم.

وأما أيوب السختياني فكان إذا روى عنه قال حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير قال أحمد بن حنبل يضعفه بذلك.

وقال يحيى بن معين والنسائي وجماعة ثقة وأما أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري فقالوا لا يحتج به وقد أخرج البخاري في صحيحه لأبي الزبير مقروناً بغيره.

قال أبو أحمد بن عدي هو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف.

قلت هذا القول يصدق على مثل الزهري وقتادة وقد عيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه المطلق منها التدليس.

وقد روى محمد بن جعفر المدائني عن ورقاء قلت لشعبة لم تركت حديث أبي الزبير؟ قال رأيته يزن ويسترجح في الميزان.

وروى أبو داود عن شعبة قال لم يكن في الدنيا شيء أحب إلي من رجل يقدم من مكة فأسأله عن أبي الزبير قال فقدمت مكة فسمعت من أبي الزبير فبينا أنا عنده إذ سأله رجل عن مسألة فرد عليه فافترى عليه فقلت تفتري يا أبا الزبير على رجل مسلم فقال إنه أغضبني قلت: ومن يغضبك تفتري عليه؟ لا رويت عنك أبداً فكان شعبة يقول في صدري لأبي الزبير أربع مئة حديث.

وأما أبو عمر الحوضي فقال قيل لشعبة لم تركت أبا الزبير؟ قال رأيته يسيء الصلاة فتركت الرواية عنه.

قال عمر بن عيسى بن يونس عن أبيه قال لي شعبة لو رأيت أبا الزبير لرأيت شرطياً بيده خشبة فقلت ما لقي منك أبو الزبير.
سعيد بن أبي مريم حدثنا الليث قال قدمت مكة فجئت أبا الزبير فدفع إلي كتابين وانقلبت بهما ثم قلت: في نفسي لو عاودته فسألته أسمع هذا كله من جابر فرجعت فسألته فقال منه ما سمعت منه ومنه ما حدثت عنه فقلت له أعلم لي على ما سمعت فأعلم لي على هذا الذي عندي.
قال نعيم بن حماد قال سفيان جاء رجل إلى أبي الزبير ومعه كتاب سليمان اليشكري فجعل يسأل أبا الزبير فيحدث بعض الحديث ثم يقول انظر كيف هو في كتابك قال فيخبره بما في الكتاب فيحدثه كما في الكتاب.
وقال أبو مسلم المستملي حدثنا سفيان قال جئت أبا الزبير أنا ورجل وكنا إذا سألنا عن الحديث فتعايى فيه قال انظروا في الصحيفة كيف هو؟.
محمد بن يحيى العدني عن ابن عيينة قال ما تنازع أبو الزبير وعمرو بن دينار قط عن جابر إلا زاد عليه أبو الزبير.
قال محمد بن عثمان العبسي سألت علي بن المديني عن أبي الزبير فقال ثقة ثبت.

وقال عثمان بن سعيد سألت يحيى أيما أحب إليك أبو الزبير أو ابن المنكدر؟ فقال كلاهما ثقتان.
وقال أبو محمد بن حزم فلا أقبل من حديثه إلا ما فيه سمعت جابر وأما رواية الليث عنه فأحتج بها مطلقا لأنه ما حمل عنه إلاما سمعه من جابر وعمدة ابن حزم حكاية الليث ثم هي دالة على أن الذي عنده إنما هو مناولة فالله أعلم أسمع ذلك منه أم لا.
قال ابن عون ما أبو الزبير بدون عطاء بن أبي رباح؟.
قلت ما توقف في الرواية عنه سوى شعبة قد روى عنه مثل أيوب ومالك وقد قال عطاء كان أبو الزبير أحفظنا.
يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي وقد احتج عليه رجل بحديث عن أبي الزبير فضعفه وقال أبو الزبير يحتاج إلى دعامة.
وقال نعيم بن حماد: سمعت هشيما يقول سمعت من أبي الزبير فأخذه شعبة فمزقه.
سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة لا تكتب عن أبي الزبير فإنه لا يحسن يصلي ثم ذهب هو فأخذ عنه.
أبو داود الطيالسي سمعت شعبة يقول الساعة يخرج الساعة يخرج حدثنا أبو الزبير عن جابر قال كنت في الصف الثاني يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي.
المحاربي وغيره قالا حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منهم".
سفيان عن أبي الزبير قال كان عطاء يقدمني إلى جابر أتحفظ للقوم الحديث؟.
الحسن بن سعيد الخولاني حدثنا يحيى بن بكير حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال رأيت العبادلة يرجعون على صدور أقدامهم في الصلاة ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمرو.
قال يحيى هو رأى الليث ومفضل بن فضالة.
هشيم عن أبي الزبير عن جابر قال كان أحدنا يأتي الغدير وهو جنب فيغتسل في ناحية.
معاوية بن عمار عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام".

ثقة عن أبي الزبير عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب والسنور".
حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر ذبحنا يوم خيبر الخيل.
أبو الزبير عن جابر مرفوعاً: "لا يحل لأحد يحمل السلاح بمكة".
وبه: رأى عليه السلام امرأة أعجبته فأتى أهله زينب.
وبه: نهى عن تجصيص القبور.
فهذه غرائب وهي في صحيح مسلم.
حديث الثوري عن أبي الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "زار البيت ليلاً" أخرجه مسلم وهو عندي منقطع.
وأخرج أبو داود لأبي الزبير عن أبي هريرة حديث "فطركم يوم تفطرون".
أخبرني محمد بن عثمان الخشاب أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه أخبرتنا عين الشمس الثقفية أنبأنا محمد بن علي أنبأنا أبو طاهر بن عبد الرحيم أنبأنا أبو الشيخ حدثنا ابن أبي حاتم حدثنا علي بن حرب حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير سمعت أبا أسيد وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين فأغلظ له أبو أسيد فقال ابن عباس ما كنت أظن أحداً يعرف قرابتي من رسول الله يقول مثل هذا يا أبا أسيد فقال له أبو أسيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بين ذلك".
فقال ابن عباس هذا الذي كنت أقوله برأيي و لم أسمع فيه بشيء لم يخرجوه في الكتب الستة.
قال أبو حفص الفلاس وغيره مات أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومئة و لم يذكروا له مولدا ولعله نيف على الثمانين.

محمد بن عبد الرحمن ع

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس أمير المدينة أبو عبد الله الأنصاري النجاري المدني.
جاء مرة ابن أسعد بن زرارة بدل سعد فأسعد جده للأم فأما جد جده سعد فله صحبة وقيل لعبد الرحمن بن سعد صحبة أيضاً.
حدث محمد عن عمته عمرة الفقيهة وعن خاله يحيى بن أسعد وهو صحابي فيما قيل وعن الأعرج وابن كعب بن مالك ومحمد بن عمرو بن حسن وجماعة.
حدث عنه يحيى بن أبي كثير ويحيى بن سعيد الأنصاري وهما من أقرانه وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة وآخرون.
وثقه ابن سعد وغيره وولي إمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز.
توفي في سنة أربع وعشرين ومئة رحمه الله.

أبو حمزة القصاب

هو عمران بن أبي عطاء الواسطي.

سمع ابن عباس ومحمد بن الحنفية وهو قليل الحديث صدوق.

حدث عنه سفيان وشعبة وأبو عوانة وهشيم وآخرون ولاؤه لبني أسد.
لينه أبو زرعة والنسائي له في مسلم حديث: "لا أشبع الله بطنه".

الكميت

ابن زيد الأسدي الكوفي مقدم شعراء وقته قيل بلغ شعره خمسة آلاف بيت.
روى عن الفرزدق وأبي جعفر الباقر.
وعنه والبة بن الحباب وأبان بن تغلب وحفص القارىء.
وفد على يزيد بن عبد الملك وعلى أخيه هشام.
قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم حببهم إلى الناس وأبقى لهم ذكراً.
وقال أبو عكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان.
وقيل: كان عم الكميت رئيس أسد وكان الكميت شيعيا مدح علي بن الحسين فأعطاه من عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف وقال خذ هذه يا أبا المستهل فقال لو وصلتني بدانق لكان شرفاً ولكن أحسن إلي بثوب يلي جسدك أتبرك به فنزع ثيابه كلها فدفعها إليه ودعا له فكان الكميت يقول ما زلت أعرف بركة دعائه.
قال المبرد: وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فقال يا غلام أيسرك أني أبوك؟ قال أما أبي فلا أبغي به بدلاً ولكن يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق وقال ما مر بي مثلها.
قال ابن عساكر ولد سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومئة وهو القائل:

والحب فيه حلاوة ومرارة ... سائل بذلك من تطعم أو ذق
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها ... فيما مضى أحد إذا لم يعشق

زيد بن علي -د، ت، ق-

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين وأمه أم ولد.
روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر وعروة بن الزبير.
وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد وشعبة وفضيل بن مرزوق والمطلب ابن زياد وسعيد بن خثيم وابن أبي الزناد.
وكان ذا علم وجلالة وصلاح هفا وخرج فاستشهد.
وفد على متولي العراق يوسف بن عمر فأحسن جائزته ثم رد فأتاه قوم من الكوفة فقالوا ارجع نبايعك فما يوسف بشيء فأصغى إليهم وعسكر فبرز لحربه عسكر يوسف فقتل في المعركة ثم صلب أربع سنين.
وقال الفسوي كلم هشاماً في دين فأبى عليه وأغلظ له.
قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً فقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك قال بل أتولاهما قالوا إذاً نرفضك فمن ثم قيل

لهم الرافضة وأما الزيدية فقالوا بقوله وحاربوا معه.

وذكر إسماعيل السدي عنه قال الرافضة حزبنا مرقوا علينا وقيل لما انتهزه هشام وكذبه قال من أحب الحياة ذل وقال:

إن المحكم ما لم يرتقب حسدا ... ويرهب السيف أو وخز القنا هتفا

من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً ... موتاً على عجل أو عاش فانتصفا

عاش نيفاً وأربعين سنة وقتل يوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة رحمه الله.

وروى عبد الله بن أبي بكر العتكي عن جرير بن حازم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متساند إلى خشبة زيد بن علي وهو يقول هكذا تفعلون بولدي؟! قال عباد الرواجني أنبأنا عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر الصادق وعنده ناس من الرافضة فقلت إنهم يبرؤون من عمك زيد فقال برأ الله ممن تبرأ منه كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم ما تركنا وفينا مثله.

وروى هاشم بن البريد عن زيد بن علي قال كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين ثم تلا "وسيجزي الله الشاكرين" ثم قال البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي.

وعن معاذ بن أسد قال ظهر ابن لخالد القسري على زيد بن علي وجماعة أنهم عزموا على خلع هشام فقال هشام لزيد بن علي بلغني عنك كذا؟! قال ليس بصحيح قال قد صح عندي قال أحلف لك قال لا أصدقك قال إن الله لن يرفع من قدر من حلف له بالله فلم يصدق قال اخرج عني قال إذا لا تراني إلا حيث تكره.

قلت خرج متأولا وقتل شهيداً وليته لم يخرج وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان فقال يحيى:

لكل قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد بالعراقين طالب

قلت: ثار يحيى بخراسان وكاد أن يملك.

قال ابن سعد قتله سلم بن أحوز وأمه هي ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية وقال الهيثم لم يعقب يحيى.

وكان نصر بن سيار عامل خراسان قد بعث سلماً إلى يحيى فظفر به فقتله بعد حروب شديدة وزحوف ثم أصاب يحيى بن زيد سهم في صدغه فقتله فاحتزوا رأسه وبعثوا به إلى هشام بن عبد الملك إلى الشام وصلبت جثته بجوزجان ثم أنزلها أبو مسلم الخراساني وواراه وكتب بإقامة النياحة عليه ببلخ أسبوعاً وبمرو وما ولد إذ ذاك ولد بخراسان من العرب والأعيان إلا سمي يحيى ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية فجعل يتصفح أسماء قتلة يحيى ومن سار في ذلك البعث لقتاله فمن كان حياً قتله.

وقال الليث بن سعد قتل يحيى سنة خمس وعشرين ومئة رحمه الله.

سيار ع

ابن وردان الإمام الحجة القدوة الرباني أبو الحكم الواسطي العنزي مولاهم.

حدث عن طارق بن شهاب وأبي وائل شقيق وأبي حازم الأشجعي وعامر الشعبي وأكثر عنه.

حدث عنه شعبة ومسعر وسفيان الثوري وخلف بن خليفة وهشيم ابن بشير وآخرون.
قال أحمد بن حنبل: ثقة ثبت توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة.
وقد ذكره صاحب الحلية فقال ومنهم المتعبد الصبار أبو الحكم سيار.
قال هشيم دخلنا عليه وهو يبكي فقلنا ما يبكيك قال ما أبكى العابدين قبلي.
روى محرز بن عون عن فضيل بن عياض قال دخل سيار أبو الحكم على مالك بن دينار في ثياب جياد فقال له مالك مثلك يلبس هذا اللباس فقال ثيابي تضعني عندك أو ترفعني؟ قال بل تضعك فقال هذا التواضع ثم قال يا مالك إني أخاف أن يكون ثوباك قد أنزلا بك من الناس ما لم ينزلا بك من الله.

أبو إسحاق السبيعي ع

عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد وقيل عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها لم أظفر له بنسب متصل إلى السبيع وهو من ذرية سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك ابن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان.
وكان رحمه الله من العلماء العاملين ومن جلة التابعين.
قال ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ورأيت علي بن أبي طالب يخطب.
وروى عن معاوية وعدي بن حاتم وابن عباس والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي جحيفة السوائي وسليمان بن صرد وعمارة بن رويبة الثقفي وعبد الله بن يزيد الأنصاري وعمرو بن الحارث الخزاعي وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ورأى أيضاً أسامة بن زيد النبوي وقرأ القرآن على الأسود بن يزيد وأبي عبد الرحمن السلمي وكان طلابة للعلم كبير القدر.
وروى أيضاً عن علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع والضحاك بن قيس الفهري وعمرو بن شرحبيل الهمداني والحارث الأعور وهبيرة بن يريم وشمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد الزهري وعبيدة بن عمرو السلماني وعاصم بن ضمرة وعبد الله بن عتبة بن مسعود وعمرو بن ميمون الأودي وصلة بن زفر العبسي وسعيد بن وهب الخيواني وعبد الرحمن بن أبزى الخزاعي وحارثة بن مضرب وعبد الله بن معقل وصلة بن زفر وأبي الأحوص عوف بن مالك ومسلم بن نذير والأسود بن هلال وشريح القاضي وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي وكميل بن زياد النخعي والمهلب بن أبي صفرة الأمير والأسود بن هلال المحاربي وخلق كثير من كبراء التابعين تفرد بالأخذ عن عدة منهم.
حدث عنه محمد بن سيرين وهو من شيوخه والزهري وقتادة وصفوان ابن سليم وهم من أقرانه ومنصور والأعمش وزيد بن أبي أنيسة وزكريا ابن أبي زائدة ومسعر وسفيان ومالك بن مغول وشعبة بن الحجاج وولده يونس بن أبي إسحاق وحفيده إسرائيل وزائدة بن قدامة وإسماعيل ابن أبي خالد وأشعث بن سوار والمسعودي وعمار بن زريق والحسين ابن واقد والحسن بن صالح بن حي وإبراهيم بن طهمان وأبو وكيع الجراح ابن مليح وجرير بن حازم وحمزة الزيات وفطر بن خليفة وورقاء بن عمر وشعيب بن صفوان وشعيب بن خالد ورقبة بن مصقلة وزهير بن معاوية وأخوه حديج بن معاوية وأبو عوانة الوضاح وشريك القاضي وأبو

الأحوص سلام بن سليم وأبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وخلق كثير.
وهو ثقة حجة بلا نزاع وقد كبر وتغير حفظه تغير السن و لم يختلط.
قرأ عليه القرآن عرضاً حمزة بن حبيب فهو أكبر شيخ له في كتاب الله تعالى وغزا الروم في دولة معاوية وقال سألني معاوية كم عطاء أبيك؟ قلت: ثلاث مئة في الشهر يعني قال ففرضها لي قلت: نعمة طائلة إذا حصل للفارس قديماً وحديثاً في الشهر ثلاث مئة درهم مع نصيبه من المغانم.

قال علي بن المديني: روى أبو إسحاق عن سبعين رجلاً أو ثمانين لم يرو عنهم غيره وأحصيت مشيخته نحوا من ثلاث مئة شيخ وقال علي في موضع آخر أربعمئة شيخ وقيل إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابياً.
قال أبو حاتم هو يشبه الزهري في الكثرة.
وقال الأعمش كان أصحاب ابن مسعود إذا رأوا أبا إسحاق قالوا هذا عمرو القارىء الذي لا يلتفت.
ابن فضيل عن أبيه قال كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كل ثلاث.
قال ابن سعد في الطبقات هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد ابن ذي يحمد بن السبيع ثم قال وأكثر من سماه لم يتجاوز أباه.
قال سفيان عن أبي إسحاق رأيت علياً رضي الله عنه أبيض الرأس واللحية.
وقال شريك سمعته يقول ولدت في سنتين من إمارة عثمان.
وعن أبي بكر بن عياش حدثنا أبو إسحاق قال غزوت في زمن زياد يعني ابن أبيه ست غزوات أو سبع غزوات فمات قبل معاوية وما رأيت قط خيراً من زياد فقال له رجل ولا عمر بن عبد العزيز؟ قال ما كان زمن زياد إلا عرس رواه أبو القاسم البغوي عن محمد بن يزيد الكوفي عن أبي بكر.
أنبأنا غير واحد سمعوا ابن طبرزد أن عبد الوهاب الحافظ أخبره قال أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد أنبأنا ابن حبابة حدثنا البغوي بهذا.
وبه إلى البغوي حدثنا محمود بن غيلان عن يحيى بن آدم قال قال أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول سألني معاوية كم كان عطاء أبيك؟ قلت: ثلاث مئة ففرض لي ثلاث مئة وكذلك كانوا يفرضون للرجل في مثل عطاء أبيه ثم قال أبو بكر فأدركت أبا إسحاق وقد بلغ عطاؤه ألف درهم من الزيادة.
وقال شعبة كان أبو إسحاق أكبر من أبي البختري لم يدرك أبو البختري عليا و لم يره.
وبه حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق قال ضربني علي رضي الله عنه بالدرة عند الميضأة.
حدثنا أحمد بن زهير حدثنا خلف بن الوليد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال قال أبي قم فانظر إلى أمير المؤمنين فإذا هو على المنبر شيخاً أبيض الرأس واللحية أجلح ضخم البطن ربعة عليه إزار ورداء ليس عليه قميص و لم يرفع يده فقال رجل يا أبا إسحاق أقنت قال لا.
حدثنا محمود حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر سمعت أبا إسحاق يقول زعم عبد الملك أني أكبر منه بثلاث سنين يعني ابن عمير.
حدثني شريح حدثنا سفيان عن أبي إسحاق سمعت صلة بن زفر منذ سبعين سنة قال هذا يدل على أنه طلب العلم في حياة عائشة

وأبي هريرة.
وقال ابن عيينة دخلت على أبي إسحاق فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد فقلت كيف أنت؟ قال مثل الذي أصابه الفالج ما ينفعني يد ولا رجل فقلت أسمعت من الحارث؟ فقال لي ابنه يوسف هو قد رأى عليا رضي الله عنه فكيف لم يسمع من الحارث فقلت يا أبا إسحاق رأيت علياً؟ قال نعم.
قال سفيان واجتمع الشعبي وأبو إسحاق فقال له الشعبي أنت خير مني يا أبا إسحاق قال لا والله بل أنت خير مني وأسن مني.
قال سفيان وقال أبو إسحاق كانوا يرون السعة عونا على الدين.
وبه حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي حدثنا أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق يقول ما أقلت عيني غمضا منذ أربعين سنة.
حدثنا أحمد بن عمران حدثنا ابن فضيل حدثني أبي قال أتيت أبا إسحاق بعد ما كف بصره قال قلت: تعرفني؟ قال فضيل قلت: نعم قال إني والله أحبك لولا الحياء منك لقبلتك فضمني إلى صدره ثم قال حدثني أبو الأحوص عن عبد الله: "لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم". الأنفال نزلت في المتحابين.
قال يونس كان أبي يقرأ كل ليلة ألف آية وقال أبو الأحوص قال لنا أبو إسحاق يا معشر الشباب اغتنموا يعني قوتكم وشبابكم قلما مرت بي ليلة إلا وأنا أقرأ فيها ألف آية وإني لأقرأ البقرة في ركعة وإني لأصوم الأشهر الحرم وثلاثة أيام من كل شهر والاثنين والخميس.
حدثنا أحمد بن عمران سمعت أبا بكر يقول قال أبو إسحاق ذهبت الصلاة مني وضعفت وإني لأصلي فما أقرأ وأنا قائم إلا بالبقرة وآل عمران ثم قال الأخنسي حدثنا العلاء بن سالم العبدي قال ضعف أبو إسحاق قبل موته بسنتين فما كان يقدر أن يقوم حتى يقام فإذا استتم قائما قرأ وهو قائم ألف آية.

وقال يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن ثابت سمعت الأعمش يعجب من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم ثم قال الحسن وحدثنا يونس بن أبي إسحاق قال كان الأعمش إذا جاء إلى أبي رحمته من طول جلوس الأعمش معه.
حفص بن غياث: سمعت الأعمش قال كنت إذا خلوت بأبي إسحاق حدثنا بأحاديث عبد الله غضاً ليس عليها غبار.
أبو بكر بن عياش سألت أبا إسحاق أين كنت أيام المختار قال كنت غائباً بخراسان.
وبه حدثنا محمود بن غيلان سمعت أبا أحمد الزبيري يقول لقي أبو إسحاق من الصحابة عليا وابن عباس وابن عمر ومعاوية وعدي بن حاتم والبراء وزيد بن أرقم وجابر بن سمرة وحارثة بن وهب وحبشي ابن جنادة وأبا جحيفة والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وعبد الله بن يزيد وجرير بن عبد الله وذا الجوشن وعمارة بن رويبة والأشعث بن قيس والمغيرة وأسامة بن زيد وعمرو بن الحارث وعمرو بن حريث ورافع بن خديج والمسور بن مخرمة وسلمة بن قيس الأشجعي وسراقة بن مالك وعبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنهم.
قال ابن عيينة كان أبو إسحاق يخضب.
وقال يحيى بن معين: أثبت أصحاب أبي إسحاق شعبة والثوري.
قال شريك ولد أبو إسحاق لثلاث سنين بقين من سلطان عثمان.

وقال مغيرة كنت إذا رأيت أبا إسحاق ذكرت به الضرب الأول.
وقال جرير بن عبد الحميد كان يقال من جالس أبا إسحاق فقد جالس علياً رضي الله عنه.
قال الإمام أحمد كان أبو إسحاق تزوج امرأة الحارث الأعور فوقعت إليه كتبه.
شبابة عن شعبة ما سمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث يعني أن أبا إسحاق كان يدلس.
قال شعبة عن أبي إسحاق قال شهدت عند شريح في وصية فأجاز شهادتي وحدي.
وقيل لشعبة: أسمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال وما كان يصنع به هو أحسن حديثاً من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين.
قال عمر بن شبيب المسلي رأيت أبا إسحاق أعمى يسوقه إسرائيل ويقوده ابنه يوسف.
وقال ابن عيينة: قال عون بن عبد الله لأبي إسحاق ما بقي منك؟ قال أقرأ البقرة في ركعة قال بقي خيرك وذهب شرك.
قال علي بن المديني: حفظ العلم على الأمة ستة فلأهل الكوفة أبو إسحاق والأعمش ولأهل البصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير ولأهل المدينة الزهري.
قال أبو بكر بن عياش: ما سمعت أبا إسحاق يعيب أحداً قط وإذا ذكر رجلاً من الصحابة فكأنه أفضلهم عنده.
قال فضيل بن مرزوق: سمعت أبا إسحاق يقول وددت أني أنجو من علمي كفافاً.
قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أبو إسحاق ثقة.
وقال يحيى بن معين: زكريا بن أبي زائدة وزهير وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريبا من السواء وإنما أصحابه شعبة والثوري.
وقال جرير عن مغيرة ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش.
قلت لا يسمع قول الأقران بعضهم في بعض وحديث أبي إسحاق محتج به في دواوين الإسلام ويقع لنا من عواليه.
قال يحيى بن سعيد القطان توفي أبو إسحاق في سنة سبع وعشرين ومئة يوم دخول الضحاك بن قيس غالبا على الكوفة.
قلت فيها ورخه الهيثم بن عدي والواقدي ويحيى بن بكير وابن نمير وأحمد وخليفة وأبو حفص الفلاس وغيرهم.
وروى يحيى بن آدم قال قال أبو بكر دفنا أبا إسحاق أيام الخوارج سنة سبع وعشرين وقال أحمد بن حنبل مات يوم دخل الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع وقال محمد بن يزيد سمعت أبا بكر بن عياش يقول دخل الضحاك الكوفة فرأى الجنازة وكثرة ما فيها فقال كأن هذا فيهم رباني وقال أبو نعيم وأبو عبيد سنة ثمان وعشرين مات والأول أصح.
عاش ثلاثا وتسعين سنة وبيني وبينه سبعة أنفس بإجازة وثمانية بالاتصال.

أخبرنا أحمد بن سلامة وغيره في كتابهم قالوا أنبأنا عبد المنعم بن كليب أنبأنا علي بن أحمد بن بيان أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد أنبأنا إسماعيل بن محمد حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال: "اجعلوا حجكم عمرة" فقال الناس يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة فقال "انظروا الذي آمركم به فافعلوا فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من أغضبك؟ أغضبه الله قال وما لي لا أغضب وأنا آمر بالأمر فلا أتبع". أخرجه النسائي عن أبي كريب والقزويني عن ابن الصباح كلاهما عن أبي بكر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء أنبأنا علي بن أحمد بن البسري أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي حدثنا يحيى بن محمد حدثنا لوين حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم أجره من النار".

قال أحمد بن عبدة سمعت أبا داود الطيالسي يقول وجدنا الحديث عند أربعة الزهري وقتادة وأبو إسحاق والأعمش وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف والزهري أعلمهم بالإسناد وأبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وابن مسعود وكان عند الأعمش من كل هذا و لم يكن عند واحد من هؤلاء إلا الفين الفين.

الطبقة الرابعة من التابعين

منصور بن المعتمر ع

الحافظ الثبت القدوة أبو عتاب السلمي الكوفي أحد الأعلام قال أبو عبيد القاسم بن سلام هو من بني بهثة بن سليم من رهط العباس بن مرداس السلمي.

قلت: يروي عن أبي وائل وربعي بن حراش وإبراهيم النخعي وخيثمة بن عبد الرحمن وهلال بن يساف وزيد بن وهب وذر بن عبد الله وكريب وأبي الضحى وأبي صالح باذام وأبي حازم الأشجعي وسعيد بن جبير وعامر الشعبي ومجاهد وعبد الله بن مرة وطبقتهم.

وما علمت له رحلة ولا رواية عن أحد من الصحابة وبلا شك كان عنده بالكوفة بقايا الصحابة وهو رجل شاب مثل عبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث إلا أنه كان من أوعية العلم صاحب إتقان وتأله وخير.

ويترل في الرواية إلى الزهري وخالد الحذاء ويفضلونه على الأعمش.

وقيل أصح الأسانيد مطلقا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود.

حدث عنه خلق كثير منهم حصين بن عبد الرحمن وهو ابن عمه وأيوب السختياني وسليمان الأعمش وسليمان التيمي وهم من أقرانه وشعبة وسفيان الثوري وشيبان النحوي وشريك القاضي ومعمر بن راشد وإبراهيم بن أدهم والفضيل بن عياض وأسباط بن نصر وإسرائيل وجعفر بن زياد الأحمر والحسن بن صالح بن حي ومفضل بن مهلهل وهريم بن سفيان وورقاء بن عمر وزائدة بن قدامة ووهيب بن خالد وأبو حمزة محمد بن ميمون المروزي والجراح بن مليح أبو وكيع والحكم بن هشام الثقفي وسلام بن أبي مطيع والقاسم بن معن المسعودي ومعلى بن هلال الطحان وأبو عوانة الوضاح وأبو المحياة يحيى بن يعلى التيمي وعبدة بن حميد وعمر بن عبد الرحمن الأبار وأبو الأحوص سلام وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة.

روى شعبة عن منصور قال ما كتبت حديثاً قط وقال عبد الرحمن بن مهدي لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصور.

أجاز لنا ابن البخاري أنبأنا ابن طبرزد أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي أنبأنا الصريفيني أنبأنا ابن حبابة حدثنا البغوي حدثني إبراهيم بن عبد الله القصار حدثنا مصعب بن المقدام عن زائدة قال قلت لمنصور بن المعتمر اليوم الذي أصوم أقع في الأمراء؟ قال لا قلت: فأقع في من يتناول أبا بكر وعمر؟ قال نعم.

وبه إلى البغوي: حدثني ابن زنجويه سمعت إبراهيم بن مهدي سمعت أبا الأحوص قال قالت بنت لجار منصور بن المعتمر يا أبة أين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة؟ قال يا بنية ذاك منصور كان يقوم الليل.
حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو بكر بن عياش رأيت منصوراً إذا قام في الصلاة عقد لحيته في صدره.

حدثني أبو سعيد حدثنا عبد الله بن الأجلح قال رأيت منصوراً أحسن الناس قياما في الصلاة وكان يخضب بالحناء.
حدثني العباس بن محمد حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود سمعت ابن مهدي يقول لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة فبدأ بمنصور وأبي حصين وسلمة بن كهيل وعمرو بن مرة قال وكان منصور أثبتهم.
حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي سمعت أبا بكر بن عياش يقول رحم الله منصورا كان صواما قواماً.
قال يحيى بن معين لم يكن أحد أعلم بحديث منصور من الثوري وقد روى حصين عن منصور وكان حصين أسن منه.
وقال هشيم سئل حصين أنت أكبر أم منصور؟ قال إني لأذكر ليلة زفت أم منصور إلى أبيه.
أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال اختلف منصور إلى إبراهيم وهو من أعبد الناس فلما أخذ في الآثار فتر.
وبه قال البغوي: حدثنا الأخنسي سمعت أبا بكر يقول لو رأيت منصور بن المعتمر وربيع بن أبي راشد وعاصم بن أبي النجود في الصلاة قد وضعوا لحاهم على صدورهم عرفت أنهم من أبزار الصلاة.
ابن المديني عن يحيى وسئل عن أصحاب إبراهيم أيهم أحب إليك فقال إذا جاءك منصور فقد ملأت يديك لا تريد غيره كان سفيان يقول كنت لا أحدث الأعمش عن أحد إلا رده فإذا قلت: منصور سكت.
حجاج بن محمد سمعت شعبة يقول قال منصور وددت أني كتبت وأن علي كذا وكذا قد ذهب مني مثل علمي.
وقال يحيى القطان منصور أحسن حديثاً عن مجاهد من ابن أبي نجيح.
وبه إلى البغوي: حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك حدثنا منصور ولو أن غير منصور حدثني ما قبلته منه ولقد سألته عنه فأبى أن يحدثني فلما جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي ابتدأني قال حدثنا ربعي قال حدثنا علي رضي الله عنه قال اجتمعت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد أرقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه وذكر الحديث.
حدثنا علي بن سهل حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة قال لما ولي منصور بن المعتمر القضاء كان يأتيه الخصمان فيقص ذا قصته وذا قصته فيقول قد فهمت ما قلتما ولست أدري ما أرد عليكما فبلغ ذلك خالد بن عبد الله أو ابن هبيرة وهو الذي كان ولاه فقال هذا أمر لا ينفع إلا من أعان عليه بشهوة قال يعني فعزله.
حدثنا الأخنسي سمعت أبا بكر يقول: كنت مع منصور جالساً في منزله فتصيح به أمه وكانت فظة عليه فتقول يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها.
قال يحيى بن معين: منصور أثبت من الحكم.
يحيى القطان عن الثوري قال: لو رأيت منصور بن المعتمر لقلت يموت الساعة.
وقال زائدة: امتنع منصور من القضاء فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيد فجاءه خصمان فقعدا فلم يسألهما و لم يكلمهما فقيل

ليوسف بن عمر لو نثرت لحمه لم يل القضاء فتركه.
يحيى القطان عن شعبة: سألت منصوراً وأيوب عن القراءة يعني قراءة الحديث فقالا جيدة.
ابن معين: سمعت جريراً يقول كان منصور إذا رأى معي رقعة يقول لا تكتب عني فأتركه وآتي مغيرة.
قال العلاء بن سالم: كان منصور يصلي في سطحه فلما مات قال غلام لأمه يا أمه الجذع الذي في سطح آل فلان ليس أراه قالت يا بني ليس ذاك بجذع ذاك منصور وقد مات رحمه الله.
قال خلف بن تميم: حدثنا زائدة أن منصوراً صام أربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي فتقول له أمه يا بني قتلت قتيلاً؟ فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسي فإذا كان الصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس.
وذكر سفيان بن عيينة منصوراً فقال قد كان عمش من البكاء.
وعن مفضل قال: حبس ابن هبيرة منصوراً شهراً على القضاء يريده عليه فأبى وقيل إنه أحضر قيدا ليقيده به ثم خلاه.
قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان منصور أثبت أهل الكوفة لا يختلف فيه أحد صالح متعبد أكره على القضاء فقضى شهرين قال وفيه تشيع قليل وكان قد عمش من البكاء.
قلت: تشيعه حب وولاء فقط.
قال أبو حاتم الرازي: الأعمش حافظ يدلس ويخلط ومنصور أتقن منه لا يخلط ولا يدلس.
وقال إبراهيم بن موسى الفراء: أثبت أهل الكوفة منصور ثم مسعر.

قال أبو أحمد الحاكم في الكنى أبو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة ويقال ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة ويقال ابن المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي من بهثة بن سليم من رهط العباس بن مرداس ومجاشع بن مسعود السلميين وجده عبد الله بن ربيعة السلمي قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم عداده في التابعين.
سمع زيد بن وهب وأبا وائل شقيق بن سلمة وروى عنه عن أنس بن مالك إن كان ذلك محفوظاً.
روى عنه سليمان التيمي وحصين بن عبد الرحمن وأيوب بن أبي تميمة السختياني وسليمان بن مهران الكاهلي وهو أحد متقي مشايخ الكوفيين ونساكهم مات سنة ثنتين ويقال سنة ثلاث وثلاثين ومئة وهو ابن عم حصين بن عبد الرحمن وعتبة بن فرقد قال ومحمد بن علي السلمي أخوه لأمه.
قال أبو داود: طلب منصور الحديث قبل وقعة الجماجم والأعمش طلب بعد الجماجم.
وقال أبو حاتم الرازي هو أتقن من الأعمش لا يخلط ولا يدلس بخلاف الأعمش.
قال سفيان بن عيينة: كان منصور في الديوان فكان إذا دارت نوبته لبس ثيابه وذهب فحرس يعني في الرباط.
قال أبو نعيم الملائي: سمعت حماد بن زيد يقول رأيت منصور بن المعتمر صاحبكم وكان من هذه الخشبية وما أراه كان يكذب
قلت: الخشبية هم الشيعة.
قال يحيى بن سعيد القطان كان منصور من أثبت الناس.
وحكاية أبي بكر الباغندي الحافظ مشهورة سمعناها في معجم الغساني أنه كان ينتخب على شيخ فكان يقول له: كم تضجرني؟ أنت

أكثر حديثاً مني وأحفظ فقال إني قد جئت إلى الحديث بحسبك أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فلم أسأله الدعاء وإنما قلت: يا رسول الله أيما أثبت في الحديث منصور أو الأعمش؟ فقال: منصور منصور.

أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا أزهر بن جميل حدثنا سفيان بن عيينة قال رأيت منصور ابن المعتمر فقلت ما فعل الله بك؟ قال كدت أن ألقى الله تعالى بعمل نبي. ثم قال سفيان صام منصور ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها رحمه الله.

قال أبو نعيم الملائي مات منصور بعدما قدم السودان يعني المسودة أي آل العباس.

أحمد بن زهير: سمعت ابن معين يقول مات منصور سنة ثلاث وثلاثين ومئة وفيها أرخه محمد بن عبد الله بن نمير وشباب العصفري وقال أبو القاسم بن مندة سنة اثنتين وثلاثين بعد السودان بقليل ثم أعاده في سنة ثلاث ثلاثين فالله أعلم ومن عواليه: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن مؤيد المصري بها في رجب سنة خمس وتسعين وست مئة أنبأنا أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ببغداد أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي ومحمد بن أحمد الطرائفي وأبو غالب محمد بن علي قالوا أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن سنة ثمانين وثلاث ومئة في منزلنا أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن الحافظ سنة ثمان وتسعين ومئتين حدثنا عثمان بن أبي شبية حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال "ثلاث من كن فيه فهو منافق كذوب إذا حدث مخالف إذا وعد خائن إذا ائتمن فمن كانت فيه خصلة ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها".

وبه قال جعفر حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أخبرني منصور سمعت أبا وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آية المنافق...." فذكر نحوه.

قال عمرو لا أعلم أحداً تابع أبا داود على هذا وهو ثقة قلت: يعني تفرد برفعه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا الفتح بن عبد الله أنبأنا هبة الله بن حسين أنبأنا أحمد بن محمد البزاز حدثنا عيسى بن علي إملاء حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك حدثنا منصور حدثنا ربعي بن خراش حدثنا علي بن أبي طالب قال أما إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تكذبوا علي فمن كذب علي معتمدا فليلج النار". هذا حديث حسن عال وإسناده مسلسل بحدثنا وقل أن يقع مثل هذا وفي رجاله مع صدقهم خمسة رجال فيهم مقال ومتنه مقطوع به.

ورواه البغوي أيضاً في الجعديات فقال حدثنا علي أنبأنا شعبة أنبأنا منصور.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة عن أحمد بن محمد التيمي أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحاق الدبري أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ قال: "إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت" قال أبو نعيم غريب من حديث منصور.

أخبرنا أسماعيل بن عبد الرحمن المعدل أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمئة أنبأنا خطيب الموصل عبد الله وشهدة الكاتبة وتجني الوهبانية قالوا أنبأنا طراد بن محمد الهاشمي أنبأنا هلال بن محمد أنبأنا الحسين بن يحيى المتولي حدثنا ابو الأشعث حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن مجاهد قال "يوم هم على النار يفتنون" الذاريات قال يحرقون عليها ويعذبون.

أخبرنا عيسى بن بركة وجماعة قالوا أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً وأنبأنا أبو نصر الزينبي أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر الوراق حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عبد الجبار بن العلاء والحسن بن الصباح البزار ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرىء واللفظ لعبد الجبار حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة أن عبد الله رضي الله عنه سجد سجدتي السهو بعد التسليم وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بعد التسليم.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف الحجار قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا أبو القاسم بن البناء أنبانا علي بن أحمد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا يحيى بن محمد حدثنا محمد بن ميمون المكي حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة يبلغ به قال: "لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي".

هذا حديث قوي الإسناد متجاذب بين الوقف والرفع إذ قوله يبلغ به مشعر برفعه وتركه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم مؤذن بوقفه.

قال حماد بن زاذان: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول حفاظ الكوفة أربعة عمرو بن مرة ومنصور وسلمة بن كهيل وأبو حصين.

وقال بشر بن المفضل: لقيت سفيان بمكة فقال ما خلفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث من منصور.

وقال صالح بن أحمد قلت لأبي إن قوماً قالوا منصور أثبت في الزهري من مالك قال وأي شيء روى عن الزهري؟ هؤلاء جهال منصور إذا نزل إلى المشايخ اضطرب وليس أحد أروى عن مجاهد منه.

وقال ابن معين: منصور نظير أيوب عندي وهو أثبت من الحكم.

وقال أحمد: الحكم أثبت.

وقال ابن المديني: إذا حدثك عن منصور ثقة فقد ملأت يديك لا تريد غيره.

وقال عبد الرزاق: حدث سفيان يوماً عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال هذا الشرف على الكراسي.

أبو حصين ع

عثمان بن عاصم بن حصين وقيل بدل حصين زيد بن كثير الإمام الحافظ الأسدي الكوفي.

قال أبو حاتم يقال هو من ولد عبيد بن الأبرص.

روى عن جابر بن سمرة وابن عباس وابن الزبير وأنس وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة.

وروى عن عمران بن حصين مرسلاً وعن عمير بن سعيد ومجاهد والشعبي وسالم بن أبي الجعد وأبي الضحى وسعيد بن جبير وأبي صالح السمان وأبي عبد الرحمن السمان وأبي وائل الأسدي ويحيى بن وثاب وأبي مريم الأسدي وعدة.

وعنه أبو مالك الأشجعي: ومحمد بن جحادة وشعبة والثوري ومالك بن مغول وزائدة وشريك وأبو غسان محمد بن مطرف وأبو عوانة وأبو الأحوص الحنفي يقال حديثاً واحداً وإسرائيل وخالد بن عبد الله وجرير بن عبد الحميد وأبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وخلق سواهم.

وقال ابن سعد هو من جشم بن الحارث ثم من أسد بن خزيمة.

وروى أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدي قال أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو مخطىء

ليس هم منهم أبو حصين الأسدي.
وروى أبو بكر بن أبي الأسود عن ابن مهدي قال لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة منصور وأبو حصين وسلمة بن كهيل وعمرو بن مرة.
قال وكان منصور أثبت أهل الكوفة.
وروى الحارث بن شريح النقال عن عبد الرحمن بن مهدي قال لا ترى حافظاً يختلف على أبي حصين.

الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال الأعمش ويحيى بن وثاب موالي وأبو حصين من العرب ولولا ذلك لم يصنع الأعمش ما صنع وكان قليل الحديث صحيح الحديث قيل له أيهما أصح حديثاً هو أو أبو إسحاق قال أبو حصين أصح حديثاً لقلة حديثه وكذا منصور أصح حديثاً من الأعمش لقلة حديثه.
قال أحمد بن عبد الله العجلي كان أبو حصين شيخاً عالياً وكان صاحب سنة يقال كان قيس بن الربيع أروى الناس عنه عنده عنه أربع مئة حديث.
وقال في موضع آخر كان ثقة عثمانياً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث هو أسن من الأعمش وكان الذي بينهما متباعداً ووقع بينهما شر حتى تحول الأعمش عنه إلى بني حرام.
أحمد بن زهير حدثنا أبو هشام الرفاعي سمعت وكيعاً يقول كان أبو حصين يقول أنا أقرأ من الأعمش وكانا في مسجد بني كاهل فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه اهمز الحوت فهمزه فلما كان من الغد قرأ أبو حصين في الفجر ن فقرأ كصاحب الحؤت فهمز فلما فرغ قال له الأعمش يا أبا حصين كسرت ظهر الحوت قال فكان ما بلغكم قال والذي بلغنا أنه قذفه فحلف الأعمش ليحدنه وكلمه بنو أسد فأبى فقال خمسون منهم والله لنشهدن أن أمه كما قال فحلف الأعمش أن لا يسكنهم وتحول.
قال ابن معين والنسائي وجماعة أبو حصين ثقة.
وقال علي بن المديني أصحاب الشعبي أبو حصين ثم إسماعيل ثم داود بن أبي هند ثم الشيباني ومطرف وبيان طبقة الشيباني أعلاهم ومغيرة كان من أصحاب الشعبي روى عنه فأجاد وزكريا بن أبي زائدة وعبد الله بن أبي السفر طبقة ومالك بن مغول وأبو حيان التيمي وابن أبجر طبقة وأشعث بن سوار فوق جابر وابن سالم ومجالد فوق أشعث وفوق أجلح الكندي.
روى أبو معاوية عن الأعمش قال أبو حصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه.
يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش سمعت أبا حصين قال ما سمعنا بحديث من كنت مولاه حتى جاء هذا من خراسان فنعق به يعني أبا إسحاق فاتبعه على ذلك ناس قلت: الحديث ثابت بلا ريب ولكن أبو حصين عثماني وهذا نادر في رجل كوفي.
وروى محمد بن عمران الأخنسي عن أبي بكر بن عياش قال دخلت على أبي حصين وهو مختف من بني أمية فقال إن هؤلاء يعني بني أمية يريدوني على ديني والله لا أعطيهم إياه أبداً.
وقال الشيباني قال لي الشعبي ودخلت معه المسجد انظر هل ترى أبا حصين نجلس إليه؟.
قال ابن عيينة حدثني رجل قال سئل الشعبي لما حضرته الوفاة بمن تأمرنا قال ما أنا بعالم ولا أترك عالماً وإن أبا حصين رجل صالح روى مثلها مالك بن مغول.

وقال مسعر: بعث بعض الأمراء إلى أبي حصين بألفي درهم وهو عائل فردها فقلت له لم رددتها؟ قال الحياء والتكرم.

وقال ابن عيينة: كان أبو حصين إذا سئل عن مسألة قال ليس لي بها علم والله أعلم.

وقال أبو شهاب الحناط سمعت أبا حصين يقول إن أحدهم ليفتي في المسألة ولو وردت على عمر لجمع لها أهل بدر.

قال أبو أحمد العسكري: أبو حصين كان يقرأ عليه في مسجد الكوفة خمسين سنة.

قال أبو حاتم الرازي: لم يكن له ولد ذكر وكانت له بنت وبنت بنت تزوج بها قيس بن الربيع.

قال أبو بكر بن عياش دخلت على أبي حصين في مرضه الذي مات فيه فأغمي عليه ثم أفاق فجعل يقول: "وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين" الزخرف ثم أغمي عليه ثم أفاق فجعل يرددها فلم يزل على ذلك.

قال يحيى بن معين وخليفة مات أبو حصين سنة سبع وعشرين ومئة.

وقال الواقدي وعلي بن عبد الله التميمي وأبو عبيد وابن بكير وابن نمير وغيرهم سنة ثمان وعشرين وهذا الصواب.

وقد روى ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين رواية أخرى شاذة أنه مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا محمد بن أبي عصرون التميمي بسفح قاسيون وبالبلد عن عبد المعز بن محمد البزاز أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا إسماعيل بن بنت السدي حدثنا شريك عن أبي حصين عن عمير بن سعد عن علي رضي الله عنه قال: ما كنت أدي من أقمت عليه الحد إلا شارب الخمر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسن فيه شيئاً إنما هو شيء قلناه نحن.

هذا حديث حسن عال أخرجه أبو داود وابن ماجه جميعاً عن إسماعيل بن موسى فوافقناهم بعلو درجته.

مخرمة بن سليمان ع

الوالبي المدني من ثقات التابعين.

حدث عن عبد الله بن جعفر الهاشمي والسائب بن يزيد وكريب مولى ابن عباس.

وروى عنه عبد ربه بن سعيد والضحاك بن عثمان ومالك بن أنس وعبد الرحمن بن أبي الزناد.

وثقه يحيى بن معين.

قتل يوم وقعة قديد سنة ثلاثين بقرب مكة في طلب الإمارة فقتل يومئذ نحو الثلاث مئة في صفر وانهزم أهل المدينة وقالت امرأة:

ما للزمان وماليه أفنت قديد رجاليه

سعد بن إبراهيم ع

ابن عبد الرحمن بن عوف الإمام الحجة الفقيه قاضي المدينة أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني.

رأى ابن عمر وجابراً وحدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأنس بن مالك وأبي أمامة بن سهل وعبد الله بن شداد بن الهاد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبي عبيدة بن محمد بن عمار وسعيد بن المسيب وحفص بن عاصم وأبيه إبراهيم وعمه حميد

وخاليه إبراهيم وعامر ابني عامر بن سعد وعروة بن الزبير وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج والقاسم بن محمد وطلحة بن عبد الله بن عوف وطلحة بن عبد الله بن عثمان وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ومعبد الجهني ونافع بن جبير ومحمد بن حاطب وخلق سواهم.
وكان من كبار العلماء يذكر مع الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري.
روى عنه ولده الحافظ إبراهيم بن سعد والزهري ويزيد بن الهاد وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن عجلان وأيوب السختياني وزكريا بن أبي زائدة ومسعر وابن إسحاق ويونس بن يزيد وشعبة وسفيان وعبد العزيز بن الماجشون وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن جعفر المخرمي وأبو عوانة وسفيان بن عيينة وآخرون.
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث.
وقال أحمد بن حنبل كان ثقة فاضلاً ولي قضاء المدينة.
وقال ابن معين وأبو حاتم وجماعة ثقة.
قال يعقوب بن شيبة سمعت علي بن المديني وقيل له سعد بن إبراهيم سمع من عبد الله بن جعفر؟ قال ليس فيه سماع ثم قال لم يلق أحداً من الصحابة.
قلت: حديثه عن عبد الله بن جعفر في الصحيحين.
وروى أبو حاتم عن علي بن عبد الله قال كان سعد بن إبراهيم لا يحدث بالمدينة فلذلك لم يكتب عنه أهلها ومالك لم يكتب عنه وإنما سمع منه شعبة وسفيان بواسط وابن عيينة بمكة.
وذكر إبراهيم بن سعد أن أباه سرد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة.
قال حجاج الأعور كان شعبة إذا ذكر سعد بن إبراهيم قال حدثني حبيبي سعد بن إبراهيم يصوم الدهر ويختم القرآن في كل يوم وليلة.
معن عن سعيد بن مسلم بن بانك قال رأيت سعد بن إبراهيم يقضي في المسجد.
وقال ابن عيينة أتى عزل سعد بن إبراهيم عن القضاء كان يتقى كما يتقى وهو قاض.
الشافعي أخبرني من لا أتهم عن ابن أبي ذئب قال قضى سعد بن إبراهيم على رجل برأي ربيعة فأخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضى به فقال سعد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب وهو عندي ثقة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضيت به فقال له ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد واعجبا أنفذ قضاء سعد بن أم سعد وأرد قضاء قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرد قضاء سعد وأنفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بكتاب القضية فشقه وقضى للمقضي عليه.
البخاري حدثني سهل حدثنا أبو سلمة أخبرني أبو الهيثم بن محمد ابن حفص قال كان سعد عند ابن هشام المخزومي أمير المدينة فاختصم عنده يوماً ولد لمحمد بن مسلمة وآخر من بني حارثة فقال ابن محمد أنا ابن قاتل كعب بن الأشرف فقال الحارثي أما والله ما قتل إلا غدراً فانتظر سعد أن يغيرها الأمير فلم يفعل حتى قاما فلما استقضي سعد قال أعطي الله عهداً لئن أفلت الحارثي منك يقول لمولاه لأوجعنك قال شعبة فصليت معه الصبح ثم جئت به سعدا فلما نظر إليه سعد شق القميص ثم قال أنت القائل إنما قتل ابن الأشرف غدرا ثم ضربه خمسين ومئة سوط وحلق رأسه ولحيته وقال والله لأقومنك بالضرب ما كان لي عليك سلطان.

وروى يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال دخل ناس من القراء يعودونه منهم ابن هرمز وصالح مولى التوءمة فاغرورقت عينا ابن هرمز فقال له سعد ما يبكيك؟ فقال والله لكأني بقائلة غدا تقول واسعداه للحق ولا سعد قال والله لئن قلت: ذاك ما أخذني في الله لومة لائم منذ أربعين سنة ثم قال أليس تعلم أنك أحب خلقه إلي يعني القرآن قال إبراهيم بن سعد وطائفة مات سعد سنة خمس وعشرين ومئة وقال يعقوب ابن إبراهيم وخليفة وغيرهما سنة سبع وعشرين ومئة وقيل سنة ست.

قال إبراهيم بن عيينة أنبأنا ابن سعد بن إبراهيم قال كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يقرأ القرآن.

وقال يعقوب بن إبراهيم كان سعد لما توفي ابن اثنتين وسبعين سنة.

قلت: فيكون مولده في حياة عائشة أم المؤمنين.

عمير بن هانىء ع

العبسي الداراني الإمام أبو الوليد.

سمع معاوية وابن عمر وأبا هريرة وطائفة وحديثه عن معاوية في الصحيحين.

حدث عنه الزهري وقتادة وأبو بكر بن أبي مريم والأوزاعي ومعاوية بن صالح وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن عبد العزيز.

وقد ناب عن الحجاج بالكوفة ثم ولي الخراج لعمر بن عبد العزيز.

قيل لحق ثلاثين صحابياً.

قال ابن جابر كان يضحك ثم يقول بلغني أن أبا الدرداء قال إني لأستجم ليكون أنشط لي في الحق فقلت أراك لا تفتر عن الذكر فكم تسبح قال مئة ألف إلا أن تخطىء الأصابع.

وروى عنه سعيد بن عبد العزيز أن عبد الملك وجهه بكتب إلى الحجاج وهو يحاصر ابن الزبير.

قال العجلي تابعي ثقة وقال الفسوي لا بأس به.

قلت هو مقل وقد كره ظلم الحجاج وفارقه وقال كان إذا كتب إلي في رجل أحده حددته وإذا كتب فيمن أقتله لم أقتله.

قال أبو داود: قتل عمير صبراً بداريا أيام فتنة الوليد لأنه كان يحرض على قتله يعني وقام ببيعة الناقص قال فقتله ابن مرة وسمط رأسه حلقه وأتى به مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومئة.

وقال أحمد بن أبي الحواري إني لأبغضه وقال أبو داود كان قدرياً.

وقال مروان الطاطري كان عمير أبغض إلي سعيد بن عبد العزيز من النار.

قال على المنبر يوم بيعة الناقص سارعوا إلى هذه البيعة فإنما هما هجرتان هجرة إلى الله ورسوله وهجرة إلى يزيد بن الوليد.

حصين بن عبد الرحمن ع

الحافظ الحجة المعمر أبو الهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور.

ولد في زمن معاوية في حدود سنة ثلاث وأربعين.

وحدث عن عمارة بن رويبة الصحابي وجابر بن سمرة وعن أبي وائل وزيد بن وهب وعمرو بن ميمون وعياض الأشعري وهلال بن يساف ومرة بن شراحيل وعبد الله بن أبي قتادة وسعيد بن جبير وسالم بن أبي الجعد وسعد بن عبيدة وأبي ظبيان حصين بن جندب والشعبي وعراك الغفاري وأبي عبيدة بن حذيفة وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير.

وعنه سليمان التيمي وشعبة وزائدة والثوري وجرير بن حازم وجرير بن عبد الحميد وأبو عوانة وهشيم وابن فضيل وفضيل بن عياض وعبثر بن القاسم وعبد الله بن إدريس وعباد بن العوام وعلي بن عاصم وعمران بن عيينة وأبو بكر بن عياش وخلق كثير وكان من أئمة الأثر.

روى أبو حاتم عن أحمد بن حنبل حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث.

وقال يحيى بن معين ثقة.

وقال أحمد العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث سكن بلد المبارك بأخرة والواسطيون أروى الناس عنه.

قال ابن حاتم قلت: لأبي زرعة حصين حجة قال إي والله.

وقال أبو حاتم ثقة في الحديث قال وفي آخر عمره ساء حفظه وقال النسائي تغير.

وقال يزيد بن هارون طلبت الحديث وحصين حي كان يقرأ عليه وكان قد نسي وعن يزيد قال اختلط حصين.

وقال علي بن المديني وغيره لم يختلط.

قلت احتج به أرباب الصحاح وهو أقوى من عبد الملك بن عمير ومن سماك بن حرب وما هو بدون أبي إسحاق والعجب من أبي عبد الله البخاري ومن العقيلي وابن عدي كيف تسرعوا إلى ذكر حصين في كتب الجرح.

وقيل كان يخضب بالحناء.

وقال هشيم أتى عليه ثلاث وتسعون سنة وكان أكبر من الأعمش وقريباً من إبراهيم النخعي.

قلت: وذكر أنه شهد عرس والد منصور بن المعتمر على أم منصور.

روى علي بن عاصم عن حصين قال جاءنا قتل الحسين فمكثنا ثلاثاً كأن وجوهنا طليت برماد قلت: مثل من أنت يومئذ؟ قال رجل متأهل.

قال مطين مات سنة ست وثلاثين ومئة.

وممن اسمه

حصين بن عبد الرحمن

هو ابن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي.

روى عن أنس وطائفة.

وعنه ابن إسحاق ومحمد بن صالح الأزرق وابنه محمد بن حصين.

روى له أبو داود والنسائي وهو مقل توفي سنة ست وعشرين ومئة بالمدينة.

ومنهم:

حصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي

يروي عنه طعمة بن غيلان.

وحصين بن عبد الرحمن الحارثي الكوفي

عن الشعبي وعنه حجاج بن أرطاة وغيره.

وحصين بن عبد الرحمن النخعي الكوفي

عن الشعبي أيضاً وعنه حفص بن غياث.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا واثلة بن كراز ببغداد أنبأنا أبو علي الرحبي أنبأنا ابن طلحة أنبأنا أبو عمر بن مهدي حدثنا أبو عبد الله المحاملي حدثنا سلم بن جنادة حدثنا ابن إدريس حدثنا حصين عن شقيق عن عبد الله قال: "كنا نقول السلام على الله فقال لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" وذكر الحديث.

القسري د

الإمير الكبير أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري الدمشقي أمير العراقين لهشام وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك ثم لسليمان.

روى عن أبيه وعنه سيار أبو الحكم وإسماعيل بن أوسط البجلي وإسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل.

وقلما روى.

له حديث في مسند أحمد وفي سنن أبي داود حديث رواه عن جده يزيد وله صحبة.

وكان جواداً ممدحاً معظماً عالي الرتبة من نبلاء الرجال لكنه فيه نصب معروف وله دار كبيرة في مربعة القز بدمشق ثم صارت تعرف بدار الشريف اليزيدي وإليه ينسب الحمام الذي مقابل قنطرة سنان بناحية باب توما.

قال يحيى الحماني قيل لسيار تروي عن مثل خالد؟ فقال إنه أشرف من أن يكذب.

قال خليفة بن خياط: عزل الوليد عن مكة نافع بن علقمة بخالد القسري سنة تسع وثمانين فلم يزل واليها إلى سنة ست ومئة فولاه هشام بن عبد الملك العراق مدة إلى أن عزله سنة عشرين ومئة بيوسف بن عمر الثقفي.

روى العتبي عن رجل قال خطب خالد بن عبد الله بواسط فقال إن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة وأوصل الناس من وصل عن قطيعة.

ابن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي سمعت أبا بكر بن عياش يقول رأيت خالداً القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأصحابه وكان يريهم أنه يحيى الموتى فقتل خالد واحداً منهم ثم قال للمغيرة أحيه فقال والله ما أحيي الموتى قال لتحيينه أو لأضربن عنقك ثم أمر بطن من قصب فأضرموه وقال اعتنقه فأبى فعدا رجل من أتباعه فاعتنقه قال أبو بكر فرأيت النار تأكله وهو يشير

بالسبابة فقال خالد هذا والله أحق بالرئاسة منك ثم قتله وقتل أصحابه.

قلت كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً ادعى النبوة وفضل علياً على الأنبياء وكان مجسماً سقت أخباره في ميزان الاعتدال.

وكان خالد على هناته يرجع إلى إسلام.

وقال القاضي ابن خلكان: كان يتهم في دينه بنى لأمه كنيسة تتعبد فيها وفيه يقول الفرزدق:

ألا قبح الرحمن ظهر مطية ... أتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كان أمه ... تدين بأن الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لأمه ... ويهدم من بغض منار المساجد

قال الأصمعي: حرم القسري الغناء فأتاه حنين في أصحاب المظالم ملتحفا على عود فقال أصلح الله الأمير شيخ ذو عيال كانت له صناعة حلت بينه وبينها قال وما ذاك فأخرج عوده وغنى:

أيها الشامت المعير بالشي ... ب أقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب قبلك حيناً ... فوجدت الشباب ثوباً معارا

فبكى خالد وقال صدق والله عد ولا تجالس شاباً ولا معرباً.

الأصمعي عن ابن نوح: سمعت خالداً يقول على المنبر: إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب تمراً وسويقاً.

الأصمعي أن أعرابياً قال لخالد القسري: أصلحك الله لم أصن وجهي عن مسألتك فصنه عن الرد وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي فوصله.

وقال أعرابي يأمر الأمير لي بمل جرابي دقيقاً قال املؤوه له دراهم فقيل للأعرابي فقال سألت الأمير ما أشتهي فأمر لي بما يشتهي.

ابن أبي الدنيا أخبرني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن شمر الخولاني حدثني عبد الملك مولى خالد بن عبد الله قال إني لأسير بين يدي خالد بالكوفة ومعه الوجوه فقام إليه رجل فقال أصلح الله الأمير فوقف وكان كريماً فقال مالك؟ قال تأمر بضرب عنقي؟ قال لم؟ قطعت طريقاً؟ قال لا قال فنزعت يداً من طاعة؟ قال لا قال فعلام أضرب عنقك؟ قال الفقر والحاجة قال تمن؟ قال ثلاثين ألفاً فالتفت إلى اصحابه فقال هل علمتم تاجرا ربح الغداة ما ربحت نويت له مئة ألف فتمنى ثلاثين ألفاً ثم أمر له بها.

وقيل كان خالد يجلس ثم يدعو بالبدر ويقول إنما هذه الأموال ودائع لا بد من تفريقها.

وقيل أنشده أعرابي:

أخالد بين الحمد والأجر حاجتي ... فأيهما يأتي فأنت عماد

أخالد إني لم أزرك لحاجة ... سوى أنني عاف وأنت جواد

فقال سل قال مئة ألف قال أسرفت يا أعرابي قال فأحط للأمير؟ قال نعم قال قد حططتك تسعين ألفاً فتعجب منه فقال سألتك على قدرك وحططتك على قدري وما أستأهله في نفسي قال لا والله لا تغلبني يا غلام أعطه مئة ألف.

قال الأصمعي أنشده أعرابي في مجلس الشعراء:

تعرضت لي بالجود حتى نعشتني وأعطيتني حتى ظننتك تلعب

فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فأعطاه مئة ألف.

الأصمعي عن يونس بن حبيب نحوها وزاد فقام أعرابي آخر فقال:

قد كان آدم قبل حين وفاته أوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم فكفيت آدم عيلة الأبناء

فتمنى أن يعطيه عشرين ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً وأن يضرب خمسين جلدة وأن ينادى عليه هذا جزءا من لا يحسن قيمة الشعر وعنه قال لا يحتجب الأمير عن الناس إلا لثلاث لعي أو لبخل أو اشتمال على سوءة.

قال عبد الله بن أحمد سمعت ابن معين يقول خالد بن عبد الله القسري رجل سوء يقع في علي وقال فضل بن الزبير سمعت القسري يقول في علي ما لا يحل ذكره.

وقال الأصمعي: خبرت أن القسري ذم زمزم وقال يقال إن زمزم لا تترح ولا تذم بلى والله إنها تترح وتذم ولكن هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة.

قال أبو عاصم النبيل ساق خالد ماء إلى مكة فنصب طستاً إلى جنب زمزم وقال قد جئتكم بماء العاذبة لا تشبه أم الخنافس يعني زمزم فسمعت عمر بن قيس يقول لما أخذ خالد بن عبد الله سعيد بن جبير وطلق ابن حبيب خطب فقال كأنكم أنكرتم ما صنعت والله لو كتب إلي أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً يعني الكعبة.

الأصمعي سمعت شبيب بن شيبة يقول كان سبب عزل خالد أن امرأة قالت له إن غلامك المجوسي أكرهني على الفجور وغصبني نفسي.

قال كيف وجدت قلفته؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام فعزله.

وكان خطب يوماً فقال تسومونني أن أقيد من قائد لي ولئن أقدت منه أقدت من نفسي ولئن أقدت من نفسي لقد أقاد أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقاد لقد أقاد رسول الله من نفسه ولئن أقاد ليقيدن هاه هاه ويومىء بيده إلى فوق.

عن أبي سفيان الحميري قال أراد الوليد بن يزيد الحج فاتعد فتية أن يفتكوا به في طريقه وسألوا خالد القسري الدخول معهم فأبى ثم أتى خالد فقال يا أمير المؤمنين دع الحج قال ومن تخاف سمهم قال قد نصحتك ولن أسميهم قال إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر قال وإن فبعث به إليه فعذبه حتى قتله.

ابن خلكان قال: لما أراد هشام عزل خالد عن العراق وعنده رسول يوسف بن عمر من اليمن قال إن صاحبك قد تعدى طوره وفعل وفعل ثم أمر بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً وقال امض إلى صاحبك فعل الله به ثم دعا بسالم كاتبه وقال اكتب إلى يوسف سر إلى العراق والياً سراً واشفني من ابن النصرانية وعماله ثم أمسك الكتاب بيده وجعله في طي كتاب آخر و لم يشعر الرسول فقدم اليمن فقال يوسف ما وراءك؟ قال الشر ضربني أمير المؤمنين وخرق ثيابي و لم يكتب إليك بل إلى صاحب ديوانك ففض الكتاب

وقرأه ثم وجد الكتاب الصغير فاستخلف على اليمن ابنه الصلت وسار إلى العراق وجاءت العيون إلى خالد فأشار عليه نائبه طارق ائذن لي إلى أمير المؤمنين وأضمن له مالي السنة مئة ألف ألف وآتيك بعهدك قال ومن أين هذه الأموال؟ قال أتحمل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف وأبان والزيني عشرين ألف ألف ويفرق على باقي العمال فقال إني إذاً للئيم اسوغهم شيئاً ثم أرجع فيه قال إنما نقيك ونقي أنفسنا ببعض أموالنا وتبقى النعمة علينا فأبى فودعه طارق ووافى يوسف فمات طارق في العذاب ولقي خالد كل بلاء ومات في العذاب جماعة من عماله بعد أن استخرج منهم يوسف تسعين ألف ألف درهم.

وقيل: إن هشاماً حقد على خالد بكثرة أمواله وأملاكه ولأنه كان يطلق لسانه في هشام وكتب إلى يوسف ان سر إليه في ثلاثين راكباً فقدم الكوفة في سبع عشرة ليلة فبات بقرب الكوفة وقد ختن واليها طارق ولده فأهدوا لطارق ألف عتيق وألف وصيف وألف جارية سوى الأموال والثياب فأتى رجل طارقاً فقال إني رأيت قوماً أنكرتهم وزعموا أنهم سفار وصار يوسف إلى دور بني ثقيف فأمر رجلاً فجمع له من قدر عليه من مضر ودخل المسجد الفجر فأمر المؤذن بالإقامة فقال لا حتى يأتي الإمام فانتهره وأقام وصلى وقرأ "إذا وقعت" و "سأل سائل" ثم أرسل إلى خالد وأصحابه فأخذوا وصادرهم.

قال أشرس الأسدي أتى كتاب هشام يوسف فكتمنا وقال أريد العمرة فخرج وأنا معه فما كلم أحد منا بكلمة حتى أتى العذيب فقال ما هي بأيام عمرة وسكت حتى أتى الحيرة ثم استلقى على ظهره وقال:

فما لبثتنا العيس أن قذفت بنا ... نوى غربة والعهد غير قديم

ثم دخل الكوفة فصلى الفجر وكان فصيحاً طيب الصوت.

وقيل: إن هشام بن عبد الملك كتب إلى يوسف لئن شاكت خالداً شوكة لأقتلنك فأتى خالد الشام فلم يزل بها يغزو الصوائف حتى مات هشام.

وقيل بل عذبه يوسف يوما واحداً وسجنه بضعة عشر شهراً ثم أطلق فقدم الشام سنة اثنتين وعشرين.

ونقل ابن خلكان أن يوسف عصره حتى كسر قدميه وساقيه ثم عصره على صلبه فلما انقصف مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وهذا لم يصح فإنه جاء إلى الشام وبقي بها حتى قتله الوليد الفاسق.

قال ابن جرير لبث خالد بن عبد الله في العذاب يوماً ثم وضع على صدره المضرسة فقتل من الليل في المحرم سنة ست وعشرين ومئة في قول الهيثم بن عدي فأقبل عامر بن سهلة الأشعري فعقر فرسه على قبره فضربه يوسف بن عمر سبع مئة سوط.

وقال فيه أبو الأشعث العبسي:

ألا إن خير الناس حياً وميتاً ... أسير ثقيف عندهم في السلاسل

لعمري لقد أعمرتم السجن خالداً ... وأوطأتموه وطأة المتثاقل

فإن سجنوا القسري لا يسجنوا اسمه ... ولا يسجنوا معروفه في القبائل

لقد كان نهاضاً بكل ملمة ... ومعطي اللهى غمراً كثير النوافل

قتيبة بن سعيد وغيره قالا حدثنا القاسم بن محمد عن عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده قال شهدت خالدا القسري في يوم أضحى يقول ضحوا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً و لم يكلم موسى تكليماً تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم نزل فذبحه قلت: هذه من حسناته هي وقتله مغيرة الكذاب.

الجعد بن درهم

مؤدب مروان الحمار هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً ولا كلم موسى وأن ذلك لا يجوز على الله.
قال المدائني: كان زنديقاً وقد قال له وهب إني لأظنك من الهالكين لو لم يخبرنا الله أن له يداً وأن له عينا ما قلنا ذلك ثم لم يلبث الجعد أن صلب.

سليمان بن موسى

الإمام الكبير مفتي دمشق أبو أيوب ويقال أبو هشام وأبو الربيع الدمشقي الأشدق مولى آل معاوية بن أبي سفيان.
يروي عن جابر بن عبد الله وأبي أمامة ومالك بن يخامر وأبي سيارة المتعي وواثلة بن الأسقع وغالبه مرسل.
ويروي عن كثير بن مرة فلعله أدركه وعن طاووس ونافع بن جبير وكريب والقاسم بن محمد وعطاء بن أبي رباح ونافع وعمرو بن شعيب ومكحول وابن شهاب ونصير مولى معاوية وعدة.
روى عنه ابن جريج وثور بن يزيد ورجاء بن أبي سلمة وزيد بن واقد وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي ومحمد بن راشد المكحول والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وأبو معيد حفص بن غيلان وابن لهيعة وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومسرة بن معبد ومعاوية بن يحيى الصدفي. وهمام بن يحيى والزبيدي وخلق كثير.
قال سعيد بن عبد العزيز: كان سليمان بن موسى أعلم أهل الشام بعد مكحول ولو قيل لي من أفضل الناس؟ لأخذت بيد سليمان.
وكان عطاء إذا جاء سليمان بن موسى يقول كفوا عن المسألة فقد جاءكم من يكفيكم المسألة.
قال أبو مسهر: قال لي سعيد بن عبد العزيز: ما رأيت أحسن مسألة منك بعد سليمان بن موسى.
قال سعيد: قال سليمان بن موسى حسن المسألة نصف العلم.
قال ابن عيينة: لا نعلم مكحولا خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد إلا ما ذكره ابن جريج من سليمان بن موسى.
وقال مطعم بن المقدام سمعت عطاء بن أبي رباح يقول سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج وسيد شباب أهل العراق الحجاج بن أرطاة وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى.
وقال شعيب عن الزهري: إن مكحولاً يأتينا وسليمان بن موسى وايم الله أحفظ الرجلين.
وقال مروان الطاطري: سمعت ابن لهيعة يقول ما لقيت مثله يعني سليمان بن موسى فقلت له ولا الأعرج؟ قال ما رأيت مثل سليمان بن موسى.
قال زيد بن واقد عاش سليمان بن موسى بعد مكحول سنتين فكنا نجلس إليه بعد مكحول فكان يأخذ كل يوم في باب من العلم

فلا يقطعه حتى يفرغ منه ثم يأخذ في باب غيره فقلت له يوما يا أبا الربيع جزاك الله عنا خيراً فإنك تحدثنا بما نريد وما لا نعقله فلو بقي لنا لكفانا الناس.

قال أبو مسهر: كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى ومعه يزيد بن يزيد بن جابر.

قال دحيم هو ثقة.

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر مرسلاً وعن جابر مرسلاً.

وقال أبو مسهر: لم يدرك سليمان كثير بن مرة ولا عبد الرحمن بن غنم.

وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى بن معين سليمان بن موسى ما حاله في الزهري؟ قال ثقة وقال أبو حاتم محله الصدق وفي حديثه بعض الاضطراب ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه.

وقال أيضاً أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقه سليمان ابن موسى.

وقال البخاري: عنده مناكير.

وقال النسائي هو أحد الفقهاء وليس بالقوي في الحديث وقال مرة في حديثه شيء.

وقال ابن عدي هو فقيه راو حدث عنه الثقات وهو أحد العلماء روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره وهو عندي ثبت صدوق.

قال أبو مسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن موسى بصحيفة حفظها فأعجبه ذلك فقال له مكحول أتعجب؟! ما سمعت شيئاً فاستودعته صدري إلا وجدته حين أريده.

وقال عباس بن محمد: قلت ليحيى حديث "لا نكاح إلا بولي" يرويه ابن جريج فقال لا يصح في هذا شيء إلا حديث سليمان بن موسى.

قال أحمد بن أبي يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول حديث "أفطر الحاجم والمحجوم" "ولا نكاح إلا بولي" أحاديث يشبه بعضها بعضا وأنا أذهب إليها.

قلت: روى الثقات عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ولها مهرها بما أصاب منها فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له".

وعيسى بن يونس عن ابن جريج نحوه ولفظه "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل" ثم قال ابن عدي رواه مع سليمان يزيد بن أبي حبيب وحجاج بن أرطاة وقرة بن حيوئيل وأيوب بن موسى وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد وكلها طرق غريبة سوى حجاج وطريقه مشهور.

قلت: وهو صاحب حديث زمارة الراعي عن نافع عن ابن عمر.

وروى ابن جريج عنه عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً "المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا بد منه".

قال دحيم: مات سنة خمس عشرة ومئة وقال أبو عبيد وابن سعد وخليفة وجماعة مات سنة تسع عشرة ومئة وله شيء في مقدمة مسلم.

يزيد بن أبي مالك -د، س، ق-

هو العلامة قاضي دمشق بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانىء الهمداني الدمشقي.

ولد سنة ستين وأرسل عن أبي أيوب وروى عن واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وجبير بن نفير وابن المسيب وأبي إدريس الخولاني وسليمان بن يسار وعدة.

وعنه ابنه خالد والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسعيد بن بشير وعمرو بن واقد وآخرون.

وثقه أبو حاتم قال أبو مسهر رأى أنساً وقال ابن معين قضى لهشام ابن عبد الملك.

قلت كان أحد الفقهاء مع مكحول وقد ندبه عمر بن عبد العزيز ليفقه بني نمير ويقرئهم.

قال سعيد بن بشير: كان صاحب كتب يعني أنه كان بليغا في ترسله.

قلت: لما استخلف الوليد بن يزيد عزله بالحارث بن محمد الأشعري.

وقال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن عندنا اعلم بالقضاء من يزيد بن أبي مالك لا مكحول ولا غيره.

قال أبو عبيد: مات سنة ثلاثين ومئة وقال الوليد بن مسلم بقي إلى سنة ثمان وثلاثين ومئة.

عبد الملك بن عمير ع

ابن سويد بن حارثة القرشي ويقال اللخمي ابو عمرو ويقال أبو عمر الكوفي الحافظ ويعرف بالقبطي.

رأى علياً رضي الله عنه وأبا موسى الأشعري.

وحدث عن جندب البجلي وجابر بن سمرة وجبر بن عتيك وعمرو بن حريث وعطية القرظي والنعمان بن بشير وأم عطية وجرير بن عبد الله البجلي إن صح وحصين بن قبيصة أو ابن عقبة وإياد بن لقيط والأشعث ابن قيس و لم يدركه وحصين بن أبي الحر وزيد بن عقبة وربعي بن حراش وابن أبي ليلى وقزعة بن يحيى وعمرو بن ميمون الأودي ووراد كاتب المغيرة وموسى بن طلحة وأبي بردة بن أبي موسى وأبي الأحوص الجشمي وخلق من الصحابة وكبار التابعين وعمر دهراً طويلاً وصار مسند أهل الكوفة.

حدث عن شعبة والثوري ومسعر وهشيم وأبو عوانة وإسرائيل وزائدة وحماد بن سلمة وعبيد الله بن عمرو الرقي وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبيدة بن حميد وخلق كثير.

وحدث عنه من القدماء شهر بن حوشب وذلك في صحيح مسلم مقروناً بآخر قال علي بن المديني له نحو مئتي حديث.

روى الميموني عن أحمد بن حنبل عن سفيان بن عيينة سمعت عبد الملك بن عمير يقول "والله إني لأحدث بالحديث فما أدع منه حرفاً واحداً.

قال النسائي وغيره: ليس به بأس وقال أبو حاتم صالح الحديث ليس بحافظ تغير حفظه قبل موته.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين قال مخلط.

وقال علي بن الحسن الهسنجاني سمعت أحمد بن حنبل يقول عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته ما أرى له خمس مئة حديث وقد غلط في كثير منها.

وذكر إسحاق الكوسج عن أحمد أنه ضعفه جداً.
وروى صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال سماك بن حرب أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ.
وروى محمد بن سفيان الكوفي عن أبي بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق يقول خذوا العلم من عبد الملك بن عمير.
قال أحمد العجلي: يقال له ابن القبطة كان على قضاء الكوفة وهو صالح الحديث روى أكثر من مئة حديث وهو ثقة في الحديث.
وقال ابن أبي حاتم: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل حدثنا علي سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول كان سفيان يعجب من تحفظ عبد الملك قال صالح فقلت لأبي هو عبد الملك بن عمير قال نعم قال ابن أبي حاتم فذكرت هذا لأبي فقال هذا وهم وإنما هو عبد الملك بن أبي سلمان عبد الملك بن عمير لم يوصف بالحفظ.
قال البخاري كان عبد الملك بن عمير من أفصح الناس.
قال ابن عيينة: قال رجل لعبد الملك بن عمير القبطي قال أما عبد الملك فأنا وأما القبطي فكان فرس لنا سابق.
وروي عن أبي بكر بن عياش سمعت عبد الملك بن عمير يقول هذه السنة توفي لي مئة وثلاث سنين.
روى أبو بكر بن أبي الأسود عن أبي عبد الله البجلي قال مات عبد الملك بن عمير سنة ست وثلاثين ومئة او نحوها زاد غيره في ذي الحجة منها.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن وغيره قالوا أنبأنا الحسين بن هبة الله التغلبي أنبأنا نضر بن أحمد بن مقاتل والحسين بن الحسن الأسدي قالا أنبأنا علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي الفقيه أنبأنا محمد وأحمد أنبأنا الحسن بن سهل بن الصباح ببلد في سنة سبع عشرة وأربع مئة أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام حدثنا علي بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا ينبغي للقاضي أن يقضي بين اثنين وهو غضبان" متفق عليه وفي بعض ألفاظ الصحيح "لا يقضين حكم" رواه شعبة والكبار عن عبد الملك بن عمير أخرجه الأئمة من حديثه في كتبهم.

منصور بن زاذان ع

الإمام الرباني شيخ واسط علماً وعملاً أبو المغيرة الثقفي مولاهم الواسطي.
ولد في حياة ابن عمر وحدث عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن وابن سيرين وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة وحبيب بن مهاجر وقتادة ومعاوية بن قرة وعطاء وحميد بن هلال وعدة.
روى عنه شعبة وجرير بن حازم وأبو عوانة وهشيم وخلف بن خليفة وخلق سواهم.
قال ابن سعد كان ثقة حجة سريع القراءة يريد أن يترسل فلا يستطيع وكان يختم في الضحى وكان قد تحول فنزل المبارك.
قال يزيد بن هارون: كان منصور بن زاذان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى وكان يختم القرآن من الأولى إلى العصر ويختم في اليوم مرتين ويصلي الليل كله.
وعن هشام بن حسان قال كان يختم فيما بين المغرب والعشاء مرتين والثالثة إلى الطواسين وكان يبل عمامته من دموع عينيه.

قال صالح بن عمر الواسطي كان الحسن يقعد مع أصحابه فلا يقوم حتى يختم منصور بن زاذان.
قال هشيم كان منصور لو قيل له إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وكان يصلي من طلوع الشمس إلى أن يصلي العصر ثم يسبح إلى المغرب.
وروى خلف بن خليفة عن منصور الهم والحزن يزيد في الحسنات والأشر والبطر يزيد في السيئات.
قال أبو معمر القطيعي ذكر عباد بن العوام أنه شهد جنازة منصور بن زاذان قال فرأيت النصارى على حدة والمجوس على حدة واليهود على حدة وقد أخذ خالي بيدي من كثرة الزحام.
شعبة عن هشام بن حسان قال صليت إلى جنب منصور بن زاذان فيما بين المغرب والعشاء فقرأ القرآن وبلغ في الثانية إلى النحل
قال يزيد بن هارون توفي في سنة إحدى وثلاثين ومئة قلت: قبره بواسط ظاهر يزار.

يوسف بن عمر

ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي أمير العراقين وخراسان لهشام ثم أقره الوليد بن يزيد وكان شهماً كافياً سائساً مهيباً جباراً عسوفاً جواداً معطاء نقل المدائني أن سماطه بالعراق كان كل يوم خمس مئة مائدة كلها شواء وقد كان ولي اليمن وضرب وهب بن منبه حتى أثخنه.
قال ابن عساكر: لما هلك الحجاج أخذ يوسف هذا في آل الحجاج ليعذب فقال أخرجوني أسأل فدفع إلى الحارث الجهضمي وكان مغفلاً فأتى داراً لها بابان فقال دعني أدخل إلى عمتي أسألها فدخل وهرب من الباب الآخر وذلك في خلافة سليمان.
قال شباب: ولي يوسف اليمن سنة ست ومئة فما زال عليها حتى جاءه التقليد بولاية العراق فاستخلف ابنه الصلت وسار.
قال الليث نزع عن العراق خالد القسري سنة عشرين ومئة بيوسف وكان يضرب بحمقه وتيهه المثل فكان يقال أحمق من أحمق ثقيف وحجمه إنسان مرة فهابه وأرعد فقال يوسف قل لهذا البائس لا تخف وما رضي أن يخاطبه.
وقد هم الوليد بعزله فبادر وقدم له أموالاً عظيمة وبذل في خالد القسري أربعين ألف ألف درهم فأخرج وسلم إليه العراق فأهلكه تحت العذاب والمصادرة وأخذ منه ومن أعوانه تسعين ألف ألف درهم واقتص يزيد بن خالد بن عبد الله من يوسف وقتله نائبه ثم قتل يزيد إذ تملك مروان الحمار.
قال أبو الصيداء أنا شهدت هذا الخبيث يوسف ضرب وهب بن منبه حتى قتله.
وقال أبو هاشم بعث يزيد بن خالد مولاه أبا الأسد فدخل السجن فضرب عنق يوسف بن عمر سنة سبع وعشرين ومئة وعاش أزيد من ستين سنة وقيل رموه قتيلاً فشد الصبيان في رجله حبلا وجروه في أزقة دمشق وكان دميم الجثة له لحية عظيمة نعوذ بالله من البغي وعواقبه.

داود بن علي

ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي عم السفاح الأمير أبو سليمان.

روى عن أبيه وعنه الأوزاعي والثوري وشريك وسعيد بن عبد العزيز وقيس بن الربيع.
له حديث طويل في الدعاء تفرد به عنه ابن أبي ليلى وقيس وما هو بحجة والخبر يعد منكراً و لم يقحم أولو النقد على تليين هذا الضرب لدولتهم.
وكان داود ذا بأس وسطوة وهيبة وجبروت وبلاغة وقيل كان يرى القدر.
ولما قام السفاح يوم بويع يخطب حصر فقام دونه عمه هذا فأبلغ وقال فأوجز وبسط آمال الناس.
مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومئة بعد أن أقام الموسم وعاش اثنتين وأربعين سنة.

أبو الزناد ع

عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفتي أبو عبد الرحمن القرشي المدني ويلقب بأبي الزناد وأبوه مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة زوجة الخليفة عثمان وقيل مولى عائشة بنت عثمان بن عفان وقيل مولى آل عثمان وقيل إن ذكوان كان أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر قاله أبو داود السجزي عن أحمد بن صالح.
قلت: مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس.
وحدث عن أنس بن مالك وأبي أمامة بن سهل وأبان بن عثمان وعروة وابن المسيب وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعبيد ابن حنين وعلي بن الحسين وأبي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وعبد الرحمن الأعرج وهو مكثر عنه ثبت فيه وعائشة بنت سعد ومرقع بن صيفي ومجالد بن عوف ومحمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي والشعبي وسليمان بن عبد الرحمن وعدة.
وشهد مع عبد الله بن جعفر الهاشمي جنازة وأرسل عن ابن عمر وكان من علماء الإسلام ومن أئمة الاجتهاد.
حدث عنه ابنه عبد الرحمن وموسى بن عقبة وابن أبي مليكة مع تقدمه وصالح بن كيسان وهشام بن عروة وعبد الوهاب بن بخت ومحمد ابن عبد الله بن حسن وعبيد الله بن عمر وابن عجلان وابن إسحاق ومالك والليث وورقاء بن عمر وسفيان الثوري وزائدة وشعيب بن أبي حمزة والمغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وسعيد بن أبي هلال وسفيان بن عيينة وخلق سواهم.
وثقه أحمد وابن معين قال حرب بن إسماعيل عن أحمد بن حنبل قال كان سفيان يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث قال أحمد هو فوق العلاء بن عبد الرحمن وفوق سهيل ومحمد بن عمرو.
وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن حنبل أن أبا الزناد أعلم من ربيعة.
وروى أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين قال ثقة حجة.
وقال علي بن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد وبكير الأشج.
قال خليفة بن خياط أبو الزناد لقي ابن عمر وأنس بن مالك وقال العجلي تابعي ثقة سمع من أنس.
وقال أبو حاتم ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات.
قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر وأصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.
قال الليث عن عبد ربه بن سعيد دخل أبو الزناد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الأتباع يعني طلبة العلم مثل ما مع السلطان فمن سائل عن فريضة ومن سائل عن الحساب ومن سائل عن الشعر ومن سائل عن الحديث ومن سائل عن معضلة.

وروى يحيى بن بكير عن الليث بن سعد قال رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وشعر وصنوف ثم لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة وكان ربيعة يقول شبر من حظوة خير من باع من علم.
ونقل أبو يوسف عن أبي حنيفة قال قدمت المدينة فأتيت أبا الزناد ورأيت ربيعة فإذا الناس على ربيعة وأبو الزناد أفقه الرجلين فقلت له أنت أفقه أهل بلدك والعمل على ربيعة؟ فقال ويحك كف من حظ خير من جراب من علم.

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب بن عبد الله قال كان أبو الزناد فقيه أهل المدينة وكان صاحب كتاب وحساب وكان كاتبا لخالد بن علد الملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة وكان كاتبا لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة فجالس هشاما مع ابن شهاب فسأل هشام ابن شهاب في أي شهر كان عثمان يخرج العطاء لأهل المدينة قال لا أدري قال أبو الزناد كنا نرى أن ابن شهاب لا يسأل عن شيء إلا وجد علمه عنده فسألني هشام فقلت في المحرم فقال هشام لابن شهاب يا أبا بكر هذا علم أفدته اليوم. فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفاد فيه العلم قال وكان أبو الزناد معاديا لربيعة الرأي وكانا فقيهي البلد في زمانهما وكان الماجشون يعقوب ابن أبي سلمة يعين ربيعة على أبي الزناد وكان الماجشون أول من علم الغناء من أهل المروءة بالمدينة.
قال أبو الزناد مثلي ومثل ذئب كان يلح على أهل قرية فيأكل صبيانهم ودواجنهم فاجتمعوا له فخرجوا في طلبه فهرب منهم فتقطعوا عنه إلا صاحب فخار فألح عليه فوقف له الذئب وقال هؤلاء عذرتهم أرأيتك أنت مالي ولك؟! والله ما كسرت لك فخارة قط ثم قال مالي وللماجشون والله ما كسرت له كبراً ولا بربطاً.
روى الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال كان الفقهاء بالمدينة يأتون عمر بن عبد العزيز خلا سعيد بن المسيب فإن عمر بن عبد العزيز كان يرضى أن يكون بينهما رسول وأنا كنت الرسول بينهما.
وقال سليمان بن أبي شيخ ولى عمر بن عبد العزيز أبا الزناد بيت مال الكوفة.
قال محمد بن سلام الجمحي قيل لأبي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا؟ فقال إنها وإن أذنتني منها فقد صانتني عنها.
قال محمد بن سعد كان أبو الزناد ثقة كثير الحديث فصيحاً بصيراً بالعربية عالماً عاقلاً.
قال إبراهيم بن المنذر الحزامي هو كان سبب جلد ربيعة الرأي ثم ولي بعد ذلك المدينة فلان التيمي فأرسل إلى أبي الزناد فطين عليه بيتا فشفع فيه ربيعة.
قلت تؤول الشحناء بين القرناء إلى أعظم من هذا.
ولما رأى ربيعة أن أبا الزناد يهلك بسببه ما وسعه السكوت فأخرجوا أبا الزناد وقد عاين الموت وذبل ومالت عنقه نسأل الله السلامة.
وروى الليث بن سعد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال أما أبو الزناد فليس بثقة ولا رضي.
قلت انعقد الإجماع على أن أبا الزناد ثقة رضي.
وقيل كان مالك لايرضى أبا الزناد وهذا لم يصح وقد أكثر مالك عنه في موطئه.
قال ابن عيينة قلت: للثوري جالست أبا الزناد؟ قال ما رأيت بالمدينة أميراً غيره.

وقال ابن عيينة جلست إلى إسماعيل بن محمد بن سعد فقلت حدثنا أبو الزناد فأخذ كفا من حصى فحصبني به وكنت أسأل أبا الزناد وكان حسن الخلق.

يحيى بن بكير حدثنا الليث قال جاء رجل إلى ربيعة فقال إني أمرت أن أسألك عن مسألة وأسأل يحيى بن سعيد وأسأل أبا الزناد فقال هذا يحيى وأما أبو الزناد فليس بثقة.

قال يحيى بن معين قال مالك كان أبو الزناد كاتبا لهؤلاء يعني بني أمية وكان لا يرضاه يعني لذلك.

ثم قال ابن عدي أبو الزناد كما قال يحيى بن معين ثقة حجة و لم أورد له حديثاً لأن كلها مستقيمة.

وقال أبو جعفر العقيلي في ترجمة عبد الله بن ذكوان حدثنا مقدام بن داود حدثنا الحارث بن مسكين وابن أبي الغمر قالا حدثنا ابن القاسم قال سألت مالكاً عمن يحدث بالحديث الذي قالوا "إن الله خلق آدم على صورته" فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ونهى أن يتحدث به أحد فقيل إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به قال من هم؟ قيل ابن عجلان عن أبي الزناد فقال لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء و لم يكن عالماً و لم يزل أبو الزناد عاملاً لهؤلاء حتى مات وكان صاحب عمال يتبعهم.

قلت الخبر لم ينفرد به ابن عجلان بل ولا أبو الزناد فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد ورواه قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة ورواه ابن لهيعة عن الأعرج وأبي يونس عن أبي هريرة ورواه معمر عن همام عن أبي هريرة وصح أيضاً من حديث ابن عمر وقد قال إسحاق بن راهويه عالم خراسان صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم فنؤمن به ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

قال الواقدي مات أبو الزناد فجأة في مغتسله ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن ست وستين سنة في سنة ثلاثين ومئة.

وقال ابن سعد مات في رمضان منها وقال خليفة وطائفة سنة ثلاثين وقال يحيى بن معين وابن نمير وعلي بن عبد الله التميمي وغيرهم مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

قرأت على محمد بن حسين القرشي أنبأنا محمد بن عماد أنبأنا ابن رفاعة أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا عبد الرحمن بن عمر أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها فإن عملها فاكتبوها عشر أمثالها فإن هم بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها مثلها وإن تركها فاكتبوها حسنة".

يعلى بن حكيم -خ، م، د، س، ق-

الثقفي مكي ثقة نزل البصرة.

وحدث عن سعيد بن جبير وطاووس ومسلم بن يسار وعمر بن عبد العزيز وعكرمة وجماعة.

وعنه قتادة مع تقدمه وجرير بن حازم وحماد بن زيد ومحمد بن ذكوان وغيرهم ووفد على عمر بن عبد العزيز.

وثقه أبو زرعة وأحمد وقال أبو حاتم لا بأس به قال حماد بن زيد مات بالشام وترك أمه فكانت تأتي أيوب قال فأتاها أيوب ثلاثة ايام يقعد على بابها وتأتيه فتجتمع وقال جرير بن حازم بعث يعلى من الشام بصحيفة ضخمة فيها مسائل فقال سل عنها قتادة فسألته فقال يشق علي فسل سعيد بن أبي عروبة ففعلت ثم عرضتها على قتادة فما غير إلا شيئين.

يعلى بن عطاء -م، 4، مقروناً-

الطائفي نزل واسط وحدث عن أوس بن أبي أوس وعمارة بن حديد ووكيع بن عدس وطائفة.
وعنه شعبة وأبو عوانة والثوري وحماد بن سلمة وهشيم وآخرون وهو من موالي عبد الله بن عمرو بن العاص.
وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال البخاري مات سنة عشرين ومئة.

مطر الوراق -م، 4،-

الإمام الزاهد الصادق أبو رجاء بن طهمان الخراساني نزيل البصرة مولى علباء بن أحمر اليشكري كان من العلماء العاملين وكان يكتب المصاحف ويتقن ذلك.
روى عن أنس بن مالك والحسن وابن بريدة وعكرمة وشهر بن حوشب وبكر بن عبد الله وطائفة.
حدث عنه شعبة والحسين بن واقد وإبراهيم بن طهمان وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وآخرون.
وغيره أتقن للرواية منه ولا ينحط حديثه عن رتبة الحسن وقد احتج به مسلم.
قال يحيى بن معين صالح وقال أحمد بن حنبل هو في عطاء ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي.
قال الخليل بن عمر بن إبراهيم سمعت عمي عيسى يقول ما رأيت مثل مطر الوراق في فقهه وزهده.
وقال مالك بن دينار: رحم الله مطراً الوراق إني لأرجو له الجنة.
وعن شيبة بنت الأسود قالت رأيت مطر الوراق وهو يقص.
يقال توفي مطر الوراق سنة تسع وعشرين ومئة.
قال أبو حاتم الرازي: ضعيف وكان يحيى القطان يشبه مطرا بابن أبي ليلى في سوء الحفظ وفيه يقول عثمان بن دحية اللغوي لا يساوي دستجة بقل وقال محمد بن سعد فيه ضعف في الحديث.
وعن مطر الوراق قال لما خلق الله الداء والدواء جعل دواء المرة المشي ودواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام.

صالح بن كيسان ع

الإمام الحافظ الثقة أبو محمد ويقال أبو الحارث المدني المؤدب مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز يقال مولى بني غفار ويقال مولى بني عامر ويقال مولى آل معيقيب الدوسي.
رأى عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وقد قال يحيى بن معين إنه سمع منهما.
وحدث عن عبيد الله بن عبد الله وعروة بن الزبير وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وسالم بن عبد الله ونافع بن جبير ونافع مولى ابن

عمر ونافع مولى أبي قتادة والقاسم بن محمد وابن شهاب رفيقه ويترل إلى ابن عجلان وإسماعيل بن محمد بن سعد وعدة وكان من أئمة الأثر.

حدث عنه عمرو بن دينار وهو أكبر منه وموسى بن عقبة وهو من طبقته وابن عجلان وابن إسحاق وابن جريج ومعمر ومالك وسليمان ابن بلال وابن عيينة والدراوردي وحماد بن زيد وإبراهيم بن سعد وأبو ضمرة الليثي وخلق سواهم.

قال مصعب بن عبد الله كان مولى امرأة من دوس وكان عالماً ضمه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه وهو أمير يعني بالمدينة قال فكان يأخذ عنه ثم بعث إليه الوليد بن عبد الملك فضمه إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد.

وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة.

قال حرب الكرماني سئل أحمد بن حنبل عن صالح بن كيسان فقال بخ بخ وقال عبد الله بن أحمد عن صالح أكبر من الزهري قد رأى صالح بن عمر.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين ثقة.

وروى عباس عن يحيى قال ليس به بأس في الزهري وقد سمع من ابن عمر وعن يحيى قال معمر أحب إلي في الزهري.

وروى يعقوب بن شيبة حدثنا أحمد بن العباس قال قال يحيى ابن معين ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر ثم يونس.

وقال يعقوب صالح ثقة ثبت.

وقال علي بن المديني كان أسن من الزهري رأى ابن عمر.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه قال صالح أحب إلي من عقيل لأنه حجازي وهو أسن رأى ابن عمر وهو ثقة يعد في التابعين.

وقال النسائي وابن خراش وغيرهما ثقة.

روى معمر عن صالح قال اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه فقلت ليس بسنة فقال بل هو سنة فكتب و لم أكتب فأنجح وضيعت.

الحميدي عن سفيان قال كان عمرو يحدث حديث صالح بن كيسان في نزول النبي صلى الله عليه وسلم الأبطح يعني عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال ثم قدم صالح فقال لنا عمرو اذهبو فسلوه عن هذا الحديث فذهبنا إليه فسألناه.

يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال كان صالح بن كيسان مؤدب ابن شهاب فربما ذكر صالح الشيء فيرد عليه ابن شهاب فيقول حدثنا فلان وحدثنا فلان بخلاف ما قال فيقول له صالح تكلمني وأنا أقمت أود لسانك.

عبد العزيز الأويسي سمعت إبراهيم بن سعد جئت صالح بن كيسان في مترله وهو يكسر لهرة له يطعمها ثم يفت لحمامات له أو لحمام يطعمه.

وهم الحاكم وهمين في قولة فقال مات زيد بن أبي أنيسة وهو ابن ثلاثين سنة وصالح بن كيسان وهو ابن مئة ونيف وستين سنة وكان قد لقي جماعة من الصحابة ثم تلمذ بعد للزهري وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة ابتدأ بالعلم وهو ابن سبعين سنة.

والجواب: أن زيدا مات كهلاً من أبناء أربعين سنة أو أكثر وصالح عاش نيفاً وثمانين سنة ما بلغ التسعين ولو عاش كما زعم أبو

عبد الله لعد في شباب الصحابة فإنه مدني ولكان ابن نيف وثلاثين سنة وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولو طلب العلم كما قال الحاكم وهو ابن سبعين سنة لكان قد عاش بعدها نيفاً وتسعين سنة ولسمع من سعد بن أبي وقاص وعائشة فتلاشى ما زعمه.
قال الواقدي مات صالح بن كيسان بعد الأربعين والمئة وقبل مخرج محمد بن عبد الله بن حسن قال وكان ثقة كثير الحديث.

زياد مولى ابن عياش -م، ت، ق-

هو الفقيه الرباني زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من مشايخ وقته بدمشق وله بها دار وذرية.
حدث عن مولاه وأنس وأبي بحرية عبد الله بن قيس ونافع بن جبير ابن مطعم وعراك بن مالك وجماعة.
روى عنه يزيد بن عبد الله بن الهاد وهو من أقرانه وعبد الله بن سعيد ابن أبي هند وابن إسحاق ومالك بن أنس وآخرون.
وثقه النسائي وغيره وكان عبداً صالحاً قانتاً لله.
قال مالك بن أنس كان مملوكا فدخل يوما على عمر بن عبد العزيز وكان يكرمه.
وقال الفرزدق وقصد بهذا:

يا أيها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني

وكان متعبداً منعزلاً وله دراهم يعالج له فيها وفيه عجمة وكان يلبس الصوف ويهجر اللحم.
روى يحيى الوحاظي عن النضر بن عربي قال بينما عمر بن عبد العزيز يتغدى إذ بصر بزياد فطلبه ثم قعد معه وقال يا فاطمة هذا زياد فاخرجي فسلمي هذا زياد عليه جبة صوف وعمر قد ولي أمر الأمة وبكى فقالت يا زياد هذا أمرنا وأمره ما فرحنا به ولا قرت أعيننا منذ ولي.
ابن وهب عن مالك قال كان زياد مولى ابن عياش يمر فربما أفزعني حسه فيضع يده بين كتفي فيقول عليك بالجد فإن كان ما يقول هؤلاء من الرخص حقا لم يضرك وإلا كنت قد أخذت بالحذر.

قال مالك وكان قد أعانه الناس على فكاك رقبته وتسارعوا في ذلك ففضل مال كثير فرده زياد إليهم بالحصص وكتبهم عنده فما زال يدعو لهم حتى مات.
قلت له في الكتب ثلاثة أحاديث قلت: اسم أبيه ميسرة.

سهيل بن أبي صالح -م، 4، خ، مقروناً-

الإمام المحدث الكبير الصادق أبو يزيد المدني مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانية.
حدث عن أبيه أبي صالح ذكوان السمان والنعمان بن أبي عياش الزرقي وعطاء بن يزيد الليثي وأبي الحباب سعيد بن يسار وأبي عبيد الحاجب والحارث بن مخلد الأنصاري وصفوان بن أبي يزيد وابن المنكدر وابن شهاب وعبد الله بن دينار ويترل إلى أقرانه كالأعمش وسمي وربيعة الرأي وما علمت له شيئاً عن أحد الصحابة وهو معدود في صغار التابعين.
وقد حدث عنه الأعمش وربيعة وموسى بن عقبة وهم من التابعين وجرير بن حازم وابن عجلان وعبيد الله بن عمر وشعبة والثوري

والحمادان وزيد بن أبي أنيسة ومات قبله بدهر وجرير بن عبد الحميد وسليمان بن بلال وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز الدراوردي ووهيب بن خالد وسفيان بن عيينة وابن علية وأبو إسحاق الفزاري وأنس ابن عياض الليثي وخلق كثير.

وكان من كبار الحفاظ لكنه مرض مرضة غيرت من حفظه.

حكى الترمذي أن سفيان بن عيينة قال كنا نعد سهيل بن أبي صالح ثبتا في الحديث وقال أحمد ما أصلح حديثه.

وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن سهيل ومحمد بن عمرو فقال قال يحيى بن سعيد محمد أحب إلي قال وما صنع شيئاً سهيل أثبت عندهم.

وقال يحيى بن معين سهيل والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء وليس حديثهما بحجة رواه عباس الدوري عنه.

وقال أحمد العجلي سهيل وأخوه عباد ثقتان.

وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة سهيل أحب إليك أو العلاء؟ فقال سهيل أثبت وأشهر وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من العلاء ومن عمرو بن أبي عمرو.

وقال النسائي وغيره ليس به بأس.

وقال ابن عدي ولسهيل نسخ روى عنه الأئمة وهو عندي ثبت لا بأس به.

وقال ابن معين سمي خير منه.

قلت سمي من رجال الصحيحين بخلاف سهيل.

وقال ابن معين مرة ثقة وأخواه عباد وصالح.

ومن غرائب سهيل عن أبيه عن أبي هريرة حديث "من قتل وزغاً في أول ضربة" وحديث "فرخ الزنى لا يدخل الجنة".

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني لم ترك البخاري سهيلا في الصحيح؟ فقال لا أعرف له فيه عذرا فقد كان النسائي إذا حدث بحديث لسهيل قال سهيل والله خير من أبي اليمان ويحيى بن بكير وغيرهما وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن وخرج لفليح بن سليمان ولا أعرف له وجهاً.

قال علي بن المديني مات أخ لسهيل فوجد عليه فنسي كثيراً من الحديث.

وروى أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال لم يزل أصحاب الحديث يتقون حديثه وقال مرة ضعيف ومرة ليس بذاك.

وقيل إن مالكاً إنما أخذ عنه قبل التغير.

قال الحاكم روى له مسلم كثيراً وأكثرها في الشواهد ويقال ظهر لسهيل نحو من أربعمئة حديث.

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني أنبأنا محمد بن سعيد وأنبأنا أبو الحسين علي بن محمد وطائفة قالوا أنبأنا الحسين بن أبي بكر قالا أنبأنا أبو زرعة أنبأنا مكي بن منصور أنبأنا أبو بكر الحيري حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأنا أبو عبد الله الشافعي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وبه قال عبد العزيز فذكرت ذلك لسهيل فقال أخبرني ربيعة وهو عندي ثقة إنني حدثته إياه ولا أحفظه ثم قال عبد العزيز وقد كان أصاب سهيلا علة أضرت ببعض حفظه ونسي بعض حديثه فكان سهيل بعد يحدث به عن ربيعة عنه عن أبيه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق حدثنا الفتح بن عبد الله أنبأنا هبة الله بن الحسين أنبأنا أبو الحسين بن النقور حدثنا عيسى بن علي إملاء حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وستون باباً أو بضع وسبعون باباً أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان" هذا حديث صحيح من العوالي أخرجه الأئمة الستة في كتبهم من حديث سهيل بن أبي صالح وابن عجلان وسليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار نحوه.

سمي ع

المدني الحافظ الحجة.

حدث عن مولاه أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الفقيه وسعيد بن المسيب وأبي صالح السمان وطائفة.

روى عنه ابن عجلان ومالك وسفيان الثوري وورقاء بن عمر وسفيان بن عيينة وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره.

قتل يوم وقعة قديد في سنة إحدى وثلاثين ومئة كان من علماء الحديث بالمدينة رحمه الله.

عبد الحميد

ابن يحيى بن سعد الأنباري العلامة البليغ أبو يحيى الكاتب تلميذ سالم مولى هشام بن عبد الملك.

سكن الرقة وكتب الترسل لمروان الحمار وله عقب.

أخذ عنه خالد بن برمك وغيره وتنقل في النواحي ومجموع رسائله نحو من مئة كراس.

ويقال افتتح الترسل بعبد الحميد وختم بابن العميد.

وسار منهزما في خدمة مروان فلما قتل مخدومه ببوصير أسر هذا فقيل حموا له طستاً ثم وضعوه على دماغه فتلف.

ومن تلامذته وزير المهدي يعقوب بن داود.

ويروى عن مهزم بن خالد قال قال لي عبد الحميد إذا أردت أن يجود خطك فأطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها قتل في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

عبد الملك

ابن مروان بن فاتح الأندلس موسى بن نصير اللخمي الأمير كان فصيحاً خطيباً مفوهاً عادلا كبير القدر.

ولي مصر لمروان بن محمد فأحسن السيرة ولما زالت الدولة المروانية ودخل صالح بن علي مصر أكرم عبد الملك هذا لما رأى من نجابته وأخذه معه إلى العراق فكان بها أحد القواد الكبار ثم ولاه المنصور إقليم فارس سنة بضع وثلاثين ومئة.

نصر بن سيار

صاحب خراسان الأمير أبو الليث المروزي نائب مروان بن محمد.

حدث عن عكرمة وأبي الزبير.

وعنه ابن المبارك فيما قيل ومحمد بن الفضل بن عطية.

خرج عليه أبو مسلم صاحب الدعوة وحاربه فعجز عنه نصر واستصرخ بمروان غير مرة فبعد عن نجدته واشتغل باختلال أمر أذربيجان والجزيرة فتقهقر نصر وجاءه الموت على حاجة فتوفي بساوة في سنة إحدى وثلاثين ومئة وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين وكان من رجال الدهر سؤدداً وكفاءة.

واصل بن عطاء

البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي مولاهم البصري الغزال وقيل ولاؤه لبني ضبة.

مولده سنة ثمانين بالمدينة وكان يلثغ بالراء غيناً فلاقتداره على اللغة وتوسعه يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء كما قيل:

وخالف الراء حتى احتال للشعر

وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال طرده الحسن عن مجلسه لما قال الفاسق لا مؤمن ولا كافر فانضم إليه عمرو واعتزلا حلقة الحسن فسموا المعتزلة قال شاعر:

وجعلت وصلي الراء لم تلفظ به وقطعتني حتى كأنك واصل

وقيل لواصل تصانيف وقيل كان يجيز التلاوة بالمعنى وهذا جهل.

قيل مات سنة إحدى وثلاثين ومئة وقيل عرف بالغزال لترداده إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات.

جالس أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم لازم الحسن وكان صموتا طويل الرقبة جداً وله مؤلف في التوحيد وكتاب المنزلة بين المنزلتين.

أبو بشر ع

جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري ثم الواسطي أحد الأئمة والحفاظ.

حدث عن الشعبي وسعيد بن جبير وحميد بن عبد الرحمن الحميري ومجاهد وطاووس وعطاء وعكرمة وأبي الضحى وميمون ابن مهران ونافع العمري وعدة وروى عن عباد بن شرحبيل اليشكري وله صحبة.

وحدث عنه الأعمش وشعبة وأبو عوانة وهشيم وخالد بن عبد الله وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره.

وقال أحمد بن حنبل أبو بشر أحب إلينا من المنهال بن عمرو وأوثق.

وقال يحيى القطان كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد وقال لم يسمع منه شيئاً وقال شعبة أيضاً أحاديث أبي بشر عن حبيب بن سالم ضعيفة.

وقال أبو أحمد بن عدي أرجو أنه لا بأس به.
قال نوح بن حبيب كان أبو بشر ساجداً خلف المقام حين مات رحمه الله.
مات سنة أربع وعشرين ومئة وقال مطين وغيره مات سنة ثلاث وعشرين ومئة وقال علي بن محمد المدائني وجماعة توفي سنة خمس وعشرين ومئة.

حسان بن عطية ع

الإمام الحجة أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي.
حدث عن أبي أمامة الباهلي وسعيد بن المسيب وأبي كبشة السلولي وأبي الأشعث الصنعاني ومحمد بن أبي عائشة وطائفة.
حدث عنه الأوزاعي وأبو معيد حفص بن غيلان وأبو غسان محمد ابن مطرف وقد أخطأ من زعم أن الوليد بن مسلم روى عنه أنى يكون ذلك؟!.
وقال الأوزاعي ما رأيت أحداً أكثر عملاً في الخير من حسان بن عطية وقيل كان حسان من أهل بيروت.
وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.
وقد رمي بالقدر قال مروان بن محمد الطاطري عن سعيد بن عبد العزيز ذلك فبلغ الأوزاعي كلام سعيد فيه فقال ما أغر سعيد بالله ما أدركت أحداً أشد اجتهادا ولا أعمل من حسان بن عطية.
ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة سمع يونس بن سيف يقول ما بقي من القدرية إلا كبشان أحدهما حسان بن عطية.
وروى عقبة بن علقمة عن الأوزاعي وذكر شيئاً من مناقب حسان.
الوليد بن مزيد سمعت الأوزاعي يقول كان لحسان غنم فسمع ما جاء في المنائح فتركها فقلت كيف الذي سمع قال يوم له ويوم لجاره.
وروى عبد الملك الصنعاني عن الأوزاعي قال كان حسان بن عطية إذا صلى العصر يذكر الله تعالى في المسجد حتى تغيب الشمس.
ومن دعائه اللهم إني أعوذ بك أن أتعزز بشيء من معصيتك وأن أتزين للناس بما يشينني عندك.
بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومئة قال يحيى بن معين كان قدرياً قلت: لعله رجع وتاب.

يحيى بن سعيد ع

ابن قيس بن عمرو وقيل يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمام العلامة المجود عالم المدينة في زمانه وشيخ عالم المدينة وتلميذ الفقهاء السبعة أبو سعيد الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي مولده قبل السبعين زمن ابن الزبير.
وسمع من أنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعلي بن الحسين ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وعمرة بنت عبد الرحمن وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن حنين ونافع العمري وابن شهاب وسليمان بن يسار الفقيه وبشير بن يسار وسعيد بن يسار الإخوة والأعرج وعبد الله بن عامر بن ربيعة وحنظلة بن قيس والنعمان بن أبي عياش وأبي صالح ذكوان وعباد ابن تميم وخلق سواهم.

روى عنه الزهري مع تقدمه وابن أبي ذئب وشعبة ومالك وعبد العزيز بن الماجشون وسفيان الثوري وحماد بن سلمة والأوزاعي وحماد ابن زيد والليث بن سعد وإبراهيم بن سعد وأبو إسحاق الفزاري وإسماعيل بن عياش وابن المبارك والقاضي وأبو يوسف وابن علية وسعيد بن محمد الوراق وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن سليمان الداراني وعبد الوهاب الثقفي ويحيى بن سعيد الأموي ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون وجعفر بن عون العمري وخلق سواهم.

وهو صاحب حديث الأعمال بالنيات وعنه اشتهر حتى يقال رواه عنه نحو المئتين ووقع عاليا لأصحاب ابن طبرزد.

وقد اختلف في نسبه فقال أبو عبيدة بن أبي السفر حدثنا أبو أسامة حدثني يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الأنصاري عن سعيد بن المسيب وقال محمد بن عبيد بن حسان حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد قال كانت حبيبة بنت سهل إحدى عماتي وأنبأنا يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل.

قلت حبيبة هذه هي القائلة لا أنا ولا ثابت بن قيس بن شماس.

وأما قيس بن عمرو فصحابي له في السنن في ركعتي الصبح.

قال الحاكم هو قاضي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفتيها في عصره يحيى ابن سعيد بن قيس بن قهد بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

وقال خليفة في الطبقات يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد بن سهل بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو سعيد.

وقال أبو أحمد في الكنى يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل ابن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم ثم قال ويقال ابن سعيد بن قيس بن قهد و لم يصح أخو سعد وعبد ربه وسعيد.

قلت وممن قال إن جده هو قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة أحمد وابن معين وقال مصعب جده قيس بن قهد بن قيس فقال أحمد بن أبي خيثمة غلط مصعب وقيس بن قهد هو جد أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري الكوفي قال وكلاهما له صحبة.

ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير دور الأنصار دار بني النجار".

رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر قاله الحاكم أبو عبد الله ثم قال سمع أنسا والسائب وأبا أمامة وعبد الله بن عامر بن ربيعة ويوسف ابن عبد الله بن سلام وسمع ابن المسيب ومن بعده من الفقهاء السبعة وجالسهم.

روى عنه من التابعين أربعة هشام بن عروة وحميد الطويل وأيوب السختياني وعبيد الله بن عمر.

إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد بن قيس ابن عمرو بن سهل بن ثعلبة.

ابن سعد أنبأنا محمد بن عمر قال يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل النجاري توفي بالهاشمية وكان قاضيا بها لأبي جعفر سنة ثلاث وأربعين.

عارم حدثنا حماد عن هشام بن عروة قال حدثني العدل الرضى الأمين على ما يغيب عليه أبو سعيد يحيى بن سعيد.

قلت عامة الناس كنوه هكذا.

وروى أبو يحيى صاعقة عن ابن المديني قال كنيته أبو نصر.

قال سليمان بن بلال كان يحيى بن سعيد قد ساءت حالته وأصابه ضيق شديد وركبه الدين فبينما هو كذاك إذ جاءه كتاب أبي

جعفر المنصور يستقضيه فوكلني بأهله وقال لي والله ما خرجت وأنا أجهل شيئاً فلما قدم العراق كتب إلي قلت: لك ذاك القول وإنه والله لأول خصمين جلسا بين يدي فاقتصا شيئاً والله ما سمعته قط فإذا جاءك كتابي هذا فسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن واكتب إلي ما يقول ولا تعلمه هذه حكاية منكرة فإن ربيعة كان قد مات رواها إبراهيم بن المنذر الحزامي عن يحيى بن محمد ابن طلحة من ولد أبي بكر عن سليمان وزاد فيها فلما خرجت إلى العراق شيعته فكان أول ما استقبله جنازة فتغير وجهي فقال كأنك تغيرت فقلت اللهم لا طير إلا طيرك فقال والله لئن صدق طيرك لينعشن أمري فمضى فما أقام إلا شهرين حتى قضى دينه وأصاب خيراً.

قال عبد الله بن بشر الطالقاني سمعت أحمد بن حنبل يقول يحيى ابن سعيد الأنصاري أثبت الناس.

وقال حماد بن زيد قدم أيوب من المدينة فقيل له من أفقه من خلفت بها قال يحيى بن سعيد الأنصاري.

أبو صالح حدثنا الليث عن عبيد الله بن عمر قال كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسح علينا مثل اللؤلؤ إذا طلع ربيعة فقطع حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاماً.

علي بن مسهر سمعت سفيان يقول أدركت من الحفاظ ثلاثة إسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان ويحيى بن سعيد الأنصاري قلت: فالأعمش فأبى أن يجعله معهم.

محمد بن المنهال سمعت يزيد بن زريع يقول لما قدم يحيى بن سعيد الأنصاري نزل على عبد الوهاب بن عبد الحميد وكان يحيى لا يملي فكنا ندخل عليه ومعنا ابن علية وجماعة فنحفظ فإذا خرجنا كتب هذا ما حفظ وهذا ما حفظ فتركت لذلك حديثه وقلت لا آخذ ديني عنكم.

محمد بن سعد عن الواقدي أن سليمان بن بلال أخبره قال خرج يحيى بن سعيد إلى إفريقية في ميراث له فطلب له ربيعة بن أبي عبد الرحمن البريد فركبه إلى إفريقية فقدم بذلك الميراث وهو خمس مئة دينار فأتاه الناس يسلمون عليه وأتاه ربيعة أغلق الباب عليهما ودعا بمنطقته فصيرها بين يدي ربيعة وقال يا أبا عثمان والله ما غيبت منها ديناراً إلا ما أنفقناه في الطريق ثم عد مئتين وخمسين ديناراً فدفعها إلى ربيعة وأخذ هو مثلها قاسمه.

قال يحيى القطان سمعت سفيان بن سعيد يقول كان يحيى بن سعيد الأنصاري أجل عند أهل المدينة من الزهري.

الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا جرير سألت يحيى بن سعيد فقلت: أرأيت من أدركت من الأئمة؟ ما كان قولهم في أبي بكر وعمر وعلي فقال سبحان الله ما رأيت أحداً يشك في تفضيل أبي بكر وعمر على علي إنما كان الاختلاف في علي وعثمان.

قال عبد الرحمن بن مهدي حدثنا وهيب قال قدمت المدينة فلم ألق بها أحداً إلا وأنت تعرف وتنكر غير يحيى بن سعيد ومالك.

الحاكم حدثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد حدثنا يحيى بن أحمد الهروي أن محمد بن حفص حدثهم حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثني أبو عيسى وغيره أن قوماً كانت بينهم وبين المسيب بن زهير خصومة فارتفعوا إلى يحيى بن سعيد الأنصاري فكتب إليه يحيى أن يحضر فأتوه بكتاب يحيى فانتهرهم وأبى فجاؤوا إلى يحيى فقام مغضبا يريد المسيب فوافقه قد ركب وبين يديه نحو المئتين من الخشابة فلما رأوا القاضي أفرجوا له فأتى المسيب فأخذ بحمائل السيف ورمى به إلى الأرض ثم برك عليه يخنقه قال فما خلص حمائل السيف من يده إلا أبو جعفر بنفسه قلت: هكذا فليكن الحاكم ومتى خاف الحاكم من العزل لم يفلح وفي ثبوت هذه الحكاية نظر.

الحسن ين عيسى بن ماسرجس حدثنا جرير قال سألت يحيى بن سعيد وما رأيت شيخاً أنبل منه فذكر تفضيل الشيخين وقد مر.

قال حماد بن زيد كان يحيى بن سعيد يقول في مجلسه اللهم سلم سلم.
وقال يحيى كان عبيد الله بن عدي بن الخيار يقول في مجلسه اللهم سلمنا وسلم المؤمنين منا.
ابن بكير حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد قال أهل العلم أهل وسعة وما برح المفتون يختلفون فيحلل هذا ويحرم هذا وإن المسألة لترد على أحدهم كالجبل فإذا فتح لها بابها قال ما أهون هذه.
يعقوب بن كاسب حدثنا بعض أهل العلم قال سمعت صائحا يصيح في المسجد الحرام أيام مروان لا يفتي الحاج في المسجد إلا يحيى ابن سعيد وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس.
ابن وهب عن مالك عن يحيى قال قلت: لسالم بن عبد الله أسمعت هذا من ابن عمر فقال مرة واحدة نعم أكثر من مئة مرة.
وبه عن يحيى قال لأن أكون كتبت كل ما أسمع أحب إلى من أن يكون لي مثل ما لي.
قال أبو سعيد الحنفي سمعت يزيد بن هارون يقول حفظت ليحيى ابن سعيد ثلاثة آلاف حديث فمرضت مرضة فنسيت نصفها فقال فتى من القوم رويدا ليتك مرضت الثانية فنسيتها كلها فنستريح منك.
رواها الحاكم ولا أعرف الحنفي.
كان يحيى بن سعيد القطان يقدم يحيى بن سعيد الأنصاري على الزهري لكونه رآه و لم ير الزهري.
قال أحمد العجلي كان يحيى بن سعيد رجلاً صالحاً فقيهاً ثقة وقال الثوري كان حافظاً وقال ابن عيينة محدثوا الحجاز اين شهاب ويحيى ابن سعيد وابن جريج.
وروى أبو أويس عن يحيى بن سعيد قال صحبت أنس بن مالك إلى الشام.
وروى محمد بن سلام الجمحي قال كان يحيى بن سعيد خفيف الحال فاستقضاه المنصور فلم يتغير حاله فقيل له في ذلك فقال من كانت نفسه واحدة لم يغيره المال.
وقال أحمد العجلي قال يزيد بن هارون قلت: ليحيى بن سعيد كم تحفظ قال ست مئة سبع مئة قلت: هذا يوضح لك ضعف القول المار عن يزيد ولا كان يحيى بن سعيد عنده ثلاثة آلاف حديث قط.
وعن يحيى القطان قال هو مقدم على الزهري لأن الزهري اختلف عليه ويحيى لم يختلف عليه.
وأما علي بن المديني فقال له نحو من ثلاث مئة حديث فكأنه عنى المسند من حديثه أو الذي اشتهر له.
سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول ليس لأحد عندي كتاب ولو كان لسرني أن يكون ليحيى بن سعيد الأنصاري قلت: توفي بالهاشمية بقرب الكوفة وله بضع وسبعون سنة وسنة ثلاث وأربعين ومئة.
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا هبة الله بن محمد الشيباني أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي أنبأنا الحارث بن محمد حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن زحر أنه سمع أبا سعيد الرعيني يحدث عن عبد الله بن مالك أنه سمع عقبة بن عامر يذكر أن أخته نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة فذكر ذلك عقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "مر أختك فلتركب ولتختمر ولتصم ثلاثة أيام" هذا حديث غريب فرد.
واسم أبي سعيد جعثل بن هاغان قاضي إفريقية مات سنة خمس عشرة ومئة محله الصدق ما رواه عنه سوى عبيد الله بن زحر وفيه لين أخرجه أبو داود عن مخلد بن خالد الشعيري عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال كتب إلى يحيى بن سعيد بهذا وأخرجه الترمذي

عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان عن يحيى بن سعيد وحسنه الترمذي ووقع لنا عالياً بدرجتين وهذا الحديث من جملة ما استفاد يحيى في رحلته إلى إفريقية.

عارم عن حماد قال قيل لهشام بن عروة سمعت أباك يقول كذا وكذا قال لا ولكن حدثني العدل الرضى الأمين عدل نفسي عندي يحيى ابن سعيد انه سمعه من أبي.
قال النسائي يحيى بن سعيد ثقة ثبت.
وقال العجلي كان قاضياً على الحيرة وثم لقيه يزيد بن هارون فروى عنه مئة وسبعين حديثاً.
قال القطان وأبو عبيد وأحمد وعدة مات سنة ثلاث وأربعين ومئة وقال يزيد بن هارون وابن بكير والفلاس سنة أربع.
قال أبو القاسم بن مندة طرق حديث يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات".

رواه عنه إبراهيم بن طهمان وإبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن عيينة الهلالي وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري وإبراهيم بن أبي يحيى المدني وإبراهيم بن صرمة المدني وإبراهيم بن محمد بن جناح وإبراهيم ابن زكريا المعلم الضرير وإبراهيم بن أبي اليسع وإبراهيم بن عبد الحميد الحمصي وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وإسماعيل بن علية وإسماعيل ابن عياش وإسماعيل بن القاسم أبو العتاهية فيما قيل وإسماعيل بن زكريا الخلقاني وإسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت وإسماعيل بن زياد وإسماعيل بن ثابت بن مجمع وإسحاق بن الربيع العطار وأنس بن عياض أبو ضمرة وأبان بن يزيد وأسيد بن القاسم الكتاني وأبرد بن الأشرس وأبو الربيع أشعث بن سعيد السمان وأسباط بن محمد وأسد بن عمرو وأسامة ابن حفص وأيوب بن واقد كوفي وأبيض بن الأغر وأبيض بن أبان وبحر بن كنيز السقاء وبكر بن عمرو المعافري وبشير بن زياد الجزري وتوبة بن سعيد العنبري بن أبي الأسد وتليد بن سليمان الكوفي وثور بن يزيد وثابت بن كثير وجعفر الصادق وجعفر بن عون وجرير بن حازم وجرير ابن عبد الحميد وجنادة بن سلم وجارية بن هرم الهنائي وجميع بن ثوب الشامي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وحماد بن زيد بن عمر كوفي وحماد بن أسامة أبو أسامة وحماد أخو شعبة بن الحجاج وحماد بن عبد الملك الخولاني وحماد بن يحيى الأبح وحماد بن شيبة وحماد بن يونس وحماد بن نجيح والحسن بن صالح والحسن بن عياش أخو أبي بكر والحسن بن عمارة والحسن بن أبي جعفر وحسين بن علوان وحر الحذاء وحديج بن معاوية وحبان بن علي وحمزة الزيات وحسان بن غيلان وحفص بن غياث وحفص بن عمر القناد وحفص بن سليمان القارىء وحكيم بن نافع الرقي والحارث بن عمير وحميد بن زياد أبو صخر وحجاج بن أرطاة وخالد بن عبد الله الطحان وخالد بن حميد الرؤاسي وخالد بن سلمة الجهني وخالد بن القاسم المدائني و لم يصح وخالد بن يزيد البحراني وخلف بن خليفة وخليفة بن غالب بصري وخارجة بن مصعب وخطاب بن أبي خيرة والخليل بن مرة وخصيب بن عبد الرحمن وخازم بن الحارث أبو عصمة والخصيب بن جحدر والخصيب بن عقبة الوابشي وداود بن عبد الرحمن العطار وداود بن الزبرقان وداود بن بكر بن أبي الفرات وداود بن جشم وذؤاد بن علبة وربيعة الرأي ورقبة بن مصقلة وروح بن القاسم والربيع بن حبيب كوفي ورشدين بن سعد ورجاء بن صبيح وزهير بن معاوية وزهير بن محمد وزيد بن بكر بن خنيس وزيد بن علي وزيد بن أبي أنيسة وزياد بن خيثمة وزمعة بن صالح وزكريا بن

أبي العتيك كوفي وزافر بن سليمان وزفر الفقيه وزائدة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وسفيان بن عمر الحضرمي كوفي وسليمان التيمي وسليمان أبو خالد الأحمر وسليمان بن بلال وسليمان الأعمش وسليمان بن عمر وأبو داود النخعي وسليمان بن يزيد الكعبي وسليمان بن خثيم وسعيد بن المرزبان أبو سعد البقال وسعيد بن مسلمة الأموي وسعير بن الخمس وسعيد بن محمد الوراق الثقفي وسعيد بن عبد الله الأودي وسلمة بن رجاء وسلام أبو المنذر القارىء وأبو الأحوص سلام بن سليم وسابق البربري وسويد بن عبد العزيز وسيف بن محمد الثوري وسيف بن عمر وسعاد بن سليمان التميمي وسنان بن هارون وشعبة وشريك وشعيب بن إسحاق وشجاع بن الوليد وشرقي بن قطامي وشجاع بن عبد الله وشقيق بن عبد الله وصدقة بن عبد الله الدمشقي وصالح بن يحيى وصالح بن جبلة وصالح بن قدامة الجمحي وصالح بن كيسان والضحاك بن عثمان وطلحة بن مصرف اليامي وطلحة بن زيد وعبد الله بن عبد الله أبو أويس وعبد الله بن إدريس وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن هشام بن عروة وعبد الله بن نمير وعبد الله بن زياد بن سمعان وعبد الله بن لهيعة وعبد الله ابن واقد الهروي وعبد الله بن عرادة وعبد الله بن ميمون القداح وعبد الله بن حسين بن عطاء وعبد الله بن سفيان الواسطي وعبد الله بن شوذب وعبد الرحمن الأوزاعي وعبد الرحمن بن بديل وعبد الرحمن بن الأسود وعبد الرحمن بن حميد الزهري وعبد الرحمن بن صالح بن موسى وعبد الرحمن المحاربي وعبد الرحمن بن مغراء وعبد الرحمن بن زياد أبو خالد وعبد الرحمن العرزمي وعبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الرحمن بن حميد الرؤاسي وعبيد الله بن عمرو الرقي وعبيد الله بن عدي الكندي وعبيد الله بن هشام بن عروة وعبد العزيز

الدراوردي وعبد العزيز ابن الحصين وعبد الغفار بن القاسم وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد الأعلى بن محمد المصري وعبد الملك بن أبي بكر وعبد الملك بن محمد ابن زرارة وعبد الملك بن جريج وعبد الوهاب بن عطاء وعبد الوهاب الثقفي وعبد السلام بن حرب وعبد السلام بن حفص وعبد ربه أبو شهاب الحناط وعبدة بن سليمان وعباد بن عباد وعباد بن العوام وعباد بن صهيب وعبد الحميد الفراء وعبيد الله بن جعفر وعبدة بن أبي برزة السجستاني وعمر بن عبيد وعمر بن سعيد بن أبي حسين وعمر بن يزيد وعمر بن حبيب وعمر بن علي بن مقدم وعمر بن عبد الحميد الطائي وعمر بن هارون وعمر بن مروان الجلاب وعمر بن وجيه وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد المنعم بن نعيم وعامر بن خداش وعبد الجبار بن سليمان أو ابن عثمان وعمران بن الربيع وعمرو بن هاشم وعباد بن كثير الثقفي وعباد بن منصور وعدي بن الفضل وعيسى بن شعيب وعيسى بن يونس وعبد الرحيم بن سليمان الرازي وعبد ربه بن سعيد وعلي بن هاشم وعلي بن مسهر وعلي بن القاسم العمري وعلي بن هاشم بن هاشم وعلي بن عاصم وعلي بن هاشم بن مرزوق وعلي بن صالح وعيسى بن ثوبان وعيسى بن زيد بن علي وعمارة بن غزية وعمرو بن الحارث الفقيه وعمرو بن جميع وعمرو بن أبي قيس وعثمان بن الحكم وعثمان بن مخارق وعقبة بن خالد وعصمة بن محمد الزرقي وعائذ بن حبيب وعمار بن رزيق وعمار بن سيف وعطاء بن جبلة وعمر بن الخطاب بن أبي خيرة وغسان بن غيلان وغياث بن إبراهيم وفضيل بن عياض وفرح ابن فضالة وفليح بن محمد وفليح بن سليمان وفضالة بن نوح وفطر بن خليفة وقيس بن الربيع والقاسم بن عبد الله العمري والقاسم بن معن والقاسم بن الحكم وقريب الأصمعي وكنانة بن جبلة وكثير بن زياد أبو سهل والليث وابن عجلان ومحمد بن عبد الله بن عبيد الليثي ومحمد بن ورد العجلي ومحمد بن عمر القارئ ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ومحمد بن ميمون السكري ومحمد بن مغيث البجلي ومحمد بن سعيد المدني ومحمد بن مسلم أبو سعيد المؤدب ومحمد بن إسماعيل بن رجاء ومحمد بن دينار الطاحي ومحمد بن عبد الملك الأنصاري ومحمد ابن فضيل ومحمد بن يزيد ومحمد بن مروان العجلي ومحمد بن زياد

بن علاقة ومحمد بن خازم أبو معاوية ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ومحمد بن ميمون الأسدي ومحمد بن عبيد الطنافسي ومحمد بن عصمة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عبيد الله العرزمي ومحمد بن جحادة ومالك ومروان بن معاوية ومروان بن سالم ومعمر ومندل ومفضل بن يونس ومسلمة بن علي ومنصور بن يسير ومنصور بن الأسود ومصاد بن عقبة ومسكين أبو فاطمة الطاحي والمسيب بن شريك ومعاوية بن يحيى ومعلى بن هلال ومعاوية بن صالح ومغلس بن زياد ومقاتل بن حيان ومسعر ومكي بن إبراهيم ونوح بن أبي مريم ونوح بن المختار والنضر بن محمد المروزي والنعمان أبو حنيفة ونصر بن باب ونصر بن طريف وأبو عوانة الوضاح ووهيب وهمام وهشيم وهشام بن عروة وهشام بن عبد

الكريم وهشام بن حسان وهشام بن أبي عبد الله وهارون بن عنترة وهاشم ابن يحيى الغساني وهريم بن سفيان وهبار بن عقيل والهيثم بن عدي وهشام بن زيد ويزيد بن هارون ويزيد بن عبد الملك النوفلي ويزيد بن عمرو ويزيد بن أبي حفص كوفي ويونس بن راشد ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن سعيد الأموي ويحيى بن أبي زائدة وأبو عقيل يحيى بن المتوكل وأبو المقدام يحيى بن ثعلبة ويحيى بن أيوب المصري ويحيى ابن العلاء الرازي ويحيى بن سليم الطائفي ويحيى بن عبد الله بن الأجلح ويحيى بن المهلب أبو كدينة ويعلى بن عبيد والقاضي أبو يوسف يعقوب وأبو بكر بن أبي سبرة وأبو بكر بن أبي مريم وأبو بكر بن عياش.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا سعيد بن أحمد أنبأنا علي بن البسري أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت: لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم بكى بكاء طويلا فلما رفع على السرير قال: "طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا و لم تلبسها".

محمد بن عبد الله هذا المعروف بالمحرم ضعفوه.

أخوه

عبد ربه بن سعيد ع

يروي عن أبي أمامة بن سهل وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعمرة وجماعة.

حدث عنه عطاء بن أبي رباح أحد شيوخه وشعبة وعمرو بن الحارث والليث بن سعد وابن عيينة.

وثقة أحمد بن حنبل وقال يحيى القطان كان حي الفؤاد وقاداً.

توفي سنة تسع وثلاثين ومئة.

أخوهما

سعد بن سعيد الأنصاري -م، 4،-

أحد الثقات.

يروي عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد.

حدث عن شعبة وابن المبارك وجماعة.

قال فيه النسائي ليس بالقوي.

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الخامس من سير أعلام النبلاء ويليه الجزء السادس وأوله ترجمة عبد الرحمن بن القاسم.

الجزء السادس

عبد الرحمن بن القاسم

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق الإمام الثبت الفقيه أبو محمد القرشي التيمي البكري المدني.

سمع أباه وأسلم العمري ومحمد بن جعفر بن الزبير وطائفة سواهم وما علمت له رواية عن أحد من الصحابة وعداده في صغار التابعين.

حدث عنه شعبة وسفيان الثوري والأوزاعي ومالك وسفيان بن عيينة وآخرون وكان إماماً حجة ورعاً فقيه النفس كبير الشأن.

روى البخاري في كتاب الحج عن علي عن ابن عيينة: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه.

قلت وهو خال جعفر بن محمد الصادق مولده في خلافة معاوية وأنا أتعجب كيف لم يحمل عن جابر وسهل بن سعد وقد طلبه الخليفة الفاسق الوليد بن يزيد الى الشام في جماعة ليستفتيهم فأدركه أجله بحوران في سنة ست وعشرين ومئة وهو في عشر السبعين.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق أخبركم محمد بن أبي الفرج هبة الله بن عبد العزيز أخبرنا عمي محمد بن عبد العزيز الدينوري أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: "حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحابستنا هي؟ فقلت: يا رسول الله إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك قال: "فلتنفر إذاً".

وبه إلى الزعفراني حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال: فلا إذاً".

أخرج الأول النسائي والثاني مسلم كلاهما من حديث ابن عيينة.

سالم أبو النضر -ع-

سالم أبو النضر بن أبي أمية المدني كاتب عمر بن عبيد الله التيمي ومولاه. حدث عن أنس بن مالك وعبيد بن حنين وبسر بن سعيد وسليمان بن يسار وعمير مولى ابن عباس وعامر بن سعد وكتب إليه بحديث عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه وهو مخرج في الصحيحين وهو حديث: "لا تتمنوا لقاء العدو".

روى عنه: موسى بن عقبة وعمرو بن الحارث ومالك والليث بن سعد والسفيانان وفليح بن سليمان وآخرون.

قال ابن المديني: له نحو من خمسين حديثاً.

وقال أبو حاتم: صالح ثقة.

قيل: توفي سالم أبو النضر سنة تسع وعشرين ومئة وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

الخلال

الوزير القائم بأعباء الدولة السفاحية أبو سلمة حفص بن سليمان الهمداني مولاهم الكوفي رجل شهم سائس شجاع متمول ذو مفاكهة وأدب وخبرة بالأمور وكان صيرفياً أنفق أموالاً كثيرة في إقامة الدولة وذهب إلى خراسان.

وكان أبو مسلم تابعاً له في الدعوة ثم توهم منه ميل إلى آل علي عندما قتل مروان إبراهيم الإمام فلما قام السفاح وزر له وفي النفس شيء ثم كتب أبو مسلم إلى السفاح يحسن له قتله فأبى وقال: رجل قد بذل نفسه وماله لنا. فدس عليه أبو مسلم من سافر إليه وقتله غيلة ليلاً بالأنبار فإنه خرج من السمر من عند الخليفة فشد عليه جماعة فقتلوه وذلك بعد قيام السفاح بأربعة أشهر سنة اثنتين وثلاثين ومئة في رجبها.

وتحدث العوام أن الخوارج قتلوه وكان سامحه الله يقال له: وزير آل محمد وكان يتزل درب الخلالين فعرف بذلك وفيه قيل:

إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك صار وزيرا

عبيد الله بن أبي جعفر -ع-

الإمام الحافظ فقيه مصر أبو بكر المصري الكناني مولاهم الليثي وقيل: ولاؤه لبني أمية واسم أبيه يسار.

قال ابن ماكولا يسار مولى عروة بن شييم الليثي رأى عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي. وحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والشعبي وعطاء وعبد الرحمن ابن هرمز الأعرج وحمزة بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وأبي الأسود يتيم عروة وأبي عبد الرحمن الحبلي وعبد الله بن أبي قتادة ومحمد بن جعفر بن الزبير وسالم بن أبي سالم الجيشاني وبكير بن الأشج وطائفة.

وعنه: عمرو بن مالك الشرعبي وعمارة بن غزية وسعيد بن أبي أيوب وحيوة بن شريح وعبد الرحمن بن شريح وابن إسحاق ويحيى بن أيوب والليث بن سعد وابن لهيعة وعمرو بن الحارث وخالد بن حميد المهري وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس كان يتفقه.

وقال أبو حاتم ثقة بابة يزيد بن أبي حبيب وقال النسائي ثقة وقال ابن سعد ثقة فقيه زمانه وقال أبو نصر الكلاباذي: كان فقيهاً في زمانه وقال ابن يونس كان عالماً زاهداً عابداً.

سعيد بن زكريا الأدم: كان سليمان بن أبي داود يقول: ما رأت عيناي عالماً زاهداً إلا عبيد الله بن أبي جعفر.

وروى إبراهيم بن نشيط الوعلاني عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: كان يقال: ما استعان عبد على دينه بمثل الخشية من الله.

وقال عبد الرحمن بن شريح عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: غزونا القسطنطينية فكسر بنا مركبنا فألقانا الموج على خشبة في البحر وكنا خمسة أو ستة فأنبت الله لنا بعددنا ورقة لكل رجل منا فكنا نمصها فتشبعنا وترونا فإذا أمسينا أنبت الله لنا مكانها.

قال رشدين بن سعد حدثنا الحجاج بن شداد سمع عبيد الله بن أبي جعفر وكان أحد الحكماء قال إذا كان المرء يحدث في مجلس فأعجبه الحديث فليمسك وإذا كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليتحدث.

قال ابن لهيعة: ولد ابن أبي جعفر سنة ستين وهو من سبي طرابلس المغرب.

وقال غيره: توفي مدخل المسودة يعني بني العباس في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة وصلى عليه أبو عون عبد الملك بن يزيد أمير

مصر وقال خليفة: مات سنة أربع وثلاثين وقيل سنة خمس أو ست وقال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ست وثلاثين ومئة.
وقد قال أحمد بن حنبل مرة: ليس بالقوي واستنكر له حديثاً ثابتاً في الصحيحين في: "من مات وعليه صوم صام عنه وليه".

مغيرة -ع-

مغيرة بن مقسم الإمام العلامة الثقة أبو هشام الضبي مولاهم الكوفي الأعمى الفقيه يلحق بصغار التابعين لكني لم أعلم له شيئاً عن أحد من الصحابة.
حدث عن أبي وائل ومجاهد وإبراهيم النخعي والشعبي وعكرمة وأم موسى سرية علي رضي الله عنه وأبي رزين الأسدي ونعيم بن أبي هند ومعبد بن خالد وعبد الرحمن بن أبي نعم وأبي معشر زياد بن حبيب والحارث العكلي وسعد بن عبيدة وسماك بن حرب وعدة.

روى عنه سليمان التيمي أحد التابعين وشعبة والثوري وزائدة وزهير وأبو عوانة وهشيم وإبراهيم بن طهمان وإسرائيل والحسن بن صالح وسعير بن الخمس ومفضل بن مهلهل وأبو الأحوص وجرير بن عبد الحميد وأبو بكر بن عياش وخالد بن عبد الله الطحان وعمر بن عبيد وعبثر بن القاسم والمفضل بن محمد النحوي ومنصور بن أبي الأسود ومحمد بن فضيل وخلق.
روى حجاج بن محمد عن شعبة قال: كان مغيرة أحفظ من الحكم وفي رواية: أحفظ من حماد.
وروى نعيم بن حماد عن ابن فضيل قال: كان مغيرة يدلس وكنا لا نكتب إلا ما قال: حدثنا إبراهيم. وقال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقههم ما رأيت أحداً افقه منه فلزمته.
قال يحيى بن المغيرة عن جرير بن عبد الحميد قال: قال مغيرة: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته. قلت هذا والله الحفظ لا حفظ من درس كتابا مرات عدة حتى عرضه ثم تخبط عليه ثم درسه وحفظه ثم نسيه أو أكثره.
قال معتمر بن سليمان: كان أبي يحثني على حديث المغيرة وكان عنده كتاب.
وقال أحمد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة مأمون.
وروى أبو حاتم عن يحيى قال كان مغيرة أحفظ من حماد بن أبي سليمان.
وقال ابن أبي حاتم سألت أبي مغيرة عن الشعبي أحب إليك أم ابن شبرمة فقال جميعاً ثقتان.
قال العجلي مغيرة ثقة فقيه إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وكان أعمى وكان عثمانياً يحمل بعض الحمل على علي.
قال أبو داود سمع مغيرة من أبي وائل ومن أبي رزين وسمع من إبراهيم مئة وثمانين حديثاً إلى أن قال ومغيرة لا يدلس.
قال أبو داود قال جرير جلست إلى أبي جعفر الرازي فقال إنما سمع مغيرة من إبراهيم أربعة أحاديث فلم أقل شيئاً.
قال علي وكتاب جرير عن مغيرة عن إبراهيم مئة حديث سماع.
قال أبو داود أدخل مغيرة بينه وبين إبراهيم قريباً من عشرين رجلاً وقال النسائي ثقة.
وقال جرير عن مغيرة أني لأحتسب اليوم في منعي الحديث كما يحتسبون في بذله.

وروى جرير عنه قال إذا تكلم اللسان بما لا يعنيه قال القفا واحرباه!.
قال ابن نمير وأحمد مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة وقال ابن معين سنة أربع وثلاثين.
قرأت ببعلبك على أبي الحسين علي بن محمد وعبد الولي بن رافع الخطيب وسمعته بدمشق من عيسى بن بركة وأحمد بن هبة الله وجماعة قالوا أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا سعيد بن أحمد حضورا أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا محمد بن عمر بن زنبور حدثنا يحي بن صاعد حدثنا زياد بن أيوب حدثنا هشيم حدثنا مغيرة عن شباك عن إبراهيم عن هني بن نويرة عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أعف الناس قتلة أهل الإيمان" تابعه شعبة عن مغيرة أخرجه أبو داود عن زياد.

عاصم بن سليمان -ع-

الإمام الحافظ محدث البصرة أبو عبد الرحمن البصري الأحول محتسب المدائن قيل ولاؤه لتميم وقيل لبني أمية.
روى عن عبد الله بن سرجس وأنس بن مالك وعن رفيع أبي العالية ومعاذة وحفصة بنت سيرين وعمرو بن سلمة الجرمي وعبد الله بن شقيق العقيلي وأبي قلابة والشعبي والنضر بن أنس وأبي نضرة وأبي الصديق الناجي وبكر المزني وسوادة بن عاصم وأبي عثمان النهدي والحسن وابن سيرين وأبي المتوكل الناجي وأبي الوليد عبد الله بن يوسف بن عبد الله وخلق سواهم وكان من الحفاظ المعدودين.
روى عنه قتادة وداود بن أبي هند وسليمان التيمي وشعبة وشريك ومعمر وهشيم وثابت بن يزيد الأحول والحسن بن حي وحماد بن زيد وحفص بن غياث وابن علية وجرير بن عبد الحميد وزهير والسفيانات وعباد بن عباد وأبو معاوية وعلي بن مسهر وابن فضيل ومروان بن معاوية ويزيد بن هارون وعبد الله بن نمير وخلق كثير.
قال ابن المديني له نحو مئة وخمسين حديثاً.
قال علي سمعت يحيى بن سعيد يقول عاصم الأحول لم يكن بالحافظ.
وقال ابن معين كان يحيى القطان يضعف عاصما الأحول.
وقال حجاج بن محمد عن شعبة عاصم أحب إلي من قتادة في أبي عثمان النهدي لأنه أحفظهما.
ابن المبارك عن الثوري قال أدركت حفاظ الناس أربعة اسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول ويحيى بن سعيد قال وارى هشاما الدستوائي منهم وروى نوفل بن مطهر عن ابن المبارك عن سفيان قال حفاظ البصرة ثلاثة سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند.

وقال حفص بن غياث إذا قال عاصم زعم فهو الذي ليس بشك.
وقال ابن مهدي كان عاصم الأحول من حفاظ أصحابه.
وقال أحمد بن حنبل وابن معين وأبو زرعة وطائفة ثقة ووثقه علي ابن المديني وقال مرة ثبت.
وقال يحيى القطان وابن مثنى وغيرهما مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة.
وقال البخاري مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة.

أخبرنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا علي بن مختار ح وانبأنا علي بن محمد أنبأنا جعفر بن منير قالا أنبأنا أبو طاهر السلفي أخبرنا القاسم بن الفضل أخبرنا هلال بن محمد حدثنا الحسين بن عياش حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا حماد عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فدرت من خلفه فعرف الذي أريد فألقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على نغض كتفه مثل الجمع حوله خيلان كأنها الثآليل فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال ولك فقال القوم استغفر لك رسول الله فقال نعم ولكم ثم تلا "واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات".

أيوب السختياني -ع-

الإمام الحافظ سيد العلماء أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي مولاهم البصري الآدمي ويقال ولاؤه لطهية وقيل لجهينة عداده في صغار التابعين.

سمع من أبي بريد عمرو بن سلمة الجرمي وأبي عثمان النهدي وسعيد ابن جبير وأبي العالية الرياحي وعبد الله بن شقيق وأبي قلابة الجرمي ومجاهد بن جبر والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومعاذة العدوية وقيس بن عباية الحنفي وأبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي وعكرمة مولى بن عباس وأبي مجلز لاحق بن حميد وحفصة بنت سيرين ويوسف ابن ماهك وعطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر وأبي الشعثاء جابر بن زيد وحميد بن هلال وأبي الوليد عبد الله بن الحارث والأعرج وعمرو ابن شعيب والقاسم بن عاصم والقاسم بن محمد وابن أبي مليكة وقتادة وخلق سواهم.

حدث عنه محمد بن سيرين وعمرو بن دينار والزهري وقتادة وهم من شيوخه ويحيى بن أبي كثير وشعبة وسفيان ومالك ومعمر وعبد الوارث وحماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة وحماد بن زيد ومعتمر بن سليمان ووهيب وعبيد الله بن عمرو وإسماعيل بن علية وعبد السلام بن حرب ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي ونوح بن قيس الحداني وهشيم ابن بشير ويزيد بن زريع وخالد بن الحارث وسفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وأمم سواهم.

مولده عام توفي ابن عباس سنة ثمان وستين وقد رأى أنس بن مالك وما وجدنا له عنه رواية مع كونه معه في بلد وكونه أدركه وهو ابن بضع وعشرين سنة.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر أنبأنا ابن خليل أنبأنا اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني عباس النرسي حدثنا وهيب حدثنا الجعد أبو عثمان سمعت الحسن يقول أيوب سيد شباب أهل البصرة.

وبه إلى أبي نعيم: حدثنا أبو علي الصواف حدثنا بشر حدثنا الحميدي قا ل لقي ابن عيينة ستة وثمانين من التابعين وكان يقول ما رأيت مثل أيوب.

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا يسر بن أنس البغدادي حدثنا أبو يونس المديني حدثني إسحاق بن محمد سمعت مالكاً يقول كنا ندخل على أيوب السختياني فإذا ذكرنا له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه.

حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن الصباح حدثنا سعيد بن عامر عن سلام قال كان أيوب السختياني يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا الفريابي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا ابن مهدي حدثنا حماد بن زيد سمعت أيوب وقيل له

مالك لا تنظر في هذا يعني الرأي فقال قيل للحمار إلا تجتر؟ فقال أكره مضغ الباطل.
حدثنا سليمان حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا عارم حدثنا حماد قال ما رأيت رجلاً قط أشد تبسما في وجوه الرجال من أيوب.
حدثنا سليمان حدثنا محمد بن محمد الجذوعي حدثنا هدبة حدثنا سلام بن مسكين سمعت أيوب يقول لا خبيث أخبث من قارىء فاجر.
قال أبو أحمد في الكنى أيوب روى عنه ابن سيرين وقتادة وحميد الطويل والأعمش وعمرو بن دينار وابن عون ويحيى بن أبي كثير وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس.

أخبرنا الفخر علي بن أحمد وغيره قالا أنبأنا ابن طبرزد أنبأنا عبد الوهاب الحافظ أخبرنا أبو محمد بن هزارمرد أخبرنا ابن حبابة أخبرنا البغوي حدثنا عمي حدثنا عارم حدثنا حماد بن زيد قال ولد أيوب قبل طاعون الجارف بسنة.
قال البغوي بلغني أن مولد أيوب سنة ثمان وستين.
قلت وكان الطاعون في سنة تسع وستين يقال مات بالبصرة فيه في ثلاثة أيام أو نحوها مئتا ألف نفس.
وبه قال البغوي حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد قال رأيت أيوب وضع يده على رأسه وقال الحمد لله الذي عافاني من الشرك ليس بيني وبينه إلا أبو تميمة.
وبه حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا حماد حدثنا ميمون الغزال قال جاء أيوب فسأل الحسن عن أشياء فلما قام قال لنا الحسن هذا سيد الفتيان.
وعن سفيان الثوري قال قال الحسن لأيوب هذا سيد شباب أهل البصرة.
وبه أخبرنا الصلت بن مسعود حدثنا سفيان سمعت هشام بن عروة يقول ما رأيت بالبصرة مثل أيوب السختياني ولا بالكوفة مثل مسعر.
وبه: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الوليد سمعت شعبة يقول حدثني أيوب سيد الفقهاء.
وبه: حدثنا علي بن مسلم حدثنا أبو داود عن شعبة ما رأيت قط مثل أيوب ويونس وابن عون.
وعن الثوري قال ما رأيت بالبصرة مثل أربعة فبدأ بأيوب.
وقال أبو عوانة رأيت الناس ما رأيت مثل هؤلاء أيوب ويونس وابن عون.
وبه حدثنا علي بن مسلم حدثني حبان مولى بني أمية سمعت سلام بن أبي مطيع يقول ما فقنا أهل الأمصار في عصر قط إلا في زمن أيوب ويونس وابن عون لم يكن في الأرض مثلهم.
وبه حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي حدثنا حماد بن زيد كان أيوب لا يقف على آية إلا إذا قال: "إن الله وملائكته يصلون على النبي" الأحزاب سكت سكتة.
وحدثنا أحمد حدثنا حماد عن أيوب قال أدركت الناس ها هنا وكلامهم أن قضي وإن قدر وكان يقول ليتق الله رجل فإن زهد فلا يجعلن زهده عذابا على الناس فلأن يخفي الرجل زهده خير من أن يلعنه.
وكان أيوب ممن يخفي زهده دخلنا عليه فإذا هو على فراش مخمس أحمر فرفعته أو رفعه بعض أصحابنا فإذا خصفة محشوة بليف.

وبه حدثنا علي بن مسلم حدثنا أبو داود قال قال شعبة ما واعدت أيوب موعدا قط إلا قال حين يفارقني ليس بيني وبينك موعد فإذا جئت وجدته قد سبقني.

وبه حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي حدثنا النضر بن شميل أخبرني الخليل بن أحمد قال لحن أيوب في حرف فقال أستغفر الله.

وبه حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا حماد بن زيد أخبرني رجل أنه رأى أيوب بين قبري الحسن ومحمد قائماً يبكي ينظر إلى هذا مرة وإلى هذا مرة.

وبه حدثنا أحمد حدثنا حماد حدثنا أيوب قال رأيت الحسن في النوم مقيدا ورأيت ابن سيرين مقيدا في سجن قال كأنه أعجبه ذلك.

قال مخلد بن الحسين قال أيوب ما صدق عبد قط فأحب الشهرة.

روى مؤمل عن شعبة قال من أراد أيوب فعليه بحماد بن زيد.

قلت صدق أثبت الناس في أيوب هو.

وقال حماد لم يكن أحد أكرم على ابن سيرين من أيوب.

وقال يونس بن عبيد ما رأيت أحداً أنصح للعامة من أيوب والحسن.

وروى سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال كان أيوب في مجلس فجاءته عبرة فجعل يمتخط ويقول ما أشد الزكام.

وقال ابن عون مات ابن سيرين فقلنا من ثم؟ قلنا أيوب.

قال محمد بن سعد الكاتب كان أيوب ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلاً.

وقال أبو حاتم وسئل عن أيوب فقال ثقة لا يسأل عن مثله.

قلت إليه المنتهى في الإتقان.

قال ابن المديني له نحو من ثمان مئة حديث وأما ابن علية فقال كنا نقول حديث أيوب ألفا حديث فما أقل ما ذهب علي منها.

وسئل ابن المديني عن أصحاب نافع فقال أيوب وفضله ومالك واتقانه وعبيد الله وحفظه.

روى ضمرة عن ابن شوذب قال كان أيوب يؤم أهل مسجده في شهر رمضان ويصلي بهم في الركعة قدر ثلاثين آية ويصلي لنفسه فيما بين الترويحتين بقدر ثلاثين آية وكان يقول هو بنفسه للناس الصلاة ويوتر بهم ويدعو بدعاء القرآن ويؤمن من خلفه وآخر ذلك يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم استعملنا بسنته وأوزعنا بهديه واجعلنا للمتقين إماما ثم يسجد وإذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات.

قال حماد بن زيد أيوب عندي أفضل من جالسته وأشده إتباعا للسنة.

قال سعيد بن عامر الضبعي عن سلام بن أبي مطيع قال رأى أيوب رجلاً من أصحاب الأهواء فقال إني لأعرف الذلة في وجهه ثم تلا "سينالهم غضب من ربهم وذلة" الأعراف ثم قال هذه لكل مفتر وكان يسمي أصحاب الأهواء خوارج ويقول إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف. وقال له رجل من أصحاب الأهواء يا أبا بكر أسألك عن كلمة فولى وهو يقول ولا نصف كلمة مرتين.

وروى جرير الضبي عن أشعث قال كان أيوب جهبذ العلماء.

قال سلام بن أبي مطيع كان أفقههم في دينه أيوب وعن هشام بن حسان أن أيوب السختياني حج أربعين حجة.
وقال وهيب سمعت أيوب يقول إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل.
وقال حماد بن زيد كان أيوب صديقاً ليزيد بن الوليد فلما ولي الخلافة قال أيوب اللهم أنسه ذكري وكان يقول ليتق الله رجل وإن زهد فلا يجعلن زهده عذابا على الناس.
وقال حماد غلبه البكاء مرة فقال الشيخ إذا كبر مج.
قال معمر كان في قميص أيوب بعض التذييل فقيل له فقال الشهرة اليوم في التشمير.
قال صالح بن أبي الأخضر قلت لأيوب أوصيني قال أقل الكلام.
قال حماد بن زيد لو رأيتم أيوب ثم استقاكم شربة على نسكه لما سقيتموه له شعر وافر وشارب وافر وقميص جيد هروي يشم الأرض وقلنسوة متركة جيدة وطيلسان كردي جيد ورداء عدني يعني ليس عليه شيء من سيما النساك ولا التصنع.
قال شعبة قال أيوب ذكرت ولا أحب أن أذكر.
قال حماد بن زيد كان لأيوب برد أحمر يلبسه إذا أحرم وكان يعده كفنا وكنت أمشي معه فيأخذ في طرق إني لأعجب له كيف يهتدي لها فرارا من الناس أن يقال هذا أيوب.
وقال شعبة ربما ذهبت مع أيوب لحاجة فلا يدعني أمشي معه ويخرج من ها هنا ها هنا لكي لا يفطن له.
وفي شمائل الزهاد لابن عقيل البلخي حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا أبو الربيع سمعت أبا يعمر بالري يقول كان أيوب في طريق مكة فأصاب الناس عطش حتى خافوا فقال أيوب أتكتمون علي قالوا نعم فدور رداءة ودعا فنبع الماء وسقوا الجمال وروووا ثم أمر يده على الموضع فصار كما كان قال أبو الربيع فلما رجعت إلى البصرة حدثت حماد بن زيد بالقصة فقال حدثني عبد الواحد بن زيد أنه كان مع أيوب في هذه السفرة التي كان هذا فيها.
أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة عن أبي المكارم اللبان أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثنا خالد بن النضر حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا النضر بن كثير السعدي حدثنا عبد الواحد بن زيد قال كنت مع أيوب السختياني على حراء فعطشت عطشا شديداً حتى رأى ذلك في وجهي وقلت له قد خفت على نفسي قال تستر علي؟ قلت نعم فاستحلفني فحلفت له ألا أخبر أحداً ما دام حياً فغمر برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت معي من الماء.
قلت لا يثبت هذا وعثمان تالف.
وبه إلى أبي نعيم حدثنا فاروق حدثنا هشام بن علي حدثنا عون ابن الحكم الباهلي حدثنا حماد بن زيد قال غدا علي ميمون أبو حمزة يوم الجمعة قبل الصلاة فقال إني رأيت البارحة أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في النوم فقلت لهما ما جاء بكما قالا جئنا نصلي على أيوب السختياني قال و لم يكن علم بموته فقيل له قد مات أيوب البارحة.
قال أبو نعيم الحافظ أسند أيوب عن أنس بن مالك وعمرو بن سلمة وأبي العالية وأبي رجاء وآخرين.
بلغنا أنهم قالوا لمالك إنك تتكلم في حديث أهل العراق وتروي مع هذا عن أيوب فقال ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أوثق منه.
أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن أبي زيد الكراني أخبرنا محمود بن إسماعيل أخبرنا ابن قادشاه أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد سمعت أيوب وذكر المعتزلة وقال إنما مدار القوم على أن

يقولوا ليس في السماء شيء.
قال علي بن المديني لأيوب نحو من ثمان مئة حديث.
قلت اتفقوا على أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة بالبصرة زمن الطاعون وله ثلاث وستون سنة وآخر من روى حديثه عاليا أبو الحسن بن البخاري.

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الفقيه وأبو المعالي أحمد بن عبد السلام وجماعة إجازة قالوا أخبرنا عمر بن محمد أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي أخبرنا موسى بن سهل الوشاء حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم" أخرجه مسلم.
أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أخبرنا موسى بن عبد القادر أخبرنا سعيد بن البناء أخبرنا علي بن أحمد البندار أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا أبو الأشعث حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس قال كنت جالساً إلى ابن عمر فسئل عنها فقال تقيم حتى يكون آخر عهدها بالبيت قال طاووس فلا أدري ابن عمر نسيه أم لم يسمع ما سمع أصحابه فقال نبئت أنه رخص لهن يعني الحائض في حجها.
وبه إلى المخلص حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية "يوم يقوم الناس لرب العالمين" المطففين قال "يقومون حتى يبلغ الرشح أطراف آذانهم".
أنبأنا طائفة عن أبي جعفر الصيدلاني أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور حدثنا خالد بن خداش حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن أيوب السختياني عن يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام قال "نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع ما ليس عندي".
أخرجه النسائي عن الحسن بن إسحاق المروزي عن خالد بن خداش المهلبي وهو صدوق مكثر عن حماد بن زيد ينفرد عنه بغرائب.

جهم بن صفوان

أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي الكاتب المتكلم أس الضلالة ورأس الجهمية كان صاحب ذكاء وجدال كتب للأمير حارث بن سريج التميمي وكان ينكر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه ويقول بخلق القرآن ويقول إن الله في الأمكنة كلها.
قال ابن حزم كان يخالف مقاتلاً في التجسيم.
وكان يقول الإيمان عقد بالقلب وإن تلفظ بالكفر.
قيل إن سلم بن أحوز قتل الجهم لإنكاره أن الله كلم موسى.

يحيى بن أبي كثير -ع-

الإمام الحافظ أحد الأعلام أبو نصر الطائي مولاهم اليمامي واسم أبيه صالح وقيل يسار وقيل نشيط.
روى عن أبي أمامة الباهلي وذلك في صحيح مسلم ولكنه مرسل وعن أنس بن مالك وذلك في كتاب النسائي وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبي قتادة وأبي قلابة الجرمي وبعجة بن عبد الله الجهني وعمران بن حطان وهلال بن أبي ميمونة وعدة.
وروى عن جابر مرسلاً وديناروالسائب بن يزيد وضمضم بن جوس وعقبة بن عبد الله الغافر وعبيد الله بن مقسم وعكرمة وحية بن حابس ونافع ومحمد بن إبراهيم التيمي وأبي سلام الحبشي ويترل إلى أن روى عن زيد بن سلام حفيد هذا وعن الأوزاعي وهو تلميذه.
وكان طلابة للعلم حجة.
روى عنه ابنه عبد الله ومعمر والأوزاعي وهشام بن أبي عبد الله وحرب بن شداد وعكرمة بن عمار وشيبان النحوي وهمام بن يحيى وأبان ابن يزيد وأيوب بن عتبة ومحمد بن جابر وأيوب بن النجار وجرير بن حازم وسليمان بن أرقم وأبو عامر الخزاز وعمران القطان وعلي بن المبارك وأبو إسماعيل القناد وخلق.
وقال حرب بن شداد عن يحيى قال كل شيء عندي عن أبي سلام الأسود إنما هو كتاب وروى وهيب بن خالد عن أيوب قال ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير.
وقال شعبة يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري.
وقال أحمد بن حنبل إذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى.
وقال أبو حاتم الرازي هو إمام لا يروي إلا عن ثقة وقد نالته محنة وضرب لكلامه في ولاة الجور. نقل جماعة أنه توفي سنة تسع وعشرين ومئة وبعضهم نقل أنه بقي إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة والأول أصح.
قال أحمد هو من أثبت الناس إنما يعد مع الزهري ويحيى بن سعيد.
وقال ابن حبان كان من العباد إذا حضر جنازة لم يتعش تلك الليلة ولا يكلمه أحد.
وقال العقيلي كان يذكر بالتدليس.
وقال أبو حاتم قد رأى أنساً يصلي في الحرم.

وقال حسين المعلم قال لي يحيى كل شيء عن أبي سلام إنما هو كتاب.
المعافى بن عمران عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان عليه السلام: "يا بني إياك والمراء فإنه ليس فيه منفعة وهو يورث العداوة بين الإخوان.
عبد الله بن يحيى بن أبي كثير سمعت أبي يقول لا يستطاع العلم براحة الجسد.
أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال إذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره.
ابن وهب أخبرني من سمع الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن سليمان ابن داود قال لابنه إن الأحلام تصدق قليلاً وتكذب كثيراً فعليك بكتاب الله فالزمه وإياه فتأول.
عبد الرزاق عن معمر قال حدث يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال اكتب لي حديث كذا وحديث كذا فقلت يا أبا نصر أما تكره

كتب العلم؟ قال اكتبه لي فإنك إن لم تكتب فقد ضيعت أو عجزت.
أخبرنا أحمد بن سلامة وعلي بن أحمد كتابة عن المبارك بن المبارك أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الخطيب أخبرنا عبيد الله بن عمر أخبرنا أبو بحر ابن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن سليمان الباغندي حدثنا أبو عاصم حدثنا حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة حدثني حجاج بن عمر الأنصاري أنه سمع رسول الله يقول: "من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل" رواه أحمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن حجاج ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أصحاب يحيى نحوه.
ورواه الترمذي عن الكوسج عن روح والأنصاري عن حجاج وحسنه.
لكنه معلول بما رواه معمر ومعاوية بن سلام عن يحيى عن عكرمة فقال عن عبد الله بن رافع عن الحجاج قال البخاري وهذا أصح.
قال حسين المعلم قلنا ليحيى بن أبي كثير هذه المرسلات عمن؟ قال أترى رجلاً أخذ مدادا وصحيفة فكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب؟ قال فقلت إذا جاء مثل هذا فأخبرنا قال إذا قلت بلغني فإنه من كتاب.
وقال يحيى القطان مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح.
وقال الفلاس ما حدثنا يحيى القطان لقتادة ولا ليحيى بن أبي كثير بشيء مرسل إلا حديثاً واحداً. حدثنا عن الأوزاعي عن يحيى أن ابن عباس كان لا يرى طلاق المكره شيئاً قال يزيد بن هارون عن همام قال ما رأيت أصلب وجها من يحيى ابن أبي كثير كنا نحدثه بالغداة فنروح بالعشي فيحدثناه.
ويروى أن يحيى بن أبي كثير أقام بالمدينة عشر سنين في طلب العلم.
قال الفلاس مات سنة تسع وعشرين ومئة.

يزيد بن أبي حبيب -ع-

الإمام الحجة مفتي الديار المصرية أبو رجا الأزدي مولاهم المصري وقيل كان أبوه سويد مولى امرأة مولاة لبني حسل وأمه مولاة لتجيب.
ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية وهو من صغار التابعين.
حدث عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي الصحابي وأبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني وأبي الطفيل الليثي إن صح وسعيد بن أبي هند وعكرمة وعطاء وعلي بن رباح وعراك بن مالك وعمرو بن شعيب ونافع وأبي وهب الجيشاني وإبراهيم بن عبد الله بن حنين وأسلم أبي عمران التجيبي والحارث بن يعقوب وسويد بن قيس وعبد الرحمن بن شماسة وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ولهيعة بن عقبة والد عبد الله ومحمد بن عمرو بن حلحلة ومحمد بن عمرو بن عطاء والهيثم بن شفي وخلق ويترل إلى أن روى عن الزهري بالإجازة.
وكان من جلة العلماء العاملين ارتفع بالتقوى مع كونه مولى أسود.
حدث عنه سليمان التيمي وزيد بن أبي أنيسة ومحمد بن إسحاق وعبد الحميد بن جعفر وعمرو بن الحارث وعبد الله بن عياش القتباني وحيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب ومعاوية بن سعيد التجيبي ويحيى بن أيوب والليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد وإبراهيم بن يزيد الثاني وآخرون. وهو مجمع على الاحتجاج به وذكره أبو حاتم البستي في كتاب الثقات له.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مصر في أيامه وكان حليماً عاقلاً وكان اول من أظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام ومسائل وقيل إنهم كانوا قبل ذلك يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب في الخير.

وقال الليث بن سعد يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا.

وقال ضمرة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكناني اجتمع ناس فيهم يزيد بن أبي حبيب وهم يريدون أن يعودوا مريضاً فتدافعوا الاستئذان على المريض فقال يزيد قد علمت أن الضآن والمعزى إذا اجتمعت تقدمت المعزى فتقدم فاستأذن.

قال محمد بن سعد يزيد بن حبيب مولى لبني عامر بن لؤي من قريش وكان ثقة كثير الحديث مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

وقال غيره بلغ زيادة على خمس وسبعين سنة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي أخبرنا سعيد ابن أحمد وأخبرنا علي بن محمد وأحمد بن عبد الحميد وأحمد بن مكتوم وسنقر الزيني وأحمد بن محمد المفيد وآخرون قالوا أنبأنا عبد الله ابن عمر أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً أنبأنا محمد بن محمد الزيني أخبرنا أبو بكر بن عمر الوراق حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عيسى بن حماد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال "إني فرطكم على الحوض وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها".

ذا حديث صحيح عال أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من وجوه عن يزيد.

إسحاق بن عبد الله -ع-

ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الفقيه أحد الثقات.

سمع من عمه أنس بن مالك وأبي مرة مولى عقيل والطفيل بن أبي وسعيد بن يسار وجماعة.

وعنه: عكرمة بن عمار وهمام بن يحيى ومالك وابن عيينة وجماعة.

وكان مالك يثني عليه ولا يقدم عليه أحداً وأبوه عبد الله قد حنكه النبي صلى الله عليه وسلم حمله إليه إخوه أنس وأمهما أم سليم.

مات إسحاق سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة أربع وثلاثين ومئة.

روى له الجماعة.

وأخرج مسلم لوالده عبد الله يروي عن ابنه وعن أخيه أنس.

حدث عنه أبو طوالة وسليمان مولى الحسن بن علي.

توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك عن نحو من ثمانين سنة.

هشام بن عروة -ع-

ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الإمام الثقة شيخ الإسلام أبو المنذر القرشي الأسدي الزبيري المدني.

ولد سنة إحدى وستين وسمع من أبيه وعمه ابن الزبير وزوجته أسماء بنت عمه المنذر وأخيه عبد الله بن عروة وعبد الله بن عثمان وطائفة من كبراء التابعين منهم أخوة عثمان وابن عمه عباد وابن ابن عمه عباد بن حمزة بن عبد الله وأبو سلمة وابن المنكدر وعمر بن عبد الله بن عمر وعمرو بن خزيمة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبد الرحمن بن سعد وعبد الرحمن بن كعب وعوف بن الطفيل ومحمد والد السفاح وابن شهاب وأبو الزبير ووهب بن كيسان وأبو وجزة وكريب ومحمد بن إبراهيم التيمي وبكر بن وائل وهو أصغر منه وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وأبو الزناد وابن القاسم ويزيد بن رومان وغيرهم.

ولقد كان يمكنه السماع من جابر وسهل بن سعد وأنس وسعيد بن المسيب فما تهيأ له عنهم رواية وقد رأى ابن عمر وحفظ عنه أنه دعا له ومسح برأسه.

حدث عنه شعبة ومالك والثوري وخلق كثير.

ولحق البخاري بقايا أصحابه كعبيد الله بن موسى.

قال وهيب قدم علينا هشام بن عروة فكان مثل الحسن وابن سيرين وقال ابن سعد كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة.

وقال أبو حاتم الرازي ثقة إمام في الحديث وقال علي بن المديني له نحو من أربع مئة حديث وقال يحيى بن معين وجماعة ثقة وقال يعقوب بن شيبة هشام ثبت لم ينكر عليه إلا بعد ما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه أشياء مما كان قد سمعه من غير أبيه عن أبيه.

وقال عبد الرحمن بن خراش بلغني أن مالكاً نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق وكان لا يرضاه ثم قال قدم الكوفة ثلاث مرات قدمة كان يقول فيها حدثني أبي قال سمعت عائشة والثانية فكان يقول أخبرني أبي عن عائشة وقدم الثالثة فكان يقول أبي عن عائشة يعني يرسل عن أبيه.

قلت الرجل حجة مطلقاً ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر وتنقص حدة ذهنه فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته وما ثم أحد بمعصوم من السهو والنسيان وما هذا التغير بضار أصلاً وإنما الذي يضر الاختلاط وهشام فلم يختلط قط هذا أمر مقطوع به وحديثه محتج في الموطأ والصحاح والسنن فقول ابن القطان إنه أختلط قول مردود مرذول فأربي إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم.

فهذا شعبة وهو في الذروة له أوهام وكذلك معمر والأوزاعي ومالك رحمة الله عليهم.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن خليل بن أبي الرجاء وانبأنا محمد بن سليمان وعبد المحسن بن محمد وإسماعيل بن صالح وجماعة قالوا أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا خليل بن بدر أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو النعيم الحافظ أنبأنا أبو بكر بن يوسف حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة حدثنا محمد بن عبد الله بن كناسة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا يقبض العلم بأن ينتزعه انتزاعاً ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

هذا حديث ثابت متصل الإسناد هو في دواوين الإسلام الخمسة ما عدا سنن أبي داود وهو من ثلاثة عشر طريقا عن هشام ومن طريق أبي الأسود يتيم عروة عن عروة نحوه وقد حدث به عن هشام عدد كثير سماهم أبو القاسم العبدي.

منهم ابن عجلان وأبو حمزة السكري وابن شهاب وهو أكبر منه وأبو معاوية ومحمد بن أبي عدي ومحمد بن سواد ومحمد بن إسحاق ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وما أحسبه لحقه ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي ومحمد بن الحسن الواسطي ومحمد بن بشر ومحمد بن عبيد الطنافسي ومحمد بن فضيل وابن كناسة ومحمد بن عيسى بن سميع ومحمد بن ربيعة الكلابي ومحمد بن عبيد ومحمد بن الحجاج بن سويد البرجمي ومحمد بن فليح بن سليمان ومحمد بن منصور بن أبي الأسود ومحمد بن ميسر أبو سعد الصاغاني ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وأحمد بن أبي ظبية وأحمد بن بشير وأيوب السختياني وهو أقدم منه وأيوب بن خوط وأيوب بن مسكين وأيوب بن واقد وإبراهيم بن طعمان وإبراهيم بن أبي يحيى وإبراهيم بن عثمان العبسي وإبراهيم بن سعد وإبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وإبراهيم بن حميد الرؤاسي وإبراهيم بن المغيرة وإبراهيم بن أبي حية وإبراهيم بن عيينة واسماعيل ابن أبان الغنوي وإسماعيل السدي إن صح وإسماعيل بن عياش وإسماعيل بن زكريا وإسماعيل بن زيد بن قيس وإسماعيل بن عبد الكريم بن معقل وإسماعيل بن هلال وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وإسحاق بن يوسف الأزرق وأسباط بن محمد وأنس بن عياض وأنس بن عبد الحميد أخو جرير وأبان بن يزيد وأبيض بن أبان الثقفي وأبيض بن عجلان واسرائيل وأبيض بن الأغر وأسامة بن حفص وأشعث بن سعيد السمان وإياس بن دغفل وآدم بن عيينة وأشعث بن عبد الله أبو الربيع القاضي.

وبحر بن كثير وبكر بن سليمان الصواف وبكر بن عبد الملك الأعتق وبكير بن الأشج قديم وبزيع بن حسان وبشر بن المفضل.

وتليد بن سليمان وثابت بن كثير وثابت بن زهير وثابت بن قيس وثابت بن حماد. وجعفر بن عون وجعفر بن زياد الأحمر وجعفر بن برقان وجنادة بن سلم أبو سلم وجرير بن عبد الحميد وجارية بن هرم وجامع بن مدرك اللخمي وجعفر بن سليمان وجابر بن نوح.

والحسن بن أبي جعفر والخشني الحسن بن يحيى والحسن بن دينار والحسن بن عمارة والحسين بن علوان وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وحماد بن أسامة وحماد بن عبد الملك قاضي إفريقية وحماد بن مصبح وحماد بن شعيب وحماد بن مسعدة والحارث بن عبيدة والحارث بن عمران الجعفري وحفص بن قيس الصنعاني وحفص بن راشد وحفص بن غياث وحفص بن عمرو الجعفري وحفص بن سلم أبو مقاتل وحفص ابن مخارق وحفص بن ميسرة وحفص بن سويد البرجمي وحجاج بن أرطاة وحجوة بن مدرك الغساني وحكيم بن نافع وحكيم بن بشير النهدي وحبان بن علي وحسان بن إبراهيم وحمزة بن حبيب وحبيب بن الشهيد وحصين بن مخارق وحديج بن معاوية وحسام بن مصك. وخالد بن يزيد وخالد بن إسماعيل المخزومي وخالد بن أبي عمران وخالد بن الحارث وخالد بن يزيد القشيري وخالد العبد وخالد بن رباح وخالد بن إلياس والخليل بن مرة وخارجة بن مصعب والخصيب بن ناصح وخاقان بن الحجاج والخليل بن موسى.

وداود بن الزبرقان وداود العطار وداود بن الأسود وداود الطائي ودلهم العجلي ودلهم بن صالح النميري ودجين بن ثابت أبو الغصن اليربوعي.

وذواد بن علبة. وروح بن القاسم وروح بن مسافر ورحيل بن معاوية ورقبة بن مصقلة والربيع بن صبيح ورافع بن الليث ورواد بن الفضل ورواد بن داود.

وأبو عمرو بن العلاء زبان وزيد بن يحيى وزيد بن بكر بن حبيش وزائدة بن قدامة وزياد بن خيثمة وزياد بن سعد وأبو معشر زياد بن كليب وزكريا بن منظور وزمعة بن صالح والزبير بن حبيب وزفر بن الهذيل وزكريا بن مسافر وزهير بن محمد وزهير بن معاوية. والسفيانات وسليمان الأعمش وسليمان بن حيان أبو خالد الأحمر وسليمان بن بلال وسليمان بن قرم وسليمان بن عمرو أبو داود النخعي وسليمان بن مسلم وسليمان بن عياش وسعيد بن دريك وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وسعيد بن أبي عروبة وسعيد بن عبد الرحمن الزهري وسعيد بن الحسن وسعيد بن سلمة بن أبي الحسام وسعيد بن أبي سعيد الزبيدي وسعيد بن خالد القرشي وسعير بن الخمس وسويد بن عبد العزيز وسعيد الأزرق وسلام بن سعيد القطان وسلام بن أبي مطيع وسلام ابن سليم أبو الأحوص وسلم بن رزين وسيف بن محمد وسلام بن مسكين وسعد بن الحسن وسابق البربري وسليمان بن أبي داود وسليمان بن يزيد الكعبي.

وشعبة وشريك وشعيب بن إسحاق وشعيب بن أبي حمزة وشعيب بن حرب وشجاع بن الوليد وشبيب بن شيبة وشبيب بن عبد الرحمن وشبيل بن عزير وشرقي بن قطامي.

وصفوان بن سليم وهو أكبر منه والصلت بن الحجاج والصباح بن محارب والصباح بن عمير المزني وصدقة بن عبد الله وصالح بن حسان وصالح بن قدامة والصباح بن يحيى.

والضحاك بن عثمان وعبد الله بن إدريس وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن عون وعبد الله ابن عاصم وعبد الله بن نمير وعبد الله بن الحارث الجمحي وعبد الله بن الزبير والد مصعب وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة وعبد الله بن محمد بن طلحة وعبد الله الخريبي وعبد الله بن بشر وعبد الله بن جعفر والد ابن المديني وعبد الله بن فروخ وعبد الله بن المغيرة وعبد الله بن قطاف أبو بكر النهشلي وعبد الله بن عبد الله أبو أويس وعبد الله بن فرقد وعبد الله بن الأجلح الكندي وعبد الله بن نافع أبو يعقوب وعبد الله بن محمد ابن زاذان وعبد الله بن يزيد الكوفي وعبد الله بن رجاء وعبد الله بن عياش القتباني وعبيد الله بن عمر العمري وعبيد الله بن موسى العبسي وعبيد الله ابن هشام بن عروة وعبيد الله بن سعيد بن العاص وعبد الله بن العلاء بن خالد الحنفي وعبيد الله بن الوازع وعبد الله بن محمد بن حاطب وعبد الله بن عمير وعبد الله بن حكيم المدني وعبد الله بن معاوية بن عاصم الزبيري وعبد الله أبو ظبية وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد الرحمن المسعودي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وعبد الرحمن بن مغراء وعبد الملك بن جريح وعبد الملك بن عبد الوارث وعبد الملك بن محمد وعبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي وعبد الملك بن قدامة الجمحي وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز الدراوردي وعبد العزيز بن مسلم القسملي وعبد العزيز بن المختار وعبد العزيز بن الحصين وعبد العزيز بن عمران وعبد الوهاب الثقفي وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف وعبد المجيد الثقفي والد عبد الوهاب وعبد الوهاب بن مجاهد وعبد القاهر بن السري وعبد الوارث بن سعيد وعبد الوارث بن صخر وعبد القدوس بن بكر بن خنيس وعبد الحكيم ابن منصور وعبد الغفار بن القاسم أبو مريم وعبدة بن سليمان وعبيدة بن أبي رائطة وعبيدة بن الأسود وعبيد بن القاسم البصري وعمار بن عمير وعصمة بن المنذر وعباد بن عباد المهلبي وعباد بن العوام وعباد بن صهيب الكليبي وعباد

بن راشد وعباد بن كثير وعباد بن منصور وعمر بن علي المقدمي وعمر بن حبيب القاضي وعمر بن عبيد وعمر بن صهبان الأسلمي وعمر بن أبي زائدة وعمر بن محمد بن زيد العمري وعمر بن مجاشع وعمر بن هارون البلخي وعمر بن المغيرة وعمر بن رباح وعمر بن نبهان وعثمان بن فرقد العطار وعثمان بن الحكم الجذامي وعثمان بن عثمان وعثمان بن مكيل وعثمان بن مخارق وعثمان بن خالد وعلي بن المبارك وعلي بن مسهر وعلي بن هاشم بن البريد وعلي بن ثابت وعلي بن علي الرفاعي وعلي بن غراب وعلي بن مصعب والعلاء بن راشد والعلاء بن المنهال وعيسى بن ميمون وعيسى بن يونس وعيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي وعمران القطان وعمران بن أبي الفضل وعتاب بن محمد بن شوذب وعثام بن علي وعصمة بن محمد الزرقي وعصمة بن عياض وعصمة بن المنذر وعاصم غير منسوب وعقبة بن خالد السكوني وعمرو بن الحارث وعمرو بن فايد وعمرو بن هاشم الجنبي وعمرو بن خليفة الأعشى أبو يوسف وعطاء بن السائب وعطاء بن عروة وعمرو بن عثمان الجعفي وعطاف بن خالد وعنبسة بن سعيد وعنبسة بن عبد الواحد وعابد بن حبيب وعباية بن عمر وعكرمة بن إبراهيم وعقيل بن خالد وعمارة بن غزية وعدي بن الفضل وعرعرة بن البرند وعبيس بن ميمون وعلي بن حي وعبد الوهاب الحجبي وعمار بن رزيق وعاصم بن سليمان وعبد الأعلى بن سليمان الزراد وعمر بن عبد الغافر وعمران بن عبد العزيز العوفي وعمار بن سيف وعثمان بن زائدة. وغالب بن فائد.

والفضل بن موسى والفضل بن خالد أبو معاذ النحوي وفليح بن سليمان وفليح بن مسلم الحجبي وفرج بن فضالة وفزارة بن جرير. والقاسم بن غصن والقاسم بن معن والقاسم بن بهرام والقاسم بن إسماعيل أبو العتاهية والقاسم بن يحيى وقطبة بن عبد العزيز وقطبة بن العلاء وقران بن تمام وقيس بن الربيع.

وكثير بن جعفر بن أبي كثير وكثير بن همام وكنانة بن جبلة وأم كلثوم بنت عثمان بن مصعب. ولوذان بن سليمان والليث ومالك ومالك بن سعير ومسلمة بن سعيد ابن عبد الملك ومسلمة بن قعنب ومسلمة بن علي ومبارك بن فضالة ومبارك بن مجاهد الخراساني ومفضل بن صالح أبو جميلة ومفضل بن فضالة ومغيرة بن مطرف ومغيرة بن عبد الرحمن وموسى بن يعقوب الزمعي وموسى بن عقبة ومعمر ومحاضر بن المورع ومعافى بن عمران و لم يلحقه ومهدي بن ميمون المعولي والمسيب بن شريك ومسلم الزنجي ومصعب بن المقدام ومصعب بن ثابت ومصعب بن سلام ومسعر ومهلب بن أبي عيسى ومروان بن معاوية ومطر الوراق وهو أقدم منه ومنصور بن أبي الأسود ومشمعل بن ملحان ووالد إبراهيم بن المنذر الحزامي ومجاشع بن عمرو والمحبر بن قحذم ومرجى بن رجاء ومروان بن جناح ومؤمل بن هارون ومعاوية الضال ومعلى بن هلال ومقاتل بن حيان ومندل بن علي وميمون بن توبة.

ونوح بن أبي مريم الجامع ونوح بن دراج ونوح بن ذكوان ونوح بن قيس والنضر بن شميل والنضر بن محمد العامري المروزيان ونصر بن طريف ونصر بن قابوس ونصر بن باب وأبو حنيفة النعمان ونعيم بن المورع وأبو معشر نجيح ونجيح العطار ونافع المقرىء ونافع بن يزيد. ووكيع ووهيب وأبو عوانة وضاح ووهب بن وهب أبو البختري وهشام بن عبد الله المخزومي وهشام بن حسان وهشام بن زياد وهشام ابن يحيى الغساني وهشام بن أبي خبزة وهمام بن يحيى وهدبة بن المنهال والهيثم بن عدي.

ويحيى بن سعيد الأنصاري ومات قبله ويحيى بن أبي كثير كذلك ويحيى بن سعيد بن العاص ويحيى بن سعيد الأموي ويحيى بن محمد أبو زكير ويحيى بن أبي زائدة ويحيى بن دينار أبو هاشم الرماني ويحيى بن زكريا الغساني ويحيى بن سليم الطائي ويحيى بن عبد الله بن

سالم ويحيى بن عيسى الرملي ويحيى بن يونس ويحيى بن هاشم السمسار التالف ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ويحيى بن عمير مولى بني هاشم ويحيى بن أبي زكريا ويحيى بن يعلي ويحيى بن الحارث المرهبي ويحيى بن كثير ويعقوب بن عبد الرحمن ويعقوب بن إبراهيم بن سعد قلت ما لحقه أبداً بل ذا يعقوب بن إبراهيم مدني ويعقوب أبو يوسف القاضي ويعقوب بن محمد الدراوردي ويعقوب بن أبي المتئد وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى ويقال اسمه عمرو كما مر ويعقوب أصح ويعقوب بن الوليد المدني ويزيد بن سنان الرهاوي ويزيد ابن عبد العزيز بن سياه ويزيد بن عبد الله بن الهاد ومات قبله ويزيد بن زريع ويزيد بن عياض وياسين بن معاذ الزيات ويعلى بن عبيد ويونس ابن راشد ويونس بن يزيد ويونس بن عبيد ومات قبله ويونس بن بكير الكوفي.

وأبو بكر النهشلي وأبو بكر بن أبي سبرة وأبو بكر بن عياش وأبو سهل الخرساني وأبو إسماعيل المؤدب إبراهيم وأبو مروان الغساني وغيرهم.

وتابع هشاما علية الزهري وأبو الأسود يتيم عروة ويحيى بن أبي كثير ورواه عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عن أبيه عمرو وقيل عن هشام بن عروة عن أخويه يحيى وعثمان عن أبيهما و لم يصح.

روى عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة قال وضع محمد بن علي والد المنصور وصيته عندي.

وروى الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن قال قال المنصور لهشام بن عروة يا أبا المنذر تذكر يوم دخلت عليك أنا وإخوتي مع أبي وأنت تشرب سويقا بقصبة يراع؟ فلما خرجنا قال أبونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فإنه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين قال فليم في ذلك فقال لم يعودني الله في الصدق إلا خيراً.

يونس بن بكير عن هشام قال: رأيت ابن عمر له جمة تضرب أطراف منكبيه.

علي بن مسهر عن هشام قال: رأيت ابن الزبير إذا صلى العصر صفنا خلفه فصلى بنا ركعتين ورأيته يصعد المنبر وفي يده عصا فيسلم ثم يجلس ويؤذن المؤذنون فإذا فرغوا قام فتوكأ على العصا فخطب.

عمر بن علي المقدمي عن هشام بن عروة أنه دخل على المنصور فقال يا أمير المؤمنين اقض عني ديني قال وكم دينك؟ قال مئة ألف. قال وأنت في فقهك وفضلك تأخذ مئة ألف ليس عندك قضاؤها قال يا أمير المؤمنين شب فتيان من فتياننا فأحببت أن أبوئهم واتخذت لهم منازل وأولمت عنهم خشيت أن ينتشر علي من أمرهم ما أكره ففعلت ثقة بالله وبأمير المؤمنين قال فردد عليه مئة ألف استعظاماً لها ثم قال قد أمرنا لك بعشرة آلاف فقال يا أمير المؤمنين فأعطني ما أعطيت وأنت طيب النفس فإني سمعت أبي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والآخذ".

قال فإني طيب النفس بها هذا حديث مرسل.

وروى أن هشاماً أهوى إلى يد أبي جعفر ليقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة إنا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك.

قلت: كان يرى له لشرفه وعلمه ولكونه من أولاد صفية أخت العباس.

وقال يعقوب بن شيبة: هشام ثبت لم ينكر عليه إلا بعد مصيره إلى العراق فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه.

قلت في حديث العراقيين عن هشام أوهام تحتمل كما وقع في حديثهم عن معمر أوهام.

وضبط جماعة وفاة هشام ببغداد في سنة سته وأربعين ومئة وصلى عليه أبو جعفر المنصور وشذ الفلاس فقال سنة سبع وأربعين وقيل سنة خمس وقيل عاش سبعاً وثمانين سنة وقيل غير ذلك.

وقع لي الكثير من عواليه حتى في الجامع الصحيح من رواية عبيد الله بن موسى عنه وأعلى من ذلك ما حدثنا وأخبرنا عن عمر بن طبرزد سماعاً أنبأنا هبة الله بن الحصين أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن غالب تمتام حدثنا يحيى بن هاشم حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل لكن يحيى السمسار ليس بثقة وأما المتن ففي الصحاح.

وحديث هشام لعله أزيد من ألف حديث والله أعلم.

إسحاق بن سويد -خ، م، د، س-

ابن هبيرة التميمي البصري أحد الثقات.

حدث عن ابن عمر ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن نذير العدوي وعبد الرحمن بن أبي بكر الثقفي وطائفة.

حدث عنه الحمادان وإسماعيل بن علية وعلي بن عاصم وأخرون. وثقه أحمد وابن معين وكان كبير السن مات في سنة إحدى وثلاثين ومئة.

عطاء بن أبي ميمونة -خ، م، د، س، ق-

بصري حجة حدث عن عمران بن حصين فلعله مرسل وعن جابر بن سمرة وأنس وجماعة.

وعنه خالد الحذاء وروح بن القاسم وشعبة وحماد بن سلمة.

وثقه ابن معين وقال هو وولده قدريان.

قيل مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

أبو مسلم الخراساني

اسمه عبد الرحمن بن مسلم ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخرساني الأمير صاحب الدعوة وهازم جيوش الدولة الأموية والقائم بأنشاء الدولة العباسية.

كان من أكبر الملوك في الإسلام كان ذا شأن عجيب ونبأ غريب من رجل يذهب على حمار بإكاف من الشام حتى يدخل خراسان ثم يملك خراسان بعد تسعة أعوام ويعود بكتائب أمثال الجبال ويقلب الدولة ويقيم دولة أخرى.

ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان فقال كان قصيراً أسمر جميلاً حلوا نقي البشرة أحور العين عريض الجبهة حسن اللحية طويل الشعر طويل الظهر خافض الصوت فصيحاً بالعربية وبالفارسية حلو المنطق وكان راوية للشعر عارفا بالأمور لم ير ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته وكان لا يكاد يقطب في شيء من أحواله.

تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه السرور وتنزل به الفادحة الشديدة فلا يرى مكتئبا وكان إذا غضب لم يستفزه الغضب إلى أن

قال وكان لا يأتي النساء في العام إلا مرة يشير إلى شرف نفسه وتشاغلها بأعباء الملك.
قيل مولده في سنة مئة وأول ظهوره كان بمرو في شهر رمضان يوم الجمعة من سنة تسع وعشرين ومئة ومتولي خراسان إذ ذاك الأمير نصر بن سيار الليثي نائب مروان بن محمد الحمار خاتمة خلفاء بني مروان إلى أن قال فكان ظهوره يومئذ في خمسين رجلاً وآل أمره إلى أن هرب منه نصر بن سيار قاصداً العراق فنزل به الموت بناحية ساوة وصفا إقليم خراسان لأبي مسلم صاحب الدعوة في ثمانية وعشرين شهراً.

قال وكان أبوه من أهل رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وكانت هي وغيرها ملكا له وكان يجلب في بعض الأوقات مواشي إلى الكوفة ثم إنه قاطع على رستاق فريذين يعني ضمنة فغرم فنفذ إليه عامل البلد من يحضره فهرب بجاريته وهي حبلى فولدت له هذا فطلع ذكيا واختلف إلى الكتاب وحصل ثم اتصل بعيسى بن معقل جد الأمير أبي دلف العجلي وبأخيه إدريس بن معقل فحبسهما أمير العراق على خراج انكسر فكان أبو مسلم يختلف إليهما إلى السجن ويتعهدهما وذلك بالكوفة في اعتقال الأمير خالد بن عبد الله القسري فقدم الكوفة جماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد المنصور والسفاح فدخلوا على الأخوين يسلمون عليهما فرأوا عندهما أبا مسلم فأعجبهم عقله وأدبه وكلامه ومال هو إليهم ثم إنه عرف أمرهم ودعوتهم يعني إلى بني العباس ثم هرب الأخوان عيسى وإدريس من السجن فلزم هو النقباء وسار صحبتهم إلى مكة فأحضروا إلى إبراهيم بن الإمام وقد مات الإمام محمد عشرين ألف دينار ومئتي ألف درهم وأهدوا له أبا مسلم فأعجب به وقال إبراهيم لهم هذا عضلة من العضل. فأقام مسلم يخدم الإمام إبراهيم ورجع النقباء إلى خراسان.
فقال إني جربت هذا الأصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الأرض ثم قلده الأمر وندبه إلى المضي إلى خراسان فكان من أمره ما كان.
قال المأمون أجل ملوك الأرض ثلاثة الذين قاموا بنقل الدول وهم الاسكندر وأزدشير وأبو مسلم. قال أبو القاسم بن عساكر ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس في تاريخه قدم أبو مسلم هو وحفص بن سلمة الخلال على إبراهيم بن محمد الإمام فأمرهما بالمصير إلى خراسان وكان إبراهيم بالحميمة من أرض البلقاء إذ ذاك سمع أبو مسلم من عكرمة.
هكذا قال الحافظ أبو القاسم وهذا غلط لم يدركه.
قال وسمع ثابتا البناني وأبا الزبير المكي ومحمد بن علي الإمام وابنه واسماعيل السدي وعبد الرحمن بن حرملة.
روى عنه إبراهيم بن ميمون الصائغ وابن شبرمة الفقيه وعبد الله بن منيب وعبد الله بن المبارك وغيرهم.
قلت ولا أدرك ابن المبارك الرواية عنه بل رآه.
قال أبو أحمد علي بن محمد بن حبيب المروزي حدثنا أبو يوسف محمد ابن عبدك حدثنا مصعب بن بشر سمعت أبي يقول قام رجل إلى أبي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد عليك؟ فقال حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه!.
وقال جماعة حدثنا أبو حاتم أحمد بن حسن بن هارون الرازي أنبأنا محمد بن محمد بن أبي خراسان حدثني أحمد بن محمد المروزي حدثنا عبد الله بن مصعب حدثنا أبو حامد الداوودي قال دخل رجل وعلى رأس أبي مسلم عمامة سوداء فقال ما هذا قال اسكت

حدثني أبو الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم "دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء" يا غلام اضرب عنقه!.
ورويت القصة بإسناد ثالث مظلم.
قلت كان أبو مسلم سفاكاً للدماء يزيد على الحجاج في ذلك وهو أول من سن للدولة لبس السواد.
قال محمد بن جرير في تاريخه ذكر علي بن محمد يعني المدائني أن حمزة بن طلحة السلمي حدثه عن أبيه قال كان بكير بن ماهان كاتباً لبعض عمال السند فقدم فاجتمعوا بالكوفة في دار فغمز بهم فأخذوا فحبس بكير وخلي عن الآخرين وكان في الحبس أبو عاصم وعيسى العجلي ومعه أبو مسلم الخراساني فحدثه فدعاهم بكير فأجابوه إلى رأيه فقال لعيسى العجلي ما هذا الغلام قال مملوك قال تبعه قال هو لك قال أحب أن تاخذ ثمنه فأعطاه أربع مئة درهم.
ثم أخرجوا من السجن وبعث به إلى إبراهيم بن محمد فدفعه إبراهيم إلى موسى السراج فسمع منه حفظ ثم اختلف إلى خراسان.

وقال غيره توجه سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز وقحطبة بن شبيب من بلاد خراسان للحج في سنة أربع وعشرين ومئة فدخلوا الكوفة فأتوا عاصم بن يونس العجلي وهو في الحبس فبدأهم بالدعاء إلى ولد العباس ومعه عيسى بن معقل العجلي وأخوه حبسهما عيسى بن عمر أمير العراق فيمن حبس من عمال خالد القسري هكذا في هذه الرواية قال ومعهما أبو مسلم يخدمهما فرأوا فيه العلامات فقالوا من أين هذا الفتى؟ قال غلام معنا من السراجين وقد كان أبو مسلم إذا سمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي بكى فلما رأو ذلك دعوه إلى ما هم عليه يعني من نصره آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب.
قال أبو الحسن بن رزقويه أنبأنا مظفر بن يحيى حدثنا أحمد بن محمد المرثدي حدثنا أبو إسحاق الطلحي حدثني أبو مسلم محمد بن المطلب ابن فهم من ولد أبي مسلم صاحب الدعوة قال كان اسم أبي مسلم إبراهيم بن عثمان بن يسار من ولد بزرجمهر وكان يكنى أبا إسحاق ولد بأصبهان ونشأ بالكوفة وكان أبوه أوصى إلى عيسى السراج فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له إبراهيم بن محمد بن علي لما عزم على توجيهه إلى خراسان غير اسمك فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن بن مسلم ثم تكنى أبا مسلم ومضى لشأنه وله ذؤابة فمضى على الحمار فقال له خذ نفقة قال ثم مات عيسى السراج ومضى أبو مسلم لشأنه وله تسع عشرة سنة وزوجه إبراهيم الإمام بابنة أبي النجم عمران الطائي وكانت بخراسان فبنى بها.
ابن دريد: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال حدثني رجل من خراسان عن أبيه قال كنت أطلب العلم فلا آتي موضعا إلا وجدت أبا مسلم قد سبقني إليه فألفته فدعاني إلى منزله ودعا بما حضر ثم لاعبته بالشطرنج وهو يلهو بهذين البيتين:

ذروني ذروني ما قررت فإنني ... متى ما أهج حرباً تضيق بكم أرضي
وأبعث في سود الحديد إليكم ... كتائب سود طالما انتظرت نهضي

قال رؤبة بن العجاج كان أبو مسلم عالماً بالشعر.
وقال أبو أحمد الجلودي حدثنا محمد بن زكويه قال روي لنا أن أبا مسلم صاحب الدولة قال ارتديت الصبر وآثرت الكتمان وحالفت الأحزان والأشجان وسامحت المقادير والأحكام حتى أدركت بغيتي ثم أنشد:

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذا حشدوا
ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
طفقت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

ورويت هذه عن الحسن بن عقيل التبعي عن أبيه.

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام يقول قال إبراهيم الصائغ لما رأيت العرب وصنيعها خفت ألا يكون لله فيهم حاجة فلما سلط الله عليهم أبا مسلم رجوت أن تكون لله فيهم حاجة.

قلت: كان أبو مسلم بلاء عظيماً على عرب خراسان فإنه أبادهم بحد السيف.

قال أحمد بن سيار في تاريخ مرو حدثنا الحسن بن رشيد العنبري سمعت يزيد النحوي يقول أتاني إبراهيم بن إسماعيل الصائغ فقال لي ما ترى ما يعمل هذا الطاغية إن الناس معه في سعة غيرنا أهل العلم قلت لو علمت أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلت إن أمرت ونهيت يقيل أو يقتل ولكني أخاف أن يبسط علينا العذاب وأنا شيخ كبير لا صبر لي على السياط فقال الصائغ لكني لا أنتهي عنه فذهب فدخل عليه فأمره ونهاه فقتله.

وذكر بعضهم أن أبا مسلم كان يجتمع قبل أن يدعو بإبراهيم الصائغ ويعده بإقامة الحق فلما ظهر وبسط يده دخل عليه فوعظه.

قال محمد بن سلام الجمحي دخل أبو مسلم على أبي العباس السفاح فسلم عليه وعنده أخوه أبو جعفر فقال له يا أبا مسلم هذا أبو جعفر فقال يا أمير المؤمنين هذا موضع لا يؤدى فيه إلا حقك. وكانت بخراسان فتن عظيمة وحروب متواترة فسار الكرماني في جيش في سنة تسع وعشرين ومئة فالتقاه سلم بن أحوز المازني متولي مروالروذ فانهزم أولاً الكرماني ثم كر عليهم بالليل فاقتتلوا ثم إنهم تهادنوا ثم سار نصر بن سيار فحاصر الكرماني ستة أشهر وجرت أمور يطول شرحها أوجبت ظهور أبي مسلم لخلو الوقت له فقتل الكرماني ولحق جموعه شيبان بن مسلمة السدوسي الخارجي المتغلب على سرخس وطوس فحاربهم نصر بن سيار نحواً من سنة ونصف ثم اصطلح نصر وجديع بن الكرماني على أن يحاربوا أبا مسلم فإذا فرغوا من حربه وظهروا نظروا في أمرهم فدس أبو مسلم إلى ابن الكرماني يخدعه ويقول إني معك فوافقه ابن الكرماني وانضم إليه فحاربا نصرا وعظم الخطب.

ثم إن نصر بن يسار كتب إلى أبي مسلم أنا أبايعك وأنا أحق بك من ابن الكرماني فقوي أمر أبي مسلم وكثرت جيوشه ثم عجز عنه نصر وتقهقر إلى نيسابور واستولى أبو مسلم على أسبابه وأهله ثم جهز أبو مسلم جيشا إلى سرخس فقاتلهم فقتل شيبان وقتلت أبطاله ثم التقى جيش أبي مسلم وجيش نصر وسعادة أبي مسلم في إقبال فانهزم أصحاب نصر وتأخر هو إلى قومس ثم ظفر أبو مسلم بسلم بن أحوز الأمير فقتله واستولى على مدائن خراسان في أواخر سنة ثلاثين وظفر بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الهاشمي فقتله.

ثم جهز أبو مسلم قحطبة بن شبيب فالتقى هو ونباتة بن حنظلة الكلابي على جرجان فقتل الكلابي وتمزق جيشه وتقهقر نصر بن سيار إلى وراء وكتب إلى متولي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة والي الخليفة مروان يستصرخ به ولات حين مناص وكثرت البثوق

على مروان من خوارج المغرب ومن القائمين باليمن وبمكة وبالجزيرة وولت دولته فجهز ابن هبيرة جيشاً عظيما فنزل بعضهم همدان وبعضهم بماه فالتقاهم قحطبة ابن شبيب بنواحي أصبهان في رجب سنة إحدى وثلاثين فانكسر جيش ابن هبيرة ثم نازل قحطبة نهاوند يحاصرها وتقهقر نصر بن سيار إلى الري. ذكر ابن جرير أن جيش ابن هبيرة كانوا مئة ألف عليهم عامر بن ضبارة وكان قحطبة في عشرين ألفاً فنصب قحطبة رمحا عليه مصحف ونادوا يا أهل الشام ندعوكم إلى ما في المصحف فشتموهم فحمل قحطبة فلم يطل القتال حتى انهزم جند مروان ومات نصر بن سيار بالري وقيل بساوة وأمر أولاده أن يلحقوا بالشام وكان ينشد لما أبطأ عنه المدد:

أرى خلل الرماد وميض نار ... خليق أن يكون له ضرام

فإن النار بالزندين تورى ... وإن الفعل يقدمه الكلام

وإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

أقول من التعجب ليت شعري ... أيقظان أمية أم نيام؟!

وكتب ابن هبيرة إلى مروان الخليفة يخبره بقتل ابن ضبارة فوجه لنجدته حوثرة بن سهيل الباهلي في عشرة آلاف من القيسية فتجمعت عساكر مروان بنهاوند وعليهم مالك بن أدهم فحاصرهم قحطبة أربعة أشهر وضايقهم حتى أكلوا دوابهم من الجوع ثم خرجوا بالأمان في شوال وقتل قحطبة وجوه أمراء نصر بن سيار وأولاده وأقبل يريد العراق فبرز له ابن هبيرة ونزل بقرب حلوان فكان في ثلاثة وخمسين ألف فارس وتقارب الجمعان.

ففي هذه السنة سنة إحدى وثلاثين تحول أبو مسلم من مرو فنزل بنيسابور ودان له الإقليم جميعه ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين فبلغ ابن هبيرة أن قحطبة توجه نحو الموصل فقال لأصحابه ما بالهم تنكبونا قيل يريدون الكوفة فرحل ابن هبيرة راجعا نحو الكوفة وكذلك فعل قحطبة ثم جاز قحطبة الفرات في سبع مئة فارس وتتام إلى ابن هبيرة نحو ذلك واقتتلوا فطعن قحطبة بن شبيب ثم وقع في الماء فهلك و لم يدر به قومه ولكن انهزم أيضاً أصحاب ابن هبيرة وغرق بعضهم وراحت أثقالهم. قال بيهس بن حبيب أجمع الناس بعد أن عدينا فنادى مناد من أراد الشام فهلم فذهب معه عنق من الناس ونادى أخر من أراد الجزيرة ونادى أخر من أراد الكوفة وتفرق الجيش إلى هذه النواحي فقلت من أراد واسط فهلم فأصبحنا بقناطر المسيب مع الأمير ابن هبيرة فدخلناها يوم عاشوراء وأصبح المسودة قد فقدوا أميرهم قحطبة ثم أخرجوه من الماء ودفنوه وأمروا مكانه ولده الحسن بن قحطبة فسار بهم إلى الكوفة فدخلوها يوم عاشوراء أيضاً فهرب متوليها زياد بن صالح إلى واسط. وترتب في إمرة الكوفة للمسودة أبو سلمة الخلال ثم سار ابن قحطبة وحازم بن خزيمة فنازلوا واسط وعملوا على أنفسهم خندقا فعبأ ابن هبيرة جيوشه والتقاهم فانكسر جمعه ونجوا إلى واسط. وقتل في المصاف يزيد أخو الحسن بن قحطبة وحكيم بن المسيب الجدلي وفي المحرم قتل أبو مسلم جماعة منهم ابن الكرماني وجلس على تخت الملك وبايعوه وخطب ودعا للسفاح.

وفي ثالث يوم من ربيع الأول بويع السفاح بالخلافة بالكوفة في دار مولاه الوليد بن سعد وسار الخليفة مروان في مئة ألف فارس حتى نزل الزابين دون الموصل يقصد العراق فجهز السفاح له عمه عبد الله بن علي فكانت الوقعة على كشاف في جمادي الاخرة

فانكسر مروان وتقهقر وعدى الفرات وقطع وراءه الجسر وقصد الشام ليتقوى ويلتقي ثانياً.
فجد في طلبه عبد الله بن علي حتى طرده عن دمشق ونازلها وأخذها بعد أيام وبذل السيف وقتل بها في ثلاث ساعات نحوا من خمسين ألفا غالبهم من جند بني أمية.
وانقضت أيامهم وهرب مروان إلى مصر في عسكر قليل فجدوا في طلبه إلى أن بيتوه بقرية بوصير فقاتل حتى قتل وطيف برأسه في البلدان وهرب ابناه إلى بلاد النوبة.
قال محمد بن جرير في تاريخه كان بدو أمر بني العباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيل أعلم العباس أن الخلافة تؤول إلى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك.
قلت لم يصح هذا الخبر ولكن آل العباس كان الناس يحبونهم ويحبون آل علي ويودون أن الأمر يؤول اليهم حباً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضاً في آل مروان بن الحكم فبقوا يعملون على ذلك زماناً حتى تهيأت لهم الأسباب وأقبلت دولتهم وظهرت من خراسان.
وعن رشدين بن كريب أن أبا هاشم بن محمد بن الحنفية خرج إلى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح فقال يا ابن عم إن عندي علما أريد أن ألقيه إليك فلا تطلعن عليه أحداً إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناس هو فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك أحد.
قلت: فرحنا بمصير الأمر إليهم ولكن والله ساءنا ما جرى لما جرى من سيول الدماء والسبي والنهب فإنا لله وإنا إليه راجعون فالدولة الظالمة مع الأمن وحقن الدماء ولا دولة عادلة تنتهك دونها المحارم وأنى لها العدل بل أتت دولة أعجمية خراسانية جبارة ما أشبه الليلة بالبارحة.
روى أبو الحسن المدائني عن جماعة أن الإمام محمد بن علي بن عبد الله قال لنا ثلاثة أوقات: موت يزيد بن معاوية ورأس المئة وفتق بإفريقيا فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب.
فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية ونقضت البربر بعث محمد الإمام رجلاً إلى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد ولا يسمي أحداً ثم إنه وجه أبا مسلم وكتب إلى النقباء فقبلوا كتبه ثم وقع في يد مروان بن محمد كتاب لإبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم جواب كتاب يأمر أبا مسلم بقتل كل من تكلم بالعربية بخراسان.
فقبض مروان على إبراهيم وقد كان مروان وصف له صفة السفاح التي كان يجدها في الكتب فلما جيء بإبراهيم قال ليست هذه الصفة ورد أعوانه في طلب المنعوت له وإذا بالسفاح وإخوته وأعمامه قد هربوا إلى العراق واختفوا بها عند شيعتهم.

فيقال إن إبراهيم كان نعى إليهم نفسه وأمرهم بالهرب فهربوا من الحميمة فلما قدموا الكوفة أنزلهم أبو سلمة الخلال وكتم أمرهم.
فبلغ الخبر أبا الجهم فاجتمع بكبار الشيعة فدخلوا على آل العباس فقالوا أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية قالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة ثم خرج أبو الجهم وموسى بن كعب والأعيان فهيؤوا أمرهم وخرج السفاح على برذون فصلى بالناس الجمعة وذلك مستوفى في ترجمة السفاح وفي تاريخي الكبير وفي ترجمة عم السفاح عبد الله.
وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة سار أبو جعفر المنصور إلى خراسان إلى أبي مسلم ليأخذ رأيه في قتل أبي سلمة حفص بن سليمان

الخلال وزيرهم وذلك أنه نزل به السفاح وأقاربه حدثته نفسه بأن يبايع علويا ويدع هؤلاء وشرع يعمي أمرهم على قواد شيعتهم فبادر كبارهم وبايعوا لسفاح وأخرجوه فخطب الناس فما وسعه أعني أبا سلمة إلا المبايعة فاهموه.

فعن أبي جعفر قال: إنتدبني أخي السفاح للذهاب إلى أبي مسلم فسرت على وجل فقدمت الري ثم شرفت عنها فرسخين فلما صار بيني وبين مرو فرسخين تلقاني أبو مسلم في الجنود فلما دنا مني ترجل ماشيا فقبل يدي ثم نزلت فمكثت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء ثم سألني فأخبرته فقال فعلها أبو سلمة أنا اكفيكموه فدعا مرارا بن أنس الضبي فقال انطلق إلى الكوفة فاقتل أبا سلمة حيث لقيته قال فقتله بعد العشاء وكان يقال له وزير آل محمد.

ولما رأى أبو جعفر عظمة أبي مسلم وسفكه للدماء رجع من عنده وقال للسفاح لست بخليفة إن أبقيت أبا مسلم قال وكيف قال ما يصنع إلا ما يريد قال فاسكت واكتمها.

وأما ابن هبيرة فدام ابن قحطبة يحاصره بواسط أحد عشر شهراً فلما تيقنوا هلاك مروان سلموها بالأمان ثم قتلوا ابن هبيرة وغدروا به وبعدة من أمرائه.

وفي عام ثلاثة وثلاثين خرج على أبي مسلم شريك المهري ببخارى ونقم على أبي مسلم كثرة قتله وقال ما على هذا اتبعنا آل محمد فاتبعه ثلاثون ألفا فسار عسكر أبي مسلم فالتقوا فقتل شريك.

وفي سنة خمس وثلاثين خرج زياد بن صالح الخزاعي من كبار قواد أبي مسلم عليه وعسكر بما وراء النهر وكان قد جاءه عهد بولاية خراسان من السفاح وأن يغتال أبا مسلم إن قدر عليه.

فظفر أبو مسلم برسول السفاح فقتله ثم تفلل عن زياد جموعه ولحقوا بأبي مسلم فلجأ زياد إلى دهقان فقتله غيلة وجاء برأسه إلى أبي مسلم.

وفي سنة ست بعث أبو مسلم إلى السفاح يستأذنه في القدوم فأذن له واستناب على خراسان خالد بن إبراهيم فقدم في هيئة عظيمة فاستأذن في الحج فقال لولا أن أخي حج لوليتك الموسم.

وكان أبو جعفر يقول للسفاح يا أمير المؤمنين أطعني واقتل أبا مسلم فوالله إن في رأسه لغدرة فقال يا أخي قد عرفت بلاءه وما كان منه وأبو جعفر يراجعه.

ثم حج أبو جعفر وأبو مسلم فلما قفلا تلقاهما موت السفاح بالجدري فولي الخلافة أبو جعفر.

وخرج عليه عمه عبد الله بن علي بالشام ودعا إلى نفسه وأقام شهوداً بأنه ولي عهد السفاح وأنه سار لحرب مروان وهزمه واستأصله.

فخلا المنصور بأبي مسلم وقال إنما هو أنا وأنت فسر إلى عبد الله عمي فسار بجيوشه من الأنبار وسار لحربه عبد الله وقد خشي أن يخامر عليه الخراسانية فقتل منهم بضعة عشر ألفاً صبراً ثم نزل نصيبين وأقبل أبو مسلم فكاتب عبد الله إني لم أومر بقتالك وإن أمير المؤمنين ولاني الشام وأنا أريدها وذلك من مكر أبي مسلم ليفسد نيات الشاميين فقال جند الشاميين لعبد الله كيف نقيم معك وهذا يأتي بلادنا فيقتل ويسبي ولكن نمنعه عن بلادنا.

فقال لهم إنه ما يريد الشام ولئن أقمتم ليقصدنكم قال فكان بين الطائفتين القتال مدة خمسة أشهر وكان أهل الشام أكثر فرسانا واكمل عدة فكان على ميمنة عبد الله الأمير بكار بن مسلم العقيلي وعلى الميسرة الأمير حبيب بن سويد الأسدي.

وكان على ميمنة أبي مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرته حازم بن خزيمة وطال الحرب ويستظهر الشاميون غير مرة وكاد جيش أبي مسلم أن ينهزم وأبو مسلم يثبتهم ويرتجز:

من كان ينوي أهله فلا رجع فر من الموت وفي الموت وقع

ثم إنه أردف ميمنته وحملوا على ميسرة عبد الله فمزقوها فقال عبد الله لابن سراقة الأزدي ما ترى قال أرى أن تصبر وتقاتل فإن الفرار قبيح بمثلك وقد عبته على مروان قال إني أذهب إلى العراق قال فأنا معكم فانهزموا وتركوا الذخائر والخزائن والمعسكر فاحتوى أبو مسلم على الكل وكتب بالنصر إلى المنصور.

واختفى عبد الله وأرسل المنصور مولاه ليحصي ما حواه أبو مسلم فغضب من ذلك أبو مسلم وهم بقتل ذلك المولى وقال إنما للخليفة من هذا الخمس.

ومضى عبد الله وأخوه عبد الصمد بن علي إلى الكوفة فدخلا على عيسى ابن موسى ولي العهد فاستأمن لعبد الصمد فأمنه المنصور وأما عبد الله فقصد أخاه سليمان بن على بالبصرة وأقام عنده مختفياً.

ولما علم المنصور أن أبا مسلم قد تغير كتب إليه يلاطفه وإني قد وليتك مصر والشام فانزل بالشام واستنب عنك بمصر فلما جاءه الكتاب أظهر الغضب وقال يوليني هذا وخراسان كلها لي وشرع في المضي إلى خراسان.

ويقال إنه شتم المنصور وأجمع على الخلاف وسار وخرج المنصور إلى المدائن وكاتب أبا مسلم ليقدم عليه فكتب إليه أبو مسلم وهو قاصد طريق حلوان إنه لم يبق لك عدو إلا أمكنك الله منه وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهماء فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت فإن أرضاك ذلك فأنا كأحسن عبيدك وإن أبيت نقضت ما أبرمت من عهدك ضناً بنفسي و السلام.

فرد عليه الجواب يطمئنه ويمنيه مع جرير بن يزيد بن جرير البجلي وكان داهية وقته فخدعه ورده.

وأما علي بن محمد المدائني فنقل عن جماعة قالوا كتب أبو المسلم أما بعد فإني اتخذت رجلاً إماماً ودليلا على ما افترضه الله وكان في محلة العلم نازلاً فاستجهلني بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعاً في قليل قد نعاه الله إلى خلقه وكان كالذي دلي بغرور وأمرني أن أجرد السيف وأرفع الرحمة ففعلت توطئة لسلطانكم ثم استنقذني الله بالتوبه فإن يعف عني فقدما عرف به ونسب إليه وإن يعاقبني فبما قدمت يداي.

ثم صار نحو خراسان مرغماً.

فأمر المنصور من حضره من بني هاشم يكتبون إلى أبي مسلم يعظمون شأنه وأن يتم على الطاعة ويحسنون له القدوم على المنصور.

ثم قال المنصور للرسول أبي حميد المروروذي كلم أبا مسلم بألين ما تقدر عليه ومنه وعرفه أني مضمر له كل خير فإن أيست منه فقل له قال والله لو خضت البحر لخضته وراءك ولو اقتحمت النار لا قتحمتها حتى أقتلك.

فقدم على أبي مسلم بحلوان قال فاستشار أبو مسلم خواصه فقالوا احذره.

فلما طلب الرسول الجواب قال: ارجع إلى صاحبك فلست آتيه وقد عزمت على خلافه فقال لا تفعل.

فلما آيسه من المجيء كلمه بما أمره به المنصور فوجم لها طويلا ثم قال قم وكسره ذلك القول وأرعبه.
وكان المنصور قد كتب إلى أبي داود خليفة أبي مسلم على خراسان فاستماله وقال إمرة خراسان لك فكتب أبو داود إلى أبي مسلم يلومه ويقول إنا لم نخرج لمعصية خلفاء الله وأهل بيت النبوة فلا تخالفن إمامك.
فوافاه كتابه وهو على تلك الحال فزاده هماً ورعباً ثم إنه أرسل من يثق به من أمرأته إلى المنصور فلما قدم تلقاه بنو هاشم بكل ما يحب وقال له المنصور اصرفه عن وجهه ولك إمرة بلاده فرجع وقال لم أر مكروها ورأيتهم معظمين لحقك فارجع واعتذر.
فأجمع رأيه على الرجوع فقال رسوله أبو إسحاق:

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الأقوام

خار الله لك احفظ عني واحدة إذا دخلت على المنصور فاقتله ثم بايع من شئت فإن الناس لا يخالفونك.
ثم إن المنصور سير أمراء لتلقي أبي مسلم ولا يظهرون أنه بعثهم ليطمئنه ويذكرون حسن نية المنصور له فلما سمع ذلك انخدع المغرور وفرح.
فلما وصل إلى المدائن أمر المنصور أكابر دولته فتلقوه فلما دخل عليه سلم عليه قائماً فقال انصرف يا أبا مسلم فاسترح وادخل الحمام ثم اغد.

فانصرف وكان من نية المنصور أن يقتله تلك الليلة فمنعه وزيره أبو أيوب المورياني قال أبو أيوب فدخلت بعد خروجه فقال لي المنصور أقدر على هذا في مثل هذه الحال قائما على رجليه ولا أدري ما يحدث في ليلتي ثم كلمني في الفتك به فلما غدوت عليه قال لي يا ابن اللخناء لا مرحباً بك أنت منعتني منه أمس والله ما نمت البارحة ادع لي عثمان بن نهيك فدعوته فقال يا عثمان كيف بلاء أمير المؤمنين عندك قال إنما أنا عبدك ولو أمرتني أن أتكيء على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف أنت إن أمرتك بقتل أبي مسلم قال فوجم لها ساعة لا يتكلم فقلت مالك ساكتاً فقال قوله ضعيفة أقتله.
فقال انطلق فجيء بأربعة من وجوه الحرس شجعان فأحضر أربعة منهم شبيب بن واج فكلمهم فقالوا نقتله فقال كونوا خلف الرواق فإذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه.
ثم طلب أبا مسلم فأتاه.
قال أبو أيوب وخرجت لأنظر ما يقول الناس فتلقاني أبو مسلم داخلاً فتبسم وسلمت عليه فدخل فرجعت فإذا هو مقتول ثم دخل أبو الجهم فقال يا أمير المؤمنين ألا أرد الناس؟ قال بلى.
فأمر بمتاع يحول إلى رواق أخر وفرش وقال أبو الجهم للناس انصرفوا فإن الأمير أبا مسلم يريد أن يقيل عند أمير المؤمنين ورأوا الفرش والمتاع ينقل فظنوه صادقاً فانصرفوا.
وأمر المنصور للأمراء بجوائزهم.
قال أبو أيوب فقال لي المنصور دخل علي أبو مسلم فعاتبته ثم شتمته وضربه عثمان بن نهيك فلم يصنع شيئاً وخرج شبيب بن واج فضربوه فسقط فقال وهم يضربونه العفو قلت يا ابن اللخناء العفو والسيوف تعتورك وقلت اذبحوه فذبحوه.

وقيل ألقى جسده في دجلة ويقال لما دخل وهم خلوة قال له المنصور أخبرني عن سيفين أصبتهما في متاع عبد الله بن علي فقال هذا أحدهما قال أرنيه فانتضاه فناوله فهزه أبو جعفر ثم وضعه تحت مفرشه وأقبل عليه يعاتبه.

وقال أخبرني عن كتابك إلى أبي العباس أخي تنهاه عن الموات أردت أن تعلمنا الدين قال ظننت أخذه لا يحل قال فأخبرني عن تقدمك علي في طريق الحج قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس قال فجارية عبد الله أردت أن تتخذها؟ قال لا ولكن خفت عليها أن تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها قال فمراغمتك وخروجك إلى خراسان قال خفت أن يكون قد دخلك مني شيء فقلت اذهب إليها وإليك أبعث بعذري والآن فقد ذهب ما في نفسك علي قال تالله ما رأيت كاليوم قط. وضرب بيده فخرجوا عليه.

وقيل إنه قال له ألست الكاتب إلي تبدأ بنفسك؟ والكاتب إلي تخطب أمينة بنت علي عمتي؟ وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن عباس.

وأيضاً فما دعاك إلى قتل سليمان بن كثير مع أثره في دعوتنا وهو أحد نقبائنا؟ قال عصاني وأراد الخلاف علي فقتلته قال وأنت قد خالفت علي قتلني الله إن لم أقتلك وضربه بعمود ثم وثبوا عليه وذلك لخمس بقين من شعبان.

ويقال إن المنصور لما سبه انكب على يده يقبلها ويعتذر.

وقيل أول ما ضربه ابن نهيك لم يصنع أكثر من قطع حمائل سيفه فصاح يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك قال لا أبقاني الله إذاً وأي عدو أعدى لي منك.

ثم هم المنصور بقتل الأمير أبي إسحاق صاحب حرس أبي مسلم وبقتل نصر بن مالك الخزاعي فكلمه فيهما أبو الجهم وقال يا أمير المؤمنين إنما جنده جندك أمرتهم بطاعته فأطاعوه.

ثم إنه أعطاهما مالاً جزيلاً وفرق عساكر أبي مسلم وكتب بعهد للأمير أبي داود خالد بن إبراهيم على خراسان.

وقد كان بعض الزنادقه والطغام من التناسخية واعتقدوا أن الباري سبحانه وتعالى حل في أبي مسلم الخراساني المقتول عندما رأوا من تجبره واستيلائه على الممالك وسفكه للدماء فأخبار هذا الطاغية يطول شرحها.

قال خليفة بن خياط قدم أبو مسلم علي أبي جعفر بالمدائن فسمعت يحيى بن المسيب يقول قتله وهو في سرادقاته يعني الدهليز ثم بعث إلى عيسى بن موسى ولي العهد فأعلمه وأعطاه الرأس والمال فخرج به فألقاه إليهم ونثر الذهب فتشاغلوا بأخذه.

وقال خليفة في مكان آخر: فلما حل أبو مسلم بحلوان ترددت الرسل بينه وبين أبي جعفر فمن ذلك كتب إليه أبو جعفر أما بعد فإنه يرين على القلوب ويطبع عليها المعاصي فقع أيها الطائر وأفق أيها السكران وانتبه أيها الحالم فإنك مغرور بأضغاث أحلام كاذبة وفي برزخ دنيا قد غرت قبلك سوالف القرون فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً وإن الله لا يعجزه من هرب ولا يفوته من طلب فلا تغتر بمن معك من شيعتي وأهل دعوتي فكأنهم قد صاولوك إن أنت خلعت الطاعة وفارقت الجماعة فبدا لك ما لم تكن تحتسب فمهلاً مهلاً احذر البغي أبا مسلم فإن من بغى واعتدى تخلى الله عنه ونصر عليه من يصرعه لليدين وللفم.

فأجابه أبو مسلم بكتاب فيه غلظ يقول فيه يا عبد الله بن محمد إني كنت فيكم متأولاً فأخطأت.

فأجابه أيها المجرم تنقم علي أخي وإنه لإمام هدى أوضح لك السبيل فلو به اقتديت ما كنت عن الحق حائداً ولكنه لم يسنح لك

أمران إلا كنت لأرشدهما تاركاً ولأغواهما موافقا تقتل قتل الفراعنة وتبطش بطش الجبارين ثم إن من خيرتي أيها الفاسق أني قد وليت خراسان موسى بن كعب فأمرته بالمقام بنيسابور فهو من دونك بمن معه من قوادي وشيعتي وأنا موجه للقائك أقرانك فاجمع كيدك وأمرك غير موفق ولا مسدد وحسب أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل.

فشاور البائس أبا إسحاق المروزي فقال له ما الرأي هذا موسى بن كعب لنا دون خراسان وهذه سيوف أبي جعفر من خلفنا وقد أنكرت من كنت أثق به من أمرائي؟.

فقال أيها الأمير هذا رجل يضطغن عليك أموراً متقدمة فلو كنت إذ ذاك هذا رأيك ووليت رجلاً من آل علي كان أقرب ولو أنك قبلت توليته إياك خراسان والشام والصائفة مدت بك الأيام وكنت في فسحة من أمرك فوجهت إلى المدينة فاختلست علويا فنصبته إماماً فاستملت أهل خراسان وأهل العراق ورميت أبا جعفر بنظيره لكنت على طريق تدبير أتطمع أن تحارب أبا جعفر وأنت بحلوان وعساكره بالمدائن وهو خليفة مجمع عليه؟ ليس ما ظننت لكن بقي لك أن تكتب إلى قوادك وتفعل كذا وكذا.

فقال هذا رأي إن وافقنا عليه قوادنا قال فما دعاك إلى خلع أبي جعفر وأنت على غير ثقة من قوادك أنا أستودعك الله من قتيل أرى أن توجه بي إليه حتى أسأله لك الأمان فإما صفح وإما قتل على عز قبل أن ترى المذلة والصغار من عسكرك إما قتلوك وإما أسلموك.

قال فسفرت بينه وبين المنصور السفراء وطلبوا له أماناً فأتى المدائن.

فأمر أبو جعفر فتلقوه وأذن له فدخل على فرسه ورحب به وعانقه وقال انصرف إلى منزلك وضع ثيابك وادخل الحمام وجعل ينتظر به الفرص فأقام أياماً يأتي أبا جعفر فيرى كل يوم من الإكرام ما لم يره قبل.

ثم أقبل على التجني عليه فأتى أبو مسلم الأمير عيسى بن موسى فقال اركب معي إلى أمير المؤمنين فإني قد أردت عتابه قال تقدم وأنا أجيء قال إني أخافه قال أنت في ذمتي قال فأقبل فلما صار في الرواق الداخل قيل له أمير المؤمنين يتوضأ فلو جلست وأبطأ عليه عيسى وقد هيأ له أبو جعفر عثمان بن نهيك في عدة وقال إذا عاينته وعلا صوتي فدونكموه.

قال نفطويه حدثنا أبو العباس المنصوري قال لما قتل أبو جعفر أبا مسلم قال رحمك الله أبا مسلم بايعتنا وبايعناك وعاهدتنا وعاهدناك ووفيت لنا ووفينا لك وإنا بايعنا على ألا يخرج علينا أحد إلا قتلناه فخرجت علينا فقتلناك.

وقيل قال لأولئك إذا سمعتم تصفيقي فاضربوه فضربه شبيب بن واج ثم ضربه القواد فدخل عيسى وكان قد كلم المنصور فيه فلما رآه قتيلاً استرجع.

وقيل لما قتله ودخل جعفر بن حنظلة فقال ما تقول في أمر أبي مسلم؟ قال إن كنت أخذت من شعره فاقتله فقال وفقك الله ها هو في البساط قتيلاً فقال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك وأنشد المنصور:

فألقيت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

وقرأت في كتاب أن المنصور لم يزل يخدع أبا مسلم ويتحيل عليه حتى وقع في براثنه بعهود وأيمان.

وكان أبو مسلم ينظر في الملاحم ويجد أنه مميت دولة ومحيي دولة ثم يقتل ببلد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن وهي

معدودة من مدائن كسرى بينها وبين بغداد سبعة فراسخ قيل بناها الإسكندر لما أقام بالمدائن فلم يخطر ببال أبي مسلم أن بها مصرعه وذهب وهمه إلى الروم. وقيل إن المنصور كان يقول فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ما يقال لي هذا بعد بيعتي واجتهادي قال يا ابن الخبيثة إنما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك وتفعل كذا وتخطب عمتي وتدعي أنك عباسي لقد ارتقيت مرتقى صعباً.

فأخذ يفرك يده ويقبلها ويخضع وأبو جعفر يتنمر.

وعن مسرور الخادم قال: لما رد أبو مسلم أمره أبو جعفر أن يركب في خواص أصحابه فركب في أربعة آلاف غلام جرد مرد عليهم أقبية الديباج والسيوف بمناطق الذهب فأمر المنصور عمومته أن يستقبلوه وكان قد بقي من عمومته صالح وسليمان وداود فلما أن أصحر سايره صالح بجنبه فنظر إلى كتائب الغلمان ورأى شيئاً لم يعهد مثله فأنشأ صالح يقول:

سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت ... وما حل في أكناف عاد وجرهم

ومن كان أقوى منك عزاً ومفخراً ... وأقيد للجيش اللهام العرمرم

فبكى أبو مسلم و لم يحر جواباً.

قال أبو حسان الزيادي ويعقوب الفسوي وغيرهما قتل في شعبان سنة سبع وثلاثين ومئة.

قلت وعمره سبعة وثلاثين عاماً.

ولما قتل خرج بخراسان سنباذ للطلب بثأر أبي مسلم وكان سنباذ مجوسياً فغلب على نيسابور والري وظفر بخزائن أبي مسلم واستفحل أمره فجهز المنصور لحربه جمهور بن مرار العجلي في عشرة آلاف فارس وكان المصاف بين الري وهمذان فانهزم سنباذ وقتل من عسكره نحو من ستين ألفاً وعامتهم كانوا من أهل الجبال فسبيت ذراريهم ثم قتل سنباذ بأرض طبرستان.

أنبأتنا فاطمة بنت علي أنبأنا فرقد بن عبد الله الكناني سنة ثمان وست مئة أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد ابن سليم المعلم أنبأنا أبو علي الحسين بن عبد الله بن محمد بن المرزبان بن منجويه أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء حدثني أبو نصر غلام ابن الأنباري سمعت ابن الأنباري سمعت محمد بن يحيى النحوي سمعت مسروراً الخادم يقول لما استرد المنصور أبا مسلم من حلوان أمره أن ينصرف في خواص غلمانه فانصرف في أربعة آلاف غلام جرد مرد عليهم أقبية الديباج والسيوف ومناطق الذهب فأمر المنصور عمومته أن يستقبلوه وكان قد بقي من عمومته يومئذ صالح وسليمان وداود فلما أن أصحروا سايره صالح بجنبه فنظر إلى كتائب الغلمان فرأى شيئاً لم يعهد مثله فأنشأ يقول:

سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت ... وما حل في أكناف عاد وجرهم

ومن كان أقوى منك عزاً ومفخراً ... وأقيد للجيش اللهام العرمرم

فبكى أبو مسلم و لم يحر جواباً و لم ينطق حتى دخل على المنصور فأجلسه بين يديه وجعل يعاتبه ويقول تذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وكتبت إلي بكذا وكذا ثم انشأ يقول:

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاقتض بالدين أبا مجرم

واشرب بكأس كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

ثم أمر أهل خراسان فقطعوه إرباً إرباً.

وبه إلى منجويه: حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الأنماطي حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل حدثنا حسين بن فهم حدثنا محمد بن سلام حدثنا محمد بن عمارة سمعت أبا مسلم صاحب الدولة يقرأ: "فلا تسرف في القتل". سورة الإسراء بالتاء.

قال ابن منجويه: حكى لي الثقة عن أبي أحمد أنبأنا الإمام أن عبد الله بن منده كتب عنه هذا وحسين بن فهم هو ابن بنت أبي مسلم.

وبه حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطبري إملاء من أصله حدثنا أبو الحسين محمد بن موسى الحافظ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكير حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن نجيح حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن منيب الخراساني حدثنا أبي عن أبي مسلم صاحب الدولة عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أراد هوان قريش أهانه الله عز وجل".

وبه أخبرناه أحمد بن موسى الحافظ حدثنا إبراهيم بن محمد حدثني محمد بن جعفر الرقي بحران حدثني جعفر بن موسى بدمشق حدثني عبد الرحمن بن خالد بهذا لم يقل ابن منيب عن أبيه وهو أشبه.

أخر سيرة أبي مسلم والله سبحانه أعلم.

يزيد بن الطثرية

الشاعر المحسن أبو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة وله شعر فائق كثير في الحماسة وقيل إن أبا الفرج صاحب الأغاني جمع شعره ودونه قتل باليمامة في سنة ستة وعشرين ومئة والطثر ضرب من اللبن.

مروان بن محمد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك الخليفة الأموي يعرف بمروان الحمار وبمروان الجعدي نسبه إلى مؤدبه جعد بن درهم.

ويقال أصبر في الحرب من حمار.

وكان مروان بطلاً شجاعاً داهية رزيناً جباراً يصل السير بالسرى ولا يجف له لبد دوخ الخوارج بالجزيرة.

ويقال: بل العرب تسمي كل مئة عام حماراً فلما قارب ملك آل أمية مئة سنة لقبوا مروان بالحمار وذلك مأخوذ من موت حمار العزير عليه السلام وهو مئة عام ثم بعثهما الله تعالى.

مولد مروان بالجزيرة في سنة اثنتين وسبعين إذ أبوه متوليها وأمه أم ولد.

وقد افتتح في سنة خمسين ومئة قونية وولي إمرة الجزيرة وأذربيجان لهشام في سنة أربع عشرة ومئة وقد غزا مرة حتى جاوز نهر الروم فأغار وسبى في الصقالبة.

وكان أبيض ضخم الهامة شديد الشهلة كث اللحية أبيضها ربعة مهيباً وشديد الوطأة أديباً بليغاً له رسائل تؤثر.

ومع كمال أدواته لم يرزق سعادة بل اضطربت الأمور وولت دولتهم بويع بالإمامة في نصف صفر سنة سبع وعشرين ومئة ولما سمع بمقتل الوليد في العام الماضي دعا إلى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه فلما بلغه موت يزيد الناقص أنفق الأموال وأقبل في ثلاثين ألف فارس فلما وصل إلى حلب بايعوه ثم قدم حمص فدعاهم إلى بيعة ولي العهد: الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكانا في حبس الخليفة إبراهيم فأقبل معه جيش حمص ثم التقى الجمعان بمرج عذراء وانتصر مروان فبرز إبراهيم وعسكر بميدان الحصا فتفلل جمعه فتوثب أعوانه فقتلوا وليي العهد ويوسف بن عمر في السجن وثار شباب دمشق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه لكونه أمر بقتل الثلاثة ثم أخرجوا من الحبس أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية السفياني ووضعوه على المنبر في قيوده ليبايعوه وبين يديه رأس عبد العزيز فخطب وحض على الجماعة وأذعن بالبيعة لمروان فسمع إبراهيم الخليقة فهرب وآمن مروان الناس.

فأول من سلم عليه بالخلافة أبو محمد السفياني وأمر بنبش يزيد الناقص وصلبه وأما إبراهيم فخلع نفسه وكتب بالبيعة إلى مروان الحمار فآمنه فسكن بالرقة خاملاً.

قال المدائني كان مروان عظيم المروءة محباً للهو غير أنه شغل بالحرب وكان يحب الحركة والسفر.

قال الوزير أبو عبيد الله قال لي المنصور ما كان أشياخك الشاميون يقولون قلت أدركتهم يقولون إن الخليفة إذا استخلف غفر له ما مضى من ذنوبه فقال أي والله وما تأخر أتدري ما الخليفة به تقام الصلاة والحج والجهاد ويجاهد العدو قال فعدد من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله وقال والله لو عرفت من حق الخلافة في دهر بني أمية ما أعرف اليوم لأتيت الرجل منهم فبايعته فقال ابنه أفكان الوليد منهم فقال قبح الله الوليد ومن أقعده خليفة قال أفكان مروان منهم فقال لله دره ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن الفيء قال فلم قتلتموه؟ قال للأمر الذي سبق في علم الله تعالى.

قال خليفة سار مروان لحرب المسودة في مئة وخمسين ألفاً حتى نزل بقرب الموصل فالتقى هو وعبد الله بن علي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومئة فانكسر جمع مروان وفر فاستولى عبد الله على الجزيرة ثم طلب الشام ففر مروان إلى فلسطين فلما سمع بأخذ دمشق سار إلى مصر وطلب الصعيد ثم أدركوه وبيتوه ببوصير فقاتل حتى قتل.

وعاش اثنتين وستين سنة قتل في ذي الحجة سنة اثنتين وانتهت خلافة بني أمية وبويع السفاح قبل مقتل مروان الحمار بتسعة أشهر.

ومن جبروت مروان أن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الأمير كان قد قاتله ثم ظفر به فأدخل عليه يوماً فاستدناه ولف على إصبعه منديلا ورص عينه حتى سالت ثم فعل كذلك بعينه الأخرى وما نطق يزيد بل صبر نسأل الله العافية.

وقيل إن أم مروان الحمار كردية يقال لها لبابة جارية إبراهيم بن الأشتر أخذها محمد من عسكر إبراهيم فولدت له مروان ومنصور وعبد الله ولما قتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبيد الله إلى الحبشة فقتلت الحبشة عبيد الله وهرب عبد الله ثم بعد مدة ظفر به المنصور فاعتقله.

السفاح

الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي العباسي أول الخلفاء من بني العباس.

كان شاباً مليحا مهيبا أبيض طويلا وقورا هرب السفاح وأهله من جيش مروان الحمار وأتوا الكوفة لما استفحل لهم الأمر بخراسان ثم بويع في ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة ثم جهز عمه عبد الله بن علي في الجيش فالتقى هو ومروان الحمار على كشاف فكانت وقعة عظيمة ثم تفلل جمع مروان وانطوت سعادته.

ولكن لم تطل أيام السفاح ومات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة وعاش ثمانيا وعشرين سنة في قول.

وقال الهيثم بن عدي وابن الكلبي عاش ثلاثاً وثلاثين سنة وقام بعده المنصور أخوه.

وقيل بل مولده سنة خمس ومئة وقيل خرج آل العباس هاربين إلى الكوفة فنزلوا على أبي سلمة الخلال فآواهم في سرب في داره وكان أبو مسلم قد استولى على خراسان وعين لهم يوماً يخرجون فيه فخرجوا في جمع كثيف من الخيالة والحمارة والرجالة فنزل الخلال إلى السرداب وصاح يا عبد الله مد يدك فتبارى إليه الأخوان فقال أيكما الذي معه العلامة؟.

قال المنصور فعلمت أني أخرت لأني لم يكن معي علامة فتلا أخي العلامة وهي "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة" الآية القصص فبايعه أبو سلمة وخرجوا جميعاً إلى جامع الكوفة فبويع وخطب في الناس وهو يقول فأملى الله لبني أمية حينا فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا ورد علينا حقنا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير...

وكان موعوكاً فجلس على المنبر فنهض عمه داود من بين يديه فقال إنا والله ما خرجنا لنحفر نهراً ولا لنبني قصرا ولا لنكثر مالاً وإنما خرجنا أنفة من ابتزازهم حقنا ولقد كانت أموركم تتصل بنا لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس أن نحكم فيكم بما أنزل الله ونسير فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج عنا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم.

فقام السيد الحميري وقال قصيدة ثم نزل السفاح ودخل القصر وأجلس أخاه يأخذ بيعة العامة.

ومن كلامه من شدد نفر ومن لان تألف ويقال له هذان البيتان:

يا آل مروان أن الله مهلككم ... ومبدل أمنكم خوفاً وتشريدا

لا عمر الله من أنسالكم أحداً ... وبثكم في بلاد الله تبديدا

ثم تحول إلى الأنبار وبها توفي.

وكان إذا علم بين اثنين تعاديا لم يقبل شهادة ذا على ذا ويقول العداوة تزيل العدالة.

ثم إن أبا مسلم جهز من قتل أبا سلمة الخلال الوزير بعد العتمة غيلة بعد أن قام من السمر عند السفاح فقالت العامة قتلته الخوارج فقال سليمان بن مهاجر البجلي:

إن المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

إن الوزير وزير آل محمد ... أودى فمن يشناك كان وزيرا

قتل بعد البيعة بأربعة أشهر.

وقيل وجه عبد الله بن علي عم السفاح مشيخة شاميين إلى السفاح ليعجبه منهم فحلفوا له إنهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه سوى بني أمية حتى وليتم.

وعن السفاح قال إذا عظمت القدرة قلت الشهوة قل تبرع إلا ومعه حق مضاع الصبر حسن إلا على ما أوتغ الدين وأوهن

السلطان.
قال الصولي أحضر السفاح جوهرا من جواهر بني أمية فقسمه بينه وبين عبد الله بن حسن بن حسن وكان يضرب بجود السفاح المثل وكان إذا تعادى اثنان من خاصته لم يسمع من أحدهما في الآخر ويقول الضغائن تولد العداوة.
وكان يحضر الغناء من وراء ستارة كما كان يفعل أزدشير ويجزل العطاء.
ولما جيء برأس مروان الحمار سجد لله وقال أخذنا بثأر الحسين وآله وقتلنا مئتين من بني أمية بهم.
وقيل: إن السفاح أعطى عبد الله بن حسن بن حسن ألفي ألف درهم.

عبد الكريم بن مالك -ع-

الإمام الحافظ عالم الجزيرة أبو سعيد الجزري الحراني مولى بني أمية وأصله من بلد إصطخر. رأى أنس بن مالك وعدادة في صغار التابعين.

حدث عن سعيد بن المسيب وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعكرمة وعدة.
حدث عنه ابن جريج وشعبة ومعمر وفرات القزاز وسفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وأخرون سواهم.
روينا من طريق الشافعي والقعنبي وأبي مصعب ويحيى بن بكير عن مالك عن عبد الكريم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة حديث: "أتؤذيك هوامك" في الفدية ثم قال الشافعي غلط مالك فيه الحفاظ حفظوه عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن ابن أبي ليلى.
قلت قد رواه عن مالك بإثبات مجاهد إبراهيم بن طهمان وابن وهب وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن الحسن الفقيه وسماع هؤلاء منه قديم وأخرجه مسلم وغيره من حديث ابن عيينة عن عبد الكريم متصلاً.
قال ابن سعد وخليفة عبد الكريم الجزري هو ابن عم خصيف لحا.
قال ابن سعد عبد الكريم ثقة كثير الحديث وقال ابن معين ثقة هكذا رواه النسائي عن معاوية بن صالح عنه.
قال الكلاباذي حديثه في تفسير إقرأ وفي النساء والحج.
قال أبو عروبة الحراني هو ثبت عند العارفين بالنقل وهو خضرمي نزل حران وخضرمة قرية باليمامة ينسبون إليها.
الحميدي عن سفيان قال حدثنا عبد الكريم بن مالك وكان حافظاً وكان من الثقات لا يقول إلا سمعت وحدثنا ورأيت.
وقال أحمد بن حنبل عبد الكريم ثقة هو أثبت من خصيف.
أحمد بن زهير عن يحيى وسئل عن عبد الكريم الجزري فقال ثقة وعبد الكريم الآخر ليس بشيء يعني ابن أبي المخارق أبا أمية البصري.
قال الفسوي: قد روى مالك وكان ينتقي الرجال عن عبد الكريم الجزري.
وقال أبو حاتم وأبو زرعة ثقة.
عباس الدوري عن ابن معين قال حديث عبد الكريم عن عطاء رديء قال ابن عدي هو الحديث الذي رواه عبيد الله بن عمرو عن

عبد الكريم عن عطاء عن عائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها لا ويتوضأ".

قلت هذا غريب فرد وليس هو بمحفوظ.

قال ابن عدي عبد الكريم الجزري إذا روى عنه ثقة فأحاديثه مستقيمة وقال سفيان بن عيينة لزمت عبد الكريم سنة قلت وهذا يدل على سعة علمه.

قال البخاري قال لي علي عن ابن عيينة لم أر مثله ويقال أصله من إصطخر.

وقال ابن عيينة هو ثقة رضي.

وقال علي بن المديني ثبت ثبت ثقة.

وقال النفيلي وجماعة توفي سنة سبع وعشرين ومئة.

قال ابن حبان أتوقف فيه.

أما

أبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق -ت، س، ق، م-

فضعيف الحديث مؤدب يروي عن أنس وعن مجاهد وسعيد بن جبير.

وعنه أيضاً مالك والسفيانان وحماد بن سلمة.

وكان يرى الإرجاء مع تعبد وخشوع يقال اسم أبيه قيس.

قال النسائي والدارقطني متروك.

وقال أحمد ضربت على حديثه.

وقال ابن عبد البر اغتر مالك ببكائه في المسجد وروى عنه في الفضائل.

قلت اشترك هو والجزري في الرواية عن ابن جبير ومجاهد والحسن وفي موتهما توفيا في عام واحد وفي رواية مالك والثوري وابن جريج عنهما فربما اشتبها في بعض الأسانيد.

كرز

الزاهد القدوة أبو عبد الله كرز بن وبرة الحارثي الكوفي نزيل جرجان وكبيرها فإنه دخلها غازيا في سنة ثمان وتسعين مع يزيد بن المهلب فأتخذ كرز بها مسجدا بقرب قبره.

حدث عن أنس بن مالك والربيع بن خثيم ونعيم بن أبي هند وطاووس وطارق بن شهاب ومجاهد وعطاء وغيرهم.

حدث عنه أبو طيبة عيسى بن سليمان الدارمي وعبيد الله الوصافي وسفيان الثوري ومختار التميمي وابن شبرمة ومحمد بن النضر الحارثي ومحمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن فضيل وأخرون.

قال أبو نعيم الحافظ كان يسكن جرجان له الصيت البليغ في النسك والتعبد.

أخبرنا إسحاق الصفار أنبأنا يوسف الحافظ أنبأنا أبو المكارم التميمي أنبأنا أبو علي المقري أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن مالك

حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا شريح بن يونس حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه قال دخلت على كرز بيته فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات.

وبه قال أبو نعيم: حدثنا ابن حيان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد الدورقي حدثني سعيد أبو عثمان سمعت ابن عيينة يقول قال ابن شبرمة سأل كرز ربه أن يعطيه الاسم الأعظم على ألا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطي فسأل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات.

وبه حدثنا ابن مالك حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا ابن فضيل عن أبيه أو عن نفسه قال كان كرز إذا خرج أمر بالمعروف فيضربونه حتى يغشى عليه.

وروى ابن فضيل عن أبيه قال لم يرفع كرز بصره إلى السماء أربعين سنة وكان له عود عند المحراب يعتمد عليه إذا نعس.

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني جرير بن زياد بن كرز الحارثي عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة قال أخبرني أبو سليمان المكتب قال صحبت كرزا إلى مكة فاحتبس يوماً وقت الرحيل فانبثوا في طلبه فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة وإذا سحابة تظله فقال لي اكتم هذا واستحلفني.

قال أحمد وحدثني جرير عن النضر بن عبد الله حدثتني روضة مولاة كرز قلت من أين ينفق كرز؟ قالت كان يقول لي يا روضة إذا أردت شيئاً فخذي من هذه الكوة فكنت آخذ كلما أردت.

وأنشد ابن شبرمة:

لو شئت كنت كرز في تعبده ... أو كابن طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا في طلاب الفوز والكرم

عن فضيل بن غزوان كان كرز يصلي حتى ترم قدماه فيحفر الحفيرة يعني تحت رجليه وقيل كان كرز لا يترل مترلا إلا ابتنى فيه مسجدا فيصلي فيه.

وعن أبي حفص السائح عن أبي بشر قال كان كرز بن وبرة من أعبد الناس وكان قد امتنع من الطعام حتى لم يوجد عليه من اللحم إلا بقدر ما يوجد على العصفور وكان يطوي أياماً كثيرة وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يميناً ولا شمالاً وكان من المحبين المخبتين لله قد وله من ذلك فربما كلم فيجيب بعد مدة من شدة تعلق قلبه بالله واشتياقه إليه.

ابن يمان عن سفيان عن كرز قال لا يكون العبد قارئا حتى يزهد في الدرهم.

وعن عمرو بن حميد الدينوري عن بعض أهل جرجان عن أبيه رأيت في النوم كأني أتيت على قبور أهل جرجان فإذا هم جلوس على قبورهم عليهم ثياب بيض فقلت يا أهل القبور ما لكم قالوا إنا كسينا ثيابا جددا لقدوم كرز بن وبرة علينا.

قلت هكذا كان زهاد السلف وعبادهم أصحاب خوف وخشوع وتعبد وقنوع ولا يدخلون في الدنيا وشهواتها ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء والمحو والاصطلام والاتحاد وأشباه ذلك مما لا يسوغه كبار العلماء.

فنسأل الله التوفيق والإخلاص ولزوم الاتباع.

عطاء السليمي

البصري العابد من صغار التابعين أدرك أنس بن مالك وسمع من الحسن البصري وجعفر بن زيد وعبد الله بن غالب الزاهد.

واشتغل بنفسه عن الرواية.

روى عنه مرجى بن وداع وإبراهيم بن أدهم وخليد بن دعلج وصالح المري وعبد الواحد بن زياد وأخرون حكايات وما أظنه روى شيئاً مسنداً.

وكان قد أرعبه فرط الخوف من الله.

روى جماعة عن بشر بن منصور قال قلت لعطاء السليمي أرأيت لو أن ناراً أشعلت ثم قيل من اقتحمها نجا ترى كان يدخلها أحد؟ قال لو قيل ذلك لخشيت أن تخرج نفسي فرحا قبل أن أصل إليها.

قال نعيم بن مورع: أتينا عطاء السليمي فجعل يقول ليت عطاء لم تلده أمه وكرر ذلك حتى اصفرت الشمس.

وكان يقول في دعائه اللهم ارحم غربتي في الدنيا وارحم مصرعي عند الموت وارحم قيامي بين يديك.

قال أحمد الدورقي حدثنا علي بن بكار قال تركت عطاء السليمي فمكث أربعين سنة على فراشه لا يقوم من الخوف ولا يخرج وكان يتوضأ على فراشه.

وقال أبو سليمان الداراني اشتد خوفه فكان لا يسأل الجنة بل يسأل العفو.

ويقال: نسي عطاء القرآن من الخوف ويقول التمسوا لي أحاديث الرخص ليخف ما بي.

وقيل كان إذا بكى بكى ثلاثة أيام بلياليها.

قال صالح المري قلت له يا شيخ قد خدعك إبليس فلو شربت ما تقوى به على صلاتك ووضوئك فأعطاني ثلاثة درهم وقال تعاهدني كل يوم بشربة سويق فشرب يومين وترك وقال يا صالح إذا ذكرت جهنم ما يسعني طعام ولا شراب.

وقيل إنه بكى حتى عمش وربما غشي عليه عند الموعظة.

وقيل: أنه شيع جنازة فغشي عليه أربع مرات وعن خليد بن دعلج قال كنا عند عطاء السليمي فقيل: له أن ابن علي قتل أربع مئة من أهل دمشق على دم واحد فقال متنفساً هاه ثم خر ميتاً وقيل: كان إذا جاء برق وريح ورعد قال هذا من أجلي يصيبكم لو مت استراح الناس ولعطاء حكايات في الخوف وإزرائه على نفسه.

وقيل: إنه مات بعد الأربعين ومئة رحمة الله عليه.

زيد بن أبي أنيسة -ع-

الإمام الحافظ الثبت أبو أسامة الجزري الرهاوي الغنوي مولى آل غني بن أعصر كان عالم الجزيرة في زمانه وهو من طبقة شعبه ومالك لكنه قديم الموت توفي كهلاً في أيام بني أمية.

حدث عن الحكم بن عتيبة وعطاء بن أبي رباح وشهر بن حوشب وطلحة بن مصرف وعمرو بن مرة وعدي بن ثابت وسعيد

المقبري ونعيم المجمر وأبي إسحاق السبيعي وخلق كثير حتى إنه يروي عن أصحابه.
حدث عنه أبو حنيفة وعمرو بن الحارث ومالك بن أنس ومعقل بن عبيد الله الجزري وأبو عبد الرحيم خالد بن يزيد وعبيد الله بن عمرو وأخرون.
وثقه يحيى بن معين وغيره.
وقال النسائي: ليس به بأس.
قال ابن سعد كان ثقة فقيهاً رواية للعلم كثير الحديث.
قلت: كان يسكن مدينة الرها وقع لي جزء من حديثه.
قيل: إنه لم يبلغ الأربعين.
قال الواقدي مات سنة خمس وعشرين ومئة وقيل: بل توفي سنة أربع وعشرين ومئة وفي تاريخ البخاري أنه عاش ستا وثلاثين سنة.

ربيعة -ع-

ابن أبي عبد الرحمن فروخ الإمام مفتي المدينة وعالم الوقت أبو عثمان.
ويقال أبو عبد الرحمن القرشي التيمي مولاهم المشهور بربيعة الرأي من موالي آل المنكدر.
روى عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب والحارث بن بلال بن الحارث ويزيد مولى المنبعث وحنظلة بن قيس الزرقي وعطاء بن يسار والقاسم بن محمد وسليمان بن يسار وسالم بن عبد الله وعبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري ومحمد بن يحيى بن حبان وعبد الرحمن الأعرج وعدة.
وكان من أئمة الاجتهاد.
وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التيمي وسهيل بن أبي صالح وهم من أقرانه وإسماعيل بن أمية والأوزاعي وشعبة وعقيل: بن خالد وعمرو بن الحارث ومالك وعليه تفقه وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وفليح بن سليمان والليث بن سعد ومسعر وعمارة بن غزية ونافع القارىء وإسماعيل بن جعفر وأبو بكر بن عياش وابن المبارك وسفيان بن عيينة وأنس بن عياض الليثي وخلق سواهم.
محمد بن كثير المصيصي عن ابن عيينة قال بكى ربيعة يوماً فقيل: ما يبكيك؟ قال رياء حاضر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كصبيان في حجور أمهاتهم إن أمروهم ائتمروا وإن نهوهم انتهوا؟!.
وروى ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن جميل قال قال ربيعة رأيت الرأي أهون علي من تبعة الحديث.
قال الأويسي قال مالك كان ربيعة يقول لابن شهاب إن حالي ليست تشبه حالك قال وكيف؟ قال أنا أقول برأي من شاء أخذه ومن شاء تركه وأنت تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحفظ.
قال أبو ضمرة وقف ربيعة على قوم يتذاكرون القدر فقال ما معناه إن كنتم صادقين فلما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم إن كان الخير والشر بأيديكم.
وقال أحمد بن عبد الله العجلي في تاريخه حدثني أبي قال قال ربيعة وسئل كيف استوى فقال الكيف غير معقول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق.

وصح عن ربيعة قال العلم وسيلة إلى كل فضيلة.
قال مالك قدم ربيعة على أمير المؤمنين فأمر له بجارية فأبى فأعطاه خمسة آلاف ليشتري بها جارية فأبى أن يقبلها.
وعن ابن وهب أنفق ربيعة على إخوانه أربعين ألف دينار ثم جعل يسأل إخوانه في إخوانه.
النسائي حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير حدثنا الشافعي حدثنا سفيان كنا إذا رأينا طالباً للحديث يغشى ثلاثة ضحكنا منه ربيعة ومحمد بن أبي بكر بن حزم وجعفر بن محمد لأنهم كانوا لا يتقنون الحديث.
روى مطرف عن ابن أخي ابن هرمز رأيت ربيعة جلد وحلق رأسه ولحيته قال إبراهيم بن المنذر كان سببه سعاية أبي الزناد به.
قال مطرف سمعت مالكاً يقول ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة قلت: وكان من أوعية العلم وثقة أحمد بن حنبل وأبو حاتم وجماعة وقال أحمد أبو الزناد أعلم منه.
وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت أحد مفتي المدينة.
قال أبو داود ربيعة وعمر مولى غفرة ابنا خالة.
وقال مصعب الزبيري كان يقال له ربيعة الرأي وكان صاحب الفتوى بالمدينة وكان يجلس إليه وجوه الناس كان يحصى في مجلسه أربعون معتماً.
وعنه أخذ مالك بن أنس.
وروى الليث عن يحيى بن سعيد قال: ما رأيت أحداً أفطن من ربيعة بن أبي عبد الرحمن.
وروى الليث عن عبيد الله بن عمر قال هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا.

ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال مكث ربيعة دهراً طويلاً عابداً يصلي الليل والنهار صاحب عبادة ثم نزع ذلك إلى أن جالس القوم قال فجالس القاسم فنطق بلب وعقل قال وكان القاسم إذا سئل عن شيء قال سلوا هذا لربيعة فإن كان في كتاب الله أخبرهم به القاسم أو في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا قال سلوا ربيعة أو سالماً.
الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كان يحيى بن سعيد يجالس ربيعة فإذا غاب ربيعة حدثهم يحيى أحسن الحديث وكان كثير الحديث فإذا حضر ربيعة كف يحيى إجلالاً لربيعة وليس ربيعة أسن منه وهو فيما هو فيه وكان كل واحد منهما مبجلا لصاحبه.
وروى معاذ بن معاذ عن سوار بن عبد الله العنبري قال ما رأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأي قلت: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين.
ابن وهب عن عبد العزيز بن أبي سلمة قال لما جئت العراق جاءني أهل العراق فقالوا حدثنا عن ربيعة الرأي فقلت: يا أهل العراق تقولون ربيعة الرأي والله ما رأيت أحداً أحفظ لسنة منه.
ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد قال صار ربيعة إلى فقه وفضل وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق أو لابن صديق أو لباغ يبتغيه منه كان يستصحبه القوم فيأبى صحبة أحد إلا أحداً لا يتزود معه و لم يكن في يده ما يحمل ذلك.
ابن وهب عن مالك قال لما قدم ربيعة على أمير المؤمنين أبي العباس أمر له بجائزة فأبى أن يقبلها فأعطاه خمسة آلاف درهم يشتري

بها جارية حين أبى أن يقبلها فأبى أن يقبلها.
وحدثني مالك عن ربيعة قال قال لي حين أراد العراق إن سمعت أني حدثتهم أو أفتيتهم فلا تعدني شيئاً قال فكان كما قال لما قدمها لزم بيته فلم يخرج إليهم و لم يحدثهم بشيء حتى رجع.
قال أحمد بن عمران سمعت أبا بكر بن عياش يقول دخلت المسجد فإذا ربيعة جالس وقد أحدق به غلمان أهل الرأي فسألته أسمعت من أنس شيئاً قال حديثين.
قال أبو بكر الخطيب كان ربيعة فقيهاً عالماً حافظاً للفقه والحديث قدم على السفاح الأنبار وكان أقدمه ليولية القضاء فيقال إنه توفي بالأنبار ويقال بل توفي بالمدينة.
وقال ابن سعد توفي سنة ست وثلاثين ومئة بالمدينة فيما أخبرني به الواقدي.
وقال يحيى بن معين وغيره مات بالأنبار وكان ثقة كثير الحديث وكانوا يتقونه لموضع الرأي وكذا أرخه جماعة.
قال مطرف بن عبد الله سمعت مالكاً يقول ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن. ذكر حكاية باطلة قد رويت: فأنبأنا المسلم بن محمد أنبأنا الكندي أنبأنا القزاز أنبأنا الخطيب أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي بمصر حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثني مشيخة أهل المدينة أن فروخ والد ربيعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازيا وربيعة حمل في بطن أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرس في يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال يا عدو الله أتهجم على منزلي فقال لا وقال فروخ يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمتي فتواثبا وتلبث كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس والمشيخة فأتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك إلا عند السلطان وجعل فروخ يقول كذلك ويقول وأنت مع امرأتي وكثر الضجيج فلما أبصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ مولى بنى فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت هذا زوجي. وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامل به فاعتنقا جميعاً وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني قالت نعم قال فأخرجي المال الذي عندك وهذه معي أربعة آلاف دينار قالت المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام.
فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقته وأتاه مالك بن أنس والحسن بن زيد وابن أبي علي اللهبي والمساحقي وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به.

فقالت امرأته اخرج صل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى فنظر إلى حلقة وافرة فأتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلاً ونكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه طويلة فشك فيه أبو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل قالوا له هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني فرجع إلى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها فقالت أمه فأيما أحب إليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه قال لا والله إلا هذا قالت فإني قد أنفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته.
قلت: لو صح ذلك لكان يكفيه ألف دينار في السبع والعشرين سنة بل نصفها فهذه مجازفة بعيدة ثم لما كان ربيعة ابن سبع وعشرين

سنة كان شابا لا حلقة له بل الدست لمثل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومشايخ ربيعة وكان مالك لم يولد بعد أو هو رضيع والطويلة إنما أخرجها للناس المنصور بعد موت ربيعة والحسن بن زيد وإنما كبر واشتهر بعد ربيعة بدهر وإسنادها منقطع ولعله قد جرى بعض ذلك.

قرأت على أبي المعالي أنبأنا أحمد بن إسحاق أنبأنا أبو هريرة محمد بن الليث اللبان وزيد بن هبة الله البيع ببغداد قالا أنبأنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قفرجل أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا عبد الواحد ابن محمد حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي إملاء حدثنا أحمد بن إسماعيل حدثنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس الزرقي أنه سأل رافع بن خديج عن كراء الأرض فقال "نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض فقلت: أبالذهب والورق؟ قال أما الذهب والورق فلا بأس به".

هذا حديث صحيح عال أخرجه مسلم عن يحى بن يحيى وأبو داود عن قتيبة كلاهما عن مالك بن أنس.

قال ابن القاسم عن مالك قدم الزهري فأخذ بيد ربيعة ودخلا المترل فما خرجا إلى العصر وخرج ابن شهاب يقول ما ظننت أن بالمدينة مثل ربيعة وخرج ربيعة وهو يقول نحو ذلك.

قال أحمد بن صالح حدثنا عنبسة عن يونس شهدت أبا حنيفة في مجلس ربيعة مجهوده أن يفهم ما يقول ربيعة.

مطرف بن عبد الله عن ابن أخي يزيد بن هرمز أن رجلاً سأل ابن هرمز عن بول الحمار فقال نجس قال فإن ربيعة لا يرى به بأسا قال لا عليك ألا تذكر هنات ربيعة فلربما تكلمنا في المسألة نخالفه فيها ثم نرجع إلى قوله بعد سنة.

قال مالك اعتممت وما في وجهي شعرة ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين معتماً.

قال عبد العزيز بن الماجشون والله ما رأيت أحوط لسنة من ربيعة.

وقال مالك كان ربيعة أعجل شيء جواباً.

أبو حازم -ع-

سلمة بن دينار الإمام القدوة الواعظ شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني المخزومي مولاهم الأعرج الأفزر التمار القاص الزاهد.

وقيل: ولاؤه لبني ليث ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر وروى عن سهل بن سعد وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وعبد الله بن أبي قتادة والنعمان بن أبي عياش وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأم الدرداء وعمارة بن عمرو بن حزم وعبيد الله بن مقسم ومسلم بن قرط ومحمد بن المنكدر وأبي مرة مولى عقيل: وبعجة بن عبد الله الجهني وعدة.

وروى عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وذلك منقطع.

روى عنه ابن شهاب ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعمارة بن غزية وزيد ابن أبي أنيسة وعبيد الله بن عمر والحمادان والسفيانان ومالك وسليمان بن بلال وأبو غسان محمد بن مطرف وموسى بن يعقوب وهشام ابن سعد وفضيل بن سليمان والدراوردي وعمر بن علي المقدمي وعبد العزيز بن أبي حازم وخلق سواهم.

وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم وقال ابن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله.

قال يحى الوحاظي قلت: لابن أبي حازم أسمع أبوك من أبي هريرة قال من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن

سعد فقد كذب.
قال ابن عيينة عن أبي حازم إني لأعظ وما أرى موضعاً وما أراد إلا نفسي.
وروى ابن عيينة عنه قال اشتدت مؤنة الدين والدنيا قيل: وكيف قال أما الدين فلا تجد عليه أعواناً وأما الدنيا فلا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه.
وقال عنه أيضاً ليس للملوك صديق ولا للحسود راحة والنظر في العواقب تلقيح العقول.
قال سفيان فذاكرت الزهري هذه الكلمات فقال كان أبو حازم جاري وما ظننت أنه يحسن مثل هذا.

وروى عبيد الله عن عمر عن أبي حازم قال لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال لا تبغ على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا.
وروى يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم وقال انظر كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت.
وقال: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وقال انظر الذي يصلحك فاعمل به وإن كان فسادا للناس وانظر الذي يفسدك فدعه وإن كان صلاحا للناس.
وعنه قال: شيئان إذا عملت بهما أصبت خير الدنيا والآخرة لا أطول عليك قيل: ما هما قال تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتترك ما تحب إذا كرهه الله.
وعنه نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطاني منها لأني رأيته أعطاها قوما فهلكوا.
وروى محمد بن إسماعيل الصنعاني عن ابن عيينة قال أبو حازم لجلسائه وحلف لهم لقد رضيت منكم أن يبقي أحدكم على دينه كما يبقي على نعله.
أبو الوليد الطيالسي عن ابن عيينة سمعت أبا حازم يقول لا تعادين رجلاً ولا تناصبنه حتى تنظر إلى سريرته بينه وبين الله فإن يكن له سريرة حسنة فإن الله لم يكن ليخذله بعداوتك وإن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساوئه ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر.
وروى يحيى بن محمد المدني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قلت: لأبي حازم إني لأجد شيئاً يحزنني قال وما هو يا ابن أخي قلت: حبي للدنيا قال اعلم أن هذا لشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حببه الله إلي لأن الله قد حبب هذه الدنيا إلينا لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا ألا يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله ولا أن نمنع شيئاً من شيء أحبه الله فإذا فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها.
ضمرة بن ربيعة عن ثوابة بن رافع قال قال أبو حازم وما إبليس لقد عصي فما ضر ولقد أطيع فما نفع.
وعنه ما الدنيا؟ ما مضى منها فحلم وما بقي منها فأماني.
وروى يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال السيء الخلق أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه هي منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده حتى إنه ليدخل بيته وإنهم لفي سرور فيسمعون صوته فينفرون عنه فرقاً منه وحتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة وإن كلبه ليراه

فيترو على الجدار حتى إن قطه ليفر منه.
روى أبو نباتة المدني عن محمد بن مطرف قال دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت فقلنا كيف تجدك قال أجدني بخير راجيا لله حسن الظن به إنه والله ما يستوي من غدا أو راح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن يترل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له ومن غدا أو راح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب.
قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلي فيه من أبي حازم.
يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال تجد الرجل يعمل بالمعاصي فإذا قيل: له أتحب الموت قال لا وكيف وعندي ما عندي فيقال له أفلا تترك ما تعمل فيقول ما أريد تركه ولا أحب أن أموت حتى أتركه.
ابن عيينة عن أبي حازم قال وجدت الدنيا شيئين فشيئا هو لي وشيئا لغيري فأما ما كان لغيري فلو طلبته بحيلة السماوات والارض لم أصل إليه فيمنع رزق غيري مني كما يمنع رزقي من غيري. يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال كل عمل تكره من أجله الموت فاتركه ثم لا يضرك متى مت.
محمد بن مطرف حدثنا أبو حازم قال لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد ولا يعور ما بينه وبين الله إلا عور فيما بينه وبين العباد لمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها إنك إذا صانعته مالت الوجوه كلها إليك وإذا استفسدت ما بينه شنئتك الوجوه كلها.
وعن أبي حازم قال اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك.
سفيان بن وكيع حدثنا ابن عيينة قال: دخل أبو حازم على أمير المدينة فقال له تكلم قال له انظر الناس ببابك إن أدنيت أهل الخير ذهب أهل الشر وإن أدنيت أهل الشر ذهب أهل الخير.
وقال أبو حازم لأنا من أن أمنع من الدعاء أخوف مني أن أمنع ألاجابة وقال إن الرجل ليعمل السيئة ما عمل حسنة قط أنفع له منها وكذا في الحسنة.
وعن أبي حازم قال خصلتان من يكفل لي بهما تركك ما تحب واحتمالك ما تكره.

وقيل: إن بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الزهري والإفريقي وغيرهما فقال تكلم يا أبا حازم فقال أبو حازم إن خير الآمراء من أحب العلماء وإن شر العلماء من أحب الأمراء.
وعن أبي حازم قال إذا رأيت ربك يتابع نعمة عليك وأنت تعصيه فاحذره وإذا أحببت أخا في الله فأقل مخالطته في دنياه.
قال مصعب بن عبد الله الزبيري أبو حازم أصله فارسي وأمه رومية وهو مولى بني ليث وكان أشقر أفزر أحول.
وقال ابن سعد كان يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة ومات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومئة قال وكان ثقة كثير الحديث.
و قال الفلاس والترمذي مات سنة ثلاث وثلاثين.
وقال خليفة سنة خمس وثلاثين وقال الهيثم مات سنة أربعين ومئة.
وقال يحيى بن معين مات سنة أربع وأربعين ومئة.

قلت: أخر من حدث عنه أنس بن عياض الليثي وحديثه في الكتب الستة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم أنبأنا عبد الصمد بن محمد الحاكم أنبأنا علي بن المسلم الفقيه أنبأنا الحسين بن محمد الخطيب أنبأنا محمد بن أحمد الصيداوي حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الصفار بالرملة حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من نابه في صلاته شيء فليقل سبحان الله إنما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال".

هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجه عن الثقة عن سفيان بن عيينة وهو في صحيح البخاري من طريق الثوري عن أبي حازم الأعرج.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا سعيد بن أحمد أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا خلف بن هشام حدثنا العطاف بن خالد حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "غدوة في سبيل الله أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها".

أخرجه الترمذي من حديث العطاف وصححه وهو في البخاري ومسلم من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه.

عبد العزيز بن صهيب -ع-

البناني البصري الأعمى الحافظ.

حدث عن أنس بن مالك وأبي نضرة العبدي وشهر بن حوشب.

روى عنه شعبة والثوري وحماد بن زيد وهشيم وعبد الوارث والمبارك بن سحيم وسفيان بن عيينة وأخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره وما هو بالمكثر.

مات سنة ثلاثين ومئة وقع لنا من عواليه.

عبد الله بن طاووس -ع-

الإمام المحدث الثقة أبو محمد اليماني.

سمع من أبيه وأكثر عنه ومن عكرمة وعمرو بن شعيب وعكرمة بن خالد المخزومي وجماعة و لم يأخذ عن أحد من الصحابة ويسوغ أن يعد في صغار التابعين لتقدم وفاته.

حدث عنه ابن جريج ومعمر والثوري وروح بن القاسم ووهيب بن خالد وسفيان بن عيينة وأخرون وثقوه.

وقال معمر كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقا ما رأينا ابن فقيه مثله.

وذكر القاضي شمس الدين في ترجمة طاووس أن المنصور طلب ابن طاووس ومالك بن أنس قال فصدعه ابن طاووس بكلام.

فهذا لا يتجه لأن ابن طاووس مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة وذلك قبل دولة المنصور بل في هذه السنة قتل أخر الخلفاء الاموية مروان الحمار وقام فيها السفاح والله أعلم.

عمرو بن عبيد

الزاهد العابد القدري كبير المعتزلة وأولهم أبو عثمان البصري.

له عن أبي العالية وأبي قلابة والحسن البصري.

وعنه الحمادان وعبد الوارث وابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الوهاب الثقفي وعلي بن عاصم وقريش بن أنس ثم تركه القطان.

وقال النسائي ليس ثقة.

وقال حفص بن غياث ما لقيت أزهد منه وانتحل ما انتحل.

وقال ابن المبارك دعا إلى القدر فتركوه.

وقال معاذ بن معاذ سمعت عمرا يقول إن كانت تبت يدا أبي لهب في اللوح المحفوظ فما لله على ابن آدم حجة وسمعته ذكر حديث الصادق المصدوق فقال لو سمعت الأعمش يقوله لكذبته إلى أن قال ولو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرددته.

وقال عاصم الأحول نمت فرأيت عمرو بن عبيد يحك آية فلمته فقال أعيدها قلت: أعدها فقال لا أستطيع.

وقال حماد بن زيد قيل: لأيوب إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه" قال كذب.

قال ابن علية أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال فدخل معه عمرو ابن عبيد فأعجب به وزوجه أخته.

وذكر محمد بن عبد الله الأنصاري أنه رأى عمرو بن عبيد في النوم قد مسخ قرداً.

وقد كان المنصور يعظم ابن عبيد ويقول:

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد قلت: اغتر بزهده وإخلاصه وأغفل بدعته.

قال الخطيب مات بطريق مكة سنة ثلاث وقيل: سنة أربع وأربعين ومئة.

قال أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه سمعت ابن معين يقول كان عمرو ابن عبيد من الدهرية.

وقال سلام بن أبي مطيع أنا للحجاج أرجى مني لعمرو بن عبيد.

قد استوفيت ترجمته في تاريخ الإسلام.

وقد رثاه المنصور وله كتاب العدل والتوحيد وكتاب الرد على القدرية يريد السنة ومن كتاب تلامذته عثمان بن خالد الطويل شيخ العلاف وأبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمزي.

داود بن الحصين -ع-

الفقيه أبو سليمان الأموي مولاهم المدني.
حدث عن أبيه وعكرمة والأعرج وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد.
حدث عنه بن إسحاق ومالك ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وإبراهيم بن أبي حبيبة وعدة.
وثقة يحيى بن معين مطلقا وقال النسائي وغيره ليس به بأس وقال ابن عيينة كنا نتقي حديثه وقال ابن المديني ما روى عن عكرمة فمنكر وقال أبو زرعة لين وقال أبو حاتم لولا أن مالكاً روى عنه لترك حديثه.
وقال أبو داود أحاديثه عن عكرمة مناكير وقال ابن حبان كان يرى الخروج.
وتكلم الترمذي في حفظه.
قلت: نزل عكرمة في بيت داود وتوفي عنده.

عبد الملك بن أبي سليمان -خت م 4-

الإمام الحافظ أبو محمد وقيل: أبو عبد الله وأبو سليمان العرزمي الكوفي نزل جبانة عرزم فنسب إليها وعرزم إنسان أسود واسم أبي سليمان ميسره.
حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير وعطاء وأنس بن سيرين وأبي الزبير وعبد الله بن كيسان وعبد الملك بن أعين ومسلم بن يناق وزبيد اليامي وسلمة بن كهيل وعبد الله بن عطاء وأبي حمزة اليماني.
لم يزد صاحب تهذيب الكمال على هؤلاء.
وعنه: الثوري وزائدة وابن المبارك وعيسى بن يونس وعلي بن مسهر وهشيم ويحيى القطان وخالد بن عبد الله وحفص بن غياث وإسحاق بن يوسف وابن نمير وابن فضيل ويزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وخلق أخرهم موتا عبد الرزاق وليس هو بالمكثر وكان يوصف بالحفظ.
ابن المديني عن عبد الرحمن قال كان شعبة يعجب من حفظ عبد الملك.
وروى نوفل بن المطهر عن ابن المبارك عن سفيان قال حفاظ الناس إسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان ويحيى بن سعيد الأنصاري وحفاظ البصريين ثلاثة سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند وكان عاصم أحفظهم.
وقال سفيان الثوري: حدثني الميزان عبد الملك بن أبي سليمان وأشار سفيان بيده كأنه يزن وقال ابن المبارك عبد الملك بن أبي سليمان ميزان.
وقال أبو داود قلت: لأحمد عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال ثقة.
قلت: يخطىء؟ قال نعم وكان من أحفظ أهل الكوفة إلا أنه رفع أحاديث عن عطاء.
وسئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة فقال لم يحدث به إلا عبد الملك وقد أنكره عليه الناس ولكن عبد الملك ثقة صدوق لا يرد على مثله قلت: تكلم فيه شعبة لهذا الحديث.
وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال هذا حديث منكر قال محمد ابن عثمان بن أبي صفوان عن أمية بن خالد قلت لشعبة مالك لا تحدث عن عبد الملك بن أبي سليمان فقال تركت حديثه قلت: تحدث عن محمد ابن عبيد الله العرزمي وتدع عبد الملك وقد كان

حسن الحديث قال من حسنها فررت.
قال الخطيب أساء شعبة في اختياره لمحمد وتركه عبد الملك لأن محمد بن عبيد الله لم يختلف أئمة الأثر في ذهاب حديثه وسقوط روايته وثناؤهم على عبد الملك مستفيض.
وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه ثقة وقال العجلي ثقة ثبت وقال ابن عمار ثقة حجة وقال أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك ثم قال الفسوي ثقة متقن فقيه.
قال أبو نعيم مات سنة خمس وأربعين ومئة.

أخبرنا أحمد بن عبد الكريم أنبأنا نصر بن جرو أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا أبو البقاء الحبال أنبأنا زيد بن جعفر حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم أنبأنا يعلى بن عبيد عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا فيها".

عطاء بن السائب -4-

الإمام الحافظ محدث الكوفة أبو السائب وقيل: أبو زيد وقيل: أبو يزيد وأبو محمد الكوفي.
عن أبيه السائب بن زيد وقيل: ابن يزيد وقيل: ابن مالك الثقفي مولاهم وعن أنس بن مالك و لم يثبت أنه سمع منه وقد جاء بإدخال يزيد الرقاشي بينهما وعن عبد الله بن أبي أوفى وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي وائل ومرة الطيب وعمرو بن ميمون الأودي ومجاهد وأبي البختري الطائي وذر بن عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير وعبد الله بن بريدة وعكرمة والحسن وأبي ظبيان وسالم البراد وخلق كثير.
وكان من كبار العلماء لكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره.
حدث عنه إسماعيل بن أبي خالد وهو من طبقته والثوري وابن جريح وأبو جعفر الرازي وروح بن القاسم والحمادان وموسى بن أعين وأبو عوانة وجعفر بن سليمان وأبو الأحوص وشعبة وشريك وعبيدة بن حميد وابن فضيل وجرير بن عبد الحميد وزائدة وزهير بن معاوية وابن عيينة وهشيم وأبو إسحاق الفزاري وعلي بن عاصم وابن علية وخلق كثير.
قال ابن عيينة حدثني بعض أصحابنا أن أبا إسحاق كان يسأل عن عطاء ابن السائب فيقول إنه من البقايا.
وروى إبراهيم بن مهدي عن حماد بن زيد قال أتينا أيوب فقال اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة وهو ثقة اذهبوا إليه فسلوه عن حديث أبيه في التسبيح.
علي بن المديني عن يحيى بن سعيد قال ما سمعت أحداً يقول في عطاء بن السائب شيئاً قط في حديثه القديم وما حدث سفيان وشعبة عنه صحيح إلا حديثين كان شعبة يقول سمعتهما بأخرة عن زاذان.
أحمد بن سنان عن عبد الرحمن قال ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ليث أحسنهم حالاً عندي.
وروى عثمان بن أبي شيبة عن جرير وذكر الثلاثة فقال يزيد أحسنهم استقامة في الحديث ثم عطاء قال أحمد بن حنبل عطاء ثقة ثقة رجل صالح وقال من سمع منه قديماً كان صحيحا ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء سمع منه قديماً شعبة وسفيان وسمع منه حديثاً

جرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل وعلي بن عاصم وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها.
قال وقال وهيب لما قدم عطاء البصرة قال كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثاً و لم يسمع من عبيدة شيئاً وهذا اختلاط شديد.
أبو داود عن أحمد قال كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله كان يختم القرآن كل ليلة وقال شعبة حدثنا عطاء وكان نسيا وقال يحيى لم يسمع عطاء بن السائب من يعلى بن مرة قال واختلط عطاء فما سمع منه قديماً فهو صحيح وقد سمع منه أبو عوانة في الصحة وفي الاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه.
ابن عدي أنبأنا ابن أبي عصمة حدثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت يحيى ابن معين يقول ليث بن أبي سليم ضعيف مثل عطاء بن السائب وجميع من روى عن عطاء ففي الاختلاط إلا شعبة وسفيان.
قال ابن عدي عطاء أختلط في أخر عمره فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة وقال العجلي كان شيخا قديماً ثقة روى عن ابن أبي أوفى ومن سمع منه قديماً فهو صحيح منهم الثوري فأما من سمع منه بأخره فهو مضطرب الحديث منهم هشيم وخالد بن عبد الله وكان عطاء بأخرة يتلقن إذا لقن لأنه كان غير صالح الكتاب وأبوه تابعي ثقة.
وقال أبو حاتم كان محله الصدق قديماً قبل أن يختلط ثم تغير حفظه في حديثه تخاليط كثيرة وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة.
وقال النسائي ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة. الحميدي عن سفيان قال: كنت سمعت من عطاء بن السائب قديماً ثم قدم علينا قدمة فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعته فخلط فيه فاتقيته واعتزلته.
وقال أبو النعمان عن يحيى بن سعيد عطاء بن السائب تغير حفظه بعد وحماد بن زيد سمع منه قبل أن يتغير.

وقال أبو قطن عن شعبة ثلاثة في القلب منهم هاجس عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وأخر. إسماعيل بن بهرام عن أبي بكر بن عياش قال كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار بن مرة رأيت أثر البكاء على خدودهما.
قال ابن سعد وغيره مات عطاء بن السائب سنة ست وثلاثين ومئة.
أخبرنا أحمد بن هبة الله أنبأنا عبد المعز بن محمد أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن أنس ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة فقلت: ما هذه الرائحة يا جبريل؟ قال هذه ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها قالت بسم الله قالت ابنة فرعون أبي قالت ربي ورب أبيك قالت أقول له إذاً قالت قولي له قال لها أولك رب غيري قالت ربي وربك الذي في السماء قال فأحمى لها بقرة من نحاس فقالت إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك قالت أن تجمع عظامي وعظام ولدي قال ذلك لك علينا لما لك علينا من الحق فألقى ولدها في البقرة أحداً واحداً فكان آخرهم صبي فقال يا أمه اصبري فإنك على الحق".
قال ابن عباس فأربعة تكلموا وهم صبيان ابن ماشطة فرعون وصبي جريح وعيسى بن مريم والرابع لا أحفظه.

موسى بن عقبة -ع-

ابن أبي عياش الإمام الثقة الكبير أبو محمد القرشي مولاهم الأسدي المطرفي مولى آل الزبير ويقال بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية زوجة الزبير وكان بصيراً بالمغازي النبوية ألفها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك وهو أخو إبراهيم بن عقبة ومحمد بن عقبة وعم إسماعيل بن إبراهيم.

أدرك ابن عمر وجابرا وحدث عن أم خالد وعداده في صغار التابعين وحدت أيضاً عن علقمة بن وقاص وأبي سلمة وكريب وسالم بن عبد الله وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولى ابن عمر وصالح مولى التوأمة وعروة بن الزبير وعكرمة وابن المنكدر والزهري وأبي الزبير وسالم أبي الغيث وعبد الله بن دينار ومحمد بن يحيى بن حبان وحمزة بن عبد الله بن عمر وأبي الزناد ومحمد بن أبي بكر الثقفي وخلق سواهم.

وعنه بكير بن عبد الله بن الأشج مع تقدمه وشعبة ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريح ومالك وإبراهيم بن طهمان وابن أبي الزناد وحفص بن ميسرة والسفيانان وزهير وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز الدراوري ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ووهيب وأبو قرة موسى بن طارق وأبو إسحاق الفزاري وفضيل بن سليمان ومحمد بن فليح وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وإسماعيل بن عياش وأبو ضمرة الليثي وحاتم بن إسماعيل وزهير بن محمد المروزي وأبو بدر السكوني وعبد الله بن رجاء المكي وأبو همام محمد بن الزبرقان ويعقوب بن عبد الرحمن القاري وخلق كثير.

قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث كذا هنا وقال في موضع أخر وهو أشبه كان ثقة ثبتا كثير الحديث.

إبراهيم بن المنذر عن معن قال كان مالك إذا قيل له مغازي من نكتب؟ قال عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة وقال ابن المنذر أيضاً حدثني مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك قالوا كان مالك إذا سئل عن المغازي قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي وقال أيضاً سمعت محمد بن طلحة سمعت مالكاً يقول عليكم بمغازي موسى فإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن ليقيد من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكثر كما كثر غيره.

قلت: هذا تعريض بابن إسحاق ولا ريب ابن إسحاق كثر وطول بأنساب مستوفاة اختصارها أملح وبأشعار غير طائلة حذفها أرجح وبآثار لم تصحح مع أنه فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده فكتابه محتاج إلى تنقيح وتصحيح ورواية ما فاته.

وأما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة.

وقد أحسن في عمل ذلك الحافظ أبو بكر البيهقي في تأليفه المسمى بكتاب دلائل النبوة.

وقد لخصت أنا الترجمة النبوية والمغازي المدنية في أول تاريخي الكبير وهو كامل في معناه إن شاء الله.

إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان بن عيينة قال كان بالمدينة شيخ يقال له شرحبيل أبو سعد وكان من أعلم الناس بالمغازي قال فاتهموه أن يكون يجعل لمن لا سابقة له سابقة وكان قد احتاج فأسقطوا مغازيه وعلمه قال إبراهيم فذكرت هذا لمحمد بن طلحة بن الطويل ولم يكن أحداً أعلم بالمغازي منه فقال لي كان شرحبيل أبو سعد عالماً بالمغازي فاتهموه أن يكون يدخل فيهم من لم

يشهد بدرا ومن قتل يوم أحد والهجرة ومن لم يكن منهم وكان قد احتاج فسقط عند الناس فسمع بذلك موسى بن عقبة فقال وإن الناس قد اجترؤوا على هذا؟ فدب على كبر السن وقيد من شهد بدرا وأحداً ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة وكتب ذلك.

وقال إبراهيم حدثنا محمد بن الضحاك سمعت المسور بن عبد الملك المخزومي يقول لمالك يا أبا عبد الله فلان كلمني يعرض عليك وقد شهد جده بدرا فقال مالك لا تدري ما يقولون من كان في كتاب موسى بن عقبة قد شهد بدراً فقد شهدها ومن لم يكن في كتاب موسى فلم يشهد بدراً.

قال أحمد بن أبي خيثمة كان يحيى بن معين يقول كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب.

وقال أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي موسى ثقة وروى المفضل ابن غسان عن يحيى بن معين قال موسى بن عقبة ثقة يقولون روايته عن نافع فيها شيء وسمعت ابن معين يضعف موسى بعض الضعف.

قلت: قد روى عباس الدوري وجماعة عن يحيى توثيقه فليحمل هذا التضعيف على معنى أنه ليس هو في القوة عن نافع كمالك ولا عبيد الله.

وكذلك روى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى بن معين قال ليس موسى بن عقبة في نافع مثل عبيد الله بن عمر ومالك.

قلت: احتج الشيخان بموسى بن عقبة عن نافع ولله الحمد قلنا ثقة وأوثق منه فهذا من هذا الضرب. قال الواقدي: كان لإبراهيم وموسى ومحمد بني عقبة حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا كلهم فقهاء محدثين وكان موسى يفتي.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان لهم هيئة وعلم وقال يحيى بن معين سمع ابن المبارك من موسى بن عقبة و لم يسمع من أخويه أقدمهم محمد ثم إبراهيم ثم موسى وموسى أكثرهم حديثاً.

وقال يحيى بن سعيد القطان فيما نقله عنه أبو حفص الفلاس مات موسى ابن عقبة قبل أن يدخل المدينة بسنة سنة إحدى وأربعين ومئة وفيها أرخه خليفة والترمذي وغيرهما وشذ نوح بن حبيب فقال مات سنة اثنتين.

وقع لنا حديثه عالياً في مواضع من أعلاها في جزء ابن عرفة.

أخبرنا أحمد بن فرح الإشبيلي الحافظ أنبأنا عبد العزيز بن محمد وأحمد بن عبد الدائم قالا أنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهاب ح وأنبانا أحمد بن سلامة عن عبد المنعم أنبأنا علي بن بيان أنبأنا محمد بن محمد بن محمد البزاز أنبأنا إسماعيل بن محمد أنبأنا الحسن بن عرفه أنبأنا إسماعيل ابن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن". هذا حديث لين الإسناد من قبل إسماعيل إذ روايته عن الحجازيين مضعفة أخرجه الترمذي عن ابن عرفه فوافقناه بعلو.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي أنبأنا سعيد ابن أحمد أنبأنا أبو نصر الزينبي أنبأنا محمد بن عمر الوراق حدثنا عبد الله ابن أبي داود حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا عبد الله بن رجاء عن موسى ابن عقبة عن أم خالد بنت خالد قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر" تابعه وهيب بن خالد وإسماعيل بن جعفر أخرجه البخاري والنسائي.

عمرو بن أبي عمرو -ع-

مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي الفقيه أبو عثمان المدني.
حدث عن أنس بن مالك وأبي سعيد المقبري وسعيد بن جبير وعكرمة والأعرج.
وعنه مالك ومحمد بن جعفر وأخوه إسماعيل بن جعفر وعبد العزيز الدراوردي وعبد الرحمن بن أبي الزناد وآخرون.
قال أبو حاتم لا بأس به وقال ابن معين ليس بحجة وقال أحمد ما به بأس اسم أبيه ميسرة وقال أبو داود ليس بذاك.

محمد بن واسع -م، د، ت، س-

ابن جابر بن الأخنس الإمام الرباني القدوة أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأزدي البصري أحد الأعلام.
حدث عن أنس بن مالك وعبيد بن عمير ومطرف بن الشخير وعبد الله ابن الصامت وأبي صالح السمان ومحمد بن سيرين وغيرهم.
وهو قليل الرواية.

حدث عنه هشام بن حسان وأزهر بن سنان وإسماعيل بن مسلم العبدي وسفيان الثوري ومعمر وحماد بن سلمة وسلام بن أبي مطيع وصالح المري وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان الضبعي ونوح بن قيس وسلام القا رىء ومحمد بن الفضل بن عطية.
قال علي بن المديني له خمسة عشر حديثاً وقال أحمد العجلي ثقة عابد صالح وقال الدارقطني ثقة بلي برواة ضعفاء.
قال ابن شوذب لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة وكانت الفتيا إلى غيره وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع.
قال الأصمعي قال سليمان التيمي ما أحد أحب أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع. وروى معتمر عن أبيه ما رأيت أحداً قط أخشع من محمد بن واسع وقال جعفر بن سليمان كنت إذا وجدت من قلب قسوة غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع كان كأنه ثكلى قال حماد بن زيد قال رجل لمحمد بن واسع أوصني قال أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة قال كيف قال أزهد في الدنيا.
وعنه قال طوبى لمن وجد عشاء و لم يجد غداء ووجد غداء و لم يجد عشاء والله عنه راض.
قال ابن شوذب قسم أمير البصرة على قرائها فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ فقال له ابن واسع قبلت جوائزهم؟ قال سل جلسائي قالوا يا أبا بكر اشترى بها رقيقا فأعتقهم قال أنشدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه قال اللهم لا إنما مالك حمار إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.
قال ابن عيينة قال ابن واسع لو كان للذنوب ريح ما جلس إلي أحد.
قال الأصمعي لما صاف قتيبة بن مسلم للترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة جامح على قوسه يبصبص بأصبعه نحو السماء قال تلك الأصبع أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير.
قال حزم القطعي قال ابن واسع وهو في الموت يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي؟ والله إلى النار أو يعفو الله عني.
قال ابن شوذب لم يكن له كثير عبادة كان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً.
قال مطر الوراق لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا مالك بن دينار وثابت البناني ومحمد بن واسع. قال جعفر بن سليمان قال محمد بن واسع إني لأغبط رجلاً معه دينه وما معه من الدنيا شيء وهو راض.

وعن ابن واسع قال إذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله بقلوب العباد عليه وقال يكفي من الدعاء مع الورع يسير العمل.
روى هشام بن حسان عن محمد بن واسع وقيل له: كيف أصبحت؟ قال قريباً أجلي بعيداً أملي سيئاً عملي.
وقيل: اشتكى رجل من ولد محمد بن واسع إليه فقال لولده تستطيل على الناس وأمك اشتريتها بأربع مئة درهم وأبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله؟!.
وقيل: إنه قال لرجل هل أبكاك قط سابق علم الله فيك؟ وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال صحبت محمد بن واسع إلى مكة فكان يصلي الليل أجمعه يصلي في المحمل جالسا ويومىء.
وقيل: إن حوشبا قال لمالك بن دينار رأيت كأن منادياً ينادي الرحيل الرحيل فما ارتحل إلا محمد بن واسع فبكى مالك وخر مغشيا عليه.
قال مضر كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء.
وعن ابن واسع إن الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم.
أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن عيسى حدثني مخلد بن الحسين عن هشام قال دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع فقال اجلس على القضاء فأبى فعاوده وقال لتجلسن أو لأجلدنك ثلاث مئة قال إن تفعل فإنك مسلط وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.
قال ودعاه بعض الأمراء فأراده على بعض الأمر فأبى فقال إنك أحمق قال محمد ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.
وروي أن قاصاً كان يقرب محمد بن واسع فقال مالي أرى القلوب لا تخشع والعيون لا تدمع والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.
وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم ويخفيه قال سعيد بن عامر دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بردة فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه فغضب وقال إني أراك تكره طعامنا قال لا تقل ذاك أيها الأمير فوالله لخياركم أحب الينا من أبنائنا.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير عن أبي المكارم أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مسلم ابن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف ابن عبد الله عن عمران بن حصين قال: "تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فقال رجل برأيه ما شاء".
أخرجه مسلم من طريق إسماعيل هذا.
قال جعفر بن سليمان وخليفة بن خياط توفي محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة وقال بعض ولد محمد بن واسع مات سنة سبع وعشرين ومئة.

المختار بن فلفل -م، د، ت، س-

كوفي ثقة بكاء عابد عن أنس بن مالك وإبراهيم التيمي وعنه الثورى وجرير الضبي وابن إدريس وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل وجماعة وثقه أحمد وغيره عاش إلى حدود سنة أربعين ومئة.

إبراهيم بن ميسرة -ع-

الطائفي الفقيه نزيل مكة حدث عن أنس بن مالك وعمرو بن الشريد وطاووس وغيرهم وعنه شعبة وابن جريح وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

قال ابن المديني له نحو من ستين حديثاً قال الحميدي قال سفيان أخبرني إبراهيم بن ميسرة من لم تر والله عيناك مثله وقيل: إنه وفد على عمر ابن عبد العزيز.

قال أبو مسلم المستملي حدثنا ابن عيينة قال كان عمرو بن دينار يحدث بالمعاني وكان إبراهيم بن ميسرة يحدث كما سمع كان فقيهاً.

وقال علي بن المديني قلت لسفيان أين كان حفظ إبراهيم بن ميسرة عن طاووس من حفظ ابن طاووس؟ قال لو شئت لقلت لك إني أقدم عليه إبراهيم في الحفظ.

وقال أحمد بن حنبل ويحيى ثقة قال المديني توفي قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

بيان بن بشر -ع-

الإمام الثقة المؤدب أبو بشر الأحمسي الكوفي.

عن أنس بن مالك وطارق بن شهاب وقيس بن أبي حازم والشعبي وجماعة.

روى عنه زائدة وسفيان بن عيينة وابن فضيل وعبيدة بن حميد وعلي ابن عاصم وآخرون له نحو من سبعين حديثاً وهو حجة بلا تردد.

يعقوب بن عتبة -د، س، ق-

ابن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني أحد العلماء بالسيرة.

روى عن عروة وعكرمة ويزيد بن هرمز ورأى السائب بن يزيد.

وعنه ابن إسحاق وابن الماجشون وإبراهيم بن سعد والوليد بن مسافر وآخرون.

وكان ذا علم وورع ينظر في أمر الصدقات وثقه ابن معين وغيره توفي سنة ثمان وعشرين ومئة.

عبد الله بن أبي نجيح -ع-

الإمام الثقة المفسر أبو يسار الثقفي المكي واسم أبيه يسار مولى الأخنس بن شريق الصحابي.

حدث عن مجاهد وطاووس وعطاء ونحوهم و لم أجد له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدث عنه شعبة والثوري وعبد الوارث وسفيان بن عيينة وابن علية وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره إلا أنه دخل في القدر قال ابن عيينة هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار.

وكان جميلاً فصيحاً حسن الوجه لم يتزوج قط.

وقال يحيى بن القطان كان معتزلياً.
وقال يعقوب السدوسي هو ثقة قدري.
قال البخاري حدثنا الفضل بن مقاتل حدثنا عمر بن إبراهيم بن كيسان قال مكث ابن أبي نجيح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جليسه.
وقال يحيى القطان أيضاً أخبرني ابن المؤمل عن ابن صفوان قال قال لي ابن أبي نجيح أدعوك إلى رأي الحسن يعني القدر.
وعن بعضهم قال لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد قلت: هو من أخص الناس بمجاهد. وقال البخاري كان يتهم بالاعتزال والقدر وقال ابن المديني كان يرى الاعتزال وقال أحمد أفسدوه بأخرة وكان جالس عمرو بن عبيد وقال علي سمعت يحيى بن سعيد يقول كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة.
قال علي أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح ولعله رجع عن البدعة وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا نسأل الله العفو.
توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة ظهر له من المرفوع نحو مئة حديث.

مطرف بن طريف -ع-

الإمام المحدث القدوة أبو بكر ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي الحارثي ويقال الخارفي وأحدهما تصحيف.
حدث عن الشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلى والمنهال بن عمرو والحكم وحبيب بن أبي ثابت وسوادة بن أبي الجعد وخالد بن أبي نوف وزيد العمي وسلمة بن كهيل وعطاء بن نافع وأبي السفر سعيد بن يحمد وعطية العوفي وأبي إسحاق وخلق عداده في صغار التابعين و لم أظفر له بشيء عن صاحب.

حدث عنه: سفيان الثوري وأبو جعفر الرازي وأبو حمزة السكري وعبد العزيز بن مسلم وزهير بن معاوية وأبو عوانة وهشيم وأبو بكر بن عياش وعبثر بن القاسم وخالد بن عبد الله وجرير بن عبد الحميد وإسماعيل بن زكريا وعبيدة بن حميد وابن فضيل وموسى بن أعين وسفيان بن عيينة وعلي بن مسهر وابن إدريس وأسباط بن محمد وسعد بن الصلت وعلي بن عاصم وزفر بن الهذيل والقاضي أبو يوسف وخلق سواهم.
وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو داود وجماعة.
قال أبو داود قلت: لأحمد أصحاب الشعبي من أحبهم إليك؟ قال ليس عندي فيهم مثل إسماعيل بن أبي خالد قلت: ثم من؟ قال مطرف.
وقال الشافعي ما كان ابن عيينة بأحد أشد إعجابا منه بمطرف.
وقال ابن المديني حدثنا سفيان حدثنا مطرف وكان ثقة.
وروى محمد بن عمرو بن العباس الباهلي عن سفيان بن عيينة قال مطرف بن طريف ما يسرني أني كذبت كذبة وأني لي الدنيا وما فيها.

وقال حسين الجعفي عن ذواد بن علبة قال ما أعرف عربياً ولا أعجميا أفضل من مطرف بن طريف.
قال أبو حفص الفلاس وأبو عيسى الترمذي مات مطرف سنة ثلاث وأربعين ومئة وقال البخاري قال عبد الله بن أبي الأسود عن أبي عبد الله البجلي مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة وقال ابن حبان سنة اثنتين وأربعين وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

إسماعيل بن محمد -خ، م، ت، س، ق-

ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص الزهري الإمام الثبت أبو محمد المدني عداده في صغار التابعين.
حدث عن أبيه وعميه عامر ومصعب وأنس بن مالك وطائفة.
روى عنه صالح بن كيسان ومالك وسفيان بن عيينة وجماعة.
قال يحيى بن معين ثقة حجة وقال ابن عيينة كان من أرفع هؤلاء وقال يعقوب بن شيبة كان من فقهاء المدينة.
قلت: فتك الحجاج بوالده محمد لقيامه مع ابن الاشعث وأسر هذا فبعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان فعفا عنه لكونه لم يكن أنبت توفي في سنة أربع وثلاثين ومئة.

يزيد بن أبي زياد -4، م، قرنه، خت-

الإمام المحدث أبو عبد الله الهاشمي مولاهم الكوفي مولى عبد الله ابن الحارث بن نوفل معدود في صغار التابعين.
قلت: رأى أنساً وروى عن مولاه عبد الله وأبي جحيفة السوائي إن صح وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد وعمرو بن سلمة الهمداني لا الجرمي وعبد الله بن معقل بن مقرن ومجاهد وعكرمة وعطاء وأبي صالح ذكوان وسالم بن أبي الجعد وأبي فاختة سعيد بن علاقة ومقسم وإبراهيم النخعي وعبد الرحمن بن أبي نعم وطائفة ويترل إلى عبد الله بن محمد بن عقيل. وكان من أوعية العلم وليس هو بالمتقن فلذا لم يحتج به الشيخان.
حدث عنه شعبة والثوري وأبو حمزة السكري ومنصور بن أبي الأسود وزائدة وقيس وعبد العزيز بن مسلم وحبان بن علي وشريك وهشيم وابن عيينة وعلي بن مسهر وابن فضيل وأبو عوانة وجرير بن عبد الحميد وخالد بن عبد الله وأبو بكر بن عياش وزياد البكائي وعلي بن عاصم وابن إدريس وابن نمير وخلق كثير.
وروى عنه من أقرانه إسماعيل بن أبي خالد.
قال شعبة كان رفاعاً يعني الآثار التي هي من أقوال الصحابة يرفعها وقال ابن فضيل كان من أئمة الشيعة الكبار وقال أحمد بن حنبل لم يكن بالحافظ وروى عباس عن يحيى لا يحتج بحديثه.
روى عثمان الدارمي عن يحيى ليس بالقوي وروى أبو يعلى عن يحيى ضعيف الحديث وقال العجلي جائز الحديث كان بأخره يلقن وأخوه برد ثقة.
وروى عثمان بن أبي شيبة عن جرير قال كان أحسن حفظاً من عطاء بن السائب وقال ابن معين ما اقربهما وذكره ابن المبارك فقال ارم به.
وقال ابن مهدي ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ليث أحسنهم حالاً.

وقال أبو زرعة لين وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو داود لا أعلم أحداً ترك حديثه وقال الجوزجاني سمعتهم يضعفون حديثه وقال ابن عدي هو من شيعة أهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه.
وقد علق البخاري له لفظة فقال جرير عن يزيد القسية ثباب مضلعة وقد روى له مسلم فقرنه بآخر معه وقد حدث عنه شعبة مع براعته في نقد الرجال.

وروى علي بن عاصم وليس بحجة عن شعبة قال ما أبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتبه عن أحد وقد خرج له الترمذي وحسن له ما رواه من طريق هشيم: أنبأنا يزيد بن أبي زياد حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل المحرم قال: "الحية والعقرب والفويسقة ويرمي الغراب ولا يقتله والكلب العقور والحدأة والسبع العادي". وأخرجه أبو داود أيضاً وهذا خبر منكر.
ابن فضيل حدثنا يزيد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبي برزة قال تغنى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعاً". وهذا أيضاً منكر.
وأنكر منه حديث الرايات فقال أبو جعفر العقيلي حدثناه محمد بن إسماعيل حدثنا عمرو بن عون أنبأنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله إنا لا نزال نرى في وجهك الشيء تكرهه؟ فقال: "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتى يجيء قوم من ها هنا وأومأ نحو المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق ولا يعطونه مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأته ولو حبوا على الثلج". قال أحمد بن حنبل حديثه في الرايات ليس بشيء.
قلت: وقد رواه عنه أيضاً محمد بن فضيل قال الحافظ أبو قدامة السرخسي حدثنا أبو أسامة قال حديث يزيد عن إبراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته قلت: معذور والله أبو أسامة وأنا قائل كذلك فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات فالآفة منه عمدا أو خطأ.
محمد بن آدم المصيصي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً قال: "من شرب الخمر لم تقبل له صلاة سبعا فإن مات فيهن مات كافراً وإن هي أذهبت عقله عن شيء من القرآن لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وإن مات فيهن مات كافراً. وهذا أيضاً شبه موضوع ولو علم شعبة أن يزيد حدث بهذه البواطيل لما روى عنه كلمة.
روى جرير عن يزيد بن أبي زياد قال قتل الحسين وأنا ابن أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة وقال مطين مات سنة سبع وثلاثين ومئة.
قلت: فعلى هذا عاش نحواً من إحدى وتسعين سنة.

يزيد بن أبي سمية -د-

المحدث أبو صخر الأيلي.
يروي عن ابن عمر وأبي بكر بن عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز.
وعنه حسين بن رستم وعبد الجبار بن عمر وسعدان بن سالم الأيليون وهشام بن سعد وآخرون.
وله وفادة على عمر بن عبد العزيز وكان من العلماء الصادقين البكائين.
وثقه أبو زرعة وقال الواقدي كان من العباد يصلي الليل كله ويبكي وكان معه في الدار يهودية فتبكي رحمة له فقال مرة في دعائه اللهم هذه يهودية بكت رحمة لي ودينها مخالف لديني فأنت أولى برحمتي.

عمر بن أبي سلمة -4-

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه مكثر عن والده روى عنه مسعر وأبو عوانة وهشيم وآخرون قال أبو حاتم هو عندي صالح وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه.
قلت: استشهد به البخاري وروى أحمد بن زهير عن ابن معين ليس به بأس وقال ابن معين أيضاً هو ضعيف وقال أبو حاتم أيضاً لا يحتج به.
قلت: قد كان قام مع ابن أخت له أموي في مبدإ دولة بني العباس فلم يتم له أمر وظفر عبد الله بن علي عم السفاح فقتل عمر في سنة ثلاث وثلاثين ومئة.
وقد علق له البخاري في صحيحه قصة جريج والراعي فقال وقال عمر بن أبي سلمة عن أبيه.
أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا أنبأنا موسى بن عبد القادر أنبأنا سعيد بن البناء أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا البغوي حدثنا العباس بن الوليد النرسي حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى" صححه الترمذي من حديث أبي عوانة.

محمد بن سوقة -ع-

الإمام العابد الحجة أبو بكر الغنوي الكوفي.

حدث عن أنس بن مالك وعن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وأبي صالح السمان ومنذر الثوري وجماعة.
روى عنه سفيان الثوري وأبو معاوية وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وابن عيينة وعلي بن عاصم ويعلى بن عبيد وآخرون.
يقال إنه أنفق في أبواب الخير مئة ألف درهم قال سفيان بن عيينة كان محمد بن سوقة لا يحسن أن يعصي الله تعالى وقال النسائي ثقة مرضي.
قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومئة.

أيوب بن موسى -ع-

الإمام المفتي أبو موسى الأموي المكي وجده هو الأمير عمرو بن سعيد ابن العاص الأشدق وهو ابن عم الفقيه إسماعيل بن أمية وليس أيوب بأخ للفقيه سليمان بن موسى الذي تقدم.

حدث أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي رباح ومكحول ونافع وعطاء ابن مينا وسعيد المقبري.

حدث عنه الأوزاعي وروح بن القاسم وشعبة والثوري والليث وعبد الوارث ومالك وابن عيينة وابن علية وخلق.

قال ابن عيينة كان فقيهاً مفتيا وقال أحمد وأبو زرعة ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال ابن المديني له نحو من أربعين حديثاً قيل: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

محمد بن عمرو -4 خ-

ابن علقمة ابن وقاص الإمام المحدث الصدوق أبو الحسن الليثي المدني صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته.

حدث عنه وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وإبراهيم بن عبد الله بن حنين ومحمد بن إبراهيم التيمي وأبيه عمرو بن علقمة.

حدث عنه: مالك والثوري وإسماعيل بن جعفر وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وأبو أسامة ويزيد بن هارون ومحمد بن بشر ومحمد بن أبي عدي وسعيد بن عامر وعدد كثير.

وحديثه في عداد الحسن قال النسائي وغيره ليس به بأس وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال عبد الله بن أحمد سمعت ابن معين سئل عن سهيل والعلاء بن عبد الرحمن وعبد الله بن محمد بن عقيل: وعاصم بن عبيد الله فقال ليس حديثهم بحجة قيل: له فمحمد بن عمرو؟ قال هو فوقهم قلت: روى له البخاري مقروناً بآخر وروى له مسلم متابعة وروى عباس عن يحيى قال ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو فقال وهو أحب إلي من ابن إسحاق.

وسئل يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو فقال للسائل تريد العفو أو نشدد قال بل شدد قال ليس ممن تريد.

قال الجوزجاني ليس بالقوي وهو ممن يشتهي حديثه.

قال ابن عدي روى عنه مالك في الموطأ وأرجو أنه لا بأس به وروى أحمد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة.

حفص بن غياث عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من نسي الصلاة علي خطىء طريق الجنة".

مات محمد بن عمرو سنة خمس وأربعين ومئة أو سنة أربع وقد حدث بالعراق.

عروة بن رويم -د، س، ق-

اللخمي الأردني الفقيه المحدث أبو القاسم.

حدث عن أبي ثعلبة الخشني فقيل: سمع منه وعن أنس بن مالك وأبي إدريس الخولاني وأرسل عن أبي ذر وغيره.

وعنه محمد بن مهاجر وهشام بن سعد وسعيد بن عبد العزيز ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب بن سابور وجماعة.

وثقه ابن معين وقال الدارقطني وغيره لا بأس به وقال أبو حاتم عامة حديثه مراسيل ويقال سمع من أبي ثعلبة.

قال سعيد بن عبد العزيز: توفي سنة أربعين ومئة وقال محمد بن المثنى سنة خمس وثلاثين ومئة وقيل: غير ذلك.

عمار الدهني -م، 4-

الإمام المحدث أبو معاوية عمار بن معاوية بن أسلم البجلي ثم الدهني الكوفي وفي بني عبد القيس أيضاً دهن بن عذرة.
حدث عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسالم بن أبي الجعد وأبي الطفيل الذي له رؤية.
وعنه: شعبة وسفيان وإسرائيل وشريك وابن عيينة وعبيدة بن حميد وولده معاوية بن عمار.
وثقه أحمد بن حنبل وجماعة توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة قاله مطين.

عمارة بن أبي حفصة -خ، 4-

البصري العتكي مولاهم ابن عم عبد العزيز بن أبي رواد.
حدث عن أبي عثمان النهدي وأبي مجلز لاحق وعكرمة والحسن وجماعة.
وعنه شعبة ويزيد بن زريع وعبد الوارث ويزيد بن هارون وعلي بن عاصم وآخرون.
وثقه يحيى بن معين وغيره وما لحق ولده حرمي بن عمارة السماع منه قال خليفة بن خياط توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

عمارة بن غزية -م، 4-

ابن الحارث بن عمرو بن غزية الأنصاري الخزرجي البخاري المازني المدني أحد الثقات.

عن أبي صالح السمان والشعبي والربيع بن سبرة وعمرو بن شعيب ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم.
وعنه بكر بن مضر وسليمان بن بلال وابن لهيعة وإسماعيل بن جعفر والدراوردي وبشر بن المفضل وطائفة.
قال ابن سعد ثقة كثير الحديث واحتج به مسلم واستشهد به البخاري وأما ابن حزم فضعفه و لم يصب مات سنة أربعين ومئة.

عمارة بن القعقاع -ع-

ابن شبرمة الضبي الكوفي.
مكثر عن أبي زرعة البجلي وروى عن أخنس بن خليفة.
روى عنه السفيانان وشريك وجرير وابن فضيل وآخرون.
وثقة ابن معين وكان أسن من عمه عبد الله بن شبرمة وأفضل.

عطاء الخراساني -ع-

هو عطاء بن أبي مسلم المحدث الواعظ نزيل دمشق والقدس.
أرسل عن أبي الدرداء وابن عباس والمغيرة بن شعبة وطائفة وروى عن ابن المسيب وعروة وعطاء بن أبي رباح وابن بريدة ونافع

وعمرو ابن شعيب وعدة.
روى عنه: معمر وشعبة وسفيان ومالك وحماد بن سلمة وإسماعيل ابن عياش وعدد كثير حتى أن شيخه عطاء حدث عنه.
وثقه ابن معين وقال الدارقطني هو في نفسه ثقة لكن لم يلق ابن عباس يعني أنه يدلس.
وقال ابن معين: هو عطاء بن ميسرة سمع من ابن عمر وقال مالك هو عطاء بن عبد الله وقال النسائي هو أبو أيوب عطاء بن عبد الله بلخي سكن الشام ليس به بأس وقال مرة هو عطاء بن ميسرة وقال أحمد ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة معروف بالفتوى والجهاد وقال أبو حاتم لا بأس به وقال حجاج بن محمد حدثنا شعبة حدثنا عطاء الخراساني وكان نسيا وقال عثمان بن عطاء عن أبيه قدمت المدينة وقد فاتني عامة الصحابة وذكره البخاري في الضعفاء والعقيلي وابن حبان.
وقال الترمذي في علله قال محمد يعني البخاري ما أعرف لمالك رجلاً يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني قلت: ما شأنه قال عامة أحاديثه مقلوبة ثم قال الترمذي هو ثقة روى عنه مثل مالك ومعمر و لم أسمع أحداً من المتقدمين تكلم فيه.
قيل: إن الذي في تفسير سورة نوح من صحيح البخاري هو عطاء الخراساني وليس بجيد بل هو عطاء بن أبي رباح فعلى هذا لا شيء للخراساني في صحيح البخاري.
وقال ابن حبان أصله من بلخ وعداده في البصريين وإنما قيل له الخراساني لأنه دخل إلى خراسان وأقام ثم رجع إلى العراق وكان من خيار عباد الله غير أنه كان رديء الحفظ كثير الوهم فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به.
قلت: هذا القول فيه نظر.
عثمان بن عطاء عن أبيه أوثق عملي في نفسي نشر العلم وكان يجلس أبي مع المساكين فيعلمهم ويحدثهم قال يزيد بن سمرة سمعت عطاء الخراساني يقول مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام.
قال إسماعيل بن عياش قلت: لعطاء الخراساني من أين معاشك قال من صلة الإخوان وجوائز السلطان.
قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كنا نغازي عطاء الخراساني ونترل متقاربين فكان يحيى الليل ثم يخرج رأسه من خيمته فيقول يا عبد الرحمن يا هشام بن الغاز يا فلان قيام الليل وصيام النهار أيسر من شرب الصديد ولبس الحديد وأكل الزقوم والنجاء النجاء!
قال سعيد بن عبد العزيز توفي بأريحا ودفن ببيت المقدس وقال ابنه عثمان مات أبي سنة خمس وثلاثين ومئة وقيل: مولده سنة خمسين.

أيوب أبو العلاء -د، ت، س-

القصاب الواسطي وهو أيوب بن مسكين ويقال ابن أبي مسكين الفقيه مفتي أهل واسط.
حدث عن قتادة وسعيد المقبري وعبد الله بن شبرمة ومات في الكهولة قبل انتشار حديثه.
روى عنه هشيم وإسحاق الأزرق ويزيد بن هارون وآخرون.
قال أبو حاتم لا بأس به وأرخ يزيد وفاته في سنة أربعين ومئة فلولا قدم موته لأخر إلى طبقة الحمادين.

حبيب العجمي -بخ-

زاهد أهل البصرة وعابدهم أبو محمد.
روى عن الحسن البصري وشهر بن حوشب والفرزدق شيئاً يسيراً.
وعنه حماد بن سلمة وأبو عوانة وجعفر بن سليمان وداود الطائي ومعتمر بن سليمان وآخرون. وكان مجاب الدعوة تؤثر عنه كرامات وأحوال وكان له دنيا فوقعت موعظة الحسن في قلبه فتصدق بأربعين ألفا وقنع باليسير وعبد الله حتى أتاه اليقين.
قال ضمرة بن ربيعة حدثنا السري بن يحيى قال كان حبيب يرى بالبصرة يوم التروية ويرى بعرفة من الغد قلت: سقت من أخباره في تاريخ الإسلام وذكره ابن عساكر في تاريخه.

الحسن بن عبيد الله -م، 4-

ابن عروة الفقيه أبو عروة النخعي الكوفي.
حدث عن أبي عمرو الشيباني وشقيق أبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي.
روى عنه الثوري وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبد الله ابن إدريس وحفص بن غياث.
وثقة النسائي له قريب من ثلاثين حديثاً توفي سنة تسع وثلاثين ومئة.

خصيف -4-

ابن عبد الرحمن الإمام الفقيه أبو عون الخضرمي بكسر الخاء المعجمة الأموي مولاهم الجزري الحراني.
رأى أنس بن مالك وسمع مجاهدا وسعيد بن جبير وعكرمة وطبقتهم.
روى عنه السفيانات وشريك ومحمد بن فضيل وعتاب بن بشير ومروان بن شجاع ومحمد بن سلمة ومعمر بن سليمان وآخرون.
وثقة يحيى بن معين: وقال النسائي صالح وقال أحمد بن حنبل ليس بحجة وقال أبو حاتم سيء الحفظ قال خصيف قال لي مجاهد يا أبا عون أنا أحبك في الله وقال أبو زرعة هو ثقة وقال ابن حراش لا بأس به قال أبو فروة ولي خصيف بيت المال وعن جرير قال كان متمكنا من الإرجاء وقال أبي نجيح كان من صالحي الناس.
قال النفيلي توفي سنة ست وثلاثين ومئة وقال محمد بن المثنى توفي سنة اثنتين وثلاثين وقال عتاب بن بشر والبخاري سنة سبع وقال أبو عبيد وشباب سنة ثمان وثلاثين.
وقال أحمد أيضاً ليس بقوي تكلم في الإرجاء وقال يحيى القطان كنا نجتنب خصيفاً.
وقال عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي رأيت على خصيف ثيابا سودا وكان على بيت المال.
قلت: حديثه يرتقي إلى الحسن.
قرأت على عمر بن عبد المنعم عن زيد بن الحسن أنبأنا أبو بكر الأنصاري أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا عمر بن محمد الزيات حدثنا جعفر الفريابي حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن أبي عبيدة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا شككت في صلاتك في ثلاث أو أربع وأكبر ظنك على أربع سجدت سجدتين ثم سلمت وإن كان أكبر ظنك

على ثلاث فصل ركعة ثم تشهد ثم اسجد سجدتي السهو ثم سلم".
لو صح هذا لكان فيه فرج عن ذوي الوسواس.

واهب بن عبد الله

الشيخ أبو عبد الله الكعبي المعافري المصري.
حدث عن أبي هريرة وعتبة بن عامر وابن عمر وعبد الله بن عمرو وحسان بن كريب وجماعة.
وعنه عبد الرحمن بن شريح والليث بن سعد ورجاء بن أبي عطاء وضمام بن إسماعيل وابن لهيعة.
وثقة ابن حبان وخرج له البخاري في كتاب الأدب عمر دهرا وتوفي ببرقة في سبع وثلاثين ببرقة.

زهرة بن معبد -خ، 4-

ابن عبد الله بن هشام بن زهرة الإمام أبو عقيل القرشي التيمي المدني نزيل الإسكندرية.
حدث عن جده عبد الله الصحابي وعن ابن عمر وابن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم.
روى عنه حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب والليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد.
وكان من عباد الله الصالحين قال الدارمي زعموا أنه كان من الأبدال.
قال أبو حاتم وغيره لا بأس به وقال النسائي ثقة لجده صحبة.
ابن وهب: أنبأنا حيوة أخبرني زهرة بن معبد أن عمر بن عبد العزيز قال له أين تسكن؟ قلت: بالفسطاط قال تسكن الخبيثة المنتنة أف وتذر الطيبة الاسكندرية فإنك تجمع بها دنيا وآخرة طيبة الموطأ وددت أن قبري يكون بها وروى نحوه ضمام بن إسماعيل عن زهرة توفي زهرة في سنة خمس وثلاثين ومئة وقيل: توفي سنة سبع وثلاثين ومئة وقد شاخ.

عبد الحميد -خ، م، د، س-

صاحب الزيادي من علماء البصرة الجلة.
حدث عن أنس بن مالك وأبي رجاء العطاردي وعبد الله بن الحارث وغيرهم.
وعنه شعبة وحماد بن زيد ومهدي بن ميمون وإسماعيل بن علية وثقه أحمد بن حنبل.

عثمان البتي -4-

فقيه البصرة أبو عمرو بياع البتوت اسم أبيه مسلم وقيل: أسلم وقيل: سليمان وأصله من الكوفة حدث عن أنس بن مالك والشعبي وعبد الحميد بن سلمة والحسن.
وعنه: شعبة وسفيان وهشيم ويزيد بن زريع وابن علية وعيسى بن يونس.
وثقه أحمد والدارقطني وابن سعد وابن معين فيما نقله عباس عنه.

وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف وقال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه.
وقال ابن سعد له أحاديث كان صاحب رأي وفقه.

جعفر بن ربيعة -ع-

ابن الأمير شرحبيل بن حسنة الفقيه الإمام أبو شرحبيل الكندي حليف بني زهرة بن كلاب سكن مصر أو ولد بها وقد أدرك والده ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه ورأى جعفر عبد الله بن الحارث بن جزء.

وحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي الخير مرثد اليزني وعراك بن مالك والأعرج وعدة.
حدث عنه الليث بن سعد وبكر بن مضر وعبد الله بن لهيعة وآخرون.
وثقه ابن سعد والنسائي وقال ابن سعد مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل: توفي سنة ست وثلاثين وهو الأصح وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين ومئة قاله شباب.

أبو الأسود -ع-

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الإمام أبو الأسود القرشي الأسدي يتيم عروة وكان أبوه أوصى به إلى عروة وكان جده أحد السابقين ومن مهاجرة الحبشة أعني نوفلا وبأرض الحبشة توفي فيقتضي أن يكون ولده عبد الرحمن من صغار الصحابة.
نزل أبو الأسود مصر وحدث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير عنه وروى عن علي بن الحسين والنعمان بن أبي عياش وعكرمة وطائفة.
وعنه حيوة بن شريح وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وابن لهيعة وأنس بن عياض الليثي وآخرون.
وهو من العلماء الثقات عداده في صغار التابعين مات سنة بضع وثلاثين ومئة.

موسى بن أبي عائشة -ع-

الهمداني الكوفي العابد أحد العلماء العابدين حدث عن سعيد بن جبير وعبد الله بن شداد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعدة.
وعنه شعبة وسفيان وزائدة وأبو إسحاق الفزاري وابن عيينة وعبيدة بن حميد وآخرون.
وثقه ابن عيينة وقال جرير بن عبد الحميد كنت إذا رأيته ذكرت الله.
وقال القطان كان يحسن سفيان الثناء عليه وروى ابن عيينة أن جاراً لموسى ابن أبي عائشة قال ما رفعت رأسي قط إلا رأيته يصلي.

برد بن سنان -4-

الفقيه أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة من كبار العلماء.
حدث عن واثلة بن الأسقع وعطاء بن أبي رباح وعبادة بن نسي وعمرو ابن شعيب ومكحول.
حدث عنه السفيانان والحمادان ويزيد بن زريع وابن علية وعلي بن عاصم وآخرون.
وثقه النسائي وغيره قال يزيد بن زريع ما قدم علينا شامي خير من برد وقال يحيى بن معين هرب برد بن مروان الحمار إلى البصرة قيل: توفي برد في سنة خمس وثلاثين ومئة رحمه الله.

حجاج بن حجاج -خ م د س ق-

الباهلي البصري الأحول الحافظ.
حدث عن أنس بن سيرين والفرزدق وقتادة ولازمه وأبي الزبير المكي وكان موصوفا بالحفظ.
حدث عنه محمد بن جحادة رفيقه وإبراهيم بن طهمان تلميذه ويزيد ابن زريع وآخرون.
وثقة أبو حاتم الرازي وغيره مات في الكهولة بالبصرة في سنة إحدى وثلاثين ومئة رحمه الله.

أبو هاشم الرماني -ع-

الواسطي ثقة حجة قيل: اسمه يحيى بن دينار وقيل: نافع.
حدث عن أبي العالية وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير وأبي عمر زاذان وأبي وائل وأبي الأحوص وأبي مجلز وإبراهيم النخعي ومجاهد وعكرمة وأبي صالح وعدة.
روى عنه خلف بن خليفة وهشيم وروح بن القاسم وشريك وشعبة وسفيان وقيس بن الربيع وآخرون.
واحتجوا به في الكتب الستة وهو ممن يجمع حديثه. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الحسن بن الحر -د س-

النخعي أو الجعفي كوفي إمام عابد سكن دمشق.
وحدث عن أبي الطفيل والشعبي والقاسم بن مخيمرة وخاله عبدة بن أبي لبابة.
حدث عنه: ابن أخيه حسين بن علي الجعفي وزهير بن معاوية وحميد ابن عبد الرحمن الرؤاسي وجماعة.
وثقه ابن معين قال زهير: اقترض أبي من الحسن بن الحر ألفاً ثم وجه بها إليه فردها وقال اشتر بها لزهير سكراً وقال حسين الجعفي كان الحسن بن الحر إذا مر به من يبيع ملحا أو من رأس ماله نحو درهمين فيعيطه خمسة يقول اجعلها رأس مالك وخمسة أخرى فيقول خذ بها دقيقا وتمرا وخمسة أخرى فيقول خذ بها قطنا للمرأة.
قال محرز بن حريث كتب الحسن بن الحر إلى عمر بن عبد العزيز إني كنت أقسم زكاتي فلما وليت رأيت أن أستأمرك فكتب إليه ابعث بها إلينا وسم لنا إخوانك نغنهم عنك.
قال العجلي كان كثير المال سخياً متعبداً قال الأوزاعي ما قدم علينا من العراق مثل الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة وكانا

شريكين وقال الحاكم ثقة مأمون وينسب إلى جده فيقال الحسن ابن الحكم وقال ابن سعد هو مولى لبنى الصيداء قوم من بني أسد مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

الجريري -ع-

الإمام المحدث الثقة أبو مسعود سعيد بن إياس الجريري البصري من كبار العلماء.

روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي عثمان النهدي وعبد الله بن شقيق وأبي نضرة وابن بريدة وخلق سواهم.
حدث عنه ابن المبارك وبشر بن المفضل وإسماعيل بن علية ويزيد ابن هارون وعيسى بن يونس ويحيى القطان ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعدد كثير.
قال أحمد بن حنبل: هو محدث البصرة وقال ابن معين وجماعة ثقة وقال أبو حاتم تغير حفظه قبل موته وقال محمد بن أبي عدي لا نكذب الله سمعنا من الجريرى وهو مختلط وقال أحمد بن حنبل سألت ابن علية أكان الجريري اختلط؟ قال لا كبر الشيخ فرق.
قال الفلاس سمعت يحيى بن سعيد يقول أتيت الجريري فسمعته يقول حدثنا ابن بريدة عن عبد الله بن عمرو قال "بين كل أذانين صلاة".
فلما خرجت قال لي رجل إنما هو عن عبد الله بن مغفل.
فرجعت إليه فقلت: له فقال عن عبد الله بن مغفل.
وروى ابن علية عن كهمس قال إنكرنا الجريري قبل الطاعون.
وقال يزيد بن هارون سمعت من الجريري في سنة اثنتين وأربعين ومئة وهي أول دخولي البصرة و لم ننكر منه شيئاً وكان قد قيل: لنا إنه قد أختلط وقد سمع منه إسحاق الأزرق بعدنا.
وروى عباس عن يحيى بن معين قال سمع يحيى بن سعيد من الجريري وكان لا يروي عنه.
وقال أحمد كان أيوب السختياني يقدم الجريري على سليمان التيمي لأنه كان يخاصم القدرية وكان أيوب لا يعجبه أن يخاصمهم
وقال ومن غرائب الجريري حديث مسلم "إذا بويع لخليفتين فاقتل الأحدث منهما" وحديث "لا تقل عليك السلام فإنها تحية الميت" وقد رويا له في الصحيحين وتحايدا ما حدث به في حال تغير حفظه فجرى له في الشيخوخة نظير ما تم لسعيد بن أبي عروبة توفي الجريري سنة أربع وأربعين ومئة.

رقبة بن مصقلة -خ م د ت س-

الإمام الثبت العالم أبو عبد الله العبدي الكوفي.
حدث عن أنس بن مالك وعن عطاء بن أبي رباح ونافع وطلحة بن مصرف وعون بن أبي جحيفة وغيرهم.
وعنه صاحبه سليمان التيمي وأبو عوانة وجرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل وجماعة.
قال أحمد بن حنبل ثقة مأمون وقال أحمد بن عبد الله العجلي كان ثقة مفوها يعد من رجالات العرب رحمه الله تعالى.

الزبير بن عدي -ع-

العلامة الثقة أبو عدي الهمداني اليامي الكوفي قاضي الري.

حدث عن أنس بن مالك وأبي وائل شقيق والحارث الأعور وإبراهيم النخعي ومصعب بن سعد.

وعنه مالك بن مغول ومسعر وسفيان الثوري وبشر بن الحسين وجماعة.

وثقه أحمد وكان فاضلاً صاحب سنة قال العجلي ثقة ثبت من أصحاب إبراهيم كان مع قتيبة الباهلي فقال له إبراهيم اتق الله لا تقتل مع قتيبة يقال مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

يزيد بن عبد الله بن خصيفة -ع-

وخصيفة هو أخو السائب ابني يزيد بن سعيد بن أخت نمر الكندي المدني الفقيه.

حدث عن السائب بن يزيد وعروة بن الزبير وبسر بن سعيد ويزيد بن قسيط.

وعنه مالك والثوري وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وابن عيينة والدراوردي وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وقال ابن سعد كان ثبتاً عابداً ناسكاً كثير الحديث قلت: توفي بعد الثلاثين ومئة.

يزيد بن يزيد بن جابر -م د ت ق-

الأزدي الدمشقي أخو عبد الرحمن بن يزيد.

حدث عن يزيد بن الأصم ومكحول ورزيق بن حيان ووهب بن منبه وطائفة.

روى عنه الأوزاعي وشعيب بن أبي حمزة وسفيان الثوري وأبو المليح الرقي وابن عيينة وحسين الجعفي وآخرون.

وكان من كبار الأئمة الأعلام ذكر للقضاء مرة فإذا هو أكبر من القضاء.

وقال أبو داود ثقة أجازه الوليد بن يزيد بخمسين ألف دينار.

وعن ابن عيينة قال لا أعلم مكحولا خلف مثل يزيد بن يزيد بالشام إلا ما ذكره ابن جريج من سليمان.

وقال الجعفي قدم علينا يزيد بن يزيد فذكر من بكائه.

وقال هشام بن عمار أفسد نفسه خرج فأعان على قتل الوليد وأخذ مئة ألف دينار.

قال ابن عيينة كان حسن الهيئة حسن النحو يقولون لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن لم يكن لعمي يزيد كتاب.

قال دحيم مات مكحول فأحدقوا بيزيد بن يزيد وكان رجلاً سكيتا فتحولوا إلى سليمان بن موسى فأوسعهم علما وفي لفظ كان زميتا لا يحدث إلا أن يسأل وقال يحيى بن معين والنسائي ثقة.

وقال خليفة وابن سعد مات سنة أربع وثلاثين ومئة وقيل: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة قلت: عاش أخوه بعده ثلاثين سنة.

شريك -خ م د س ق-

ابن عبد الله بن أبي نمر المدني المحدث.

حدث عن أنس وسعيد بن المسيب وكريب وعطاء بن يسار وجماعة.

حدث عنه مالك وسليمان بن بلال وعبد العزيز الدراوردي وإسماعيل ابن جعفر وأبو ضمرة الليثي وروى عنه من الكبار سعيد المقبري وذلك في الصحيح.

قال ابن معين والنسائي ليس به بأس وقالا مرة ليس بالقوي وقد جهل عليه أبو محمد بن حزم واتهمه بالوضع وقد وثقه أبو داود وروى عنه مثل مالك ولا ريب أنه ليس في الثبت كيحيى بن سعيد الأنصاري وفي حديث الإسراء من طريقه ألفاظ لم يتابع عليها وذلك في صحيح البخاري مات قبل الأربعين ومئة.

هاشم بن يزيد

ابن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية السفياني.

بايعه بالخلافة أهل دمشق لما هلك السفاح ودعا عمه إلى نفسه فكان القائم بخلافة هاشم الأمير عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدي فلما أقبل لحربه صالح عم المنصور هرب هاشم وابن سراقة.

وكان ابن سراقة قد شتم بني العباس على منبر دمشق لأفاعيلهم وسفكهم الدماء وقد كان ابن سراقة استنابه عبد الله بن علي على دمشق فلما سبهم عزل وجاء على نيابة دمشق مقاتل بن حكيم فظفر بابن سراقة فضرب عنقه و لم يبلغنا ما جرى لهاشم ذكره ابن عساكر.

عبد الله بن علي

ابن البحر عبد الله بن عباس عم السفاح والمنصور من رجال العالم ودهاة قريش كان بطلاً شجاعاً مهيبا جباراً عسوفا سفاكا للدماء به قامت الدولة العباسية سار في أربعين ألفا أو أكثر فالتقى الخليفة مروان بقرب الموصل فهزمه ومزق جيوشه ولج في طلبه وطوى البلاد حتى نازل دار الملك دمشق فحاصرها أياما وأخذها بالسيف وقتل بها إلى الظهر نحوا من خمسين ألف مسلم من الجند وغيرهم و لم يرقب فيهم إلا ولا ذمة ولا رعى رحما ولا نسبا ثم جهز في الحال أخاه داود بن علي في طلب مروان إلى أن أدركه بقرية بوصير من بلاد مصر فبيته فقاتل المسكين حتى قتل وهرب ابناه إلى بلاد الحبشة وانتهت الدولة الأموية.

ولما مات السفاح زعم عبد الله أنه ولي عهده وبايعه أمراء الشام وبويع المنصور بالعراق وندب لحرب عمه صاحب الدعوة أبا مسلم الخراساني فالتقى الجمعان بنصيبين فاشتد القتال وقتلت الأبطال وعظم الخطب ثم انهزم عبد الله في خواصه وقصد البصرة فأخفاه أخوه سليمان مدة ثم ما زال المنصور يلح حتى أسلمه فسجنه سنوات فيقال حفر أساس الحبس وأرسل عليه الماء فوقع على عبد الله في سنة سبع وأربعين ومئة فالأمر لله.

رؤبة بن العجاج

التميمي الراجز من أعراب البصرة وسمع أباه والنسابة البكري.
وروى عنه يحيى القطان والنضر بن شميل وأبو عبيدة وأبو زيد النحوي وطائفة.
وكان رأساً في اللغة وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة قال خلف الأحمر سمعت رؤبة يقول ما في القران أعرب من قوله تعالى "فاصدع بما تؤمر" الحجر قال النسائي في رؤبة ليس بالقوي وقال غيره توفي سنة خمس وأربعين ومئة.
ورؤبة بالهمز قطعة من خشب يشعب بها الإناء جمعها رئاب والروية بواو خميرة اللبن والروبة أيضاً قطعة من الليل.

سليمان بن علي -س ق-

الأمير عم المنصور.
روى عن أبيه وعكرمة.
وعنه ابنه جعفر وعافية القاضي ومحمد بن راشد المكحولي والأصمعي وبنته زينب بنت سليمان.
وكان أحد الأجواد قيل: كان يعتق عشية عرفة مئة مملوك وقيل: بلغت عطاياه في بعض المواسم خمسة آلاف ألف درهم.
ولي البصرة مدة وكان يخصب وقد شاب وهو ابن عشرين سنة وورد أنه كان في سطح القصر فسمع نسوة يقلن ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا فرمى إليهم جوهراً وذهباً.
مات في جمادى الأخرة سنة اثنتين وأربعين ومئة وهو والد الأميرين محمد وجعفر.

حميد بن أبي حميد -ع-

الطويل الإمام الحافظ أبو عبيدة البصري مولى طلحة الطلحات ويقال مولى سلمة وقيل: غير ذلك وفي اسم أبيه أقوال أشهرها تيرويه وقيل: تير وقيل: زاذويه لا بل ابن زاذويه شيخ مقل.
حدث عنه ابن عون هو يروي أيضاً عن أنس وقيل: اسم والد حميد الطويل داور أو مهران أو طرخان أو مخلد أو عبد الرحمن.
مولده في سنة ثمان وستين عام موت ابن عباس.

وسمع أنس بن مالك والحسن وأبا المتوكل وعكرمة وموسى بن أنس وبكر بن عبد الله وعبد الله بن شقيق العقيلي وثابت البناني وابن أبي مليكة ويوسف بن ماهك وطائفة وكان صاحب حديث ومعرفة وصدق.
روى عنه: عاصم بن بهدلة وشعبة وزياد بن سعد وابن جريج والسفيانان والحمادان وإسماعيل بن جعفر وأبو إسحاق الفزاري وخالد ابن عبد الله وزائدة وزهير بن معاوية وبشر بن المفضل وخالد بن الحارث وأبو خالد الأحمر وعباد بن العوام وابن المبارك وعبد الأعلى السامي وعبد العزيز الدراوردي وعبد الوهاب الثقفي ومالك وهشيم ووهيب ويزيد بن زريع وعبيدة بن حميد ويحيى القطان وأبو بكر بن عياش ويزيد بن هارون ومحمد بن أبي عدي ومروان بن معاوية ومحمد ابن عيسى بن سميع والنضر بن شميل وقريش بن أنس ومعاذ بن معاذ ومحمد بن عبد الله الأنصاري وخلق كثير وروى عنه من أقرانه يحيى بن سعيد الأنصاري.
ويقال من سبي كابل في سنة أربع وأربعين والد حميد الطويل.

وروى الفسوي عن أبي موسى الزمن قال حميد بن تيرويه وهم يغضبون منه.
قال حاشد بن إسماعيل البخاري سألت إبراهيم بن حميد الطويل قلت: ما اسم جدك قال لا أدري.
قال الأصمعي رأيت حميدا و لم يكن بطويل ولكن كان طويل اليدين وكان قصيرا لم يكن بذاك الطويل ولكن كان له جار يقال له حميد القصير فقيل: حميد الطويل ليعرف من الآخر.
وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين ثقة وقال أحمد العجلي بصري تابعي ثقة وهو خال حماد بن سلمة وقال أبو حاتم الرازي ثقة لا بأس به وقال أكبر أصحاب الحسن قتادة وحميد وقال ابن خراش ثقة صدوق وعامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت يريد أنه كان يدلسها وروى يحيى بن أبي بكير عن حماد بن سلمة قال أخذ حميد كتب الحسن فنسخها ثم ردها عليه.
وروى الأصمعي عن حماد بن سلمة قال لم يدع حميد لثابت البناني علما إلا وعاه وسمعه منه.
التبوذكي عن حماد قال عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه من ثابت قال زهير بن معاوية قدمت البصرة فأتيت حميداً الطويل وعنده أبو بكر بن عياش فقلت: له حدثني فقال سل قلت: ما معي شيء أسأل عنه قال فحدثني بثلاثين حديثاً قلت: حدثني فحدثني بتسعة وأربعين حديثاً فقلت: ما أراك إلا قد قاربت فجعل يقول سمعت أنساً والأحيان يقول قال أنس فلما فرغ قلت: أرأيت ما قد حدثتني به عن أنس بن مالك أنت سمعته منه؟ فقال أبو بكر هيهات فاتك ما فاتك يقول كان ينبغي لك أن تقفه عند كل حديث وتسأله فكأن حميدا وجد في نفسه فقال ما حدثتك بشيء عن أحد فعنه أحدثك قال فلم يشف قلبي.
قال ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال كان حميد الطويل إذا ذهبت تقفه على بعض حديث أنس يشك فيه.
وروى عفان عن يحيى بن سعيد قال كنت أسأل حميدا عن الشيء من فتيا الحسن فيقول نسيته.
وروى يوسف بن موسى عن يحيى بن يعلى المحاربي قال طرح زائدة حديث حميد الطويل.
وروى عمر بن حفص الأشقر عن مكي بن إبراهيم قال مررت بحميد الطويل وعليه ثياب سود فقال لي أخي ألا تسمع من حميد؟ فقلت: أسمع من الشرطي؟! وقال ابن عيينة يقال اختلط على حميد ما سمع من أنس ومن ثابت.
ويروى عن شعبة قال كل شيء سمع حميد من أنس خمسة أحاديث.
وروى أبو عبيدة الحداد عن شعبة قال لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت.
قلت لحميد عن أنس في كتب الإسلام شيء كثير وأظن له في الكتب الستة عنه مئة حديث.
علي بن المديني عن أبي داود سمعت شعبة سمعت حبيب بن الشهيد يقول لحميد وهو يحدثني انظر ما تحدث به شعبة فإنه يرويه عنك ثم يقول لي إن حميدا رجل نسي فانظر ما يحدثك به وقال معاذ بن معاذ كنا عند حميد فأتاه شعبة فقال يا أبا عبيدة حديث كذا وكذا شك فيه قال إنه ليعرض لي أحيانا فانصرف شعبة فقال حميد ما أشك في شيء منها ولكنه غلام صلف أحببت أن أفسدها عليه.

قال أبو أحمد بن عدي له أحاديث كثيرة مستقيمة فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئاً من حديثه وقد حدث عنه الأئمة وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر وسمع الباقي من ثابت عنه فإن تلك الأحاديث يميزها من كان يتهمه أنها عن ثابت عنه لأنه قد روى عن أنس وقد روى عن ثابت عن أنس أحاديث فأكثر ما في بابه أن الذي رواه عن أنس البعض مما يدلسه عن

أنس وقد سمعه من ثابت وقد دلس جماعة من الرواة عن مشايخ قد رأوهم.
ابن سعد أنبأنا عبد الله التميمي أخبرني أبو خالد الداري عن حماد ابن سلمة قال أخذ إياس بن معاوية بيدي وأنا غلام فقال لا تموت أو تقص أما إني قد قلت: هذا لخالك يعني حميدا قال فما مات حتى قص. قال أبو خالد فقلت: لحماد فقصصت أنت قال نعم.
قال معاذ بن معاذ قال حميد للبتي يعني عثمان إذا أتاك الناس فاحملهم على أمر واحد لا ولكن خذ من هذا ومن هذا فأصلح بينهم قال فقال البتي لا أطيق سحرك قال وكان حميد مصلح أهل البصرة. وروى قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال كنت جالساً على باب خالد بن برزين إذ أتاه رجل من أهل الشام فقال له إياس إن أردت الصلح فعليك بحميد الطويل تدري ما يقول لك؟ يقول لك اترك شيئاً ولصاحبك مثل ذلك.
قال يحيى القطان مات حميد وهو قائم يصلي ومات عباد بن منصور وهو على بطن امرأته.
وقال معاذ بن معاذ كان حميد الطويل قائما يصلي فمات فذكروه لابن عون وجعلوا يذكرون من فضله فقال ابن عون احتاج إلى ما قدم.
قال سبط حميد وهو يعقوب بن إسحاق مات جدي في جمادى الأولى سنة أربعين ومئة.
قلت: هذا وهم وقال قريش بن أنس وابن سعد مات في سنة اثنتين وأربعين ومئة وكذا قال الهيثم.
وروى أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد مات حميد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين في أخرها.
وروى محمد بن يوسف البيكندي عن إبراهيم بن حميد الطويل مات أبي سنة ثلاث وأربعين و لم أسمع منه وأنا ابن عشر أو نحوها
وروى الزيادي عن إبراهيم مات أبي سنة ثلاث وقد أتت عليه خمس وسبعون سنة وقال خليفة والفلاس سنة ثلاث.
أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي سنة اثنتين وتسعين وست مئة أنبأنا محمد بن خلف الفقيه سنة ست عشرة وست مئة أنبأنا أحمد بن محمد الحافظ سنة ست وستين بالثغر أنبأنا أبو مسعود محمد وأبو الفتح أحمد أنبأنا عبد الله بن أحمد السوذرجاني أنبأنا علي بن محمد بن ميلة الفرضي حدثنا أبو عمرو بن حكيم حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قاضي البصرة حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقام الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله".

الربيع بن أنس -4-

ابن زياد البكري الخراساني المروزي بصري.
سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه والحسن البصري.
وعنه سليمان التيمي والأعمش والحسين بن واقد وأبو جعفر الرازي وعبد العزيز بن مسلم وابن المبارك وآخرون.
وكان عالم مرو في زمانه وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه ولقيه سفيان الثوري قال أبو حاتم صدوق وقال ابن أبي داود سجن بمرو ثلاثين سنة.
قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه يقال توفي سنة تسع وثلاثين ومئة حديثه في السنن الأربعة.

بكير بن عبد الله بن الأشج -ع-

الإمام الثقة الحافظ أبو عبد الله ويقال أبو يوسف القرشي المدني ثم المصري مولى بني مخزوم أحد الأعلام وهو والد المحدث مخرمة بن بكير وأخو يعقوب وعمر.

معدود في صغار التابعين لأنه روى عن السائب بن يزيد وأبي أمامة بن سهل وروى عن سليمان بن يسار ومحمود بن لبيد الذي عقل المجة النبوية وكريب وأبي سلمة وبسر بن سعيد وأبي صالح السمان وعفيف ابن عمرو السهمي والمنذر بن المغيرة وعراك بن مالك ونافع العمري ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وأبي بردة بن أبي موسى وخلق ويترل إلى يزيد بن أبي عبيد وسهيل بن أبي صالح وكان من أئمة الإسلام.

روى عنه يزيد بن أبي حبيب وأيوب بن موسى وابن عجلان وابن إسحاق وعبيد الله بن أبي جعفر وبكر بن عمرو المعافري والقدماء من أقرانه وغيرهم وابنه مخرمة وعمرو بن الحارث والليث بن سعد ويحيى بن أيوب والضحاك بن عثمان وابن لهيعة وآخرون.

قال ابن وهب ما ذكر مالك بكيراً إلا قال كان من العلماء وقال محمد ابن عيسى بن الطباع سمعت معن بن عيسى يقول ما ينبغي لأحد أن يفوق أو يفضل بكير بن الأشج في الحديث.

وقال أحمد بن حنبل ثقة صالح وقال يحيى بن معين وغيره ثقة قال أبو الحسن بن البراء لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب وبكير بن الأشج ويحيى بن سعيد.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي ثقة مدني لم يسمع منه مالك شيئاً خرج إلى مصر قديماً فترل بها.

وقال النسائي ثقة ثبت وقال الواقدي وابن نمير مات سنة سبع وعشرين ومئة وقال أبو حفص الفلاس مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

قلت: بل هذا تاريخ وفاة أخيه يعقوب وقد اشتبه بكير بن عبد الله هذا على طائفة ببكير بن عبد الله الطائي الكوفي ويقال بكير بن أبي عبد الله الطويل الضخم وهما متعاصران روى الضخم عن مجاهد وكريب وسعيد بن جبير وهو مقل روى عنه سلمة بن كهيل وأشعث بن سوار وإسماعيل بن سميع الحنفي وكأنه مات شاباً.

أخرج مسلم وابن ماجه من حديث سلمة بن كهيل عن بكير هذا عن كريب عن ابن عباس حديث بت عند خالتي ميمونة الحديث ثم قال سلمة فلقيت كريبا فحدثني عن ابن عباس بهذا.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي وأحمد بن هبة الله بن عساكر قراءة عليهما منفردين عن عبد المعز بن محمد البزاز ح وأنبأنا إسماعيل بن ركاب وموسى بن إبراهيم قالا أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ أنبأنا عبد المعز ح أنبأنا رشيد بن كامل ومحمد بن أبي بكر قالا أنبأنا أحمد ابن المفرج حدثنا علي بن الحسن الحافظ قالا أنبأنا محمد بن إسماعيل الفضيلي أنبأنا محلم بن إسماعيل الظبي أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي حدثنا أبو العباس الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة قال لما نزلت هذه الايه "وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين" البقرة كان من أراد منا أن يفطر

ويفتدي حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها هذا حديث صحيح نازل الإسناد وإنما عززه ورفعه وقوعه من الموافقات العالية فقد رواه الشيخان وأبو داود وأبو عيسى وأبو عبد الرحمن جميعاً عن قتيبة بن سعيد الثقفي رحمه الله تفرد به بكير بن الأشج عن يزيد بن أبي عبيد ومات قبل يزيد بمدة و لم يروه عن بكير سوى عمرو بن الحارث وقد رواه ابن وهب متابعا لبكر بن مضر عن عمرو نحوه والله أعلم.

أخوه:

يعقوب بن عبد الله بن الأشج -م ت س ق-

أبو يوسف الفقيه.

حدث عن أبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وأبي صالح ذكوان وكريب.

حدث عنه رفيقه يزيد بن أبي حبيب ومحمد بن عجلان وابن إسحاق والليث بن سعد وجماعة.

وثقه بعضهم واحتج به مسلم استشهد في غزو البحر في سنة اثنتين وعشرين ومئة.

محمد بن جحادة -ع-

الكوفي أحد الأئمة الثقات.

حدث عن أنس بن مالك بأحاديث لكنها من رواية يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عنه وحدث عن أبيه وأبي صالح السمان وأبي صالح باذام وعطاء ابن أبي رباح ورجاء بن حيوة والحسن وبكر المزني وأبي الجوزاء الربعي وعمرو بن دينار وأبي الزبير ونافع وعمرو بن شعيب وأبي حازم الأشجعي وعطيه العوفي وسليمان بن بريد وطلحة بن مصرف وجماعة جمع الطبراني حديث محمد بن جحادة سمعناه.

حدث عنه شعبة وزهير بن معاوية وسفيان بن عيينة وعبد الوارث وابنه إسماعيل بن محمد وأبو حفص الأبار وزياد البكائي وداود بن الزبرقان وشريك وعبد الحكيم بن منصور وخلق.

وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وكان من الفضلاء الصلحاء.

توفي بطريق مكة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئة.

قرأت على إسحاق الأسدي أخبركم ابن خليل أنبأنا خليل بن بدر أنبأنا أبو علي المقرىء أنبأنا أبو نعيم حدثنا الطبراني حدثنا العباس بن الربيع بن ثعلب حدثني أبي حدثنا يحيى بن عقبة عن محمد بن جحادة عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القبلة للصائم قال: "لا بأس بها إنما هي ريحانة يشمها" والله أعلم.

إسماعيل بن أبي خالد -ع-

الحافظ الإمام الكبير أبو عبد الله البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي واسم أبيه هرمز وقيل: سعد وقيل: كثير وله من الإخوة أشعب وخالد وسعيد كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش بل هو أسند من الأعمش.

حدث عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي جحيفة وهب السوائي وعمرو بن حريث المخزومي وأبي كاهل قيس بن عائذ ولهم صحبة وعداده في صغار التابعين وروى أيضاً عن قيس بن أبي حازم وزيد بن وهب وزر بن حبيش والحارث بن شبيل وحكيم بن جابر وطارق بن شهاب والشعبي ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ويترل إلى أبي إسحاق والزبير بن عدي وسلمة بن كهيل وخلق ويروي عن أبيه وأخيه خالد وأخيه سعيد وكان من أوعية العلم.

روى عنه الحكم بن عتيبة ومالك بن مغول وشعبة وسفيان وشريك وجرير وعباد بن العوام وعبد الله بن نمير وعيسى بن يونس والفضل بن موسى وأبو معاوية ووكيع ويحيى القطان ويزيد بن هارون وابن إدريس وحفص بن غياث ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن خالد الوهبي وعبيد الله بن موسى ويحيى بن هاشم السمسمار وهو على ضعفه آخر من روى عنه.

روى البخاري عن علي قال: له نحو ثلاث مئة حديث روى ابن المبارك عن سفيان حفاظ الناس ثلاثة إسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان ويحيى بن سعيد الأنصاري وإسماعيل أعلم الناس بالعشبي وأثبتهم فيه.

وروى الوليد بن عتبة عن مروان بن معاوية قال كان إسماعيل يسمى الميزان روى مجالد عن الشعبي قال ابن أبي خالد يزدرد العلم ازدراداً.

وقال أبو إسحاق عن الشعبي إسماعيل يحسو العلم حسواً.

قال ابن المديني قلت: ليحيى القطان ما حملت عن إسماعيل عن عامر صحاح قال نعم.

وقال القطان كان سفيان به معجباً وقال عبد الله بن أحمد قال أبي أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد ابن أبي خالد يشرب العلم شرباً.

وقال يحيى بن معين ثقة وكذا وثقه ابن مهدي وجماعة قال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت.

وقال أبو حاتم لا أقدم عليه أحداً من أصحاب الشعبي وقال أحمد بن عبد الله كوفي تابعي ثقة.

وكان رجلاً صالحاً سمع من خمسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان طحانا وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي حجة إذا لم يكن إسماعيل حجة فمن يكون حجة؟!.

قلت: أجمعوا على إتقانه والاحتجاج به و لم ينبز بتشيع ولا بدعة ولله الحمد يقع لنا من عواليه جملة وحديثه من أعلى ما يكون في صحيح البخاري.

قال أبو نعيم مات سنة ست وأربعين ومئة وهذا أصح من قول من قال سنة خمس والله أعلم.

كتبت إلى ابن أبي عمر وابن علان وطائفة سمعوا عمر بن محمد أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا الحارث بن محمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "الذهب بالذهب مثلا بمثل يدا بيد والشعير بالشعير مثلا بمثل يدا بيدا والتمر بالتمر مثلا بمثلا يدا بيد حتى ذكر الملح..." فقال معاوية إن هذا لا يقول شيئاً فقال عبادة أي والله ما أبالي أن لا أكون بأرضكم هذه أخرجه النسائي وحده له علة جاء عن حكيم قال أخبرت عن عبادة.

ليث بن أبي سليم -4-خت، م تبعاً"

ابن زنيم محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان على لين في حديثه لنقص حفظه مولى آل أبي سفان بن حرب الأموي أبو بكر ويقال أبو بكير الكوفي وفي اسم أبيه أبي سليم أقوال أيمن ويقال أنس ويقال زيادة وعيسى.

ولد بعد الستين لعل في دولة يزيد وحدث عن أبي بردة والشعبي ومجاهد وطاووس وعطاء ونافع مولى ابن عمر وشهر وعكرمة وزيد بن أرطاة وابن أبي مليكة وعبد الرحمن بن الأسود وأشعث بن أبي الشعثاء وخلق و لم نجد له شيئاً عن صغار الصحابة ولكنه معدود في صغار التابعين وكان في حياة بعض الصحابة كابن أبي أوفى وأنس رجلاً.

حدث عنه الثوري وزائدة وشعبة وشيبان وشريك وزهير والفضيل ابن عياض وأبو عوانة ويعقوب القمي وعبيد الله بن عمرو وأبو الأحوص وزياد البكائي وابن إدريس والمحاربي وأبو إسحاق الفزاري وابن علية وجرير الضبي وحسان بن إبراهيم وحفص بن غياث وذواد بن علبة وأبو بدر السكوني وعبد الواحد بن زياد وعبد الوارث والقاسم بن مالك وأبو معاوية وابن فضيل وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وقال ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا في أحد منه في ليث وابن إسحاق وهمام لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت عثمان بن أبي شيبة فقال سألت جريرا عن ليث وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد فقال كان ليث أكثر تخليطا ويزيد أحسنهم استقامة قال عبد الله فسألت أبي عن هذا فقال أقول كما قال جرير.

قال عبد الله قال لي يحيى بن معين ليث أضعف من يزيد بن أبي زياد يزيد فوقه في الحديث.

وروى معاوية بن صالح بن يحيى قال ليث ضعيف إلا أنه يكتب حديثه وقال الفلاس وغيره كان يحيى القطان لا يحدث عن ليث ولا حجاج بن أرطاة وكان عبد الرحمن يحدث عن سفيان وغيره عنهما.

وقال ابن المديني وغيره سمعت يحيى يقول مجالد أحب إلي من ليث وحجاج.

وقال أبو معمر القطيعي كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم وقال أحمد بن سنان سمعت عبد الرحمن يقول ليث وعطاء ويزيد بن أبي زياد ليث أحسنهم حالا عندي يحيى بن سليمان عن ابن إدريس قال ما جلست إلى ليث بن أبي سليم إلا سمعت منه ما لم أسمع منه قال أبو نعيم قال شعبة لليث أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد فقال إذ أبوك يضرب بالخف ليلة عرسه قال قبيصة فقال رجل كان جالساً فما زال شعبة متقيا لليث منذ يومئذ قال عبد الملك أبو الحسن الميموني سمعت يحيى ذكر ليث بن أبي سليم فقال ضعيف الحديث عن طاووس فإذا جمع طاووس وغيره فالزيادة هو ضعيف.

مؤمل بن الفضل عن عيسى بن يونس وقلنا له لم لم تسمع من ليث قال قد رأيته كان قد اختلط وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن وقال أبو حاتم ليث أحب إلي من يزيد بن أبي زياد وأبرأ ساحة يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث وقال أبو زرعة وغيره ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث لا تقوم به حجة.

أحمد بن يونس عن فضيل بن عياض قال كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك وقال أبو داود سألت يحيى عن ليث فقال ليس به بأس وقال عامة شيوخه لا يعرفون.

وقال ابن عدي بعد أن سرد أحاديث منكرة له أحاديث صالحة غير ما ذكرت وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من الثقات ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه.

وقال البرقاني سألت الدارقطني عنه فقال صاحب سنة يخرج حديثه ثم قال إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب.

قال أبو بكر الخطيب حدث عنه أيوب السختياني وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف وبين وفاتيهما خمس وقيل: أربع وقيل: ثلاث وقيل: اثنتان وسبعون سنة.

وقال مطين مات ليث سنة ثمان وثلاثين ومئة وقال أبو بكر بن محمويه وابن حبان مات سنة ثلاث وأربعين ومئة وقد استشهد به البخاري في صحيحه وروى له مسلم مقرونا بأبي إسحاق الشيباني والباقون من الستة وقد قال عبد الوارث كان ليث من أوعية العلم وقال أبو بكر بن عياش كان من أكثر الناس صلاة وصياما فإذا وقع على شيء لم يرده.

وقال ابن شوذب عن ليث قال أدركت الشيعة الأولى بالكوفة وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحداً.

قال ابن حبان ليث بن أبي سليم واسمه أنس ولد بالكوفة وكان معلما بها وكان من العباد ولكن اختلط في أخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم كل ذلك كان منه في اختلاطه تركه يحيى القطان وابن مهدي وأحمد وابن معين.

روى ليث عن مجاهد عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الزنى يورث الفقر" حدثناه الحسن بن سفيان حدثنا حرملة حدثنا أبو وهب حدثنا الماضي بن محمد عنه.

وليث عن مجاهد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كثرت ذنوب العبد و لم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن" رواه عنه زائدة.

مؤمل بن الفضل سألت عيسى بن يونس عن ليث فقال قد رأيته وكان قد اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذن.

ومن مناكيره روى عبد الوارث عنه عن مجاهد وعطاء عن أبي هريرة في الذي وقع على أهله في رمضان قال "أعتق رقبة" فزاد فيه قال "فأهد بدنة" فذكر هذا وأسقط "فصم شهرين متتابعين".

أبو حفص الأبار عن ليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً "لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز".

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن ليث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر أن امرأة قالت يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته قال "لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تصوم إلا بإذنه ولا تصدق من بيته إلا بإذنه ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها الملائكة حتى تموت أو تراجع" قالت يا نبي الله وإن كان لها ظالما قال "وإن كان لها ظالما" الحديث رواه جرير عن ليث عن عطاء نفسه عن ابن عمر.

قلت: بعض الأئمة يحسن لليث ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن بل عداده في مرتبة الضعيف المقارب فيروى في الشواهد والاعتبار وفي الرغائب والفضائل أما في الواجبات فلا.

أبو مالك الأشجعي -م، 4-

سعد بن طارق بن أشيم كوفي صدوق.

روى عن أبيه وعبد الله بن أبي أوفى وأنس بن مالك وموسى بن طلحة وأبي حازم الأشجعي وربعي بن حراش.

وعنه الثوري وأبو عوانة وحفص بن غياث وخلف بن خليفة وأبو معاوية ويزيد بن هارون وعبيدة بن حميد وعدة.

قال النسائي ليس به بأس وقال أحمد ويحيى ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه وقال العقيلي لا يتابع على حديثه في القنوت.

العلاء -م، 4-

ابن عبد الرحمن بن يعقوب الإمام المحدث الصدوق أبو شبل المدني مولى الحرقة والحرقة بطن من جهينة.

حدث عن أنس بن مالك ووالده عبد الرحمن صاحب أبي هريرة وأبي السائب مولى هشام بن زهرة ومعبد بن كعب بن مالك.

حدث عنه مالك وشعبة وسفيان وإسماعيل بن جعفر والدراوردي وابن إسحاق وابن عيينة وآخرون.

قال أحمد بن حنبل ثقة لم أسمع أحداً يذكره بسوء وقال النسائي ليس به بأس وقال أبو حاتم ما أنكر من حديثه شيئاً وقال ابن معين ليس حديثه بحجة وقال مرة ليس بالقوي قال ابن عدي ما أرى بحديثه بأساً.

وقال أبو حاتم أيضاً صالح الحديث وقال عباس سئل يحيى عن سهيل والعلاء فلم يقو أمرهما.

وروى عثمان بن سعيد عن يحيى قال سعيد المقبري أوثق من العلاء العلاء ضعيف.

قلت: لا ينزل حديثه عن درجة الحسن لكن يتجنب ما أنكر عليه.

روى زيد بن أبي أنيسة عنه عن نعيم المجمر عن ابن عمر مرفوعاً "إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه".

ومن أغرب ما أتى به عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً "إذا انتصف شعبان فلا تصوموا" الحديث توفي العلاء سنة ثمان وثلاثين ومئة.

محمد بن زياد -خ، 4-

الألهاني محدث حمص وألهان هو أخو همدان ابنا مالك بن زيد بن أوسلة القحطاني.

حدث عن أبي أمامة الباهلي وأبي عنبة الخولاني وعبد الله بن بسر وأبي راشد الحبراني.

وعنه إسماعيل بن عياش وبقية ومحمد بن حرب وعبد الله بن سالم ومحمد بن حمير.

وثقه أحمد وغيره توفي في نحو الأربعين.

يزيد بن عبد الله -ع-

ابن أسامة بن الهاد الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الله الليثي المدني.

ابن ابن عم شداد بن الهاد وكان أعرج من رجليه معا يجمع منهما.

عداده في صغار التابعين.

حدث عن عمير مولى أبي اللحم وله صحبة وثعلبة بن أبي مالك القرظي وله رؤية ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن خزيمة بن ثابت ومحمد بن إبراهيم التيمي وأبي مرة مولى أم هانىء ومعاذ بن رفاعة بن رافع ونافع العمري ومحمد بن المنكدر وابن شهاب وعمرو بن شعيب ومحمد بن عمرو بن عطاء وسهيل بن أبي صالح وأبي إسحاق السبيعي وخلق.

وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري وهو من شيوخه ومالك والليث ونافع بن يزيد وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز الدراوردي وموسى بن سرجس وعمرو بن مالك الشرعبي وحيوة بن شريح وبكر بن مضر وسفيان بن عيينة وأبو ضمرة أنس بن عياض وآخرون.

قال أحمد لا أعلم به بأساً وقال النسائي ثقة وروى أحمد بن زهير عن يحيى بن معين ثقة.

وقال أبو حاتم ابن الهاد أحب إلي من عبد الرحمن بن الحارث وهو ومحمد بن عجلان متساويان وهو يعني يزيد في نفسه ثقة وقال محمد بن سعد توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة قال وكان ثقة كثير الحديث.

يحيى بن الحارث -4-

الإمام الكبير أو عمرو الغساني الذماري ثم الدمشقي إمام جامع دمشق وشيخ المقرئين.

وذمار قرية باليمن.

ولد في دولة معاوية وقرأ على ابن عامر وبلغنا أيضاً أنه قرأ على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وحدث عنه وعن سعيد بن المسيب وأبي سلام الأسود وأبي الأشعث الصنعاني وسالم بن عبد الله ومكحول وعدة.

تلا عليه عراك بن خالد وأيوب بن تميم ومدرك بن أبي سعد والوليد بن مسلم وروى عنه هم والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وصدقه بن خالد وصدقة السمين وسويد بن عبد العزيز ويحيى بن حمزه وابن شابور.

قال أبو حاتم: صالح الحديث وقال ابن سعد ثقة عالم بالقراءة في دهره مات سنة خمس وأربعين ومئة قليل الحديث وقال ابن معين ليس به بأس قال أيوب بن تميم كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن يؤم من الكبر قال ابن أبي حاتم عاش تسعين سنة.

قال سويد بن عبد العزيز: سألت يحيى بن الحارث عن عدد أي القران فعقد بيده سبعة آلاف ومئتان وستة وعشرون.

خالد بن مهران -ع-

الإمام الحافظ الثقة أبو المنازل البصري المشهور بالحذاء أحد الإعلام.

رأى أنس بن مالك وروى عن أبي عثمان النهدي وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمن بن أبي بكرة وعكرمة وابن سيرين وأخته حفصة بنت سيرين وأبي العالية الرياحي وطائفة سواهم.

حدث عنه محمد بن سيرين شيخه وأبو إسحاق الفزاري وبشر بن المفضل والحمادان وسفيان بن عيينة وخالد بن عبد الله الطحان وشعبة ابن الحجاج ومعتمر بن سليمان وعلي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وخلق كثير.

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة وحديثه في الصحاح.

قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال عباد بن عباد أراد شعبة أن يضع من خالد الحذاء فأتيته أنا وحماد بن زيد فقلت: له مالك أجننت أنت أعلم قال وتهددناه فأمسك.

وقال يحيى بن آدم: قلت لحماد بن زيد ما لخالد الحذاء في حديثه قال قدم علينا قدمة من الشام فكأنا أنكرنا حفظه وقال عبد الله بن أحمد حدثني أبي قال قيل لإسماعيل بن علية في هذا الحديث فقال كان خالد يرويه فلم يكن يلتفت إليه ضعف ابن علية أمره يعني الحذاء.

قال يحيى بن آدم حدثنا عبد الله بن نافع القرشي أبو شهاب قال قال لي شعبة عليك بحجاج بن أرطاة ومحمد بن إسحاق فإنهما حافظان واكتم علي عند البصريين في خالد الحذاء وهشام يعني ابن حسان.

قلت: هذا الاجتهاد من شعبة مردود لا يلتفت إليه بل خالد وهشام محتج بهما في الصحيحين هما أوثق بكثير من حجاج وابن إسحاق بل ضعف هذين ظاهر و لم يتركا.

و لم يكن خالد حذاء بل كان يجلس في سوق الحذائين أحيانا فعرف بذلك قاله محمد بن سعد وقال فهد بن حيان لم يحذ خالد قط وإنما كان يقول احذ على هذا النحو فلقب الحذاء وكان حافظا مهيبا ليس له كتاب قال شعبة قال خالد الحذاء ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلا فلما حفظته محوته وقال خالد الطحان سمعت خالد الحذاء يقول ما حذوت نعلا ولا بعتها ولكن تزوجت امرأة من بني مجاشع فنزلت عليها في الحذائين هناك فنسبت إليهم.

قال فيه أحمد بن حنبل ثبت وقال النسائي ثقة قال معتمر بن سليمان سمعت أبي ذكر خالدا الحذاء فقال ما عليه لو صنع كما صنع طاووس كان يجلس فإذا أتي بشيء أخذه وإلا سكت.

قال ابن سعد كان خالد الحذاء قد استعمل على القبة ودار العشور بالبصرة قال ومات سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين ومائة قاله قريش بن أنس.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا زكريا العلبي أنبأنا عبد الأول الماليني أخبرتنا بيى بنت عبد الصمد أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد حدثنا إسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا خالد عن عكرمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم "اعتكف واعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم فربما وضعت الطست تحتها من الدم".

وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العصفر فقالت كأن هذا شيء كانت فلانه تجده أخرجه البخاري عن ابن شاهين.

أبو إسحاق الشيباني -ع-

سليمان بن أبي سليمان فيروز ويقال خاقان وقيل: عمرو الإمام الحافظ الحجة أبو إسحاق مولى بني شيبان بن ثعلبة الكوفي ولد في أيام الصحابة كابن عمر وجابر ولحق عبد الله بن أبي أوفى وسمع منه.

وحدث عن كبار التابعين يسير بن عمرو وزر بن حبيش وعبد الله بن شداد بن الهاد والوليد بن العيزار وأبي بردة والشعبي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعكرمة وطائفة ويترل إلى أبي الزناد وأشعث بن أبي الشعثاء.

حدث عنه أبو إسحاق السبيعي وعاصم الأحول وهما من طبقته ومسعر وشعبة وسفيان وإبراهيم بن طهمان وجرير بن عبد الحميد

وابن عيينة وزائدة وعبثر وعبد الواحد بن زياد وهشيم وأبو عوانة وأبو بكر بن عياش وابن فضيل وحفص بن غياث وخالد بن عبد الله وأبو إسحاق الفزاري وأسباط بن محمد وجعفر بن عون وهو خاتمة أصحابه وخلق سواهم.

وكان من أوعية العلم قال أبو إسحاق الجوزجاني رأيت أحمد بن حنبل يعجبه حديث الشيباني وقال هو أهل أن لا يدع له شيئاً.

وروى أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة حجة. وقال أبو حاتم ثقة صدوق صالح الحديث وقال أحمد العجلي ثقة من كبار أصحاب الشعبي.

قال الواقدي ويحيى بن بكير مات سنة تسع وعشرين ومائة وهذا القول خطأ فاحش.

وقال أبو معاوية ومحمد بن عبد الله بن نمير مات سنة تسع وثلاثين ومائة فهذا قول متجه وقال الهيثم بن عدي مات لسنتين خلتا من خلافة أبي جعفر وقال الفلاس والترمذي مات سنة ثمان وثلاثين ومائة.

وقال البخاري فأبعد مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة.

قلت: حدث عنه السبيعي وجعفر بن عون وبينهما في الموت نحو من ثمانين سنة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا زيد بن يحيى البيع أنبأنا أبو القاسم أحمد ابن المبارك أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا أبو عمر بن مهدي حدثنا الحسين المحاملي حدثنا يوسف حدثنا جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله ابن ذكوان عن عروة عن أبي حميد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على الصدقة فلما قدم جاء بسواد كثير فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يتوفاه منه فجعل يقول هذا لي وهذا لكم حتى ميزه قال فيقولون من أين لك هذا قال أهدي لي قال فجاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بما أعطاهم وأخبروه الخبر فصعد المنبر وهو مغضب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "ما بال أقوام نبعثهم على هذه الأعمال فيجيء أحدهم بالسواد الكثير ثم يقول هذا لي وهذا لكم فإذا سئل من أين لك هذا؟ قال أهدي لي أفلا إن كان صادقا أهدي ذلك له في بيت أمه أو بيت أبيه والذي نفسي بيده لا أبعث رجلاً على عمل فيغل منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يجعله على عنقه فلينظر رجل لا يجيء يوم القيامة على عنقه بعير يرغو أو بقرة تخور أو شاة تيعر" ثم قال ثلاث مرات "اللهم هل بلغت".

فقلت لأبي حميد أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من في رسول الله إلى أذني.

وبه حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير وأبو معاوية وأبو أسامة ووكيع كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه البخاري عن يوسف عن أبي أسامه.

سليمان بن طرخان -ع-

الإمام شيخ الإسلام أبو المعتمر التيمي البصري نزل في بني تيم فقيل التيمي.

روى عن أنس بن مالك وعن أبي عثمان النهدي وأبي عثمان أخر ويزيد ابن عبد الله بن الشخير وطاووس وأبي مجلز ويحيى بن يعمر وبكر بن عبد الله المزني والحسن وطلق بن حبيب وبركة أبي الوليد وثابت وقتادة ورقبة بن مصقلة وأبي نضرة وخلق ويترل إلى الأعمش وحسين ابن قيس الرحبي والربيع بن أنس وكان مقدما في العلم والعمل.

حدث عنه أبو إسحاق السبيعي أحد شيوخه وابنه معتمر وشعبة وسفيان وحماد بن سلمة ويزيد بن زريع وابن المبارك وهشيم وابن عيينة وابن علية وعيسى بن يونس وإبراهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد وزهير الجعفي ومحمد بن أبي عدي ومروان بن معاوية

وابن فضيل وأسباط بن محمد ويحيى القطان وأبو همام محمد بن الزبرقان ويوسف بن يعقوب الضبعي ويزيد بن هارون والأنصاري وأبو عاصم وهوذة بن خليفة وخلق سواهم.

قال علي بن المديني له نحو مائتي حديث.

وروى الربيع بن يحيى عن شعبة قال ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي رحمه الله كان إذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه.

وروى أبو بحر البكراوي عن شعبة قال شك ابن عون وسليمان التيمي يقين.

وقال أحمد بن حنبل هو ثقة وهو أحب إلي في أبي عثمان النهدي من عاصم الأحول وقال يحيى بن معين والنسائي وغيرهما ثقة قال العجلي ثقة من خيار أهل البصرة.

وقال ابن سعد من العباد المجتهدين كثير الحديث ثقة يصلي الليل كله بوضوء عشاء الآخرة وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد مرة وفي هذا المسجد مرة حتى يصبحا وكان سليمان مائلا إلى علي رضي الله عنه.

وروى نوفل بن مطهر عن ابن المبارك عن سفيان قال حفاظ البصريين ثلاثة سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند وعاصم أحفظهم وعن ابن علية قال سليمان التيمي من حفاظ البصرة.

ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال ما جلست إلى أحد أخوف لله من سليمان التيمي وسمعته يقول ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها أو قال فأخذها وذهبوا بها إلى قتادة فأخذها وأتوني بها فلم أردها.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي سليمان التيمي أحب إليك في أبي عثمان أو عاصم قال سليمان وقال أبي لا يبلغ التيمي مترلة أيوب ويونس وابن عون هم أكبر منه.

محمد بن عبد الأعلى قال لي معتمر بن سليمان لولا أنك من أهلي ما حدثتك بذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي صلاة الفجر بوضوء عشاء الآخرة.

جرير بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة قال رأيت رب العزة في المنام فقال لأكرمن مثوى سليمان التيمي صلى لي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة.

أحمد الدورقي عن معاذ بن معاذ قال كنت إذا رأيت التيمي كأنه غلام حدث قد أخذ في العبادة كانوا يرون أنه أخذ عبادته عن أبي عثمان النهدي.

وروى مثنى بن معاذ عن أبيه قال ما كنت أشبه عبادة سليمان التيمي إلا بعبادة الشاب أول ما يدخل في تلك الشدة والحدة.

وروى الوليد بن صالح عن حماد بن سلمة قال ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله فيها إلا وجدناه مطيعاً وكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله.

وقال أحمد بن حنبل كان يحيى بن سعيد يثني على سليمان التيمي ويقدمه على عاصم الأحول وكان عنده عن التيمي عن أنس أربعة عشر حديثاً ولم يكن يذكر أخباره يعني عن التيمي في حديث أنس قال ورأيي أن أصل التيمي كان قد ضاع.

ابن المديني: سمعت يحيى يقول كان التيمي يحدث الشريف والوضيع خمسة خمسة قلت: كان يدعكم تكتبون؟ قال لا أن رد عليه

إنسان حسبه عليه وكنت أرد عليه ويحسب علي يعني بقوله أرد عليه أني أعيد الحديث لآحفظه فيحسبه عليه بحديث من تلك الخمسة.

قال خالد بن الحارث: قال سليمان التيمي: لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله.

وروى غسان بن المفضل عن إبراهيم بن إسماعيل قال استعار سليمان التيمي من رجل فروة فلبسها ثم ردها قال الرجل فما زلت أجد فيها ريح المسك.

وكان بينه وبين رجل تنازع فتناول الرجل سليمان فغمز بطنه فجفت يد الرجل.

قال معتمر بن سليمان قال لي أبي عند موته يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به.

وقال الأصمعي كنت أمشي مع المعتمر فقال لي مكانك ثم قال قال أبي إذا كتبت فلا تكتب التيمي ولا تكتب المري فإن أبي كان مكاتبا لبجير بن حمران وإن أمي كانت مولاة لبني سليم فإن كان أدى الكتابة والولاء لبني مرة وهو مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس فاكتب القيسي وإن لم يكن أدى الكتابة والولاء لبني سليم وهم من قيس عيلان فاكتب القيسي.

وعن سليمان التيمي أنه ربما أحدث الوضوء في الليل من غير نوم وذكر جرير بن عبد الحميد أن سليمان التيمي لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق بشيء فإن لم يكن شيء صلى ركعتين.

قرأت على إسحاق بن طارق أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أحمد بن محمد التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا الأنصاري قال كان عامة دهر التيمي يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد وكان يسبح بعد العصر إلى المغرب ويصوم الدهر كذا قال وإنما المعروف أنه كان يصوم يوماً ويوماً وبه قال الدورقي حدثني عباس بن الوليد عن يحيى القطان قال خرج سليمان التيمي إلى مكة فكان يصلي الصبح بوضوء عشاء الآخرة.

روى المسيب بن واضح عن عبد الله بن المبارك أو غيره قال أقام سليمان التيمي أربعين سنة إمام الجامع بالبصرة يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد.

وعن حماد بن سلمة قال: لم يضع سليمان التيمي جنبه بالأرض عشرين سنة.

وذكر مردويه عن فضيل بن عياض قال قيل لسليمان التيمي أنت أنت ومن مثلك قال لا تقولو هكذا لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل سمعت الله يقول: "وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" الزمر.

وروي عن سليمان التيمي قال إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته.

روى سعيد الكريزي عن سعيد بن عامر الضبعي قال مرض سليمان التيمي فبكى فقيل: ما يبكيك قال مررت على قدري فسلمت عليه فأخاف الحساب عليه.

أخبرنا إسحاق أنبأنا ابن خليل أنبأنا التيمي أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا إسحاق بن أحمد حدثنا سعيد بن عيسى سمعت مهدي بن هلال يقول أتيت سليمان فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين فكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له الزنى بقدر؟ فإن قال نعم استحلفه إن هذا دينك الذي تدين الله به فإن حلف حدثه خمسة أحاديث.

قال معاذ بن معاذ كان سليمان التيمي لا يزيد كل واحد منا على خمسة أحاديث وكان معنا رجل فجعل يكرر عليه فقال نشدتك بالله أجهمي أنت فقال ما أفطنك من أين تعرفني؟ قال معتمر بن سليمان قال أبي أما والله لو كشف الغطاء لعلمت القدرية أن الله ليس بظلام للعبيد.

أخبرنا المسلم بن محمد وعبد الرحمن بن أبي عمر وجماعة إجازة أنهم سمعوا عمر بن محمد أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الجعفي وإسحاق الحربي قالا حدثنا هوذة حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن ويقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما" أخرجه البخاري والنسائي من حديث معتمر بن سليمان عن أبيه ورواه سليمان مرة عن أبي تميمة عن أبي عثمان قال ثم نظرت فإذا قد سمعته من أبي عثمان وكتبته.

أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي وأنبأنا أحمد بن سلامة وغيره عن التيمي أنبأنا أبو علي المقرىء أنبأنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ح وبه قال أبو نعيم وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن في جماعة قالوا حدثنا أبو مسلم حدثنا معاذ بن عوذ الله واللفظ له قالا حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بالباب فقال "يا معاذ من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة" قال معاذ ألا أخبر الناس؟ قال "لا دعهم فليتنافسوا في الأعمال فإني أخاف أن يتكلوا" ورواه قتادة عن أنس نحوه.

قال محمد بن سعد توفي سليمان التيمي بالبصرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة وروى أبو داود عن معتمر بن سليمان أنه مات ابن سبع وتسعين سنة.

زكريا بن أبي زائدة -ع-

قاضي الكوفة أبو يحيى الهمداني الكوفي.

حدث عن الشعبي ومصعب بن شيبة وخالد بن سلمة وسعيد بن أبي بردة وجماعة.

يعد في صغار التابعين بالإدراك وإلا فما علمت له شيئاً عن الصحابة.

روى عنه ولده الحافظ يحيى وشعبة والثوري وابن المبارك والقطان ووكيع وأبو نعيم وعبيد الله.

قال أحمد ثقة حلو الحديث وقال أبو زرعة صويلح وقال أبو حاتم لين الحديث يدلس.

قلت: توفي في سنة تسع وأربعين ومائة وحديثه قوي.

فضيل بن غزوان -ع-

ابن جرير الإمام المحدث الثقة أبو محمد الضبي الكوفي.

حدث عن أبي حازم الأشجعي وأبي زرعة البجلي وعكرمة وسالم بن عبد الله وجماعة.

حدث عنه ابنه محمد بن فضيل وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن المبارك وإسحاق الأزرق وابن نمير ويحيى القطان وعدة.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره وتوفي سنة بضع وأربعين ومائة.

بكر بن عمرو -خ م د س ت-

المعافري المصري أحد الأعلام عن أبي عبد الرحمن الحبلي وعكرمة ومشرح بن هاعان.
حدث عنه حيوة بن شريح ويحيى بن أيوب وابن لهيعة والليث وغيرهم.
وكان ثقة ثبتاً فاضلاً متألها كبير القدر إمام جامع الفسطاط.

عبد الرحمن بن حميد -ع-

ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه.
حدث عن أبيه والسائب بن يزيد وابن المسيب.

روى عنه صالح بن كيسان وسليمان بن بلال وحاتم بن إسماعيل وابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وآخرون متفق على توثيقه.
ابن عمه:

عبد المجيد بن سهيل -خ م د س-

روى عن ابن المسيب وأبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله.
وعنه مالك وسليمان بن بلال والدراوردي وثقه يحيى بن معين.

ابن عقيل -بخ د ت ق-

الإمام المحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل: ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم أبي طالب الهاشمي الطالبي المدني وأمه هي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب.
حدث عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن جعفر وخاله محمد ابن الحنفية وعلي بن الحسين والربيع بنت معوذ الصحابية وسعيد بن المسيب وطائفة.
وعنه الثوري وزائدة وفليح وحماد بن سلمة وبشر بن المفضل وسفيان بن عيينة وزهير بن معاوية وزهير بن محمد وعدة.
احتج به الإمام أحمد وغيره وقال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به لسوء حفظه وقال الترمذي سمعت محمداً يقول كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه وعن البخاري هو مقارب الحديث وقال ابن معين ضعيف وقال ابن المديني لم يدخله مالك في كتبه وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه وقال أخر كان من العلماء العباد وقال الفسوي صدوق في حديثه ضعف.
قلت: لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج قال خليفة وابن سعد مات ابن عقيل: بعد الأربعين ومائة رحمه الله.

غالب القطان -ع-

هو الفقيه أبو سلمة بن أبي غيلان خطاف بالفتح وقيل: خطاف مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كريز القرشي.
سمع الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله.
وعنه ابن علية وبشر بن المفضل وحزم بن أبي حزم وخالد بن عبد الرحمن السلمي.
قال أحمد ثقة ثقة وسئل عنه يحيى بن معين فقال لا أعرفه.

هاشم بن هاشم -ع-

ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري.
سمع سعيد بن المسيب وعامر بن سعد وعبد الله بن وهب بن زمعة.
وعنه مالك ومروان بن معاوية وابن نمير وأبو أسامة ومكي بن إبراهيم وجماعة.
وثقه يحيى بن معين بقي إلى سنة سبع وأربعين ومائة.

يزيد بن أبي عبيد -ع-

المدني من بقايا التابعين الثقات.
حدث عن مولاه سلمة بن الأكوع وعن عمير مولى أبي اللحم.
وعنه حاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وحماد بن مسعدة وأبو عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم وآخرون.
وثقة أبو داود وحديثه من عوالي البخاري الثلاثيات توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

إبراهيم بن هرمة

شاعر زمانه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري المدني أحد البلغاء من شعراء الدولتين وكان منقطعا إلى العلوية.
قال الدارقطني هو مقدم في شعراء المحدثين قدمه بعضهم على بشار وقال ابن عائشة وفد ابن هرمه فمدح المنصور فأعطاه عشرة آلاف درهم ومن شعره:

كأن عيني إذ ولت حمولهم ... عني جناحا حمام صادفت مطرا
أو لؤلؤ سلس في عقد جارية ... خرقاء نازعها الوالدان فانتثرا

ابن هبيرة

أمير العراقين أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري نائب مروان الحمار.
كان بطلاً شجاعاً سائسا جواداً فصيحاً خطيباً وكان من الأكلة وله في كثرة الأكل أخبار.
هزمته الخراسانية فدخل إلى واسط فحاصره المنصور مدة ثم خدعه المنصور وآمنه ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبرا وابنه داود ومماليكه وحاجبه فسجد لله فنزلوا عليه فهبروه.

وقد كان ولي حلب للوليد بن يزيد مولده في سنة سبع وثمانين وعاش خمساً وأربعين سنة قال المدائني كان جسيما كثير الأكل ضخما طويلا شجاعاً خطيباً رزقه في السنة ست مئة ألف وكان يفرقها في العلماء والوجوه.

وعن محمد بن كثير أن السفاح ألح على أخيه أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو يراجعه لكونه حلف له فكتب إليه وأنبه ليقتلنه فولى قتله الهيثم ابن شعبة وقد ولي أبوه أيضاً إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك بعد المئة.

قتل يزيد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم الخراساني هو الذي أغرى السفاح بقتل ابن هبيرة وكان ابن هبيرة يركب ركبة عظيمة إلى أبي جعفر فنهاه الحاجب إلى أن بقي في ثلاثة.

عبد الله بن المقفع

أحد البلغاء والفصحاء ورأس الكتاب وأولي الإنشاء من نظراء عبد الحميد الكاتب وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له واختص به قال الهيثم بن عدي قال له أريد أن أسلم على يدك بمحضر الأعيان ثم قعد يأكل ويزمزم بالمجوسية فقال ما هذا قال أكره أن أبيت على غير دين وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة وهو الذي عرب كليلة ودمنة.

وروي عن المهدي قال ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع.

وغضب المنصور منه لأنه كتب في توثق عبد الله بن علي من المنصور يقول ومتى غدر بعمه فنساؤه طوالق وعبيده أحرار ودوابه حبس والناس في حل من بيعته فكتب إلى عامله سفيان المهلبي يأمره بقتل ابن المقفع.

وكان ابن المقفع مع سعة فضله وفرط ذكائه فيه طيش فكان يقول عن سفيان المهلبي ابن المغتلمة فأمر له بتنور فسجر ثم قطع أربعته ورماها في التنور وهو ينظر وعاش ستاً وثلاثين سنة وأهلك في سنة خمس وأربعين ومائة وقيل: بعد الأربعين واسم أبيه ذادويه قد ولي خراج فارس للحجاج فخان فعذبه الحجاج فتقفعت يده وقيل: بل كان يعمل قفاع الخوص وهي كالقفة.

قيل لابن المقفع من أدبك قال نفسي إذا رأيت من أحد حسنا أتيته وإن رأيت قبيحا أبيته.

وقيل: اجتمع بالخليل فلما تفرقا قيل: للخليل كيف رأيته قال علمه أكثر من عقله وسئل هو كيف رأيت الخليل؟ قال عقله أكثر من علمه وقيل: إن والي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب قال يوماً ما ندمت على سكوت قط فقال ابن المقفع فالخرس زين لك وقال له مرة ما تقول في رجل مات عن زوج وزوجة فأحنقه.

قال الأصمعي صنف ابن المقفع الدرة اليتيمة التي ما صنف مثلها ومن قوله شربت من الخطب ريا و لم أضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هي هي نظاما ولا هي غيرها كلاماً.

محمد بن عبد الله -د ت س-

ابن حسن ابن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسني المدني الأمير الواثب على المنصور هو وأخوه إبراهيم.

حدث عن نافع وأبي الزناد.

وعنه عبد الله بن جعفر المخرمي وعبد العزيز الدراوردي وعبد الله بن نافع الصائغ وثقه النسائي وغيره.

حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة فاستعمل على المدينة رياحا المري وقد قلق لتخلف ابني حسن عن المجيء إليه فيقال إن المنصور لما كان حج قبل أيام السفاح كان فيما قال محمد بن عبد الله إذ اشتور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له بالخلافة حين اضطرب أمر بني أمية كان المنصور ممن بايع لي.

وسأل المنصور زيادا متولي المدينة عن ابني حسن قال ما يهمك منهما أنا آتيك بهما وقال عبد العزيز بن عمران حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال استخلف المنصور فلم يكن له هم إلا طلب محمد والمسألة عنه فدعا بني هاشم واحداً واحداً يخلو به ويسأله فيقول يا أمير المؤمنين قد عرف أنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك وهو الان لا يريد لك خلافاً.

وأما حسن بن زيد بن حسن فأخبره بأمره وقال لا آمن أن يخرج فاشترى المنصور رقيقاً من العرب فكان يعطي الواحد منهم البعيرين وفرقهم في طلبه وهو مختف.

وقال لعقبة السندي اخف شخصك واستتر ثم ائتني وقت كذا فأتاه فقال إن بني عمنا قد أبوا إلا كيدا لنا ولهم شيعة بخراسان يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقاتهم فاخرج إليهم بكسوة وألطاف حتى تأتيهم متنكرا فحسهم لي فاشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن متقشفاً فإن جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوده حتى يأنس بك فإذا ظهر لك فاعجل علي فذهب عقبة فلقي عبد الله بالكتاب فانتهره وقال ما أعرف هؤلاء فلم يزل يعود إليه حتى قبل الكتاب والهدية فسأله عقبة الجواب فقال لا أكتب إلى أحد فأنت كتابي إليهم وأخبرهم أن ابني خارجان لوقت كذا وقال فأسرع بها عقبة إلى المنصور.

وقيل: كان ابنا حسن منهومين بالصيد.

وقال المدائني قدم محمد بن عبد الله في أربعين رجلاً متخفيا فأتى عبد الرحمن بن عثمان فقال له أهلكتني فانزل عندي وفرق أصحابك فأبى.

فقال إنزل في بني راسب ففعل.

وقيل: أقام محمد يدعو الناس سراً وقيل: نزل بعبد الله بن سفيان المري أياما وحج المنصور سنة أربعين فأكرم عبد الله بن حسن ثم قال لعقبة تراء له ثم قال يا أبا محمد قد علمت ما أعطيتني من العهود قال إنا على ذلك فتراءى له عقبة وغمزه فأبلس عبد الله وقال أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله قال كلا وسجنه.

وقيل: إنه قال له أرى ابنيك قد استوحشا مني وإني لأحب قربهما قال ما لي بهما علم وقد خرجا عن يدي.

وقيل: هم الأخوان باغتيال المنصور بمكة وواطأهما قائد كبير ففهم المنصور فتحرز وهرب القائد وتحيل المنصور من زياد فقبض عليه واستعمل على المدينة محمد بن خالد القسري وبذل له أزيد من مئة ألف دينار إعانة فعجز فعزله برياح بن عثمان بن حيان المري وعذب القسري فأخبر رياح بأن محمد بن عبد الله في شعب رضوى من أرض ينبع فندب له عمرو بن عثمان الجهني فكبسه ليلة ففر محمد ومعه ولد فوقع من جبل من يد أمه فتقطع وفيه يقول أبوه:

منخرق السربال يشكو الوجى ... تنكبه أطراف مرو حداد

شرده الخوف وأزرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد

وتتبع رياح بني حسن واعتقلهم فأخذ حسناً وإبراهيم ابني حسن وهما عما محمد وحسن بن جعفر بن حسن بن حسن وسليمان بن داود بن حسن بن حسن وأخاه عبد الله ومحمدا وإسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم المذكور وعباس بن حسن بن حسن بن حسن وأخاه عليا العابد وقيدهم وشتم ابني حسن على المنبر فسبح الناس وعظموا قوله فقال رياح ألصق الله بوجوهكم الهوان لأكتبن إلى خليفتكم غشكم فقالوا لا نسمع منك يا ابن المجلودة وبادروه يرمونه بالحصباء فنزل واقتحم دار مروان وأغلق عليه فأحاط به الناس ورجموه وشتموه ثم إنهم كفوا وحملوا آل حسن في القيود إلى العراق وجعفر الصادق يبكي لهم وأخذ معهم أخوهم من أمهم محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو ابن فاطمة بنت الحسين فقيل: جعلوا في المحامل ولا وطاء تحتهم وقيل: أخذ معهم أربع مئة من جهينة ومزينة.

قال ابن أبي الموالي وسجنت مع عبد الله بن حسن فوافى المنصور الربذة راجعا من حجة فطلب عبد الله أن يحضر إليه فأبى ودخلت أنا وعنده عمه عيسى بن علي فسلمت قال لا سلم الله عليك أين الفاسقان ابنا الفاسق؟!.

قلت: هل ينفعني الصدق؟ قال وما ذاك؟ قلت: امرأتي طالق وعلي وعلي إن كنت أعرف مكانهما فلم يقبل فضربني أربع مئة سوط فغاب عقلي ورددت إلى أصحابي ثم طلب أخاهم الديباج فحلف له فلم يقبل وضربه مائة سوط وغله فأتى وقد لصق قميصه على جسمه من الدماء.

فأول من مات في الحبس عبد الله أبوهما ثم مات أخوه حسن ثم الديباج فقطع رأسه وبعثه مع طائفة من الشيعة طافوا به خراسان يحلفون أن هذا رأس محمد بن عبد الله بن فاطمة يوهمون أنه ابن حسن الذي كانوا يجدون خروجه في الكتب.

وقيل: إن المنصور قال لمحمد بن إبراهيم بن حسن أنت الديباج الأصفر؟ قال نعم قال لأقتلنك قتلة ما سمع بها ثم أمر باسطوانة فنقرت وأدخل فيها ثم سد عليه وهو حي وكان من الملاح.

وقيل: أنه قتل الديباج محمد بن عبد الله أيضاً.

وعن موسى بن عبد الله بن حسن قال ما كنا نعرف في الحبس أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن حسن.

وقيل: إن المنصور قتل عبد الله بن حسن أيضاً بالسم.

وعن أبي نعيم قال بلغني أن عبيد الله بن عمر وابن أبي ذئب وعبد الحميد ابن جعفر دخلوا على محمد بن عبد الله وقالوا ما تنتظر والله ما نجد في هذا البلد أشأم عليها منك.

وأما رياح فطلب جعفر الصادق وبني عمه إلى داره فسمع التكبير في الليل فاختفى رياح فظهر محمد في مائتين وخمسين نفسا فأخرج أهل السجن.

وكان على حمار في أول رجب سنة خمس وأربعين فحبس رياحا وجماعة.

وخطب فقال أما بعد نه كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها تصغيرا لكعبة الله وإن أحق الناس بالقيام للدين أبناء المهاجرين والأنصار اللهم قد فعلوا وفعلوا فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحداً.

قال علي بن الجعد كان المنصور يكتب على ألسن قواده إلى محمد بن عبد الله بأنهم معه فاخرج فقال يثق بالمحال وخرج معه مثل ابن

عجلان وعبد الحميد بن جعفر.

قال ابن سعد فلما قتل أتى والي المدينة بابن عجلان فسبه وأمر بقطع يده.
فقال العلماء أصلح الله الأمير إن هذا فقيه المدينة وعابدها وشبه عليه أنه المهدي فتركه قال ولزم عبيد الله بن عمر ضيعة له وخرج أخواه عبد الله وأبو بكر فعفا عنهما المنصور.
واختفى جعفر الصادق ثم إن محمداً استعمل عمالاً على المدينة ولزم مالك بيته.
قال أبو داود كان الثوري يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه ويقول إن مر بك المهدي وأنت في البيت فلا تخرج إليه حتى يجتمع الناس عليه.
وقيل: بعث محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد شاخ ليبايعه فقال يا ابن أخي أنت والله مقتول كيف أبايعك فارتدع الناس عنه فأتته بنت أخيه معاوية فقالت يا عم إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم فلا تثبط عنه فيقتل هو وأخوتي فأبى فيقال قتلته فأراد محمد الصلاة عليه فقال ابنه تقتل أبي وتصلي عليه فنحاه الحرس وتقدم محمد وكان محمد أسود جسيما فيه تمتمة ولما خرج قامت قيامة المنصور فقال لآله اذهبوا إلى هذا الأحمق عبد الله بن علي فله رأي جيد في الحرب فلما دخلوا قال لأمر ما جئتم فما جاء بكم جميعاً وقد هجرتموني من دهر قالوا استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا قال ليس ذا بشيء ما الخبر قالوا خرج محمد قال فما ترون ابن سلامة صانعا يعني المنصور قالوا لا ندري قال إن البخل قد قتله فليخرج الأموال ويكرم الجند فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله.
وجهز المنصور ولي عهده عيسى بن موسى لحرب محمد وكتب إلى محمد يحثه على التوبة ويعده ويمنيه فأجابه من المهدي محمد بن عبد الله "طسم تلك آيات الكتاب المبين" وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت فإن الحق حقنا... إلى أن قال فأي الأمانات تعطيني أمان ابن هبيرة أم أمان عمك أم أمان أبي مسلم.
فأرسل إليه بكتاب مزعج وأخذ جند محمد مكة وجاءه منها عسكر وسار ولي العهد في أربعة آلاف فارس ونفذ إلى أهل المدينة يتألفهم فتفلل خلق عن محمد وبادر آخرون إلى خدمة عيسى فأشير على محمد أن يفر إلى مصر فلن يردك أحد عنها فصاح جبير أعوذ بالله أن نخرج من المدينة ونبي الله صلى الله عليه وسلم يقول "رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة".
ثم إن محمداً استشار أن يخندق على نفسه فاختلفت الآراء ثم حفر خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفر فيه بيده.
عن عثمان الزبيري قال اجتمع مع محمد جمع لم أر أكثر منه أني لأحسبنا كنا مائة ألف فخطب محمد وقال إن هذا قد قرب وقد حللتكم من بيعتي قال فتسللوا حتى بقي في شرذمة وهرب الناس بذراريهم في الجبال.
فلم يتعرض عيسى لأذاهم وراسل محمداً يدعوه إلى الطاعة فقال إياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله فتكون شر قتيل أو تقتله فيكون أعظم لوزرك.
فبعث إليه: أن أبيت فإنا نقاتلك على ما قاتل عليه جدك طلحة والزبير على نكث البيعة ثم أحاط عيسى بالمدينة في أثناء رمضان ودعا محمداً إلى الطاعة ثلاثة أيام ثم قرب من السور فنادى بنفسه يا أهل المدينة إن الله قد حرم الدماء فهلموا إلى الأمان وخلوا بيننا وبين هذا فشتموه فانصرف وفعل ذلك من الغد وزحف في اليوم الثالث وظهر وكرر بذل الأمان لمحمد فأبى وترجل فقال بعضهم

إني لأحسبه قتل بيده سبعين يومئذ.
وقال عبد الحميد بن جعفر كنا مع محمد في عدة أصحاب بدر ثم تبارز جماعة وأقبل رجل من جند المنصور عند أحجار الزيت فطلب المبارزة فخرج إليه رجل عليه قباء أصفر فقتل الجندي ثم برز أخر فقتله فاعتوره أصحاب عيسى حتى أثبتوه بالسهام ودام القتال من بكرة إلى العصر وطم أصحاب عيسى الخندق فجازت خيلهم.
قال عبد الله بن جعفر تحنط محمد للموت فقلت: له مالك بما ترى طاقة.
فالحق بالحسن بن معاوية نائبك بمكة قال لو رحت لقتل هؤلاء فلا أرجع وأنت مني في سعة.

وقيل: ناشده غير واحد الله وهو يقول والله لا تبتلون بي مرتين ثم قتل رياحاً وعباس بن عثمان فمقته الناس ثم صلى العصر وعرقب فرسه وعرقب بنو شجاع دوابهم وكسروا أجفان سيوفهم ثم حمل هو فهزم القوم مرتين ثم استدار بعضهم من ورائه وشد حميد بن قحطبة على محمد فقتله وأخذ رأسه وكان مع محمد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار فجاءه سهم فوجد الموت فكسر السيف و لم يصح بل قيل: أعطاه رجلاً كان له عليه أربع مئة دينار وقال لن تلقى طالبيا إلا وأخذه منك وأعطاك حقك فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة أخذه منه وأعطاه الدين.
وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت في رابع عشر رمضان سنة خمس قال الواقدي عاش ثلاثا وخمسين سنة وقيل: صلب عدة من أصحابه وطيف بالرأس.
قال ابن حزم ذهبت طائفة من الجارودية أنه لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً وخلف من الأولاد حسنا وعبد الله وفاطمة وزينب.

إبراهيم بن عبد الله بن حسن

العلوي الذي خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة.
قال مطهر بن الحارث أقبلنا مع إبراهيم من مكة نريد البصرة ونحن عشرة فنزلنا على يحيى بن زياد.
وعن إبراهيم قال اضطرني الطلب بالموصل حتى جلست على موائد أبي جعفر وكان قد قدمها يطلبني فتحيرت ولفظتني الأرض وضاقت علي ووضع علي الأرصاد ودعا يوماً الناس إلى غدائه فدخلت وأكلت.
وجرت لهذا ألوان في اختفائه وربما يظفر به بعض الأعوان فيطلقه لما يعلم من ظلم عدوه.
ثم اختفى بالبصرة وهو يدعو إلى نفسه فاستجاب له خلق لشدة بغضهم في أبي جعفر.
قال ابن سعد ظهر محمد وغلب على الحرمين فوجه أخاه إبراهيم إلى البصرة فدخلها في أول رمضان فغلب عليها وبيض أهلها ورموا السواد فخرج معه عدة علماء وقيل: لما قارب جمعه أربعة آلاف شهر أمره ونزل في دار أبي مروان النيسابوري.
قال عبد الله بن سفيان: أتيت إبراهيم وهو مرعوب فأخبرته بكتاب أخيه وأنه ظهر بالمدينة ويأمره بالظهور فوجم لها واغتم فأخذت أسهل عليه وأقول معك مضاء التغلبي والطهوي والمغيرة وأنا ونخرج في الليل إلى السجن فنفتحه ويصبح معك خلق فطابت نفسه.
وبلغ المنصور فندب جيشا إلى البصرة وسار بنفسه فضبط الكوفة خوفا من وثوب الشيعة.

قال أبو الحسن الحذاء ألزم أبو جعفر الناس بالسواد فكنت أرى بعضهم يصبغ بالمداد ثم أخذ يحبس أو يقتل كل من يتهمه وكانت البيعة في السر تعمل بالكوفة لإبراهيم وكان بالموصل ألفان لمكان الخوارج فطلبهم المنصور فقاتلهم بعض من هوى إبراهيم فقتل منهم خمس مئة وصار إبراهيم في أول رمضان إلى مقبرة بني يشكر في بضعة عشر فارسا ثم صلى بالناس الصبح في الجامع فتحصن منه نائب البصرة وكان يتراكك في أمره حتى تمكن إبراهيم ثم نزل إليه بأمان فقيده بقيد خفيف وعفا عن الأجناد فانتدب لحربه جعفر ابن سليمان وأخوه محمد في ست مئة فارس فأبرز إبراهيم لحربهم مضاء في خمسين مقاتلا فهزمهم مضاء وجرح محمد بن سليمان ووجد إبراهيم في بيت المال ست مئة ألف ففرقها على عسكره خمسين خمسين.

ثم جهز المغيرة في خمسين مقاتلا فقدمها وقد التف معه نحو مئتين فهزم متولي الأهواز محمد بن حصين واستولى المغيرة على البلد.

وهم إبراهيم بالمسير إلى الكوفة وبعث جماعة فغلبوا على إقليم فارس واستعمل على واسط هارون العجلي.

فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف فجرت بينهم وقعات حتى كل الفريقان وبقي إبراهيم سائر رمضان ينفذ عماله على البلاد وحارب فولى المنصور وتحير وحدث نفسه بالهرب فلما جاء نعي محمد بن عبد الله بالمدينة رجعت إلى المنصور روحه وفت ذلك في عضد إبراهيم وبهت وصلى بالناس العيد بالمصلى ويعرف فيه الحزن.

وقيل: إن المنصور قال ما أدري ما أصنع ما عندي نحو ألفي فارس فمع ابني بالري ثلاثون ألفا ومع محمد بن أشعث بالمغرب أربعون ألفا ومع عيسى بالحجاز ستة آلاف لئن نجوت لا يفارقني ثلاثون ألف فارس فما لبث أن أتاه عيسى مؤيدا منصورا فوجهه لحرب إبراهيم وأقبل سلم بن قتيبة الباهلي من الري فكاتب أهل البصرة فلحقت به باهلة وسار خازم بن خزيمة إلى الأهواز وبقي المنصور كالجمل الهائد إلى أن انتصر وقتل إبراهيم فمكث شهرين لا يأوي إلى فراش.

قال حجاج بن مسلم دخلت عليه تلك الأيام وقد جاءه فتق البصرة وفتق فارس وواسط والمدائن وهو مطرق يتمثل:

ونصبت نفسي للرماح دريئة إن الرئيس لمثلها لفعول

هذا ومئة ألف سيف كامنة حوله بالكوفة ينتظرون صيحة فوجدته صقراً أحوذيا مشمراً.

وعن والد علي بن المديني قال خرجنا مع إبراهيم فعسكرنا ببا خمرا فطفنا ليلة فسمع إبراهيم أصوات طنابير وغناء فقال ما أطمع في نصر عسكر فيه هذا.

وعن داود بن جعفر بن سليمان قال أحصي ديوان إبراهيم على مئة ألف مقاتل وقيل: بل كانوا عشرة آلاف وهذا أصح.

وكان مع عيسى بن موسى خمسة عشر ألفاً.

وأشير على إبراهيم أن يكبس الكوفة ولو فعل لراحت على المنصور فقال بل أبيت عيسى.

وعن هريم قال قلت: لإبراهيم لا تظهر على المنصور حتى تأتي الكوفة فإن ملكتها لم تقم له قائمة وإلا فدعني أسير إليها أدعو لك سراً ثم أجهر فلو سمع المنصور هيعة بها طار إلى حلوان فقال لا نأمن أن تجيبك منهم طائفة فيرسل إليهم أبو جعفر خيلاً فيطأ البري والنطف والصغير والكبير فتتعرض لإثم فقلت: خرجت لقتال مثل المنصور وتتوقى ذلك؟!.

لما نزل باخمرا كتب إليه سلم بن قتيبة إنك قد أصحرت ومثلك أنفس به على الموت فخندق على نفسك فإن أنت لم تفعل فقد أعرى أبو جعفر عسكره فخف في طائفة حتى تأتيه فتأخذ بقفاه فشاور قواده فقالوا نخندق على نفوسنا ونحن ظاهرون وقال بعضهم

أنأتيه وهو في أيدينا متى شئنا.

وعن بعضهم قال التقى الجمعان فقلت: لإبراهيم إن الصف إذا انهزم تداعى فاجعلنا كراديس فتنادى أصحابه لا لا وقلت: إنهم مصبحوك في أكمل سلاح وكراع ومعك عراة فدعنا نبيتهم فقال إني أكره القتل فقال تريد الخلافة وتكره القتل وباخمرا على يومين من الكوفة فالتحم الحرب وانهزم حميد بن قحطبه فتداعى الجيش فناشدهم عيسى فما أفاد وثبت هو في مئة فارس فقيل: له لو تنحيت قال لا أزول حتى أقتل أو أنصر ولا يقال انهزم.

وكان المنصور يصغي إلى النجوم ولا يتأثم من ذلك فيقال إنه قال لعيسى إنهم يقولون إنك لاقيه وإن لك جولة ثم يفيء إليك أصحابه قال عيسى فلقد رأيتني وما معي إلا ثلاثة أو أربعة فقال غلامي علام تقف قلت: والله لا يراني أهل بيتي منهزما فإنا لكذلك إذ صمد ابنا سليمان بن علي لإبراهيم فخرجا من خلفه ولولاهما لافتضحنا وكان من صنع الله أن أصحابنا لما انهزموا عرض لهم نهر و لم يجدوا مخاضة فرجعوا فانهزم أصحاب إبراهيم وثبت هو في خمس مئة وقيل: بل في سبعين واشتد القتال وتطايرت الرؤوس وحمي الحرب إلى أن جاء سهم غرب لا يعرف راميه في حلق إبراهيم فتنحى وأنزلوه وهو يقول "وكان أمر الله قدراً مقدوراً" الأحزاب أردنا أمراً وأراد الله غيره فحماه أصحابه فانكر حميد بن قحطبة اجتماعهم وحمل عليهم فانفرجوا عن إبراهيم فنزل طائفة فاحتزوا رأسه رحمه الله وأتي بالرأس إلى عيسى فسجد ونفذه إلى المنصور لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وعاش ثمانيا وأربعين سنة وقيل: كان عليه زردية فحسر من الحر عن صدره فأصيب وكان قد وصل خلق من المنهزمين إلى الكوفة وتهيأ المنصور وأعد السبق للهرب إلى الري فقال له نوبخت المنجم الظفر لك فما قبل منه فلما كان الفجر أتاه الرأس فتمثل بقول معقر الباقري:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

قال خليفة صلى إبراهيم العيد بالناس أربعاً وخرج معه أبو خالد الأحمر وهشيم وعباد بن العوام وعيسى بن يونس ويزيد بن هارون و لم يخرج شعبة وكان أبو حنيفة يأمر بالخروج قال وحدثني من سمع حماد بن زيد يقول ما بالبصرة إلا من تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون.

وحدثني ميسور بن بكر سمع عبد الوارث يقول فأتينا شعبة فقلنا كيف ترى قال أرى أن تخرجوا وتعينوه فأتينا هشاما الدستوائي فلم يجبنا فأتينا سعيد بن أبي عروبة فقال ما أرى بأسا أن يدخل رجل منزله فإن دخل عليه داخل قاتله.

عمر بن شبة حدثنا خلاد بن يزيد سمعت شعبة يقول باخمرا بدر الصغرى.

وقال أبو نعيم لما قتل إبراهيم هرب أهل البصرة برا وبحرا واستخفى الناس وقتل معه الأمير بشير الرحال وجماعة كثيرة.

قلت: وعرفت الخزر باختلاف الأمة فخرجوا من باب الأبواب وقتلوا خلقا بأرمينية وسبوا الذرية فلله الأمر وتشتت الحسينيون وهرب إدريس منهم إلى أقصى بلاد المغرب ثم خرج ابنه هناك ثم سم.

وبقي طائفة من الإدريسية فتملكوا بعد سنة أربع مئة سنوات ولقيت من أولادهم جعفر بن محمد الإدريسي الأديب فروى لنا عن ابن باق.

الديباج -ق-

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان العثماني المدني الملقب بالديباج لحسنه كان جواداً سخيا ذا مروءة وسؤدد وحشمة.

حدث عن أمه فاطمة بنت الحسين الشهيد ونافع وعبد الله بن دينار وطائفة.

وعنه أسامة بن زيد والدراوردي ومحمد بن معن ويحيى بن سليم الطائفي وعبد الرحمن بن أبي الزناد لينه البخاري.

وهو عم الأخوين ابني حسن للأم فأخذه المنصور لذلك وضربه وقيده فمات في سجنه بالهاشمية سنة خمس وأربعين ومئة وقيل: سقاه.

قال النسائي ليس بالقوي قال معن القزاز زعموا أن المنصور قتله وقت خروج محمد بن عبد الله.

عمران بن مسلم -خ م د ت س-

القصير الرباني العابد أبو بكر البصري الصوفي.

روى عن أبي رجاء العطاردي وإبراهيم التيمي وعطاء وابن سيرين والحسن ونافع وقيل: روى عن أنس وعداده في صغار التابعين.

حدث عنه بشر بن المفضل ويحيى القطان وعثمان بن زائدة وعدة خاتمتهم عبد الله بن رجاء الغداني إلا أنه فيما قال يحيى القطان كان يرى القدر.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره وذكره ابن عدي في كامله واستنكر له أحاديث وساقها وعندي أنها قوية.

ويروى عنه أنه عاهد الله تعالى أن لا ينام إلا عن غلبة وبعضهم سمى أباه ميسرة.

خالد بن صفوان

ابن الأهتم العلامة البليغ فصيح زمانه أبو صفوان المنقري الأهتمي البصري وقد وفد على عمر بن عبد العزيز و لم أظفر له بوفاة إلا أنه كان في أيام التابعين.

روى عنه شبيب بن شيبة وإبراهيم بن سعد وغيرهما.

وهو القائل ثلاثة يعرفون عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند اللقاء والصديق عند النائبة.

وقال أحسن الكلام ما لم يكن بالبدوي المغرب ولا بالقروي المخدج ولكن ما شرفت منابته وطرفت معانيه ولذ على الأفواه وحسن في الأسماع وازداد حسنا على ممر السنين تحنحنه الدواة وتقتنيه السراة قلت: وكان مشهورا بالبخل رحمه الله.

الأعمش -ع-

سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ أصله من نواحي الري.

فقيل: ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين وقدموا به إلى الكوفة طفلا وقيل: حملاً.

قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه وروى عنه وعن عبد الله بن أبي أوفى على معنى التدليس فإن الرجل مع إمامته كان مدلسا

وروى عن أبي وائل وزيد بن وهب وأبي عمرو الشيباني وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وأبي صالح السمان ومجاهد وأبي ظبيان وخيثمة بن عبد الرحمن وزر ابن حبيش وعبد الرحمن بن أبي ليلى وكميل بن زياد والمعرور بن سويد والوليد بن عبادة بن الصامت وتميم بن سلمة وسالم بن أبي الجعد وعبد الله بن مرة الهمداني وعمارة بن عمير الليثي وقيس بن أبي حازم ومحمد ابن عبد الرحمن بن يزيد النخعي وهلال بن يساف وأبي حازم الأشجعي سلمان وأبي العالية الرياحي وإسماعيل بن رجاء وثابت بن عبيد وأبي بشر وحبيب بن أبي ثابت والحكم وذر بن عبد الله وزياد بن الحصين وسعيد بن عبيدة والشعبي والمنهال بن عمرو وأبي سبرة النخعي وأبي السفر الهمداني وعمرو بن مرة ويحيى بن وثاب وخلق كثير من كبار التابعين وغيرهم.

روى عنه الحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وطلحة بن مصرف وحبيب بن أبي ثابت وعاصم بن أبي النجود وأيوب السختياني وزيد بن أسلم وصفوان بن سليم وسهيل بن أبي صالح وأبان بن تغلب وخالد الحذاء وسليمان التيمي وإسماعيل بن أبي خالد وهم كلهم من أقرانه وأبو حنيفة والأوزاعي وسعيد بن أبي عروبة وابن إسحاق وشعبة ومعمر وسفيان وشيبان وجرير بن حازم وزائدة وجرير بن عبد الحميد وأبو معاوية وحفص بن غياث وعبد الله بن إدريس وعلي بن مسهر ووكيع وأبو أسامه وسفيان بن عيينة وأحمد بن بشير وإسحاق بن يوسف الأزرق وسعد بن الصلت وعبد الله بن نمير وعبد الرحمن بن مغراء وعثام بن علي ويحيى بن سعيد الأموي ويحيى بن سعيد القطان ويونس ابن بكير ويعلى بن عبيد وجعفر بن عون والخريبي وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم الفضل بن دكين وخلق كثير أخرهم وفاة يحيى بن هاشم السمسار أحد التلفى وقد قرأ القران على يحيى بن وثاب مقرىء العراق.
وقيل: إنه تلا على أبي العالية الرياحي وذلك ممكن قرأ عليه حمزه الزيات وزائدة بن قدامة وقرأ الكسائي على زائدة بحروف الأعمش قال علي بن المديني له نحو من ألف وثلاث مئة حديث قال سفيان بن عيينة كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض.
وقال يحيى القطان هو علامة الإسلام قال وكيع بن الجراح كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.
وقال عبد الله الخريبي ما خلف الأعمش أعبد منه وقال ابن عيينة رأيت الأعمش لبس فروا مقلوبا وبتا تسيل خيوطه على رجليه ثم قال أرأيتم لولا أني تعلمت العلم من كان يأتيني لو كنت بقالا كان يقدر الناس أن يشتروا مني.
قال أبو نعيم سمعت الأعمش يقول كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب فلما مات أحدقوا بي.
وقال أبو أسامة قال الأعمش ما أطفتم بأحد إلا حملتموه على الكذب.
الأشج حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الأعمش قال استعان بي مالك بن الحارث في حاجة فجئت في قباء مخرق فقال لي لو لبست ثوبا غيره فقلت: امش فإنما حاجتك بيد الله قال فجعل يقول في المسجد ما صرت مع سليمان إلا غلاماً.
قال ابن إدريس سئل الأعمش عن حديث فامتنع فلم يزالوا به حتى استخرجوه منه فلما حدث به ضرب مثلا فقال جاء قفاف بدراهم إلى صيرفي يريه إياها فلما ذهب يزنها وجدها تنقص سبعين فقال:

عجبت عجيبة من ذئب سوء ... أصاب فريسة من ليث غاب
فقف بكفه سبعين منها ... تنقاها من السود الصلاب

وقال نعيم بن حماد حدثنا ابن عيينة قال لو رأيت الأعمش وعليه فرو غليظ وخفان أظنه قال غليظان كأنه إنسان سائل فقال يوماً لولا القرآن وهذا العلم عندي لكنت من بقالي الكوفة.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا عبيد الله بن حبابة حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الأعمش قال دخلت على مجاهد فلما خرجت من عنده تبعني بعض أصحابه فقال سمعت مجاهدا يقول لو كانت بي قوة لاختلفت إلى هذا يعني الأعمش.

وبه إلى البغوي حدثني أبو سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي سمعت الأعمش يقول انظروا لا تنثروا هذه الدنانير على الكنائس.

وسمعته يقول لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير.

وبه حدثني زياد بن أيوب حدثنا أبو سفيان الحميري عن سفيان بن حسين قال خرج الأعمش إلى بعض السواد فأتاه قوم فسألوه عن الحديث قال فقال له جلساؤه لو حدثت هؤلاء المساكين فقال من يعلق الدر على الخنازير؟!.

حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن إدريس عن الأعمش قال جلست إلى إياس بن معاوية بواسط فذكر حديثاً فقلت: من ذكر هذا فضرب لي مثل رجل من الخوارج فقلت: أتضرب لي هذا المثل تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أمر ببعرة ولا خنفس إلا حملتها؟.

حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن أبي ربعي عن الأعمش قال العمالقة حرورية بني إسرائيل.

حدثني زياد بن أيوب حدثنا ابن أبي زائدة حدثنا الأعمش دخل علي إبراهيم يعودني وكان يمازحني فقال أما أنت فتعرف في منزلة أنه ليس من القريتين عظيم.

حدثني محمد بن إسحاق حدثنا ابن عمير سمعت أبا خالد الأحمر سمعت الأعمش يقول كتبت عن أبي صالح ألف حديث.

حدثني أبو سعيد حدثنا ابن إدريس قال لي الأعمش أما تعجب من عبد الملك بن أبجر قال جاءني رجل فقال إني لم أمرض وأنا أشتهي أن أمرض قال فقلت: أحمد الله على العافية قال أنا أشتهي أن أمرض قال كل سمكا مالحا واشرب نبيذا مريسا واقعد في الشمس واستمرض الله فجعل الأعمش يضحك ويقول كأنما قال له واستشف الله عز وجل.

حدثني أبو سعيد حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش قال بلغني أن الرجل إذا نام حتى يصبح يعني لم يصل توركه الشيطان فبال في إذنه وأنا أرى أنه قد سلح في حلقي الليلة وذلك أنه كان يسعل.

حدثني صالح حدثني علي سمعت يحيى يقول دخل محمد بن إسحاق على الأعمش فكلموه فيه ونحن قعود ثم خرج الأعمش وتركه في البيت فلما ذهب قال الأعمش قلت له شقيق فقال قل أبو وائل قال وقال زودني من حديثك حتى اتي به المدينة. قال قلت: صار حديثي طعاماً وكنت آتي شقيق بن سلمة وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج فيقول سمعت أسامة بن زيد وسمعت عبد الله وهم لا يدرون فيم نحن.

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي أخبرنا أبو بكر بن عياش قال كان الأعمش إذا حدث ثلاثة أحاديث قال قد جاءكم السيل يقول أبو

بكر وأنا مثل الأعمش.
قال وحدثني الأعمش قال إبراهيم من تأتي اليوم؟ قلت: أبا وائل قال أما إنه قد كان يعد من خيار أصحاب عبد الله فقال لي أبو وائل ما يمنعك أن تأتينا فاعتذرت إليه قال أما إنه ما هو بأبغض إلي أن تأتيني.
فقلت: له كم أكثر من كنت ترى عند إبراهيم؟ قال ثلاثة أربعة اثنين.
حدثنا محمد بن يزيد أخبرنا أبو بكر عن الأعمش قال خرج مالك إلى متنزه له فمطرت السماء فرفع رأسه فقال لئن لم تكف لأوذينك.
قال فأمسك المطر فقيل: له أي شيء أردت أن تصنع قال أن لا أدع من يوحده إلا قتلته فعلمت أن الله يحفظ عبده المؤمن.
حدثنا محمد أخبرنا أبو بكر قال لي سفيان التمار أتتني أم الأعمش به فأسلمته إلي وهو غلام فذكرت ذلك للأعمش فقال ويل أمه ما أكبره.
ابن الأعرابي في معجمه سمعت الدقيقي سمعت علي بن الحسن بن سليمان سمعت أبا معاوية سمعت الأعمش يقول تزوج جني إلينا فقلنا: إيش تشتهون من الطعام قال الأرز فأتينا بالأرز فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً قلت: فيكم هذه الأهواء؟ قال نعم.
حدثنا محمد بن يزيد حدثنا أبو خالد ذكر الأعمش يعني حديث ذاك بال الشيطان في أذنه فقال ما أرى عيني عمشت إلا من كثرة ما يبول الشيطان في أذني وما أظنه فعل هذا قط.
قلت: يريد أن الأعمش كان صاحب ليل وتعبد.
حدثنا زياد بن أيوب سمعت هشيما يقول ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله ولا أجود حديثاً من الأعمش ولا أفهم ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه من ابن شبرمة.
حدثني أحمد بن زهير سمعت إبراهيم بن عرعرة سمعت يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال كان من النساك وكان محافظا على الصلاة في جماعة وعلى الصف الأول وهو علامة الإسلام وكان يحيى يلتمس الحائط حتى يقوم في الصف الأول.
حدثنا علي بن سهل أخبرنا عفان أخبرنا أبو عوانة قال جاء رقبة إلى الأعمش فسأله عن شيء فكلح في وجهه فقال له رقبة أما والله ما علمتك لدائم القطوب سريع الملال مستخف بحق الزوار لكأنما تسعط الخردل إذا سئلت الحكمة.
وبه قال أبو عوانة كانت للأعمش عندي بضاعة فكنت آتيه فأقول قد ربحت كذا وربح كذا وما حركتها.
حدثنا محمد بن هارون أخبرنا نعيم بن حماد أخبرنا سفيان عن عاصم سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول ما أحد أعلم بحديث ابن مسعود من الأعمش ثم قال نعيم وسمعت ابن المبارك يقول سمعت الأعمش يحلف أن لا يحدثني ويقول لا أحدث قوما وهذا التركي فيهم وسمعت جريراً يقول كنا نرقعها عند الأعمش و لم يكن فينا أحفظ من أبي معاوية.
وسمعت أبن عيينة يقول سمعت الأعمش يقول ليس بيننا وبين القوم إلا ستر.
حدثنا محمود بن غيلان قال قال أبو نعيم سمعت الأعمش يقول لأبي معاوية أما أنت فقد ربطت رأس كبشك قلت: يعني وعى عنه علما جماً.
حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا حفص بن غياث سمعت الأعمش يقول كنت إذا خلوت بأبي إسحاق حدثنا بحديث عبد الله غضا ليس عليه غبار.

حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا ابن إدريس قال سألت الأعمش عن حديث فقال لا أجيبك إلى الأضحى فقلت: لا آتيك إلى الأضحى.

فمكثت حتى حان وقتي ووقته ثم أتيت المسجد فلم أكلمه وجلست ناحية وحوله جماعة وابنه يكتب في الأرض سلوه عن كذا سلوه عن كذا فإذا دخل رجل لم يسلم فإذا أراد أن يبزق خرج فقلت: يا أبا محمد ما هذا الذي حدث في مجلسك فقال ابن إدريس قلت: نعم فسلم علي سلاما لم يكن ليسلمه علي قبل ذلك وساءلني مساءلة لم يكن يسألني عنها.

وكان يعجبه أن يكون للعربي مرارة.

حدثنا أبو سعيد أخبرنا أبو خالد كنا عند الأعمش فسألوه عن حديث فقال لابن المختار ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال ما أرى أحداً يا أبا محمد فحدث به.

حدثني أبو سعيد أخبرنا أبو خالد الأحمر سمعت الأعمش يقول ما ظنكم برجل أعور عليه قباء وملحفة موردة جالساً مع الشرط يعني إبراهيم.

حدثني أبو سعيد الأشج حدثني محمد بن يحيى الجعفي عن حفص بن غياث قال قيل: للأعمش أيام زيد لو خرجت قال ويلكم والله ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه فكيف أجعل ديني دونه.

حدثني أبو سعيد أخبرنا ابن نمير عن الأعمش قال كنت آتي مجاهداً فيقول لو كنت أطيق المشي لجئتك.

حدثنا محمد بن يزيد أخبرنا أبو بكر بن عياش أخبرنا مغيرة قال لما مات إبراهيم اختلفت إلى الأعمش في الفرائض.

حدثني ابن زنجوبة أخبرنا نعيم بن حماد أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش قال إني لأسمع الحديث فأنظر ما يؤخذ منه فأخذه وأدع سائره.

قال وكيع: جاؤوا إلى الأعمش يوماً فخرج وقال لولا أن في مترلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم قيل: إن أبا داود الحائك سأل الأعمش: ما تقول يا أبا محمد في الصلاة خلف الحائك؟ فقال لا بأس بها على غير وضوء قال وما تقول في شهادته؟ قال يقبل مع عدلين.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي الأعمش ثقة ثبت كان محدث الكوفة في زمانه يقال إنه ظهر له أربعة آلاف حديث و لم يكن له كتاب قال وكان يقرىء القرآن وهو رأس فيه وكان فصيحاً وكان أبوه من سبي الديلم وكان عسرا سيىء الخلق وكان لا يلحن حرفا وكان عالماً بالفرائض وكان فيه تشيع و لم يختم عليه سوى ثلاثة طلحة بن مصرف وكان أسن منه وأفضل وأبان بن تغلب وأبو عبيدة بن معن.

قلت: مراد العجلي أنهم ختموا عليه تلقينا وإلا فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضاً.

قال عيسى بن يونس: لم نر نحن مثل الأعمش وما رأيت الأغنياء عند أحد أحقر منهم عنده مع فقره وحاجته.

قلت: كان عزيز النفس قنوعا وله رزق على بيت المال في الشهر خمسة دنانير قررت له في أواخر عمره.

وكان والد وكيع وهو الجراح بن مليح على بيت المال فلما أتاه وكيع ليأخذ قال له ائتني من أبيك بعطائي حتى أحدثك بخمسة أحاديث.

روى علي بن عثام بن علي عن أبيه قال قيل للأعمش ألا تموت فنحدث عنك فقال كم من حب أصبهاني قد انكسر على رأسه كيزان كثيرة.

وورد أن الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب وزر بن حبيش وإبراهيم النخعي وأنه عرض على أبي عالية الرياحي وعلى مجاهد وعاصم بن بهدلة وأبي حصين وله قراءة شاذة ليس طريقها بالمشهور.

قال أبو بكر بن عياش كان الأعمش يعرض القرآن فيمسكون عليه المصاحف فلا يخطىء في حرف التبوذكي عن أبي عوانة قال أعطيت امرأة الأعمش خمارا فكنت إذا جئت أخذت بيده فأخرجته إلي فقلت: له إن لي إليك حاجة قال ما هي قلت: إن لم تقضها فلا تغضب علي قال ليس قلبي في يدي قلت: أمل علي قال لا أفعل.

علي بن سعيد النسوي سمعت أحمد بن حنبل يقول منصور أثبت أهل الكوفة ففي حديث الأعمش اضطراب كثير.

إسحاق بن راهويه حدثنا وكيع سمعت الأعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت.

قال عيسى بن يونس أرسل الأمير عيسى بن موسى إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة ليكتب فيها حديثاً فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وقل هو الله أحد ووجه بها إليه فبعث إليه يا ابن الفاعلة ظننت أني لا أحسن كتاب الله فبعث إليه أظننت أني أبيع الحديث.

قال عيسى بن يونس: أتى الأعمش أضياف فأخرج إليهم رغيفين فأكلوهما فدخل فأخرج لهم نصف حبل قت فوضعه على الخوان وقال أكلتم قوت عيالي فهذا قوت شاتي فكلوه.

وخرجنا في جنازة ورجل يقوده فلما رجعنا عدل به فلما أصحر قال أتدري أين أنت؟ أنت في جبانة كذا ولا أردك حتى تملأ ألواحي حديثاً قال اكتب فلما ملأ الألواح رده فلما دخل الكوفة دفع ألواحه لإنسان فلما إن انتهى الأعمش إلى بابه تعلق به وقال خذوا الألواح من الفاسق فقال يا أبا محمد قد فات فلما أيس منه قال كل ما حدثتك به كذب قال أنت أعلم بالله من أن تكذب.

قال عبد الله بن إدريس قلت: للأعمش يا أبا محمد ما يمنعك من أخذ شعرك قال كثرة فضول الحجامين قلت: فأنا أجيئك بحجام لا يكلمك حتى تفرغ فأتيت جنيدا الحجام وكان محدثاً فأوصيته فقال نعم فلما أخذ نصف شعره قال يا أبا محمد كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة فصاح صيحة وقام يعدو وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز سمعها علي بن خشرم منه.

وقال عيسى بن يونس خرج الأعمش فإذا بجندي فسخره ليخوض به نهرا فلما ركب الأعمش قال: "سبحان الذي سخر لنا هذا" فلما توسط به الأعمش قال "وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين". المؤمنون.

ثم رمى به.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أحمد بن محمد اللبان أنبأنا أبو علي المقرىء أنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا الأبار حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد قال قرأت على الأعمش فقلت: له كيف رأيت قراءتي قال ما قرأ علي علج أقرأ منك.

وبه إلى أبي نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الخزز الطبراني حدثنا أحمد بن حرب الموصلي حدثنا محمد بن عبيد قال جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة فالتفت إلينا الأعمش فقال انظروا إليه لحيته تحتمل حفظ

أربعة آلاف حديث ومسألته مسألة صبيان الكتاب.
قال جرير بن عبد الحميد كان الأعمش إذا سألوه عن حديث فلم يحفظه جلس في الشمس فيعرك بيديه عينيه فلا يزال حتى يذكره.
إبراهيم بن رستم الأصبهاني حدثنا أبو عصمة عن الأعمش قال آية التقبل الوسوسة لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء.
عن أبي بكر بن عياش قال رأيت الأعمش يلبس قميصاً مقلوباً ويقول الناس مجانين يجعلون الخشن مقابل جلودهم.
وقيل: إن الأعمش كان له ولد مغفل فقال له اذهب فاشتر لنا حبلاً للغسيل فقال يا أبة طول كم؟ قال عشرة أذرع قال في عرض كم؟ قال في عرض مصيبتي فيك.

ذكر رواية الأعمش عن أنس بن مالك

أخبرنا بيبرس العقيلي وأيوب الأسدي قالا أنبأنا محمد بن سعيد الصوفي أنبأنا أحمد بن المقرب أنبأنا طراد النقيب أنبأنا علي العيسوي أنبأنا محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش قال رأيت أنساً رضي الله عنه بال فغسل ذكره غسلاً شديداً ثم توضأ ومسح على خفيه فصلى بنا وحدثنا في بيته.
هذا حديث صالح الإسناد بين فيه الأعمش أن أنس بن مالك حدثهم في مترله.
أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الأصبهاني حدثنا حبيب القزاز حدثنا يوسف القاضي حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش قال رأيت أنس بن مالك يصلي في المسجد الحرام إذا رفع رأسه من الركوع رفع صلبه حتى يستوي بطنه.
هذا حديث صحيح الإسناد.
وبه إلى أبي نعيم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أنس قال توفي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل: له أبشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفلا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه".
غريب يعد في أفراد عمر بن حفص شيخ البخاري.
وبه قال أبو نعيم حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد المعدل حدثنا عبد الله بن محمد المخرمي حدثنا عيسى بن جعفر حدثنا أحمد بن داود الحراني سمعت عيسى بن يونس سمعت الأعمش يقول كان أنس بن مالك يمر بي طرفي النهار فأقول لا أسمع منك حديثاً خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت إلى الحجاج حتى ولاك؟ ثم ندمت فصرت أروي عن رجل عنه.

وبه حدثنا محمد بن محمد أبو جعفر البغدادي المقرىء حدثنا عبد الله بن أيوب القربي حدثنا معاذ بن أسد ح وبه إلى أبي نعيم حدثنا محمد بن حميد حدثنا جعفر الفريابي حدثنا داود بن مخراق قالا حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الأعمش عن أنس بن مالك قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر على شجرة يابسة فضربها بعصا كانت في يده فتناثر الورق فقال: "إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يساقطن الذنوب كما تساقط هذه الشجرة ورقها".

هذا حديث غريب ورواته ثقات.

وبه حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي حدثنا علي بن أحمد بن النضر حدثنا عاصم بن علي ح وحدثنا عبد الملك بن الحسن حدثنا أحمد ابن يحيى الحلواني حدثنا أحمد بن يونس قالا حدثنا أبو شهاب عبد ربه الحناط حدثنا الأعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للغني من الفقير وويل للفقير من الغني".

وبه حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا الحسين ابن حفص حدثنا أبو مسلم قائد الأعمش عن الأعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا جبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه تسعين حجابا من نار أو نور لو دنوت من أدناها لاحترقت".

هذا حديث منكر وأبو مسلم ليس بمعتمد.

وبه: حدثنا الحسين بن محمد الزبيري حدثنا أحمد بن حمدون الأعمشي ومحمد بن إبراهيم قالا حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنا سعيد بن الصباح حدثنا الثوري عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخوارج كلاب النار"

هذا رواه الناس عن إسحاق الأزرق عن الأعمش.

وقد طلب الأعمش وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام وهو معه ببلده فما أبعد أن يكون سمع منه.

قرأت هذه الأحاديث السبعة على إسحاق بن النحاس أخبركم ابن خليل أنبأنا أبو المكارم فذكرها ومن أعلى روايته: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد والمسلم بن علان وأحمد بن عبد السلام إذنا قالوا أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن سليمان الواسطي ومحمد بن خالد بن يزيد الآجري قالا أنبأنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس و لم يفطن بمكانه فيعطى".

أخبرنا أحمد بن المؤيد السهروردي أنبأنا أحمد بن صرما والفتح بن عبد الله ببغداد أنبأنا محمد بن عمر الأرموي أنبأنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا علي بن عمر الحربي حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي حدثنا يحيى ابن معين حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أقال مسلما عثرته أقاله الله يوم القيامة" أخرجه أبو داود عن يحيى.

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن أنبأنا جدي لأمي عبد الله بن أبي نصر القاضي سنة عشرين وست مئة أنبأنا عيسى بن أحمد الدوشابي أنبأنا الحسين بن علي بن البسري أنبأنا عبد الله بن يحيى السكري أنبأنا إسماعيل ابن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن قبيصة بن جابر قال قال عمر لا أوتي بمحل ولا محلل له إلا رجمتهما".

كتب إلي عبد الله بن يحيى الجزائري أنبأنا إبراهيم بن بركات أنبأنا أبو القاسم الحافظ أنبأنا علي بن إبراهيم الحسيني أنبأنا أحمد بن علي الحافظ أخبرني عبد الملك بن عمر أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو القاسم هبة الله بن جعفر المقرىء حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب حدثنا إدريس بن علي حدثنا السندي بن عبدويه حدثنا إبراهيم بن طهمان عن منصور بن المعتمر عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "يا علي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا

منافق".
وهذا وقع أعلى من هذا بخمس درجات في جزء الذهلي وغيره.
جعفر بن محمد بن عمران حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش سمعت أنساً يقرأ "إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قيلاً" فقيل: له يا أبا حمزه "وأقوم قيلا" فقال أقوم وأصوب واحد.

ويقال إن الأعمش كان ربما خرج إليهم وعلى كتفه مئزر العجين وإنه لبس مرة فروا مقلوبا فقال له قائل يا أبا محمد لو لبستها وصوفها إلى داحل كان أدفأ لك قال كنت أشرت على الكبش بهذه المشورة.
قالوا مات الأعمش في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئة بالكوفة.
ومات معه فيها شيخ المدينة جعفر بن محمد الصادق وشيخ مصر عمرو بن الحارث الفقيه وشيخ حمص محمد بن الوليد الزبيدي وشيخ واسط العوام ابن حوشب وقاضي الكوفة ومفتيها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
قرأت على الحسن بن علي أنبأنا سالم بن الحسن أنبأنا نصر الله بن عبد الرحمن أنبأنا أبو سعيد بن خشيش أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا عثمان ابن أحمد حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي حدثنا حفص بن غياث قال أتيت أنا وصاحب لي إلى الأعمش نسمع منه فخرج إلينا وعليه فروة مقلوبة قد أدخل رأسه فيها فقال لنا تعلمتم السمت تعلمتم الكلام أما والله ما كان الذين مضوا هكذا وأجاف الباب أو قال يا جارية أجيفي الباب ثم خرج إلينا فقال هل تدرون ما قالت الأذن قالت لولا أني أخاف أن أقمع بالجواب لطلت كما يكول الكساء قال حفص فكم من كلمة أغاظني صاحبها منعني أن أجيبه قول الأعمش.
أخبرنا سليمان بن قدامة القاضي أنبأنا جعفر الهمداني أنبأنا السلفي أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا العتيقي أنبأنا أبو بكر محمد بن عدي حدثنا أبو عبيد محمد بن علي سمعت أبا داود يقول قيل: للأعمش لو أدركت عليا قاتلت معه قال لا ولا أسأل عنه لا أقاتل مع أحد أجعل عرضي دونه فكيف ديني دونه؟!.
قال أبو الحسين بن المنادي قد رأى أنساً إلا أنه لم يسمع منه ورأى أبا بكرة الثقفي وأخذ له بركابه فقال له يا بني إنما أكرمت ربك عز وجل.
قلت: لم يصح هذا.
روى أحمد بن عبد العزيز الأنصاري عن وكيع عن الأعمش قال رأيت أنساً وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي.
وقال القاسم بن عبد الرحمن ورأى الأعمش هذا الشيخ أعلم الناس بقول ابن مسعود.
وعن ابن عيينة سبق الأعمش الناس بأربع كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى.
قال هشيم ما رأيت بالكوفة أحداً كان أقرأ من الأعمش.
وقال زهير بن معاوية ما أدركت أحداً أعقل من الأعمش ومغيرة.
وقال أحمد أبو إسحاق والأعمش رجلا أهل الكوفة.
قال أبو داود السجستاني عند شعبة عن الأعمش نحو من خمس مئة حديث أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث.
وكان عند وكيع عنه ثمان مئة وسفيان أعلمهم بالأعمش.

قال محمد بن خلف التيمي عن أبي بكر بن عياش قال كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين كنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران فيقول عند من كنتم فنقول عند فلان فيقول طبل مخرق ويقول عند من كنتم فنقول عند فلان فيقول طير طيار ونقول عند فلان فيقول دف وكان يخرج إلينا شيئاً فنأكله فقلنا يوماً لا يخرج شيئاً إلا أكلتموه فأخرج شيئاً فأكلناه وأخرج فأكلناه فدخل فأخرج فتيتا فشربناه فدخل وأخرج إجانة وقتاً وقال فعل الله بكم وفعل أكلتم قوتي وقوت المرأة وشربتم فتيتها هذا علف الشاة قال فمكثنا ثلاثين يوماً لا نكتب عنه فزعا منه حتى كلمنا إنسانا عطارا كان يجلس إليه حتى كلمه لنا.

قال أبو خالد الأحمر سئل الأعمش عن حديث فقال لابن المختار ترى أحداً من أصحاب الحديث فغمض عينيه وقال لا أرى أحداً يا أبا محمد فحدث به.

روى الكوسج عن ابن معين قال الأعمش ثقة وقال النسائي ثقة ثبت.

روى شريك عن الأعمش قال لم يكن إبراهيم يسند الحديث لأحد إلا لي لأنه كان يعجب بي.

قال أبو عوانة وعبد الله بن داود مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومئة.

وقال وكيع والجمهور سنة ثمان زاد أبو نعيم في ربيع الأول وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

ذكر أصحاب الأعمش

قال النسائي: الطبقة الأولى: منهم سفيان وشعبة ويحيى القطان.

الطبقة الثانية: زائدة ويحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث.

الطبقة الثالثة: أبو معاوية وجرير بن عبد الحميد وأبو عوانة.

الطبقة الرابعة: ابن المبارك وفضيل بن عياض وقطبة بن عبد العزيز ومفضل بن مهلهل وداود الطائي.

الطبقة الخامسه: عبد الله بن إدريس وعيسى بن يونس ووكيع وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي وعبد الله بن داود والفضل بن موسى وزهير بن معاوية.

الطقبة السادسة: عبد الواحد بن زياد وأبو أسامة وعبد الله بن نمير.

الطبقة السابعة: عبيدة بن حميد وعبدة بن سليمان.

الكلبي -ت-

العلامة الأخباري أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر.

وكان أيضاً رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث.

يروي عنه ولده هشام وطائفة.

أخذ عن أبي صالح وجرير والفرزدق وجماعة وكان الثوري يروي عنه ويدلسه فيقول حدثنا أبو النضر توفي سنة ست وأربعين ومئة.

عمرو بن قيس -م، 4-

الكوفي الملائي البزاز الحافظ من أولياء الله.
حدث عن عكرمة والحكم بن عتيبة وعطاء ومصعب بن سعد وعطية العوفي وأبي إسحاق السبيعي وليس هو بالمكثر.
حدث عنه سفيان الثوري وصحبه زماناً وأبو خالد الأحمر والمحاربي وسعد بن الصلت وأسباط بن محمد وعمر بن شبيب المسلي وآخرون.
قال أبو زرعة: ثقة مأمون وذكره الثوري فأثنى عليه.
جعفر بن كزال: حدثنا محمد بن بشر حدثنا المحاربي قال لي الثوري: عمرو بن قيس هو الذي أدبني علمني قراءة القرآن والفرائض وكنت أطلبه في سوقه فإن لم أجده ففي بيته إما يصلي أو يقرأ في المصحف كأنه يبادر أمراً يفوته فإن لم أجده وجدته في مسجد قاعداً يبكي وأجده في المقبرة ينوح على نفسه.
ولما مات غلق أهل الكوفة أبوابهم وخرجوا بجنازته فلما أخرجوه إلى الجبال وبرزوا بسريره وكان أوصى أن يصلي عليه أبو حيان التيمي تقدم أبو حيان فكبر عليه أربعاً وسمعوا صائحاً يصيح قد جاء المحسن قد جاء المحسن عمرو بن قيس وإذا البرية مملوءة من طير أبيض لم ير على خلقتها وحسنها فعجب الناس فقال أبو حيان من أي شيء تعجبون هذه ملائكة جاءت فشهدت عمراً.
وقال إسحاق بن موسى الخطمي حدثنا أبو خالد الأحمر قال كان عمرو ابن قيس مؤاجر نفسه من بعض التجار فمات بالشام فرأوا الصحراء مملوءة من الرجال عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه فقدوا فكتب صاحب البريد بذلك إلى الأمير عيسى بن موسى فقال لابن شبرمة كيف لم تكونوا تذكرون لي هذا؟ قال كان يقول لا تذكروني عنده وقيل: كان يقرىء الناس فيقعد بين يدي الطالب وقيل: كان إذا نظر إلى أهل السوق بكى وقال ما أغفل هؤلاء عما أعد لهم وعنه قال إذا اشتغلت بنفسك ذهلت عن الناس.

بريد بن عبد الله -ع-

ابن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار المحدث أبو بردة الأشعري الكوفي.
حدث عن جده وعن الحسن وعطاء بن أبي رباح.
وعنه السفيانان وابن المبارك وأبو معاوية وحفص بن غياث وأبو نعيم وأبو أسامة وعدد كثير وهو صدوق احتجابه في الصحيحين
وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو حاتم أيضاً ليس بالمتين يكتب حديثه.
وقال الفلاس لم أسمع يحيى وعبد الرحمن يحدثان عنه بشيء قط.
وقال ابن معين والعجلي وغيرهما ثقة وقال أحمد بن حنبل يروي مناكير طلحة بن يحيى أحب إلي منه.
وقال ابن عدي لم أجد في حديثه ما أنكره سوى حديث "إذا أراد الله بأمة خيراً قبض نبيها" و لم يرو عنه أحد أكثر من أبي أسامة وأحاديثه عنه مستقيمة وأرجو إن لا يكون به بأس.
قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومئة وله عدة أحاديث في الصحاح.

بهز بن حكيم -4-

ابن معاوية بن حيدة الإمام المحدث أبو عبد الملك القشيري البصري.

له عدة أحاديث عن أبيه عن جده وعن زرارة بن أوفى.

وعنه الحمادان ويحيى القطان وروح وأبو أسامة وأبو عاصم والأنصاري ومكي بن إبراهيم وعدة.

وثقه ابن معين وعلي وأبو داود والنسائي وقال أبو داود أيضاً هو عندي حجة وقال البخاري يختلفون في بهز وقال الحاكم هي نسخة شاذة.

وقال ابن حبان يخطىء كثيراً وهو ممن أستخير الله فيه.

وقال أحمد بن بشير رأيته يلعب بالشطرنج وقال أبو حاتم لا يحتج به.

وقال الخطيب روى عنه الزهري.

قلت: توفي قبل الخمسين ومئة.

حاتم بن أبي صغيرة -ع-

الإمام الصدوق أبو يونس القشيري مولاهم البصري من نبلاء المشايخ.

حدث عن عطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وطبقتهما.

وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وخالد بن الحارث وروح بن عبادة ومحمد بن عبد الله الأنصاري.

بقي إلى قريب سنة خمسين ومئة.

حبيب -ع-

المعلم من موالي معقل بن يسار وهو ابن أبي قريبة دينار يكن أبا محمد من ثقات البصريين.

حدث عن الحسن وعطاء وعمرو بن شعيب.

روى عنه حماد بن سلمة ويزيد بن زريع وعبد الوهاب الثقفي وعبد الوارث وآخرون.

قيل: كان يحيى القطان لا يروي عنه وقال النسائي ليس بالقوي وأما أحمد بن حنبل فقال ما أصح حديثه وقال ابن معين وأبو زرعة ثقة.

وقيل: هو حبيب بن زيد وقيل: حبيب بن زائدة وقيل: حبيب بن أبي بقية فالله أعلم.

الطبقة الخامسه

من التابعين

جعفر بن محمد -ع-

ابن علي بن الشهيد أبي عبد الله ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف بن شيبة وهو عبد المطلب ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي الإمام الصادق شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي النبوي المدني أحد الأعلام وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول ولدني أبو بكر الصديق مرتين.

وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهرا وباطنا هذا لا ريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعدا لهم.

ولد سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة أحسبه رأى أنس بن مالك وسهل ابن سعد.

حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر وعبيد الله بن أبي رافع وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وروايته عنه في مسلم وجده القاسم بن محمد ونافع العمري ومحمد بن المنكدر والزهري ومسلم بن أبي مريم وغيرهم وليس هو بالمكثر إلا عن أبيه وكانا من جلة علماء المدينة.

حدث عنه ابنه موسى الكاظم ويحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن عبد الله بن الهاد وهما أكبر منه وأبو حنيفة وأبان بن تغلب وابن جريج ومعاوية ابن عمار الدهني وابن إسحاق في طافة من أقرانه وسفيان وشعبة ومالك وإسماعيل بن جعفر ووهب بن خالد وحاتم بن إسماعيل وسليمان بن بلال وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح والحسن بن عياش أخو أبي بكر وزهير بن محمد وحفص بن غياث وزيد بن حسن الأنماطي وسعيد بن سفيان الأسلمي وعبد الله بن ميمون وعبد العزيز بن عمران الزهري وعبد العزيز الدراوردي وعبد الوهاب الثقفي وعثمان بن فرقد ومحمد بن ثابت البناني ومحمد بن ميمون الزعفراني ومسلم الزنجي ويحيى القطان وأبو عاصم النبيل وآخرون.

قال مصعب بن عبد الله سمعت الدراوردي يقول لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس.

قال مصعب كان مالك يضمه إلى أخر وقال علي عن يحيى بن سعيد قال أملى علي جعفر بن محمد الحديث الطويل يعني في الحج ثم قال وفي نفسي منه شيء مجالد أحب إلي منه.

قلت: هذه من زلقات يحيى القطان بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد و لم يلتفتوا إلى قول يحيى وقال إسحاق بن حكيم قال يحيى القطان جعفر ما كان كذوباً وقال إسحاق بن راهوية قلت للشافعي في مناظرة جرت كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال ثقة وروى عباس عن يحيى ابن معين جعفر بن محمد ثقة مأمون وروى أحمد بن زهير والدارمي وأحمد ابن أبي مريم عن يحيى ثقة وزاد ابن أبي مريم عن يحيى كنت لا أسأل يحيى ابن سعيد عن حديثه فقال لم لا تسألني عن حديث جعفر قلت: لا أريده فقال إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند يعني حديث جابر في الحج ثم قال يحيى بن معين وخرج حفص بن غياث إلى عبادان وهو موضع رباط فاجتمع إليه البصريون فقالوا لا تحدثنا عن ثلاثة أشعث بن عبد الملك وعمرو بن عبيد وجعفر بن محمد فقال أما أشعث فهو لكم وأما عمرو فأنتم أعلم به وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النعال المطرقة.

قال ابن أبي حاتم سمعت أبا زرعة وسئل عن جعفر بن محمد عن أبيه وسهيل عن أبيه والعلاء عن أبيه أيها أصح؟ قال لا يقرن جعفر إلى هؤلاء.

وسمعت أبا حاتم يقول جعفر لا يسأل عن مثله.

قلت: جعفر ثقة صدوق ما هو في الثبت كشعبة وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه وغالب رواياته عن أبيه مراسيل.
قال أبو أحمد بن عدي له حديث كثير عن أبيه عن جابر وعن آبائه ونسخ لأهل البيت وقد حدث عنه الأئمة وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين.
وعن عمرو بن أبي المقدام قال كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين قد رأيته واقفا عند الجمرة يقول سلوني سلوني.

وعن صالح بن أبي الأسود سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي.
ابن عقدة الحافظ حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح سمعت حسن بن زياد سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت؟ قال ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي فقال يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيىء له من مسائلك الصعاب فهيأت له أربعين مسألة ثم أتيت أبا جعفر وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر فسلمت وأذن لي فجلست ثم التفت إلي جعفر فقال يا أبا عبد الله تعرف هذا قال نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله فابتدأت أسأله فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.
علي بن الجعد عن زهير بن معاوية قال قال أبي لجعفر بن محمد إن لي جارا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر فقال جعفر برىء الله من جارك والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.
قال ابن عيينة: حدثونا عن جعفر بن محمد و لم أسمعه منه قال كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي عمر العدني وغيره عن جعفر بن محمد عن أبيه نحو ذلك.
محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة قال سألت أبا جعفر وابنه جعفرا عن أبي بكر وعمر فقال يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى ثم قال جعفر يا سالم أيسب الرجل جده أبو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما.
وقال حفص بن غياث سمعت جعفر بن محمد يقول ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله لقد ولدني مرتين.
كتب إلي عبد المنعم بن يحيى الزهري وطائفة قالوا أنبأنا داود بن أحمد أنبأنا محمد بن عمر القاضي أنبأنا عبد الصمد بن علي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي حدثنا محمد بن الحسين الحنيني حدثنا مخلد بن أبي قريش الطحان حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم فأبلغوهم عني من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة فأنا منه بريء ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه

بريء.
وبه عن الدارقطني حدثنا إسماعيل الصفار حدثنا أبو يحيى جعفر بن محمد الرازي حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا حنان بن سدير سمعت جعفر بن محمد وسئل عن أبي بكر وعمر فقال إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.
وبه حدثنا الحسين بن إسماعيل حدثنا محمود بن خداش حدثنا أسباط بن محمد حدثنا عمرو بن قيس الملائي سمعت جعفر بن محمد يقول برىء الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر.
قلت: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبح الله الرافضة.
وروى معبد بن راشد عن معاوية بن عمار سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله.
حماد بن زيد عن أيوب سمعت جعفرا يقول إنا والله لا نعلم كل ما يسألوننا عنه ولغيرنا أعلم منا.
محمد بن عمران بن أبي ليلى عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قلت لجعفر ابن محمد إن قوما يزعمون إن من طلق ثلاثا بجهالة رد إلى السنة تجعلونها واحدة يروونها عنكم قال معاذ الله ما هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال.
سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته مئة مرة قضى الله له مئة حاجة.

أجاز لنا أحمد بن سلامة عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن العباس حدثني محمد بن عبد الرحمن بن غزوان حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد قال لما قال له سفيان لا أقوم حتى تحدثني قال أما إني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله قال في كتابه "لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله قال في كتابه "استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال..." نوح الآية. يا سفيان إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنز الجنة فعقد سفيان بيده وقال ثلاث وأي ثلاث قال جعفر عقلها والله أبو عبد الله ولينفعنه الله بها.
قلت: حكاية حسنة إن لم يكن ابن غزوان وضعها فإنه كذاب.
وبه قال أبو نعيم حدثنا أبو أحمد الغطريفي حدثنا محمد بن أحمد بن مكرم الضبي حدثنا علي بن عبد الحميد حدثنا موسى بن مسعود حدثنا سفيان قال دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز أيدجاني فجعلت أنظر إليه تعجبا فقال ما لك يا ثوري قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك فقال كان ذاك زمانا مقترا وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفقاره وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه ثم حسر عن ردن جبته فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل وقال لبسنا هذا لله وهذا لكم فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه وقيل: كان جعفر يقول كيف أعتذر وقد احتججت وكيف أحتج وقد علمت؟ روى يحيى بن أبي بكير عن هياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.
عن بعض أصحاب جعفر بن محمد عن جعفر وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف.
وعن هشام بن عباد سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

وبه حدثنا الطبراني حدثنا أحمد بن زيد بن الجريش حدثنا الرياشي حدثنا الأصمعي قال قال جعفر بن محمد الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكاة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وما عال من اقتصد والتقدير نصف العيش وقلة العيال أحد اليسارين ومن أحزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين والله يترل الصبر على قدر المصيبة ويترل الرزق على قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله.

وعن رجل عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال رأيت جعفرا يوصي موسى يعني ابنه يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر بئرا لأخيه أوقعه الله فيه ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني إياك أن تزري بالرجال فيزرى بك وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك كن للقرآن تاليا وللإسلام فاشيا وللمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سألك معطيا وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب وإياك والتعرض لعيوب الناس فمترلة المتعرض لعيوب الناس كمترلة الهدف إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن وللمعادن أصولا وللأصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ولا أصل إلا بمعدن طيب زر الأخيار ولا تزر الفجار فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها.

عن عائذ بن حبيب قال جعفر بن محمد لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوأ من الكذب.

وعن يحيى بن الفرات أن جعفر الصادق قال لا يتم المعروف إلا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره.

كتب إلي أحمد بن أبي الخير عن أبي المكارم اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا منصور ابن أبي مزاحم حدثنا عنبسة الخثعمي وكان من الأخيار سمعت جعفر بن محمد يقول إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.

ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذباب فذبه عنه فألح فقال لجعفر لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة.

وعن جعفر بن محمد إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك فلا تغنم فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها.

قال موسى عليه السلام يا رب أسألك إلا يذكرني أحد إلا بخير قال ما فعلت ذلك بنفسي.

أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي حدثني الحميدي أنبأنا الحسين بن محمد المالكي القيسي بمصر أنبأنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار أخبرنا أبو علي الحسن بن رخيم حدثنا هارون بن أبي الهيذام أنبأنا سويد بن سعيد قال قال الخليل بن أحمد سمعت سفيان الثوري يقول قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح فقلت: يا ابن رسول الله لم جعل الموقف من وراء الحرم و لم يصير في المشعر الحرام فقال الكعبة بيت الله والحرم حجابه

والموقف بابه فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب يتضرعون فلما أذن لهم في الدخول أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم أمرهم بزيارة بيته على طهارة قال فلم كره الصوم أيام التشريق قال لأنهم في ضيافة الله ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنقع شيئاً قال ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك ذاك الجرم.

ومن بليغ قول جعفر وذكر له بخل المنصور فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لأجله دينه.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال دعاني المنصور فقال إن جعفر ابن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله فأتيته فقلت: أجب أمير المؤمنين فتطهر ولبس ثيابا أحسبه قال جددا فأقبلت به فاستأذنت له فقال أدخله قتلني الله إن لم أقتله فلما نظر إليه مقبلاً قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحبا بالنقي الساحة البريء من الدغل والخيانة أخي وابن عمي فأقعده معه على سريره وأقبل عليه بوجهه وسأله عن حاله ثم قال سلني عن حاجتك فقال أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به قال أفعل ثم قال يا جارية ائتني بالتحفة فأتته بمدهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف فاتبعته فقلت: يا ابن رسول الله أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك فكان منه ما رأيت وقد رأيتك تحرك شفتيك بشيء عند الدخول فما هو قال قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك علي ولا تهلكني وأنت رجائي رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني وياذا النعم التي لا تحصى أبدا وياذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا أعني على ديني بدنيا وعلى أخرتي بتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما خطرت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينقصك يا وهاب أسألك فرجا قريباً وصبرا جميلا والعافية من جميع البلايا وشكر العافية.

فأعلى ما يقع لنا من حديث جعفر الصادق ما أنبأنا الإمام أبو محمد بن قدامة الحاكم وطائفة قالوا أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر القطيعي حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا أبو عاصم عن جعفر بن محمد حدثني أبي قال عمر بن الخطاب ما أدرى ما أصنع بالمجوس فقام عبد الرحمن بن عوف قائما فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "سنوا بهم سنة أهل الكتاب".

هذا حديث عال في إسناده انقطاع.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد أنبأنا زكريا بن علي بن حسان ح وأنبأنا أحمد بن محمد ومحمد بن إبراهيم وعلي بن محمد وجماعة قالوا أنبأنا أبو المنجى عبد الله بن عمر قالا أنبأنا عبد الأول بن عيسى قال أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري أنبأنا عبد الله بن محمد حدثنا مصعب بن عبد الله حدثني مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف على الصفا كبر ثلاثا ويقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير" يصنع ذلك ثلاث مرات ويصنع على المروة مثل ذلك وكان إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه رواه مسلم.

وبه إلى عبد الرحمن بن أحمد حدثنا يحيى بن محمد حدثنا عبد الوهاب بن فليح المقرىء بمكة حدثنا عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن مؤمن حتى يؤمن بالقدر كله حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه".

هذا حديث غريب فيه نكارة تفرد به القداح وقد قال البخاري ذاهب الحديث أخرجه أبو عيسى عن زياد بن يحيى عنه فوقع بدلا بعلو درجة.

قال المدائني وشباب العصفري وعدة مات جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومئة وقد مر أن مولده سنة ثمانين أرخه الجعابي وأبو بكر بن منجويه وأبو القاسم اللالكائي فيكون عمره ثمانيا وستين سنة رحمه الله.

لم يخرج له البخاري في الصحيح بل في كتاب الأدب وغيره.

وله عدة أولاد أقدمهم إسماعيل بن جعفر ومات شاباً في حياة أبيه سنة ثمان وثلاثين ومئة وخلف محمداً وعليا وفاطمة فكان لمحمد من الولد جعفر وإسماعيل فقط فولد جعفر محمداً وأحمد درج و لم يعقب فولد لمحمد بن جعفر جعفر وإسماعيل وأحمد وحسن فولد لحسن جعفر الذي مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومئتين وخلف ابنه محمداً فجاءه خمسة بنين وولد لإسماعيل بن محمد أحمد ويحيى ومحمد وعلي درج و لم يعقب فولد لأحمد جماعة بنين منهم إسماعيل بن أحمد المتوفى بمصر سنة خمس وعشرين وثلاث مئة فبنو محمد بن إسماعيل بن جعفر عدد كثير كانوا بمصر وبدمشق قد استوعبهم الشريف العابد أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ويعرف هذا بأخي محسن كان يسكن بباب توما مات قبل الأربع مئة وذكر منهم قوما بالكوفة وبالغ في نفي عبيد الله المهدي من إن يكون من هذا النسب الشريف وألف كتابا في أنه دعي وأن نحلته خبيثة مدارها على المخرقة والزندقة.

رجعنا إلى تتمة آل جعفر الصادق فأجلهم وأشرفهم ابنه:

موسى الكاظم -ت ق-

الإمام القدوة السيد أبو الحسن العلوي والد الإمام علي بن موسى الرضى مدني نزل بغداد.

وحدث بأحاديث عن أبيه وقيل: إنه روى عن عبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة.

حدث عنه أولاده علي وإبراهيم وإسماعيل وحسين وأخواه علي بن جعفر ومحمد بن جعفر ومحمد بن صدقة العنبري وصالح بن يزيد وروايته يسيرة لأنه مات قبل أوان الرواية رحمه الله.

ذكره أبو حاتم فقال ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين.

قلت له عند الترمذي وابن ماجه حديثان.

قيل: إنه ولد سنة ثمان وعشرين ومئة بالمدينة.

قال الخطيب أقدمه المهدي بغداد ورده ثم قدمها وأقام ببغداد في أيام الرشيد قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة وحبسه

بها إلى إن توفي في محبسه.
ثم قال الخطيب أنبأنا الحسن بن أبي بكر أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين قال كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل فسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح.
وكان سخياً كريماً يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر بثلاث مئة دينار وأربع مئة ومئتين ثم يقسمها بالمدينة فمن جاءته صرة استغنى حكاية منقطعة مع إن يحيى بن الحسن متهم.
ثم قال يحيى هذا حدثنا إسماعيل بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة أطلب بها دينا فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه فأتيته بنقمى في ضيعته فخرج إلي وأكلت معه فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاث مئة دينار ثم قال يحيى وذكر لي غير واحد أن رجلاً من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليا وكان قد قال له بعض حاشيته دعنا نقتله فنهاهم وزجرهم.
وذكر له أن العمري يزدرع بأرض فركب إليه في مزرعته فوجده فدخل بحماره فصاح العمري لا توطيء زرعنا فوطيء بالحمار حتى وصل إليه فنزل عنده وضاحكه وقال كم غرمت في زرعك هذا قال مئة دينار قال فكم ترجو قال لا أعلم الغيب وأرجو إن يجيئني مئتا دينار فأعطاه ثلاث مئة دينار.
وقال هذا زرعك على حاله فقام العمري فقبل رأسه وقال الله أعلم حيث يجعل رسالاته وجعل له كل وقت فقال أبو الحسن لخاصته الذين أرادوا قتل العمري إنما هو خير ما أردتم أو ما أردت إن اصلح أمره بهذا المقدار.
قلت: إن صحت فهذا غاية الحلم والسماحة.
قال أبو عبد الله المحاملي حدثنا عبد الله بن أبي سعد حدثني محمد بن الحسين الكناني الليثي حدثني عيسى بن محمد بن مغيث القرشي وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا بالجوانية فلما قرب الخير بيتني الجراد فأتى على الزرع كله وكنت غرمت عليه وفي ثمن جملين مئة وعشرين دينارا فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر فسلم ثم قال أيش حالك فقلت: أصبحت كالصريم قال وكم غرمت فيه قلت: مئة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين وقلت: يا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا.
وحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تمسكوا ببقايا المصائب" ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيها البركة زكت فبعت منها بعشرة آلاف.
الصولي حدثنا عون بن محمد سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه قال لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النوم عليا يقول يا محمد "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم" محمد قال الربيع فأرسل إلي ليلاً فراعني فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآيه وكان أحسن الناس صوتاً وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين يقرأ علي كذا فتؤمني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال لا والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق.

وقال الخطيب أنبأنا أبو العلاء الواسطي حدثنا عمر بن شاهين حدثنا الحسين ابن القاسم حدثني أحمد بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال حج الرشيد فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا موسى وقال السلام عليك يا ابة فتغير وجه هارون وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً.

قال يحيى بن الحسن العلوي حدثني عمار بن أبان قال حبس موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك فسألته أخته أن تولى حبسه وكانت تدين ففعل فكانت على خدمته فحكى لنا أنها قالت كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر حتى تطلع الشمس ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ثم يرقد إلى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب إلى العتمة.

فكانت تقول خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل وكان عبدا صالحاً.

وقيل: بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

وعن عبد السلام بن السندي قال كان موسى عندنا محبوسا فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول من الكرخ فأدخلناهم عليه فأشهدناهم على موته ودفن في مقابر الشونيزية.

قلت: له مشهد عظيم مشهور ببغداد دفن معه فيه حفيده الجواد ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة عاش خمساً وخمسين سنة وخلف عدة أولاد الجميع من إماء علي والعباس وإسماعيل وجعفر وهارون وحسن وأحمد ومحمد وعبيد الله وحمزه وزيد وإسحاق وعبد الله والحسين وفضل وسليمان سوى البنات سمى الجميع الزبير في النسب.

أشعث بن عبد الله -4 خت-

ابن جابر الأزدي ثم الحداني البصري الأعمى وهو الذي يقال له أشعث البصري وأشعث الأعمى وأشعث الأزدي وأشعث الحملي.

روى عن أنس بن مالك وذلك في سنن أبي داود وعن الحسن وشهر بن حوشب ومحمد بن سيرين.

وعنه سبطه نصر بن علي الجهضمي الكبير جد الحافظ نصر بن علي الحافظ وروى عنه أيضاً معمر وشعبة ويحيى بن سعيد والأنصاري وآخرون.

وكان من علماء البصرة كأشعث الحمراني وهو صالح الحديث وقد وثقه النسائي وغيره وفي حديثه وهم أورده العقيلي في الضعفاء وقال الدارقطني يعتبر به.

معمر عن الأشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه".

قلت: مراده بالوسواس أن يصيبه مس من الجان ومنه سمي المسرف في الماء موسوساً شبه بالمجنون ولا سيما إذا كبر أحدهم للفريضة عافاهم الله تعالى.

أشعث بن سوار -م ت س ق-

الكندي الكوفي النجار التوابيتي الأفرق وهو الذي يقال له صاحب التوابيت وهو أشعث القاص.

وهو مولى ثقيف وهو الأثرم وهو قاضي الأهواز.

حدث عن الشعبي وعكرمة والحسن وابن سيرين.

حدث عنه شعبة وعبثر بن القاسم وهشيم وحفص بن غياث وعبد الله بن نمير ويزيد بن هارون وعدة.

روى له مسلم متابعة وقد حدث عنه من شيوخه أبو إسحاق السبيعي.

وكان أحد العلماء على لين فيه.

قال الثوري هو أثبت من مجالد وقال يحيى القطان هو عندي دون ابن إسحاق وقال أبو زرعة لين وقال ابن خراش وغيره هو أضعف الأشاعثة.

وقال النسائي ضعيف وأما ابن عدي فقال لم أجد له حديثاً منكرا إنما يغلط في الأسانيد وروى عباس عن يحيى ضعيف وروى ابن الدورقي عن يحيى أشعث بن سوار ثقة وقال أحمد بن حنبل هو أمثل من محمد بن سالم وقال محمد بن مثنى ما سمعت يحيى وعبد الرحمن يحدثان عن أشعث ابن سوار بشيء قط وقال ابن حبان فاحش الخطأ كثير الوهم وقال الدارقطني ضعيف يعتبر به.

أشعث بن سوار عن أبي الزبير عن جابر قال كنا نلبي عن النساء ونرمي عن الصبيان.

قال أبو همام الدلال كان أشعث بن سوار على قضاء الأهواز فصلى بهم فقرأ "النجم" فسجد من خلفه و لم يسجد هو ثم صلى يوماً فقرأ "إذا السماء انشقت" فسجد وما سجدوا.

شعبة عن أشعث بن سوار عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال السنة بالنساء الطلاق والعدة.

توفي سنة ست وثلاثين ومئة أرخه الفلاس.

أخبرنا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد أنبأنا محمد بن إسماعيل أنبأنا محلم بن إسماعيل حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا قتيبة حدثنا عبثر بن القاسم عن أشعث عن محمد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين".

أخرجه النسائي عن محمد بن يحيى عن قتيبة وقد روي موقوفا وهو أصح.

أشعث بن عبد الملك -4-

الإمام الفقيه الثقة أبو هانىء الحمراني البصري مولى حمران مولى أمير المؤمنين عثمان.

روى عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله المزني وعاصم الأحول وطائفة.

حدث عنه شعبة وحماد بن زيد وخالد بن الحارث ويحيى القطان ومحمد ابن أبي عدي وحماد بن مسعدة وروح بن عبادة وأبو عاصم وآخرون.

وكان أحد علماء البصرة قال يحيى القطان هو عندي ثقة مأمون ما أدركت أحداً من أصحاب محمد بن سيرين بعد ابن عون أثبت

من أشعث الحمراني قلت: الظاهر أن أخر من روى عنه محمد بن عبد الله الأنصاري.
وقال النسائي وغيره ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به هو أوثق من أشعث الحداني.

قلت: ما علمت أحداً لينه وذكر ابن عدي له في كامله لا يوجب تليينه بوجه نعم ما أخرجا له في الصحيحين كما لم يخرجا لجماعة من الأثبات.
قال حفص بن غياث حدثنا أشعث ثم العجب لأهل البصرة يقدمون أشعثهم على أشعثنا أشعث بن سوار قال وهو أشعث التوابيتي وهو أشعث القاص روى عن الشعبي والنخعي وقص بالكوفة دهرا يحمد عفافه وفقهه وأشعثهم يقيس على قول الحسن ويحدث به.
قال الأنصاري قال لي أشعث الحمراني لا تأت عمرو بن عبيد فإن الناس ينهون عنه.
وجاء عن يونس بن عبيد أنه أتى الأشعث يذاكره.
يحيى القطان عن أبي حرة قال كان أشعث الحمراني إذا أتى الحسن يقول له يا أبا هاىء انشر بزك انشر مسائلك.
قال القطان ما رأيت في أصحاب الحسن أثبت من أشعث وما أكثرت عنه ولكنه كان ثبتا قال معاذ بن معاذ سمعت الأشعث يقول كل شيء حدثتكم عن الحسن فقد سمعته منه إلا حديث الذي ركع قبل أن يصل إلى الصف وحديث علي في الخلاص وحديث يرسله أن رجلاً قال يا رسول الله متى تحرم علينا الميتة قال "إذا رويت من اللبن وحانت ميرة أهلك".
قال الفلاس قال لي يحيى من أين جئت قلت: من عند معاذ بن معاذ.
فقال في حديث من هو قلت: في حديث ابن عون قال يدعون شعبة والأشعث ويكتبون حديث ابن عون.
أحمد بن أبي مريم قال يحيى بن معين خرج حفص بن غياث إلى عبادان فاجتمع إليه البصريون فقالوا حدث ولا تحدثنا عن ثلاثة أشعث بن عبد الملك وعمرو بن عبيد وجعفر بن محمد فقال أما أشعث فهو لكم وذكر الحكاية.
النضر بن شميل حدثنا أشعث بن عبد الملك عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "النمل يسبح".
قال ابن عدي عامة أحاديثه مستقيمة وهو ممن يحتج به وهو خير من أشعث ابن سوار بكثير.
وقال الفلاس مات سنة اثنتين وأربعين ومئة.
قال الدارقطني أشعث عن الحسن ثلاثة الحمراني وهو ثقة وأشعث الحداني يعتبر به وأشعث بن سوار هو أضعفهم.
قال أحمد بن حنبل: أشعث الحمراني كان صاحب سنة وكان عالماً بمسائل الحسن الدقاق هو بابة هشام بن حسان.

الزبيدي -خ م د س ق-

محمد بن الوليد بن عامر الإمام الحافظ الحجة القاضي أبو الهذيل الزبيدي الحمصي قاضيها.
ولد في خلافة عبد الملك وحدث عن نافع مولى ابن عمر ومكحول وعمرو بن شعيب والزهري وسعيد المقبري وعامر بن عبد الله بن الزبير وعامر بن جشيب ولقمان بن عامر ويحيى بن جابر الطائي وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وسليم بن عامر وعبد الرحمن بن القاسم والفضل بن فضالة وعبد الواحد بن عبد الله البصري وسعد بن إبراهيم وخلق.
حدث عنه الأوزاعي وشعيب بن أبي حمزة وفرج بن فضالة ويمان ابن عدي وبقية ومحمد بن حرب ويحيى بن حمزة القاضي وعبد الله

بن سالم وعتبة بن حماد ومنبه بن عثمان وأخوه أبو بكر بن الوليد ومحمد ابن عيسى بن سميع ومسلمة بن علي وآخرون وكان من ألباء العلماء.

وثقه يحيى بن معين وقال هو أثبت يعني في الزهري من سفيان بن عيينة.

قال وأثبت أصحاب الزهري مالك ثم معمر ثم عقيل: ثم يونس ثم شعيب والأوزاعي والزبيدي وقال الوليد بن مسلم سمعت الأوزاعي يفضل محمد بن الوليد الزبيدي على جميع من سمع من الزهري.

سليمان بن عبد الحميد البهراني عن أبيه حدثني عبد الله بن سالم عن أخيه محمد قال أتيت الزهري أقرأ عليه وأسمع منه فقال تسألني وهذا محمد بن الوليد الزبيدي بين أظهركم وقد احتوى على ما بين جنبي من العلم وقال علي بن المديني وأبو زرعة والنسائي ثقة زاد علي ثبت.

وقال دحيم شعيب بن أبي حمزة ثقة ثبت يشبه حديثه حديث عقيل: والزبيدي فوقه حدثني أبو اليمان قال سئل الزهري عن مسألة فقال كيف وعندكم الزبيدي وأخبرني علي بن عياش قال كان الزبيدي على بيت المال وكان الزهري معجبا به يقدمه على جميع أهل حمص.

وروى بقية عن الزبيدي قال أقمت مع الزهري عشر سنين بالرصافة يعني رصافة هشام بالشام.

قال ابن سعد كان الزبيدي أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث وكان ثقة إن شاء الله.

قلت: كان من نظراء الأوزاعي في العلم قال محمد بن عوف الطائي الزبيدي من ثقات المسلمين فإذا جاءك الزبيدي عن الأوزاعي فاستمسك به.

وقال أبو داود السجستاني قال الأوزاعي لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي ثم قال أبو داود ليس في حديثه خطأ.

وقال ابن حبان كان من الحفاظ المتقنين أقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على أكثر علمه وهو من الطبقة الأولى من أصحابه.

قلت: أين من يقيم مع الزهري بالحجاز أياما إلى من أقام معه في وطنه عشر سنين؟ ما فوق الزبيدي في الجلالة والإتقان لعلم الزهري أحد أصلا ولكنه مات قديماً فلم ينتشر عنه كثير علم.

قال ابن سعد مات سنة ثمان وأربعين ومئة وهو ابن سبعين سنة. وقال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في تاريخه مات وهو شاب في المحرم سنة تسع وأربعين ومئة كذا قال وهو شاب وهذا وهم بل كبر وشاخ وحديثه نحو المئتين فصاعداً.

أخبرنا محمد بن حمزة إجازة إن لم يكن سماعاً وقرأته على سليمان الفقيه قالا أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ أنبأنا محمد بن مكي الحافظ أنبأنا محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الحافظ حدثنا محمد بن طاهر الحافظ حدثنا محمد بن عبد الواحد البزار بالري أنبأنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن علي بن حمدان ح وأنبأنا الخضر بن عبدان أنبأنا محمد بن الحسين القزويني سنة اثنتين وعشرين وستة مئة أنبأنا محمد بن الحسن الأرغندي أنبأنا محمد بن الفضل الصاعدي أنبأنا محمد بن علي الخبازي وأبو سهل محمدبن أحمد قالوا ثلاثتهم أنبأنا محمد بن مكي الكشميهني أنبأنا محمد بن يوسف بن مطر أنبأنا محمد بن إسماعيل الجعفي الحافظ أنبأنا محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي أنبأنا الزهري هو محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن زينب

بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال "استرقوا لها فإن بها النظرة".

متفق عليه من طريق محمد بن حرب وقد تابعه عليه عبد الله بن سالم عن الزبيدي وله علة لا تأثير لها إن شاء الله فرواه عقيل: عن الزهري عن عروة مرسلا ومحمد بن خالد دلس اسمه البخاري ونسبه إلى جد أبيه وهو الإمام محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي الذي صنف حديث الزهري وهذا الحديث من ثمانيات البخاري وقد وقع له ثلاثيات معروفة والله أعلم.

وقد وقع لنا عزيزا مسلسلا بالمحمدين إلى عروة ولا نظير له وعدتهم خمسة عشر محمداً وأنا السادس عشر.

أخبرنا أحمد بن إسحاق أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر أنبأنا سعيد بن البناء أنبأنا محمد بن محمد الزينبي أنبأنا أبو بكر بن زنبور أنبأنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني الزبيدي أخبرني الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني عز وجل حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود".

هذا حديث صالح الإسناد ولم يخرجوه في الكتب الستة.

مجالد بن سعيد -4 م تبعا-

ابن عمير بن بسطام ويقال ابن ذي مران بن شرحبيل العلامة المحدث أبو عمرو ويقال أبو عمير ويقال أبو سعيد الكوفي الهمداني والد إسماعيل بن مجالد.

حدث عن الشعبي وأبي الوداك جبر بن نوف وقيس بن أبي حازم ومرة الهمداني وزياد بن علاقة ومحمد بن بشر ووبرة بن عبد الرحمن هؤلاء السبعة هم المذكورون له في التهذيب.

ولد في أيام جماعة من الصحابة ولكن لا شيء له عنهم ويدرج في عداد صغار التابعين وفي حديثه لين.

حدث عنه سفيان وشعبة وجرير بن حازم وابن المبارك وعبدة بن سليمان وعباد بن عباد وهشيم وأبو خالد الأحمر وأبو عقيل: الثقفي وابن نمير ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وابن عيينة وحفص بن غياث وحماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وأحمد بن بشير وأبو أسامة ومحمد ابن بشر ومحاضر ويحيى بن سعيد القطان وابن فضيل وخلق سواهم.

وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وهو أكبر منه وذلك من رواية التابعين عن الأتباع.

قال البخاري كان يحيى بن سعيد يضعفه وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يروي له شيئاً وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً يقول ليس بشيء وقال أحمد بن سنان سمعت عبد الرحمن يقول مجالد حديثه عند الأحداث يحيى بن سعيد وأبي أسامة ليس بشيء ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء يعني أنه تغير حفظه في أخر عمره.

وقال عمرو بن علي سمعت يحيى بن سعيد يقول لعبيد الله أين تذهب قال أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة يعني عن أبيه عن مجالد قال تكتب كذبا كثيراً لو شئت أن يجعلها لك مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله فعل.

وقال أحمد: مجالد ليس بشيء يرفع حديثاً لا يرفعه الناس وقد احتمله الناس وقال ابن معين لا يحتج به وقال مرة ضعيف كان يحيى

بن سعيد يقول لو أردت إن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه رواها ابن أبي خيثمة عن يحيى.
وقال أبو حاتم: لا يحتج به وهو أحب إلي من بشر بن حرب وأبي هارون وشهر بن حوشب وداود الأودي وعيسى الحناط.
وقال النسائي ثقة وقال مرة ليس بالقوي وقال ابن عدي له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال أبو سعيد الأشج شيعي.
وقال الدارقطني ضعيف وقيل: لخالد الطحان لم لم تكتب عن مجالد قال لأنه كان طويل اللحية.
قلت: من أنكر ما له في جزء ابن عرفة حديثه عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة".
قال البخاري مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئة.
أخبرنا عمر بن عبد المنعم أنبأنا ابن الحرستاني أنبأنا ابن المسلم أنبأنا ابن طلاب أنبأنا ابن جميع أنبأنا أحمد بن محمد بن عيسى العماري بالأثارب حدثنا الحسن بن علي العمي حدثنا هشيم حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة الرجل إذا قام يصلي من الليل والقوم إذا صفوا للصلاة والقوم إذا صفوا لقتال العدو"
أخرجه ابن ماجه عن أبي كريب عن عبد الله بن إسماعيل عن مجالد.

يونس بن عبيد -ع-

ابن دينار الإمام القدوة الحجة أبو عبد الله العبدي مولاهم البصري من صغار التابعين وفضلائهم.
رأى أنس بن مالك وحدث عن الحسن وابن سيرين وعطاء وعكرمة ونافع منولى ابن عمر وزياد بن جبير وإبراهيم التيمي وعمرو بن سعيد الثقفي ومحمد بن زياد الجمحي وأبي بردة بن أبي موسى وحميد بن هلال والحكم بن الأعرج وحصين بن أبي الحر وثابت البناني وأبي العالية البراء وعدة.
حدث عنه حجاج بن حجاج وشعبة وسفيان وحماد بن سلمة ويزيد ابن زريع وهشيم وعبد الوارث وحماد بن زيد وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الوهاب الثقفي ومحمد بن أبي عدي وأبو همام محمد بن الزبرقان ومعتمر بن سليمان وسالم بن نوح ووهيب وخلق كثير.
قال علي بن المديني له نحو مئتي حديث وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال أحمد وابن معين والناس ثقة.
وقال أبو حاتم هو أحب إلي من هشام بن حسان وأكبر من سليمان التيمي لا يبلغ التيمي منزلة يونس.
وعن سلمة بن علقمة قال جالست يونس بن عبيد فما استطعت أن أخذ عليه كلمة قال ابن سعد ما كتبت شيئاً قط.
وقال حماد بن زيد كان يونس يحدث ثم يقول أستغفر الله أستغفر الله ثلاثاً.
روى الأصمعي عن مؤمل بن إسماعيل قال جاء رجل شامي إلى سوق الخزازين فقال عندك مطرف بأربع مئة فقال يونس بن عبيد عندنا بمئتين فنادى المنادي الصلاة فانطلق يونس إلى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخته المطرف من الشامي بأربع مئة فقال ما هذه الدراهم؟ قال ثمن ذاك المطرف فقال يا عبد الله هذا المطرف الذي عرضته عليك بمئتي درهم فإن شئت فخذه وخذ مئتين وإن شئت فدعه قال من أنت قال أنا رجل من المسلمين قال أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس ابن عبيد قال فوالله إنا

لنكون في نحر العدو فإذا اشتد الأمر علينا قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبيه هذا..
فقال يونس سبحان الله سبحان الله إسنادها مرسل.
وقال أمية بن خالد جاءت امرأة يونس بن عبيد بجبة خز فقالت له اشترها قال بكم؟ قالت بخمس مئة قال هي خير من ذلك قالت بست مئة قال هي خير من ذلك فلم يزل حتى بلغت ألفا وكان يشتري الإبريسم من البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس وكان وكيله يبعث إليه بالخز فإن كتب وكيله إليه إن المتاع عندهم زائد لم يشتر منهم أبدا حتى يخبرهم أن وكيله كتب إليه أن المتاع عندهم زائد.

قال بشر بن المفضل جاءت امرأة بمطرف خز إلى يونس بن عبيد تعرضه عليه فقال لها بكم قالت بستين درهما فألقاه إلى جاره فقال كيف تراه قال بعشرين ومئة قال أرى ذاك ثمنه أو نحوا من ثمنه فقال لها اذهبي فاستأمري أهلك في بيعه بخمس وعشرين ومئة قالت قد أمروني أن أبيعه بستين قال ارجعي فاستأمريهم.
وقال سعيد بن عامر الضبعي حدثنا أسماء بن عبيد سمعت يونس بن عبيد يقول ليس شيء أعز من شيئين درهم طيب ورجل يعمل على سنة.
وقال بئس المال مال المضاربة وهو خير من الدين ما خط على سوداء في بيضاء قط و لا أستطيع أن أقول لمئة درهم أصبتها إنه طاب لي منها عشرة وايم الله لو قلت: خمسة لبررت قالها غير مرة وسمعته يقول ما سارق يسرق الناس بأسوأ عندي منزلة من رجل أتى مسلما فاشترى منه متاعا إلى أجل مسمى فحل الأجل فانطلق في الأرض يضرب يميناً وشمالاً يطلب فيه من فضل الله والله لا يصيب منه درهما إلا كان حراماً.
الأصمعي: حدثنا سكن صاحب الغنم قال جاءني يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وابرأ من أنها تقلب العلف وتترع الوتد فبين قبل أن يقع البيع.
قال أبو عبد الرحمن المقرىء نشر يونس بن عبيد ثوبا على رجل فسبح رجل من جلسائه فقال ارفع أحسبه قال ما وجدت موضع التسبيح إلا ها هنا.
وعن جعفر بن برقان قال بلغني عن يونس فضل وصلاح فأحببت أن أكتب إليه أسأله فكتب إليه أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه.
فأخبرك أني عرضت علي نفسي أن تحب للناس ما تحب لها وتكره لهم ما تكره لها فإذا هي من ذاك بعيدة ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير فوجدت الصوم في اليوم الحار أيسر عليها من ذلك هذا أمري يا أخي والسلام.
قال سعيد بن عامر قيل: إن يونس بن عبيد قال إني لأعد مئة خصلة من خصال البر ما في منها خصلة واحدة ثم قال سعيد عن جسر أبي جعفر قال دخلت على يونس بن عبيد أيام الأضحى فقال خذ لنا كذا وكذا من شاة ثم قال والله ما أراه يتقبل مني شيء قد خشيت أن أكون من أهل النار.
قلت: كل من لم يخش أن يكون في النار فهو مغرور قد أمن مكر الله به.
قال سعيد بن عامر: عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال ما كان يونس بأكثرهم صلاة ولا صوما ولكن لا والله ما حضر حق لله إلا

وهو متهيىء له.
قال سعيد بن عامر قال يونس هان علي أن أخذ ناقصا وغلبني أن أعطي راجحا وقيل: إن يونس نظر إلى قدميه عند الموت وبكى فقيل: ما يبكيك أبا عبد الله قال قدماي لم تغبر في سبيل الله.
قال وحدثنا مبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد قال لا تجد من البر شيئاً واحداً يتبعه البر كله غير اللسان فإنك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل ويشهد بالزور بالنهار وذكر أشياء نحو هذا. ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق فيخالف ذلك عمله أبداً.
وعن جابر ليونس قال ما رأيت أكثر استغفاراً من يونس كان يرفع طرفه إلى السماء ويستغفر.
قال حماد بن زيد: سمعت يونس يقول توشك عينك أن ترى ما لم تر وإذنك أن تسمع ما لم تسمع ثم لا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هو أشد منها حتى يكون أخر ذلك الجواز على الصراط.
وقال حماد بن زيد: شكى رجل إلى يونس وجعاً في بطنه فقال له يا عبد الله هذه دار لا توافقك فالتمس دارا توافقك.
وقال غسان بن المفضل الغلابي حدثني بعض أصحابنا قال جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماما بذلك فقال أيسرك ببصرك مئة ألف قال لا قال فبسمعك قال لا قال فبلسانك قال لا قال فبعقلك قال لا في خلال وذكره نعم الله عليه ثم قال يونس أرى لك مئين ألوفا وأنت تشكو الحاجة؟!.
حماد بن زيد سمعت يونس بن عبيد يقول عمدنا إلى ما يصلح الناس فكتبناه وعمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه.
وعن يونس قال: يرجى للرهق بالبر الجنة ويخاف على المتأله بالعقوق النار.
قال حزم بن أبي حزم مر بنا يونس بن عبيد على حمار ونحن قعود على باب ابن لاحق فوقف فقال أصبح من إذا عرف السنة عرفها غريبا وأغرب منه الذي يعرفها.
قال سعيد بن عامر حدثنا جسر أبو جعفر قلت: ليونس مررت بقوم يختصمون في القدر فقال لو همتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر.
قال النضر بن شميل: غلا الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة وكان يونس بن عبيد خزازا فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعا بثلاثين ألفاً.

فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه هل كنت علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا قال لا ولو علمت لم أبع قال هلم إلي مالي وخذ ما لك فرد عليه الثلاثين الألف.
قال حماد بن سلمة سمعت يونس يقول ما هم رجلاً كسبه إلا همه أين يضعه.
مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان قال ما رأيت أحداً يطلب بالعلم وجه الله إلا يونس بن عبيد.
عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن الحسن الباهلي حدثنا حماد بن زيد قال قال يونس بن عبيد ثلاثة احفظوهن عني لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن ولا يخلون أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن ولا يمكن أحدكم سمعه من أصحاب الأهواء.

ضمرة عن ابن شوذب سمعت يونس وابن عون اجتمعا فتذاكرا الحلال والحرام فكلاهما قال ما أعلم في مالي درهماً حلالاً.

قلت: والظن بهما أنهما لا يعرفان في مالهما أيضاً درهماً حراماً.

وقال ابن شوذب سمعت يونس يقول خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما صلاته ولسانه.

وروى سلام بن أبي مطيع عن يونس قال رحم الله الحسن إني لأحسب الحسن تكلم حسبة رحم الله محمداً إني لأحسبه سكت حسبة.

سعيد بن عامر حدثنا حرب بن ميمون الصدوق المسلم عن خويل يعني ختن شعبة قال كنت عند يونس فجاءه رجل فقال يا أبا عبد الله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك؟ قال ابني قال نعم فتغيظ الشيخ فلم أبرح حتى جاء ابنه فقال يا بني قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه قال كان معي فلان وجعل يعتذر قال أنهاك عن الزنى والسرقة وشرب الخمر ولأن تلقى الله بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.

وقال سعيد بن عامر قال يونس إني لأعدها من نعمة الله أني لم أنشأ بالكوفة.

وقيل: التقى يونس وأيوب فلما تفرقا قال أيوب قبح الله العيش بعدك.

وقال فضيل بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن عبد الله قال أراد يونس بن عبيد إن يلجم حمارا فلم يحسن فقال لصاحب له ترى الله كتب الجهاد على رجل لا يلجم حماراً.

أنبأني أحمد بن سلامة عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله التستري البزاز حدثنا محمد بن صدران حدثنا عامر بن أبي عامر الخراز سمعت يونس بن عبيد وهو يرثي بهذه الأبيات:

من الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ... ولا لجزوع كاره الموت مجزع

أرى كل ذي نفس وإن طال عمرها ... وعاشت لها سم من الموت منقع

فكل امرىء لاق من الموت سكرة ... له ساعة فيها يذل ويضرع

وإنك من يعجبك لا تك مثله ... إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع

قال حماد بن زيد ولد يونس قبل طاعون الجارف وقيل: كان يونس أسن من أبي عون بسنة قال محمد بن سعد مات يونس سنة أربعين ومئة وقال فهد بن حيان مات سنة تسع وثلاثين قال محمد بن عبد الله الأنصاري رأيت سليمان وعبد الله ابني علي بن عبد الله بن عباس وابني سليمان يحملون سرير يونس بن عبيد على أعناقهم فقال عبد الله بن علي هذا والله الشرف! قلت: كان عبد الله بن علي بعد أن بويع بالخلافة بالشام وغيرها قد عمل مصافا مع أبي مسلم الخراساني فانهزم جيش عبد الله وفر هو إلى عند أخيه أمير البصرة سليمان فأجاره من المنصور.

فأما يونس بن عبيد فشيخ لا يعرف من موالي ثقيف له عن البراء بن عازب كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من نمرة لم يرو عنه سوى أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

فيظنه من لا يدري أنه الإمام البصري صاحب الترجمة.

وروى حميد بن هلال عن يونس عن البراء له في أول غريب أبي عبيد. فيقال له إن صاحب الترجمة لا يدرك البراء فيقول ما المانع

من أن يكون روى عن البراء مرسلا فيقال له إن صاحب الترجمة من موالي عبد القيس والراوي حديث الراية من موالي ثقيف.

وقد جمع أبو عروبة الحراني حديث يونس بن عبيد الإمام وقرأت من ذلك الجزء الأول والثاني على أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء في سنة أربع وتسعين عن عبد المعز بن محمد الهروي أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأديب أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ حدثنا أبو عروبة بحران حدثنا إسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن يونس عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثرملة عن أبي بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من قتل معاهدا بغير حله حرم الله عليه الجنة أن يجد ريحها" هذا حديث صالح الإسناد أخرجه النسائي من طريق ابن علية عن يونس.

زيد بن واقد -خ د س ق-

أبو عمر ويقال أبو عمرو القرشي مولاهم الدمشقي الفقيه.
حدث عن جبير بن نفير وكثير بن مرة وحزام بن حكيم بن حزام وبسر ابن عبيد الله ومكحول وعدة.
وعنه صدقة بن خالد وسويد بن عبد العزيز ويحيى بن حمزة وصدقة ابن عبد الله السمين ومحمد بن عيسى بن سميع والوليد بن مسلم وآخرون.
وثقه يحيى بن معين وغيره وقال أبو حاتم لا بأس به وقيل: إنه قدري و لم يصح.
روى الوليد عنه قال أنا رأيت الرأس الذي يقال إنه رأس يحيى عليه السلام طري كأنما قتل الساعة وقال الحسن بن محمد بن بكار توفي زيد ابن واقد سنة ثمان وثلاثين ومئة.
صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد حدثني رجل من أهل البصرة يقال له الحسن بن أبي الحسن قال لقد أدركت أقواما لو رأوا خياركم لقالوا ما لهم من خلاق ولو رأوا شراركم لقالوا أما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.

يونس بن يزيد -ع-

ابن أبي النجاد مشكان الإمام الثقة المحدث أبو يزيد الأيلي مولى معاوية بن أبي سفيان الأموي وهو أخو أبي علي وعم عنبسة بن خالد.
حدث عن ابن شهاب ونافع مولى ابن عمر والقاسم وعكرمة وعن أخيه وهشام بن عروة وعمارة بن غزية وعمر مولى غفرة وجماعة.
وعنه: الليث بن سعد ويحيى بن أيوب ونافع بن يزيد وعمرو بن الحارث والأوزاعي وجرير بن حازم وابن المبارك وبقية وابن وهب وشبيب بن سعيد الحبطي ورشدين بن سعد وطلحة بن يحيى وعبد الله بن عمر النميري والقاسم بن مبرور ومفضل بن فضالة وعثمان بن الحكم الجذامي وأبو صفوان عبد الله بن سعيد وأبو ضمرة الليثي وأيوب بن سويد الرملي وسليمان بن بلال ومحمد بن فليح ومحمد بن بكر البرساني وعثمان بن عمر بن فارس وابن أخيه عنبسة بن خالد الأيلي وخلق سواهم.
وصحب الزهري ثنتي عشرة سنة وقيل: أربع عشرة وأكثر عنه وهو من رفعاء أصحابه وكان ابن المبارك يقول كتابه صحيح وكذا

قال ابن مهدي.
وروى عبدان عن ابن المبارك قال إني إذا نظرت في حديث معمر ويونس يعجبني كأنما خرجا من مشكاة واحدة.
وروى عبد الرزاق عن ابن المبارك قال ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند وفي لفظ إلا ما كان من يونس فإنه كتب الكتب على الوجه.
وروى محمد بن عوف عن أحمد بن حنبل قال وكيع رأيت يونس بن يزيد وكان سيء الحفظ قال أحمد سمع وكيع منه ثلاثة أحاديث وقال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول ما أحد أعلم بحديث الزهري من معمر إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك.
وقال أبو بكر الأثرم قال عبد الله قال عبد الرزاق عن ابن المبارك ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل شيء قيل لأبي عبد الله فإبراهيم بن سعد فقال وأي شيء روى إبراهيم عن الزهري إلا أنه في قلة روايته أقل خطأ من يونس قال ورأيته يحمل على يونس قال الأثرم أنكر أبو عبد الله على يونس فقال كان يجيء عن سعيد بأشياء ليست من حديث سعيد وضعف أمر يونس وقال لم يكن يعرف الحديث وكان يكتب أرى أول الكتاب فينقطع الكلام فيكون أوله عن سعيد وبعضه عن الزهري فيشتبه عليه.
قال أبو عبد الله ويونس يروي أحاديث من رأي الزهري يجعلها عن سعيد يونس كثير الخطأ عن الزهري وعقيل: أقل خطأ وقال أبو زرعة النصري سمعت أحمد بن حنبل يقول في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري منها عن سالم عن أبيه مرفوعاً "فيما سقت السماء العشر".
وروى الميموني عن أحمد قال روى يونس أحاديث منكرة وقال الفضل ابن زياد عن أحمد قال يونس أكثر حديثاً من عقيل: وهما ثقتان وروى عباس عن ابن معين أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس وعقيل: وشعيب وابن عيينة.

وقال عثمان الدارمي قلت: ليحيى يونس أحب إليك أو عقيل: فقال يونس ثقة وعقيل: ثقة نبيل الحديث عن الزهري.
وروى أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى قال معمر ويونس عالمان بالزهري.
وقال محمد بن عبد الرحيم سمعت عليا يقول أثبت الناس في الزهري: سفيان بن عيينة وزياد بن سعد ثم مالك ومعمر ويونس من كتابه وقال أحمد بن صالح المصري نحن لا نقدم على يونس في الزهري أحداً كان الزهري يترل إذا قدم أيلة عليه وإذا سار إلى المدينة زامله يونس وقال ابن عمار الموصلي يونس عارف برأي الزهري وقال العجلي والنسائي ثقة.
وقال يعقوب بن شيبة صالح الحديث عالم بالزهري وقال أبو زرعة لا بأس به وقال ابن خراش صدوق وقال ابن سعد حلو الحديث كثيره وليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر.
قلت: قد احتج به أرباب الصحاح أصلاً وتبعا قال ابن سعد ربما جاء بالشيء المنكر قلت: ليس ذاك عند أكثر الحفاظ منكرا بل غريب.
قال أبو سعيد بن يونس: سألت القاسم وسالما زعموا أنه توفي بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومئة.
وقال يحيى بن بكير توفي سنة بضع وخمسين وقال البخاري والمفضل الغلابي مات سنة تسع وخمسين وقال محمد بن عزيز الأيلي مات

سنة ستين ومئة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن وعلي بن محمد قالا أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي أنبأنا عبد الله بن رفاعة أنبأنا علي بن الحسن أنبأنا عبد الرحمن بن عمر البزاز أنبأنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة".

عقيل -ع-

ابن خالد بن عقيل: الحافظ الإمام أبو خالد الأيلي مولى آل عثمان بن عفان.

حدث عن ابن شهاب فأكثر وجود وعن عكرمة وعمرو بن شعيب والحسن البصري والقاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله وأبيه خالد بن عقيل: وعمه زياد بن عقيل: وسلمة بن كهيل وطائفة ويترل إلى هشام بن عروة وابن إسحاق.

وعنه ابنه إبراهيم وابن أخيه سلامة بن روح ويونس بن يزيد رفيقه والليث وابن لهيعة ويحيى بن أيوب وضمام بن إسماعيل وحجاج بن فرافصة وجابر بن إسماعيل الحضرمي ومفضل بن فضالة وعبد الرحمن ابن سلمان الحجري ورشدين بن سعد ونافع بن يزيد وآخرون.

وثقه أحمد والنسائي وقال أبو حاتم عقيل أحب إلي من يونس وقال أبو زرعة ثقة صدوق قال محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت يحيى بن يحيى يقول لإسحاق وإسحاق يقرأ عليه كتاب الجهاد عقيل: أثبت عندكم أو يونس قال إسحاق عقيل: حافظ ويونس صاحب كتاب قال ابن سعد كان عقيل: بأيلة وكان ثقة وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عن عقيل: ومعمر فقال عقيل: أثبت كان صاحب كتاب وكان الزهري يكون بأيلة وللزهري هناك ضيعة فكان يكتب عنه هناك عباس عن يحيى بن معين قال أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس وعقيل: وشعيب وابن عيينة وقال المفضل ابن غسان قال الماجشون كان عقيل: شرطيا عندنا بالمدينة ومات بمصر سنة إحدى وأربعين ومئة وقال محمد بن عزيز الأيلي مات سنة اثنتين وأربعين وروى أبو الطاهر بن السرح عن خاله أبي رجاء قال مات سنة أربع وأربعين.

وقال ابن يونس توفي بالفسطاط فجأة بالمغافير سنة أربع وأربعين ومئة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قراءة وأنا حاضر أنبأنا أبو الحسن بن المسلم أنبأنا الحسين بن طلاب أنبأنا محمد ابن أحمد أنبأنا الحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقي ببغداد حدثنا محمد ابن عزيز حدثنا سلامة بن روح حدثني عقيل: عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنه كان يخرج زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير".

وبالإسناد توفي الحسين ليومين بقيا من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي أنبأنا محمد بن عماد أنبأنا ابن رفاعة أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي الشاهد حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السندي إملاء حدثنا محمد بن عزيز الأيلي بأيلة حدثنا سلامة بن روح حدثنا عقيل: عن ابن شهاب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أكثر أهل الجنة البله".

سعيد بن أبي هلال -ع-

الإمام الحافظ الفقيه أبو العلاء الليثي مولاهم المصري أحد الثقات.

روى عن نعيم المجمر وعون بن عبد الله بن عتبة والقاسم بن أبي بزة وقتادة وزيد بن أسلم وعمارة بن غزية وأبي بكر بن حزم ونافع وابن شهاب وأرسل عن جابر وغيره.

حدث عنه خالد بن يزيد وعمرو بن الحارث وهشام بن سعد والليث ابن سعد.

قال أبو حاتم لا بأس به.

مولده سنة سبعين وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة قاله ابن يونس وقال ابن حبان توفي سنة تسع وأربعين ومئة وقيل: إنه نشأ بالمدينة وقد حدث عنه سعيد المقبري أحد شيوخه.

عبيد الله بن عمر -ع-

ابن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب الإمام المجود الحافظ أبو عثمان القرشي العدوي ثم العمري المدني.

ولد بعد السبعين أو نحوها ولحق أم خالد بنت خالد الصحابية وسمع منها فهو من صغار التابعين وسمع من سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد ونافع وسعيد المقبري وخاله حبيب بن عبد الرحمن وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن شعيب والزهري ووهب بن كيسان وعبد الله بن دينار وعبد الرحمن بن القاسم وثابت البناني وأبي الزناد وسمي وسهيل وسالم أبي النضر وعمرو بن دينار وطلحة بن عبد الملك وخلق.

وعنه ابن جريج ومعمر وشعبة وسفيان وحماد بن سلمة وزائدة وسليمان بن بلال وابن المبارك وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر ويحيى ابن سعيد ومحمد بن بشر وعيسى بن يونس وعباد بن عباد ومحمد بن عيسى بن سميع وابن إدريس ومحمد بن عبيد وعبد الرزاق وأمم سواهم.

قال أبو حاتم سألت أحمد بن حنبل عن مالك وأيوب وعبيد الله بن عمر أيهم أثبت في نافع؟ قال عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية وقال يحيى بن معين عبيد الله من الثقات وقال عثمان بن سعيد قلت: لابن معين مالك عن نافع أحب إليك أو عبيد الله قال كلاهما و لم يفضل.

وروى جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي سمعت يحيى بن معين يقول عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة الذهب المشبك بالدر.

قلت: هو أحب إليك أو الزهري عن عروة عن عائشة؟ فقال هو أحب إلي وروى علي بن الحسن الهسنجاني عن أحمد بن صالح قال عبيد الله في نافع أحب إلي من مالك وقال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة وقال النسائي ثقة ثبت قلت: كان ابن شهاب يقدم قريشا على الناس وعلى مواليهم فقال قطن بن إبراهيم النيسابوي عن الحسين بن الوليد قال كنا عند مالك فقال كنا عند الزهري ومعنا عبيد الله بن عمر ومحمد بن إسحاق فأخذ الكتاب ابن إسحاق فقرأ فقال إنتسب قال إنا محمد بن إسحاق بن يسار قال ضع الكتاب من

يدك قال فأخذه مالك فقال إنتسب قال أنا مالك بن أنس الأصبحي فقال ضع الكتاب فأخذه عبيد الله فقال إنتسب قال أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال اقرأ فجميع ما سمع أهل المدينة يومئذ بقراءة عبيد الله.

وروى محمد بن عبد العزيز عن عبد الرزاق سمعت عبيد الله بن عمر قال لما نشأت فأردت أن أطلب العلم فجعلت آتي أشياخ آل عمر رجلاً رجلاً فأقول ما سمعت من سالم فكلما أتيت رجلاً منهم قال عليك بابن شهاب فإن ابن شهاب كان يلزمه قال وابن شهاب بالشام حينئذ فلزمت نافعا فجعل الله في ذلك خيرا كثيراً وروي عن سفيان بن عيينة قال قدم علينا عبيد الله بن عمر الكوفة فاجتمعوا عليه فقال شنتم العلم وأذهبتم نوره لو أدركنا عمر وإياكم أوجعنا ضربا.

قال أبو بكر بن منجويه كان عبيد الله من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلا وعلما وعبادة وشرفا وحفظا واتفاقا.

قلت: كان أخوه عبد الله بن عمر يهابه ويجله ويمتنع من الرواية مع وجود عبيد الله فما حدث حتى توفي عبيد الله.

قال الهيثم بن عدي مات سنة سبع وأربعين ومئة وقال غيره مات سنة خمس وأربعين أو في التي قبلها.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم مرات أنبأنا عبد الصمد بن محمد قراءة وأنا في الرابعة أنبأنا علي بن المسلم أنبأنا الحسين بن طلاب أنبأنا محمد بن أحمد الغساني حدثنا محمد بن عبيد بن العلاء ببغداد حدثنا أحمد بن بديل حدثنا جابر بن نوح الحماني حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال أتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم بفرس فقال احمل على هذا في سبيل الله ثم رآه عمر بعد ذلك يقام في السوق فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشتريه يا رسول الله فقال "لا تشتره ولا ترجع في هبتك".

أخبرنا أحمد بن محمد الآنمي أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا مسعود بن أبي منصور الجمال ح وأنبأني أحمد بن سلامة عن مسعود أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أحمد بن جعفر السمسار حدثنا أحمد بن عصام حدثنا وهب بن جرير حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم "نهى عن آطام المدينة أن تهدم".

قيل: إن حديث عبيد الله يبلغ أربع مئة حديث وأظنه أكثر من ذلك.

يزيد بن عبيدة -ق-

ابن أبي المهاجر السكوني من علماء دمشق.

روى عن أبيه ومسلم بن مشكم وأبي الأشعث الصنعاني وطائفة وليس هو بالمكثر.

روى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو بكر بن أبي مريم وعثمان بن حصن والوليد بن مسلم وابن شابور وآخرون.

قال ابن شابور سمعته يقول من أراد أن يعرف كيف وصف الله نفسه فليقرأ شيئاً من أول الحديد.

قال يحيى بن معين في جواب عثمان الدارمي صدوق ما به بأس.

أبان بن تغلب -م، 4-

الإمام المقرىء أبو سعد وقيل: أبو أمية الربعي الكوفي الشيعي حدث عن الحكم بن عتيبة وعدي بن ثابت وفضيل بن عمرو الفقيمي وجماعة وهو من أسنان حمزة الزيات لم يعد في التابعين لكنه قديم الموت أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف وعاصم بن أبي النجود

وتلقى الحفظ من الأعمش.
حدث عنه عدد كثير منهم إدريس بن يزيد الأودي وشعبة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس الأودي وآخرون وتلا عليه.
وهو صدوق في نفسه عالم كبير وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار وحديثه يكون نحو المئة لم يخرج له البخاري توفي في سنة إحدى وأربعين ومئة.
وفيها مات أبو إسحاق الشيباني وسعد بن سعيد الأنصاري أخو يحيى بن سعيد والسيد الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين العلوي والحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي وإسحاق بن راشد ووالد جويرية أسماء بن عبيد وموسى بن عقبة صاحب المغازي والقاسم بن الوليد الهمداني الكوفي وعثمان البتي الفقيه وعاصم بن سليمان الأحول باختلاف فيهما وأمير الديار المصرية موسى بن كعب التميمي.

أيمن بن نابل -خ ت س ق-

المحدث الصدوق المعمر أبو عمران الحبشي المكي الضرير الطويل من موالي آل أبي بكر الصديق من صغار التابعين.
روى عن قدامة بن عبد الله وله صحبة ما وعن طاووس والقاسم بن محمد وأبي الزبير المكي وطائفة.
حدث عنه سفيان الثوري ومعتمر بن سليمان ووكيع وأبو داود وأبو عاصم وعبد الرزاق وخلق.
وكان يحيى بن معين حسن الرأي فيه وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وقال ابن حبان لا يحتج به إذا انفرد.
قلت: وكان من العباد الأخيار قلت: لا يعرف قدامة إلا من جهة أيمن إلا من رواية يعقوب بن محمد حدثنا عريف بن إبراهيم حدثنا حميد بن كلاب سمعت عمي قدامة الكلابي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفة.

ابن أبي ليلى -4-

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي.
ولد سنة نيف وسبعين ومات أبوه وهذا صبي لم يأخذ عن أبيه شيئاً بل أخذ عن أخيه عيسى عن أبيه وأخذ عن الشعبي ونافع العمري وعطاء ابن أبي رباح والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود والمنهال ابن عمرو وعمرو بن مرة وأبي الزبير المكي وعطية العوفي والحكم بن عتيبة وحميضة بن الشمردل وإسماعيل بن أمية وثابت بن عبيد وأجلح بن عبد الله وعبد الله بن عطاء ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وداود بن علي الأمير وابن أخيه عبد الله بن عيسى وغيرهم.
حدث عنه شعبة وسفيان بن عيينة وزائدة والثوري وقيس بن الربيع وحمزة الزيات وقرأ عليه.
كان فيما يحفظ كتاب الله تلا على أخيه عيسى وعرض على الشعبي عن تلاوته على علقمة وتلا أيضاً على المنهال عن سعيد بن جبير روى عنه أيضاً أحوص بن جواب وعلي بن هاشم بن البريد ويحيى بن أبي زائدة وعمرو ابن أبي قيس الرازي وعقبة بن خالد وعبد الله بن داود الخريبي وعلي بن مسهر وعيسى بن يونس ومحمد بن ربيعة وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم ووكيع وعيسى بن المختار بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وخلق سواهم.

وكان نظيرا للإمام أبي حنيفة في الفقه.

قال أحمد كان يحيى بن سعيد يضعف ابن أبي ليلى قال أحمد كان سيىء الحفظ مضطرب الحديث وكان فقهه أحب إلينا من حديثه وقال أيضاً هو في عطاء أكثر خطأ وروى أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال ليس بذاك.

أبو داود سمعت شعبة يقول ما رأيت أحداً أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى.

روح بن عبادة عن شعبة قال أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة وروى أبو إسحاق الجوزجاني عن أحمد بن يونس قال كان زائدة لا يروى عن ابن أبي ليلى كان قد ترك حديثه وروى أبو حاتم عن أحمد بن يونس قال ذكر زائدة ابن أبي ليلى فقال كان أفقه أهل الدنيا وروى ابن حميد عن جرير بن عبد الحميد رأيت ابن أبي ليلى يخضب بالسواد.

قال العجلي كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث وكان قارئا للقرآن عالماً به قرأ عليه حمزة الزيات فكان يقول أنا تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلى وكان من أحسب الناس ومن أنقط الناس للمصحف وأخطه بقلم وكان جميلا نبيلا وأول من استقضاه على الكوفة الأمير يوسف بن عمر الثقفي عامل بني أمية فكان يرزقه في كل شهر مئة درهم.

قال أبو زرعة هو صالح ليس بأقوى ما يكون وقال أبو حاتم محله الصدق وكان سيىء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم إنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به هو وحجاج بن أرطاة ما أقربهما وقال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني رديء الحفظ كثير الوهم وقال أبو أحمد الحاكم عامة أحاديثه مقلوبة.

ابن خراش حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان عن سعد بن الصلت قال كان ابن أبي ليلى لا يجيز قول من لا يشرب النبيذ قلت: هذا غلو وعكسه أولى وقال بشر بن الوليد سمعت القاضي أبا يوسف يقول ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أقول حقا بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى.

قلت: فابن شبرمة قال ذاك رجل مكثار.

قال بشر وولي حفص بن غياث القضاء من غير مشورة أبي يوسف فاشتد عليه فقال لي ولحسن اللؤلؤي تتبعا قضاياه فتتبعنا قضاياه فلما نظر فيها قال هذا من قضاء ابن أبي ليلى ثم قال تتبعوا الشروط والسجلات ففعلنا فلما نظر فيها قال حفص ونظراؤه يعانون بقيام الليل.

يحيى بن معين حدثنا أبو حفص الأبار عن ابن أبي ليلى قال دخلت على عطاء فجعل يسألني فكأن أصحابه أنكروا وقالوا تسأله قال وما تنكرون هو أعلم مني قال ابن أبي ليلى وكان عطاء عالماً بالحج.

روى الخريبي عن سليمان بن سافري قال سألت منصورا من أفقه أهل الكوفة قال قاضيها ابن أبي ليلى.

وقال ابن حبان كان ابن أبي ليلى رديء الحفظ فاحش الخطأ فكثر في حديثه المناكير فاستحق الترك تركه أحمد ويحيى.

قلت: لم نرهما تركاه بل لينا حديثه وقد قال حفص بن غياث من جلالة ابن أبي ليلى أنه قرأ القرآن على عشرة شيوخ.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي طرح زائدة حديث ابن أبي ليلى وقال أحمد بن يونس كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا.

وقال عائذ بن حبيب سمعت ابن أبي ليلى يقول ما أقرع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق وما لم يقرع فيه فهو قمار.

قال الخريبي سمعت الثوري يقول فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التيمي أنبأنا عبد المعز بن محمد البزار أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا يحيى بن إسماعيل الحربي أنبأنا مكي بن عبدان أنبأنا إسحاق بن عبد الله بن رزين حدثنا حفص بن عبد الرحمن حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن الربيع بن عميلة عن أبي سريحة الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "عشر آيات بين يدي الساعة خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدابة والدخان والدجال وابن مريم ويأجوج ومأجوج وريح تسفيهم تطرحهم في البحر وطلوع الشمس من مغربها" هذا غريب وأصل الحديث في صحيح مسلم من رواية أبي الطفيل عن أبي سريحة.

أبو حفص الأبار عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي قلت: نذير قوم أهلكوا أو صبحهم العذاب بكرة فإذا سري عنه فأطيب الناس نفسا وأطلقهم وجها وأكثرهم ضحكا أو قال تبسما هذا حديث منكر.

ابن حبان قال وروى ابن أبي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن زيد المازني قال "كان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا وإقامته شفعا شفعا" رواه حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عنه ثم قال ابن حبان وهذا خبر مرسل لا أصل لرفعه.

أحمد بن أبي ظبية حدثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً "إذا ضحك الرجل في صلاته فعليه الوضوء والصلاة وإذا تبسم فلا شيء عليه".

قال البخاري وغيره مات ابن أبي ليلى في سنة ثمان وأربعين ومئة قلت: مات في شهر رمضان.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم أنبأنا أبو القاسم الحرستاني حضورا أنبأنا ابن المسلم أنبأنا ابن طلاب حدثنا ابن جميع أنبأنا الحسن بن عيسى الرقي بعرفة حدثنا يوسف بن بحر حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي تطوعا فسمعته يقول: "اللهم إني أعوذ بك من النار".

كهمس -ع-

ابن الحسن التميمي الحنفي البصري العابد أبو الحسن من كبار الثقات.

حدث عن أبي الطفيل وعبد الله بن شقيق وأبي السليل ضريب بن نقير ويزيد بن الشخير وعبد الله بن بريدة والحسن البصري وجماعة.

حدث عنه ابن المبارك ومعتمر ويحيى بن سعيد القطان ووكيع ومعاذ ابن معاذ وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي وأبو عبد الرحمن المقرىء وخلق كثير.

ذكره أحمد بن حنبل فقال ثقة وزيادة.

أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا الهيثم بن معاوية عمن حدثه قال كان كهمس يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة فإذا مل قال قومي يا مأوى كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعة وقيل: إن كهمسا سقط منه دينار ففتش فلقيه فلم يأخذه وقال لعله غيره.

وكان رحمه الله برا بأمه فلما ماتت حج وأقام بمكة حتى مات وكان يعمل في الجص وكان يؤذن قال يحيى بن كثير البصري اشترى

كهمس دقيقا بدرهم فأكل منه فلما طال عليه كاله فإذا هو كما وضعه.
توفي كهمس في سنة تسع وأربعين ومئة وكان من حملة الحجة قال أبو عطاء الرملي كان كهمس يقول في الليل اتراك معذبي وأنت قرة عيني يا حبيب قلباه وقيل: أنه أراد قتل عقرب فدخلت في جحر فأدخل أصابعه خلفها فضربته فقيل: له قال خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي تلدغها.

محمد بن عجلان -خت م 4-

الإمام القدوة الصادق بقية الأعلام أبو عبد الله القرشي المدني وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمش بن عبد مناف ولد في خلافة عبد الملك بن مروان.
وحدث عن أبيه وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمرو بن شعيب وأبي حازم سلمان الأشجعي وهو أقدم شيخ له ورجاء بن حيوة ونافع ومحمد ابن كعب القرظي والنعمان بن أبي عياش الزرقي وأبي الحباب سعيد بن يسار وصيفي مولى أبي أيوب الأنصاري وعامر بن عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن مقسم وعون بن عبد الله بن عتبة وإبراهيم بن عبد الله بن حنين والقعقاع بن حكيم ومحمد بن قيس بن مخرمة وعبد الله بن دينار وعاصم ابن عمر بن قتادة وزيد بن أسلم وهشام بن عروة وخلق كثير وقيل: إنه روى عن أنس بن مالك وذلك ممكن إن صح.
حدث عنه إبراهيم بن أبي عبلة ومنصور بن المعتمر وهو أكبر منه وشعبة وسفيان وزيد بن أبي أنيسة ومات قبله بدهر وعبد الوهاب بن بخت كذلك وصالح بن كيسان والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن المبارك وأبو خالد الأحمر وبكر بن مضر وخالد بن الحارث وسفيان بن عيينة وعبد الله بن رجاء المكي ويحيى بن سعيد القطان وصفوان بن عيسى وأبو عاصم وأسباط بن محمد وابن إدريس وخلق كثير.
وكان فقيهاً مفتياً عابدا صدوقاً كبير الشأن له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج على المنصور مع ابن حسن فلما قتل ابن حسن هم والي المدينة جعفر بن سليمان أن يجلده فقالوا له أصلحك الله لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت تضربه قال لا قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة وقيل: إنه هم بقطع يده حتى كلموه وازدحم على بابه الناس قال فعفا عنه.
روى عباس بن نصر البغدادي عن صفوان بن عيسى قال مكث ابن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين فشق بطنها فأخرج منه وقد نبتت أسنانه رواها عبد العزيز بن أحمد الغافقي عن عباس.

وقال يعقوب بن شيبة حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت: لمالك إني حدثت عن عائشة رضي الله عنها قالت لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل فقال من يقول هذا هذه امرأة ابن عجلان جارتنا امرأة صدق ولدت ثلاث أولاد في ثنتي عشرة سنة تحمل أربع سنين قبل أن تلد.
قال سعيد بن داود الزنبير أخبرني محمد بن محمد بن عجلان قال أنا ولدت في أربع سنين في حياة أبي.
وقال الواقدي سمعت عبد الله بن محمد بن عجلان يقول حمل بأبي أكثر من ثلاث سنين.

قال الواقدي وسمعت مالكاً يقول قد يكون الحمل سنتين وأكثر أعرف من حمل به كذلك يعني نفسه.
وروى أبو حاتم الرازي عن رجل عن ابن المبارك قال لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء رحمه الله.
قال مصعب الزبيري كان لابن عجلان قدر وفضل بالمدينة وكان ممن خرج مع محمد بن عبد الله فأراد جعفر بن سليمان قطع يده فسمع ضجة وكان عنده الأكابر فقال ما هذا قالوا هذه ضجة أهل المدينة يدعون لابن عجلان فلو عفوت عنه وإنما غر وأخطأ في الرواية ظن أنه المهدي فأطلقه وعفا عنه.
أبو بكر بن خلاد سمعت يحيى بن سعيد يقول كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع.
وقال الفلاس سألت يحيى عن حديث ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة في القتل في سبيل الله فأبى أن يحدثني فقلت: له قد خالفه يحيى بن سعيد الأنصاري فقال عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه فقال أأحدث به كأنه تعجب.
قلت: وثق ابن عجلان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وحدث عنه شعبة ومالك وهو حسن الحديث وأقوى من ابن إسحاق ولكن ما هو في قوة عبيد الله بن عمر ونحوه.
قال أبو عبد الله الحاكم أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها في الشواهد وتكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه.
عباس الدوري عن يحيى بن معين قال ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو ما يشك في هذا أحد وممن وثقه ابن عيينة وأبو حاتم الرازي مع تعنته في نقد الرجال.
وقال ابن القاسم قيل: لمالك إن ناسا من أهل العلم يحدثون يعني بحديث خلق آدم على صورته فقال من هم قيل: ابن عجلان قال لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء و لم يكن عالماً قلت: لم ينفرد به محمد والحديث في الصحيحين وقال البخاري قال لي علي عن ابن أبي الوزير عن مالك أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيراً.
قال أبو محمد الرامهرمزي حدثنا عبد الله حدثنا القاسم بن نصر سمعت خلف بن سالم حدثني يحيى القطان قال قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها ممن يطلب حفص بن غياث و مليح بن وكيع وابن إدريس فقلت: نأتي ابن عجلان فقال يوسف السمتي نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه قال ففعلوا فما كان عن أبيه جعلوه عن أبي هريرة نفسه. وما كان للمقبري عن أبي هريرة جعلوه عن أبيه عن أبي هريرة فدخلوا فسألوه فمر فيها فلما كان عند أخر الكتاب تنبه فقال أعد فعرض عليه فقال ما سألتموني عن أبيه فقد حدثني سعيد وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني أبي به ثم أقبل على يوسف بن خالد فقال إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك الله الإسلام وأقبل على حفص فقال ابتلاك الله في دينك ودنياك وأقبل على الآخر فقال لا نفعك الله بعلمك.
قال يحيى القطان فمات مليح بن وكيع وما انتفع بعلمه وابتلي حفص بالفالج وبالقضاء و لم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة فهذه الحكاية فيها نظر وما أعرف عبد الله هذا ومليح لا يدرى من هو و لم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ إنما فعل هذا بعد المئتين وقد روى حديث لابن عجلان عن أنس بن مالك ويحتمل أن يكون شافهه.
قالوا ومات ابن عجلان سنة ثمان وأربعين ومئة وقد أورد البخاري في كتاب الضعفاء له في محمد بن عجلان قول يحيى القطان في محمد وأنه لم يتقن أحاديث المقبري عن أبيه وأحايث المقبري عن أبي هريرة يعني أنه ربما أختلط عليه هذا بهذا.

وقد ذكرت ابن عجلان في الميزان فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح فلا ينحط عن رتبة الحسن والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن فرح الحافظ وخلق قالوا أنبأنا أحمد بن عبد الدائم أنبأنا عبد المنعم بن كليب وأنبأني أحمد بن سلامة والخضر بن حمويه عن ابن كليب أنبأنا علي بن بيان أنبأنا محمد بن مخلد أنبأنا إسماعيل الصفار حدثنا ابن عرفة حدثنا بشر بن المفضل عن محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فإن في أحد جناحيه داء والآخر شفاء وإنه يتقى بالجناح الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم ليتزعه" هذا حديث حسن الإسناد عال أخرجه أبو داود عن أحمد بن حنبل عن بشر فوقع بدلا عالياً.

زياد بن سعد -ع-

إمام مجود حجة خراساني جاور بمكة.
وحدث عن شرحبيل بن سعد وابن شهاب وضمرة بن سعيد وطبقتهم.
ومات كهلا أخذ عنه مالك وابن عيينة والقدماء لم ينتشر حديثه وقع له نحو من مئة حديث ومات مع ابن جريج أو قبله رحمه الله وحديثه في الكتب الستة.

إبراهيم بن أبي عبلة -خ م د س-

الإمام القدوة شيخ فلسطين أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي من بقايا التابعين ولد بعد الستين.
وروى عن واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأبي أمامة الباهلي وبلال بن أبي الدرداء وخالد بن معدان وخلق سواهم وقيل: إنه أدرك ابن عمر وإلا فروايته عنه مرسله وقيل: يكنى أبا العباس وقيل: أبا سعيد وأبا إسماعيل إبراهيم بن شمر بن يقظان بن مرتحل الرملي له فضل وجلالة حدث عنه ابن إسحاق وتوفي قبله وابن شوذب وعمرو بن الحارث ومات أيضاً قبله ومالك والليث وابن المبارك وبقية بن الوليد ومحمد بن حمير وأيوب بن سويد ومحمد بن زياد المقدسي وآخرون كثيرون.
وثقه يحيى بن معين والنسائي وكان الوليد بن عبد الملك يبعثه بعطاء أهل القدس فيفرقه فيهم.
قال الحاكم قلت للدارقطني إبراهيم بن أبي عبلة؟ قال الطرق إليه ليست تصفو وهو في نفسه ثقة.
عبد الله بن هانىء حدثنا أبي عن إبراهيم بن أبي عبلة قال بعث إلي هشام فقال إنا قد عرفناك وأختبرناك ورضينا بسيرتك وبحالك وقد رأيت أن أخلطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر.
قلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله يثيبك ويجزيك وكفى به جازيا ومثيبا وأما أنا فمالي بالخراج بصر ومالي عليه قوة فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه حول فنظر إلي نظرا منكرا ثم قال لتلين طائعا أو كارها فأمسكت ثم قلت: أتكلم؟ قال نعم قلت: إن الله سبحانه قال في كتابه "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها".
الأحزاب فوالله ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههن فضحك حتى بدت نواجده وأعفاني.
دهيم بن الفضل سمعت ضمرة يقول ما رأيت لذة العيش إلا في أكل الموز بالعسل في ظل الصخرة وحديث ابن أبي عبلى ما رأيت

أحداً أفصح منه.
وروى ضمرة عن إبراهيم بن أبي عبلة قال قلت: للعلاء بن زياد إني أجد وسوسة في قلبي فقال ما أحب لو أنك مت عام أول أنت العام خير منك عام أول.
محمد بن حمير حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال من حمل شاذ العلم حمل شرا كثيراً.
محمد بن زياد المقدسي سمعت ابن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو قد جئتم من الجهاد الأصغر فما فعلتم في الجهاد الأكبر جهاد القلب.
قال ضمرة توفي إبراهيم بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين ومئة.
وذكر بعضهم إن ابن أبي عبلة روى نحو المئة حديث وقد جمع الطبراني كتاب حديث شيوخ الشاميين فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورقات وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم.

ابن جريج -ع-

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم أبو خالد وأبو الوليد القرشي الأموي المكي صاحب التصانيف وأول من دون العلم بمكة مولى أمية بن خالد وقيل: كان جده جريج عبدا لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي فنسب ولاؤه إليه وهو عبد رومي وكان لابن جريج أخ اسمه محمد لا يكاد يعرف وابن اسمه محمد.

حدث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود وعن ابن أبي مليكة ونافع مولى ابن عمر وطاووس حديثاً واحداً قوله وذكر أنه أخذ أحاديث صفية بنت شيبة وأراد أن يدخل عليها فما اتفق وأخذ عن مجاهد حرفين من القراءات وميمون بن مهران ويوسف بن ماهك وعمرو بن شعيب وعمرو ابن دينار وعكرمة العباسي مرسلا وعكرمة بن خالد المخزومي وابن المنكدر وعبيد الله بن أبي يزيد والقاسم بن أبي بزة وعبد الله بن كثير الداري وأيوب بن هانىء وحبيب بن أبي ثابت وزيد بن أسلم والزهري وصفوان بن سليم وعبد الله بن طاووس وعبد الله بن عبيد بن عمير وعبد الله بن كثير بن المطلب وعبد الله بن كيسان وعبدة بن أبي لبابة ومحمد بن عباد بن جعفر وخلق كثير ويترل إلى أقرانه بل وأصحابه فحدث عن زياد بن سعد شريكه وجعفر الصادق وزهير بن معاوية وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو ابن أبي يحيى وسعيد بن أبي أيوب المصري وإسماعيل بن علية ومعمر بن راشد ويحيى ابن أيوب المصري وكان من بحور العلم.
حدث عنه: ثور بن يزيد والأوزاعي والليث والسفيانان والحمادان وابن علية وابن وهب وخالد بن الحارث وهمام بن يحيى وعيسى بن يونس وابن إدريس ويحيى بن سعيد الأموي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن حرب الأبرش ويحيى بن أبي زائدة ووكيع والوليد بن مسلم وهشام بن يوسف وحجاج بن محمد الأعور وأبو أسامة وروح وأبو عاصم والخريبي وعبد الله بن رجاء المكي وعبد الرزاق بن همام وعبيد الله بن موسى وغندر والأنصاري وعثمان بن الهيثم المؤذن ويحيى بن سليم الطائفي ومحمد بن بكر البرساني وأمم سواهم.
قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي من أول من صنف الكتب قال ابن جريج وابن أبي عروبة وروى علي بن المديني عن عبد الوهاب بن

همام عن ابن جريج قال أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير فقال لي ابن عمير قرأت القرآن قلت: لا قال فاذهب فاقرأه ثم اطلب العلم فذهبت فغبرت زمانا حتى قرأت القرآن ثم جئت عطاء وعنده عبد الله فقال قرأت الفريضة قلت: لا قال فتعلم الفريضة ثم اطلب العلم قال فطلبت الفريضة ثم جئت فقال الآن فاطلب العلم فلزمت عطاء سبع عشرة سنة.

قلت: من يلزم عطاء هذا كله يغلب على الظن أنه قد رأى أبا الطفيل الكناني بمكة لكن لم نسمع بذلك ولا رأينا له حرفا عن صحابي.

وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اختلفت إلى عطاء ثماني عشرة سنة وكان يبيت في المسجد عشرين سنة.

قال ابن عيينة سمعت ابن جريج يقول ما دون العلم تدويني أحد.

وقال جالست عمرو بن دينار بعدما فرغت من عطاء تسع سنين.

وروى حمزة بن بهرام عن طلحة بن عمرو المكي قال قلت لعطاء من نسأل بعدك يا أبا محمد قال هذا الفتى إن عاش يعني ابن جريج.

وروى إسماعيل بن عياش عن المثنى بن الصباح وغيره عن عطاء بن أبي رباح قال سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أرطاة.

قال علي بن المديني نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فذكرهم ثم قال صار علمهم إلى أصحاب الأصناف ممن صنف العلم منهم من أهل مكة ابن جريج يكنى أبا الوليد لقي ابن شهاب وعمرو بن دينار يريد من الستة المذكورين.

قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن جريج لمن طلبتم العلم كلهم يقول لنفسي غير أن ابن جريج فإنه قال طلبته للناس.

قلت: ما أحسن الصدق واليوم تسأل الفقيه الغبي لمن طلبت العلم فيبادر ويقول طلبته لله ويكذب إنما طلبه للدنيا ويا قلة ما عرف منه.

قال علي سألت يحيى بن سعيد من أثبت من أصحاب نافع قال أيوب وعبيد الله ومالك وابن جريج أثبت من مالك في نافع.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال عمرو بن دينار وابن جريج أثبت الناس في عطاء وروى أبو بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد قال كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه لم تنتفع به.

وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير وإذا قال أخبرني وسمعت فحسبك به.

وروى الميموني عن أحمد إذا قال ابن جريج قال فاحذره وإذا قال سمعت أو سألت جاء بشيء ليس في النفس منه شيء كان من أوعية العلم.

قال عبد الرزاق قدم أبو جعفر يعني الخليفة مكة فقال اعرضوا علي حديث ابن جريج فعرضوا فقال ما أحسنها لولا هذا الحشو يعني قوله بلغني وحدثت قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ابن جريج ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب وروى إسماعيل بن داود المخراقي عن مالك بن أنس قال كان ابن جريج حاطب ليل وقال محمد ابن منهال الضرير عن يزيد بن زريع قال كان ابن جريج صاحب غثاء وقال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي عن إبراهيم بن أبي يحيى قال حكم الله بيني وبين مالك هو سماني

قدريا وأما ابن جريج فإني حدثته عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من مات مرابطا مات شهيدا" فنسبني إلى جدي من قبل أمي وروى عني "من مات مريضا مات شهيدا" وما هكذا حدثته.

روى عثمان بن سعيد عن ابن معين قال ابن جريج ليس بشيء في الزهري وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن حنبل قال روى ابن جريج عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام وكان صاحب علم وقال جعفر ابن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد قال كان ابن جريج صدوقا فإذا قال حدثني فهو سماع وإذا قال إنبأنا أو أخبرني فهو قراءة وإذا قال قال فهو شبه الريح.

وقال عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أعياني ابن جريج أن أحفظ حديثه فنظرت إلى شيء يجمع فيه المعنى فحفظته وتركت ما سوى ذلك.

قال سليمان بن النضر الشيرازي عن مخلد بن الحسين قال ما رأيت خلقا من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج.

وروى أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق قال ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج.

أنبأني المسلم بن محمد أنبأنا الكندي أنبأنا القزاز أنبأنا أبو بكر بن ثابت أنبأنا علي بن محمد المعدل حدثنا إسماعيل الصفار حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال أهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبي بكر وأخذها أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: وكان ابن جريج يروي الرواية بالإجازة وبالمناولة ويتوسع في ذلك ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري لأنه حمل عنه مناولة وهذه الأشياء يدخلها التصحيف ولا سيما في ذلك العصر لم يكن حدث في الخط بعد شكل ولا نقط.

قال أبو غسان زنيج سمعت جريرا الضبي يقول كان ابن جريج يرى المتعة تزوج بستين إمرأة وقيل: أنه عهد إلى أولاده في أسمائهن لئلا يغلط أحد منهم ويتزوج واحدة مما نكح أبوه بالمتعة.

قال عبد الوهاب بن همام قال ابن جريج كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب فقيل: لي لو لزمت عطاء فلزمته.

وقال يحيى القطان لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع وقال علي بن عبد الله لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج.

قال عبيد الله العيشي حدثنا بكر بم كلثوم السلمي قال قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأنكره عليه الناس فقال ما تنكرون علي فيه قد لزمت عطاء عشرين سنة فربما حدثني عنه الرجل بالشيء لم أسمعه منه ثم قال العيشي سمى ابن جريج في ذلك اليوم محمد بن جعفر غندرا وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا قال ابن معين لم يلق ابن جريج وهب بن منبه وقال أحمد بن حنبل لم يلق عمرو بن شعيب في زكاة مال اليتيم ولا أبا الزناد.

قلت: الرجل في نفسه ثقة حافظ لكنه يدلس بلفظه عن وقال وقد كان صاحب تعبد وتهجد وما زال يطلب العلم حتى كبر وشاخ وقد أخطأ من زعم أنه جاوز المئة بل ما جاوز الثمانين وقد كان شابا في أيام ملازمته لعطاء.

وقد كان شيخ الحرم بعد الصحابة عطاء ومجاهد وخلفهما قيس بن سعد وابن جريج ثم تفرد بالإمامة ابن جريج فدون العلم وحمل عنه الناس وعليه تفقه مسلم بن خالد الزنجي وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبد الله الشاعي وكان الشافعي بصيرا بعلم ابن جريج عالماً بدقائقه وبعلم سفيان ابن عيينة.

وروايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الأكبر وفي الأجزاء.

قال عبد الرزاق كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله.
وقال ابن جريج لم أسمع من الزهري إنما أعطاني جزءاً كتبته وأجازه لي.

قال يحيى بن معين ولاء ابن جريج لآل خالد بن أسيد الأموي وقال يحيى بن سعيد سمع ابن جريج من مجاهد حديث "فطلقوهن في قبل عدتهن وسمع من طاووس قوله في محرم أصاب ذرات قال قبضات من طعام.
قال أبو عاصم النبيل كان ابن جريج من العباد كان يصوم الدهر سوى ثلاثة أيام من الشهر وكان له امرأة عابدة وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول استمتع ابن جريج بتسعين امرأة حتى أنه كان يحتقن في الليل بأوقية شيرج طلبا للجماع وروي عن عبد الرزاق قال كان ابن جريج يخضب بالسواد ويتغلى بالغالية وكان من ملوك القراء خرجنا معه وأتاه سائل فناوله ديناراً.
قال أبو محمد بن قتيبة مولد ابن جريج سنة ثمانين عام الجحاف.
أخبرنا عمر بن عبد المنعم أنبأنا أبو اليمن الكندي أنبأنا علي بن هبة الله أنبأنا أبو إسحاق الفيروزابادي قال ومنهم أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجريج عبد لآل أم حبيب بنت جبير ومات سنة خمسين ومئة.
وبه قال أبو إسحاق قال ابن جريج ما دون هذا العلم تدويني أحد جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع سنين وقال لم يغلبني على يسار عطاء عشرين سنة أحد فقيل: له فما منعك عن يمينه قال كانت قريش تغلبني عليه.
قلت: قد قدم عبد الملك بن جريج إلى العراق قبل موته وحدث بالبصرة وأكثروا عنه.
قال ابن المديني وأبو حفص الفلاس مات ابن جريج سنة تسع وأربعين ومئة وهذا وهم فقد قال يحيى القطان ومكي بن إبراهيم وأبو نعيم وعدة مات سنة خمسين ومائة وعن ابن المديني أيضاً سنة إحدى وخمسين.
قلت: عاش سبعين سنة فسنه وسن أبي حنيفة واحد ومولودهما وموتهما واحد.
قرأت على عمر بن عبد المنعم أخبركم عبد الصمد بن محمد القاضي حضوراً أنبأنا علي بن المسلم أنبأنا الحسين بن طلاب أنبأنا محمد بن أحمد بن جميع حدثنا واهب بن محمد بالبصرة حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا محمد بن بكر البرساني عن ابن جريج عن ابن المنكدر عن أبي أيوب عن مسلمة بن مخلد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته".
هذا حديث جيد الإسناد ومسلمة له صحبة ولكن لا شيء له في الكتب إلا في سنن أبي داود من روايته عن رويفع بن ثابت.
وبه أخبرنا ابن جميع حدثنا جعفر بن محمد الهمذاني حدثنا هلال بن العلاء حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من جلس في مجلس كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك ثم أتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه". هذا حديث صحيح غريب.
وفي تاريخ القاضي تاج الدين عبد الباقي أن ابن جريج قدم وافدا على معن بن زائدة لدين لحقه فأقام عنده إلى عاشر ذي القعدة فمر بقوم تغني لهم جارية بشعر عمر بن أبي ربيعة:

هيهات من أمة الوهاب منزلنا إذا حللنا بسيف البحر من عدن
واحتل أهلك أجيادا فليس لنا إلا التذكر أو حظ من الحزن
تالله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها فما أصبت بترك الحج من ثمن

قال فبكى ابن جريج وانتحب وأصبح إلى معن وقال إن أردت بي خيرا فردني إلى مكة ولست أريد منك شيئاً قال فاستأجر له أدلاء وأعطاه خمس مئة دينار ودفع إليه ألفا وخمسمائة فوافى الناس يوم عرفة.

عن ابن جريج قال أقمت على عطاء إحدى وعشرين حجة يخرج أبواي إلى الطائف وأقيم أنا تخوفا أن يفجعني عطاء بنفسه قال بعض الحفاظ لابن جريج نحو من ألف حديث يعني المرفوع وأما الآثار والمقاطيع والتفسير فشيء كثير.

حنظلة بن أبي سفيان -ع-

ابن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي الحافظ.

حدث عن طاووس والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد ابن مينا وعطاء ونافع وجماعة.

وكان من أئمة الحديث بمكة.

حدث عنه سفيان الثوري وابن المبارك ويحيى القطان والوليد بن مسلم ووكيع وابن وهب وعبيد الله بن موسى وإسحاق بن سليمان وأبو عاصم ومكي بن إبراهيم وعدة.

قال أحمد بن حنبل ثقة ثقة وقال يحيى بن سعيد ثقة مات سنة إحدى وخمسين ومئة وقد تناكد ابن عدي في ذكره له في الكامل فما أبدى شيئاً يتعلق به عليه متعنت أصلاً. قال يعقوب بن شيبة سمعت علي بن المديني وقيل: له كيف رواية حنظلة عن سالم فقال واد ورواية موسى بن عقبة عن سالم واد أخر وأحاديث الزهري عن سالم كأنها أحاديث نافع قيل لعلي فهذا يدل على أن سالماً كثير الحديث قال أجل.

قال يحيى بن معين حنظلة ثقة.

ابن عدي حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور وما كتبته إلا عنه حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "اغسلوا قتلاكم" غريب جداً ورواته ثقات.

وهذا محمول على من قتل في غير مصاف ولعل الغلط فيه من شيخ ابن عدي أو شيخ شيخه والثقة قد يهم مات حنظلة في سنة إحدى وخمسين ومئة.

سيف بن سليمان -خ م د س ق-

المكي أحد الثقات كان من موالي بني مخزوم سمع مجاهدا وعمرو ابن دينار وعطاء وقيس بن سعد.
وعنه يحيى القطان وأبو عاصم وابن نمير وزيد بن الحباب وأبو نعيم وآخرون وهو في نفسه ثقة لكن رماه يحيى بن معين بالقدر وقال مات في سنة إحدى وخمسين ومئة وقال ابن سعد مات سنة خمسين ومئة وتعنت ابن عدي بذكره في الكامل وساق حديثه عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً حديث "قضى بيمين وشاهد" فسأل عباس يحيى عنه فقال ليس بمحفوظ وسيف قدري قال يحيى القطان كان عندنا ثبتا ممن يصدق ويحفظ وقال النسائي ثقة ثبت.

عثمان بن الأسود -ع-

المكي مولى بني جمح.
حدث عن طاووس ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وجماعة.
وعنه الثوري وابن المبارك ويحيى القطان وأبو عاصم والخريبي وعبيد الله بن موسى وآخرون.
وثقه يحيى القطان وقال علي بن المديني له نحو من عشرين ومئة قال شباب مات سنة سبع وأربعين ومئة وقيل: توفي سنة خمسين ومئة.

العلاء بن المسيب -ع-

ابن رافع الأسدي الكوفي.
حدث عن خيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم وعطاء بن أبي رباح وجماعة.
روى عنه جرير بن عبد الحميد وعبثر بن القاسم وحفص بن غياث ومروان بن معاوية ومحمد بن فضيل وآخرون.
قال يحيى بن معين ثقة مأمون.

زكريا بن إسحاق -ع-

المكي من علماء الحديث.
حدث عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وأبي الزبير ويحيى بن عبد الله بن صيفي وجماعة.
حدث عنه ابن المبارك ووكيع وأبو عاصم وأبو عامر العقدي وروح ابن عبادة وعبد الرزاق وآخرون.
وكان ثقة في نفسه صدوقاً إلا أنه رمي بالقدر قال أبو حاتم لا بأس به وقال يحيى بن معين قدري قلت: توفي سنة نيف وخمسين ومئة.

مقاتل بن حيان -م، 4-

ابن دوال دور الإمام العالم المحدث الثقة أبو بسطام النبطي البلخي الخراز طوف وجال.
وحدث عن الشعبي ومجاهد والضحاك وعكرمة وابن بريدة وشهر بن حوشب وسالم بن عبد الله ومسلم بن هيصم وعمر بن عبد

العزيز وعدة.
روى عنه: شيخه علقمة بن مرثد وبكير بن معروف وإبراهيم بن أدهم وعبد الله بن المبارك وعمر بن الرماح وعيسى غنجار ومسلمة بن علي الخشني وعبد الرحمن المحاربي وعدد كثير وله حديث في صحيح مسلم من رواية علقمة عنه وكان من العلماء العاملين ذا نسك وفضل صاحب سنة.
هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة إلى بلاد كابل فدعاهم إلى الله فأسلم على يده خلق.
قال يحيى بن معين ثقة وقال أبو داود ليس به بأس ووثقه أبو داود أيضاً وقال الدارقطني صالح الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به قال أحمد بن سيار له أخوة مصعب وحسن ويزيد وخطتهم بمرو وتعرف بسكة حيان من موالي بني شيبان كان ذا منزلة عند قتيبة بن مسلم الأمير هرب مقاتل إلى كابل فأسلم به خلق وقال فيه عبد الغني الأزدي هو الخراز براء ثم زاي قلت: توفي في حدود الخمسين ومئة وعاش مقاتل بن سليمان المفسر الضعيف بعده أعواماً.

أسامة بن زيد -4،م تبعا-

الإمام العالم الصدوق أبو زيد الليثي مولاهم المدني.
حدث عن سعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي ونافع العمري وعمرو بن شعيب وسعيد المقبري وجماعة.
روى عنه حاتم بن إسماعيل وابن وهب وأبو ضمرة أنس بن عياض وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم وآخرون.

قال يحيى بن معين ليس به بأس وقال النسائي ليس بالقوي واختلف قول يحيى بن سعيد القطان قال ابن معين كان يحيى بن سعيد يكره لأسامة ابن زيد أنه حدث عن عطاء عن جابر أن رجلاً قال يا رسول الله حلقت قبل أن أنحر إنما هو مرسل وقال أحمد بن حنبل ترك يحيى بن سعيد حديثه بأخرة ثم قال أحمد له عن نافع مناكير وقال أيضاً إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة وجاء عن يحيى بن معين أنه ثقة وجاء عنه قال ترك حديثه بأخرة وهذا وهم بل هذا القول الأخير هو قول يحيى بن سعيد فيه وقد روى عباس عن يحيى ثقة وروى أحمد بن أبي مريم عن يحيى ثقة حجة فابن معين حسن الرأي في أسامة وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به قلت: توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن استشهد به البخاري وأخرج له مسلم في المتابعات.
أما أسامة بن زيد بن أسلم العمري المدني فضعفه أزيد ولا شيء له في الكتب سوى حديث واحد عند ابن ماجه.

ثور بن يزيد -خ، 4-

المحدث الفقيه عالم حمص أبو يزيد الكلاعي الحمصي.
حدث عن خالد بن معدان وراشد بن سعد وعطاء بن أبي رباح وحبيب ابن عبيد ونافع والزهري وعمرو بن شعيب في خلق كثير كان من أوعية العلم لولا بدعته.
حدث عنه ابن إسحاق رفيقه وسفيان الثوري والمعافى بن عمران وابن المبارك والوليد بن مسلم ويحيى بن سعيد القطان وبقية بن الوليد وخالد بن الحارث وأبو عاصم النبيل وعدة.

يقع حديثه عالياً في البخاري وهو حافظ متقن حتى إن يحيى القطان قال ما رأيت شاميا أوثق من ثور كنت أكتب عنه بمكة في ألواح وعن وكيع: كان ثور أعبد من رأيت وقال عيسى بن يونس كان ثور من أثبتهم وقال يحيى بن معين وغيره ثقة قال ابن عدي وثقوه ولا أرى بحديثه بأساً وله من المسند نحو مئتي حديث لم أر له أنكر مما ذكرت وقال أبو حاتم صدوق حافظ.

قال أبو توبة الحلبي حدثنا أصحابنا أن ثورا لقي الأوزاعي فمد يده إليه فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال يا ثور لو كانت الدنيا لكانت المقاربة ولكنه الدين وقال أحمد كان ثور يرى القدر وليس به بأس قال عبيد الله بن موسى قال سفيان اتقوا ثورا لا ينطحنكم بقرنه.

قلت: كان ثور عابداً ورعاً والظاهر أنه رجع فقد روى أبو زرعة عن منبه بن عثمان أن رجلاً قال لثور يا قدري قال لئن كنت كما قلت: إني لرجل سوء وإن كنت على خلاف ما قلت: إنك لفي حل قال إسماعيل بن عياش نفى أسد بن وداعة ثورا وقال عبد الله بن سالم أخرجوه وأحرقوا داره لكلامه في القدر قال ابن سعد وخليفة توفي ثور سنة ثلاث وخمسين ومئة وقال يحيى بن بكير سنة خمس وخمسين وقال ابن سعد توفي ببيت المقدس.

حسين المعلم -ع-

هو أبو عبد الله الحسين بن ذكوان العوذي البصري المؤدب.

حدث عن عبد الله بن بريدة وعطاء بن أبي رباح وبديل بن ميسرة وعمرو بن شعيب ويحيى بن أبي كثير وقتادة وطائفة سواهم.

حدث عنه إبراهيم بن طهمان وعبد الله بن المبارك وغندر وعبد الوارث بن سعيد ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زريع وروح بن عبادة وآخرون.

وثقة أبو حاتم الرازي والنسائي والناس وقد ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء له بلا مستند وقال هو مضطرب الحديث وقال أبو بكر بن خلاد سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر حسين المعلم فقال فيه اضطراب قلت: الرجل ثقة وقد احتج به صاحبا الصحيحين ومات في حدود سنة خمسين ومئة وذكر له العقيلي حديثاً واحداً تفرد بوصلة وغيره من الحفاظ أرسله فكان ماذا فليس من شرط الثقة أن لا يغلط أبداً فقد غلط شعبة ومالك وناهيك بهما ثقة ونبلاً وحسين المعلم ممن وثقه يحيى بن معين ومن تقدم مطلقا وهو من كبار أئمة الحديث والله أعلم.

عمرو بن ميمون -ع-

ابن مهران الإمام الحافظ أبو عبد الله الجزري الفقيه.

حدث عن أبيه وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز ومكحول.

حدث عنه: الثوري وعباد بن العوام وابن المبارك وأبو معاوية وبشر ابن المفضل ويزيد بن هارون ومحمد بن بشر وآخرون.

وكان يقول لو علمت أنه بقي علي حرف من السنة باليمن لأتيتها قلت: هذه الدعوى تدل على سعة علمه.

قال أبو الحسن الميموني حدثنا أبي قال لما رأيت قدر عمي عمرو بن ميمون عند المنصور قلت: له لو أنك سألت أمير المؤمنين أن

يقطعك قطيعة فسكت فألحت عليه فقال يا بني إنك لتسألني أن أسأله شيئاً قد ابتدأني هو به غير مرة فلم أفعل.
قال يحيى بن معين وغيره عمرو بن ميمون ثقة.
وقال الميموني سمعت أبي يصف عمرو بن ميمون بمعرفة القرآن والنحو ولم أره يغتاب أحداً.
وقال هلال بن العلاء مات عمرو بالرقة وكان يؤدب بحصن مسلمة.
وقال الواقدي وخليفة وأبو عبيد مات في سنة خمس وأربعين ومئة.

عبد الله بن شبرمة -م د س ق-

الإمام العلامة فقيه العراق أبو شبرمة قاضي الكوفة.
حدث عن أنس بن مالك وأبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي وائل شقيق وعامر الشعبي وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وإبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي وسالم بن عبد الله والحسن البصري ونافع وسالم بن أبي الجعد وعبد الله بن شداد بن الهاد وأبي زرعة وطائفة.
حدث عنه الثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وهشيم وعبد الواحد بن زياد وسفيان بن عيينة وعبد الوارث بن سعيد وأحمد بن بشير ووهيب بن خالد وشعيب بن صفوان وخلق سواهم.
وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وغيرهما وكان من أئمة الفروع وأما الحديث فما هو بالمكثر منه له نحو من ستين أو سبعين حديثاً.
وهو عبد الله بن شبرمة بن طفيل بن حسان الضبي وهو عم عمارة بن القعقاع ولكن عمارة أسن منه وأخر أصحابه موتا أبو بدر السكوني.
قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن شبرمة عفيفاً صارماً عاقلاً خيرا يشبه النساك وكان شاعرا كريما جواداً له نحو من خمسين حديثاً.
روى ابن فضيل عن ابن شبرمة قال كنت إذا اجتمعت أنا والحارث العكلي على مسألة لم نبال من خالفنا وقال فضيل بن غزوان كنا نجلس أنا وابن شبرمة والحارث بن يزيد العكلي والمغيرة والقعقاع بن يزيد بالليل نتذاكر الفقه فربما لم نقم حتى نسمع النداء بالفجر وقال عبد الوارث ما رأيت أحداً أسرع جوابا من ابن شبرمة وقال معمر رأيت ابن شبرمة إذا قال له الرجل جعلت فداك يغضب ويقول قل غفر الله لك.
وروى ابن السماك عن ابن شبرمة قال من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها خصم ولا يطيق الحق من بالى على من دار الأمر
وروى ابن المبارك عن ابن شبرمة قال عجبت للناس يحتمون من الطعام مخافة الداء ولا يحتمون من الذنوب مخافة النار.
قال أحمد العجلي: كان عيسى بن موسى لا يقطع أمرا دون ابن شبرمة.
قال فبعث أبو جعفر المنصور إلى عيسى بعمه عبد الله بن علي ليحبسه ثم كتب إليه أن اقتله فإنه.. وإنه.. فاستشار ابن شبرمة فقال له لم يرد المنصور غيرك وكان عيسى ولي العهد فقال ما ترى قال احبسه واكتب إليه أنك قتلته ففعل فجاء أخوه عبد الله إلى عيسى فقال إن أمير المؤمنين كتب إلي أن اقتله فقد قتلته فرجعوا إلى أبي جعفر فقال كذب لأقيدنه به فارتفعوا إلى القاضي فلما حققوا على

عيسى أخرجه إليهم فقال أبو جعفر قتلني الله إن لم أقتل الأعرابي يريد ابن شبرمة فإن عيسى لا يعرف هذا قال فما زال ابن شبرمة مختفيا حتى مات بخراسان سيره إليها عيسى بن موسى.

روى ابن فضيل عن أبيه قال كان ابن شبرمة ومغيرة والحارث العكلي يسهرون في الفقه فربما لم يقوموا إلى الفجر توفي سنة أربع وأربعين ومئة أرخه أبو نعيم والمدائني.

عمرو بن الحارث -ع-

ابن يعقوب بن عبد الله العلامة الحافظ الثبت أبو أمية الأنصاري السعدي مولاهم المدني الأصل المصري عالم الديار المصرية ومفتيها مولى قيس بن سعد بن عبادة.

ولد بعد التسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وروى عن ابن أبي مليكة وأبي يونس مولى أبي هريرة وعمرو بن شعيب وأبي عشانة المعافري وابن شهاب وأبي الزبير وقتادة وعبدة بن أبي لبابه ويزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وكعب بن علقمة ويزيد بن عبد الله بن قسيط وبكر بن سوادة وبكير بن الأشج وثمامة بن شفي وجعفر بن ربيعة وأبيه الحارث والجلاح أبي كثير وحبان بن واسع وزيد بن أسلم ودراج أبي السمح وربيعة الرأي وزيد بن أبي أنيسة وسالم أبي النضر وسعيد بن الحارث الأنصاري وسعيد بن أبي هلال وعامر بن يحيى المعافري وعبد الرحمن بن القاسم وعمرو بن دينار وعمارة بن غزية وهشام بن عروة وخلق كثير وبرع في العلم واشتهر اسمه.

حدث عنه قتادة شيخه وبكير بن عبد الله بن الأشج شيخه أيضاً وقيل: إن مجاهد بن جبر روى عنه وهذا وهم لا يسوغ وحدث عنه صالح بن كيسان وهو أكبر منه وأسامة بن زيد الليثي وهو من طبقته وأسن ومالك والليث وبكر بن مضر ويحيى بن أيوب وموسى بن أعين ونافع بن يزيد وابن وهب ومحمد بن شعيب بن شابور ولم يشخ إنما مات في الكهولة.

قال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله وقال أبو داود سمعت أحمد يقول ليس فيهم يعني أهل مصر أصح حديثاً من الليث وعمرو بن الحارث يقاربه.

وقال الأثرم عن أحمد ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث لا عمرو بن الحارث ولا أحد وقد كان عمرو عندي ثم رأيت له أشياء مناكير وقال في موضع أخر عن أحمد عمرو بن الحارث حمل حملا شديداً يروي عن قتادة أحاديث يضطرب فيها ويخطىء وقال ابن معين من طريق الكوسج وأبو زرعة والعجلي والنسائي وطائفة ثقة.

قال يعقوب بن شيبة كان يحيى بن معين يوثقه جداً وقال النسائي الذي يقول مالك في كتابه الثقة عن بكير يشبه إن يكون عمرو بن الحارث وروى عمرو بن سواد عن ابن وهب قال سمعت من ثلاث مئة شيخ وسبعين شيخا فما رأيت أحداً أحفظ من عمرو بن الحارث وذلك أنه كان قد جعل على نفسه أنه يحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

وقال ابن وهب حدثنا عبد الجبار بن عمر قال قال ربيعة لا يزال بذلك المصر علم ما دام بها ذلك القصير يعني عمرو بن الحارث.

حرملة عن ابن وهب قال اهتدينا في العلم بأربعة اثنان بمصر واثنان بالمدينة عمرو بن الحارث والليث بن سعد بمصر ومالك وابن الماجشون بالمدينة لولا هؤلاء لكنا ضالين.

قلت: بل لولا الله لكنا ضالين اللهم لولا أنت ما اهتدينا.
وقال أحمد بن يحيى بن وزير عن ابن وهب قال لو بقي لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا إلى مالك.
هارون بن معروف عن ابن وهب قال قال عبد الرحمن بن مهدي اكتب لي من أحاديث عمرو بن الحارث فكتبت له مئتي حديث وحدثته بها.
وروى شعيب بن الليث عن أبيه قال كان بين عمرو بن الحارث وبين أبيه الحارث بن يعقوب كما بين السماء والأرض في الفضل فالحارث أفضل وكان بينه وبين أبيه يعقوب في الفصل كما بين السماء والأرض.
وقال أبو حاتم الرازي كان عمرو أحفظ أهل زمانه لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه وقال سعيد بن عفير كان أخطب أهل زمانه وأبلغهم وأرواهم للشعر وقال مصعب الزبيري أخرجه صالح بن علي الهاشمي من المدينة إلى مصر مؤدبا لبنيه قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه كان فقيهاً أديبا أدب لولد صالح بن علي وروى عباس عن يحيى قال كان يعلم ولد صالح بن علي وكان سيىء الحال فلما علمهم صلح حاله صار يلبس الوشي والخز وروى يحيى بن بكير عن الليث قال كنت أرى عمرو بن الحارث عليه أثواب بدينار قميصه ورداؤه و إزاره ثم لم تمض الأيام والليالي حتى رأيته يجر الوشي والخز فإنا لله وإنا إليه راجعون.
عمر بن شبة قال لي محمد بن منصور قال عمرو بن الحارث الشرف شرفان شرف العلم وشرف السلطان وشرف العلم أشرفهما.
قال أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين سمعت أحمد بن صالح وذكر الليث فقال إمام قد أوجب الله تعالى علينا حقه فقلت له الليث إمام قال نعم لم يكن بالبلد بعد عمرو بن الحارث مثل الليث وقال أبو عبد الله بن الأجرم الحافظ عمرو بن الحارث غزير عزيز الحديث جداً مع علمه وثبته وقلما يخرج حديثه من مصر قال الحافظ أبو بكر الخطيب كان قارئا فقيهاً مفتينا ثقة وقال ابن ماكولا كان قارئا مفتيا أفتى في زمن يزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وكان أديبا فصيحاً.

قال يحيى بن بكير ولد سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وقال سعيد بن عفير سنة اثنتين وقال ابن يونس ولد سنة ثلاث وقال الخطيب والأمير ولد سنة أربع وقال أبو داود عاش ثمانيا وخمسين سنة قال ابن عفير ويحيى بن بكير وأحمد بن صالح وابن يونس وغيرهم مات سنة ثمان وأربعين ومئة زاد ابن يونس في شوال.
وقال ابن سعد ويعقوب السدوسي مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة وكذا قال أبو عبيد وروى الغلابي عن يحيى بن معين مات سنة تسع وأربعين ومئة.
قلت: الصحيح وفاته في شوال من سنة ثمان مات معه الأعمش وجماعة من الكبار.
قال سعيد بن أبي مريم عن خاله قال كان عمرو بن الحارث المصري يخرج من داره فيرى الناس صفوفا يسألونه عن القرآن والحديث والفقه والشعر والعربية والحساب وكان صالح بن علي الأمير قد جعله مؤدبا لولده الفضل فنال حشمة بذلك وقال ابن وهب ما رأيت أحفظ من عمرو وقال النسائي عمرو بن الحارث أحفظ من ابن جريج.
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد وإسماعيل بن عبد الرحمن قراءة قالا أنبأنا الحسن بن صياح المخزومي أنبأنا عبد الله بن رفاعة أنبأنا علي بن الحسن القاضي أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عامر البزاز أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث إن قتادة حدثه عن أنس بن مالك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به النبي صلى الله عليه وسلم هذا حديث صحيح من العوالي وعندي بهذا الإسناد إلى عمرو عدة أحاديث ولا يقع حديثه أعلى من هذا ولا يقع في كتاب من الكتب الستة إلا بواسطة اثنين حتى في مسند أحمد بينه وبينه رجلان.

أبوه الحارث -م ت س-

من فضلاء التابعين وعبادهم.

حدث عن عبد الرحمن بن شماسة وأبي الحباب سعيد بن يسار.

وقيل: يروي عن سهل بن سعد الصحابي.

حدث عنه ابنه ويزيد بن أبي حبيب رفيقه والليث وبكر بن مضر.

وكان أبوه يعقوب من العابدين أيضاً وكان الحارث ربما أحيى الليل صلاة رحمه الله مات سنة ثلاثين ومئة.

العوام بن حوشب -ع-

ابن يزيد الإمام المحدث أبو عيسى الربعي الواسطي كان له عدة إخوة أسلم جدهم يزيد على يد الإمام علي فجعله على شرطته.

حدث عن إبراهيم النخعي ومجاهد وعمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وجماعة.

وعنه ابنه سلمة وابن أخيه شهاب من خراش وشعبة وهشيم و يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد وآخرون.

ذكره أحمد فقال ثقة ثقة وقال يزيد بن هارون كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر قال وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة.

أما العوام بن حمزة المازني

فشيخ بصري يروي عن أبي عثمان النهدي وبكر بن عبد الله المزني حدث عنه يحيى القطان وغندر وطائفة.

قال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وقال أحمد له مناكير وروى عباس عن يحيى قال ليس حديثه بشيء.

قلت: فهذا ممن يروي عنه القطان من الضعفاء وخفي عليه أمره.

هشام بن حسان -ع-

الإمام العالم الحافظ محدث البصرة أبو عبد الله الأزدي القردوسي البصري ويقال هو من العتيك ونزل في القراديس وقيل: هو من مواليهم وهو أشبه فلم يسم له جد مع شهرة هشام ونبله وما علمت له شيئاً عن الصحابة والظاهر أنه رأى أنس بن مالك فإنه أدركه وهو قد اشتد.

حدث عن الحسن وابن سيرين وأخته حفصة بنت سيرين وأبي مجلز وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وأنس بن سيرين وأبي معشر زياد بن كليب وحميد بن هلال وقيس بن سعد وواصل مولى أبي عيينة ويحيى بن أبي كثير وأيوب بن موسى القرشي وعبد العزيز بن صهيب ويترل إلى أن يروي عن سهيل بن أبي صالح ومهدي بن ميمون وهو أصغر منه.

حدث عنه ابن جريج وابن أبي عروبة وشعبة وسفيان وإبراهيم بن طهمان وزائدة والحمادان وفضيل بن عياض وهشيم ومعتمر وابن عيينة وابن علية وجرير وحفص بن غياث وأبو أسامة ويحيى القطان ويزيد بن هارون وغندر والنضر بن شميل ومحمد بن بكر البرساني وروح والأسود بن عامر وعثمان بن عمر بن فارس ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأبو عاصم وعبد الله بن بكر السهمي ومكي بن إبراهيم ووهب ابن جرير وسعيد بن عامر وعثمان بن الهيثم المؤذن وخلق كثير.

قال محمد بن سلام الجمحي هشام بن حسان مولى القراديس من الأزد وقال سليمان بن أبي شيخ إنما سمي قردوس من جماله وقال أبو حفص الفلاس هشام مولى العتك نزل درب القراديس فنسب إليهم.

روى حماد عن هشام قال كناني محمد بن سيرين أبا عبد الله و لم يولد لي وروى حماد عن سعيد بن أبي صدقة إن محمد بن سيرين قال هشام منا أهل البيت قال حماد وكان أيوب يقول سل لي هشاما عن حديث كذا.

قال سعيد بن أبي عروبة ما رأيت أو ما كان أحد أحفظ عن محمد من هشام.

إبراهيم بن مهدي سمعت حماد بن زيد يقول أنبأنا أيوب وهشام وحسبك بهشام.

نعيم بن حماد سمعت سفيان يقول لقد أتى هشام أمرا عظيماً براويته عن الحسن قيل: لنعيم لم قال لأنه كان صغيراً.

قلت: هذا فيه نظر بل كان كبيراً وقد جاء أيضاً عن نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة قال كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن فهذا أصح.

قال سعيد بن عامر الضبعي سمع هشاما يقول جاورت الحسن عشر سنين وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن علية قال كنا لا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئاً.

مخلد بن الحسين عن هشام أنه كان إذا حدث عن ابن سيرين سرده سرداً كما سمعه فإن كان ابن سيرين يرسل فيه أرسل فيه في حديث ابن سيرين خاصة.

عبد العزيز بن أبي رزمة عن إبراهيم بن المغيرة المروزي قلت: لهشام بن حسان أخرج إلي بعض كتبك قال ليس لي كتب يعني كان يحفظ وقلما كتب.

وروى مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان قال ما كتبت للحسن ومحمد حديثاً قط إلا حديث الأعماق لأنه طال علي فكتبته فلما حفظته محوته.

علي سمعت يحيى بن سعيد يقول روى هشام بن حسان عن أبي مجلز واحدا أو اثنين قلت: ما هو؟.

قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب بيتا أو شيئاً قلت ليحيى هذا مما سمعته من أبي مجلز قال نعم لقيته بخراسان.

قلت: ليحيى بن سعيد هشام في ابن سيرين أحب إليك أو عاصم الأحول وخالد الحذاء قال هشام ثم قال هو عندي في الحسن دون محمد بن عمرو.

حجاج بن منهال كان حماد بن سلمة لا يختار على هشام في حديث ابن سيرين أحداً.

قال علي بن المديني أما حديث هشام عن محمد فصحاح وحديثه عن الحسن عامتها تدور على حوشب وهشام أثبت من خالد الحذاء في ابن سيرين هشام ثبت وروى الحسن بن علي الخلال عن علي بن المديني قال كان يحيى بن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون

هشام بن حسان وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء وكان الناس يرون أنه أخذ حديث الحسن عن حوشب.
علي بن المديني عن عرعرة بن البرند سألت عباد بن منصور أتعرف أشعث مولى آل حمران قال نعم قلت: كان يقاعد الحسن قال نعم كثيراً قلت: هشام بن حسان قال ما رأيته عند الحسن قط قال عرعرة فأخبرت بذلك جرير بن حازم فقال قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيت هشاما عنده قط قلت: فأشعث قال ما أتيت الحسن إلا رأيته عنده.
شعيب بن حرب عن شعبة قال لو حابيت أحداً لحابيت هشام بن حسان كان ختني و لم يكن يحفظ.
معاوية بن صالح عن ابن معين قال زعم معاذ بن معاذ قال كان شعبة يتقي حديث هشام عن عطاء ومحمد والحسن قال وقال وهيب سألني سفيان أن أفيده عن هشام بن حسان فقلت: لا أستحل فأفدته عن أيوب عن محمد فسأل هشاما عنهما.
سليمان بن حرب عن حماد قال ذكر لأيوب ويحيى عن هشام عن محمد قال سألت عبيدة عما ينقض الوضوء قال الحدث وأذى المسلم فأنكروا قوله وأذى المسلم.
حماد بن زيد قال كان هشام يرفع حديث محمد عن أبي هريرة يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لأيوب فقال قل له إن محمداً لم يكن يرفعها فلا ترفعها إنما كان ينحو بها بالرفع فذكرت ذلك لهشام فترك الرفع.
سليم بن أخضر عن ابن عون كان محمد لا يرفع من حديث أبي هريرة إلا ثلاثة أحاديث صلى إحدى صلاتي العشي وجاء أهل اليمن و لم يذكر الثالث.
قلت: قد أخرجا في الصحيح من المرفوعات لمحمد عن أبي هريرة عدة أحاديث وانفرد كل منهما بأحاديث.
عبد الرحمن بن المبارك العيشي عن سفيان بن حبيب قال ربما سمعت هشام بن حسان يقول سمعت عطاء وأجيء بعد فيقول حدثني الثوري.
وقيس عن عطاء هو ذاك بعينه قلت: له اثبت على أحدهما فصاح بي قلت: عطاء هو بن السائب ويجوز أن يكون عطاء بن أبي رباح وقوله وقيس وهم وإنما هو فيما أرى عن قيس وهو ابن سعد المكي.

قال أحمد هشام صالح وهو أحب إلي من أشعث وقال الأثرم سمعت أبا عبد الله يسأل عن هشام بن حسان قال عندي لا بأس به وما تكاد تنكر عليه شيئاً إلا وجدت غيره قد رواه إما أيوب وإما عوف.
وروى عباس عن ابن معين قال لا بأس به وروى عثمان بن سعيد عن ابن معين هو أحب إلي من جرير بن حازم وقال عثمان سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول يزيد بن إبراهيم أثبت عندنا من هشام بن حسان.
وقال العجلي هشام بصري ثقة حسن الحديث يقال إن عنده ألف حديث حسن ليست عند غيره ورأيت بعضهم قال له نحو مئتي حديث.
فكأنه أراد المسند وقال أبو حاتم كان صدوقا وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن ابن سيرين.
وقال أيضاً يكتب حديثه قلت: قد علمت بالإستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل يكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة.
قال عمرو بن علي الصيرفي كان هشام بن البكائين سمعت أبا عاصم يقول رأيت هشام بن حسان وذكر النبي صلى الله عليه وسلم والجنة والنار بكى حتى تسيل دموعه على خديه.

الرمادي عن عبد الرزاق قال كان هشام بن حسان يقول لإنسان إذا دخل عبيد الله فآذني قال فجاء عبيد الله فجلس إليه هشام فلما قام هشام قال عبيد الله هذا يرى اليوم أنه أعلم أهل المشرق.

إبراهيم بن جابر عن عبد الرحيم بن هارون الغساني سمعت هشام بن حسان يقول ليت ما حفظ عني من العلم في أخبث تنور بالبصرة وليت حظي منه لا لي ولا علي.

قلت: ليس مراده ذات العلم فهذا لا يقوله مسلم وإنما مراده التعليم والقصد بالعلم ألا تراه كيف يقول ليت حظي منه لا لي ولا علي.

محمد بن عبد الرحمن العلاف عن محمد بن سواء سمعت هشام بن حسان يقول لأصحاب الحديث لوددت أني قارورة حتى كنت أقطر في حلق كل واحد منكم.

عفان عن معاذ بن معاذ قال عمرو بن عبيد لم أر هشاما عند الحسن قط ولا جاء معنا عند الحسن قط قال وقال أشعث ما رأيت هشاما عند الحسن ولا ولا فقلت: له يا أبا هانىء إن عمرو بن عبيد يقول هذا في هشام وهشام صاحب سنة فلا تعن عمرا عليه قال فكف عنه.

قال يحيى بن آدم حدثنا أبو شهاب قال لي شعبة عليك بحجاج ومحمد بن إسحاق فإنهما حافظان واكتم علي عند البصريين في خالد الحذاء وهشام قلت: لم يتابع شعبة على رأيه هذا أحد.

قال حماد بن زيد سمع عمرو بن الحجاج هشام بن حسان يحدث عن الحسن عن عمران قال اكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا فقال إنما قال فما أفلحن ولا أنجحن.

وهب بن جرير عن أبيه قال جلست إلى الحسن سبع سنين لم أخرم منه يوماً واحداً أصوم وأذهب إليه ما رأيت هشاما عنده قط.

قلت هشام قد قفز القنطرة واستقر توثيقه واحتج به أصحاب الصحاح وله أوهام مغمورة في سعة ما روى ولا شك أن يونس وابن عون أحفظ منه وأتقن كما أنه أحفظ من ابن إسحاق ومحمد بن عمرو وأتقن.

قال أبو نعيم وابن معين وأبو بكر بن أبي شيبة مات سنة ست وأربعين ومئة.

وقال يحيى القطان وابن بكير مات سنة سبع وقال مكي بن إبراهيم وأبو عيسى الترمذي مات في أول يوم من صفر سنة ثمان وأربعين ومئة وهذا أصح.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن أبي اليمن الكندي وكتب إلي أحمد بن عبد السلام التميمي والخضر بن حمويه وطائفة قالوا أنبأنا عمر بن طبرزد وأنبأنا المؤمل بن محمد وجماعة قالوا أنبأنا الكندي وأنبأنا المقداد بن هبة الله أنبأنا عبد العزيز بن الأخضر وأنبأنا يحيى بن أبي منصور أنبأنا عبد العزيز بن منينا وزيد بن الحسن اللغوي قالوا أربعتهم أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري أنبأنا إبراهيم بن عمر الفقيه حضورا أنبأنا أبو محمد بن ماسي أنبأنا أبو مسلم الكجي حدثنا الأنصاري حدثنا هشام ابن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم "نهى عن الترجل إلا غباً" أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من طريق يحيى القطان وعيسى بن يونس عن هشام نحوه.

وله علة فقد رواه حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن مرسلا ورواه بشر ابن المفضل عن يونس عن الحسن وابن سيرين قولهما وهذا أقوى.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا ابن الحصين أنبأنا ابن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا يزيد أخبرنا هشام بن حسان عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نسي وهو صائم ثم أكل وشرب فإنما أطعمه الله وسقاه".

عمران بن حدير -م د ت س-

الإمام الحجة أبو عبيدة السدوسي البصري.

حدث عن أبي عثمان النهدي وعبد الله بن شقيق وأبي قلابة وعكرمة وصلى وراء أنس بن مالك.

روى عنه شعبة وحماد بن زيد ووكيع وعثمان بن عمر وعثمان بن الهيثم المؤذن.

قال يزيد بن هارون: كان من أوثق الناس وقال ابن المديني هو من أوثق شيخ بالبصرة قلت: توفي سنة تسع وأربعين ومئة رحمه الله.

عبد الله بن عون -ع-

ابن أرطبان الإمام القدوة عالم البصرة أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ.

حدث عن أبي وائل والشعبي والحسن وابن سيرين والقاسم بن محمد وإبراهيم النخعي ومجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وأنس بن سيرين وثمامة بن عبد الله ورجاء بن حيوة وزياد بن جبير وعمير بن إسحاق ونافع وأبي رجاء مولى أبي قلابة وخلق وما وجدت له سماعا من أنس بن مالك ولا من صحابي مع أنه ولد في حياة ابن عباس وطبقته وكان مع أنس بالبصرة وقد ورد عنه أنه رأى أنساً وعليه عمامة خز ولد سنة ست وستين وكان أكبر من سليمان التيمي.

روى عنه سفيان وشعبة وابن المبارك ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام ومحمد بن أبي عدي والنضر بن شميل وإسماعيل بن علية ويزيد ابن هارون وإسحاق الأزرق وأزهر السمان وأبو عاصم النبيل وقريش بن أنس ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعثمان بن عمر بن فارس والأصمعي وبكار بن محمد السيريني ومسلم بن إبراهيم وخلق سواهم وكان من أئمة العلم والعمل.

قال هشام بن حسان لم تر عيناي مثل ابن عون قال مثل هذا القول وقد رأى الحسن البصري وقال ابن المبارك ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون وقال شعبة شك ابن عون أحب إلي من يقين غيره.

معاذ بن معاذ عن ابن عون قال رأيت غيلان القدري مصلوبا على باب دمشق قال ابن سعد كان ابن عون ثقة كثير الحديث ورعاً عثمانيا قال وأنبأنا بكار بن محمد سمعت ابن عون يقول رأيت أنس بن مالك تقاد به دابته.

محمد بن سليمان المنقري سمعت علي بن المديني يقول كنا عند يحيى القطان فتذاكروا الأعمش وابن عون فقالوا الأعمش رأى غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحيى بن سعيد سمع ابن عون من فقهاء أهل الأرض سمع بالبصرة من الحسن ومحمد وبالكوفة من إبراهيم والشعبي وبمكة من سعيد بن جبير ومجاهد وبالشام من مكحول ورجاء بن حيوة.

محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل قال كان رجل يلازم ابن عون فقيل: له بلغ حديث ابن عون أربعة آلاف قال أضعف قيل: ستة فسكت الرجل قال النضر وسمعت شعبة يقول شك ابن عون أحب إلي من يقين غيره ورواها المقرىء عن شعبة.

وسئل ابن علية من حفاظ البصرة فذكر ابن عون وجماعة.
محمد بن سلام الجمحي سمعت وهيبا يقول دار أمر البصرة على أربعة أيوب ويونس وابن عون و سليمان التيمي.
قال معاذ بن معاذ سمعت ابن عون يقول ما بقي أحد أبطن بالحسن منا والله لقد أتيت منزله في يوم حار وليس هو في منزله فنمت على سريره فلقد انتبهت وإنه ليروحني.
روى إبراهيم بن رستم عن خارجة بن مصعب قال صحبت ابن عون أربعا وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.
وعن سلام بن أبي مطيع قال كان ابن عون أملكهم للسانه.
معاذ بن معاذ حدثني غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد أنه قال إني لأعرف رجلاً منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فما يقدر عليه قال ابن المبارك ما رأيت مصليا مثل ابن عون.
وقال روح بن عبادة ما رأيت أعبد من ابن عون.
قال معاذ بن معاذ سمعت هشام بن حسان يقول حدثني من لم تر عيناي مثله فقلت: في نفسي اليوم يستبين فضل الحسن وابن سيرين قال فأشار بيده إلى ابن عون وهو جالس.
عن عثمان البتي قال لم تر عيناي مثل ابن عون.
وروي عن القعنبي قال كان ابن عون لا يغضب فإذا أغضبه رجل قال بارك الله فيك.
وعن ابن عون أن أمه نادته فأجابها فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين.
قال بكار السيريني صحبت ابن عون دهرا فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة.
قال قرة بن خالد كنا نعجب من ورع محمد بن سيرين فأنساناه ابن عون.
قال بكار بن محمد كان ابن عون يصوم يوماً ويفطر يوماً.
قال عبد الرحمن بن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون.

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثني صاحب لي عن ابن عون أنه سأله رجل فقال أرى قوما يتكلمون في القدر أفأسمع منهم فقال "وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم.." إلى قوله "الظالمين" الأنعام قال معاذ بن معاذ ما رأيت رجلاً أعظم رجاء لأهل الإسلام من ابن عون لقد ذكر عنده الحجاج وأنا شاهد فقيل: يزعمون أنك تستغفر له فقال مالي أستغفر للحجاج من بين الناس وما بيني وبينه وما كنت أبالي إن استغفر له الساعة.
ابن سعد أخبرنا الأنصاري قال حدث هشام مرة فقال له رجل من حدثك به قال من لم تر عيناي والله مثله قط عبد الله بن عون.
روى بهيم العجلي عن أبي إسحاق الفزاري سمعت الأوزاعي يقول إذا مات ابن عون والثوري استوى الناس.
علي بن بكار عن أبي إسحاق الفزاري قال الأوزاعي لو خيرت لهذه الأمة من ينظر لها ما اخترت إلا سفيان وابن عون.
أبو داود الطيالسي عن شعبة قال ما رأيت قط مثل أيوب ويونس وابن عون.
معاذ عن شعبة ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا وهو يدلس إلا ابن عون وعمرو بن مرة.
قال ابن المبارك ما رأيت أحداً ممن ذكر لي إلا كان إذ رأيته دون ما ذكر لي إلا ابن عون وحيوة بن شريح.

قال أبو داود سمعت أبا عوانة يقول رأيت الكوفة ورأيت الناس ما رأيت مثل أيوب ويونس وابن عون.
عارم حدثنا حماد قال فقهاؤنا أيوب ويونس وابن عون قلت: هؤلاء الثلاثة أنجم البصرة في الحفظ وفي الفقه وفي العبادة والفضل.
ورابعهم سليمان التيمي رحمهم الله.
قال يحيى بن يوسف الذمي سمعت أبا الأحوص قال كان يقال لابن عون سيد القراء في زمانه.
قال عثمان بن سعيد سألت ابن معين عن ابن عون فقال هو في كل شيء ثقة.
محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني مفضل بن لاحق قال كنا بأرض الروم فخرج رومي يدعو إلى المبارزة فخرج إليه رجل فقتله ثم دخل في الناس فجعلت ألوذ به لأعرفه وعليه المغفر قال فوضع المغفر يمسح وجهه فإذا ابن عون.
علي بن الحسن بن شقيق حدثنا خارجة بن مصعب قال جالست ابن عون عشرين سنة فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءا وروى نحوها عصام ابن يوسف عن خارجة إلا أنه قال اثنتي عشرة سنة.
محمد بن سعد أنبأنا بكار بن محمد قال كان ابن عون قد أوصى إلى أبي وصحبته دهرا فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة كان طيب الريح لين الكسوة وكان يتمنى أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فلم يره إلا قبل موتة بسير فسر بذلك سرورا شديداً قال فنزل من درجته إلى المسجد فسقط فأصيبت رجله فلم يزل يعالجها حتى مات رحمه الله.
قال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني عبد الله بن محمد البلخي سمعت مكي بن إبراهيم يقول كنا عند عبد الله بن عون فذكروا بلال بن أبي بردة فجعلوا يلعنونه ويقعون فيه يعني لجوره وظلمه قال وابن عون ساكت فقالوا له إنما نذكره لما ارتكب منك فقال إنما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يوم القيامة لا إله إلا الله ولعن الله فلانا.
قال أبو بكر وحدثنا محمد بن إدريس حدثنا عبدة بن سليمان عن ابن المبارك قال قيل: لابن عون ألا تتكلم فتؤجر فقال أما يرضى المتكلم بالكفاف روى مسعر عن ابن عون قال ذكر الناس داء وذكر الله دواء.
قلت: أي والله فالعجب منا ومن جهلنا كيف ندع الدواء ونفتحم الداء قال الله تعالى "فاذكروني أذكركم" البقرة "ولذكر الله أكبر" العنكبوت وقال "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب" الرعد ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق الله ومن أدمن الدعاء ولازم قرع الباب فتح له.
وقد كان ابن عون قد أوتي حلما وعلما ونفسه زكية تعين على التقوى فطوبى له.
قال بكار بن محمد السيريني كان ابن عون إذا حدث بالحديث يخشع عنده حتى نرحمه مخافة أن يزيد أو ينقص.

وكان لا يدع أحداً من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعه وما رأيته يماري أحداً ولا يمازحه ما رأيت أملك للسانه منه ولا رأيته دخل حماما قط وكان له وكيل نصراني يجبي غلته وكان لا يزيد في شهر رمضان على حضوره المكتوبة ثم يخلو في بيته وقد سعت به المعتزلة إلى إبراهيم بن عبد الله ابن حسن الذي خرج بالبصرة فقالوا ها هنا رجل يربث عنك الناس فأرسل إليه إبراهيم أن ما لي ولك فخرج عن البصرة حتى نزل القريظية وأغلق بابه قال الأنصاري سمعت ابن عون يذكر أنه دخل على سلم بن قتيبة وهو أمير فقال السلام عليكم لم يزد فضحك سلم وقال نحتملها لابن عون يعني أنه ما سلم بالإمرة.
ولقد كان ابن عون بخير موسعا عليه في الرزق قال معاذ بن معاذ رأيت عليه برسنا من صوف رقيقا حسنا فقيل: له ما هذا البرنس

يا أبا عون قال هذا كان لابن عمر كساه لأنس بن سيرين فاشتريته من تركته.
قال بكار بن محمد السيريني وكان له سبع يقرؤه كل ليلة فإذا لم يقرأه أتمه بالنهار وكان يغزو على ناقته إلى الشام فإذا صار إلى الشام ركب الخيل وقد بارز روميا فقتل الرومي.
وكان إذا جاءه إخوانه كأن على رؤوسهم الطير لهم خشوع وخضوع وما رأيته مازح أحداً ولا ينشد شعرا كان مشغولا بنفسه وما سمعته ذاكرا بلال بن أبي بردة بشيء قط ولقد بلغني أن قوما قالوا له يا أبا عون بلال فعل كذا فقال إن الرجل يكون مظلوما فلا يزال يقول حتى يكون ظالما ما أظن أحداً منكم أشد على بلال مني قال وكان بلال ضربه بالسياط لكونه تزوج امرأة عربية.
وكان فيما حدثني بعض أصحابنا لابن عون ناقة يغزو عليها ويحج وكان بها معجبا قال فأمر غلاما له يستقي عليها فجاء بها وقد ضربها على وجهها فسالت عينها على خدها فقلنا إن كان من ابن عون شيء فاليوم قال فلم يلبث أن نزل فلما نظر إلى الناقة قال سبحان الله أفلا غير الوجه بارك الله فيك اخرج عني اشهدوا أنه حر.
قال ابن سعد وأنبأنا بكار قال كانت ثياب ابن عون تمس ظهر قدميه وكان زوج عمتي أم محمد ابنة عبد الله بن محمد بن سيرين.
قال أبو قطن رأيت بعض أسنان بن عون مشدودة بالذهب.
حماد بن زيد عن محمد بن فضاء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله أو أن الله يحبه ورسوله.
قال بكار بن محمد سقط ابن عون وأصيبت رجله فتعلل ومات فحضرت وفاته فكان حين قبض موجها يذكر الله تعالى حتى غرغر فقالت عمتي اقرأ عنده سورة يس فقرأتها ومات في السحر وما قدرنا أن نصلي عليه حتى وضعناه في محراب المصلى غلبنا الناس عليه قال ومات وعليه من الدين بضعة عشر ألفا وأوصى بخمس ماله بعد وفاء دينه إلى أبي في قرابته المحتاجين و لم أره يشكو في علته وكفنوه في برد شراؤه مئتا درهم و لم يخلف درهما إنما خلف دارين.
ومات في شهر رجب سنة إحدى وخمسين ومئة وكذا أرخ موته يحيى القطان فيها والأصمعي وسعيد الضبعي وأبو نعيم وسليمان بن حرب وخليفة وابن معين وهو الصحيح وقال المقري ومكي بن إبراهيم سنة خمسين ومئة.
قلت: عاش خمساً وثمانين سنة وتوفي بالبصرة وترجمته في كراسين من تاريخ دمشق يقع لي من عواليه.
أخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءة عليه عن أبي اليمن زيد بن الحسن وكتب إلى يحيى بن أبي منصور أنبأنا أبو اليمن الكندي أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا إبراهيم بن عمر الفقيه حضورا في سنة خمس وأربعين وأربع مئة أنبأنا أبو محمد بن ماسي حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا محمد ابن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن عون عن الشعبي سمعت النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالله لا أسمع أحداً بعده يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن الحلال بين وإن الحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات وربما قال مشتبهة وسأضرب لكم في ذلك مثلا إن الله حمى حمى وإن حمى الله ما حرم الله وإنه من يرع حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى وربما قال من يخالط الربية يوشك أن يجسر". متفق عليه.
وقد رواه مسلم عن عبد الملك بن شعيب عن أبيه عن جده الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن الشعبي فكأن شيخنا ابن الصيرفي سمعه من مسلم.

وسمعته من إسماعيل بن الفراء وأحمد بن العماد قالا أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا هبة الله بن الحسن الدقاق أنبأنا عبد الله بن علي الدقاق أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد المعدل أنبأنا محمد بن عمر والرزاز حدثنا سعدان ابن نصر حدثنا عمر بن شبيب عن عمرو بن قيس الملائي عن عبد الملك ابن عمير عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات من تركهن استبرأ لدينه وعرضه ومن يركبهن يوشك أن يركب الحرام كالراعي إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه ولكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه".

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأنا عبد الله بن أحمد أنبأنا أبو الفتح بن النبطي ح وأنبأتنا ست الأهل بنت علوان أنبأنا البهاء عبد الرحمن أخبرتنا شهدة بنت أحمد قالا أنبأنا الحسين بن أحمد النعالي أنبأنا علي بن محمد أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري حدثنا يحيى بن جعفر أنبأنا علي بن عاصم أنبأنا ابن عون عن إبراهيم عن الأسود ومسروق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يباشرها وهو صائم ثم قالت وأيكم أملك لاربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله في سنة ثلاث وتسعين عن عبد المعز بن محمد البزاز وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية ح وقرأت على إسحاق بن طارق أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا ثابت بن محمد ومحمد بن معمر ومحمد بن الحسن الإصبهبذ وطائفة قالوا: أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي أنبأنا محمد بن أيوب الرازي حدثنا مسلم بن إبراهيم قال سألت ابن عون فحدثني قال أتيت أبا وائل وقد عمي فقلت: لمولاة له قولي لأبي وائل حدثنا ما سمعت من عبد الله بن مسعود فقالت يا أبا وائل حدثهم ما سمعت من عبد الله قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول يا أيها الناس إنكم لمجموعون في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر إلا وإن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره.

قال خليفة بن خياط حدثنا الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن ابن عون بن أبيه عن جده أرطبان قال كنت شماسا في بيعة ميسان فوقعت في السهم لعبد الله بن درة المزني.

قال أحمد العجلي أهل البصرة يفخرون بأربعة أيوب ويونس وسليمان التيمي وابن عون.

قال معاذ بن معاذ سمعت ابن عون يقول ما بقي أحد أبطن بالحسن منا والله لقد أتيت منزله في يوم حار وليس هو في منزله فنمت على سريره فلقد انتبهت وإنه ليروحني.

وروى حماد بن زيد عن ابن عون قال قلت: عند الحسن ومحمد فكلاهما لم يزالا قائمين على أرجلهما حتى فرش لي.

قال محمد بن عبد الله الأنصاري سمعت عثمان البتي يقول في شهادة الرجل لأبيه لا يجوز إلا أن يكون مثل ابن عون.

قال الأنصاري وبه أخذ قد شهدت عند سوار بن عبد الله لأبي بشهادة فقبلها.

وروى أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي قال ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون.

قلت: كان ابن عون عديم النظير في وقته زهدا وصلاحا.

فأما سميه:

عبد الله بن عون -م س-

ابن الأمير نائب مصر أبي عون عبد الملك بن يزيد الإمام المحدث الزاهد العابد بركة الوقت أبو محمد الهلالي البغدادي الأدمي الخراز أخو محرز بن عون فولد في خلافة المنصور وسمع من مالك وشريك ويوسف بن يعقوب الماجشون وإسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن عياش وإبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم وعباد بن عباد وعبد الرحمن بن زيد وخلق.

حدث عنه مسلم في الصحيح وأبو زرعة وعباس الدوري وابن أبي الدنيا والمعمري وموسى بن هارون ومطين وأبو بكر أحمد بن علي المروزي وأبو يعلى والحسن بن سفيان وعبد الله بن أحمد وأبو القاسم البغوي وخلق كثير.

ذكر لأحمد فقال ما به بأس أعرفه قديماً وجعل يقول فيه خيرا وقال ابن معين وأبو زرعة وصالح جزرة والدار قطني ثقة فزاد صالح مأمون يقال إنه من الأبدال وقال البغوي حدثنا عبد الله بن عون الخراز وكان من خيار عباد الله وقال مرة وكان من الأبدال.

مات لخمسة أيام مضت من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومئتين زاد موسى بن هارون فقال في يوم الإثنين رحمه الله يعني ببغداد.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي بحديث لهذا الشيخ قد كتبته في ترجمة مسعر بن كدام.

داود بن أبي هند -خت م-

واسم أبي هند دينار بن عذافر الإمام الحافظ الثقة أبو محمد الخراساني ثم البصري من موالي بني قشير فيما قيل: ويقال كنيته أبو بكر حدث عن سعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعامر الشعبي وأبي منيب الجرشي ومحمد بن سيرين وأبي نضرة ومكحول وعدة ورأى أنس بن مالك.

حدث عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة وهشيم وابن علية ويحيى القطان وبشر بن المفضل ويزيد بن هارون وحماد بن زيد وخلق وعند يزيد عنه تسعة وتسعون حديثاً.

عن سعيد بن عامر الضبعي قال قال داود بن أبي هند أتيت الشام فلقيني غيلان فقال إني أريد أن أسألك عن مسألتين قال قلت: سلني عن خمسين مسألة وأسألك عن مسألتين قال سل يا داود قلت: أخبرني عن أفضل ما أعطي بن آدم قال العقل قلت: فأخبرني عن العقل ما هو شيء مباح للناس من شاء أخذه ومن شاء تركه أو هو مقسوم قال فمضى و لم يجبني.

قال النسائي ويحيى بن معين وغيرهما ثقة وقال حماد بن زيد ما رأيت أحداً أفقه من داود.

وعن سفيان بن عيينة قال عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي وعندهم داود بن أبي هند.

وقال وهيب دار الأمر بالبصرة على أربعة أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي فقال قائل فأين داود بن أبي هند.

قال ابن جريج ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليقرع العلم قرعا قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن داود بن أبي هند فقال مثل داود يسأل عنه داود ثقة ثقة وقال العجلي كان صالحا ثقة خياطا قال يزيد ابن زريع كان داود مفتي أهل البصرة.

وقال محمد بن أبي عدي أقبل علينا داود فقال يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى البيت جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا فإذا بلغت إلى ذلك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله كذا وكذا حتى آتي المترل.

قال الفلاس سمعت ابن أبي عدي يقول صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله كان خزازا يحمل معه غداءه فيتصدق به في

الطريق.

ابن عيينة سمعت داود بن أبي هند يقول أصابني الطاعون فأغمي علي فكأن آتيين أتياني فغمز أحدهما علوة لساني وغمز الآخر أخمص قدمي فقال أي شيء تجد قال أجد تسبيحا وتكبيرا وشيئا من خطو إلى المسجد وشيئا من قراءة القرآن قال و لم أكن أخذت القرآن حينئذ قال فكنت أذهب في الحاجة فأقول لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي قال فعوفيت فأقبلت على القرآن فتعلمته.

وعن داود بن أبي هند قال ثنتان لو لم تكونا لم ينتفع الناس بدنياهم الموت والأرض تنشف الندى.

قال حماد بن سلمة دخلت على داود بن أبي هند فرأيت ثياب بيته معصفرة وكان داود بن أبي هند يقول ولدت بمرو.

قال يزيد بن هارون ويحيى القطان وطائفة مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة.

وقال خليفة توفي مصدر الناس من الحج وقال ابن المديني وغيره مات سنة أربعين ومئة.

أخبرنا إسحاق الأسدي أنبأنا ابن خليل أنبأنا أبو المكارم التيمي أنبأنا أبو علي المقرىء أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وغيره قالوا أنبأنا بشر بن موسى حدثنا هوذة حدثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "تفترق أمتي فرقتين فتمرق بينهما مارقة فتقتلها أولى الطائفتين بالحق" هذا حديث صحيح رواه أيضاً داود بن أبي هند عن أبي نضرة.

ابن هرمز

فقيه المدينة أبو بكر عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم أحد الأعلام وقيل: بل اسمه يزيد بن عبد الله بن هرمز عداده في التابعين وقلما روى كان يتعبد ويتزهد وجالسه مالك كثيراً وأخذ عنه.

قال مالك كنت أحب أن أقتدي به وكان قليل الفتيا شديد التحفظ كثيراً ما يفتي الرجل ثم يبعث من يرده ثم يخبره بغير ما أفتاه وكان بصيرا بالكلام يرد على أهل الأهواء كان من أعلم الناس بذلك بين مسألة لابن عجلان فلما فهمها قام إليه ابن عجلان فقبل رأسه.

قال بكر بن مضر قال ابن هرمز ما تعلمت العلم إلا لنفسي.

وعن ابن هرمز قال إني لأحب للرجل أن لا يحوط رأي نفسه كما يحوط السنة وقيل: قتل أبوه يوم الحرة.

قال مالك لم يكن أحد بالمدينة له شرف إلا إذا حزبه أمر رجع إلى ابن هرمز وكان إذا قدم المدينة غنم الصدقة ترك أكل اللحم لكونهم لا يأخذونها كما ينبغي.

وقال لمالك إياك وهذا الرأي فإني أنا وربيعة فخيرته.

قال مالك جلست إلى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة واستحلفني أن لا أذكر اسمه في الحديث.

قال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه قال البخاري قال لي الفروي مات سنة ثمان وأربعين ومئة ولاؤه لبني ليث.

صفوان بن عمرو -م، 4، تخ-

ابن هرم الإمام المحدث الحافظ أبو عمرو السكسكي الحمصي محدث حمص مع حريز بن عثمان.
حدث عن عبد الله بن بسر المازني وأمه أم هجرس بنت عوسجة المقرائي وجبير بن نفير وراشد بن سعد وخالد بن معدان وعبد الرحمن بن عائذ الثمالي وأيفع بن عبد الكلاعي وحجر بن مالك الكندي وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي وعقيل: بن مدرك الخولاني وعكرمة مولى ابن عباس وسليم بن عامر الخبائري وأبي اليمان عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني وحوشب بن سيف السكسكي ويزيد بن خمير الرحبي وخلق كثير غير مشهورين.
حدث عنه معاوية بن صالح الحضرمي وإسماعيل بن عياش وعيسى ابن يونس وبقية بن الوليد وابن المبارك والوليد بن مسلم ومحمد بن حمير ومروان بن سالم وأبو المغيرة الخولاني وأبو اليمان ويحيى البابلتي وخلق سواهم.
قال أحمد ليس به بأس وقال ابن المديني كان عند يحيى القطان أرفع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
وقال أبو حاتم سألت يحيى بن معين عنه فأثنى عليه خيرا وقال الفلاس ثبت في الحديث وقال ابن سعد كان ثقة مأمونا قال أبو زرعة الدمشقي قلت لدحيم من الثبت بحمص قال صفوان وحريز وبحير وثور وأرطأة.
روى أبو اليمان عن صفوان قال أدركت من خلافة عبد الملك وخرجنا في زحف كان بحمص وعلينا أيفع بن عبد سنة أربع وتسعين قال يزيد بن عبد ربه وغيره مات سنة خمس وخمسين ومئة وقال الوليد بن عتبة مات وقد جاوز الثمانين فحدثني أبو اليمان أنه مات قبل الأوزاعي وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ حمص مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة في سنة خمس وخمسين أدرك أبا أمامة وقال سليمان بن سلمة الخبائري مات سنة ثمان وخمسين ومئة.
الطبراني حدثنا أبو شعيب حدثنا يحيى البابلتي عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال أبي لأمي لو صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت ثريدة فانطلق أبي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ذروتها وقال "خذوا بسم الله" فأخذوا من نواحيها فلما طعموا قال "اللهم ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم".
قال دحيم صفوان أكبر من حريز وقدمه وأثنى عليه وقال أبو حاتم ثقة وقال الدار قطني يعتبر به.
أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا الفتح بن عبد السلام أخبرنا محمد بن عمر وأبو غالب محمد بن علي ومحمد بن أحمد الطرائفي قالوا أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي حدثنا بقية حدثني صفوان بن عمروا حدثني سليم بن عامر جبير بن نفير أنه سمع أبا الدرداء وهو في أخر صلاته وقد فرغ من التشهد يتعوذ بالله من النفاق فأكثر التعوذ منه فقال جبير وما لك يا أبا الدرداء أنت والنفاق فقال دعنا عنك دعنا عنك فوالله إن الرجل ليقلب عن دينه في الساعة الواحدة فيخلع منه إسناده صحيح.
ومن النفاق الأصغر الرجل يتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا ولا يظن أنها تبلغ ما بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفاً.
وأما النفاق الأكبر وإن كان الرجل يعلم من نفسه أنه مسلم فعليه أن يتعوذ بالله من النفاق والشرك فإنه لا يدري بما يختم له فربما أصبح مؤمنا وأمسى كافرا نعوذ بوجه الله الكريم من ذلك.
أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا جعفر الهمداني أنبأنا أبو طاهر السلفي أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد المقرىء حدثنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا أبو سهل بن زياد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وعنده نفر من قريش "ألا إنكم ولاة هذا الأمر من بعدي فلا أعرفني ما شققتم على أمتي من بعدي اللهم من شق على أمتي فشق عليه" مرسل جيد.

عوف -ع-

ابن أبي جميلة الإمام الحافظ أبو سهل الأعرابي البصري و لم يكن أعرابيا بل شهر به ولد سنة ثمان وخمسين قاله ابن معين.

روى عن أبي العالية وأبي رجاء العطاردي وزرارة بن أوفى وابن سيرين وخلاس وجماعة وعداده في صغار التابعين وما عنده شيء عن أحد له صحبة.
حدث عنه شعبة وابن المبارك وغندر وروح والنضر بن شميل وهوذة بن خليفة وطائفة أخرهم عثمان بن الهيثم.
وكان من علماء البصرة على بدعته قال محمد بن سلام كان فارسيا وقال هوذة هو من بني سعد قلت: كان يدعى عوفا الصدوق وثقه غير واحد وفيه تشيع قال الأنصاري قال لي عوف سمعت من الحسن قبل وقعة ابن الأشعث قال القطان سمعت عوفا وحدث بحديث الصادق المصدوق فقال كذب عبد الله سمعهما بندار وغيره منه قال ابن المبارك ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان قدري شيعي وقال الأنصاري رأيت داود ابن أبي هند يضرب عوفا ويقول ويلك يا قدري وقال بندار كان قدريا رافضيا قلت: لكنه ثقة مكثر النسائي ثقة ثبت مات سنة ست وأربعين ومئة وقيل: سنة سبع وقع في القطيعيات من عواليه.

عمر بن ذر -خ د ت س-

ابن عبد الله بن زرارة الإمام الزاهد العابد أبو ذر الهمداني ثم المرهبي الكوفي.
أخبرنا أبو المعالي بن المؤيد أنبأنا زيد بن يحيى أنبأنا أحمد بن قفرجل أنبأنا محمد بن الحسن بن أبي عثمان ح وقرأت بالثغر على محمد بن أبي القاسم الصقلي أنبأنا ويوسف بن عبد المعطي وابن رواج أنبأنا محمد بن عبد الكريم وزينب بنت يحيى قالا أنبأنا ابن رواحة وأنبأنا عيسى بن أبي محمد أنبأنا علي بن محمود وأنبأنا الحسن بن علي أنبأنا جعفر بن علي وأنبأنا محمد بن يوسف النحوي أنبأنا عبد الوهاب بن رواج قالوا جميعاً أنبأنا أحمد بن محمد الحافظ وأنبأنا محمد بن علي الواسطي أنبأنا أبو محمد بن قدامة سنة عشرين وست مئة أنبأنا المبارك بن محمد الباذرائي ومحمد بن عبد الباقي بن البطيء وأنبأنا علي بن عبد الغني أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف أنبأنا ابن البطي وأنبأنا أبو المعالي الأبرقوهي أنبأنا إبراهيم بن عبد الرحمن القطيعي أنبأنا المبارك الباذرائي وأنبأنا الأبرقوهي أنبأنا مرتضى بن حاتم أنبأنا أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ قالوا أنبأنا نصر بن أحمد القاري قال هو وابن أبي عثمان أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن البيع أنبأنا الحسين بن إسماعيل القاضي حدثنا الحسن بن مكرك حدثنا محمد بن كناسة حدثنا عمر بن ذر عن يزيد الفقير إن ابن عمر كان إذا غشيه الصبح وهو مسافر ينادي سمع سامع بحمد الله ونعمته علينا وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا فأفضل علينا عائذا بالله من جهنم ثلاث مرات هذا موقوف تفرد به عمر بن ذر.
وقد حدث عن أبيه وأبي وائل ومجاهد وسعيد بن جبير ومعاذة العدوية وعطاء بن أبي رباح ويزيد بن أمية وعيد بن عبد الرحمن بن أبزى وطائفة.

وعنه ابن المبارك ووكيع وإسحاق الأزرق ويونس بن بكير ويحيى ابن سعيد الأموي وعبد الله بن إدريس وابن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي والخريبي وأبو عاصم والفريابي وحسين الجعفي وأبو نعيم وحجاج الأعور ويعلى بن عبيد وخلق.

روى عنه أبو حنيفة مع تقدمه وقيل: إنه لم يكن مكثرا من الرواية.

قال علي بن المديني له نحو ثلاثين حديثاً قال أحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد قال جدي هو ثقة ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه.

وقال يحيى بن معين ثقة وكذا وثقه النسائي والدارقطني.

وقال أبو داود كان رأسا في الإرجاء ذهب بصره وقال العجلي عمر بن ذر القاص كان ثقة بليغا يرى الإرجاء وكان لين القول فيه وقال أبو حاتم صدوق مرجىء لا يحتج بحديثه وهو مثل يونس بن أبي إسحاق وقال في موضع أخر كان رجلاً صالحا محله الصدق وقال الفسوي ثقة مرجىء.

وقال عبد الرحمن بن خراش كوفي صدوق من خيار الناس وكان مرجئا وقال أبو الفتح الأزدي أنبأنا محمد بن عبدة القاضي حدثنا علي بن المديني قال قلت ليحيى القطان إن عبد الرحمن قال أنا أترك من أهل الحديث كل رأس في بدعة فضحك يحيى وقال كيف تصنع بقتادة كيف تصنع بعمر بن ذر كيف تصنع بابن أبي رواد وعد يحيى قوما أمسكت عن ذكرهم ثم قال يحيى إن ترك هذا الضرب ترك حديثاً كثيراً.

قال ربعي بن إبراهيم حدثني جار لنا يقال له عمر إن بعض الخلفاء سأل عمر بن ذر عن القدر فقال ها هنا ما يشغل عن القدر قال ما هو قال ليلة صبيحتها يوم القيامة فبكى و بكى معه.

ابن أبي خيثمة عن محمد بن يزيد الرفاعي سمعت عمي يقول خرجت مع عمر بن ذر إلى مكة فكان إذا لبى لم يلب أحد من حسن صوته.

فلما أتى الحرم قال ما زلنا نهبط حفرة ونصعد أكمة ونعلو شرفاً ويبدو لنا علم حتى أتيناك بها نقبة أخفافها دبرة ظهورها ذبلة أسنامها فليس أعظم المؤنة علينا إتعاب أبداننا ولا إنفاق أموالنا ولكن أعظم المؤنة أن نرجع بالخسران يا خير من نزل النازلون بفنائه فحدثني عمي كثير بن محمد قال سمعت عمر بن ذر يقول اللهم إنا قد أطعناك في أحب الأشياء إليك أن تطاع فيه الإيمان بك والإقرار بك و لم نعصك في أبغض الأشياء أن تعصى فيه الكفر والجحد بك اللهم فاغفر لنا بينهما وأنت قلت: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت" النمل ونحن نقسم بالله جهد أيماننا لتبعثن من يموت أفتراك تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة.

قال شعيب بن حرب قال عمر بن ذر يا أهل معاصي الله لا تغتروا بطول حلم الله عنكم واحذروا أسفه فإنه قال "فلما آسفونا انتقمنا منهم" الزخرف.

وعن عمر بن ذر قال كل حزن يبلى إلا حزن التائب عن ذنوبه.

إبراهيم بن بشار حدثنا ابن عيينة قال كان عمر بن ذر إذا قرأ "مالك يوم الدين" قال يا لك من يوم ما أملأ ذكرك لقلوب الصادقين.

حامد بن يحيى عن ابن عيينة قال لما مات ذر بن عمر قعد عمر على شفير قبره وهو يقول يا بني شغلني الحزن لك عن الحزب عليك

فليت شعري ما قلت: وما قيل لك اللهم إنك أمرته بطاعتك وبري فقد وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب له ما قصر فيه من حقك وقيل: أنه قال انطلقنا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك فنستودعك أرحم الراحمين.

قال محمد بن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدي توفي عمر بن ذر في سنة ثلاث وخمسين ومئة وكان مرجئا فمات فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث وفيها أرخه مطين وروى أحمد بن صالح عن أبي نعيم قال مات سنة ثنتين وخمسين ومئة. وأما إسحاق بن يسار النصيبي فروى عن أبي نعيم وفاته سنة خمس وخمسين وأما أحمد بن حنبل وجماعة فرووا عن أبي نعيم وفاته سنة ست وخمسين ومئة فهذا أصح وكذلك قال الفلاس وعثمان بن أبي شيبة والترمذي وقال أبو عبيد مات سنة سبع وخمسين وقيل غير ذلك.

احتج به البخاري دون مسلم.

أخبرنا إسحاق بن طارق أنبأنا ابن خليل أنبأنا اللبان أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم أنبأنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحاق سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الرحيم سمعت علي بن المديني سمعت سفيان يقول كان ابن عياش المنتوف يقع في عمر بن ذر ويشتمه فلقيه عمر فقال يا هذا لا تفرط في شتمنا وأبق للصلح موضعا فإنا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.

وبه قال أبو نعيم حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا إبراهيم بن أبي الحسين قاضي الكوفة حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا محمد بن صبيح قال سألت عمر بن ذر أيها أعجب إليك للخائفين طول الكمد أو إسبال الدمعة فقال أما علمت أنه إذا رق فذرى شفي وسلا وإذا كمد غص فشجى فالكمد أعجب إلي لهم.

وعن زكريا بن أبي زائدة قال كان عمر بن ذر إذا وعظ قال أعيروني دموعكم.

أنبأنا أحمد بن سلامة عن أحمد بن محمد التيمي أنبأنا الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد حدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر سمعت أبي يحدث عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول النبي الله صلى الله عليه وسلم لجبريل "ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا" فنزلت "وما نتنزل إلا بأمر ربك" مريم.

ذكر أبو نعيم الحافظ أنه جمع في عمر بن ذر.

قرأت على عيسى بن يحيى أخبركم الحسن بن دينار أنبأنا السلفي أنبأنا أبو عبد الله الثقفي أنبأنا علي بن محمد المعدل أنبأنا علي بن محمد المصري حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا خالد بن عبد الرحمن حدثنا عمر بن ذر أخبرني مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره "وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أينما كنت وإن لم أجد الماء تيممت بالصعيد ثم صليت وكانت لي مسجدا وطهورا و لم يفعل ذلك بأحد كان قبلي" خالد بن عبد الرحمن المخزومي واه.

أبو حنيفة -ت س-

الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبه يقال أنه من أبناء الفرس.

ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة و لم يثبت له حرف عن أحد منهم وروى عن عطاء بن أبي رباح وهو أكبر شيخ له وأفضلهم على ما قال وعن الشعبي وعن طاووس و لم يصح وعن جبلة بن سحيم وعدي بن

ثابت وعكرمة وفي لقيه له نظر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمرو بن دينار وأبي سفيان طلحة بن نافع ونافع مولى ابن عمر وقتادة وقيس بن مسلم وعون بن عبد الله بن عتبة والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومحارب بن دثار وعبد الله بن دينار والحكم بن عتيبة وعلقمة بن مرثد وعلي بن الأقمر وعبد العزيز بن رفيع وعطية العوفي وحماد بن أبي سليمان وبه تفقه وزياد ابن علاقة وسلمة بن كهيل وعاصم بن كليب وسماك بن حرب وعاصم ابن بهدلة وسعيد بن مسروق وعبد الملك بن عمير وأبي جعفر الباقر وابن شهاب الزهري ومحمد بن المنكدر وأبي إسحاق السبيعي ومنصور ابن المعتمر ومسلم البطين ويزيد بن صهيب الفقير وأبي الزبير وأبي حصين الأسدي وعطاء بن السائب وناصح المحملي وهشام بن عروة وخلق سواهم حتى أنه روى عن شيبان النحوي وهو أصغر منه وعن مالك ابن أنس وهو كذلك.

وعني بطلب الآثار وارتحل في ذلك وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك.

حدث عنه خلق كثير ذكر منهم شيخنا أبو الحجاج في تهذيبه هؤلاء على المعجم إبراهيم بن طهمان عالم خراسان وأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري وأسباط بن محمد وإسحاق الأزرق وأسد بن عمرو البجلي وإسماعيل بن يحيى الصيرفي وأيوب بن هانىء والجارود بن يزيد النيسابوري وجعفر بن عون والحارث بن نبهان وحيان بن علي العنزي والحسن بن زياد اللؤلؤي والحسن بن فرات القزاز والحسين بن الحسن ابن عطيه العوفي وحفص بن عبد الرحمن القاضي وحكام بن سلم وأبو مطيع الحكم بن عبد الله وابنه حماد بن أبي حنيفة وحمزة الزيات وهو من أقرانه وخارجة بن مصعب وداود الطائي وزفر بن الهذيل التميمي الفقيه وزيد بن الحباب وسابق الرقي وسعد بن الصلت القاضي وسعيد بن أبي الجهم القابوسي وسعيد بن سلام العطار وسلم بن سالم البلخي وسليمان ابن عمرو النخعي وسهل بن مزاحم وشعيب بن إسحاق والصباح بن محارب والصلت بن الحجاج وأبو عاصم النبيل وعامر بن الفرات وعائذ ابن حبيب وعباد بن العوام وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرىء وأبو يحيى عبد الحميد الحماني وعبد الرزاق وعبد العزيز بن خالد ترمذي وعبد الكريم بن محمد الجرجاني وعبد المجيد بن أبي رواد وعبد الوارث التنوري وعبيد الله بن الزبير القرشي وعبيد الله بن عمرو الرقي وعبيد الله بن موسى وعتاب بن محمد وعلي بن ظبيان القاضي وعلي بن عاصم وعلي بن مسهر القاضي وعمرو بن محمد العنقزي وأبو قطن عمرو بن الهيثم وعيسى بن يونس وأبو نعيم والفضل بن موسى والقاسم بن الحكم العرني والقاسم بن معن وقيس بن الربيع ومحمد بن أبان العنبري كوفي ومحمد بن بشر ومحمد بن الحسن بن أتش ومحمد ابن الحسن الشيباني ومحمد بن خالد الوهبي ومحمد بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن القاسم الأسدي ومحمد بن مسروق الكوفي ومحمد بن يزيد الواسطي ومروان بن سالم ومصعب بن المقدام والمعافى بن عمران ومكي بن إبراهيم ونصر بن عبد الكريم البلخي الصيقل ونصر بن عبد الملك العتكي وأبو غالب النضر بن عبد الله الأزدي والنضر بن محمد المروزي والنعمان بن عبد السلام الأصبهاني ونوح بن دراج القاضي ونوح بن أبي مريم الجامع وهشيم وهوذة وهياج بن بسطام ووكيع ويحيى بن أيوب المصري ويحيى بن نصر بن حاجب ويحيى بن يمان ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون ويونس بن بكير وأبو إسحاق الفزاري وأبو حمزة السكري وأبو سعد الصاغاني وأبو شهاب الحناط وأبو مقاتل السمرقندي والقاضي أبو يوسف.

قال أحمد العجلي أبو حنيفة تيمي من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز.

وقال عمر بن حماد بن أبي حنيفة أما زوطى فإنه من أهل كابل وولد ثابت عن الإسلام وكان زوطى مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبه فأعتق فولاؤه لهم ثم لبني قفل قال وكان أبو حنيفة خزازا ودكانه معروف في دار عمرو ابن حريث.

وقال النضر بن محمد المروزي عن يحيى بن النضر قال كان والد أبي حنيفة من نسا.
وروى سليمان بن الربيع عن الحارث بن إدريس قال أبو حنيفة أصله من ترمذ.
وقال أبو عبد الرحمن المقري أبو حنيفة من أهل بابل.
وروى أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه عن جده قال ثابت والد أبي حنيفة من أهل الأنبار.
مكرم بن أحمد القاضي حدثنا أحمد بن عبد الله بن شاذان المروزي عن أبيه عن جده سمعت إسماعيل يقول أنبأنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت إلى علي وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله إن يكون استجاب ذلك لعلي رضي الله عنه فينا.
قال والنعمان بن المرزبان والد ثابت هو الذي أهدى لعلي الفالوذج في يوم النيروز فقال علي نورزونا كل يوم وقيل: كان ذلك في المهرجان فقال مهرجونا كل يوم.
قال محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين يقول كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ.
وقال صالح بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان أبو حنيفة ثقة في الحديث وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن ابن معين كان أبو حنيفة لا بأس به وقال مرة هو عندنا من أهل الصدق و لم يتهم بالكذب ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء فأبى أن يكون قاضياً.
أخبرنا ابن علان كتابة أنبأنا الكندي أنبأنا القزاز أنبأنا الخطيب أنبأنا الخلال أنبأنا علي بن عمرو الحريري حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي حدثنا محمد بن محمود الصيدناني حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي حدثنا الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف قال قال أبو حنيفة لما أردت طلب العلم جعلت أتخير العلوم وأسأل عن عواقبها فقيل: تعلم القرآن فقلت: إذا حفظته فما يكون أخره قالوا تجلس في المسجد فيقرأ عليك الصبيان والأحداث ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو مساويك فتذهب رئاستك.
قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يفكر في هذا وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه "أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" يا سبحان الله وهل محل أفضل من المسجد وهل نشر لعلم يقارب تعليم القرآن كلا والله وهل طلبة خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب وأحسب هذه الحكاية موضوعة ففي إسنادها من ليس بثقة.
تتمة الحكاية قال قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني قالوا إذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان ثم لم تأمن أن تغلط فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت: لا حاجة لي في هذا.
قلت: الآن كما جزمت بأنها حكاية مختلقة فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مئة وبعدها و لم يكن إذ ذاك يسمع الحديث الصبيان هذا اصطلاح وجد بعد ثلاث مئة سنة بل كان يطلبه كبار العلماء بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواه ولا كانت قد دونت كتب الفقه أصلاً ثم قال: قلت أتعلم النحو فقلت إذا حفظت النحو والعربية ما يكون آخر أمري قالوا تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له قلت فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني قالوا تمدح هذا فيهب لك أو يخلع عليك وإن حرمك هجوته قلت لا حاجة فيه.
قلت: فإن نظرت في الكلام ما يكون أخر أمره قالوا لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فيقتل أو يسلم

مذموما.
قلت: قاتل الله من وضع هذه الخرافة وهل كان في ذلك الوقت وجد علم الكلام.
قال قلت: فإن تعلمت الفقه قالوا تسأل وتفتي الناس وتطلب للقضاء وإن كنت شابا قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته.

وبه إلى ابن كاس حدثني جعفر بن محمد بن خازم حدثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر بن الهذيل سمعت أبا حنيفة يقول كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار إلي فيه بالأصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجائتني امرأة يوماً فقالت لي رجل له امرأة أمة أراد أن يطلقها للسنة كم يطلقها فلم أدر ما أقول فأمرتها أن تسأل حمادا ثم ترجع تخبرني فسألته فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فإذا اغتسلت فقد حلت للآزواج فرجعت فأخبرتني فقلت: لا حاجة لي في الكلام وأخذت نعلي فجلست إلى حماد فكنت أسمع مسائله فأحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظها ويخطىء أصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة فأحببت إن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماً بالعشي وعزمي أن أفعل فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعتزله فجاءه تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فأمرني أن أجلس مكانه فما هو إلا إن خرج حتى وردت علي مسائل لم أسمعها منه فكنت أجيب وأكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوا من ستين مسألة فوافقني في أربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي إلا أفارقه حتى يموت.
وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود والله أعلم.
قال أحمد بن عبد الله العجلي حدثني أبي قال قال أبو حنيفة قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت علي نفسي إلا أفارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة.
شعيب بن أيوب الصريفيني حدثنا أبو يحيى الحماني سمعت أبا حنيفة يقول رأيت رؤيا أفزعتني رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت البصرة فأمرت رجلاً يسأل محمد بن سيرين فسأله فقال هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.
المحدث محمود بن محمد المروزي حدثنا حامد بن آدم حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم سمعت عبد الله بن المبارك يقول لولا أن الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس.
أحمد بن زهير حدثنا سليمان بن أبي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل: للقاسم بن معن ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة قال ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة وقال له القاسم تعال معي إليه فلما جاء إليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا.
محمد بن أيوب بن الضريس حدثنا أحمد بن الصباح سمعت الشافعي قال قيل: لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته.
وعن أسد بن عمرو أن أبا حنيفة رحمه الله صلى العشاء والصبح بوضوء أربعين سنة.
وروى بشر بن الوليد عن القاضي أبي يوسف قال بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر هذا أبو حنيفة لا ينام

الليل فقال أبو حنفية والله لا يتحدث عني بما لم أفعل فكان يحيى الليل صلاة وتضرعا ودعاء.
وقد روي من وجهين أن أبا حنيفة قرأ القرآن كله في ركعة.
قال عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة رأيت أبا حنيفة شيخا يفتي الناس بمسجد الكوفة على رأسه قلنسوة سوداء طويلة.
وعن النضر بن محمد قال كان أبو حنيفة جميل الوجه سري الثوب عطر الريح أتيته في حاجة وعلي كساء قرمسي فأمر بإسراج بغله وقال أعطني كساءك وخذ كسائي ففعلت فلما رجع قال يا نضر خجلتني بكسائك هو غليظ قال وكنت أخذته بخمسة دنانير ثم أني رأيته وعليه كساء قومته ثلاثين دينارا.
وعن أبي يوسف قال كان أبو حنيفة ربعة من أحسن الناس صورة وأبلغهم نطقا وأعذبهم نغمة وأبينهم عما في نفسه.
وعن حماد بن أبي حنيفة قال كان أبي جميلا تعلوه سمرة حسن الهيئة كثير التعطر هيوبا لا يتكلم إلا جوابا ولا يخوض رحمه الله فيما لا يعنيه.
وعن ابن المبارك قال ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه ولا أحسن سمتا وحلما من أبي حنيفة.
إبراهيم بن سعيد الجوهري عن المثنى بن رجاء قال جعل أبو حنيفة على نفسه إن حلف بالله صادقا أن يتصدق بدينار وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها.
وروى جبارة بن المغلس عن قيس بن الربيع قال كان أبو حنيفة ورعاً تقياً مفضلا على إخوانه.

قال الخريبي كنا عند أبي حنيفة فقال رجل أني وضعت كتابا على خطك إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم فقال أبو حنيفة إن كنتم تنتفعون بهذا فافعلوه.
وعن شريك قال كان أبو حنيفة طويل الصمت كثير العقل.
وقال أبو عاصم النبيل كان أبو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته.
وروى بن إسحاق السمرقندي عن القاضي أبي يوسف قال كان أبو حنيفة يختم القرآن كل ليلة في ركعة.
يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر قال فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء عشاء الآخرة وكان يختم كل ليلة عند السحر.
وعن زيد بن كميت سمع رجلاً يقول لأبي حنيفة اتق الله فانتفض واصفر وأطرق وقال جزاك الله خيرا ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا ويروى أن أبا حنيفة ختم القرآن سبعة آلاف مرة.
قال مسعر بن كدام رأيت أبا حنيفة قرأ القرآن في ركعة.
ابن سماعة عن محمد بن الحسن عن القاسم بن معن أن أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى "بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر" القمر ويبكي ويتضرع إلى الفجر.
وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضرب غير مرة على أن يلي القضاء فلم يجب.
قال يزيد بن هارون ما رأيت أحداً أحلم من أبي حنيفة.
وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال قال أبو حنيفة إذا ارتشى القاضي فهو معزول وإن لم يعزل.

وروى نوح الجامع عن أبي حنيفة أنه قال ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة أخترنا وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع سمعت أبا حنيفة يقول البول في المسجد أحسن من بعض القياس.

وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة لا ينبغي للرجل إن يحدث إلا بما يحفظه من وقت ما سمعه.

وعن أبي معاوية الضرير قال حب أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري عن بشر بن الوليد قال طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء وحلف ليلين فأبى وحلف أني لا أفعل فقال الربيع الحاجب ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف قال أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدر مني فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد.

وقيل: دفعه أبو جعفر إلى صاحب شرطته حميد الطوسي فقال يا شيخ إن أمير المؤمنين يدفع إلي الرجل فيقول لي اقتله أو اقطعه أو اضربه ولا أعلم بقصته فماذا أفعل فقال هل يأمرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب أو بأمر لم يجب قال بل بما قد وجب قال فبادر إلى الواجب.

وعن مغيث بن بديل قال دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع فقال أترغب عما نحن فيه فقال لا أصلح قال كذبت قال فقد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح فإن كنت كاذبا فلا أصلح وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح فحبسه وروى نحوها إسماعيل بن أبي أوليس عن الربيع الحاجب وفيها قال أبو حنيفة والله ما أنا بمأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب فلا أصلح لذلك قال المنصور كذبت بل تصلح فقال كيف يحل أن تولي من يكذب.

وقيل: إن أبا حنيفة ولي له فقضى قضية واحدة وبقي يومين ثم اشتكى ستة أيام وتوفي.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصيمري لم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات في السجن وروى حيان بن موسى المروزي قال سئل ابن المبارك مالك أفقه أو أبو حنيفة قال أبو حنيفة وقال الخريبي ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل.

وقال يحيى بن سعيد القطان لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا بأكثر أقواله.

وقال علي بن عاصم لو وزن علم الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث كلام أبي حنيفة في الفقه أدق من الشعر لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة فقال إنما يحسن هذا النعمان بن ثابت الخزاز وأظنه بورك له في علمه.

وقال جرير قال لي مغيرة جالس أبا حنيفة تفقه فإن إبراهيم النخعي لو كان حيا لجالسه.

وقال ابن المبارك أبو حنيفة أفقه الناس.

وقال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام وهذا أمر لا شك فيه:

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين رضي الله عنه ورحمه.

توفي شهيدا مسقيا في سنة خمسين ومئة وله سبعون سنة وعليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد والله أعلم.

وابنه الفقيه حماد بن أبي حنيفة كان ذا علم ودين وصلاح وورع تام لما توفي والده كان عنده ودائع كثيرة وأهلها غائبون فنقلها حماد إلى الحاكم ليتسلمها فقال بل دعها عندك فإنك أهل فقال زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة الوالد ثم افعل ما ترى ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها وحسابها أياما واستتر حماد فما ظهر حتى أودعها القاضي عند أمين.

توفي حماد سنة ست وسبعين ومئة كهلا له رواية عن أبيه وغيره حدث عنه ولده الإمام إسماعيل بن حماد قاضي البصرة.

روح بن القاسم -خ م د س ق-

الحافظ الحجة أبو غياث التميمي ثم العنبري البصري.

حدث عن عمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وقتادة بن دعامة ومنصور ابن المعتمر وابن طاووس وطبقتهم.

حدث عنه تلميذه يزيد بن زريع ومحمد بن إسحاق مع كونه أكبر منه وإسماعيل بن علية ومحمد بن سواء وعبد الوهاب بن عطاء وآخرون ومات كهلا له نحو من مئة وخمسين حديثاً.

وثقه أبو حاتم والناس مات فيما يخال إلي قبل محمد بن إسحاق في خلافة أبي جعفر المنصور نحوا من سنة خمسين ومئة.

حيوة بن شريح -ع-

ابن صفوان الإمام الرباني الفقيه شيخ الديار المصرية أبو زرعة التجيبي المصري.

حدث عن ربيعة القصير وعقبة بن مسلم وأبي يونس سليم بن جبير ويزيد بن أبي حبيب وعدة.

حدث عنه ابن المبارك وابن وهب والمقرىء وأبو عاصم وهانىء ابن المتوكل وعبد الله بن يحيى البرلسي وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره قال ابن وهب ما رأيت أحداً أشد استخفاء بعمله من حيوة وكان يعرف بالإجابة يعني في الدعاء.

وقال ابن المبارك وصف لي حيوة فكانت رؤيته أكثر من صفته.

قال ابن وهب كان حيوة يأخذ عطاءه في السنة ستين دينارا فلم يطلع إلى منزله حتى يتصدق بها ثم يجيء إلى منزله فيجدها تحت فراشه وبلغ ذلك ابن عم له فأخذ عطاءه فتصدق به كله وجاء إلى تحت فراشه فلم يجد شيئاً فشكا إلى حيوة فقال أنا أعطيت ربي بيقين وأنت أعطيته تجربة وكنا نجلس إلى حيوة في الفقه فيقول أبدلني الله بكم عمودا أقوم وراءه أصلي ثم فعل ذلك أحمد بن سهل الأردني عن خالد الفزر قال كان حيوة بن شريح من البكائين وكان ضيق الحال جداً يعني فقيرا مسكينا فجلست وهو متخل يدعو فقلت: لو دعوت الله أن يوسع عليك فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحداً فأخذ حصاة فرمى بها إلي فإذا هي تبرة في كفي والله ما رأيت أحسن منها وقال ما خير في الدنيا إلا للآخرة ثم قال هو أعلم بما يصلح عباده فقلت: ما أصنع بهذه قال استنفقها فهبته والله إن أردها.

وقال حيوة مرة لبعض نواب مصر يا هذا لا تخلين بلادنا من السلاح فنحن بين قبطي لا ندري متى ينقض وبين حبشي لا ندري متى يغشانا وبين رومي لا ندري متى يحل بساحتنا وبربري لا ندري متى يثور.

توفي هذا السيد في سنة ثمان وخمسين ومئة ويقال توفي سنة تسع.

وسائر المصريين الصلحاء لم يوردهم صاحب الحلية ولا عرفهم.
ومات معه معاوية بن صالح الحمصي وأفلح بن حميد وأبو جعفر المنصور وحمزة الزيات.

أبو سنان البرجمي -د ت ق-

الشيخ الإمام الزاهد المحدث أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي الشيباني شيخ كوفي سكن الري وكان يحج كل عام.
حدث عن الضحاك وطاووس والشعبي وعمرو بن مرة وجماعة.
روى عنه إسحاق بن سليمان وأبو داود الطيالسي وأبو أحمد الزبيري وزيد بن الحباب ويعلى بن عبيد وبكر بن بكار وأبو نعيم وآخرون.
وثقه أبو حاتم وقال أبو داود ثقة من رفعاء الناس وقال ابن حبان كان عابدا فاضلا وقال أحمد بن حنبل صالح لم يكن يقيم الحديث وقال أبو أحمد الحاكم لا يتابع على كثير من حديثه قال إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعت ابن عيينة يقول من أبو سنان يعني سعيد بن سنان لو كان لي عليه سلطان لحبسته وأدبته.
وقال ابن سعد كوفي سكن الري وكان سيء الخلق وكان يحج كل سنة وقال الخطيب وغيره سكن قزوين أيضاً.
أما سعيد بن سنان أبو مهدي فحمصي معروف.

أبو عمرو بن العلاء

ابن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري شيخ القراء والعربية وأمه من بني حنيفة.
اختلف في اسمه على أقوال أشهرها زبان وقيل: العريان استوفينا من أخباره في طبقات القرآء مولده في نحو سنة سبعين.

حدث باليسير عن أنس بن مالك ويحيى بن يعمر ومجاهد وأبي صالح السمان وأبي رجاء العطاردي ونافع العمري وعطاء بن أبي رباح وابن شهاب وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد ويحيى بن يعمر وعكرمة وابن كثير وطائفة وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي وقد كان معه بالبصرة.
برز في الحروف وفي النحو وتصدر للإفادة مدة واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.
تلا عليه يحيى اليزيدي والعباس بن الفضل وعبد الوارث بن سعيد وشجاع البلخي وحسين الجعفي ومعاذ بن معاذ ويونس بن حبيب النحوي وسهل بن يوسف وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس وسلام الطويل وعدة.
وحدث عنه شعبة وحماد بن زيد وأبو أسامة والأصمعي وشبابة بن سوار ويعلى بن عبيد وأبو عبيدة اللغوي وآخرون وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري.
قال أبو عبيدة كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها.
وكان من أشراف العرب مدحه الفرزدق وغيره.
قال يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال أبو عمرو الشيباني ما رأيت مثل أبي عمرو.

روى أبو العيناء عن الأصمعي قال لي أبو عمرو بن العلاء لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت حرف كذا وذكر حروفاً.

قال نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن شعبة قال انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه فإنه سيصير للناس أستاذا.

قال إبراهيم الحربي وغيره كان أبو عمرو من أهل السنة.

قال اليزيدي وأخر تكلم عمرو بن عبيد في الوعيد سنة فقال أبو عمرو إنك لألكن الفهم إذ صيرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثله في أصغر شيء فاعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء وإنما نهى الله عنهما لتتم حجته على خلقه ولئلا يعدل عن أمره ووراء وعيده عفوه وكرمه ثم أنشد:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ولا أختتي من صولة المتهدد

وإني وإن أوعدته ووعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

فقال عمرو بن عبيد صدقت إن العرب تتمدح بالوفاء بالوعد والوعيد وقد يمتدح بهما المرء تسمع إلى قولهم:

لا يخلف الوعد والوعيد ولا ... يبيت من ثأره على فوت

فقد وافق هذا قوله تعالى "ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم".

قال أبو عمرو قد وافق الأول أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث يفسر القرآن.

قال الأصمعي قال لي أبو عمرو كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا احرجته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الفاجر إذا عاشرته وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك أو تسأل من لا يجيبك أو تحدث من لا ينصت لك.

قال الأصمعي سألت أبا عمرو ما اسمك قال زبان وروي عن الأصمعي أيضاً قال لا اسم لأبي عمرو وأما يحيى اليزيدي فعنه إن اسم أبي عمرو العريان ورواية أخرى عنه إن اسمه يحيى قال الأصمعي سمعته يقول كنت رأسا والحسن حي.

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء أنا زدت هذا البيت في قصيدة الأعشى واستغفر الله منه:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا

وعن الطيب بن إسماعيل قال شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن اليزيدي قريباً من ألف جلد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة قال ويكون ذلك عشرة آلاف ورقة.

قال الأصمعي كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننته لا يعرف شيئاً كان يتكلم كلاما سهلا قال اليزيدي سمعت أبا عمرو يقول سمع سعيد بن جبير قراءتي فقال الزم قراءتك هذه.

قال الأصمعي كان لأبي عمرو كل يوم يشتري كوز وريحان بفلسين فإذا أمسى تصدق بالكوز وقال للجارية جففي الريحان ودقية في الأشنان.

قال أبو عبيد حدثني عدة أن أبا عمرو قرأ على مجاهد وزاد بعضهم وعلى سعيد بن جبير وروينا أن أبا عمرو وأباه هربا من الحجاج ومن عسفه.

وحديثه قليل ذكر غير واحد إن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومئة.
قال الأصمعي عاش أبو عمرو ستا وثمانين سنة وقال خليفة بن خياط وحده مات أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومئة.

أبو شجاع القتباني -م د ت س-

الإمام القدوة بركة الوقت أبو شجاع سعيد بن يزيد الحميري الإسكندري حدث عن الأعرج والحارث بن يزيد ودراج الواعظ وخالد بن أبي عمران وغيره.
حدث عنه أبو غسان محمد بن مطرف والليث بن سعد وابن المبارك وأبو زرارة ليث بن عاصم القتباني وآخرون.
وكان من العلماء المفتين وثقه أحمد بن حنبل وجماعة وقال أبو داود كان له شأن وقال ليث بن عاصم رأيته إذا أصبح عصب ساقه بمشاقة وبزر كتان من طول التهجد رضي الله عنه.
وقال الحافظ بن يونس كان من العباد المجتهدين توفي بالإسكندرية سنة أربع وخمسين ومئة.
وفيها توفي أبو عمر بن العلاء وجعفر بن برقان وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقرة بن خالد والحكم بن أبان وسعيد بن يزيد القتباني.

الإفريقي -د ت ق-

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو أيوب الشعباني الإفريقي قاضي إفريقية وعالمها ومحدثها على سوء في حفظه.
روى عن أبيه وبكر بن سوادة وأبي عبد الرحمن الحبلي وعبد الرحمن بن رافع التنوخي صاحب لعبد الله بن عمرو وأبي عثمان المصري صاحب لأبي هريرة ومسلم بن يسار وزياد بن نعيم وعدة من التابعين.
وعنه ابن وهب وأبو أسامة وجعفر بن عون ويعلى بن عبيد وأبو عبد الرحمن المقرىء وخلق كثير.
وفد على المنصور بالكوفة فوعظه صدعه بالحق وقيل: كان أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية وفي هذا نظر.
قال إسماعيل بن عياش ولي السفاح فظهر جور بإفريقية فوفد ابن أنعم على أبي جعفر مشتكيا ثم قال جئت لأعلمك بالجور ببلدنا فإذا هو يخرج من دارك فغضب وهم به وقيل: قال له كيف لي بأعوان قال أفليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول الوالي بمنزلة السوق يجلب إليه ما ينفق فيه فأطرق طويلا فأومأ إلي الربيع الحاجب بالخروج.
وروى جارود بن يزيد حدثنا عبد الرحمن الإفريقي قال كنت أطلب العلم مع المنصور وقال ابن إدريس ولي قضاء إفريقية لمروان الحمار.
قال يحيى بن معين هو ضعيف ولا يسقط حديثه.
قلت: توفي سنة ست وخمسين ومئة وكان الثوري يعظمه جداً.

قيل: أسرته الروم فقدم ليقتل بعد قتل طائفة قال فحركت شفتي وقلت: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً ولا أتخذ من دونه وليا فأبصر الطاغية فعلي فقال قدموا شماس العرب لعلك قلت: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً.

قلت: نعم قال ومن أين علمته قلت: نبينا أمرنا به فقال لي وعيسى أمرنا به في الإنجيل فأطلقني ومن معي.

وقيل: إنه مات بالقيروان في رمضان سنة إحدى وستين ومئة.

الطقبة السادسة

من التابعين

ابن أبي عروبة

سعيد بن أبي عروبة الإمام الحافظ عالم أهل البصرة وأول من صنف السنن النبوية أبو النضر بن مهران العدوي مولاهم البصري.

حدث عن الحسن ومحمد بن سيرين وأبي رجاء العطاردي والنضر بن أنس وعبد الله الداناج وقتادة وأبي نضرة العبدي ومطر الوراق وخلق سواهم.

وكان من بحور العلم إلا أنه تغير حفظه لما شاخ وأكبر شيخ له هو أبو رجاء.

حدث عنه شعبة والثوري ويزيد بن زريع وروح بن عبادة والنضر ابن شميل وبشر بن المفضل وإسماعيل بن علية ويحيى بن سعيد القطان وخالد بن الحارث ومحمد بن جعفر غندر وأبو عاصم النبيل وسعيد بن عامر الضبعي وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف راوي كتبه ومحمد بن بكر البرساني ويزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري وخلق سواهم.

وثقه يحيى بن معين والنسائي وجماعة قال يزيد بن زريع سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول من لم يسمع الاختلاف فلا تعده عالماً قال أحمد بن حنبل لم يكن لسعيد كتاب إنما كان يحفظ ذلك كله وقال يحيى ابن معين أثبت الناس في قتادة سعيد وهشام الدستوائي وشعبة.

قال أبو عوانة لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة وقال حفص بن عبد الرحمن النيسابوري قال لي سعيد بن أبي عروبة إذا رويت عني فقل حدثنا سعيد الأعرج عن قتادة الأعمى عن الحسن الأحدب قلت: لم نسمع بأن الحسن البصري كان أحدب إلا في هذه الحكاية.

قال أحمد بن حنبل كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان.

قلت: لعلهما تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما.

أخبرنا جماعة منهم شيخ الإسلام شمس الدين بن أبي عمر إجازة أن عمر بن محمد أخبرهم قال إنبأنا هبة الله بن محمد الشيباني أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا أبو بكرالشافعي حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي حدثنا يزيد حدثنا ابن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر قال صلى الوليد بن عقبة أربعا وهو سكران ثم انفتل فقال أزيدكم فرفع ذلك إلى عثمان فقال له علي اضربه الحد فأمر بضربه فقال علي للحسن قم فاضربه قال فما أنت وذاك قال إنك ضعفت ووهنت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فقام عبد

الله بن جعفر فجعل يضربه وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين قال كف أو اكفف ثم قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وضرب أبو بكر أربعين وضرب عمر صدرا من خلافته أربعين وثمانين وكل سنة هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والقزويني.

روى إسحاق الكوسج عن ابن معين ثقة وقال أبو زرعة ثقة مأمون وقال أبو حاتم ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة.

وقال أحمد بن حنبل من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد عني هزيمة نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن وهي في شوال سنة خمس وأربعين ومائة.

وقال يزيد بن هارون لقيت ابن أبي عروبة قبل الأربعين ومائة بدهر ورأيته سنة اثنتين وأربعين ومائة فأنكرته وكان يحيى بن سعيد القطان يوثقه.

وقال أبو نعيم كتبت عنه بعدما اختلط حديثين فقمت وتركته.

قال محمد بن مثنى حدثنا الأنصاري قال دخلت أنا وعبد الله بن سلمة الأفطس على سعيد بن أبي عروبة بعدما تغير فجعل ينظر في وجوهنا ولا يعرفنا.

محمد بن سلام الجمحي كان ابن أبي عروبة يمزح وكان يحدث فإذا أعجبه حفظه قال:

دقك بالمنحاز حب القلقل

وقال بعضهم أتيت ابن أبي عروبة فتمارى عنده رجلان فبقي يغري بينهما قليلاً.

قلت: وكان من المدلسين قال أحمد بن حنبل لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم ولا من الأعمش ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار ولا من هشام بن عروة ولا من إسماعيل بن أبي خالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من أبي بشر ولا من ابن عقيل: ولا من زيد بن أسلم ولا من عمر ابن أبي سلمة ولا من أبي الزناد وقد حدث عن هؤلاء على التدليس و لم يسمع منهم.

وقال أبو حفص الفلاس سمعت يحيى القطان يقول لم يسمع سعيد من يحيى بن سعيد الأنصاري ولا من عبيد الله ولا هشام بن عروة.

وقال عبدة بن سليمان سمعت من سعيد في الاختلاط.

وقد قال يحيى بن معين أثبت الناس سماعا من سعيد عبدة.

قال الجراح بن مخلد سمعت مسلم بن إبراهيم يقول قال لي سعيد بن أبي عروبة مالك خازن النار من أي حي هو قلت: هذا من قبيل المزاح عبدان الأهوازي سمعت أصحابنا يحكون عن مسلم بن إبراهيم قال كتبت عن سعيد التصانيف فخاصمني أبي فسجرت التنور وطرحتها فيه وقال عبد الرحمن بن مهدي سمع غندر من سعيد يعني في الاختلاط وقال أبو عمر الحوضي دخلت على سعيد بن أبي عروبة أريد أن أسمع منه فسمعت منه كلاما عجيبا سمعته يقول:

الأزد أزد عريضه ذبحوا شاة مريضه

أطعموني فأبيت ضربوني فبكيت

فعلمت أنه مختلط فلم أسمع منه.
وقال يحيى القطان سمع خالد بن الحارث من سعيد إملاء وكان سفيان ابن حبيب عالماً بشعبة وسعيد.
وعن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال ليست رواية وكيع والمعافى بن عمران عن سعيد بشيء إنما سمع منه وكيع في الاختلاط فقال لي وكيع رأيتني حدثت عنه إلا بحديث مستو.
وروى وهيب عن أيوب قال لا يفقه رجل لا يدخل حجرة سعيد بن أبي عروبة.
روى محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن أبي عروبة قال من سب عثمان افتقر.
شعيب بن إسحاق عن سعيد قال أتيت ابن سيرين مع قتادة فأنشدنا بيتاً.
قال أبو أحمد بن عدي في كامله سعيد بن أبي عروبة من الثقات وله أصناف كثيرة ومن سمع منه في الاختلاط فلا يعتمد عليه وأرواهم عنه عبد الأعلى الشامي ثم شعيب بن إسحاق وعبدة بن سليمان وعبد الوهاب بن عطاء قال وأثبتهم فيه يزيد بن زريع وخالد بن الحارث ويحيى بن سعيد القطان وروى جميع مصنفاته عبد الوهاب الخفاف.
قال عبد الصمد بن عبد الوارث وغيره مات ابن أبي عروبة في ست وخمسين ومئة.

قلت: توفي في عشر الثمانين ومات معه في السنة مقرىء الكوفة حمزة الزيات وقاضي البصرة سوار بن عبد الله العنبري ونزيل بيت المقدس عبد الله بن شوذب البلخي ومحدث حمص أبو بكر بن أبي مريم الغساني وعمر ابن ذر بالكوفة ومحدث المغرب عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي.
قال أحمد بن حنبل زعموا أن سعيد بن أبي عروبة قال لم أكتب إلا تفسير قتادة وذلك أن أبا معشر كتب إلي إن اكتبه وقال أبو داود الطيالسي كان سعيد أحفظ أصحاب قتادة.
أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أنبأنا علي بن مختار ح وأنبأنا أحمد بن عبد الكريم بن الأغلاقي أنبأنا نصر بن جرو ح وأنبأنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد أنبأنا عبد القوي بن الحباب وأنبأنا علي بن أحمد الحسيني أنبأنا مرتضى بن حاتم وأنبأنا أبو القاسم بن عمر الهواري وعبد الرحمن بن مخلوق وطائفة قالوا أنبأنا جعفر بن منير قالوا خمستهم أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة أنبأنا عبد الرحمن بن عمر والحسين بن الحسين الهاشمي والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن عبد الملك ومحمد ابن عبد الكريم قالوا خمستهم أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد البزاز أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي "إن الله أمرني أن أقرئك القرآن أو أقرأ عليك القرآن" قال الله سماني لك قال وذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه أخرجه البخاري عن ابن المنادي لكن سماه أحمد.
بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء السادس من سير أعلام النبلاء ويليه الجزء السابع وأوله ترجمة معمر بن راشد